الكتاب: تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام

المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)

المحقق: الدكتور بشار عوّاد معروف

الناشر: دار الغرب الإسلامي

الطبعة: الأولى، ٢٠٠٣ م

عدد الأجزاء: ١٥

أعده للشاملة/ مصطفى الشقيري

[ترقيم الكتاب موافق للمطبوع، وهو مشكول الأحاديث، ومضاف لخدمة التراجم]

٦٢١ - مُحَمَّد بن يوسف. أَبُو عَبْد الله، المَنْبِجيّ الصُّوفيّ. [المتوفى: ٦٣٩ هـ]

تُوُفّي بمَعْبَدِ ذي النون الْمَصْرِيّ. وحدَّث عن البوصيري.

مات فِي رمضان.

(٣٠٤/١٤)

---

٦٢٢ - مكيُّ بن أحمد بن علي. أبو الحرم، المكناسيّ الورّاق. [المتوفى: ٦٣٩ هـ]

رَوَى عن عَبْد المجيد بن مُحَمَّد الكِركْنِتِي، وغيره.

(٣٠٤/١٤)

---

٦٢٣ – مكّي بن دَاوُد بن هلال. أَبُو الحرَمِ السَّعْديّ، الجَزَرِيّ، نبيهُ الدّين، المالكيّ. [المتوفى: ٦٣٩ هـ]

مدرّسُ المالكية بمصر.

فقيهٌ، إمامٌ، لَهُ شعرٌ وأدب. وقد سمع من الحافظ ابن المُفَضَّل.

وهو منسوبٌ إلى جزيرة الفسْطاط.

تُوُفّي فِي تاسع ربيع الأول.

(٣٠٤/١٤)

---

٦٢٤ – منصور بن حَبَاسَة. القاضي وجيه الدين الإسكندراني، التاجرُ، العَدْلُ. [المتوفى: ٦٣٩ هـ]

من أعيانِ التجار وذوي الثروة.

لَهُ ببلده مدرسةٌ معروفة، ورباط. [ص:٣٠٥]

تُوُفّي فِي ثاني ذي القعْدَةِ.

(٣٠٤/١٤)

---

٦٢٥ – مُوسَى بن يونس بْن مُحَمَّد بْن منعة بْن مالك. العلامةُ، كمالُ الدّين، أَبُو الفتح، المَوْصِليّ، الشّافعيّ، [المتوفى: ٦٣٩ هـ]

أحدُ الأعلام.

وُلِد فِي صفر سنة إحدى وخمسين وخمسمائة بالموصل.

وتفقّهَ عَلَى والده. ثمّ توجهَ إلى بغداد، فتفقهَ بالنظامية عَلَى مُعيدها السديدِ السَّلماسيّ بالخلافِ والأصول. وقرأ العربية بالمَوصْل عَلَى الْإِمَام يحيى بن سعدون، وببغداد عَلَى الكمالِ عَبْد الرَّحْمَن الأنباريّ. وتميزَّ، وبَرَعَ فِي العلم.

ورَجَعَ إلى المَوْصِل، وأقبلَ عَلَى الدّروس والاشتغالِ والاستبحار من العلوم حتّى اشتهرَ اسمُه وبَعُدَ صِيتُه، ورَحَلَ إِلَيْهِ الطلبةُ، وتزاحموا عَلَيْهِ.

قَالَ القاضي شمس الدين ابن خلكان – وهو من بعضِ تلامذته –: انثالَ عَلَيْهِ الفقهاءُ، وجَمعَ من العلوم ما لم يَجمعْه أحدٌ، وتفرَّدُ بعلمِ الرياضيّ.

قَالَ: وقيل: إنه كَانَ يُتقنُ أربعة عشر فنًا من العلوم. وكان الحنفية يقرؤون عَلَيْهِ مذهبهم، ويَحِلُّ مسائلُ " الجامع الكبير " أحسنَ حلٍ. وكذلك أهل الذمة يقرؤون عليه التوراة والإنجيل، ويشرحهما لهم شرحًا يعترفون أنهم لا يجدونَ مَنْ يوضحهما لهم مثله. وكذلك فِي كُلُّ فنٍ متى أخذَ معه فيه يُوهم أَنَّهُ لا يَعرف سواه لجَودةِ معرفتهِ بِهِ. وبالجملةِ فأخبارُ فضلهِ فِي جميع العلوم مشهورةٌ حتى إنَّ الأثيرَ مفضلَ بن عُمَر الأَبْهري – عَلَى جلالَة قَدْره فِي العلم ومَا لَهُ من التصانيف كالتعليقةِ فِي الخلافِ والزيج – يَجْلِسُ بين يديه، ويَقرأ عَلَيْهِ والناسُ – يومَ ذاك – يشتغلونَ فِي تصانيف الأثير. وسُئِل الشيخُ كمالُ الدّين عن الأثير ومنزِلته فِي العلوم، فقال: ما أعلمُ! فقيلَ: وكيفَ وهو فِي خدمتك منذ سنين عديدةٍ واشتغلَ عليك؟ فقالَ: لأنِّي مَهما قلتُ لَهُ تَلَقَّاه بالقَبولِ وما جاذَبني فِي مبحثٍ قَطُّ حتى أعلمَ حقيقةَ فَضْلِه. ولما حَجَّ الشيخُ قال الأثير – لما بلغه أنهم لم ينصفوه من دار الخلافة –: والله ما دَخَلَ بغداد مثل أبي [ص:٣٠٦]

حامدٍ الغزالي، ووالله ما بينه وبين الشَّيْخ نسبة.
قَالَ ابنُ خَلِّكان: وكان الشيخُ يَعرِفُ الفقهَ، والأصلين، والخلافَ، والمنطقَ، والطبيعيَّ، والإلهيَّ، والمجسطيّ، وإِقْلِيدس، والهيئة، والحساب، والجبْر، والمقابلةَ، والمساحة، والموسيقى معرفةً لا يُشاركه فِيهَا غيره. وكان يُقرئُ "كتابَ سِيبوَيْه "، و " المفصل " للزَّمخشريَّ. وكان لَهُ فِي التفسيرِ، والحديثِ، وأسماءِ الرجال يدٌ جيدة. وكانَ يحفظُ من التاريخُ والأخبارِ شيئًا كثيرًا. وله شعرٌ حسن. وكان الأثيرُ يَقْرأ عَلَيْهِ فِي المجسطي، وهي لفظةٌ يونانية، أي: التّرتيب. وكانَ شيخُنا تقي الدّين ابن الصلاح يُبالغُ فِي الثناءِ عَلَيْهِ، ويعُظِّمه، فقيلَ لَهُ يومًا: من شيخُه؟ فقال: هذا الرجل خلقَه اللَّه عالمًا، لا يُقال: عَلَى مَنِ اشتغل؟ فإنه أكبر من هذا.
وطول ابن خَلِّكان ترجمته، ثمّ قَالَ: ومن وَقَفَ عَلَى هذه الترجمة فلا ينسُبْني إلى المُغالاةِ فمن كَانَ فاضلًا وعَرَف ما كانَ عَلَيْهِ الشيخُ، عَرَف أنِّي ما أعرتُه وصفًا ونعوذُ بالله من الغُلُوّ.
ثمّ إن القاضي – رحمه اللَّه – أنصفَ، وقال: كَانَ – سامحه اللَّه – يُتَّهم فِي دينه لكونِ العلومِ العقليةِ غالبةً عَلَيْهِ. وعَمِلَ فِيه العمادُ المغربي وهو عمرُ بن عَبْد النور الصنهاجي النحوي:
أجدّك أن قد جاد بعد التعبس ... غزالٌ بوَصْلٍ لي وأصْبَحَ مُؤْنسي
وعاطَيْتُه صَهْباءَ مِنْ فيهِ مَزْجُها ... كرِقَّةِ شِعْري أو كدينِ ابن يونسِ
وللعماد هذا فِيهِ – وقد حضر درسَ الشيخ جماعةٌ بالطيالسة –:
كمال كمال الدّين للعلمِ والعُلَى ... فهيهاتَ ساعٍ فِي مَعَاليك يَطْمَعُ
إذا اجتَمَعَ النُّظَّارُ فِي كلِّ موطنٍ ... فغايَةُ كلِّ أنْ تَقُول ويَسْمَعُوا
فلا تحسبوهم من عنادٍ تطيلسوا ... ولكن حياءً واعترافًا تقنّعوا [ص:٣٠٧]
وقال الموفق أَحْمَد بن أَبِي أصَيْبَعة فِي " تاريخ الأطباء " لَهُ فِي ترجمة كمالِ الدّين: هو علَّامةُ زمانِه، وأوحدُ أوانِه، وقُدْوةُ العلماءِ، وسَيِّدُ الحكماء، أتقنَ الحِكمةَ – يعني الفلسفة – وتميَّزَ فِي سائرِ العلوم، كَانَ يُقرئُ العلومَ بأسرِها، وله مصنفاتٌ فِي نهايةِ الجودة، ولم يزل مُقيمًا بالموصل. وقيلَ: إنه كَانَ يعرفُ علم السّيمياء وله كتاب " تفسير القرآن "، وكتاب " شرح التنبيه " وكتاب " مُفردات ألفاظ القانون " وكتاب فِي الأصول، وكتاب " عيون المنطق "، وكتاب " لُغَزٌ فِي الحكمة "، وكتاب في " النجوم ".
قال ابنُ خَلِّكان: تُوُفّي بالموصل فِي رابع عشر شَعْبان. ولما تردَّدْتُ إِلَيْهِ، وَقَعَ فِي نفسي أنْ جاءني ابنٌ سَمَّيْتُه باسمِه، فرُزقت ولدي الأكبرِ فِي صفر سنة إحدى وخمسين بالقاهرة – يعني كمالَ الدّين مُوسَى خطيبَ كَفَرَبْطنا – قَالَ: وعجِبتُ من موافقته لَهُ فِي تاريخ المولد فبينهما مائة سنة كاملة.
قَالَ المَوفقُ عَبْد اللطيف: ولما كان سنة خمس وثمانين وخمسمائة حيثُ لم يبقَ ببغداد مَنْ يملأ عيني، ويحِلُّ ما يُشْكِلُ عَلَى، دخلتُ المَوْصِل فلم أجدُ فيها بُغيتي، لكنْ وجدتُ الكمالَ بن يونس جيدًا فِي الرياضيات والفقهِ مُتَطرفًا من باقي أجزاء الحكمةِ، قد استغرقَ عقلَه ووقتَه حب الكيمياء، وعَمِلَها حتى صار يَسْتَخفُّ بكل ما عداها.
وقال أَبُو شامة: تُوُفّي فِي نصف شَعْبان.

(٣٠٥/١٤)

---

٦٢٦ – نصرُ بن عَلِيّ بن عَبْد اللَّه بن المبارك ابن نغوبا. أَبُو القاسم الواسطيّ. [المتوفى: ٦٣٩ هـ]
وُلِد سنة سبعٍ وخمسين وخمسمائة. وتُوُفّي فِي هذه السنة. وله إجازةُ أَبِي الفتح ابن البَطِّي، وقد حدَّث عَنْهُ بها. [ص:٣٠٨]
قلتُ: سَمِعَ شيخُنا سُنْقُر القضائي ببغداد سنةَ أربعٍ وثلاثين " جزء البانِيَاسيّ " عَلَى خمسةٍ مجتمعين أحدهم ابن نَغُوبا. ولم يُسَمَّ

فِي الطبقةِ، بل كتبوه ابن نَغُوبا فقط، والظاهرُ أَنَّهُ هذا، لأنَّا لم نَعْرِفْ أحدًا كَانَ حيًا فِي سنةِ أربعٍ وثلاثين من أولاد ابن نغوبا لَهُ سماع أو إجازة إلا هو.

(٣٠٧/١٤)

---

٦٢٧ – هَوَّاش بن رَزِينِ بن نُمَيْر. أَبُو قايماز، الفَرْمِيّ، الطِّينِيّ، المُعَمَّر. [المتوفى: ٦٣٩ هـ]

شيخٌ صالح طاعنٌ فِي السنّ. تُوُفّي فِي صفر بدمياط.

قَالَ الحافظُ زكيُّ الدّين: عَلَّقْتُ عَنْهُ بالطِّينة عَلَى بحيرة تِنِّيس فوائد فِي سنة أربعٍ وثلاثينَ، فحدثني أنَّ لَهُ من العُمُر مائة وست سنين، وأنَّ مولِدَه بالفَرْما، وأنَّ لَهُ بالطِّيْنَة سبعين إلا سنة. قَالَ: ولم تَزِلِ الفَرْمَا عامرةً حتى خرَّبها شاوِر، فرأيت الفَرْمَا أَنَا فِي سنة أربع ثلاثين خاليةً وعليها سورٌ وأبراجٌ.

(٣٠٨/١٤)

---

٦٢٨ – يحيى بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن أَحْمَد بْن عَبْد الرَّحْمَن بن ربيع بن أَحْمَد بن ربيع. أَبُو عامرٍ، الأشعريُّ، القُرْطُبِيّ. [المتوفى: ٦٣٩ هـ]

كَانَ من أجَلِّ أهل بيتِه وأعلمِهم. رَوَى عن أَبِيهِ، وخلف بن بشكوال، وأبي بكر ابن الجدّ، وأَبِي عبدِ اللَّه بن زَرْقُون، وطائفة. لَهُ مصنفاتٌ كلاميَّةٌ.

ولِيَ قضاءَ قُرْطُبَة، وخَرَجَ منها سنةَ ثلاثٍ وثلاثين حينَ تَغَلَّب عليها العدوُّ، وكان قَيِّمًا بِعِلْمِ الكلامِ يُقْرِئُه، ويُقرئُ الفقهَ وأصوله.

وُلِد سنة ثلاثٍ وستين، ومات فِي ثامن عشر ربيعٍ الأوَّل.

رَوَى عَنْهُ ابنه: أبو الحسين محمد، وأبو علي ابن الأحوص، وأبو جعفر ابن الطَّبَّاع.

تُوُفّي بمالَقةَ.

(٣٠٨/١٤)

---

٦٢٩ – يَسارُ بن خَلَف بن سراج، الفقيهُ. عفيفُ الدّين، أَبُو عَبْد اللَّه، القيسيُّ، الدّمشقيّ، الشاغوري، الشّافعيّ. [المتوفى: ٦٣٩ هـ][ص:٣٠٩]

وُلِد بحوران، وقَدِمَ دمشقَ، فتفقَّه، وجَوَّدَ المذهبَ. وسَمِعَ من: يحيى الثقفيّ، والخُشُوعي، وجماعةٍ. روى عنه: الشهاب القوصي، والمجد ابن الحلوانية، وجماعةٌ. وتُوُفّي فِي تاسع صفر.

وكانَ يشهدُ ويحضُر المدارسَ.

(٣٠٨/١٤)

٦٣٠ - يوسُفُ بن يحيى بن أبي البركات. أَبُو المظفَّر، البغداديّ، البزّاز. [المتوفى: ٦٣٩ هـ]
وُلِد سنة ثلاثٍ وستين. وسَمِعَ من تَجَنِّي الوَهْبَانية. أجازَ لابن سعد، وللبجدي، وبنت مؤمن، وجماعة.

(٣٠٩/١٤)

---

٦٣١ - أَبُو بَكْر بن أَحْمَد بن مَعْبَد الكُرَيْديُّ، الحربي. [المتوفى: ٦٣٩ هـ]
سمع من: أبي الفتح ابن البطي. وولد في حدود الخمسين وخمسمائة. وكانَ شيخًا صالحًا، خيرًا، سَمَّاه الطلبة تمَّامًا.
وتُوُفِّي فِي خامس جُمَادَى الآخرة.

(٣٠٩/١٤)

---

٦٣٢ - أَبُو بَكْر بن جعْفَر بن حسنٍ الباهيُّ - وباها: قريبةٌ من القاهرة - المالكيّ، العابرُ، الرجلُ الصّالح. [المتوفى: ٦٣٩ هـ]
كَانَ إمامًا فِي تعبيرِ الرؤيا مُقَدمًا فيها.
تُوُفّي بباها وحُمِلَ فدُفن بقربِ قبرِ الليثِ - رحمه اللَّه - فِي صفر.

(٣٠٩/١٤)

---

٦٣٣ - أَبُو غالبِ بنُ خَضِرِ بنِ نحرير الصالحي. الشاوي. [المتوفى: ٦٣٩ هـ]
حدَّث عن أَبِي الحسين أحمد ابن المَوَازيني.
ومنهم من يُسميه غالبًا.
سَمِعَ منه: التاج ابن أبي جعفر، والمجد ابن الحُلْوانية، وغيرُهما. وأجاز للقاضي تقيِّ الدّين الحنبليّ. وماتَ فِي شعبان.

(٣٠٩/١٤)

-وفيها وُلِد
شيخُنا القاضي بدرُ الدّين مُحَمَّد بن إِبْرَاهِيم بن جماعة الكِنانيّ، فِي ربيعٍ الآخر. والقاضي شرفُ الدّين حسنُ بن عبد الله ابن الشيخ أَبِي عُمَر الحَنْبليّ، والقاضي بهاءُ الدّين يوسف بن محمد بن محمد ابن الأستاذ الحلبي، والنورُ عَلِيّ بن عَبْد العظيم بن سلمان العَلَويّ الرَّسّي، بمصر. سَمِعَ ابنَ رواج. ووكيلُ بيتِ المالَ بمصرَ مجدُ الدّين عيسى بنُ عمر ابن الخَشَّاب، والعمادُ أَبُو

بَكْر بنُ مَكّي بنِ أَبِي الخوف، بدمشقَ، قاضي سَرْمين، وشهابُ الدّين غازي ابن الملك الناصر داود ابن المعظم عيسى، وزينُ الدّين عَبْد الرَّحْمَن بن نصر بن عبيد الحنفي، والعماد محمد ابن التقي يعقوب ابن الجرائديّ، والبدرُ مُحَمَّد بن عتيق الأَنْصَارِيّ الشاهدُ، وأحمد بن عُمَر النَّصِيبي، المُوَقّتْ بالقدس، والكمالُ مُحَمَّد بن نصر الله بن إسماعيل ابن النحاس، بقاسيون، والشرف إسماعيل ابن الخطيب محيي الدين محمد ابن الحَرَسْتانِيّ، والبدرُ مُحَمَّد بن عَلِيّ بن الزُّبَيْر الجيلي الأصمُّ، والركنُ عُمَر بن مُحَمَّد بن يحيى العُتْبِيّ الإسْكندري، والبهاءُ إِبْرَاهِيم بن عَبْد الرَّحْمَن بن نوح المَقدسيُّ الكاتب، والعفيفُ مُحَمَّد بن عبد المحسن ابن الخراط، شيخ المستنصرية.

(٣١٠/١٤)

–سنة أربعين وستمائة

(٣١١/١٤)

---

٦٣٤ – أَحْمَد بن ثَنَاء بن أَحْمَد، أَبُو العباسِ ابنُ القرطبان، الحربيُّ. [المتوفى: ٦٤٠ هـ]
سَمِعَ مُحَمَّد بن المبارك ابن الحَلاويّ. وعنه ابن النّجّار وقال: مات فِي المحرَّم وقد بلغَ الثمانين.
قلتُ: أظنُّ للقاضي تقي الدّين سُلَيْمَان بن حمزة منه إجازة. وأجاز لابن الشّيرازيّ، والمُطَعِّم، وسعدٍ، وابن الشحنة.
وهو أَحْمَد بن أَبِي حامد ثناء.

(٣١١/١٤)

---

٦٣٥ – أَحْمَد بْن عَبْد المُلْك بْن عُثْمَان بْن عَبْد اللَّه بن سعد؛ الشَّيْخ زينُ الدّين أَبُو الْعَبَّاس المَقدسيُّ الحنبلي الناسخُ الشُّرُوطيُّ المُحَدِّثُ. [المتوفى: ٦٤٠ هـ]
سَمِعَ: يحيى الثَّقفيّ، وابنَ صَدَقَة الحَرّانِيّ، وَعَبْد الرَّحْمَن بن عَلِيّ اللَّخْميّ، وإِسْمَاعِيل الْجَنْزَوِيِّ، وجماعةً بدمشق. والبُوصيريّ، وإِسْمَاعِيل بن ياسين، وجماعة بمصر. وأبا الفرج ابن الْجَوْزِيّ، والمباركَ بن المَعْطُوش، وعبد اللَّه بن أَبِي المجد، وجماعةً ببغداد.
وكانَ مليحَ الخَطِّ، فاضلًا، فقيهًا. سُئِل عَنْهُ الضياءُ، فقال: ما عَرَفنا منه إلّا الخيرَ.
رَوَى عَنْهُ المجدُ ابن الحلوانية، والتاج عبد الرحمن شيخ الشافعية، وأخوه الشرف خطيب دمشق، والبدر ابن الخلال، والشمس محمد ابن الواسطي، والعز أحمد ابن العماد، وجماعةٌ. وبالحضور العماد ابن البالِسيّ.
وتُوُفِّي فِي تاسع عشر رمضان، وله ثلاثٌ وستون سنة. وهو والد الشمس عَبْد الرَّحْمَن.

(٣١١/١٤)

---

٦٣٦ - أَحْمَد بْن عَلِيّ بْن مُحَمَّد بْن عَلِيّ بن شُكْر، أَبُو الْعَبَّاس، الأندلُسيّ، المقرئ. [المتوفى: ٦٤٠ هـ][ص:٣١٢]
قَالَ الأَبَّارُ: رَحَلَ، وأخَذَ القراءاتِ عن أَبِي الفضل جعفر الهمداني، وسمع من أَبِي القاسم بن عيسى. وسَكَنَ الفيُّوم، واختصر " التيسيرَ "، وصنفَ شرحًا " للشاطبية ". وتُوُفّي فِي حدود الأربعين وستمائة.

(٣١١/١٤)

---

٦٣٧ - أَحْمَد بن المبارك بن المبارك بن هبة الله بن بكري، أبو بكر ابن أَبِي المعالي الحَرِيميُّ. [المتوفى: ٦٤٠ هـ]
سَمِعَ من أَبِي شاكر السقلاطونيّ.
كتبَ عَنْهُ ابنُ النّجّار، وقال: لا بأسَ بِهِ. تُوُفّي فِي المحرَّم.
قلتُ: ومن مسموعه السابع من " حديث " ابن السَّمَّاك عَلِيّ أَبِي شاكر. أجازَ لابن الشّيرازيّ ورَوَى عَنْهُ بالإجازة.

(٣١٢/١٤)

---

٦٣٨ - أَحْمَد بْنِ مُحَمَّد بْن عُمَر بْن عَلِيّ بْن مُحَمَّد بْن حَمُّوَيَه. الصاحبُ الجليل، مُقَدّمُ الجيوش الصالحية، كمالُ الدّين، أَبُو الْعَبَّاس، ابن الشيخ الإمام شيخ الشيوخ صدرِ الدّين أَبِي الْحَسَن، الجُوَيني، ثمّ الدّمشقيّ، الصُّوفيّ، الشّافعيّ. [المتوفى: ٦٤٠ هـ]
وُلِد بدمشقَ سنةَ أربعٍ وثمانين. وأجاز له: الخشوعي، وأبو الفرج ابن الجَوْزيّ. وسَمِعَ من جماعة، وحدَّث. ودرَّسَ بمدرسة الشّافعيّ، وبالنّاصرية المجاورَة للجامع العتيق، ومشيخةِ الشيوخ، وغير ذَلِكَ. ودخَلَ فِي أمورِ الدولة، وكانَ نافذَ الأمر، مطاعَ الكلمة هُوَ وإخوته.
وكان أخوه معينُ الدّين هُوَ وزيرَ الصّالح حينئذٍ. وفي العام الماضي جرَّد الصّالح نجم الدّين عسكرًا عليهم كمالُ الدين لحرب الناصر دَاوُد، فالتقاه بجبلِ القدس. واقتتلوا أشَدَّ قتالٍ، فانكسرَ المصريون، وأسَرَ الناصرُ جماعةً منهم مقدَّمُ الجيش كمالُ الدّين؛ فمنَّ الناصرُ عليهم وأطْلَقَهم.
قلتُ: ثمّ إنَّ كمال الدّين خرَجَ من الديار الْمِصْريّة بالعساكرِ لحصار الصّالح إِسْمَاعِيل بدمشقَ فأدركه أجلُه بغَزَّة، ودُفِنَ بها فِي ثاني عشر صفر.

(٣١٢/١٤)

---

٦٣٩ - أَحْمَد بن مُحَمَّد ابن القاضي أَبِي الْعَبَّاس أَحْمَد. الفقيهُ، الإمامُ، تاجُ الدّين، أَبُو الْعَبَّاس، البكريُّ، الشَّريشيّ، الصُّوفيّ، المالكيّ، الأُصُوليُّ. [المتوفى: ٦٤٠ هـ]
لَهُ مصنفاتٌ فِي الأصولِ والنظرِ ويدٌ فِي الطبِّ والشعر، وقد دخَلَ بغدادَ، ولقيَ بها الشيخُ شهابَ الدّين السُّهْرَوَرْدِي.
قَالَ المُنْذريُّ: تُوُفّي بالفَيُّومِ فِي عاشر ربيع الآخر.

(٣١٣/١٤)

٦٤٠ – أَحْمَد بن نجمِ بن أَحْمَد بن أَبِي بَكْر. أَبُو الْعَبَّاس، البغداديّ، الخيَّاط. [المتوفى: ٦٤٠ هـ]
رجلٌ صالحٌ. سمَّعَهُ أَبُوه كثيرًا من المتأخرين. وحدَّث عن عبدِ المغيثِ بن زُهَير. أجاز للقاسم ابن عساكر، وسعد الدين، والبجدي، وطائفةٍ.
توفي في شهر ربيع الآخر.

(٣١٣/١٤)

٦٤١ – أَحْمَد بن أَبِي القاسم بن عِنان، الفقيهُ الصّالح، أَبُو الْعَبَّاس، المَيْدُوميُّ، المالكيُّ. [المتوفى: ٦٤٠ هـ]
كَانَ من أعيانِ أصحاب أَبِي القاسم عَبْد الرَّحْمَن بن سلامة المالكي. واشتغلَ بعلوم النظرِ، وتصدَّرَ بالجامع الأزهر، وأخذَ عَنْهُ طائفةٌ. ووَلِيَ خطابةَ منية الشِّيرَج بظاهر القاهرة، وأمَّ بمسجد الصاغةِ بالقاهرة، وكان عَلَى طريقَة السلف، مُطرِح التكلفِ، حَسَنَ التفهيمِ.
وُلِد بمَيْدُوم من كورة بوش. وماتَ بالقاهرَة فِي سابع ذي الحجّة، ودُفِنَ بسفح المُقَطَّم بقُربِ قبرِ كافور الأخشيديّ.
قَالَ المُنْذريُّ: كتبت عنه فوائد.
وروى عَنْهُ الدِّمْياطيّ وبحثَ عَلَيْهِ " المَنْخُول " للغزالي.

(٣١٣/١٤)

٦٤٢ – إِبْرَاهِيم بنُ بركات بْن إِبْرَاهِيم بْن طاهر بْن بركات بن إِبْرَاهِيم بن عَلِيّ، أَبُو إِسْحَاق، الخشوعي، الدمشقي. [المتوفى: ٦٤٠ هـ][ص:٣١٤]
ولد سنة ثمانٍ وخمسين وخمسمائة. وسمع من أَبِيهِ أَبِي طاهر، وأَبِي المكارم عَبْد الواحد بْن مُحَمَّد بْن هلال – وهو آخرُ من سمع منه –، وأبي القاسم ابن عساكر الحافظ، وأبي الفهم بن أبي العجائز، وأبي المعالي بن صابر، والخضر بن طاوس، وعبد الرزاق النجار، ويحيى الثقفي، وغيرهم. وكان مكثرا عن الحافظِ أَبِي القاسم – لعلَّه سَمِعَ منه أكثرَ أماليه وكثيرًا من مصنفاته –. وخرَّج لَهُ أَبُو عَبْد اللَّه البِرْزاليُّ " مشيخة ".
رَوَى عَنْهُ الحافظُ الضياء – وقالَ: ما عَلِمْتُ فِيهِ إلّا الخيرَ – وابنُ الحُلْوانية، والشيخ تاجُ الدّين الفَزاريُّ، ومُحَمَّد بن مُحَمَّد الكَنْجيُّ، وأَبُو عَلِيّ ابن الخلال، وأبو الفضل الذهبي، وأبو الفداء ابن عساكر، ويوسفُ بن عُبادة البَقَّال، وأَبُو الحَسَن علي بن أحمد ابن البَقَّال، وخلقٌ سواهم. وحَضَرَ عَلَيْهِ العمادُ مُحَمَّد ابن البالسي. وأجاز لجماعةٍ تأخروا.
عاش اثنتين وثمانينَ سنة، وتُوُفِّي فِي سَلْخ رجب بدمشق.
وله جماعةُ إخوة. ولَقَبُه زَكيُّ الدّين.

(٣١٣/١٤)

٦٤٣ - إِبْرَاهِيم بن عُمَر بن أَحْمَد بن عُمَر بن سالم، أَبُو إِسْحَاق، الحربيّ، المعروف بابن الدُّرْدَانَة. [المتوفى: ٦٤٠ هـ]
ولد سنة اثنتين وستين وخمسمائة. وسَمِعَ بنفسه من أَبِي منصور بنِ عَبْد السلام، وفارسِ بنِ أَبِي القاسم الحَفَّار، وأَبِي الفرج ابن الجوزي، وطبقتهم. وأجاز له أبو الفتح ابن البطي، وأبو بكر ابن النقور، وجماعةٌ.
سَمِعْنا بإجازتِه من العمادِ مُحَمَّد ابن البالسي، وجماعةٍ.
وروى عنه ابن النَّجَّار في " تاريخه " وقال: عُزِلَ عن الشهادَة لجهلِه. توفي فِي ربيع الآخر.

(٣١٤/١٤)

---

٦٤٤ - آسية بِنْت عَبْد الواحد المقدسية. أم أَحْمَد، [المتوفى: ٦٤٠ هـ]
أخت الحافظ الحجة ضياء الدّين.
نقلت وفاتها من خط أخيها في السادس والعشرين من رجب، وقال: [ص:٣١٥]
كَانَتْ دينة، خَيْرَةً، كثيرة الصلاة والصيام، حافظة لكتاب اللَّه، وكانت تلقن النساء.
قلتُ: روت بالإجازة عن أَبِي الفتح بْن شاتيل، وأبي السعادات القزاز. وولدت سنة سبعٍ وسبعين. وهي والدة الحافظ الزاهد سيف الدين أحمد ابن المجد.
وقرأت بخط ابْن الحاجب قالَ: قالَ الضياء: توصف بالدين والخير وما في زمانها مثلها، لا تكاد تخلي قيام الليل.
قلتُ: روى عنها الشمس ابن الكمال، وعائشة بِنْت المجد - وهي أمها - وبالإجازة القاضي تقي الدين سُلَيْمَان، وغيره.

(٣١٤/١٤)

---

٦٤٥ - باتكين، الأميرُ أَبُو الفضلِ الخَليفتي الناصريُّ. [المتوفى: ٦٤٠ هـ]
قَدِمَ بغدادَ صَبيًا في سنة أربع وسبعين وخمسمائة. وتأدَّب، وأحَبَّ الفضيلةَ، وتنقلَتْ بِهِ الأحوالُ إلى أن أُمِّرَ وأُقْطِعَ البصرةَ فِي الأيام الناصريَّةِ فأثَرَ بها الأثارَ الجميلة، وبَنَى بها المدارسَ، وجدَّدَ جامعها، وبَنَى المارستان والرباطَ، ووَقَفَ عَلَى ذَلِكَ الأوقافَ، وبني قُبةً عَلَى قبرِ طلحة - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وبَنَى سُورًا عَلَى البصرَة وحَصَّنَها، وعَدَلَ فِي الرعية، واشتهرَ ذكرُه. ثمّ طُلِب ووُلِّيَ سَلْطَنَةَ أرْبِل، فَتوَجَّهَ إليها، وعَدَلَ فِي أهلها. وكان يرجعُ إلى دينِ وخيرٍ. وآثارُه جميلةٌ كثيرة - اللَّه يرحمه - فلمّا أخذتِ التتارُ إرْبِل، قَدِمَ بغداد ولَزِمَ منزلَه إلى أن تُوُفّي فِي الثالث والعشرين من شوَّال.
أنبأني بأمرِه ابنُ البُزُوريّ.

(٣١٥/١٤)

---

٦٤٦ – بَدْرانُ بنُ شِبْل بن طَرْخان. أَبُو مُحَمَّد، المَقدسيُّ، الحنبليّ، الشيخُ الصالحُ. [المتوفى: ٦٤٠ هـ]
سَمِعَ بدمشق من الخُشُوعي، وعُمَر بنِ طَبَرْزَد. وولد فِي حدودِ سنة سبعين بقرية زيتا من أعمال قَيْسارِيَّةَ. وحدَّث.
وهو والدُ شيخنا عبدِ الحافظ. [ص:٣١٦]
قُتِلَ فِي جملة مَنْ قُتل بنابُلُس إذْ دَخَلها الفِرنج واستباحوها وقتلوا بها خَلْقًا كثيرًا، والأمر لله.

(٣١٥/١٤)

---

٦٤٧ – تُركان خاتون، الجهة الأتابكية، بنتُ السلطان عزِّ الدين مسعود ابن قُطب الدّين مودود بْن زنكي بن آقسُنْقُر، [المتوفى: ٦٤٠ هـ]
زوجةُ الملكِ الأشرف مظفرِ الدّين مُوسَى.
تُوفيت في ربيع الأول ودفنت بتربتها.
والمدرسة التي لها بقاسيون.

(٣١٦/١٤)

---

٦٤٨ – جمالُ النساء بنتُ أَبِي بَكْر أَحْمَد بن أبي سعد ابن الغراف. أمُّ الخير، البغداديةُ. [المتوفى: ٦٤٠ هـ]
سمَّعها أبوها من أبي الفتح ابن البَطِّيّ، وأَبِي المظفرِ أَحْمَد بن مُحَمَّد الكاغدَيّ، وشجاعِ بن خليفة الحربيّ، وغيرهم.
وكانت امرأةً صالحةً من أهلِ الحربية. حَجَّت غيرَ مرة. وروَت. وكان أبوها يروي عن هبةِ اللَّه بن الحصين.
أجازت للفخر إسماعيل ابن عساكر، وفاطمة بنت سليمان، والقاضيين ابن الخُوييّ وتقيّ الدّين سُلَيْمَان، وأبي بَكْر بن عَبْد الدائم، وابن سعد، وابن الشحنة، والبجَّديّ، وجماعةٍ. وتُوفِّيت فِي التّاسع والعشرين من جُمَادَى الأولى.
والغَرَّاف: بغين معجمة.
وسَمِعَ منها ابنُ النجار.

(٣١٦/١٤)

---

٦٤٩ – حُسامُ بنُ مُرْهَف بن إِسْمَاعِيل، الفقيه أبو المهند الفزاري الْمَصْرِيّ الشافعي. [المتوفى: ٦٤٠ هـ]
قَالَ المُنْذريُّ: قرأ القراءاتِ، وسَمِعَ معنا من جماعة. وتصدَّرَ بالجامع الظافريّ، وأَمَّ بالمدرسَة الفاضلية. تُوُفّي فِي ذي الحجة.

(٣١٦/١٤)

---

٦٥٠ - حَمْدُ بنُ شُكْر، بهاءُ الدّين أَبُو الثناءِ الزِّفتاويّ الْمَصْريّ العَدْلُ. [المتوفى: ٦٤٠ هـ]
شَهِدَ عَلَى القضاة، وتَفَقَّه.
ومات فِي ذي الحجة.

(٣١٧/١٤)

---

٦٥١ - ذاكرُ بنُ هبةِ اللَّه بنِ عَبْد الوهاب بن أَبِي حَبَّة، أَبُو البدر الدَّقَّاقُ. [المتوفى: ٦٤٠ هـ]
سَمِعَ من جدِّه، وأحمدَ بن السَّدَنك. وعنه ابنُ النجار.
مات فِي عشر الثمانين.

(٣١٧/١٤)

---

٦٥٢ - ست العَجَم بنتُ إِبْرَاهِيم بن أَبِي طاهر بركات بن إِبْرَاهِيم بن طاهر الخُشُوعي. [المتوفى: ٦٤٠ هـ]
سَمِعْتُ من جدِّها. وحدثت بالرَّبوة، سَمِعَ منها: العزُّ ابن الحاجب، والمجد ابن الحلوانية. وحضر عليها العماد ابن البالِسيّ.
وتُوفّيت فِي شوَّال.

(٣١٧/١٤)

---

٦٥٣ - ستُّهُم بنتُ بركاتِ بن إِبْرَاهِيم الخُشُوعي. [المتوفى: ٦٤٠ هـ]
عمَّةُ ستِّ العجم.
تَرْوِي عن والدِها. وتُوفَيت أيضًا فِي هذه السنة.

(٣١٧/١٤)

---

٦٥٤ - سعيدةُ بنتُ عَبْد الملك بن يوسف بن قُدامة، أمُّ أَحْمَد المقدسيَّةُ [المتوفى: ٦٤٠ هـ]
أختُ مُحَمَّد وقد تَقَدَّمَ.
امرأةٌ خيرةٌ مباركة. روت بالإجازة عن أَبِي مُحَمَّد العثماني الدِّيباجيّ؛ رَوَى لنا عنها أبو علي ابن الخلال، وغيره. وأجازت للعماد محمد ابن البالِسيّ، وغيره. وتُوفّيت فِي رجب بقاسِيون.

(٣١٧/١٤)

٦٥٥ - سَهْلُ بنُ مُحَمَّد بن سَهْل بن مُحَمَّد بن أَحْمَد بن إِبْرَاهِيم بن مالك، أَبُو الْحَسَن الأَزْدِيّ الغَرْناطيُّ. [المتوفى: ٦٤٠ هـ]
سَمِعَ من خاله أَبِي عَبْد اللَّه بن عَرُوس، وأَبِي بَكْر يحيى بن مُحَمَّد بن عَرُوس خالِ والدته، وأَبِي الْحَسَن بن كوثر، وأَبِي خَالِد بن رفاعة، وأَبِي محمد ابن الفَرَس. ورَحَل إلى مُرْسية، وسَمِعَ من أَبِي القاسم عبد الرحمن بن حبيش، وأبي عبد اللَّه بن حَمِيد. ولَقِيَ بمالَقَة أَبَا القاسم السهيلي، وأبا عبد الله ابن [ص:٣١٨]
الفخار. وسمع أيضًا من أبي بكر ابن الجدّ، وأَبِي الْعَبَّاس بن مَضَاء، وجماعةٍ.
قَالَ الأَبَّارُ: وكانَ من جِلّة العلماءِ الأدباء والأئمةِ البُلغاء الخطباء مَعَ التفنُّن فِي العلوم. وكان رئيسًا في بلده جوادًا محببًا معظمًا. نَالَتْهُ فِي الفتنة محنةٌ، وغُرِّبَ عن غَرْناطةَ إلى مُرْسِيةَ، وأُسْكِنَها مدّةً إلى أن هَلَكَ مُحَمَّد بن يوسف بن هُود سنة خمسٍ وثلاثين بالمَرِيَّة، فسُرِّحَ أَبو الْحَسَن إلى بلدهِ. رأيتُه بإشبيليةَ سنة سبع عشرة. وأجاز لي مرويّاتِه وتواليفَه. وتُوُفّي عن إحدى وثمانين سنة.
ومِمَّنْ رَوَى عَنْهُ ابنُ مَسْدي المُهَلَّبِيّ وعَظَّمه.

(٣١٧/١٤)

---

٦٥٦ - سيدةُ بنتُ عَبدِ الرحيم بن أَبِي النجيب عبدِ القاهر بن عَبْد اللَّه السُّهْرَوَرْدِي، [المتوفى: ٦٤٠ هـ]
زوجةُ الشَّيْخ شهابِ الدّين السُّهْرَوَرْدِي.
وُلِدت فِي سنة ثلاثٍ وستين. وسمعت من تَجَنِّي الوَهْبانيةِ. وحدثت، وأجازَتْ للقاضي تقيّ الدّين، ولسعد الدّين، وأبي بَكْر بن عَبْد الدائم، وعيسى بن معالي، وأحمد ابن الشحنة، والبجديّ، وبنتِ الواسطيّ، وجماعةٍ.
وكانَ فيها صلاحٌ، وخيرٌ، وتعبدٌ.
توفيت فِي سادس عشر رجب.

(٣١٨/١٤)

---

٦٥٧ - شُعبةُ ابن الحافظ أَبِي عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن سَعِيد بْن يحيى. أبو المعالي، ابن الدبيثي، الواسطي ثمّ البغداديّ. [المتوفى: ٦٤٠ هـ]
سَمَّعَهُ أَبُوه من يحيى بن بَوْش، وعبدِ المنعم بن كُلَيْب، وجماعةٍ. وتُوُفّي فِي سادس عشر جُمَادَى الأولى.

(٣١٨/١٤)

---

٦٥٨ - شِيرين الهندية، مولاةُ أَبِي بكرٍ مُحَمَّد بن تميم البَنْدَنيجيّ. [المتوفى: ٦٤٠ هـ]
توفيت فِي ذي الحجة.
سَمِعَ منها: الرفيعُ الهَمَذَانِيّ، وولداه مُحَمَّد وأَحْمَد، وغيرُهم ببغداد. [ص:٣١٩]

أخبرنا أحمد، قال: أخبرنا أَبُو بَكْر مُحَمَّد بن تميم وفتاتُه شيرين وغيرهما، قالوا: أخبرنا ابن كليب، قال: أخبرنا ابن بيان، قال: أخبرنا محمد بن مخلد، قال: حدثنا الصفار، قال: حدثنا الحسن بن عرفة، قال: حَدَّثَنَا جريرٌ، عن مغيرة، عن إِبْرَاهِيم، قَالَ: أولُ مَنْ أسلم أَبُو بَكْر – رَضِيَ اللَّهُ عنه –.

(٣١٨/١٤)

---

٦٥٩ – الصاحبةُ ضيفةُ خاتون بنتُ السلطان الملك العادل، [المتوفى: ٦٤٠ هـ]
زوجةُ الملكِ الظاهر صاحبِ حلب، وأمُّ العزيزِ صاحب حلب، وجدَّةُ الناصرِ سلطان الشام.
كانت ملكةً جليلةً عاقلةً.
توفيت فِي جُمَادَى الأُولى بحلب، وبها ولدت فِي سنة إحدى وثمانين وخمسمائة حينَ كانت لوالدها العادل.
وقد تَزَوجَ الظاهرُ قبلها بأختها غازية، فوَلَدت منه ابنًا مات صغيرًا، ثمّ ماتت فزوَّجهُ العادل بهذه. ولما مات ولدها العزيز، تصَرفت تصرفَ السلاطين ونَهَضَتْ بالمُلك أتمَّ نهوض بعدلٍ، وشفقةٍ، وبذلٍ، وصدقةٍ، وعقلٍ، وحَذلقة.
قَالَ ابنُ واصل: أزالتِ المظالمَ والمكوسَ فِي جميع بلاد حلب. وكانت تُؤْثِرُ الفقراءَ والعلماء، وتحملُ إليهم الصدقاتِ الكثيرة، وما قصدَها أحدٌ إلّا رَجَعَ بخيرٍ محبورًا. ولمّا تُوفيت غُلِّقت أبوابُ حلب ثلاثة أيّام، ثمّ أشهَد الناصرُ صلاح الدّين عَلَى نفسِه بالبلوغ وله يومئذٍ ثلاثَ عشر سنة، فأمر ونَهى، وجلس فِي دارِ العَدْل. والإشارة والرأي إلى جمال الدولة إقبال، والوزير القفطي.

(٣١٩/١٤)

---

٦٦٠ – عائشة بنت الإمام المستنجد بالله يوسف ابن المقتفي، السيدة المكرمة المدعوةُ بالفَيْرُوزَجيَّهِ. [المتوفى: ٦٤٠ هـ]
مُسِنَّة مُعَمَّرة، ذاتُ دين وصلاح. أدركتْ خِلافةَ أبيها، وأخيها، وابن أخيها الناصر، وابن ابن أخيها الظاهر، وابنِ هذا المستنصر بالله، وحفيده المستعصم، [ص:٣٢٠]
وماتت فِي ذي الحجّة. وشيَّعها كافةُ الدولة. وتكلم الوُعاظُ.
وعُمِّرت نحوًا من ثمانين سنة – رحمها اللَّه – وبَنَت ببغداد رباطًا.

(٣١٩/١٤)

---

٦٦١ – عبدُ اللَّه بن رَيْحان بن تيكان بن مُوسَك، أَبُو مُحَمَّد، الحربي. [المتوفى: ٦٤٠ هـ]
سَمِعَ من أَبِي الحُسَيْن عَبْد الحقّ، وغيره. وماتَ فِي جُمَادَى الآخرة.
أجازَ للبِجَّديّ ورفاقِه.

(٣٢٠/١٤)

٦٦٢ – عَبْد اللَّه بْن عَبْد الملك بْن مُظَفَّر بن غالب. أَبُو مُحَمَّد، الحربي. [المتوفى: ٦٤٠ هـ]
سمَّعه أَبُوه من أَبِي الفتح بنِ شاتيل، وأَبِي منصورِ بن عَبْد السلام، وجماعةٍ. ثمّ سَمِعَ هُوَ الكثيرَ بنفسه.
وكَانَ رجلًا صالحًا، من أولادِ المحدِّثين.
وُلِد سنة أربعٍ وسبعين وخمسمائة. وتُوُفّي فِي رجب.
رَوَى عنه بالإجازة: بهاءُ الدين محمد ابن البرزالي، وعماد الدين محمد ابن البالِسيّ، وسعدٌ، والبِجَّدِيُّ، وهديةُ بِنْت عَبْد اللَّه بن مؤمن.
سَمِعَ " الشكر " من ابن شاتيل.

(٣٢٠/١٤)

---

٦٦٣ – عبدُ الحميدِ بن مُحَمَّد بن سَعْد. أَبُو محمدٍ، المَرْداوي، الطيَّانُ، الصالحيُّ. [المتوفى: ٦٤٠ هـ]
حدَّث عن يحيى الثَّقفيّ.
وسُئِلَ عَنْهُ الضياءُ، فقالَ: ثقةٌ أمينٌ.
رَوَى عَنْهُ: ابنُ الحُلْوانية، والشيخ تاجُ الدين، وأخوه الخطيب شرف الدّين، وأَبُو عَبْد اللَّه محمد بن علي الواسطي. وبالحضور العماد ابن البالِسيّ. وأجاز لجماعةٌ.
وتُوُفّي فِي رجبٍ.

(٣٢٠/١٤)

---

٦٦٤ – عبدُ الدائم ابن العلّامة عَبْد اللَّه بْن بَرّي بْن عَبْد الجبار. أَبُو القاسم، المَقدسيُّ الأصلِ، الْمَصْريّ، الكاتبُ بديوان الزكاة. [المتوفى: ٦٤٠ هـ]
وُلِد فِي سنة ثمانٍ وستين وخمسمائة تقديرًا. وسمع من أَبِيهِ، والشريفِ [ص:٣٢١]
أَبِي المفاخر المأموني. رَوَى عَنْهُ: الحافظ عَبْد العظيم، والحافظُ أَبُو مُحَمَّد الدِّمْياطيّ، وغيرهما. وتُوُفّي فِي حادي عشر رمضان.

(٣٢٠/١٤)

---

٦٦٥ – عَبْد الرَّحْمَن بنُ إِسْمَاعِيل الأَزْدِيّ، أَبُو القاسم ابن الحَدَّاد، التُّونُسيُّ. [المتوفى: ٦٤٠ هـ]
قَالَ الأَبَّارُ: أخذَ عن أَبِي مُحَمَّد بن أبي القاسم المؤدب، وعليّ بن اليَسَع، وعبد الولي بن المناصف. ولَقِيَ بمكة أَبَا حفص المَيَانَشي، وبمصر أَبَا القاسم بنَ جارة، وأَبَا القاسم بن فِيرُّه الشاطبي، وبالإسكندرية أَبَا الطاهر بن عوف، فسَمِعَ منهم. وسَكَنَ إشْبيلِيَةَ وَقْتًا، وتصدَّر لإقراء العربية. توفي بمراكش في حدود الأربعين وستمائة، وقد عُمِّرَ.

(٣٢١/١٤)

---

٦٦٦ – عَبْد الرَّحْمَن بنُ يحيى بن أَبِي الْحَسَن بن ياقوت، أَبُو القاسم الإسكندراني الصُّوفيّ. [المتوفى: ٦٤٠ هـ]
حدَّث عن عَبْد الرَّحْمَن بن مُوَقّي. ومات في رجب. ويأتي أخوه محمد.

(٣٢١/١٤)

---

٦٦٧ – عبد الرزاق بن أبي القاسم بن علي بن دادا، أَبُو بَكْر البغداديّ، النصريّ، الخبّاز. [المتوفى: ٦٤٠ هـ]
سَمِعَ عَبْد الحق بن يوسف. كتبَ عَنْهُ ابن النّجّار.
وعاشَ ثلاثًا وثمانين سنةً، مات فِي جُمَادَى الآخرَة سنةَ أربعين.

(٣٢١/١٤)

---

٦٦٨ – عبدُ العزيز بن أَبِي القاسم عبدِ المنعم بن إِبْرَاهِيم بن يحيى. الأجَلُّ، عمادُ الدّين، أَبُو مُحَمَّد ابن النقّارِ، الْمَصْريّ، الشّافعيّ، الكاتب، [المتوفى: ٦٤٠ هـ]
أخو الرشيدِ عبدِ المحسن.
كَانَ عَلَى ديوانِ الحشرية بمصر إلى أن مات.
وُلِد فِي سنة خمسٍ وخمسين وخمسمائة. وسمع من السلفي. روى عنه: [ص:٣٢٢]
الزكيُّ المُنْذريُّ، والعلاءُ بنُ بَلَبان، والشرفُ الدِّمْياطيّ، والمجد ابن الحلوانية، والقاضي أبو المجد ابن العديم، ومُوفقيَّةُ بنتُ وَرْدان.
تُوُفّي فِي التاسع والعشرين من رمضانَ.

(٣٢١/١٤)

---

٦٦٩ – عَبْد العزيز بْن مُحَمَّد بْن الْحَسَن بْن عَبْد اللَّه بْن أَبِي الحَرَم، أَبُو محمدٍ، الصالحيُّ المعروفُ بابنِ الدَّجاجية، وبابن أبيه. [المتوفى: ٦٤٠ هـ]
ولد سنة أربعٍ وستين، وسمع من الحافظ ابن عساكر.
وكان شيخًا حَسَنًا ملازمًا لحِلَقِ الذكرِ والصلاة.
روى عنه: أبو علي ابن الخَلَّال، والشريفُ حسن بن المظفَّر المُنْقذيّ، والفخرُ إسماعيل ابن عساكر، والنجمُ أَحْمَد بن صَصَرَى الكاتب، وأَبُو محمد ظافر النابلسي. وبالحضور العماد ابن البالسي، والبهاء ابن عساكر.
وتُوُفّي فِي الخامس والعشرين من المحرَّم.

(٣٢٢/١٤)

---

٦٧٠ – عَبْد العزيز بن مكّي بن أَبِي منصور سَلْمان بن طِرَاد بن كَرْسا. أَبُو محمدٍ، البغداديّ، الحَرِيريّ. [المتوفى: ٦٤٠ هـ]
شيخٌ طاعنٌ فِي السِّنّ، مسندٌ. سمع من أبي الفتح ابن البَطِّيّ، وأَحْمَد بن عَلِيّ العَلَويّ، وأَحْمَد بن بُنَيْمان، ولاحق بن كاره، وأَبِي الْحُسَيْن عَبْد الحقّ، وغيرهم. وتُوُفّي فِي ربيع الآخر.
حَدَّثَنَا عَنْهُ: القاضي تقيُّ الدّين سُلَيْمَان، وأَبُو نصر ابن الشّيرازيّ، وسعدٌ، والمطعمُ، وهديةُ بنتُ عَبْد اللَّه بن مؤمن. وآخرون بالإجازة.
قَالَ ابنُ النّجّار: كتبتُ عَنْهُ، ولا بأسَ بِهِ. جاوز الثمانين.

(٣٢٢/١٤)

---

٦٧١ – عبدُ القادر بنُ ذاكر بن كامل. أَبُو بَكْر، الخَفَّاف، الأعرجُ. [المتوفى: ٦٤٠ هـ]
شيخٌ بغداديٌ يؤمُّ بمسجدٍ، ويلقن القرآن. وطال عمره. ولم يَعْتنِ بِهِ أَبُوهُ فِي السماع، فإنه وُلِد فِي سنة ستٍ وخمسين، وأدركَ الكبارَ وأكثرُ ما عنده إجازةُ يحيى بن ثابت. وسَمِعَ من أَبِيهِ.
تُوُفّي فِي ثالث عشر شَعْبان. [ص:٣٢٣]
أجازَ لسعدٍ، وهديةَ بنتِ مؤمن، وسُتَيت بِنْت الواسطيّ، وغيرهم.

(٣٢٢/١٤)

---

٦٧٢ – عبدُ القاهرِ بن المطهر بن أَبِي عَلِيّ الْحَسَن بن عَبْد القاهر بن شجاع العَدْلُ، زينُ الدّين، أَبُو مُحَمَّد، ابن ثُمامة، الكَلْبِيّ، الدّمشقيّ، الشُّرُوطيّ، الأديبُ. [المتوفى: ٦٤٠ هـ]
وُلِد سنة ستٍ وخمسين وخمسمائة. وتفقَّهَ عَلَى القطبِ النَّيْسابوريّ، والفخرِ الأُرْمَويّ. وأخذَ الأدبَ عن فتيان الشاغوريّ. وقالَ الشِّعر الوَسَط. وسَمِعَ من يحيى الثَّقفيّ.
رَوَى عَنْهُ: الشهابُ القوصي، والمجد ابن الحلوانية، والبدر ابن الخَلَّال، وجماعةٌ.
وَلِيَ فِي صدرِ عمره ديوانَ زُرَع، وما سَلِم من آفاتِ الخِدَم. ثمّ كتب الشروط بباب الجامع.
وتوفي بحماة في ربيع الآخر.
روى عنه بالإجازة أبو نصر ابن الشّيرازيّ.

(٣٢٣/١٤)

---

٦٧٣ – عبدُ القويّ بنُ أَبِي العِزّ عَزُّون بن دَاوُد بن عَزُّون بن اللَّيْث، أَبُو مُحَمَّد، الأَنْصَارِيّ، الْمَصْرِيّ، المُقرئ، الشّافعيّ، [المتوفى: ٦٤٠ هـ]

والدُ إِسْمَاعِيل وشيخنا محمد.

ولد سنة سبعٍ وستين وخمسمائة. وسَمِعَ بنفسه من هبةِ اللَّه البُوصيريّ، وإِسْمَاعِيل بن ياسين، والغزنوي، والقاسم ابن عساكر، وطائفة. ورَحَلَ، فسمع بالثغر من حَمَّاد الحرّانيّ، وغيره. وبدمشق من الخُشُوعيّ، وغيره. وبحلبَ والمَوْصِل.

وتفقَّهَ وقرأ القراءات عَلَى أَبِي الجُود اللَّخْميّ. وأمَّ بمسجد جهارِكس. وكانَ فاضلًا، عالمًا، ديناً، متصوناً، مُتَحَرّيًا.

رَوَى عَنْهُ الحافظانِ: المُنْذريُّ والدّمياطيّ، وأَبُو المعالي الأَبَرْقُوهيّ وغيرهم. وما أظُنُّ إجازتَه إلا قد انقطعت.

توفي – هو والعلم ابن الصابوني فِي يومٍ واحد – فِي رابعٍ عشر شوَّال.

(٣٢٣/١٤)

---

٦٧٤ – عبدُ الكريم بن غازي بن أَحْمَد. الفقيهُ، تاجُ الدّين، أَبُو نصر، ابن الأَغْلاقيّ، الواسطيُّ المولدِ، الْمَصْريّ الدار، الشّافعيّ، المُقرئ، الضريرُ. [المتوفى: ٦٤٠ هـ]

والد شيخنا أَحْمَد.

قرأ القراءات عَلَى أَبِي الجود. وسَمِعَ من البوصيريّ. وتفقهَ عَلَى مذهبِ الشّافعيّ. وحدَّث، وتَصدَّر بالجامع الظافريّ. وأعادَ وأفادَ. وكانَ فاضلًا، ديِّنًا، حادَّ القَريحةِ.

تُوُفّي فِي نصف رجب.

(٣٢٤/١٤)

---

٦٧٥ – عبدُ الملك ابنُ الشَّيْخ الزّاهد ذيَّال. [المتوفى: ٦٤٠ هـ]

استُشهدَ عَلَى يدَ الفِرنج – لعَنَهم اللَّه – بَديْر أَبِي القرطام من الأرضِ المقدسة فِي ربيع الآخر.

حَكَى عَنْهُ الحافظ الضياء حكايات.

(٣٢٤/١٤)

---

٦٧٦ – عبدُ الواحد بن أَبِي العلي إدريس بْن يعقوب بْن يوسف بْن عَبْد المؤمن بن علي. صاحب المغربِ وأميرُ المؤمنين بِهِ، الملقَّبُ بالرَّشيدِ، ابنُ المأمون. [المتوفى: ٦٤٠ هـ]

ولِيَ الأمرَ سنة ثلاثين بعد أَبِيهِ. وكانَ أَبُوهُ قد قَطَعَ خطبةَ المهدي ابن تومرت، فأعادَ ذكرَها الرشيدُ، واستمالَ بها قلوبَ جماعةٍ. وبَقيَ إلى أن تُوُفّي غَرِيقًا فِي صِهْريج بستانٍ لَهُ بمَرَّاكِش، وكَتَمُوا موتَه شهرًا. ووَلِيَ بعده أخوه السعيدُ عَلِيّ بنُ إدريس، فقيل: إنه صُنعَ لَهُ مركبٌ فِي قصرِه، فكان ينزلُ فِيهِ هُوَ وإماؤه، فقَدِمْنَ بالمركب فانقلبَ بِهِنَّ، فغَرِقوا.

(٣٢٤/١٤)

---

٦٧٧ - عَلِيّ بن إِبْرَاهِيم البغداديّ البُزُوري. [المتوفى: ٦٤٠ هـ]
شيخٌ صالح، معتبرٌ، كثير البرّ والصَّدَقَة والمُروءةِ، راغبٌ فِي الخيرات، لَهُ حجاتٌ عديدة. وفُوّضَ إِلَيْهِ سبيلُ أمير المؤمنين المستنصر بالله، فحُمِدَت فِيهِ سيرتُه. ولمّا حضرَهُ الموتُ تصدق بثُلُث مالِه. أنبأني بذلك نسيبُه أَبُو بَكْر [ص:٣٢٥] ابن البُزُوريّ وقال: تُوُفّي فِي المحرَّم، وصَلَّى عَلَيْهِ الخَلْقُ العظيم.

(٣٢٤/١٤)

---

٦٧٨ - عَلِيّ بن مُحَمَّد بن إلياسَ بن عَبْد الرَّحْمَن العَدْلُ، بهاءُ الدّين، أَبُو الحسن، ابن الشّيرجيّ، الأَنْصَارِيّ، الدّمشقيّ. [المتوفى: ٦٤٠ هـ]
حدَّث عن الخُشُوعي. وتُوُفّي فِي ربيع الأول.
كتبَ عَنْهُ: الزكيُّ البِرْزاليُّ، والعز ابن الحاجب. وَحَدَّثَنَا عَنْهُ مُحَمَّد بن يوسف الذَهبيُّ.

(٣٢٥/١٤)

---

٦٧٩ - عَلِيّ بْن محمود بْن أَحْمَد بْن عَلِيّ بْن أَحْمَد بْن عثمان، علمُ الدّين، أَبُو الحسن، ابن العارف الزاهد أبي الفتح، ابن الصابوني، المحموديُّ، الجُوّيثيُّ، الصُّوفيّ. [المتوفى: ٦٤٠ هـ]
وُلِد سنة ستٍ وخمسين وخمسمائة بالجُوّيثِ، وهي حاضرٌ كبيرٌ بظاهر البصرة بيَنهما دِجْلةُ.
واستجازَ لَهُ والده جماعةٌ من الكبار، وتفرَّدَ بالرواية عن بعضهم. أجازَ لَهُ أَبُو الحسن علي بن إبراهيم ابن بِنْت أَبِي سَعْد الْمَصْريّ، وأَبُو المطهرِ القاسمُ بن الفضل الصَّيْدلانيّ، وأَبُو جعْفَر مُحَمَّد بن الْحَسَن الصَّيْدلانيّ، وأَبُو طاهر الخَضِرُ بن الفضلِ المعروف بِرجل، ومَعْمَرُ بن الفاخر، وأَبُو مسعودٍ عبد الرحيم الحاجي، وأبو الفتح ابن البطي. وأسمعه أبوه من السِّلَفِيّ، ومنه.
رَوَى عَنْهُ: ابنُه الجمالُ مُحَمَّد، وحفيدُه الشهابُ أَحْمَد بن مُحَمَّد، والضياء مُحَمَّد، والزكيُّ عبدُ العظيم، والشرف عبدُ المؤمن، والضياء السَّبْتِيّ، والتَّقيّ بن مؤمن، والتاجُ بن أبي عصرون، والشرف ابن عساكر، وعلي بن بقاء المُقرئ الوزَّانُ، والشمسُ محمد ابن الواسطيّ، وعبدُ الرَّحْمَن ومُحَمَّد ابنا سُلَيْمَان المَشْهَديّ، وسنقر القضائي، والجمال محمد ابن السَّقَطي، وآخرون. وإجازتُه موجودةٌ لجماعة.
ووَلِيَ مشيخةَ الصوفية ببعضِ الرُّبط. وكان عَدْلًا، جَليلًا، مُتواضعًا، كيسًا، واسعَ الرواية.
حدَّث بمصر، ودمشق، وحلب. وأمَّ بالسَّلطانِ الملكِ الأفضل عَلِيّ بالشام [ص:٣٢٦]
مدّةً. ووَلِيَ مشيخةَ جامعِ الفِيَلة، وبالرِّباط الخاتوني. وله سفراتٌ عديدة من الشام إلى مصرَ، ثمّ سكنها إلى أن تُوُفّي بها بالرَباطِ المجاورِ للستّ نفيسة فِي ثالث عشر شوَّال. وقد انفرد بالسماع منه شمس الدين ابن الشّيرازيّ.

(٣٢٥/١٤)

٦٨٠ - عَلِيُّ بن النفيس بن أَبِي منصور، أَبُو الْحَسَن البغداديّ، المعروفُ بابنِ المَقدِسيّ الإجازاتيّ، ويُعْرُف أيضًا بابن المُكَبرِّ. [المتوفى: ٦٤٠ هـ]
سَمِعَ ببغداد، ومصر، ودمشق. وحدَّث. وَعُنِيَ بالسماعِ، وسعى فِي حمل الإجازات سنين، وسافر بها فعُرِف بالإجازاتيّ.
تُوُفّي بالقاهرة فِي المحرَّم.

(٣٢٦/١٤)

---

٦٨١ - عَلِيّ بن أَبِي طَالِب بن عَلِيّ، كمالُ الدّين ابن الشَّوَّاء، الكاتبُ المُجَوّد [المتوفى: ٦٤٠ هـ]
صاحب الخطّ المنسوب.
تُوُفّي فِي هذا العام.

(٣٢٦/١٤)

---

٦٨٢ - عُمَر بن عَبْد العزيز بن أَبِي الرِّضا أحمد بن مسعود ابن الناقد، أَبُو الفضلِ، البغداديّ، أمين القاضي، ويُعْرَفُ أيضًا بابن الْجَصَّاص. [المتوفى: ٦٤٠ هـ]
وُلِد سنة سبعٍ وستين وخمسمائة. وسمع من تجني الوهبانية، وعبيد الله بن شاتيل، وغيرهما.
وكان رجلا جيدًا مشكورًا.
كتبَ عَنْهُ محبُّ الدّين عَبْد اللَّه المَقدسيُّ، وغيره. وأجازَ للعمادِ مُحَمَّد بن البالِسيّ، وأقرانه. وتُوُفّي فِي عاشر شوَّال.
وهو من بيت حديث.
وللقاضي، وابن سعد، وابن الشحنةِ، والمُطَعِّم، والبِجَّديّ، وبنتِ الواسطيّ، وابن العماد الكاتب - منه إجازةٌ.

(٣٢٦/١٤)

---

٦٨٣ - مُحَمَّد بن أَحْمَد بن عَبْد الرحيم، الإمامُ سيفُ الدّين، أَبُو المحامد، الزَّنْجانيّ. [المتوفى: ٦٤٠ هـ][ص:٣٢٧]
شيخٌ جليلٌ. حدث بـ " إكرام الضيف " للحَرْبِيّ، عن أَبِي جعْفَر الصَّيْدلانيّ بحلب فِي رمضان سنة أربعين. سَمِعَ منه: عَبْد اللَّه بن أَحْمَد التّاذفيّ، وعباس بن بزوان، وفتح الدين ابن القيسراني.
ومات بعد السماع بأسبوع في رابع شوال، وله سبعٌ وسبعون سنة.

(٣٢٦/١٤)

---

٦٨٤ - مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّدِ بْنِ خلف، أبو عبد الله الأنصاري البلنسي. [المتوفى: ٦٤٠ هـ]
سمع من أبي العطاء بن نذير، وأبي عبد الله بن نوح، وأخذ عنهما القراءات والعربية. وسمع أيضا من أبي الخطاب بن واجب. ثمّ زَهِدَ وأقبلَ عَلَى العلمِ، وبَرَع فِي التفسير، وجلس لذلك بجامع بَلَنْسية وَقْتًا. وأخذ عَنْهُ القراءاتِ جماعةٌ. وصنَّفَ كتاب " نسيم الصبا " فِي الوعظِ عَلَى طريقةِ البَغادِدة، وكتابًا فِي الخطب.
قَالَ أَبُو عَبْد اللَّه الأَبَّارُ: كتبتُ عَنْهُ وصَحِبتُه طويلًا. أقام بشاطِبَة حالَ حصارِ بَلَنسْيةَ؛ لأنه كانَ وُجَّه إلى مُرْسِيةَ لاستمدادِ أهلها. وتُوُفّي بأوريُولَة فِي رجب، وأزدَحَم الخلقُ عَلَى نعشِه حتى كسروه. وولد سنة أربعٍ وسبعين وخمسمائة.

(٣٢٧/١٤)

---

٦٨٥ - مُحَمَّدِ بْنِ عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن مُحَمَّد ابن المهتدي بالله، الشريفُ أَبُو الحسنِ الهاشميُّ العباسي البغدادي العَدْلُ. [المتوفى: ٦٤٠ هـ]
وُلِد سنة سبعٍ وخمسين وخمسمائة. وسَمِعَ من مُحَمَّد بن نسيم العَيْشُونِيّ، وأَبِي العِزّ مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مواهب.
وهو من بيتِ خطابةٍ وجلالةٍ.
كتبَ عَنْهُ أَبُو الفتح ابن الحاجب وغيرُه. وله شِعر. [ص:٣٢٨]
وكان مُتَوددًا، كريمًا، مُتواضِعًا، رئيسًا.
رَوَى لنا عنه بالإجازة: أبو المعالي ابن البالِسي، ومُحَمَّد البجدي، وبنتُ الواسطيّ، وغيرُ واحد. وتُوُفّي فِي الحادي والعشرين من صفر.
قَالَ ابنُ النجارِ: خَدَمَ فِي الأعمالِ، وعُزل من الشهادة مرارًا.

(٣٢٧/١٤)

---

٦٨٦ - مُحَمَّد بن أَبِي الفَرَج عَبْد الرَّحْمَن بن مُحَمَّد ابن الشَّيْخ أَبِي طَالِب عَبْد القادر بْن مُحَمَّد بْن يوسف، أَبُو الْحَسَن اليوُسُفي البغداديّ. [المتوفى: ٦٤٠ هـ]
وُلِد سنة تسعٍ وستين وخمسمائة فِي ذي الحجّة. وسَمِعَ حضورًا من شُهْدَةَ، وأَبِي الْحُسَيْن عَبْد الحقّ. كتبَ عَنْهُ الضياءُ علي ابن البالسي بمكة، وغيره. وأجاز للفخر إسماعيل ابن عساكر، وفاطمة بنت سليمان، والبدر ابن الخَلَّال، والبِجديَّ، وبنتِ مؤمن، وجماعة.
تُوُفّي فِي ذي الحجّة.

(٣٢٨/١٤)

---

٦٨٧ - مُحَمَّد بْن عَبْد الواحد بْن أَحْمَد بْن عَبْد الواحد بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن أَبِي عيسى ابن المتوكل على الله جعفر ابن المعتصم ابن الرشيد، الشريفُ، المُسْنِدُ، أَبُو الكرمِ، المُتَوَكِّلي، البغداديّ، المعروفُ بابنِ شُفْنِين.

[المتوفى: ٦٤٠ هـ]
وُلِد سنة تسعٍ وأربعين وخمسمائة. وسَمِعَ من عمه أَبِي تمَّام عبدِ الكريم بن أَحْمَد الهاشمي، وأَبِي نصر يحيى بن السدنك. وأجاز له أبو بكر ابن الزاغوني، وأَبُو القاسم نصرُ بن نصر العُكْبَرِيّ، وأَبُو الوقت، وأبو المظفر محمد بن أحمد ابن التريكي، ومُحَمَّد بن عُبَيْد اللَّه الرُّطَبِيّ، وأَحْمَد بن مُحَمَّد بن عَبْد العزيز الْعَبَّاسيُّ، وجماعةٌ.
وكان شيخًا جَليلًا، سَريًا. حَسَنَ الطريقة، جيدَ الفضيلة، عاليّ الإسنادِ.
رَوَى عَنْهُ ابنُ النّجّار فِي " تاريخه " وأثنى عَلَيْهِ، وجمالُ الدّين الشَّريشيّ، ومجدُ الدين ابن العَديم. وسَمِعَ منه ابنُ الحاجبِ، وابنُ المجدِ، والطلبةُ. وبالإجازة: القاضيان ابنُ الخُوَيِّيّ وتقيُّ الدّين الحنبلي، وبهاء الدين البرزالي، والعماد ابن البالسي، وعيسى المطعم، وابن سعد، وأحمد ابن الشحنة، [ص:٣٢٩]
والبجِديُّ، وبنتُ الرَّضيِّ، وبنتُ مؤمن، وآخرون.
تُوُفّي فِي رابع رجب.
وشفنين: لَقَبُ عُبَيْد اللَّه.

(٣٢٨/١٤)

---

٦٨٨ - مُحَمَّد بن عَلِيّ بن خُطْلُخ، أَبُو عَبْد اللَّه البغداديّ، الصُّوفيّ، الخَيَّاطُ. [المتوفى: ٦٤٠ هـ]
سَمِعَ حضورًا من تَجَنّي، وعبدِ الحق. وسَمِعَ من عُبَيْد اللَّه بن شاتيل. رَوَى عَنْهُ جمال الدين الشريشي، وغيره. وبالإجازة إسماعيل ابن عساكر، وابن سعد، وأحمد ابن الشحنة، وعيسى السمسار، والعماد ابن البالِسيّ، وجماعة.
تُوُفّي فِي مُسْتَهَلّ جُمَادَى الأولى. وتوفي سميه ابن خطلخ في سنة ست عشرة وستمائة.

(٣٢٩/١٤)

---

٦٨٩ - مُحَمَّد بن مَعْن بن سُلْطَان، أَبُو عَبْد الله، الدمشقي، الصيدلاني، الفقيه، الشّافعيّ. [المتوفى: ٦٤٠ هـ]
حدَّث عن الحافظ أَبِي المواهب الحسِن بن صَصْرَى. ودرَّسَ بالمدرسة الظاهرية التي بظاهرِ دمشق.
أخبرنا عَنْهُ شرفُ الدّين الفَزاريّ، والفخرُ ابن عساكر.

(٣٢٩/١٤)

---

٦٩٠ - معالي بن أَبِي الخير سَلَامة بن عَبْد اللَّه بن عَلِيّ بن صَدَقَة، أَبُو الفضل الحرّانيّ، العَطَّارُ، الحنبليُّ، العَدْلُ، التاجرُ، المعروف بابن سويطلة. [المتوفى: ٦٤٠ هـ]
ولد سنة ستٍ وستين وخمسمائة تقريباً بحران. وسمع بأصبهان من أَبِي الفتح عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد الخِرَقِيّ، وأَحْمَد بن يَنَال التُّرك.
وأجازَ لَهُ: أَبُو سعد مُحَمَّد بن عبدِ الواحد الصائغُ، وأَبُو مُوسَى المديني، وأبو الفتح بن شاتيل، وجماعةٌ.
وكان من كِبار التّجّار بحَرَّان.

رَوَى عَنْهُ الزكيُّ عبدُ العظيمِ وأثنى عَلَيْهِ، والنجم بن حمدان الفقيه، [ص:٣٣٠]
وعبد المنعم ابن النجيب عبد اللطيف، وعلي ابن السيف بن تيمية، والتقي إبراهيم ابن الواسطي، وعبد الملك ابن العتيقة.
وتوفي في شعبان. ومات أخوه محمد قبله.

(٣٢٩/١٤)

---

٦٩١ - مكيُّ بن أَبِي طاهرِ بن أَبِي العِزّ بن حَمْدُون. أَبُو الحَرَم الطَّيْبِيّ الكُتُبِيّ الأديب. [المتوفى: ٦٤٠ هـ]
ولد سنة ستين وخمسمائة، وسَمِعَ من أَبِي الحُسَيْن عبدِ الحقّ، وعُبَيْد اللَّه بن شاتيل، وجماعةٍ. وتُوُفّي في سادس عشر رجب.
رَوَى عَنْهُ ابن النّجّار، وأجازَ لابنِ الشّيرازيّ، وجماعةٍ.

(٣٣٠/١٤)

---

٦٩٢ - منصورٌ المستنصرُ بالله، أميرُ المؤمنين، أَبُو جعفرٍ ابنُ الظاهر بأمر اللَّه أمير المؤمنين محمد ابن الناصر لدين الله أبي العباس أحمد ابن المستضيء بأمر الله الحسن ابن المستنجد يوسف ابن المقتفي الهاشميّ العباسيُّ البغداديّ. [المتوفى: ٦٤٠ هـ]
وُلِد سنة ثمانٍ وثمانين وخمسمائة. وأمُّه جاريةٌ تركيةٌ. بُويِعَ بعدَ موت أَبِيهِ فِي رجب سنة ثلاثٍ وعشرين.
قَالَ ابنُ النجار: فنشر العدلَ فِي الرعايا، وبَذَلَ الإنصافَ فِي القضايا، وقَرَّبَ أهلَ العلمِ والدّين، وبنَى المساجدَ والرُّبط والمدارسَ والمارستانات، وأقامَ منارَ الدينِ، وقَمَعَ المتمرّدة، ونَشَرَ السُّنَنَ، وكَفَّ الفِتَنَ، وحَمَلَ الناسَ عَلَى أقومِ سَنَنٍ، وقامَ بأمر الجهاد أحسنَ قيام، وجَمَعَ الجيوش لنُصْرةِ الإسْلام، وحَفِظَ الثُّغورَ، وافتتحَ الحُصون. إلى أن قَالَ: وكان أبيضَ، أشقرَ الشَّعْرِ، ضَخْمًا، قصيرًا، وَخَطَّهُ الشيبُ، فخَضَبَ بالحِنَّاء، ثمّ تَرَكَ الخِضَاب.
وقال المُوَفَّق عبدُ اللطيف: بُويعَ أَبُو جعْفَر، وسارَ السّيرةَ الجميلةَ، وعَمَّرَ طرق المعروف الداثرة، وأقام شعار الدينِ ومنارَ الإسلامِ، وعَمَّرَ بسخَائه وبَذْلِه. واجتمعَتِ القلوبُ عَلَى حُبّه والألسنةُ عَلَى مدحِه.
ولم يَجِدْ أحدٌ من المتعنتة فِيهِ مَعَابًا، قد أطبقوا عَلَيْهِ. وكان جدُّه الناصرُ يُقَرِّبُه ويُحِبُّه ويُسميه القاضي لعقله وهديه وإنكارِه ما يجدُ من المُنكَرِ. والناسُ معه اليوم فِي بُلَهْنِيَةٍ هنيةٍ، وعيشةٍ [ص:٣٣١]
مرضيةٍ.
وسيرَّ إِلَيْهِ خُوارزم شاه يَلْتَمِسُ منه سَرَاوِيلَ الفُتُوة، فسيَّره إِلَيْهِ مَعَ أموال جمَّةٍ وتُحَفٍ. وفيما سيَّر إِلَيْهِ فرسُ النَّوبة، فسُرَّ بذلك وابتهجَ، وقبَّلَ الأرض مراتٍ شكرًا لله عَلَى هذه المنزلَة التي رُزِقَها وحُرِمَها أَبُوهُ، ثمّ إنه أذْعَنَ بالعبوديَّةِ والطاعةِ.
وقال ابنُ واصل: بَنَى المستنصرُ عَلَى دِجْلَة من الجانب الشرقيّ ممّا يلي دارَ الخلافةِ مدرسةً ما بُنِيَ عَلَى وجه الأرضِ أحسنُ منها ولا أكثُر وقفًا، وهي بأربعة مُدرّسين عَلَى المذاهبِ الأربعة. وعمل فيها بيمارستاناً كبيرًا، ورتَّب فيها مَطْبَخًا للفُقهاءِ، ومزملة للماءِ الباردِ.
ورتَّبَ لبيوتِ الفقهاءِ الحُصُرَ، والبُسُطَ، والفَحْمَ، والأطعمةَ، والوَرَقَ، والحِبْرَ، والزَّيتَ، وغيرَ ذَلِكَ. وللفقيه - بعد ذَلِكَ - فِي الشهر ديناران، ورتَّبَ لهم حَمَّامًا، ورتَّبَ لهم بالحمَّام قَومَةً. وهذا ما سُبق إِلَيْهِ.
وللمدرسةِ شبابيك عَلَى دِجْلة. وللخليفةِ منظرةٌ مطلةٌ عَلَى المدرسةِ يَحضُر فيها الخليفةُ، ويَسَمعُ الدّرسَ.
إلى أن قالَ: واستخدمَ عساكرَ عظيمةً لم يَستخدِمْ مثلَها أَبُوهُ ولا جدُّه، وكانت تزيدُ عَلَى مائة ألفٍ وعشرين ألفَ فارسٍ، وأكثرَ

منَ ذَلِكَ، كذا قَالَ ابنُ واصل. وكان ذا هِمَّةٍ عاليةٍ، وشجاعةٍ وإقدامٍ عظيمٍ.
قصدت التتار البلاد فلقيهم عسكره فهزموا التتار هزيمة عظيمة. وكان له أخٌ يُقَالُ لَهُ: الخَفَاجي، فِيهِ شهامةٌ زائدةٌ، كانَ يَقُولُ: إنْ وُلِّيتُ لأعْبُرَنَّ بالعساكر نَهرَ جَيْحون، وآخذُ البلاد من أيدي التتار وأستأصلهم.
فلمّا ماتَ المستنصرُ لم يَرَ الدُّويدارُ ولا الشَّرابيّ تقليدَ الخَفاجيّ خَوفًا منه، وأقاما أَبَا أَحْمَد للِينةِ وضَعْفِ رأيه؛ ليكونَ لهما الأمرُ ليُنفذَ اللَّه أمرَه فِي عُبَادة. وقد رَثَاه الناصرُ داودُ بقصيدةٍ فائقةٍ مَطْلَعُها:
أيا رَنَّةَ الناعي عَبَثْتِ بَمسْمَعِي ... وأجَّجْتِ نارَ الحُزنِ ما بَيْنَ أضْلُعِي
وأخْرَسْتِ منّي مِقْوَلًا ذا براعةٍ
يَصُوغُ أَفَانِين القَرِيضِ المُوشَّع ... نَعَيْت إليَّ البَأْسَ والجُودَ والحِجَى
فَأوْقَفْتِ آمالي وأجْرَيْتِ أدْمُعي [ص:٣٣٢]
وقال الحافظُ عبدُ العظيمِ: مولدُه فِي صفر سنة ثمانٍ وثمانين، وتُوُفّي فِي العشرين من جُمَادَى الأولى.
قَالَ: وكانَ راغبًا فِي فِعلِ الخير، مجتهداً فِي تكثير أعمالِ البِرّ. وله فِي ذَلِكَ آثارُ جميلةٌ كثيرة، وأنشأ المدرسة المعروفة بِهِ، ورتَّبَ فيها من الأمور الدّالَّةِ عَلَى تفقُّدِه لأحوالِ أهل العلم وكثرةِ فكرتِه فيما يقضي براحتِهم وإزاحةِ عِللهم ما هُوَ معروفٌ لمن شاهده وسَمِعَ بِهِ.
وأنبأني ابنُ البُزُوريّ أَنَّهُ تُوُفّي يومَ الجمعة عاشر جُمَادَى الآخرة، وكذا قَالَ ابنُ النّجّار فِي " تاريخه "، وغيرُهُ. وهو الصحيحُ. وقولُ المنذريّ وَهْم.
قَالَ ابنُ البُزُوريّ: تُوُفّي بُكْرةً عن إحدى وخمسين سنة وأربعة أشهر وسبعة أيّام. وكُتِمَ يومئذٍ موتهُ فخَطَبوا لَهُ يومئذٍ، فحضرَ شرفُ الدّين إقبال الشَّرابيّ ومعه جمعٌ من الخَدَم إلى التاج الشريف، وحَضَروا بين يدي ولدِه أَبِي أَحْمَد عَبْد اللَّه، فَسَلَّم عَلَيْهِ إقبال بإمرَة المؤمنين، واستدعاهُ إلى سُدَّةِ الخلافةِ.
ثمّ عَرَفَ الوزيرُ، وأستاذُ الدّار ذَلِكَ، واسْتكْتماه إلى اللّيل. ثمّ استدُعيّ الوزيرُ، فجاء من باب السِّرّ الّذِي بدارِ الأمير علاء الدّين الدُّويدار المقابل لداره، واستدعي – وهو عاجزٌ – فِي محفةٍ، وأحضر أيضًا مؤيَّدُ الدين محمد ابن العَلْقَميّ أستاذُ دار. فمَثَلا بينَ يَدي السُّدّة، فقبَّلا الأرضَ وهنّآه بالخلافَة، وعَزَّياه بالمستنصرِ وبايَعاه.
وأحْضِرَ جماعةٌ من الأسرةِ الشريفَة من أعمامِه وأولادِ الخُلفاء، ثمّ خَرَجَ الوزيرُ وسَلَّم إلى الزعماء والولاة محال بغداد، وأمر أن لا يركبَ أحدٌ من الأمراءِ من داره. وفي بُكرةِ السَّبْتِ رَأَى الناسُ أبوابَ الخلافةِ مُغْلَقةً، وجلسَ عبدُ اللطيف بن عَبْد الوَهَّاب الواعظُ وأخبرَ بوفاةِ الخليفة وجلوس ولدِه المُستعصم بالله، ومولده سنة تسعٍ وستمائة.
ثم لما ارتفع النهار استدعي الأعيان للبَيْعَةِ وجلسَ الوزيرُ لعَجزه، ودونَه بمرقاة أستاذ الدار، وكانَ يأخُذُ البيعةَ عَلَى الناسِ، وصورتُها: " أبايعُ سيّدَنا ومولانا أمير المؤمنينَ عَلَى كتاب اللَّه وسنةِ رسوله واجتهادِ رأيه الشريف وأن لا خليفة [ص:٣٣٣] للمسلمين سواه ".
فبايَعَ النَّاسُ عَلَى درجاتِهم. ثمّ أسْبلت السَّتارةُ. وبايعَ من الغدِ الأمراءُ الصغارُ والمماليكُ الميامينُ. ثمّ بايعَ فِي اليوم الثالث مَنْ تَبقّى من الأمراءِ والتّجّارُ وبياضُ الناس.
ثمّ جلسَ المَلأُ للعزاءِ بالمستنصرِ، وتكلّمَ المحتسبُ جمالُ الدّين أَبُو الفَرَج عبدُ الرَّحْمَن ابن محيي الدين يوسف ابن الإمام أبي الفرج ابن الجَوْزيّ. وتكلَّم الشُّعراءُ، فأوَّلُ مَنْ أوردْ مقدمهم صفيُّ الدُّين عَبْد اللَّه بن جميل حاجبُ المخزن بقصيدته التي يَقُولُ فيها:
عَزَّ العَزَاءُ وأعوزَ الإلمامُ
واسْتَرجَعَتْ ما أعطتِ الأيَّامُ ... فَدَعِ العُيونَ تَسُحُّ بَعْد فِراقِهِم
عِوَضَ الدُّموعِ دمًا فَلَيسَ تُلامُ

بانُوا فلا قَلْبِي يَقِرُّ قَرَارُه ... أسَفًا ولا جَفْني القرِيحُ يَنَامُ

فَعَلى الذين فقدتُّهُم وعَدِمْتُهُم

مِنِّي تحيةُ موجعٍ وسَلامُ

ثمّ أنشد الشعراء وعزوا بالمستنصر، وهنؤوا بالمُستعصِمِ. ثمّ بَرَزَت مطالعةٌ عَلَى يد إقبالٍ الشرابيّ فِي كيسٍ، وبَسْمَل الخَدَمُ بينَ يديها، فقرأها الوزيرُ، ثمّ قَرَأها أستاذُ الدّارِ عَلَى الناسِ قائمًا، خُلاصتُها التأسِّي والتَّسَلِّي والوعدُ بالعَدْلِ والإحسانِ.

قلتُ: بلغَ ارتفاعُ وقوفِ المستنصريةِ فِي بعضِ الأعوام نيفًا وسبعين ألفَ مِثْقال، وتليها فِي الكِبَر وكثرةِ الرَّيْع المنصوريةُ بالقاهرة، وبها ضريحُ السُّلطان فِي قبةٍ عظيمة، وبها دارُ حديث، وبها بيمارستان عديم النظير، إلا أن يكون الذي بدمشق.

فمن جُملة القُري الموقوفة عَلَى المدرسة المستنصرية ما مساحتُه مائة ألف جَرِيب، وخمسون ألفَ جَريب سوى الخاناتِ والرِّباع، وغير ذَلِكَ. ويقرُبُ من وقفِها وقوفُ جامع دمشق وهي أكثرُ منه وُقوفًا. لكن اليومَ ما يدخُلُ المستنصريَّة عُشرُ ذَلِكَ، بل أقَلُّ بكثير.

(٣٣٠/١٤)

---

٦٩٣ - منصورُ بنُ عَبْد اللَّه بن جامع بن مُقَلَّد. الشيخُ شرفُ الدّين، أَبُو عَلِيّ الأَنْصَارِيّ الدَّهْشوريّ الْمَصْريّ المقرئ الضَّريرُ. [المتوفى: ٦٤٠ هـ]

قرأ القراءاتِ عَلَى أَبِي الجودِ، وعلى أَبِي عَبْد اللَّه مُحَمَّد بن عُمَر القُرْطُبِيّ [ص:٣٣٤]

صاحب الشاطبي، وقرأ بدمشق بكتابِ " المُبهج " عَلَى أبي اليمن الكندي. وسمع من عُمَر بن طَبَرْزَد وغيره. وتصدرَ للإقراءِ بالفَيُّوم مدّةً، وقرأ عَلَيْهِ جماعةٌ منهم الرشيدُ بنُ أَبِي الدُّرّ.

تُوُفّي فِي هذا العام أو فِي الّذِي بعدَه، قاله المُنْذريُّ.

ودَهْشور: من أعمال جِيزة الفُسطاطِ.

(٣٣٣/١٤)

---

٦٩٤ - مُوسَى، العلامةُ كمالُ الدّين، ابنُ يونسُ، المَوْصِليّ. [المتوفى: ٦٤٠ هـ]

ذكرَ المُنْذريُّ وفاتَه فِي رابع شعبان من هذه السنة. وقد ذكرناه فِي سنةِ تسعٍ. قَالَ: وقرأ شيئًا من الأدب عَلَى أَبِي بَكْر يحيى بن سَعْدون القُرْطبيّ. وبَرَعَ فِي فنونٍ من العلم، ودرَّسَ فِي عدَّةِ مدارس بالموصل. وحدَّث عن والده.

(٣٣٤/١٤)

---

٦٩٥ - هاشمٌ، الشريفُ علاء الدّين أَبُو نَضْلَة، العَلَويّ البغداديّ. رسولُ الخلافةِ المُعَظَّمة. [المتوفى: ٦٤٠ هـ]

قَالَ المُنْذريُّ: تُوُفّي بالقاهرة فِي عاشر ربيع الآخر.

(٣٣٤/١٤)

٦٩٦ - هبة اللَّه بنُ أَبِي بَكْر بن شُنَيْف بنِ نجم. أبو الفضل البغدادي دلال الكتب. [المتوفى: ٦٤٠ هـ]
حدث عن عُبَيْد اللَّه بن شاتيل. وعاشَ تِسْعًا وستين سنة. [ص:٣٣٥]
كانَ قبيحَ السِّيرةِ. وقد حدَّث. ولابن الشّيرازيّ، وقاسم ابن عساكر منه إجازةٌ.

(٣٣٤/١٤)

٦٩٧ - أبو بكر لافظ بن أحمد بن بدر الحربي، ابن الكُرَيْديّ. [المتوفى: ٦٤٠ هـ]
قَالَ ابنُ النّجّار: شيخٌ مسنٌ. سَمِعَ أجزاءً من " حِلْية الأولياء " من ابنِ البَطِّيّ، قرأتُ عَلَيْهِ منها. ولعلَّه جاوَزَ التسعينَ. ماتَ في جُمَادَى الآخرة.

(٣٣٥/١٤)

٦٩٨ - يحيى بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن أَحْمَد بْن عَبْد الرَّحْمَن بن ربيع. القاضي، أَبُو عامرٍ الأشْعريُّ القُرْطُبيّ. [المتوفى: ٦٤٠ هـ]
سَمِعَ أَبَاهُ أَبَا الْحُسَيْن، وأبا القاسمِ بنَ بَشْكُوال. وأجازَ لَهُ أَبُو عَبْد الله بن زرقون، وأبو بكر ابن الجدّ.
قَالَ الأبَّارُ: كَانَ إمامًا فِي علم الكلام وأصولِ الفقه ماهرًا، نُوظِرَ عَلَيْهِ فِي كُتُب أَبِي المعالي الْجُوَيْني كتابُ " الشامل " وكتاب " الإرشاد " وغير ذَلِكَ.
وله تواليفُ فِي ذَلِكَ. وكانَ يُقَرأُ عَلَيْهِ " صحيح الْبُخَارِيّ "، وغيره تَفَهُّمًا.
ووَلِيَ قضاءَ قُرْطُبَة إلى أن أخذتْها الرومُ فِي سنة ثلاثٍ وثلاثين، فَنَزَحَ عنها، فوَلِيَ قضاءَ غَرْناطةَ. وتُوُفّي بمالَقَةَ مَعْزُولًا من فالجٍ أصابَه وأقعدَه. وعاشَ سَبْعًا وسبعين سنة. وكانَ أجلَّ أهلِ بيته.
وأمَّا شيخنا أَبُو حيَّان فقالَ: تُوُفّي فِي ربيعٍ الأول سنةَ تسعٍ وثلاثين. روى عنه ابنه القاضي أبو الحسين محمد، وأخوه أبو عبد الله مُحَمَّد، وأَبُو عَلِيّ بن أَبِي الأحوص، وأَبُو جعفر ابن الطَّبَّاع.

(٣٣٥/١٤)

٦٩٩ - يحيى بْن عَلِيّ بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن غالب. زَيْنُ الدين أَبُو زكريّا الحَضْرميُّ الأندلُسيّ، المالَقيّ، النَّحْويّ، الأديبُ. [المتوفى: ٦٤٠ هـ]
وُلِد سنة سبعٍ أو ثمانٍ وسبعين بمالَقَة. وسَمِعَ من الحافظِ أبي محمد، وأبي سليمان ابني حَوْط اللَّه. وبمصر من ابن المُفَضَّل الحافظِ. وبنيسابور من المؤيَّد الطُّوسيّ، والقاسم بْن عَبْد اللَّه الصّفّار. وبدمشق من التاج الكِنْديّ، [ص:٣٣٦]

وجماعةٍ. وقرأ عَلَى الشيوخ، وأقرأ الناسَ القراءات والعربية. وله شعرٌ جيد.
رَوَى عَنْهُ الشَّيْخ زينُ الدّين الفارقيُّ، والشّيخ تاجُ الدّين الفَزَاريّ، وأخوه الخطيب شَرَفُ الدين، والفخر ابن عساكر، وجماعةٌ.
وبالحضور أبو المعالي ابن البالسي.
وأدركه أجله بغزة فِي وسط جمادى الأولى.
وحدث بـ " صحيح مسلم ".

(٣٣٥/١٤)

---

٧٠٠ - أَبُو بَكْر ابن الشيخِ أَبِي المعالي المبارَكِ بن المبارك بن هبة اللَّه بن محمد بن بكري البغداديّ. [المتوفى: ٦٤٠ هـ]
شيخٌ صالح. حدث عن أَبِي شاكر يحيى بن يوسف السقلاطونيّ. وتُوُفّي فِي المحرَّم.
ولأبيه روايةٌ عن أَبِي بَكْر بن الأشقرِ. هذا أسمه " أَحْمَد " وقد ذُكر.

(٣٣٦/١٤)

---

٧٠١ - أَبُو بَكْر بن وَرْدَة الحربي. الحَلاويُّ. [المتوفى: ٦٤٠ هـ]
ماتَ فِي المحرَّم، سَمِعَ من مُحَمَّد بن المبارك الحلاوي سنة ثلاثٍ وثمانين وخمسمائة. أجاز للبِجديّ، وابن سَعْد، وبنتِ مؤمن.

(٣٣٦/١٤)

---

٧٠٢ - أَبُو القاسم بْن مُحَمَّد بْن أبي القَاسِم بْن مُحَمَّد بن القِيرِ الحَرِيميّ البَوَّابُ. [المتوفى: ٦٤٠ هـ]
سَمِعَ من أَبِي عَلِيّ أَحْمَد بْن مُحَمَّد الرَّحَبِيّ. رَوَى لنا عَنْهُ بالإجازة سُلَيْمَان بن حمزة الحاكم، وغيره.
تُوُفّي فِي حادي عشر جُمَادَى الأولى.

(٣٣٦/١٤)

---

٧٠٣ - أَبُو القاسم بن أَبِي الْحَسَن بن أَبِي القاسم الحربي الحَاجيّ المَالِحَانِيّ. [المتوفى: ٦٤٠ هـ]
سَمِعَ من أَبِي بَكْر عتيق بن صِيلَا. [ص:٣٣٧]
والمَالِحَانِي: هُوَ الّذِي يبيعُ السَّمَكَ المالحَ.
رَوَى عنه القاضيان ابنُ الخُوَيِّيّ، وتقيُّ الدّين سُلَيْمَان، وغيرهما.
وقالَ ابن النّجّار: لا بأسَ بِهِ. تُوُفّي فِي عاشر صفر، وقد قارَبَ الثمانين.
أجازَ للبِجَّديّ، ورفاقِه.

(٣٣٦/١٤)

–وفيها وُلِد من المشاهير:

القاضي بهاءُ الدين يوسف ابن القاضي محيي الدين يحيى ابن محيي الدين محمد ابن الزكي القرشي بدمشق. وقطب الدين موسى ابن الشيخُ الفقيهِ ببَعْلَبَكَّ. والشرفُ عَبْد اللَّه ابنُ الشيخُ شمس الدِّين عَبْد الرَّحْمَن بْن أَبِي عمر، بخلف فيه، وتاج الدين محمد ابن فخرِ الدّين مُحَمَّد بن عَلِيّ الْمَصْريّ، ابن جني. ومحمد بنُ عَلِيّ بن عَبْد اللَّه الحلبيّ العَجْويّ. والمُنْتَجَبُ عَلِيّ بن عَلِيّ الزَّكَويُّ. والحسنُ بنُ أحمد بن مظفر الحظيري، بكنبايت. ومحمود بن أحمد بن يوسف البعلبكي، بدمشق. ومحمد بنُ عثمان بن عَبْد الملك الْمَصْريّ النّجّار.

(٣٣٧/١٤)

–المُتوفَّوْنَ بعد الثلاثين

(٣٣٨/١٤)

---

٧٠٤ – مُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن أَبِي بَكْر بْن سالم. أَبُو عَبْد اللَّه الحدَّادُ. [الوفاة: ٦٣١ – ٦٤٠ هـ]

سَمِعَ من أَبِي هاشم الدُّوشابِيّ " جزء التَّرْقُفي " أو بعضه. رَوَى عَنْهُ بالإجازة أَبُو نصر ابن الشّيرازيّ.

(٣٣٨/١٤)

---

٧٠٥ – المباركُ بْن مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن عُفَيْجَة. أَبُو البركاتِ البَنْدَنيجيّ. [الوفاة: ٦٣١ – ٦٤٠ هـ]

من أولادِ الشيوخ.

سَمِعَ أَبَا الْحُسَيْن بن يوسف. أجاز لابن الشيرازي، وعيسى المطعم، وأحمد ابن الشحنة، وسَعْد.

(٣٣٨/١٤)

---

٧٠٦ – أَبُو بكرٍ بنُ مَسْعُود بنِ أَبِي نصر البغداديّ. ابنُ المشهديَّة. [الوفاة: ٦٣١ – ٦٤٠ هـ]

سَمِعَ من عَبْد الحقّ بن يوسف. أجازَ لابن الشّيرازيّ.

(٣٣٨/١٤)

٧٠٧ - أَبُو بَكْر بنُ حديدِ بنِ طاهر البُزوريّ. وسمَّوْه واثقًا. [الوفاة: ٦٣١ - ٦٤٠ هـ]
سَمِعَ من نصرِ اللَّه القزازِ. أجازَ لابن الشّيرازيّ.

(٣٣٨/١٤)

---

٧٠٨ - مُحَمَّد بن جَابرِ بن عَلِيّ، أَبُو بَكْر الأَنْصَارِيّ، الإشبيليّ، السَّقَطيّ. [الوفاة: ٦٣١ - ٦٤٠ هـ]
رَوَى عن نَجَبَة بن يحيى، وأبي ذَرّ الخُشَنِيّ، وجماعة. وكان محدثاً، مفيداً، مقرئا، نحوياً.
توفي سنة نيفٍ وثلاثين وستمائة.

(٣٣٨/١٤)

---

٧٠٩ - مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن إِبْرَاهِيم بن الْحَسَن. أَبُو عَبْد اللَّه ابن الحُصْنِيّ، الحمويّ الصُّوفيّ. [الوفاة: ٦٣١ - ٦٤٠ هـ]
سَمِعَ عَبْد الرّزّاق بن نصر النّجّار، وغيره. وحدَّث بدمشق ومصر. وكان من صوفية الخانقاه السعيدية.
روى عنه الشرف ابن عساكر، والحافظ الدمياطي، وغيرهما. وأجاز للعماد ابن البالِسيّ، وغيره.
بقي إلى قريب الأربعين. [ص:٣٣٩]
وممن كان بعد الثلاثين وستمائة حيًّا

(٣٣٨/١٤)

---

٧١٠ - السديدُ بنُ أَبِي البيان اليهوديُّ الْمَصْرِيّ الطبيبُ. اسمه داودُ بنُ سُلَيْمَان بن إسرائيل بنِ أَبِي الطَّيِّب. [الوفاة: ٦٣١ - ٦٤٠ هـ]
وُلِد سنة ستٍ وخمسين وخمسمائة. وكان مُحقِّقًا للطبِّ ماهرًا فِيهِ، بارِعًا فِي الأدويَة المُفرَدةِ والمركبة.
قَالَ المُوَفقُ بنُ أَبِي أصَيبْعة: لقد شاهدتُ منه حيثُ كنّا نُعالِجُ المَرْضَى بالبيمارستان الناصريّ بالقاهرة من حُسنِ تأتّيه لمعرفة الأمراض وتحقيقها، وذكر مداواتها، والاطلاعِ عَلَى ما ذكره جالينوسُ فيها ما يَعجزُ عَنْهُ الوصفُ.
وكان أقدرَ الناسِ عَلَى تركيب الأدوية ومعرفة مقاديرها. أخذ الطب عن الرئيسِ هبة اللَّه بنِ جُمَيع اليهوديّ، وأَبِي الفضائل ابن الناقد. وخَدَمَ السُّلْطانَ الملكَ العادل. وعاشَ فوقَ الثمانين. وله كتاب " الأقراباذين " فِي غايةِ الحُسن.

(٣٣٩/١٤)

---

٧١١ - فتح الدين ابن الجمالِ عثمان بن أَبِي الحوافر الدّمشقيّ. ثمّ الْمَصْرِيّ، [الوفاة: ٦٣١ - ٦٤٠ هـ]
الطبيبُ. من كبارِ الأطبَّاء، يقرُبُ من والدِه.
خَدَمَ الملكَ الكاملَ بعدَه ابنُه الصالحُ نجمُ الدّين أيّوب، وتُوُفّي فِي دولتِهِ.
وهو والدُ شهابِ الدّين طبيب السلطان الملك الظاهر، ورئيس الأطباءِ فِي الدولة الظاهرية.

(١٤/٣٣٩)

---

٧١٢ - عمرُ بنُ الخَضِرِ بنِ اللمش بن أُلْدُزْمش بنِ إسرائيل، الحافظُ العالِمُ الحكيمُ كمال الدّين أَبُو حفص التُّركيّ، ثمّ الدُّنَيْسَرِيُّ الشّافعيّ. [الوفاة: ٦٣١ - ٦٤٠ هـ]
سَمِعَ عَبْد المنعم بن كليب، وأبا الفرج ابن الْجَوْزِيّ، والمباركَ بنَ المعطوش، وطبقتهم ببغداد. وأبا حَفْصِ بنَ طَبَرْزَد بإرْبِل. وجعفرَ بنَ مُحَمَّد الْعَبَّاسي بِدُنَيْسَر.
وكان مولدُه فِي سنة أربعٍ وسبعين وخمسمائة. سَمِعَ منه جماعةٌ كثيرة بدُنَيْسَر ومارِدِين.
رَوَى عَنْهُ ابنُه أَبُو مُحَمَّد عَبْد الرَّحْمَن بنُ عمر. [ص:٣٤٠]
وكانَ عارفًا بالطبِّ، مجموعَ الفضائلِ. جمعَ " تاريخًا " لدُنَيْسَر.

(١٤/٣٣٩)

---

٧١٣ - عبدُ الكافي بنُ حسينِ بنِ مُحَمَّد. أَبُو مُحَمَّد الْقُرَشِيّ الصَّقَلِّيّ ثمّ الدّمشقيّ المُقرئُ. [الوفاة: ٦٣١ - ٦٤٠ هـ]
سَمِعَ أَبَا القاسم الحافظ، وأبا الْحُسَيْن أَحْمَد ابن المَوَازِينيّ، والمفضل بن حَيْدَرة، وعبد اللَّه بن عبدِ الواحد بن شواش، والخُشُوعيَّ، وطائفةً. وخرَّجَ لَهُ الزكيُّ البِرْزاليُّ " مشيخة ". حدَّث عَنْهُ: ابنُ الحُلْوانية، وابنُ عَربشاه، وأَبُو عَلِيّ بن الخَلّال. وأجازَ لابنِ البالِسيّ.

(١٤/٣٤٠)

---

٧١٤ - عبدُ العزيز بن عَلِيّ بن المظفر ابن المُنَقَّى. [الوفاة: ٦٣١ - ٦٤٠ هـ]
شيخٌ بغداديٌ. سَمِعَ بعض " مشيخة " الفَسَوِيّ من أبي السعادات القزاز. أجاز للبهاء ابن عساكر، والشمس ابن الشّيرازيّ.

(١٤/٣٤٠)

---

٧١٥ - عبدُ الرّزّاق بنُ أَبِي القاسم بنِ عَلِيّ دادا. أَبُو بَكْر الخبّاز. [الوفاة: ٦٣١ - ٦٤٠ هـ]
من مَحَلَّةِ النَّصْرية ببغداد، وُلِد سنة سبعٍ وخمسين. وسَمِعَ من أَبِي الحُسَيْن اليُوسُفي. أجاز لابن الشّيرازيّ، والقاسم ابن عساكر، وجماعةٍ.

(٣٤٠/١٤)

---

٧١٦ - عَلِيّ بنُ الأنجبِ بنِ ما شاء اللَّه بن حسن. أَبُو الحَسَن الجَصَّاصُ الحنبليُّ الفقيهُ. [الوفاة: ٦٣١ - ٦٤٠ هـ]
كانَ رَأْسًا فِي معرفةِ مسائل الخلاف. سَمِعَ من شُهْدَةَ، وعبدِ الحق. وأنحدرَ، فَقَرأ بواسط عَلَى ابن الباقِلانِيّ.
كتب عَنْهُ ابنُ الشّيرازيّ.

(٣٤٠/١٤)

---

٧١٧ - مُحَمَّد بْن أَبِي بَكْر بْن عَبْد الواحد الْبَغْدَادِيّ. أبو بَكْر. [الوفاة: ٦٣١ - ٦٤٠ هـ]
سمع عَبْد الحق اليوسفي، أجاز لابن الشيرازي.

(٣٤٠/١٤)

---

٧١٨ - مُحَمَّد بن بُزْغُش، [الوفاة: ٦٣١ - ٦٤٠ هـ]
مولى أنوشتكين الجَوْهريّ.
قَالَ: أخبرنا عَلِيّ بن أنوشتكين الجَوْهريّ، قال: أخبرنا أُبيٌّ النَّرْسيّ.
أجاز لابن الشّيرازيّ.

(٣٤٠/١٤)

---

٧١٩ - مُغِيثُ بنُ أَحْمَد بْن أَبِي بَكْر بْن مُحَمَّد بْن يونس بن مُحَمَّد بن يُونُسَ بنِ مغيثٍ. القاضي أبو يونس القرطبي. [الوفاة: ٦٣١ - ٦٤٠ هـ][ص:٣٤١]
من بيت العلم والجلالة بقُرْطُبة. رَوَى عن أبيه، وأبي الوليد بن رشد وهو جده لأمه. وعن أبي جعفر بن يحيى الحميري، وطائفةٍ.
لقيه ابن فرتون بسبتة في سنة خمسٍ وثلاثين وستمائة، ولم يذكر له وفاة.

(٣٤٠/١٤)

٧٢٠ - أبو بَكْر بْن عُمَر بْن عليّ بْن مقلد الدمشقي الفقاعي. [الوفاة: ٦٣١ - ٦٤٠ هـ]
سمع من السلفي، ومن المسعودي، وابن ياسين.
مولده في رجب سنة ستٍ وخمسين.
وأجاز في إجازة ابن الحاجب سنة ثلاثين في " مشيخة البهاء " عنه.

(٣٤١/١٤)

-الطبقة الخامسة والستون ٦٤١ - ٦٥٠ هـ

(٣٤٣/١٤)

بسم الله الرحمن الرحيم

- (الحوادث)

(٣٤٥/١٤)

-سنة إحدى وأربعين وستمائة
فيها تردّدت الرُّسُل بين الصّالح إِسْمَاعِيل وبين ابن أخيه الصّالح نجم الدّين، فأطلق ابنه الملك المغيث من حبس قلعة دمشق، فركب المغيث وخطب للصّالح نجم الدّين بدمشق. ولم يبق إلّا أن يتوجَّه المغيث إلى مصر، ورضي صاحب مصر ببقاء دمشق عَلَى عمّه ومشي الحال، فأفسد أمين الدّولة وزير إِسْمَاعِيل القضيّة وقال لمخدومه: هذا خاتم سُلَيْمَان، لا تخرجه من يدك تعدم المُلْك.
فتوقَّف ومنع الملك المغيث من الركوب. وشرع الفَساد، وكاتب الصّالح نجم الدّين الخَوارزميّة فعبروا، وانقسموا قسمين، فجاءت طائفة عَلَى البقاع، وجاءت طائفة عَلَى غوطة دمشق، فنهبوا فِي القُرى وسبوا وقتلوا. وحصَّن الصّالح إِسْمَاعِيل دمشق وأغلقت، فساروا إلى غزة.
قال شمس الدين ابن الجوزيّ: ودخلتُ تِلْكَ الأيّام إلى الإسكندريّة، فوجدتها كما قَالَ اللَّه تعالى: " ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ " معمورة بالعلماء والأولياء كالشّيخ مُحَمَّد القبّاريّ، والشّاطبيّ، وابن أبي الشامة. ووعظت بها مرتين.
وفيها حاصر صاحب حمص عَجْلُون، وقُتِل من أصحابه يوم الزحف نحو [ص:٣٤٦]
ثلاثمائة. ويقال: أنفق على الحصار أربعمائة ألف دينار، ولم يقدر عليها فترحّل عَنْهَا.
وجاءت بدمشق الزّيادة العظمى، فوصلت إلى جامع العقيبة.

وفيها استولت التّتار عَلَى بلاد الروم صُلحًا مَعَ صاحبها غياث الدّين بأن يحمل إليهم كلّ يومٍ ألف دينار، وفَرَسًا، ومملوكًا، وجاريةً، وكلبَ صَيْد. وكان ذَلِكَ بعد وقعةٍ كبيرة بين التّتار والمسلمين، فانكسر المسلمون فِي المحرَّم وقُتِل الحلبيّون، وكانوا فِي المقدّمة، فلم يَنْجُ منهم إلا القليل.

وحاصرت التّتار قيصريّة، واستباحوا سيواس. ثم افتتحوا قيصريّة واستباحوها. وكان صاحب الروم شابًّا لعّابًا ظالمًا، قليل العقل، يلعب بالكلاب والسباع، فعضه سبع فمات. وأقامت التتار شحنة بالروم.

وفيها أُهلك الرفيع قاضي دمشق وصودر أعوانه، وولي القضاء محيي الدين ابن الزكي.

وفيها حج بالعراقيين الأمير مجاهد الدين أيبك الدُّوَيْدار ومعه والده المستعصم بالله، وجرَّد معها أربعمائة مملوك. وكان مع الدويدار أربعمائة فارس، ومع قيران مائتان وأربعون فارسًا. وكان عدّة السّبلانات اثني عشر سبيلًا.

وحدث المولى شمس الدّين مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم الجْزَريّ فِي " تاريخه " عن والده أنّه حجّ فِي هذا العام من بغداد، وعُدَّت جِمال الرَّكْب جميعُها عند مدائن عَائِشَة فكانوا زيادة عَلَى مائة وعشرين ألف جمل. وكان مَعَ الدُّوَيْدار ستُّون ألف دينار، وستّة آلاف خلعة، الخلعة ثوب وزميطيّة وشبختانيّة ليفرّقها على العربان والمحاويج. وعطشنا فِي الطريق.

قلت: وأعطى السّلطان إِسْمَاعِيل الفرنجَ أماكن، ودخلوا القدس وضربوا الصّخرة، كسروا منها قطعتين، ورموا عليها الخمر، وذبحوا عندها خنزيراً. فأعطاهم قرى عدة، وطبرية، وعسقلان فعمروا قلعتيهما. قال ابن [ص:٣٤٧] واصل: فمررت بالقدس، فرأيت القُسوس وقد جعلوا عَلَى الصُّخرة قناني الخمر للقُربان.

قلت: وكان قد أعطاهم قبلها صفد، والشقيف، فواغوثاه بالله!

(٣٤٥/١٤)

—سنة اثنتين وأربعين وستمائة

لمّا نزلت الخُوارزمية بأراضي غزّة —كما تقدَّم — طال مُقامهم، وبعث إليهم الصّالح نجم الدّين النّفقة والخِلَع والخيل، وأمدّهم بجيشٍ من عنده، وأمرهم أن ينازلوا دمشق. فاتّفق الصّالح إِسْمَاعِيل، والنّاصر دَاوُد، والمنصور إِبْرَاهِيم صاحب حمص، وفرنج السّاحل الّذين أعطاهم إِسْمَاعِيل الشّقيف وصفد وغير ذَلِكَ. وعذّب إِسْمَاعِيل والي الشّقيف لكونه تمنّع مِن تسليم الشّقيف، وسار بنفسه إلى الشّقيف وسلّمها إلى الفرنج.

قَالَ الرّاوي: فخرج الملك المنصور بعسكر دمشق مَعَ الفرنج، وجهّز النّاصر داود عسكره من نابلس مع الظهير بن سنقر والوزيريّ.

قَالَ أَبُو المظفّر: وكنت يومئذٍ بالقدس، فاجتمعوا عَلَى يافا. وكان المصريّون والخَوارزميّة عَلَى غزّة، وسار الملك المنصور والعسكر تحت صلبان الفرنج وراياتهم، والقِسّيسون فِي الأَطْلاب يصلّبون ويقسقسون، وبيدهم كاسات الخمر يسقون الفرنج. فأقبلت الخَوارزميّة والمصريّون، فكانت الوقعة بين عسقلان وغزّة، وكانت الفرنج في الميمنة، وعسكر الناصر في الميسرة، والملك المنصور في القلب. وكان يوماً مشهوداً. التقوا فانكسرت الميسرة وأُسر الظهير بن سنقر، وانهزم الوزيري، ونهبت خزانة الظهير. ثمّ انهزم الملك المنصور، وأحاطت الخَوارزميّة بالفرنج. وكان عسكر المصريّين قد انهزموا أيضًا إلى قريب العريش.

وكان عدد الفرنج يومئذٍ ألفًا وخمسمائة فارس وعشرة آلاف راجل، وما كانت إلّا ساعة حتّى حصدهم الخَوارزميّون بالسّيوف، وأسروا منهم ثمانمائة. [ص:٣٤٨]

قال أبو المظفر: فذهبت ثاني يوم إلى موضع المصافّ، فوجدتهم يعدّون القتلى، فقالوا: هُم زيادة عَلَى ثلاثين ألفًا. وبعث الخوارزميون بالأسارى وبالرؤوس إلى مصر. ووصل المنصور فِي نفرٍ يسير، ونهبت خزانته وخيله، وقتِل أصحابه. وجعل يبكي

ويقول: قد علمت أنّا لمّا سرنا تحت صلبان الفرنج أننا لا نفلح.

ثم جهز الملك الصالح معين الدين ابن الشَّيْخ فِي العساكر لحصار دمشق، ودخلت الأسارى القاهرة ومُلِئت الحبوس بهم، وخُذِل الصّالح إِسْمَاعِيل وأخذ يتهيأ للحصار، وخرب أرباعاً عظيمة حول البلد، والله المستعان.

وفيها ورد كتاب بدر الدّين صاحب الموصل يَقُولُ فِيهِ: إنّني قررت عَلَى أهل الشّام قطيعةً فِي كلّ سنة عشرة دراهم عَلَى الغنيّ، وعلى الوسط خمسة دراهم، وعلى الفقير درهم. وقرأ القاضي محيي الدين ابن الزّكيّ الكتاب عَلَى النّاس وشرعوا فِي الجباية.

قلت: أظنّ هذا مصالحة عَنْهُمْ للتّتار؛ فإنّ سعد الدّين ذكر فِي " تاريخه " أنّ فِي آخر سنة إحدى وأربعين وصل رسول قآن إلى صاحب ميافارقين وطلب الدّخول فِي طاعته، وأن فِي المحرّم سنة اثنتين جهز صاحب ميافارقين رسل التتار بهدية عظيمة. وأن فِي أواخر المحرَّم أخذت التّتار خلاط وعبروا إلى بدليس، فأتيت مَعَ الملك المظفّر إلى حصن كيفا.

ثمَّ نفذ إلى ميّافارقين جهّز أمّه وزوجته وما خفّ معهما من جواهر ومصاغ، فطلعوا إلى حصن كيفا عند المعظّم ولد الملك الصالح. وطلب المظفّر ولده الملك السّعيد، وكان شابًّا مليحًا، شجاعًا، كريمًا، فقال: تعود إلى ميّافارقين وتجمع الناس والعسكر لقتال التتر، وأنا فأمضي إلى مصر أو إلى بغداد لجمع الجيوش واستنفار النّاس. فأبى وقال: ما أفارق خدمة السّلطان. فضربه ابن عمّه بسِكّين قتله وقتلوه بعده فِي الحال.

ثمّ سار المظفَّر – وأنا معه – إلى نصيبين ثم إلى ماكسين، وأخذنا عَلَى بلاد الخابور. ثمّ سرنا إلى عانة، ثم عدنا إلى [ص:٣٤٩] الجانب الغربيّ، فوصلتنا إقامةُ الخليفة. وجاء الخبر أنّ التّتار وصلوا إلى سنجار. وجاءنا رسول من بغداد معه جوسخاناه، وروايا وقرَب برسم طريق مصر، فعدنا إلى عانة.

وجاءتنا الكتب برحيل التّتار عَن البلادَ؛ لأنّ الطّبق وقع فِي حوافرَ خيلهم، فجئنا إلى مشهد عليّ، ثمّ سرنا إلى أن وصلنا حران، ثم إلى ميافارقين.

وفيها فِي ثالث صفر خرج الأعيان إلى ملتقى أمّ الخليفة وقد رفعوا الغرز، والمدرّسون والقضاة، وقد رفعوا الطَّرحات وجعلوا عددهم حمرًا. وخرج ثاني يوم أستاذ دار الخلافة مؤيّد الدّين مُحَمَّد ابن العلقميّ بالقميص والبقيار والغرزة، متقلّدًا سيفًا ووراءه ثلاثة أسياف، وتوجّهوا إلى زريران، فكان أحدهم يحضر إلى زعيم الحاجّ مجاهد الدّين الدُّوَيدار فيسلّم، وقد نُصب هناك سُرادق عظيم.

فيأتي أحدهم ويقبل الأرض على باب السرادق، فيخرج الأمير كافور ويقول: قد عُرِف حضورك. فلمّا قرُب ابن العلقميّ نزل ولبس بقيارًا بلا غرزة، وغيرَّ عدّة مركوبه فجعلها حمراء، وقصد السُّرادق ومعه زعيم الحاجّ، ثمّ قبّل الأرض، فخرج إِلَيْهِ كافور فتشكّر لَهُ. ثمّ أُحضرت شَبّارة بمَشْرَعَة زريران فنزلت فيها والدة الخليفة، قَالَ: وخُلِع عَلَى الدُّوَيدار وأُنعم عَلَيْهِ بخمسة عشر ألف دينار.

وفي ربيع الأوّل ولي وزارة العراق مؤيّد الدين محمد ابن العلقمي بعد موت ابن الناقد الوزير. ثمّ ولي الأستاذ داريّة الصّاحب محيي الدين يوسف ابن الجوزي.

وفي ذي الحجّة وقعت بطاقة ببغداد أنّ التتار – خذلهم الله – دخلوا [ص:٣٥٠] شهرزور، وهرب صاحبها فَلَك الدّين مُحَمَّد بْن سنقر إلى بعض القلاع، وأنّهم قتلوا وفسقوا وبدعوا. فإنا لله وإنا إليه راجعون.

وفي أواخر السنة شرعوا – أعني المصريّين والخوارزميّة – فِي حصار دمشق، وعلى العساكر معين الدّين ابن الشيخ.

(٣٤٧/١٤)

-سنة ثلاث وأربعين وستمائة

قِيلَ: فِي أوّلها وصل الصّاحب معين الدّين ابن شيخ الشّيوخ بالجيوش والخُوارزمية، فنازل دمشق وضايقها، وزحفوا عَلَى البلد من نواحيه. فلمّا كَانَ يوم ثامن المحرَّم بعث الصّالح إِسْمَاعِيل إلى معين الدّين سجّادةً وإبريقًا وعُكّازًا، وقال: اشتغالك بهذا أَوْلَى. فبعث إِلَيْهِ المعين بجَنْكٍ وزَمْرٍ وغُلالة حريريّ، وقال: ما بعثتَ بِهِ يصلُحُ لِي، وهذا يصلُحُ لك.

ثمّ أصبح فزحف عَلَى دمشق ورموا النّيران فِي قصر حَجّاج، ورموا بالمجانيق، وكان يومًا عظيمًا. وبعث الصّالح النّفْطيّة فأحرقوا جَوْسَق العادل والعُقَيْبَة، ونُهِبت بيوت النّاس ورُمُوا عَلَى الطُّرُق. ودام الحصار إلى ربيع الأوّل، فخرج الملك المنصور صاحب حمص من عند الصّالح، فاجتمع ببركة خان مقدّم الخَوارزميّة ثمّ عاد. فلمّا طال الأمر فُتحت دمشق فِي جُمادى الأولى.

قَالَ سعد الدّين الجُوَينيّ: كَانَ أمين الدّولة فِي أيّام الحصار يشتغل بالطّلاسم والسِّحر، عمل خيلًا من خشب ووجوهها مقلوبة إلى أذنابها، ودفنها بظاهر البلد، وعمل ثورًا من عقاقير، ووضعه عَلَى منارة الجامع، ووضع فيه النار، فلم تغن شيئًا.

قَالَ ابن الجوزيّ: وبعث أمين الدّولة السّامِريّ إلى ابن الشَّيْخ يطلب منه شيئًا من ملبوسه، فبعث إِلَيْهِ بفَرجِيّة وعِمامة ومنديلٍ فلبسها، وخرج إِلَيْهِ بعد **[ص:٣٥١]**

العشاء، وتحدَّث معه ساعة، ثمّ عاد إلى البلد. ثم خرج مرة أخرى فوفق الحال.

وخرج الصّالح وصاحب حمص إلى بَعْلَبَك وسلّموا البلد، ودخل من الغد معين الدّين ابن الشيخ دمشق. وكان المغيث ابن الصّالح نجم الدّين قد مات بحبس القلعة ودُفِن عند جدّه بالكاملية. وكان معين الدّين حسن السياسة، لم يمكِّن الخَوارزميّة من دخول البلد خوفًا أن ينهبوها. ثم جهز الوزير السامري تحت الحوطة إلى مصر.

وأمّا الخَوارزميّة فلم يطّلعوا عَلَى الصُّلح، فرحلوا إلى داريّا ونهبوها، وغضبوا عَلَى ابن الشّيخ ورحلوا عَن دمشق. وراسلوا الصّالح إِسْمَاعِيل فِي أن يكون معهم، وانتقض الصُّلح، وعادت الخَوارزميّة تحاصر البلد وبه معين الدين ابن الشَّيْخ.

وجاءهم إِسْمَاعِيل من بَعْلَبَكّ بعد موت ابن الشَّيْخ وضيَّقوا عَلَى دمشق. وقلّت بها الأقوات وأكلوا الجيف، وبلغت الغرارة القمح ألف وستّمائة درهم، وأبيعت الأملاك والأمتعة بالهوان، وبلغ الخبز كلّ وقيتين إلّا ربع بدِرهم، واللّحم رطل بتسعة دراهم. وهلك النّاس وماتوا جوعًا على الطرق، وأنتنت الدنيا لهم، ووقع المرض والوباء المُفْرِط. وآل الأمر بأن عجزوا عَن دفْن أكثر النّاس، فكانوا يحفرون لهم حفائر ويرمون الموتى فيهم بلا غسل ولا كَفَن. هذا، والخمور دائرة، والفسق ظاهر، والمكوس بحالها.

فلمّا علم الصّالح نجم الدّين بانقلاب الدَّسْت راسل الملك المنصور يفسده ويستميله، فأجابه. وتُوفّي فِي وسط الأمر معين الدّين ابن شيخ الشيوخ فِي رمضان. وكان قد نزل بدار سامة. ودخل الشّهاب رشيد فتسلَّم القلعة. وولى معين الدين القضاء صدر الدين ابن سني الدولة، والولاية جمال الدين هارون. ووصل سيف الدين ابن قِلِيج من عَجْلُون منفصلًا عَن النّاصر، وأوصى بعَجْلُون وبأمواله للصالح نجم الدّين، ونزل بدار فلوس فمات.

وقال شهاب الدّين أَبُو شامة: فِي أوّلها اجتمع على دمشق عساكر عظيمة من المصريّين والخَوارزميّة وغيرهم. وأحرق قصر حَجّاج والشاغور وجامع جراح ونُصِبت المجانيق، ورُميَ بها من باب الجابية وباب الصغير، **[ص:٣٥٢]**

ورمي بمجانيق أيضًا من داخل البلد. وترامى الفريقان، وأمر بتخريب عمارة العقيبة، وأحرق حكْر السُّمّاق، وغير ذَلِكَ. واشتدّ الغلاء وعظُم البلاء حتّى أُبيع التّبن كلّ أوقية بقرطاس. ثم أُحرقت العقيبة.

قال أبو المظفر ابن الجوزي: فحُكي أنّ رجلًا كَانَ لَهُ عشر بنات أبكار، فقال لهنّ: اخرجن. يعني لمّا أحرقت العُقَيْبة، فقُلْن: واللهِ لا نخرج، الحريق أهون من الفضيحة، فاحترقن فِي الدّار.

قلت: هذه حكاية مُنْكَرَة، وابن الجوزيّ حاطب ليلٍ وصاحب عجائب.

وقال سعد الدين ابن حَمُّوَيْهِ فِي ذِكر انتقاله من خدمة صاحب ميّافارقين: ثمّ خرجنا من حماة فِي أوَّل ربيع الأوّل مَعَ رُسُل حماة ومعهم مائتا فارس لخوف الطريق، فنزلنا سلمية وسرنا منها. والخَوارزميّة عَلَى الطُّرقات يأخذون من كلّ أحدٍ شيئًا.

إلى أن قَالَ: ونزلت عند ابن عمي معين الدين – بالقرب من المصليّ –، فخلع عليّ. ورأيت دمشق وقد قطع العسكر أكثر أشجارها، ونضبت أنهارها، وخربت أكثر ديارها. وكان الصّالح إِسْمَاعِيل قد خرب أرباضها وأحرقها، وخرّب عسكر مصر بقيّة العمارة الّتي تليهم بحيث ما بقي بظاهر البلد عمارة تُسكن. وكان عليها المجانيق منصوبة من باب الجابية إلى باب النّصر. وفِي ربيع الأوّل قفر إلينا ابن صاحب صرخد، فأعطاه ابن عمّي ألف دينار وخلعة وفرس، وكان فِي أكثر الأيام يفرق خمسمائة خلعة وخمسة آلاف دينار على المقفرين.

قَالَ أَبُو شامة: وفِي ثامن جُمادى الأولى زال الحصار وترحّل عَن البلد سلطانه الملك الصّالح عماد الدّين ورفيقه صاحب حمص إلى بَعْلَبَكّ وحمص، ودخل من الغد نائب صاحب مصر معين الدّين حسن ابن شيخ الشّيوخ صدر الدّين فنزل فِي دار سامة، وهي الدار المعظمية الناصرية، وعزل محيي الدين [ص:٣٥٣]

ابن الزّكيّ عَن القضاء وولّى ابنَ سَنِيّ الدّولة.

وفيها وصلت إلى خلاط الست الخاتون الكُرْجيّة ابْنَة ملك الكرج إيواني ومعها منشور من ملك التّتار خاقان بخلاط وأعمالها إطلاقًا. فراسلت الملك شهاب الدين غازي ابن العادل، تَقُولُ: أَنَا كنت زَوْجَة أخيك الملك الأشرف، فإن تزوَّجت بي فالبلاد لك. فما أجابها. وكان جلال الدين ابن خُوارزم شاه قد أخذها لمّا تملَّك خِلاط فغاب خبرها هذه المدّة. وكانت قبل الأشرف عند الملك الأوحد أخيه.

وفيها بعث الملك الصّالح صاحب مصر الأمير حسام الدّين بهرام ليُحضِر ولده الملك المعظّم تورانشاه من حصن كيفا. فبعث إِلَيْهِ الملك المظفر شهاب الدين غازي الخيل والمماليك، وكذا فعل صاحب ماردين. فخاف المعظّم ولم يُجِب أَبَاهُ.

قَالَ أَبُو المظفّر: فحكى لي الأمير حسام الدّين بْن أَبِي عليّ أنّ الصّالح كَانَ يكره مجيء ابنه إِلَيْهِ، وكنّا إذا قلنا له: أرسل أحضره – يغضب وينفض يده، ويقول: أجيبه أقتله؟ وكأن القضاء موكل بالمنطق.

وفيها أخرج الصالح نجم الدين الصاحب فخَر الدّين ابنَ شيخ الشيوخ من السّجن بعد أن حبسه ثلاث سنين ولاقى شدائد وضراً، حتى كان لا ينام من القمل.

وفيها وجّه أمير المؤمنين مَعَ جمال الدّين عبد الرحمن ابن الصاحب محيي الدين ابن الجوزيّ خلعة السّلطنة إلى الملك الصّالح نجم الدّين أيّوب. وهي: عمامة سوداء، وفَرَجيّة مذهّبة، وثوبان ذهب، وسيفان بحلْية ذَهَب، وعَلَمان، وطَوق ذَهَب، وحصان بعدّةٍ فاخرة، وترْس ذَهَب، فلبس السلطان [ص:٣٥٤]

الخلعة بمصر. ووجهوا أيضاً خلعة للصاحب معين، وهي ثوب واسع مذهّب، وعمامة، وسيف، وفَرَس بعدّته. فأعطاها السّلطان للأمير فخر الدّين لبسها لِمَوْت معين الدّين، وخلعة وفرسًا للملك المعظّم ولد السلطان، وخلعاً لأصحابه.

وفيها وصلت التّتار إلى بعقوبا فعاثوا وأفسدوا، فخرج من بغداد الدّوادار الصّغير فِي عسكر بغداد فالتقاهم فِي ربيع الآخر فكسرهم، وردّ ومعه الأسرى.

قال أَبُو شامة: فِي ثامن عشر شوّال بَلَغَتِ الغرارة ستّمائة درهم وذلك فِي تاسع آذار بدمشق. وفي آخر شوّال بلغت الغرارة القمح مائة دينار صُوَرِيّة.

وفِي عاشر ذي القعدة تفاقم الأمر وبِيع الخبز الأسود أوقيّتان بدرهم، وخبز الشّعير أوقيّتان ونصف بدرهم. وفِي ثاني عشر ذي القعدة بلغت الغِرارة ألفًا ومائتي درهم كامليّة، والزّبيب كلّ أوقيّتين بدِرهم، والباقِلّا الأخضر رِطْل بدرهم ورُبع. ويوم عيد النّحر بِيع رطل الخبز بسبعة دراهم. ثمّ نزلت الأسعار. وفي آخر السّنة نزل إلى رطل بدرهمين، وبعد شهر رخص، واشْتُرِيَ رطل وثلث بدرهم.

—سنة أربع وأربعين وستمائة

فِي أوّلها كانت كسرة الخَوارزميّة بين حمص وبَعْلَبَكّ، وذلك أنّ الخَوارزميّة اجتمعوا عَلَى بحيرة حمص، وكتب صاحب مصر فاستمال الملك المنصور إِبْرَاهِيم، وكاتب الحلبيّين بأنّ هَؤُلاءِ الخَوارزميّة قد أخربوا الشّام والمصلحة أن نتّفق عليهم، فأجابوه. وسار شمس الدّين لؤلؤ بجيش حلب. وجمع صاحب حمص إِبْرَاهِيم التُّرُكْمان والعرب، وسار إليهم عسكر السّلطان الذي بدمشق. فاجتمعوا كلّهم عَلَى حمص.

واتّفق الخَوارزميّة والملك الصّالح إِسْمَاعِيل، والنّاصر دَاوُد، وعز الدّين أيبك المعظَّميّ، واجتمعوا عَلَى مَرْج الصُّفَّر. [ص:٣٥٥] فأشار بَرَكَة خان بالمسير لقصدهم فسَاروا، فكان المصافّ عَلَى بُحيرة حمص فِي المحرَّم، فكانت الدّائرة عَلَى حزب إِسْمَاعِيل، وقُتِل رأس الخَوارزميّة بركة خان، وانهزم إِسْمَاعِيل وصاحب صَرْخَد والجُنْد عرايا جياعًا. ونُهِبت أموالهم، ووصلوا إلى حوران فِي أنحس تقويم. فسَاق صاحب حمص إلى بَعْلَبَكّ فأخذ البلد وسلّمه إلى أمير، وسار الحلبيون ومعهم رأس بركة خان، فنصبت عَلَى باب حلب.

وقدِم صاحب حمص دمشقَ ونزل ببستان سامة، وذهبت طائفة كبيرة من الخَوارزميّة إلى البلقاء، فنزل إليهم النّاصر من الكَرَك وصاهَرَهُم واستخدمهم، وأطلع حريمهم إلى الصَّلْت، وكذا فعل عزّ الدّين صاحب صَرْخَد، وساروا فاستولوا عَلَى نابلس. ومرض صاحب حمص بالنَّيْرب، ومات وحمل إلى حمص.

وجهز صاحب مصر الصاحب الأمير فخر الدين ابن الشّيخ إلى الشّام بعسكر، فقدِم غزّة، فعاد من كَانَ بنابلس من الخَوارزميّة إلى الصَّلْت، فقصدهم فخر الدين فكسرهم ومزقهم. وكان النّاصر معهم ففرَّ إلى الكَرَك وتبِعَتْه الخَوارزميّة، فلم يمكّنهم من دخول الكَرَك. وأحرق ابن شيخ الشّيوخ الصّلت، وهي للنّاصر. ثمّ ساق فنازل الكَرَك. وتحصّن عزّ الدين بصرْخد. وكان يوم الوقعة المذكورة فِي ربيع الآخر.

وقيل: إنّ النّاصر كتب إلى فخر الدّين وهو مُنازِله:

غدوتُ عَلَى قيسٍ لخفْر جِواره ... لأمنع عرضي إنّ عرضي ممنَّع

وكان الأمير حسام الدّين بْن أَبِي عليّ بدمشق، فسار إلى بَعْلَبَكّ وتسلَّم قلعتها باتّفاقٍ من السّاماني مملوك الصّالح إِسْمَاعِيل، وكان واليها. وبعث عيال إسماعيل إلى مصر.

وتسلَّم نوّاب الصّالح نجم الدّين بُصْرَى، وكان بِهَا الشّهاب غازي، فأعطوه حَرَسْتا القنطرة بالمَرْج.

وفِي ربيع الآخر وصل الصّالح إِسْمَاعِيل بطائفةٍ من الخَوارزميّة أميرهم كشلوخان إلى حلب، ولم يبق للصّالح مكانٌ يلجأ إِلَيْهِ، فتلقّاه صاحب حلب النّاصر يوسف فأنزله فِي دار جمال الدّين الخادم، وقبض عَلَى كشلوخان [ص:٣٥٦]

والخَوارزميّة وملأ بهم الحبوس. وقال الأمير شمس الدّين لؤلؤ أتابَك حلب للصّالح: أَبصِرْ عواقبَ الظلم كيف صارت؟

وفِي ذي القعدة قدِم السّلطان الملك الصّالح نجم الدّين دمشق، فدخل يوم تاسع عشرة وكان يومًا مشهودًا بكثرة الخلائق والزّينة، وأحسن إلى النّاس. وأقام نصف شهر، ورحل إلى بَعْلَبَكّ فكشفها، ثمّ رجع ومضى نحو صَرْخد فتسلّمها من عزّ الدّين أيبك بعد أن نزل إلى خدمته برأي ابن العميد، فدخلها الصّالح.

ثم مضى إلى بُصْرى، وقدِم عزّ الدين أيبك دمشق، وكتب له منشورا بقرقيسيا، والمجدل، وضياعا فِي الخابور، فلم يحصل لَهُ من ذَلِكَ شيء. وتوجّه السّلطان إلى مصر، وتصدّق فِي القُدس بألفي دينار، وأمر بعمارة سُورها، وقال: اصرفوا دخل البلد فِي عمارة السور.

وفيها وصلت الأخبار: أنّ البابا طاغوت النَّصرانيّة غضب عَلَى الأنبرورَ وعامل خواصَّه الملازمين لَهُ عَلَى قتْله، وكانوا ثلاثة. وقال لهم: قد خرج الأنبرور عَن دين النّصرانية ومال إلى المسلمين فاقتلوه وخُذوا بلاده لكم. وأعطى أحدهم صقلية، والآخر

نغفاته، والآخر بوليه. وهذه الثلاثة مملكة الأنبرور.

فكتب مناصحون للأنبرور إِلَيْهِ بذلك، فعمد إلى مملوكٍ لَهُ، فجعله مكانه عَلَى سرير المُلْك مكانه وأظهر أنّه هُوَ، وأنه قد شرب شربة، فجاء الثّلاثة يعودونه والأنبرور فِي مجلس ومعه مائة بالسّلاح.

فأمّا الثلاثة فإنهم رأوا قتل الأنبرور – لكونه ضعيفاً من الدواء – فرصة، فخطوا عَلَيْهِ، وهو مُغَطّى الوجه، بالسّكاكين فقتلوا الغلام. فخرج عليهم المائة فقبضوا عليهم، وذبحهم الأنبرور بيده وسَلَخَهم. فلمّا بلغ البابا بعث إلى قتاله جيشاً، والخلف بينهم واقع.

وفيها تسلَّم السّلطان نجم الدّين أيّوب قلعة الصبيبة من ابن عمه الملك السعيد ابن الملك العزيز. ثمّ أخذ حصن الصّلت من الناصر. [ص:٣٥٧]

وفيها كتب توقيع لشرف الدّين عَبْد اللَّه ابن شيخ الشيوخ بن حمويه بمشيخة خوانك دمشق مَعَ الولاية عليها والنّظر فِي وقوفها كوالده. وكتب توقيع للشيخ تاج الدين بن أبي عصرون بتدريس الشامية، فدرّس بِهَا دهرًا طويلًا، فتوجّه المذكوران إلى دمشق.

وبعث السّلطان خمسة عشر ألف دينار إلى الأمير فخر الدين ابن الشيخ إلى غزة ليستخدم بها رجاله.

وفي ربيع الأوّل قَالَ سعد الدّين الجُوَينيّ: جاء الخبر أنّ المعظّم صاحب حصن كيفا جاءته نجدة الموصل وماردين، فضرب مصافًّا مَعَ الملك المظفّر صاحب مَيّافارِقين فكسره، وشحن عَلَى أكثر بلاده. قَالَ: وسافرت إلى مصر فسرت من الغرابيّ إلى القصير، ثم سريت جئت إلى السائح، نزلت بِهِ، وقد بنى بِهِ السّلطان نجم الدّين دُورًا وبستانًا وقرية بِهَا جامع وفنادق، وسُمّيت الصّالحّية. قلت: وقبل ذَلِكَ إنّما كَانَ هذا المكان يعرف بالسائح.

وقبض النّاصر فِي الكَرَك عَلَى الأمير عماد الدين ابن موسك وأخذ أمواله.

وفيها ختن المستعصم بالله ولديه أَحْمَد وَعَبْد الرَّحْمَن، وأخاه عليًّا، فذكر ابن السّاعي أنّه أخرج عَلَى الخِتان نحوًا من مائة ألف دينار، فمن ذلك: ألف وخمسمائة رأس شواء.

وفيها قدِم رسولان من التّتار، أحدهما من بركة، والآخر من باجو، فاجتمعا بالوزير مؤيّد الدين ابن العلقمي، وتعمت على الناس بواطن الأمور.

وفيها تُوفّي المنصور صاحب حمص، وتملّك بعده ابنه الملك الأشرف موسى. وعاش أهل الشّام بهلاك الخَوارزميّة، وكانوا كالتّتر في الغدر والمكر والقتل والنهب.

وفيها أخذت الفرنج شاطبة صُلْحًا، ثُم أجْلوا أهلها بعد سنة عَنْهَا.

(٣٥٤/١٤)

–سنة خمس وأربعين وستمائة

في أولها رجع السّلطان إلى مصر جريدةً وأبقى جيوشه بالشّام، فحاصروا بلاد الفرنج عسقلان وطبرية. ففُتحت طبريّة فِي صَفَر، وفُتحت عسقلان فِي جُمادى الآخرة.

وفي رجب عُزِل خطيب البلد عماد الدّين دَاوُد الآباريّ، مِن الخطابة ومِن الغزاليّة، ووليهما القاضي عماد الدين عبد الكريم ابن الحرستاني.

قال أبو المظفر: نازل فخر الدين ابن الشَّيْخ طبريّة فافتتحها، ثمّ حاصر عسقلان، وقاتل عليها قتالًا عظيمًا وأخذها فِي جُمادى الآخرة.

قلت: وانفرد بفتح هذين البلدين، وعظُم شأنه عند السلطان، ولم يبق له نظير في الأمراء.

قَالَ سعد الدّين بْن حَمُّوَيْهِ: فِي المحرَّم أخذ السلطان من السعيد ابن العزيز قلعة الصُّبَيْبة، وأُعطِيَ خبز مائةٍ وخمسين بمصر ومائة ألف درهم وقيسارية جركس وخمسمائة تفصيلة.

وفيه: نفى السلطان مملوكه البُنْدُقْدار. وأضاف أجناده إلى الحلقة لكونه صعِد قلعة عجلون بلا أمر.

قلت: وفِي هذه المرّة أخذ السّلطان من مماليك البُنْدُقدار بيبرس، وصار من أعيان مماليكه، وآل أمره إلى سلطنة البلاد.

قَالَ: وزار السّلطان القدس، وأمر أن يُذْرَع سُورُه، فجاء ستّة آلاف ذراع، فأمر أن يصرف مغل القدس فِي عمارة سُوره. وتصدَّق بألفي دينار في الحرم، وزار الخليل. وكان الأمير فخر الدّين نازلًا عَلَى طبريّة فنصب عليها المجانيق، فخرجوا فِي بعض اللّيالي، فقتلوا الأمير سابق الدّين الجَزَرِيّ، وقتلوا سبعةً معه.

وركِبنا فِي المراكب فِي البُحَيرة لقطع المِيرة عَن طبريّة، فجاءت مراكبهم وقاتلونا ساعة، ثمّ زحفنا عَلَى القلعة من كلّ مكان، وجرح جماعة. [ص:٣٥٩]

قَالَ: ووقعت البدنة الّتِي علّقناها من الباشورة، فزحفنا كلّنا، وهجم المسلمون الثّغرة، وجاء الفرنج بأسرهم إليها، ورموا بالحجارة، وقتلوا خلقًا كثيرًا. وصبر النّاس، وكلّما تعِب قومٌ خرجوا وجاء غيرهم إلى أن تعبت الفرنج فطلبوا الأمان، فأمّنهم الأمير عَلَى أن يكونوا أسرى. فنزلوا عَلَى ذَلِكَ، فكانوا مائتين وستّين أسيرًا.

وأخذ الأمراء خِفيةً نحو خمسين أسيرًا، وغنم النّاس طبريّة بما فيها. ووجدنا منهم فِي القلعة قتلى كثيرة وجرحى، وكان يومًا مشهودًا. وأُخربت القلعة، وقسمت على العسكر.

ورحلنا بآلات الحصار جميعها إلى عسقلان، وقد نزل عليها قبلنا الأمير شهاب الدين ابن الغَرْز، فأحاطت بِهَا العساكر، ومراكب الفرنج وشوانيهم تحتها، ومراكبنا مُرْسية عَلَى السّاحل. وهي قلعةٌ مليحة ستّة عشر برجًا، نصفها فِي البحر. فنزلنا ورمينا بالمجانيق، وجاءت مراكبهم إلى مراكبنا فاقتتلوا، وكانت ساعة مشهودة.

ثمّ هاج البحر واغتلم، واصطدم موجه فكسر شوانينا وطحنها عَلَى السّاحل، وهي خمسة وعشرون. وسلمت شواني الفرنج؛ لأنهم كانوا مرسين فِي وسط البحر، فأخذنا خشب الشَّواني عملناه ستائر للزَّحْف. وكمل لنا أربع عشرة منجنيقًا ترمي عَلَى القلعة، ومناجيقهم لا تَبْطُل ساعةً. وأحرقوا ستائر منجنيقين رموها بنصول زيار محمية، وكسروا لنا منجنيقين، وخرجوا وقتلوا جماعة.

وبعد أيّامٍ شرعنا فِي طمّ الخندق من النقب، وجاءهم اثنا عشر مركبًا نجدة. وكان المدد يأتيهم ويأتينا أيضًا. وخرجوا غير مرّة وقاتلوا، فزحفنا فِي عاشر جُمادى الأولى عليها من كلّ جهة، وقاتل المسلمون قتالًا عظيمًا، وملكوا الباشورة، وقُتِل نحو ستّين نفسًا، وجُرِح خلق. وبتنا على خنادق القلعة، وأخذنا نقوباً فِي برج ديدنة.

ثُمَّ بعد يومين زحفنا عليهم. ثُمَّ أخذوا النقوب منّا، وهرب أصحابنا منها، ثُمَّ من الغد استعدْناها منهم. وفِي سادس عشر الشّهر أحرقنا البرج فنقبوه من عندهم وأطفؤوا النّار. ثُمَّ تقوّر البرج من الغد، ووقع عَلَى اثني عشر فارسًا منهم، فأخرجهم أصحابنا وغنموا سَلْبهم. ثُمَّ جاءتهم سبْعُ مراكب كبار.

قَالَ: وحجر المنجنيق المغربيّ الّذي لنا وزنه قنطار ورُبع بالشّاميّ. وطال الحصار، [ص:٣٦٠]

وقفز غير واحد، وقفز فارسان من الفرنج، فخلع عليهما فخر الدين. وذكر أنّ الخُلْف وقع بين الإسبتار والغرب.

وانسلخت الباشورة، فمات منا تحتها ثمانية أنفس. وليلة الخميس ثاني وعشرين جُمادى الآخرة طلع أصحابنا من البرج المنقوب وملكوه وصاحوا، فضربنا الكوسات فِي اللّيل، وعَلَت الصنجات، وتكاثر النّاس، فاندهش الفرنج وخُذِلوا، وهربوا إلى المراكب وإلى الأبراج واحتموا بِهَا.

ودخل المسلمون القلعة فِي اللّيل وبذلوا السّيف، وربمّا قتل بعضهم بعضًا لكثرة العالم وظُلْمة اللّيل وللكسْب. ولم يزالوا ينقلون ذخائرها وأسلحتها طول اللّيل. ودخلها من الغد الأمير فخر الدّين، وأعطى لمن فِي الأبراج أمانًا عَلَى أنفسهم دون أموالهم. وكان فيهم ثلاثة أمراء معتبرين، وكانت الأسرى مائتين وستين أسيراً.

ووجدنا غرقى وأيدي مقطّعة فِي البحر، وسببه تعلّقهم بالمراكب للهرب، فيخاف الآخرون لا تغرق المراكب، فيضربون بالسّيوف عَلَى أيديهم يقطعونها. ثُمَّ شرعنا فِي خراب القلعة ورحلنا، وقد تركناها مأوى للبوم والغربان، ومساكن للأراوي والغزلان، فسبحان الباقي الديان.

وفيها أخذ السّلطان قلعة شُمَيْمس من الأشرف صاحب حمص، فحصنها وبعث إليها الخزائن.

وفيها جاء عسكر حلب فنازلوا حمص وحاصروها مدة، وأخذوها في سنة ست.

وفيها جاءت تذكرة بأن يُحمل إلى مصر القاضي محيي الدين ابن الزكي، وابن العماد الكاتب، وابن الحضيري، وأولاد ابن صصرى الأربعة، والشرف ابن المعتمد، وجماعة؛ لأنّهم كانوا من أصحاب الصّالح إِسْمَاعِيل، فلمّا وصلوا مصر أقاموا بحسب اختيارهم، فبقوا بِهَا إلى بعد موت الصّالح نجم الدين.

وفي ذي القعدة حبس عزّ الدّين أيبك المعظّمي فِي دار فَرُّخْشاه بتواطئ من ابن مطروح وغيره. وصنعوا مترجَمًا قد جاءه من حلب من عند الصّالح إِسْمَاعِيل، وكتبوا إلى السّلطان يخبرونه بذلك، فأمر أن يُحمل إلى القاهرة تحت الحوطة، فحُمِل وأُنزل في دار صواب، فاعتقل بها، ورافعه ولدُه وقال: أموال أَبِي قد بعثها إلى حلب. فمرض أيبك ومات بغُبنه.

ثُمَّ نُقِل في [ص:٣٦١]

تابوت، ودُفن فِي قبّته الّتِي عَلَى الشُّرف الأعلى.

وفيها كَانَ ببغداد غلاء عظيم، وأبيع الخبز ثلاثة أرطال بقيراط.

وفيها هرب للسّلطان نجم الدّين مماليك، فمُسِك منهم أربعون نفسًا بحلب، وأرسلوهم إلى دمشق، فشنق الأربعين عَلَى أبواب البلد.

(٣٥٨/١٤)

—سنة ست وأربعين وستمائة

فيها أمر السلطان أن يعمل الُشلاق تحت القلعة ليتفرج، فتشالقوا فقتل سبعة أنفُس وجُرح جماعة. وسببه دخول المماليك بينهم، فمنعهم السّلطان من الشّلاق، وكان يترتّب عَلَيْهِ شر كثير ومفاسد بدمشق.

وفي شعبان ملكت الفرنج إشبيلية بعد حصارهم لها سبعة عشر شهراً، ودخولها صلحاً.

وفيها ملّ صاحب حمص الملك الأشرف من محاصرة الحلبيّين لَهُ، وقايض بِهَا تلّ باشر من أعمال حلب، وسلَّم حمص لنوّاب الملك الناصر يوسف.

وفيها ولدت امرأة ببغداد أربعةً فِي بطنٍ وشاع ذَلِكَ، فطلبهم الخليفة ورآهم وتعجّب، ثمّ أمر لهم بستّمائة دينار وثياب، وكان الأبوان من المساكين.

وكان ببغداد الغرق الكبير الذي هو أكبر من غرق سنة أربع عشرة وستمائة، بحيث أن الأمراء والوزير بنفسه نزل وحمل حرزة حطب للسّدّ. ثُمَّ زاد الماء بعد شهرين زيادةً أعظم من الأولى وتهدَّم من السّور عدّة أبراج، ونبع الماء من أساس المستنصريّة، ولا يُحصى ما تهدَّم من الدُّور. وبقي الماء فِي النّظاميّة ستّة أذرع، وغرقت الرّصافة، وجرى ما لا يُعبرَّ عَنْهُ، وذهبت أموال لا تحصى.

وفيها خرج السّلطان نجم الدّين من مصر، وجهَّز الجيش مَعَ فخر الدّين بْن الشَّيْخ إلى حمص، وتعثر الفلّاحون بجرّ آلة الحصار والمجانيق إلى حمص. ثُمَّ نازلوا حمص يحاصرون نوّاب النّاصر صاحب حلب، ونصبت المجانيق، فجاء عسكر حلب في النجدة. وكان الشيخ نجم الدين عبد الله البادرائي قد جاء رسولا، فدخل في القضية، ورد العسكرين.

—سنة سبع وأربعين وستمائة

فيها رجع السلطان إلى مصر مريضا في محفة، واستعمل على نيابة دمشق الأمير جمال الدين ابن يغمور.

وفيها ولدت امْرَأَة ببغداد ابنين وبنتين فِي جوف، وشاع ذاك فطُلِبوا إلى دار الخلافة، فأُحضروا وقد مات واحدٌ فأُحضر ميتًا، فتعجّبوا. وأُعطيت الأمّ من الثّياب والحُليّ ما يبلغ ألف دينار، وكانت فقيرةً مستورة.

وفيها توجه الناصر داود إلى حلب.

وجاء كتاب السّلطان نجم الدّين إلى ابن يغمور بخراب دار سامة، وقطْع شجر بستان القصر الّذي للنّاصر دَاوُد بالقابون، وخراب القصر، ففعل ذلك.

وفيها مضى الأمجد حسن ابن النّاصر من الكَرَك إلى مصر، وسلَّم الكَرَك إلى السّلطان، وخبث عَلَى أَبِيهِ وخانه. فأعطاه السّلطان جملة، وأخرج من الكَرَك عيال المعظَّم وأولاده وبناته، وبعث إليهم بأموالٍ وتُحَفٍ يُرْضيهم بِهَا.

وأمّا سعد الدّين فقال فِي " تاريخه ": وصل كتاب الظاهر ابن الناصر إلى السلطان بأن يسلم الكرك، ويعطيه السلطان خبزا بمصر. ففرح السّلطان بذلك، وأنفذ أستاذ داره جمال الدّين آقوش النجيبي ليتسلّمها. فلمّا قدِم الملك الظّاهر أمر السّلطان بتلقيه واحترمه، ودفع له أبسوك، ومائتي فارس، وخمسين ألف دينار، وثلاثمائة قطعة قماش ثم الذّخائر الّتي بالكَرَك. وأعطى لأخيه الأمجد إخميم، ومائةً وخمسين فارسًا، ثُمَّ بعث خزانةً إلى الكَرَك مَعَ مُجِير الدّين بْن أَبِي زكري مبلغها مائتا ألف دينار. [ص:٣٦٣]

وفيها هجمت الفرنج دِمياط، وأحاطت بِهَا فِي ربيع الأول، وكان عليها فخر الدين ابن الشَّيْخ والعساكر، فخرجوا عَنْهَا، وخرج أهلها منها من الجهة الأخرى. وملكتها الفرنج صفْوًا عَفْوًا بلا قتال ولا كلفة، بل مجرّد خذْلانٍ نزل، فلا حول ولا قوّة إلّا بالله.

وهذا من أغرب ما تمّ فِي الوجود حتّى إنّ الفرنج اعتقدوا أنّ المسلمين فعلوا هذا مكيدةً. ثم بان لهم الأمر، وابتلى الله العسكَر بالعدوّ وذَهاب أموالهم. فقيل: سبب هروبهم أنّهم بطّقوا مرّةً بعد أخرى إلى السّلطان ليكشف فما جاء خبر، وكان قد سقاه الطّبيب دواء مخدّرًا، وأوصى بأن لا يُزعج ولا ينبَّه، فكتموه الخبر، فوقع إرجاف فِي دِمياط بموته، ونزل بهم الخذْلان.

وكان الملك الصّالح نجم الدّين أيّوب عَلَى المنصورة نازلًا، فغضب كيف يسيّبها أهلها؟ وشنق من أَعيان أهلها ستّين رجلًا. ولّما أمر بشنقهم قَالُوا: ما ذَنْبُنا إذا كانت عساكره وأمراؤه هربوا وأحرقوا الزَّرَدْخاناه، فأيش نعمل نَحْنُ؟ وقامت القيامة عَلَى العسكر، وخرج أهل دِمياط حُفاةً عُراة جياعًا فقراء حَيَارى بالحريم والأطفال، قد سَلِم لهم بعض ما يعيشون بِهِ، فنهبهم المسلمون فِي الطّريق! وأمّا العسكر فاستوحشوا من السّلطان ودعوا بَهلاكه.

قال أبو المظفر: بلغني أنّ مماليكه أرادوا قتله، فقال لهم فخر الدين ابن الشَّيْخ: اصبروا عَلَيْهِ فهو عَلَى شَفَا. فمات ليلة نصف شعبان وهو عَلَى المنصورة.

وكانت أمّ خليل زوجته معه، وهي المدبّرة لأموره أيّام مرضه، فلم تغيّر شيئًا، بل الدِّهليز بحاله، والسماط يمد كل يوم، والأمراء يجيؤون للخدمة، وهي تَقُولُ: السّلطان مريض، ما يصل إليه أحد. فبعثوا إلى الملك المعظَّم تورانشاه ولده، وهو بحصن كيفا، الفارس أقطاي أكبر مماليك أَبِيهِ، فسلك عَلَى البرّيّة وكاد يهلك عطشًا، وأسرع بِهِ أقطاي، فقدِم دمشق فِي آخر رمضان، وخلع عَلَى أمراء دمشق وأحسن إليهم. [ص:٣٦٤]

قَالَ أَبُو المظفّر: بلغني أنّه وجد فِي دمشق ثلاثمائة ألف دينار فأنفقها، واستدعى من الكَرَك مالًا فأنفقه. وأمر فخر الدين ابن

الشَّيْخ الأمراء فحلفوا للمعظّم. وأخفوا موت السّلطان

وكانت أمّ خليل تعلّم عَلَى التّواقيع عَلَى هيئة خطّ السّلطان. وقيل: بل كَانَ يعلّم عَلَى التّواقيع خادمٌ يشبه خطُّه خطَّ السّلطان، يقال له: السهيلي.

قال: وكان قد نسر مخرجه وامتدّ إلى فخذه، وعمل عَلَيْهِ جَسَده، وهو يتجلدّ ولا يُطْلِعُ أحدًا عَلَى حاله حتى هلك.

وكان المسلمون مرابطين بالمنصورة مدّة أشهر، وجرت لهم مَعَ الفرنج فصول طويلة ينال هَؤُلاءِ من هَؤُلاءِ، وهَؤُلاءِ من هَؤُلاءِ، فمنها وقعة عُظمى يوم مُستهلّ رمضان استشهد فيها جماعة من كبار المسلمين.

ونزلت الفرنج بقرب المنصورة، وكانت وقعة المنصورة الوقعة التي اشتهرت في ذي القعدة على المنصورة، وذلك أن الفرنج ساقوا ووصلوا إلى دهليز السلطان، فخرج مقدم العساكر فخر الدين ابن الشيخ، فقاتل فقتل فانهزم المسلمون، ثمّ تناخوا وكرّوا عَلَى الفرنج فقتلوا منهم مقتلة عظيمة، وكان الفتح.

ووصل المعظّم إلى مصر بعد أن أقام بدمشق سبعة وعشرين يومًا، فدخل الدّيار المصّرية فِي ذي الحجّة بعد الوقعة. وكان فِي عزمه الفتْك بابن الشَّيْخ؛ لأنّه بلغه أنّه يريد الملك والناس يريدونه، فقتل.

وقال ابن السّاعي: فِي أوّل السّنة أخذت الفرنج دِمياط، نزلوا عليها، فأرسل الصّالح نجم الدّين عسكرًا نجدة لمن بِهَا، وكان مريضًا، فكسروا الفرنج. ثُمَّ ظهرت الفرنج عليهم، فانتخى أميران وهما: ابن شيخ الإِسْلَام، والجولانيّ، فحملا عليهم، فاستشهد ابن شيخ الإِسْلَام، وسَلِمَ الجَوْلانيّ، وغُلّقت أبواب دِمياط، وأرسلوا بطاقة. وكان السّلطان قد سُقِيَ دواء مخدّرًا، وأمرهم الطّبيب أن لا ينبّهوه، فوقعت البطاقة فكتمها الخادم، ثُمَّ وقعت أخرى [ص:٣٦٥]

فلم يردّ عليهم جواب، والسّلطان لا يعلم بشيء.

فقيل فِي دِمياط: إنّ السّلطان مات، فضعُفت النّفوس، وعزم أهل دِمياط عَلَى الهرب، فاحرقوا بابًا وخرجوا، فأخذ العسكر فِي ردّهم فلم يلتفتوا، فعاد العسكر ونهب البلد. فخرج أهل البلد عَن آخرهم، وهلك خلقٌ فِي زحمة الأبواب. وأخلوا البلد، فأخذه الفرنج بلا كلفة.

فلمّا علم السّلطان غضب وهَمّ بقتل ذَلِكَ العسكر الّذين نهبوا دِمياط، ثُمَّ صلب منهم نيفاً وثمانين أميرا، وغيرهم تُرْك، وأمر أن لا تُضرب النّوبة إلا للجولاني وحده.

قَالَ: وفيها قتل شيحة أمير المدينة، وكان قد خرج عَن المدينة فِي نفرٍ يسير فوقع عَلَيْهِ قوم من العرب بينه وبينهم دمٌ فحاربوه، فقُتِل وسلبوه، وكان موصوفًا بالخير والتواضع، وولِي مكانه ولده الأكبر عيسى.

قَالَ: وفِي نصف ذي الحجّة سعى علي الإربليّ السّاعي من دَقُوقا إلى بغداد فوصل بُعَيْد العصر، فأنعم عَلَيْهِ الأمير مبارك بما قيمته عشرة آلاف دينار.

وفيها جاء سَيْلٌ عظيم عَلَى السّلامية من عمل الموصل، فأهلك خلقاً، وأتلف الزروع، وهدم الأسواق، وغرق كثيرا من المواشي، وغرقت السّلامية كلّها، وكان بِهَا أكثر من ثلاثة آلاف نفس.

وجاءت الزّيادة عَلَى جزيرة ابن عُمَر حتّى كادت تدخل من شراريف سور البلد، وكان أمراً مهولاً.

وفيها كُتِبت فُتْيا ببغداد: هَل الإِيمَان يزيد وينقُص؟ فامتنع الفقهاء من الجواب خوفًا من الفتنة، وكتب فيها الكمال عليّ بْن وضّاح والمحدّث عَبْد العزيز القحيطيّ وبالغا فِي ذمّ مَن يَقْولُ: لا يزيد ولا ينقص.

فأخذ الفُتيا بعضُ الحنفيّة، وعرضها عَلَى الدّيوان العزيز، وقال: قد تعرّض لسبّ أَبِي حنيفة. فأُمر بإخراج ابن وضّاح من المستنصريّة وبنفْي القحيطيّ.

وفيها وصل إلى بغداد أَبُو منصور الإصبهانيّ، رجل كهل، صغير الخلقة جدا، طوله ثلاثة أشبار وثلاثة أصابع، ولحيته طولها أكثر من شبر، فحُمِل إلى [ص:٣٦٦]

دار الخلافة، فأُنعم عَلَيْهِ، ودار عَلَى الأكابر.

وفيها قتلت التتار بخانقين خلقًا عظيمًا من النّزال ونهبوا أغنامهم وأبقارهم، ثُمَّ نهبوا ناحية البَتّ والرّاذان وأخربوا تِلْكَ النّواحي، فخرج من بغداد عسكر لذلك. وأُمر النّاس فِي جُمادى الآخرة بالمبيت فِي أسواق بغداد وفي دروبها وبالوقيد.
وفيها سار عسكر حلب فالتقوا بالمواصلة بنصِيبين، فانهزمت المواصِلَة واستولى الحلبيّون عَلَى خيامهم، وتسلّموا نصيبين، ودارا، وقرقيسيا.

(٣٦٢/١٤)

—سنة ثمان وأربعين وستمائة
استهلّت والفرنج عَلَى المنصورة والجيش المصريّ بإزائهم، وقد ضعُف حال الفرنج لانقطاع الميرة عَنْهُمْ، ووقع فِي خيلهم مرض وموت، وعَزَم ملكهم الفرنسيس عَلَى أن يركب فِي أوّل اللّيل ويسير إلى دِمياط، فعلم المسلمون بذلك. وكان الفرنج قد عملوا جسرًا عظيمًا من الصَّنَوبر عَلَى النّيل، فسَهَوا عَن قطْعه، فعبر منه المسلمون فِي اللّيل إلى برّهم، وخيامُهم عَلَى حالها وثقلهم، فبدؤوا فِي المسير.
وأحدق المسلمون بهم يتخطّفونهم طول الليل قتلاً وأسراً، فالتجؤوا إلى قريةٍ تُسمّى مُنْية أَبِي عَبْد اللَّه وتحصّنوا بِهَا. ودار المسلمون حولها. وظفر أصطول المسلمين بأصطولهم فغنموا جميع المراكب بمن فيها.
واجتمع إلى الفرنسيس خمسمائة فارس من أبطال الفرنج وقعد فِي حوش المُنْيَة، وطلب الطّواشي رشيد والأمير سيف الدّين القَيْمُرِيّ، فحضروا إِلَيْهِ. فطلب منهم الأمان عَلَى نفسه وعلى مَن معه، وأن لا يدخلوا بين السُّوقة والرُّعاع، فأجاباه وأمَّناه، وهرب باقي الفرنج عَلَى حميّة. وأحدق المسلمون بهم وبقوا حملةً وحملةً حتّى أُبيدت الفرنج، ولم يبق منهم سوى فارسين رفسوا بخيولهم فِي البحر فغرِقوا. وغنم المسلمون منهم ما لا يوصف، واستغنى خلق.
وأُنزل الفرنسيس فِي حرّاقة، وأحدقت بِهِ مراكب المسلمين تُضْرَبُ فيها [ص:٣٦٧]
الكوسات والطُّبول، وفي البرّ الشّرقيّ أطلاب العساكر سائرة منصورة، والبرّ الغربيّ فِيهِ العربان والعوامّ فِي لَهْوٍ وسرور بهذا الفتح العظيم، والأسرى تُقاد فِي الحبال.
فذكر سعد الدّين فِي " تاريخه " أنّ الفرنسيس لو أراد أن ينجو بنفسه خلص عَلَى خيلٍ سَبَق أو فِي حُرّاقة، لكنّه أقام فِي السّاقة يحمي أصحابه، وكان فِي الأسرى ملوك وكُنُود.
وأُحصي عدّة الأسرى فكانوا نيّفًا وعشرين ألف آدميّ، والّذي غرق وقُتِل سبعة آلاف نفْس، فرأيت القتلى وقد ستروا وجه الأرض من كثرتهم. وكان الفارس العظيم يأتيه وشاقيٌّ يسوقُه وراءه كأذلّ ما يكون، وكان يومًا لم يُشاهد المسلمون ولا سمعوا بمثله، ولم يُقتَل فِي ذَلِكَ اليوم من المسلمين مائةُ نفس.
ونفذ الملك المعظّم للفرنسيس وللملوك والكُنُود خِلَعًا، وكانوا نيّفًا وخمسين، فلبس الكلّ سواه وقال: أَنَا بلادي بقدر بلاد صاحب مصر كيف ألبس خلعته؟ وعمل من الغد دعوةً عظيمة، فامتنع الملعون أيضًا من حضورها، وقال: أَنَا ما آكل طعاما، وما يحضرني إلّا ليهزأ بي عسكرُه، ولا سبيل إلى هذا. وكان عنده عقل وثبات ودين، فهم كانوا يعتقدون فِيهِ. وكان حَسَن الخلقة. وانتقى المعظّم الأسرى فأخذ أصحاب الصّنائع، ثُمَّ أمر بضرب أعناق الجميع.
وقال غيره: ثم حبسوا الإفرنسيس بالمنصورة بدار الطواشي صبيح مكرماً غاية الكرامة. وفي ذلك يقول الصاحب جمال الدين ابن مطروح:
قُل للفرنسيس إذا جئتَه ... مقالَ صدقٍ من قؤولٍ فصيح
أتيتَ مصرَ تبتغي ملْكها ... تحسب أنّ الزّمر بالطّبل ريح

فساقك الحينُ إلى أدهمٍ ... ضاق بِهِ عَن ناظريْك الفسيح

وكلّ أصحابك أودَعْتَهُم ... بحُسْن تدبيرك بطْنَ الضّريح

تسعين ألفًا لا ترى منهم ... إلا قتيلاً أو أسيراً جريح [ص:٣٦٨]

وقل لهم إنْ أضمروا عَوْدةً ... لأخذ ثأرٍ أو لعقدٍ صحيح

دار ابن لُقمان عَلَى حالها ... والقيد باقٍ والطُّواشي صبيح

وكان هذا النّصر العزيز فِي أوّل يوم من السّنة. وبقي الفرنسيس فِي الاعتقال إلى أنْ قُتل السلطان الملك المعظم ابن الصّالح، فدخل حسام الدّين بْن أَبِي عليّ فِي قضيته عَلَى أن يسلّم إلى المسلمين دمياط ويحمل خمسمائة ألف دينار، فأركبوه بغلةً وساقت معه الجيوش إلى دمياط، فما وصلوا إلّا والمسلمون عَلَى أعلاها بالتّهليل والتّكبير، والفرنج الّذين بِهَا قد هربوا إلى المراكب وأَخْلَوها.

فخاف الفرنسيس واصفرّ لونه، فقال الأمير حسام الدّين: هذه دِمياط قد حصَلَتْ لنا، وهذا الرجل فِي أَسِرْنا وهو عظيم النّصرانيّة وقد اطّلع عَلَى عوراتنا، والمصلحة أن لا نُطلقه.

وكان قد تسلطن الملك المعزّ أَيْبَك الصّالحي، فقال: ما أرى الغدر! وأمرَ بِهِ فركب فِي البحر الرُّوميّ فِي شيني. وذكر حسام الدّين أنّه سأله عَن عدّة العسكر الّذين قدِم بهم، فقال: كان معي تسعة آلاف وخمسمائة فارس، ومائة ألف وثلاثون ألف طقشيّ، سوى الغلمان والسُّوقيّة والبحّارة.

وقال سعد الدّين فِي " تاريخه": اتّفقوا عَلَى أن يسلّم الإفرنسيس دِمياط، وأن يعطي هو والكنود ثمانمائة ألف دينار عوضًا عمّا كَانَ بدِمياط من الحواصل، ويطلقوا أسرى المسلمين. فحلفوا عَلَى هذا، وركب العسكر ثاني صَفر، وسُقنا وقفنا حول دِمياط إلى قريب الظُّهر. ودخل النّاس إليها ونهبوا وقتلوا من بقي من الفرنج، فضربتهم الأمراء وأخرجوهم، وقوّموا الحواصل الّتي بقيت بِهَا بأربعمائة ألف دينار، وأخذوا من الملك الإفرنسيس أربعمائة ألف دينار.

وأطلقوه العصر هو وجماعته، فانحدروا فِي شيني إلى البُطس، وأنفذ رسولًا إلى الأمراء يقول: ما رأيت أقل عقلا ولا دينا منكم؛ أمّا قِلّة الدّين فقتلتم سلطانكم، وأمّا قلّة العقل فكون مثلي ملك البحر وقع في أيديكم بعتموه بأربعمائة ألف دينار، ولو طلبتم مملكتي دفعتها لكم حتى أخلص.

وجاء إلى دمشق كتاب الملك المعظم، وفيه: ولمّا كَانَ يوم أوّل السّنة [ص:٣٦٩]

فتحنا الخزائن وبذلنا الأموال وفرّقنا السّلاح، وجمعنا العربان والمطَّوِّعة واجتمع خلائق.

فلمّا رَأَى العدوّ ذَلِكَ طلب الصّلح عَلَى ما كَانَ أيّام الكامل فأبينا، فلمّا كَانَ اللّيل تركوا خيامهم وأثقالهم، وقصدوا دمياط هاربين. وطلبنا وما زال السّيف يعمل فِي أقفيتهم عامّة اللّيل وإلى النّهار، فقتلنا منهم ثلاثين ألفًا، غير من ألقى نفسه فِي اللُّجَج. وأمّا الأسرى فحدِّث عَن البحر ولا حَرَج.

وطلب الفرنسيس الأمان فأمّنّاه وأخذناه وأكرمناه، وتسلّمنا دِمياط. وأرسل المعظّم إلى نائب دمشق ابن يغمور بغفارة الإفرنسيس فلبسها، وهي سَقْرلاط أحمر بفَرْو سِنْجاب، فكتب إلى السّلطان بيتين لابن إسرائيل:

أسيِّد أملاكِ الزّمانِ بأسرهمُ ... تنجَّزْتَ من نصر الله وُعوده

فلا زال مولانا يبيح حمى العدى ... ويُلبسُ أسلاب الملوك عبيده

وفيها وصل الملك السعيد ابن الملك العزيز صاحب بانياس، والصبيبة من مصر، وحبس بعزتا.

وفي الثامن والعشرين من المحرم قتلوا السلطان الملك المعظم، وسلطنوا عليهم عزّ الدّين أيبك التُّركمانيّ، ورجعوا إلى القاهرة، وكاتبوا أمراء الشّام.

قَالَ سعد الدّين: جاء التركُ إلى دِهْليز السّلطان وحلفوا لشَجَرَ الدُّرّ ولنائبها الأمير عز الدّين التُّركمانيّ. وفي صفر سرعت السّتّ شجر الدُّر فِي الخلع للأمراء، وأعطتهم الذهب والخيل. وأطلقوا خمسمائة أسير من الفرنج، فيهم مائة فارس.

وفي أول ربيع الأول دفعوا خبز فخر الدين ابن الشيخ، وزيادة ثلاثة وضياع للفارس أقطاي الجَمْدار، وجرّدوا عشرة أمراء إلى غزّة مقدّمهم خاصّ تُرْك الكبير، ونفوا أولاد الناصر داود. وفي ربيع الآخر خرج عسكر مصر جميعه لأجل حركة الحلبيين.

قلت: فسار الملك النّاصر صلاح الدّين يوسف صاحب حلب بمن معه من الملوك والعساكر لأخذ البلاد والانتقام ممن قتل السلطان. [ص:٣٧٠]

وقال غيره: فلمّا قرب النّاصر من دمشق أرسل النائب جمال الدين ابن يغمور والقيمُريّة إلى عَزَّتا، فأخرجوا ابن الملك العزيز إلى دمشق واحترموه، وأسكنوه دار فَرُّخْشاه. ونزل الملك النّاصر بالقُصَيْر، ثُمَّ انتقل إلى داريًّا، وزحفوا عَلَى دمشق فِي ثامن ربيع الآخر عند باب الصّغير، وكان مسلَّمًا إلى ضياء الدّين القَيْمُرِيّ. ومن عند باب الجابية، وكان مسلّمًا إلى ناصر الدّين القَيْمُرِيّ.

فلمّا وصلوا إلى البابين كُسرت لهم الأقفال من داخل، وفُتحت لهم الأبواب فدخلوا، ونُهبت دار جمال الدين ابن يغمور وسيف الدّين المشدّ ودُور عسكر دمشق، وأُخذت خيولهم وأمتعتهم. ودخل ابن يغمور القلعة ثمّ نوديَ بالأمان، ودخل الملك النّاصر يوسف القلعة.

وكان الملك الناصر داود ابن المعظّم نازلًا بالعُقَيبة، فجاءه ابن الملك العزيز الّذي كَانَ محبوسًا بعزَّتا فبات عنده، ثُمَّ قام بليلٍ فساق إلى الصّبيبة، وكان بِهَا خادم لَهُ قد كاتبه، ففتح لَهُ الخادم بابها فدخل وتسلمها. وأما الملك الناصر فتسلم بعلبك وصرخد.

ثُمَّ تمرّض السّلطان النّاصر وخرج إلى المِزّة، فبعث ناصر الدّين القَيْمُرِيّ ونظام الدّين ابن المولى الحلبيّ إلى النّاصر دَاوُد، وكان نازلًا بالقابون، فحضر معهما إلى السّلطان فقبض عَلَيْهِ، ثُمَّ بعث بِهِ إلى قلعة حمص فاعتقله بِهَا، وأنزل حُرَمُه وأولاده بالخانقاه الشّبليّة عند ثورا.

قَالَ سعد الدّين: فِي ربيع الآخر أراد جماعة من البحرية الفتك بعز الدين التُّركُمانيّ، فمسك منهم قومًا، وحلّف الأمراء مرّة أخرى. وفي هذين الشهرين كل يوم يتزوج اثنين ثلاثة مِن البحرية، والمماليك تزوّجهم السّت بجواري القلعة، وأخرجت معهم نعماً عظيمة.

ثُمَّ مسكوا أمراء الأكراد سيف الدّين القَيمريّ، وجمال الدين هارون، والشّرف الشَّيْزَرِيّ، والعزّ القَيْمُريّ، وعلاء الدين ابن الشهاب، والحسام ابن القبيسي، وقطب الدين قرابة صاحب آمد، وقطب الدين صاحب السويداء، وناصر الدين التبنيني، وشرف الدين ابن المعتمد الَّذِي كَانَ والي قلعة دمشق، وشمس الدين ابن بكا الَّذِي كَانَ ولي دمشق، والشّجاع الحاجب.

ثُمَّ فِي الثّامن والعشرين منه تسلطن عزّ الدّين أيْبَك وركب بأُبهة المُلْك، ثُمَّ فِي ثاني جُمادى الأولى استقال منها، وحلف العسكر [ص:٣٧١]

للملك الأشرف ابن صلاح الدين بن المسعود أقسيس ابن الكامل، وله ثمان سنين، وبقي عزّ الدّين أتابكه، وقطعوا خبزي.

وفيه أمّروا البُنْدُقْدار، وأخرجوا جماعة أمراء من حبس الصّالح، وهم: بدر الدّين يونس، وعَلَم الدين شمائل، ولؤلؤ الباسلي، وناصر الدين ابن بُرْطاس، وآخرين. وهرب خاصّ تُرك الكبير، والشّهاب رشيد الكبير، وشهاب الدين ابن الغرز، وجماعة أمراء، وراحوا إلى الكرك.

وجاء الخبر أن الملك المغيث ابن العادل ابن الكامل استولى عَلَى الكَرَك، فبعد أيّامٍ قبض المغيث عَلَى رشيد الكبير، وعلى ابن الغَرْز لمكاتبتهم الحلبيّين، ومسك المعزّ عدّة أمراء فأسرف.

قلت: ثُمَّ سار السلطان الملك النّاصر يريد الدّيار المصريّة بإشارة نائبه شمس الدّين لؤلؤ وإلحاحه عَلَيْهِ، وكان يستهزئ بعسكر مصر، ويقول: آخذها بمائتي فارس. وكانت تأتيه كُتُبٌ من مصر فساروا، وتقدَّم جمال الدّين ابن يغمور وسيف الدين المشد بجمهرة الجيش.

وانفرد لؤلؤ وضياء الدّين القَيْمُرِيّ، وبرز الصّالحيّون، فكان الملتَقَى فِي ذي القعدة عند الصّالحية فِي آخر الرمل، فانكسرت

الصّالحيّة ونُهِبت أثقالهم. وانهزم طائفة منهم إلى الصّعيد، وخُطِب فِي ذَلِكَ اليوم بالقاهرة وبقلعة مصر للملك الناصر، وبات جمال الدين ابن يغمور تلك الليلة بالعباسية، وأحمى الحَمّام للسّلطان، وهيّأ الإقامات. هذا، والسّلطان ما عنده خبر من نُصْرته، وهو واقف بسناجقه وخزائنه وخواصه.

وأمّا الصّالحيّة فلمّا رأوا الكسرة ساق منهم عزّ الدّين أَيْبَك التُركمانيّ– الَّذِي تسلطن– والفارس أقطايا في ثلاثمائة فارس هاربين طالبين الشّام، فمرّوا فِي طريقهم بالشّمس لؤلؤ، والضّياء القَيْمُرِيّ، فالتقوا عَلَى غير تعبئة، فحمل عليهم لؤلؤ وحملوا عَلَيْهِ، فظفروا بِهِ وأسروه، وقتلوا ضياء الدين، ثم قتلوا لؤلؤا صبْرًا بين يدي التركمانيّ؛ لأنّهم بلغهم استخفافُه بهم، وقوله: أَنَا آخذ مصر بمائتي قناع.

ثُمَّ ساقوا فاعترضوا طلب السّلطان، فخامر جماعة من الأمراء العزيزية عَلَيْهِ، وانحازوا إلى التركمانيّ وجسرّوه عَلَى السُّلطان، وعطفوا بِهِ عَلَى الطّلب، وكسروا سناجق السّلطان، ونهبوا الخزائن، ورموا بالنُّشّاب. [ص:٣٧٢]

فأخذ نوفل البدويّ السّلطان والخاصكيّة، ومضى بهم سَوْقًا إلى دمشق، وكان معه الملك المعظّم تورانشاه ولد السلطان صلاح الدين، فأسروه مجروحاً، وجرحوا ولده تاج الملوك بن تورانشاه، وأسروا أخاه النصرة ابن صلاح الدّين، والملك الأشرف موسى ابن صاحب حمص، والملك الصالح إسماعيل ابن العادل، والملك الزّاهر ابن صاحب حمص، والشرّيف المُرْتَضَى.

فمات تاج الملوك من جراحه، فحُمِل ودُفن بالقدس. وجُرح حسام الدّين القَيْمُرِيّ، فحُمل إلى القدس، فمات به. وجاءت الشريف المرتضى هذا ضربة سيف في وجهه، فقال: بقيت مُلقى فِي الرمل يومًا وليلة والدّماء تخرج، فمنّ اللَّه عليَّ بالملك الصّالح ابن صاحب حمص فخيّط وجهي بمِسَلَّةٍ وحملني وعاينْتُ الموت.

وتمزّق طائفة كبيرة من الجيش الشامي، ومشوا في الرمال وتعثروا، ودخلت الصالحية بالأسارى، والسّناجق منكّسَة مكسَّرة، والخيول والطّبول مُشَقَّقة. فلمّا عبروا عَلَى تربة السّلطان الملك الصّالح نجم الدّين أحاطوا بالصّالح إِسْمَاعِيل وصاحُوا: يا خَوَنْد أين عينك ترى عدوّك؟ ثم رموا الأسارى فِي الجُبّ، وجمعوا بين الصّالح وبين أولاده أيّامًا، ثُمَّ أفردوه وأعدموه سرًّا، ولم يُدْرَ أَيْنَ دُفِن.

ذكر سعد الدّين أَنَّهُ قُتِل فِي هذه الوقعة مَعَ شمس الدّين لؤلؤ حسام الدّين المذكور، وناصر الدّين ابن الأمير سيف الدّين القَيْمُرِيّ، والأمير ضياء الدين القَيْمُرِيّ، والأمير سعد الدّين الحميدي، رحمهم الله.

وقال ابن السّاعي: لمّا قُتِل المعظّم ثارت أسرى الفرنج وفكّوا قيودهم وقتلوا خلقًا، فأحاط بهم العسكر وقتلوا منهم زيادة عَلَى ثلاثة عشر ألفاً.

وكان أمين الدولة السّامريّ محبوسًا فِي قلعة مصر هُوَ وابن يغمور ناصر الدّين، وسيف الدّين القَيْمُرِيّ ومقدّم الخَوارزميّة صهر الملك النّاصر يوسف، فخرجوا من الحبْس لمّا خُطب ذَلِكَ اليوم للنّاصر وصاحوا: الملك النّاصر يا منصور.

فجاء التُّرك ودخلوا القلعة وشنقوهم، سوى ابن يغمور؛ فإنّه لم يوافقهم، بل جاء وقعد عَلَى باب دار حريم التركمانيّ وحماها.

وكان الملك النّاصر يوسف بَعَثَ الصّاحب كمال الدّين ابن العديم رسولًا إلى بغداد إلى الخليفة ليجيئه بتقليد السلطنة، فدخلها في شعبان. [ص:٣٧٣]

وفي وسط السّنة أخلى الملك المُعِزّ قلعة الجزيرة الّتي قبالة مصر، وقطعوا جسرها الَّذِي على النيل، وترك بِهَا نحو مائة نفس يحفظون أبراجها. وكان الملك الصّالح قد أنشأها فِي أيّامه، وغرم عليها أموالًا عظيمة لا تُحصَى. وكان مكانها دُور ومساجد ونخل وبستان، فخرّب المساجد والدُّور، وكثر الدّعاء عَلَيْهِ لذلك. ثم بعثوا حجّارين لخراب سُور دِمياط باتّفاقٍ من أمراء التُرْك، ثُمَّ أحضروا بعد أيّام أبوابها إلى مصر. وقبض المعزّ فِي هذه الأيّام عَلَى خلقْ من الأمراء والمفاردة.

وفيها كثرت الحراميّة ببغداد، وصار لهم مقدَّم يقال لَهُ: غيث، وتجرؤوا على دور الأمراء.

وفيها ثارت طائفة من الجُنْد ببغداد، ومنعوا يوم الجمعة الخطيب من الخطبة، واستغاثوا لأجل قطع أرزاقهم وفاقتهم. وكلّ ذَلِكَ من عمل الوزير ابن العلقميّ الرّافضيّ، وكان حريصًا عَلَى زوال دولة بني العبّاس ونقْلها إلى العلويين. والرُّسُل فِي السّر بينه وبين

التّتر، والمستعصم بالله تائه فِي لذَّاته لا يطَّلع عَلَى الأمور، ولا لَهُ غرض فِي المصلحة.
وفيها حجّ طائفة من العراق، ولم يحجّ أحد من الشّام ولا مصر لاضطراب الأمور، فأغلق صاحب مكّة أَبُو سعد أبواب مكّة، وأخذ على الرأس دينارًا، ورتَّب إمامًا للزَّيديّة فِي الحرم عنادًا وتقرُّبًا إلى العلويّ الخارج باليمن.
ومن زمان المستنصر بالله إلى الآن لم يخرج من بغداد ركْب، إنّما يتجمّع ناس ويحجّون مَعَ عرب البصرة يخْفُرُونهم، وذلك لضعف الخلافة وخبث الوزير قاتله الله.
وفيها فرغوا من حروب دِمياط، وتفرّق أهلها، ونقلوا أخشاب بيوتهم وأبوابها، وتركوها خاويةً على عروشها. ثُمَّ بُنيت بُلَيدة قريبًا منها تسمّى المنشيّة، وكان سور دمياط من عمارة المتوكل على الله.

(١٤/٣٦٦)

-سنة تسع وأربعين [وستمائة]
فيها وصل الملك النّاصر دمشق، فإنّه أقام عَلَى غزة حتى تراجع أكثر عسكره.
وفيها جاء عسكر مصر فنزلوا عَلَى غزّة والسّاحل ونابلس، وحكموا عَلَى بلاد فلسطين. فجهّز الملك النّاصر جيشًا، وجاءته النّجدة، فسار عسكره إلى [ص:٣٧٤]
غزّة، وتقهقر المصريّون إلى بلادهم، وأقام عسكر الشّام عَلَى غزّة سنتين وأشهرًا، وتردّدت الرُّسُل بين الملك المعزّ أَيْبَك، وبين الملك النّاصر يوسف.
وفيها تملّك الملك المغيث ابن الملك العادل ابن الكامل الكَرَك والشَّوْبك، أعطاه إيّاها الطّواشيّ صواب متوليها.
وفيها قصد الفارس أقطايا غزة فِي ألف فارس.
وفيها تزوّج الملك المُعِزّ بشَجَر الدُّر حظيّة الملك الصّالح أستاذه عَلَى صَداقٍ مَبلَغُهُ ثلاثون ألف دينار.
وفيها حاصر لؤلؤ صاحب الموصل لزوج بنته الملك المسعود ابن المعظّم الأتابكيّ صاحب الجزيرة، وأخذها منه، وأنزله من القلعة وقيّده، ثمّ غرّقه. وسلطن بالجزيرة ولده، وأزال عَن أهلها كثيرًا من المكوس.
وكان المصريّون فِي هذا العام فِي جُور عظيم، ومصادرة لكلّ أحدٍ حتّى آحاد النّاس، وأخذوا مال الأوقاف ومال الأيتام عَلَى نيّة القَرْض، ومن أرباب الصّنائع، ومن الأطباء، ومن الشهود.

(١٤/٣٧٣)

-سنة خمسين وستمائة
فيها وصلت التّتار إلى أطراف ديار بَكْر، وميّافارِقين، وسَرُوج، فعاثوا وقتلوا أكثر من عشرة آلاف، وأخذوا قَفَلًا كبيرًا قد قدِم من الشّام يكون ستّمائة جمل. وقُتِل مقدّمهم كشلوخان في هذه السنة.
وفيها حجّ الرَّكب العراقيّ بعد انقطاعه عشر سنين.
وفيها توجه نجم الدين الباذرائي رسول الخليفة من دمشق إلى الملك المُعِزّ أَيْبك فأصلح بين النّاصر والمعزّ، وكان كل واحد من الطائفتين قد سئم وضرس من الحرب. وقرّر أن تكون غزّة والقدس للمعزّ، ونابلس وما يليها للنّاصر. وكان معه نظام الدّين ابن المولى، فرجع بالصّلح فِي أوّل سنة إحدى وخمسين، وسكنت الفتنة، ولله الحمد على كل حال.

(٣٧٤/١٤)

بسم الله الرحمن الرحيم

- (الوفيات)

(٣٧٥/١٤)

-سنة إحدى وأربعين وستمائة

ذكر من توفي فيها

(٣٧٥/١٤)

---

١ - أَحْمَد بْن سَعِيد بْن يعقوب بْن إِبْرَاهِيم ابن البنّاء البغداديّ الأَزَجيّ. [المتوفى: ٦٤١ هـ]

شيخ صالح، سَمِعَ: أَبَا الْحُسَيْن عَبْد الحق، وأبا العلاء بْن عَقِيل، ونصر اللَّه القزّاز. وطلب بنفسه وكتب الأجزاء، وكان يعبرّ الرؤيا.

تُوُفّي فِي التّاسع والعشرين من رمضان.

وإجازته موجودة للفخر إسماعيل ابن عساكر، وفاطمة بِنْت جوهر، والقاضي تقيّ الدّين، وابن سعد، وعيسى المطعم، وأحمد ابن الشِّحْنة، وجماعة.

روى عَنْهُ ابن النّجّار، وقال: هُوَ صالح صَدُوق حافظٌ لكتاب اللَّه، لَهُ معرفة بالعِلْم والتّعبير.

(٣٧٥/١٤)

---

٢ - أَحْمَد بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن أَبِي القاسم شمس الدّين، أَبُو الْعَبَّاس التونسي الشافعي. [المتوفى: ٦٤١ هـ]

سمع: الخشوعي، والبهاء ابن عساكر. روى عنه: ابن الحلوانية، والفخر ابن عساكر، والخطيب شَرَف الدّين الفَزَاريّ. وبالحضور العماد محمد ابن البالسِيّ.

تُوُفّي فِي شعبان.

(٣٧٥/١٤)

---

٣ - أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن مُفْلِح المَقْدِسيّ. [المتوفى: ٦٤١ هـ][ص:٣٧٦]
توفي بسفح قاسيون كهلاً. وله رواية نازلة.

(٣٧٥/١٤)

---

٤ - أَحْمَد بْن أَبِي الفَتْح مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن بختيار بْن عليّ، أَبُو الْعَبَّاس المَنْدَائيّ، الواسطي. [المتوفى: ٦٤١ هـ]
ولد سنة خمس وخمسين وخمسمائة. وسمع بواسط من الْحَسَن بْن عليّ السَّواديّ، وأبي طَالِب مُحَمَّد بْن عليّ الكتّانيّ، وغيرهما.
روى عَنْهُ عزّ الدّين أَحْمَد الفاروثيّ، وغيره. وتوفي بطريق الحج بوادي الصفراء.
وروى عنه مجد الدين ابن العديم.

(٣٧٦/١٤)

---

٥ - إِبْرَاهِيم بْن جَابِر، أَبُو إِسْحَاق المخزوميّ، المَرّاكِشيّ الواعظ، المعروف بالقفّال. [المتوفى: ٦٤١ هـ]
قَالَ الأَبّار: كَانَ عالِمًا عامِلًا. أقام بإشبيلية مدّةً، ثمّ بمرّاكِش، فوعظ بها إلى أن مات. وعاش إحدى وثمانين سنة.

(٣٧٦/١٤)

---

٦ - إِبْرَاهِيم بْن شُكْر بْن إِبْرَاهِيم بْن عليّ. وجيهُ الدّين أَبُو إِسْحَاق السّخاويّ، [المتوفى: ٦٤١ هـ]
أخو الشّيخ عَلَم الدّين لأُمّه.
حدَّث عَن أَبِي القاسم البوصيري بدمشق، روى عنه الشَّيْخ تاج الدّين، وأخوه الخطيب شرف الدّين أحمد، وأبو علي ابن الخلال، والفخر ابن عساكر، وَمُحَمَّد بْن يوسف الذّهبيّ، وَمُحَمَّد ابن خطيب بيت الآبار، وجماعة.
تُوُفّي فِي سابع عشر ذي القعدة، وله سبعون سنة.
وكان فقيهًا عالِمًا.

(٣٧٦/١٤)

---

٧ - إِبْرَاهِيم بْن مُحَمَّد بْن الأزهر بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد. الحافظ تقيّ الدّين أَبُو إِسْحَاق الصِرَّيفينيّ، العراقيّ الحنبليّ. [المتوفى: ٦٤١ هـ][ص:٣٧٧]
ولد بصريفين سنة إحدى وثمانين وخمسمائة، وكان أحد أوعية العلم. رحل فِي الحديث إلى الشّام، والجزيرة، وخُراسان، وإصبهان. وصحِب الحافظ عَبْد القادر مدّة، وتخرَّج بِهِ. وسمع من المؤيَّد الطوسي، وزينب الشعرية، وأبي روح الهروي، وعليّ بْن منصور الثّقفيّ الإصبهانيّ، وعمر بْن طَبَرْزَد، وحنبل بْن عَبْد اللَّه سَمِعَ منهما بإربل، وأبي اليمن الكندي، وأبي القاسم الأنصاري

الحاكم، وأبي محمد ابن الأخضر، وخلق من هذه الطّبقة.
روى عَنْهُ: الحافظ الضّياء وهو أكبر منه، والمجد ابن العديم، والتّاج ابن الحُلْوانيّة، والتّاج عَبْد الرَّحْمَن، وأخوه الشَّرَف الخطيب، والزين الفارقي، والبدر ابن الخلال، والفخر ابن عساكر، وآخرون.
قَالَ أَبُو مُحَمَّد المنذريّ: كَانَ ثقة حافظًا صالحًا، لَهُ جُموع حَسَنة لم يتمها.
وقال العز عمر ابن الحاجب: إمام صَدُوق، ثَبت، واسع الرّواية، سخيّ النّفس، مَعَ القلّة. سافر الكثير، وكتب وأفاد. وكان يرجع إلى فقهٍ وورعٍ. ولي مشيخة دار الحديث بمنبج، ثمّ تركها وسكن حلب. وولي مشيخة دار الحديث الّتي لابن شدّاد. سَأَلت الضّياء عَنْهُ فَقَالَ: إمام حافظ ثقة حَسَن الصُّحْبة، لَهُ معرفة بالفِقْه.
قَالَ العزّ: قرأ القرآن عَلَى والده وعلى الشّيخ عَوض الصِرَّيفينيّ. وتفقَّه عَلَى عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد البوازيجيّ. وقرأ الأدب عَلَى هبة اللَّه بْن عُمَر الدُّوريّ.
قلت: وقدِم دمشق أخيرًا، وروى بها. وبها مات فِي سادس عشر جُمادى الأولى، ودُفن بسفح قاسيون. وتخاريجُه وتَوَاليفُه تدلّ عَلَى حِفْظه ومعرفته.

(٣٧٦/١٤)

---

٨ - أسعد ابن القاضي أَبِي نصر مُحَمَّد بْن هبة اللَّه بْن محمد ابن الشّيرازيّ الأجلّ، أَبُو الفتح الدّمشقيّ، الشّافعيّ. [المتوفى: ٦٤١ هـ]
هُوَ أصغر من أخيه تاج الدّين أَحْمَد، سَمِعَ من عَبْد الرَّحْمَن بْن علي [ص:٣٧٨]
الخرقيّ، والتّاج مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحْمَن المسعوديّ، ويوسف بْن معالي، والخُشُوعيّ، وجماعة.
روى عَنْهُ الحافظ عبد العظيم، وأخوه أبو الفضل ابن الشيرازي، وآحاد الطلبة. وبالإجازة: أبو المعالي ابن البالسي، وغيره.
توفي في ذي القعدة.

(٣٧٧/١٤)

---

٩ - إِسْمَاعِيل بْن محمود الفقيه أَبُو البركات القَزْوينيّ الصوفي. [المتوفى: ٦٤١ هـ]
ولد سنة ثمان وخمسين وخمسمائة، وسمع من أَبِي الخير القزوينيّ الطّالقانيّ، وولي مشيخة رباط والدة النّاصر لدين اللَّه، وَتُوُفّي في جمادى الأولى ببغداد.

(٣٧٨/١٤)

---

١٠ - أعزّ بْن كَرَم بْن مُحَمَّد بْن عليّ أَبُو مُحَمَّد وَأَبُو الشُّكْر الحربيّ، البزّاز ويعرف بابن الإسكاف. [المتوفى: ٦٤١ هـ]
شيخ جليل مُسْنِد مُسِنّ. وُلِدَ سنة خمسٍ وخمسين وسمع من يحيى بْن ثابت، وَأَبِي الْحُسَيْن عَبْد الحقّ، وعمر بْن بنيمان.
كتب عنه عمر ابن الحاجب، وقال: لا بأس بِهِ.

وروى عَنْهُ بالإجازة: القاضيان ابن الخويي وتقي الدين الحنبلي، وبهاء الدين ابن البرزالي، وأبو نصر ابن الشيرازي، ومحمد البجدي، وبنت مؤمن، وأبو المعالي ابن البَالِسيّ.
وَتُوُفّي فِي التّاسع والعشرين من صفر.

(٣٧٨/١٤)

---

١١ - جبريل بْن محمود بْن موسى أَبُو الأمانة المصريّ، الحريريّ. [المتوفى: ٦٤١ هـ]
سَمِعَ من العلّامة عَبْد اللَّه بْن بَرّيّ، وسعيد المأمونيّ، روى عَنْهُ: الحافظان المنذري والدمياطي، وجماعة. وبالإجازة: أبو الفضل ابن البرزالي، وأبو المعالي ابن البالسي، وتوفي في جمادى الآخرة.

(٣٧٨/١٤)

---

١٢ - حَرَميّ بْن موسى بْن هِلْوَات، الشَّيْخ الصّالح أبو موسى الجُذَاميّ النّاتِليّ، الشّافعيّ، الخرّاط. [المتوفى: ٦٤١ هـ]
وُلِدَ بمصر فِي سنة تسعٍ وخمسين، وسمع من أَبِي المفاخر سعِيد المأمُونيّ. رَوَى عَنْهُ: الحافظان المنذري والدِّمياطيّ.
وناتِل: بطْنٌ من جُذام، وناتل أيضًا فِي قُضَاعة، وفي الصَّدَف.
أمّا أَبُو عَبْد اللَّه الناتلي فمنسوب إلى ناتل، بليدة بنواحي آمل طبرستان وقد خرج منها جماعة من الفُضلاء.
تُوُفّي فِي أوائل السنة.

(٣٧٩/١٤)

---

١٣ - الحسن ابن الأجلّ العالِمِ أَبِي القاسم عَبْد الرَّحْمَن بْن عَلِيّ بْن هبة اللَّه، أَبُو عليّ الأَنْصَارِيّ المصريّ المقرئ المصحفيّ. [المتوفى: ٦٤١ هـ]
شيخ معمَّر جاوز التّسعين، وحدّث عَن عَلِيّ بْن نصر الأرتاحيّ. روى عَنْهُ الزّكيّ المُنْذريّ، وقال: كَانَ مشهورًا بالخير والصّلاح والعِفّة، وكان قارئ المصحف بجامع مصر كوالده. توفي فِي خامس ربيع الآخر.

(٣٧٩/١٤)

---

١٤ - حمزة بْن عُمَر بْن عتيق بْن أوس، أَبُو القاسم الإسكندرانيّ الأنصاريّ، المالكيّ، الغزّال. [المتوفى: ٦٤١ هـ]
حدّث عَن السِّلَفيّ. وكان فقيهًا متيقّظًا. لَهُ حانوت بقَيْساريّة الغزْل، وكان دلالاً.
كتب عنه عمر ابن الحاجب، وابن الجوهري، وحدث عنه: المجد ابن الحُلْوانيّة، والشَّرَف الدِّمياطيّ، والضّياء عيسى السّبتيّ،

والجمال ابن الصابوني، وغيرهم.
وتوفي في ثالث ذي الحجة.

(٣٧٩/١٤)

---

١٥ - خديجة بنت الحسن بْن علي بْن مُحَمَّد بْن يحيى بْن عَبْد العزيز، أمُّ البقاء القُرَشيّة الدّمشقيّة. [المتوفى: ٦٤١ هـ][ص:٣٨٠]
كانت صالحة زاهدة قارئة، تحفظ القرآن وتشتغل بالفقه. وهي بنت عم القاضي محيي الدّين الزَّكَويّ.
سَمِعْتُ من أبي الحسين أحمد ابن الموازيني، وحدثنا عنها بالإجازة أبو المعالي ابن البالِسيّ.
وهي عمّة والد المعين القُرَشيّ المحدّث.
توفيت في رجب.

(٣٧٩/١٤)

---

١٦ - الخضر بْن أَحْمَد بْن عَبْد اللَّه، أَبُو منصور الحربيّ. [المتوفى: ٦٤١ هـ]
روى عَن يحيى بْن غالب الحربيّ، وَتُوُفّي فِي المحرَّم.

(٣٨٠/١٤)

---

١٧ - خليل بْن عَلِيّ بْن حسين، أَبُو النّجْم الحَمَويّ الحنفيّ، [المتوفى: ٦٤١ هـ]
مدرّس الزّنجيليّة الّتي عند خان الطّعم، وقاضي العسكر.
ذهب فِي الرّسْليّة إلى بغداد، وخدم الملك المعظّم، وناب في القضاء عن الرفيع الجيلي.
لقبه نجم الدين.
توفي في ربيع الأول.

(٣٨٠/١٤)

---

١٨ - سلطان بْن محمود البَعْلَبَكّيّ الزّاهد، [المتوفى: ٦٤١ هـ]
من أصحاب الشيخ عبد الله اليونيني.
كان من كبار أولياء الله. توقت مدّةً من مُباح جبل لُبنان، وله كرامات وأحوال.
حكى العماد أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن سعد أنّ الشَّيْخ مَعَالي خادم الشَّيْخ سلطان حدّثه أَنَّهُ سَأَلَ الشَّيْخ سلطان، فَقَالَ لَهُ: يا سيّدي،

كم مرّة رُحتَ إلى مكّة فِي ليلة؟ قَالَ: ثلاث عشرة مرّة.

قلت: فَالشَّيْخ عَبْد اللَّه اليُونينيّ؟ قَالَ: الشَّيْخ عَبْد اللَّه لو أراد أن لا يُصليّ فريضةً إلّا فِي مكّة لَفَعَل.

وقال الشَّيْخ عَبْد الدّائم بْن أَحْمَد بْن عَبْد الدّائم: لمّا أُعطي الشَّيْخُ سُلطان الحال جاء إِلَيْهِ سائسٌ كُرْديّ، فَقَالَ: قد عُزِلت أَنَا ووُلّيتَ أنت، وبعد ثلاثة أيّام ادفنّي. قَالَ: فمات بعد ثلاثٍ ودفنه. [ص:٣٨١]

وحكى الشَّيْخ الصّالح محمود بْن سُلطان أنّ أَبَاهُ كانت تُفْتح لَهُ أبواب بَعْلَبَكّ باللّيل. وقال أبي: إذا كانت لك حاجة تعال إلى قبري، واسأل الله؛ فإنها تقضى.

فهذا ما وجدت من أخبار هذا الشَّيْخ، وفي النّفس شيءٌ من ثُبُوت هذه الحكايات. والدّعاء عند القبور جائزٌ، لكنْ فِي المسجد أفضل، وفي السَّحَر أفضل، ودُبُر الصّلاة أفضل. والصّلاة لا تجوز عند القبور الفاضلة.

وأمّا مُضيّ الوليّ إلى مكّة فممكن، لكنّ ذَلِكَ بلطيفته لا بهذا الجسد، فالّذي أُسري بِهِ لَيلًا إلى المسجد الأقصى هُوَ سيّد البشر، وذلك كَانَ بجسده ولا يشاركه فِي ذَلِكَ بَشرَ إلا أن يشاء الله.

(٣٨٠/١٤)

---

١٩ – عَائِشَة بِنْت أَبِي المظفّر مُحَمَّد بْن عَليّ بن نصر بْن البَلّ الدُّوريّ، الواعظ أَمَة الحَكَم الواعظة. [المتوفى: ٦٤١ هـ]

سمِعَتْ من والدها. وأجاز لَهَا مثلُ أَبِي الحسن بن غبرة، والشيخ عبد القادر وابن البطي. روى عنها: المجد ابن الحلوانية وغيره، وبالإجازة: أبو المعالي ابن البالسي.

تُوُفّيت فِي خامس وعشرين جُمَادَى الأولى.

(٣٨١/١٤)

---

٢٠ – عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن جَعْفَر بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن عَبْد العزيز، أَبُو الفضل العبّاسيّ المكّيّ ثُمَّ البغداديّ. [المتوفى: ٦٤١ هـ]

من بيت عِلْم وشَرَف، وهو أخو المحدّث جَعْفَر. عاش ستًّا وخمسين سنة، وحدَّث عَن عَبْد المنعم بْن كُلَيْب.

(٣٨١/١٤)

---

٢١ – عَبْد اللَّه بْن يوسف، الفقيه أَبُو مُحَمَّد الأَنْصَارِيّ الأندلُسيّ. [المتوفى: ٦٤١ هـ]

أخذ عَن أَبِي جَعْفَر أَحْمَد بْن مُحَمَّد خطيب قُرْطُبة ورحل فتفقّه بمصر، وأخذ عَن زاهر بْن رستم بمكّة، وعن الحافظ ابن المفضّل. ومات فِي جمادى الأولى بالأندلُس.

(٣٨١/١٤)

٢٢ – عبد الحق بن خلف بن عبد الحق، ضياء الدّين أَبُو مُحَمَّد الدّمشقيّ الصّالحيّ الحنبليّ المغسّل، [المتوفى: ٦٤١ هـ]
إمام مسجد الأرزة الَّذِي بطريق الجسر الأبيض.
ولد سنة سبع وأربعين وخمسمائة تقريبًا، وسمع من أَبِي الفَهْم عَبْد الرَّحْمَن بْن أَبِي العجائز، وَأَبِي الغنائم هِبَةِ اللَّه بن محفوظ بن صَصْرَى، وعبد الصمد بن سعد النسوي، وأحمد بن أبي الوفاء، وأبي المعالي بن صابر، وأحمد بن حمزة ابن الموازيني، والفضل ابن البانياسيّ، وَعَبْد الرّزّاق النّجّار، وَمُحَمَّد بْن حمزة بْن أَبِي الصَّقْر، وجماعة. وله" مشيخة "، وسماعه من ابن أبي الوفاء بحران.
روى عَنْهُ: الحافظان البِرْزاليّ والضّياء مُحَمَّد، وحفيده عزّ الدّين عَبْد العزيز بْن مُحَمَّد المعدّل، وسبطه كمال الدّين عليّ بْن أَحْمَد القاضي، وَأَبُو علي ابن الخلال. والمحدث إسماعيل ابن الخباز، والعز أحمد ابن العماد، وآخرون. وبالحضور: القاضي تقيّ الدّين سُلَيْمَان، والعماد ابن البالِسيّ.
قَالَ الضّياء: هُوَ ديّن خيرّ.
وقال غيره: هُوَ شيخ معمّر صالح، حَسَن المحاضرة، حُلْو النّادرة.
وقال الزّكيّ عَبْد العظيم: هُوَ مشهور بالصّلاح والخير، وعجز فِي آخر عمره عَن التّصرّف، وَتُوُفّي فِي العشرين من شعبان.

(١٤/٣٨٢)

---

٢٢ – م– عبد الرحمن بن عبد السلام ابن سُكَيْنَة الضّرير، [المتوفى: ٦٤١ هـ]
فيها.

(١٤/٣٨٢)

---

٢٣ – عَبْد الرَّحْمَن بْن يونس بْن إِبْرَاهِيم، أَبُو مُحَمَّد الأَنْصَارِيّ، المغربيّ، التُّونسيّ. [المتوفى: ٦٤١ هـ]
ولد بتونس سنة أربع وسبعين وخمسمائة، وقدِم الشّام فسمع بِهَا من عُمَر بْن طَبَرْزَد وكتب بخطّه. وكان خيّرًا، نزهًا، منقبضًا. أقام بدمشق، وكتب عَنْهُ: ابن الحاجب، والضّياء ابن البالسي. وتوفي في شعبان.

(١٤/٣٨٢)

---

٢٤ – عبد العزيز، الرفيع الجيليّ. [المتوفى: ٦٤١ هـ]
قيلَ: إنّه هلك فِي آخر السّنة، وقيل: فِي أوّل السّنة الآتية. وقد ذكرناه هناك.

(١٤/٣٨٣)

---

٢٥ - عَبْد الغنيّ بْن أَحْمَد بْن فهد العَلْثيّ. [المتوفى: ٦٤١ هـ]
سَمِعَ ابن كُلَيْب، وتُوُفّي فِي ذي القَعْدَةِ.

(٣٨٣/١٤)

---

٢٦ - عبدُ اللطيفِ بنُ جوهر بْن عَبْد الرَّحْمَن البغداديّ، المطرّز، الزّاهد. [المتوفى: ٦٤١ هـ]
كَانَ يطرّز، ثُمَّ تزهّد وتعبّد وتصوّف، وتكلّم فِي الحقيقة، ورُزق القبول التّامّ، وصار لَهُ أتباع.
تُوُفّي فِي ربيع الأوّل، وشيّعه أُمَم.

(٣٨٣/١٤)

---

٢٧ - عَبْد اللّطيف بن أَبِي الفَرَج مُحَمَّد بن عَليّ بن حمزة بن فارس، أبو طالب ابن القُبَّيْطِيّ، الحرّانيّ ثُمَّ البغداديّ، التّاجر، الجوهريّ، [المتوفى: ٦٤١ هـ]
مُسْنِد العراق فِي وقته.
وُلِدَ فِي شعبان سنة أربع وخمسين وخمسمائة، وسمع من جدّه أَبِي الْحَسَن، وَالشَّيْخ عَبْد القادر الجيليّ، وابن البَطّيّ، وَأَبِي زُرْعَة، وَأَحْمَد ابن المقرَّب، وهبة اللَّه بْن الْحَسَن الدّقّاق، وَأَحْمَد بْن عَبْد الغنيّ الباجِسرائيّ، ويحيى بْن ثابت، وأبي بكر ابن النقور، وسعد الله ابن الدَّجاجِيّ، وَعَبْد اللَّه بْن منصور المَوْصِليّ، وَأَبِي محمد ابن الخشّاب، وشُهْدَة، وجماعة.
وروى الكثير، وسمع منه الحُفّاظ. وكان دَيِّنًا، خيرًا، حافظًا للقرآن، مُحِبًّا للرّواية. تكاثر عَلَيْهِ الطَّلَبة، وحملوا عَنْهُ الكثير.
وروى " المقامات " عَن ابن النَّقُّور عَن الحريريّ، وروى " سنن النسائي " بفَوْت سبعة أجزاء، أول الفَوْت باب الإحداد فِي الجزء التّاسع عشر إلى باب عفْو النّساء عَن الدّم فِي الجزء الخامس والعشرين. ثمّ الجزء السّابع والعشرين بكماله، عَن أَبِي زُرْعَة. وروى عَنْهُ " سُنَن ابن ماجة " بفَوْت نصف جزء أوله من ترجمة (مَن لبَّد رأسَه)، وآخره (الأضاحي واجبة أم لا)، عَن أَبِي زُرْعة أيضًا. وروى " مسند [ص:٣٨٤]
الحميدي " عن الباجسرائي، و " ديوان المتنبي " عن ابن الوكيل، و "غريب الحديث " لأبي عبيد عن عبد الحق، و " فصيح ثعلب " عن غلام التبريزي، و"مغازي الأموي " عن عبد الله بن منصور، و "مصافحة البرقاني "، عن شهدة، و"سنن الدارقطني " عن عبد الحق، و"فضائل القرآن " لأبي عبيد عَن أَبِي زُرْعَة. وروى "جزء الحفار" و"تذكرة الحميدي "، و"أخلاق حملة القرآن " للآجري، و"جزء ابن مخلد "، و"جزء البانياسي " و"أربعة مجالس ابن أبي الفوارس ". وروى "المستنير" في القراءات عَن ابن المقرّب، عَن مؤلّفه.
وولي مشيخة المستنصريّة بعد ابن القَطِيعيّ، وعُفِي من المجيء إليها، فكان يقيم الوظيفة فِي بيته.
روى عَنْهُ جمال الدّين أَبُو بَكْر الشُّرَيْشيْ، والعلاء بْن بَلَبَان، وتقيّ الدّين بْن الواسطيّ، والشّمس عبد الرحمن ابن الزين، والرّشيد مُحَمَّد بْن أَبِي القاسم، والعماد إِسْمَاعِيل ابن الطبال، والشيخ شمس الدين محمد ابن العماد، والمجد عبد العزيز ابن الخليليّ، وَالشَّيْخ عَبْد السّاتر بْن عَبْد الحميد، والقُطْب سَنْجَر النَّحْويّ، وَأَحْمَد بْن عَبْد اللَّه بْن عَبْد الهادي، وَمُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن معضاد الصَّرْصَريّ، والإمام أَبُو مُحَمَّد عَبْد الجبّار بن عبد الخالق بن عكبر الواعظ.
وأخبرنا عنه: أبو بكر ابن البزوري، وأبو الحسن الغرافي، وسنقر القضائي.

وَتُوُفّي فِي منتَصَف جمادى الآخرة.
وقد تفرّد بالسماع من الشيخ عبد القادر.
وإجازته متيسرة لجماعة منهم البجدي، وبنت الواسطي، وابن العماد الكاتب.
وقُبَّيْط حَرّان: حلاوة تُعْمَل من العسل.
قَالَ السيف ابن المجد: شيخ متيقظ، حافظ لأمره، رأيته بآخَرَة ملازمًا لبيته طول الزّمان، يخرج إلى الجُمعة فقط. وكان يُؤثِر الخُمُول، وكان كثير الحكايات، ويتشدَّد فِي إعارة كُتُبه. وقد عمل التّجارة إلى مصر والرّوم [ص:٣٨٥]
والشّام سِنين. ثُمَّ تَجَرَ ابنُ امرأته إلى المغرب وذهب مالُه وبقي لَهُ دُوَيْرات فيها كراء.

(٣٨٣/١٤)

---

٢٨ - عَبْد الملك بْن عَبْد الحق بْن عَبْد الوهّاب بْن عَبْد الواحد بْن مُحَمَّد بْن عَليّ مجد الدين أبو الوفاء ابن الحنبليّ الأَنْصَارِيّ، العباديّ، السّعدي، الشّيرازيّ الأصل، الدّمشقيّ [المتوفى: ٦٤١ هـ]
ابن عم الناصح ابن الحنبلي.
ولد سنة خمس وخمسين وخمسمائة، ورحل إلى الإسكندريّة، وسمع من السِّلَفيّ " الأربعين " وسمع بمكة من المبارك ابن الطباخ، وبدمشق من أبي الحسين ابن الموازيني وأم بمسجد الرماحين مدّة.
روى عَنْهُ الزّكيّ البِرْزاليّ فِي حياته، والمجد ابن الحلوانية، والبدر ابن الخلال، والشهاب بن مشرف، وعبد الرحمن ابن الإسفراييني، وجماعة سواهم وبالحضور العماد ابن البالسي.
وتوفي في ثامن جمادي الآخرة.

(٣٨٥/١٤)

---

٢٩ - عبد الواحد بن عبد الرحمن بن أبي المكارم عَبْد الواحد بْن مُحَمَّد بْن المسلَّم بن الحسن بن هلال بن الحسن، العدل، مخلص الدّين أَبُو المكارم الأزْديّ الدّمشقيّ. [المتوفى: ٦٤١ هـ]
وُلِدَ سنة خمسٍ وستّين، وسمع سنة سبعين من الحافظ أبي القاسم ابن عساكر وسَمِعَ من أَبِي سَعْد بْن أَبِي عصرون، وأسامة بْن مُنْقِذ، وابن صَدَقَة الحرّانيّ، وغيرهم.
وكتب عَنْهُ الحُفّاظ، وحدَّث عَنْهُ: الزّكيّ البِرْزاليّ، وابن الحُلْوانيّة، ومجد الدّين العديميّ، وَأَبُو علي ابن الخلال، وأبو الفداء ابن عساكر، والنجم بن صصرى الكاتب، والشرف ابن عساكر، وجماعة سواهم من شيوخنا.
وَتُوُفّي فِي الخامس والعشرين من رجب.

(٣٨٥/١٤)

---

٣٠ - عثمان بن أسعد بن المنجى بْن أَبِي البركات. الأجَلّ عزّ الدّين، أَبُو عَمْرو، وَأَبُو الفتح التَّنُوخيّ، الدّمشقيّ، الحنبليّ، [المتوفى: ٦٤١ هـ]

والد شيخينا زين الدين المنجى ووجيه الدّين مُحَمَّد، وصدر الدّين أسعد واقف المدرسة الصدرية.

ولد سنة سبع وستين وخمسمائة. وسمع بمصر من البُوصِيريّ، وببغداد من ابن بوش، وعبد الوهاب ابن سُكَيْنة. ودرّس بالمسماريّة نيابةً عَن أخيه القاضي شمس الدّين عُمَر.

وكان ذا مالٍ وثروة، ويتعانى التجارات والمعاملة.

روى عنه المجد ابن الحلوانية، وأبو علي ابن الخلّال، وابناه الوجيه وزين الدّين.

وَتُوُفّي فِي مُستَهَلّ ذي الحجّة. وفيها تُوُفّي أخوه كما يأتي.

(٣٨٦/١٤)

---

٣١ - عَلِيّ بْن إِبْرَاهِيم بْن عَلِيّ بْن عَبْد الرحمن، أبو الحسن ابن الفخار الشّريشيّ. [المتوفى: ٦٤١ هـ]

شيخ فاضل، عالم. حدَّث عَن، أَبِي الحَسَن بْن لُبّال، وَأَبِي عَبْد اللَّه ابن الفخار، وَأَبِي مُحَمَّد بْن عُبَيد اللَّه. روى عَنْهُ: أَبُو عَبْد اللَّه الأَبّار.

وذكر الشّريف عزّ الدّين وفاته فِي ربيع الأوّل، وقال: كَانَ مَدار الفتوى عَلَيْهِ ببلده. وزاد أَنَّهُ رَوَى عن أَبِي عَبْد اللَّه بْن زَرقون، وَأَنَّهُ تُوُفّي سنة اثنتين وأربعين.

(٣٨٦/١٤)

---

٣٢ - عَلِيّ بْن إِسْمَاعِيل بْن خَلَف بْن سُكَين، أَبُو الْحَسَن الإسكندرانيّ المالكيّ. [المتوفى: ٦٤١ هـ]

سَمِعَ من مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحْمَن الحضْرميّ القاضي. وذكر أَنَّهُ سَمِعَ من السِّلَفيّ. [ص:٣٨٧]

وولد سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة روى عنه الدمياطي، وقال: تُوُفّي فِي ذي الحجّة.

(٣٨٦/١٤)

---

٣٣ - عَلِيّ بْن زيد بْن عَلِيّ بْن مفرّج أَبُو الرّضا الْجُذَاميّ السّعديّ التّسَارِسيّ، - وتسارس من قرى بَرْقَة -، ثُمَّ الإسكندرانيّ، المالكيّ، الخيّاط، ثم الضرير. [المتوفى: ٦٤١ هـ]

ولد سنة ستين وخمسمائة، وسمع من السِّلَفيّ.

وقدِم دمشقَ فِي شبيبته.

سمع منه: عمر ابن الحاجب وقال: كَانَ شاعِرًا فاضلًا حَسَن السَّمْت.

قلت: روى عَنْهُ المجد ابن الحُلْوانيّة، والشَّرَف الدّمياطيّ، والضّياء السَّبْتيّ، ونصر اللَّه بْن عَيّاش، والتّاج الغرافيّ، وجماعة وقد تفرّد بالرّواية عَنْهُ أَبُو القاسم بْن جماعة بالإسكندريّة وروى عَنْهُ بالإجازة: أَبُو المعالي بْن البالِسيّ، وغيره.

وَتُوُفِّي فِي الثّامن والعشرين من رمضان.
أَخْبَرَنَا نَصْرُ اللَّهِ، قال: أخبرنا علي بن زيد، قال: أخبرنا السلفي، قال: أخبرنا الفضل بن عبد العزيز قال: حدثنا أحمد بن محمد الأنماطي، قال: أخبرنا أبو بكر الشافعي، قال: حدثنا محمد بن غالب، قال: حدثنا عبد الصمد بن النعمان، قال: حدثنا ورقاء عن عمرو بن دينار، عن طاووس، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " مَنِ اشْتَرَى طَعَامًا فَلا يَبِعْهُ حَتَّى يَقْبِضَهُ ". قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: أَحْسَبُ كل شيء بمنزلة الطعام.

(٣٨٧/١٤)

---

٣٤ - عَلِيّ بْن مُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن أَبِي الفَرَج مهران بْن عَلِيّ بْن مهران، الإِمَام محيي الدين أبو الحسن القرميسيني ثم الإسكندرانيّ، الفقيه الشّافعيّ. [المتوفى: ٦٤١ هـ][ص:٣٨٨]
ولد سنة سبع وستين وخمسمائة. وتفقّه عَلَى جماعة، وأتقن المذهب ولازم أَبَا العز مظفر بن عبد الله الشّافعيّ المعروف بالمُقْتَرَح.
وسمع من الإِمَام: أبي طاهر إِسْمَاعِيل بْن عوف، وَعَبْد العزيز بْن فارس الشَّيْبانيّ الطّبيب، وَمُحَمَّد بْن مُحَمَّد الكِرْكِنْتيّ.
وتأدّب وقال الشِّعر، وولي جامع الشّافعيّة بالثّغر، ودرّس وأفتى وتخرّج بِهِ جماعة مَعَ الدّين والصّيانة.
وهو من بيت فضل وتقدّم. روى جده عن كتائب الفارقي، وغيره.
حدث عنه: الحافظ أبو الحسن ابن المفضّل، وكان أَبُو الفَرَج من نُبَلاء التّجّار المسافرين، كتب عَنْهُ السِّلَفيّ.
روى عَنِ المحيي: الحافظان المنذريّ والدِّمياطيّ. وَتُوُفِّي فِي الحادي والعشرين من جمادى الأولى.

(٣٨٧/١٤)

---

٣٥ - عَلِيّ بْن أَبِي الفخار هبة اللَّه بْن أَبِي منصور مُحَمَّد بْن هبة اللَّه بْن مُحَمَّد، الشّريفُ أَبُو التّمام الهاشمي العباسي، [المتوفى: ٦٤١ هـ]
من ولد أخي السفاح العباس بْن مُحَمَّد.
ولي خطابة جامع فخر الدولة ابن المطلب. وسمع من أبي الفتح ابن البطي، وأبي زرعة، وأحمد ابن المقرب، وسعد الله ابن الدجاجي، وغيرهم.
وهو ممن جاوز التّسعين، فإنّه وُلِدَ فِي أوّل يوم من عام أحدٍ وخمسين. وحدَّث عَن ابن المادح بنسخة محمد ابن السَّرِيّ - فيما بَلَغَني -، فهو آخر من أدرك ابن المادح.
روى عَنْهُ: ابن الحُلْوانيّة، وَأَبُو القاسم بن بلبان، والتقي ابن الواسطيّ، وسُنْقُر القضائيّ الحلبيّ، وجماعة. وكتب عَنْهُ: عمر ابن الحاجب، والقُدماء.
وقال ابن نُقْطَة: الثناء عَلَيْهِ غير طيّب.
قلت: قد عاش بعد هذا القول زمانًا ولعلَّه انصلح.
وقد روى عَنْهُ بالإجازة: أبو المعالي ابن البالسي، وأحمد بن سلمان [ص:٣٨٩]
الأرزونيّ، وفاطمة بِنْت النّاصح بْن عَيّاش، وهديّة بِنْت عَبْد اللَّه بْن مؤمن، وجماعة سواهم.
تُوُفِّي فِي ثاني جمادى الآخرة.

(٣٨٨/١٤)

---

٣٦ - عَلِيّ بْن يحيى بْن أَحْمَد بْن عَبْد العزيز الرّئيس زين الدين أبو الحسن ابن السّدّار الأنصاريّ، المصريّ، الكاتب، المنشئ البليغ. [المتوفى: ٦٤١ هـ]

وُلِدَ بالقاهرة فِي الدّولة العُبَيْديّة المصريّة فِي سنة خمسٍ وخمسين، وخدم فِي شبيبته.

قَالَ الحافظ عَبْد العظيم: كتب فِي ديوان الإنشاء للدّولة النّاصريّة والعادليّة والكامليّة. وهو أخو الوجيه مُحَمَّد المُتَوَفَّى قبله.

تُوُفّي فِي رابع شعبان.

وقد حدث عن: العلامة أبي الطاهر بن عوف. روى عَنْهُ: الحافظ عَبْد العظيم. وأجاز: للعماد ابن البالِسيّ، وأضرابه.

(٣٨٩/١٤)

---

٣٧ - عَلِيّ بْن يحيى بْن حسن الواسطي الأديب، أبو الحسن ابن بِطْريق الشّاعر. [المتوفى: ٦٤١ هـ]

كَانَ فقيهًا فاضلًا أُصوليًّا، قدِم الشّام ومدح ملوكها، ثُمَّ عاد إلى بغداد.

فمن شِعره:

أجمال من أحببته وجماله ... حُلوان لولا هجره ودلاله

وعتابه وملامه لمحِبّه ... مُرّان لولا عطْفه ووِصاله

كم ذا أغضّ عَلَى القذا جَفْن الرّضا ... وأقول يا قلبي عسى إقباله

وأرى اللّيالي ينقضين وما انقضى ... عمري ووجدي وما انقضت أشغاله

قلبي الّذي حمل الهوى وشكا الضنى ... ما باله لا خففت أثقاله [ص:٣٩٠]

قد كَانَ يُوعدني التّسليّ عَنْهُمْ ... لكن يوم البَيْنِ بان مُحاله

لو أنّهم رحموه كنت عذرتُهُ ... فيهم ولكنّ دَأْبَهم إهماله

تُوُفّي فِي عاشر صفر، وهو فِي عَشْر السّبعين.

خدم فِي ديوان الإنشاء مدّة.

(٣٨٩/١٤)

---

٣٨ - عَلِيّ بْن يرنقش. الأمير أَبُو الْحَسَن شجاع الدّين الدّمشقيّ. [المتوفى: ٦٤١ هـ]

تُوُفّي بالقاهرة فِي المحرَّم عَن سِنٍّ عالية.

روى عَن: أَبِي الْحَسَن علي ابن الساعاتي شعراً. روى عنه: الزكي المنذري، وسأله عَن مولده فَقَالَ: بدمشق فِي سنة خمسٍ وخمسين وخمسمائة.

وهو أخو الأمير أبي شامة المسعود.

(١٤/٣٩٠)

---

٣٩ – عمر بن أسعد بن المنجى بْن أَبِي البركات. القاضي شمس الدّين أَبُو الفتح التّنوخيّ المعرّيّ الأصل، الدّمشقيّ، الفقيه الحنبليّ، [المتوفى: ٦٤١ هـ]

مدرّس المسماريّة.

ولي قضاء حرّان مدّة، وكذا ولي أَبُوهُ قضاء حرّان. وكان عارِفًا بالقضايا، بصيراً بالشروط، صدراً نبيلاً.

ولد بحران إذ أبوه عَلَى قضائها فِي الدّولة النُّوريّة، ونشأ بِهَا وتفقّه عَلَى والده. ثُمَّ قدِم دمشق معه وسَمِعَ من أَبِي المعالي بْن صابرٍ، وأَبِي سعد بن أبي عصرون، وأبي الفضل ابن الشَّهْرَزُوريّ قاضي دمشق، وابن صدقة الحرّانيّ، ورحل هو وأخوه عز الدين عثمان فسمعا من يحيى بْن بَوْش، وَعَبْد الوهّاب بْن سُكَيْنَة، وَعَبْد الوهّاب بْن أَبِي حبَّة.

روى عنه: الحافظ أبو عبد الله البرزالي، ومجد الدين ابن العديم، وسعد الخير ابن النابلسي، وأبو علي ابن الخلال، وجماعة، وبالحضور: أبو المعالي ابن البالسي، وآخر من حدث عنه بنته المعمّرة المُسْنِدة ستّ الوزراء.

تُوُفّي فِي ثامن عشر ربيع الآخر وله أربعُ وثمانون سنة.

(١٤/٣٩٠)

---

٤٠ – فاطمة بِنْت أَبِي الفتح، مُحَمَّد بْن مُحَمَّد ابن المعزّ الحرّانيّ، ثُمَّ البغداديّ، عين النّساء. [المتوفى: ٦٤١ هـ]

رَوَت عَن: عَبْد الحقّ اليُوسُفيّ، وَعُبَيْد اللَّه الشّاتيليّ. وتُوُفّيت فِي تاسع ربيع الأوّل.

روى لنا عنها بالإجازة: الفخر ابن عساكر، وبنت سليمان.

(١٤/٣٩١)

---

٤١ – قريش بن عبد الله بن نادر، أبو العرب الكتامي المصري المنادي. [المتوفى: ٦٤١ هـ]

ولد في بضع وستين. وسمع من: البوصيري، وغيره، روى عنه: الزكي المنذري.

ونادر: بالنون.

(١٤/٣٩١)

---

٤٢ – قيصر بْن فيروز، أَبُو مُحَمَّد الرُّوميّ ثُمَّ البغداديّ القَطِيعيّ المقرئ البوّاب. راوي " التّاريخ الكبير " للبخاريّ، عَن عَبْد الحقّ اليُوسُفيّ. [المتوفى: ٦٤١ هـ]

وُلِدَ سنة ثلاثٍ وخمسين وخمسمائة. وكان شيخًا حَسَنًا، مليح الشّكْل والبِزّة.

من مسموعه أيضًا كتاب " الغُرباء " للآجُرّيّ.
روى عَنْهُ: جمال الدّين مُحَمَّد الشُّرَيْشيّ، وتاج الدّين عليّ الغرافيّ، وغيرهما. وبالإجازة: القاضيان ابن الخويّ وتقيّ الدين سليمان، وأبو الفضل ابن البرزالي، وأبو المعالي ابن البالسي، وجماعة.
وتوفي في الحادي والعشرين من شعبان.

(٣٩١/١٤)

---

٤٣ -كريمة بِنْت أَبِي صادق عَبْد الحقّ بْن هبة اللَّه بْن ظافر بْن حمزة القُضَاعيّ المصريّ الشّافعيّ. أمّ الفضل. [المتوفى: ٦٤١ هـ]
شيخة صالحة، وهي أخت مُحَمَّد. سَمِعْتُ من: إِسْمَاعِيل بْن قاسم الزّيّات. روى عَنْهَا: الحافظان عَبْد العظيم وَعَبْد المؤمن، وجماعة. وبالإجازة: [ص:٣٩٢]
أبو المعالي ابن البالِسيّ، وغيره. وتُوُفّيت فِي منتصف ذي الحجّة.
وقد حدَّث أبوها، وجدّها.

(٣٩١/١٤)

---

٤٤ -كريمة، فخر النّساء بِنْت المحدّث أَبِي الوحش عَبْد الرَّحْمَن بْن أَبِي منصور بْن نَسيم بْن الْحُسَيْن. الدّمشقيّة. [المتوفى: ٦٤١ هـ]
سَمِعْتُ من: الخُشُوعيّ، وستّ الكَتَبَة بِنْت الطّرّاح. روى عنها: المجد ابن الحُلْوانيّة، ولم يحدّثنا أحد عَنْهَا.
تُوُفّيت فِي ثالث عشر ذي الحجة عَن نحو خمسين سنة.

(٣٩٢/١٤)

---

٤٥ -كريمة بِنْت المحدّث العدل الأمين أَبِي مُحَمَّد عَبْد الوهَّاب بْن عَليّ بْن الخَضِر بْن عبد الله بن عَلِيّ، الشَّيْخة المعمَّرة، مُسْنِدَة الشّام، أُمُّ الفضل القُرَشيّة الزُّبَيْريّة الدّمشقيّة، بِنْت الحَبَقْبَق. [المتوفى: ٦٤١ هـ]
وُلِدَت سنة خمس أو ست وأربعين وخمسمائة. وسمعت أجزاء يسيرة من: أَبِي يَعْلَى حمزة ابن الحُبُوبيّ، وَعَبْد الرَّحْمَن بْن أَبِي الْحَسَن الدّارانيّ، وحسّان بْن تميم الزّيّات، وعليّ بْن مَهْديّ الهلاليّ، وعليّ بْن أَحْمَد الحَرَسْتَانيّ - عَلَى مقالٍ فيه -. وتفردت في الدنيا بالرواية عنهم.
وروت بالإجازة: " صحيح البخاريّ " عَن أَبِي الوقت، وهي آخر من روى عَنْهُ بالإجازة، وروت أيضًا الكثير كتابةً عَن: مَسْعُود الثّقفيّ، وَأَبِي عَبْد اللَّه الرُّسْتميّ، وَأَبِي الخير مُحَمَّد بْن أَحْمَد الباغبان، والقاسم بن الفضل الصيدلاني، ورجاء بْن حامد المعدانيّ، وَعَبْد الحاكم بْن ظَفَر، ومحمود فورجة، وأبي الفتح ابن البَطّيّ، والشّيخ عَبْد القادر الجيليّ، وخلْق سواهم.
وخرّج لَهَا الحافظ أَبُو عَبْد اللَّه البِرْزاليّ " مشيخة " في ثمانية أجزاء؛ قد تفرد بروايتها عنها الزين إبراهيم ابن الشيرازي.

وكانت امرأة صالحةً صينة، جليلة، طويلة الرّوح إلى الغاية عَلَى الطَّلَبة، لا تضجر من التّسميع.
أخذ عَنْهَا حُفّاظ وأئمّة، وحدّثت نيِّفًا وأربعين سنة. روى عَنْهَا: الحفاظ شمس الدين ابن خليل، وزكيّ الدّين البِرْزاليّ، وضياء الدّين المقدسيّ، وزكي [ص:٣٩٣]
الدين المنذري، وشرف الدين ابن النابلسي، وجمال الدين ابن الصابوني، وجمال الدين ابن الظاهري، وعلاء الدين ابن بلبان، وشمس الدين ابن هامل، وخديجة بنت غنيمة، والشَّرَف عُمَر بْن خواجا إمام، والصّدر مُحَمَّد بْن حسن الأُرْمَوِيّ، وزين الدّين عَبْد اللَّه الفارقي، والتقي ابن مؤمن، وداود بْن حمزة، وأخوه القاضي تقيّ الدين، وست الفخر بنت عبد الرحمن ابن الشّيرازيّ، وبنت عمّها ستّ القُضاة، والزَّيْن إِبْرَاهِيم ابن القواس، والشرف عبد المنعم ابن عساكر، وفاطمة بِنْت سُلَيْمَان الأَنْصَارِيّ، وعيسى بْن عَبْد الرَّحْمَن المُطْعِم، والتّاج عَلِيّ بْن أَحْمَد الغرافي، وأبو المحاسن ابن الخرقي، وأبو علي ابن الخلّال، وَمُحَمَّد بْن يوسف الذَّهبيّ، وخلق كثير، وبالحضور: أبو المعالي ابن البالسي، ومحمد ابن الكركرية، وأبو الفضل ابن البِرْزاليّ.
وتُوُفّيت ببستانها بالمَيْطُور فِي رابع عشر جمادى الآخرة، ودفنت بسفح قاسيون.
وروى الحديث أَخَوَاها عَلِيّ وصفيّة، وأبوها وعمُّها الحافظ عُمَر بْن عَلِيّ الْقُرَشِيّ، وابنه عَبْد اللَّه بن عمر.

(٣٩٢/١٤)

---

٤٦ - محمد بن أحمد بن علي الفقيه الإمام أبو عبد الله ابن جارة الأزدي الإسكندراني. [المتوفى: ٦٤١ هـ]
روى عنه الدمياطي حديثا عَن فتوح بْن خَلَف صاحب السِّلَفيّ.

(٣٩٣/١٤)

---

٤٧ - مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الصّمد، أبو عبد الله ابن الطَّرَسُوسيّ الحلبيّ. [المتوفى: ٦٤١ هـ]
سَمِعَ: أَبَاهُ، وأبا سعد بْن أَبِي عصرون، وأبا الفتح عُمَر بْن عَلِيّ الْجُوَيْنيّ، ويحيى بْن محمود الثّقَفيّ. وحدَّث بحلب ودمشق.
وكان صالحًا متزهّدًا منقبضًا. وكان والده من الزُّهّاد الفُضَلاء.
روى عَن أَبِي عَبْد الله الصاحب أبو المجد ابن العديم، وغيره.
وَتُوُفّي فِي المحرَّم وَلَهُ سبعون سنة.

(٣٩٣/١٤)

---

٤٨ - مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد بْن خَلَف. قاضي الجماعة أبو الوليد ابن الحاجّ التُّجِيبيّ الأندلُسيّ، القُرْطُبِيّ، المالكيّ. [المتوفى: ٦٤١ هـ]
ذكره الأَبَّار فَقَالَ: سَمِعَ من مشايخ بلده، ودخل بَلَنْسِيَة وسمع من شيخنا أَبِي الرّبيع بْن سالم، قَالَ: وأجاز لَهُ: أَبُو القاسم بْن بَشْكُوالَ، وأبو بكر ابن الجدّ، وَأَبُو عَبْد اللَّه بْن زرقون، ونظراؤهم، ووُلّيَ قضاء قُرطُبة فحُمدت سيرته، وعُرِف بالفضل ولِين الجانب. ثُمَّ خرج من قُرطُبة لدخول الرّوم - لعنهم اللَّه - إليها فولي قضاء إشبيلية، وقد حدَّث، وأُخِذ عَنْهُ، وَتُوُفّي بإشبيلية فِي

أوائل جمادى الأولى.
قلت: هُوَ جدُّ شيخنا الإِمَام أَبِي الوليد مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن أبي الوليد ابن الحاجّ إمام مقصورة المالكيّة – بارك اللَّه فِي عُمره –.
وقال الشّريف عزّ الدّين أَبُو القاسم الحسيني فِي " الوفيات " له: أنّ القاضي أَبَا الوليد هذا روى عَن أَبِي القاسم عَبْد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد بْن حُبَيْش، ويحيى بْن عَبْد الرَّحْمَن المَجْريطيّ، قال: وله " مشيخة ". وكان يفهم الحديث.
توفي هو وابن عمه قاضي غرناطة في عام.

(٣٩٤/١٤)

---

٤٩ – محمد بْن أَبِي جَعْفَر وقيل: ابن جَعْفَر بْن يحيى بن محمد ابن أَبِي فراس الأمير حسام الدّين، أَبُو فراس الحلي. [المتوفى: ٦٤١ هـ]
كان بطلاً شجاعاً محترماً ببغداد. وليّ نيابة واسط، وحجّ بالنّاس خمس عشرة حَجَّة نيابةً واستقلالًا. وكان قد عانده الوزير مؤيَّد الدّين القُمّي، ففارق الرَّكْب العراقيّ، وقصد الملك الكامل صاحب مصر فأكرم مورده، فلمّا مات القُمّي عاد إلى العراق، فأُعيد إلى رُتْبته وزعامته.
وَتُوُفّي فِي شوّال. وكانت لَهُ جنازة مشهودة، وحمل فدفن بمشهد الحسين.

(٣٩٤/١٤)

---

٥٠ – مُحَمَّد بْن الْحُسَيْن بْن عَلِيّ بْن أَبِي البدر أَبُو جَعْفَر البغداديّ الكاتب. [المتوفى: ٦٤١ هـ][ص:٣٩٥]
أحد من عُني بالحديث، وسمع الكثير. وانتقى عَلَى جماعةٍ، وسمع من عَبْد اللَّه بْن دهبل بْن كارة، وَعَبْد العزيز بْن الأخضر، وهذه الطّبقة، وله إجازة من أَبِي منصور بْن عَبْد السّلام، وابن كُلَيْب، وسمع "جزء ابن عَرَفَة " من خلْقٍ نحو المائتين. وفي حاله مقال.

(٣٩٤/١٤)

---

٥١ – مُحَمَّد بْن روميّ بْن مُحَمَّد بْن روميّ بْن أَحْمَد بْن زنْك. أَبُو عَبْد اللَّه الغُوطيّ الحردانيّ ثُمَّ السَّقْباني. [المتوفى: ٦٤١ هـ]
حدَّث فِي هذا العام عن الحافظ ابن عساكر بجزءٍ من حديثه، روى عَنْهُ: المجد ابن الحلوانية، والبدر ابن الخلال، والعماد ابن البالسي حضوراً له، وكتب عَنْهُ ابن الحاجب، والقُدماء.

(٣٩٥/١٤)

---

٥٢ – مُحَمَّد بْن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد بْن خلف، أبو الحسن ابن الحاجّ التُّجِيبيّ، القُرْطُبيّ، المالكيّ [المتوفى: ٦٤١ هـ]

ابن عمّ القاضي أَبِي الوليد المذكور آنفًا.

سَمِعَ من أَبِي العبّاس المَجْرِيطيّ، وَأَبِي جَعْفَر بْن يحيى، وَأَبِي القاسم بن بقي، وأجاز لَهُ: أَبُو مُحَمَّد بْن عُبَيْد اللَّه، وَأَبُو عَبْد اللَّه بْن زرقون، وَأَبُو الوليد يزيد بْن بَقِيّ، وجماعة.

قَالَ الأبّار: وليّ القضاء بغَرْنَاطَة وبالجزيرة الخضراء، فحُمِدت سيرته، وحدَّث. توفي بمرَّاكِش، وله سبْعٌ وستّون سنة.

(٣٩٥/١٤)

---

٥٣ – مُحَمَّد بْن عَبْد الملك بْن عثمان. شَرَفُ الدّين أَبُو عَبْد اللَّه المقدسيّ الحنبليّ، الصّالحيّ، [المتوفى: ٦٤١ هـ]

أخو الزَّيْن أَحْمَد.

سَمِعَ: أَبَا طاهر الخُشُوعيّ، وجماعة. وبإصبهان من عفيفة الفارفانية، وأسعد بن سعيد، والمؤيد بن الإخوة، وجماعة.

حدث في هذه السّنة بمصر فسمع منه عيسى الحُمَيْديّ، وَعُبَيْد الإسْعِرْديّ. وسمع منه بغزّة كمال الدّين ابن العديم، وغيره.

حدث عنه: مجد [ص:٣٩٦]

الدين ابن الحلوانية، وبيبرس العديمي، وبالإجازة: أبو المعالي ابن البالِسيّ. وروت عَنْهُ: مريم أخت المُحِبّ حضورًا.

(٣٩٥/١٤)

---

٥٤ – مُحَمَّد بْن عَقِيل بْن عَبْد الواحد بْن أَحْمَد بْن حمزة بْن كَرَوَّس. المحتسب جمال الدّين، أَبُو المكارم السُّلَميّ الدّمشقيّ. [المتوفى: ٦٤١ هـ]

وُلِدَ سنة أربع وستين وخمسمائة. وسمع من بهاء الدين القاسم ابن عساكر، وابن حَيُّوس.

وكان رئيسًا محتشمًا قيّمًا بالحسبة.

روى عنه: المجد ابن الحلوانية، وغيره. وحدثنا عَنْهُ مُحَمَّد ابن خطيب بيت الأبار. ومات فِي سابع عشر شوّال.

(٣٩٦/١٤)

---

٥٥ – مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن مروان بْن فِهْر أَبُو الفضل اللَّخْميّ عُرِف بابن أَبِي نباتة الإشبيليّ. [المتوفى: ٦٤١ هـ]

روى عَن: أَبِيهِ القاضي أَبِي بَكْر؛ وعن أبي بكر ابن الجَدّ، وأَبِي عَبْد اللَّه بن زَرْقُون، وأَبِي جَعْفَر بْن مضاء، وجماعة.

قَالَ الأبّار: كَانَ صاحب ضبط وتقييد. ثُمَّ ورّخه بالسّنة.

(٣٩٦/١٤)

---

٥٦ - مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن عَبْد الملك بْن مُحارب، المحدّث أَبُو عَبْد اللَّه القَيْسيّ الغَرْناطيّ ثُمَّ الإسكندريّ. [المتوفى: ٦٤١ هـ]

وُلِدَ بالإسكندريّة سنة سبْعٍ وخمسين تقريبًا أو قبل ذَلِكَ. وقال الأبّار: وُلِدَ سنة أربعٍ وخمسين.

وسمع من: أَبِي الطَّاهِر إِسْمَاعِيل بْن عَوْف، والقاضي مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحْمَن الحضْرميّ، وَعَبْد العزيز بْن فارس، وحمّاد بْن هبة اللَّه الحرّاني، وابن موقى، ومنصور بْن خميس، وجماعة. وسمع بمصر من: أَبِي القاسم البُوصِيرِيّ، وبدمشق من: أَبِي اليُمْن الكِنْديّ. وببغداد من أَبِي مُحَمَّد بْن [ص:٣٩٧]

الأخضر. ودخل الأندلس قبل ذَلِكَ فسمع بمُرْسِيَة من: أَبِي بَكْر مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن أبي جمرة، وبغَرْناطَةٍ من: قاضيها أَبِي مُحَمَّد عَبْد المنعم ابن الفَرَس، وَأَبِي جَعْفَر أَحْمَد بْن عليّ بْن حَكَم سَمِعَ منه " الشّفا " بسماعه لجميعه من القاضي عِياض، وسمع من: أَبِي بَكْر عَبْد اللَّه بْن طلحة المحاربيّ، وأجاز لَهُ أَبُو مُحَمَّد التّادليّ روايته عَن أَبِي مُحَمَّد بْن عتّاب خاصّة. وكان يَقُولُ: إنّه سَمِعَ من السِّلَفيّ " الأربعين البلْدانيّة ".

وكانت لَهُ عناية جيّدة بالحديث ومعرفة وإتقان. وكتب بخطّه، وحصَّل الأُصول. وطال عمره.

روى عَنْهُ: أَبُو مُحَمَّد الدّمياطيّ، وَأَبُو القاسم بْن بَلَبَان، والضّياء عيسى السَّبْتيّ، ونصر اللَّه بْن عيّاش السّكاكينيّ، وجماعة.

تُوُفّي هُوَ وكريمة القُرَشيّة فِي ليلةٍ واحدة.

حَدَّثَنِي ابن رافع أنّ الحافظ عَبْد الكريم أراه أصل سماع ابن محارب " بالأربعين " من السِّلَفيّ. ورأيت بخطّ ابن عرام الشّاذليّ أنّ ابن محارب حدَّث " بالأربعين السِّلَفيّة " فِي ذي الحجّة سنة تسع وثلاثين وستمائة، بسماعه من الحافظ، فسمعها منه الدّمياطيّ. والتقى عُبَيْد الإسْعِرديّ، وعيسى بْن يحيى السَّبْتيّ، وعيسى بن أبي بكر الحميدي.

(٣٩٦/١٤)

---

٥٧ - مُحَمَّد بْن نصر بْن قُمَيْرة [المتوفى: ٦٤١ هـ]

أخو المؤتَمَن.

ولَهُ ستّون سنة إلّا سنة.

(٣٩٧/١٤)

---

٥٨ - مُحَمَّد بْن النّفيس بْن أَبِي القاسم، أَبُو عَبْد اللَّه الحربيّ السَّنَكيّ - بفتح السّين والنّون. [المتوفى: ٦٤١ هـ]

وهو يشْتبه بالسُّبْكيّ -.

روى عَن: عَلِيّ بْن الْحُسَيْن بْن قنان. ومات فِي المحرم.

(٣٩٧/١٤)

---

٥٩ - محمد ابن الخطيب أَبِي طاهر هاشم بْن أَحْمَد بْن عبد الواحد. الخطيب العالِم أَبُو عَبْد الرَّحْمَن الأَسَديّ، الحلبيّ، [المتوفى: ٦٤١ هـ]

خطيب حلب وابن خطيبها. [ص:٣٩٨]

ولد فِي حدود الستين وخمسمائة، ونيّف عَلَى الثّمانين، وحدَّث عَن أَبِيهِ.

ولأبيه ديوان خطب. وكانا شافعيَّين.

روى عَن هذا: مجد الدّين العديميّ فِي " مُعْجمه " حديثًا واهيًا.

وَتُوُفّي فِي ربيع الأوّل. وله ذُرّية بحلب.

(٣٩٧/١٤)

---

٦٠ - مُحَمَّد بْن أَبِي سعد بْن حسين أَبُو عَبْد اللَّه الأَسَديّ الحلبيّ. [المتوفى: ٦٤١ هـ]

شيخ زاهد جليل. ولد سنة ستين وخمسمائة، وسمع من يحيى الثّقفيّ، روى عَنْهُ مجد الدّين أيضًا. ومات بحلب فِي رمضان.

(٣٩٨/١٤)

---

٦١ - محاسن بْن أَبِي القاسم بْن مُحَمَّد الْجَوْبَرِيّ الخبّاز المعروف بابن الرُّطَيْل. [المتوفى: ٦٤١ هـ]

سَمِعَ من أَبِي القاسم الحافظ جزءًا. روى عَنْهُ: البِرْزاليّ، وابن الحُلْوانيّة فِي " معجميهما "، وروى لنا عنه بالحضور: أبو المعالي ابن البالِسيّ. وَتُوُفّي بجَوْبَر فِي الرّابع والعشرين من شعبان.

(٣٩٨/١٤)

---

٦٢ - معتوق بْن نصر بْن جميل الزّاهد أَبُو الفَرَج الواسطيّ، المعروف بابن المعلّم. [المتوفى: ٦٤١ هـ]

قرأ القرآن وجوّده، وحصّل الأدب. وتفقّه للشّافعيّ. وقدِم بغداد فسمع من ابن كُلَيْب، وجماعة، وصحِب الصّالحين.

قَالَ ابن النّجّار: علّقت عَنْهُ أناشيد، وكان صالحًا، كثير العبادة، متورّعًا، لازمًا للانقطاع، متواضعًا. تُوُفّي ببغداد في ربيع الأول.

(٣٩٨/١٤)

---

٦٣ - منصور بن عبد الله بن أبي البركات المبارك بن كرم أبو البدر ابن البندنيجي البغدادي. [المتوفى: ٦٤١ هـ]

روى عن: تجني الوهبانية، وتوفي في ثالث جمادى الآخرة.

(٣٩٨/١٤)

٦٤ – مُهَلْهَل بْن بدران بْن يوسف بْن عَبْد اللَّه بْن رافع بْن يزيد الأمير الأجلّ، المحدّث، أَبُو المنصور ابن الأمير مجد الملك الأَنْصَارِيّ الحَسّانِيّ، الجِيتيّ، المصري، الحنبليّ. [المتوفى: ٦٤١ هـ]
من وُلِدَ حسّان بْن ثابت.
وقد ساق الحافظ أَبُو مُحَمَّد المنذريّ نَسَبه إلى حسّان.
سَمِعَ بنفسه فِي شبيبته من البُوصِيريّ، وإسماعيل بْن ياسين، والأرتاحي، والنقيب محمد بن الحسين الفاطميّ، وابن نجا، وبنت سعد الخير، والحافظ عَبْد الغنيّ، وجماعة كثيرة، وقرأ ونسخ وحدَّث.
وجِيت: قريةٌ من عمل نابلس.
وُلِدَ بمصر في حدود سنة سبع وستين وخمسمائة، وبها تُوُفّي فِي سابع عشر شعبان.
روى عَنْهُ: الزّكيّ عَبْد العظيم. وسمع منه شيخنا أَبُو مُحَمَّد الدِّمياطيّ ولم يَرْوِ عَنْهُ، كأنّه ضاع سماعه منه. وروى عنه: المجد ابن الحلوانية. وبالإجازة: أبو المعالي ابن البالسي.

(٣٩٩/١٤)

---

٦٥ – نصر بن رضوان بن ثروان الفردوسي الداربي، المقرئ الصّالح [المتوفى: ٦٤١ هـ]
الملقِّن بالجامع بحلقة الحنابلة.
روى عَن: الخُشُوعيّ، ويوسف بْن معالي، والجنْزَويّ. روى عَنْهُ: البِرْزاليّ، وابن الحُلْوانيّة، وَأَبُو إِسْحَاق المخرّمي، وغيرهم.
توفي فِي الخامس والعشرين من شعبان عن اثنتين وتسعين سنة.

(٣٩٩/١٤)

---

٦٦ – النظّام القزويني. [المتوفى: ٦٤١ هـ]
صدر كبير قدِم دمشق رسولًا من التّتار عَلَى الملك الصّالح إِسْمَاعِيل، وركب الصّالح لتَلَقّيه، وكان فِي صُحبته غلامٌ، شراؤه عَلَيْهِ ألف دينار. فذبحه الغلام ودُفن بقاسيون بعد أن أدى الرسالة.

(٣٩٩/١٤)

---

٦٧ – يونس، السّلطان الملك الجواد مظفَّر الدّين ابن الأمير مظفَّر الدّين ممدود ابن الملك العادل سيف الدّين أَبِي بَكْر مُحَمَّد بْن أيّوب. [المتوفى: ٦٤١ هـ]
كَانَ فِي خدمة عمّه الملك الكامل، فوقع بينهما واقع، فغضب وسار إلى عمّه الملك المعظّم، فأقبل عَلَيْهِ وأحسن إِلَيْهِ. ثم عاد إلى مصر واصطلح مَعَ الكامل. فلمّا مات الملك الأشرف جاء مَعَ الكامل إلى دمشق، فلم يلبث الكامل أنْ مات، وتملّك

الملك الجواد دمشق. وكان جواداً كلقبه، لكن كان حوله ظلمة. وهو مبذر لما في الخزائن.
قصد الناصر داود والتقاه فانهزم الناصر. وكان المصاف على مكان يقال له: ظهر حمار، فاحتوى الجواد على خزائن الناصر وذخائره، ثم دخل نابلس ونزل بدار المعظم، واحتوى على ما فيها. وولى نوابه بالقدس وأعمالها. فلما بلغ العادل ابن الكامل ذلك خاف منه وأمره برد بلاد الناصر إليه وبالرجوع إلى دمشق. فترحل ودخل دمشق في تجمل عظيم، وزينت دمشق زينة ما سُمِع بمثلها، وتمكّن واستقلّ بالسّلطنة، إلّا أنّ الخطبة للعادل قبل الجواد، فانتدب لَهُ عماد الدّين ابن شيخ الشّيوخ.
وفي وقعة ظهر حمار يقول الجمال بْن عَبْد، وأجاد:
يا فقيهًا قد ضَلَّ سبيلَ الرّشاد ... لَيْسَ يُغْني الجِدال يوم الجْلادِ
كيف يُنجي ظهرُ الحمار هزيمًا ... من جوادٍ يكرّ فوق جوادِ
وكان يحبّ الصّالحين والفقراء. وتقلّبت بِهِ الأحوال وعجز عَن مملكة دمشق وتقلقل، فكاتب الملك الصالح نجم الدين ابن الكامل فقدم وسلم إليه دمشق وعوضه بسنجار وعانة، وسار إلى الشرق فلم يتم له الأمر وأخذت منه سنجار وبقي في عانة. وسار إلى بغداد فأنعم عليه، وباع عانة للخليفة بجملة من الذهب، ثم سار إلى الديار المصرية وافدا على الملك الصالح، فهم بالقبض عليه، فتسحب إلى الكرك إلى عند الملك الناصر، فقبض عليه الناصر، ثم انفلت منه وقدم على الملك الصالح إسماعيل صاحب دمشق، فلم يبش به. فقصد ملك الفرنج الَّذِي بالسّاحل صيدا وبيروت، فأكرموه وشهد معهم وقعة قلسوة، وهي قرية من أعمال نابلس، قتلوا فيها ألف مُسْلِم – فنعوذ بالله من مكر اللَّه –. وما أمكنه أن يدفع عَن المسلمين بكلمة. ثُمَّ بعث إليه إسماعيل [ص:٤٠١]
الأمير ناصر الدين ابن يغمور ليحتال فِي القبض عَلَيْهِ بخديعة، فيُقال: إنّه اتّفق معه عَلَى إِسْمَاعِيل. ثُمَّ إنّ إِسْمَاعِيل ظفر بالجواد وسجنه بحصن عزتا، وسجن ابن يغمور بقلعة دمشق. فطلب الفرنج الملك الجواد من إِسْمَاعِيل، وقالوا: لا بدّ لنا منه. فأظهر أَنَّهُ قد مات، وأهله يقولون: إنّه خنقه – فالله أعلم – ودُفِن فِي شوّال بقاسيون بتُربة المعظّم. ويقال: كانت أمّه إفرنجيّة.

(٤٠٠/١٤)

---

٦٨ – يونس بْن منصور بْن إِبْرَاهِيم بْن عَبْد الصّمد بْن معالي أَبُو بَكْر السَّقْبَانيّ المؤذّن. [المتوفى: ٦٤١ هـ]
كَانَ شيخًا صالحًا يؤذّن احتساباً.
سمع من الحافظ أبي القاسم ابن عساكر. كتب عنه ابن الحاجب، والضياء ابن البالِسيّ، وجماعة. وحدَّث عَنْهُ: ابن الحُلْوانيّة. وَأَبُو علي ابن الخلال. وبالحضور: أبو المعالي ابن البالِسيّ.
حدَّث فِي هذه السّنة، وَتُوُفّي فيها أَو بعدها.

(٤٠١/١٤)

---

٦٩ – يونس بْن يوسف بْن سُلَيْمَان بْن مُحَمَّد بْن محمود بْن أيّوب. المحدّث أَبُو سهل الجُذَاميّ الأندلُسيّ القَصْريّ – قصر عَبْد الكريم – كَانَ يُعرف بابن طربجة. [المتوفى: ٦٤١ هـ]
لَهُ مشاركة جيّدة فِي فنون من العِلم.
ذكرَه أَبُو عَبْد اللَّه الأَبَّارُ فَقَالَ: سَمِعَ من أَبِي الحسن نجبة بن يحيى، وَأَبِي ذَرّ بْن أَبِي ركب الخُشْنيّ، وَأَبِي مُحَمَّد بْن عُبَيْد اللَّه،

وجماعة، وأجاز لَهُ أبو بكر ابن الجَدّ، وغيره. وطوّف ونزل تونس ثُمَّ ولي قضاء طرابلس المغرب. ثُمَّ انتقل إلى القاهرة فِي سنة سبْعٍ وعشرين فحظي هناك، وخلف أبا الخطاب ابن الجميل – يعني ابن دحية – بعد وفاته. قال: وكان يتسمح كثيرًا فيما يحدّث بِهِ. وَتُوُفّي فِي آخر سنة إحدى وأربعين.

قلت: روى عَنْهُ الدّمياطيّ، وقال: كَانَ قليل الرّواية. كتبتُ عَنْهُ أناشيد للمغاربة. وَتُوُفّي فِي الثّامن والعشرين من رمضان.

[ص:٤٠٢]

وقال الشّريف عزّ الدّين: روى عَن الحافظ ابن عَبْد الواحد الغافقيّ، وغيره. وتولّى مشيخة دار الحديث الكاملية دار الحديث الكامليّة مدّة. واختصر " صحيح مُسْلِم".

(٤٠١/١٤)

---

٧٠ – أبو بكر الشعيبي الزاهد. [المتوفى: ٦٤١ هـ]

أحد الأولياء ببلد ميافارقين. والشُّعَيْبيَة: من قُرى مَيَّافارقين.

قَالَ سعد الدّين الجُوينيّ: كَانَ من صلحاء الأبدال. صاحب علم وعمل ورياضات ومجاهدات. سألني السلطان الملك المظفر أن أقول لَهُ أن يأذن لَهُ فِي زيارته فلم يجب، وقال: أَنَا أدعو لَهُ أن يصلحه الله لنفسه ولرعيته فيجتهد أن لا يظلم. قَالَ: وكان أكثر أوقاته يتكلَّم عَلَى الخاطر. وكان كثيرًا ما يَقُولُ عقيب كلامه: اللهم ارحمنا. فسألته عَن التّتار قبل أن يطرقوا البلاد فزفر زفرةً ثُمَّ أنشد:

وما كلّ أسرار النّفوس مُذاعةٌ ... ولا كلّ ما حلّ الفؤاد يُقالُ

خرج إلى قريته الشُّعَيْبيّة وقال لأولاده: احفروا لي قبرًا فأنا أموت بعد يومين. فحفروا لَهُ، ثُمَّ مات فِي اليوم الَّذِي عيّنه، رحمه الله.

(٤٠٢/١٤)

–وفيها وُلِدَ:

وجيه الدّين يحيى بْن أَحْمَد القُونُويّ المقرئ، وصفيّ الدّين أَبُو بَكْر بْن أحمد السلامي، والجمال محمد ابن الرّشيد أَحْمَد بْن مُحَمَّد الإصبهانيّ المصريّ، سَمِعَ: السبط، والمحدّث شهاب الدّين أَحْمَد بْن يونس بْن أَحْمَد بْن بركة الإربليّ، بالقاهرة؛ والشَّرَف أَبُو الفتح محمد بن عبد الرحيم ابن النشو القُرَشيّ بالقرافة، والتّاج مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن محمد ابن النصيبي، بحلب، وطاهر ابن عَبْد اللَّه بْن عُمَر بْن العجميّ الحلبيّ، والشّمس مُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن أَبِي الفتح ابن السَّنْجاريّ المؤدّب، وَعَبْد الرَّحْمَن بْن عَبْد الوليّ الفلّاح سِبْط اليَلْدانيّ، والجمال عَبْد الرَّحْمَن بْن أَحْمَد بْن عُمَر بْن شُكْر المقدسيّ. وعلي بن النصير ابن الدّفوفيّ المصريّ، ووالدي أَحْمَد بْن عثمان الذّهبيّ.

(٤٠٢/١٤)

(٤٠٣/١٤)

---

٧١ – أَحْمَد بْن عَلِيّ بْن بختيار أَبُو القاسم الواسطيّ، ثُمَّ البغداديّ. [المتوفى: ٦٤٢ هـ]

من أولاد الأمراء.

لَهُ شِعْر حَسَن، فمنه:

ملْ بي إلى الدَّيْر من نجران مُصطبحاً ... يا صاح قبل التفاف السّاق بالسّاق

أَما ترى الوُرق تشدوا فِي الغُصُون ... وكم من ساق حرٍّ يغنينا عَلَى ساقِ

والنّور يُضحكهُ باكي الغَمام فقُم ... مشمّرًا لارتشافِ الكأسِ عَن ساقِ

وهاتِها كشُعاع الشّمس صافيةً ... تَغْشَى العيونَ رعاكَ اللَّهُ من ساقِ

ضعف وافتقر ولزِم رباط أَبِيهِ إلى أن مات في جمادى الآخرة.

كان أبوه أستاذ دار الخلافة.

(٤٠٣/١٤)

---

٧٢ – أَحْمَد بْن أَبِي الفتح مُحَمَّد بْن أَحْمَد ابن المَنْدائيّ الواسطيّ، أَبُو الْعَبَّاس [المتوفى: ٦٤٢ هـ]

المذكور فِي السّنة الماضية.

ثُمَّ أنبأني ابن البُزُوريّ أَنَّهُ تُوُفّي راجعًا من الحجّ فِي ثامن عشر محرَّم سنة اثنتين. وَأَنَّهُ خَدَمَ فِي خِدَم آخرها نيابة صدرية واسط.

(٤٠٣/١٤)

---

٧٣ – أحمد بن محمد بن علي، الوزير الكبير نصير الدين أبو الأزهر ابن النّاقد البغداديّ. [المتوفى: ٦٤٢ هـ]

كَانَ أَبُوهُ من كبار التّجّار.

وولد في سنة إحدى وسبعين وخمسمائة. واشتغل وقرأ العربيّة وعانى الكتابة، وتقلّب فِي المناصب. وتنقّلت بِهِ الأحوال. وكان بينه وبين الخليفة الظاهر رضاع شرف به فنبل في زمانه. ثمّ ولي أستاذ داريّة الخلافة فِي سنة سبْعٍ وعشرين بعد وفاة عضُد الدّين المبارك بْن الضّحّاك، ثُمَّ وليّ الوزارة فِي سنة تسعٍ وعشرين.

وكان فِي شبيبته متعبّدًا كثير التّلاوة، ربّما قرأ القرآن فِي رَكْعتين فنفعه ذلك. [ص:٤٠٤]

وعرض لَهُ فِي سنة أربعٍ وثلاثين ألم المفاصل منعه عَن القيام وعجز عَن الحركة والخطّ. وهو محترَم معظَّم إلى الغاية. واستناب من يكتب عَنْهُ.

ولمّا كَانَ يوم البيعة المستعصميّة، حضر فِي محفّة وجلس بين يدي السُّدّة، وإنّما العادة أن يقف الوزير، فاغتفر ذلك لعجزه، وأُقر على رتبته. وبقي على الوزارة إلى أن مات، ووليها بعده المشؤوم الطلعة ابن العَلْقَميّ.

تُوُفّي فِي سادس ربيع الأوّل، وغسّله الإمام نجم الدين عبد الله الباذرائي مدرّس النّظامية يومئذ، وشيّعه عامّة الدّولة.
وكان من رجالات العالم رأيًا وحزْمًا وأدبًا وكتابة وترسُّلًا وحُسن سيرة، يرجع إلى دين وخير، فالله يرحمه ويسامحه.
وولي فِي منصب ابن العلقمي الأستاذ دارية الصاحب محيي الدين الجوزي.

(٤٠٣/١٤)

---

٧٤ – أحمد ابن القاضي أَبِي نصر مُحَمَّد بْن هبة اللَّه بْن مُحَمَّد القاضي الرَّئيس تاج الدّين أَبُو المعالي ابن الشّيرازيّ، الدّمشقيّ. [المتوفى: ٦٤٢ هـ]
سَمِعَ: من جدّه، وَأَبِي المجد الفضل ابن البانياسيّ، وَعَبْد الرزاق النّجّار، وابن صَدَقَة الحرّانيّ. وأجاز لَهُ أَبُو طاهر السِّلَفيّ.
وكان صدرًا رئيسًا مبجَّلًا مُعَدَّلًا، وافر الحُرْمة.
روى عَنْهُ: الجمال محمد ابن الصابوني، وابنه الشهاب أحمد، والفخر إسماعيل ابن عساكر، وابن عمه عبد المنعم ابن عساكر، وَمُحَمَّد بْن يوسف الذَّهبيّ، والزَّيْن إِبْرَاهِيم بْن عَبْد الرَّحْمَن حفيده، والمجد عَبْد الرَّحْمَن بن محمد الإسفراييني، وأبو علي ابن الخلّال، وآخرون.
وُلِدَ فِي صَفَر سنة إحدى وسبعين وخمسمائة. وتوفي في خامس رمضان.

(٤٠٤/١٤)

---

٧٥ – إِبْرَاهِيم بْن إِسْحَاق بْن مُحَمَّد بْن عَلِيّ أَبُو إِسْحَاق العَبْدَريّ المَيُورَقيّ، المعروف بابن عَائِشَة. [المتوفى: ٦٤٢ هـ][ص:٤٠٥]
قَالَ الأَبّار: روى عَن: أَبِي عَبْد اللَّه ختن فضل وتفقَّه بِهِ، ومال إلى عِلْم الرأي. وكان ديّنًا نزهًا. أسره العدوّ فِي الحادثة الكائنة عَلَى مَيُورقة، ثُمَّ خلص وقدِم بَلَنْسِيَة. ثم ولي قضاء دانية. وسمعتُ منه بتونس، وبها توفي في ذي القعدة، وله بضْعٌ وستّون سنة.

(٤٠٤/١٤)

---

٧٦ – إِبْرَاهِيم بْن صالح بْن خَلَف بْن أَحْمَد الْجُهَنيّ، القاضي، الشّابّ الصّالح الإمَام جمال الدّين أَبُو إِسْحَاق. [المتوفى: ٦٤٢ هـ]
تُوُفّي وله ستٌّ وثلاثون سنة. وهو أخو شيخنا محمد.
قرأ القراءات عَلَى الفقيه زيادة، وبرع فِي مذهب الشّافعيّ. وسمع من جماعة.
وكان أحد الأذكياء. وليّ قضاء بِلْبِيس، ثُمَّ قضاء البَهْنَسَا فأدركه أَجَلُه بها في ربيع الأول.

(٤٠٥/١٤)

٧٧ - إِبْرَاهِيم بْن عَبْد اللَّه بْن إِبْرَاهِيم بْن قَسُّوم. أَبُو إِسْحَاق اللَّخْميّ الإشْبيليّ [المتوفى: ٦٤٢ هـ]
قَالَ الأبّار: روى عن: أبي بكر ابن الجَدّ، وأَبِي عَبْد اللَّه بن زَرْقُون، وأَبِي عمرو ابن عظيمة، وأخذ عَنْهُ القراءات. وروى أيضًا عَن: أَبِي محمد بن عبيد الله، وأبي الحسن نجبة بْن يحيى. وكان فقيهًا أُصُوليًا ناسكًا، صادعًا بالحقّ. تغلب عَلَيْهِ العبادة.
وهو أخو أَبِي بَكْر المُتَوَفَّى قبل الأربعين.
تُوُفّي هذا فِي شوّال عَن سِنٍّ عالية.

(١٤/٤٠٥)

---

٧٨ - إِبْرَاهِيم بْن عَبْد اللَّه بْن عَبْد المنعم بْن عَلِيّ. القاضي شهاب الدين، أبو إسحاق الهمداني الحَمَويّ الشّافعيّ، المعروف بابن أَبِي الدَّم، قاضي حماة. [المتوفى: ٦٤٢ هـ]
وُلِدَ بِهَا فِي سنة ثلاثٍ وثمانين وخمسمائة، ورحل فسمع ببغداد من [ص:٤٠٦]
عَبْد الوهّاب بْن سُكَيْنَة. وحدَّث بحماة، وحلب، والقاهرة. وله نظْم ونثْر ومصنَّفات وترسُّل عَن صاحب حماة.
سَمِعَ منه: أَبُو بَكْر الدَّشْتِيّ شيخنا، وغير واحد. وتوفي فِي جمادى الآخرة بحماة.
وله " التاريخ الكبير المُظَفَّريّ".

(١٤/٤٠٥)

---

٧٩ - أرسلان شاه هُوَ السّلطان نور الدّين صاحب شَهْرزور ابن الملك عماد الدّين زنكي بْن نور الدّين رسلان شاه ابن السّلطان عز الدّين مَسْعُود ابن السّلطان قُطْب الدّين مودود ابن أتابك زنكي ابن قسيم الدّولة أقسنقر بْن عَبْد اللَّه التُّركيّ الأصل والنَّسَب، المَوْصِليّ. [المتوفى: ٦٤٢ هـ]
كَانَ محبوبًا إلى والده فلمّا احتضر أخذ لَهُ العهد والميثاق عَلَى الأمراء والأعيان، وملك بعده شهرزور.
وكان شجاعًا مَهِيبًا لاقى التّتار غير مرّة. وقدِم بغداد بعساكره فِي سنة أربعٍ وثلاثين لنُصْرة الإِسْلَام فبهرَ الأنام بجماله فإنّه كَانَ بديع الحُسن.
وُلِدَ فِي سنة أربعٍ عشرة وستمائة، وَتُوُفّي يوم رابع عشر شعبان بقلعته.

(١٤/٤٠٦)

---

٨٠ - إِسْحَاق بْن الخضِر بْن كامل بْن سالم. الصَّفِيُّ أَبُو عَبْد اللَّه السّروجيّ ثُمَّ الدّمشقيّ السُّكَّريّ، ابن المعبرّ. [المتوفى: ٦٤٢ هـ]
سكن قاسيون، وله بِهَا عقِب. وسمع من: يوسف بْن معالي الكِنانيّ، والخُشوعيّ، وحنبل، وغيرهم.

وسُئِل عَنْهُ الضّياء مُحَمَّد، فَقَالَ: ثقة، ديّن.
روى عَنْهُ: الشَّيْخ تاج الدّين عَبْد الرَّحْمَن، وأخوه شَرَف الدّين أَحْمَد، والبدر ابن الخلال، وجماعة. وحضر عليه أبو المعالي ابن البالِسيّ.
وَتُوُفّي فِي جمادى الأولى.

(٤٠٦/١٤)

---

٨١ - إِسْمَاعِيل بْن زيد بْن إِسْمَاعِيل بْن عَقِيل أَبُو الفضل العلوي الحسني الخُرَاسانيّ، ثُمَّ الدّمشقيّ. [المتوفى: ٦٤٢ هـ][ص:٤٠٧]
شيخ صالح، خرَّج لَهُ الزّكيّ البِرْزاليّ " مشيخة ". أجاز لَهُ أَبُو الفضل خطيب الموصل، وَأَبُو المعالي بن صابر، وسمع من التّاج مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحْمَن المسعودي، والقاسم ابن عساكر، وحمزة بْن أسعد التّميميّ.
روى عَنْهُ: المجد ابن الحلوانية، وغيره.
وتوفي فِي جمادى الأولى.

(٤٠٦/١٤)

---

٨٢ - أيبه، الأمير الكبير زين الدين التركي، الناصري، الخليفتي. ويعرف بالأيسر. [المتوفى: ٦٤٢ هـ]
كَانَ فارسًا شجاعًا، ثُمَّ شاخ وانقطع بمنزله. وتوفي في رجب.

(٤٠٧/١٤)

---

٨٣ - تُرْشُك، الأمير بهاء الدّين النّاصريّ الخليفتيّ. [المتوفى: ٦٤٢ هـ]
تُوُفّي فِي المحرَّم. وكان من أعيان الدّولة ببغداد.

(٤٠٧/١٤)

---

٨٤ - ثروان بْن مُحَمَّد بْن ثروان بْن عَبْد الصّمد القَيْسيّ، التَّدْمُريّ. شيخ تَدْمُر. [المتوفى: ٦٤٢ هـ]
رَجُل صالح من بيت مشيخة وزهادة. مات فِي صَفَر عَن بضعٍ وخمسين سنة.
صحِب والدَه - الَّذِي ذكرناه فِي سنة سبْع عشرة -، وخلَّف بعده ولدَه الشّيخَ الزّاهد عيسى ابنَ تِسعِ سِنين. وقد أدركنا الشيخ عيسى.

(٤٠٧/١٤)

---

٨٥ – حامد بْن مُحَمَّد بْن عَلِيّ الحربيّ الخيّاط. [المتوفى: ٦٤٢ هـ]
سَمِعَ: أَبَا منصور بْن عَبْد السّلام.

(٤٠٧/١٤)

---

٨٦ – الْحَسَن بْن سالم بْن عليّ بْن سلّام الصّدرُ الكبير نجم الدّين أَبُو مُحَمَّد الطّرابُلُسيّ الأصل، الدّمشقيّ الكاتب. [المتوفى: ٦٤٢ هـ]
والد المحدّث أَبِي عَبْد اللَّه محمد.
ولد سنة خمس وستين وخمسمائة. وسَمِعَ من يحيى الثَّقفيّ، وابن [ص:٤٠٨]
صَدَقَة الحرّانيّ، وطغدي الأميريّ، وَمُحَمَّد بْن أَحْمَد الطالقاني، وعبد الرحمن ابن الخرقي.
وولي نظر الزّكاة، ثُمَّ ولي نظر الدّواوين.
وكان سمحًا جوادًا، حَسَن العِشْرة، يحبّ الصّالحين. وفيه دِين ومروءة. وله دار ضيافة فِي رمضان. ولكنّه دخل فِي أشياء، وقام فِي أمر الصّالح إِسْمَاعِيل وفرَّق الذَّهَب فِي بيته عَلَى الأمراء، حتّى جاء وأخذ دمشق.
فذكر الصاحب معين الدين ابن الشيخ قال: أوصاني الملك الصّالح نجم الدّين أنّني إذا فتحت دمشق أن أعَلّق ابن سلّام بيده على بابه.
قلت: فستره الله بالموت قبل أن يفتح البلد بأشهُر. ثم مات بعده ولده، وتمزّقت أمواله ورياسته مع أنه كان كبير أهل البلد فِي وقته ورئيسهم. وقد نُسِب إلى تشيُّع، ولم يصحّ ذَلِكَ. وكان كثير الإحسان إلى الحنابلة.
روى عَنْهُ: الشَّيْخ تاج الدّين، وأخوه، وابن الحُلْوانيّة، وابن الخلّال، والنَّجْم إِبْرَاهِيم بْن محمود العقرباني، والشرف مُحَمَّد ابن خطيب بيت الأبار.
ومات فِي سادس عشر ذي الحجّة.

(٤٠٧/١٤)

---

٨٧ – الْحَسَن بْن أَبِي الفضل شمس الدين ابن القصبانيّ البغداديّ، التّاجر الجوهريّ. [المتوفى: ٦٤٢ هـ]
كَانَ المعتَمَد عَلَيْهِ فِي عصره فِي معرفة الجواهر وقيمتها. وكان من كبار التُّجّار وذوي الثّروة. وكان من أعيان الرّافضة.
تُوُفّي فِي صفر، وكانت لَهُ جنازة حَفِلَة.

(٤٠٨/١٤)

---

٨٨ – الْحُسَيْن بْن أَحْمَد بْن عَلِيّ بْن أَحْمَد بْن هبة اللَّه. الشّريف أبو طالب بهاء الدين ابن المهتدي بالله الهاشميّ العَباسيّ، [المتوفى: ٦٤٢ هـ]

نقيب بني هاشم بالعراق، وخطيب جامع القصر الشّريف.

كَانَ صدرًا محتشماً، كبير القدر، ذا دين وعدالة. [ص:٤٠٩]

توفي فِي رجب، وشيّعه الأعيان سوى الوزير وأستاذ الدّار ابن الجوزيّ، وسوى الأميرين مجاهد الدّين وعلاء الدّين الدّويداريْن.

قَالَ ابن النّجّار: كَانَ عاقلًا ديّنًا لكنّه قليل العِلم. روى شيئًا عَن يحيى بْن الْحُسَيْن الأَوَانيّ.

(٤٠٨/١٤)

---

٨٩ – الْحُسَيْن بْن عمر بن عبد الجبار، الموفق، ابن الرّوّاس الواسطيّ. [المتوفى: ٦٤٢ هـ]

كَانَ من أكبر أعوان الرّفيع الجْيليّ، وممّن عمل عَلَى أذيَّة المسلمين وأخذ أموالهم بالباطل والتزوير، فقُبِض عَلَيْهِ وعُذِّب وصودِر ثم أُعدِم، فقيل: إنّه أُخرِج ليلًا وخُنِق عند تلّ النّصارى بظاهر دمشق. ورُميَ أو قُبِرَ فِي شهر جمادى الأولى.

وكان ظالمًا جباراً، جسر الرفيع على جهنم، وقيل: إنّه أخذ من أموال المسلمين لنفسه ستّمائة ألف درهم، وعصر وكسرت ساقاه؛ وقيل: إنّه مات تحت الضَّرْب، فانظُر كيف عاقبة الظلم، فاعتبروا أيُّها الظَّلَمة، وهذا خفيفٌ بالنّسبة إلى ما ادخر له فِي الآخرة.

(٤٠٩/١٤)

---

٩٠ – حميد الأَبْلَه الملقّب بالأدغم. [المتوفى: ٦٤٢ هـ]

كَانَ مُوَلَّهًا ناقص العقل أو عادم العقل. وكان غير محترز من النّجاسات عَلَى قاعدة المجانين. وكان يصيح بِهِ الصّبيان: يا أدغم، فيثور ويصيح، وربَّما أذى نفسه بالضّرب. وكان لأهل بغداد فِيهِ اعتقاد، ويعدّونه من أصحاب الكرامات.

تُوُفّي فِي جمادى الآخرة، وازدحموا على نعشه، فواعجباً لبني آدم ما أغفلهم وأغرهم.

(٤٠٩/١٤)

---

٩١ – خاطب بْن عَبْد الكريم بْن أَبِي يَعْلَى أَبُو طَالِب الحارثيّ المِزّيّ. [المتوفى: ٦٤٢ هـ]

وُلِدَ سنة سبْعٍ وأربعين. وسمع " تاريخ المزة " من الحافظ ابن عساكر، وأخذ عَنْهُ: الزَّكيّ البِرْزاليّ، وابن الجوهريّ، والكمال ابن الدّخْمِيسيّ، والجمال بْن شُعَيب، والقُدماء. وحدَّث عَنْهُ: أبو علي ابن الخلال، وأبو المحاسن ابن [ص:٤١٠] الخرقي، وَمُحَمَّد بْن سالم النّابلسيّ المؤذّن، وَأَبُو حامد ابن الصّابونيّ، وعنبر وَعَبْد الرحيم بْن خَلَف المِزّيّان.

وكان شيخًا معمَّرًا من أهل البِرّ.

تُوُفّي فِي المحرَّم بالمِزَّة.

(٤٠٩/١٤)

---

٩٢ - خليل بْن بدر. [المتوفى: ٦٤٢ هـ]
من رؤوس الضلال. قد كان قوي بأسه واستولى عَلَى قلاعٍ من أعمال سُلَيْمَان شاه، وتقوَّى بالتّتار. وكان بزيّ القَلَنْدريَّة، يشرب الخمر ويأكل الحشيش ويدَّعي أنّه من الرّفاعيّة. وأظهر الإباحة والزَّنْدقة، واجتمع لَهُ عددٌ كثير، فحاربهم سُلَيْمَان شاه، فقُتِل خليل فِي المصافّ، وقُتِل من أصحابه ألف ومائتان، وجُرِح خلْق، وعُلِّق راس خليل - لعنه الله -، على باب خانقين، وهرب أخوه ومَن نجا مِن أصحابه إلى التتار.

(٤١٠/١٤)

---

٩٣ - رحمة بْن الخضِر بْن مختار القاضي أَبُو الغيث الأشجعيّ الشّافعيّ. [المتوفى: ٦٤٢ هـ]
قاضي ذات الكَوْم.
تُوُفّي بِهَا، وله نحوٌ من سبعين سنة.
وقال: إنّه سَمِعَ من البُوصِيريّ.
تُوُفّي فِي ربيع الأول.

(٤١٠/١٤)

---

٩٤ - سعد اليمني [المتوفى: ٦٤٢ هـ]
مولى الحافظ أَبِي المواهب بْن صَصْرَى التَّغْلبيّ.
تُوُفّي بدمشق فِي جمادى الآخرة. وقد أجاز لأبي المعالي ابن البالِسيّ، وغيره.

(٤١٠/١٤)

---

٩٥ - سُلَيْمَان بْن عَبْد الكريم بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن سَعْد اللَّه الفقيه أَبُو القاسم الأنصاريّ الدّمشقيّ المقرئ المجوِّد. [المتوفى: ٦٤٢ هـ]
سمّعه خاله المحدث عبد العزيز الشيباني من الخُشُوعيّ، وابن طَبَرْزَد، وحمّاد الحَرانيّ، وجماعة. ورحل إلى بغداد فسمع من أَبِي أَحْمَد بن سكينة، [ص:٤١١]
ويحيى بْن الربيع الفقيه، وسليمان المَوْصِليّ، وجماعة.
وكان مع فِقْهه عارفًا بالقراءات مُجَوِّدًا لَهَا. قرأ عَلَيْهِ جماعة. وروى عنه الشيخ تاج الدين عبد الرحمن، وأخوه، وأبو علي ابن

الخلال، وإسماعيل ابن عساكر، وَمُحَمَّد ابن خطيب بيت الآبار، وجماعة.
وهو والد شيختنا فاطمة بِنْت سُلَيْمَان.
وقد روى عنه بالحضور: العماد ابن البالسي، وغيره.
وكان يؤدّب. ويُعرف بابن السّيُوريّ.
تُوُفّي في ثاني عشر شعبان، وله سبْعٌ وستّون سنة.

(٤١٠/١٤)

---

٩٦ - سُلَيْمَان بْن عَلِيّ، أَبُو الربيع الكُتَاميّ الأندلُسيّ الشِّلْبيّ. [المتوفى: ٦٤٢ هـ]
صحِبَ الحافظَ أَبَا مُحَمَّد بْن حَوْط اللَّه، ولازَمَه مدّة. وحمل " صحيح البخاريّ " عَن أَبِي الوليد بْن خَالِد العَبْدَريّ.
وكان الغالب عَلَيْهِ الأدب مع الضبط والإتقان.
توفي بميورقة.

(٤١١/١٤)

---

٩٧ - طَيْبَرْس بْن أَيْبَك. الأمير الكبير بهاء الدّين ابن الأمير حسام الدّين. [المتوفى: ٦٤٢ هـ]
من أمراء البغدادِيّين.
أُمِّرَ بعد وفاة والده، وخُلِع عَلَيْهِ. وكان من المِلاح، فَتُوُفّي وهو شابّ طرِيّ، فتحزَّن بعض الناس عليه لحسنه.
مات في شعبان.

(٤١١/١٤)

---

٩٨ - ظافر بن طاهر بن ظافر بْن إِسْمَاعِيل بْن الحَكَم بْن إِبْرَاهِيم بْن خَلَف. أَبُو المنصور الأَزْديّ، الإسكندرانيّ، المالكيّ، المطرِّز المعروف بابن شَحْم. [المتوفى: ٦٤٢ هـ]
وُلِد سنة أربع وخمسين، وسَمِعَ من السِّلَفِيّ، وأَبِي الطّاهر بْن عوفٍ، ومخلوف بن جارة الفقيه، والقاضي مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحْمَن الحضْرميّ، وأخيه [ص:٤١٢]
الفقيه أَبِي الفضل أَحْمَد، وجماعة.
وكان يؤمّ بمسجد.
روى عَنْهُ: المجد ابن الحُلْوانيّة، والشَّرَف الدّمياطيّ، والتّاج الغرافيّ، وجماعة، وبالإجازة: القاضيان ابن الخويي، وتقي الدين سليمان، وأبو المعالي ابن البالِسيّ، وجماعة.
وَتُوُفّي فِي نصف ربيع الأوّل بالإسكندريّة.

(٤١١/١٤)

---

٩٩ - ظَبْيَة، مُعْتَقَة المحدّث عَبْد الوهّاب بْن رواج. [المتوفى: ٦٤٢ هـ]
سمعت من: عبد المجيد بن محمد الكركنتي. روى عنها: الدمياطي، وغيره.
ماتت بالإسكندرية.

(٤١٢/١٤)

---

١٠٠ - عَبْد اللَّه بْن عَبْد الواحد بْن عَلِيّ بْن الخضِر. أَبُو بَكْر الحلبيّ الشّافعيّ الشُّرُوطيّ. [المتوفى: ٦٤٢ هـ]
روى عَن: حنبل بالعُلى وعنه مجد الدّين ابن العديم.
تُوُفّي فِي جُمَادَى الأولى.

(٤١٢/١٤)

---

١٠١ - عَبْد اللَّه بْن صبح بن حسنون العسقلّانيّ الأصل، التِّنّيسيّ، ثمّ الدّمياطيّ، المقرئ، الفَرَضيّ، الخطيب نبيه الدين. [المتوفى: ٦٤٢ هـ]
روى بالإجازة عَن: نصر اللَّه بْن سلامة الهيتي، وأبي الفرج ابن الجْوْزيّ.
حدَّث عَنْهُ: الدّمياطيّ وقال: هُوَ أستاذي فِي القراءة والفرائض. مات فِي ذي القعدة، وله سبعون سنة.

(٤١٢/١٤)

---

١٠٢ - عَبْد الرَّحمن بْن عَبْد المنعم ابن الخطيب أبي البركات الخضر ابن شبل بن الحسين بن علي بن عبد الواحد. عز الدين أبو محمد ابن عبد الحارثي، الدمشقي، الشافعي. [المتوفى: ٦٤٢ هـ]
ولد سنة اثنتين وستين وخمسمائة. وحدَّث عَن القاضي أَبِي سعد بْن أَبِي عصرون، وعبد الرزاق النجار، وإسماعيل الجنزوي، وجماعة. روى عنه: [ص:٤١٣]
المجد ابن الحلوانية، والفخر إسماعيل ابن عساكر، وَمُحَمَّد ابن خطيب بيت الآبار.
وَتُوُفّي فِي سابع المحرَّم وله ثمانون سنة.
وهو أخو الكمال.

(٤١٢/١٤)

١٠٣ - عَبْد السلام عَبْد اللَّه ابن شيخ الشيوخ عمر بن علي ابن الزّاهد العارف أَبِي عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن حَمُّوَيْه الجُوَينيّ، شيخ الشّيوخ، تاج الدّين، أَبُو محمد. [المتوفى: ٦٤٢ هـ]

ولد سنة ست وستين وخمسمائة بدمشق. وسمع من الحافظ أبي القاسم ابن عساكر، ويحيى الثّقفيّ، وَأَبِي الفتح والده. وسمع ببغداد من شُهْدَة.

ودخل الدّيار المصريّة، ثُمَّ دخل المغرب في سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة، وأقام بها إلى سنة ستمائة، وأخذ بها عن أبي مُحَمَّد بْن حَوْط اللَّه، وجماعة. وسكن مُرّاكش.

وكان فاضلًا مؤرّخًا. لَهُ أدب وشِعر وتواليف؛ وله " تاريخ ". وكان عفيفًا متواضعًا لا يلتفت إلى بني أخيه لأجل رياستهم، وقد كانوا كالملوك فِي دولة الملك الصّالح نجم الدّين.

روى عَنْهُ: الحافظ زكيّ الدّين المنذريّ، والمفتي زين الدّين الفارِقيّ، وشمس الدّين مُحَمَّد بْن غانم الموقّع، والبدر أَبُو عَلِيّ ابن الخلال، والركن أحمد الطاووسي، والفخر إسماعيل ابن عساكر، وجماعة. وأبو المعالي ابن البالِسيّ بالحضور.

وكان من كبار الصُّوفية وله بينهم حُرْمة وافرة.

تُوُفّي فِي خامس صَفَر.

ودخل مَرّاكش وحظي عند ملكها أَبِي يوسف، فَقَالَ: قَالَ لي يومًا: كيف ترى هذه البلاد يا أبا محمد؟ وأين هِيَ من بلادك الشّامية؟ قلت: يا سيّدنا بلاد حسنة أنيقة مكملة وفيها عيب واحد. قَالَ: ما هُوَ؟ قلت: [ص:٤١٤] تُنْسي الأوطان. فتبسَّم وأمر لي بزيادة رُتْبة وإحسان.

(٤١٣/١٤)

---

١٠٤ - عبد العزيز بن عبد الصمد، أبو محمد ابن الخرزي. الطّبيب المصريّ. [المتوفى: ٦٤٢ هـ]

حدّث عَن: البُوصِيريّ، وغيره. وكان يطب الفقراء ويؤثرهم بالأشربة.

(٤١٤/١٤)

---

١٠٥ - عَبْد العزيز بْن عَبْد الواحد بْن إِسْمَاعِيل قاضي القُضاة بدمشق، رفيعُ الدّين، أَبُو حامد الجِيليّ، الشّافعيّ، [المتوفى: ٦٤٢ هـ]

الَّذِي فعل بالنّاس الأفاعيل.

كَانَ فقيهًا فاضلًا، متكلّمًا، مُناظِرًا، متفلسفًا، رديء العقيدة معثراً. قدِم الشّام، ووُلّيّ قضاءَ بَعْلَبَكّ فِي أيّام صاحبها الملك الصّالح إِسْمَاعِيل، ووزيره أمين الدّولة السّامريّ، فنفق عليهما، فلمّا انتقلت نوبة السَّلطنة بدمشق إلى إسماعيل ولاه القضاء، فاتفق هو وأمين الدّولة فِي الباطن عَلَى المسلمين، فكان عنده شهود زُور قد استعملهم ومدَّعون زُور. فيحضر الرجل إلى مجلسه من المتموّلين فيدّعي عَلَيْهِ المدَّعي بأنّ لَهُ فِي ذمّته ألف دينار أو ألفي دينار، فيبهت الرّجل ويتحيرَّ ويُنْكر، فيقول المدَّعي: لي شهود؛ ويحضر أولئك الشّهود فيلزمه الحُكْم، ثُمَّ يَقُولُ: صالح غريمك؛ فيصالحه عَلَى النِّصْف أو أكثر أو أقلّ،

فاستبيحت للنّاس أموالٌ لا تُحصَى بمثل هذه الصّورة.

وفي " جريدة " صدر الدّين عَبْد الملك بْن عساكر بخطّه أنّ القاضي الرّفيع دخل من توجُّهه إلى بغداد رسولًا، وخرج لِتَلَقّيه الوزير أمين الدّولة والمنصور ابن السّلطان إِسْمَاعِيل. ودخل فِي زخم عظيمٍ وعليه خِلْعة سوداء وعلى جميع أصحابه. فقيل: إنّه لم يدخل بغداد ولا أُخذت منه رسالته، ورُدّ واشترى الخِلَع من عنده لأصحابه. وشرع الملك الصّالح فِي مصادرة النّاس عَلَى يد الرّفيع الجِيليّ. وكتب إلى نوّابه فِي القضاء يطلب منهم إحضار ما تحت أيديهم من أموال اليتامى. فهذا القاضي ما ولي قاض مثله. كَانَ يسلك طريق الوُلاة ويحكم بالرِّشْوة، ويأخذ من الخصمين، ولا يعدّل أحدًا إلّا بمال، ويأخذ ذَلِكَ جَهْرًا، وفسْقه ظاهر. وقد استعار أربعين طبقًا ليهْدي فيها هديّة إلى صاحب حمص فلم يردها. فنسي الناس بأفعاله جور الولاة وأصحاب الشرط. [ص:٤١٥]

وغارت المياه في أيامه ويبست البساتين وصقعت، وحصل القحط، وبقي الناس في البساتين يستقون بالجرار، وبطلت طواحين كثيرة، وصار نهر ثورا يوم النتوج لا يبلغ طاحونة مَقْرَى. ومات فِي ولايته عجميٌّ خلّف مائة ألف وابنة، فما أعطى البنت فلساً. وأذن الرفيع للنساء بدخول جامع دمشق، وقال: ما هُوَ بأعظم من الحَرَمين؟ فدخلْنَ وامتلأ بالنّساء والرّجال ليلة النّصف، وتأذّى النّاس بذلك حتّى شكوا إلى السّلطان، فمنع النساء منه.

قال أبو المظفر ابن الجوزي: حدَّثني جماعة أعيان أَنَّهُ كَانَ فاسد العقيدة، دَهْريًّا، مستهترًا بأمور الشّريعة، يجيء إلى صلاة الجُمعة سَكْرانًا. وأنّ داره كانت مثل الحانة، شهد بهذه الأشياء عندي جماعةٌ عُدُول. وحكى لي جماعة أنّ الوزير السّامري بعث بِهِ فِي اللّيل من دمشق إلى قلعة بَعْلَبَكّ عَلَى بغْل بأكاف، فاعتقله واستأصله، ثُمَّ بعث بِهِ إلى مغارة أُفْقَة فِي جبل لُبْنان فأهلكه بِهَا. وبعث إِلَيْهِ عَدْلَين شهدوا عَلَيْهِ ببيع أملاكه. فحدَّثني أحدُهما قَالَ: رَأَيْته وعليه قنْدُورة صغيرة، وعلى رأسه تخفيفة، فبكى وقال: معكم شيء آكُل فلي ثلاثة أيّام ما أكلت شيئاً. فأطعمناه من زادنا، وشهِدنا عَلَيْهِ ببيع أملاكه للسّامريّ، ونزلنا من عنده، فبلغنا أنهم جاؤوا إِلَيْهِ، فأيقن بالهلاك وقال: دعوني أُصليّ ركعتين. فقام يصليّ وطوّل، فَرَفَسَه دَاوُد من رأس شَقِيف مُطِلّ عَلَى نهر إِبْرَاهِيم، فما وصل إلى القرار إلّا وقد تقطّع. وحكى لي آخر أنّ ذيله تعلّق بسنّ الجبل فضربوه بالحجارة حتّى مات.

وذكر ناصر الدّين مُحَمَّد ابن المُنَيْطِريّ، عَن عَبْد الخالق رئيس النَّيْرَب قَالَ: لمّا سُلِّم القاضي الرّفيع إلى المقدَّم دَاوُد سيف النقمة وإليَّ أيضًا وصلْنا بِهِ إلى الشَّقِيف وفيه عين ماء، فَقَالَ: عليَّ غُسْل وأشتهي تُمكّنوني أغتسِل وأصليّ. فنزل واغتسل وصلّى ودعا، ثُمَّ قَالَ: افعلوا ما شئتم. فدفعه داود، فما وصل إلى الوادي إلّا وقد تلف. [ص:٤١٦]

قَالَ أَبُو المظفَّر: وحكى لي أعيان الدّماشقة أنّ الموفَّق الواسطيّ هُوَ كَانَ أساس البلاء، فتح أبواب الظُّلم، وجسَّر الرّفيع عَلَى جهنّم، وأخذ لنفسه من أموال النّاس ستّمائة ألف درهم. وآخر أمر الموفّق أَنَّهُ عُذِّب عذابًا ما عُذّبه أحد، وكُسرت ساقاه ومات تحت الضَّرْب، وأُلقيَ فِي مقابر النّصارى، فأكلته الكلاب وصار عبرة.

قلت: وبلغني أن سبب هلاكه – أعني: الرّفيع وهذا – أنّ النّاس استغاثوا إلى الصّالح إِسْمَاعِيل من الرّفيع ورافعوه، وكثُرت الشّنائع، فخاف الوزير السّامريّ، وعجّل بهلاكهما ليمحو التُّهمة عَن نفسه ويُرضي النّاس، ولئلّا يُقِرّا عَلَيْهِ.

وقيل: إنّ السّلطان كَانَ عارفًا بالأمور، فالله أعلم.

ولم يُعِدّ النّاس قضيّة الرّفيع وقَتْلَه محنةً بل نقمة، نسأل اللَّه السّتْرَ والعافية.

وكان القبض عَلَيْهِ فِي آخر سنة إحدى وأربعين. وذكر واقعته فِي سنة اثنتين ابن الجَوْزيّ، وغيره، فإنّ فيها اشتهر إعدامه.

وقال الإِمَام أَبُو شامة: وفي ذي الحجّة سنة إحدى قُبِضَ عَلَى أعوان الرّفيع الجِيليّ الظَّلَمة الأرجاس وكبيرهم الموفَّق حسين الواسطي ابن الرّوّاس، وسُجنوا ثُمَّ عُذِّبوا بالضَّرْب والعصر والمصادرة. ولم يزل ابن الرّوّاس فِي العذاب والحبس إلى أن فُقِد فِي جمادى الأولى سنة اثنتين.

قَالَ: وفي ثاني عشر ذي الحجّة أُخرج الرّفيع من داره وحُبِس بالمُقَدَّميّة. قَالَ: ثُمَّ أُخرج ليلًا وذُهِب بِهِ فسُجن بمغارة أُفْقَة من نواحي البِقاع، ثُمَّ انقطع خبره. وذكروا أنه توفي، ومنهم من قَالَ: أُلقيَ مِن شاهِق. وقيل: خُنِق. وولي القضاء محيي الدين ابن

الزّكيّ.
قَالَ ابن واصل: حكى لي ابنُ صُبْح بالقاهرة أَنَّهُ ذهب بالرّفيع إلى رأس [ص:٤١٧]
شقيف، فعرف أنيّ أريد رَمْيَه، فَقَالَ: بالله عليك أمهِلْ حتّى أصليّ ركعتين. فأمهلته حتّى صلّاهما ثمّ رميته فهلك.
وقال غيره: كَانَ الرفيع فقيهاً بالعذراوية وبالشّاميّة والفلكيّة، وكان يشغل النّاس. وكان ذكيًّا كثير التّحصيل. وصارت بينه وبين أمين الدّولة عَلِيّ بْن غزال الوزير صُحْبة أكيدة، فولّاه قضاء بَعْلَبَكّ، فلمّا تُوُفّي القاضي شمس الدّين الخويي طلبه أمين الدّولة ووُلّيّ قضاء دمشق. فصار لَهُ جماعة يكتبون محاضر زُور عَلَى الأغنياء ويُحضِرونهم فيُنكرون، فيُخرجون المحاضر فيعتقلهم بالجاروخيّة، فيصالحون عَلَى البعض، ويُسيرِّ فِي السّرّ إلى أمين الدّولة ببعض ذَلِكَ. فكثُرت الشّكاوى. وبلغ السّلطانَ، فأمر بكشف ما حمل إلى الخزانة فِي مدّته. وكان الوزير لا يحمل إلى الخزانة إلّا اليسير. فَقَالَ الرّفيع: الأمور عندي مضبوطة مكتوبة. فخافه الوزير وشغب عَلَيْهِ قلب السلطان وحذره غائلته، فَقَالَ: أنت جئت بِهِ وأنت تتولّى أمره أيضاً. فأهلكه.
ومن تعاليق عبد الملك ابن عساكر قَالَ: وليلة استهلّت سنة اثنتين نزل الوالي ابن بكّا إلى دار الرّفيع واحتاطوا عَلَى ما فيها، وشرعوا بعد يومٍ فِي البيع، فمن ذلك: أربع عشرة بغلة، ومماليك، وتسعمائة مجلّد وجَوَارٍ وأثاث. وساروا بالقاضي فألبسوه طرطورًا وتوجهوا به نحو بعلبك. وولي القضاء محيي الدين ابن الزّكيّ.
وذكر صاحبنا شمس الدّين مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم فِي "تاريخه" قَالَ: وفيها – يعني سنة اثنتين – عُزِل الرّفيع الجِيليّ عَن مدارسه. وكان فِي آخر السّنة الماضية قد عُزِل عَن القضاء، وسبب عزْله وإهلاكه الوزير السّامريّ؛ فإنّ الرفيع كتب فِيهِ ورقة إلى الملك الصّالح يقول: قد حملت إلى خزانتك ألف ألف دينار من أموال النّاس. فَقَالَ الصّالح: ولا ألف ألف درهم. وأوقف السّامريّ عَلَى الورقة فأنكر. فبلغ الرّفيع فَقَالَ: أَنَا أحاققه. فَقَالَ السّامريّ: هذا قد أكل البلاد وأقام علينا الشَّناعات، والرَّأي عزْله ليتحقّق النّاس أنّك لم تأمره. فعزله وأعطى العادليّة لكمال الدين التفليسي صهر الخويي، والشّاميّة الكُبرى لتقيّ الدّين مُحَمَّد بْن رزين الحموي، والعذراوية لمحيي الدين يحيى [ص:٤١٨]
ابن الزكي، والأمينية لابن عبد الكافي. ثم ولي القضاء محيي الدين، وناب له صدر الدين أحمد ابن سني الدولة. وأسقط محيي الدّين عدالة أصحاب الرّفيع وهم: العز ابن القطان، والزين ابن الحموي، والجمال بن أسيدة، والموفّق الواسطيّ، وسالم المقدسيّ، وابنه مُحَمَّد. وكان الطّامّة الكبرى الموفّق فإنّه أهلك الحرْث والنَّسْل.
وقال الموفَّق أَحْمَد بْن أَبِي أُصَيبعة: كَانَ بالعذراوية يشغل فِي أنواع العلوم والطِّبّ. وقرأت عَلَيْهِ شيئًا من العلوم الحكمية، وكان فصيح اللّسان، قويّ الذّكاء، كثير الاشتغال والمطالعة. وولي قضاء بَعْلَبَكّ. وكان صديقًا للصّاحب أمين الدّولة وبينهما عِشرة. وله من الكُتُب كتاب " شرح الإشارات والتنبيهات "، واختصار " الكُلّيّات من القانون " وغير ذَلِكَ.

(٤١٤/١٤)

---

١٠٦ – عُبَيْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن فُتُوح أَبُو الْحُسَيْن النَّفْزيّ الشاطبي الفقيه. [المتوفى: ٦٤٢ هـ]
روى عَن: أَبِيهِ، وَأَبِي الخطّاب بْن واجب. وتفقّه بإشبيلية عَلَى: أَبِي الْحُسَيْن بْن زرقون. ثُمَّ أقبل عَلَى العبادة والزُّهد. وكان حافظًا للفقه والحديث.
ورَّخه الأَبّار.

(٤١٨/١٤)

١٠٧ - عليّ بْن إِبْرَاهِيم بْن عَبْد الغنيّ أَبُو الْحَسَن المصريّ، النحاس الزناجلي. [المتوفى: ٦٤٢ هـ]

والزناجل آنية من النحاس.

حَدَّثَ عَنْ: عَبْد اللَّه بْن بَرّيّ النّحْويّ، وإسماعيل بْن قاسم الزّيّات.

رَوَى عَنْهُ: الحافظ أَبُو مُحَمَّد الدّمياطيّ، وغيره. ولم ألقَ أحدًا روى لي عنه. وبالإجازة: العماد ابن البالِسيّ، وغيره.

وَتُوُفّي فِي تاسع عشر المحرّم.

(٤١٨/١٤)

---

١٠٨ - عَلِيّ بنُ الأنجبِ بنِ ما شاء اللَّه بن حسن الفقيه، المقرئ، أبو الحسن ابن الجصّاص البغداديّ، الحنبليّ. [المتوفى: ٦٤٢ هـ]

قرأ القرآن بواسط عَلَى أبي بكر ابن الباقلاني. وسمع من ابن شاتيل، ويحيى بن بوش، وابن كُلَيْب، وعاش بِضْعًا وسبعين سنة.

وكان ينسخ بالأُجرة، وله أدب وفضائل، وأُحضِر ليلقّن مجاهدَ الدّين أيْبَك الدُّوَيْدار الصّغير فِي صِغَره، فحصّل جملةً من المال والعقار. واتّجَّر فِي الكتب.

توفي فِي جمادى الأولى ببغداد.

ذكر أَنَّهُ سَمِعَ من شُهْدَة.

(٤١٩/١٤)

---

١٠٩ - عَلِيّ بْن عَبْد الباقي بْن عَلِيّ الحاجّ أَبُو الْحَسَن الدّمشقيّ الصّالحيّ. [المتوفى: ٦٤٢ هـ]

تُوُفّي فِي ربيع الآخر، ودُفن بقاسيون.

قَالَ الضّياء: روى شيئًا من الحديث، أظنّه عَن ابن طَبَرْزَد.

(٤١٩/١٤)

---

١١٠ - عَلِيّ بْن عَبْد الرَّحْمَن، أبو الحسن ابن الفُقّاعيّ، السّعديّ، المصريّ. [المتوفى: ٦٤٢ هـ]

روى عَن: أَبِي الفتح محمود ابن الصابوني، والمشرف ابن المؤيّد. وَتُوُفّي [فِي] جمادى الأولى.

(٤١٩/١٤)

---

١١١ - عَلِيّ بْن عبد الصمد بن علي أبو الحسن ابن الجَنّان الأندلُسيّ، الفقيه. [المتوفى: ٦٤٢ هـ]
ذكر وفاته فيها عزُّ الدّين الحسينيّ، وقال: وُلِد فِي سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة. وسمع من: الحافظين أبي بكر محمد بن عبد الله ابن الجد، وأبي عبد الله محمد بن سعد بْن زرقون، وجماعة.

(٤١٩/١٤)

---

١١٢ - عَلِيّ بْن أَبِي طَالِب بْن أَبِي القاسم الأَنْصَارِيّ، الدّمشقيّ، عزّ الدّين، أَبُو القاسم. وهو بالكنية أشهر. [المتوفى: ٦٤٢ هـ]
ولد سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة. وسمع من الخشوعي، روى عنه: المجد ابن الحُلْوَانيّة، والشّيخ زين الدّين الفارِقيّ.
وكان عدْلًا بباب الجامع.
تُوُفّي فِي ذي القعدة.

(٤٢٠/١٤)

---

١١٣ - عَلِيّ بْن أَبِي القاسم بْن صالح أَبُو الحسن الدربندي، الصوفي، المعروف بابن الزنف، [المتوفى: ٦٤٢ هـ]
من أهل خانكاه الطّواويس بدمشق.
سَمِعَ مِنْ: الخشوعي، ومحمد ابن الخصيب
رَوَى عَنْهُ: ابن الحُلْوانيّة فِي " مُعْجَمه "، ومات فِي صَفَر.

(٤٢٠/١٤)

---

١١٤ - عُمَر، الملك المغيث جلال الدّين ابن السّلطان الملك الصّالح نجم الدّين أيوب ابن السلطان الملك الكامل محمد ابن العادل. [المتوفى: ٦٤٢ هـ]
تُوُفّي شابًّا بقلعة دمشق فِي حبْس عمّ والده الملك الصّالح إِسْمَاعِيل، وكان والده لمّا خرج من دمشق إلى فلسطين استناب ولده هذا بقلعة دمشق. فلمّا أخذ إِسْمَاعِيل دمشقَ اعتقله. فلم يزل إلى أن تُوُفّي في ربيع الآخر. فتألَّمَ أبوه لموته، واتَّهم عمّه بأنّه سقاه، وحاربه، وتجهَّز لَهُ.

(٤٢٠/١٤)

---

١١٥ - عُمَر بْن عَبْد الرّحيم بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن الْحسن بْن عَبْد الرَّحْمَن، الفقيه الإِمَام كمال الدّين، أَبُو هاشم ابن العجمي الحلبي. [المتوفى: ٦٤٢ هـ]

ولد سنة سبع وخمسين وخمسمائة. وتفقه على الفقيه طاهر بن جهبل. وسمع من يحيى الثّقفيّ، وحدَّث ودرّس.
وقيل إنه ذكر كتاب " المهذب " دروسا خمسًا وعشرين مرّة. وكان شديد الوسواس فِي الطّهارة، فدخل الحمّام وقصد الخزانة ليتطهّر منها، فضاق بِهَا نَفَسُه وخارت قواه فمات، رحمه اللَّه.
سَمِعَ منه: أَبُو عَبْد اللَّه البِرْزاليّ، وعباس بن بزوان، وجماعة. [ص:٤٢١]
توفي فِي حادي عشر رجب.
وهو من بيت حشمة وعلم.

(٤٢٠/١٤)

---

١١٦ – عمر، الملك السعيد ابن السلطان شهاب الدين غازي ابن الملك العادل، [المتوفى: ٦٤٢ هـ]
وُلِدَ صاحب مَيَّافارِقِين.
كَانَ شابًّا مليحًا، شجاعًا، جوادًا، فلمّا استولت التّتار عَلَى ديار بَكْر وأخذوا خِلاط، خرج شهابُ الدّين من بلاده خائفًا، واستنجد بالخليفة وبالملوك. وكان معه ابنه هذا وابن أخيه حسن ابن تاج الملوك. فجاء حسن إلى عُمَر فضربه بسِكّينٍ فقضى عَلَيْهِ وهرب، فأُخذ فِي الحال وقتله عمه به. فذكر سعد الدين ابن حَمُّوَيْهِ – وكان مَعَ شهاب الدّين – قَالَ: نزلنا بالهرماس من نواحي حصن كيفا، فَقَالَ السّلطان لولده الملك السّعيد: تعود إلى مَيَّافارِقِين وتجمع الناس، وأروح أنا إلى مصر أو بغداد لاستنفار النّاس. فَقَالَ: ما أفارق السّلطان. وجاء أمير حسن قعد إلى جانبه، ثُمَّ أخرج سِكّينًا ضرب بِهَا عُمَر وهرب، ورمى بنفسه بثيابه في العين يغرق نفسه، فصاح السّلطان: أَمْسِكُوه؛ فعاد إلى السّلطان ليضربه أيضاً، فوقف عمر بينه وبين أبيه وقال: يا عدوّ اللَّه قتلتني وتقتل السّلطان أيضًا! فضربه بالسّيف قطع خاصرته، فوقع وتكاثر الغلمان على حسن، وقال لَهُ السّلطان: ويْلك ما حملك عَلَى قتل ولدي من غير ذنْبٍ لَهُ إليك؟ قَالَ: اقتل إنْ كنت تقتل. فأمر بِهِ فقطّعوه بين يديه. ثم سار إلى العراق يستنفر على التتار.

(٤٢١/١٤)

---

١١٧ – القاسم بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بن سليمان. الحافظ أبو القاسم ابن الطَّيْلسان الأَنْصَارِيّ، الأَوْسيّ، القُرْطُبِيّ. [المتوفى: ٦٤٢ هـ]
وُلِدَ سنة خمسٍ وسبعين وخمسمائة أو نحوها. ذكره أَبُو عَبْد اللَّه الأَبّار، فَقَالَ: روى عَن: جدّه لأمّه أَبِي القاسم بْن غالب الشّرّاط، وَأَبِي العبّاس بْن مقدام، وَأَبِي مُحَمَّد عَبْد الحقّ الخَزْرَجيّ، وَأَبِي الحَكَم بْن حَجَّاج، وجماعة من شيوخنا. وأجاز لَهُ: عَبْد المنعم بْن الفَرَس، وَأَبُو القَاسِم بْن سمجون، وشيوخه ينيفون عَلَى المائتين. وتصدّر للإقراء والإسماع. وكان مَعَ معرفته بالقراءات [ص:٤٢٢]
والعربية متقدماً في صناعة الحديث متفنناً. لَهُ من المصنّفات: كتاب " ما ورد من الأمر فِي شرْبة الخمر"، وكتاب " بيان المِنَن عَلَى قارئ الكتاب والسُّنَن "، وكتاب " الجواهر المفصَّلات فِي المسلسلات "، وكتاب " غرائب أخبار المُسْنِدين ومناقب آثار المهتدين "، وكتاب " أخبار صُلحاء الأندلس ". أَخَذَ عَنْهُ جماعة من أكابر أصحابنا، وكان أهلًا لذلك. خرج من قُرْطُبة، وقت أخْذ الفِرنج لها، فنزل بمالقة، وولي خطابتها إلى أن تُوُفّي فِي ربيع الآخر.

(٤٢١/١٤)

---

١١٨ - قمر بْن هلال بْن بطّاح أَبُو هلال، وَأَبُو الضّوء القَطِيعيّ، الهرّاس، المكاريّ، ثُمَّ البقّال. ويُسمّى أيضًا عمر. [المتوفى: ٦٤٢ هـ]

سَمِعَ من شُهْدَة الكاتبة، وتَجَنّي الوهْبانيّة، وَعَبْد الحق اليوسفي.

وكان شيخاً أمياً.

روى لنا عَنْهُ بالإجازة: القاضي تقيّ الدِّين سليمان، وأبو المعالي ابن البالسي، وغيرهما.

توفي في رجب.

(٤٢٢/١٤)

---

١١٩ - كامل بْن أَبِي الفَرَج التَّيْميّ، البكْريّ، البغداديّ، الأديب [المتوفى: ٦٤٢ هـ]

الَّذِي فاق أهلَ زمانه فِي تجليد الكُتُب.

وله شِعْرٌ حَسَن.

تُوُفّي فِي المحرَّم، وله ستُّ وسبعون سنة.

(٤٢٢/١٤)

---

١٢٠ - محمد بن إبراهيم بن يحيي أبو عبد الله الأنصاري الخزرجي، المعروف بالغلاظي. [المتوفى: ٦٤٢ هـ]

سَمِعَ أبا القاسم عبد الرحمن بن حُبَيْش، وأجاز له من مصر العلامة عبد الله بن بري، وغيره، وحدث بيسير.

قال الأبار: استشهد في ذي القعدة بيد الروم، وهو من أهل مرسية.

(٤٢٢/١٤)

---

١٢١ - محمد بن أسد بن عَبْد الكريم بن يحيى بن شُجاع، شهاب الدين أبو عبد الله القيسي الدمشقي، ابن الهادي، [المتوفى: ٦٤٢ هـ]

ابن أخي المحتسب.

سمع من: جده عبد الكريم وإسماعيل الجنزوي وبركات الخشوعي. روى عنه: ابن الحلوانية، والخطيب شرف الدين الفزاري، والبدر ابن الخلال، والشرف ابن خطيب بيت الآبار، وبالحضور: العماد ابن البالسي. ومات في شوال وله سبعون سنة.

(٤٢٣/١٤)

١٢٢ - مُحَمَّد بْن الْحُسَيْن بْن عَبْد اللَّه بْن الْحُسَيْن بْن رَوَاحَة بْن إِبْرَاهِيم نفيسُ الدّين، أَبُو البَركات الأَنْصَارِيّ الحَمَويّ الضّرير. [المتوفى: ٦٤٢ هـ]

أخو عزّ الدّين عَبْد اللَّه.

وُلِدَ بحماة فِي رجب سنة أربع وستين وخمسمائة. وسمع بمكّة من: عَبْد المنعم بْن عَبْد اللَّه الفراويّ. وبالإسكندريّة من: أَبِي طَالِب أَحْمَد بْن الْمُسَلِّم اللَّخْميّ، وَأَبِي الطّاهر بْن عَوْف. وبمصر من: أَبِي القاسم البُوصِيريّ، وبحماة من: والده. وأضّر فِي أثناء عُمره.

روى عَنْهُ: القاضي مجد الدّين العديميّ، والمحدّث تقيّ الدّين إدريس بْن مزيز، والشّهاب أَحْمَد الدّشْتيّ، وجماعة. وبالإجازة: العماد ابن البالِسيّ، وغيره.

وسمعْتُ من بنته فاطمة بحماة، وطرابُلُس.

تُوُفّي فِي آخر يومٍ من السّنة بحماة.

وسمع منه: سنقر القضائي، والأمين أحمد ابن الأشْتَريّ، والخابُوريّ.

(٤٢٣/١٤)

---

١٢٣ - مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن أَبِي كامل القاضي شمس الدّين أَبُو عَبْد اللَّه المصريّ الورّاق، المعروف بالسَّنَائيّ. [المتوفى: ٦٤٢ هـ]

قَالَ الحافظ عَبْد العظيم: تُوُفّي فِي ثالث صفر، وقد علت سنه. حدث عَن السِّلَفيّ بالإجازة. وكانت لَهُ خبرة تامّة بالوراقة وأحكامها. وكان جدّه قاضي مصر.

(٤٢٣/١٤)

---

١٢٤ - مُحَمَّد بْن عَبْد السّتّار بْن مُحَمَّد العماديّ الكردري البراتقيني، - وبراتقين قصبة من قصبات كَرْدَر من أعمال جُرْجانية خُوارزم - العلّامة شمس الأئمّة أَبُو الوحدة. [المتوفى: ٦٤٢ هـ]

كَانَ أستاذ الأئمّة عَلَى الإطلاق، والموفود عَلَيْهِ من الآفاق.

قرأ بخوارزم عَلَى برهان الدّين ناصر بْن عَبْد السّيّد المطرزي، مصنّف " شرح المقامات". وتفقّه بسَمَرْقَنْد عَلَى شيخ الإسْلَام برهان الدّين عَليّ بْن أَبِي بَكْر بْن عَبْد الجليل المَرْغِينانيّ، وسمع منه. وتفقّه ببُخَارَى عَلَى العلّامة بدر الدّين عُمَر بْن عَبْد الكريم الورسكي، وَأَبِي المحاسن الْحَسَن بْن منصور قاضي خان، وجماعة. وبرع فِي المذهب وأصوله.

تفقه عليه خلق، ورحل إليه إلى بخارى جماعة منهم: ابن أخيه العلّامة مُحَمَّد بْن محمود الفقيهيّ، وسيف الدّين الباخَرْزيّ، وشيوخ الفَرَضيّ العلّامة حافظ الدّين مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن نصر، وظهير الدّين مُحَمَّد بْن عُمَر النّوجاباذيّ، وجماعة ذكرهم الفَرَضيّ. ومن خطّه نقلتُ هذا كلَّه.

ولد سنة تسع وخمسين وخمسمائة. وَتُوُفّي ببُخَارَى فِي محرَّم سنة اثنتين وأربعين وستّمائة، ودُفِنَ عند الإِمَام عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن يعقوب الحارثيّ البخاريّ.

(٤٢٤/١٤)

---

١٢٥ - مُحَمَّد بْن عَبْد الوّهاب بْن يوسف، شمس الدّين ابن الإمَام بدر الدّين المصريّ الحنفيّ، المعروف بابن الجن. [المتوفى: ٦٤٢ هـ]
حدث عن أبي محمد القاسم ابن عساكر.
وكان والده من أعيان الحنفيّة ومدرّسيهم.
تُوُفّي مُحَمَّد فِي ربيع الْأَوَّل.

(٤٢٤/١٤)

---

١٢٦ - مُحَمَّد بْن عَليّ بْن عَلِيّ بْن المفضّل بن القامغار الأديب الكاتب مهذب الدين ابن الخِيميّ الحِلِيّ العِراقيّ الشّاعر. [المتوفى: ٦٤٢ هـ][ص:٤٢٥]
شيخ معمّر، فاضل. وُلِدَ بالحِلّة فِي سنة تسع وأربعين وخمسمائة.
قدِم دمشقَ وأخذ بِهَا عَن التّاج الكِنْدِيّ. وسمع بمصر من أَبِي يعقوب بْن الطُّفَيْل، وأبي الحسن بْن نجا، وبنت سعد الخير.
واستوطن مصر. وكان من أعيان الأدباء. وكان يذكر أنّه لقي ببغداد العلامة أبا محمد ابن الخشّاب وأنّه هو لَقَّبَه: مُهَذَّب الدّين. قَالَ: ثُمَّ دخلتُها سنة سبعين وقرأتُ بِهَا الأدب على ابن العصار، والكمال الأنباريّ، وابن عُبَيْدة، وابن حُميدة، وَأَبِي الحسن ابن الزّاهدة. ثُمَّ سافرت إلى الشّام بعد الثّمانين.
قَالَ ابن النّجّار: كتبت عَنْهُ بالقاهرة، وهو شيخ فاضل كامل المعرفة بالأدب ويقول الشِّعر الجيّد، وله مصنّفات كثيرة. وهو حَسَن الطّريقة متدين متواضع. أنشدني لنفسه:
أأَصْنامَ هذا العصِر طُرّاً أكلُّكم ... يَعُوقُ أما فيكم يَغُوثُ ولا ودُّ
لقد طال ترداديِ إليكم فلم أجد ... سوى ربّ شأنٍ فِي الغِنَى شأنه الرّدُّ
وذكر لَهُ ابن النّجّار عدّة مصنّفات أدبية، وَأَنَّهُ تُوُفّي فِي ذي القعدة سنة إحدى وأربعين -كذا قَالَ: سنة إحدى - وقال: ذكر لي، قَالَ: دخلت بغداد مع أبي وأنا صغير وأسمعني شيئا من ابن الزّاغُونيّ.
وروى عَنْهُ الحافظ عَبْد المؤمن فِي " معجمه".
قَالَ الشّريف عزّ الدّين: تُوُفّي فِي العشرين من ذي القَعْدَةِ سنة اثنتين هذه، وهو أصحّ. وكذا قرأته بخطّ ابن خلكان.

(٤٢٤/١٤)

---

١٢٧ - مُحَمَّد بْن عيّاش بْن حامد بْن محمود بْن خليف أَبُو عَبْد اللَّه السّاحليّ، ثُمَّ الدّمشقيّ الصّالحيّ، [المتوفى: ٦٤٢ هـ]
والد شيخنا نصر اللَّه.
كَانَ شيخاً صالحاً خيراً. روى عن: أبي الحسين أحمد ابن الموازينيّ.

روى عَنْهُ: المجد ابن الحُلْوانيّة، والجمال ابن الصّابونيّ.
وَتُوُفّي فِي الحادي والعشرين من جُمَادَى الآخرة. ورخه الضياء وقال: كَانَ خيرًا ديّنًا.

(٤٢٦/١٤)

---

١٢٨ – مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن أبي السداد موفق، مولى زاكي اللّمتُونيّ القاضي أَبُو عيسى المُرْسيّ. [المتوفى: ٦٤٢ هـ]
وُلِدَ سنة أربع وخمسين وخمسمائة. وسمع الكثير من أبي القاسم بن حبيش الحافظ، ولازمه من سنة ثمان وسبعين إلى أن مات، وسمع أيضا من أَبِي عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن حُمَيْد، وجماعة. وأجاز له: أبو بكر ابن الجدّ، وَأَبُو عَبْد اللَّه بْن زرقون، وجماعة.
وَتُوُفّي فِي جمادى الآخرة. ورَّخه الأَبّار، وقال: ناب فِي القضاء دهرًا طويلًا بمُرْسِيَة، ثُمَّ وليه استقلالًا. وأخذ عَنْهُ بعضُ أصحابنا. ولم يكن يُبصر الحديث.

(٤٢٦/١٤)

---

١٢٩ – مُحَمَّد بْن يوسف بْن سَعِيد بْن مسافر بْن جميل أَبُو عَبْد اللَّه الأَزَجيّ القطّان الحنبليّ. [المتوفى: ٦٤٢ هـ]
وُلِدَ سنة ثلاثٍ وسبعين، وسمّعه أَبُوهُ من أَبِي العلاء مُحَمَّد بْن جعْفَر بْن عقيل، وعُبَيْد اللَّه بْن شاتيل، ونصر اللَّه القزّاز، وَعَبْد الرَّحْمَن بْن جامع.
وكان فاضلًا ذكيًّا، حَسَن المشاركة فِي العلوم. وله مجاميع وفوائد.
روى عَنْهُ: جمال الدّين الشُّرَيْشيّ، وَالشَّيْخ عَلِيّ بْن عَبْد الدّائم. وبالإجازة: أبو المعالي ابن البالسي، وفاطمة بنت سليمان، وأبو نصر ابن الشّيرازيّ.
وَتُوُفّي فِي ثالث رجب شهيدًا من لُقْمةٍ غَصَّ بِهَا.

(٤٢٦/١٤)

---

١٣٠ – محمد بْن أَبِي بَكْر بْن عَبْد الواحد أَبُو عَبْد اللَّه البغداديّ المِعْمار. [المتوفى: ٦٤٢ هـ]
روى عَن: أَبِي الحُسَيْن عبدِ الحقّ اليوسفيُّ. ومات فِي جمادى الأولى. ورّخه الشّريف عزّ الدّين.

(٤٢٧/١٤)

---

١٣١ – محمود بْن مُحَمَّد بْن عُمَر بْن شاهِنْشَاه بْن أيّوب. صاحب حماة الملك المظفَّر تقيّ الدين ابن المنصور ناصر الدين ابن المظفّر تقيّ الدّين. [المتوفى: ٦٤٢ هـ]
كانت دولته خمسًا وعشرين سنة وسبعة أشهر. ومرض بالفالج ثلاثين شهرًا. ومات فِي ثامن جمادى الأولى. وتملّك بعده الملك

المنصور مُحَمَّد ولده.

قَالَ ابن واصل: مات لثمانٍ بقين من جمادى الأولى عَن نحوٍ من ثلاثٍ وأربعين سنة. وخلّف من الذّكور: المنصور والأفضل عليًّا. وكان المظفّر شجاعًا إلى الغاية، ولم يعرف أحد من أهل بيته أفرس منه. وكان أبدًا يحمل لُتًّا من حديد عَلَى كتِفه فِي ركوبه لا يقدر أحدٌ عَلَى حمله. حضر حروبًا كثيرة بيَّن فيها. وكان فطِنًا ذكيًّا، قويّ الفراسة، عظيم الهيبة، طيب المفاكهة، لَهُ مَيْل إلى الفضيلة. حصل لي منه حظّ. وذلك قبل موته بسنة. وكان ناقص الحظّ لم يزل مَعَ جيرانه فِي حروب. وكان يرجو ظهور الصّالح نجم الدّين لينتقم بِهِ من أعدائه. وكان مُحِبًّا فِيهِ، حريصًا بكلّ ممكنٍ عَلَى قيام ملكه. فلمّا تملّك الدّيار المصريّة خُطب لَهُ بحماة، وحصل عنده من السّرور شيء عظيم، وزُيِّنت قلعة حماة زينة عظيمة حتّى عمّت الزّينة جميع أبراجها، ونثرت الدنانير والدراهم وقت الخطبة له.

قَالَ: وحين ظهر الصّالح وتمكّن عَرَض للملك المظفَّر من المرض ما عرض، وبقي سنتين وتسعة أشهر. ولم يكن موته بالفالج بل عرضت لَهُ حمى حادّة أيّامًا، وَتُوُفّي إلى رحمة الله. وتملّك ولده المنصور وعُمره عشر سنين وثلاثة وأربعون يومًا، فقام بالأمور الأستاذ دار طُغْرِيل، وشيخ الشّيوخ شَرَف الدّين، والشّجاع مرشد، والوزير بهاء الدّين، والكلّ يرجعون إلى أوامر [ص:٤٢٨] الصاحبة غازية بِنْت الملك الكامل زَوْجَة المظفَّر. ولمّا بلغ السُّلطانَ موتُ المظفَّر حزن لموته حُزْنًا عظيمًا، وجلس للعزاء ثلاثة أيّام.

قلت: ومن ثَمّ دام ملك حماة إلى آخر شيء للمنصور وابنه، وإن الدّولة ما زالت فِي بيت الصّالح ومواليه، وهم مُتصافون متناصحون.

(٤٢٧/١٤)

---

١٣٢ – مَسْعُود، أَبُو الخير الحَبَشيّ [المتوفى: ٦٤٢ هـ]

مولى الشّريف أَبِي القاسم حمزة بْن عَلِيّ المخزوميّ العثمانيّ المصريّ.

سَمِعَ من البُوصِيريّ، والقاسم ابن عساكر. روى عَنْهُ: الحافظان: المنذريّ والدّمياطيّ. وَتُوُفّي في المحرم.

ووصفه المنذري بالصلاح.

(٤٢٨/١٤)

---

١٣٣ – منصور ابن الشَّيْخ أَبِي عَلِيّ حسّان بْن أَبِي القاسم الجُهَنِيّ المهدويّ، ثُمَّ الإسكندرانيّ. [المتوفى: ٦٤٢ هـ]

روى بالإجازة عَن السلفي. ومات في المحرم.

(٤٢٨/١٤)

---

١٣٤ - مهنّا بْن الْحَسَن بْن حمزة الأمير أَبُو البقاء المدنيّ، العَلَويّ الحُسينيّ. [المتوفى: ٦٤٢ هـ]
أقام ببغداد، وولي نظر الكوفة والحلّة. ونُفِّذَ رسولًا إلى النّواحي وفوض إليه وقف المدينة. ثم سار يحمل الكسوة الشريفة.
توفي في المحرم ببغداد.

(٤٢٨/١٤)

---

١٣٥ - المؤَيَّد بْن عَلِيّ بْن أَحْمَد الفقيه أَبُو شجاع ابن الشَّصّاص الحنفيّ. [المتوفى: ٦٤٢ هـ]
شيخ بغداديّ. وُلِدَ فِي رمضان سنة خمسٍ وستّين، وسمع من: عَبْد الحقّ اليُوسُفيّ.
تُوُفّي فِي آخر رجب، ولم يحدّث. ومات بحلب. قاله ابن النجار.

(٤٢٨/١٤)

---

١٣٦ - ناصر بْن منصور بْن ناصر بْن حمدان. نجيب الدين أبو الوفاء العرضي التاجر السفار. [المتوفى: ٦٤٢ هـ]
ولد بعرض - بُلَيْدة بقرب الفُرات من الشّام - فِي سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة.
دخل خُوارزم وسمع من: مُحَمَّد بْن فضل اللَّه السّالاريّ، ونجم الدّين الكُبريّ أَحْمَد بْن عُمَر.
روى عَنْهُ: جمال الدّين الفاضليّ، وَأَبُو علي ابن الخلّال، وَمُحَمَّد بْن يوسف الذَّهبيّ. وبالحضور: أَبُو المعالي ابن البالسي.
وكان ذا ثروة ومال. وسكن بزبدين من الغوطة.
وتُوُفّي في السادس والعشرين من ربيع الأَوَّل.
وهو آخر من ذُكر فِي كتابَ " التّكملة فِي وفيات النقلة " للحافظ زكي الدين.

(٤٢٩/١٤)

---

١٣٧ - هاشم بن أشرف بْن الأعزّ بْن هاشم بْن القاسم. الرّئيس السّيّد شَرَف العلا، أَبُو المكارم العَلَويّ، الكاتب. [المتوفى: ٦٤٢ هـ]
قَالَ الشّريف عزّ الدّين: وُلِدَ بآمِد سنة ثمان وستين. وسمع بدمشق من القاسم ابن عساكر، وكتب الإنشاء بحلب مدّةً فِي الدّولة الظّاهرية، ثُمَّ عاد إلى مدينة آمِد وخدم صاحبها الملك المسعود ابن العادل.
وكان عارفًا بالأخبار والتّاريخ والنَّسَب.
ثُمَّ عاد إلى ديار مصر وبها تُوُفّي فِي ثامن رمضان.

(٤٢٩/١٤)

---

١٣٨ - هبة اللَّه بْن صَدَقة بْن عَبْد اللَّه بْن منصور، الطّبيب العالِم، نفيسُ الدين ابن الزُّبَير الكَوْلَميّ. [المتوفى: ٦٤٢ هـ]
وُلِدَ فِي حدود سنة خمسٍ وخمسين وخمسمائة بأسْوان. وسمع من: الأمير أُسامة بْن منقِذ بدمشق، ومن يوسف بْن الطُّفَيْل بمصر. وبرع في العلم [ص:٤٣٠]
الطبيعي. وولي رياسة الأطبّاء بالدّيار المصريّة. وكان فِيهِ عدالة، وله نظر فِي مذهب الشّافعيّ.
روى عَنْهُ: الحافظان المنذري والدمياطي، وجماعة. توفي فِي خامس ربيع الآخر.
وكَولم: بفتح الكاف، بلد بالهند.
قرأ الطّبّ أوّلًا عَلَى ابن شوعة، ثُمَّ عَلَى الشَّيْخ السّديد.
وبرع أيضًا فِي صناعة الكُحْل، واشتهر أيضًا بِهَا. وخدمَ الكامل.

(٤٢٩/١٤)

---

١٣٩ - هبة الله بن منصور بن منكدا، الإمَام أَبُو الفضل الواسطيّ المقرئ النَّحْويّ. [المتوفى: ٦٤٢ هـ]
سَمِعَ من أبي الفتح المندائي " جزء الأنصاري ".

(٤٣٠/١٤)

---

١٤٠ - يوسف بْن عَبْد المعطي بْن منصور بْن نجا بْن منصور، الصّدر جمال الدّين، أَبُو الفضل ابن المَخِيليّ، الغسّانيّ، الإسكندراني، المالكيّ. [المتوفى: ٦٤٢ هـ]
من أكابر أهل الثّغر. ومَخِيل: من بلاد بَرَقة.
وُلِدَ سنة ثمان وستين وخمسمائة. وسَمِعَ من السِّلَفِيّ، وأَبِي الطّاهر بْن عوفٍ، وأبي الطيب بن الخلوف.
حدثنا عَنْهُ: الدِّمياطيّ، والضّياء السَّبْتِيّ، وَمُحَمَّد بْن أبي القاسم الصقلي، وأبو الحسن علي ابن المنير، وَأَبُو المعالي الأَبَرْقُوهيّ، وَأَبُو عَبْد اللَّه محمد بن سليمان ابن النّقيب المفسرّ. وروى عَنْهُ جماعة سوى هَؤُلاءِ.
وتفقّه عَلَى مذهب مالك.
وقال ابن الحاجب: قَالَ لي: إنّه دخل دمشق.
تُوُفّي فِي سابع جمادى الآخرة.

(٤٣٠/١٤)

---

١٤١ - أَبُو البدر بْن جَعْفَر بْن كَرَم بْن أَبِي بَكْر البغداديّ ويُعرف بابن الأعرج. [المتوفى: ٦٤٢ هـ]
سَمِعَ من شُهْدة كتاب " محاسبة النّفس " لابن أَبِي الدنيا. أجاز: لابن سعد، [ص:٤٣١]
وابن الشيرازي، والمطعم، والبجدي، وعاش سبْعًا وثمانين سنة. روى عَنْهُ بالإجازة والسّماع غير واحد. ومات فِي الثّالث والعشرين من رمضان.

(٤٣٠/١٤)

---

١٤٢ - أَبُو سعد بْن أَبِي المعالي بن تمام المصري الطبيب، [المتوفى: ٦٤٢ هـ]
من أعيان الأطباء.
عمر وأهرم، وعجز أخيرًا، ومات وقد قارب المائة. وكان جماعةٌ من الأعيان يختارون علاجه ويرغبون فِيهِ. تُوُفّي فِي المحرَّم.

(٤٣١/١٤)

-وفيها وُلِد:
المؤرّخ كمال الدين عبد الرزاق ابن الفوطي، والقاضي صدر الدين علي ابن أَبِي القاسم بْن مُحَمَّد البُصْراويّ، شيخ الحنفيّة بقلعة بُصْرَى فِي رجب، والعفيف إِسْحَاق بْن يحيى الآمدي بآمد، والبهاءُ إِبْرَاهِيم بن عَبْد الرَّحْمَن بن نوح ابن المقدسي بدمشق، والصّلاح مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن تبع القصير، والأسد عبد القادر بن عبد العزيز ابن الملك المعظَّم، والجمال أَبُو مُحَمَّد إِسْمَاعِيل بْن محمد ابن الفقاعي بحماة، والتاج أحمد بن محمد ابن الكمال الضّرير العبّاسيّ، وَمُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الحَكَم السَّعْديّ ابن الماشطة، وَمُحَمَّد بْن أَبِي الفتح بن صديق ابن الخِيَميّ التّاجر، فِي ذي القعدة بدمشق، وإسماعيل بْن الْحُسَيْن بْن أَبِي التّائب الأنصاريّ، وشمس الدّين مُحَمَّد بْن يوسف بْن أفتِكِين، وشيخ التّعبير بمصر نجم الدّين مُحَمَّد بْن أَبِي بكر بن محمود بن إبراهيم الحنبلي ابن الدقاق، والشيخ محمد ابن الصّلاح موسى بْن مُحَمَّد بْن راجح، والنَّجْمُ عَبْد الرحيم بْن يحيى بْن مَسْلَمَة المَقْبُرِيّ، والقاضي صدر الدّين سُلَيْمَان بْن هلال الجعفريّ، وَأَحْمَد بْن عليّ الكلبيّ عمّ النّاس فِي ذي الحجة.

(٤٣١/١٤)

-سنة ثلاث وأربعين وستمائة
وهي سنة الخوارزمية
تُوُفّي فيها بدمشق أمم لا يحصيهم إلا الله تعالى

(٤٣٢/١٤)

---

١٤٣ - أحمد بن إسماعيل ابن الواعظ الإِمَام أَبِي الْحَسَن عَلِيّ بْن إِبْرَاهِيم بْن نجا الأَنْصَارِيّ. [المتوفى: ٦٤٣ هـ]
وُلِدَ سنة ثلاثٍ وتسعين. وسمع من جدّته فاطمة بِنْت سعد الخير، وبدمشق من جماعة.
تُوُفّي فِي أوّل جمادى الأولى.

(٤٣٢/١٤)

١٤٤ - أَحْمَد بْن عَبْد الخالق بْن مُحَمَّد بْن هبة اللَّه بْن أَبِي هشام، صفيُّ الدّين أَبُو الْعَبَّاس القُرَشيّ الدّمشقيّ. [المتوفى: ٦٤٣ هـ]

نسخ الكثير، وقرأ الحديث. وكانت عنده فضيلة ومعرفة. وعاش ثمانين سنة.

وسمع: أبا الحسين أحمد ابن الموازيني، والخطيب أبا القاسم الدولعي، وبزغش عتيق ابن شافع، وعلي بن محمد ابن جمال الإسلام.

كتب عنه: عمر ابن الحاجب، والنّجيب الصّفّار، وجماعة.

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ علي، قال: أخبرنا أحمد بن عبد الخالق حضوراً، قال: أخبرنا أحمد بن حمزة، قال: أخبرنا جدي كتابةً، قال: أخبرنا رشأ بن نظيف، قال: حدثنا الحسن بن إسماعيل، قال: حدثنا عبد الملك بن بحر، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل الصائغ، قال: حدثنا يحيى بن معين، قال: حدثنا غندر، قال: حدثنا شُعْبَةُ، عَنْ حَبِيبٍ التَّيْميّ، أَنَّ مُعَاوِيَةَ سَأَلَ رجلا مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ عَلامَةً قَالَ: مَا تَعُدُّونَ الْمُرُوءَةَ فِيكُمْ؟ قَالَ: الْعِفَّةُ وَالْحِرْفَةُ.

تُوُفّي في خامس محرم.

(٤٣٢/١٤)

---

١٤٥ - أَحْمَد بْن عَبْد الرحيم بْن أَحْمَد بْن خليفة الحرّانيّ ثُمَّ الدّمشقيّ. [المتوفى: ٦٤٣ هـ]

تُوُفّي فِي جمادى الآخرة، وله ثنتان وسبعون سنة.

حدَّث عَن: أَبِي الفوارسِ الحسنِ بْن عَبْد اللَّه بْن شافع.

(٤٣٣/١٤)

---

١٤٦ - أَحْمَد بْن عَبْد الرحيم بْن عَلِيّ، القاضي الأشرف أَبُو الْعَبَّاس [المتوفى: ٦٤٣ هـ]

ابن القاضي الفاضل.

وُلِدَ سنة ثلاثٍ وسبعين. وسمع من القاسم ابن عساكر، والأثير بن بنان، والعماد الكاتب، وفاطمة بنت سعد الخير.

وأقبل على الحديث في الكهولة وعني به، واجتهد في الطلب، وحصل الأصول الكثيرة. وسمع أولاده. وكان صدراً رئيساً، من نبلاء الرجال وممن يصلح للوزارة.

توفي في سادس جمادى الآخرة بمصر.

وقد قرأ القرآن عَلَى أَبِي القاسم الشّاطبيّ، وتفقّه عَلَى ابن سلامة، وقرأ النَّحْو عَلَى مهذَّب الدين حسن بْن يحيى اليمنيّ.

وسمع فِي الكهولة ببغداد من أبي علي ابن الجواليقيّ، وطبقته، وبدمشق من ابن البنّ، وابن صَصْرَى، وزين الأُمناء، وخلْق.

وأقام بدمشق مدّة، ثُمَّ بمصر. ودرّس بمدرسة أَبِيهِ. وكان مجموع الفضائل، كثير الأفضال عَلَى المحدّثين والشّيوخ.

قَالَ عمر ابن الحاجب: استوزره الملك العادل سيف الدّين، فلمّا مات العادل عُرِضت عَلَيْهِ الوزارةُ فلم يقبلْها، وأقبل عَلَى طلب الحديث حتّى صار يُضْرَب بِهِ المَثَل. وكان كثير الإنفاق عَلَى الشّيوخ والطلبة. وقوراً، مهيباً، فصيحاً، سريع القراءة.

وحكى القاضي الصاحب شرف الدين ابن فضل اللَّه: أنّ الكامل صاحب مصر نفَّذ القاضي الأشرف رسولاً إلى الخليفة، فأظهر من الحِشْمة والصَّدَقات والصِّلات أمرًا عظيمًا. وأنّ الَّذِي أعطاه الخليفة من الجوائز فرَّقه كلَّه فِي حاشية الخليفة. وحُسِبَ ما أنفقه ببغداد تِلْكَ الأيّام فكان ستّة عشر ألف دينار. سمعها منه علاء الدّين الكِنْديّ.

(٤٣٣/١٤)

---

١٤٧ - أَحْمَد بْن عُمَر بْن أَبِي بَكْر بْن عَبْدِ الله بن سعد بن مفلح، الجمال أبو الْعَبَّاس المقدسيّ الحنبليّ. [المتوفى: ٦٤٣ هـ]
وُلِدَ سنة تسعين، وسمع من الخشوعيّ، وابن طَبَرْزَد، وبإصبهان من عفيفة، وزاهر بن أحمد، وأبي الفخر أسعد بْن سعيد، وابن الأخوة.
روى عَنْهُ: الشَّيْخ تاج الدّين، وأخوه، وَأَبُو بَكْر الدَّشْتِيّ، والقاضي تقي الدين سليمان، وجماعة.
وتوفي فِي رجب.

(٤٣٤/١٤)

---

١٤٨ - أحمد بن عيسى ابن العلّامة مُوَفَّق الدِّين عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن قُدَامة. الإمَام الحافظ الزّاهد القدوة، سيف الدين ابن المجد الحنبليّ. [المتوفى: ٦٤٣ هـ]
وُلِدَ سنة خمسٍ وستّمائة. وسمع: أبا اليمن الكندي، وأبا القاسم ابن الحَرَسْتانيّ، وداود بْن ملاعب، وَأَحْمَد بْن عَبْد اللَّه السُّلَميّ العطّار، وموسى بْن عَبْد القادر، وابن أَبِي لُقْمة، وجدّه. وتخرج بخاله الشَّيْخ الضّياء. ورحل إلى بغداد سنة ثلاثٍ وعشرين، فسمع: الفتح ابن عبد السلام، وعلي بن بوزندار، وهذه الطّبقة. ثُمَّ رحل سنة ستٍّ وعشرين.
وكتب بخطّه المليح ما لا يوصف. وصنَّف وخرَّج، وسوَّد مسوَّدات لم يتمكّن من تبييضها، وكان ثقة حُجّة، بصيرًا بالحديث ورجاله، عاملًا بالأثر، صاحب عبادة وتهجُّد وإنابة. وكان إمامًا فاضلًا ذكيًّا، حادّ القريحة، تامّ المروءة، كثير الأمر بالمعروف والنَّهي عَن المُنْكَر، ولو طال عُمره لساد أهل زمانه عِلْمًا وعملًا، فرحمه الله ورضي عنه.
حدثنا عَنْهُ الشّهاب أَبُو بَكْر الدَّشْتِيّ. ومات قبل أوان الرّواية فإنّه عاش ثمانيًا وثلاثين سنة.
وتوفي - بعد أن لقن خلقًا كثيرًا وتديَّن لذلك وسعى بكلّ ممكن - فِي أوّل شعبان. ومحاسنه جمَّة.

(٤٣٤/١٤)

---

١٤٩ - أَحْمَد بْن كَشَاسِبَ بْن عَلِيّ بْن أَحْمَد الإمَام كمال الدّين أَبُو الْعَبَّاس الدِّزْمارِيّ، الفقيه الشافعي، الصوفي. [المتوفى: ٦٤٣ هـ]
روى عن سراج الدين الحسيني ابن الزّبيديّ. وله تصانيف.
أثنى عَلَيْهِ الإمَام أَبُو شامة، وقال: كَانَ فقيهًا صالحًا متضلِّعًا من نقل وجوه المذهب وفهم معانيه. قَالَ: وهو أخبر من قرأت

عَلَيْهِ المذهب فِي صباي. وكان كثير الحجّ والخير. وقَفَ كُتُبه. وهو الَّذِي ذكره شيخنا عَلَم الدّين فِي خُطَبه تفسيره. تُوُفّي فِي ربيع الآخر.

(٤٣٥/١٤)

---

١٥٠ – أَحْمَد بْن مُحَمَّد ابن الحافظ عَبْد الغني بْن عَبْد الواحد. الإِمَام تقي الدين، أبو العباس ابن العِزّ المقدسيّ، الحنبليّ، الفقيه. [المتوفى: ٦٤٣ هـ]

وُلِدَ سنة إحدى وتسعين. وسمع من الخُشُوعيّ، وحنبل، وجماعة. ورَحَلَ إلى أصبهان وسَمِعَ من أَبِي الفخر أسعد، وعفيفة الفارفانية، وزاهر الثّقفيّ. ورجع فلازَم الفِقْهَ والاشتغال عَلَى جده لأمه موفق الدين، حتى برع فِي المذهب، وحفظ " الكافي " لجدّه جميعه، وقد تفقّه ببغداد عَلَى: الفخر إِسْمَاعِيل غُلام ابن المَنِّيّ، وتميّز، وحصّل ما لم يحصِّلْه غيرُه، ودرّس وأفتى، ولم يكن للمقادسة فِي وقته أعلم منه بالمذهب.

روى عَنْهُ: العزّ أحمد ابن العماد، والشمس محمد ابن الواسطيّ، والقاضي تقيّ الدّين سُلَيْمَان، وَمُحَمَّد بْن مشرق الخشاب، وغيرهم.

وَتُوُفّي فِي الثّامن والعشرين من ربيع الآخر.

وكان فصيحًا مَهِيبًا وَقُورًا، مليح الشّكل، حَسَن الأخلاق وافر الحُرْمة، معظَّمًا عند الدّولة، كثير الإيثار، كبير المقدار، رحمه الله.

أنبأنا أبو الفداء ابن الخبّاز أنّ الخَوارزميّة نزلت حول دمشق، وخاف النّاس، فأمر الشَّيْخ التّقيّ بتدريب الطُّرُق فِي الجبل، وتحصيل العُدَد، وجمْع الرجال والاحتراز. ثُمَّ ركب الخانات – يعني مقدَّمين الخَوارزميّة – ووصلوا [ص:٤٣٦] إلى المَيْطُور، فخرج التّقيّ والنّاس بالعُدد، فإذا رسولٌ قد جاء يبشّر بالأمان، وأنّهم لا يدخلون الجبل إلّا بأمر الشَّيْخ. فمضى الشَّيْخ والجماعة حوله بالعدد إلى أن وصل إلى تل الحوراني شرقيّ الجبل والخانات عَلَى خيولهم، فلمّا رأوا الشَّيْخ نزلوا عَن الخيل والتقوا الشَّيْخ ورحّبوا بِهِ وقبّلوا يده، ثُمَّ قَالُوا: طيّبوا قلوبكم، فإنْ أذِنتم لنا فِي العبور وإلّا رجعنا. فأذِن لهم، ولم يدخلوا فِي وسط السّوق بل فِي سفح الجبل إلى العقبة ثم إلى المِزّة ولم يتأذّ أحدٌ من أهل الجبل سوى حسن غلام الشرف ابن المعتمد قاتلهم فقتلوه. ثُمَّ نُصّبت أعلامهم عَلَى أماكن مرتفعة أمانًا منهم، ووفوا بالأمان.

(٤٣٥/١٤)

---

١٥١ – أَحْمَد بْن مُحَمَّد أَبُو جَعْفَر القَيْسيَّ القُرْطُبيّ، المعروف بابن أَبِي حجّة. [المتوفى: ٦٤٣ هـ]

ذكره الأبّار فَقَالَ: تُوُفّي بمَيُورقَة، وقد سَمِعَ من أَبِي القاسم بْن بشكُوَال، وابن مضاء، وغيرهما. وتصدّر للإقراء والتّعليم والنّحْو، واختصر " التّبصرة " لمكّيّ، وصنَّف فِي النّحْو. وسكن إشبيلية بعد خروجه من قُرْطُبة، وأَسرته الرّوم، وعُذِّب وقاسى.

(٤٣٦/١٤)

---

١٥٢ – أَحْمَد بْن محمود بْن إِبْرَاهِيم بْن نبهان الحافظ المفيد شَرَفُ الدّين، أَبُو العباس ابن أَبِي الثّناء الدّمشقيّ، المعروف بابن الجوهريّ. [المتوفى: ٦٤٣ هـ]

أحد من عُني بهذا الشأن وتعب عَلَيْهِ، ورحل وسهر وكتب الكثير، وحصّل ما لم يحصّلْه غيره. ثُمَّ أدركه الأَجَل شابًّا، فالله يرحمه.

سمع: أبا المجد القزويني، والمسلم بْن أَحْمَد المازِنيّ، ومُكْرَم بْن أَبِي الصَّقْر، وهذه الطّبقة. ورحل بعد الثلاثين، وسمع من أبي الحسن القَطِيعيّ، وابن اللّتّيّ، والأنجب الحمّاميّ، وطائفة من أصحاب ابن البّطيّ، وشُهْدَة. فأكثر ورجع بحديثٍ كثير، ونسخ واستنسخ. ثُمَّ رحل إلى مصر فأكثر عن الصفراوي، والهمداني، وابن مختار، ونظرائهم. وأقدم معه أبا الفضل الهمداني فأفاد الدمشقيين.

وكانت له دنيا وميراث، فأنفق سائر ذَلِكَ فِي الطَّلب. وكان صَدُوقًا مُتقِنًا متثبّتًا، غزير الفائدة، نظيف الخطّ، قليل الضَّبط لقلّة بِضاعته من [ص:٤٣٧]

العربيّة، لكنّه كَانَ ذكيًّا فطِنًا. وكانت الصّدريّة قاعةً له فاشتراها منه ابن المنجى، ووَقَفَها مدرسةً.

ولمّا احتضر وقَفَ كُتُبَه وأجزاءه بالنُّوريّة وارتفق بِهَا الطَّلَبة.

وأظنّه حدَّث بشيء.

تُوُفّي فِي صفر، رحمه اللَّه تعالى.

وهو خال أمّ شيخنا ابن الخلّال.

(٤٣٦/١٤)

---

١٥٣ – أَحْمَد بْن يحيى بْن مُحَمَّد بْن صباح أَبُو الْعَبَّاس المصريّ المؤذّن. [المتوفى: ٦٤٣ هـ]

روى عَن البُوصِيريّ. حدَّث عَنْهُ: الدّمياطيّ، وابن الحُلْوانيّة. ومات فِي صفر.

(٤٣٧/١٤)

---

١٥٤ – إِبْرَاهِيم بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن عَليّ بْن عَبْد العزيز. القاضي شرفُ الدّين أَبُو إِسْحَاق المخزومي، المصريّ، الكاتب. ويُعرف بابن قُرَيش. [المتوفى: ٦٤٣ هـ]

وُلِدَ سنة، اثنتين وسبعين بمصر. وسمع بِهَا من البهاء ابن عساكر، وبنت سعد الخير.

وكتب الخطَّ الفائق وتأدب، وخدم فِي ديوان الإنشاء. وكتب بخطّه كثيرًا، وكان فِيهِ خير ومحبّة للصّالحين.

وهو ابن أخت القاضي الفاضل.

تُوُفّي بدمشق فِي جمادى الأولى.

(٤٣٧/١٤)

---

١٥٥ – إبراهيم بن. . .، هو صدر الدين ابن اللّهيب. [المتوفى: ٦٤٣ هـ]
تُوُفّي بدمشق فِي جمادى الآخرة. ورّخه الإمام أَبُو شامة مختصرًا.

(٤٣٧/١٤)

---

١٥٦ – إِسْحَاق بْن أَبِي القاسم الحسين بن هبة الله بن محفوظ ابن صَصْرى، أَبُو إِسْمَاعِيل التّغْلبيّ، الدّمشقيّ. [المتوفى: ٦٤٣ هـ]
وُلِدَ سنة ثلاثٍ وسبعين. وسمع من القُطْب مَسْعُود النَّيْسابوريّ، وأحمد [ص:٤٣٨]
ابن الموازينيّ، ويحيى الثقفيّ، ويوسف بْن معالي، وعمّه أبي المواهب الحافظ، وإسماعيل الجنزوي، وجماعة.
روى عَنْهُ: الشَّيْخ تاج الدّين عَبْد الرَّحْمَن، وأخوه الخطيب شَرَف الدّين، وَالشَّيْخ زين الدين الفارقي، والبدر ابن الخلّال، والفخر إِسْمَاعِيل بْن عساكر، وَمُحَمَّد ابن خطيب بيت الآبار، وطائفة.
ومات فِي تاسع عشر جمادى الأولى.

(٤٣٧/١٤)

---

١٥٧ – آسية بِنْت شجاع بْن مفرج بْن قَصّة. [المتوفى: ٦٤٣ هـ]
قرأتُ وفاتَهَا بخطّ الضّياء فِي ربيع الأوّل.

(٤٣٨/١٤)

---

١٥٨ – آمنة بِنْت إِبْرَاهِيم بْن عَبْد الله. [المتوفى: ٦٤٣ هـ]
قرأت وفاتها بخط الضياء فِي سلخ ربيع الآخر، وقال: كانت كثيرة الصّلاة باللّيل والصّيام.
وأظُنُّها روت بالإجازة.

(٤٣٨/١٤)

---

١٥٩ – آمنة بِنْت حمزة بن أَحْمَد بْن عُمَر بْن أَبِي عُمَر مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بن قدامة، [المتوفى: ٦٤٣ هـ]
أخت القاضي تقيّ الدّين سُلَيْمَان الحنبليّ، وزوجة الْحَافِظُ ضِيَاءُ الدِّينِ مُحَمَّد بْن عَبْد الْوَاحِدِ.
قَالَ: تُوُفّيَتْ فِي سَلْخ جمادى الأولى، وكانت ديّنة خيرّة موافقة، حفظت عليَّ القرآن العزيز، رحمها الله تعالى.

(٤٣٨/١٤)

١٦٠ - بردي خان ولَقَبُه اختيار الدّين الخُوارزميّ. [المتوفى: ٦٤٣ هـ]
أحد الخانات الأربعة الذين نازلوا دمشق.
كَانَ شيخًا عاقلا، خبيثًا، ذا رأيٍ ودهاء. وكان أمير حاجب السّلطان جلال الدّين خوارزم شاه.
قَالَ سعد الدّين: تُوُفّي فِي رابع ربيع الآخر. ذكره فِي " تاريخه ".

(٤٣٨/١٤)

---

١٦١ - بِهرام شاه بْن شاهنشاه بْن عمر بن شاهنشاه بن أيوب بن شاذي. [المتوفى: ٦٤٣ هـ]
صاحب بَعْلَبَكّ.
مات ببغداد، ولبس غلمانه المُسُوح، وقد وخطه الشيب وناهز الخمسين.

(٤٣٨/١٤)

---

١٦٢ - جفال بْن يوسف بْن عليّ الدّارانيّ. [المتوفى: ٦٤٣ هـ]
شيخ معمَّر. وُلِدَ سنة ثلاثٍ وأربعين، وحدَّث عَن ابن عساكر. حدث [ص:٤٣٩]
عنه: المجد ابن الحُلْوانيّة، وَالشَّيْخ عليّ بْن هارون. وبالإجازة: أَبُو المعالي ابن البالِسيّ.
ولا أعلم مَتَى تُوُفّي، إلّا أنّه انقطع ذكره من هذا الوقت ومن قبله.

(٤٣٨/١٤)

---

١٦٣ - الجلال ابن الحارس، [المتوفى: ٦٤٣ هـ]
وزير صاحب اليمن الملك المسعود أقسيس.
توفي في هذا العام باليمن.

(٤٣٩/١٤)

---

١٦٤ - جَهْمَةُ بِنْتُ هبة اللَّه بْن عَلِيّ بْن حَيْدرة السُلَمِيّة الدّمشقيّة، أُمّ الخير. [المتوفى: ٦٤٣ هـ]
روت عن أبي الحسين أحمد ابن الموازيني، وتوفيت في ذي الحجة.

(٤٣٩/١٤)

---

١٦٥ - الْحَسَن بْن مُحَمَّد بْن عُمَر بْن عَلِيّ، الصّاحب الأمير، مقدَّم الجيوش، معين الدّين، أَبُو عليّ ابن شيخ الشّيوخ صدر الدّين أَبِي الْحَسَن. [المتوفى: ٦٤٣ هـ]

وُلِدَ بدمشق قبل التّسعين، وتقدَّم فِي الدول الكاملية، وعظم شأنه في الدولة الصالحية، ووَزَرَ للملك الصّالح، وقدِم دمشقَ بالجيوش المصريّة وبالخوارزمية فحاصرها، ثم تسلّمها من الصّالح إِسْمَاعِيل. ومرض بالإسهال والدّم.

ومات - وما مُتّع - فِي الثّاني والعشرين من رمضان، وله نيِّفٌ وخمسون سنة، ودُفِن بسفح قاسيون إلى جانب أخيه العماد.

وكان بين حصول أُمنيته وحلول مَنِيّته أربعة أشهر ونصف. وكان فِيهِ كرم وسخاء ودِين في الجملة.

وأخرج الملك الصالح أيوب أخاه فخر الدين ابن الشَّيْخ فِي أثناء السّنة من الحبس بعد أن لاقى شدائد، وسجنه ثلاث سنين. فأنعم عَلَيْهِ وقرّبه.

(٤٣٩/١٤)

---

١٦٦ - الْحَسَن بْن ناصر بْن عَلِيّ، أبو علي الحضرمي المهدوي المغربيّ، [المتوفى: ٦٤٣ هـ]

نزيل الإسكندريّة.

وُلِدَ سنة اثنتين وخمسين، وقيل: سنة أربع وخمسين بالمغرب.

وحدَّث عَن: عَبْد المجيد بْن دليل، وَعَبْد الرَّحْمَن بْن موقى. [ص:٤٤٠]

وكان صالحًا معمَّرًا.

روى عَنْهُ: شيخنا الدِّمياطيّ، وغيره. وقال: مات في سنة أربعٍ. وقال الشّريف: تُوُفّي فِي خامس ربيع الآخر سنة ثلاثٍ. فيُحَرَّر ذَلِكَ.

وأجاز: للبهاء ابن البرزالي، والعماد ابن البالسي.

(٤٣٩/١٤)

---

١٦٧ - الحسين بن علي بن أحمد ابن المهتدي بالله. الهاشميّ العبّاسيّ، أَبُو طَالِب، [المتوفى: ٦٤٣ هـ]

نقيب العراق.

ورخه فِي أوائل السنة الشريفة عز الدين، وأنه روى عَن: يحيى بْن الْحُسَيْن الأَوَانيّ.

وقد ذكرناه فِي السّنة الماضية وأنّه الْحُسَيْن بْن أَحْمَد، فالله أعلم.

(٤٤٠/١٤)

---

١٦٨ - خديجة بِنْت الشَّيْخ العماد إِبْرَاهِيم بْن عَبْد الواحد، المقدسيّة. [المتوفى: ٦٤٣ هـ]
تُوُفّيت بالجبل فِي ثالث جمادى الأولى.
قَالَ الضّياء: قد سمِعَت الحديثَ، ولا أدري هَلْ رَوَتْ أم لا؟

(٤٤٠/١٤)

---

١٦٩ - خديجة بِنْت علي ابن الوزير أَبِي الفَرَج مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه ابن رئيس الرؤساء. [المتوفى: ٦٤٣ هـ]
امْرَأَة صالحة، رَوَت عَن: تَجَنّي الوهْبانيّة، وشُهْدة. روى لنا عَنْهَا بالإجازة: القاضي، وسعد الدين، والمطعم، والبجدي، وطائفة.
وماتت فِي جمادى الأولى، ولها ثلاثٌ وسبعون سنة.

(٤٤٠/١٤)

---

١٧٠ - راجح بْن أَبِي بَكْر بْن إِبْرَاهِيم أَبُو محمد ابن منجال المَنُورقيّ - بالنّون فيهما - الصّوفيّ. [المتوفى: ٦٤٣ هـ][ص:٤٤١]
روى بالإجازة: عَن الكِنْديّ. سَمِعَ منه: شيخنا الدّمياطيّ، وقال: تُوُفّي بمكّة فِي شوّال.

(٤٤٠/١٤)

---

١٧١ - ربيعة خاتون بِنْت نجم الدّين أيّوب بْن شاذي، [المتوفى: ٦٤٣ هـ]
أخت الناصر والعادل.
تزوجت أولاً بالأمير سَعْد الدِّين مسعود ابن الأمير مُعين الدِّين أنر، فلمّا مات تزوّجت بالملك مظفَّر الدين صاحب إربل، فبقيت بإربل دهرًا معه. فلمّا مات قدِمت إلى دمشق، وخدمتها العالمة أَمَةُ اللّطيف بنت الناصح ابن الحنبليّ، فأحبّتها وحصل لَهَا من جهتها أموال عظيمة، وأشارت عليها ببناء المدرسة بسفح قاسيون، فَبَنَتْها ووَقَفَتْها عَلَى النّاصح والحنابلة.
وتُوُفّيَت بدمشق فِي دار العقيقيّ الّتي صُيِّرَت المدرسة الظّاهريّة. ودُفنت بمدرستها تحت القبو. ولقيت العالمة بعدها شدائد من الحبس ثلاث سنين بالقلعة والمصادرة، ثُمَّ تزوَّج بِهَا الأشرف صاحب حمص ابن المنصور، وسافر بِهَا إلى الرَّحبة فَتُوُفّيَتْ هناك سنة ثلاثٍ وخمسين.
ولربيعة خاتون عدّة محارم سلاطين، وهي أخت ستّ الشّام.
واستولى الصّاحب معين الدين ابن الشَّيْخ عَلَى موجودها، فلم يُمَتَّع، وعاش بعدها أياماً قلائل.
توفيت في ثامن رجب - رحمها الله - عن سن عالية.

(٤٤١/١٤)

١٧٢ - زينب بِنْت الجمال أَبِي حمزة أَحْمَد بْن عمر ابن الشَّيْخ أَبِي عُمَر [المتوفى: ٦٤٣ هـ]
عمَّة القاضي تقيّ الدّين سليمان.
روت بالإجازة عن: مسعود الجمال. وتُوُفّيت فِي جمادى الأولى.

(١٤/٤٤١)

---

١٧٣ - زينب بِنْت أَبِي أَحْمَد عَبْد الواحد بْن أَحْمَد، أمّ مُحَمَّد، [المتوفى: ٦٤٣ هـ]
أخت الحافظ الضّياء.
وُلِدَت سنة اثنتين وستّين وخمسمائة. وعاش إحدى وثمانين سنة. ورَوَت بالإجازة عَن: صالح ابن الرخلة، وَأَبِي العلاء الهَمَذَانِيّ، والسِّلَفيّ.
كتب عَنْهَا: أخوها، والسيف ابن المجد. وروى عنها: شمس الدين محمد [ص:٤٤٢]
ابن الكمال، وعائشة بِنْت المجد، والقاضي تقيّ الدّين سليمان. وبالإجازة: أبو المعالي ابن البالِسيّ، وغيره.
قَالَ أخوها الضّياء: تُوُفّيت فِي الخامس والعشرين من ربيع الأوّل. قَالَ: وكانت دينة خيرة، ذات مروءة وسعة خلق.

(١٤/٤٤١)

---

١٧٤ - سارة بنت عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن قُدَامة، [المتوفى: ٦٤٣ هـ]
أمُّ حمزة وجدّةُ قاضي القُضاة تقيّ الدين سليمان.
ولدت قبل السبعين وخمسمائة، وأجاز لَهَا: السِّلَفيّ، وخطيب المَوْصِل، وجماعة.
رَوَت الحديث، وحدث عنها: شمس الدين محمد ابن الكمال، والشَّرَف أَحْمَد بْن أَحْمَد الفَرَضيّ، وعائشة بنت المجد، وحفيدها القاضي. وبالإجازة: العماد ابن البالِسيّ.
وكانت صالحةً كسائر عجائز الدَّير المبارك.
وتُوُفّيت فِي جمادى الأولى.

(١٤/٤٤٢)

---

١٧٥ - سالم بْن عَبْد اللَّه بْن عُبَيْد بْن سَعِيد المالقيّ، [المتوفى: ٦٤٣ هـ]
قيّم دار الحديث النُّوريّة.
رَجُل صالح، سَمِعَ من: القاسم ابن عساكر، وعمر بْن طَبَرْزَد. حمل عَنْهُ: الحافظ أبو عبد الله البرزالي، والجمال ابن الصّابونيّ.
وأجاز لجماعة. وتُوُفّي فِي ربيع الأوّل.

(٤٤٢/١٤)

---

١٧٦ - سالم بْن عَبْد الرّزّاق بْن يحيى بْن عمر بن كامل، سديد الدين العقرباني، [المتوفى: ٦٤٣ هـ]
خطيب عَقْرَبا.
كَانَ فاضلًا، يُنشئ الخُطَب. وُلِدَ سنة تسع وستين وخمسمائة، وسمع من أَبِي المعالي بْن صابر، ويحيى بْن محمود الثّقفيّ، وابن صَدَقَة.
روى عَنْهُ: ابن الحلوانية، وأبو علي ابن الخلّال، وَمُحَمَّد بْن مُحَمَّد الكَنْجيّ، وَمُحَمَّد ابن خطيب بيت الآبار. وحضر عَلَيْهِ ابن البالِسيّ.
تُوُفّي فِي نصف ربيع الأوّل.

(٤٤٢/١٤)

---

١٧٧ - سيف الدين ابن قلِيج، الأمير الكبير [المتوفى: ٦٤٣ هـ]
صاحب القِلِيجيّة.
تُوُفّي فِي شعبان بدمشق، ودُفن بتُربته الّتي فِي مدرسته بدمشق. وقد عمل نيابة دمشق.
وكان أَبُوهُ من الأمراء الظّاهرية الحلبيّة.
واسم سيف الدّين: عَلِيّ.
كتب عَنْهُ القُوصيُّ شِعرًا، وذكره فِي " مُعجمه "، وقال: كانت مدرسته دار خَالِد بْن الوليد.

(٤٤٣/١٤)

---

١٧٨ - شعبان بْن إِبْرَاهِيم بْن أَبِي طَالِب الدّارانيّ، الحمصيّ الأصل، [المتوفى: ٦٤٣ هـ]
أخو مُحَمَّد وعليّ.
سمعوا من الحافظ ابن عساكر. وكتب عَنْهُم ابن الحاجب.
روى عَنْهُ: ابن الحُلْوانيّة، وابن الخلّال، وجماعة. وَتُوُفّي فِي هذه السنة.

(٤٤٣/١٤)

---

١٧٩ - شُكْرُ اللَّهِ بْن عَبْد اللّطيف بْن مُحَمَّد بْن ثابت، الخُوارَزْميّ ثُمَّ الإصبهانيّ أَبُو أَحْمَد. [المتوفى: ٦٤٣ هـ]
من أولاد الشّيوخ.
وُلِدَ بأصبهان، وسمع فيما أظنّ من والده، وكتب فِي الإجازات. ومات في ربيع الآخر.

(١٤/٤٤٣)

---

١٨٠ - صاروخان، [المتوفى: ٦٤٣ هـ]
أَحْد مقدَّمي الخَوَارَزْميّة.
كَانَ شيخًا سمينًا، قليل الفهم. وكان شحنة جمال السلطان جلال الدين خوارزم شاه، وكان أحد الخانات الأربعة الذين حاصروا دمشق، فمات هو وبردى خان على دمشق؛ مات في جمادى الآخرة.

(١٤/٤٤٣)

---

١٨١ - الصفي الحلبي، المقرئ على الجنائز بدمشق. [المتوفى: ٦٤٣ هـ]
توفي فِي ربيع الأوّل.

(١٤/٤٤٣)

---

١٨٢ - صفيّة بِنْت إِسْحَاق بْن الخِضر. [المتوفى: ٦٤٣ هـ]
سمِعَت الحديث، وماتت فِي ربيع الآخر.
سَمِعْتُ " المُسْنَد "كلّه من حنبل. وسمعت من ابن طَبَرْزَد، وكانت من نساء الجبل.

(١٤/٤٤٣)

---

١٨٣ - صفية بنت أَحْمَد بْن عُمَر ابن الشَّيْخ أَبِي عُمَر المقدسيّ، [المتوفى: ٦٤٣ هـ]
عمّةُ القاضي تقيّ الدّين سُلَيْمان.
تُوُفّيت هِيَ وأختُها زينب بِنْت أَحْمَد فِي جمادى الأولى.
وقد رَوَتا إجازةً عَن مَسْعُود الجمّال، وعفيفة الفارفانية.

(١٤/٤٤٤)

١٨٤ - صفيّة، أمّ أَحْمَد ابْنَة الشَّيْخ موفّق الدّين ابن قدامة. [المتوفى: ٦٤٣ هـ]
ولدت بعد السبعين وخمسمائة. وروت بالإجازة عَن أَبِي طاهر السِّلَفيّ، وخطيب الموصل، وَعَبْد الحقّ اليُوسُفيّ، وجماعة.
سئل عَنْهَا الضّياء، فَقَالَ: كانت صاحبة أوراد، وهي كثيرة المعروف.
قلت: روى عَنْهَا: ابن الكمال، وعائشة بِنْت المجد. وتُوُفّيَتْ فِي ربيع الآخر فِي أواخره.
روى عنها بالإجازة أيضاً أبو المعالي ابن البالِسيّ، وغيره.

(١٤/٤٤٤)

---

١٨٥ - صفيّة بِنْت النّاصح مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم بْن سعد، أمُّ مُحَمَّد. [المتوفى: ٦٤٣ هـ]
تُوُفّيت فِي جمادى الأولى.
روت بالإجازة شيئًا يسيرًا؛ سَمِعَ منها: الزكي البرزالي، والسيف ابن المجد. وأخبرنا عنها القاضي تقي الدين.

(١٤/٤٤٤)

---

١٨٦ - طَلْحَةُ بنُ مُحَمَّد بْن طلحة الأُمَويّ الإشبيليّ، المقرئ. [المتوفى: ٦٤٣ هـ]
أخذ عَن أَبِيهِ، وعمّه أبي العباس. وأتقن القرآن والعربية، وتصدر.
مات في أول السنة.

(١٤/٤٤٤)

---

١٨٧ - طي بْن أَبِي الجود الصُّوفيّ. [المتوفى: ٦٤٣ هـ]
خدم الملك المحسن ابن صلاح الدين. وروى بالإجازة عن البوصيري.

(١٤/٤٤٤)

---

١٨٨ - عبد الله بن عبد العزيز اليونيني الزاهد، [المتوفى: ٦٤٣ هـ]
والد شيخنا أحمد. من أصحاب الشيخ عبد الله اليونيني.
توفي في ثامن رجب. وكان من الصالحين الأولياء. [ص:٤٤٥]
حكى شيخنا ولده أحمد، قَالَ: عنَّفني مرَّةً وانزعج، فقال: والك، أَنَا قضيت إلى يومي هذا صلاةَ أربعين سنة. وحدَّثني فقيرٌ،

قَالَ: اقتات أبوك سنة بثلاثة دراهم؛ اشترى بدرهم دقيقا، وبدرهم سمنا، وبدرهم عسلا، ولته وجعله ثلاثمائة وستّين كبّة، كَانَ يُفْطر كلّ ليلة عَلَى كبّة. وقيل إنّه عمل مرّةً مجاهدةً تسعين يومًا، يُفطِر كلّ ليلةٍ عَلَى حِمصة حتّى لا يواصل!.

وقال الشَّيْخ إسرائيل بْن إِبْرَاهِيم: كَانَ الشَّيْخ عَبْد اللَّه بْن عزيز إذا دخل رجب تمارض ويأكل فِي كلّ عشرة أيّام أكلة.

وحكى العماد أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن سَعْد قَالَ: أخبرني الشَّيْخ إِبْرَاهِيم البطائحيّ، قَالَ: كَانَ فِي المِزّة شابٌّ يشرب، فَقَالَ الشَّيْخ عَبْد اللَّه بْن عَبْد العزيز: أحضِروه لعلَّه يتوب، وكان يُحسِن إلى جماعة المِزّة. قال: فدعا إنسان للشيخ عبد الله وأصحابه، فحضر الشاب، فأنشد فقير أبياتاً فطاب للشيخ، وكان ثم شمعةٌ فجعل الشّيخ لحيته عليها وبقيت النّار تخرج من خَلَلها. وكان الشَّيْخ كَثّ اللّحية، فوقع الشّابّ عَلَى رِجْليّ الشَّيْخ وتاب، وجاء منه رجلٌ صالح. وحكى غيرُ واحدٍ من أهل المِزّة أنّهم شاهدوا الشَّيْخ والنّار تخرج من خَلَل لحيته، وأنّ الشّابّ تاب. وهذه حكاية صحيحة.

وقال الشَّيْخ يوسف الزّاهد: قدِمتُ من الحج وأنا عريان، قال: فخطر لي أنّ ما فِي دمشق مثل الشَّيْخ عَبْد اللَّه بْن عَبْد العزيز، فذكرته للشّيخ مُحَمَّد السّلاويّ فَقَالَ: وأزيدك، ما فِي الشّام.

وعن الشَّيْخ عَلِيّ الشِّبْليّ قَالَ: احتاجت زوجتي إلى مقنّعة وطالَبَتْني، فقلت: عليَّ دَينٌ خمسة دراهم فمن أَيْنَ أشتري لك؟ فنمتُ فرأيت كأن من يقول لي: إن أردت أن تنظر إلى إِبْرَاهِيم الخليل فانظُر إلى الشَّيْخ عَبْد اللَّه بْن عَبْد العزيز. فلمّا أصبحت أتيتُه بقاسيون، فَقَالَ لي: والَكَ يا عليّ اجلِس. وقام إلى منزله وعاد ومعه مُقَنّعة وفي طَرَفها خمسة دراهم، فرجعت، وكان عندنا وردٌ فجمعتْهُ المرأةُ وأتت بِهِ إلى بيت الشَّيْخ عَبْد اللَّه فوجدت زوجته وما عَلَى رأسها سوى مِئْزَرٍ معقودٍ تحت حِنكها.

[ص:٤٤٦]

وحكى ولده الفقيه أَحْمَد، قَالَ: قَالَ أَبِي: واللَّهِ ما نظرتُ إلى فقير إلّا قلت: هذا خيرٌ منّي.

قلت: وبَلَغَنَا أنّ الشَّيْخ عبد الله كان كثير الذِّكر، كثير الإيثار مَعَ الفقر، كبير القدرْ، بعيد الصِّيت. صحِب الشَّيْخ عَبْد اللَّه اليونينيّ الكبير مدّة. وقبره بسفح قاسيون بقرب التُّربة المعظمية، رحمه الله.

روى لنا ولده عَن ابن الزُّبَيْديّ.

ومن مناقب ابن عزيز فيما رَوَاهُ ابن العزّ عُمَر خطيب زَمْلَكا عَن الشَّيْخ مُرّيّ خادم ابن عزيز أنه كان الشيخ إذا رأى الفقير قال: ما تجيء تعمل عندي فِي جُبّ؟ فإذا أجاب قَالَ: عَلَى شرط أيّ شيء جاءنا فُتُوح تأخذه. فكان إذا عمل الفقير عُمْقَ شِبْرَيْن، فإنْ أُتِيَ الشّيخ بشيءٍ دفعه إِلَيْهِ فإذا راح عمد الشيخ فطم ما حفر الفقير.

(٤٤٤/١٤)

---

١٨٩ - عَبْد اللَّه بْن عُمَر بْن أَبِي بَكْر بْن عَبْد اللَّه بْن سعد، الشّمس أَبُو مُحَمَّد المقدسيّ، [المتوفى: ٦٤٣ هـ]

أخو الجمال أَحْمَد.

سَمِعَ من حنبل، وابن طَبَرْزَد. روى عَنْهُ شيوخنا أبو محمد الفارقي، وأبو علي ابن الخلّال، والصّدر الأُرْمَوِيّ. ومات فِي جمادى الأولى.

(٤٤٦/١٤)

---

١٩٠ - عَبْد اللَّه بْن عُمَر بْن أَبِي بَكْر بْنِ عَبْدِ الله ابن النّخّال، أَبُو بَكْر البغداديّ البوّاب، الرّجل الصّالح. [المتوفى: ٦٤٣ هـ]
سَمِعَ من شُهْدَة كتاب " المصافحة "، والرّابع من " المحامليات "، وغير ذَلِكَ.
روى عَنْهُ مجد الدّين العديميّ، وفتاه بَيْبَرس، وَالشَّيْخ مُحَمَّد القزّاز.
وما أدري تُوُفّي فِي هذه السّنة أو عَلَى أثرها.
وقد أجاز للمطعم، والبجدي، وبنت الواسطي، وطائفة.

(٤٤٦/١٤)

---

١٩١ - عبد الله ابن الشيخ أَبِي عُمَر مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن قُدامة. الإِمَام الخطيب شَرَفُ الدّين، أَبُو مُحَمَّد المقدسيّ، [المتوفى: ٦٤٣ هـ]
خطيب جامع الجبل. [ص:٤٤٧]
كَانَ فقيهًا عالِمًا، ديّنًا، ورِعًا، صالحًا، قليل الكلام، وافر الحُرمة، كبير القدْر.
وُلِدَ فِي رمضان سنة ثمان وسبعين وخمسمائة. وسَمِعَ من يحيى الثَّقفيّ، وابن صَدَقَة الحراني، وَعَبْد الرَّحْمَن بْن عَلِيّ الخِرَقيّ، وجماعة. وبمصر من البُوصِيريّ، وإسماعيل بْن ياسين، والأَرْتاحيّ. وببغداد: المبارك ابن المعطوش، وأبا الفرج ابن الجَوْزيّ، وَعَبْد اللَّه بْن أبي المجد، وجماعة.
واشتغل ببغداد وبدمشق عَلَى عمّه الشَّيْخ الموفَّق.
روى عنه الشيخ محمود الدشتي، وابن أخيه أَحْمَد بْن مُحَمَّد الدَّشْتيّ، وَمُحَمَّد بْن مُحَمَّد الكنْجيّ، وَالشَّيْخ تاج الدّين عَبْد الرحمن، وأخوه، وأبو علي ابن الخلّال، وَمُحَمَّد ابن خطيب بيت الآبار، والنّجم إسماعيل ابن الخباز، وجماعة درجوا إلى الله، والقاضي تقيّ الدّين سُلَيْمَان، وعيسى المُطْعِم، وطائفة سواهم.
وقد سَمِعَ منه: الشَّيْخ الضّياء، وذكره فِي شيوخه. وورّخ وفاته فِي العشرين من جمادى الآخرة. ثم مات بعده بأسبوع.

(٤٤٦/١٤)

---

١٩٢ - عَبْد اللَّه بْن أَبِي الفضل مُحَمَّد بْن أَبِي مُحَمَّد بْن الوليد، أَبُو منصور البغداديّ، الحافظ. [المتوفى: ٦٤٣ هـ]
أحد من عُني بهذا الشّأن ورحل فِيهِ. سَمِعَ: عَبْد العزيز بْن الأخضر الحافظ، وَعَبْد العزيز بن منينا، ومسعود بْن بركة، وطائفة ببغداد. والحافظ عَبْد القادر بحرّان، وأبا هاشم عَبْد المطَّلب بحلب؛ والتّاج الكِنْديّ، وابن الحَرَسْتانيّ بدمشق.
وكان مشهورًا بجودة القراءة وسرعتها، وخطه ضعيف. طريقه تشبه طريقة عبد القادر الرهاوي شيخه، وكان من كبار أئمة السنة. وله مصنفات وتخاريج مفيدة.
توفي في ثالث جمادى الأولى، وهو كهل.

(٤٤٧/١٤)

---

١٩٣ - عبد الله بن نصر بن علي ابن المجاور الدمشقي. [المتوفى: ٦٤٣ هـ] [ص:٤٤٨]
أديب فاضل، روى عَنْهُ الحافظ عَبْد العظيم شِعْرًا. وَتُوُفّي عَن إحدى وستّين سنة بالفَيُّوم.

(١٤/٤٤٧)

---

١٩٤ - عَبْد الجليل بْن عَبْد الجبّار بْن عَبْد الواسع بْن عَبْد الجليل. المحدّث تاج الدّين الأبهري العدل. [المتوفى: ٦٤٣ هـ]
ولد بأبهر زنجان سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة. وقدِم دمشقَ فاشتغل بِهَا ونسخ الكثير. وسمع من حنبل، وابن طَبَرْزَد، والكِنْديّ.
روى عَنْهُ المفتي أبو محمد الفارقي، وأبو علي ابن الخلال، والصدر الأرموي، والعماد ابن البالِسيّ، وجماعة.
وخطّه طريقة مشهورة.
تُوُفّي فِي ربيع الأوّل. وكان صوفيًّا.

(١٤/٤٤٨)

---

١٩٥ - عَبْد الحقّ بْن عَبْد اللَّه بْن عَبْد الواحد بْن عَلّاق بْن خلف، أَبُو سُلَيْمَان الخَزْرَجيّ المصريّ، ويُعرف بابن الحَجّاج. [المتوفى: ٦٤٣ هـ]
محدث معروف؛ ولد سنة اثنتين وسبعين. وطلب وسمع من أَبِي القاسم البُوصِيريّ، وَأَبِي نزار ربيعة، وبدمشق: الخضِر بْن كامل، وابن الحَرَسْتانيّ.
تُوُفّي فِي العشرين من جمادى الأولى.
روى عَنْهُ الدّمياطيّ.
وهو ابن عمّ عَبْد اللَّه بْن عَبْد الواحد.

(١٤/٤٤٨)

---

١٩٦ - عَبْد الحقّ بْن عَبْد السّلام بْن عَبْد الحقّ، أَبُو مُحَمَّد التّميميّ الصّقليّ ثُمَّ الدّمشقيّ [المتوفى: ٦٤٣ هـ]
المؤدّب بمسجد الرَّحبة.
وُلِدَ سنة خمسٍ وستّين. وسمع من يحيى الثّقفيّ. روى عنه الزكي البرزالي، والمجد ابن الحلوانية، وجماعة سواهم. وبالإجازة أبو المعالي ابن البالِسيّ.
تُوُفّي فِي سلْخ ربيع الأوّل.

(١٤/٤٤٨)

---

١٩٧ - عبد الرحمن بن عبد الله ابن الحافظ عَبْد الغنيّ المقدسيّ. [المتوفى: ٦٤٣ هـ]
تُوُفّي شابًّا.

(٤٤٩/١٤)

---

١٩٨ - عَبْد الرحمن ابن الحَافِظ عَبْد الغَنِيّ بْن عَبْد الواحد بْن عَلِيّ، الفقيه أَبُو سُلَيْمَان المقدسيّ مُحيي الدّين. [المتوفى: ٦٤٣ هـ]
وُلِدَ سنة ثلاثٍ وثمانين. وسمع من أَبِيهِ، والخُشُوعيّ، وجماعة. وبمصر من البُوصِيريّ، وابن ياسين، والأرتاحي. وببغداد من أبي الفرج ابن الجَوْزيّ، والمبارك بن المَعْطُوش، وعبد اللَّه بن أَبِي المجد، وعمر بْن عَلِيّ الواعظ، والحسن بن علي بن أشنانة، وطائفة.
وتفقه على الشيخ الموفق.
وكان فقيهاً، متقناً، صالحًا، خيِّرًا، عابدًا، مدرِّسًا، من أعيان الحنابلة. قيل: إنه حفظ كتاب " الكافي " جميعه.
وكان دائم البِشْر، حَسَن الأخلاق، لطيف الشّمائل.
روى عَنْهُ الشَّيْخ شمس الدّين عبد الرحمن، والمجد ابن الحلوانية، وأبو الحسين ابن اليونيني، وأبو علي ابن الخلّال، والتّاج عَبْد الخالق القاضي، وابنه عَبْد السّلام، والشَّرَف إِبْرَاهِيم بْن حاتم، وَأَبُو بَكْر ابن الدكري، وأبو بكر الدَّشْتِيّ، وَأَبُو الفضل سُلَيْمَان بْن حمزة الحاكم، وطائفة سواهم.
وَتُوُفّي فِي التّاسع والعشرين من صفر.

(٤٤٩/١٤)

---

١٩٩ - عَبْد الرَّحْمَن بْن عَبْد اللّطيف بْن إِسْمَاعِيل بْن أَبِي سعد، الشَّيْخ أَبُو البركات ابن شيخ الشّيوخ النَّيْسابوريّ، ثُمَّ البغداديّ. [المتوفى: ٦٤٣ هـ]
وُلِدَ سنة سبعين وخمسمائة. وسمع: أَبَاهُ، وعمّه صدر الدّين عَبْد الرّحيم، وأبا الفتح ابن شاتيل، والقزّاز.
وكان صالحًا عابدًا، ولي مشيخة الرباط البسطامي.
روى عنه جمال الدين الشريشي، وبالإجازة: أبو المعالي ابن البالسي، وأبو نصر ابن الشيرازي، والبجدي، وبنت الواسطيّ، وخلْق.
قَالَ الشّريف: تُوُفّي فِي ثالث ذي القعدة.

(٤٤٩/١٤)

---

٢٠٠ - عَبْد الرَّحْمَن بْن عَلِيّ بْن إِبْرَاهِيم بْن مُحَمَّد بْن إلياس. نجمُ الأُمَنَاء أَبُو مُحَمَّد الأَزْديّ الحمصيّ، ثُمَّ الدّمشقيّ، التّاجر. [المتوفى: ٦٤٣ هـ]
وُلِدَ بدمشق سنة ستٍّ وخمسين. وسمع من الحافظ أَبِي القاسم شيئا يسيرًا. رَوَى عَنْهُ ابنُ الحُلْوانية، وَالشَّيْخ تاجُ الدّين عَبْد

الرَّحْمَن، وأخوه، وغيرهم. وَتُوُفّي فِي نصف شعبان يوم الجمعة.
روى لنا عَنْهُ شَرَفُ الدّين عشرة أحاديث.

(٤٥٠/١٤)

---

٢٠١ – عَبْد الرَّحْمَن بْن عُمَر بْن بركات بْن شُحانة. المحدّث العالم، سراج الدّين، أَبُو مُحَمَّد الحرّانيّ. [المتوفى: ٦٤٣ هـ]
تُوُفّي بميّافارقين فِي جُمادى الآخرة. وسماعاته كثيرة سنة نيف عشرة وستمائة بدمشق، ومصر، وحلب، والموصل. وكتب شيئًا كثيرًا. سَمِعَ: القاضي أَبَا القاسم ابن الحَرَسْتانيّ، وداود بْن ملاعب، والافتخار الهاشميّ، ومِسْمار ابن العُوَيْس، وخلقًا كثيرًا.
وكان ثقة، فَهِمًا، حَسَن المذاكرة.
روى عنه بالإجازة أبو نصر ابن الشّيرازيّ.

(٤٥٠/١٤)

---

٢٠٢ – عَبْد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد بْن عَبْد العزيز. وجيهُ الدّين أَبُو القاسم اللَّخْميّ القُوصيّ، الحنفيّ، الفقيه. [المتوفى: ٦٤٣ هـ]
وُلِدَ بقُوص سنة خمسٍ وخمسين وخمسمائة. وسمع بمصر من عَبْد اللَّه بْن بَرّيّ النَّحْويّ، وعليّ بْن هبة اللَّه الكامليّ، ومحمود بن أحمد ابن الصابوني، والقاسم ابن عساكر. وعنه: ابن الحُلْوانيّة، والدّمياطيّ، وَأَبُو الْحَسَن الغرافيّ، وغيرهم.
وكان أديبًا شاعرًا مَعَ ما فيه من التبحر بمذهبه، فإنّه درس وأفتى، وناظَرَ، وطال عُمره. وَتُوُفّي فِي سابع ذي القعدة بالقاهرة.

(٤٥٠/١٤)

---

٢٠٣ – عَبْد الرَّحْمَن بْن مقرَّب بْن عَبْد الكريم، الحافظ المفيد، أسعد الدّين، أَبُو القاسم الكِنْديّ، الإسكندراني، المعدل. [المتوفى: ٦٤٣ هـ]
ولد سنة أربع وسبعين وخمسمائة. وقرأ بنفسه عَلَى: البُوصِيريّ، وَعَبْد الرَّحْمَن بْن موقى، وَأَبِي الفضل الغَزْنَويّ، والأَرْتاحيّ، وبنت سعد الخير، وجماعة. ولزم الحافظ أبا الحسن ابن المفضّل وتخَرَّج بِهِ، وخرَّج لنفسه عشرين " جزءًا " أبان فيها عَن معرفةٍ ونَبَاهة.
حدَّث عَنْهُ: أَبُو مُحَمَّد الدّمياطيّ، والزَّينُ مُحَمَّد بْن منصور الورّاق، وجماعة.
وَتُوُفّي فِي ثالث عشر صفر.
وهو والد مقرب الراوي عن ابن عماد.

(٤٥١/١٤)

---

٢٠٤ - عبد الرحيم ابن الإمَام أَبِي الْحَسَن عَلِيّ بْن إِبْرَاهِيم بْن نجا، أَبُو سعد الخير الأَنْصَارِيّ. [المتوفى: ٦٤٣ هـ]
وُلِدَ بدمشق سنة أربعٍ وخمسين. وسمع من والديه. وأجاز لَهُ: أَبُو موسى المَدِينيّ، وجماعة.
وتهاون بِهِ أَبُوهُ ولم يُسمّعه فِي صِغَره ولا استجاز له.
توفي بالقاهرة في ربيع الآخر.
وقد سَمِعَ منه الزَّكيّ المنذريّ. وروى عَنْهُ الدّمياطيّ، وغيره.

(٤٥١/١٤)

---

٢٠٥ - عَبْد الرّزّاق بْن أَبِي الغنائم بْن ياسين بْن العلاء، أَبُو مُحَمَّد مهذّب الدّين الدّقُوقيّ، العراقيّ، الضّرير، المقرئ، الشّاعر. [المتوفى: ٦٤٣ هـ]
قدِم دمشق شابًّا، فسمع بِهَا من عَبْد اللّطيف بْن أَبِي سعد لما قدمها، ومن القاسم ابن عساكر، والمفضّل بْن عَقِيل، والخطيب الدَّوْلَعيّ، وَأَبِي بَكْر مُحَمَّد بْن يوسف الآمُليّ، وغيرهم. [ص:٤٥٢]
روى عنه زين الدين الفارقي، والبدر ابن الخلال، والعماد ابن البالِسيّ، وغيرهم.
ومات فِي ثامن شعبان بدمشق.

(٤٥١/١٤)

---

٢٠٦ - عَبْد السّلام بْن ممدود بْن أَبِي الوحش أبو محمد ابن السّيُوريّ، الشَّيْبانيّ. [المتوفى: ٦٤٣ هـ]
سَمِعَ من الخُشُوعيّ. وَتُوُفّي فِي رجب، وله ستّون سنة.
حدَّث وأجاز.

(٤٥٢/١٤)

---

٢٠٧ - عَبْد السلام بن يرنقش القضائي الزكوي. وكان يرنقش تَسَمّى بإسحاق. [المتوفى: ٦٤٣ هـ]
روى عَن الخُشُوعيّ، وَعَبْد اللّطيف الصوفي. وعنه: ابن الحلوانية، وغيره. ومات في جمادى الأولى.

(٤٥٢/١٤)

---

٢٠٨ - عبد السيد بن أبي الرجاء مظفر بن أبي عبد الله محمد بن محفوظ ابن صصرى، أبو محمد التغلبي الدمشقي. [المتوفى: ٦٤٣ هـ]

حدث عَن عبد الكريم ابن الهادي. وسمع منه الطَّلَبة. ومات فِي سادس عشر ربيع الآخر.

روى عنه البهاء ابن عساكر بالإجازة.

(٤٥٢/١٤)

---

٢٠٩ - عَبْد الكريم بْن أَبِي الفتح الحنفي، الفقيه. [المتوفى: ٦٤٣ هـ]

دمشقي يروي عن الخشوعي. حدثنا عنه: الفخر ابن عساكر.

توفي فِي جمادى الأولى.

(٤٥٢/١٤)

---

٢١٠ - عَبْد اللّطيف بْن الْحَسَن بن محمد بن الحسن ابن عساكر، أبو الحسن ابن زَيْن الأُمَناء. [المتوفى: ٦٤٣ هـ]

والد شيخنا عَبْد المنعم.

كَانَ صالحاً متزهداً.

توفي في شوال.

(٤٥٢/١٤)

---

٢١١ - عَبْد المحسن بْن حمّود بْن المحسّن بْن عَلِيّ، المولى أمين الدّين، أَبُو الفضل التّنوخيّ، الحلبيّ، [المتوفى: ٦٤٣ هـ]

الكاتب المنشئ البليغ.

وُلِدَ سنة سبعين وخمسمائة. ورحل فسمع بدمشق من حنبل، وابن طَبَرْزَد، وابن الزّنف، وَأَبِي اليُمْن الكِنْديّ، وطائفة.

وعُنِي بالأدب، وجمع كتابًا فِي عشرين مجلّدة فِي الأخبار والنّوادر، روى فِيهِ بالأسانيد، وله " دِيوان شعر"، و " ديوان ترسُّل ".

روى عَنْهُ الشّهاب القُوصيّ، والزّيْن الفارقيّ شيخنا، وأبو علي ابن الخلال، والشيخ علي بن هارون، والعماد ابن البالسي. وغيرهم.

ومن شِعره:

اشتغِلْ بالحديث إنْ كنتَ ذا فهْ ... مٍ ففيه المُرادُ والإيثارُ

فهو للعِلم معلمٌ وبه يب ... ن ذوي الدّين تحسُنُ الآثارُ

إنّما الرَّأيُ والقياس ظلامٌ ... والأحاديثُ للورى أنوارُ

كُنْ بما قد علمته عاملاً فال ... علم دوحٌ منهنّ تُجنى الثّمارُ

وإذا كنتَ عالمًا وعليماً ... بالأحاديث لن تمسّك نار

وقد كتب أمين الدين ابن حمّود لعزّ الدّين أَيْبَك صاحب صَرْخَد ووَزَرَ له.

وكان ديناً خيرًا، كامل الأدوات.
تُوُفّي فِي الرّابع والعشرين من رجب.

(٤٥٣/١٤)

---

٢١٢ – عبد الملك بْن عَبْد الوهّاب ابن زين الأُمناء ابن عساكر، أَبُو الوفاء. [المتوفى: ٦٤٣ هـ]
من علماء المحدّثين وفُضَلائهم. كتب وأجاد وخرَّج، وقرأ عَلَى الشّيوخ. ولو عاش لتعين. مات فِي المحرَّم، وله اثنتان وثلاثون سنة.
[ص:٤٥٤]
سَمِعَ: جدّه، وابن اللّتّيّ.

(٤٥٣/١٤)

---

٢١٣ – عَبْد الوهّاب بْن معد بن أحمد ابن الواثق، أبو محمد العباسي البغدادي. [المتوفى: ٦٤٣ هـ]
روى عَن عُبَيْد اللَّه بْن شاتيل. ومات فِي ثامن عشر صفر.

(٤٥٤/١٤)

---

٢١٤ – عُبَيْد اللَّه بْن جُبارة المرداويّ الصّالحيّ، الفقيه الحنبليّ. [المتوفى: ٦٤٣ هـ]
تُوُفّي بالجبل فِي جمادى الآخرة.

(٤٥٤/١٤)

---

٢١٥ – عتيق بْن أَبِي الفضل بْن سلامة بْن عَبْد الكريم بْن ثابت العدْل، أَبُو بَكْر السَّلَمانيّ، الشّاهد تحت السّاعات. [المتوفى: ٦٤٣ هـ]
وُلِدَ سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة. وسمع الكثير من أَبِي القاسم الحافظ، وسمع أيضًا من أَبِي المعالي عَلِيّ بْن خلدون، ومن أَبِي طَالِب مُحَمَّد بْن الْحُسَيْن بْن عبدان.
وكان كثير التّلاوة، مواظبًا عَلَى الصَّلوات فِي جماعة، وعنده مُزاح ودُعابة.
روى عَنْهُ الحافظ زَكِيُّ الدّين البِرْزاليّ مَعَ تقدّمه، وَأَبُو مُحَمَّد الجزائريّ، وَأَبُو الفضل الإربليّ الذّهبيّ، وَأَبُو الفضل ابن عساكر، وابن عمه الفخر، وأبو علي ابن الخلّال، والعلاء بْن البقّال، والخطيب شَرَف الدّين الفزاري، وآخرون.
وحضر عليه أبو المعالي ابن البالِسيّ جميع كتاب " المجالسة " بسماعه – سوى الأوّل والثّامن بفَوْت والخامس – عَلَى ابن عساكر. وحضر عَلَيْهِ " الأربعين المساواة " لابن عساكر، ومجلس " فضل رجب " وهو السادس بعد الأربعمائة. وحضر عَلَيْهِ

عوالي حِسانًا، والأوّل والثّاني من " سباعيات " الحافظ، و" جزء " أبي معاذ للشاه وما معه، و" سداسيات " الفُرَاويّ، وغير ذَلِكَ.

تُوُفّي فِي الثّاني والعشرين من ذي القعدة، ودُفن بمقبرة باب الفراديس.

(٤٥٤/١٤)

---

٢١٦ – عثمان بْن حامد الفقيه. [المتوفى: ٦٤٣ هـ]

تُوُفّي بدمشق فِي جمادى الآخرة.

(٤٥٥/١٤)

---

٢١٧ – عثمان بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن عُثْمَان بْن مُوسَى بْن أَبِي نصر. الإمَام مفتي الإسْلَام تقيّ الدّين أَبُو عَمْرو ابن الإمَام البارع أَبِي القاسم صلاح الدّين النَّصريّ، الكُرديّ، الشَّهْرَزُوري، الشّافعيّ. [المتوفى: ٦٤٣ هـ]

وُلِدَ سنة سبْع وسبعين، وتفقّه عَلَى والده الصّلاح بشَهْرَزُور، وكان والده شيخ تِلْكَ النّاحية، ثُمَّ نقله إلى المَوْصِل فاشتغل بِهَا مدّة، وبرع فِي المذهب.

قَالَ ابن خَلِّكان فِي " تاريخه ": بَلَغَنِي أَنَّهُ كرّر عَلَى جميع " المهذّب " ولم يَطُرَّ شاربُه، ثُمَّ ولي الإعادة عند العلامة العماد ابن يونس.

قلت: وسمع من عُبَيْد اللَّه بْن أحمد ابن السّمين، ونصر اللَّه بْن سلامة الهَيْتِيّ، ومحمود بْن عَلِيّ المَوْصِليّ، وَعَبْد المحسن ابن خطيب المَوْصِل، وَعَبْد اللَّه بْن أَبِي السّنان بالمَوْصِل. ورحل – وله بضْعٌ وعشرون سنة – إلى بغداد، فسمع بِهَا من أَبِي أَحْمَد عَبْد الوهّاب بن سكينة، وعمر بن طبرزد؛ وبدنيسر من إسْمَاعِيل بْن إبْرَاهِيم الخبّاز، وبهَمَذَان من أبي الفضل ابن المعزّم، وجماعة. وبنَيْسابور من منصور الفُرَاويّ، والمؤيَّد الطوسي، والقاسم ابن الصّفّار، وَمُحَمَّد بْن الحَسَن الصّرّام، وَأَبِي المعالي بن ناصر الأنصاري، وأبي النجيب إسماعيل القارىء، وزينب الشِّعْريّة. وبمَرْو من أَبِي المظفّر عَبْد الرحيم ابن السّمعانيّ، وَمُحَمَّد بْن إسْمَاعِيل المُوسَوِيّ، وَأَبِي جَعْفَر مُحَمَّد بْن مُحَمَّد السّنْجيّ، وَمُحَمَّد بْن عُمَر المسعوديّ، وجماعة. ودخل الشّام فِي سنة سبْع عشرة أو قبلها فسمع من الموفّق شيخ الحنابلة، وزَيْن الأُمَناء، وأخيه المفتي فخر الدّين. وسمع بحلب من أَبِي مُحَمَّد ابن الأستاذ. وقد ورد دمشق قبل ذَلِكَ، وسمع من القاضي جمال الدين ابن الحَرَسْتانيّ. وسمع بحرّان من الحافظ عَبْد القادر، ثُمَّ فِي النّوبة الثّانية. درَّس بالقدس بالمدرسة الصّلاحيّة، فلمّا خرّب المعظَّم أسوار القدس قدِم دمشق، ووُلّيَ تدريس الرّواحيّة. ووُلّيَ سنة ثلاثين مشيخة الدار [ص:٤٥٦]

الأشرفيّة، ثُمَّ تدريس الشّاميّة الصُّغْرى.

وكان إمامًا بارعًا، حُجّة، متبحّرًا فِي العلوم الدينيّة، بصيرًا بالمذهب ووجوهه، خبيرًا بأُصوله، عارفًا بالمذاهب، جيّد المادّة من اللّغة والعربيّة، حافظًا للحديث متفنّنًا فِيهِ، حَسَن الضَّبْط، كبير القدْر، وافر الحُرْمة، مَعَ ما هُوَ فِيهِ من الدّين والعبادة والنُّسُك والصّيانة والورع والتَّقْوى. فكان عديم النّظير فِي زمانه.

قَالَ ابن خَلِّكان: كَانَ أحد فُضَلاء عصره فِي التّفسير، والحديث، والفقه، وله مشاركة في فنون عدة، وكانت فتاويه مسدَّدة، وهو أحد أشياخي الّذين انتفعتُ بهم. وكان من العِلم والدّين عَلَى قَدَمٍ حسن. أقمت عنده للاشتغال، ولازمته سنة؛ سنة

اثنتين وثلاثين. وقد جمعت فتاويه فِي مجلّدة. وله إشكالات عَلَى " الوسيط ".

وقال ابن الحاجب فِي " معجمه ": إمام ورع، وافر العقل، حَسَن السَّمْت، متبحّر فِي الأُصُول والفروع، بالَغَ فِي الطَّلَب حتّى صار يُضْرب بِهِ فِيهِ المَثَل، وأجهد نفسَه فِي الطّاعة والعبادة.

قلت: وكان حَسَن الاعتقاد عَلَى مذهب السّلَف، يرى الكَفَّ عَن التّأويل، ويؤمن بما جاء عَن اللَّه ورسوله عَلَى مُرادهما. ولا يخوض ولا يتعمّق. وفي فتاويه: سُئل عمّن يشتغل بالمنطق والفلسفة؟ فأجاب: الفلسفة أسُّ السَّفَه والانحلال، ومادّة الحيرة والضلال، ومثار الزَّيْغ والزَّنْدَقة. ومَن تفلسَفَ عَمِيَتْ بصيرتُه عَن محاسن الشّريعة المؤيَّدة بالبراهين. ومن تلبَّس بِهَا قارنه الخذْلان والحرمان، واستحوَذ عَلَيْهِ الشّيطان، وأظلم قلبُه عَن نُبُوَّة محمدٍ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم –. إلى أن قَالَ: واستعمال الاصطلاحات المنطقيّة فِي مباحث الأحكام الشّرعيّة من المُنْكَرَات المستبشَعَة، والرّقاعات المستَحْدَثَة، وليس بالأحكام الشّرعيّة – ولله الحمد – افتقار إلى المنطق أصلاً، وهو قعاقع قد أغنى اللَّه عَنْهَا كلَّ صحيح الذِّهْن. فالواجب عَلَى السّلطان – أعزّه اللَّه – أن يَدفع عَن المسلمين شرّ هَؤُلاءِ المشائيم، ويُخرجهم من المدارس ويبعدهم. [ص:٤٥٧]

وللشّيخ فتاوٍ هكذا مُسَدَّدة، فرحِمه اللَّه ورضي عَنْهُ – وكان معظَّمًا فِي النّفوس، حَسَن البِزَّة، كثير الهَيْبة، يتأدَّب معه السّلطان فمَن دونه.

تفقه عليه خلق كثيرٌ، منهم: الإِمَام شمس الدّين عَبْد الرَّحْمَن بْن نوح المقدسيّ، والإِمَام شهاب الدّين عَبْد الرَّحْمَن بْن إِسْمَاعِيل أَبُو شامة، والإِمَام كمال الدّين سلار، والإِمَام كمال الدّين إِسْحَاق، والإِمَام تقي الدين ابن رزين قاضي الدّيار المصريّة، والعلّامة شمس الدّين ابن خَلِّكان قاضي الشّام.

وروى عَنْهُ الفخر عُمَر بن يحيى الكرجي، والمجد يوسف ابن المِهْتار، وابنه مُحَمَّد، والتّاج عَبْد الرَّحْمَن شيخ الشّافعيّة، والجمالُ أَبُو بَكْر مُحَمَّد بْن أَحْمَد الشَّريشيّ، والزَّيْن عَبْد اللَّه بْن مروان مفتي الشّافعيّة، والجمال عَبْد الكافي الرَّبَعيّ، والشَّرَف أَحْمَد الفزاري، والشرف أحمد ابن عساكر، والكمال عَبْد اللَّه بْن قوام، والشّهاب مُحَمَّد بْن مُشَرَّف، والشَّرَف عُمَر بْن خواجا إمام، والصدر مُحَمَّد بْن يوسف الأُرْمَوِيّ، والشّمس مُحَمَّد بْن يوسف الذهبي، والعماد محمد ابن البالسي، والشرف محمد ابن خطيب بيت الآبار، والقاضي أَحْمَد بْن علي الجيلي، والشهاب محمد ابن العفيف، وغيرهم.

وانتقل إلى رحمة اللَّه فِي سَحَر يوم الأربعاء الخامس والعشرين من ربيع الآخر، وحمل على الرؤوس، وازدحم عَلَيْهِ الخلْق. وكانت عَلَى جنازته هيبة وخشوع، فَصُلِّيَ عَلَيْهِ بالجامع، وشيّعوه إلى عند باب الفرج، فصلي عليه بداخله ثانيا، ورجع النّاس لأجل حصار البلد بالخَوارَزْميّة، وخرج به دون العشرة مشمرين ودفنوه بمقابر الصُّوفيّة، وقَبْرُه فِي طرفها الغربيّ عَلَى الطّريق ظاهر. وعاش ستًّا وستّين سنة.

(٤٥٥/١٤)

---

٢١٨ – عقيل بْن نصر اللَّه بْن عقيل بْن المُسَيَّب بْن عَلِيّ بْن مُحَمَّد، شَرَفُ الدّين أبو طالب ابن أَبِي الفِتْيان بْن أَبِي طَالِب بْن أَبِي الفوارس ابن الرئيس أبي الحسن ابن الصوفي محمد الدمشقي. [المتوفى: ٦٤٣ هـ]

من بيت حشمة ورياسة، وكان إمام مسجد الدّيماس، وله محفوظات، وفيه دِين وتزهُّد.

وُلِدَ سنة تسع وستّين، وسَمِعَ من يحيى الثَّقفيّ، وابن صَدَقَة الحرّانيّ. [ص:٤٥٨]

رَوَى عَنْهُ ابنُ الحُلْوانية، والشيخ تاجُ الدين، وأخوه الخطيب شرف الدين، والفخر ابن عساكر، والركن أحمد الطاووسي، والشَّرَف مُحَمَّد ابن خطيب بيت الآبار. وحضورًا أبو المعالي ابن البالِسيّ.

وَتُوُفِّي فِي ربيع الأوّل.

(٤٥٧/١٤)

---

٢١٩ - عَلِيّ بْن الحسن بْن حمزة الغسّانيّ، الصّيداوي، ثُمَّ الدّمشقيّ. [المتوفى: ٦٤٣ هـ]
سمع محمد ابن الخصيب، وحدث وأجاز.
تُوُفّي فِي عاشر ربيع الآخر.

(٤٥٨/١٤)

---

٢٢٠ - عَلِيّ بْن الْحُسَيْن بْن عَلِيّ بْن منصور، المُسْنِد الصّالح المعمَّر، أبو الحسن ابن أبي عبد الله ابن المقيّر البغداديّ الأَزَجيّ، الحنبليّ، المقرئ النّجّار، [المتوفى: ٦٤٣ هـ]
مُسْنِد الدّيار المصريّة، بل مُسْنِد الوقت.
وُلِدَ ليلة عيد الفِطْر سنة خمسٍ وأربعين، وأجاز لَهُ أبو بكر محمد ابن الزَّاغُونيّ، ونصر بْن نصر العُكْبَرِيّ، وَمُحَمَّد بْن ناصر الحافظ، وسعيد ابن البنّاء، وَأَبُو الكَرَم الشَّهْرَزُوريّ، وَأَبُو جَعْفَر أَحْمَد بْن مُحَمَّد العبّاسيّ، وجماعة. وكان يمكنه السّماع من هَؤُلاءِ، فإنّهم كانوا أحياءً فِي سنة خمسين وخمسمائة ببلده.
وسمع بنفسه من شهدة، ومعمر ابن الفاخر، وعبدِ الحقّ اليُوسُفيّ، وعيسى بْن أَحْمَد الدُّوشابيّ، وأحمد ابن النّاعم، وَأَبِي عَلِيّ بْن شِيرُوَيْه، وجماعة.
وهو آخر من روى بالإجازة عَن أولئك، وبالسّماع عَن ابن الفاخر.
وحدَّث ببغداد، ودمشق، ومصر، ومكّة. وقدِم دمشقَ سنة اثنتين وثلاثين فأقام بِهَا سنتين. وحجّ وراح إلى مصر فأقام بِهَا.
وجاور بمكّة أيضًا. وَتُوُفّي بمصر.
قَالَ التّقيُّ عُبَيْد وغيره: كَانَ شيخًا صالحًا، كثير التّهجُّد والعبادة والتّلاوة، صابرًا عَلَى أهل الحديث. [ص:٤٥٩]
وقال الشّريف عزّ الدّين: كَانَ من عباد اللَّه الصّالحين، كثير التّلاوة، مشتغلًا بنفسه. تُوُفّي ليلة نصف ذي القعدة.
قلت: حمل عَنْهُ أئمة وحفاظ. وأخبرنا عَنْهُ: عَبْد المؤمن بْن خَلَف الحافظ، والضّياء عيسى السبتي، والجلال عَبْد المنعم القاضي، وَأَبُو علي ابن الخلّال، وَأَبُو الفضل الذَّهَبِيّ، وَأَبُو الْعَبَّاس بْن مؤمن، ومحمد بن يوسف الحنبلي، وعيسى المغاري، والقاضي تقيّ الدّين سُلَيْمَان، وَأَبُو السُّعُود مُحَمَّد بْن عَبْد الكريم المنذري، وزينب بِنْت القاضي محيي الدّين، والجمال بْن مُكْرم الكاتب، وَمُحَمَّد بن المظفر الفقيه، صبيح الصوابي، وبيبرس القيمري، وشهاب بن علي، وشرف الدين أبو الحسين بْن اليُونينيّ، وغيرهم.
وقد انفرد بدمشق عَنْهُ: بهاء الدين القاسم ابن عساكر بجملةٍ عالية. وآخر من روى عَنْهُ بالسّماع وبالإجازة يونس الدّبابيسيّ بالقاهرة.

(٤٥٨/١٤)

---

٢٢١ - عَلِيّ بْن شاهنشاه، الأديب أَبُو الْحَسَن. [المتوفى: ٦٤٣ هـ]
لَهُ شِعْر كيّس.
تُوُفّي فِي سابع ذي القعدة.
أظنّه مصريًّا.

(١٤/٤٥٩)

---

٢٢٢ - عليّ بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن عليّ بْن أَحْمَد. أَبُو الْحَسَن الزُّهْريّ الإشبيليّ. [المتوفى: ٦٤٣ هـ]
سَمِعَ " صحيح البخاريّ " من أَبِيهِ. وأخذ القراءات عَن أَبِي بكر بن صاف. والعربيّة عَن أَبِي إِسْحَاق بْن ملكون.
وولي الخطابة فِي آخر عُمره بجامع العدّبس. وولي قضاء القُضاة فِي أيّام أَبِي مروان أَحْمَد بْن مُحَمَّد الباجيّ قتيل ابن الأحمر.
وقد حدث بيسير، وعمر دهراً. وتوفي في ربيع الآخر بالأندلس.
ذكره الأبار.

(١٤/٤٥٩)

• - سيف الدين علي بن قليج، [المتوفى: ٦٤٣ هـ]
في السين.

(١٤/٤٦٠)

---

٢٢٣ - علي بن محاسن بن عوانة بن شهاب، القاضي نور الدولة أبو الحسن النميري الكفربطنائي، ويعرف بقاضي كفربطنا. [المتوفى: ٦٤٣ هـ]
كان كبير القرية ومحتشمها، وعلى قبره جملون ومقرىء إلى جانب مسجد أبيه.
حدث عَن الخُشُوعيّ. روى عنه الشيخ تاج الدين عبد الرحمن، وأخوه، وأبو علي ابن الخلال، وَمُحَمَّد ابن خطيب بيت الآبار.
وحضر عَلَيْهِ أبو المعالي ابن البالِسيّ.
تُوُفّي فِي خامس رمضان.
ولأبيه رواية عن الحافظ ابن عساكر. ولابنه مُحَمَّد رواية عَن ابن اللّتّيّ.
وسمعنا عَلَى بِنْت ابنه ستّ القُضاة سنة بضع عشرة وسبعمائة بإجازة سِبْط السِّلَفيّ.

(١٤/٤٦٠)

---

٢٢٤ – عَلِيّ بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الصّمد، العلّامة عَلَمُ الدّين، أَبُو الْحَسَن الهَمْدانيّ، السَّخاويّ، المصريّ، [المتوفى: ٦٤٣ هـ] شيخ القرّاء بدمشق.

وُلِدَ سنة ثمان أو تسع وخمسين وخمسمائة، وسمع بالثغر من السلفي، وَأَبِي الطّاهر بْن عَوْف. وبمصر من أَبِي الجيوش عساكر بْن عَلِيّ، وأَبِي القاسم البُوصِيريّ، وإسماعيل بْن ياسين، وجماعة. وبدمشق من ابن طَبَرْزَد، والكِنْديّ، وحنبل. وسمع الكثير من الإِمَام أَبِي القاسم الشّاطبيّ، وقرأ عَلَيْهِ القراءات، وعلى أَبِي الجود غياث بْن فارس، وعلى أَبِي الفضل مُحَمَّد بْن يوسف الغَزْنَويّ.

وبدمشق عَلَى أبي اليمن الكندي، قرأ عليهما بـ " المبهج " لسِبْط الخيّاط. ولكن لم يسند عَنْهُمَا القراءات، فرأيتهم يقولون: إنّ الشّاطبيّ قَالَ لَهُ: إذا مضيت إلى الشّام فاقرأ عَلَى الكنْديّ ولا تَرْوِ عَنْهُ. وقيل: إنّه رَأَى الشّاطبيّ فِي النّوم فنهاه أن يُقْرِئ بغير ما أقرأه.

وكان إمامًا علّامة، مقرئًا، محقّقًا، مجوّدًا، بصيرًا بالقراءات وعِلَلها، ماهرًا بِهَا، إمامًا فِي النَّحو واللّغة، إمامًا فِي التّفسير، كَانَ يتحقّق بهذه العلوم الثلاثة ويحكمها. وله شعر رائق ومصنفات في القراءات والتجويد والتفسير، وله [ص:٤٦١]

معرفة تامة بالفقه والأصول. وكان يُفْتِي عَلَى مذهب الشّافعيّ. تصدّر للإقراء بجامع دمشق، وازدحم عَلَيْهِ الطّلبة وقصدوه من البلاد، وتنافسوا فِي الأخذ عَنْهُ. وكان ديِّنًا خيِّرًا متواضعًا، مُطَّرِحًا للتّكلُّف، حُلْو المحاضرة، مطبوع النّادرة، حادّ القريحة من أذكياء بني آدم. وكان وافر الحرمة، كبير القدر، محببا إلى النّاس. روى الكثير من العوالي والنّوازل، وكان لَيْسَ لَهُ شُغْل إلّا العِلم والإفادة. قرأ عَلَيْهِ خلْقٌ كثير إلى الغاية، ولا أعلم أحدًا من القرّاء فِي الدّنيا أكثر أصحابًا منه.

ومن مصنَّفاته: " شرح الشّاطبيّة " فِي مجلدتين، و" شرح الرّائيّة " فِي مجلّد فِي رسم المُصْحَف، وكتاب " جمال القراء وتاج الإقراء "، وكتاب " منير الدَّياجيّ فِي تفسير الأحاجي "، وكتاب " التّفسير" إلى الكهف فِي أربع مجلَّدات، وكتاب " المفضّل فِي شرح المفصل " للزمخشري، وغير ذَلِكَ ممّا لم يحضرني ذكره.

أقرأ عَنْهُ القراءات: شمسُ الدّين أَبُو الفتح مُحَمَّد بن علي الأنصاري، وشهابُ الدّين أَبُو شامة، وزين الدِّين عَبْد السّلام الزَّواوي، ورشيدُ الدِّين أَبُو بَكْر بْن أَبِي الدّرّ المكيني، وتقيّ الدّين يعقوب الجرائديّ، وجمال الدّين إِبْرَاهِيم الفاضليّ، ورضيّ الدّين جَعْفَر بْن دَبُوقا الحراني، وشمس الدين محمد ابن الدمياطي، ونظام الدين محمد التبريزي، والشهاب مُحَمَّد بْن مُزْهر.

وروى عَنْهُ من شيوخنا الّذين لقِيناهم: الشَّيْخ زين الدّين الفارقيّ، والجمال عَبْد الواحد بْن كثير النّقيب، وقد قرأ عليه القراءات ونسي، ورشيد الدين إسماعيل ابن المعلم وقد قرأ عليه القراءات ونسي، والشمس محمد بن قايماز، وقد قرأ عليه القراءات ونسي رأيت إجازته بالقراءات له، وشرف الدين أحمد بن إبراهيم الخطيب وقد قرأ عليه لنافع وأبي عمرو وعاصم وأقرأ عَنْهُ، وشَرَف الدّين إِبْرَاهِيم بْن أَبِي الْحَسَن المُخَرّميّ، وقد قرأ عَلَيْهِ ختْمةً، والشّهاب أَحْمَد بْن مروان التّاجر وقد قرأ القرآن وعرض عليه " الشاطبية "، وأبو علي ابن [ص:٤٦٢]

الخلال، والزين إبراهيم ابن الشيرازي، وأبو المحاسن ابن الخرقي وقد قرأ عليه القرآن وجوده، وكمال الدين أحمد ابن العطار، وإبراهيم ابن أخي علاء الدين ابن النصير، وزين الدين أحمد بن محمود القلانسي، وقد قرأ عليه القراءات وترك، والصّدر إِسْمَاعِيل بْن يوسف بْن مكتوم وقال: قرأت عَلَيْهِ ختْمةً لأَبِي عَمْرو.

وذكره القاضي ابن خَلّكان فِي " تاريخه " وقال: رَأَيْته مراراً راكباً بهيمة إلى الجبل وحوله اثنان وثلاثة يقرؤون عَلَيْهِ فِي أماكن مختلفة دفعةً واحدة، وهو يردّ عَلَى الجميع.

قلت: وفي نفسي شيءٌ من صحّة الرّواية عَلَى هذا النَّعْت؛ لأنّه لا يُتَصَّور أن يسمع مجموع الكلمات، فما جعل اللَّه لرجلٍ من قلبين فِي جوفه. وأيضًا فإنّ مثل هذا الفِعل خلاف السُّنّة، ولا أعلم أحدًا من شيوخ المقرئين كَانَ يترخّص فِي هذا إلا الشَّيْخ عَلَم الدّين. وكان – رحمه اللَّه – أقعد بالعربيّة والقراءات من تاج الدين الكندي. ومحاسنه كثيرة، وفرائده غزيرة. ومن شِعره:

قَالُوا: غدًا نأتِي ديارَ الحِمَى ... وينزل الرَّكْبُ بمغْناهم

وكلّ من كَانَ مُطيعاً لهم ... أصبح مسرورًا بلُقْياهم

قلت: فلي ذنبٌ فما حِيلَتِي ... بأيّ وجهٍ أتلقّاهم؟

قِيلَ: أَلَيس العَفْوُ من شأنهم؟ ... لا سيّما عمّن ترجّاهم

وقد ذكره العماد الكاتب فِي " السّيل والذيل " فقال: علي بن محمد السَّخَاويّ، عرض لَهُ قاضي الإسكندريّة عَلَى السّلطان الملك النّاصر صلاح الدّين هذه القصيدة بظاهر عكّا بالمعسكر المنصور فِي سنة ستٍّ وثمانين وخمسمائة، وأثنى على فضله وفهمه وأدبه وعِلْمه، وهي:

بين الفؤادين من صبٍّ ومحبوب ... يظلّ ذو الشّوق فِي سدّ وتقريبِ

صَبْرُ المُتَيَّمِ فِي قُرْب الدّيارِ بِهِ ... أَوْلَى من الصَّبْرِ فِي نأْيٍ وتغريبِ

وهي طويلة أورد منها العماد قطعةً فِي مدح السّلطان.

وقد مدح الأديب رشيد الدين عمر الفارقي بقصيدته الّتي أوّلها: [ص:٤٦٣]

فاق الرّشيدُ فأَمَّتْ بحرَهُ الأُمم ... وصدّ عَن جَعْفَر وردًا لَهُ أُمم

وبين وفاتيَ المذكورين أكثر من مائة سنة.

قَالَ أَبُو شامة: وفي ثاني عشر جمادى الآخرة تُوُفّي شيخنا عَلَمُ الدّين علّامة زمانه، وشيخ أوانه بمنزله بالتُّربة الصّالحيّة، ودُفِن بقاسيون. وكانت عَلَى جنازته هيبة وجلالة وإخبات. ومنه استفدتُ علومًا جمّة، كالقراءات، والتّفسير، وفنون العربيّة، وصحِبْتُه من شعبان سنة أربع عشرة وستّمائة. ومات وهو عنّي راضٍ.

قلت: وكان شيخ الإقراء بالتُّربة المذكورة، وله تصدير وحلقة بجامع دمشق. وكانت حلقته عند المكان المسمّى بقبر زكريّا مكان الشَّيْخ عَلَم الدّين البِرْزاليّ الحافظ.

(٤٦٠/١٤)

---

٢٢٥ - عَلِيّ بْن مُحَمَّد بْن كامل بْن أَحْمَد بْن أسد أبو الحسن ابن الشَّيْخ أَبِي المحاسن التُّنُوخيّ، الدّمشقيّ. [المتوفى: ٦٤٣ هـ]

وُلِدَ سنة ثمانٍ وسبعين. وسمع من الخُشُوعيّ، ومن أَبِيهِ. روى عنه المجد ابن الحُلْوانية وغيرُه. وَحَدَّثَنَا عَنْهُ: مُحَمَّد بْن يوسُفَ الذّهبيّ، وَمُحَمَّد ابن خطيب بيت الآبار، وإبراهيم بْن صَدَقة المُخَرّميّ. وَتُوُفّي فِي رمضان.

(٤٦٣/١٤)

---

٢٢٦ - عَلِيّ بن. . . . الدمشقي الحنفي. عرف بابن الحجة. [المتوفى: ٦٤٣ هـ]

(٤٦٣/١٤)

---

٢٢٧ - عمران بْن مجاهد بْن شِبْل، أَبُو موسى الأَنْصَارِيّ، السُّوَيْديّ، الشُّرُوطيّ. بدمشق. [المتوفى: ٦٤٣ هـ]
سَمِعَ الكثير بنفسه، وكتب الطباق على الخشوعي، والقاسم ابن عساكر، والضّياء الدَّوْلَعيّ، وَعَبْد اللّطيف بْن أَبِي سعد، وابن طَبَرْزَد.
روى عَنْهُ الشَّيْخ تاج الدين عبد الرحمن، وأخوه، والزين إبراهيم ابن الشيرازي، ومحمد ابن خطيب بيت الآبار، وأحمد بن محمد الصواف. [ص:٤٦٤]
وتوفي في السادس والعشرين من جمادى الآخرة.

(٤٦٣/١٤)

---

٢٢٨ - عُمَر بْن نصر اللَّه بْن مُحَمَّد بْن محفوظ بْن صَصْرَى، أَبُو حفص التّغلِبِيّ الدّمشقيّ، الجندي. [المتوفى: ٦٤٣ هـ]
سمع: القاضي أبا سعد بن أبي عصرون، وأحمد ابن الموازينيّ، وبركات الخُشُوعيّ.
روى عَنْهُ الشَّيْخ تاج الدّين وأخوه شَرَفُ الدّين الخطيب، وَأَبُو عَلِيّ ابن الخلّال، وَمُحَمَّد ابن خطيب بيت الآبار، وآخرون.
وَتُوُفّي فِي ربيع الآخر.
روى عَنْهُ بالإجازة: البهاء ابن عساكر.

(٤٦٤/١٤)

---

٢٢٩ - عُمَر بْن أَبِي بَكْر بْن جَعْفَر، الفقيه الصّالح، علاء الدّين الكُرديّ. [المتوفى: ٦٤٣ هـ]
تُوُفّي بدمشق.
ذكره أَبُو شامة هكذا.

(٤٦٤/١٤)

---

٢٣٠ - عيسى بْن حامد بْن عَلِيّ الدّارانيّ. [المتوفى: ٦٤٣ هـ]
سَمِعَ من الحافظ أَبِي القاسم. كتب عَنْهُ الطَّلَبة، وحضر عَلَيْهِ من شيوخنا العماد ابن البالسي. وتوفي في هذه السنة.

(٤٦٤/١٤)

---

٢٣١ - فاطمة بنت الشيخ مُوَفَّق الدِّين عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن قُدَامة. [المتوفى: ٦٤٣ هـ]
تُوُفّيت عَن نيّفٍ وخمسين سنة. وكانت دينة خيرة ذات معروف ومروءة.
أجاز لها يحيى بن بوش، وابن كليب.

روت شيئا، وتوفيت في جمادى الآخرة.

وروى عَنْهَا القاضي بإجازتها من ابن القزّاز، ومن السِّلَفيّ. وما كأنّها أدركَتْ ذَلِكَ.

(٤٦٤/١٤)

---

٢٣٢ - فاطمة بِنْت القاضي محيي الدّين أَبِي المعالي مُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن مُحَمَّد القُرَشيّ. [المتوفى: ٦٤٣ هـ]

من بيت قضاء وحشمة.

تُوُفّيت فِي ربيع الآخر. وقد روت عن أبيها.

(٤٦٥/١٤)

---

٢٣٣ - الفتح بن علي بن محمد بْن الفتح، الأديب قوام الدّين أَبُو إِبْرَاهِيم البُنْداريّ الإصبهانيّ، الكاتب الشّاعر، [المتوفى: ٦٤٣ هـ]

نزيل دمشق.

سَمِعَ الكثير، وكتبوا عَنْهُ من نظْمه. وله مديحٌ فِي الشَّيْخ الموفَّق.

تُوُفّي فِي سابع ربيع الأوّل. وقد كتب فِي الإجازات.

(٤٦٥/١٤)

---

٢٣٤ - الفضل بْن سالم بْن مرشد، أَبُو البَرَكات التّنُوخيّ المَعَرّيّ الكاتب، [المتوفى: ٦٤٣ هـ]

صاحب الإنشاء والتَّرسُّل لصاحب حماة.

روى عَن أَبِيهِ، وعن مُحَمَّد بْن عَبْد الواحد ابن المهذّب.

وكان ذا حظوة وتقدُّم عند مخدومه.

تُوُفّي بحماة فِي العشرين من جمادى الأولى.

وله شِعْر جيّد.

(٤٦٥/١٤)

---

٢٣٥ - الفضل بْن نبا بْن أَبِي المجد الفضل بْن الْحَسَن بْن إِبْرَاهِيم، أبو المجد ابن البانياسيّ الحِمْيَريّ، الدّمشقيّ. [المتوفى: ٦٤٣ هـ]

وُلِدَ بحلب سنة ثلاثٍ وثمانين، وسمع من جدّه لأمّه الحافظ البهاء قاسم ابن عساكر، وَأَبِي طاهر الخُشُوعيّ.

وكان فصيحًا، أديبًا، شاعرًا، لكنّه تُكُلِّم فِي دِينه وعقيدته، فالله أعلم.
تُوُفّي بدمشق فِي تاسع رجب.

(٤٦٥/١٤)

---

٢٣٦ - الفَلَكُ المسيري الوزير، واسمه عَبْد الرَّحْمَن بْن هبة اللَّه. [المتوفى: ٦٤٣ هـ]
كَانَ صدْرًا كبيرًا محتشمًا، وافر الحُرمة، ظاهر النّعمة، كثير التيه والصلف. [ص:٤٦٦]
قال سعد الدين ابن الشَّيْخ فِي " تاريخه " إنّ الملك الأشرف رسم عَلَى الفَلَك واحتاط عَلَى موجوده فِي سنة أربع وثلاثين، لكونه نقل إليه أنه يكاتب أخاه الكامل.
قَالَ: وكان لَهُ حظٌّ عند الأشرف مَعَ أَنَّهُ كَانَ يستجهله. كنت عند الأشرف يومًا فخرج الفلك لشُغُلٍ وعاد، فَقَالَ: أين كنت يا فلك؟ قَالَ: يا مولانا سيرّت الدّوابّ إلى الإصطَبل. فَقَالَ: عجبٌ ما رُحْتَ معها! يعني أَنَّهُ من الدواب.

(٤٦٥/١٤)

---

٢٣٧ - قَيْسُ بْن إِبْرَاهِيم الحلبيّ الشّاعر. [المتوفى: ٦٤٣ هـ]
تُوُفّي فِي المحرم.

(٤٦٦/١٤)

---

٢٣٨ - كيخسرو بن كيقباذ بْن كَيْخِسْرُو السّلْجُوقيّ، [المتوفى: ٦٤٣ هـ]
صاحب الرّوم.
تسلطن بعد أبيه وهو شاب يلعب. وقصد فرقة من التّتار أَرْزَن الرّوم فحاصروها، وأخذوا منها أموالًا جمَّة، ثُمَّ نازَلُوا بعضَ بلاده، فجمع وحشد وسار إليهم فهزموه، وأُسِرت أمّه. وبعد انهزامه ولي السّلطنة ابنٌ لَهُ عمره سبْعُ سنين.
مات كَيْخِسْرُو فِي هذه السنة على ما ورخه ابن الساعي.

(٤٦٦/١٤)

---

٢٣٩ - لؤلؤ الحارميّ الأصل - وحارِم من أعمال حلب - المصريّ. [المتوفى: ٦٤٣ هـ]
سَمِعَ مَعَ مولاه نصر بْن مُحَمَّد بن أبي الفنون النحوي مِنْ: أبي القاسم البوصيري، والأرتاحي.
وتوفي بالقاهرة يوم الفطر.

(٤٦٦/١٤)

---

٢٤٠ – محمد ابن تاج الأُمَنَاء أَبِي الفضل أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن الْحسن بْن هبة اللَّه بْن عساكر. الرّئيس العالم النّسّابة عزّ الدّين أَبُو عَبْد الله الدمشقي. [المتوفى: ٦٤٣ هـ]

ولد سنة خمس وستين وخمسمائة، وسمع من الحافظ أَبِي القاسم عمّ والده، ومن أَبِي المعالي بْن صابر، وَعَبْد الصَّمَد بْن سعد النّسويّ، وَأَبِي الفهم عَبْد الرَّحْمَن بْن أَبِي العجائز، وَأَبِي طَالِب الخضر بْن طاوس، وجماعة. [ص:٤٦٧]

روى عنه خلق كثير، منهم: العلّامة تاج الدّين عَبْد الرَّحْمَن وأخوه، ورشيد الدين إسماعيل ابن المعلم، والبدر ابن الخلال، والفخر ابن عساكر، وكمال الدين ابن العطار، والنجم عبد العالي الشروطي، والبهاء ابن عساكر، والزين إبراهيم ابن الشّيرازيّ.

وكان رئيسًا، عالِمًا، متجمّلًا، يركب البغْلة، ويلبس البِزّة الحَسَنة. وله " تاريخ " عَلَى الحوادث فِيهِ الدُّرّة والبَعْرة وأشياء باردة، ولم يُظْهره الرجل، وإنما هو تعاليق في جريدة، وتسمى " موايمة النّسابة ".

تُوُفّي فِي ثالث جمادى الأولى.

وله نظْمٌ حَسَن.

(٤٦٦/١٤)

---

٢٤١ – مُحَمَّد بْن أَبِي جَعْفَر أَحْمَد بْن عَلِيّ، الإِمَام المحدّث تاج الدّين أَبُو الحسن القرطبي، [المتوفى: ٦٤٣ هـ]

إمام الكلّاسة وابن إمامها.

وُلِدَ فِي أوّل سنة خمس وسبعين وخمسمائة بدمشق. وحجّ بِهِ أَبُوهُ سنة تسع فسمع فِي أواخر الخامسة من عَبْد المنعم بْن عَبْد اللَّه الفُرَاويّ " سُباعيّاته الأربعين "، ومن عَبْد الوهّاب بْن سُكَيْنَة، وَأَبِي يَعْلى مُحَمَّد بْن المطهَّر الفاطميّ، وَأَبِي غالب زهير شعرانة بمكّة. وسمع بدمشق بعد ذَلِكَ من أَبِي سعد بن أبي عصرون، وأحمد بن حمزة ابن الموازيني، والفضل ابن البانياسيّ، ويحيى الثّقفيّ، والتّاج مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحْمَن المسعوديّ، وابن صَدَقَة الحرّانيّ، وطائفة سواهم.

ثم أقبل في أواخر عُمره عَلَى الحديث إقبالًا كُلّيًّا، ونسخ الكثير، وقرأ عَلَى الشّيوخ، ومشى مَعَ الطَّلَبة. وكان ثقة، خيّرًا، فاضلًا، صالحًا، مُحَبَّبًا إلى النّاس. وروى الكثير.

حدَّث عَنْهُ: الحافظ أَبُو عَبْد اللَّه الإشبيليّ مَعَ تقدُّمه، وشَرَفُ الدّين النّابلسيّ، والشيخ تاج الدين، وأخوه، وأبو المحاسن ابن الخرقي، وَأَبُو عَبْد اللَّه الدِّمياطيّ، والمفتي زَين الدّين الفارقي، وأبو علي ابن الخلّال، وَالشَّيْخ مُحَمَّد بْن مُحَمَّد الكَنْجيّ، وخلق سواهم. وبالحضور: العماد ابن البالسي، وغيره. [ص:٤٦٨]

وقد سافر في شبيته إلى اليمن والهند، وتغرَّب مدّةً.

تُوُفّي إلى رحمة الله في خامس جمادى الأولى بدمشق. وكانت لَهُ جنازة حفِلة، وحُمِل نعشه على الرؤوس، ودُفِن بسفح قاسيون عند أَبِيهِ.

(٤٦٧/١٤)

٢٤٢ - مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن سالم بْن أَبِي عَبْد اللَّه. أَبُو عَبْد اللَّه المقدسيّ، المعروف بالبدر النّاسخ. [المتوفى: ٦٤٣ هـ]
من أهل جبل الصّالحية.
وكان أَبُوهُ من الصالحين.
ولد هذا سنة تسع وسبعين وخمسمائة. وسمع من يوسف بْن معالي، والخُشُوعيّ، وابن طبرزد. روى عنه. . . . . .
وكان مليح الخطّ، كريم النّفس.
تُوُفّي فِي الخامس والعشرين من رجب.

(٤٦٨/١٤)

---

٢٤٣ - مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن زُهَير الدَّارانيّ. [المتوفى: ٦٤٣ هـ]
سَمِعَ بداريّا من الحافظ ابن عساكر " تاريخ داريّا ". روى عَنْهُ أَبُو عَلِيّ ابن الخلال، وأبو المحاسن بن أبي الحرم ابن الخرقي، وجماعة. وبالإجازة: أبو المعالي ابن البالِسيّ، وغيره.

(٤٦٨/١٤)

---

٢٤٤ - مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن دَاوُد، أَبُو عَبْد اللَّه التُّونسيّ. [المتوفى: ٦٤٣ هـ]
قدِم مصر، وسمع من البُوصِيريّ. وبدمشق من ابن طَبَرْزَد، والكِنْديّ. وَتُوُفّي بمصر فِي ذي الحجّة وله سبعون سنة.

(٤٦٨/١٤)

---

٢٤٥ - مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم بْن عَبْد الملك، أبو عبد الله الأزدي القارجي، الأندلسيّ، [المتوفى: ٦٤٣ هـ]
من أهل قيجاطة.
قَالَ ابن الزُّبَيْر: يُعرف بابن القُرَشيّة. [ص:٤٦٩]
قلت: أخذ القراءات ببلده عَن أَبِي عَبْد اللَّه بْن يربوع، وقيَّد عَلَيْهِ كتب العربيّة وسمع منه. ثُمَّ حجَّ وسمع بالقاهرة من أَبِي عَبْد اللَّه مُحَمَّد بن عُمَر القُرْطُبِيّ، وذكر أَنَّهُ لقي عَلِيّ بْن مُحَمَّد التُّجِيبيّ؛ فأخذ عَنْهُ القراءات تلاوةً، وكتاب " التّيسير". وحدَّثه بذلك عَن المعمّر سُلَيْمَان بْن طاهر عَن أَبِي عَمْرو الدّاني. وحدَّثه أيضًا عَن أَبِي إسحاق المجنقوني، عَن أَبِي عَمْرو.
قَالَ الأبّار: وفي هذا كلّه نَظَر.
وأخذ بدمشق عَن الخُشُوعيّ، والقاسم ابن عساكر. ورجع فأخذ القراءات عَن أَبِي جَعْفَر الحصّار. وأقرأ بمُرْسِية. وحدَّث بيسير.
وَتُوُفّي فِي المحرَّم.

(٤٦٨/١٤)

---

٢٤٦ - مُحَمَّد بْن تميم بْن أَحْمَد بْن أحمد بن كرم، أبو القاسم ابن البندنيجي البغدادي، المعدل. [المتوفى: ٦٤٣ هـ]
سمع ابن بوش، وَعَبْد المنعم بْن كُلَيْب، وَمُحَمَّد بْن حَيْدرَة العَلَويّ، وأبا الفتح المَنْدَائيّ؛ سَمِعَ بإفادة أَبِيهِ، فإنّ مولده فِي حدود الخمس والثّمانين.
وكان من أعيان البغاددة وفضلائهم.
روى عَنْهُ أَبُو المعالي الأَبْرقُوهيّ، وغيره. وكتب عنه: ابن الحاجب، والطلبة. وتوفي فِي ذي القَعْدَةِ.

(٤٦٩/١٤)

---

٢٤٧ - مُحَمَّد بْن الْحَسَن بْن إِسْمَاعِيل بْن مظفَّر بْن الفُرات الإسكندرانيّ، أَبُو عَبْد اللَّه. [المتوفى: ٦٤٣ هـ]
روى عَن عَبْد الرَّحْمَن بْن موقى. حدَّث عَنْهُ: أَبُو مُحَمَّد الدّمياطيّ، وغيره.
وكان من عدول الإسكندرية.
توفي في صفر.

(٤٦٩/١٤)

---

٢٤٨ - مُحَمَّد بْن سَعِيد بْن أَبِي البقاء الموفّق بْن عَلِيّ. أبو بكر ابن الخازن النَّيْسابوريّ، ثُمَّ البغداديّ، الصّوفيّ. [المتوفى: ٦٤٣ هـ]
مُسْنِد بغداد. [ص:٤٧٠]
وُلِدَ فِي صفر سنة ستٍّ وخمسين. وسمع: أبا زرعة المقدسي، وأبا بكر أحمد ابن المقرب، وشهدة، وأبا العلاء بن عقيل، وجماعة.
روى عَنْهُ مجد الدّين عَبْد الرَّحْمَن ابن العديم، وفتاه بَيْبَرس، وعزُّ الدّين أَحْمَد الفاروثيّ، وعلاء الدّين عَلِيّ بْن بَلَبَان، ورشيد الدّين مُحَمَّد بْن أَبِي القاسم، وتقيّ الدّين إِبْرَاهِيم ابن الواسطي، وشمس الدين عبد الرحمن ابن الزين، ومحيي الدين محمد ابن النّحّاس الحنفيّ، وابن عمّه بهاء الدّين أيّوب، وركن الدّين أَحْمَد الطّاوسيّ، وجمال الدّين مُحَمَّد بْن أَحْمَد الشَّرَيْشيّ، وتاج الدّين عَلِيّ الغرّافيّ، وخلْق سواهم.
وكان صيّنًا، متديّنًا، حَسَن السّمْت. من أعيان الصُّوفيّة.
كتب عَنْهُ الكبار مثل الدُّبيثيّ، وابن النّجّار. وقد أجاز للبهاء ابن عساكر، وابن الشّيرازيّ، وسعد الدّين، والمُطْعم، والبجديّ، وهديّة بِنْت مؤمن، وبنت الواسطي، وبنت المحبّ، وخلْق.
وتُوُفيّ فِي السابع والعشرين من ذي الحجَّة ببَغْدَاد.

(٤٦٩/١٤)

٢٤٩ - محمد بن شيبان بن تغلب الصّالحيّ. [المتوفى: ٦٤٣ هـ]
أخو المُسْنِد المعمَّر أَحْمَد.
تُوُفّي فِي جمادى الأولى. وما كأنه حدث.

(٤٧٠/١٤)

٢٥٠ - محمد ابن القاضي شرف الدين عبد الله ابن زين القُضاة عَبْد الرَّحْمَن بْن سلطان، شَرَفُ الدّين القُرَشيّ. [المتوفى: ٦٤٣ هـ]
تُوُفّي فِي رمضان بدمشق.

(٤٧٠/١٤)

٢٥١ - مُحَمَّد بن عبد الله ابن الحافظ عَبْد الغنيّ، [المتوفى: ٦٤٣ هـ]
أخو الإمَام الشَّرَف حسن.
تُوُفّي شابًّا فِي جمادى الأولى.

(٤٧٠/١٤)

٢٥٢ - مُحَمَّد بْن عبد الله بن أبي الفتح ابن مطيع الدّولة الدّمشقيّ الحنفيّ. [المتوفى: ٦٤٣ هـ][ص:٤٧١]
تُوُفّي فِي شعبان، وله ثمانون سنة.

(٤٧٠/١٤)

٢٥٣ - مُحَمَّد ابن البهاء عَبْد الرَّحْمَن بْن إِبْرَاهِيم، الفقيه تقيّ الدّين، أَبُو الرِّضا المقدسيّ. [المتوفى: ٦٤٣ هـ]
وُلِدَ سنة تسعٍ وسبعين وخمسمائة، وسمع من إِسْمَاعِيل الجَنْزويّ، وَعَبْد الرَّحْمَن بْن عَلِيّ الخِرَقِيّ، والخُشُوعيّ، وجماعة، وسفّره أَبُوهُ مَعَ الشَّيْخ الضّياء وأقاربه إلى مصر فسمع من البُوصِيريّ، والأرتاحيّ، وجماعة، وسمع ببغداد من أَبِي الفرج ابن الجَوْزيّ، وأصحاب ابن الحُصَيْن.
وكان فقيهًا فاضلًا، سليم الباطن، كثير السُّكُوت.

روى عَنْهُ أَبُو علي ابن الخلّال، وَأَبُو بَكْر الدّشْتِيّ، وجماعة.
وَتُوُفّي فِي سلْخ شعبان.

(٤٧١/١٤)

---

٢٥٤ – مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن عَبْد اللَّه بْنِ عَبْد الرحمن ابن الجبّاب العَدْل ظهير الدّين، أَبُو إِبْرَاهِيم التّميميّ، السَّعديّ، الإسكندرانيّ، المالكيّ. [المتوفى: ٦٤٣ هـ]
من بيت رواية وشهرة. ولد سنة خمس وخمسين وخمسمائة. وسمع من السِّلَفيّ، وَأَبِي مُحَمَّد العثمانيّ، وغيرهما. روى عَنْهُ أَبُو مُحَمَّد الدِّمياطيّ، والتَّقيُّ عُبَيد الإِسْعَرْديّ، والضّياء عيسى السَّبْتِيّ، ونصر اللَّه بْن عيّاش الصّالحيّ، وغيرهم.
وسمع من السِّلَفيّ كتاب " الطّبقات " لمسلم، والأوّل من انتخاب السِّلَفيّ عَلَى السراج، ومقطعات من شعر المتنبي، و" جزء الجمال "، وغير ذَلِكَ.
ومات فِي خامس المحرَّم.

(٤٧١/١٤)

---

٢٥٥ – مُحَمَّد بْن عَبْد العظيم بْن عَبْد القويّ، الحافظ المتقن، رشيد الدين، أبو بكر ابن الحافظ الكبير زكيّ الدّين المنذريّ. [المتوفى: ٦٤٣ هـ]
وُلِدَ سنة ثلاث عشرة وستّمائة فِي رمضان. وسمّعه أَبُوهُ الكثير من عبد القوي ابن الجبّاب، وَأَبِي طَالِب بْن حديد، والفخر الفارسيّ، وأصحاب [ص:٤٧٢]
السِّلَفيّ. ثُمَّ أكبَّ عَلَى الطَّلب بنفسه بعد الثّلاثين، ورحل وسمع بدمشق وحلب.
وكان ذكيًّا، فطِنًا، حافظًا.
روى عَنْهُ رفيقه الحافظ أَبُو محمد الدمياطي.
وتوفي شاباً إلى رحمة الله فِي ذي القعدة. وصَبَرَ أَبُوهُ واحتسبه.

(٤٧١/١٤)

---

٢٥٦ – مُحَمَّد بْن عَبْد الواحد بْن أَحْمَد بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن إِسْمَاعِيل، الحافظ الحُجّة الإِمَام ضياء الدّين، أَبُو عَبْد اللَّه السّعديّ، المقدسيّ، ثُمَّ الدمشقيّ الصّالحيّ، [المتوفى: ٦٤٣ هـ]
صاحب التَّصانيف النّافعة.
وُلِدَ بالدّير المبارك فِي سنة تسع وستين وخمسمائة. وسمع من أَبِي المعالي بْن صابر، وَمُحَمَّد بن حمزة بْن أَبِي الصَّقْر، وَأَبِي المجد الفضل بْن الحسين البانياسي، وأبي الحسين أحمد ابن الموازينيّ، والخضِر بْن طاوس، ويحيى الثَّقفيّ، وأَبِي الفتح عُمَر بْن عَلِيّ الجُوينيّ، وابن صَدَقَة الحرّانيّ، وإسماعيل الجنزويّ، وخلْق.

ولزِم الحافظ عَبْد الغنيّ وتخرَّج بِهِ، وحفظ القرآن، وتفقَّه. ورحل أولاً إلى مصر سنة خمس وتسعين، فسمع: أَبَا القاسم البُوصِيريّ، وإسماعيل بْن ياسين، والأرتاحيّ، وبنت سعد الخير، وعليّ بْن حمزة، وجماعة. ورحل إلى بغداد بعد موت ابن كُلَيْب؛ فلهذا روى عَن أصحابه، وفاته الأخْذ عنه، وقد أجاز له ابن كليب ومن هو أكبر من ابن كليب كشهدة، والسلفي، وسمع من المبارك ابن المعطوش، وهو أكبر شيخ له ببغداد، وأبي الفرج ابن الجوزي، وعبد الله بن أبي المجد، وبقاء بن حند، وعبد الله بن أبي الفضل بن مزروع، وعبد الرحمن بن محمد ابن ملاح الشط، وطائفة من أصحاب قاضي المرستان، وابن الحصين، وعرض القرآن على عبد الواحد بن سلطان.

ثم دخل أصبهان بعد موت أبي المكارم اللبان، وسمع من أَبِي جَعْفَر الصَّيْدلانيّ، وَأَبِي القاسم عَبْد الواحد الصَّيْدلانيّ، وخَلَف بْن أَحْمَد الفراء، [ص:٤٧٣]

والمفتي أسعد بْن محمود العِجْليّ، وَأَبِي الفَخْر أسعد بْن سَعِيد بْن رَوْحٍ، وأسعد بْن أَحْمَد الثقفي الضرير، وإدريس بن محمد آل والويه، وزاهر بن أحمد الثقفي هو أخو أسعد، والمؤيد ابن الأخوة، وعفيفة الفارفانية، وأبي زرعة عبيد اللَّه بْن مُحَمَّد اللّفْتُوانيّ، وخلْق سواهم، وبِهَمَذان من عَبْد الباقي بْن عثمان بْن صالح، وجماعة، ورجع إلى دمشق بعد السّتّمائة.

ثُمَّ رحل إلى أصبهان ثانيًا فأكثر بِهَا وتزيَّد، وحصّل شيئًا كثيرًا من المسانيد والأجزاء.

ورحل منها إلى نَيْسابور فدخلها ليلة وفاة منصور الفُرَاويّ، فسمع من المؤيَّد الطُّوسيّ، وزينب الشِّعْريّة، والقاسم الصفار.

ورحل إلى هراة فأكثر بها عن أَبِي رَوْح عَبْد المعزّ، وجماعة.

ورحل إلى مَرْو فأقام بِهَا نحوًا من سنتين. وأكثر بها عن أبي المظفر ابن السّمعانيّ، وجماعة.

وسمع بحلب، وحرّان، والموصل.

وقدِم دمشقَ بعد خمسة أعوام بعلمٍ كثير وكُتُب وأصول نفيسة فتح اللَّه عَلَيْهِ بِهَا هبةً ونسخًا وشراءً.

وسمع بمكة من أبي الفتوح ابن الحُصْريّ وغيره. ورجع ولزِم الاشتغال والنَسْخ والتّصنيف. ويسمع في خلال ذلك على الشيخ الموفق ويأتيه.

وأجاز لَهُ: السِّلَفيّ، وشُهْدَة، وَأَحْمَد بْن عَلِيّ ابن الناعم، وأسعد بْن يلدرك، وتَجَنّي الوهْبَانيَّة، وابن شاتيل، وَعَبْد الحقّ اليُوسُفيّ، وأخوه عَبْد الرحيم اليُوسفيّ، وعيسى الدوشابي، ومحمد بن نسيم العيشوني، ومسلم ابن ثابت النخاس، وَأَبُو شاكر السّقلاطونيّ، وَعَبْد اللَّه بْن بَرّيّ النَّحْويّ، وَأَبُو الفتح عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد الخِرَقيّ، وخلْق كثير.

ذكره ابن الحاجب تلميذه فَقَالَ: شيخنا أَبُو عَبْد اللَّه شيخ وقته، ونسيج وحده علماً وحفظاً وثقة ودينًا، مِن العُلماء الربّانيّين، وهو أكبر من أن يدلّ عَلَيْهِ مثلي. كَانَ شديد التّحرّي فِي الرواية، ثقة فيما يؤديه، مجتهدًا فِي العبادة، كثير الذِّكْر، منقطعًا عَن النّاس، متواضعًا فِي ذات اللَّه، صحيح الأُصُول، سهل العارية. ولقد سألت في رحلتي عنه جماعةً من العارفين [ص:٤٧٤] بأحوال الرجال، فأطنبوا فِي حقّه ومدحوه بالحِفْظ والزُّهْد، حتّى إنّه لو تكلَّم فِي الْجَرْح والتّعديل لقُبِل منه. سألتُ أَبَا عَبْد اللَّه البِرْزَاليّ عَنْهُ، فَقَالَ: حافظ، ثقة، جبل، دِين.

وذكره ابن النّجّار فِي " تاريخه " فَقَالَ: كتب وحصَّل الأُصُول، وسمعنا بقراءته الكثير. وأقام بِهَرَاة ومَرْو مدّةً، وكتب الكُتُب الكِبار بِهِمَّةٍ عالية، وجِدٍّ واجتهاد، وتحقيقٍ وإتقان. كتبتُ عَنْهُ ببغداد، ودمشق، ونيسابور. وهو حافظٌ متقِن، ثَبْت، حُجّة، عالِم بالحديث والرّجال. ورع، تقيّ، زاهد، عابد، محتاط فِي أكل الحلال، مجاهد فِي سبيل اللَّه. ولَعَمْري ما رَأَت عيناي مثله فِي نزاهته وعفَّته وحُسْن طريقته فِي طلب العِلم. سَأَلْتُهُ عَن مولده فَقَالَ: فِي جمادى الأولى سنة تسعٍ وستين. ورأيت بخطه: مولدي فِي سادس جمادى الآخرة، فالله أعلم.

قلت: الثاني هُوَ الصّحيح، فإنّه كذلك أخبر لعمر ابن الحاجب.

قلت: سَمِعْتُ الحافظ أَبَا الحَجّاج المِزّيّ – وما رَأَيْت مثله – يَقُولُ: الشَّيْخ الضّياء أعلم بالحديث والرّجال من الحافظ عَبْد الغنيّ، ولم يكن فِي وقته مثله.

وحكى النجم ابن الخبّاز عَن العزّ عَبْد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد ابن الحافظ قَالَ: ما جاء بعد الدّارَقُطْنِيّ مثلُ شيخنا الضياء.
وقال الشرف أبو المظفر ابن النّابلسيّ: ما رَأَيْت مثل شيخنا الضّياء.
ذِكر تصانيف الضّياء: كتاب " الأحكام " يعوز قليلًا فِي ثلاث مجلّدات، " فضائل الأعمال " فِي مجلّد، " الأحاديث المختارة " خرَّج منها تسعين جزءًا، وهي الأحاديث الّتي تصلُح أن يُحتَجَّ بِهَا سوى ما فِي " الصّحيحين "، خرجها من مسموعاته. كتاب " فضائل الشّام " ثلاثة أجزاء، كتاب " فضائل القرآن " جزء، "كتاب الجنة "، "كتاب النّار"، كتاب " مناقب أصحاب الحديث "، كتاب " النَّهْيُ عَن سَبّ الأصحاب "، كتاب " سِيَر المقادسة "كالحافظ عَبْد الغنيّ، والشّيخ الموفَّق، والشّيخ أَبِي عُمَر، وغيرهم فِي عدّة أجزاء. وله تصانيف كثيرة فِي أجزاء عديدة لا يحضُرني ذِكرُها. وله مجاميع ومُنتخبات كثيرة. وله كتاب " الموافقات " فِي نيّفٍ وخمسين جزءًا. [ص:٤٧٥]

وبنى مدرسةً عَلَى باب الجامع المظفَّريّ، وأعانه عليها بعضُ أهل الخير، وجعلها دار حديث، وأن يسمع فيها جماعة من الصّبيان، ووقف بها كتبه وأجزاءه. وفيها من وَقَفَ الشَّيْخ الموفّق، والبهاء عَبْد الرَّحْمَن، والحافظ عَبْد الغنيّ، وابن الحاجب، وابن سلام، وابن هامل، وَالشَّيْخ عَلِيّ المَوْصِليّ. وقد نُهبت فِي نكْبة الصّالحيّة، نوبةَ غازان، وراح منها شيء كثير. ثم تماثلت وتراجع حالُها. وفيها – بحمد اللَّه – الآن جملة نافعة للطَّلبة.

وكان – رحمه اللَّه – ملازمًا لجبل الصّالحيّة، قَلّ أن يدخل البلد أو يحدث به. ولا أعلم أحدًا سَمِعَ منه بالمدينة، وإنْ كَانَ فَنَزْرٌ يسير.

أخذ عَنْهُ: جماعة من شيوخه، وروى عَنْهُ: الحافظ أَبُو عَبْد اللَّه البرزالي، والحافظ أبو عبد الله ابن النجار، وجماعة. ومن شيوخنا: أبو العباس ابن الظاهري، وأبو الفداء إسماعيل ابن الفراء، والتقيُّ أَحْمَد بن مؤمن، والشمسُ مُحَمَّد بن حازم، والشيخ علي بن بقاء، والنجم موسى الشقراوي، والنجم إسماعيل ابن الخبّاز، وداود بْن حمزة، وَمُحَمَّد بْن عَلِيّ ابن الموازينيّ، وعثمان الحمصيّ، والشّهاب أَحْمَد الدّشتيّ، وَأَبُو علي ابن الخلال، وعيسى المُطْعِم، وَأَبُو بَكْر بْن عَبْد الدّائم، وَمُحَمَّد ابن خطيب بيت الآبار، وزينب بِنْت عَبْد الله ابن الرضي، والقاضي المجد سالم بن أبي الهيجاء، وَمُحَمَّد بْن يوسف الذّهبيّ، ومُسْنِد الشّام القاضي تقيّ الدّين سُلَيْمَان فأكثر عَنْهُ، فإنيّ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: سَمِعْتُ من شيخنا الضّياء ألف جزء.

وقرأت بخطّ المحدّث مُحَمَّد بْن الْحَسَن بْن سلام قَالَ: مُحَمَّد بْن عَبْد الواحد شيخنا، ما رأينا مثله فِي ما اجتمع لَهُ. كَانَ مقدَّمًا فِي علم الحديث، فكأنّ هذا العِلم قد انتهى إِلَيْهِ وسلَّم لَهُ. ونظر فِي الفِقْه وناظَرَ فِيهِ. وجمع بين فِقه الحديث ومعانيه. وشدا طرفًا من الأدب، وكثيرًا من اللّغة والتّفسير. وكان يحفظ القرآن واشتغل مدّة بِهِ، وقرأ بالرّوايات عَلَى مشايخ عديدة، وكان يتلوه تلاوةً عذْبة. وجمع كلَّ هذا مَعَ الورع التّامّ، والتّقشُّف الزَّائد، والتّعفُّف والقناعة، والمروءة، والعبادة الكثيرة، وظلف النَّفْس وتجنّبها أحوال الدّنيا ورُعُوناتها، والرّفق بالغُرباء والطُّلاب، والانقطاع عَن النّاس، وطول الرّوح [ص:٤٧٦]

على الفقير والغريب. وكان محبا لمن يأخذ عنه، مكرما لمن يسمع عليه. وكان يحرص على الاشتغال، ويعاون بإعارة الكتب. وكنت أسأله عَن المشكلات فيجيبني أجوبةً شافية عجز عَنْهَا المتقدّمون، ولم يدرك شَأْوها المتأخّرون. قرأتُ عَلَيْهِ الكثير، وما أفادني أحدٌ كإفادته. وكان ينبّهني عَلَى المهمّات من العوالي، ويأمرني بسماعها، ويُكْرمني كثيرًا، وقرأت عَلَيْهِ " صحيح مُسْلِم ". كانت لَهُ أُرَيْضَة بباب الجامع ورِثها من أَبِيهِ، وكان يبني فيها قليلًا قليلًا عَلَى قدر طاقته، فيسر بناء كثير منها بهمّته وحُسْن قصده وإجابة دعوته، ونزل فيها المشتغلين بالفِقه والحديث، وكان ما يصل إِلَيْهِ من رمق يوصله إليهم ويصرفه عليهم. ورام بعضُ الكبار مساعدتَه ببناء مصنّع للماء فأبى ذَلِكَ وقال: لا حاجة لنا فِي ماله. وكان من صِغره إلى كِبره موصوفًا بالنُّسك، مشتغلًا بالعِلم.

قلت: توفي في يوم الإثنين الثّامن والعشرين من جمادى الآخرة، وله أربعٌ وسبعون سنة وأيّام – رحمه اللَّه ورضي عَنْهُ –.

٢٥٧ - مُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن منصور اليمنيّ، شهابُ الدّين، المقرئ المحدّث المعروف بابن الحجازيّ. [المتوفى: ٦٤٣ هـ]
أحد تلامذة الشَّيْخ عَلَم الدّين السَّخاويّ.
سَمِعَ الكثير وكتب الأجزاء. وخطّه مليح. وكان من فُضلاء الشّباب، - رحمه اللَّه -.
وهو وأبوه من أصحاب السّخاويّ.
تُوُفّي فِي جمادى الآخرة. ورّخه أَبُو شامة.

(١٤/٤٧٦)

---

٢٥٨ - مُحَمَّد بْن عُمَر بْن عَبْد الكريم، الإِمَام فخر الدّين الحِمْيَريّ، الدّمشقيّ، الشافعي المعروف بالفخر ابن المالكي. [المتوفى: ٦٤٣ هـ]
ولد ظناً في سنة ثمانين وخمسمائة. وسمع من الخشوعي، والقاسم ابن عساكر، وحنبل بْن عَبْد اللَّه، وابن طَبَرْزَد. وأكثر عن المتأخرين كأبي محمد ابن البن، وزَيْن الأُمَناء. [ص:٤٧٧]
وعُني بالرّواية، وكتب الأجزاء والطِّباق. وخطّه فِي غاية الحُسْن، دقيق معلّق. صاحَبَ أهل الخير والعِلم. وكان ذا جلالةٍ ووقار وزُهْد وخير. وكان لَهُ بيت بالمنارة الشّرقيّة من جامع دمشق، وخزانة كُتُب تجاه محراب الصّحابة، وهي التي بيد الشيخ علم الدين للآن. وكان كثير الملازمة لحلقة السّخاويّ، وروى معه الكثير.
حدَّث عَنْهُ: الشَّيْخ تاج الدّين عَبْد الرحمن، وأخوه، ومجد الدين ابن الحُلْوانيّة، والمحدّث مُحَمَّد بْن مُحَمَّد الكَنْجيّ، وَأَبُو علي ابن الخلال، وآخرون، وبالحضور: أبو المعالي ابن البالسي، وبالإجازة غير واحد.
وتوفي في نصف شعبان. وقيل: فِي رجب.
وكان قد ولي إمامة الكلّاسة بعد الشَّيْخ تاج الدّين في السنة.

(١٤/٤٧٦)

---

٢٥٩ - محمد بن عمرو بْن عَبْد اللَّه بْن سَعْد بْن مفلح، أبو عَبْد اللَّه المقدسيّ، الحنبليّ، فخر الدّين. [المتوفى: ٦٤٣ هـ]
حدث عن: يحيى الثّقفيّ، وابن صَدَقَة الحَرَّانيّ، والجُنْزَويّ، والخُشُوعيّ، وجماعة.
وكان صالحًا زاهدًا عابدًا، صاحب ليل وأوراد - رحمه الله -.
روى عنه: الشيخ تاج الدين عبد الرحمن، وأخوه الشرف الخطيب، والبدر حسن ابن الخلال، وجماعة. وبالحضور: أبو المعالي ابن البالسي.
ووصفه الحافظ الضياء، فقال: رجل خير ثقة، كثير الذكر.
قلت: ولد سنة أربع وسبعين ظنا، ومات في الرابع والعشرين من ربيع الآخر.
وكان وكيلاً بطاحونة مقرى.

(٤٧٧/١٤)

---

٢٦٠ - محمد ابن المجد عيسى ابن الشيخ الموفق، [المتوفى: ٦٤٣ هـ]
أخو الحافظ سيف الدين أحمد.
توفي شابا في جمادى الأولى، وكان قد تفقه وسمع من جدّه. وما أظنّه حدَّث.

(٤٧٧/١٤)

---

٢٦١ - مُحَمَّد بْن قاسم بْن منداس، أَبُو عَبْد اللَّه المغربيّ البِجّائيّ الجزائريّ - والجزائر من عمل بِجّاية - ويُعرف أيضًا بالأشيريّ؛ النَّحْويّ. [المتوفى: ٦٤٣ هـ]
وُلِدَ سنة سبع وخمسين وخمسمائة، وأخذ العربيّة بالجزائر عَن أَبِي موسى عيسى الجزولي النحوي، لقيه في سنة ثمانين وخمسمائة. وأخذ عَن أَبِي مُحَمَّد بْن عُبَيْد اللَّه، وَأَبِي الْحَسَن نجبة، وعليّ بْن عتيق. ولقي بفاس أبا القاسم ابن مجكان، آخر الرُّواة عَن أَبِي عَبْد اللَّه المازريّ، فسمع منه.
وأقرأ ببلده العربيّة، وروى اليسير. وروى أيضًا بالإجازة العامّة عَن السِّلَفيّ.
قال الأبار: أجاز لنا، وتوفي في أول المحرم.

(٤٧٨/١٤)

---

٢٦٢ - مُحَمَّد بْن أَبِي بَكْر مُحَمَّد بْن أَبِي طالب بن أبي القاسم ابن القطان الدمشقي، أبو طالب. [المتوفى: ٦٤٣ هـ]
سمع من: الخشوعي، وابن طبرزد، وتوفي في جمادى الأولى.

(٤٧٨/١٤)

---

٢٦٣ - مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الله بن عمر، أبو عبد الله المصري الكاتب ابن نقّاش السّكّة، [المتوفى: ٦٤٣ هـ]
أخو أَحْمَد.
سَمِعَ: البُوصِيريّ، والأَرْتاحيّ روى عَنْهُ: شيخنا الدّمياطيّ.
وَتُوُفّي فِي حادي عشر ذي القعدة، قاله الشّريف. ثُمّ قَالَ: وقيل: تُوُفّي فِي ذي القعدة من سنة أربعٍ وأربعين.

(٤٧٨/١٤)

---

٢٦٤ - مُحَمَّد بْن محمود بْن الحَسَن بْن هبة اللَّه بْن محاسن، الحافظ الكبير مُحِبّ الدّين، أَبُو عَبْد اللَّه ابن النجار البغدادي، [المتوفى: ٦٤٣ هـ]

صاحب " التاريخ ".

وُلِدَ فِي ذي القعدة سنة ثمانٍ وسبعين وخمسمائة. وسمع من عَبْد المنعم بْن كُلَيْب، ويحيى بن بوش، وذاكر بن كامل، والمبارك ابن المعطوش، وأبي الفرج ابن الجَوْزيّ، وأصحاب ابن الحُصَين، والقاضي أَبِي بَكْر فأكثر. وأول [ص:٤٧٩]

سماعه وله عشر سنين. وأول عنايته بالطلب وله خمس عشرة سنة، وقرأ بنفسه عَلَى مثل ابن الجوزي. وتلا بعدة كتب " كالمبهج " وغيره، مرّاتٍ عَلَى أَبِي أَحْمَد بْن سُكَيْنَة. وما علِمْتُه أقرأ.

وله الرّحلة الواسعة إلى الشّام، ومصر، والحجاز، وإصبهان، وخُراسان، ومَرْو، وهَرَاة، ونَيْسابور، ولقيَ أَبَا رَوْح الهَرَويّ، وعينَ الشّمس الثّقفيّة، وزينب الشِّعْريّة، والمؤيَّد الطُّوسيّ، وداود بن معمر، والحافظ أبا الحسن علي ابن المفضل، وأبا اليُمْن زيد بْن الْحَسَن الكِنْديّ، وأبا القاسم ابن الحرستاني، فمن بعدهم. وأكثر حتى كتبٍ عَن أصحاب ابن شاتيل وأصحاب أَبِي جَعْفَر الصَّيدلانيّ.

وسمع الكثير ونسخ، وحصّل الأُصُول والمسانيد، وخرَّج لنفسه ولغير واحد. وجمع " التّاريخ " الَّذِي ذيَّل بِهِ عَلَى " تاريخ بغداد " للخطيب، واستدرك فِيهِ عَلَى الخطيب فجاء فِي ثلاثين مجلّدًا، دلّ عَلَى تبحّره فِي هذا الشّأن وسعة حِفْظه.

وكان إمامًا ثقةً، حُجّة، مقرئًا، مجوداً، حلو المحاضرة، كيساً، متواضعاً، صالحًا، خيّرًا، متنسّكًا.

أثنى عَلَيْهِ ابن نُقْطَة، والدُّبَيْثيّ، والضّياء المقدسيّ، وهم من صغار شيوخه من حيث السَّنَد.

وروى عَنْهُ: الجمال مُحَمَّد ابن الصابوني، والعِزّ أَحْمَد بْن إِبْرَاهِيم الفاروثيّ، والجمال أَبُو بَكْر الوائليّ الشَّرِيشيّ، والتّاج عليّ بْن أحمد الغرافي، والعلاء ابن بَلَبَان، والشّمس مُحَمَّد بْن أَحْمَد القزّاز، وجماعة. وبالإجازة: القاضيان ابن الخُوَيّيّ، وتقيّ الدّين سُلَيْمَان، والحافظ أبو العباس أحمد ابن الظاهري، وأبو المعالي ابن البالسي. [ص:٤٨٠]

وقال ابن السّاعي فِي " تذييله " عَلَى ابن الأثير: إنّه مات فِي منتصف شعبان، وإنّه كَانَ شيخ وقته وكانت رحلته سبعًا وعشرين سنة. واشتملت " مشيخته " عَلَى ثلاثة آلاف شيخ سوى النّساء. وله كتاب " القمر المنير فِي المُسْنَد الكبير " ذكر كلّ صَحابيّ وما لَهُ من الحديث. وصنف كتاب " كنز الإمام في السير والأحكام "، وله كتاب " المختلف والمؤتلف " ذيَّلَ بِهِ عَلَى ابن ماكولا، وكتاب " المتّفق والمفترق " عَلَى منهاج كتاب الخطيب، وكتاب " نسب المحدّثين إلى الآباء والبلدان "، وكتاب " عواليه "، وكتاب " مُعجمه "، وكتاب " جنّة النّاظرين فِي معرفة التّابعين"، وكتاب " الكمال فِي معرفة الرّجال "، وكتاب " العِقْد الفائق فِي عيون أخبار الدّنيا ومحاسن تواريخ الخلائق "، وكتاب " ذيل تاريخ بغداد " وهذا بيضه فِي ستة عشر مجلدا، وقرأته عليه كله، وكتاب " المستدرك على تاريخ الخطيب "، وكتاب " الدرة الثمينة فِي أخبار المدينة "، وكتاب " روضة الأولياء فِي مسجد إيلياء "، وكتاب " نزهة الوَرَى فِي أخبار أمّ القُرَى "، وكتاب " الأزهار في أنواع الأشعار"، وكتاب " سلوة الوحيد "، وكتاب " غرر الفوائد " فِي ست مجلدات، وكتاب " مناقب الشافعي ". وقد أوصى إلي، ووقف كتبه بالنظامية، فنفذ إلي الشرابي مائة دينار لتجهيز جنازته. وكان من محاسن الدنيا. ورثاه جماعة.

أخبرنا علي بن أحمد العلوي، قال: أخبرنا مُحَمَّدُ بْنُ مَحْمُودِ بْنِ الْحَسَنِ الْحَافِظُ سَنَةَ ثلاث وثلاثين وستمائة، قال: أخبرنا عبد المعز بن محمد البزاز (ح)، وأخبرنا أَحْمَدُ بْنُ هِبَةِ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ الْمُعِزِّ، قال: أخبرنا يوسف بن أيوب الزاهد، قال: أخبرنا أحمد بن علي الحافظ، قال: أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا حبيب بن الحسن، قال: أخبرنا عبد الله بن أيوب، قال: أخبرنا أبو نصر التمار، قال: أخبرنا حماد عن عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: " مَنْ كَتَمَ علماً علمه الله ألجمه الله تعالى بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ ". [ص:٤٨١]

أنشدنا أَبُو المعالي مُحَمَّد بْن عَلِيّ عَن محمد بن محمود ابن النجار أن أَبَا بَكْر عَبْد اللَّه بْن عَلِيّ الحنفي الفرغاني أنشده لنفسه

تَحَرَّ فَدَيْتُكَ صِدْقَ الحديث ... ولا تحسب الكذِب أمرًا يسيرا

فمن آثر الصّدق فِي قَوْلُهُ ... سَيَلْقى سرورًا ويَرْقَى سريرا
ومَن كَانَ بالكذبِ مستهترًا ... سيدعوا ثُبُورًا ويَصْلَى سعيرا

توفي ابن النجار فِي خامس شعبان ببغداد.

(٤٧٨/١٤)

---

٢٦٥ – مُحَمَّد بْن المسلَّم بْن أَحْمَد بْن عَلِيّ، أَبُو عَبْد اللَّه المازنيّ النّصيبيّ، ثُمَّ الدّمشقيّ. [المتوفى: ٦٤٣ هـ]
وُلِدَ سنة ثمانين وخمسمائة. وسمع الحديث وكتب في الإجازات.
توفي في جمادى الأولى.

(٤٨١/١٤)

---

٢٦٦ – محمد بن مملان، أَبُو الفضل الكاتب. [المتوفى: ٦٤٣ هـ]
تُوُفّي ببغداد فِي شعبان.
وكان سريع الكتابة والإنشاء، ذُكِر أَنَّهُ كتب فِي يومٍ واحد ستّة عشر كراساً قطع الثمن. وكان ينشيء الرّسالة معكوسة، يبدأ بالحمْدَلَة ويختم بالبَسْمَلَة!.
مات فِي عَشْر السّبعين.

(٤٨١/١٤)

---

٢٦٧ – مُحَمَّد بْن أَبِي بَكْر بن سرايا، أبو عبد الله الحراني، المعروف بالمعين المنكِر. [المتوفى: ٦٤٣ هـ]
سَمِعَ ببغداد من: أَبِي الفَرَج ابن الْجَوزيّ، وغيره، وحدَّث.
وله وقائع عجيبة فِي إنكار المُنْكَر بحرّان. وعاش أربعًا وسبعين سنة، ومات في ربيع الآخر.

(٤٨١/١٤)

---

٢٦٨ – محمد ابن الخيسي عز الدين. [المتوفى: ٦٤٣ هـ][ص:٤٨٢]
شابٌّ فاضل من أصحاب السَّخاويّ.
تُوُفّي فِي جمادى الأولى.

(٤٨١/١٤)

---

٢٦٩ - محاسن بْن الحارث الحربيّ. [المتوفى: ٦٤٣ هـ]
روى عن: عبد الخالق ابن البندار. وتوفي فِي أوّل جمادى الآخرة ببغداد.

(٤٨٢/١٤)

---

٢٧٠ - محاسن بْن عَبْد الملك بْن عَلِيّ بْن نجا، الفقيه العلّامة، ضياء الدّين التّنوخيّ، الحمويّ، الحنبليّ، [المتوفى: ٦٤٣ هـ] نزيل دمشق.
تفقّه عَلَى الشَّيْخ الموفّق وغيره. وسمع الكثير. وحدَّث عَن: أَبِي طاهر الخُشُوعيّ. وأجاز: لأبي المعالي ابن البالسيّ، وطبقته.
وكان إمامًا صالحًا، قانعًا، متعفِّفًا، زاهدًا، كبير القدر.
ذكره الحافظ الضّياء، فَقَالَ: كَانَ الضّياء محاسن عالمًا، نافعًا للخلق.
وقال غيره: كَانَ خبيرًا بمذهب أَحْمَد وبغيره من أقوال العلماء، قليل الشَّر، متواضعًا، خاملًا، ما نافس أحدًا فِي منصب قَطّ، ولا أكل من وقْف. بل كَانَ يتقوَّت من شكارة تُزرع لَهُ بحَوْران. وما أذى مسلمًا قَطُّ، ولا دخل حماماً، ولا تنعَّم فِي مأكل ولا ملبس، ولا زاد عَلَى ثوبٍ وعِمامة صغيرة. وكان صاحب عبادة وصلاح. تفقَّه عَلَيْهِ جماعة. ومات فِي ثالث جمادى الآخرة.

(٤٨٢/١٤)

---

٢٧١ - محمود بن حميد بن خضير، أَبُو حُمَيْد الدّارانيّ. [المتوفى: ٦٤٣ هـ]
شيخ صالح، خيّر. سَمِعَ من: الحافظ ابن عساكر. أخذ عَنْهُ: الشرف أَحْمَد بْن الجوهري، والجمال ابن شعيب. وروى عنه: أبو المحاسن ابن الخرقي، وأبو علي ابن الخلال، وأبو المعالي ابن البالِسيّ، وغيرهم.
وقال النّجيب الصّفّار: تُوُفّي فِي شهور سنة ثلاث وأربعين.

(٤٨٢/١٤)

---

٢٧٢ - محمود بْن مُحَمَّد بْن يحيى بْن بُنْدار، الفقيه العالم معين الدّين أَبُو الثّناء الأُرْمَوِيّ، الشّافعيّ، [المتوفى: ٦٤٣ هـ] التّاجر، جدّ قاضي القُضاة شهاب الدّين محمد ابن الخويي لأمه.
ولد سنة ثمان وخمسين وخمسمائة، ورحل فِي التّجارة، وسمع بخُوارزم من مُحَمَّد بن فضل الله السالاري، وبدمشق من العماد مُحَمَّد بْن مُحَمَّد الإصبهانيّ الكاتب.
وكان صاحب مال فافتقر وجلس مَعَ الشهود، وحضر المدارس.

روى عنه: البدر ابن الخلال، وقبله المجد ابن الحُلْوانيّة، وغيرهما.
مات في ثامن ربيع الأوّل.

(٤٨٣/١٤)

---

٢٧٣ - مدرك بْن أَحْمَد بْن مدرك بْن حسن، أبو المشكور البهراني، الحموي، المعروف بابن حبيش. [المتوفى: ٦٤٣ هـ]
ولد بحماة في سنة ستين وخمسمائة. وروى عَن: أَبِيهِ، وبالإجازة عَن: السِّلَفِيّ. روى عَنْهُ: إدريس بن مزيز، وأبو حامد ابن الصابوني، وغيرهما. روى لنا عنه بالإجازة سبطه الخطيب موفَّق الدّين مُحَمَّد بْن مُحَمَّد الحَمَويّ.
تُوُفّي فِي سلْخ ذي القعدة.
وكان فاضلًا، رئيساً ببلده.
وروى عَنْهُ أيضًا مجد الدّين العديميّ.
وورَّخه ابن الظّاهريّ سنة اثنتين.

(٤٨٣/١٤)

---

٢٧٤ - مفضَّل بْن عَلِيّ بْن عَبْد الواحد، المحدِّث الرحّال، أَبُو العزّ القُرَشيّ، الشافعي، أخو عثمان، ويُعرف بابن خطيب القرافة. [المتوفى: ٦٤٣ هـ]
فقيه صالح، متصوّن، كثير التّحرّي، وهو من أهل السُّنَّة والدّين والعدالة. كتب بخطِّه الكثير.
وسمع بدمشق من الكندي، وأبي القاسم ابن الحرستاني، وجماعة. وبأصبهان: محمد بن محمد ابن الجُنَيْد، وبنَيْسابور من المؤيَّد، وزينب الشّعريّة، وبهَرَاة من أَبِي رَوْح. وأجاز لَهُ السِّلَفيّ، ولأخيه. [ص:٤٨٤]
روى عنه: الشيخ تاج الدين عبد الرحمن، وأخوه، والفخر إِسْمَاعِيل بْن عساكر، والشَّرَف مُحَمَّد ابن خطيب بيت الآبار، وجماعة. وبالحضور: أبو المعالي ابن البالسي.
توفي في ثالث شوال.

(٤٨٣/١٤)

---

٢٧٥ - المُنْتَجَب بْن أَبِي العزّ بْن رشيد، الإِمَام منتجب الدين أبو يوسف الهمذاني، المقرئ، [المتوفى: ٦٤٣ هـ]
نزيل دمشق، وشيخ الإقراء بالزَّنْجِيليّة، ومصنِّف " شرح الشاطبية "، وغير ذلك.
كان صوفياً، مقرئاً فاضلاً، خبيراً بالعربيّة. شرح " الشّاطبيّة " شرحًا مطوَّلًا مفيدًا، وشرح " المفصل " للزَّمَخْشَرِيّ فأجاد.
وروى عَن: أَبِي حفص بْن طَبَرْزَد، والكِنْديّ. وأخذ القراءات عَن أَبِي الجود غياث بْن فارس.
سَمِعَ منه الحديث: شَرَفُ الدّين أحمد ابن الجوهريّ، وَأَحْمَد بْن محمود الشَّيْبانيّ، وبدر الأتابكيّ الخادم. وقرأ عَلَيْهِ: الصّائن الواسطيّ الضّرير نزيل قُونية، وشيخُنا النّظام مُحَمَّد بْن عَبْد الكريم التِّبريزيّ، وغيرهما. وكان سُوقه كاسدًا مَعَ وجود السَّخَاويّ.

تُوُفّي فِي ثالث عشر ربيع الأوّل.
وقال الإمَام أَبُو شامة: فِي سادس ربيع الأول توفي المنتجب الهمذاني، وكان مقرئًا مجودًا. قرأ عَلَى أَبِي الجُود، والكندي، وانتفع بشيخنا أَبِي الْحَسَن السّخاويّ فِي معرفة قصيد الشّاطبيّ، ثُمَّ تعاطى شرح القصيد فخاض، ثُمَّ عجز عَن سباحته، وجحد حقّ تعليم شيخنا له وإفادته، والله يعفو عنا وعنه. سمعت النظام التّبريزيّ يَقُولُ: قرأت القرآن بأربع روايات عَلَى المُنْتَجَب، فكنت أقرأ عَلَيْهِ خفْيةً من شيخنا عَلَم الدّين؛ لأنّ من كَانَ يقرأ عَلَى السّخاويّ لا يجسر أن يقرأ عَلَى المُنْتَجَب، فتكلَّم فيَّ بعض الطّلبة عند السّخاويّ، فَقَالَ الشَّيْخ: هذا ما هُوَ مثل غيره، هذا يقرأ ويروح وما يكثر [ص:٤٨٥]
فضولاً. وسامحني الشَّيْخ عَلَمُ الدّين دون غيري.

(٤٨٤/١٤)

---

٢٧٦ - منصور بْن أَبِي الفتح أَحْمَد بْن أَبِي غالب مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بن الْحُسَيْن ابن السَّكَن. أَبُو غالب البغداديّ، المَرَاتبيّ، الخلّال، المعروف بابن المعوج. [المتوفى: ٦٤٣ هـ]
ولد سنة خمس وخمسين وخمسمائة. وسمع من: أبيه، ومحمد بن إسحاق الصابي، وأبي محمد ابن الخشّاب النَّحْويّ، وَأَبِي طَالِب المبارك بْن خُضَيْر، وَعُبَيْد اللَّه بْن شاتيل.
وكان شيخًا جليلًا ديّنًا، أمينًا عالي الرّواية، سَمِعَ النّاس منه وروى عَنْهُ: مجد الدّين العديميّ. وأجاز لجماعة، منهم: الفخر إسماعيل بن عساكر، وأبو المعالي محمد ابن البالِسيّ، ومُحَمَّد بْن يوسف الذّهبيّ، وفاطمةَ بنتِ سُلَيْمَان، والقاضي تقيّ الدّين سُلَيْمَان، وعيسى المُطْعم، وسعد بْن مُحَمَّد، وأَبُو بَكْر بْن عَبْد الدائم، وفاطمةُ بنتُ جوهر، وأحمد ابن الشحنة، وأبو نصر ابن الشيرازي، والبجدي، وبنت الواسطيّ.
وَتُوُفّي فِي ثاني عشر جمادى الآخرة ببغداد، ويومئذٍ مات السّخاويّ أيضًا.

(٤٨٥/١٤)

---

٢٧٧ - منصور بْن مُحَمَّد بْن سَعِيد بْن جحدر المصريّ. [المتوفى: ٦٤٣ هـ]
توفي بمصر في ذي القعدة.
وروى عَن أَبِي يعقوب بْن الطُّفَيْل.

(٤٨٥/١٤)

---

٢٧٨ - موسى بْن مُحَمَّد بْن خَلَف بْن راجح، الشَّيْخ صلاح الدّين أَبُو الفتح ابن الإمَام شهاب الدّين المقدسيّ الحنبليّ. [المتوفى: ٦٤٣ هـ]
وُلِدَ فِي صفر سنة ثلاثٍ وثمانين وخمسمائة. وكان صالحاً، زاهداً، فقيراً، ديناً، فاضلاً، أديباً، شاعراً، بديع الخط، كثير الفضائل.
روى عَن: يوسف بْن معالي، وبركات الخُشُوعيّ، ومحمود بْن عَبْد المنعم، وجماعة. وسمع بواسط من: أَبِي الفتح المَنْدائيّ. وببغداد

من: أصحاب قاضي المرستان. [ص:٤٨٦]
وكان كثير الأسفار، كريم النَّفْس، حُلْو المحاضرة. له أصحاب وأتباع يحبونه ويعتقدون فيه.
روى عَنْهُ: الحافظ زكي الدّين البِرْزاليّ، والمجد ابن الحُلْوانيّة، وَالشَّيْخ تاج الدّين، وأخوه، وَالشَّيْخ مُحَمَّد بْن جوهر التّلْعَفْرِيّ، والفخر إِسْمَاعِيل بْن عساكر، وَالشَّيْخ مُحَمَّد بْن مُحَمَّد الكنْجيّ.
وقد كَانَ صحب الشيخ علي الفرنثي، وَالشَّيْخ عَبْد اللَّه بْن عَبْد العزيز، وأظنّه صحِب الشَّيْخ عَبْد اللَّه اليُونينيّ.
وحكى العزّ عُمَر بْن أَحْمَد الشُّرُوطيّ عَن أَبِيهِ أَنَّهُ رَأَى فِي المنام الصّلاح موسى وقائلًا يَقُولُ: يا جمال ارض عن موسى حتى يرضى عنك فهو أقرب إلينا من حبل الوريد. فكان بعد يخضع له.
فمن شعره:

لمن هذه الآرام في الرّوض ترتع ... يشوقك مرأى بينهنّ ومسمع
وألحان أطيارٍ على الأيك أفصحت ... فأشجت فؤادًا بالصّبابة مُولِعُ
أَيَا مَنْ حَوَى كلَّ الملاحة وجهُهُ ... ومن جُمِعت فِيهِ المحاسن أجمعُ
أما آن أن يحنو على ذي صبابةٍ ... حليفٍ ضناً أحشاؤه تتقطّعُ

وقرأت بخطّ البهاء عَبْد الرَّحْمَن بْن إِبْرَاهِيم فِي " مشيخته ": أنشدني الزّاهد العارف أبو عيسى موسى بن محمد بن خلف المقدسيّ لنفسه:
يا غافلًا عَن رُشْده مُتَعَامي ... متورّطاً في ورطة الآثام
أَحَسِبْتَ أنّ الفقَر لبْسُ عباءةٍ ... أو كشْفُ رأسٍ أوحفا أقدام
الفقر تركك حظّ نفسك والـ ... هوى متقيدا بشريعة الإسلام

وتُوُفّي فِي السّابع والعشرين من جُمَادَى الآخرة.
وكان ذا همة وعزم. يمضى ويشترى الأسرى من الفِرَنْج. وقد حبسه الملك الصّالح نجم الدّين مدّةً بمصر.

(٤٨٥/١٤)

---

٢٧٩ – موسى بْن يونس بْن قسيم العزيزي الواعظ. [المتوفى: ٦٤٣ هـ]
كتب عنه: النجيب ابن شقيشقة أناشيد، وقال: مات فِي رمضان وقد جاوز التّسعين وعمر.

(٤٨٦/١٤)

---

٢٨٠ – مؤمنة بِنْت عَبْد الدّائم بْن نعمة المقدسيّة، [المتوفى: ٦٤٣ هـ]
أخت الزين أحمد.
لها إجازات وكأنها روت شيئاً، وماتت في جمادى الأولى.

(٤٨٧/١٤)

---

٢٨١ - النّاصح الفارسيّ الأمير الكبير مقدَّم الجيوش الحلبيّة. [المتوفى: ٦٤٣ هـ]
جاء بالعسكر نجدةً لصاحب مصر على عمه.
مات بدمشق وحُمِل إلى حلب.
وكان فاسقًا يشرب الخمر.

(٤٨٧/١٤)

---

٢٨٢ - ناعمة، أخت مؤمنة بنتا عَبْد الدّائم بْن نعمة المقدسيّ. [المتوفى: ٦٤٣ هـ]
روت بالإجازة أيضًا، وماتت فِي جمادى الآخرة.

(٤٨٧/١٤)

---

٢٨٣ - نبا بْن أَبِي المكارم بْن هجّام، نجم الدّين أَبُو البيان الطَّرابُلُسيّ، ثُمَّ المصريّ، الحنفيّ، الفقيه. [المتوفى: ٦٤٣ هـ]
سَمِعَ من: عبد اللَّه بْن بَرّي، وإسماعيل بْن قاسم الزّيّات، وَمُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحْمَن المسعوديّ، وجماعة.
ووُلِدَ بعد السّتّين بقليل.
رَوَى عَنْهُ: الحافظانِ المُنْذريُّ والدّمياطيّ، وأَبُو المعالي الأبرقوهي، وأبو حامد ابن الصابوني، وجماعة.
وكان من فقهاء مدرسة السيوفيين.
مات فِي نصف جمادى الآخرة.

(٤٨٧/١٤)

---

٢٨٤ - نجم الدّين القَيْمُرِيّ، [المتوفى: ٦٤٣ هـ]
أحد أمراء دمشق الموصوفين بالشّجاعة والدّيانة.
تُوُفّي فِي شوّال.

(٤٨٧/١٤)

---

٢٨٥ - نصر اللَّه بْن أَحْمَد بن نجم بن عَبْد الوهاب ابن الحنبليّ، أَبُو الفتح. [المتوفى: ٦٤٣ هـ]
وُلِدَ سنة سبْعٍ وسبعين وخمسمائة. وسمع من: الخُشُوعيّ. وأجاز لَهُ: يحيى الثّقفيّ. رَوَى عَنْهُ: ابنُ الحُلْوانية، والشيخ تاجُ الدين، وأبو علي ابن [ص:٤٨٨]
الخلال، والفخر ابن عساكر، والشرف محمد ابن خطيب بيت الأبار، وجماعة.
وَتُوُفّي فِي أواخر رمضان.

(٤٨٧/١٤)

---

٢٨٦ - نصر بْن أحمد ابن الشَّيْخ عَبْد الرَّحْمَن بْن عَلِيّ بْن المسلَّم ابن الخِرَقيّ الدّمشقيّ أَبُو المظفَّر. [المتوفى: ٦٤٣ هـ]
تُوُفّي فِي جمادى الأولى.
كتب في الإجازات وحدث.

(٤٨٨/١٤)

---

٢٨٧ - نصر بن أبي السعود المظفَّر بْن الخضر بْن بَطَّة. الفقيه أَبُو القاسم البعقوبي، البغداديّ، الضّرير، الحنبليّ. [المتوفى: ٦٤٣ هـ]
حدّث عَن أَبِي الفتح بْن شاتيل، وابن كُلَيْب. وَتُوُفّي فِي جمادى الآخرة ببغداد.
وكان فقيهًا، إمامًا، مُفْتيًا، مناظِرًا، أديبًا، نَحْويًا، بارعًا فِي الخلاف والفقه.
روى لنا عَنْهُ بالإجازة: أَبُو المعالي الأَبَرْقُوهيّ.
وعاش إحدى وثمانين سنة.
وأجاز أيضاً: للمطعم، ولسعد، والبجدي، وبنت مؤمن، وتقية بنت الواسطي.

(٤٨٨/١٤)

---

٢٨٨ - يحيى بْن عَبْد الرّزّاق بْن يحيى بْن عُمَر بْن كامل، الخطيب العدْل جمال الدّين، أبو زكريا الزبيدي، المقدسي، [المتوفى: ٦٤٣ هـ]
خطيب عقرباء وابن خطيبها.
ولد سنة تسع وستين وخمسمائة، وسمع: أبا المعالي بْن صابر، ويحيى الثّقفيّ، وأُسامة بْن مُنْقِذ.
روى عَنْهُ: حفيداه عليّ وعمر ابنا إِبْرَاهِيم، وَمُحَمَّد بْن دَاوُد ابن خطيب بيت الآبار، وأبو علي ابن الخلال، والمجد ابن الحلوانية. [ص:٤٨٩]
وَتُوُفّي فِي ثامن عشر محرّم.
قَالَ عُمَر ابن الحاجب: كان يتهم في شهاداته.

(٤٨٨/١٤)

---

٢٨٩ - يحيى بْن عَلِيّ بْن عَلِيّ بْن عنان، أبو بكر ابن البقّال البغداديّ، الغَنَويّ، الفَرَضيّ. [المتوفى: ٦٤٣ هـ]
سَمِعَ الكثير من ابن شاتيل، وغيره وعاش نيّفًا وسبعين سنة.

(٤٨٩/١٤)

---

٢٩٠ - يعقوب بْن مُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن مُحَمَّد، شهاب الدين أبو يوسف ابن المجاور الشَّيْبانيّ، [المتوفى: ٦٤٣ هـ]
الوزير الصّاحب.
وُلِدَ سنة ثمانٍ وستين وخمسمائة. وسمع من أَبِي المجد الفضل بْن الحُسَيْن ابن البانياسيّ؛ وأجاز لَهُ: الحافظ أَبُو العلاء الهَمَذَانِيّ، ومحمد بن بنيمان الهمذانيّ.
روى عَنْهُ: ابن الحُلْوانيّة، والشّهاب القُوصيّ، والشَّرَف أَحْمَد بْن عساكر، وابن عمّه الفخر إِسْمَاعِيل، وابن عمّهما الشَّرف عَبْد المنعم، وابن عمهم البهاء أبو محمد الطبيب، وأبو علي ابن الخلّال، وَمُحَمَّد بْن يوسف الذّهبيّ، وَأَبُو نصر محمد بن محمد ابن الشيرازي وبالحضور: أبو المعالي ابن البالسي، وغيره.
وكان رئيساً محتشماً، ذا عقل وديانة وسؤدد.
ووزر للملك الأشرف موسى، ووَزَرَ خالُه أَبُو الفتح يوسف بن الحسين بن المجاور، للملك العزيز عثمان ابن صلاح الدين.
وتوفي في ثامن عشر ربيع الأوّل بدمشق.

(٤٨٩/١٤)

---

٢٩١ - يعيش بْن عَلِيّ بْن يعيش بْن أَبِي السّرايا مُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن المفضّل بْن عَبْد الكريم بْن مُحَمَّد بْن يحيى بْن حيّان ابن القاضي بِشْر بْن حيّان الأَسَديّ، العلّامة موفَّق الدّين أَبُو البقاء الأَسَديّ المَوْصِليّ الأصل، الحلبيّ، النَّحْويّ. [المتوفى: ٦٤٣ هـ]
وُلِدَ بحلب في سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة فِي رمضان. وسمع بِهَا [ص:٤٩٠]
من القاضي أبي سَعْد بن أبي عصرون، ويحيى الثَّقَفيّ، وَأَبِي الْحَسَن أحمد بْن مُحَمَّد ابن الطَّرَسُوسيّ. ورحل فسمع بالموصل من الخطيب أَبِي الفضل الطّوسيّ " مشيخته " وغير ذَلِكَ.
وكان يُعرف بابن الصّائغ. وكان من كبار أئمّة العربيّة تخرّج بِهِ أهل حلب، وطال عُمره، وشاع ذِكره.
وأخذ النّحو عَن أَبِي السّخاء الحلبيّ، وَأَبِي الْعَبَّاس المغربيّ، وليسا بالمشهورَيْن، وقدِم دمشقَ فجالَسَ الكِنْديّ. وسأل عَن قول الحريريّ فِي " المقامة العاشرة ": " حتّى إذا لألأ الأُفق ذَنَب السرحان وآن انبلاج الفجر وحان "، فتوقّف وقال: علمت قصْدك، وأنّك أردت إعلامي بمكانتك من النَّحْو. والمسألة أن يرفع الأفق وينصب ذَنَب، وبالعكس أحسن وأصحّ. ويجوز رفْع ذَنَب عَلَى البَدَل. وقيل بنصْبهما.

وذكر ابن خلكان: أَنَّهُ قرأ عَلَيْهِ سنة ستٍ وبعض سنة سبْعٍ وعشرين معظم " اللُّمَع " لابن جنيّ. وقال: حضَرْتُهُ وقد شرح هذا البيت، فطوّل وأوضح، والشخص الذي شرح لَهُ ساكت، منصت إلى الآخر ثُمَّ قَالَ: يا سيّدي، وأيْشٍ فِي المليحة ما يشبه الظبية؟ قال: قرونُها وذنبها! فضحك الجماعة وخجل الرجل.

والبيت:

أيا ظبية الوعساء بين جلاجل ... وبين النقا أأنتِ أم أُمّ سالم

روى عَنْهُ: الصّاحب كمال الدّين ابن العديم، وابنه مجد الدّين، وابن الحلوانية، وابن هامل، وبهاء الدين أيوب ابن النحاس، وأخوه أبو الفضل إسحاق، وسنقر القضائي، والحافظ أبو العباس ابن الظاهري، وَأَبُو بَكْر أَحْمَد الدَّشْتِيّ – وهو آخر من حدث عنه – وعبد الملك ابن العنيقة العطار.

وكان ظريفاً مطبوعاً، خفيف الروح، طيب المزاح، مَعَ سكينةٍ ورَزَانة. وله نوادر كثيرة. وكان طويل الروح، حسن التفهيم، وعامة فضلاء حلب تلامذته، لأنه أقرأ العربيّة والتّصريف مدّةً طويلة. وكان يُعرف قديماً بابن الصائغ. شرح " المفصل " للزمخشري، و" التصريف " لأبي الفتح ابن جنيّ.

وَتُوُفّي فِي الخامس والعشرين من جمادى الأولى بحلب، وله تسعون [ص:٤٩١]

سنة.

(٤٨٩/١٤)

---

٢٩٢ – يوسف بْن إِبْرَاهِيم بْن يوسف، الفقيه الإِمَام زين الدّين، أَبُو الحَجّاج الكُرديّ، الحصْكفيّ، الشافعي. [المتوفى: ٦٤٣ هـ]

ولد بحصن كيفا سنة تسع وسبعين. ودخل بغداد. وسمع من: عَبْد العزيز ابن الأخضر، وابن منينا، والعلامة يحيى ابن الربيع، وكانت له بدمشق حلقة للإشغال والتّدريس.

روى عَنْهُ: الشَّيْخ زين الدّين الفارقِيّ، وأبو علي ابن الخلال، والبدر أحمد ابن الصواف، ومحمد بن أحمد ابن الكركرية، وجماعة سواهم.

وَتُوُفّي فِي سادس عشر جمادى الآخرة.

(٤٩١/١٤)

---

٢٩٣ – يوسف بْن عَبْد السّيّد بْن يوسف بْن إِبْرَاهِيم، الأَنْصَارِيّ، الدّمشقيّ، الكتّانيّ. [المتوفى: ٦٤٣ هـ]

روى عَن: الخُشُوعيّ، روى عَنْهُ: ابن الحُلْوانيّة، وَمُحَمَّد بْن محمد الكنجي، والخطيب شرف الدين الفزاري، وغيرهم. ورّخه ابن الشُّقَيْشقة.

(٤٩١/١٤)

٢٩٤ - يوسف بْن مُحَمَّد بْن يُوسُف بْن مُحَمَّد بْن أبي يداس، المقرئ الفقيه أبو محمد ابن الحافظ زكيّ الدّين البِرْزاليّ، الإشبيليّ، ثُمَّ الدّمشقيّ، الشّاهد. [المتوفى: ٦٤٣ هـ]
سمّعه والده الكثير من أَبِي القاسم بْن صَصْرَى، وزين الأُمَنَاء، وَأَبِي عَبْد اللَّه ابن الزُّبَيْديّ، وخلق.
ومات ولم يحدّث، فإنّه مات شابًّا، وله إحدى وعشرون سنة أو نحوها، وخلف ولده العدْل بهاء الدّين أَبَا الفضل وله خمس سنين فكفله جدّه لأمّه الشَّيْخ عَلَم الدّين أَبُو مُحَمَّد القاسم الأندلسي.
تُوُفّي فِي جُمادى الآخرة.

(٤٩١/١٤)

---

٢٩٥ - يوسف بْن يونس بْن جَعْفَر بْن بركة أَبُو الحَجّاج البغداديّ المقرئ، [المتوفى: ٦٤٣ هـ]
سبط ابن مداح البغدادي. [ص:٤٩٢]
ولد ببغداد سنة ثمان وستين وخمسمائة. وسمع من: عَبْد الخالق بْن عَبْد الوهّاب الصّابونيّ، ويحيى بْن بَوْش، وبدمشق من الخُشُوعيّ، وسكن دمشق وقرأ القراءات عَلَى التّاج الكِنْديّ، ولقّن بالجامع مدّة. روى عَنْهُ: الحافظ زكيّ الدين البرزالي مع تقدمه، والمجد ابن الحُلْوَانيّة، وَمُحَمَّد بْن مُحَمَّد الكنْجيّ الصّوفيّ، وَأَبُو علي ابن الخلّال، وَمُحَمَّد بْن يوسف الذّهبيّ، وَمُحَمَّد ابن خطيب بيت الآبار. وبالحضور أَبُو المعالي البالِسيّ، وغيره.
وَتُوُفّي فِي تاسع جمادى الآخرة بدمشق.

(٤٩١/١٤)

---

٢٩٦ - يونس بْن أَبِي الغنائم بْن أَبِي بَكْر، أَبُو الفتح ابن المقرئ، (المقرئ) بالألحان. [المتوفى: ٦٤٣ هـ]
كَانَ شيخًا معمَّرًا. سَمِعَ ببغداد من يحيى بْن بَوْش. ومات بحلب فِي رابع جمادى الأولى.

(٤٩٢/١٤)

---

٢٩٧ - أَبُو بَكْر بْن أَحْمَد بْن عُمَر البغداديّ، الزاهد، [المتوفى: ٦٤٣ هـ]
إمام مسجد حارة الخاطب بدمشق.
صاحب عبادة ومجاهدة، سَمِعَ بمصر من: أَبِي الفتح محمود بْن أَحْمَد الصّابونيّ وبدمشق من: إسماعيل الجنزوي، والكندي.
قال عمر ابن الحاجب: سَأَلت شيخنا الضّياء عَنْهُ فَقَالَ: بلغني أَنَّهُ جاور بمكّة سنة قرأ فيها ألف ختمة.
قلت: روى عنه أبو حامد ابن الصّابونيّ، وغيره.
وكان يُعرف بالمَرَاوِحيّ. وروى لنا عنه بالإجازة: أبو المعالي ابن البالِسيّ، وغيره. ومات فِي نصف جمادى الآخرة.

(٤٩٢/١٤)

---

٢٩٨ - أَبُو بَكْر بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد الدّمشقيّ، الحنبلي، الخباز. [المتوفى: ٦٤٣ هـ]
ولد سنة خمس وخمسين وخمسمائة بدمشق. [ص:٤٩٣]
شيخ حَسَن السَّمْت من أهل العُقَيبة، يُعرف بالقاضي. روى عن: يوسف بن معالي، أخذ عنه: المجد ابن الحلوانية، والشهاب أحمد ابن الخَرَزِيّ، وروى لنا عَنْهُ بالإجازة: ابن البالِسيّ. ومات فِي رابع ربيع الآخر.

(٤٩٢/١٤)

---

٢٩٩ - أَبُو عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد بْن أَبِي بَكْر الدّمشقيّ النجار. [المتوفى: ٦٤٣ هـ]
أحد من أجاز لابن البالِسيّ. ومات فِي شعبان. ورّخه النّجيب الصّفّار.

(٤٩٣/١٤)

---

٣٠٠ - أَبُو القاسم بْن صدّيق بْن سالم الأَنْصَارِيّ الدّمشقيّ. [المتوفى: ٦٤٣ هـ]
أجاز لابن البالِسيّ وَتُوُفّي فِي رجب.
ضبطه النجيب أيضاً.

(٤٩٣/١٤)

---

٣٠١ - ملك الرّوم ابن علاء الدّين كيقباذ، [المتوفى: ٦٤٣ هـ]
صاحب الرُّوم.
قال أبو المظفر الجَوْزيّ: كَانَ شابًّا لَعّابًا، صانَعَ التّتار، والْتَزَمَ لهم كلَّ يومٍ بألف دينار.
اعْلَم أنّني لم أترك فِي هذه السّنة أحدًا بَلَغني موته من النّاس. فلهذا أثبت فيها خلقًّا مجهولين دون غيرها من السّنين.

(٤٩٣/١٤)

-وفيها وُلِدَ:
القاضي شَرَفُ الدّين منيف بْن سُلَيْمَان السُّلَميّ بزُرَع فِي صفر، وتاج الدّين أَحْمَد بْن إدريس بن مزيز بحماة في رجب، وأبو

الهدى أحمد بن إسماعيل ابن الجباب بمصر، والنجم عبد الله بن علي ابن البالسي في صفر بدمشق، والتقي محمد بن الحسن ابن تاج الدين علي ابن القسطلاني خطيب مصر، وناصر الدين محمد بْن أَيْبَك الشِّبْليّ المحدّث بالقاهرة، ورُكْن الدّين عَبْد اللَّه بْن عَلِيّ الخالديّ الشّافعيّ فِي صفر باليمن، سمع من: السبط، وأحمد بن عثمان ابن الشيزري ببعلبك، سمع الفقيه.

(٤٩٣/١٤)

–سنة أربع وأربعين وستمائة

(٤٩٤/١٤)

---

٣٠٢ – أَحْمَد بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن حسين بْن عبد العزيز، أبو العباس البكري، التَّيْميّ، الإسكندرانيّ، المؤدّب، المحدّث.

[المتوفى: ٦٤٤ هـ]

روى عَن: ابن موقى، وغيره، وعنه: الدّمياطيّ.

(٤٩٤/١٤)

---

٣٠٣ – أَحْمَد بْن عَلِيّ بْن معْقل، أَبُو العبّاس المُهَلّبيّ الحمصيّ، العزّ، الأديب. [المتوفى: ٦٤٤ هـ]

ولد سنة سبع وستين وخمسمائة، رحل إلى العراق. وأخذ الرفض بالحلة عَن جماعة، والنّحو: ببغداد عَن أَبِي البقاء العُكْبَرِيّ، والوجيه الواسطيّ. وبدمشق عَن: أَبِي اليُمْن الكندي، حتى برع فِي العربية والعروض وصنف فيهما. وقال الشِّعر الرّائق العذْب وقد نظم " الإيضاح " و" التكملة " فأجاد. وقدّم الكتاب للملك المعظَّم فأجازه بثلاثين دينار وخِلْعة.

وكان أحْوَل، قصيرًا. وافر العقل، غاليًا فِي التَّشَيُّع، ديّنًا متزهّدًا.

وقد حكم لَهُ التّاج الكِنْديّ بأنّ الكتاب المذكور أعلق بالأفكار وأثبت فِي القلوب من لفظ أَبِي عَلِيّ الفارسيّ.

واتّصل سنة بضع عشرة بالملك الأمجد صاحب بَعْلَبَكّ، ونَفَقَ عَلَيْهِ، وأقام عنده. وقرر لَهُ جامكيّة، وعاش بِهِ رافضةُ تِلْكَ النّاحية وأخذوا عنه.

ومن شعره ديوان مختص بمدح أهل البيت فيه التنقص بالصحابة.

وله:

أما والعيون النّجل حلفة صادقٍ ... لقد بيَّضَ التّفريقُ سُودَ المفارقِ

وجرَّعني كأسًا من الموتِ أحمرا ... غداة غدتْ بالبيض حمرُ الأيانقِ

حملنَ بدورًا فِي ظلام ذوائبٍ ... تُضلُّ ولا يهدى بِهَا قلبُ عاشقِ

أشَرْنَ لتوديعي حذارَ مراقبٍ ... بقضبان درٍّ قُمّعت بعقائقِ

فلمْ أَر آرامًا سواهنّ كنَّساً ... عَلَى فرشٍ موشيّةٍ ونمارق

ولكن فؤادي جازعٌ خافقٌ وقد ... أرقْتُ لبرقٍ من حمى الجزع خافقِ [ص:٤٩٥]

وظبي من الأتراك أرهق مُهجتي ... هواهُ ولم يستوفِ سنَّ المراهقِ
غدا قدُّهُ غُصْنًا رطيبًا لعاطفٍ ... وطلعته بدراً منيراً لرامق

وله:

ما لي أزوّر شيبي بالسّواد وما ... من شأني الزّور في فعلي ولا كلمي
إذا بدا سرُّ شيبٍ فِي عِذار فتى ... فليسَ يُكتمُ بالحنّاء والكَتَمِ
تُوُفّي ابن معقل بدمشق فِي الخامس والعشرين من ربيع الأوّل.

(٤٩٤/١٤)

---

٣٠٤ - أَحْمَد بْن عَلِيّ، أَبُو الْعَبَّاس المالَقيّ، المقرئ المجوّد. [المتوفى: ٦٤٤ هـ]
أخذ القراءات عَن أَبِي جَعْفَر أَحْمَد بن علي الحصار ببلنسية. ومات فجاءة فِي رجب.

(٤٩٥/١٤)

---

٣٠٥ - إِبْرَاهِيم بْن عَبْد العزيز بْن عَبْد الجبّار، الحكيم البارع سعد الدّين السُّلَميّ، الدّمشقيّ، الطّبيب. [المتوفى: ٦٤٤ هـ]
خدم الملك الأشرف. وكان عَلَى خير ودين. ومات فِي سادس جمادى الأولى.
وكان مع تقدُّمه فِي الطِّبّ عالِمًا بالفقه عَلَى مذهب الشّافعيّ. وهو الَّذِي تولّى عمارة الْجَوْزيّة بدمشق. وعاش إحدى وستّين سنة.
وكان أَبُوهُ الموفّق طبيب الملك العادل.
وكان لسعد الدين مجلس عام للإشغال في الطب.
وللصدر البكري فيه من أبيات:
حكيمٌ لطيفٌ من لَطَافَةِ وصْفِهِ ... يودّ المُعَافَى السّقَمَ حتّى يعوده

(٤٩٥/١٤)

---

٣٠٦ - إِبْرَاهِيم، السّلطان الملك المنصور، ناصر الدّين صاحب حمص، ابن الملك المجاهد أسد الدّين شيركوه صاحب حمص، ابن الأمير ناصر الدّين مُحَمَّد ابن الملك المنصور أسد الدّين شيركوه بْن شاذي بْن مَرْوَان. [المتوفى: ٦٤٤ هـ]
تُوُفّي عقِيب كسرته للخَوَارَزْميّة فِي صفر، وكانت وفاته بدمشق بالنَّيرب بالدَّهْشَة، وحُمِل إلى حمص.
وكانت سلطنته ستّ سنين ونصف. وتملّك بعده ابنُه الملك الأشرف موسى، وله يومئذٍ سبْع عشرة سنة. وهو الَّذِي كسر التّتار عَلَى حمص فِي سنة تسع وخمسين.

وكان الملك المنصور بطلًا شجاعًا، عالي الهمّة، وافر الهيبة، لَهُ أثر عظيم في هزيمة جلال الدين ابن خوارزمشاه وعسكره مَعَ الأشرف سنة سبْع وعشرين وستّمائة. فإنّ والده سيرّه نجدةً للأشرف. ثُمَّ كسر الخَوارزميّة بالشّرق مرَّتين وأضعف رُكْنهم، لا سيما فِي سنة أربعين، فإنّه سار بجيش حلب إلى آمِد، واجتمع بعسكر الرّوم، فصادف إغارة التّتار عَلَى خَرت بِرْت، فخافهم فساق وقصد الخَوارزميّة وهم مَعَ الملك المظفَّر شهاب الدّين غازي، ومعه خلقٌ لا يُحصَوْن من التُّركمان، حتّى قِيلَ: إنّ مقدّمهم قَالَ لغازي: أَنَا أكسر الحلبيين بالجوابنة الّذين معي، وكان عدّتهم فيما قِيلَ سبعين ألف جوبان سوى الخيّالة منهم. فالتقاهم صاحب حمص فِي صفر من سنة أربعين، فانكسر غازي والخَوارزميّة وانهزموا، ووقع الحلبيّون فِي النَّهب فِي الخِيَم والخِرْكاوات، فحازوا جميع ما فِي معسكر غازي، وأخذوا النّساء الخُوارزميّات والتُّركُمانيّات. ونزل صاحب حمص فِي خيمة غازي، واستولى عَلَى خزائنه. وغنم الحلبيون ما لا يُحدّ ولا يوصف. وبيعت الأغنام بأبخس الأثمان. ثُمَّ إنّ صاحب حمص صالح الصّالح نجم الدين وصفا له وكسر الخوارزمية الكسْرة العُظْمى بعيون القَصَب.

وكان محسِنًا إلى رعيّته، سَمْحًا حليمًا بخلاف أَبِيهِ. ثُمَّ إنّه قدِم دمشق في آخر أيّامه فبالغ فِي خدمته الأمير حسام الدّين بْن أَبِي عَلِيّ نائب الصالح، [ص:٤٩٧]

وكان قد ابتدأ بِهِ مرض السّلّ فقوي بِهِ حتّى خارت قواه، ومات.

(٤٩٦/١٤)

---

٣٠٧ – إبْرَاهِيم بْن عَلِيّ بْن عَبْد اللَّه بْن ياسين العسقلانيّ، العدل جمال الدّين الدّمشقيّ، ويُعرف بابن البلّان. [المتوفى: ٦٤٤ هـ]

سَمِعَ " العِلم " لأبي خَيْثَمَة ببغداد من عَلِيّ بْن مُحَمَّد بْن عَلِيّ المَوْصليّ. روى عَنْهُ: مُحَمَّد بْن مُحَمَّد الكَنْجيّ، والفخر إسماعيل بن عساكر، والبدر أحمد ابن الصّوّاف، وَمُحَمَّد ابن خطيب بيت الآبار. وروى عنه حضوراً: العماد ابن البالِسيّ. ومات فِي ربيع الآخر.

(٤٩٧/١٤)

---

٣٠٨ – إبْرَاهِيم بْن يحيى بن الفضل ابن البانياسيّ، كمال الدّين، أَبُو إِسْحَاق الحِمْيَرِيّ، الدّمشقيّ. [المتوفى: ٦٤٤ هـ]

ولد سنة إحدى وثمانين وخمسمائة. وسمع من: الخُشُوعيّ، والقاسم بْن عساكر، ومنصور الطَّبَريّ، وحفظ كتاب " التّنبيه " عَلَى الشَّيْخ عيسى الضرير، وعلى القاضي محيي الدين محمد ابن الزَّكيّ.

وولي نظر جامع دمشق ونظر المارستان، كلاهما معًا.

وكان أمينًا، كافيًا، رئيسًا، نبيلًا.

قال عمر ابن الحاجب: سَأَلْتُهُ عَن نِسْبتهم إلى بانياس فَقَالَ: كَانَ لنا جدٌّ يرمي بالبُنْدُق، فصرع الطَّير وادعي لصاحب دمشق. قَالَ: فأعطاه بانياس إقطاعًا، فكان يخزن رزها حتى يطلب، فكان الباعة يقولون: عليكم بالبانياسيّ، فعُرف بذلك.

قلت: روى عَنْهُ: الشَّيْخ تاج الدّين، وأخوه، وعمر ابن خطيب عقربا الجنديّ، وَمُحَمَّد ابن خطيب بيت الآبار. وبالإجازة أبو المعالي ابن البالِسيّ، والقاضي الحنبليّ، وجماعة.

ومات فِي صَفَر.

(٤٩٧/١٤)

---

٣٠٩ – إسماعيل [بن طاهر بن نصر الله بن] جهبل، الفقيه الإمام تاج الدّين، أَبُو الفضل الحلبيّ، الشّافعيّ. [المتوفى: ٦٤٤ هـ][ص:٤٩٨]

كَانَ فقيهًا بصيرًا بالمذهب، ديّنًا خيّرًا صالحًا، كريم النَّفْس، سليم الصّدر. تُوُفّي بحلب. قاله أَبُو شامة.

(٤٩٧/١٤)

---

٣١٠ – إِسْمَاعِيل بْن عَلِيّ بْن مُحَمَّد الكورانيّ، الزّاهد، [المتوفى: ٦٤٤ هـ]

المقيم بمقصورة الحنفيّة من الجامع.

كَانَ زاهدًا عابدًا، أمّارًا بالمعروف، كبير القدر. وكان يغلظ للملوك وينصحهم ويُنكر عليهم، ولا يقبل صِلَتهم.

سَمِعَ بحلب من أَبِي الْحَسَن أَحْمَد بْن محمد ابن الطَّرَسُوسيّ. وحدَّث.

وَتُوُفّي بدمشق فِي ثامن عشر شعبان، ودفن بمقابر الصوفية، وشيعه خلق.

(٤٩٨/١٤)

---

٣١١ – بدر العلّائيّ، [المتوفى: ٦٤٤ هـ]

من الخُدّام الأشرفيّة الأعيان.

سَمِعَ كثيراً من الحديث، وما أظنه حدث.

توفي في جمادى الآخرة.

(٤٩٨/١٤)

---

٣١٢ – بركة خان الخُوارَزْميّ. [المتوفى: ٦٤٤ هـ]

من ملوك الخُوارزميّة الأربعة.

وكان هو أجلّهم وأميرهم، وكان مائلًا إلى الخير فِي الجملة والرِّفق بالنّاس، وكان الملك الصّالح نجم الدّين أيّوب قد صاهره وأحسن إِلَيْهِ، ثُمَّ خرج عَلَى الصّالح وأعان أعداءه، وصار من حزب الملك الصّالح إِسْمَاعِيل، فانتدب لحربهم الملك المنصور صاحب حمص، وشمس الدّين لؤلؤ نائب السّلطنة بحلب والتُّركُمان، والْتَقَى الجَمْعان عَلَى بُحَيْرة حمص، فقُتِل فِي المعركة بركة خان فِي ثامن المحرَّم من السّنة، وحُمِل رأسه إلى حلب. ولم يقم للخَوارزْميّة بعده قائمة. فإنّ في العام الماضي مات من رؤوسهم بردى خان، وصاروا خان.

٣١٣ - الْحَسَن بْن عديّ بْن أَبِي البركات بْن صخر بن مسافر بن إسماعيل، المقلب بتاج العارفين شمس الدّين، أَبُو مُحَمَّد شيخ الأكراد. [المتوفى: ٦٤٤ هـ]

وجدّه أبو البركات هو أخو الشيخ القدوة عَدِيّ، رحمة اللَّه عَلَيْهِ.

وكان الْحَسَن هذا من رجال العالم رأيًا ودهاء، وله فضل وأدب، وشعر جيد، وتصانيف فِي التّصوُّف. وله أتباعٌ ومُرِيدون يتغالون فِيهِ. وبينه وبين الشيخ عدي من الفرق كما بينَ القَدَم والفَرْق، وبلغ من تعظيم العدويّة لَهُ - فيما حَدَّثَنِي - أَبُو مُحَمَّد الْحَسَن بْن أَحْمَد الإربليّ قَالَ: قدِم واعظٌ عَلَى الشَّيْخ حَسَن هذا فوعظ حتّى رقّ حَسَن وبكى وغُشي عَلَيْهِ، فوثب بعض الأكراد عَلَى الواعظ فذبحوه. ثم أفاق الشيخ حسن فرآه يخبط فِي دمه فَقَالَ: ما هذا؟ فقالوا: والا أَيْشٍ هذا من الكلاب حتّى يُبْكِي سيّدي الشَّيْخ؟ فسكت حفظًا لدَسْته وحُرْمته.

قلت: وقد خاف منه الملك بدر الدين لؤلؤ صاحب المَوْصِل، وعمل عَلَيْهِ حتّى قبض عَلَيْهِ وحبسه، ثُمَّ خنقه بوَتَرٍ بقلعة المَوْصِل خوفًا من الأكراد، لأنّهم كانوا يشنُّون الغارات عَلَى بلاده، فخشي لا يأمرهم بأدنى إشارة فيخرّبون بلاد المَوْصِل لشدّة طاعتهم لَهُ. وفي الأكراد طوائف إلى الآن يعتقدون أنّ الشَّيْخ حسنا لا بد أنْ يرجع، وقد تجمّعت عندهم زَكَوَاتٌ ونُذُورٌ ينتظرون خروجه، وما يعتقدون أَنَّهُ قُتِل.

ورأيت لَهُ كتابًا فِيهِ عشرة أبواب، أحد الأبواب إثبات رؤية الله تعالى في الدنيا عيانًا، وأنّ غير واحدٍ من الأولياء رَأَى الله عيانًا، واستدلّ عَلَى ذَلِكَ، فنعوذ بالله من الخذْلان والضّلال!

ومن تصانيفه: كتاب " مَحَكّ الإيمان "، وكتاب " الجلوة لأرباب الخَلْوة "، وكتاب " هداية الأصحاب "، وله " ديوان شِعر " فِيهِ أشياء من الاتّحاد، فمن ذَلِكَ:

وقد عصيت اللّواحي فِي محبّتها ... وقلت كفّوا فهتك السترّ أَلْيَقُ بي

فِي عِشْق غانيةٍ فِي طَرْفها حورٌ ... في ثغرها شنبٌ وجدي من الشّنب [ص:٥٠٠]

فنيت عنّي بها يا صاح إذ برزت ... وغبت إذ حضرتْ حقًّا ولم تَغِبِ

وصرت فَرْدًا بلا ثانٍ أقومُ بِهِ ... وأصبح الكُلُّ والأكوانُ تَفْخَرُ بي

وكلّ معنايَ معناها وصُورتها ... كصورتي وهي تدعى ابنتي وأبي

وله من أُرْجُوزة:

وشاهدت عينايَ أمرًا هائلًا ... جلّ بأنْ ترى لَهُ مُماثلًا

فغبتُ عند ذاك عَن وُجُودي ... لمّا تَجَلَّى الحقُّ فِي شُهودِي

وعاينت عيناي ذات الباري ... من غير ما شكٍّ ولا تَماري

فكنت من ربيّ لا محالَهْ ... كقابِ قوسينِ وأَدْنَىَ حالهْ

كَذَبَ وفَجَرَ، قاتله الله أنى يؤفك.

وله:

الحكمة أنْ تشربَ فِي الحانات ... خمرًا قرِنتْ بسائر اللّذّاتِ

من كفّ مهفهفٍ مَتَى ما تُليت ... آيات صفاته بدت من ذاتي

وله:

سطا وله فِي مذهب الحبّ أنْ يسطو ... مليحٌ لَهُ فِي كلّ جارِحة قسط
ومن فوق صحن الخدّ للنّقط غاية ... يُدلّ على ما يفعل الشّكل والنّقط
لكاتبه:
أمرد وقهوة وقحبة ... أوراد أرباب الهوى
هذي طريق الجنّة ... فأين طريق النّار؟
وأقول: لا يكمل للرجل إيمانه حتى يتبرأ من الحُلُوليّة والاتّحاديّة الّذين يقولون: إنّ اللَّه سبحانه حل في الصور أواتحدت ذاته بذوات البَشَر.
وعاش الشَّيْخ حسن هذا ثلاثًا وخمسين سنة.

(٤٩٩/١٤)

---

٣١٤ – الحَسَن بْن ناصر بْن عَلِيّ الحضرميّ، المَهْدويّ، أَبُو عَلِيّ. [المتوفى: ٦٤٤ هـ]
سَمِعَ من عَبْد المجيد بْن دليل. روى عَنْهُ: الدِّمياطيّ، وعاش تسعين سنة. توفي في ربيع الأول بالإسكندرية.

(٥٠٠/١٤)

---

٣١٥ – حماد بن حامد بن أحمد، أبو المكارم العرضيّ. [المتوفى: ٦٤٤ هـ]
رحل وسمع من: المؤيّد الطُّوسيّ، وزينب الشعرية، وحدث بسنجار، وبها توفي.

(٥٠١/١٤)

---

٣١٦ – داود بن موسك بن جكو بن مُوسَك، الأمير الكبير عماد الدّين. [المتوفى: ٦٤٤ هـ]
تُوُفّي فِي شعبان أو فِي رجب.
كَانَ فِي حبْس النّاصر بالكَرَك فمرض فأخرجه، وقد خرج فِي عنقه خراج فبطوها بغير اختياره فمات.
وكان ذا فتوة ومروءة، وكم أغاث ملهوفًا وأعان مكروبًا – فرحمه اللَّه وسامحه – وكانت فيه رياسة، وله نفْس شريفة. اتّهمه النّاصر بالمسير إلى صاحب مصر فسجنه.
وهو أخو الأمير أَبِي الثّناء محمود الَّذِي روى " الأربعين " عَن السِّلَفيّ، حدثنا ابن الخلّال بِهَا. ولم أظفر بوفاة محمود بعد.

(٥٠١/١٤)

---

٣١٧ - صالح، أَبُو البقاء الدَّوْلَعيّ، [المتوفى: ٦٤٤ هـ]
أخو الخطيب جمال الدين محمد ابن أَبِي الفضل.
سَمِعَ من حنبل المكبّر؛ وكتب فِي الإجازات، ومات فِي شوال.

(٥٠١/١٤)

---

٣١٨ - ضوء بن مصبح بن متوج جمال الدين، الفقيه الحلبي، الوكيل. [المتوفى: ٦٤٤ هـ]
سَمِعَ من حنبل؛ وحدّث فِي هذا العام، ولم يلْقَهُ الدّمياطيّ.
روى لنا عَنْهُ إسحاق النحاس.

(٥٠١/١٤)

---

٣١٩ - ظافر بن عبد الغنيّ، أَبُو منصور الشّافعيّ، قاضي بِلْبِيس. تُوُفّي بِهَا وقد جاوز التّسعين وانهرم. [المتوفى: ٦٤٤ هـ]
روى عَن: مؤدبه بريك بن عوض.

(٥٠١/١٤)

---

٣٢٠ - عبد الله بن المختار، أبو الفتح الزهري الكاتب الشاعر. [المتوفى: ٦٤٤ هـ]
تُوُفّي فِي شوّال بمصر، وَلَهُ إحدى وستّون سنة.

(٥٠٢/١٤)

---

٣٢١ - عَبْد اللَّه بْن يوسف بْن زيدان، أَبُو مُحَمَّد المغربيّ الفاسيّ النَّحْويّ، الأُصُوليّ، المعدّل. [المتوفى: ٦٤٤ هـ]
تُوُفّي بمصر كهلًا فِي جُمَادَى الأولى.

(٥٠٢/١٤)

---

٣٢٢ - عَبْد الرَّحْمَن بْن أَحْمَد بْن أَبِي بَكْر، أَبُو القاسم الرَّبَعيّ المقرئ الصُّوفيّ. [المتوفى: ٦٤٤ هـ]
تُوُفّي بمصر فِي المحرَّم وله ثمانون سنة.
صحِبَ: أَبَا الرّبيع المالَقِيّ، وَالشَّيْخ أَبَا عَبْد اللَّه الْقُرَشِيّ.

(٥٠٢/١٤)

---

٣٢٣ – عَبْد الرحمن بن سلطان بن جامع بن غويش. الفقيه زكي الدّين التّميميّ الدّمشقيّ الحنفيّ أَبُو بَكْر. [المتوفى: ٦٤٤ هـ]

وُلِدَ سنة سبع وسبعين وخمسمائة. وسمع: مُحَمَّد بْن صَدَقَة، وَعَبْد الرَّحْمَن بْن عَلِيّ الخِرَقيّ، ويوسف بْن معالي.

وكان إمام مسجد البياطرة قبل ولده شيخنا أبي عَبْد اللَّه مُحَمَّد جدّ صاحبنا أمين الدّين مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم إمام المسجد يومئذ.

روى عنه: محمد بن محمد الكنجي، والمجد ابن الحلوانية، والبدر ابن الخلال، والفخر ابن عساكر، وَمُحَمَّد ابن خطيب بيت الآبار. وبالحضور العماد ابن البالسي.

وتوفي فِي ثامن عشر صفر.

(٥٠٢/١٤)

---

٣٢٤ – عَبْد الرَّحْمَن، ضياء الدّين المالكيّ الغماريّ. [المتوفى: ٦٤٤ هـ][ص:٥٠٣]

الذي جلس مكان الشيخ أبي عمرو ابن الحاجب لمّا انفصل عَن دمشق، وجلس فِي حلقته بالجامع فِي زاوية المالكيّة ومدرستهم.

وكان فقيهاً كريماً، شاعراً، فاضلًا.

تُوُفّي فِي شعبان. قاله أَبُو شامة.

(٥٠٢/١٤)

---

٣٢٥ – عَبْد الرحيم بْن مُحَمَّد بْن بنين بْن خَلَف، أَبُو الفضل المصريّ السِّمْسار. [المتوفى: ٦٤٤ هـ]

روى عَن: عشير بْن عَلِيّ، وابن ياسين، والبُوصِيريّ. ومات في ثالث ذي الحجة.

سمع منه؛ قاله الدّمياطيّ.

(٥٠٣/١٤)

---

٣٢٦ – عَبْد العزيز بْن عثمان بْن أَبِي طاهر بْن مفضّل، الشَّيْخ عزّ الدّين أَبُو مُحَمَّد الإربليّ، المحدّث، [المتوفى: ٦٤٤ هـ] إمام دار الحديث النُّوريّة.

طلب الكثير وسمع بنفسه. وكان صاحب وقار وسَمْتٍ حَسَن.

سَمِعَ: الخُشُوعيّ، والقاسم بْن عساكر، وحنبل بْن عَبْد اللَّه. وبمصر من الأرتاحيّ، وبنت سعد الخير. وسمع أيضًا من العماد الكاتب، ومن عَبْد اللّطيف بْن أَبِي سعد.

وكان أديبًا فاضلًا حَسَن المشاركة فِي العلوم.
كتب عَنْهُ القدماء كعمر ابن الحاجب وطبقته. وروى عنه: أبو محمد الجزائري، ومحمد بن محمد الكنجي، وأبو علي ابن الخلّال، وَمُحَمَّد ابن خطيب بيت الآبار، وَمُحَمَّد بْن يوسف الذّهبيّ، وإبراهيم بْن صَدَقَة المخرّميّ، وآخرون.
وُلِدَ بإربِل فِي سنة إحدى وسبعين وخمسمائة، ومات بالغُوطة بجَوْبر فِي ثامن عشر ربيع الأول.

(٥٠٣/١٤)

---

٣٢٧ – عَبْد المحسن بْن عَبْد الكريم بْن علوان. أَبُو مُحَمَّد المخزوميّ المصريّ، المالكيّ العدل. [المتوفى: ٦٤٤ هـ]
سَمِعَ البُوصِيريّ، وغيره. ومات فِي شوّال عَن بضْعٍ وستّين سنة.

(٥٠٤/١٤)

---

٣٢٨ – عَبْد المنعم بْن مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن أَبِي المضاء. أَبُو المظفَّر البَعْلَبَكّيّ، ثُمَّ الدّمشقيّ، [المتوفى: ٦٤٤ هـ]
نزيل حماة.
روى عَن: أَبِي القاسم ابن عساكر، والخضِر بْن طاوس. روى عَنْهُ: الشّهاب أحمد ابن الخرزي، والتقي إدريس بن مزيز.
وكان من شهود حماة. تُوُفّي بِهَا فِي الرّابع والعشرين من ذي الحجّة.

(٥٠٤/١٤)

---

٣٢٩ – عَبْد الوهّاب بْن. . . . الحنفيّ القاضي شَرَفُ الدّين نائب الحكم بدمشق. [المتوفى: ٦٤٤ هـ]
توفي في صفر.

(٥٠٤/١٤)

---

٣٣٠ – عرفة بْن مَسْعُود بْن عَبْد اللَّه، الفقيه عزّ الدّين الدّمشقيّ، الحنفيّ. [المتوفى: ٦٤٤ هـ]
كَانَ من فُضَلاء الحنفيّة. ولد سنة أربع وسبعين وخمسمائة. وسمع من: الخشوعي، والكندي. روى عنه: المجد ابن الحلوانية، والفخر ابن عساكر، وَمُحَمَّد ابن خطيب بيت الآبار، وغيرهم.
وولي تدريس الصّادريّة. وَتُوُفّي فِي ربيع الآخر.

(٥٠٤/١٤)

٣٣١ - عَلِيّ بْن الخَضِر بْن بكران بْن عمران أَبُو الْحَسَن الرَّبَعيّ، الجْزَريّ. [المتوفى: ٦٤٤ هـ]
سَمِعَ بدمشق من: ابن طَبَرْزَد، وغيره. وبمصر من البوصيري، والأرتاحيّ.
وكان شيخًا صالحًا، حافظًا لكتاب اللَّه. [ص:٥٠٥]
روى عنه: الشيخ زين الدين الفارقي، وأبو علي ابن الخلال، وأبو المعالي ابن البالسي.
ومات فِي جُمادى الآخرة.

(١٤/٥٠٤)

---

٣٣٢ - عَلِيّ بْن عَبْد الكافي بْن عَلِيّ بْن موسى، الإِمَام الفقيه، نجم الدّين، أَبُو الْحَسَن الرَّبَعِيّ، الصَّقَلّيّ، ثُمَّ الدّمشقيّ، الشّافعيّ. [المتوفى: ٦٤٤ هـ]
سَمِعَ: الخُشُوعيّ، والقاسم، والعماد الإصبهانيّ، وأبا المفضل ابن الخصيب، وغيرهم.
روى عَنْهُ: الشَّيْخ تاج الدّين عَبْد الرَّحْمَن، وأخوه، وَمُحَمَّد ابن خطيب بيت الآبار، والبدر أحمد ابن الصواف، والزين إبراهيم ابن الشّيرازيّ، وجماعة.
ومات فِي ثاني رمضان.

(١٤/٥٠٥)

---

٣٣٣ - عيسى بْن مُحَمَّد بْن حسّان، أَبُو القاسم الأنصَاريّ، الشّافعيّ، الحاكم. [المتوفى: ٦٤٤ هـ]
وُلِدَ بأسيوط سنة سبْعٍ وخمسين وخمسمائة. وسمع ببغداد من منوجهر بْن تركانشاه. وأجاز لَهُ أيضًا. روى عَنْهُ: أَبُو مُحَمَّد الدِّمياطيّ، وغيره. وتوفي بأسوان في ثامن شوال.

(١٤/٥٠٥)

---

٣٣٤ - مُحَمَّد بْن حسّان بْن رافع بْن سُمير، الخطيب صائنُ الدّين، أَبُو عَبْد اللَّه العامريّ، الدّمشقيّ، المعدّل، المحدّث. [المتوفى: ٦٤٤ هـ]
سَمِعَ: الخُشُوعيّ، وَعَبْد اللّطيف الصوفي، وابن طبرزد، وخلقا سواهم. وكتب الكثير، وعُني بالحديث. وسمّع أولاده وأقاربه، وكان فاضلًا مفيدًا، مليح الكتابة، مشكور السيرة. وكان يؤمّ بمسجد قصر حَجّاج، ويخطب بجامع المُصَلَّى.
روى عَنْهُ: الشَّيْخ تاج الدّين الفَزَاريّ، وأخوه أبو علي ابن الخلّال، وَأَبُو عَبْد اللَّه ابن خطيب بيت الآبار، وجماعة. [ص:٥٠٦]
وتوفي في صفر.

(٥٠٥/١٤)

---

٣٣٥ – مُحَمَّد بْن حمّاد بْن أَبِي الْحَسَن سعد اللَّه، أَبُو بَكْر الحنبليّ، الحلبيّ، مخلص الدّين، الفقيه. [المتوفى: ٦٤٤ هـ]
سَمِعَ ببغداد، وحدَّث عَن أَحْمَد بْن يحيى الدّبيقيّ، وَأَبِي البقاء العُكْبَرِيّ. سَمِعَ منه: الزكي البرزالي مع تقدمه، والنجيب الصفار. وحدثنا عنه: محمد بن يوسف الذهبي، وغيره. وتوفي في رمضان.

(٥٠٦/١٤)

---

٣٣٦ – مُحَمَّد بْن عَبْد القاهر بْن هبة اللَّه ابن النَّصِيبيّ الحلبيّ، أَبُو عَبْد اللَّه المحدّث. [المتوفى: ٦٤٤ هـ]
سَمِعَ: حنبلًا، وابن طَبَرْزَد، والافتخار الهاشميّ، وجماعة. وسمّع أولاده، وكتب وحصّل وعُنِي بالطَّلَب. وَتُوُفّي فِي سادس ربيع الأوّل بحلب.

(٥٠٦/١٤)

---

٣٣٧ – مُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن خليفة، أَبُو بَكْر الدّمشقيّ المجلّد، الأَنْصَارِيّ، المعروف بالزكي البستان. [المتوفى: ٦٤٤ هـ]
وُلِدَ سنة ستٍّ وسبعين. وسمع: الخُشُوعيّ، وَمُحَمَّد ابن الخصيب. وَتُوُفّي فِي ذي القِعْدَة.

(٥٠٦/١٤)

---

٣٣٨ – مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن أَبِي صالح، أَبُو صالح التجيبي الأندلسي المالقي، الزاهد. [المتوفى: ٦٤٤ هـ]
أخذ عن: أبي محمد ابن القُرْطُبِيّ، وجماعة. ونزل سَبْتَةَ وأقرأ بِهَا القرآن والعربيّة.
وكان قدوةً فِي الزُّهد والورع، مشهورًا.
توفي في ربيع الأول. وكانت جنازته مشهودة.

(٥٠٦/١٤)

---

٣٣٩ – مُحَمَّد بْن محمود بْن عَبْد المنعم، الإِمَام تقيُّ الدّين المراتبيَّ، الحنبليّ. [المتوفى: ٦٤٤ هـ]
كَانَ فقيهًا إمامًا بارعًا فِي مذهبه، ذا فنون.
تُوُفّي بدمشق ودُفن بالجبل فِي جمادى الآخرة.

ذكره أَبُو شامة فَقَالَ: كَانَ عالمًا متفننًا، ولي بِهِ صُحبة قديمة، وبعده لم يبق فِي مذهب أحمد بدمشق مثله.
قلت: هو والد شيخنا خديجة ومحمود الأصمّ.
تفقّه عَلَى: الشَّيْخ الموفّق، وغيره. وسمع من: أبي علي الإوقي، وطائفة.

(٥٠٧/١٤)

---

٣٤٠ - محمود بْن نصر اللَّه بْن محمود بْن كامل، زكيّ الدّين أَبُو الثّناء الأنصاريّ الدّمشقيّ التاجر ابن البعلبكي. [المتوفى: ٦٤٤ هـ]
ولد سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة. وسمع من: عبد الرحمن بن علي الخرقي، وغيره. وببغداد من عَبْد المنعم بْن كُلَيب.
روى عنه: أبو الحسين علي ابن اليونيني، وأبو علي ابن الخلّال، والصّدر مُحَمَّد الأُرْمَويّ، وجماعة.
ومات فِي ربيع الأول.

(٥٠٧/١٤)

---

٣٤١ - معين الدين ابن الشَّهْرَزُوريّ القاضي. [المتوفى: ٦٤٤ هـ]
رئيس فاضل. تُوُفّي بدمشق. قاله سعد الدين بن مَسْعُود الجُوَيْنِيّ وهو. . . . .

(٥٠٧/١٤)

---

٣٤٢ - نصر اللَّه بْن أَحْمَد بن أرسلان بْن فتيان بْن كامل، مجد الدّين، أَبُو الفتح الأَنْصَارِيّ، الدّمشقيّ، العدل، عُرِف بابن البَعْلَبَكّيّ. [المتوفى: ٦٤٤ هـ][ص:٥٠٨]
سمع من: الخشوعي، وجماعة. وأجاز له مَسْعُود الجمّال، وحضر " جزء ابن عَرَفَة " عَلَى ابن كليب.
روى عنه: أبو الحسين ابن اليونيني، والصدر محمد الأرموي. وحضوراً: محمد ابن البالِسيّ.

(٥٠٧/١٤)

---

٣٤٣ - نصْر اللَّه بْن عين الدّولة بْن عيسى، موفَّقُ الدّين أَبُو الفتح الدّمشقيّ الحنفيّ. [المتوفى: ٦٤٤ هـ]
سَمِعَ: الكِنْديّ، وجماعة وبحلب: الافتخار الهاشميّ. وحدّث. وتوفي في جمادى الأولى.

(٥٠٨/١٤)

٣٤٤ – هاشم ابن الشريف البهاء عبد القاهر بن عَقِيل بن عُثمان بن عبد القاهر. تاج الدّين أَبُو مُحَمَّد الهاشميّ، العبّاسيّ، الدّمشقيّ، الشُّرُوطيّ، [المتوفى: ٦٤٤ هـ]
والد شيخنا مُحَمَّد.
وُلِدَ سنة أربع وثمانين وخمسمائة. وسمع: الخُشُوعيّ، وَعَبْد اللّطيف بْن أَبِي سعد، وحنبل بْن عَبْد اللَّه. روى عَنْهُ: المفتي أبو محمد الفارقي، وأبو علي ابن الخلال، وأبو المعالي ابن البالِسيّ، وجماعة.
تُوُفّي فِي سادس رمضان.

(٥٠٨/١٤)

---

٣٤٥ – هبة اللَّه بْن عَبْد الوهّاب بْن أَحْمَد، أَبُو القاسم ابن النّحّاس. [المتوفى: ٦٤٤ هـ]
روى عَن: الأمير أسامة بْن مُنْقِذ شيئًا من شِعره. ومات فِي جمادى الآخرة بدمشق.

(٥٠٨/١٤)

---

٣٤٦ – يعيش بْن مُحَمَّد بْن الْحَسَن بْن حَفّاظ، أمينُ الدّين أَبُو البقاء بْن الكُوَيْس العامريّ. [المتوفى: ٦٤٤ هـ]
ولد سنة ثمانين. سمع من: الخشوعي، والقاسم ابن عساكر. [ص:٥٠٩]
وكان مُقرِئًا فاضلًا.
روى عَنْهُ: الشَّيْخ تاج الدّين، وأخوه مُحَمَّد ابن خطيب بيت الآبار، وآخرون. وبالحضور: أبو المعالي ابن البالِسيّ.
ومات فِي ثامن شوّال.

(٥٠٨/١٤)

---

٣٤٧ – يوسف بْن إسماعيل بن إبراهيم بن عبد الله بن طلحة. أَبُو العزّ المقدسيّ، ثُمَّ الدّمشقيّ، الحنبليّ، التّاجر، [المتوفى: ٦٤٤ هـ]
والد شيخنا الموفَّق الشّاهد.
حدَّث عَن: الخشوعي.
روى عنه: المجد ابن الحُلْوانيّة، وَمُحَمَّد الكنْجيّ، وَالشَّيْخ تاج الدّين، وأخوه، وَمُحَمَّد ابن خطيب بيت الآبار، وغيرهم.
وَتُوُفّي بحلب في ربيع الآخر.

(٥٠٩/١٤)

٣٤٨ - أَبُو الحَجّاج الأَقْصُرِيّ الزّاهد، هُوَ: يوسف بْن عَبْد الرّحيم بْن غزّيّ الْقُرَشِيّ الأَقْصُرِيّ. [المتوفى: ٦٤٤ هـ]
لَهُ أتباع ومريدون. ألف " مواقف "كمواقف النفري. صحِب الشَّيْخ عَبْد الرّزّاق التَّيْنمليّ تلميذ أَبِي مدين.
قَالَ لي أَبُو عَمْرو المُرابطيّ: وفاتُه عَلَى لوح قبره سنة أربعٍ.

(٥٠٩/١٤)

---

٣٤٩ - أَبُو السُّعُود بْن أَبِي العشائر بْن شعبان الباذبيني، ثُمَّ المصريّ الزّاهد، [المتوفى: ٦٤٤ هـ]
شيخ الفقراء السُّعُوديّة.
تُوُفّي فِي تاسع شوّال.
وكان صاحب عبادة وزُهد وأحوال. وكان بالقرافة. وله أتباعٌ ومريدون.
لم يبلُغْنا شيء من أخباره.

(٥٠٩/١٤)

---

٣٥٠ - أَبُو اللَّيْث الزّاهد الحمويّ. [المتوفى: ٦٤٤ هـ]
صاحب عبادة ومجاهدة. وكان يعمل الرّياضة الأربعينيّة. وله زاوية مليحة [ص:٥١٠]
بحماه، وأصحاب وأتباع. وكان يأتي بَعْلَبَكّ ويقيم بِهَا، وصحِب الشَّيْخَ عَبْدَ اللَّه اليُونينيّ الَّذِي يقال له: أسد الشام.
توفي الشيخ أَبُو اللَّيْث بحماة فِي هذه السّنة.

(٥٠٩/١٤)

-وفيها وُلِد:
إمام الكلّاسة وابن أمامها شمسُ الدّين مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَد بْن عثمان الخِلاطيّ خطيب دمشق، فِي رمضان، وشمس الدين محمد ابن الفخر عبد الرحمن بن يوسف البعلبكي الحنبلي فِي آخر السّنة، وصدرُ الدّين أَبُو المجامع إِبْرَاهِيمُ بْنُ سعد الدّين مُحَمَّد بْن المؤيَّد بْن عَبْد اللَّه بْن عَلِيّ بْن مُحَمَّد ابن حَمُّوَيْه الجُوَيْني بآمُلَ فِي شعبان، وشمسُ الدّين أبو العلاء محمود بن أبي بكر البخاري الفَرَضيّ المحدّث، وأمينُ الدّين سالمُ بْنُ مُحَمَّد بْن صَصْرَى أخو قاضي القضاة، وشهابُ الدّين محمودُ بْن سُلَيْمَان الكاتب بحلب فِي شعبان، والقاضي شمسُ الدّين محمدُ بْنُ إِبْرَاهِيم بْن إِبْرَاهِيم الأَذْرعيّ الحنفيّ - فيها تقريبًا - وَأَبُو الْحَسَن بن عبد الله ابن الشيخ غانم بنابلس، والشرف محمد بن عبد الله بن رقية المقدسي، والعز عبد العزيز بن عمر الحموي ابن غازي، والسديد عبد الله ابن العماد أحمد بن علي المقدسي العقرباني، والشّهابُ أَحْمَدُ بْنُ سامة، والفخر عثمانُ بْنُ عبد الرحمن بن أبي علي التنوخي

المَعَرّيّ المقرئ، وَالشَّيْخ نورُ الدّين عَلِيُّ بْنُ يوسف بن جرير بن معضاد الشطنوفي المقرئ، بالقاهرة فِي شوال، والبرهان إبراهيم بن عبد الكريم ابن العنبري.

(٥١٠/١٤)

–سنة خمس وأربعين وستمائة

(٥١١/١٤)

---

٣٥١ – أحمد بن علي، أبو جعفر ابن الفحّام المالقيّ النّاسخ. [المتوفى: ٦٤٥ هـ]
أجاز لَهُ: أَبُو عَبْد اللَّه بْن زرقون، وسمع من: أَبِي القاسم بن سمجون، وابن نوح الغافقيّ، وابن عَوْن اللَّه الحصار.
وكان أنيق الوِراقة يعيش منها. وله مشاركة فِي النحو وغيره.
وقد ذكره ابن فرتون فِي " ذيل الصّلة " لَهُ، فسمّاه أَبَا العبّاس أحمد بن يوسف بن أحمد الأنصاري. وقال: شُهِرَ بابن الفحّام. اجتمعت بِهِ بمالقة وأجازني، ومن شيوخه: عَبْد الرَّحْمَن بْن أَبِي بَكْر بْن صاف، وَأَبُو بَكْر مُحَمَّد بْن طلحة، وجماعة، تُوُفّي بمالقة فِي جمادى الأولى عام خمسة وأربعين.
فأظن ابن فرتون واهمًا قد أدخل ترجمةً فِي ترجمة.

(٥١١/١٤)

---

٣٥٢ – أَحْمَد بْن يوسف، أَبُو العبّاس الأنصاريّ، الإشبيليّ، ابن النّجّار. [المتوفى: ٦٤٥ هـ]
أحد المتصدّرين للأقراء بإشبيلية.
أخذ القراءات عَن أَبِي القاسم عَبْد الرَّحْمَن بْن صاف، ومات فِي آخر العام، والفرنج تحاصر إشبيلية.

(٥١١/١٤)

---

٣٥٣ – إبراهيم بن خير خان بن مودود بن خير خان ابن سيف الدّولة قراجا، أَبُو إِسْحَاق الحنفيّ، الدّمشقيّ، المعدّل. [المتوفى: ٦٤٥ هـ]
سَمِعَ: البُوصِيريّ، والخُشُوعيّ، وَتُوُفّي فِي المحَرَّم.
روى عنه: المجد ابن الحلوانية.

(٥١١/١٤)

٣٥٤ - إبراهيم بن عثمان بن يوسف بن أزرتق، مُسْنَدِ العراق، أَبُو إِسْحَاق الكاشْغَرِيّ، ثُمَّ البغداديّ، الزَّرْكَشيّ. [المتوفى: ٦٤٥ هـ]

وُلِدَ فِي جمادى الأولى سنة أربعٍ وخمسين وخمسمائة. وسمعه أبوه من: أبي الفتح ابن البطّيّ، وَأَحْمَد بْن مُحَمَّد الكاغَديّ، وَأَبِي الْحَسَن علي ابن تاج [ص:٥١٢]

القراء، وأحمد بن عبد الغني الباجسرائي، وأبي بكر ابن النَّقُّور، ويحيى بْن ثابت، ونفيسة البزّازة، وهبة اللَّه بْن يحيى البُوقيّ، وجماعة.

وطال عُمُره، واشتهر اسمُه، ورحل إِلَيْهِ الطّلبة.

روى عَنْهُ الحُفّاظ الكِبار: البِرْزاليّ، وابن نُقْطَة، والضّياء، وابن النّجّار، والمُحِبّ عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد، وموسى بن أبي الفتح، وعبد الرحيم ابن الزجاج، والمحيي يحيى بن محمد ابن القلانسيّ، وَمُحَمَّد بْن عامر الغُسُوليّ، ومدرّس الحلاويّة الكمال إبراهيم بن عبد الله ابن أمين الدولة، والتقي إبراهيم ابن الواسطي، وأخوه محمد، والعز إسماعيل ابن الفراء، والتقي بن مؤمن، والمجد ابن العديم قاضي القُضاة، وفتاهُ بَيْبَرْس وهو آخر من روى عنه، ومحيي الدين محمد ابن النّحّاس، وابن عمّه البهاء أيّوب، والمجد مُحَمَّد ابن الظَّهير الحنفيّون، وَعَبْد اللّطيف وَعَبْد الكريم ابنا ابن المغيزل، وأحمد بن محمد ابن العماد، وعَلِيّ بْن أَحْمَد بْن عَبْد الدّائم، وشُهْدَة بِنْت ابن العديم، وَمُحَمَّد بْن مُحَمَّد ابن النَّصيبيّ، وعَلِيّ بْن عثمان الطَّيِّبيّ. وسمعنا من جماعة بإجازته، وهي متيَّسرة.

قَالَ ابن نُقْطَة: سمعت منه، وسماعه صحيح.

وقال عمر ابن الحاجب: كان شيخاً سهلاً سمحاً، ضحوك السن، له أصول يحدّث منها. وكان سليم الباطن، مشتغلًا بصنعته، إلّا أَنَّهُ كَانَ يتشيّع ولم يظهر منه إلا الجميل.

وقال أبو طالب ابن السّاعي: هُوَ أوّل من رُتّب شيخًا بدار الحديث المستنصريّة، وذلك فِي ذي القعدة سنة إحدى وأربعين.

قلت: إنّما وليها بعد موت شيخها ابن القُبّيْطيّ. وقد عُمّر وساء خُلُقُه، وبقي يحدث بالأجرة، ويتعاسر عَلَى الطَّلَبة. وحكاية المُحِبّ معه مشهورة، فإنّه لما دخل بغداد بادر وذهب إليه بـ " جزء ابن البانياسيّ " ليقرأه عَلَيْهِ وهو [ص:٥١٣]

على حانوت، فقال: ما لي فراغٌ السّاعة. فألحّ عَلَيْهِ فتركه وراح، فتبِعَه وشرع يقرأ فِي " الجزء ". وقرأ ورقة، ووصل إلى بيته، فضربه بعصاه ضربتين، وقعت الواحدة في " الجزء "، ودخل وأغلق الباب.

قرأت ذَلِكَ بخطّ المُحِبّ. ثُمَّ استولى عَلَيْهِ فِي سنة ثلاثٍ وأربعين الأمراض والهَرَم، وانقطع فِي بيته.

قَالَ ابن النّجّار: هُوَ صحيح السّماع إلّا أَنَّهُ عسِر جدًّا، يذهب إلى الاعتزال. قَالَ: ويقال: إنّه يرى رأي الفلاسفة، ويتهاون بالأمور الدّينيّة، مَعَ حُمْقٍ ظاهرٍ فِيهِ وقلّة عِلْم.

ثُمَّ روى ابن النّجّار عَنْهُ حديثًا من " جزء أَحْمَد بْن ملاعب ".

وهو آخر من كَانَ فِي الدّنيا بينه وبين مالك رحمه الله خمسة أنفس بإسناد صحيح متصل. وهم: ابن البطّيّ وغيره، عَن البانياسيّ، عَن ابن الصَّلْت، عَن الهاشميّ، عَن أَبِي مُصْعَب، عَن مالك.

تُوُفّي فِي حادي عشر جمادى الأولى.

وفات الشّريفَ وفاتُهُ.

(٥١١/١٤)

٣٥٥ - إِبْرَاهِيم بْن أَبِي عَبْد اللَّه بْن أَبِي نصر أَبُو إِسْحَاق ابن النّحّاس الحلبيّ العدل، ويُعْرَف قديمًا بابن عمرون. [المتوفى: ٦٤٥ هـ]

ولد سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة، وسمع من: ابن طَبَرْزَد، والافتخار الهاشميّ، ورحل إلى بغداد فسمع من: عَبْد العزيز بْن الأخضر، وأحمد ابن الدّبيقيّ، وجماعة.

وكتب الكثير، وعُنِي بالحديث، روى عَنْهُ: ابنه شيخنا بهاء الدّين مُحَمَّد النَّحْويّ.

وتوفي في سابع عشر المحرم.

(٥١٣/١٤)

---

٣٥٦ - تمّام بْن أَحْمَد بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن عَلِيّ، أَبُو المكارم شهابُ الدّين الأَنْصَارِيّ الدّمشقيّ، المعروف بابن الشيرجي. [المتوفى: ٦٤٥ هـ][ص:٥١٤]

من بيت عدالة وكتابة وتقدُّم. سَمِعَ: الخُشُوعيّ، وَعَبْد اللّطيف الصّوفيّ، وحنبل بْن عَبْد اللَّه.

روى عنه: الشيخ زين الدين الفارقي، وأبو علي ابن الخلال، والصدر محمد الأرموي، والمجد عبد الرحمن ابن الإسفراييني، وجماعة.

ومات فِي شعبان وقد قارب السّتّين.

وأجاز لأبي نصر ابن الشيرازي.

(٥١٣/١٤)

---

٣٥٧ - الحُسَيْن بْن الحَسَن بْن عَلِيّ بْن حمزة نقيبُ الأشراف، قُطْبُ الدّين، أَبُو عَبْد اللَّه العلوي الحسيني، الأديب. [المتوفى: ٦٤٥ هـ]

اتفق أنه قال مرة عَلَى سبيل التّصحيف: " نريد حليقة حديد "، أي " خليفة جديد ". فنُقِلت إلى الإِمَام النّاصر فَقَالَ: بل حلقتان. فقيّده وسجنه بالكوفة إلى أن مات الناصر. ثم أخرج وولي فِي أوّل الدّولة المستنصريّة النّقابة، وحظي عند المستنصر.

تُوُفّي فِي المحرَّم وقد جاوز السّبعين.

وخلّف دنيا واسعةً، من ذَلِكَ ذهب عين عشرون ألف دينار.

(٥١٤/١٤)

---

٣٥٨ - الحسن بن الحسن بن علي الرئيس الأديب النديم النقيب قطب الدين أبو عبد الله العلوي ابن الأقساسي البغدادي. [المتوفى: ٦٤٥ هـ]

كان من ظرفاء وقته بدت منه كلمة فقال: " نريد حليقة حديد " على وجه التصحيف فبلغت الناصر فقال: لا تكفيه حليقة

لكن حليقتان. فقيد وحمل فسجن بالكوفة ثم استخلف الظاهر فأطلقه وكان نديما للمستنصر.
مات سنة خمس.

(٥١٤/١٤)

---

٣٥٩ - خديجة بِنْت القاضي أَبِي المجد عَبْد الرَّحْمَن بْن عَلِيّ بْن قُرَيش المخزوميّ، وتُدْعَى ستّ النّساء. [المتوفى: ٦٤٥ هـ]
روت بالإجازة عَن أَبِي الطّاهر بْن عوف. روى عنها: شيخنا الدمياطي.

(٥١٥/١٤)

---

٣٦٠ - زينب بِنْت سالم البغداديّة. [المتوفى: ٦٤٥ هـ]
روت بالإجازة عَن شهدة.

(٥١٥/١٤)

---

٣٦١ - السيبي، [المتوفى: ٦٤٥ هـ]
من صُلحاء العراق ومشاهير المشايخ.

(٥١٥/١٤)

---

٣٦٢ - سُلَيْمَان بْن داود ابن العاضد بالله عبد الله بن يوسف ابن الحافظ العُبَيْديّ المصريّ. [المتوفى: ٦٤٥ هـ]
هلك فِي شوّال سنة خمس وأربعين وستمائة بقلعة الجبل.
قال القاضي جمال الدين ابن واصل: سافرتُ إلى مصر سنة إحدى وأربعين وسمعت أنّ دعوة الإسماعيليّة المصريّين لَهُ، ولهم فِيهِ اعتقاد عظيم. ورأيت مَن اجتمع بِهِ وتحدّث معه فأخبرني أَنَّهُ فِي غاية الجهل والغباوة.
قَالَ ابن واصل: وكان قد أُدخِلَتْ أمه إلى داود ابن العاضد فِي الحبْس-يعني أيّام صلاح الدّين- في زي مملوك، وذلك سرا فوطئها دَاوُد؛ فحملت بسليمان، ثُمَّ حُملت الجارية إلى الصعيد فولدت سليمان وترعرع، وأخفي أمره من الدولة عند بعض الدعاة، فأُعلم بِهِ الملك الكامل، فظفر بِهِ وحبسه. ولمّا زالت الدّولة بموت العاضد قَالَتْ دُعاتهم: الإمامة صارت لابنه دَاوُد، ولَقَّبُوه بينهم: الحامد لله، ومات دَاوُد هذا فِي السّجن فِي سلطنة العادل. وأمّا سُلَيْمَان فلم يخلّف ولدًا ذكراً.
قال ابن واصل: وسمعت من ينتمي إلى مذهبهم يدّعي أنّ لَهُ ولدًا قد أُخفي. [ص:٥١٦]
قَالَ ابن واصل: وبقي منهم اليوم رجلان محبوسان بقلعة الجبل شيخان جدّهما العاضد. وكان أحدهما واسمه القاسم قد بلغه أني صنفت " تاريخاً " للسّلطان الملك الصّالح وذكرت فِيهِ أخبار هَؤُلاءِ القوم وما قاله النّسّابون فيهم، وأنّ بعضهم قَالَ: أصلهم

يهود. فطلعت يومًا إلى القلعة المحروسة، ودخلت عَلَى باب الحبس، والقاسمُ هذا قاعدٌ عَلَى الباب، فسأل عنّي، فعُرِّف بي، فاستدعاني فأتيتُه، فَقَالَ: أنتَ ذكرتَ أنّ نَسَبَنَا يرجع إلى اليهود؟ فخجلت منه وما أمكنني إلّا الاعتراف، وأحَلْت الأمرَ عَلَى قول المؤرّخين.

قال: وبالجملة مذاهبهم رديئة واعتقادهم في الإلهيات ينزع إلى رأي المتفلسفة، وسُمُّوا الباطنيّة لأنّهم ينزّلون القرآن على معان موافقة لآرائهم ويصرفونه عن ظاهره.

(٥١٥/١٤)

---

٣٦٣ - شُعَيب بْن يحيى بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن عطيّة أَبُو مَدْيَن القَيْرَوانيّ الأصل، الإسكندرانيّ، التاجر ابن الزعفراني، [المتوفى: ٦٤٥ هـ]

نزيل مكة.

ولد سنة خمس وستين وخمسمائة، وسمع من: السِّلَفيّ.

وجاوَرَ مدّة. وكان معروفًا بالبِرّ والإيثار.

روى عَنْهُ: الزّكيّ المنذريّ، والشَّرَف الدمياطي، والجمال ابن الظاهري، والرّضى إِبْرَاهِيم بْن مُحَمَّد الطَّبَريّ، إمام المقام، وأخوه الصفي أحمد بن محمد، والبهاء أيوب ابن النّحّاس، وأخوه الأمين مُحَمَّد، والمُحِبّ أَحْمَد بْن عَبْد اللَّه الطّبريّ الفقيه، وجماعة من المكّيّين.

وتُوُفّي فِي الثّالث والعشرين من ذي القعدة وله ثمانون سنة.

(٥١٦/١٤)

---

٣٦٤ - صلف، تاج النّساء بِنْت قاضي القُضاة جَعْفَر بْن عَبْد الواحد بْن أَحْمَد الثّقفيّ البغداديّة. [المتوفى: ٦٤٥ هـ]

روت عَن: عُبَيْد اللَّه بْن شاتيل، وَتُوُفّيت فِي رمضان.

روى عَنْهَا: بالإجازة البهاء فِي " معجمه ".

(٥١٦/١٤)

---

٣٦٥ - عَبْد اللَّه بْن إِبْرَاهِيم بْن سَعِيد بْن القائد القاضي أَبُو مُحَمَّد الهلاليّ، الرِّيغيّ، [المتوفى: ٦٤٥ هـ]

ورِيغ معاملة من ناحية الجنوب ببلاد المغرب

وُلِدَ بها فِي سنة إحدى وخمسين وخمسمائة تقريبًا، وكتب إِلَيْهِ السِّلَفيّ بالإجازة، ثُمَّ قدِم الإسكندريّة، وسمع من: الإِمَام أَبِي الطّاهر بْن عَوْف، والفقيه مخلوف بْن جارة.

وكان بصيرًا بمذهب مالك. أعاد بمدرسة المالكيّة بمصر. وسمع من: أَبِي القاسم الشّاطبيّ جميع " المُوَطَّأ " عَن ابن هُذَيْل.

وولي قضاء الإسكندريّة، وكان ورِعًا، صليبًا فِي الأحكام، ديِّنًا مَهِيبًا. وولي الخطابة أيضًا أربعين سنة. واستعفى من القضاء قبل

موته بسنة.

روى عَنْهُ: شيخنا الدّمياطيّ وأثنى عَلَيْهِ.

وَتُوُفِّي فِي الثامن والعشرين من ربيع الآخر عن أربع وتسعين سنة.

(٥١٧/١٤)

---

٣٦٦ – عبد الله ابن زين الأُمناء أبي البركات الحَسَن بْن مُحَمَّد، نظامُ الدّين الدّمشقيّ، الشّافعيّ، ابن عساكر [المتوفى: ٦٤٥ هـ]

أخو عَبْد الوهّاب وَعَبْد اللّطيف.

تُوُفّي فِي هذه السّنة.

(٥١٧/١٤)

---

٣٦٧ – عَبْد اللَّه بْن عَبْد اللَّه أَبُو مُحَمَّد عتيق عبدون الرُّهاويّ. [المتوفى: ٦٤٥ هـ]

شيخ مُسْنِد، سَمِعَ ببغداد من ذاكر بْن كامل، ويحيى بْن بَوْش، وعبدِ المنعم بن كُلَيب، وداود ابن نظام المُلْك، وأخته بِلْقيس.

روى لنا عَنْهُ: أبو الفضل إِسْحَاق النّحّاس. وسمع منه شيخنا ابن الظّاهريّ، وجماعة.

وَتُوُفّي بحرّان فِي جمادى الآخرة.

(٥١٧/١٤)

---

٣٦٨ – عَبْد الله بن علي بْن هلال الباجِسْرائيّ. [المتوفى: ٦٤٥ هـ]

سَمِعَ ابن بَوْش، وابن كليب.

(٥١٧/١٤)

---

٣٦٩ – عَبْد اللَّه بْن قاسم بْن عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن خَلَف. أَبُو مُحَمَّد اللَّخْميّ الحافظ الأندلسي، الحريري. [المتوفى: ٦٤٥ هـ]

ولد سنة إحدى وتسعين وخمسمائة. وسمع من: عَبْد الرَّحْمَن بْن عَلِيّ الزُّهْرِيّ " صحيح الْبُخَارِيّ " بسماعه من شُرَيْح. وسمع من: أَبِي الْحَسَن بْن عظيمة، وطائفة.

وعُنِي بالحديث أتمّ عناية، وصنّف كتاب " حديقة الأنوار" فِي معرفة الأنسَاب، وكتابُ " المنهج الرّضِيّ فِي الجمع بين كتابي ابن بشكُوال وابن الفَرَضِيّ "، وكان مع حفظه شاعراً مجوداً، مليح الخط.

تُوُفّي بإشبيلية فِي حصار الرّوم – لعنهم اللَّه – لها فِي شوال من سنة خمسٍ، وفي خامس شعبان سنة ستٍّ، تسلمها الطّاغيةُ صاحب قشْتَالة صُلْحًا بعد أن حاصرها سبعة عشر شهرًا، فإنّا لله وإنّا إِلَيْهِ راجعون.

(٥١٨/١٤)

---

٣٧٠ – عَبْد الجبّار بْن بشّار المقدسيّ، ثُمَّ الإسكندرانيّ، المالكي. [المتوفى: ٦٤٥ هـ]
روى عن: ابن موقى. وعنه: الدمياطي، وغيره. وأجاز للبهاء ابن البرزالي، والعماد ابن البالِسيّ. وَتُوُفّي فِي المحرَّم.

(٥١٨/١٤)

---

٣٧١ – عَبْد الخالق بْن تروس بْن قسطة، [المتوفى: ٦٤٥ هـ]
مولى القاضي الزّكيّ.
روى عَن: عَبْد اللّطيف بْن أَبِي سعد. ومات فِي جُمَادَى الآخرة.

(٥١٨/١٤)

---

٣٧٢ – عَبْد الرَّحْمَن بْن أَبِي حَرَميّ فُتُوح بْن بَنِين. أَبُو القاسم المكّيّ، العطّار، الكاتب، المعمّر الفاضل، الورّاق. [المتوفى: ٦٤٥ هـ]
وُلِدَ سنة بضع وأربعين وخمسمائة، وأدرك ابن ناصر وأبا بكر ابن الزّاغونيّ، ولكن لم يكن لَهُ من يستجيز لَهُ. فلمّا شبّ سَمِعَ بنفسه " صحيح الْبُخَارِيّ " من عَلِيّ بْن عمّار المقرئ، بسماعه لَهُ من عيسى بْن أَبِي ذَرّ، عَن أَبِيهِ. ثُمَّ رحل إلى الشّام والعراق، سنة ثمانين وخمسمائة، فسمع ببغداد من أبي الفتح ابن شاتيل، ونصر اللَّه القزّاز. وبدمشق من الفضل بن الحسين البانياسي، [ص:٥١٩]
وأبي سعد بْن أَبِي عصرون، وغيرهما. وأجاز لَهُ: أَبُو طاهر السِّلَفيّ.
روى عَنْهُ: الإِمَام مُحِبُّ الدّين أَحْمَد بْن عَبْد اللَّه الطَّبريّ، والقاضي مجد الدين ابن العديم، والحافظ شَرَفُ الدّين الدّمياطيّ، ورضيُّ الدّين إِبْرَاهِيم بْن مُحَمَّد الطَّبريّ، وأخوه الصّفيّ أَحْمَد، وآخرون.
قَالَ الدّمياطيّ: تُوُفّي فِي نصف رجب، وقد جاوز المائة.

(٥١٨/١٤)

---

٣٧٣ – عَبْد الرَّحْمَن بْن مكّيّ بْن جَعْفَر أَبُو القاسم الأَزَجيّ الدّبّاس. [المتوفى: ٦٤٥ هـ]
سَمِعَ: أبا الحُسَيْن عبدِ الحقّ اليوسفيُّ. ومات فِي ربيع الأوّل، كذا ذكره الشريف عزّ الدّين، ولا أعرفه.

(٥١٩/١٤)

---

٣٧٤ - عَبْد الرَّحْمَن بن يحيى بن عتيق أبو القاسم ابن علّاس الغسّانيّ الإسكندرانيّ، المالكيّ، ويُعرف بابن القِصْدِيريّ. [المتوفى: ٦٤٥ هـ]

ولد سنة أربع وستين وخمسمائة. وسمع من: القاضي مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحْمَن الحضْرميّ، وحمّاد الحرّانيّ. روى عَنْهُ: الدّمياطيّ، وغيره. وتوفي في شوال.

(٥١٩/١٤)

---

٣٧٥ - عبد الرحيم ابن الحافظ القاضي أبي المحاسن عُمَر بْن عَلِيّ الْقُرَشِيّ، الزُّبَيْرِيّ، أَبُو البركات الدّمشقيّ، ثُمَّ البغداديّ. [المتوفى: ٦٤٥ هـ]

وُلِدَ فِي رمضان سنة ثلاثٍ وسبعين، وحضّره أَبُوهُ عَلَى تَجَنّي الوهْبانيّة، واستجاز له شهدة. ثم مات أَبُوهُ وهو طفل، فتولّاه اللَّه ونشأ ولدًا مباركًا.

وكان ورِعًا، صالحًا، ديِّنًا، سَلَفِيًّا.

تُوُفّي فِي الثّاني والعشرين من شعبان.

أجاز لابن الشيرازي، وسعد، والبجدي، وبنت مؤمن.

(٥١٩/١٤)

---

٣٧٦ - عبد القادر بن محمد بن الحسن أبو محمد ابن اللّكّاف البغداديّ، المقرئ، الحنفيّ. [المتوفى: ٦٤٥ هـ]

كَانَ شيخ الحنفيّة وعالِمهم بالعراق. وقد سَمِعَ بدمشق من التّاج [ص:٥٢٠]

الكندي، وأبي عبد الله ابن البناء. وتوفي في ربيع الأول.

(٥١٩/١٤)

---

٣٧٧ - عبيد الله ابن النّيّار الأَجَلّ تاج الدّين البغداديّ. [المتوفى: ٦٤٥ هـ]

(٥٢٠/١٤)

---

٣٧٨ - علوان بْن عَلِيّ بْن جُميع، الرجل الصّالح، أَبُو عَلِيّ الحرّانيّ. [المتوفى: ٦٤٥ هـ]
روى بالإجازة عَن: أَبِي زرعة المقدسيّ، وأحمد ابن المقرب، وأبي بكر ابن النَّقُّور، وجماعة. روى عَنْهُ: الشَّرَفُ عَبْد الأحد ابن تيمية.
توفي فِي جمادى الآخرة.

(٥٢٠/١٤)

---

٣٧٩ - عَلِيّ بْن إِبْرَاهِيم بْن عَلِيّ بْن مُحَمَّد بْن بَكْرُوس، الفقيه أَبُو الْحَسَن التّميميّ، البغداديّ، الحنبليّ. [المتوفى: ٦٤٥ هـ]
وُلِدَ سنة ثمانٍ وثمانين وخمسمائة. وسمع من: يحيى بْن بَوْش، وابن كُلَيْب. روى لنا عَنْهُ: الشَّيْخ مُحَمَّد بْن أَحْمَد القزّاز. ومات فِي رجب.

(٥٢٠/١٤)

---

٣٨٠ - عَلِيّ بْن عَبْد الرحمن بن أبي المكارم عبد الواحد بن هلال، الصّدر شمس الدّين، أَبُو الْحَسَن الأزْديّ، الدمشقي. [المتوفى: ٦٤٥ هـ]
ولد سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة. وسمع من: العدل عَبْد الوهّاب والد كريمة، وأبي محمد القاسم ابن عساكر. روى عنه: الفخر إسماعيل ابن عساكر، وغيره. وَتُوُفّي فِي الثّامن والعشرين من شعبان.

(٥٢٠/١٤)

---

٣٨١ - عَلِيّ بْن يعقوب الفقيه كمال الدّين الدولِي الشّافعيّ. [المتوفى: ٦٤٥ هـ]
ولي قضاء بَعْلَبَكّ، ثُمَّ قضاء صَرْخَد، ثُمَّ زُرَع.
تُوُفّي فِي رمضان.

(٥٢٠/١٤)

---

٣٨٢ - عَلِيّ بْن أَبِي الْحَسَن بْن مَنْصُور الشَّيْخ أَبُو الْحَسَن، وَأَبُو مُحَمَّد الحريريّ، مقدّم الطّائفة الفقراء الحريريّة أولي الطّيبة والسّماعات والشّاهد. [المتوفى: ٦٤٥ هـ]
كَانَ لَهُ شأن عجيب ونبأ غريب. وهو حورانيّ من عشيرة يُقال لهم: بنو [ص:٥٢١] الرّمان. وُلِدَ بقرية بُسْر، وقدِم دمشق صبيًّا فنشأ بِهَا. وذكر الشَّيْخ أنّ مرجع قومه إلى قبيلةٍ من أعراب الشّام يُعرفون ببني قرقر- وفي قرية مردا من جبل نابلس قوم من بني قرقر-. وكانت أمّ الشّيخ دمشقيّة من ذُرّيّة الأمير قِرْواش بْن المسيّب العُقَيْليّ، وكان خاله صاحب دُكّان بسوق

الصّاغة.

قال النجم ابن إسرائيل الشّاعر: أدركتُه ورأيته. قَالَ: وَتُوُفِّي والد الشَّيْخ وهو صغير فنشأ فِي حَجْر عمّه، وتعلّم صنعة العتّابيّ، وبرع فيها حتّى فاق الأقران. ثُمَّ اقتطعه اللَّه إلى جنابه العزيز فصحِب الشَّيْخَ أَبَا عَلِيّ المغربل خادم الشَّيْخ رسلان.

قرأت بخط الحافظ سيف الدين ابن المجد ما صورته: علي الحريري وطئ أرض الجبل ولم يكن ممّن يمكنه المقام بِهِ، والحمد لله. كَانَ من أفتن شيء وأضره على الإسلام؛ تظهر منه الزَّنْدقة والاستهزاء بأوامر الشّرع ونواهيه. وبلغني من الثّقات بدء أشياء يُسْتَعْظَم ذِكرُها من الزَّنْدقة والجُرأة عَلَى اللَّه. وكان مُسْتَخِفًّا بأمر الصّلوات وانتهاك الحُرُمات.

ثُمَّ قَالَ: حَدَّثَنِي رَجُل أنّ شخصًا دخل الحمّام فرأى الحريريَّ فِيهِ ومعه صبيان حسان بلا مآزر، فجاء إِلَيْهِ فَقَالَ: ما هذا؟ فَقَالَ: كأنّ لَيْسَ سوى هذا، وأشار إلى أحدهم تمدَّد عَلَى وجهك، فتمدّد. فتركه الرجل وخرج هاربًا ممّا رَأَى! وحَدَّثَنِي أَبُو إِسْحَاق الصَّريفينيّ قَالَ: قلت للحريريّ: ما الحُجَّةُ فِي الرَّقص؟ قَالَ: قوله: " إِذَا زُلْزِلَتِ الأَرْضُ زِلْزَالَهَا ". وكان يُطْعِم ويُنْفق ويهوّن أمورَ الدّين فيتبعه كلُّ مريب. وشاع خبره. وشهِد عَلَيْهِ خلقٌ كثير بما رأوا منه ومن أصحابه بما يوجب القتْل. ورُفِع أمره إلى السّلطان، فلم يقدم عَلَى قتله، بل سجنه مرّة بعد أخرى، ثُمَّ أُطلِق والله المستعان عَلَى هذه المصيبة التي لم يُصَب المسلمون بمثلها.

قلت: رحم اللَّه السّيفَ ابن المجد ورضي عَنْهُ، فكيف لو رَأَى كلام الشيخ ابن العربيّ الَّذِي هُوَ محض الكُفْر والزَّنْدقة؟ لقال: إن هذا الدجال المنتظر. ولكنْ كَانَ ابن العربيّ منقبضًا عَن الناس، إنما يجتمع بِهِ آحاد الاتّحادية، ولا يصّرح بأمره لكل أحد، ولم تشتهر كُتُبه إلا بعد موته بمدّة. ولهذا تمادى أمره، فلما كان على رأس السبعمائة جدّد اللَّه لهذه الأمّة دينها بهَتْكه وفضيحته، ودار [ص:٥٢٢]

بين العلماء كتابه "الفصوص". وقد حطّ عَلَيْهِ الشَّيْخ القُدوة الصّالح إِبْرَاهِيم بْن معضاد الجَعْبَرِيّ، فيما حَدَّثَنِي بِهِ شيخُنا ابن تَيْميّة، عَن التّاج البرنْباريّ، أَنَّهُ سَمِعَ الشَّيْخ إِبْرَاهِيم يذكر ابنَ العربيّ فَقَالَ: كَانَ يقول بقِدَم العالم ولا يُحرِّم فَرْجًا.

وأنبأنا العلّامة ابن دقيق العيد أَنَّهُ سَمِعَ الشَّيْخ عز الدين ابن عَبْد السّلام يَقْولُ فِي ابن العربيّ: شيخ سوء كذّاب.

وممّن حطّ عَلَيْهِ وحذّر من كلامه الشَّيْخ القُدوة الوليّ إِبْرَاهِيم الرّقّي.

وممّن أفتى بأنّ كتابه " الفصوص" فِيهِ الكُفْر الأكبر قاضي القضاة بدر الدين ابن جماعة، وقاضي القُضاة سعد الدّين الحارثيّ، والعلّامة زين الدّين عُمَر بْن أَبِي الحَرَم الكتّانيّ، وجماعة سواهم.

وأمّا الحريري فكان متهتّكًا، قد ألقى جِلْباب الحياء، وشطح حتّى افتضح، واشتهر مُروقُه واتضح. وأبلغ ما يقوله في هؤلاء جبناء العلماء أنّ لكلامهم معاني وراء ما نفهمه نَحْنُ، مَعَ اعترافهم بأنّ هذا الكلام من حيث الخطاب العربي كُفْر وإلحاد، لا يخالف فِي ذَلِكَ عاقل منهم إلّا من عاند وكابر.

فخُذْ ما قاله الحريري في "جزء" مجموع من كلامه يتداوله أصحابُه بينهم قَالَ: إذا دخل مريدي بلدَ الرّوم، وتنصّر، وأكل لحم الخنزير، وشرِب الخمر كَانَ فِي شُغلي.

وسأله رَجُل: أيّ الطُّرُق أقرب إلى اللَّه حتَّى أسير فيه؟ فقال له: اترك السير وقد وصلتَ.

قلت: هذا مثل قول العفيف التّلِمسانيّ:

فلسوفَ تعلم أنّ سيرَك لم يكنْ ... إلّا إليك إذا بلغت المنزلا

وقال لأصحابه: بايِعُوني عَلَى أن نموتَ يهودَ، ونُحشر إلى النّار حتّى لا يصاحبني أحد لعِلّة.

وقال: ما يَحْسُن بالفقير أن ينهزم من شيء، ويَحْسُن بِهِ إذا خاف شيئًا قصده.

وقال: لو قدم عليَّ من قتل ولدي وهو بذلك طيّب وجدني أطيب منه. [ص:٥٢٣]

وللحريريّ فِي " الجزء" المذكور:

أمرد يقدِّم مداسي أَخْيَرُ من رضوانكم ... ورُبْع قحبةٍ عندي أحسنُ من الولدان

قالوا: أنت تدعى صالح دع عنك هذي الخندقة ... قلت: السّماع يصلح لي بالشّمع والمردان

ما أعرف لآدم طاعةً إلّا سجود الملائكة ... وما أعرف آدم عصى الله تعظيم الرحمن
إن كنت أُقجي تقدّم وإن كنت رمّاحا انتبه، وإن كنت حشو المخدّة أُخرُجْ ورُدَّ الباب!.
أوّد اشتهي قبل موتي أعشق ولو صورة حجر، أنا مثّكلٌ محيرّ والعشق بي مشغول.

وقال النجم ابن إسرائيل: قَالَ لي الشَّيْخ مرّةً: ما معنى قوله تعالى: "كُلَّما أَوْقَدُوا نَاراً لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ " فقلت: سيّدي يَقْولُ وأنا أسمع. قَالَ: ويحك من الموقد ومن المطفئ؟ لا تسمع لله كلامًا إلّا منك فيك، قلت: ومن أين لي؟ قال: بمحو آنيّتك، وقال: لو ذبحت بيدي سبعين نبيًّا ما اعتقدت أنيّ مخطئ. يعني لو ذبحتهم لفعلت ما أراده اللَّه منّي، إذ لا يقع شيء فِي الكون إلا بإرادته سبحانه وتعالى.

قلت: وطرد ذَلِكَ أنّ اللَّه أراد منا أن نلعن قتلة الأنبياء، ونبرأ منهم، ونعتقد أنّهم أصحاب النّار، وأن نلعن الزّنادقة، ونضرب أعناقهم، وإلّا فلأَيّ شيءٍ خُلِقت جهنّم؟ واشتدّ غضب اللَّه عَلَى من قتل نبياً، فكيف بمن يقتل سبعين نبيًّا؟ والله تعالى يحبّ الأبرار، ويبغض الفجّار، ويخلّدهم فِي النّار، مَعَ كونه أراد إيجاد الكفر والإيمان فهو يريد الشيّء، فإنّه لا يكون إلّا ما يريد. ولكنه لا يرضى لعباده الكُفْر ولا يحبّه، نعم يريده ولا يُسأل عمّا يفعل، ولا يُعتَرَض عَلَيْهِ، فإنّه أحكم الحاكمين، وأرحم الراحمين، لا يخلق شيئًا إلّا لحكمة، لكن عقولنا قصيرة عَن إدراك حكمته، فالخلْق ملكه، والأمر أمره ولا مُعَقِّب لحُكمه، يخلِّد الكفّار فِي النّار بعدله وحكمته، ويخلّد الأبرار فِي الجنّة بفضله ورحمته. فجميع ما يقع فِي الوجود فبأمره وحكمته، وعدم علمنا بمعرفة حكمته لا يدلّ [ص:٥٢٤]

عَلَى أَنَّهُ يخلق شيئًا بلا حكمة تعالى اللَّه عَن ذَلِكَ " أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثاً وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لاَ ترْجَعُونَ ".

وقال أبو الحسن علي بن أنجب ابن السّاعي فِي " تاريخه ": الفقير الحريريّ الدّمشقيّ شيخ عجيب الحال، لَهُ زاوية بدمشق يقصده بِهَا الفقراء وغيرهم من أبناء الدّنيا، وكان يُعاشر الأحداث ويَصْحبهم ويقيمون عنده، وكان النّاس يُكثرون القول فِيهِ، وينسبونه إلى ما لا يجوز، حتّى كَانَ يقال عَنْهُ إنّه مُباحيّ، ولم تكن عنده مراقبة ولا مبالاة، بل يدخل مَعَ الصّبيان الأحداث، ويعتمد معهم ما يسمّونه تخريبًا، والفقهاء يُنكرون فِعْله، ويوجّهون الإنكار نحوه، حتى إنّ سلطان دمشق أخذه مِرارًا وحبسه، وهو لا يرجع عَن ذَلِكَ ويزعم أَنَّهُ صحيح فِي نفسه. وكان لَهُ قَبُول عظيم لا سيّما عند الأحداث، فإنّه كَانَ إذا وقع نظره عَلَى أحدٍ من الأحداث سواء كَانَ من أولاد الأمراء أو أولاد الأجناد أو غيرهم يحسن ظنّه فِيهِ، ويميل إِلَيْهِ، ولا يعود ينتفع بِهِ أهله، بل يلازمه ويقيم عنده اعتقادًا فِيهِ.

وكان أمره مشكلًا، والله يتولّى السّرائر. ولم يزل عَلَى ذَلِكَ إلى حين وفاته. وكان فِيهِ لُطف. وله شِعر، فمنه:

كم تتعبني بصحبة الأجساد ... كم تسهرني بلذّة الميعاد
جُد لي بمُدامة تقوّي رَمَقي ... والجنّة جُد بِهَا عَلَى الزّهّاد

وقال الإمَام أَبُو شامة: الشَّيْخ عَلِيّ الحريريّ المقيم بقرية بُسْر، كَانَ يتردّد إلى دمشق، وتبِعه طائفة من الفقراء المعروفين بالحريريّة أصحاب الزّيّ المنافي للشّريعة وباطنهم شر من ظاهرهم، إلا من رجع إلى الله منهم.

وكان عند هذا الحريريّ من القيام بواجب الشّريعة، ما لم يعرفه أحد من المتشّرعين ظاهرًا وباطنًا، ومن إقامة شرائع الحقيقة ما لم يكن عند أحد فِي عصره من المحافظة عَلَى محبّة اللَّه وذِكره والدّعاء إِلَيْهِ والمعرفة بِهِ. وأكثر النّاس يغلطون فِي أمره الظّاهر وفي أمره الباطن. ولقد أفتى فِيهِ مشايخ العلماء [ص:٥٢٥]

– يعرّض بابن عَبْد السّلام لكونه أُخرِج من دمشق – وما بلغوا منتهى فُتْياهم، وبلغ هُوَ فيهم ما كانوا يريدون أن يبلغوه فيه، ولقد كَانَ – قدّس اللَّه روحه – مكاشفًا لِما فِي صدور خلق اللَّه ممّا يضمرونه، بحيث قد أطلعه اللَّه عَلَى سرائر خلْقه وأوليائه.

قلت: المكاشفة لما فِي ضمائر الصّدور قَدَر مشترك بين أولياء اللَّه وبين الكُهّان والمجانين. ولكنّ الشَّيْخ شهاب الدّين يتكلّم من وراء العافية، ويُحسِن الظّنَّ بالصّالحين والمجهولين، والله يثيبه عَلَى حُسْن قصده وصِدْق أدبه مَعَ أُولي الأحوال، ونحن فالله يُثيْبنا عَلَى مقاصدنا، والله هُوَ المطّلع عَلَى نيّاتنا ومُرادنا، وهو حسبنا ونِعْمَ الوكيل، قَالَ اللَّه تعالى: " وَإِنَّ الشَّياطِينَ لَيُوحَونَ إلى

أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ ".

ولبعضهم:

دُفٌّ ومِزْمار ونَغمةُ شادنٍ ... فمتى رَأَيْت عبادةً بملاهي

يا فرقة ما ضر دين محمد ... وسطا عَلَيْهِ وملّة إلّا هِيَ

ومن قول الحريريّ: الشعر باب السر.

قلت: بل باب الشر، فإنه ينبت النّفاق فِي القلب، وقال عَلَيْهِ السّلام: " لأن يمتلئ جوفُ أحدكم قَيْحًا خيرٌ لَهُ من أن يمتلئ شِعرًا. "

ونهى أصحابه عَن غلْق الباب وقت السّماع حتّى عَن اليهود والنّصارى وقال: دار الضَّرْب الّتي للسّلطان مفتوحة، وضارب الزَّغَل يُغلق بابه. وقال: لو اعتقدت أنيّ تركت شرب الخمر عدت إليه. وله مِن هذا الهَذَيان شيء كثير.

وذكر النّسّابة فِي " تعاليقه " قَالَ: وفي سنة ثمانٍ وعشرين وستمائة أمر الصالح بطلب الحريري واعتقاله فهرب إلى بُسْر، وسببه أنّ ابن الصّلاح، وابن [ص:٥٢٦]

عَبْد السّلام، وابن الحاجب أفتوا بقتله لِما اشتهر عنه من الإباحة، وقذف الأنبياء والفسْق، وترك الصّلاة. وقال الملك الصّالح أخو السّلطان: أَنَا أعرف منه أكثر من ذَلِكَ. وسجن الوالي جماعة من أصحابه، وتبرأ منه أصحابه وشتموه، ثُمَّ طُلِب وحبِس بعزتا، فجعل ناس يترددون إليه فأنكرالفقهاء، وأرسلوا إلى الوزير ابن مرزوق: إنْ لم تعمل الواجب فِيهِ وإلّا قتلناه نَحْنُ. وكان ابن الصّلاح يدعو عَلَيْهِ فِي أثناء كلّ صلاةٍ بالجامع جَهْرًا، وكتب طائفةٌ من أصحابه غير محضرٍ بالبراءة منه.

قلت: ومن كلامه المليح: دورت طول عمري على من ينصفني فوجدت فرد واحد، فلمّا أنصفني ما أنصفتُه.

وقال: أقمتُ شهرًا لا أفتر من الذّكْر، فكنت ليلةً فِي بيتٍ مظلم فجفّ لساني، ولم يبق فِي حركةٌ سوى أنيّ أسمع ذِكر أعضائي بسمعي.

وقال: ما يحسن أن تكون العبادة هِيَ المعبود.

وقال: أعلى ما للفقير الاندحاض.

وكان الحريريّ يلبس الطّويل والقصير والمدوَّر والمفرَّج، والأبيض والأسود، والعمامة والمِئزَر والقَلَنْسُوَة وحدها، وثوب المرأة والمطرّز والملوّن، وسأله أصحابه لمّا حُبِس أن يسأل ويتشفَّع، فلم يفعل، فلمّا أقام أربع سنين زاد سؤالهم، فأمرهم أن يكتبوا قَصّةً فيها: " من الخلق الضعيف إلى الرأي الشّريف، ممّن هُوَ ذنب كلّه إلى من هُوَ عفْوٌ كلّه، سبب هذه المكاتبة الضّعف عَن المعاتبة، أصغر خَدَم الفقراء عليّ الحريريّ:

فقيرٌ ولكن من صلاح ومن تُقَى ... وشيخ ولكن للفُسُوق إمامُ "

فسَعوا بالقَصَّة وأرادوا أن تصل إلى السّلطان، فما قرأ أحد من الدولة القصة إلّا ورماها، فبلغه ذَلِكَ، فاحتدّ، وقال: لأجل هذا ما أذنت لكم بالسعي.

وأقام فِي عزتا ستَّ سنين وسبعة أشهر، يعني فِي الحبْس، وأصاب النّاسَ جدْبٌ، وكان هُوَ – فِي ذَلِكَ الوقت – يركب الخيل العربيّة ويلبس الملبوس الجميل، ولم يكن فِي بيته حصير، وربّما تغطّى هُوَ وأهلُه بجِلّ الفَرَس. وقال: نسجت ثوب حرير يلبس كما جرت العوائد والثوب كالثياب المعتادة بالتخاريس والأكمام والنيافق، والكل نسيج لم يدخل فِيهِ خَيْطٌ ولا إبْرة، فلمّا فرغ وزفوه [ص:٥٢٧]

فِي البلد، وشهد الصُّنّاع بصحّته، تركته وبكيت، فَقَالَ لِي إنسان: عَلَى أَيْشٍ تبكي؟ فقلت: على زمان ضيعته فِي فكري فِي عملي هذا كيف ما كَانَ فيما هُوَ أهم منه.

وقال لنا صاحبنا شمسُ الدّين مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم الجْزَرِيّ فِي " تاريخه ": حكى لي زينُ الدّين أَبُو الحَرَم بْن مُحَمَّد بْن عنيزة الدّمشقيّ الحريريّ قَالَ: كَانَ أَبِي مجاور الشَّيْخ عَلِيّ الحريريّ بدُكّان عَلَى رأس درب الصّقيل، وكان قد وقف عَلَى الشَّيْخ عَلِيّ دراهمَ

كثيرة، فحبسوه، ودخل الحبْس وما معه دِرهم، فبات بلا عَشاء، فلمّا كَانَ بُكْرةً صلّى بالمُحَبَّسِين، وقعد يذكّر بهم إلى ساعتين من النّهار، وبقي كلُّ من يجيئه شيء مِن أهله من المأكول يشيله، فلمّا قارب وقت الظُّهر أمرهم بمدّ ما جاءهم، فأكل جميع المحبَّسين وفضل منه، ثُمَّ صلّى بهم الظُّهر، وأمرهم أن يناموا ويستريحوا، ثُمَّ صلّى بهم العصر، وقعد يذكر بهم إلى المغرب، وكلّما جاءهم شيء رفعه، ثم مدوه بعد المغرب مَعَ فضلة الغداء، فأكلوا وفضل شيء كثير. فلمّا كَانَ فِي ثالث يوم أمرهم: مَن عَلَيْهِ أقلّ من مائة درهم أن يَجْبوا لَهُ من بينهم، فخرج منهم جماعة وشرعوا فِي خلاص الباقين– يعني الّذين خرجوا – وأقام ستّة أشهر، فخرج خلْقٌ كثير؛ ثم إنّهم جَبَوا لَهُ وأخرجوه، وعاد إلى دُكّانه. وصار أولئك المحبَّسون فيما بعد يأتونه العصر، ويطْلعون بِهِ إلى عند قبر الشَّيْخ رسلان فيذكر بهم. وربّما يطلعون إلى الجسر الغيدي، وكلّ يوم يتجدّد لَهُ أصحابٌ إلى أن آل أمرُه إلى ما آل.

وقال الجْزَريّ أيضًا: حَدَّثَنِي عماد الدّين يحيى بْن أَحْمَد الحسني البصروي، ومؤيد الدين علي ابن خطيب عقرباء أن جمال الدين خطيب عقرباء جدّ المؤيّد، والفَلَك المسيريّ الوزير، وابن سلام، طلعوا إلى قرية للفلك بنوى فعزموا عَلَى زيارة الحريريّ ببسر، فَقَالَ أحدهم: إنْ كَانَ رجلًا صالحًا فعند وصولنا يُطْعمنا بسيسة، وقال الآخر: ويطعمنا بطيخا أخضر، وقال الآخر: ويحضر لنا فقاعاً بثلج. فأتَوْه فتلقّاهم أحسن مُلْتقى، وأَحضر البسيسة، وأشار إلى من اشتهاها أنْ كُلْ، وأحضَر البِطّيخ وأشار إلى الآخر أنْ كُل. ثُمَّ نظر إلى الَّذِي اشتهى الفُقّاع وقال: كَانَ عندي باب البريد. ثُمَّ دخل فقير وعلى رأسه دَسْت فُقّاع وثلج فَقَالَ: اشربْ بسم الله.

وذكر المولى بهاءُ الدّين يوسف بْن أحمد ابن العجميّ– فيما حَدَّثَنِي بِهِ [ص:٥٢٨]
رَجُل معتبر عَنْهُ – أنّ الصّاحب مجد الدّين ابن العديم حدّثه عَن أَبِيهِ الصّاحب كمال الدّين قال: كنت أكره الحريري وطريقه، فاتفق أنني حججتُ، فحجّ فِي الرَّكْب ومعه جماعة ومُرْدان، فأحرموا وبقي تبدو منهم فِي الإحرام أمورٌ مُنْكَرَة. فحضرتُ يومًا عند أمير الحاجّ فجاء الحريريّ، فاتّفق حضور إنسان بَعْلَبَكّيّ وأحضر ملاعق بَعْلَبَكّيّة، ففرّق علينا لكلّ واحدٍ مِلْعَقَتَين، وأعطى للشَّيْخ الحريريّ واحدةً، فأعطاه الجماعة ملاعقهم تكرمةً لَهُ، وأمّا أَنَا فلم أُعْطِهِ مِلْعقتي، فَقَالَ: يا كمال الدّين، ما لَكَ لا توافق الجماعة؟ فقلت: ما أعطيك شيئاً. فقال: الساعة نكسرك أو نحو هذا. قَالَ: والمِلْعقتان عَلَى رُكبتي، فنظرت إليهما فإذا بهما قد انكسرتا شقفتين، فقلت: ومع هذا فما أرجع عَن أمري فيك، وهذا من الشّيطان. أو قَالَ: هذا حال شيطانيّ.

وقال ابن إسرائيل فيما جمعه من أخبار الحريريّ: صحِبْتُه حَضَرًا وسَفَرًا، وبلغ سبعاً وتسعين سنة –كذا قَالَ ابن إسرائيل – قَالَ: وَتُوُفّي في الساعة التاسعة من يوم الجمعة السّادس والعشرين من رمضان سنة خمسٍ وأربعين من غير مرض. وكان أخبر بذلك قبل وقوعه بمدّة. ثُمَّ قَالَ ابن إسرائيل: وشهر إخبارا متواترا فِي اليوم الذي عبر فِيهِ فِي ليلته بحيث إنّه أوصى كما يوصي من هُوَ بآخر رمق، وهو حينئذٍ أصحّ ما كَانَ، وقُبِضَ جالسًا مستقبل القِبْلة ضاحكًا. وحضرتُ وفاتَه وغسَّلتُه وأَلْحدْتُهُ. ورثيته بهذه القصيدة:

خطبٌ كما شاء الإلهُ جليلُ ... ذهلتْ لديه بصائرُ وعُقُولُ

قلت: وهي نيفٌ وسبعون بيتاً.

وسن أصحابه المحيا كلّ عام فِي ليلة سبعة وعشرين، وهي من ليالي القدر، فيُحْيُون تِلْكَ الليلة الشريفة بالدُّفوف والشّبّابات والمِلاح والرَّقْص إلى السَّحَر، اللَّهُمّ لا تمكُرْ بنا وتَوَفنَّا عَلَى سُنَّةِ نبيّك!

٣٨٣ - عُمَر بْن رسول الملك نور الدّين [المتوفى: ٦٤٥ هـ]
صاحب اليمن.
قال سعد الدين في " الجريدة ": فِي سنة خمسٍ وأربعين وفي ذي القعدة وصلنا الخبر بأنه مات. [ص:٥٢٩]
[وقال المؤلف في وفيات سنة ٦٤٨]
: عمر بن رسول (بن هارون بن أبي الفتح) السلطان نور الدين التركماني صاحب اليمن.
تملك البلاد اليمانية بضع عشرة سنة، وقتله مماليكه في هذا العام. ولي السّلطنة بعده ولدُه الملك المظفّر يوسف بْن عُمَر، واستقرّ مُلْكُه بعد محاربةٍ بينه وبين ابن عمّه. وبقي يوسف فِي السّلطنة نيّفًا وأربعين سنة.

(٥٢٨/١٤)

---

٣٨٤ - عُمَر بْن مُحَمَّد بْن عُمَر بْن عَبْد اللَّه الأستاذ أَبُو عَلِيّ الأَزْديّ، الإشبيلي، النحوي، المعروف بالشلوبين. وبالشلوبيني، والشَّلُوبِين بلُغة أهل الأندلس هُوَ الأبيض الأشقر. [المتوفى: ٦٤٥ هـ]
كَانَ إمام العصر فِي معرفة العربيّة. وُلِدَ سنة اثنتين وستين وخمسمائة بإشبيلية.
قَالَ الأَبّار: سَمِعَ من: أَبِي بَكْر ابن الْجَدِّ، وأَبِي عَبْد اللَّه بن زَرْقُون، وأَبِي مُحَمَّد بْن بُونة، وَأَبِي زيد السُّهَيْليّ، وَعَبْد المنعم بْن الفَرَس. وأجاز لَهُ: أَبُو القاسم بْن حُبَيْش، وَأَبُو بَكْر بْن خَيْر، وَأَبُو طاهر السِّلَفيّ كتب إِلَيْهِ من الثَّغَر.
قلت: وكان مختَصًا بابن الجدّ ورُبِيّ فِي حَجْره؛ لأنّ والده كَانَ يخدم ابن الجدّ. وسمع الكثير. وأقبل عَلَى النَّحو ولزِم أَبَا بَكْر مُحَمَّد بْن خَلَف بْن صافٍ النَّحْويّ حتّى أحكم الفن. [ص:٥٣٠]
وأما الأبار فقال: أخذ العربية عَن أَبِي إِسْحَاق بْن مُلكون، وَأَبِي الْحَسَن نَجَبَة. وجمع " مشيخته " ونص على اتساع مسموعاته. وسمعت من ينكر عليه ذلك ويدفعه عنه. وكان في وقته علما في العربية وصناعتها، لا يُجارى ولا يُبارى قيامًا عليها واستبحارًا فيها. وقعد لإقرائها بعد الثمانين وخمسمائة، وأقام عَلَى ذَلِكَ نحوًا من ستّين سنة، ثُمَّ ترك فِي حدود الأربعين وستّمائة لكِبَر سِنّه، وزُهْد النّاس فِي العِلْم، وإطباق الفتنة، وتغلُّب الرّوم حينئذٍ عَلَى قُرْطُبَة وبَلَنْسِيَة ومُرْسِيَة، وتصديهم لسائر الأندلس. وله تواليف مفيدة وتنابيه بديعة مَعَ حُسْن الخطّ. وقد أخذ عَنْهُ عالَم لا يُحصَوْن. سَمِعْتُ عَلَيْهِ وأجاز لي " ديوان أبي الطيب المتنبي". وتوفي في نصف صفر.
وقال ابن خَلِّكان: قد رَأَيْت جماعةً من أصحاب أبي علي الشلوبيني، وكلٌّ منهم يَقُولُ: ما يتقاصر الشَّيْخ أَبُو عَلِيّ عَن الشَّيْخ أَبِي عَلِيّ الفارسيّ. وقالوا: كَانَ فِيهِ مَعَ هذه الفضيلة غَفْلَة وصورةُ بَلَهٍ. حتّى قَالُوا: كَانَ يومًا إلى جانب نهرٍ وبيده كراريس يطالع، فوقع كرّاسٌ فِي الماء، فغرّقه بكرّاسٍ آخر فتلِفا. شرح " المقدّمة الجزولية " شرحين. وبالجملة فإنه على ما يقال: كان خاتمة أئمّة النَّحْو.
قلت: عاش ثلاثًا وثمانين سنة.

(٥٢٩/١٤)

---

٣٨٥ - عُمَر بْن أَبِي بَكْر بْن عَبْد الفتّاح أَبُو حفص المالِيني الصّوفيّ. [المتوفى: ٦٤٥ هـ]
حدَّث ببغداد عَن: أَبِي رَوْح عَبْد المعزّ الهَرَويّ. ومات في شوال ببغداد.

(٥٣٠/١٤)

---

٣٨٦ - غازي السّلطان الملك المظفَّر شهابُ الدّين ابن الملك العادل أَبِي بَكْر بْن أيّوب بْن شاذي. [المتوفى: ٦٤٥ هـ]
صاحب مَيّافارِقِين، وخِلاط، وحصن منصور. [ص:٥٣١]
كَانَ سَمْحًا جوادًا، وبطلًا شُجاعًا، شَهْمًا، مَهِيبًا.
قَالَ أَبُو المظفَّر الْجَوْزيّ: حضر مجلسي بالرُّها سنة اثنتي عشرة وستّمائة وأنا قاصد خِلاط، فأحسن إليَّ؛ وكان لطيفًا يُنْشد الأشعار ويحكي الحكايات. وحجّ عَلَى دربْ العراق. وتسلطن بعده ابنُه الشّهيد الملك الكامل ناصرُ الدّين مُحَمَّد. أنشَدَنا سعد الدّين مَسْعُود بْن عَبْد اللَّه بْن عُمَر الجويني لنفسه فِي كتابه:
ألا رَوَّى الإلهُ تُرابَ قبرٍ ... حللتَ بِهِ شهاب الدّين غازي
وأسكنك المليك جِنان عدنٍ ... وكان لك المُكافي والمجازي
فضلت النّاس مكرُمة وجُودًا ... فما لك فِي البريّة من موازي
وكنت الفارس البطْل المُفَدَّى ... مُبيد القرن فِي يوم البراز
قَالَ الشّريف عزُّ الدّين الحسينيّ: تُوُفّي فِي رجب.
وقال غيره: تُوُفّي سنة ستٍّ وأربعين، فوهم.

(٥٣٠/١٤)

---

٣٨٧ - فضل بْن الْحَسَن الهكّاريّ، الكُرديّ، الزاهد، [المتوفى: ٦٤٥ هـ]
من أهل سفح قاسيون.
كَانَ عَلَى قدم من العبادة والقناعة والطّاعة.
قَالَ الشَّيْخ إسرائيل بْن إِبْرَاهِيم: حَدَّثَنِي الشَّيْخ الفقيه اليُونينيّ قَالَ: بينما الشيخ عبد الله قاعد إذ نظر إلى الشَّيْخ توبة وقال: يا توبة، أمرني مولاي أن آخذ العهد عَلَى شخص. ثُمَّ قام وتبِعَه الشَّيْخ توبة، فبات بالرَّبْوَة، وأصبح إلى الغسُولة، وأخذ العهد عَلَى الشَّيْخ فضل.
وقال الشمس محمد ابن الكمال: كَانَ الشَّيْخ فضل يصليّ فِي جامع الجبل إلى جانب المِنْبر، فانقطع، فسأله التّقيّ ابن العزّ عَن انقطاعه، وكان قد انتقل إلى عند قبّة الحجّة الّتي عند المَيْطُور، فَقَالَ فضل: سَمِعْتُ فِي الحديث أنّ الجار يسأل عَن جاره فخشيت أن يسألكم اللَّه عنّي فتحوّلت. وكان لا يقبل من أحد شيئًا، فإذا ألَحَّ عَلَيْهِ وأعلمه أَنَّهُ حلال أخذه. فإذا أتاه مرّةً ثانية لم يقبلْه ويقول له: أجعلك صنما أكون أنتظرك، أو ما هذا معناه. [ص:٥٣٢]
وقال الخطيب عبد الله ابن العزّ عُمَر: حَدَّثَنِي الشَّيْخ أَبُو الزّهر بْن سالم قال: ذكر الشيخ فضل عند الملك الأشرف أنه ترك الْجُنْديّة وتزهَّد، وكان حاضرًا الصّلاح موسى بْن راجح، فأثنى عَلَيْهِ، فَقَالَ السّلطان: حتّى نطلع نزوره. فبلغه فسمعتُه يدعو باللّيل: اللَّهُمَّ أشغَلْ عبدَك موسى عنّي بما شئت. قَالَ: فما رجع ذَكَرَه. وكان لَهُ بنات ربّما جاعوا. توفي فِي حدود ذا العام.

(٥٣١/١٤)

٣٨٨ - كُتاب بِنْتُ مُرْتَضى بْن أَبِي الجودِ حاتِمِ بْن الْمُسَلَّم، أمُّ إِبْرَاهِيم الحارثيّة المصريّة. [المتوفى: ٦٤٥ هـ]
سمّعها أبوها من إِسْمَاعِيل بْن قاسم الزّيّات، ومُنْجِب بْن عَبْد اللَّه المرشدي، وعبد الرحمن بن محمد السبيي.
وأجاز لها السلفي.
روى عنها: الحافظان المنذري، والدمياطي، وجماعة، وبالإجازة: أبو المعالي ابن البالسي، وغيره.
وتوفيت في رجب.

(٥٣٢/١٤)

---

٣٨٩ - مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن خليل السَّكُونيّ أَبُو عُمَر. [المتوفى: ٦٤٥ هـ]

(٥٣٢/١٤)

---

٣٩٠ - مُحَمَّد بْن ثامِر أَبُو عَبْد اللَّه السيبي، البغداديّ، الزّاهد. [المتوفى: ٦٤٥ هـ]
كَانَ صالحًا عابدًا متبتّلًا، صوّامًا، قوّامًا، سليم الصّدر، خشن العَيْش، قانعًا.
وله من الدولة قبول زائد لا سيّما من أستاذ الدّار الدّولة الناصرية الإمامية رشيق الشرابي وغيره.

(٥٣٢/١٤)

---

٣٩١ - محمد بن جعفر بن نما كبيرُ الإماميّة، نجيبُ الدّين الحِلّيّ الرّافضيّ. [المتوفى: ٦٤٥ هـ]

(٥٣٢/١٤)

---

٣٩٢ - مُحَمَّد بْن سَعِيد بْن عليّ أَبُو عَبْد اللَّه الأنصاري الغرناطي، الطراز، المحدث [المتوفى: ٦٤٥ هـ]
سبط الحافظ أَبِي عَبْد اللَّه النُّمَيْرِيّ.
سَمِعَ: أَبَا القاسم بن سمجون، وعليّ بْن جَابِر، وطائفة. وأجاز لَهُ: أَبُو اليمن الكندي. [ص:٥٣٣]
كَانَ لَهُ عناية تامّة بالرّواية، معروفًا بالإتقان، موصوفًا بالبلاغة والبيان. تُوُفّي فِي شوّال عَن سبْعٍ وخمسين سنة.
وقد طوَّلَه ابن الزُّبَيْر.

(٥٣٢/١٤)

٣٩٣ – محمد عَبْد الأوّل بْن عَلِيّ بْن هبة اللَّه. أَبُو الوقت الرِّكَبْدار المستنصريّ، الواسطيّ المقرئ، الملقَّب شجاع الدّين. [المتوفى: ٦٤٥ هـ]

شيخ صالح، خيّر، أديب، شاعر، ماهر فِي فنّه. كَانَ رِكَبْدار المستنصر بالله، وله حرمة وافرة.

ولد سنة سبعين وخمسمائة. وسمع من: أَبِي السّعادات القزّاز، وَعُبَيْد اللَّه بْن شاتيل، وَأَبِي الخير أَحْمَد بْن إِسْمَاعِيل الطّالْقانيّ، ومسعود بْن النّادر.

حدَّث عَنْهُ: القاضي أبو المجد ابن العديم، والإمام أبو بكر بن أحمد الشريشي، والشهاب أحمد ابن الخرزي، والمجد مُحَمَّد بْن خَالِد بْن حمدون الحَمَويّ، وَالشَّيْخ مُحَمَّد بْن أَحْمَد القزّاز. وروى عَنْهُ بالإجازة: آخرون.

وَتُوُفّي فِي الثّالث والعشرين من ربيع الأوّل. وكان يصحب الفُقَراء.

أجاز: للبجديّ، وبنت الواسطيّ، وبنت مؤمن.

وكان الخليفة ربّما باسَطَهُ.

(٥٣٣/١٤)

---

٣٩٤ – مُحَمَّد بْن عَوَض بْن سلامة أَبُو بَكْر البغداديّ، الصُّوفيّ، الغرّاد. [المتوفى: ٦٤٥ هـ]

سَمِعَ من: عبيد اللَّه بْن شاتيل. وعاش ستًّا وثمانين سنة، وَتُوُفّي فِي المحرَّم.

روى لنا عَنْهُ بالإجازة: أبو المعالي ابن البالِسيّ.

(٥٣٣/١٤)

---

٣٩٥ – مُحَمَّد بْن مفضّل بْن الْحَسَن أَبُو بَكْر اللَّخْميّ الأندلسيّ، [المتوفى: ٦٤٥ هـ]

خطيب المَرِيّة.

كَانَ فاضلًا شاعراً، أديباً، متصوفاً. سمع من: أبي الحسين بن زرقون.

(٥٣٣/١٤)

---

٣٩٦ – المبارك ابن الوزير أَبِي الفَرَج مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن هبة الله ابن المظفر ابن رئيس الرؤساء، رئيس الرؤساء أبو الفتح [المتوفى: ٦٤٥ هـ]

ابن وزير المستنصر بالله.

كَانَ بارعًا فِي الفلسفة والهندسة والأدب والشِّعْر والطِّبّ. وأقرأ علم الأوائل فِي داره. وولي صدريّة المخزن فِي سنة خمسٍ وستّمائة أشْهُرًا، وعُزِل.

وكان محتشمًا وافر الحُرمة. عمل رباطًا للفقراء إلى جانب داره ووقف عَلَيْهِ.
وَتُوُفّي فِي ذي القعِدة وله نيّفٌ وثمانون سنة.
ولم أر لَهُ رواية. بلى، سَمِعَ من: يحيى بن ثابت، وتجني.
ولد فِي رجب سنة ستين وخمسمائة. وأجاز لأبي نصر ابن الشيرازي، ولمحمد البجدي. ورثاه تلميذه الموفّق بْن أَبِي الحديد.

(٥٣٤/١٤)

---

٣٩٧ – محمود بن علي بن الخضر أبو الثناء ابن الشّمّاع الدّمشقيّ العامريّ. [المتوفى: **٦٤٥** هـ]
وُلِدَ سنة إحدى وثمانين. وسمع من: الخشوعي، وعبد اللطيف بن أبي سعد، روى عَنْهُ: الشَّيْخ زين الدّين الفارِقيّ، وأبو علي ابن الخلال، وأبو الفضل ابن البِرْزاليّ، وغيرهم.
تُوُفّي فِي شعبان.

(٥٣٤/١٤)

---

٣٩٨ – مصطفى بْن محمود بْن موسى بْن محمود. أَبُو عَلِيّ الأنصاري المصري، نزيل مكة. كان يلقب صفي الدّين. [المتوفى: **٦٤٥** هـ]
سَمِعَ: عَبْد اللَّه بْن بَرّيّ النَّحْويّ، وأبا المفاخر المأمونيّ. روى عَنْهُ: شيخنا الدّمياطيّ، وجماعة. [ص:**٥٣٥**]
وكان فقيهاً فاضلاً. ولد بعد الستين وخمسمائة. وَتُوُفّي بمكّة فِي رابع عشر جمادى الأولى.
وقد جاور مدة سنين، وسمع منه المكّيّون.

(٥٣٤/١٤)

---

٣٩٩ – مظفَّر بْن عَبْد اللَّه بن يحيى، الشَّرَف أَبُو المنصور القَيْسيّ، المحلّيّ، الأديب المعروف بابن قديم. [المتوفى: **٦٤٥** هـ]
كَانَ من كبار الأُدباء المصريّين.
تُوُفّي فِي ذي القعدة، وعاش ستًّا وخمسين سنة.

(٥٣٥/١٤)

---

٤٠٠ – مُكَرَّم بْن أَبِي الحَسَن رضوان بْن أَحْمَد بْن أَبِي القاسم. الرّئيس جلالُ الدّين أبو العز الأنصاريّ، الرُّوَيْفعيّ؛ [المتوفى: **٦٤٥** هـ]
من وُلِدَ رُوَيْفع بْن ثابت صَاحَبَ رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وقد ساق نَسَبَه الشّريفَ عزُّ الدّين، وقال: وُلِدَ بالقاهرة فِي صفر سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة. وسمع من: أَبِي الجُود اللَّخْميّ، وعليّ بْن نصر ابن العطّار، وَعَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن مُجلي، وأبي الحسن ابن المفضَّل الحافظ، وطائفة. وأجاز لَهُ: خلق كثير. وخرَّج لَهُ المحدّث أَبُو بَكْر بْن مسد " مشيخةً" بالسماع وبالإجازة. وكان أحد المشايخ المشهورين بالأدب والفضل والتّقدُّم وكثرة المحفوظات. وتقدَّم عند الدّولة.

قلت: وكان ذا حَظْوةٍ وحِشْمة. وهو والد الرّئيس المُسْند جمال الدّين مُحَمَّد.

وممّن أجاز لَهُ: البُوصِيريّ، والخُشُوعيّ، وَأَبُو جَعْفَر الصَّيْدلانيّ.

روى عَنْهُ: ابنه، وشيخنا الدمياطي، وقال فيه: هو جلال الدين ابن المغربي الإفريقي. توفي في سابع عشر شعبان.

(٥٣٥/١٤)

---

٤٠١ - موسى بْن إِسْمَاعِيل بْن فتيان التّميميُّ، السّعْديّ، الحمصيّ، التّاجر، الأديب. ويُعرف بابن العصوب وبابن الدقيق. [المتوفى: ٦٤٥ هـ][ص:٥٣٦]

قتِل غِيلةً بقُوص، وهو كهْل. وكان لَهُ معرفة بالنحو والشعر.

(٥٣٥/١٤)

---

٤٠٢ - نصر بْن تُرْكيّ بْن خَزْعَل بْن تُركيّ. أَبُو غالب الحَنْظَليّ البصريّ، المسكيّ التّاجر. [المتوفى: ٦٤٥ هـ]

سَمِعَ من: ابن كُلَيْب، وَعَبْد اللَّه بْن أَبِي المجد. ومات في أول رجب.

(٥٣٦/١٤)

---

٤٠٣ - هاجر، والدة الخليفة المستعصم بالله [المتوفى: ٦٤٥ هـ]

حجّت وأنفقت أموالًا عظيمة فِي الحجّ. وَتُوُفّيت فِي هذه السنة، وشيعها الوزير فمن دونه مشاةً.

(٥٣٦/١٤)

---

٤٠٤ - هبة اللَّه بْن الْحَسَن بْن هبة اللَّه بْن الحَسَن بْن عَلِيّ البغداديّ، أَبُو المعالي ابن الدَّواميّ، الملقَّب عزُّ الكُفَاة، [المتوفى: ٦٤٥ هـ]

ابن الصّاحب أَبِي عَلِيّ.

وُلِدَ فِي شوّال سنة إحدى وستّين وخمسمائة. وسمع: تَجَنّي الوهْبانيّة، وأبا الفتح بْن شاتيل.

ولي حاجب الحُجّاب مدّةً، وكان أَبُوهُ وكيل الإِمَام الناصر، ثُمَّ وُلّيَ أَبُو المعالي حمل كِسْوة الكعبة، ووُلّيّ صدر ديوان الزّمام،

وانحدر إلى أعمال واسط، فلم يؤذِ أحدًا، وحُمِدت سيرتُه، فعُزِل لِلِين جانبه وخيره، كما عُزِل الَّذِي قبله لخيانته. وكتب الإِمَام: " يلحق الثّقة العاجز بالخائن الجلْد". فلزِم الرّجُل منزلَه فِي حال تعفُّفٍ، وانقطاعٍ وعبادةٍ، وكَثْرة تِلاوةٍ، وصومٍ، وصَدَقة.

روى لنا عَنْهُ: علاء الدّين بَيْبَرْس العديميّ. وروى عَنْهُ بالإجازة: القاضي شهابُ الدّين الخُوَيّيّ، والفخر إِسْمَاعِيل المشرف، وغيرهما. وقد سَمِعَ منه: ابن الحاجب، وابن النّجّار، والطَّلَبة.

وَتُوُفّي فِي السّادس والعشرين من جمادى الأولى سنة خمسٍ وأربعين وستّمائة، وشيّعه خلْق.

ورثاه أَبُو العزّ عبد الله بن جميل بقصيدة منها: [ص:٥٣٧]

أندى مصلاّك البكاء وشاقه ... من وِرْدكَ التّكبيرُ والتَّهليلُ

وتَعَطَّل المحرابُ من متجهد ... لخشوعه منه الدّموع تسيل

لم يتل في اللّيل الكتاب مرتّلاً ... إلاّ وكان رسيله جبريل

أخبرنا بـ " جزء الحفار " بيبرس قال: أنبانا ابن الدوامي سنة اثنتين وأربعين، قال: أنبأتنا تَجَنّي بسَنَدها.

وسمع من: تَجَنّي الرّابع من " المَحَامِلِيّات " بقراءة ابن الحصْريّ فِي سنة خمسٍ وسبعين من المحرم.

وقد أجاز لأحمد ابن الشحنة، والمطعم، وابن سعد، والبجدي، وهدية بِنْت مؤمن، وجماعة.

(٥٣٦/١٤)

---

٤٠٥ - يعقوب بْن مُحَمَّد بْن الْحَسَن بْن عيسى بْن درباس الأمير الكبير، شَرَفُ الدّين أَبُو يوسف الهَذَبَانِيّ، الكُرديّ، الإربليّ، ثُمَّ المَوْصِليّ، [المتوفى: ٦٤٥ هـ]

من أمراء الدّيار المصريّة.

وُلِدَ فِي صدر سنة ثلاث وستين وخمسمائة بالعِماديّة. وسمع بالمَوْصِل من يحيى الثّقفيّ، ومنصور بْن أَبِي الْحَسَن الطَّبَريّ، وَعَبْد الوهّاب بْن أَبِي حبّة، وإسماعيل بْن عُبَيْد. وقيل: إنّه سمع من أبي الفضل خطيب الموصل.

ذكره التقي عبيد فقال: قرأ على أبي السعادات ابن الأثير أكثر مصنّفاته، وحدَّث بِهَا.

قلت: وقدِم دمشقَ وهو ابن عشرين سنة، فسمع من: القاسم ابن عساكر، وبمصر من الأثير محمد بْن بنان. وحدّث بدمشق والقاهرة. ووُلّيَ شدّ الدّواوين بدمشق.

وكان بيته مأوى الفُضَلاء، وعنده أدب وفضيلة، وفِقْه، وفرائض.

روى عَن: منصور الطّبريّ " مُسْنَد أَبِي يَعْلَى". روى عَنْهُ: الحافظ أَبُو مُحَمَّد الدّمياطيّ، والعماد عَبْد اللَّه بْن حسان خطيب المصلى، وناصر الدين أحمد ابن [ص:٥٣٨]

الماكسانِيّ. وروى عَنْهُ: بمصر " مُسْنَد أَبِي يَعْلى " شيخٌ ما أظنّه تُوُفّي بعد الآن.

تُوُفّي فِي ثامن عشر ربيع الأوّل بمصر.

وقد سَمِعَ منه الصّدر القُونُويّ " جامع الأصول " ورواه. قرأه عليه القطب الشيرازي.

(٥٣٧/١٤)

---

٤٠٦ – يوسف ابن القاضي زين الدّين عَلِيّ بْن يوسُف بْن عَبْد اللَّه بْن بُنْدار. أَبُو الحَجّاج الدّمشقيّ الأصل، المصريّ المعدّل شَرَف الدّين. [المتوفى: ٦٤٥ هـ]

عاش أربعًا وستّين سنة. وحدَّث عَن: البُوصِيرِيّ، وإسماعيل بْن ياسين.

وهو أخو المعين أَحْمَد.

تُوُفّي فِي جمادى الآخرة.

وهو من شيوخ الدمياطي.

(١٤/٥٣٨)

---

٤٠٧ – أبو بكر، السلطان الملك العادل سيف الدّين ابن السّلطان الملك الكامل محمد ابن العادل. [المتوفى: ٦٤٥ هـ]

تملَّك الدّيار المصريّة سنة خمسٍ وثلاثين بعد موت والده، وهو شابٌّ طرِيّ لَهُ عشرون سنة.

قَالَ الإِمَام أَبُو شامة: تُوُفّي الكامل وتولّى بعده دمشقَ ومصرَ ابنُه العادلُ أَبُو بَكْر. وكان نائبه عَلَى دمشق الملك الجواد يونس بْن ممدود، فهمَّ بمَسْك الجواد، فكاتب الجواد الملك الصّالح وأقدمه إلى دمشق وسلّمها إِلَيْهِ وعوّضه عَنْهَا، وجرت أمورٌ مذكورة فِي الحوادث وفي ترجمة الصّالح. وعمل أمراء الدّولة عَلَى العادل وعزلوه، وملّكوا الصّالح. وكانت سلطنة العادل بضعةً وعشرين شهرًا. وحبسه أخوه فبقي فِي الحبْس عشر سِنين، ثُمَّ قتله، فما عاش بعده إلّا سنةً وعشرة أشهر. [ص:٥٣٩]

فأنبأني سعدُ الدّين مَسْعُود ابن شيخ الشّيوخ قَالَ: فِي خامس شوّال من سنة خمسٍ وأربعين جهّز الملك الصّالح أخاه العادل مَعَ نسائه إلى الشَّوْبَك، فبعث إِلَيْهِ الخادم محسن إلى الحبْس وقال: يَقْولُ لك السّلطان لا بُدّ من رواحك إلى الشَّوْبَك. فَقَالَ: إنْ أردتُم قتلي فِي الشَّوْبَك فهنا أَوْلَى، ولا أرُوح أبدًا. فلامه وعذله، فرماه العادل بدَوَاةٍ، فخرج وعرَّف السّلطان فَقَالَ: دبِّر أمرَه. فأخذ ثلاثة مماليك، ودخلوا عَلَيْهِ ليلة ثاني عشر شوّال فخنقوه بوَتَر، وقيل: بشاش وعُلِّق بِهِ، وأظهروا أَنَّهُ شنق نفسه. وأخرجوا جنازته مثل الغُرباء.

قلت: عاش إحدى وثلاثين سنة.

قَالَ القاضي جمال الدين ابن واصل: كَانَ العادل يعاني اللَّهْو واللَّعِب، ويقدّم من لا يصلُح ممّن هُوَ عَلَى طريقته، ويُعرِض عَن أكابر الدّولة ويُهملهم، فنفروا منه لهذا، ومالوا إلى الصالح أخيه وكاتبوه وطلبوه لأهليته. واتفقت الأشرفية ورأسهم أيبك بن الأسمر، وجوهر الكامليّ كبير الخدّام، وركِبوا وأحاطوا بالدِّهليز، فرموه، وجعلوا العادل فِي خيمةٍ صغيرةٍ، ووكّلوا بِهِ، فلم يتحرَّك معه أحدٌ، ولزِم كلُّ أميرٍ وِطاقَه، فسار الصّالح مَعَ ابن عمّه النّاصر دَاوُد يطويان المَرَاحل. وبقي كلَّ يومٍ يتلقاه طائفة من الأمراء، إلى أن وصل إلى بِلْبِيس، فتسلَّم المُلْك ليلةَ الجمعة ثامن ذي القعدة سنة سبْعٍ وثلاثين، وزُيِّنت القاهرة، وفرح النّاس بالصالح لنجابته وشهامته. ونزل النّاصر بدار الوزارة.

(١٤/٥٣٨)

---

٤٠٨ – أَبُو الْحَسَن بْن الأعزّ بْن أَبِي الْحَسَن البغداديّ الرّفّاء. [المتوفى: ٦٤٥ هـ]

سَمِعَ من: المبارك بْن عَلِيّ بْن خُضَيْر وحدَّث.

وطال عُمُره، وَتُوُفّي فِي مُسْتَهَلّ رجب.

وهو آخر من حدَّث عَن هذا. سمعه مؤدبه.
روى عنه إجازةً: البهاء ابن عساكر.
وسمي بركة، ويسمى عليًّا.
وفي رجب قَالَ سعد الدّين فِي " جريدته ":
توفي

(٥٣٩/١٤)

---

٤٠٩ - الأمير ظهير الدين ابن سنقر الحلبي. [المتوفى: ٦٤٥ هـ][ص:٥٤٠]
و

(٥٣٩/١٤)

---

٤١٠ - الأمير علاء الدين قراسنقر العادلي، [المتوفى: ٦٤٥ هـ]
فاحتاط السّلطان عَلَى موجوده، ولم يُعْقِب.
وفي شعبان مات:

(٥٤٠/١٤)

---

٤١١ - الأمير صلاح الدّين ابن الملك المسعود أقْسِيس، [المتوفى: ٦٤٥ هـ]
وكانت لَهُ جنازة حَفِلَة.

(٥٤٠/١٤)

-وفيها وُلِدَ:
العلّامة شمسُ الدّين مُحَمَّد بْن أَبِي الفتح فِي أوائلها، ببَعْلَبَكّ، والمفتي مجدُ الدّين إِسْمَاعِيل بْن مُحَمَّد تقريبًا بحرّان، والقاضي شَرَفُ الدّين هبة الله ابن القاضي نجم الدين ابن البارِزيّ بحماة، والإمام بدرُ الدّين مُحَمَّد بْن عَبْد المجيد بْن زيد النَّحْويّ، ببَعْلَبَكّ، والصّاحب محيي الدين يحيى بْن فضل اللَّه العَدَويّ، بالكَرَك، والفقيه أمينُ الدّين مُحَمَّدُ بْن عَبْد الوليّ بْن خَوْلان، ببعلبك، والتقي محمد بن بركات ابن القريشية، وعلاء الدين علي بن محمد بن النصير الشروطي، والشهاب أحمد ابن الحلبيّة الملقِّن بالجبل، وفتح الدّين أَحْمَد بْن عبد الواحد ابن الزملكاني، وعبد الله بن عبد الوهاب ابن المُحْيي حمزة البهْرانيّ، بحماة، وناصر الدّين مُحَمَّد بن إبراهيم ابن البَعْلَبَكيّ الشّاهد، والبدر عَبْد اللّطيف بْن أَبِي القاسم ابن تَيْميّة، بحرّان، أحد التّجّار، والأديب البارع

شمسُ الدّين مُحَمَّد بْن حسن بْن سِباع الدّمشقيّ الصّائغ الشّاعر العَرُوضيّ، وبدرُ الدّين مُحَمَّد بْن عَبْد الرحيم بْن أَحْمَد بْن عَبْد اللَّه بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن سلطان بْن يحيى الْقُرَشِيّ، فِي المحرَّم، والشّريفُ يونسُ بْن أَحْمَد بْن أَبِي الجنّ، فِي ذي الحجّة، وَأَبُو بكر بن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن علي بْن عنْتَر السلمي الدمشقي، والعماد إبراهيم ابن الكيّال، وَأَبُو بَكْر بْن عَبْد الباري الإسكندرانيّ التاجر، فِي صفر حدثنا عَن السِّبْط، وَمُحَمَّدُ بْن إِبْرَاهِيم بْن مرّيّ الطحان، ومحمد ابن الشّجاع عَبْد الخالق بْن مُحَمَّد بْن سَرِيّ المزي، والشيخ محمد ابن الشيخ إبراهيم الأرموي، والبدر سعد ابن الجمال أَبِي عَبْد اللَّه بْن يوسف النّابلسيّ، ويوسف بن عمر الختني، له حضور على الساوي، والشرف محمد ابن العزّ بْن صالح بْن وُهَيْب الحَنَفيّ، ومظفّرُ الدين موسى ابن الأمير عز الدين عثمان بن تميرك.

(٥٤٠/١٤)

–سنة ست وأربعين وستمائة

(٥٤١/١٤)

---

٤١٢ – أحمد بن إسماعيل بن فلوس المحدِّث نجمُ الدّين الحنفيّ [المتوفى: ٦٤٦ هـ]

ابن مدرِّس العزّيَّة الّتي عَلَى الميدان.

سَمِعَ الكثير ونسخ الأجزاء.

قال التاج ابن عساكر: وُجِد فِي خندق باب النّصر ميّتًا، ودُفِن عَلَى أَبِيهِ.

(٥٤١/١٤)

---

٤١٣ – أَحْمَد بْن الْحَسَن بْن خضر ابن رِيش عزّ الدّين أَبُو العبّاس الْقُرَشِيّ، الدّمشقيّ، المعدّل. [المتوفى: ٦٤٦ هـ]

وُلِدَ سنة إحدى وسبعين. وسمع من جدّه لأمّه الخضِر بْن طاوس " نسخة أَبِي مسهر".

كتب عنه: عمر ابن الحاجب والقُدماء. وروى عَنْهُ: أَبُو مُحَمَّد الدّمياطيّ، وأبو علي ابن الخلال، والفخر ابن عساكر، وَأَبُو الفضل الذّهبيّ، وجماعة.

وَتُوُفّي بالمِزّة فِي رابع جمادى الآخرة.

(٥٤١/١٤)

---

٤١٤ – أَحْمَد بْن سلامة بْن أَحْمَد بْن سَلْمان الشَّيْخ أَبُو الْعَبَّاس ابن النّجّار الحرّانيّ، الحنبليّ. [المتوفى: ٦٤٦ هـ]

شيخ صالح زاهد، عابد، صاحب صلاة وصوم، من الراسخين في السنة، له طلب وتحصيل.

رحل وسمع من: ابن كليب، وأبي طاهر ابن المعطوش، وحمّاد بْن هبة اللَّه الحرّانيّ، وَعَبْد الرحمن بن علي الخرقي، وجماعة. وحدَّث بدمشق وحرّان. روى عَنْهُ: الحافظ الضّياء، والكبار. وَحَدَّثَنَا عَنْهُ: مُحَمَّد بْن قَيْماز الدّقيْقيّ، والقاضي تقيّ الدّين سُلَيْمَان، وعيسى المغازي، وغيرهم.

وفي خطّه سَقَمٌ كثير.

تُوُفّي فِي رجب أو شعبان.

(٥٤١/١٤)

---

٤١٥ – أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن أُميّة الحافظ أَبُو العبّاس العَبْدَريّ، المَيُورقيّ، المحدّث، الرَّحّال. [المتوفى: ٦٤٦ هـ]

روى عَنْهُ: الدّمياطيّ من شِعره. ومات فِي ذي الحجّة كهْلًا بالقاهرة. ومولده بمَيُورقَة.

(٥٤٢/١٤)

---

٤١٦ – إبْرَاهِيم بْن سهل اليهوديّ، شاعر أهل الأندلس. بل شاعر زمانه. [المتوفى: ٦٤٦ هـ]

غرق فِي البحر فِي هذا العام عَلَى ما حكاه لي أَبُو القاسم بْن عمران السَّبْتِيّ، وسيأتي فِي الطّبقة الآتية.

(٥٤٢/١٤)

---

٤١٧ – إبْرَاهِيم بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد أَبُو إِسْحَاق الأصبحيّ الإشبيليّ. [المتوفى: ٦٤٦ هـ]

نزيل حصن القصر.

أخذ القراءات السَّبْع عَن أَبِي عَبْد اللَّه بْن مالك المرتليّ فِي سنة ثمانٍ وسبعين وخمسمائة. وعاش إلى هذا الوقت.

وكان أديبًا فاضلًا، شاعرًا.

وكان شيخه أَبُو عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن مالك من أصحاب أَبِي الْحَسَن شُرَيْح الكبار.

تُوُفّي أَبُو إِسْحَاق فِي سنة ستٍّ هذه فِي آخرها.

(٥٤٢/١٤)

---

٤١٨ – إِسْمَاعِيل بْن أَحْمَد بْن إِسْمَاعِيل بْن أَبِي الوقار. أَبُو الطّاهر التّنوخيّ الدّمشقيّ الصُّوفيّ. [المتوفى: ٦٤٦ هـ]

سمع من: الخُشُوعيّ، وَعَبْد اللطيف بْن أَبِي سعد. وبمصر من البُوصِيريّ.

وسكن مصر، وولي مشارفة المارستان. وكان من ذوي البيوتات.

تُوُفّي فِي عاشر رمضان.

(٥٤٢/١٤)

---

٤١٩ – إِسْمَاعِيل بْن سودكين بْن عَبْد اللَّه أَبُو الطاهر الملكي النّوريّ، الحنفيّ، الصّوفيّ، المتكلّم. [المتوفى: ٦٤٦ هـ]

وُلِدَ بالقاهرة فِي سنة تسع وسبعين وخمسمائة. سمع من: أبي الفضل الغزنوي، وأبي عبد الله الأرتاحي. وسمع بحلب من الافتخار عبد المطلب، وغيره. وصحب الشيخ المحيي ابن العربيّ مدّةً، وكتب عَنْهُ كثيرًا من تصانيفه. وكان عَلَى مذهبه فيما أحسب. وله نظْمٌ جيّد وفضيلة.

روى لنا عَنْهُ: أَبُو حفص ابن القوّاس. ومات بحلب فِي الرّابع والعشرين من صفر.

وكان أَبُوهُ من مماليك السّلطان نور الدّين محمود، فتزهّد هُوَ وتصوَّف.

(٥٤٣/١٤)

---

٤٢٠ – أَيْبك المعظَّميّ الأمير الكبير عزّ الدّين [المتوفى: ٦٤٦ هـ]

صاحب المدرسة الّتي بالكشك والتُّربة الّتي عَلَى الشَّرف.

وكان صاحب قلعة صرخد أعطاه إياها. أستاذه الملك المعظَّم فِي سنة ثمانٍ، وقيل: سنة إحدى عشرة وستمائة، واستمر بها إلى أن أخذها منه الصّالح نجمُ الدّين سنة أربع وأربعين وستمائة، وقبض عليه وسجنه بمصر إلى أن مات سنة ستٍّ، ثُمَّ نُقِلَ إلى الشّام فدُفِن بتُربته.

وكان المعظَّم قد أخذ صرخد من صاحبها ابن قراجا.

(٥٤٣/١٤)

---

٤٢١ – بشير بْن حامد بْن سُلَيْمَان بْن يوسف بْن سُلَيْمَان بْن عَبْد اللَّه. الإِمَام نجمُ الدّين أَبُو النُّعْمان القُرَشيّ، الهاشميّ، الطّالبيّ، الجعفريّ، الزَّيْنَبيّ، التّبريزيّ، الصّوفيّ الفقيه. [المتوفى: ٦٤٦ هـ]

وُلِدَ بأردبيل فِي سنة سبعين وخمسمائة. وسمع من: عَبْد المنعم بْن كُلَيْب، ويحيى الثّقفيّ، وَأَبِي الفتح المَنْدائيّ، وابن سُكَيْنَة، وابن طَبَرْزَد، وجماعة. روى لنا عَنْهُ: الحافظ عَبْد المؤمن، والمحدّث عيسى السَّبْتيّ وَتُوُفّيّ بمكّة مجاورًا فِي ثالث صفر.

وكان إمامًا مشهورًا بالعِلم والفضل، وله " تفسير" مليح فِي عدّة مجلّدات.

وروى عنه أيضاً: الشيخ جمال الدين ابن الظّاهريّ، وَالشَّيْخ مُحِبّ الدّين الطّبريّ، وعدّة. [ص:٥٤٤]

قَالَ ابن النّجّار فِي " تاريخه " بعد أن ساق نِسبته إلى أَبِي طَالِب: تَفَقَّه ببغداد عَلَى أَبِي القاسم بْن فَضْلان، ويحيى بْن الرّبيع. وحفظ المذهب والأُصول والخلاف، وناظر وأفتى، وأعاد بالنظامية. سمع منه جماعة، ولي نظر مصالح الحرم وعمارة ما تشعث. وهو حَسَن السّيرة، متديّن.

وقال لنا الحافظ قطب الدين: أنشدنا الإمام قطب الدين ابن القسطلانيّ قَالَ: حكى لي نجمُ الدّين بشير التبريزي قال: دخلت على ابن الخوافي ببغداد، فسُرِقتْ مَشَّايتي، فكتبتُ إِلَيْهِ:

دخلت إليك يا أملي بشيراً ... فلما أن خرجت بقيت بِشْرا
أعِدْ يائي الّتِي سَقَطَتْ من اسمي ... فيائي فِي الحِسابِ تُعَدُّ عَشْرا
قَالَ: فسيَّر لي نصف مثقال.

(٥٤٣/١٤)

---

٤٢٢ - سليمان بن يحيى بن سليمان بن يَدَّر أَبُو عَمْرو القَيْسيّ الإشبيليّ. [المتوفى: ٦٤٦ هـ]
سَمِعَ: الحافظ أَبَا مُحَمَّد بْن حَوْط الله، وغيره. وقرأ العربيّة والأُصول، ودرَّس، وولي خطّة الشُّورَى.
تُوُفّي فِي رمضان.

(٥٤٤/١٤)

---

٤٢٣ - صفيّةُ بنتُ العَدْل عَبْد الوهَّاب بْن عَليّ بْن الخَضِر بْن عبد الله بن علي، أمُّ حمزة الْقُرَشِيّة الأَسَدِيّة، الزُّبَيْرِيّة، الدّمشقيّة، ثُمَّ الحَمَويّة، [المتوفى: ٦٤٦ هـ]
زَوْجَة قاضي حماة محيي الدّين حمزة البَهْرانيّ.
كانت أصغر من أختها كريمة، ولم يسمّعها أبوها شيئًا، بل استجاز لَهَا عمّها، فأجاز لَهَا مَسْعُود الثّقفي، والحسن بْن الْعَبَّاس الرُّسْتميّ، والقاسم بن الفضل الصيدلاني، ورجاء بن حامد المعداني، ومعمر بن الفاخر، وأبو الحسن علي ابن تاج القُرّاء، وطائفة. وطال عُمْرها، وتفرّدت بإجازة جماعة.
روى عنها: المجد ابن الحلوانية، والشرف الدمياطي، والجمال ابن الظّاهريّ، والتّقيّ إدريس بْن مُزَيْز، وَأَبُو بَكْر أحمد الدشتي، والأمين محمد ابن [ص:٥٤٥]
النّحّاس، وجماعة. وبالحضور: حفيدها عَبْد اللَّه بْن عَبْد الوهّاب، وَأَحْمَد بْن مُزَيْز.
قَالَ الدّمياطيّ: حضرتُ جنازتها بحماة فِي خامس رجب.
وقد سمع منها من القدماء: أبو الطاهر إسماعيل ابن الأنماطي، وأبو الفتح ابن الحاجب، وجماعة.

(٥٤٤/١٤)

---

٤٢٤ - عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد الحكيم العلّامة، ضياء الدين ابن البيطار الأندلسي، المالقي، النباتي، [المتوفى: ٦٤٦ هـ]
الطبيب مصنِّف كتاب " الأدوية المفردة " ولم يُصنَّف مثله.
كَانَ ثقة فيما ينقله، حُجّة. وإليه انتهت معرفة النبات وتحقيقه وصفاته وأسمائه وأماكنه. كَانَ لا يُجارى فِي ذَلِكَ. سافر إلى بلاد الأغارقة وأقصى بلاد الرّوم. وأخذ فنّ النّبات عَن جماعة، وكان ذكيًّا فطِنًا.
قَالَ الموفّق أَحْمَد بْن أَبِي أُصَيْبِعَة: شاهدت معه كثيرًا من النّبات فِي أماكنه بظاهر دمشق. وقرأت عَلَيْهِ تفسيره لأسماء أدوية كتاب ديسقوريدس فكنت أجد من غزارة عِلمه ودرايته وفهمه شيئًا كثيرًا جدًّا.

ثُمَّ ذكر الموفّق فصلًا فِي براعته فِي النبات والحشائش، ثم قَالَ: وأعجب من ذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ ما يذكر دواءً إلّا ويعيّن فِي أيّ مقالةٍ هو فِي كتاب ديسقوريدس وجالينوس وفِي أيّ عددٍ هُوَ من جملة الأدوية المذكورة فِي تِلْكَ المقالة. وكان فِي خدمة الملك الكامل، وكان يعتمد عَلَيْهِ فِي الأدوية المفردة والحشائش، وجعله بمصر رئيسًا عَلَى سائر العشابين وأصحاب البسطات. ثم خدم بعده ابنه الملك الصّالح. وكان متقدّمًا فِي أيّامه، حظيًّا عنده.

تُوُفّي ابن البيطار بدمشق فِي شعبان.

(٥٤٥/١٤)

---

٤٢٥ - عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد بْن عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن أَبِي بَكْر بْن موسى ابن حفص أَبُو مُحَمَّد الأَنْصَارِيّ الدّانيّ، [المتوفى: ٦٤٦ هـ]

نزيل شاطبة.

سَمِعَ من: أُسامة بْن سُلَيْمَان صاحب ابن الدّبّاغ، وَأَبِي القاسم بْن إدريس، وَأَبِي القاسم أَحْمَد بْن بَقِيّ. وقرأ العربيّة والآداب:

ورحل فسمع بالإسكندرية [ص:٥٤٦]

من محمد بن عماد، وبدمشق من الحَسَن بْن صبّاح، وجماعة.

ومال إلى عِلْم الطِّبّ، وعُنِي بِهِ وشارك فِي فنون.

أثنى عليه الأبار، وقال: كَانَ من أهل التّواضع والطّهارة. صاحَبْتُهُ بتونس وسمعت منه كثيرًا، ورحل ثانيةً إلى المشرق، فَتُوُفّي بالقاهرة فِي سلْخ شعبان وهو في آخر الكهولة.

(٥٤٥/١٤)

---

٤٢٦ - عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن عطية القيسي، المالقي. [المتوفى: ٦٤٦ هـ]

حجّ، وسمع من: مرتضى بْن أَبِي الجود، وجعفر الهمداني وكان زاهدًا صالحًا.

ورّخه الأَبّار.

(٥٤٦/١٤)

---

٤٢٧ - عَبْد اللَّه بْن الْحَسَن بْن أَبِي الفتح منصور بْن أَبِي عَبْد اللَّه. القاضي الفقيه، أَبُو المكارم السّعديّ، الدّمياطيّ، المقدِسيّ الأصل. [المتوفى: ٦٤٦ هـ]

وُلِدَ سنة ثلاثٍ وستين وخمسمائة.

وقرأ القرآن عَلَى أَبِي الجيوش عساكر بْن عَلِيّ، وتَفَقَّه عَلَى العلّامة الشّهاب الطُّوسيّ.

ورحل إلى العراق، فسمع من: أَبِي منصور عَبْد اللَّه بْن عَبْد السّلام، والحافظِ أَبِي بَكْر مُحَمَّد بن مُوسَى الحازميّ. وأجاز لَهُ الحافظان: ابن عساكر، والسِّلَفيّ.

ودرّس بالمدرسة النّاصريّة بدِمياط، ووُلِيّ القضاء والخطابة بِهَا.

روى عنه: الحافظ شرف الدين التوني وقال: هُوَ شيخي ومُفَقِّهي جلال الدّين، صحِبْتُه سِنين بدِمياط، وتفقّهت عَلَيْهِ وعلى أخيه القاضي أَبِي عَبْد اللَّه الحُسَيْن.

وروى عَنْهُ أيضًا: الحافظ عَبْد العظيم، وَأَبُو المعالي الأَبَرْقُوهيّ، وَأَبُو الحمد أقوش الافتخاريّ، وجماعة.

تُوُفّي بالقرافة فِي سابع عشر شعبان.

(٥٤٦/١٤)

---

٤٢٨ - عَبْد اللَّه بْن الحُسَيْن بْن عَبْد اللَّه بْن الْحُسَيْن بْن عَبْد اللَّه بْن رَوَاحة بْن إِبْرَاهِيم بْن عَبْد اللَّه بْن رَوَاحة بْن عُبَيْد بْن مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن رَوَاحة بْن ثعلبة بْن امرئ القيس بْن عَمْرو. المُسْنِد عزّ الدّين أَبُو القاسم الأَنْصَارِيّ الخَزْرَجيّ، الحَمَويّ، الشّافعيّ. [المتوفى: ٦٤٦ هـ]

وُلِدَ بجزيرة من جزائر المغرب، وهي جزيرة صقليّة، وأبوه بِهَا مأسور في سنة ستين وخمسمائة. وكان قد أُسِرَ أبواه وهو حَمْل، ثُمَّ يسر الله بخلاصهما. وهو من بيت عِلم وعدالة.

رحل بِهِ أَبُوهُ إلى الإسكندريّة بعد السبعين، وسمّعه الكثير من السِّلَفيّ، فمن ذَلِكَ: " السّيرة " تهذيب ابن هشام، وقد سمعها من ابن رَوَاحة ببَعْلَبَكّ شيخُنا القاضي تاجُ الدّين عَبْدُ الخالق. وتفرَّد عَن السِّلَفيّ بأجزاء كثيرة. وسمع من: عَبْد اللَّه بْن بَرّيّ النَّحْويّ، وَأَبِي المفاخر المأمونيّ، وأبي طالب أحمد بن رجاء اللَّخْميّ، وعَلِيّ بْن هبة اللَّه الكامِليّ، وَأَبِي الطّاهر إِسْمَاعِيل بْن عوف، وَأَبِي الجيوش عساكر بْن عَلِيّ، وَأَبِي سعد بْن أَبِي عصرون الشّافعيّ، وجماعة. وسمع من: والده قطعةً من شِعره. وكذلك من تقيّة بِنْت غيث الأَرْمنازيّ الشّاعرة. وقرأ الأدب عَلَى أَبِيهِ وعلى ابن بَرّيّ.

وتفقّه. وكان يرتزق من الشّهادة، وكان يأخذ عَلَى التّحديث، اللَّه يسامحه.

حَدَّثَنِي إِسْحَاق الصفار قال: بعث شيخنا الحافظ ابن خليل إلى ابن رَوَاحة يعتب عَلَيْهِ فِي أخذه عَلَى الرّواية، فاعتذر بأنّه فقير.

وقرأت بخط أبي الفتح ابن الحاجب: قال لي الحافظ ابن عَبْد الواحد: ذكر لي أخي الشّمس أَحْمَد أنّه لمّا كَانَ بحمص ورد عَلَيْهِ ابن رواحة فأراد أن يسمع منه، فذكر لَهُ جماعةٌ من أهل حمص أنّ ابن رَوَاحة يشهد بالزور فتركه.

وقال أَبُو الفتح: قَالَ لي تقيّ الدّين أحمد ابن العزّ: كلّ ما سَمِعْتُهُ عَلَى ابن رَوَاحة فقد تركته لله.

وقال الزكي البرزالي: كان عنده تسامح. [ص:٥٤٨]

قلت: وكان لَهُ شِعْر وسَط يمتدح بِهِ ويأخذ الصِّلات، وحدَّث بأماكن عديدة.

وقال الحافظ زَكيّ الدّين عَبْد العظيم: سَأَلْتُهُ عَن مولده فَقَالَ: فِي جزيرة مسّينة بالمغرب سنة ستّين. كَانَ أَبِي سافر إلى المغرب فأُسِر، فوُلِدْتُ لَهُ هناك.

روى عَنْهُ: زَكيّ الدّين، وَأَبُو حامد ابن الصابوني، وأبو محمد الدمياطي، وأبو العباس ابن الظاهري، وأبو الفضل ابن عساكر، وأبو الحسين ابن اليُونينيّ، وإدريس بْن مُزَيْز، وبنته ستّ الدّار، وفاطمة بِنْت النّفيس بْن رَوَاحة بِنْت أخيه، والبهاء ابن النحاس، وأخوه الكمال إِسْحَاق، وَأَبُو بَكْر الدَّشْتيّ، والشَّرَف عَبْد الأحد ابن تَيْميّة، والمفتي أَبُو مُحَمَّد الفارقيّ، وفاطمة بِنْت جوهر، وفاطمة بِنْت سُلَيْمَان، والشّمس أَحْمَد بْن محمد ابن العجميّ، وخلْق سواهم.

وَتُوُفّي بين حماة وحلب. وحُمِل إلى حماة فدُفِن بِهَا فِي ثامن جمادى الآخرة.

(٥٤٧/١٤)

٤٢٩ - عَبْد اللَّه بْن عَلِيّ بْن مُحَمَّد بْن إبراهيم أبو محمد ابن الأستاريّ، الأنصاريّ، [المتوفى: ٦٤٦ هـ]
نزيل إشبيلية.
أخذ القراءات عَن أَبِي الْحَسَن بْن عظيمة. والنّحْو عَن أَبِي علي الشلوبيني. وحجّ فتفقّه بتلك الدّيار، وسمع قطعة من " جامع التِّرْمِذِيّ " عَلَى زاهر بْن رستم، وعاد إلى إشبيلية. ودرس الأُصول ومذهب مالك، ثُمَّ انتقل إلى سبتة واشتغل بها. وتوفي فِي آخر السّنة.

(٥٤٨/١٤)

---

٤٣٠ - عَبْد الباري بْن عَبْد الخالق بْن أَبِي البقاء صالح بْن عَلِيّ بن ريدان. أبو الفتح الأموي، المسكي الأصل، المصري، العطار، المؤذن. [المتوفى: ٦٤٦ هـ][ص:٥٤٩]
سمع مع أبيه من أبي عبد الله الأرتاحي، وجماعة.
وأبوه من أعيان الفُضَلاء.
تُوُفّي عَبْد الباري فِي نصف شعبان.

(٥٤٨/١٤)

---

٤٣١ - عَبْد الرَّحْمَن بْن الخضِر بْن الْحُسَيْن بْن عَبْدان. نجم الدّين أَبُو الْحُسَيْن الأَزْديّ، الدّمشقيّ، [المتوفى: ٦٤٦ هـ]
والد شيخنا الشّمس أَبِي القاسم.
وُلِدَ سنة تسعين وخمسمائة. وسمع من الخشوعي، والقاسم ابن عساكر، وحنبل، وطائفة فأكثر.
روى عَنْهُ الشَّيْخ تاج الدّين عَبْد الرَّحْمَن، وأخوه، وَأَبُو عَلِيّ ابن الخلال، وأبو الفداء ابن عساكر، ومحمد بن محمد الكنجي، وجماعة. وبالحضور: أبو المعالي ابن البالِسيّ، وغيره.
تُوُفّي فِي جُمَادَى الأولى.

(٥٤٩/١٤)

---

٤٣٢ - عَبْد الرَّحْمَن بْن عَبْد العزيز بْن عَلِيّ بْن عبد العزيز. أبو القاسم القرشي، المخزومي، المصري، الشارعي شرف الدين ابن الصَّيْرفيّ. [المتوفى: ٦٤٦ هـ]
تُوُفّي فِي ذي الحجّة عَن خمسٍ وستّين سنة. وحدَّث عَن: البُوصِيريّ، وقاسم بْن إِبْرَاهِيم المقدسيّ، وجماعة.
وهو من شيوخ الدّمياطيّ.

(٥٤٩/١٤)

---

٤٣٣ - عَبْد الرَّحْمَن بْن عَلِيّ بْن عُثْمَان بْن يوسف بْن إِبْرَاهِيم. القاضي المكرَّم، أَبُو المعالي بن أبي الحسن القرشي، المخزومي، المغيري المصري، الشافعي. [المتوفى: ٦٤٦ هـ]

ولد سنة تسع وستين وخمسمائة. وسمع من: عَبْد اللَّه بْن بَرّيّ النَّحْويّ، ومحمد بن علي الرحبي، والبُوصِيرِيّ، وإِسْمَاعِيل بْن ياسين، والقاسم بْن عساكر.

وأجاز لَهُ: السِّلَفيّ، وَعَبْد الحقّ اليُوسُفيّ، والحافظ ابن عساكر، وشُهْدَة، وخطيب المَوْصِل، وطائفة.

وروى الكثير، وهو من بيت كتابة وجلالة. [ص:٥٥٠]

حدَّث عَنْهُ: الحافظ زكيّ الدّين المنذري مَعَ تقدمه. وحدثنا عَنْهُ الحافظ أَبُو مُحَمَّد بْن خَلَف، وبَيْبَرْس القيمري.

توفي فِي سابع رمضان.

(٥٤٩/١٤)

---

٤٣٤ - عَبْد الرّزّاق ابن الإِمَام المفتي فخر الدّين أَبِي مَنْصُور عَبْد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد بْن الحَسَن بْن هبة اللَّه ابن عساكر. أبو الفتوح الدمشقي، المعدل. [المتوفى: ٦٤٦ هـ]

سمع من: حنبل، وابن طبرزد، وسكن مصر وحدث بها، وتوفي بالقاهرة في ربيع الآخر، وله عقب بمصر.

(٥٥٠/١٤)

---

٤٣٥ - عبدُ العزيز بْن مُحَمَّد بْن عبد العزيز بن إسماعيل أبو الوقار الأنصاري المغربي ثم المصري المعروف بابن التلمساني. [المتوفى: ٦٤٦ هـ]

وُلِدَ سنة أربع وسبعين. وسمع من: البُوصِيريّ. روى عنه: الدمياطي. وَتُوُفّي فِي رمضان.

(٥٥٠/١٤)

---

٤٣٦ - عَبْد القويّ بْن عَبْد الله بن إبراهيم الأستاذ أبو محمد ابن المغربل السَّعْديّ، المصريّ، الأَنْماطيّ، المقرئ. [المتوفى: ٦٤٦ هـ]

قرأ القراءات عَلَى أَبِي الجُود وسمع منه. ومن العماد الكاتب، وابن نجا الواعظ. وتصدَّر لإقراء القرآن بجامع السّرّاجين بالقاهرة مدّةً، وانتفع بِهِ جماعة.

تُوُفّي فِي العشرين من شوّال.

(٥٥٠/١٤)

---

٤٣٧ – عَبْد المنعم بْن مُحَمَّد بْن يوسف العدل، أَبُو مُحَمَّد الأَنْصَارِيّ، المصريّ، الخِيَميّ، الشّافعيّ. [المتوفى: ٦٤٦ هـ]

والد الأديب مُحَمَّد ابن الخيمي.

سمع من: العماد محمد بن محمد الكاتب. وفي الحجّ من جَعْفَر بْن آموسان. وَتُوُفّي فِي رجب بالقاهرة.

(٥٥٠/١٤)

---

٤٣٨ – عثمان بْن عُمَر بْن أَبِي بَكْر بْن يونس العلامة جمال الدين أبو عمرو ابن الحاجب الكردي، الدويني الأصل، الإسنائي المولد، المقرئ المالكي، النحوي، الأصولي، [المتوفى: ٦٤٦ هـ]

صاحب التّصانيف المنقّحة.

وُلِدَ سنة سبعين أو إحدى وسبعين– هُوَ شَكّ – بأسْنا من عمل الصّعيد.

وكان أَبُوهُ جنديًّا كرديًّا حاجبًا للأمير عزّ الدّين موسك الصّلاحيّ.

فاشتغل أَبُو عَمْرو فِي صِغَره بالقاهرة وحفظ القرآن. وأخذ بعض القراءات عَن الشّاطبيّ، رحمه اللَّه، وسمع منه " التيسير". وقرأ بطرق " المبهج " عَلَى أَبِي الفضل مُحَمَّد بْن يوسف الغَزْنَويّ، وقرأ بالسّبع عَلَى أَبِي الجُود. وسمع من: أَبِي القاسم البُوصِيريّ، وإسماعيل بْن ياسين، والقاسم ابن عساكر، وحمّاد الحرّانيّ، وبنت سعد الخير، وجماعة. وتفقَّه عَلَى أَبِي منصور الأبياريّ، وغيره. وتأدَّب على الشاطبي، وابن البناء. ولزِم الاشتغالَ حتّى برع فِي الأُصول والعربيّة.

وكان من أذكياء العالَم. ثُمَّ قدِم دمشقَ ودرَس بجامعها فِي زاوية المالكيّة، وأكبَّ الفُضَلاء عَلَى الأخْذ عَنْهُ. وكان الأغلب عَلَيْهِ النّحْو. وصنَّف فِي الفِقْه مختصرًا، وفي الأُصول مختصرًا، وفي النحو مقدّمتين. وكلّ مصنَّفاته فِي غاية الحُسْن. وقد خالف النحاة فِي مواضع، وأورد عليهم إشكالات وإلزامات مفحمة تعسر الإجابة عنها.

ذكره الحافظ أبو الفتح عمر ابن الحاجب الأميني فقال: هو فقيه مفت مُناظر، مبرِّزٌ فِي عدّة علوم، متبحّر مَعَ ثقة ودِين وورع وتواضع واحتمال واطّراح للتّكلُّف.

قلت: ثُمَّ نزح عَن دمشق هُوَ وَالشَّيْخ عز الدين ابن عَبْد السّلام فِي الدّولة الإسماعيليّة عندما أنكرا عَلَى الصّالح إِسْمَاعِيل، فدخلا مصر، وتصدّر هُوَ بالمدرسة الفاضليّة ولازَمَه الطَّلَبة.

قَالَ القاضي شمسُ الدين ابن خَلِّكان: كَانَ من أحسن خلْق اللَّه ذِهنًا. [ص:٥٥٢]

وجاءني مِرارًا بسبب أداء شهادات، وسألتُه عَن مواضع فِي العربيّة مُشْكِلة، فأجاب أبلغَ إجابةٍ بسكون كثير وتثبت تامّ، ثُمَّ انتقل إلى الإسكندريّة ليُقيم بِهَا، فلم تَطُلْ مدّتُه هناك، وَتُوُفّي بِهَا فِي السّادس والعشرين من شوّال.

قلت: قرأ عَلَيْهِ بالروايات شيخُنا الموفَّق مُحَمَّد بْن أَبِي العلاء، وحدَّث عنه الحافظان المنذري والدمياطي والجمال الفاضلي وأبو محمد الجزائري، وأبو علي ابن الخلال، وأبو الفضل الإربلي، وأبو الحسن ابن البقال، وطائفة. وبالإجازة قاضي القضاة ابن الخويي والعماد ابن البالسي.

وأخذ عَنْهُ العربيَّة شيخُنا رضيُّ الدِّين أَبُو بكر القُسَنْطِينيّ.

وقد رُزِقت تصانيفُه قَبُولًا زائدًا لحُسْنها وجَزَالتها.

(٥٥١/١٤)

---

٤٣٩ - عثمان بْن نصر اللَّه بْن عثمان أَبُو عَمْرو الشَّقَّانيّ، الصّوفيّ. [المتوفى: ٦٤٦ هـ]
وُلِدَ بحلب سنة خمسٍ وستين وخمسمائة، ودخل مصر وسمع بِهَا من: عشائر بْن عَلِيّ، وهبة اللَّه البُوصِيريّ. روى عَنْهُ: الدّمياطيّ، وغيره. وبالإجازة العدلان: ابن البرزالي، وابن البالسي. ومات في المحرم.

(٥٥٢/١٤)

---

٤٤٠ - علي ابن المأمون أبي العلاء إدريس ابن المنصور يعقوب بْن يوسف بْن عَبْد المؤمن بْن عَلِيّ القَيْسيّ، الخليفة المغربيّ، الملقّب بالمعتضد وبالسّعيد، أَبُو الْحَسَن. [المتوفى: ٦٤٦ هـ]
ولي الأمر بعد أخيه عَبْد الواحد الملقّب بالرّشيد سنة أربعين، فبقي إلى أن خرج إلى ناحية تِلِمسان، وحاصر قلعةً هناك، فقُتِل عَلَى ظهر فَرَسه فِي صفر من هذا العام. وولي الأمر بعده المرتضى أبو حفص، فامتدت أيامه عشرين عامًا.
وكان السّعيد أسود اللّون، فارسًا، شجاعًا. مات فِي سلْخ صفر سنة ستٍّ مقتولًا.

(٥٥٢/١٤)

---

٤٤١ - عَلِيّ بْن جَابِر بْن عَلِيّ الإِمَام أَبُو الْحَسَن الإشبيليّ الدّبّاج. مقرئ الأندلس. [المتوفى: ٦٤٦ هـ][ص:٥٥٣]
أخذ القراءات عَن أَبِي بَكْر بْن صاف، وَأَبِي الْحَسَن نجبة بْن يحيى. وأخذ العربيّة عَن أَبِي ذَرّ بْن أَبِي ركب الخُشَنِيّ، وأبي الحسن بن خروف. وتصدر للإقراء والعربية نحواً من خمسين سنة.
ذكره أَبُو عَبْد الله الأبار فقال: كان من أهل الفضل والصلاح، وأَمّ بجامع العَدَبّس. وكان مولده فِي سنة ست وستين وخمسمائة. وَتُوُفّي بإشبيلية فِي شعبان بعد دخول الرّوم الملاعين صلحًا البلد بجُمعة. فإنه هالَهُ نُطْقُ النواقيس وساءه خرس الأذان، فما زال يتأسّف ويضطّرب ارتماضًا لذلك إلى أن قضى نحبه، رحمه الله. وقيل: مات يوم دخلوها.
قلت: وكان أستاذًا فِي العربيّة، يُقرئ "كتابِ سيبَوَيْه "، وغيره. وكان حُجّةً فِي نقْله، مسدّدًا فِي بحثه، رحمه الله.

(٥٥٢/١٤)

---

٤٤٢ - عليّ بْن مُحَمَّد بْن عليّ اللري، ثم المكي. [المتوفى: ٦٤٦ هـ]
سمع من: يحيى بن ياقوت، وزاهر بْن رستم، ويونس الهاشميّ، وجماعة. روى عَنْهُ: الدمياطي، وأهل مكة. ومات في ذي الحجة.

(٥٥٣/١٤)

٤٤٣ - علي بن يحيى ابن المخرّميّ أَبُو الْحَسَن البغداديّ، الفقيه. [المتوفى: ٦٤٦ هـ]

أحد الأذكياء الموصوفين، كَانَ متوقِّد القريحة. ومات شابًّا. ورثاه أَبُو المعالي القاسم بْن أَبِي الحديد.

وقد ناب عَن أخيه الرّئيس أَبِي سعد المبارك فِي صدرية ديوان الزّمام، فلمّا عُزِل أخوه أقبل عَلَى عِلم القرآن والحديث والعبادة، وكان سنياً سلفياً أثرياً.

(١٤/٥٥٣)

---

٤٤٤ - عَلِيّ بْن يوسف بْن إِبْرَاهِيم بْن عَبْد الواحد، الوزير الأكرم جمالُ الدّين أَبُو الْحُسَيْن الشَّيْبَانِي، القِفْطيّ، المعروف أيضًا بالقاضي الأكرم، [المتوفى: ٦٤٦ هـ]

وزير حلب.

كان إماماً أخبارياً مؤدباً، جم الفوائد وافر الفضائل، صدْرًا محتشمًا، معظّمًا، كريمًا جوادًا، كامل السُّؤدُد، حُلْو الشّمائل، لَهُ عدّة تصانيف منها: كتاب " أخبار النُّحاة وما صنّفوه "، وكتاب " أخبار المصنّفين وما صنّفوه "، وكتاب [ص:٥٥٤] " الكلام عَلَى الموطّأ "، وكتاب " أخبار الملوك السّلجوقيّة "، وكتاب " تاريخ مصر" إلى دولة صلاح الدّين في ست مجلدات، و" تاريخ الألموت "، و" تاريخ اليمن "، و" تاريخ محمود بن سبكتكين وأولاده "، و" تاريخ آل مِرْداس ". وخرّج " مشيخة " للكِنْديّ. وله: " إصلاح ما وقع فِي الصّحاح ". وجمع من الكُتُب ما لا يوصف، وقصد بِهَا من الآفاق. ولم يكن يحب من الدنيا سواها. ولم تكن لَهُ دارٌ ولا زَوْجَة. وأوصى بكُتُبه للنّاصر صاحب حلب، وكانت تساوي خمسين ألف دينار.

ومات فِي رمضان.

وهو أخو المؤيَّد القِفْطيّ نزيل حلب أيضًا.

وله حكايات عجيبة فِي غرامه بالكُتُب، وأظنّه جاوز السّتّين من عمره.

(١٤/٥٥٣)

---

٤٤٥ - عُمَر بْن عَلِيّ بْن أَبِي المكارم بْن فتيان، الشَّيْخ بهاءُ الدّين، أَبُو حفص الأَنْصَارِيّ، الدّمشقيّ، ثُمَّ المصريّ، الفقيه. [المتوفى: ٦٤٦ هـ]

كَانَ أَبُوهُ أَبُو القاسم من كبار الفُقَهاء الشّافعيّة.

وُلِدَ البهاء في سنة ثمان وسبعين وخمسمائة، وسمع من: جدَّيه أَبِي الْحَسَن بْن نجا، وفاطمة بِنْت سعد الخير، وَأَبِي القاسم البُوصِيريّ، وجماعة.

وخطب بجامع المقسم بظاهر القاهرة. وحدَّث بدمشق، ومصر، روى عَنْهُ: أَبُو الفضل مُحَمَّد بْن يوسف الإِرْبِليّ، وَأَبُو محمد الدمياطي الحافظ، وأبو الحسن ابن البقّال، وجماعة.

ومات فِي شعبان.

(٥٥٤/١٤)

---

٤٤٦ – عُمَر بْن مُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن حَيْدرة الظّهير الرّحْبيّ، ثُمَّ الدّمشقيّ، أَبُو حفص. [المتوفى: ٦٤٦ هـ]
كَانَ منقطعًا متزهّدًا، وله زاوية.
سمع: القاسم ابن عساكر. كتب عَنْهُ: ابن الحاجب، وروى عَنْهُ: القاسم ابن عساكر فِي " معجمه ".
وُلِدَ سنة سبْعٍ وخمسين وخمسمائة.

(٥٥٤/١٤)

---

٤٤٧ – غازي صاحب مَيّافارقين. [المتوفى: ٦٤٦ هـ]
قد مرّ عام أوّل. وقيل: مات فِي هذه السّنة.
وتملّك بعده ولده الشهيد الملك الكامل محمد.

(٥٥٥/١٤)

---

٤٤٨ – محمد بن أحمد بن خليل بن إسماعيل، أبو عمر السكوني، اللبلي، [المتوفى: ٦٤٦ هـ]
من بيت عِلْمٍ وجلالة.
روى عَن: أَبِيهِ، وأعمامه، وأبي بكر ابن الجد، وأبي عبد الله بن زرقون، وابن بشْكُوَال.
وكان من جِلَّة العُلماء، لَهُ تصانيف فِي الفقه، ولي القضاء بمواضع.

(٥٥٥/١٤)

---

٤٤٩ – مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن عَبْد اللَّه بْن أسامة الفقيه شمس الدين الدمشقي، الشافعي [المتوفى: ٦٤٦ هـ]
مدرس سنجار.
حدث عن: عبد المنعم بن كليب، وغيره.
وأقام بسنجار دهرا. وكان إماما فاضلا.
توفي في صفر بسنجار.

(٥٥٥/١٤)

---

٤٥٠ - مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد أَبُو عَبْد الله العراقي، الجمدي- والجمد: قرية بالعراق - وكان يُعرف بالقاصّ. [المتوفى: ٦٤٦ هـ]

حدَّث عَن: أبي الفرج ابن الجوزي، حدثنا عَنْهُ: أَبُو بَكْر الدَّشْتيّ.

وكان يقصّ فِي الأعزية بحلب، ويؤدب الصبيان.

وسمع أيضاً من ابن بوش.

(١٤/٥٥٥)

---

٤٥١ - مُحَمَّد بْن إِسْمَاعِيل بْن حَمْزَة بْن أَبِي البركات أبو عبد الله ابن الطبال البغداديّ، الأَزَجِيّ، الدّقّاق. [المتوفى: ٦٤٦ هـ]

سَمِعَ من: عُبَيْد اللَّه بْن شاتيل، وَعَبْد اللَّه بْن أَحْمَد بْن حمتيس، وغيرهما. أخذ عنه: المحب القدسي، وجماعة، وأخبرنا عَنْهُ: أَبُو عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن أَحْمَد القزاز. [ص:٥٥٦]

توفي في رابع رجب.

(١٤/٥٥٥)

---

٤٥٢ - محمد بن عتيق بن علي بْن عَبْد اللَّه بْن حُمَيْد الإِمَام أَبُو عَبْد اللَّه التُّجِيبِيّ، الغَرْناطيّ، المعروف باللّارِدِيّ، [المتوفى: ٦٤٦ هـ]

صاحب التّصانيف.

روى عَن: أَبِيهِ أَبِي بَكْر، وسمع ببلنسية من أبي عبد الله بن حميد.

وولد في صفر سنة ثلاث وستين وخمسمائة. وكان من الأدباء العُلماء، وكان حيًّا إلى هذا العام، وَتُوُفّي فِيهِ أو عَلَى أثره.

ذكره أَبُو عَبْد اللَّه الأَبّار فَقَالَ: وُلِّيّ القضاء وصنَّف. ومن تواليفه: " أنوار الصّباح فِي الجمع بين الكُتُب السّتّة الصّحاح "، وكتاب " مطالع الأنوار ونفحات الأزهار فِي شمائل المختار "، وكتاب " النُّكَت الكافية " فِي الاستدلال عَلَى مسائل الخلاف بالحديث، وكتاب " منهاج العمل فِي صناعة الجدل"، وكتاب " المسالك النّوريّة إلى المقامات الصّوفيّة".

(١٤/٥٥٦)

---

٤٥٣ - مُحَمَّد بْن عثمان بن أميرك النشاوي، الخيّاط، [المتوفى: ٦٤٦ هـ]

نزيل الإسكندريّة.

أجاز لَهُ: السِّلَفيّ. سَمِعَ منه: شيخنا الدّمياطيّ، وهو قيّد وفاته.

(١٤/٥٥٦)

٤٥٤ - مُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن مُحَمَّد بْن نَبَاتَة الوزير جلال الدّين أَبُو الفتح الفارقيّ الكاتب. [المتوفى: ٦٤٦ هـ]
وُلِدَ بماردِين سنة إحدى وسبعين. وروى شيئًا من شِعره. ومات بميَّافارِقِين فِي ثالث عشر رجب.
وكان صدْرًا رئيسًا، وافر الحُرْمة.

(٥٥٦/١٤)

---

٤٥٥ - مُحَمَّد بْن عُمَر بْن مُحَمَّد بْن الحَوْش. أَبُو عَبْد اللَّه الإسْعِرْديّ، المقرئ الحنبليّ، التّاجر. [المتوفى: ٦٤٦ هـ]
سَمِعَ من: المؤيد الطوسي، وزينب الشعرية، والقاسم ابن الصفار. روى [ص:٥٥٧]
عَنْهُ: المجد ابن الحُلْوانيّة، والجمال ابن الصّابونيّ، وغيرهما. وَتُوُفّي بالقاهرة يوم عاشوراء.
وحدَّث بدمشق.

(٥٥٦/١٤)

---

٤٥٦ - مُحَمَّد بْن المسلَّم بْن نَبْهَان نظامُ الدّين التّميميّ، البغداديّ، المقرئ. [المتوفى: ٦٤٦ هـ]
قَالَ الشّريف: تُوُفّي فِي الخامس والعشرين من رجب بالقاهرة، وتصدَّر لإقراء القرآن بالمدرسة الفاضليّة مدّةً، وانتفع بِهِ جماعة.
لم يذكر على من قرأ. تلا على أصحاب الشهرزوري، تلا عليه الكمال ابن المَحَلّيّ، وغيره.

(٥٥٧/١٤)

---

٤٥٧ - مُحَمَّد بْن نَامَاوَر بْن عَبْد الملك القاضي أفضل الدين، أبو عبد الله الخونجي الشافعي. [المتوفى: ٦٤٦ هـ]
ولد سنة تسعين وخمسمائة. ووُلِّيَ قضاءَ مدينة مصر وأعمالها. ودرّس بالمدرسة الصّالحيّة وأفتى، وصنَّف ودرّس.
قَالَ الإِمَام أَبُو شامة: كان حكيماً منطيقياً. وكان قاضي قُضاة مصر.
وقال ابن أَبِي أُصَيْبعة: تميّز فِي العلوم الحِكميّة، وأتقن الأمور الشّرعيّة. قويّ الاشتغال، كثير التّحصيل. اجتمعتُ بِهِ، ووجدته الغاية القُصْوَى فِي سائر العلوم. وقرأتُ عَلَيْهِ بعض الكُلّيات من كتاب " القانون" للرّئيس. وقد شرح " الكلّيات" إلى النَّبْض. وله مقالة فِي الحدود والرّسوم، وكتاب " الجُمَل " فِي المنطِق، وكتاب " الموجز " في المنطق، وكتاب "كشف الأسرار " في أشأم المنطِق، وكتاب " أدوار الحُمَّيَات ". ومات فِي خامس رمضان. ورثاه العز الضرير الإربلي الفيلسوف محمد بن حسن، فَقَالَ:
قضى أفضل الدّنيا فلم يبقَ فاضلٌ ... وماتت بموت الخونجي الفضائل
فيا أيّها الحبر الَّذِي جاء آخِرًا ... فحلّ لنا ما لم تحلّ الأوائل [ص:٥٥٨]
وهي طويلة.

(٥٥٧/١٤)

---

٤٥٨ - مُحَمَّد بْن يحيى بْن هشام العلّامة أَبُو عَبْد اللَّه الأَنْصَارِيّ، الخَزْرَجِيّ، الأندلُسيّ، المعروف بابن البَرْذَعيّ، النَّحْويّ. [المتوفى: ٦٤٦ هـ]

من أهل الجزيرة الخضراء.

روى عَن: أَبِيهِ وأخذ عَنْهُ القراءات. وأخذ العربيّة عَن أَبِي ذَرّ الخشنيّ. وسمع من: جماعة.

وكان رأسًا فِي عِلْم اللّسان، عاكفًا عَلَى التّعليم والتّعليل والتّصنيف، كَانَ أَبُو عَلِيّ الشَّلُوبِينيّ يُثْني عَلَيْهِ ويعترف لَهُ. صنَّف كتاب " فصل المقال فِي أبْنية الأفعال"، وكتاب " مسائل النُّخَب " فِي عدّة مجلّدات، وكتاب " الإفصاح "، وغير ذلك.

توفي بتونس فِي جُمَادَى الآخرة وقد نيَّفٍ عَلَى السّبعين.

(٥٥٨/١٤)

---

٤٥٩ - مُحَمَّد بْن يحيى بْن أَبِي الْحَسَن ياقوت بْن عَبْد اللَّه. أَبُو الْحَسَن الإسكندرانيّ، المالكيّ، المقرئ. [المتوفى: ٦٤٦ هـ]

وُلِدَ بالإسكندريّة فِي رجب سنة ثمانٍ وستّين، فأتى أَبُوهُ إلى السِّلَفِيّ ليُسمّيه ويكنّيه، فسمّاه مُحَمَّدًا، وكنّاه أَبَا الْحَسَن.

وسمع من: السِّلَفيّ، ومن القاضي مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحْمَن الحضرميّ، وعبد الرحمن بن موقى. وكانت لَهُ حلقة يوم الجمعة.

روى عَنْهُ: المجد ابن الحُلْوانيّة، وشَرَفُ الدّين الدّمياطيّ، وتاج الدّين الغرافيّ، وجماعة. وبالإجازة: أبو المعالي ابن البالسي، وطبقته.

وتوفي فِي سابع عشر ربيع الآخر.

(٥٥٨/١٤)

---

٤٦٠ - مُحَمَّد بْن أَبِي الكرم بْن المعلّى القاضي عزيز الدّين السّنجاريّ، الحنفيّ. [المتوفى: ٦٤٦ هـ]

حدَّث بدمشق عَن أَبِي طاهر أَحْمَد بْن عَبْد اللَّه خطيب الموصل، وناب فِي القضاء عَن القاضي جمالِ الدّين يونس المصري. [ص:٥٥٩]

تُوُفّي بدمشق فِي شعبان.

(٥٥٨/١٤)

---

٤٦١ - منصور بْن سَنَد بْن منصور بْن أَبِي القاسم بْن الْحُسَيْن، أبو علي الإسكندراني السمسار النخاس، المعرف بابن الدماغ. [المتوفى: ٦٤٦ هـ]

وُلِدَ سنة ستّين أو إحدى وستّين، وسمع من: السلفي، روى عنه: الجمال ابن الصّابونيّ، والضّياء السَّبْتِيّ، والعلاء بْن بَلَبَان، والشَّرَف الدمياطي، وآخرون.

مات فِي السّادس والعشرين من ربيع الأوّل.

والنّخّاس: بخاء معجمة.

(٥٥٩/١٤)

---

٤٦٢ - مهنا بْن مانع أمير عَرَب الشّام، أَبُو عيسى. [المتوفى: ٦٤٦ هـ]

تُوُفّي فِي هذه السّنة، ورّخه سعد الدّين.

(٥٥٩/١٤)

---

٤٦٣ - الرشيد، أبو سعيد ابن الموفَّق يعقوب النَّصْرانيّ، المقدسيّ، الطّبيب. [المتوفى: ٦٤٦ هـ]

من أعيان الأطباء وعلمائهم المشاهير.

أخذ من النحو عن التقي خزعل بن عسكر، وأخذ الطِّبّ عَن الحكيم رشيد الدّين عَلِيّ بْن خليفة بْن أَبِي أُصَيْبَعَة، عم مؤرِّخ الأطباء. وهو أنجب تلامذة المذكور. واشتغل أيضًا عَلَى المهذَّب عَبْد الرحيم بْن عَلِيّ.

وخدم الملك الكامل بالقاهرة، ثُمَّ بعده خدم الملك الصالح نجم الدين، فلما عرض للصّالح وهو بدمشق آكلة فِي فخذه. وكان يعالجه الرشيد أبو حليقة، فلما طال الأمر بالسلطان استحضر أبا سعيد ابن الموفَّق وشكى حاله إِلَيْهِ، وكان بين هذا وبين أبي حليقة منافسة، فتكلم في أن أبا حليقة أخطأ فِي المعالجة، فنظر السّلطان إلى أَبِي حليقة نظر غضب فقام وخرج.

قَالَ الموفَّق أَحْمَد بْن أَبِي أُصَيْبَعَة: ثُمَّ فِي أثناء ذَلِكَ المجلس بعَيْنه قُدّام السّلطان عرض لأبي سَعِيد المذكور فالج، وبقي مُلْقَى بين يديه. فأمر السّلطان بحمله إلى داره، فبقي كذلك أربعة أيّام ومات فِي أواخر رمضان بدمشق، وله من المصنَّفات - لا رحمه اللَّهُ! - كتاب " عيون الطب" وهو من [ص:٥٦٠]

أجَلّ كتابٍ صُنّف فِي الطّبّ، ويحتوي عَلَى علاجات ملخّصة مختارة. وله تعاليق عَلَى كتاب " الحاوي " فِي الطّبّ.

(٥٥٩/١٤)

-وفيها ولد:

القاضي شَرَفُ الدّين عَبْد الغنيّ بْن يحيى بْن مُحَمَّد الحرّانيّ الحنبليّ فِي رمضان بحرّان، وشَرَفُ الدّين عبد الله ابن الشرف حسن بن عبد الله ابن الحافظ، وشَرَفُ الدّين مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن نصر الله بن المظفر ابن القلانِسيّ، ونجمُ الدّين عَلِيّ بْن عَبْد الكافي بْن عَبْد الملك المحدّث، والزّينُ أَبُو بَكْر بْن يوسف المِزيّ تقريبًا، والزَّينُ عَبْد الرَّحْمَن بْن إِسْمَاعِيل المقدسيّ، وَمُحَمَّدُ بْن أَحْمَد بْن عَبْد اللَّه بْن عَبْد الملك ابن الفصيح، وإمامُ مَقْرَى ناصرُ الدّين مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن عَمْرو، والشِّهابُ أَحْمَدُ بْنُ عَبْد الرَّحْمَن الصَّرْخَدِيّ، سَمِعَ الخمسة من خطيب مردا. والجمالُ يوسفُ بْنُ إسرائيل المقرئ بالكَرَك، وأمينُ الدّين سالمُ بْنُ أَبِي الدُّرّ

القلانِسيّ، والشَّمْسُ محمد بن أحمد ابن الزّرّاد الصّالحيّ، والنَّجمُ عَبْدُ الملك بْن عَبْد القاهر ابن تَيْمِيّة، وَالشَّيْخُ عَبْدُ الرَّحْمَن بْن أَبِي مُحَمَّد القرامزي، والفخر عثمان بن أبي الوفاء العزازي، والجمال يوسف قاضي حران، وعلي ابن السكاكري.

(٥٦٠/١٤)

—سنة سبع وأربعين وستمائة

(٥٦١/١٤)

---

٤٦٤ – أَحْمَد بْن الفضل بْن عَبْد القاهر بْن مُحَمَّد، أَبُو الفضل الأُمَويّ الحلبيّ. [المتوفى: ٦٤٧ هـ]
سَمِعَ من: يحيى الثّقفيّ. روى عَنْهُ: الحافظ أَبُو مُحَمَّد الدِّمياطيّ، وإسحاق الأَسَديّ، وغيرهما، وَتُوُفّي فِي سابع عشر ربيع الآخر، وله خمسٌ وثمانون سنة.
عنده نسخة نبيط.

(٥٦١/١٤)

---

٤٦٥ – أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن أُميّة بْن عَلِيّ أَبُو الْعَبَّاس العَبْدريّ المَيُورقيّ، المحدّث. [المتوفى: ٦٤٧ هـ]
تُوُفّي بالقاهرة فِي أوّل السّنة، وقيل: فِي آخر السّنة الماضية.
وله شِعرٌ جيّد، روى عَنْهُ منه: شيخنا الحافظ عَبْد المؤمن.
ومات وقد قارب الخمسين.

(٥٦١/١٤)

---

٤٦٦ – إِبْرَاهِيم بْن يحيى بن إبراهيم العكّيّ الشَّقْراويّ، الحنبليّ. [المتوفى: ٦٤٧ هـ]
فقيه صالح. ولي خطابةً في البر، وروى عن: الخشوعي، والحافظ عبد الغني، وجماعة. روى لنا عنه: ابنه النّجم، وَأَبُو بَكْر الدَّشْتيّ.
حدَّث فِي شوّال من هذه السّنة. ولا أعلم مَتَى مات.

(٥٦١/١٤)

---

٤٦٧ – إِبْرَاهِيم بْن يعقوب بْن يوسف بْن عامر، أَبُو إِسْحَاق العامريّ المصريّ، المؤدّب، المقرئ، المالكيّ. [المتوفى: ٦٤٧ هـ]
عاش خمسًا وثمانين سنة، وسمع من: البُوصِيريّ، وغيره، وصنَّف مصنَّفًا فِي القراءات، وتصدَّر للإقراء.
روى عَنْهُ: الدّمياطيّ، ومات فِي ربيع الأوّل.

(٥٦١/١٤)

---

٤٦٨ – إدريس بْن مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن موسى، أَبُو العلاء الأَنْصَارِيّ القُرْطُبِيّ. [المتوفى: ٦٤٧ هـ][ص:٥٦٢]
أخذ عَن: أَبِي جَعْفَر بْن يحيى الخطيب، وَأَبِي مُحَمَّد بْن حَوْط اللَّه، ومال إلى العربيّة والآداب. وأقرأ ذَلِكَ بقُرْطُبة. ثُمَّ نزل سبتة وأفاد بها. ومات في آخر العام بِهَا.

(٥٦١/١٤)

---

٤٦٩ – إِسْمَاعِيل بْن إِبْرَاهِيم بْن عَبْد الرَّحْمَن الحبشيّ النّجاشيّ، أَبُو طاهر، [المتوفى: ٦٤٧ هـ]
خادم الضّريح النَّبويّ.
سَمِعَ من: ابن طَبَرْزَد، والكِنْديّ.
وذكر أَنَّهُ من وُلِدَ النّجاشيّ أصحمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.
تُوُفّي فِي رابع عشر ربيع الآخر.
أجاز لأبي المعالي ابن البالِسيّ، وغيره.

(٥٦٢/١٤)

---

٤٧٠ – أيّوب، السّلطان الملك الصّالح نجمُ الدّين ابن السّلطان الملك الكامل ناصر الدّين أَبِي المعالي مُحَمَّد ابن السّلطان الملك العادل أَبِي بَكْر مُحَمَّد بْن أيّوب. [المتوفى: ٦٤٧ هـ]
وُلِدَ سنة ثلاثٍ وستّمائة بالقاهرة، فلمّا قدِم أَبُوهُ دمشقَ فِي آخر سنة خمسٍ وعشرين استنابه عَلَى ديار مصر، فلمّا رجع انتقد عَلَيْهِ أَبُوهُ أحوالًا، ومال عَنْهُ إلى الملك العادل ولده. ولمّا استولى الكامل عَلَى حَرَّان، وعلى حصنِ كيفا وآمِد وسِنْجار سلْطَنَه عَلَى هذه البلاد وأرسله إليها. فلمّا تُوُفّي الكامل تملَّك بعده ديارَ مصر ابنُه العادل أَبُو بَكْر، فطمع الملك الصّالح وقويتْ نفسُه، وكاتَبَ الأمراءَ، واستخدم الخَوَارَزْميّة. فاتّفق أنّ الملك الرّحيم لؤلؤ صاحب الموصل قصد الصّالح وهو بسَنْجار، فحاصره حتّى أشرف على أخذ سنجار، فأخرج من السور فِي السّرّ القاضي السَّنْجاريّ، وراح إلى الخَوَارَزْميّة، فوعدهم ومناهم، فجاؤوا وكشفوا عَن سَنْجار، ودفعوا لؤلؤ عَن سِنْجار، وقيل: كسروه. وكان الجواد بدمشق فضعُف عَن سلطنتها، وخاف من الملك العادل، فإنّه أراد القبض عَلَيْهِ، فكاتب الملك الصّالح واتّفق معه عَلَى أن يعطيه سَنْجار، والرقة، وعانة بدمشق. فقدم الملك الصّالح دمشق وتملّكها، وأقام بِهَا أشهرًا من سنة ست [ص:٥٦٣]
وثلاثين، ثُمَّ سار إلى نابلس، وراسل الأمراء المصريين واستمالهم، وكان عمه الصالح إِسْمَاعِيل عَلَى إمرة بَعْلَبَكّ، فقويتْ نفسُه

عَلَى أخْذ دمشق، وكاتب أهلَها، وساعده الملك المجاهد صاحب حمص، وهجم عَلَى البلد فأخذها، فردّ الملك الصّالح أيّوب ليستدرك الأمر، فخذله عسكره، وبقي فِي طائفةٍ يسيرة، فجهَّز الملك النّاصر دَاوُدَ من الكَرَك عسكرًا قبضوا عَلَى الصّالح بنابلس، وأتوا بِهِ إلى بين يدي النّاصر، فاعتقله عنده مكرَّمًا. وتغيَّر المصريّون عَلَى العادل، وكاتبهم النّاصر، وتوثَّق منهم، ثُمَّ أخرج الصّالح واشترط عَلَيْهِ إن تملَّك أن يُعطيَه دمشقَ، وأن يُعْطِيَه أموالًا وذخائر. وسار إلى غزّة فبرز الملك العادل بجيشه إلى بِلْبِيس وهو شابٌّ غرّ، فقبض عَلَيْهِ مماليك أَبِيهِ، وكاتبوا الصّالحَ يستعجلونه، فساق هُوَ والنّاصر دَاوُد إلى بلبيس، ونزل بالمخيم السُّلطانيّ وأخوه معتَقَلٌ فِي خِرْكاه. فقام فِي اللَّيْل وأخذ أخاه فِي محفَّة، ودخل قلعة الجبل، وجلس عَلَى كُرْسيّ المُلْك. ثُمَّ ندم الأمراء، فاحترز منهم، ومسك طائفةً فِي سنة ثمان وثلاثين وستمائة.

قال ابن واصل: سار الصّالحُ نجمُ الدّين بعد الاتّفاق بينه وبين ابن عمّه الجواد إلى دمشق، وطلب نجدة من صاحب المَوْصِل لمّا صالحه، فبعث إِلَيْهِ نجدةً. وكان الملك المظفَّر صاحب حماة معه قد كاتَبَه، فقدِما دمشقَ فزيّنت، وتلقّاه الجواد. ثُمَّ تحوّل الجواد إلى دار السّعادة، وهي لزوجته بِنْت الأشرف، فكانت مدة ملكه دمشقَ عشرةَ أشهر، ثُمَّ ندم الجواد واستقلّ من جاء مع الصّالح، فطلب جماعةً واستمالهم، فأتاه المظفَّر وعاتبه واستحلفه، وضمن لَهُ ما شَرَط لَهُ الصّالح، فخرج من البلد وسار فتسلَّم سَنْجار وغيرها. فعند ذَلِكَ أخرب صاحب حمص سَلَمية، ونقل جميع أهلها إلى حمص أذى لصاحب حماة. فلمّا مات المجاهد ردّ أهلها وعَمَّروها.

وجاءت الخَوارِزْميّة، فاتّفق معهم المظفَّر، ونازل حمصَ وجدَّ فِي القتال، فراسل المجاهد الخَوَارِزْميّة واستمالهم وبذل لهم مالًا، فأخذوه، فعرف المظفَّر فخافهم وردّ إلى حماة، وعادت الخَوَارِزْميّة إلى الشَّرق فأقاموا في [ص:٥٦٤]

بلادهم الّتي أقطعهم الملك الصّالح.

ثُمَّ تواترت كُتُب المظفَّر ورُسُلُه عَلَى الصّالح يحضُّه عَلَى قصْد حمص، وقدِم عَلَى الصّالح عمُّه الصّالح إِسْمَاعِيل من بَعْلَبَكّ، فأظهر لَهُ الوُدَّ وحلف لَهُ، ورجع إلى بلده ليومه.

وأمّا العادل فانزعج بمصر لقدوم أخيه وأخْذه دمشق، وخاف. ثُمَّ ورد عَلَى الصّالح رسول ابن عمّه الناصر داود بمؤازرته بأخذ مصر له بشرط أن تكون دمشق للنّاصر، فأجابه. ثُمَّ برز الصّالح إلى ثَنِيّة العُقَاب، وأقام أيّامًا ليقصد حمص. وجاءه أستاذ داره حسامُ الدّين بْن أَبِي عَلِيّ الهَذبانيّ من الشّرق، فدبَّر الدّولة بعقله وفضله. وجاءته القصاد من أمراء مصر سرًّا يدعونه إلى مصر ليملكها، فتحيَّر هَلْ يقصد مصر أو حمص؟ ثم رجح مصر فترحل إلى الغور، وبلغه مجيء جماعة أمراء من مصر مقفرين، فنزلوا بغزَّة. وكان مَعَ الصّالح نحو ستّة آلاف فارس جياد، وفيهم عمّاه مجيرُ الدّين يعقوب وتقيُّ الدّين عَبَّاس وجماعة من الأمراء المعظَّميّة، وجاءه الأمراء المصريون بخربة اللصوص، ومعه ولده المغيث عمر. وترك بقلعة دمشق ولدَه الصّغير مَعَ وزيره صفيّ الدين ابن مهاجر، فمات الصّبيّ، ثُمَّ سار إلى نحو نابلس، وكان النّاصر دَاوُد بمصر، فنزل بجيشه مدينة نابلس ثلاثة أشهُر.

ولمّا لم يقع اتّفاقٌ بين الصّالح وابن عمّه النّاصر، ذهب النّاصر إلى مصر فتلقّاه العادل واتّفقا عَلَى محاربة الصّالح، ووعده العادل بدمشق.

وتواترت عَلَى الصّالح كُتُب أمراء مصر يستدعونه لأنّه كَانَ أَمْيَز من أخيه وأعظَم وأخْلَق بالمُلْك. وممّن كاتَبَه فخرُ الدّين ابن شيخ الشّيوخ، فعلِم بِهِ العادل فحبسه. واستعمّل الصّالح نوّابه عَلَى أعمال القدس، وغزّة، وإلى العريش. وجهَّزَ عسكرًا إلى غزّة، وضُرِبت خيمته على العوجاء، وعملوا الأزواد لدخول الرّمل، وقدِم عَلَيْهِ رسولُ الخلافة ابن الجَوْزيّ. وأرسل إلى الصّالح إِسْمَاعِيل ليمضي معه إلى مصر، فتعلَّل واعتذر، وسيَّر إِلَيْهِ ولده الملك المنصور محمودًا نائبًا عَنْهُ، ووعده بالمجيء، وهو فِي الباطن عَمَّالٌ عَلَى أخْذ دمشق.

ودخلت سنة سبْعٍ وثلاثين فبرز العادل إلى بِلْبِيس، وأخذ ابن الجَوْزيّ فِي الإصلاح بين الأَخَوَين عَلَى أن تكون دمشق وأعمالُها للصّالح مَعَ ما بيده من [ص:٥٦٥]

بلاد الشّرق، ومصر للعادل. وكان مَعَ ابن الجوزي ولده شرف الدين شاب ذكي فاضل، فتردّد فِي هذا المعنى بين الأَخَوَيْن حتّى

تقارب ما بين الأخوين لولا حدث العمّ إِسْمَاعِيل، فإنّه بقي يكاتب العادل ويُقوّي عزمه ويقول: أنا آخذ دمشق ثانياً لك. ثُمَّ حشد وجمع، وأعانه صاحبُ حمص. ثُمَّ طلب ولده من الصّالح، زعم ليستخلفه ببعلبك وتقدم هُوَ، فنفّذه إِلَيْهِ، ونفّذ ولده الملك المغيث ليحفظ قلعة دمشق، ولم يكن معه عسكر.

وأمّا صاحب حماة فأشفق عَلَى الصّالح وتحيَّل فِي إرسال عسكر ليحفظ لَهُ دمشق، فأظهر أَنَّهُ متألّمٌ خائف، وَأَنَّهُ يريد أن يسلّم حماة إلى الفِرَنج، وأنّ نائبه سيف الدّين ابن أَبِي عَلِيّ قد عرف بهذا منه، وَأَنَّهُ سيفارقه فأظهر الخلاف عَلَيْهِ، فخرج من حماة، وتبعه أكثر العسكر، وطائفة كبيرة من أعيان الحَمَوِيّين خوفًا من الفرنج. ورام المظفر أن يتم هذه الحيلة فما تمّت. فسار الأمير سيفُ الدّين بالنّاس، وقوّى المظفَّر الوهْمَ بأنِ استخدم جماعةً من الفِرنْج وأنزلهم القلعة، فقوي خوفُ الرعية. وتبع سيف الدين خلق، فسار وراءه المظفَّر يُظْهِر أَنَّهُ يسترضيه فما رجع، فنزلوا عَلَى بُحَيْرة حمص، فركب صاحب حمص وأتاهم واجتمع بسيف الدّين مُطْمَئِنًّا. ولو حاربه سيفُ الدّين بجَمْعه لَمَا قدر عَلَيْهِ صاحب حمص، ولَكَان وصل إلى دمشق وضَبَطَها ولَعَزَّ عَلَى الصّالح إِسْمَاعِيل أن يأخذها. فسأل سيف الدّين عَن مَقْدَمه فَقَالَ: هذا الرّجل قد مال إلى الفرنج واعتضد بهم، فطلبنا النّجاة بأنفُسنا. فوانسه الملك المجاهد، وطلب منه دخول حمص ليضيفه، فأجابه سيف الدّين وصعِد معه إلى القلعة. وأظهر لَهُ الإكرام، ثُمَّ بعث إلى أصحابه فدخل أكثرهم حمص، ومن لم يُجِبْ هرب. ثُمَّ قبض المجاهد عليهم وضيّق عليهم، واعتقل الأكابر وعاقبهم وصادرهم حتّى هلك بعضهم فِي حبْسه، وبعضهم خلّص بعد مدّة، وباعوا أملاكهم وأدّوها فِي المصادرة. وهلك فِي الحبْس سيف الدين ابن أَبِي عَلِيّ، وهو أخو أستاذ دار الملك الصالح حسام الدين، ويا ما ذاق من الشّدائد حتّى مات.

وضعُف صاحب حماة ضعفًا كثيرًا، واغتنم ضعفَه صاحبُ حمص فسار وقصد دمشق مؤازرًا لإسماعيل، فصبّحوا دمشق فِي صَفَر سنة سبْعٍ، وأُخِذت بلا قتال. بل تسلَّق جماعةٌ من خان ابن المقدّم من السور، ونزلوا فكسروا قفْلَ **[ص:٥٦٦]**
باب الفراديس ودخلوا. ثم قصدوا القلعة، وقاتلوا المغيثَ ثلاثة أيّام، فسلَّمت بالأمان، ودخل إِسْمَاعِيل القلعة، وسجن المغيثَ فِي بُرجٍ إلى أن مات به.

فلمّا وردت أخبار أخْذ دمشق فارق الملكَ الصّالحَ سائرُ الأمراء والجُنْد وطلبوا بلدهم وأهاليهم، وترحّل هُوَ إلى بَيْسان، وفسدت نيّات من معه، وعلموا أنه لا ملجأ لَهُ، وَأَنَّهُ قد تلاشى بالكُلِّيّة، وقالوا لَهُ – حتّى أعمامه وأقاربه –: لا يمكننا المُقامُ معك وأهالينا بدمشق. فأذن لهم فرحلوا بأطلابهم وهو ينظر إليهم، حتّى فارقه طائفةٌ من مماليكه، ولم يبق معه إلّا أستاذ داره وزَيْن الدّين أمير جاندار ونحو سبعين مملوكًا لَهُ. فلمّا جنّه اللّيل أمر أن لا تُشْعل الفوانيس، ثُمَّ رحل فِي اللّيل وردّ إلى جهة نابلس. فحكى لي الأميرُ حسامُ الدّين قَالَ: لمّا رحل السّلطان من منزلته اختلفت كلمة من بقي معهم، فأشار بعضهم بالمضي إلى الشقيف والتحصن به، فلم يره مصلحة، وعلم أن عمه يأخذه ويقبض عليه. وأشار بعضهم بالرّجوع إلى الشّرق، فخاف أن يؤخذ لبُعْد المسافة وقال: ما أرى إلّا التَّوجُّه إلى نابلس فالتجئ إلى ابن عمّي الملك النّاصر. فتوجّه إلى نابلس. فلمّا طلعت الشّمس ورأى مماليكُه ما هُوَ فِيهِ من القِلّة واقَعَهُمُ البكاءُ والنّحيب. واعترضهم جماعةٌ من العربان فقاتلوهم وانتصروا عَلَى العرب، ونزلوا بظاهر نابلس.

وقوي أمرُ الصّالح إِسْمَاعِيل، وجاءته الأمراء وتمكّن. وكان وزيره أمينُ الدّولة سامريًّا أسلم فِي صِباه. وكان عمّه وزيرًا للأمجد صاحب بَعْلَبَكّ، ومات عَلَى دينه.

وأمّا العادل بمصر فإنّه استوحش من النّاصر دَاوُد وتغيَّر عَلَيْهِ، فخلّاه النّاصر، وردَّ إلى الكَرَك ومعه سيفُ الدّين عَلِيُّ بْن قليج فوافق ما تمّ عَلَى الصّالح. فبعث إلى الصّالح يعِده النَّصر، وأشار عَلَيْهِ بالنّزول بدار الملك المعظَّم بنابلس. ثُمَّ نزل النّاصر بعسكره. ثُمَّ أمر يومًا بضرب البُوق، وأوهم أنّ الفِرَنْج قد أغاروا عَلَى ناحيته، فركب معه جماعة الصّالح الّذين معه، فحينئذٍ أمر النّاصر بتسيير الملك الصّالح إلى الكَرَك فِي اللّيل. فلم يَصْحَب الصّالح من غلمانه سوى الأمير رُكْن الدّين بَيْبَرْس الكبير، وبعث معه جاريته أُمَّ خليل شَجَرَ الدُّر، فأُنزل بقلعة الكَرَك بدار السّلطنة. وتقدَّم النّاصر إلى أمّه وزوجته أن يقوما بخدمة الصّالح، وبعث إِلَيْهِ يَقُولُ: إنّما فعلت هذا احتياطًا لئلّا يصل إليك **[ص:٥٦٧]**

مكروهٌ من أخيك أو عمّك، ولو لم أنقلك إلى الكَرَك لقصداك. ثُمَّ أمر شهابَ الدّين ونَجْمَ الدّين ابنَيْ شيخ الإِسْلَام بملازمة خدمة الصّالح ومؤانسته، وهما من أخصّ أصحاب النّاصر ومن أجناده – وقد وُلِّيَ الشّهاب هذا تدريس الجاروخية بدمشق. ولما تملك الصّالح ديارَ مصر قصداه فأكرمهما وقدّمهما، واستناب شهابَ الدّين عَلَى دار العدل. واستُشْهِد نجمُ الدّين عَلَى دِمياط – وكان أولاد النّاصر دَاوُد لا يزالون فِي خدمة الصّالح بالكَرَك، ولم يفقد شيئًا من الإكرام.

ثُمَّ خيَّر النّاصرُ أصحابَ الصّالح بين إقامتهم عندهُ مكْرَمِين وبين السَّفَر إلى أَيْنَ أحبُّوا، فاختار أكثرُهم المُقامَ عنده، فكان منهم البهاء زهير، وشهاب الدين ابن سعد الدين ابن كسا – وكان والدُه سعدُ الدّين ابنَ عمّةِ الملك الكامل– وأمّا الأستاذ دار حسامُ الدّين ابنُ أَبِي عَلِيّ وزَيْنُ الدّين أميرُ جُنْدَار فطلبا دستوراً، فأذِن لهما، فقدِما عَلَى الصّالح إِسْمَاعِيل، فقبض عَلَى حسام الدّين وأخذ جميع ماله وقيّده، وقيّد جماعةً من أصحاب الصّالح نجم الدّين، وبقوا فِي حبْسه مدّة. ثُمَّ حوّل حسامَ الدّين إلى قلعة بَعْلَبَكّ وضيَّق عَلَيْهِ.

ولمّا بلغ العادلَ ما جرى عَلَى أخيه أظهر الفرح ودقّت البشائر وزُيّنتْ مصر، وبعث يطلبه من النّاصر فأبى عَلَيْهِ.

فلمّا كَانَ فِي أواخر رمضان سنة سبْع طلب الملك النّاصر دَاوُد الصّالح نجم الدّين فنزل إِلَيْهِ إلى نابلس، فضرب لَهُ دِهْليزًا والتفّ عَلَيْهِ خواصّه، ثُمَّ أمر النّاصر بقطع خُطْبة العادل، وخطب للصّالح. ثُمَّ سارا إلى القدس وتحالفا وتعاهدا عند الصّخرة عَلَى أن تكون مصر للصّالح، والشام والشرق للناصر، ثم سارا إلى غزّة. وبلغ ذَلِكَ العادلَ فعظُم عَلَيْهِ، وبرز إلى بلبيس، وسار لنجدته الصالح إسماعيل من دمشق، فنزل بالغوار من أرض السَّواد. ثُمَّ خاف النّاصر والصّالح من جيش يلقاهما وجيشٍ خلفهما، فرجعا إلى القدس. فما لبثا أنْ جاءت النجّابون بكُتُب المصريّين يحثّون الصّالح، فقويت نفسُه، وسار مُجِدًّا مَعَ النّاصر، وتملّك مصر بلاكُلْفة، واعتقل أخاه. ثُمَّ جهّز مَن أوهم النّاصر بأنّ الصّالح فِي نيّة القبض عَلَيْهِ فخاف وغضب وأسرع إلى الكَرَك. [ص:٥٦٨]

ثُمَّ تحقق الصّالحُ فسادَ نيّات الأشرفيّة وأنّهم يريدون الوثوب عَلَيْهِ، فأخذ فِي تفريقهم والقبْض عليهم. فبعث مقدّم الأشْرفيّة وكبيرَهم أَيْبَك الأسمر نائبًا عَلَى جهة، ثُمَّ جهّز مَن قبض عَلَيْهِ، فذُلَّت الأشرفيّة، فحينئذٍ مَسَكَهم عن بُكْرة أبيهم وسجنهم. وأقبل على شراء مماليك الترك والخطائية، واستخدم الأجناد. ثم قبض على أكبر الخدّام شمس الدّين الخاصّ، وجوهر النُّوبِيّ، وعلى جماعةٍ من الأمراء الكامليّة، وسجنهم بقلعة صدر بالقرب من أيلة. وأخرج فخرُ الدّين ابنُ الشَّيْخ من حبْس العادل فركب ركبةً عظيمة، ودعت لَهُ الرَّعيَّة لكَرَمه وحسن سيرته، فلم يعجب الصالح ذلك وتخيل، فأمره بلُزُوم بيته، واستوزر أخاه مُعِينَ الدّين. ثُمَّ شرع يؤمّر غلْمانه، فأكثَرَ من ذَلِكَ. وأخذ في بناء قلعة الجيزة، واتّخذها سَكَنًا، وأنفق عليها أموالًا عظيمة. وكانت الجيزة قبل متنزهاً لوالده، فشيّدها فِي ثلاثة أعوام، وتحوّل إليها.

وأمّا النّاصر فإنّه اتّفق مَعَ عمه الصّالح إِسْمَاعِيل والمنصور صاحب حمص فاتّفقوا عَلَى الصّالح.

وأمّا الخَوَارِزْميّة فإنّهم تغلَّبوا عَلَى حرّان، وملكوا غيرها من القِلاع، وعاثوا وأخربوا البلاد الجْزَرِيّة، وكانوا شرًّا من التّتار لا يعفّون عن قتْلٍ ولا عن سبْي، ولا فِي قلوبهم رحمة.

وفِي سنة إحدى وأربعين وقع الصُّلح بين الصّالحَيْن وصاحب حمص، عَلَى أن تكون دمشق للصّالح إِسْمَاعِيل، وأن يُقيم هُوَ والحلبيّون والحمصيّون الخُطْبة فِي بلادهم لصاحب مصر، وأن يُخرج ولده الملك المغيث من اعتقال الصّالح إسماعيل وكذلك أصحاب الملك الصالح مثل حسام الدين ابن أبي علي ومجير الدين ابن أبي زكري؛ فأطلقهم الصالح إسماعيل، وركب الملك المغيث وبقي يسير ويرجع إلى قلعة دمشق، وردّ عَلَى حسام الدّين ما أُخِذَ له، ثم ساروا إلى مصر. واتّفق الملوك عَلَى عداوة النّاصر دَاوُد. وجهّز الصّالح إِسْمَاعِيل عسكرًا يحاصرون عجلون، وهي للنّاصر، وخطب لصاحب مصر فِي بلاده، وبقي عنده المغيث حتّى تأتيه نُسَخ الأَيْمان، ثُمَّ بَطَلَ ذَلِكَ كلُّه. [ص:٥٦٩]

قَالَ ابن واصل: فحدّثني جلالُ الدّين الخِلاطيّ قَالَ: كنت رسولًا من جهة الصّالح إِسْمَاعِيل، فورد عليَّ منه كتابٌ وفِي طيّه كتابٌ من الصّالح نجم الدّين إلى الخَوَارِزْميّة يحثُّهم عَلَى الحركة ويُعلِمُهم أَنَّهُ إنّما يصالح عمَّه ليخلص المغيثُ من يده، وَأَنَّهُ باقٍ

عَلَى عداوته، ولا بُدّ لَهُ من أخْذ دمشق منه. فمضيت بهذا الكتاب إلى الصّاحب مُعين الدّين، فأوقفته عَلَيْهِ، فما أبدى عَنْهُ عُذْرًا يسوغ. وردّ الصّالحُ إِسْمَاعِيلُ المُغِيثَ إلى الاعتقال، وقطع الخُطْبة، وردّ عسكره عن عجلون، وراسل النّاصرَ واتّفق معه عَلَى عداوة صاحب مصر. وكذلك رجع صاحب حلب وصاحب حمص عَنْهُ، وصاروا كلمةً واحدةً عَلَيْهِ. واعتُقِلت رُسُلُهُم بمصر.

واعتضد صاحب دمشق بالفِرَنج، وسلَّم إليهم القدسَ، وطَبَرِيّة، وعسْقلان. وتجهَّز صاحب مصر للقتال وجهّز البعوث، وجاءته الخَوَارِزْمِيّة، فساقوا إلى غزّة، واجتمعوا بالمصريّين وعليهم رُكْن الدّين بَيْبَرْس البُنْدُقْدار الصّالحيّ– وليس هُوَ الَّذِي مَلَكَ، بل هذا أكبر منه وأقدم، ثُمَّ قبض عَلَيْهِ الصّالح نجمُ الدّين وأعدمه –.

قَالَ ابن واصل: فتسلَّم الفرنجُ حَرَم القُدس وغيرَه، وعمّروا قلعتَيْ طَبَرِيّة، وعسقلان وحصّنوهما. ووعدهم الصّالح بأنّه إذا مَلَكَ مصرَ أعطاهم بعضها. فتجمّعوا وحشدوا. وسارت عساكر الشّام إلى غزّة، ومضى المنصور صاحب حمص بنفسه إلى عكّا فأجابوه. فسافرتُ أَنَا إلى مصر، ودخلت القُدس فرأيت الرُّهْبان عَلَى الصّخرة وعليها قناني الخمر، ورأيت الجرس فِي المسجد الأقصى، وأُبْطِل الأذان بالحَرَم وأُعْلِن الكُفْر. وقدِم – وأنا بالقدس – النّاصر دَاوُد إلى القُدس فنزل بغربيّه.

وفيها ولّى الملكُ الصّالح قضاءَ مصر للأفضل الخَوْنَجِيّ بعد أنْ عزل ابنَ عَبْد السّلام نفسه بمُدَيْدة.

ولمّا عدّت الخَوَارِزْميّة الفُرات، وكانوا أكثر من عشرة آلاف، ما مرّوا بشيءٍ إلّا نهبوه، وتقهقر الذين بغزّة منهم. وطلع النّاصر إلى الكَرَك، وهربت [ص: ٥٧٠]

الفرنج من القدس، فهجمت الخوارزمية القدس، وقتلوا مَن بِهِ مِن النّصارى، وهدموا مقبرة القُمامة، وأحرقوا بِهَا عظام الموتى، ونزلوا بغزّة وراسلوا صاحب مصر، فبعث إليهم الخِلَع والأموال، وجاءتهم العساكر، وسار الأمير حسام الدين ابن أبي عَلِيّ بعسكرٍ ليكون مركزًا بنابلس. وتقدَّم المنصور إِبْرَاهِيم عَلَى الشّاميّين – وكان شَهْمًا شجاعًا قد انتصر عَلَى الخَوَارِزْميّة غير مرّة – وسار بهم، ووافَتْهُ الفِرَنْجُ من عكّا وغيرها بالفارس والرّاجل، ونفّذ النّاصرُ داودُ عسكرَه فوقع المَصَافُّ بظاهر غزة فانكسر المنصور شرّ كسْرة واستحرّ القتْل بالفرنج.

قَالَ ابن واصل: أخذت سيوفُ المسلمين الفرنجَ فأفْنَوْهم قتلاً وأسراً، ولم يفلت منهم إلّا الشّارد، وأسر أيضًا من عسكر دمشق والكَرَك جماعةَ مقدَّمين؛ فحُكِيَ لي عن المنصور أَنَّهُ قَالَ: واللهِ لقد قصَّرْتُ ذَلِكَ اليوم، ووقع فِي قلبي أنّنا لا نُنْصَر لانتصارنا بالفِرَنج، ووصلتْ عساكرُ دمشق معه فِي أسوأ حال.

وأما مصر فزُيّنتْ زِينةً لم تُزَيَّن مثلها، وضُرِبت البشائر، ودخلت أسارى الفرنج والأمراء، وكان يومًا مشهودًا بالقاهرة.

ثم عطف حسام الدين ابن أَبِي عَلِيّ، ورُكْنُ الدّين بَيْبَرْس فنازلوا عسقلان وحاصروا الفرنج الّذين تسلّموها، فجُرِح حسام الدّين، ثُمَّ ترحّلوا إلى نابلس، وحكموا عَلَى فلسطين والأغوار، إلّا عجلون فهي بيد سيف الدّين ابن قليج نيابةً للناصر داود.

ثم بعث السّلطان الصّالح نجم الدّين وزيرَه مُعِينَ الدّين ابن الشيخ عَلَى جيشه، وأقامه مُقام نفسه، وأنفذ معه الخزائن، وحكّمه فِي الأمور، وسار إلى الشّام ومعه الخَوَارِزْميّة، فنازلوا دمشقَ وبها الصّالح والمنصور صاحب حمص، فذل الصالح إسماعيل وبعث وزيره أمين الدولة متشفعا بالخليفة ليصلح بينه وبين ابن أخيه الصالح؛ فلم يظفر بطائلٍ ورجع. واشتدّ الحصار عَلَى دمشق وأُخذت بالأمان لقلّة مَن مَعَ صاحبها، ولفَنَاء ما بالقلعة من الذّخائر، ولِتَخَليّ الحلبيّين عَنْهُ، فترحّل الصّالح إِسْمَاعِيل إلى بَعْلَبَكّ [ص: ٥٧١]

والمنصور إلى حمص. وتسلّم الصّاحب مُعينُ الدّين القلعةَ والبلدَ.

ولمّا رأت الخَوَارِزْميّة أنّ السّلطان قد تملّك الشّام بهم وهزم أعداءه، صار لهم عليه إدلال كبير، مع ما تقدَّم من نصْرهم لَهُ عَلَى صاحب المَوْصِل وهو بسنجار، فطمعوا في الأخباز العظيمة، فلمّا لم يحصلوا عَلَى شيءٍ فَسَدَتْ نيَّتُهُم لَهُ، وخرجوا عَلَيْهِ، وكاتبوا الأميرَ رُكْنَ الدين بيبرس البندقدار– وهو أكبر أمراء الصالح نجم الدين أيوب، وكان بغزّة – فأصغى إليهم فيما قِيلَ، وراسلوا صاحب الكرك، فنزل إليهم ووافقهم، وتزوج منهم.

قلت: وكانت أمه أيضاً خوارزمية.

ثُمَّ طلع إلى الكَرَك واستولى حينئذٍ عَلَى القدس ونابلس وتلك الناحية، وهرب منه نُوّابُ صاحبِ مصر.

ثُمَّ راسلت الخُوَارَزْمِيّة الملكَ الصّالحَ إسماعيلَ، وحلفوا لَهُ فسار إليهم، واتّفقتْ كلمةُ الجميع عَلَى حرب صاحب مصر، فقلِق لذلك، وطلب رُكْن الدّين بَيْبَرْس فقدم مصر فاعتقله وكان آخر العهد بِهِ. ثُمَّ خرج بعساكره فخيم بالعباسة، وكان قد نفذ رسوله إلى المستعصم بالله يطلب تقليداً بمصر والشام والشرق، فجاءه التّشريف والطَّوقُ الذَّهَب والمركوب. فلبس التّشريف الأسود والعمامة والجبة، وركب الفرس بالحلْية الكاملة، وكان يومًا مشهودًا.

ثُمَّ جاء الصالح إسماعيل والخوارزمية ونازلوا دمشق وليس بها كبيرُ عسكرٍ، وبالقلعة الطُّوَاشيُّ رشيد، وبالبلد نائبها حسام الدين ابن أَبِي عَلِيّ الهَذَبانِيّ، فضبطها وقام بحِفْظها بنفسه ليلًا ونهارًا، واشتدّ بِهَا الغلاء، وهلك أهلُها جوعًا ووباءً. وبلغني أنّ رجلًا مات فِي الحبس فأكلوه، كذلك حدثني حسام الدين ابن أَبِيّ عَلِيّ.

فعند ذَلِكَ اتّفق عسكر حلب والمنصور صاحب حمص عَلَى حرب الخُوَارَزْمِيّة وقصدوهم وتركوا حصار دمشق، وساقوا أيضًا يقصدونهم، فالتقى الجمعان، ووقع المَصَافُّ فِي أوّل سنة أربعٍ وأربعين عَلَى القصب - وهي منزلة عَلَى بريد من حمص من قِبْلِيّها - فاشتدّ القتال والصّالح إِسْمَاعِيل مع الخوارزمية [ص:٥٧٢]

فانكسروا عندما قُتِل مقدَّمُهُم الملكُ حسامُ الدّين بركةُ خان، وانهزموا ولم تقُم لهم بعدها قائمة، قتل بركةَ خان مملوكٌ من الحلبيّين، وتشتّتت الخُوَارَزْمِيّة، وخدم طائفة منهم بالشّام، وطائفة بمصر، وطائفة مع كشلوخان ذهبوا إلى التّتار وخدموا معهم، وكفى اللَّه شرَّهم. وعُلِّق رأسُ بركةَ خان عَلَى قلعة حلب. ووصل الخبر إلى القاهرة فزُيِّنت، وحصل الصُّلْح التّامّ والوداد بين السّلطان وبين صاحب حمص والحلبيّين.

وأمّا المُحَارِفُ الملكُ إِسْمَاعِيلُ فإنّه التجأ إلى حلب إلى عند ابن ابن أخته الملك النّاصر صلاح الدّين، فأرسل صاحبُ مصر البهاءَ زُهير إلى الناصر صلاح الدين يطلب منه إِسْمَاعِيلَ، فشقّ ذَلِكَ عَلَى النّاصر وقال: كيف يحسن أن يلتجئ إلي خال أَبِي - وهو كبير البيت - وأبعثه إلى من يقتله وأخفِر ذِمَّته؟! فرجع البهاء زُهير.

وأمّا نائبُ دمشق حسامُ الدّين فإنّه سار إلى بَعْلَبَكّ وحاصرها، وبها أولاد الصّالح إِسْمَاعِيل، فسلّموها بالأمان، ثُمَّ أُرسِلُوا إلى مصر تحت الحَوْطة هم والوزير أمينُ الدّولة والأستاذ دار ناصر الدين ابن يغمور، فاعتُقِلوا بمصر.

وصَفَت البلاد للملك الصّالح. وبقي النّاصر دَاوُد بالكَرَك فِي حُكْم المحصور. ثم رضي السلطان على فخر الدّين ابن شيخ الشّيوخ. وأخرجه من الحبس بعد موت أخيه الوزير معين الدّين، وسيَّره فاستولى عَلَى جميع بلاد النّاصر دَاوُد، وخرّب ضِياع الكَرَك، ثُمَّ نازلها أيّامًا، وقَلّ ما عند الناصر من المال والذّخائر بِهَا، وقلّ ناصُره، فعمل قصيدةً يعاتب فيها السّلطانَ، ويذكر فيها ما لَهُ من اليد عنده من ذَبّه عَنْهُ وتمليكه ديار مصر، وهي:

قلْ للَّذي قاسمتُه ملكَ اليدِ ... ونهضتُ فيه نهضة المتأسد

عاصيتُ فِيهِ ذوي الحِجَى من أسرتي ... وأطعتُ فِيهِ مكارمي وتودُّدي

يا قاطع الرّحم الّتي صِلتي بِهَا ... كُتبت عَلَى الفَلَك الأثير بعسجدِ

إن كنتَ تقدحُ فِي صريح مناسبي ... فاصبِرْ بعرضك للهيب المرصدِ

عمّي أبوك ووالدي عمٌّ بِهِ ... يعلو انتسابُك كلّ ملكٍ أصْيَدِ

صالا وجالا كالأُسود ضوارياً ... وارتدّ تيّار الفرات المزبد [ص:٥٧٣]

ومنها:

دع سيف مقولي البليغ يذب عن ... أعراضكم بفِرِنْدِهِ المتوقدِ

فهو الَّذِي قد صاغ تاجَ فَخَارِكم ... بمفصَّلٍ من لؤلؤٍ وزبرجدِ

ثُمَّ أخذ يصف نفسه وجُودَه ومحاسنه وسُؤدُدَه، إلى أن قَالَ:

يا مُحرجي بالقول، واللهِ الَّذِي ... خَضَعَتْ لعزّتِهِ جِبَاهُ السُّجّد
لولا مقالُ الهجرِ منكَ لَمَا بَدا ... منّي افتخارٌ بالقريضِ المُنشد
إنْ كنتُ قلتُ خلافَ ما هُوَ شِيمتي ... فالحاكمونَ بمسمعٍ وبمشهدِ
واللهِ يا ابن العمّ لولا خيفتي ... لرميت ثغرك بالعداة المُرّد
لكنّني مّمن يخاف حرامة ند ... ماً يُجرّعني سِمامَ الأُسود
فأراك ربُّك بالهُدَى ما ترتجي ... ليراك تفعل كلَّ فعلٍ مُرشد
لتعيدَ وجهَ المُلك طلْقًا ضاحكًا ... وتردَّ شملَ البيتِ غير مُبدّد
كيلا ترى الأَيامُ فينا فرصة ... للخارجين وَضحكة للحُسّد

ثُمَّ إنّ السّلطان طلب الأمير حسام الدين ابن أَبِي عَلِيّ وولّاه نيابةَ الدّيار المصريّة، واستناب عَلَى دمشق الصّاحبَ جمالَ الدّين يحيى بْن مطروح. ثم قدم الشام، وجاء إلى خدمته صاحبُ حماة الملكُ المنصور– وهو ابن اثنتي عشرة سنة، وصاحب حمص – وهو صغير– فأكرمهما وقرّبهما، ووصل إلى بَعْلَبَكّ، ثُمَّ ردّ إلى دمشق. ثُمَّ قدِم عَلَى نائب مصر حسام الدّين والدُه بدرُ الدّين محمدُ بْنُ أَبِي عَلِيّ، وقَرَابتُهُ علاءُ الدّين، وكانا فِي حبْس صاحب حمص، فلمّا مات أطلقهما ابنه، فَتُوُفّي بدرُ الدّين بعد قدومه بيسير. ثُمَّ رجع السّلطان ومرض فِي الطّريق.

حكى لي الأميرُ حسامُ الدّين قَالَ: لمّا ودّعني السّلطان قَالَ: إنيّ مسافرٌ، وأخاف أن يعرض لي موتٌ وأخي العادل بقلعة مصر فيأخذ البلاد، وما يجري عليكم منه خيرٌ، فإنْ مرضتُ ولو أَنَّهُ حُمى يومٍ فأَعْدِمْه، فإنّه لا خير فِيهِ، وولدي تورانشاه لا يصلحُ للمُلْك، فإنْ بَلَغَكَ موتي فلا تسلِّم البلادَ لأحدٍ من أهلي، بل سلّمْها للخليفة.

وأمّا عسقلان وطبرية، فلما تسلمتهما الفرنج من الصالح إسماعيل بنوهما، وحصّنوا القلعتين فنازلَهَما فخرُ الدّين ابنُ شيخ الشّيوخ بعدما ترحّل عن [ص:٥٧٤]

حصار الكَرَك، ففتحهما وهدمهما. ودُقّت البشائر. وفَتَر السلطان عن أخذ حمص لانتماء صاحبها الأشرف، وأبوه إلى السلطان ومؤازرتهما له. ثم قدم الأشرف للسلطان قلعة شميمس فتسلّمها. وأمّا حماة فكانت لابن أخته الملك المظفَّر وبها الصّاحبة أخت السّلطان، ثُمَّ تملّكها الملك المنصور ابن المظفر، وتزوج ببنت أخت السّلطان فاطمة خاتون ابْنَة الكامل، وكانت فاطمة بحلب، وهي والدة صاحبها الآن الملك الناصر صلاح الدين ابن العزيز، فزوَّج أختَه بصاحب حماة فِي هذه السّنة، وجاءت إِلَيْهِ فِي تجمُّلٍ عظيم.

ثُمَّ دخلت سنة ستٍّ وأربعين فصرف السّلطان نيابةَ مصر عن حسام الدين بجمال الدين ابن يغمور، وبعث الحسامَ بالمصريّين إلى الشّام، فأقاموا بالصّالحيّة أربعة أشهر.

قَالَ ابن واصل: وأقمتُ مَعَ حسام الدّين هذه المدّة، وكان السّلطان في هذه المدة وقبلها مقيمًا بأشمون طناح، ثُمَّ رجعنا إلى القاهرة.

وفيها خرجت الحلبيّون وعليهم شمسُ الدّين لؤلؤ الأمِينيّ، فنازلوا حمص ومعهم الملك الصّالح إِسْمَاعِيل يرجعون إلى رأيه، فنصبوا المجانيق وحاصروها شهرين، ولم يُنْجِدْها صاحبُ مصر، وكان السّلطان مشغولًا بمرض عرض له في بيضه، ثُمَّ فتح وحصل منه ناسور يعسر برؤه، وحصلت له في رئته بعد قرحة متلفة، لكنّه عازمٌ عَلَى إنجاد صاحب حمص.

ولمّا اشتدّ الخناق بالأشرف صاحب حمص اضطرَّ إلى أن أذعن بالصُلْح، وطلب العِوَض عن حمص تلّ باشر مُضافًا إلى ما بيده، وهو الرحبة وتدمر، فتسلّمها الأميرُ شمسُ الدّين لؤلؤ الأمينيّ، وأقام بِهَا نوّابًا لصاحب حلب. فلمّا بلغ السّلطانَ وهو مريض أخذ حمص غضب وعظُمَ عَلَيْهِ، وترحّل إلى القاهرة، واستناب بِهَا ابن يغمور، وبعث الجيوش إلى الشّام لاستنقاذ حمص. وسار السّلطان فِي مَحِفَّة، وذلك فِي سنة ستٍّ وأربعين، فنزل بقلعة دمشق وبعث جيشه فنازلوا حمص، ونصبوا عليها المجانيق، فممّا نُصِب عليها منجنيقٌ مغربيّ، ذكر لي الأميرُ حسامُ الدّين أَنَّهُ كَانَ يرمي حجرًا زنته مائة وأربعون رطلاً بالشامي. ونصب عليها

قرابغا واثني عشر منجنيقًا سلطانيّة، وذلك فِي الشّتاء.

وخرج صاحب حلب بعسكره فنزل بأرض كَفَرْطاب، ودام الحصار إلى [ص:٥٧٥]

أنْ قدِم الباذرائيّ للصُّلْح بين صاحب حلب وبين السّلطان، عَلَى أن يقرّ حمص بيد صاحب حلب، فوقع الاتّفاق عَلَى ذَلِكَ، وترحّل عسكر السّلطان عن حمص لمرض السّلطان، ولأنّ الفرنج تحرّكوا وقصدوا مصر، وترحّل السّلطان إلى الديّار المصريّة لذلك وهو فِي مَحِفَّة. وكان النّاصر صاحب الكَرَك قد بعث شمسَ الدّين الخُسْروشاهيّ إلى السّلطان وهو بدمشق يطلب منه خبزا بمصر والشَّوْبَك لينزل لَهُ عن الكَرَك، فبعث السّلطان تاج الدّين ابن مهاجر فِي إبرام ذَلِكَ إلى النّاصر، فرجع عن ذَلِكَ لمّا سَمِعَ بحركة الفرنج، وطلب السّلطان نائبَ مصر جمالَ الدين ابن يغمور، فاستنابه بدمشق، وبعث على نيابة مصر حسام الدين ابن أَبِي عَلِيّ، فدخلها فِي ثالث محرَّم سنة سبْعٍ. وسار السّلطان فنزل بأشمون طناح ليكون فِي مقابلة الفرنج إنْ قصدوا دِمياط. وتواترت الأخبار بأن ريذا فرنس مقدَّم الإفرنسيسيّة قد خرج من بلاده فِي جموع عظيمة وشتى بجزيرة قبرص، وكان من أعظم ملوك الإفرنج وأشدهم بأساً. وريذ: بلسانهم الملك.

وشُحِنت دِمياط بالذّخائر، وأحكِمت الشّواني. ونزل فخر الدين ابن الشَّيْخ بالعساكر فنزل عَلَى جيزة دِمياط، فأقبلت مراكب الفرنج فأرست في البحر بإزاء المسلمين فِي صفر. ثُمَّ شرعوا من الغد فِي النّزول إلى البرّ الَّذِي فِيهِ المسلمون. وضربت خيمة حمراء لريذا فرنس، وناوشهم المسلمون القتال، فقُتل يومئذٍ الأميرُ نجمُ الدّين ابنُ شيخ الإِسْلَام، والأمير الوزيريّ، فترحّل فخر الدين ابن الشَّيْخ بالنّاس، وقطع بهم الجسرَ إلى البرّ الشّرقيّ الَّذِي فِيهِ دِمياط، وتقهقر إلى أشمون طناح، ووقع الخذْلان عَلَى أهل دِمياط، فخرجوا منها طول اللَّيل عَلَى وجوههم حتّى لم يبق بها أحد. وكان هذا من قبح رأي فخر الدّين فإنّ دمياط كانت فِي نوبة سنة خمس عشرة وستّمائة أقلّ ذخائر وعددًا، وما قدر عليها الفرنج إلى بعد سنة، وإنّما هرب أهلها لمّا رأوا هربَ العساكر وعلموا مرض السّلطان. فلمّا أصبحت الفرنجُ تملّكوها صَفْوًا بما حَوَت من العُدد والأسلحة والذّخائر والغِلال والمجانيق، وهذه مصيبةٌ لم يجر مثلها. [ص:٥٧٦]

فلمّا وصلت العساكر وأهلِ دِمياط إلى السّلطان، حنق عَلَى الكِنانيّين الشّجعان الّذين كانوا بِهَا، وأمر بهم فشُنِقوا جميعًا، ثُمَّ رحل بالجيش وسار إلى المنصورة، فنزل بِهَا فِي المنزلة الّتي كَانَ أَبُوهُ نزلها، وبها قصرٌ بناه الكامل. ووقع النّفير العام فِي المسلمين، فاجتمع بالمنصورة أمم لا يحصون من المطوعة والعربان والحرافشة، وشرعوا فِي الإغارة عَلَى الفِرنج ومناوشتهم وتخطفهم، واستمر ذلك أشهراً، هذا والسلطان يتزايد مرضه، والأطباء قد آيسته لاستحكام السّلّ بِهِ.

وأمّا الكَرَك فإنّ صاحبها سافر إلى بغداد، فاختلف أولاده، وسار أحدهم إلى الملك الصّالح، فسلَّم إِلَيْهِ الكَرَك، ففرح بِهَا السّلطان مَعَ ما هُوَ فِيهِ من الأمراض، وزُيّنت بلادُه، وبعث إليها الطُّوَاشيّ بدرَ الدّين الصّوابيّ نائبًا، وقدِم عَلَيْهِ آلُ النّاصر دَاوُد فبالغ في إكرامهم وأقطعهم أخبازاً جليلة.

إلى أن قَالَ ابن واصل فِي سيرة الصّالح: وكان مَهِيبًا، عزيز النّفْس، أَبِيًّها، عالِيًها، حَيِيًّا، عفيفًا، طاهرَ اللّسان والذّيل، لا يرى الهزل ولا العبث، شديد الوقار، كثير الصّمت. اشترى من المماليك التُّرْك ما لم يشتره أحدٌ من أهل بيته، حتّى صاروا مُعظم عسكره، ورجّحهم عَلَى الأكراد وأمّرهم، واشترى – وهو بمصر – خلْقًا منهم وجعلهم بِطانته والمحيطين بدِهليزه وسمّاهم البحريّة. حكى لِي حسام الدين ابن أَبِي عَلِيّ أنّ هَؤُلَاءِ المماليك مَعَ فَرْط جبروتهم وسطْوتهم كانوا أبلغ مَن يعظّم هيبة السّلطان، فكان إذا خرج وشاهدوا صورته يرعدون خوفًا منه، وَأَنَّهُ لم يقع منه فِي حال غضبه كلمةٌ قبيحةٌ قطّ، أكثر ما يَقُولُ إذا شَتَم: يا متخلّف. وكان كثير الباه لجواريه فقط، ولم يكن عنده فِي آخر وقتٍ غير زوجتين، إحداهما شَجَر الدُّرّ، والأخرى بِنْت العالمة تزوّجها بعد مملوكه الجُوكَنْدار. وكان إذا سَمِعَ الغناء لا يتزعزع ولا يتحرّك، وكذلك الحاضرون يلتزمون حالته كأنما على رؤوسهم الطَّير. وكان لا يستقلّ أحدٌ من أرباب دولته بأمر، بل يراجع بالقَصَص مَعَ الخُدّام، فيوقِّع عليها بما يعتمده كِتاب الإنشاء.

وكان يحبّ أهلَ الفضل والدّين، وما كَانَ لَهُ مَيلٌ إلى [ص:٥٧٧]

مطالعة الكتب، وكان كثير العزلة والانفراد، وله نَهمة فِي اللَّعِب بالصَّوَالجة وفي إنشاء الأبنية العظيمة الفاخرة.

وقال غير ابن واصل فِي سيرة الملك الصالح: وكان الصالح لا يجتمع بالفضلاء، لأنه لم تكن لَهُ مشاركةٌ بخلاف أَبِيهِ، وكان اجتماعه بالنّاس قليلا جدا، بل كَانَ يقتصر عَلَى نُدمائه المعروفين بحضور مجلس الشراب، كَانَ ملكًا مَهِيبًا، جبّارًا ذا سطوةٍ وجلالة، وكان فصيحًا، حَسَن المحاورة، عفيفًا عن الفواحش، فأمّر مماليكه التُّرْك، وجرى بينه وبين عمّه إِسْمَاعِيل أمورٌ وحروبٌ إلى أن أخذ نوّابه دمشقَ عام ثلاثة وأربعين، وذهب إِسْمَاعِيل إلى بَعْلَبَكّ، ثُمَّ أُخذت من إِسْمَاعِيل بَعْلَبَكّ، وتعثّر والتجأ إلى النّاصر صاحب حلب، ولمّا خرج الملك الصّالح من مصر إلى الشّام خاف من بقاء أخيه، فقتله سرًّا، فلم يُمَتَّع، ووقعت الآكلة فِي فخذه بدمشق، ونزل الإفرنس ملك الفرنج بجيوشه عَلَى دِمياط فأخذها، فسار إِلَيْهِ الملك الصّالح فِي مِحَفّةٍ حتّى نزل بالمنصورة عليلًا، ثُمَّ عرض لَهُ إسهالٌ إلى أن تُوُفّي ليلة النّصف من شعبان بالمنصورة وأُخْفي موتُه حتّى أُحضِر ولدُه الملكُ المعظَّم من حصن كيفا، وملّكوه بعده.

فذكر سعدُ الدّين: أنّ ابن عمّه فخر الدّين نائب السّلطنة دخل من الغد خيمة السّلطان، وقرَّر مع الطواشي محسن أن يظهر أن السلطان أمر بتحليف النّاس لولده الملك المعظّم، ولوليّ عهده فخر الدين، فتقرر ذلك وطلبوا الناس، فحلفوا إلا أولاد الناصر، توقفوا وقالوا: نشتهي أن نبصر السّلطان، فدخل خادم وخرج، وقال: السّلطان يسلّم عليكم، وقال: ما يشتهي أن تروه فِي هذه الحالة، وقد رسم لكم أن تحلفوا فحلفوا، وجاءتهم من كلّ ناحية، راحت الكَرَك منهم، واسودّت وجوههم عند أبيهم بغدرهم، ومات السّلطان الَّذِي أمّلوه، ثُمَّ عَقِيب ذَلِكَ نفَوْهم من مصر، ونَفَّذ الأميرُ فخرُ الدين نسخ الأيمان إلى البلاد ليحلفوا للمعظَّم.

قلت: وكانت أمّ ولده شَجَر الدر ذات رأي وشهامة، فدولبت الملك مدة شهرين أو أكثر، وجرت لَهَا أمور، وخُطِب لَهَا عَلَى المنابر، وبقي المُلْك بعده فِي مواليه الأتراك وإلى اليوم، وتربته بمدرسته بالقاهرة.

(٥٦٢/١٤)

---

٤٧١ – ثابت الفقير. [المتوفى: ٦٤٧ هـ]

شيخٌ بُستانيٌّ فلّاح، لَهُ أصحاب ومُحِبُّون، وله زاوية بقصر حَجّاج.

قَالَ التّاج عبد الوهاب ابن عساكر: كان له عادة في كل يوم جمعة لا يفيق ولا يصليّ ولا يأكل ولا يعي اليومَ كلَّه إلى أن مات، كانت له جنازة حفلة.

(٥٧٨/١٤)

---

٤٧٢ – جَعْفَر بْن عَبْد الجليل الفقيه أبو الفضل القَلْعيّ المالكيّ. [المتوفى: ٦٤٧ هـ]

سَمِعَ بدمشق من القاضي جمال الدين ابن الحرستاني، وحدث، ومات بالإسكندرية فِي شعبان.

(٥٧٨/١٤)

---

٤٧٣ - حَرَميّ بْن عَبْد الغنيّ بْن عَبْد اللَّه بْن أَبِي بَكْر، أَبُو المكرّم الأَنْصَارِيّ، المصريّ، الوراق، تقي الدين. [المتوفى: ٦٤٧ هـ]

ولد سنة تسع وخمسين وخمسمائة، وسمع من: عشير بْن عَلِيّ، وَعَبْد اللَّه بْن برّيّ النّحْويّ، وَأَحْمَد بْن طارق الكَرْكيّ، وغيرهم.

روى عَنْهُ: ابن الحُلْوانيّة، والدِّمياطيّ، وجماعة من المصريّين، وروى عَنْهُ: بالإجازة القاضي الحنبليّ، والعماد ابن البالِسيّ، وغيرهما.

وتُوُفّي فِي السّابع والعشرين من ذي القعدة.

(١٤/٥٧٨)

---

٤٧٤ - الحسن بْن موسى بْن فيّاض الإِمَام أَبُو عَلِيّ الإسكندرانيّ. [المتوفى: ٦٤٧ هـ]

من وجوه علماء الثّغر.

درّس وأفتى، ومات فِي رجب.

روى عَنْهُ: شيخنا الدّمياطيّ عن عبد الرحمن مولى ابن باقا، وقد سمع أيضا من علي ابن البناء المكّيّ.

(١٤/٥٧٨)

---

٤٧٥ - الحُسَيْن بْن الحَسَن بْن منصور أَبُو عَبْد اللَّه السّعديّ، المقدسيّ الأصل، الدّمياطيّ، الشّافعيّ القاضي الملقّب بزَين الدّين [المتوفى: ٦٤٧ هـ]

أخو الشَّيْخ عَبْد اللَّه.

روى عن: الحازميّ بالإجازة.

قَالَ شيخنا الدمياطي: هو شيخي ومفقهي، درست عليه " التنبيه " وبعض " المهذب "، و" منخول الغزالي " فِي أصول الفقه، و" جمل الزَّجّاجيّ ". قَالَ: وسمعت منه تصنيفه فِي البِدَع والحوادث، وكان صالحًا زاهدًا، ما ركب دابّة [ص:٥٧٩] فِي ولايته القضاءَ قَطّ. مات بالصّعيد فِي أحد الجماديين.

(١٤/٥٧٨)

---

٤٧٦ - سيّدةُ بِنْتُ عَبْد الغنيّ أمُّ العلاء العبدريّة الغرناطية، العالمة. [المتوفى: ٦٤٧ هـ]

كانت حافظة للقرآن، مليحة الخطّ، كثيرة العبادة والبِرّ والمعروف وفَكّ الأسارى، ونسخت بخطّها " إحياء علوم الدّين "، وغير ذلك، وعلمت فِي دُور الملوك.

وَتُوُفّيت بتونس، أرّخها الأبّار.

(١٤/٥٧٩)

٤٧٧ – صِدّيق بْن رمضان بْن عَلِيّ بْن عَبْد اللَّه أَبُو الفضل، وَأَبُو بَكْر الدّمشقيّ، الصّوفيّ، [المتوفى: ٦٤٧ هـ]
نزيل حلب.
ولد سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة، وسمع من: القاضي أبي سَعْد بن أبي عصرون، ويحيى الثَّقَفيّ.
روى عَنْهُ شيوخنا: ابن الظّاهريّ، والدّمياطيّ، وإسحاق النّحّاس، وَتُوُفّي فِي السّادس والعشرين من شوال.

(٥٧٩/١٤)

---

٤٧٨ – عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد أَبُو مُحَمَّد الصّنْهاجيّ الناميسي الطَّنْجيّ، المغربيّ. [المتوفى: ٦٤٧ هـ]
سَمِعَ بسَبْتة من أَبِي مُحَمَّد بْن عُبَيْد اللَّه، وبفاس من أَبِي عَبْد اللَّه الفَنْدلاويّ، وسمع كتاب " شُعَب الإِيمَان " من مؤلّفه عَبْد الجليل بْن موسى، وأجاز لَهُ: أبو القاسم ابن الملجوم، وَأَبُو الْعَبَّاس بْن مضاء.
وولي قضاء شِرَيش، ثُمَّ غرّب عن وطنه إلى تونس سنة اثنتين وأربعين.
وكان مشاركًا فِي عِلم الكلام.
كتب عَنْهُ أَبُو عَبْد اللَّه الأَبّار، وذكر: أَنَّهُ كَانَ حيًّا فِي سنة سبْعٍ هذه.

(٥٧٩/١٤)

---

٤٧٩ – عَبْد الصّمد الحجازيّ الشّريف الزّاهد، [المتوفى: ٦٤٧ هـ]
نزيل دمشق.
كَانَ مقيمًا فِي المسجد الَّذِي بين القصاعين والفسقار.
تُوُفّي فِي جمادى الأولى وازدحم النّاس عَلَى نعشه، رحمه اللَّه.

(٥٧٩/١٤)

---

٤٨٠ – عَبْد العزيز بْن عَبْد الوهّاب بْن إِسْمَاعِيل بْن مكّيّ بْن إِسْمَاعِيل بْن عِيسَى بْن عوف الفقيه أبو الفضل ابن الفقيه أبي محمد ابن العلّامة أَبِي الطّاهر بْن عَوْف الْقُرَشِيّ، الزُّهْريّ، العَوْفيّ، الإسكندرانيّ، المالكيّ، رشيد الدّين. [المتوفى: ٦٤٧ هـ]
وُلِدَ سنة سبع وستين وخمسمائة، وسمع " الموطَّأ " من: جدّه، وسمع من: أَبِي الطَّيِّب عَبْد المنعم بْن الخلوف، وبمكة من زاهر بْن رستم.
والعجب كيف لم يسمع من: السِّلَفيّ؟ فإنّه من بيت العِلم والرّواية والصلاح، وكان ورعا، زاهدا، خيرا.
حدثنا عنه: الحافظ أبو محمد الدمياطي، وكان عنده عنه " موطَّأ مالك "، وروى عَنْهُ: جماعة من المصريّين، وعاش ثمانين سنة، ومات فِي عاشر صفر.

(٥٨٠/١٤)

---

٤٨١ - عَبْد العزيز بْن محمود الدّمشقيّ، الحنبليّ. [المتوفى: ٦٤٧ هـ]
حدَّث عن: حنبل، وابن طَبَرْزَد، وكان يقرأ عَلَى الجنائز بحلب، ويُعرف بابن الأغمانيّ.
روى عَنْهُ: الدمياطي، وغيره، وإسحاق الصّفّار.

(٥٨٠/١٤)

---

٤٨٢ - عَبْد الكريم بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن أَبِي القاسم بْن مُحَمَّد أَبُو مُحَمَّد المَوْصِليّ المعبّر، المعروف بابن التُّرابيّ. [المتوفى: ٦٤٧ هـ]
نزيل القاهرة.
روى عن: أَبِي الفضل خطيب الموصل قطعةً من "مشيخته ". روى عَنْهُ: شيخنا الدّمياطيّ، وجماعة.
وقد أنبأنا ابن البالسيّ أنّ هذا الشَّيْخ أجاز لَهُ: فِي سنة سبْعٍ هذه من ديار مصر، قال: أخبرنا أَبُو الفضل عَبْد اللَّه فِي جمادى الأولى سنة ست وسبعين وخمسمائة، فذكر حديثًا.
قلت: لم أقع بتاريخ وفاته، وهذه السّنة آخر العهد بِهِ.

(٥٨٠/١٤)

---

٤٨٣ - عَجِيبَة بِنْت الحافظ أَبِي بَكْر مُحَمَّد بْن أَبِي غالب بْن أَحْمَد بْن مرزوق الباقداريّ البغدادي، وتدعى ضوء الصباح. [المتوفى: ٦٤٧ هـ]
شيخة مسنة مشهورة. تفردت في الدنيا بالإجازة من جماعة، وسمعت من عَبْد اللَّه بْن منصور المَوْصِليّ، وَعَبْد الحقّ اليُوسُفيّ، وجماعة، وأجاز لَهَا مَسْعُود الثّقفيّ، وَأَبُو عَبْد اللَّه الرُّستُميّ، وَأَبُو الخير الباغبان، وابن عمه أبو رشيد الباغبَان، وهبة اللَّه بْن أَحْمَد الشِّبْليّ البغداديّ، ورجاء بْن حامد المعداني، وغيرهم، وخرّجوا لها " مشيخةً " في عشرة أجزاء.
وولدت في صفر سنة أربع وخمسين وخمسمائة.
وكانت امْرَأَة صالحة.
روى عَنْهَا: المُحِبّ عَبْد اللَّه، وَأَحْمَد بْن عَبْد اللَّه بْن عَبْد الهادي، وموسى بْن أَبِي الفتح، المقدسيّون، وَمُحَمَّد بن أبي بكر الجعفري، والحاج عبد الصمد المقرئ، والشيخ عبد الرحيم ابن الزجاج، وَمُحَمَّد بْن عَبْد المحسن الواعظ، وجماعة.
وَتُوُفّيت في صفر وقد كملت ثلاثا وتسعين سنة.
أخبرنا ابن البالسي، عن عجيبة، قالت: أخبرنا عبد الله، قال: أخبرنا ابن الطيوري، قال: أخبرنا الحسين الطناجيري، قال: أخبرنا أحمد بن إبراهيم البزاز، قال: حدثنا نفطويه، قال: حدثنا محمد بن عبد الملك، قال: حدثنا يزيد بن هارون، قال: حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ مُطَرِّفٍ، عَنْ حَسَّانِ بْنِ عَطِيَّةَ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " الْحَيَاءُ وَالْعِيُّ شُعْبَتَانِ مِنَ الإِيمَانِ

وَالْبَذَاءُ وَالْبَيَانُ شُعْبَتَانِ مِنَ النِّفَاقِ ". [ص:٥٨٢]
وقد أجازت أيضا لمحمد البجدي، وبنت الواسطيّ، وجماعة، وتفرّدت عَنْهَا الشّيخةُ زينبُ بنت الكمال بالإجازة فروت بها الكثير في سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة، بل وفي سنة سبع وثلاثين، بل وفي سنة تسعٍ وثلاثين.

(٥٨١/١٤)

---

٤٨٤ – عقيل بْن أَبِي الفتح مُحَمَّد بْن يحيى بْن مواهب بْن إسرائيل أبو الفتوح البرداني الخباز. [المتوفى: ٦٤٧ هـ]
سمع: أباه، وأبا الفتح بْن شاتيل، وأبا السّعادات القزّاز، وعبد الله بن أَحْمَد بن حَمْتيس السرَّاج.
وكان شيخًا صحيح السَّماع، لا بأس به.
روى عنه: المحب ابن النجار، وغيره، وسمعنا بإجازته من: أبي المعالي ابن البالسي.

(٥٨٢/١٤)

---

٤٨٥ – عَلِيّ بْن أَبِي القاسم بْن غزّيّ أَبُو الْحَسَن الدّمياطيّ الزّاهد. [المتوفى: ٦٤٧ هـ]
وُلِدَ سنة ستٍّ وسبعين وخمسمائة.
وروى عن: ابن جُبَير الكِنانيّ، روى عَنْهُ: الحافظ عَبْد المؤمن.
وكان أحد المشايخ المشهورين بالعبادة والصّلاح. أسَرَتْهُ الفرنج عند استيلائهم عَلَى دِمياط، وكانوا يعظمونه ويحترمونه لشهرة صلاحه.
تُوُفّي برباطه بالقَرَافة الكُبرى، وقبره بالرّباط ظاهر يزار.

(٥٨٢/١٤)

---

٤٨٦ – عُمَر بْن عَبْد الوهّاب بْن مُحَمَّد بْن طاهر بْن عَبْد العزيز، صفيُّ الدّين، أَبُو البركات الْقُرَشِيّ، الدّمشقيّ، المعدّل، المعروف بابن البراذعيّ. [المتوفى: ٦٤٧ هـ]
ولد سنة ستين وخمسمائة تقريبا، وسمع من: أبي القاسم ابن عساكر، وَأَبِي سعد بْن أَبِي عصرون، وجماعة، وله " مشيخة " خرجها له الزّكيُّ البِرْزاليّ.
وكان من عدول تحت السّاعات.
روى عَنْهُ: البِرْزاليّ مَعَ تقدُّمه، وحفيدُ البِرْزاليّ، وابن الحُلْوانيّة، والدّمياطيّ، وابن الظّاهريّ، وقاضي القُضاة ابن الخويي، وَالشَّيْخ تاج الدّين عَبْد الرَّحْمَن، وأخوه، وَمُحَمَّد ابن خطيب بيت الآبار، وإسماعيل ابن عساكر، [ص:٥٨٣]
وَمُحَمَّد بْن عتيق الشُّرُوطيّ، وَأَبُو المعالي مُحَمَّد ابن البالسي، وجماعة كثيرة، وتوفي في خامس ربيع الآخر.

(٥٨٢/١٤)

٤٨٧ – قيصر بْن آقْسُنْقُر بْن قفجق بْن تكِش التُّركُمانيّ الصّوفيّ. [المتوفى: ٦٤٧ هـ]
جاور بمكة نحْوا من ستّين سنة، وحدّث عن: يونس بْن يحيى الهاشميّ. أخذ عَنْهُ الأَبِيوَرْدِيّ، والدّمياطيّ، وجماعة، ومات فِي سلخ المحرم.

(٥٨٣/١٤)

---

٤٨٨ – مُحَمَّد بْن إِسْمَاعِيل بْن عَبْد الجبّار بْن أَبِي الحَجّاج شِبْل بْن عَلِيّ، القاضي الرئيس ضياء الدين أبو الحسين ابن القاضي أَبِي الطّاهر الْجُذَاميّ الصُّوَيْتِي المقدسيّ ثُمَّ المصريّ. الأديب الكاتب. [المتوفى: ٦٤٧ هـ]
وُلِدَ فِي تاسع صفر سنة أربع وسبعين وخمسمائة، وسمع من: أَبِي القاسم البُوصِيريّ، وَأَبِي مُحَمَّد ابن عساكر، وجماعة بمصر، وَأَبِي الفتح المندائيّ بواسط، وَأَبِي أَحْمَد عَبْد الوهّاب بْن سُكَيْنَة ببغداد، والخُشُوعيّ، وجماعة بدمشق.
وعُني بالحديث وخرّج لجماعة وكتب، وهو من بيت رياسة وفضيلة. سمع منه: الجمال ابن شعيب، والنجيب الصفار، والضياء ابن البالسي، وحدث عنه الشرف الدمياطي، والعماد ابن البالِسيّ، وجماعة.
طعنه الفِرَنْج بالمنصورة طعنةً فحُمِل إلى القاهرة، وأدركه أجله بسمنود فِي خامس ذي القعدة، رحمه اللَّه.
وكان صاحب ديوان الجيش الصّالحيّ.

(٥٨٣/١٤)

---

٤٨٩ – مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن عَلِيّ، أوحدُ الدّين الْقُرَشِيّ، الزُّبَيْريّ، الدمشقي. [المتوفى: ٦٤٧ هـ]
ولد سنة إحدى وثمانين وخمسمائة بدمشق، وسمع أَبَا طاهر الخُشُوعيّ، وغيره. روى عَنْهُ: ابن الحُلْوانيّة، وَمُحَمَّد بْن مُحَمَّد الكنْجيّ، وجماعة.
ويُعرف بابن الكعكيّ.
تُوُفّي فِي ثامن رجب.
وقد أجاز لي ابنه عَبْد اللَّه ابن الأوحد.

(٥٨٣/١٤)

---

٤٩٠ – مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد بْن عشائر. الموصلي القبيصي. [المتوفى: ٦٤٧ هـ]
حدّث بحلب عن حنبل المكبّر؛ وعنه الدِّمياطيّ، وغيره.
وكان شاهدًا بحلب، وروى لنا عَنْهُ إِسْحَاق الأَسَديّ.

(٥٨٤/١٤)

---

٤٩١ - مُحَمَّد بْن عَبْد الكريم بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن أَبِي عَلِيّ، أَبُو جعفر ابن أَبِي عَلِيّ السّيّديّ، الإصبهانيّ، ثُمَّ البغداديّ الحاجب. [المتوفى: ٦٤٧ هـ]

وُلِدَ فِي ذي القعدة سنة أربعٍ أو ثمان وستين وخمسمائة عَلَى قَوْلين لَهُ، وسمّعه أَبُوه من أَبِي الحسين عَبْد الحقّ اليوسُفيّ، وَأَبِي العلاء مُحَمَّد بْن جَعْفَر بْن عقيل، وتَجَنّي الوهْبانيّة، ونصر اللَّه القزّاز، ومسعود بْن النّادر، وخلق، وروى الكثير، وطال عُمرُه.

روى عَنْهُ: ابن النّجّار، والمُحِبّ عَبْد اللَّه المَقْدِسيّ، وجمالُ الدّين أَبُو بَكْر الشريشي، وأبو جعفر ابن المُقيّر، وطائفة.

وَتُوُفّي فِي هذه السّنة؛ كذا ذكره الشّريفُ ولم يُعيّن الشَّهْرَ.

أجاز لسعد الدين، والبجدي، وعلي ابن السكاكري، وست الفقهاء بنت الواسطي، وبنت مؤمن، وخطباء ابْنَة البالِسيّ، وابن العماد الكاتب.

قَالَ ابن النجار: سمعه جده الكثير، ورأيت فِي ثبته مكشوطًا أماكن لأبيه، وقد جعل عِوَضها اسْمَه، ولَعَمْري لقد خلط عَلَى نفسه، وهو حريص على الرواية متكسب بِهَا وليس لَهُ فَهْم.

قلت: تفرَّدَتْ بِنْتُ الكمال بإجازته، وقد ذمّه المُحِبّ، وذكر أَنَّهُ خوّفه من اللَّه فِي ادّعاء إجازةٍ فيها ابن الخشّاب وغيره، وإنّما هِيَ لأخٍ لَهُ اسمُه باسمه مات صغيرًا، فادّعاها أَبُو جَعْفَر، وكان أخوه الَّذِي مات يُكنَى أَبَا جَعْفَر أيضا. يؤيد ذلك أنه سمع بعض أجزاء " الطب " للخلال، عَلَى عَبْد الحقّ فِي محرَّم سنة [ص:٥٨٥] سبعين حضورًا وله سنتان. ثُمَّ قَالَ المُحِبّ المذكور: وهذا بلاء عظيم وتخليط شديد، وسماع هذا يدلّ عَلَى أَنَّهُ وُلِدَ سنة ثمانٍ وستّين، وليس لَهُ سماع إلّا بعد السبعين، وقد فاوضْتُهُ وخوَّفْتُهُ وأنكرتُ عَلَيْهِ، وحضر عندي بعد أيّام، وأخرج الإجازة الّتي بخطّ ابن شافع، وقد ضُرِب عَلَى ذَلِكَ الاسم فِي غير موضع، فقلت: ما هذا؟ قَالَ: لا أدري من فعل هذا؟ أو لعل أحدًا قصد أذايَ فعل هذا، وأخذ يصّر عَلَى أنّ المضروبَ عَلَيْهِ اسمُه مَعَ ضعْفٍ فِي النُّطْق وارتعادٍ وتغيُّر لونٍ. فقلت: المصلحة أنْ تُخْفي هذه الإجازة واقنَعْ بما لك من السّماع الصّحيح، وهذا أمرٌ عظيم يسألك عَنْهُ رَسُول اللَّه صَلّى اللَّه عَلَيهِ وَسَلّمَ فِي الآخرة، قال: فخجل وانكسر.

(٥٨٤/١٤)

---

٤٩٢ - مُحَمَّد بْن غنائم بْن بيان الدّمشقيّ الحنفيّ، الواعظ. [المتوفى: ٦٤٧ هـ]

سَمِعَ من: إِسْمَاعِيل الجَنْزَويّ، والفقيه مَسْعُود بْن شجاع الحنفيّ، ومات فِي ذي القِعْدَة.

(٥٨٥/١٤)

---

٤٩٣ - مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن عَلِيّ المُضَرِيّ البصْرِيّ، ثُمَّ البغداديّ شهاب الدّين التّاجر. [المتوفى: ٦٤٧ هـ]
روى عن: ابن الأخضر، وَتُوُفّي بمصر.
روى عَنْهُ: الدّمياطيّ.

(١٤/٥٨٥)

---

٤٩٤ - نجم الدّين ابن شيخ الإِسْلَام [المتوفى: ٦٤٧ هـ]
من الأمراء الصّالحيّة.
قُتِل عَلَى دِمياط، فَقَالَ الملك الصّالح: ما قدرتم تقفون ساعةً بين يدي الفرنج لمّا دخلوا دِمياط، ولا قُتل من العسكر إلّا هذا الضيف، وكان هذا قد قفز من عند صاحب الكَرَك، ولمّا هجم الفرنج ودخلوا دِمياط من بابٍ خرج ابنُ شيخ الإِسْلَام والعسكرُ من بابٍ، وتوقّف الفرنج ساعةً، وخافوا من مكيدَة، وهج أهل دِمياط عَلَى وجوههم حَيَارى بنسائهم وصغارهم، ونهبوا في الطرقات، وتوصلوا إلى القاهرة.

(١٤/٥٨٥)

---

٤٩٥ - ولي بن عبد الخالق بن عبد الله بن ملهم ابن العَبُوس الكِنانيّ المصريّ، أَبُو الْحُسَيْن الأديب. [المتوفى: ٦٤٧ هـ]
حدّث عن: البُوصِيريّ، والأَرْتاحيّ، وله شِعْرٌ حَسَن رائق.

(١٤/٥٨٦)

---

٤٩٦ - يحيى بْن عَبْد الواحد ابْن الشَّيْخ أَبِي حفص عمر الهنتاتي، الأمير أبو زكري [المتوفى: ٦٤٧ هـ]
صاحب إفريقيّة وتونس.
كَانَ أَبُوهُ نائبًا لآل عَبْد المؤمن عَلَى إفريقيّة، فلمّا تُوُفّي والده جاء من قبل المؤمني الأمير عبوا، فولي مدّةً عَلَى إفريقيّة، فقام عَلَيْهِ يحيى هذا ونازعه وقهره، وغلب عَلَى إفريقيّة وتمكّن وامتدّت أيّامُه، وتملّك بِضْعًا وعشرين سنة، واشتغل عَنْهُ بنو عَبْد المؤمن بأنفسهم.
تُوُفّي بمدينة بونه من إفريقية فِي جمادى الآخرة سنة سبْعٍ وأربعين، أو في سنة تسع فيحرر.

(١٤/٥٨٦)

---

٤٩٧ – يوسف بن حسن الرقام الموصلي ثم البغداديّ، المحدّث. [المتوفى: ٦٤٧ هـ]
من مشاهير الطَّلبة.
ورّخه ابن أنجب.

(٥٨٦/١٤)

---

٤٩٨ – يوسف ابن شيخ الشّيوخ صدرِ الدّين أَبِي الْحَسَن مُحَمَّد ابن شيخ الشّيوخ أَبِي الفتح عُمَر بْن عَلِيّ بْن مُحَمَّد بْن حَمُّوَيْه بْن مُحَمَّد بْن حَمُّوَيْه. الأمير الصّاحب، مقدَّم الجيوش الصالحية، فخر الدين أبو الفضل الحموبي الجُوَيْنيّ الأصل، الدّمشقيّ. [المتوفى: ٦٤٧ هـ]
وُلِدَ بدمشق سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة، وسمع: منصور بْن أَبِي الْحَسَن الطَّبريّ، وغيره، وبمصر من محمد بن يوسف الغزنوي، وحدث.
وكان رئيسا، عاقلا مدبرا، كامل السؤدد، خليقا للإمارة، محبَّبًا إلى [ص:٥٨٧]
النّاس، سَمْحًا جوادًا، لم يبلُغْ أحدٌ من إخوته الثّلاثة إلى ما بلغ من الرُّتْبة، وقد حبسه السّلطان نجمُ الدّين سنةَ أربعين، وبقي فِي الحبْس ثلاثة أعوام، وقاسى ضرًّا وشدائد، وكان لا ينام من القمل، ثُمَّ أَخْرَجَهُ وأنعم عَلَيْهِ، وجعله نائب السّلطنة، وكان يتعانى شُرْب النّبيذ – نسأل اللَّه العفو – فلمّا تُوُفّي السّلطان ندبوا فخرَ الدّين إلى السّلطنة فامتنع، ولو أجاب لَتَمّ لَهُ الأمر.
بَلَغَنَا عَنْهُ أنه قدِم دمشقَ مَعَ السّلطان فنزل دار سامة فدخل عليه العماد ابن النّحّاس فَقَالَ لَهُ: يا فخر الدّين إلى كم؟ ما بقي بعد اليوم شيء؟ فَقَالَ: يا عماد الدّين، والله لأسبقنّك إلى الجنّة. فصدّق اللَّه – إن شاء اللَّه – قوله، واستشهد يوم وقعة المنصورة.
ولمّا مات الصّالح قام فخر الدين بأمر الملك، وأحسن إلى الناس، وأنفق فِي العسكر مائتي ألف دينار، وأحسن إلى الرّعيّة، وأبطل بعض المُكُوس، وركب بالشاويشية، ولو أمهله القضاءُ لكان ربّما تسلْطَن.
بعث الفارس أقْطاي إلى حصن كيفا لإحضار الملك المعظّم تورانشاه وُلِدَ السّلطان، فأحضره وتملّك، وقد همّ المعظَّم هذا بقتله، فإنّ المماليك الّذين ساقوا إلى دمشق يستعجلون المعظَّم أوهموه أنّ فخر الدّين قد حلّف لنفسه عَلَى المُلْك، واتّفق مجيء الفِرَنْج إلى عسكر المسلمين، واندفاعُ العسكر بين أيديهم منهزمين، فركب فخرُ الدّين وقت السَّحَر ليكشف الخبر، وأرسل النُّقَباء إلى الجيش، وساق فِي طلبه، فصادف طلْب الدّيويّة، فحملوا عَلَيْهِ، فانهزم أصحابه وطُعِن هُوَ فَسَقط وقُتِل، وأمّا غلمانه فنهبوا أمواله وخَيْله.
قَالَ سعد الدّين ابن عمّه: كَانَ يومًا شديد الضّباب فطعنوه، رَمَوْه، وضربوا فِي وجهه بالسّيف ضربتين، وقُتِل عَلَيْهِ جَمْدارُه لا غير، وأخذ الجولانيّ قُدورَ حمّامه الَّذِي بناه بالمنصورة، وأخذ الدمياطي أبواب داره، وقتل يومئذ نجم الدين البهنسي والشجاع ابن بوشو، والتعبه دار الكاتب، ونهب خيم الميمنة جميعها. ثُمَّ تراجع المسلمون وأوقعوا بالفِرَنج، فقُتِل منهم ألف وستّمائة فارس. ثُمَّ ضربت الفرنج خِيَمَهم فِي هذا البر، وشرعوا فِي حفر خندق عليهم. ثم شلنا فخر الدين وهو بقميص لا غير، وأمّا داره الّتي أنشأها بالمنصورة فإنها [ص:٥٨٨]
فِي ذَلِكَ النّهار خربت حتّى يقال: كَانَ هنا دار هِيَ بالأمس كانت تصطف عَلَى بابها سناجق سبعين أميرًا ينتظرون خروجه، فسبحان من لا يحول ولا يزول. ثُمَّ حُمِل إلى القاهرة، وكان يوم دفنه يوما مشهودًا، حُمِل عَلَى الأصابع، وعُمِل لَهُ عزاءٌ عظيم.
قتل يوم رابع ذي القعدة.
ومن شعره: دوبيت:

صيرّتُ فمي لفيه باللّثم لثام ... غصبا ورشفت من ثناياه مُدام
فاغتاظ وقال أنت في الفقه إمام ... ريقي خمرٌ وعندك الخمرُ حَرَامْ

وله:

فِي عشقك قد هجرتُ أُمّي وَأَبِي ... الرّاحةُ للغَير وحظّي تعبي
يا ظالم في الهوى أما تُنصفني ... وحّدتُك في العشق فلم تُشرك بِي

وأنشد أيضا:

وتعانَقْنَا فقُل ما شئت من ماءٍ وخمرِ ... وتعاتبنا فقُل ما شئت من غِنْج وسِحرِ
ثُمَّ لمّا أدبر اللّيلُ وجاء الصُّبح يجري ... قَالَ إيّاك رقيبي بك يدري قلت يدري

وله:

إذا تحقّقتم ما عند صاحبكم من ... الغرام فذاك القدر يكفيه
أنتم سكنتم فؤادي وهو منزلكم ... وصاحب البيت أدرى بالّذي فِيهِ

(٥٨٦/١٤)

---

٤٩٩ - يوسف بْن محمود بْن الحُسَيْن بْن الحَسَن بْن أَحْمَد، شمس الدّين أَبُو يعقوب الساوي الأصل الدمشقي المولد، المصري الصوفي، ويعرف بابن المخلص. [المتوفى: ٦٤٧ هـ]

وُلِدَ فِي ربيع الأوّل سنة ثمانٍ وستّين وخمسمائة، وسمع من: السِّلَفيّ، والتّاج مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحْمَن المسعوديّ، وَعَبْد اللَّه بْن بَرّيّ، والبُوصيريّ، وغيرهم. [ص:٥٨٩]

روى عنه: الحافظ عبد العظيم، والكبار، وطال عمره وشاع ذكره.

أخبرنا عنه: أبو محمد الدمياطي، والشرف حسن ابن الصيرفي، وأبو المعالي الأبرقوهي، وأبو الفتح ابن القَيْسَرانيّ، والشَّرَفُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْد الرَّحيم الْقُرَشِيّ، والأمين مُحَمَّد بْن أَبِي بَكْر الصّفّار، وطائفة.

وَتُوُفّي فِي حادي عشر رجب.

وكان من صوفية خانقاه سعيد السعداء.

(٥٨٨/١٤)

---

٥٠٠ - أَبُو الحُسَيْن بْن عَبْد الخالق الكِنانيّ، الأديب، المعروف بالبراد. [المتوفى: ٦٤٧ هـ]

اسمه ولي، قد ذُكر، وهو من شيوخ الدّمياطيّ.

(٥٨٩/١٤)

-وفيها وُلِدَ:

شهاب الدّين أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن عبد الولي بن جبارة المقرئ، وشمس الدّين مُحَمَّدُ بْن أَحْمَد بْن شِبْل الجَزَريّ، مفتي المالكيّة، وسعدُ الدّين سعدُ اللَّه بْنُ بخيخ الحرّانيّ الأديب، وعليُّ بْن عُمَر بْن عَبْد اللَّه بْن عُمَر ابْن خطيب بيت الآبار، فِي جمادى الأولى، وَمُحَمَّدُ بْنُ يونس بْن أَحْمَد الحنفيّ المؤذّن، والنّجمُ أبو بكر ابن بهاء الدّين مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن خَلِّكان، والصّائنُ محمدُ بْن عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن حسّان، فِي شوّال، والشِّهابُ أَحْمَدُ بْن أَبِي العزّ بْن صالح الأذْرعيّ، والنّجمُ عَبْدُ الرّحيم بْن محمود بْن أَبِي النّور، وصفيُّ الدّين محمود بْن أَبِي بَكْر الأُرْمَوِيّ، المحدّث بالقرافة، وشرف الدين أحمد بن عيسى ابن الشيرجي، في ربيع الآخر، والنجم أحمد ابن تاج الدين إسماعيل بن قريش المخزومي وقد حضر السبط والزين أحمد بن الحسن ابن تاج الدين ابن القسطلانيّ، حضر أيضًا السِّبْط، والجمالُ يوسفُ بْن إبراهيم قاضي إبل السوق، والبهاء محمد بن نصر الله ابن سَنِيّ الدّولة، والعلاءُ عَلِيُّ بْن مُحَمَّد بْن أَبِي بَكْر بْن قاسم الإربليّ، ثُمَّ الدّمشقيّ التّاجر، والنّجمُ إِبْرَاهِيم بْن المسيّب بْن أَبِي [ص:٥٩٠] الفوارس، وأمينُ الدّين مُحَمَّدُ بْن مُحَمَّد بْن هلال الأَزْديّ، ونورُ الدّين عَلِيُّ بْن يُوسف بْن جرير الشَّطَنُوفيّ المقرئ فِي قَوْلٍ، وشَرَفُ الدين محمد بن شريف بن يوسف ابن الوحيد، الكاتب الزُّرَعيّ بدمشق، والشَّرَفُ يعقوب بْن أَحْمَد، أخو قاضي الحصْن، وإبراهيم بْن مُحَمَّد ابن الظاهري.

(٥٨٩/١٤)

-سنة ثمان وأربعين وستمائة.

(٥٩١/١٤)

---

٥٠١ - أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن عبد العزيز بْن الْحُسَيْن بْن عَبْد اللَّه بْن الْحُسَيْن بْن أحمد. فخر القضاة أبو الفضل ابن الجبّاب التّميميّ السَّعْديّ المصريّ المالكيّ العدْل، [المتوفى: ٦٤٨ هـ]

ناظر الأوقاف.

ولد سنة إحدى وستين وخمسمائة، وسمع: السلفي، وأبا المفاخر المأمونيّ، وَعَبْد اللَّه بْن بَرّيّ النَّحْويّ، وحدَّث بـ " صحيح مُسْلِم " مرّات عديدة عن المأمونيّ.

روى عَنْهُ الحافظان: المنذري والدمياطي، وجمال الدين ابن الظاهري، وفتح الدين ابن القَيْسرانيّ، وَالشَّيْخ مُحَمَّد القزّاز الحرّانيّ، وطائفة سواهم، وكان صحيح السَّماع.

قَالَ الدّمياطيّ: قرأت عَلَيْهِ " صحيح مُسْلِم " مرَّتين، وكان محسنًا إليَّ، بارًّا بي، وقال غيره: كَانَ أَبُوهُ وزيرًا جليلًا.

تُوُفّي ليلة الحادي والعشرين من رمضان.

(٥٩١/١٤)

---

٥٠٢ - أَحْمَد ابْن الرِّضَى عَبْد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الجبّار. المقدِسيّ. [المتوفى: ٦٤٨ هـ]
سَمِعَ: ابن طَبَرْزَد وجماعة، وعنه: الدّمياطيّ، وقال: مات بين العيدين.

(٥٩١/١٤)

---

٥٠٣ - أَحْمَد بْن يوسف بْن عَلِيّ الفقيه الشّريف عمادُ الدّين أَبُو نَصْر العَلَويّ الحَسَنيّ الموصليّ، الحنفيّ. [المتوفى: ٦٤٨ هـ]
وُلِدَ سنة نيف وستين وخمسمائة، وتفقه على التاج أحمد بْن مُحَمَّد الحنفيّ، وسمع من: الشّريف أَبِي هاشم عَبْد المطَّلب، وغيره بحلب.
روى عَنْهُ: الدّمياطيّ، وقال: تُوُفّي بحلب، وإسحاق الصّفّار.

(٥٩١/١٤)

---

٥٠٤ - إِبْرَاهِيم بن علي بْن ظافر أَبُو إِسْحَاق الدّمياطيّ، المهندس المعروف بابن بقي المَنْجَنِيقيّ. [المتوفى: ٦٤٨ هـ]
سَمِعَ بدمشق من: زَيْن الأُمَناء، وبدِمياط من: إِبْرَاهِيم بْن سُمّاقا قاضي دِمياط، وأجاز لَهُ: البُوصِيريّ وجماعة. [ص:٥٩٢]
روى عَنْهُ: الدّمياطيّ، وقال: قَتَلَتْهُ الفِرنجُ عَلَى رأس المنجنيق لمّا فتحوا دمياط فِي ذي القعدة.

(٥٩١/١٤)

---

٥٠٥ - إِبْرَاهِيم بْن محمود بْن جوهر الشَّيْخ الزّاهد أبو إسحاق البعلبكي، الحنبلي، المقرئ البطائحي، [المتوفى: ٦٤٨ هـ]
والد شيختنا المعمَّرة فاطمة.
روى عن: أَبِي اليمن الكندي وغيره وصحِب الشَّيْخ العماد مدة، وقرأ عليه القرآن، وجمع له سيرة حسنة في " جزء " مفرد، وكتب بخطه العلم والحديث، وتفقه على الشيخ الموفق، وغيره.
وكان من سادة المشايخ في وقته علما وزهدا وعبادة. كان يلقن الناس ويحرص عليهم، وأقام بالعقيبة مدة.
ذكره الشيخ شمس الدين ابن أبي عمر فقال: عرفته ثلاثين سنة، ما سَمِعْتُ منه كلمةً يُعْتَذَرُ منها.
قلت: رجع فِي آخر عُمُره إلى بَعْلَبَكّ وحدَّث بِهَا.
روى لنا عَنْهُ: الشَّيْخ قُطْبُ الدّين موسى ابن الفقيه، والشهاب ابن باجوك، والقاضي تقيّ الدّين سُلَيْمَان، وَتُوُفّي فِي نصف رجب، ودُفِن إلى جانب شيخه عَبْد اللَّه اليونيني، رحمة الله عليه.
وقد صحِب أيضًا الشَّيْخ عَبْدَ اللَّه البَطائحيّ مدّةً، وكان بِهِ خصّيصًا.
وكان الشَّيْخ تقيُّ الدين ابن الواسطيّ يُثْني عَلَى الشَّيْخ إِبْرَاهِيم بْن جوهر كثيرا، وقال: كان رجلا محقا.

(٥٩٢/١٤)

٥٠٦ – إِبْرَاهِيم بْن محمود بْن سالم بْن مهديّ أبو محمد، وأبو إسحاق الأزجي، المقرئ، المعروف بابن الخيِّر الحنبليّ. [المتوفى: ٦٤٨ هـ]

وُلِدَ فِي آخر سنة ثلاثٍ وستّين. سَمِعَ الكثير من أَبِي الْحُسَيْن عَبْد الحقّ، وشُهْدَة، وخديجة النّهروانيّة، والحسن بْن شيرويه، وعبيد اللَّه بْن شاتيل، وغيرهم، وأجاز لَهُ: أَبُو الفتح ابن البطّيّ، وجماعة، وقرأ بالرّوايات عَلَى جماعة. [ص:٥٩٣]

وكان صالحًا، ديِّنًا، فاضلًا، دائم البِشْر. روى الكثير وأقرأ مدّةً طويلة، وطال عُمُره، ورُحِل إِلَيْهِ.

روى عَنْهُ: ابن الحُلْوانيّة، والدّمياطيّ، ومجد الدّين العديميّ، وجمال الدّين الشَّرِيشيّ، والخطيب عزّ الدين الفاروثي، وتقي الدين ابن الواسطي، والشيخ محمد الشمعي، والشيخ محمد القزاز، والشيخ عبد الرحمن ابن المقيّر، وَأَبُو القاسم بْن بَلَبَان، وَأَبُو الْحَسَن الغَرَافيّ، وخلق كثير.

وكان شيخنا الدّمياطيّ يتندّم لكونه لم يدر أن " جزء الحفّار " سماعه إلّا بعد موته، وقال لنا: مات فِي سابع عشر ربيع الآخر، وكانت جنازته مشهودة.

قَالَ ابن النّجّار: كتب بخطّه كثيرًا من الكُتُب المُطَوَّلات، ولقَّنَ خلْقًا. كتب عَنْهُ شيئًا يسيرًا عَلَى ضعْفٍ فِيهِ.

(٥٩٢/١٤)

---

٥٠٧ – إسحاق بن سلطان بن جامع بن عويش بْن شدّاد، شَرَفُ الدّين التّميميّ، الدّمشقيّ، الحنفيّ، [المتوفى: ٦٤٨ هـ] المؤذّن بالعُقَيْبَة.

سَمِعَ من: الخُشُوعيّ، وغيره. روى عَنْهُ: ابن الحُلْوانيّة، وَمُحَمَّد بْن مُحَمَّد الكنجي، وأبو علي ابن الخلّال، وجماعة، وابن البالِسيّ حضورًا.

تُوُفّي فِي جمادى الأولى.

(٥٩٣/١٤)

---

٥٠٨ – إِسْمَاعِيل السّلطان الملك الصّالح عمادُ الدين أبو الخيش ابن الملك العادل أَبِي بَكْر مُحَمَّد بْن أيّوب بْن شاذي، [المتوفى: ٦٤٨ هـ]

صاحب بَعْلَبَكّ، وبُصْرَى ودمشق.

ملك دمشق بعد موت أخيه الملك الأشرف، وركب بأُبَّهَة السَّلطنة، وخلع عَلَى الأمراء، وبقي أيّامًا، فلم يَلْبَث أن نازل دمشقَ الملكُ الكاملُ أخوه فأخذها منه وذهب هُوَ إلى بَعْلَبَكّ، ثُمَّ هجم هُوَ وصاحبُ حمص عَلَى دمشق وتملكها فِي سنة سبْعٍ وثلاثين، كما هُوَ مذكور فِي الحوادث.

وبَدَتْ منه هناتٌ عديدة، واستعان بالفِرَنج عَلَى حرب ابن أخيه، وأطلق [ص:٥٩٤]

لهم حصن الشَّقِيف. ثُمَّ أُخذت منه دمشق فِي سنة ثلاثٍ وأربعين، وذهب إلى بَعْلَبَكّ فلم يَقَرّ لَهُ قرار، والتفّ عَلَيْهِ الخُوَارَزْميّة، وتمّت لَهُ خُطُوبٌ طويلة، فالتجأ إلى حلب، وراحت منه بُصْرَى وبَعْلَبَكُّ، وبقي فِي خدمة ابن ابن أخته الملك النّاصر.

فلمّا سار النّاصر لأخذ الدّيار المصريّة ومعه الملك الصّالح فيمن أُسِر وحُبِس بالقاهرة ومرّوا بِهِ أسيرًا عَلَى تُربة ابن أخيه الصّالح نجم الدّين فصَاحت البحريّة – وهم غلمان نجم الدّين –: يا خَوَنْد أَيْنَ عينُك تُبصر عدوَّك؟.
قَالَ سعد الدّين فِي " تاريخه ": وفِي سلْخ ذي القعدة أخرجوا الصّالح إِسْمَاعِيل من القلعة ليلًا ومضوا بِهِ إلى الجبل فقتلوه هناك وعُفي أثرُهُ.
قلت: حصل لَهُ خيرٌ بالقتل، والله يسامحه، وقد رَأَيْت ولديه الملك المنصور والملك السّعيد والد الكامل، وقد روى عن: أَبِيهِ جزءًا من " المحامليات "، قرأه عليه السيف ابن المجد وكان لَهُ إحسان إلى المَقَادِسة، ولكنّ جناياته عَلَى المسلمين ضخمة.
قَالَ ابن واصل: لما أتِي بالملك الصالح عماد الدين إِسْمَاعِيل إلى الملك المُعِزّ – وإنّما أُتِيَ صبيحة الوقعة – أُوقِف إلى جانبه، قَالَ حسامُ الدّين ابن أَبِي عَلِيّ: فَقَالَ لِي المُعِزّ: يا خَونْد حسام الدّين، أما تسلِّم عَلَى المولى الملك الصّالح؟ قَالَ: فدنوت منه وسلّمت عَلَيْهِ ثُمَّ دخل المُعِزّ – وقد انتصر – القاهرة. قَالَ ابن واصل: كان يوما مشهودا، فلقد رأيت الصّالحَ إِسْمَاعِيل وهو بين يدي المُعِزّ، وإلى جانبه الأمير حسام الدين ابن أَبِي عَلِيّ، فحكى لي حسامُ الدّين قَالَ: قلت لَهُ: هَلْ رأيتم القاهرة قبل اليوم؟ قَالَ: نعم، رأيتها مَعَ الملك العادل وأنا صبي، ثم اعتُقل الصّالح بالقلعة أيّامًا، ثُمَّ أتاه ليلة السّابع والعشرين من ذي القعدة عزُّ الدّين أيْبَك الرُّوميّ وجماعةٌ من الصّالحيّة إلى الدّار الّتِي هُوَ فيها، وأمروه أن يركب معهم، فركب ومعهم مشعل، ومضوا بِهِ إلى باب القلعة [ص:٥٩٥]
من جهة القرافة، فأطفؤوا المشعل وخرجوا به، فكان آخر العهد بِهِ، فقيل: إنّه خُنِق كما أمر هو بخنق الملك الجواد.
قَالَ: وكان ملكًا شَهْمًا، يقِظًا، محسنًا إلى جنده، كثير التجمل، وكان أَبُوهُ العادل كثير المحبّة لأمّه، وكانت من أحظى حظاياه عنده، ولها مدرسة وتُربة بدمشق.

(٥٩٣/١٤)

---

٥٠٩ – أمين الدولة الصاحب أبو الحسن الطبيب السّامريّ ثُمَّ المسلمانيّ، [المتوفى: ٦٤٨ هـ]
وزير الملك الصّالح عماد الدّين إِسْمَاعِيل.
قَالَ أبو المظفَّر الجوزيّ: ما كَانَ مسلمًا ولا سامريًّا، بل كَانَ يتستّر بالإسلام ويبالغ فِي هدْم الدّين. فقد بلغني أنّ الشَّيْخ إِسْمَاعِيل الكُورانيّ قَالَ لَهُ يومًا: لو بقيتَ عَلَى دينك كَانَ أصلح لأنّك تتمسّك بدينٍ فِي الجملة. أمّا الآن فأنت مُذَبْذَبٌ لا إلى هَؤُلاءِ ولا إلى هَؤُلاءِ!.
قال: وآخر أمره شُنِق بمصر، وظهر لَهُ من الأموال والجواهر ما لا يوصف. فبلغني أنّ قيمة ما ظهر له ثلاثة ألف ألف دينار، ووُجِد لَهُ عشرة آلاف مجلّد من الكُتُب النّفيسة.
قلت: وإليه تُنْسَب المدرسة الأمينيّة ببَعْلَبَكّ.
حبس بقلعة مصر مدّة، فلمّا جاء الخبر الَّذِي لم يتمّ بأخذ الملك النّاصر صاحب الشّام الدّيارَ المصريّة كَانَ السّامريُّ في الجب هو وناصر الدين ابن يغمور أستاذ دار الصّالح إِسْمَاعِيل، وسيف الدّين القَيْمُرِيّ والخُوَارَزْميّ، صهر الملك النّاصر، فخرجوا من الجُبّ وعَصَوا فِي القلعة، ولم يوافقهم القَيْمُرِيّ، بل جاء وقعد عَلَى باب الدّار الّتِي فيها حرمُ عزّ الدّين أيْبَك التُّرُكْمانيّ وحماها، وأما أولئك فصاحوا بشعار الملك الناصر، ثم كانت الكرة للترك الصالحية، فجاؤوا وفتحوا القلعة وشنقوا أمينَ الدّولة وابن يَغْمُور والخُوَارَزْميّ وقد ذكرنا فِي ترجمة القاضي الجِْيليّ بعضَ أخبار أمين الدّولة.
وهو أبو الحسن بْن غَزَال بْن أَبِي سَعِيد، ولمّا أسلم لُقِّب بكمال الدّين وكان المهذَّب السّامريّ وزير الأمجد عمه. [ص:٥٩٦]
وكان ذكيا، فطنا، داهيةً، شيطانًا، ماهرًا فِي الطِّبّ. عالج الأمجد واحتشم فِي أيّامه، فلمّا تملك الصّالح إِسْمَاعِيل بَعْلَبَكّ وَزَر لَهُ

ودَبَّر مملكته، فلمّا غلب عَلَى دمشق استقلّ بتدبير المملكة، وحصَّل لمخدومه أموالًا عظيمة، وعَسَف وظَلَم. ثُمَّ لمّا عجز الصّالح عن دمشق وتسلّمها نوّاب الصّالح نجم الدّين، احتاطوا عَلَى أمين الدّولة واستصفوا أمواله، وبعثوه إلى قلعة مصر فحُبِس بِهَا خمس سنين، وأكثر هو وجماعة من أصحاب الصالح.

(٥٩٥/١٤)

---

٥١٠ - إياز بْن عَبْد اللَّه أَبُو الخير الشَّهْرَزُوريّ القضائيّ، مولاهم. [المتوفى: ٦٤٨ هـ]
شيخ مُسِنّ، سَمِعَ من: خطيب الموصل أَبِي الفضل عَبْد اللَّه، روى عَنْهُ: الدّمياطيّ، وغيره وأجاز للعماد ابن البالسي فِي هذا العام، وانقطع خبره.

(٥٩٦/١٤)

---

٥١١ - تورانشاه بن أيوب بن محمد ابن العادل السّلطان الملك المعظَّم غياثُ الدّين، وُلِدَ السّلطان الملك الصّالح نجم الدّين. [المتوفى: ٦٤٨ هـ]
لمّا تُوُفّي الصّالح جمع فخرُ الدّين ابن الشَّيْخ الأمراء وحلفوا لهذا، وكان بحصن كيفا، ونفذوا فِي طلبه الفارس أقطايا، فساق على البرية، هُوَ ومن معه، وكانوا خمسين فارسًا، ساروا أوّلًا إلى جهة عانَة وعَدّوا الفُرات، وغرَّبوا على بر السماوة وأخذ عَلَى البرّيّة بِهِ أيضًا لئلّا يعترضه أحدٌ من ملوك الشّام فكاد أن يهلك من العطش، ودخل دمشق بأُبَّهَة السَّلطنة فِي أواخر رمضان، ونزل القلعة وأنفق الأموال، وأحبّه النّاس. ثُمَّ سار إلى الدّيار المصريّة بعد عيد الأضحى، فاتّفق كسرةُ الفِرنج - خَذَلَهُم اللَّه - عند قدومه، ففرح النّاس وتيمّنوا بطَلْعته. لكنْ بدت منه أمورٌ نفَّرت منه القلوب، منها أَنَّهُ كَانَ فِيهِ خِفَّةٌ وطَيْش.
قَالَ الشَّيْخ قُطْبُ الدّين: كان الأمير حسام الدين ابن أَبِي عليّ ينوب للصّالح نجم الدّين فسيّر القُصّاد عند موته سِرًّا إلى المعظَّم بحصْن كيفا يستحثه على الإسراع، فسار مجدا، وترك بحصن كيفا ولده الملك الموحّد عَبْد اللَّه وهو ابن عشر سنين، وسار يعسف البادية خوفًا من الملوك الّذين فِي طريقه، فدخل قلعة دمشق، ثُمَّ أخذ معه شَرَف الدّين الوزير هبة اللَّه الفائزيّ وكان حسامُ الدّين المذكور قد اجتهد فِي إحضاره مَعَ أنّ والده كَانَ يَقُولُ: ولدي ما [ص:٥٩٧]
يصلُح للمُلْك، وألحَّ عَلَيْهِ الحُسامُ أنْ يُحضِره، فَقَالَ: أجيبه إليهم يقتلونه؟ فكان كما قَالَ!.
وقال سعد الدين ابن حمُّوَيه: قدِم المعظَّم فطال لسان كلّ من كَانَ خاملًا فِي أيّام أَبِيهِ، ووجدوه مُخْتَلَّ العقل، سيّئَ التّدبير ودُفع خُبْزُ فخرِ الدّين ابن الشيخ بحواصله لجوهر الخادم لالاته، وانتظر الأمراء أن يُعطيهم كما أعطى أمراءَ دمشق، فلم يَرَوا لذلك أثرًا، وكان لا يزال يحرّك كتِفَه الأيمن مَعَ نصف وجهه، وكثيرًا ما يولعُ بلحيته، ومتى سكر ضرب الشمع بالسيف، وقال: هكذا أريد أفعل بغلمان أبي، ويتهدد الأمراء بالقتل. فيشوش قلوب الجميع ومقتته الأنْفُس، وصادف ذَلِكَ بُخْلًا.
قلت: لكنّه كَانَ قويّ المشاركة فِي العلوم، حسن المباحثة، ذكيًّا.
قَالَ أَبُو المظفّر الجَوْزيّ: بلغني أَنَّهُ كَانَ يكون عَلَى السّماط بدمشق، فإذا سَمِعَ فقيهًا يَقُولُ مسألةً قَالَ: لا نسلّم. يصيح بِهَا ومنها أَنَّهُ احتجب عن أمور النّاس، وانهمك عَلَى الفساد مَعَ الغلمان - عَلَى ما قِيلَ -، وما كَانَ أَبُوهُ كذلك، وقِيل: إنّه تعرّض لحظايا أَبِيهِ وكان يشرب، ويجمع الشُّموع، ويضرب رؤوسها بالسّيف ويقول: كذا أفعل بالبحريّة - يعني مماليك أَبِيهِ - ومنها أَنَّهُ قدّم الأراذل وأخّر خواصَّ أبيه، وكان قد وعد الفارس لمّا قدِم إِلَيْهِ إلى حصن كيفا أن يؤمّره فما وفى لَهُ، فغضب

وكانت أم خليل زَوْجَة والده قد ذهبت من المنصورة إِلَى القاهرة، فجاء هُوَ إِلَى المنصورة، وأرسل يتهددها ويطالبها بالأموال، فعاملت عليه فلمّا كَانَ اليوم السّابع والعشرين من المحرَّم من هذا العام ضربه بعض البحريّة وهو عَلَى السِّماط، فتلقّى الضَّربة بيده، فذهبت بعضُ أصابعه، فقام ودخل البُرج الخشب الَّذِي كَانَ قد عُمِل هناك، وصاح: مَن جرحني؟ فقالوا: بعض الحشيشيّة. فَقَالَ: لا والله إلّا البحريّة، واللهِ لأفنينّهم! وخيط المزين يده وهو يتهددهم، فقالوا فيما بينهم: تمموه وإلا أبادنا. فدخلوا عَلَيْهِ، فهرب إلى أعلى البُرج، فرموا النّار فِي البُرج ورموا بالنشاب [ص:٥٩٨]

فرمى بنفسه، وهرب إلى النّيل وهو يصيح: ما أريد ملكا، دعوني أرجع إلى الحصن يا مسلمين، أما فيكم من يصطنعُني؟ فما أجابه أحد، وتعلق بذيل الفارس أقطايا، فما أجاره، فقيل: إنّه هرب من النُّشّاب، ونزل فِي الماء إلى حلقه، ثُمَّ قتلوه، وبقي مُلْقًى عَلَى جانب النّيل ثلاثة أيّام منتفخًا، حتّى شفّع فِيهِ رسول الخليفة فواروه وكان الَّذِي باشر قتْله أربعةٌ، فلمّا قتِل خُطِب عَلَى منابر الشّام ومصر لأمّ خليل شَجَر الدُّرّ معشوقة الملك الصّالح، وكانت ذات عقلٍ وفِطْنة ودهاء.

قَالَ أَبُو شامة: قتلوه وأمّروا عليهم شَجَرَ الدُّرّ، فأخبرني من شاهد قتله أَنَّهُ ضُرِب أوّلًا، فتلقّى السَّيفَ بيده فجُرِحت، واختبط النّاس، ثُمَّ قَالُوا: بعد جَرْح الحيّة لا ينبغي إلّا قتلُها، فلبسوا وأحاطوا بالبرج الذي صنع له في الصحراء لمنازلة الفرنج، فأمروا زراقا بإحراق البرج، فامتنع، فضربوا عُنُقه، وأمروا آخَرَ فرماه بالنِّفْط، فهرب من بابه، وناشدهم الله في الكف عَنْهُ، وَأَنَّهُ يُقْلع عمّا نقموا عَلَيْهِ، فما أجابوه، فدخل فِي البحر إلى حلْقه، فضربه البندقداري بالسيف فوقع، وقيل: ضربه عَلَى عاتقه، فنزل السّيف من تحت إبْطه الأخرى وحُدِّثْتُ أَنَّهُ بقي يستغيث برسول الخليفة: يا أبي عزّ الدّين أدرِكْني. فجاء وكلّمهم فِيهِ، فردّوه وخوّفوه من القتل، فرجع، فلمّا قتلوه نودي: لا بأس، النّاس عَلَى ما هم عَلَيْهِ، وإنّما كانت حاجةً قضيناها، واستبدّوا بالأمر، وسلطنوا عليهم عِزَّ الدّين أَيْبَكَ التُّرْكمانيّ، ولقّبوه بالملك المُعِزّ، وساروا إلى القاهرة.

قَالَ ابن واصل: ولمّا دخل المعظَّمُ قلعةَ دمشق قامت الشُّعراء، فابتدأ شاعر بقصيدة، أوّلها:

قُل لنا كيف جئت من حصن كيفا ... حين أرغمت للأعادي أُنُوفا

فَقَالَ المعظَّم في الوقت:

الطّريق الطّريق بألف نحسٍ ... مرّةً أمنا وطورا مخوفا

فاستظرفه الناس واشتهر ذلك ثُمَّ إنّه سار فلمّا قطع الرَّمْل ونزل بقصر [ص:٥٩٩]

الصّالحيّة وقع من حينئذٍ التّصريح بموت أَبِيهِ، وكان مدة كتمان موته ثلاثة أشهر. كان يخطب له ثم ولاية العهد للمعظّم. ثُمَّ قدِم إلى خدمته نائبُ سلطنة مصر حسام الدين ابن أَبِي عَلِيّ الَّذِي كَانَ أستاذ دار أَبِيهِ وأتابَكَ جُنْده فِي حصن كيفا، فخلع عَلَيْهِ خِلْعَةً تامّة وسيفًا مُحَلًّى وفَرَسًا بِسَرْجٍ مُحَلًّى، وثلاثة آلاف دينار.

قَالَ ابن واصل: وكنتُ يومئذٍ مَعَ حسام الدّين، فذكرني للسّلطان، فأتيت وقبَّلْتُ يده، ثُمَّ حضرت أَنَا وجماعة من علماء المصريّين عنده، فأقبل علينا وذكر ابن نباتة مشاكلة الخطيبين عماد الدّين وأصيل الدّين الإسْعِرْديّ، فلم ينطقا لخُلُوّهما من فضيلة، فقلت: إنّ بعض النّاس ردّ عَلَيْهِ فِي قوله: الحمد لله الَّذِي إن وعد وفى وإنْ أوعد عفا، كأنّه نظر إلى قول الشاعر:

لمخلف إيعادي ومُنجز موعدي

وهذا مدح لآدميّ، لكنّه لا يكون مدْحًا في حق الله إذ الخَلْفُ فِي كلامه مُحالٌ عقلًا، فأقبل عليّ، وقال: أليس الله يعفو بعد الوعيد؟ قلت: يا خونْد هذا حقّ، لكنّه يكون وعيده مخلفا، فإذا عفا عن شخصٍ من المتواعدين عُلِم أَنَّهُ ما أراد به بذلك العموم ذلك الشخص، أمّا إذا توعْد شخصًا بعينه بعُقُوبة، فلو لم يعاقبه لزِم الخُلْف فِي خبره، وهو محال فأعجبه، وأخذ يحادثني بأشياء من عِلْم الكلام وغيره من الأدب، فتكلّم كلامًا حَسَنًا. ثُمَّ رجَّح أَبَا تمّام عَلَى المتنبّي، وأشار إلى حسام الدّين وقال: الأمير حسام الدّين يوافقني عَلَى ترجيحه، ثُمَّ وصلْنا إلى المنصورة لسبْعٍ بقين من ذي القعدة، فنزل بقصر أَبِيهِ، فلو أحسن إلى مماليك أَبِيهِ لَوَازَرُوه، ولكنّه اطّرحهم وجفاهم ففسدت أحواله، وقدِم جماعةٌ من علماء القاهرة كابن عَبْد السّلام، وابن الجُمَّيْزي، وسراجُ الدّين الأُرْمَوِيّ، ووجدوا سوق الفضائل عند المعظم نافقة.

(٥٩٦/١٤)

---

٥١٢ - الحافظية، اسمها: أرغوان، عتيقة الملك العادل. [المتوفى: ٦٤٨ هـ]
وهي الّتي ربت الملك الحافظ صاحب قلعة جعبر وكانت بدمشق، وكانت تبعث إلى القلعة بالأطعمة والثّياب إلى الملك المغيث عمر ابن الملك الصّالح نجم الدّين أيّوب وهو محبوس، فحقد عليها الصّالح إِسْمَاعِيل، وصادرها وأخذ منها أموالا كثيرة.
[ص:٦٠٠]
بنت لَهَا تُربةً مليحة فوق عين الكرْش، ووقفت دارها بدمشق عَلَى خُدّامها، وعاشت زمانًا.

(٥٩٩/١٤)

---

٥١٣ - الْحَسَن بْن أَبِي طاهر إِبْرَاهِيم بْن سَعِيد بن يحيى بن محمد ابن الخشّاب الحلبيّ [المتوفى: ٦٤٨ هـ]
من كبراء الحلبيّين.
وهم بيت حشمة وتشيُّع.
مات فِي جمادى الآخرة.

(٦٠٠/١٤)

---

٥١٤ - الْحَسَن بن الحسن بن محمد ابن العُمرانيّ. أَبُو مُحَمَّد المَوْصِليّ، المعروف بابن الأثير شرف الدّين. [المتوفى: ٦٤٨ هـ]
حدث عن: يحيى الثَّقفيّ، وَعَبْد الله بن علي بن سويدة التّكريتيّ روى عَنْهُ: شيخنا الدّمياطيّ، وقال: تُوُفّي في ربيع الأول.

(٦٠٠/١٤)

---

٥١٥ - الحسين بن الحسن بن إبراهيم بن سنان بْن موسى أَبُو عَلِيّ الدّاريّ التّميميّ، الخليليّ، العدل، التّاجر. [المتوفى: ٦٤٨ هـ]
وُلِدَ ببلبيس سنة خمسٍ وخمسين وخمسمائة، وسمع ببغداد من عَبْد اللَّه بْن دَهْبَل بْن كارة، وكان من أعيان التُّجّار المتموّلين.
توفي بمصر في سادس عشر رمضان.
وهو جد الوزير فخر الدين عمر ابن الخليلي.

(٦٠٠/١٤)

---

٥١٦ – حمدان بْن شَبِيب بْن حمدان بْن شَبِيب بن حمدان بن شبيب بن محمود بن غياث، أبو الثناء الحراني العطار، [المتوفى: ٦٤٨ هـ]

والد المفتي نجم الدين أحمد الحنبلي.

سمع من: عبد الوهاب بن أبي حبة، وأجاز له: عبيد الله بن شاتيل، وأبو الحسين أحمد ابن الموازيني وجماعة. روى عنه: الدمياطي.

قال الشريف عز الدين: توفي في صفر.

وقال غيره: توفي سنة تسع وأربعين. فيحرر.

(٦٠٠/١٤)

---

٥١٧ – خديجة بِنْت المحدّث أَبِي الميمون عَبْد الوَهَّاب بْن عَتِيق بْن هِبَة اللَّه بْن وردان، أمُّ الخير المصريّة. [المتوفى: ٦٤٨ هـ]

سمّعها أبوها من عَبْد اللّطيف بْن أَبِي سعد الصُّوفيّ، وَعَبْدِ المُجيب بْن زُهير، وجماعة، وسمعت حضورًا من البُوصِيريّ.

روى عنها: الدمياطي، وغيره من طلبة المصريين.

توفيت في ذي الحجة.

(٦٠١/١٤)

---

٥١٨ – خيلخان بْن عَبْد الوهّاب بْن محمود، أَبُو مُحَمَّد القرشي العُمَريّ المصريّ المالكيّ الضّرير المقرئ. [المتوفى: ٦٤٨ هـ]

قرأ القراءات، وتصدّر لإقرائها بالجامع العتيق، وقرأ عَلَى الكبار، فإنه ولد سنة أربع وستين وخمسمائة، وسمع من: البُوصِيريّ، وجماعة وَتُوُفّي فِي سلْخ ربيع الآخر.

وكان فقيرا قانعا.

(٦٠١/١٤)

---

٥١٩ – داود بن سليمان بن عبد الوهاب ابن الشّيخ عَبْد القادر أَبُو سُلَيْمَان الجْيِليّ، ثُمَّ البغداديّ. [المتوفى: ٦٤٨ هـ]

سَمِعَ من: جدّه عَبْد الوهّاب روى عنه: شيخنا الدمياطي، وقال: توفي في ربيع الأول ودفن عند آبائه بمقبرة الحلبة.

(٦٠١/١٤)

---

٥٢٠ – سالم بْن مساهل بْن سالم الحجريّ، الإسكندرانيّ. [المتوفى: ٦٤٨ هـ]

روى عن: حمّاد الحرّانيّ وَتُوُفّي بالإسكندريّة فِي نصف ربيع الآخر.

(٦٠١/١٤)

---

٥٢١ - ضياء الدّين القَيْمُرِيّ [المتوفى: ٦٤٨ هـ]
من كبار الأمراء النّاصريّة.
قُتِل بين يديّ الملك المُعِزّ صبْرًا مَعَ الأمير شمس الدّين لؤلؤ بآخر رمل مصر.

(٦٠١/١٤)

---

٥٢٢ - عامر بْن مكّيّ بْن غالب البغداديّ المقرئ، الخطيب، الضرير. [المتوفى: ٦٤٨ هـ][ص:٦٠٢]
سَمِعَ: عَبْد الوهّاب بْن سُكَيْنَة، وجعفر بْن أَمُوسَان، روى عَنْهُ: الدّمياطيّ، وَتُوُفّي فِي شعبان.

(٦٠١/١٤)

---

٥٢٣ - عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن عطيّة، أَبُو مُحَمَّد القَيْسيّ المالكي المالَقيّ. [المتوفى: ٦٤٨ هـ]
قَالَ الشّريف عزّ الدّين: مولده سنة ثلاثٍ وسبعين وخمسمائة، وسمع من: أَبِي الحَجّاج المالقيّ، وَأَبِي مُحَمَّد عبد الله ابن القُرْطُبيّ الحافظ، وأجاز لَهُ: أَبُو عَبْد اللَّه بْن زَرْقون، وخلْق كثير، ورحل، وحجّ وسمع من: مرتَضَى بْن أَبِي الجود، وجعفر الهَمْدانيّ، وكتب حديثًا كثيرًا، وكان شيخًا مُسِنًّا من صلحاء المسلمين. توفي في هذه السّنة.
قلت: ذكره الأَبّار فِي سنة ستٍّ وأربعين مختصرا.
وقد ذكره أبو جعفر ابن الزُّبَيْر فِي " بَرْنامجه " وعظّمه وأثنى عَلَيْهِ، وقال فِيهِ: الزّاهد، العارف، اللُّغَويّ، الحافظ، أجاز لَهُ: عَبْد الحقّ صاحب " الأحكام "، وَأَبُو الطّاهر بْن عوْف. ثم سمّى جماعة، قَالَ: وأخذ فِي رحلته سنة تسع عشرة وستمائة عن نيِّفٍ وستّين شيخًا، وكان يغيب كثيرًا عن مدينة مالقة بأملاكه. مولده سنة ثلاثٍ وسبعين وخمسمائة، وَتُوُفّي فِي جمادى الآخرة سنة ثمانٍ.

(٦٠٢/١٤)

---

٥٢٤ - عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن أيّوب الخطيب، أَبُو مُحَمَّد التُّجِيبيّ الجَيّانيّ. [المتوفى: ٦٤٨ هـ]
روى عن: أَبِي الحُسَيْن بْن زَرْقون، وَأَبِي الخطّاب بْن واجب، وألّف " جزءًا " فِي السّترْة فِي الصّلاة ومذاهب النّاس فيها.
سَمِعَ منه ابن الزُّبَيْر الثَّقَفيّ، وقال: تُوُفّي فِي ربيع الْأَوَّل.

(٦٠٢/١٤)

٥٢٥ - عَبْد الرَّحْمَن بْن يوسف بْن مُحَمَّد، أَبُو معتوق الحربيّ، المعروف بابن الكل. [المتوفى: ٦٤٨ هـ][ص:٦٠٣]
ولد سنة خمس وسبعين وخمسمائة، وسمع من: عَبْد المغيث بْن زُهَير، ويعقوب بْن يوسف المقرئ، والمبارك بْن المعطوش، وجماعة.
روى عَنْهُ: الدّمياطيّ، وقال: تُوُفّي فِي أوّل رجب.

(٦٠٢/١٤)

---

٥٢٦ - عَبْد السّلام بْن عَلِيّ بْن هبة اللَّه الفقيه أَبُو مُحَمَّد المصريّ المعدّل. [المتوفى: ٦٤٨ هـ]
روى عن: مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه ابن البناء، ومات فِي المحرَّم بمصر.

(٦٠٣/١٤)

---

٥٢٧ - عَبْد العزيز بْن عيسى بن محمد المكي [المتوفى: ٦٤٨ هـ]
يروي عن: يونس الهاشمي.

(٦٠٣/١٤)

---

٥٢٨ - عَبْد العزيز بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحْمَن بن عصية البغدادي. [المتوفى: ٦٤٨ هـ]
سمع: عبد الله بن أبي المجد، وعمر بن طبرزد، وتوفي في رجب.

(٦٠٣/١٤)

---

٥٢٩ - عَبْد العزيز بْن يوسف بْن أَبِي الفَرَج ابن المهذّب أَبُو مُحَمَّد التّنُوخيّ الحَمَويّ، ثُمَّ الدّمشقيّ. [المتوفى: ٦٤٨ هـ]
سمع من: عَبْد اللطيف بن أَبِي سعد، والقاسم ابن عساكر، وحنبل.
وكان صالحًا، زاهدًا، كثير الحجّ والتّلاوة.
روى عَنْهُ: ابن الحُلْوانيّة، وغيره.
ومات في رجب.

(٦٠٣/١٤)

٥٣٠ - عبد الغني بن فاخر، [المتوفى: ٦٤٨ هـ]
مهتر الفرّاشين بدار الخلافة.
وكان حَسَن الزِّي، كثير النعم جدًّا. نفقته فِي الشّهر فوق مائة وخمسين دينارا، وله عدة حظايا، وكان مهوسا بأمر الجِنّ ويزعم أَنَّهُ يستحضرهم، وله وقْفٌ وبر.
وعاش نيّفًا وسبعين سنة.

(٦٠٣/١٤)

---

٥٣١ - عَبْد القُدُّوس بْن عَرَفَة بن علي، أبو أحمد ابن البقليّ، البغداديّ، المقرئ. [المتوفى: ٦٤٨ هـ]
روى عن: أَبِيهِ أَبِي المعالي " جزءًا " عن أَبِي الكَرم الشَّهْرَزُوريّ. أخذ عنه: الدمياطي، وغيره، ومات في صفر.

(٦٠٣/١٤)

---

٥٣٢ - عَبْد المحسن بْن زين بْن سلطان الكِنانيّ، المقرئ، المصريّ. [المتوفى: ٦٤٨ هـ]
قرأ القراءات، وتصدّر لإقرائها بالقاهرة، وسمع من: عَلِيّ بْن المفضَّل الحافظ.
تُوُفّي فِي العشرين من شعبان وله ثمانٍ وسبعون سنة.
روى عنه: الدمياطي من شِعره.

(٦٠٤/١٤)

---

٥٣٣ - عَبْد الملك بْن عبدُ السَّلام بنُ إسْمَاعيل بْن عَبْد الرَّحْمَن، الفقيه مجد الدين، أبو محمد اللمغاني، ثم البغدادي، الحنفي. [المتوفى: ٦٤٨ هـ]
روى عن: أَحْمَد بْن أزهر السّبّاك، وغيره.
وكان مدرّس مشهد أَبِي حنيفة ببغداد.
روى عَنْهُ: الدِّمياطيّ، وغيره.
ومات فِي ذي الحجّة.

(٦٠٤/١٤)

---

٥٣٤ – عَبْد الوَهَّاب بْن ظافر بْن عَلِيّ بْن فتوح بْن الْحُسَيْن بْن إِبْرَاهِيم، المحدّث المُسْنِد رشيد الدين، أبو محمد ابن رَوَاج – وهو لَقَبُ أَبِيهِ – الأزْديّ أو القُرَشيّ – فيُحَرَّر – الإسكندرانيّ، المالكيّ، الجَوْشَنيّ. [المتوفى: ٦٤٨ هـ]

وُلِدَ سنة أربعٍ وخمسين، وسمع الكثير من السِّلَفيّ، ومخلوف بْن جارة الفقيه، وَأَبِي الطّاهر بْن عَوْف، وَأَبِي طَالِب أحمدَ بْن المُسلَّم اللَّخميّ، والمشرف بْن عَلِيّ الأَنْماطيّ، وَأَحْمَد وَمُحَمَّد ابنَيْ عَبْد الرَّحْمَن الحضْرميّ، ومقاتل بْن عَبْد العزيز البَرْقيّ، وظافر بْن عطيّة اللّخْميّ، وَمُحَمَّد بْن القاسم الفاسيّ، ويحيى بن عبد المهيمن بن قلنبا، ومحمد بن محمد الكركنتي، وَعَبْد الواحد بْن عسكر، وغيرهم.

وكتب بخطّه الكثير، وخرّج لنفسه " أربعين " حديثًا، وكان فقيهًا لبيبًا، فاضلًا، ديِّنًا، صحيح السَّماع، متواضعًا، سهل الانقياد، انقطع بموته شيءٌ كثير. [ص:٦٠٥]

روى عَنْهُ: ابن نُقطة، وابن النّجّار، والزّكيّ المنذريّ، والرّشيد العطّار، وابن الحُلْوانيّة، والدّمياطيّ، والضّياء السبتي، والشرف حسن ابن الصيرفي، والتاج علي الغرافي، والشهاب أحمد ابن الدفوفي، والطواشي بلال المغيثي، ومحمد بن النصير بْن الأصفر، وشهابُ بْن عَلِيّ، وَأَبُو بَكْر ثابت البشطاريّ، وَمُحَمَّد بْن أَبِي القاسم الصّقِلّيّ، والشمس عبد القادر ابن الحظيري، والشرف محمد بن عبد الرحيم ابن النشو، وخلْق كثير.

وحدّث بالإسكندريّة، والقاهرة.

سَمِعْتُ عَبْد المؤمن الحافظ يَقْولُ: قرأ ابن شُحَانَة عَلَى ابن رَوَاج فَقَالَ: الإِبطِ؛ بكسر الباء، فَقَالَ: لا تُحَرِّكْهُ يَفِحُّ صِنانُه!.

تُوُفّي ابن رَوَاج فِي ثامن عشر ذي القعدة.

وختم أصحابه بيوسف بن عمر الختني، أعني بالسّماع.

(٦٠٤/١٤)

---

٥٣٥ – عثمان بْن عَبْد الواحد بْن عَبْد الرَّحمن بْن سلطان بْن يحيى بْن عَلِيّ مجدُ الدّين، أَبُو عَبْد اللَّه الْقُرَشِيّ، الدّمشقيّ. [المتوفى: ٦٤٨ هـ]

سَمِعَ من: جدّه زَيْن القضاة أَبِي بَكْر، وَعَبْد اللّطيف بْن أَبِي سعد، وحنبل، وغيرهم.

وأضَرّ بأَخَرَة، وانقطع عن النّاس.

روى عَنْهُ: الشيخ زين الدين الفارقي، وأبو علي ابن الخلال، والصدر الأرموي، والعماد ابن البالِسيّ، وآخرون.

تُوُفّي فِي رجب.

(٦٠٥/١٤)

---

٥٣٦ – عَلِيّ بْن سالم بْن أَبِي بَكْر بْن سالم، أَبُو القاسم البعقوبي، الخشاب. [المتوفى: ٦٤٨ هـ]

ولد قبل السبعين وخمسمائة، وسمعَ من: عُبَيْد اللَّه بْن شاتيل، ونصرِ الله القزاز، وغيرهما، كتب عنه: عمر ابن الحاجب، والكبار، وروى عَنْهُ: أَبُو مُحَمَّد الدِّمياطيّ، وغيره، وأجاز لجماعة من شيوخنا، وَتُوُفّي فِي الخامس والعشرين من رمضان ببغداد.

(٦٠٥/١٤)

٥٣٧ – عَلِيّ بْن عَبْد المجيد بْن مُحَمَّد بْن محمد، أبو الحسن الكركنتي، الإسكندري، [المتوفى: ٦٤٨ هـ]
وكِرْكَنْت: من قُرى القيروان.
حدَّث عن: القاضي أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن الحضرمي، ومات فِي رمضان.

(٦٠٦/١٤)

---

٥٣٨ – عُمَر بْن إِسْحَاق، فخر الدّين، أَبُو حفص الدَّوْرَقِيّ. [المتوفى: ٦٤٨ هـ]
صدر مُعَظَّم كبير، واسع الجاه، كان راتبه كل يوم خمسمائة رطْل خُبْز، إلى مثل ذَلِكَ من اللّحْم والأدم، وكان خيرا سليم الصدر.

(٦٠٦/١٤)

---

٥٣٩ – لؤلؤ، الأمير الكبير شمسُ الدّين، أَبُو سَعِيد الأمينيّ المَوْصِليّ، [المتوفى: ٦٤٨ هـ]
كافل الممالك الشّاميّة.
وُلِدَ سنة خمس وثمانين وخمسمائة تقريبا، وسمع من: محمد بن وهب ابن الزّنف، وعمر بْن طَبَرْزَد.
روى عَنْهُ: الدّمياطيّ، ومجد الدين ابن العديم، وغيرهما.
وكان بطلًا شجاعًا، كريمًا، ديّنًا، عابدًا، صالحًا، أمّارًا بالمعروف. إلّا أنّ فِيهِ عقْل التُّرك!.
كَانَ مدبّر الدّولة النّاصريّة، فحرص كلَّ الحِرْص عَلَى العبور إلى الدّيار المصريّة ليفتحها لمخدومه، فسار بِهِ وبالجيوش، وعمل مَعَ عسكر مصر مَصَافًّا بقرب العبّاسة فانكسر المصريّون، ثُمَّ تناخت البحريّة بعد فراغ المَصَافّ، وحملوا عَلَى لؤلؤ وهو فِي طائفةٍ قليلة فأسروه، ثم قتلوه بين العباسة وبِلْبِيس فِي تاسع ذي القِعدة، وقتِل معه جماعة.
قال ابن واصل: وقع المصاف فحمل الشاميون حملة شديدة فهزموا المصريين وتبعهم الشّاميّون، وثبت المُعِزّ فِي جماعة من البحريّة، وتحيّز بهم ومعه الفارس أقطاي، وعزموا عَلَى قصد ناحية الشَّوْبَك، وبقي السّلطان الملك النّاصر تحت السّناجق فِي جمعٍ قليل أيضًا، وبَعُد عَنْهُ جيشُه إذ ساقوا خلْف المصريّين إلى العباسة، وتم لهم النصر، ونصبوا دهليز السلطان بالعباسة. [ص:٦٠٧]
وحكى لي الأمير حسام الدين ابن أَبِي عَلِيّ أنّ فرسه تقنطر بِهِ، فجاء جُنديٌّ فركبه وقال لَهُ: قد تمّت الكسْرة علينا قَالَ: فشاهدت طلْبًا قريبًا منّي فقصدتُهم، فرأيت رنكهم رنك المصريين فأتيتهم، فوجدتهم المُعِزّ وأقطاي فِي جماعةٍ لا يزيدون عَلَى سبعين فارسًا فسلّمتُ عَلَى الملك المُعِزّ ووقفت، فَقَالَ لِي: ترى هذا الجَمْع؟ قلت: نعم. فَقَالَ: هذا الملك النّاصر وجماعتُه، ثُمَّ إنّ المُعِزّ حمل عَلَى النّاصر، فانهزم وكُسِرَت سناجقُه، ونُهِبَ ما معه، وأُسِر بعضهم، ونجا البعض، وانضاف بعض العزيزيّة إلى المُعِزّ وكثُر جَمْعه، فلقد أساء شمسُ الدّين لؤلؤ التّدبيرَ فِي تركه السلطان فِي قل من الناس، وكان ينبغي لَهُ وللعسكر أن يُلازموه إلى أن ينزل بالمنزلة، ولو فعلوا ذَلِكَ لَمَلَكُوا البلاد. فأسَرَ أصحاب المُعِزّ الملكَ الصّالحَ إِسْمَاعِيلَ والأشرفَ صاحب حمص، والمعظَّمَ وَلَدَي السّلطان صلاح الدين، وبلغ لؤلؤ هرب السلطان فقال: ما يضرنا بعد أن انتصرنا، هو يعود إذ تمكّنا، ثُمَّ كرَّ

راجعًا فِي جَمْعٍ، وحمل على الملك المعز، فحمل أيضا عليه، فانكسر جماعة لؤلؤ، وأُسَر هُوَ وضياءُ الدّين القيمري.
فحدثني حسام الدين ابن أَبِي عَلِيّ قَالَ: ما رَأَيْت أَحسن ثَبَاتًا من لؤلؤ، ولا أشدّ صبرًا. لم يتكلَّم بكلمةٍ ولا ذَلّ ولا خضع ولا اضطّرب حتى أخذته السيوف.

(٦٠٦/١٤)

---

٥٤٠ – مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم بْن عَلِيّ القاضي أَبُو القاسم الجَيّانيّ، الأندلُسيّ [المتوفى: ٦٤٨ هـ]
من كبار المُسْنِدِين.
روى عن: ابن الجد، والسُّهَيْليّ، وَأَبِي عَبْد اللَّه بْن زَرقون بالإجازة.

(٦٠٧/١٤)

---

٥٤١ – مُحَمَّد بْن الْحُسَيْن بْن عَبْد السّلام بْن عتيق، الإِمَام، قاضي الإسكندريّة أَبُو عَبْد اللَّه التّميميّ، السّفاقُسيّ المالكيّ، الخطيب. [المتوفى: ٦٤٨ هـ]
سَمِعَ من: ابن موقى.
توفي فِي ربيع الأوّل.

(٦٠٧/١٤)

---

٥٤٢ – مُحَمَّد بْن سُلَيْمَان بْن عَلِيّ بْن سالم، أَبُو عَبْد اللَّه الحَمَويّ، ثُمَّ الدّمشقيّ، الحنفيّ الواعظ [المتوفى: ٦٤٨ هـ]
أخو أَبِي بَكْر. [ص:٦٠٨]
وُلِدَ سنة تسعٍ وسبعين، وسمع بالقاهرة من الزَّوجَين ابن نجا وفاطمة بِنْت سعد الخير، وبدمشق من ابن طَبَرْزَد، روى عَنْهُ: أَبُو علي ابن الخلّال، وغيره، وَتُوُفّي فِي ذي القعدة بدمشق.

(٦٠٧/١٤)

---

٥٤٣ – محمد بن سنجرشاه بْن غازي بْن مودود، الملك المعظّم [المتوفى: ٦٤٨ هـ]
صاحبُ الجزيرة العُمَريّة، وابن صاحبها.
بقي فِي المُلْك ثلاثًا وأربعين سنة، ولَقَبُه مُعِزّ الدّين.
تزوَّج ابنُه ببنت بدر الدّين صاحب المَوْصِل، وكان ديّنًا قبل السّلطنة، فلمّا طالت أيّامه تَجَبَّر وظلم وتَفَرْعَنَ، وكان صاحب

مصر الكامل يُهاديه ويُراسله، وكذا الخليفة وصاحب الموصل ويحترمونه، لكونه بقية البيت الأتابكي.
تملك الجزيرة بعده ابنه الملك المسعود زوج بِنْت صاحب الموصل، فبغى عَلَيْهِ صاحب الموصل وغرّقه.

(١٤/٦٠٨)

---

٥٤٤ - مُحَمَّد بْن أَبِي بكر عَبْد اللَّه بْن أَبِي السّعادات، أَبُو عَبْد اللَّه البغداديّ، الدّبّاس، الحنبليّ، [المتوفى: ٦٤٨ هـ]
من كبار علماء الحنابلة.
كَانَ صالحًا، ديِّنًا، خيرًا، صابرًا عَلَى تعليم العِلْم. أعاد بالمستنصريّة مدّةً، وسمعَ من: عُبَيْد اللَّه بْن شاتيل، ونصرِ اللَّه القزّاز، وقرأ بنفسه عَلَى أصحاب ابن الحُصَيْن.
تُوُفّي فِي شعبان. قاله الجَزَريّ.
وقد ذكره ابن النّجّار، وروى عَنْهُ: حديثًا، وأطنب فِي وصفه وتفخيمه.

(١٤/٦٠٨)

---

٥٤٥ - مُحَمَّد بْن عَبْد القادر بْن مُحَمَّد بْن أَبِي سهل أَبُو عَبْد اللَّه الصّوفيّ البَنْدَنِيجيّ. [المتوفى: ٦٤٨ هـ]
شيخ صالح، سَمِعَ من: يحيى بْن بَوْش، ومات فِي جمادى الآخرة.
روى عَنْهُ: الدّمياطيّ، ومجد الدّين العديميّ.

(١٤/٦٠٨)

---

٥٤٦ - مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن عُمَر بْن أَبِي بَكْر بْن منصور بْن أَبِي سعد، مجدُ الدّين أَبُو عَبْد اللَّه الإسْفَرَايينيّ الصّوفيّ المعروف بابن الصّفّار. [المتوفى: ٦٤٨ هـ][ص:٦٠٩]
ولد يوم عاشوراء سنة سبع وثمانين وخمسمائة بإسفرايين، وسمع بنَيْسابور من المؤيَّد الطُّوسيّ، والقاسم بْن عَبْد اللَّه الصّفّار، وعثمان بْن أَبِي بَكْر الخَبُوشانيّ، وزينب الشِّعْريّة، وغيرهم.
وكان صوفيًّا محدّثًا عالِمًا، وُلّيَ القراءةَ بدار الحديث من أوَّل ما فُتحت، وكان مليحَ القراءة، متزهّدًا، كثير السُّكُون، صحيح الكتابة.
روى عَنْهُ: الشَّيْخ زَيْن الدّين الفارقيّ، والخطيب شَرَف الدّين الفَزَاريّ، وبهاء الدين ابن المقدسي، وركن الدين الطاووسي، وَمُحَمَّد بْن مُحَمَّد الكنْجي، وجلال الدّين النّابُلُسيّ الحاكم، وجماعة، وبالحضور: العماد ابن البالِسيّ، وغيره.
تُوُفّي بالسُّمَيْساطِيّة فِي تاسع عشر ذي القِعدة.

(١٤/٦٠٨)

٥٤٧ – مُحَمَّد ابن الوزير نصير الدّين ناصر بْن مهديّ بْن حمزة، أَبُو عَبْد اللَّه العَلَويّ، البغداديّ، الأديب. [المتوفى: ٦٤٨ هـ]
وُلِّيَ نظر الخزانة فِي دولة أَبِيهِ، فلما نُكِب أَبُوهُ حُبسَ هذا، ثم أفرج عنه وخمل أمره وبقي إلى هذه السّنة.

(٦٠٩/١٤)

---

٥٤٨ – محمود بْن الْحُسَيْن بْن أَبِي الفوارس القاضي أَبُو الثّناء الشَّهْرَزُوريّ، الشّافعيّ، قاضي كفرطاب. [المتوفى: ٦٤٨ هـ]
ولد بالصامغان، من نواحي شَهْرَزُور، وحدَّث عن: عُمَر بْن طَبَرْزَد.
تُوُفّي فِي رجب بكَفَرْطاب.

(٦٠٩/١٤)

---

٥٤٩ – مَسْعُود بْن عَبْد اللَّه، أَبُو الخير التّكْرُوريّ الزّاهد، [المتوفى: ٦٤٨ هـ]
صاحب المحدث عبد العزيز بن هلالة.
سَمِعَ من: منصور الفُرَاويّ، وَأَبِي رَوْح عَبْد المُعِزّ، وزينب الشِّعْريّة، وسكن مُنْيَةَ بني خصيب إلى حين وفاته.
روى عَنْهُ: الدّمياطيّ، وغيره، وَتُوُفّي فِي صفر.

(٦٠٩/١٤)

---

٥٥٠ – مظفّر بْن عَبْد الملك بْن عتيق بْن مكّيّ، أَبُو منصور الفِهْريّ، ابن الفُوّيّ، الإسكندرانيّ، المالكي، الشاهد. [المتوفى: ٦٤٨ هـ]
ولد سنة ثمان وخمسين وخمسمائة، وسمع من: السِّلَفيّ، روى عَنْهُ: الدّمياطيّ، وَأَبُو القاسم بْن بَلَبَان، وَعَبْد الرَّحْمَن بْن عَبْد الوهاب بن عطية، وأبو محمد ابن الصَّيْرفيّ، وَأَبُو الهُدَى عيسى السَّبْتِيّ، وعدّة.
تُوُفّي في سلخ ذي القعدة.

(٦١٠/١٤)

---

٥٥١ – هديّة بِنْت مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن خميس المغربيّ أمُّ الفتح الحلبيّة الواعظة. [المتوفى: ٦٤٨ هـ]
تروي عن: يحيى الثَّقَفيّ، روى عَنْهَا: ابن الحُلْوانيّة، وابن الظّاهريّ، والدّمياطيّ، وسُنْقُر الزِّينيّ، وإسحاق الصّفّار، وجماعة
وماتت في ثاني رجب.

(٦١٠/١٤)

---

٥٥٢ - يحيى بْن عُمَر، أَبُو المفضَّل البغداديّ، التّاجر، المطرّز. [المتوفى: ٦٤٨ هـ]
حدّث عن: حنبل، وابن طَبَرْزَد، روى عَنْهُ: الدّمياطيّ، وغيره ومات بالقاهرة.
وكان يُعرف بابن صفير، بالفاء.

(٦١٠/١٤)

---

٥٥٣ - يوسف بْن خليل بْن قُرَاجا بْن عَبْد اللَّه الحافظُ شمسُ الدّين، أَبُو الحَجّاج الدّمشقيّ الأَدَميّ، [المتوفى: ٦٤٨ هـ] نزيل حلب.
وُلِدَ سنة خمسٍ وخمسين وخمسمائة بدمشق، وكان مشتغلا بصنعته إلى أن صار ابن نيّفٍ وثلاثين سنة، فأخذ يسمع الحديث فسمع من: يحيى الثّقفيّ، وَأَحْمَد بن حمزة ابن المَوَازِينيّ، وابن صَدَقَة الحرّانيّ، ثُمَّ طلب الحديث وكتب الطباق، ونسخ أجزاء، وتخرج عند الحافظ عَبْد الغنيّ، وسمع منه الكثير.
وكان شابًّا؛ فطِنًا، مليح الخطّ، فحسّن لَهُ الحافظ الرّحلة وإدراك الأسانيد العراقيّة، فرحل إلى بغداد سنة سبع وثمانين، وسمع بِهَا الكثير من ذاكر بْن [ص:٦١١]
كامل، ويحيى بْن بَوْش، وابن كُلَيْب، ورجب بن مذكور، وَأَبِي منصور بْن عَبْد السّلام، وَعَبْد اللَّه بْن المبارك الأَزَجيّ، وخلْق من أصحاب ابن الحُصَيْن، وغيره ورجع إلى بلده بحديث كثير، وقد فهم وحفظ، وصار من خيار الطَّلَبة، فبقي متطلّعًا إلى ما بأصبهان من العوالي فِي هذا الوقت، فرحل إليها فِي سنة إحدى وتسعين، وأدرك بِهَا إسنادًا فِي غاية العُلُوّ. أكثر عن أصحاب أَبِي عَلِيّ الحدّاد وسمع الكثير من مسعود الجمال، وخليل بن بدر الراراني، وَأَبِي الفضائل عَبْد الرحيم الكاغَديّ، وَأَبِي جَعْفَر مُحَمَّد بْن إِسْمَاعِيل الطَّرَسُوسيّ، وَأَبِي طاهر بْن فاذشاه، وَأَبِي المكارم اللّبّان، والكَرّانيّ، وناصر الويرج، وَمُحَمَّد بْن أَحْمَد المهّاد، وَمُحَمَّد بْن الْحَسَن الأصفهبذ، وخلْق.
وكتب الكُتُبَ الكِبار والأجزاء، وحسُن خطّه، واتّسع حِفْظه، وجلب إلى الشّام خيرًا كثيرًا.
ثُمَّ رحل إلى مصر وسمع من: البُوصِيريّ، وإسماعيل بْن ياسين، وَأَبِي الجُود المقرئ، وفاطمة بِنْت سعد الخير، وجماعة.
قَالَ عُمَر ابن الحاجب: سَأَلت أَبَا إِسْحَاق الصِرَّيْفِينيّ عَنْهُ، فَقَالَ: حافظ ثقة، عالمٍ بما يُقرأ عَلَيْهِ، لا يكاد يفوته اسمُ رَجُل.
وقال ابن الحاجب: وسألت الضّياء عَنْهُ فَقَالَ: حافظ، سَمِعَ وحصّل الكثير، وهو صاحب رحلة وتَطْواف.
قَالَ ابن الحاجب: هُوَ أحد الرّحّالين بل واحدهم فضلًا، وأوسعهم رحلة، نقل بخطه المليح ما لا يدخل تحت الحصر، وهو طيّب الأخلاق، مرضي الطريقة، متقن، ثقة، حافظ.
قلت: روى عَنْهُ: جماعة من كبار الحفّاظ وأخبرنا عَنْهُ الحافظان: الدّمياطيّ، وابن الظّاهريّ، وَمُحَمَّد بْن سُلَيْمَان المغربيّ، وَمُحَمَّد بْن جوهر المقرئ، وعلي بن أحمد الهاشمي، والبهاء أيوب ابن النّحّاس، وأخوه إِسْحَاق، وعزّ الدّين عَبْد العزيز ابن العديم الحاكم، وأخوه عَبْد المحسن، وطاهر بْن عبد الله ابن العجمي، وعبد الملك ابن العنيقة، وسُنْقُر الزَّيْنِيّ، وَعَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد المخزوميّ، وَأَبُو حامد المؤذّن، وتاج الدّين صالح الفَرَضيّ، وَأَبُو بَكْر الدَّشْتِيّ، وآخرون. [ص:٦١٢]
وممّن يروي عَنْهُ فِي هذا الوقت - وهو سنة أربع عشرة -: ابن ساعد بمصر، ونخوة بِنْت النّصيبيّ بحماة، وابن أخيها مُحَمَّد بْن

أحمد، وأحمد بن محمد ابن العجميّ، وإبراهيم وإسماعيل وَعَبْد الرَّحْمَن بنو صالح ابن العجميّ بحلب، والعفيف إِسْحَاق الآمِديّ، والأمين مُحَمَّد ابن النّحّاس بدمشق.

وقد خرّج لنفسه " معجمًا " سمعتُه من ابن الظاهري، و" عوالي " و" فوائد "كثيرة سمعنا عامّتها، وتفرّد بأشياء كثيرة من حديث أصبهان لخرابها واستيلاء الهَلاك عليها، مَعَ أَنَّهُ ما رحل إليها حتّى مضى من عُمره عُنْفُوانُ الشّبيبة، وصار ابن ستٍّ وثلاثين سنة.

توفي فِي ليلة عاشر جمادى الآخرة بحلب.

(٦١٠/١٤)

---

٥٥٤ - يونس بْن خليل بْن قُراجا، أَبُو مُحَمَّد الدّمشقيّ الأَدَميّ، [المتوفى: ٦٤٨ هـ]

أخو الحافظ شمس الدّين يوسف.

وُلِدَ في أول سنة تسع وخمسين وخمسمائة، وسمع مع أخيه من الخُشُوعيّ، وغيره، ورحل معه إلى مصر متفرّجًا، فسمع من: البُوصِيريّ، وإسماعيل بْن ياسين، ولزِم صنعته إلى أن تُوُفّي.

روى عنه: الشيخ تاج الدين عبد الرحمن، وأخوه الخطيب شرف الدين، والبدر ابن الخلّال، وَمُحَمَّد بْن يوسف الذّهبيّ، والحافظ أَبُو محمد بن خلف، وأبو المعالي ابن البالِسيّ، وجماعة.

تُوُفّي فِي الخامس والعشرين من المحرم بدمشق، وله تسعون إلا سنة، وإجازته موجودة لجماعة.

(٦١٢/١٤)

---

٥٥٥ - أَبُو بَكْر بْن إِسْمَاعِيل بْن جوهر بْن مطر الأنصاريّ الدّمشقيّ الفرّاء التّاجر. [المتوفى: ٦٤٨ هـ][ص:٦١٣]

حدث عن: يوسف بن معالي، والحسن بْن عَبْد اللَّه بْن شوّاش. أخذ عَنْهُ: ابن الحلوانية، والجمال ابن الصّابونيّ، والتَقَى عُبَيْد الإِسْعِرْديّ، وَتُوُفّي فِي رجب.

(٦١٢/١٤)

---

٥٥٦ - أَبُو الفتح بْن أَبِي الغنائم بْن هبة الله بْن المبارك بْن حيدرة السُلَميّ. [المتوفى: ٦٤٨ هـ]

سَمِعَ حضورا من أبي الحسين ابن المَوَازينيّ، وَتُوُفّي فِي جمادى الآخرة.

(٦١٣/١٤)

-وفيها وُلِدَ:
نورُ الدّين عَلِيُّ بْن أَبِي بَكْر بْن بُخْتُر الحنفيّ فِي شوّال، والمعينُ خطابُ بْن محمد بن زنطار، وشمسُ الدّين مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم بْن عَلِيّ الرقي القاضي، والشرف محمد ابن فتح الدين عبد الله ابن القَيْسرانيّ بحلب، والجمالُ عَبْدُ القاهر بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الواحد التّبْريزيّ الخطيب قاضي سَلَمية بحران، والملك الأوحد شاذي ابن الملك الزاهر ابن صاحب حمص، والشّهابُ أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن معالي الزَّعْتر، والشّمسُ مُحَمَّدُ بْن الخضر نقيب المالكي، والمحيي يحيى بن يحيى الزواوي الشاهد، والفخر عثمان بن محمد ابن قاضي القُضاة ابن درباس، وعيسى بْن عَبْد الغني بن خازم المقدسيّ، وشُهْدَة بِنْت المكين أَبِي الحَسَن الحصْنيّ بمصر، والنّورُ محمود بْن أَبِي طَالِب بْن مَرْضِيّ الحَمَويّ، وإمامُ الدّين مُحَمَّد بْن عُمَر بن محمد الفارسيّ، ويعقوب بْن مُحَمَّد التُّرُكمانيّ، وَأَبُو بَكْر بْن عامر بْن شريط، وَالشَّيْخُ أَحْمَدُ بْن محمد الحراني المقرئ، وعبد الرحمن ابن العز الفراء، والشيخ أحمد ابن الفخر تقريبا، والتقي أحمد ابن الشيخ العز الحنبلي فِي شعبان، وأحمد ابن قطب الدين محمد ابن القسطلاني، والبدر عثمان بن عبد الصمد ابن الحَرَسْتانيّ، ومحيي الدّين يحيى ابن قاضي زُرَع الشيباني تقريبا.

(٦١٣/١٤)

-سنة تسع وأربعين وستمائة

(٦١٤/١٤)

---

٥٥٧ - أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن الْحُسَيْن بْن عَبْد الصمد بْن الْحُسَيْن بْن أحمد بْن تميم، أَبُو بَكْر التّميميّ الدّمشقيّ الكاتب.
[المتوفى: ٦٤٩ هـ]
من أكابر الدمشقيين ومن بيت قديم.
سمع: القاسم ابن عساكر، وعمر بْن طَبَرْزَد، والكِنْديّ، وغيرهم. روى عنه: الشيخ زين الدين الفارقي، وأبو علي ابن الخلال، وأحمد بن محمد الصواف، وجماعة.
توفي فِي سلْخ رجب عن ثلاثٍ وستّين سنة.

(٦١٤/١٤)

---

٥٥٨ - أَحْمَد بْن مُسْلِم بْن أَبِي الفتح بْن أَبِي غانم. أَبُو الْعَبَّاس الجْبَليّ الحلبيّ. **[المتوفى: ٦٤٩ هـ]**
سَمِعَ من: يحيى الثَّقَفيّ، وحدّث بدمشق، وحلب، وَتُوُفّي فِي حلب ليلة رابع شعبان. قاله الشّريف.
ولم أر الدمياطي آخذا عنه.
وروى عنه: أبو حامد ابن الصابوني، وقال: هُوَ من جَبَلَة بالسّاحل.

(٦١٤/١٤)

٥٥٩ - أَحْمَد بْن نصر بْن أَبِي القاسم بْن أَبِي الْحَسَن أبو العباس ابن أَبِي السُّعُود التّميميّ الحنظليّ الأَزَجيّ. التّاجر المعروف بابن قُمَيْرَة، [المتوفى: ٦٤٩ هـ]

أخو يحيى.

شيخ معمَّر، وُلِدَ سنة ثمان وخمسين وخمسمائة وسَمِعَ من: أبي مُحَمَّد عبد الله بن أحمد بن هبة الله ابن النَّرْسِيّ نصف " جزء "؛ وهو آخر من حدَّث عنه.

روى عنه: القاضي مجد الدين ابن العديم، والحافظ شَرَفُ الدّين الدّمياطيّ، والواعظ مُحَمَّد ابن الدواليبي، وهو آخر من حدث عن: النرسي.

تُوُفّي فِي أوائل هذا العام. [ص:٦١٥]

وقد روى عنه: ابن النّجّار، وقال: شيخ متيقّظ، حَسَن الطّريقة، سافر الكثير إلى خُراسان، وخُوارزْم، والجزيرة، والشّام، ومصر، وهو من أعيان التجار، وذوي الثروة الواسعة واليسار.

(١٤/٦١٤)

---

٥٦٠ - أَحْمَد بْن يوسف بْن عَبْد الواحد بْن يوسف. الفقيه العلّامة، أَبُو الفتح الأنصاريّ، الدّمشقيّ، ثُمَّ الحلبيّ، الحنفيّ، الصّوفيّ. [المتوفى: ٦٤٩ هـ]

تفقّه وبرع فِي عِلْم الخلاف والنَّظَر، وطُلِب إلى بغداد فوُلّيَ بِهَا تدريس مذهبه بالمستنصريّة مدّةً. ثُمَّ استأذن في العود إلى وطنه، وعاد إلى حلب ودرّس بِهَا بالمقدّميّة وبمدرسة الحدّادين، ووُلّيَ مشيخة رباط سُنْقُر شاه بعد موت أَبِيهِ، وروى عن: شيخه الافتخار الهاشميّ، وغيره.

توفي فِي شعبان رحمه الله.

(١٤/٦١٥)

---

٥٦١ - أَحْمَد بْن أَبِي البركات واسم أَبِي البركات الخضِر بْن الْحَسَن بْن مُحَمَّد بْن القاسم. أبو العباس القرشي الدمشقي، الطبيب المعروف بابن المجريّ. [المتوفى: ٦٤٩ هـ]

حدّث عن: الخُشُوعيّ، وَعَبْد اللّطيف بْن أَبِي سعد، وحدّث بمصر، ومات بعجلون فِي ذي الحجّة.

(١٤/٦١٥)

---

٥٦٢ - إِبْرَاهِيم بْن عَبْد اللَّه بْن جَابِر التَّنُوخيّ، الحَمَويّ، الشّافعيّ، [المتوفى: ٦٤٩ هـ]
مدرّس الصّهيونيّة بحماه.
أجاز لَهُ: أَبُو الخير القَزْوينيّ، وسمع من: أبيه. روى عنه: الدمياطي، ومات في رمضان في عشر الثمانين رحمه الله.

(١٤/٦١٥)

---

٥٦٣ - إِسْمَاعِيل بْن يحيى بْن أَبِي الوليد أَبُو الوليد الأَزْديّ الغَرْناطيّ، العطّار. [المتوفى: ٦٤٩ هـ]
سَمِعَ من: عَبْد المنعم الخزرجي، وأبي بكر بن أبي زمنين، وَأَبِي بَكْر بْن حَسْنُون وأخذ عَنْهُ القراءات، وأجاز لبعض الفُضلاء فِي هذه السّنة [ص:٦١٦]
وانقطع خبره.
وقال لي ابن عمران السّبْتي: قرأ عَلَيْهِ شيخنا ابن الزُّبَيْر القراءات السّبع.

(١٤/٦١٥)

---

٥٦٤ - الأَعَزُّ بْنُ فَضَائل بْن أَبِي نصر بْن عباسوه بْن العُلّيق. أَبُو نصر البغداديّ البابَصْريّ، ويُعرف أيضًا بابن بُنْدُقَة. [المتوفى: ٦٤٩ هـ]
سَمِعَ من: شُهْدة، وَعَبْد الحقّ اليُوسُفيّ، وَأَبِي المظفّر أَحْمَد بْن حمدي، والمبارك بْن مُحَمَّد الزّبيديّ، وَعَبْد الرَّحْمَن بْن يَعِيش القواريريّ، وأجاز لَهُ: أَبُو طاهر السِّلَفيّ.
وكان شيخًا صالحًا متيقّظًا، حَسَن الطّريقة، كثير التلاوة، عالي الرواية. تفرد بـ " موطأ القعنبي " عن شهدة، وبـ " القناعة " لابن أبي الدنيا، وبـ " كرامات الأولياء " للخلّال.
روى عَنْهُ: ابن الحُلْوانيّة، ومجد الدّين العديميّ، وشَرَف الدّين الدّمياطيّ، وجمال الدّين الشَّرَيْشيّ، وجمال الدّين سُلَيْمَان بْن رطلين، وآخرون، وحدث عنه بالإجازة القاضي ابن الخويي، وأبو المعالي ابن البالسي، ومحمد البجدي، وعبد الملك ابن تيمية، وابن عمه، وعلي ابن السّكاكريّ، وبِنْت مؤمن، وزينب بِنْت الكمال، وجماعة.
وتوفي في سادس عشر رجب.

(١٤/٦١٦)

---

٥٦٥ - بركة بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن عمّارة الحريميّ. [المتوفى: ٦٤٩ هـ]
روى عن: فارس ابن المشاهر، وأفضل بْن أَبِي الْحَسَن الخباز. روى عنه: الدمياطي، وغيره.

(١٤/٦١٦)

٥٦٦ - جعفر بن عبد الرحمن أبو الفضل الحلبي، الزاهد، المعروف بالسراج. [المتوفى: ٦٤٩ هـ]
سمع من: الافتخار الهاشمي، وجماعة، ومات في شعبان.

(١٤/٦١٦)

---

٥٦٧ - حمدان بن شبيب بن حمدان أبو الثناء الحراني العطار، [المتوفى: ٦٤٩ هـ]
والد العلامة نجم الدين.
روى عن: أَبِي ياسر بْن أَبِي حبّة، وعنه: الدّمياطيّ، وابن الظاهري، وطائفة. ومات في صفر سنة تسع وأربعين بحران.

(١٤/٦١٧)

---

٥٦٨ - الخضِر بْن الْحَسَن بْن عامر، شمسُ الدّين، أَبُو القاسم الحلبيّ، ابن قاضي الباب، ويُدعى بعبد المجيد. [المتوفى: ٦٤٩ هـ]
سمع: يحيى الثقفي، وعنه: ابن الظّاهريّ، والدّمياطيّ، وإسحاق النّحّاس، وجماعة.
مات في ذي القعدة.

(١٤/٦١٧)

---

٥٦٩ - سالم بن ثمال بن عنان بن وافد بن مستفاد. أبو المرجى السنبسي العُرْضيّ، ثُمَّ الدّمشقيّ. [المتوفى: ٦٤٩ هـ]
وُلِدَ سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة، وطلب الحديث وأكثر من السّماع إلى الغاية لا سيّما عن المتأخّرين، وكان شيخًا صالحًا.
حدّث عن: التّاج الكِنْديّ، وابن الحَرَسْتانِيّ، وسمع ببغداد من سليمان الموصلي، وأخيه علي.
روى عَنْهُ: الدِّمياطيّ، والفارقيّ، وَمُحَمَّد بْن مُحَمَّد الكنجي، وابن الخلال، وغيرهم.
وتوفي في سلخ شعبان بدمشق.

(١٤/٦١٧)

---

٥٧٠ - صديق بْن إِسْمَاعِيل الأَسَديّ، الدّمشقيّ الرّام. [المتوفى: ٦٤٩ هـ]
وُلِدَ فِي سنة أربع وستين وخمسمائة بالعُقَيبة، وحدَّث عن: حنبل، وابن طَبَرْزَد. روى عَنْهُ: الدّمياطيّ، وَتُوُفّي بقلعة دمشق فِي ذي القعدة.

(٦١٧/١٤)

---

٥٧١ - عَبْد اللَّه بْن أَبِي المكارم عَبْد المنعم بْن أَبِي الفضائل أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن فضائل بْن عشائر. أَبُو حامد السُّلَميّ، الحنفيّ، الحلبيّ. [المتوفى: ٦٤٩ هـ]

شيخ صالح، معمّر، وُلِدَ فِي شهر جمادى الأولى سنة إحدى وستين وخمسمائة بحلب، وسمع من: أَبِيهِ ومن الْحَسَن بْن عَلِيّ البطليوسيّ، وَأَبِي الفَتْح عُمَر بْن عَلِيّ الْجُوَيْنِيّ.

روى عَنْهُ: الدّمياطيّ، وابن الظّاهريّ، وجماعة، ومن القدماء: مجد الدين ابن العديم، وغيره.

وتوفي فِي رابع عشر شعبان.

قرأ عَلَيْهِ الدّمياطيّ " رسالة القُشَيْرِيّ " عن الْجُوينيّ، عن الشّاذياخي.

(٦١٨/١٤)

---

٥٧٢ - عَبْد الجليل بْن مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن تغري بْن القاسم. أَبُو مُحَمَّد الْقُرَشِيّ، المصريّ، الطّحاويّ، المالكيّ، الرّجل الصّالح. [المتوفى: ٦٤٩ هـ]

وُلِدَ سنة سبْعٍ وستّين بطحا، وسمع بمنْية بني خصيب من عَلِيّ بْن خَلَف الكوميّ.

ونسخ كثيرًا بخطّه من الحديث، وكان صحيح النَّقْل، ثقة، فاضلًا، محدّثًا، وُلّيّ خطابة الجامع الطُّولونيّ، وسمع من: المتأخّرين، وله إجازة من البُوصيريّ وطبقته؛ ولم يزل يطلب الحديث إلى حين وفاته.

روى عَنْهُ: الدّمياطيّ، والأَبَرْقُوهيّ، وجماعة.

وَتُوُفّي بالشّارع فِي رابع رمضان.

(٦١٨/١٤)

---

٥٧٣ - عَبْد الخالق بْن الأنجب بْن المعمّر بْن الحَسَن. الفقيه الملقّب بالحافظ أَبُو مُحَمَّد ضياء الدّين العراقيّ، النَّشْتَبْرِيّ الماردينيّ، [المتوفى: ٦٤٩ هـ]

نزيل دُنَيْسَر، وماردين.

سَمِعَ ببغداد من أبي الفتح بن شاتيل، والحافظ أبي بكر الحازمي، وابن كليب، وأَبِي الفرج ابن الْجَوْزيّ، وسمع بمصر من إِسْمَاعِيل بْن ياسين. [ص:٦١٩]

وبدمشق من إِسْمَاعِيل الْجَنْزويّ، وبركات الخُشُوعيّ.

قَالَ عمر ابن الحاجب: سَأَلت الحافظ الضياء عَنْهُ، فقال: صحِبَنَا فِي السَّماع ببغداد، وما رأينا منه إلّا الخير، وبَلَغَنَا أَنَّهُ فقيهٌ حافظ.

وقال غيره: كَانَ فقيهًا مُناظِرًا متفنّنًا، كثير الموادّ.

وقال الشّريف عزّ الدّين الحافظ: كَانَ يذكر أنه ولد في سنة سبع وثلاثين وخمسمائة، وَأَنَّهُ أجاز لَهُ: جماعة منهم أَبُو الفتح الكَرُوخيّ.
قلت: أحضر لنا الأمير أَبُو عَبْد الله محمد ابن التّيتي إجازةً عتيقة قد أجاز فيها لعبد الخالق ابن الأنجب النِّشْتبْريّ ولغيره فِي سنة إحدى وأربعين جماعة من شيوخ نيسابور كعبد الله ابن الفُرَاويّ، وَعَبْد الخالق بْن زاهر الشّحّاميّ، لكنّها لعلّها لأخٍ لصاحب التّرجمة اسمه باسمه فيما أُرى، وقد رحل ابن الحاجب وغيره بعد العشرين ولم يعرفوا بهذه الإجازة، ولو عرف بِهَا فِي ذَلِكَ الزّمان لكانت من أعلى ما يُروى، فكيف فِي هذا الوقت؟ وكذا شيخنا الدّمياطيّ لم يعبأْ بهذه الإجازة ولا سَمِعَ عَلَيْهِ بِهَا، وأمّا السّرّاج بْن شُحَانَة فقرأ عَلَيْهِ بِهَا " الأربعين " لعبد الخالق الشّحّاميّ فِي سنة إحدى وأربعين وستّمائة بجامع آمِد.
وقال الدّمياطيّ: مات فِي الثاني والعشرين من ذي الحجّة، وقد جاوز المائة، وكان فقيهًا عالمًا. ثُمَّ قيّد النِّشْتِبْري بكسر أوّله وثالثه.
وقول الدّمياطيّ: " إنّه جاوز المائة " فيه نزاع، فإن الحافظ ابن النّجّار قَالَ: بَلَغَني أَنَّهُ ادّعى الإجازة من موهوب ابن الجواليقيّ، والكَرُوخيّ وجماعة، وروى عَنْهُمْ وما أظنّ سِنَّهُ يحتمل ذَلِكَ.
قلت: الإجازة صحيحة إنْ شاء اللَّه مَعَ إقراره بأنّها لَهُ وبأنّه ولد في حدود سنة أربعين وخمسمائة.
روى عنه: الدمياطي، ومجد الدين ابن العديم، وجمال الدين ابن الظاهري، وشمس الدين عبد الرحمن ابن الزَّين، وابن التّيْتيّ المذكور، ومن [ص:٦٢٠]
القدماء: الحافظ أَبُو عَبْد اللَّه البِرْزاليّ، وغيره، وبالإجازة: أبو المعالي ابن البالسي، وشيخنا أبو عبد الله ابن الدّباهيّ، وجماعة بقيد الحياة.

(٦١٨/١٤)

---

٥٧٤ – عَبْد الدَائم بْن عَبْد المحسن بْن إِبْرَاهِيم. الشَّيْخ عماد الدّين ابن الدّجاجيّ، الأَنْصَارِيّ، المصريّ. [المتوفى: ٦٤٩ هـ]
وُلِدَ سنة أربعٍ وسبعين وخمسمائة، وسمع من: إِسْمَاعِيل الزّيّات، وَمُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحْمَن المسعوديّ، وَأَبِي الجيوش عساكر بْن عَلِيّ.
روى عَنْهُ: الدّمياطيّ، وَعُبَيْد الإسعِرْديّ، وإبراهيم بْن عيسى الزّيّات، وَمُحَمَّد بْن عَبْد القويّ بْن عزون، وجماعة، ومات فِي شهر ربيع الأوّل.
وختم أصحابه بيوسف بْن عُمَر الختنيّ.

(٦٢٠/١٤)

---

٥٧٥ – عَبْد الرَّحْمَن بْن عَبْد السّلام بْن إِسْمَاعِيل. القاضي العلّامة أَبُو الفضل اللَّمْغانيّ، ثُمَّ البغداديّ، الحنفيّ، [المتوفى: ٦٤٩ هـ]
مدرّس المستنصريّة.
كَانَ شيخ المذهب فِي زمانه. أخذ عَنْهُ أئمّة وفُضَلاء، وروى عن: أَبِيهِ القاضي أَبِي مُحَمَّد. روى عَنْهُ: الدّمياطيّ فَقَالَ: أَخْبَرَنَا قاضي القضاة شرقًا وغربًا كمال الدّين: قال أخبرنا أَبِي، فذكر حديثًا.
تُوُفّي فِي حادي عشر رجب عن خمسٍ وثمانين سنة.

(٦٢٠/١٤)

---

٥٧٦ – عَبْد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحْمَن. الأستاذ أَبُو القاسم ابن رحمون المصمودي، النحوي. [المتوفى: ٦٤٩ هـ]
أخذ العربية عن ابن خروف، وكان ذا لسن وفصاحة. كان يُقرِئ "كتاب سِيبَوَيْه "، وله صِيت وشُهرة ومشاركة فِي فنون، ومعرفة جيّدة بالنّحو.
مات بسَبْتة فِي صفر سنة تسعٍ، ورّخه ابن الزُّبَيْر.

(٦٢٠/١٤)

---

٥٧٧ – عَبْد الظّاهر بْن نشوان بْن عَبْد الظّاهر بن نجدة. الأمام رشيد الدّين أَبُو مُحَمَّد الجُذَاميّ، المصريّ، المقرئ، النَّحْويّ الضّرير. [المتوفى: ٦٤٩ هـ]
من ذرّيّة رَوْح بْن زِنْباع، رحمه اللَّه.
قرأ القراءات عَلَى أَبِي الجُود وغيره، والنّحْو عَلَى. . . .
وسمع من: أَبِي القاسم البُوصيريّ، وأَبِي عَبْد اللَّه الأرتاحيّ. [ص:٦٢١]
وتصدّر للإقراء مدّة، وتخرَّج بِهِ جماعة، وكان مُقرِئ الدّيار المصريّة فِي زمانه. قرأ عَلَيْهِ شيخنا النّظام التِّبْرِيزيّ ختمة، وأخذ عَنْهُ القراءات عدّة أئمّة، وازدحموا عَلَيْهِ.
وكان وجيهًا عند الخاصة والعامة.
روى عنه: الدمياطي، والحفاظ.
ومات فِي جُمادى الأولى.
وهو والد الكاتب البليغ محيي الدّين.

(٦٢٠/١٤)

---

٥٧٨ – عَبْد العزيز بْن يَحْيَى بْن أَبِي بَكْر المبارك بْن مُحَمَّد بن يحيى. أبو نصر ابن الزَّبِيديّ، الرَّبَعِيّ، الفَرَسِيّ، [المتوفى: ٦٤٩ هـ]
من ربيعة الفَرَس.
كَانَ أسْنَد من بقي ببغداد، وُلِدَ سنة ستّين وخمسمائة، وسمع من: أَبِي عَلِيّ أَحْمَد بْن مُحَمَّد الرحبي، وأبي المكارم محمد بن أحمد الطاهري، وسمع من: شُهْدَة، والحسين بْن عَلِيّ السّمّاك، وأبي نصر يحيى ابن السَّدَنْك.
ومن مَرْوِيّاته عشرة أجزاء من أوّل " مَصَارِع العُشّاق " عَلَى شُهْدَة.
روى عَنْهُ: الحافظ شَرَفُ الدّين الدّمياطيّ، وقال: تُوُفّي فِي سلْخ جمادى الأولى.

وأجاز لابن الشيرازي، ومحمد بن أحمد البجدي، وعلي ابن السكاكري، وعبد الملك ابن تَيْمِيّة، وابن عمّه، وستّ الخُطَباء بِنْت البالِسيّ، وطائفة.

(٦٢١/١٤)

---

٥٧٩ – عَبْد اللّطيف بْن عَلِيّ بْن النّفيس بْن بورنداز. الحافظ المفيد نورُ الدّين، أَبُو مُحَمَّد بْن أَبِي الْحَسَن البغداديّ. [المتوفى: ٦٤٩ هـ]

وُلِدَ سنة تسع وثمانين وخمسمائة. أجاز لَهُ: ذاكر بْن كامل، وغيره، وسمع من: أبيه، وجعفر بن آموسان، وَعَبْد العزيز بْن منينا، فمَن بَعدهم.

وحدّث وكتب الكثير، وأفاد. أخذ عَنْهُ: الدّمياطيّ، وغيره. [ص:٦٢٢]

وتوفي في. . . .، والعشِرين من ربيع الآخر عن ستّين سنة.

(٦٢١/١٤)

---

٥٨٠ – عبد الملك بن عبد الكافي بن علي بْن موسى بْن حَجّاج رضيُّ الدّين أَبُو مُحَمَّد الرَّبَعيّ الشّاهد، الصّقِلّيّ، ثُمَّ الدّمشقيّ، الشّافعيّ. [المتوفى: ٦٤٩ هـ]

وُلِدَ سنة ستٍّ وثمانين، وسمع من: الخُشُوعيّ، ومحمد ابن الخصيب، والعماد الكاتب.

روى عَنْهُ: مجدُ الدّين ابن الحُلْوانيّة، وابنه الخطيب جمال الدّين عَبْد الكافي، وغيرهما.

تُوُفّي فِي خامس شوّال.

(٦٢٢/١٤)

---

٥٨١ – عُبَيْد اللَّه بْن عاصم بْن عيسى بْن أَحْمَد، الخطيب أبو الحسين الأَسَديّ، الرُّنْديّ، [المتوفى: ٦٤٩ هـ]

خطيب رُنْدَة وعالمها، ومُسْنِد الأندلس فِي وقته.

وُلِدَ فِي جمادى الأولى سنة اثنتين وستين وخمسمائة وسمع من الحافظين: أبي بكر ابن الجد، وَأَبِي عَبْد اللَّه بْن زرْقون، والخطيب أَبِي القاسم بْن حُبَيْش، وَأَبِي عَبْد اللَّه بْن حُمَيْد، وَأَبِي الْحَسَن نَجَبَة بْن يحيى، وَأَبِي زيد السُّهَيْليّ.

وكان من أهل العناية بالرّواية.

قَالَ الشّريف عزّ الدّين: تُوُفّي فِي ذي الحجة برندة.

(٦٢٢/١٤)

---

٥٨٢ – علي بْن مُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن مُحَمَّد بْن يحيى الصدر الحافظ، أبو الحسن الغافقي، السبتي الشاري، [المتوفى: ٦٤٩ هـ]
نزيل مالقة والشارة: بشرق الأندلس.
ولد سنة إحدى وسبعين وخمسمائة وسمع الكثيرَ من أَبِي مُحَمَّد بْن [ص:٦٢٣]
عُبَيْد اللَّه وسمع من: مُحَمَّد بْن غازي السبتي، وأبي الحسن بْن خير وأخَذَ العربيّة عن أَبِي ذرَّ الخُشَنيّ، وأَبِي الحْسَن بْن خَرُوف
وأجاز لَهُ: الإِمَام أَبُو زيد السُّهَيْليّ وسمع بفاس من أَبِي عَبْد اللَّه الفَنْدلَاويّ وأخذ القراءات عن أَبِي زكريّا الهوزنيّ.
وشارك فِي عدّة فنون مع الشرف والحشمة والمروءة الظاهرة، واقتنى من الكتب شيئا كثيرا، وحصل الأصول العتيقة، وروى الكثير وكان محدث تلك الناحية.
توفي فِي رمضان بمالقة.
وحكى لي ابن عمران السَّبْتِيّ عن سبب إخراج أبي الحسن الشاري من سبتة أن ابن خلاص، وكبراء أهل سَبْتَة عزموا عَلَى تمليك سَبْتَة ليحيى بْن عَبْد الواحد صاحب إفريقيّة، فَقَالَ الشّاريُّ: يا قوم خير إفريقية بعيد عنّا وشّرها بعيد، والرأي مُداراة ملك مَرّاكش. فلم يهنْ عَلَى ابن خَلاص – وكان مُطاعًا – فهيّأ مركبًا وأنزل فِيهِ أَبَا الحْسَن وغرّبه عن سَبْتة إلى مالقة، وترك أهله وماله بسَبْتة، وله بِهَا مدرسة مليحة كبيرة.
روى عَنْهُ: أَبُو جَعْفَر بْن الزُّبَيْر وأثنى عَلَيْهِ، وسمع منه شيئًا كثيرًا.

(٦٢٢/١٤)

---

٥٨٣ – عَلِيّ بْن هبة اللَّه بْن سلامة بْن المسلّم بْن أَحْمَد بْن عَلِيّ الإِمَام العلّامة مُسْنِد الدّيار المصريّة، بهاء الدّين أَبُو الحْسَن اللَّخْميّ، المصريّ، الشّافعيّ، [المتوفى: ٦٤٩ هـ]
الخطيب، المدرّس، ابن بِنْت أَبِي الفوارس الجُمَّيْزِيّ.
وُلِدَ يوم عيد الأضحى سنة تسع وخمسين وخمسمائة بمصر، وحفظ القرآن وهو ابن عَشْر سِنين أو أقلّ، ورحل بِهِ أَبُوهُ فسمع بدمشق من أبي القاسم ابن عساكر الحافظ فِي سنة ثمانٍ وستّين " صحيح الْبُخَارِيّ " بفَوْتٍ قليل ورحل مَعَ أَبِيهِ إلى بغداد فقرأ بِهَا القراءات العَشْر عَلَى أَبِي الحْسَن عَلِيّ بْن عساكر البطائحيّ بكتابه الَّذِي صنّفه فِي القراءات، وسمع منه الكتاب أيضًا، وهو آخر من قرأ القراءات فِي الدّنيا عَلَى البطائحيّ، بل وآخر من روى عَنْهُ: بالسماع. وقرأ [ص:٦٢٤]
أيضًا بالقراءات العَشْر عَلَى الإِمَام قاضي القُضاة أبي سعد بن أبي عصرون بما تضمّنه كتاب " الإيجاز " تأليف أَبِي ياسر مُحَمَّد بْن عَلِيّ المقرئ الحمّاميّ، وهو من جملة تلامذته في الفقه.
فأخبرنا أَبُو الحُسَيْن اليُونينيّ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا الحسن ابن الجُمَّيْزِيّ يَقُولُ: قرأت عَلَيْهِ – يعني عَلَى ابن عصرون –كتاب " المهذّب " لأبي إِسْحَاق الشّيرازيّ، وكان قد قرأه عَلَى القاضي أَبِي عَلِيّ الفارِقيّ عن المصنِّف، وذلك فِي سنة خمسٍ وسبعين وبعدها، وألبسني فِي هذا التّاريخ شيخنا أَبُو سعد الطَّيْلسان وشّرفني بِهِ عَلَى الأقران، وكتب لِي: " لما ثبت عندي عِلْم الولد الفقيه الإِمَام بهاء الدين أبي الحسن علي بْن أَبِي الفضائل – وفّقه اللَّه – ودينه وعدالته، رَأَيْت تمييزه من بين أبناء جنسه وتشريفه بالطَّيْلَسان، والله يرزقه القيام بحقّه، وكتب عَبْد الله بن محمد بن أبي عصرون " وسمعت عَلَيْهِ كتاب " الوسيط " للواحديّ، وكتاب " الوجيز " لَهُ أيضًا، وكتاب " الوقف والابتداء " لابن الأنباريّ، وكتاب " الإيجاز " فِي القراءات لأبي ياسر، أخبرني بِهِ عن أبي بكر المزرفي، وكتاب " معالم السُّنَن " للخطّابيّ، وغير ذَلِكَ من الأجزاء.
قلت: وهو آخر تلامذة أَبِي سعد فِي الدّنيا، والعَجَبُ من القراء كيف لم يزدحموا عَلَيْهِ ولا تنافسوا فِي الأخْذ عَنْهُ؟ فإنّه كَانَ أعلى إسنادًا من كلّ أحدٍ فِي زمانه، فلعلّه كَانَ تاركًا للفنّ.

وسمع ببغداد من شُهْدَة الكاتبة، وَعَبْد الحقّ اليُوسُفيّ، وَأَبِي شاكر يحيى السَّقْلَاطُونيّ، وَمُحَمَّد بْن نسيم العَيْشُونيّ وسمع بالإسكندرية من أَبِي طاهر السِّلَفيّ، وتفرّد عَنْهُ بأشياء، وعن غيره وسمع من: أَبِي الطّاهر بْن عَوْف، وَأَبِي طَالِب أحمدَ بْن المُسلَّم التَّنُوخيّ وسمع بمصر من: عَبْد اللَّه بْن بَرّيّ النَّحْويّ، وَأَبِي القاسم بْن فِيُّره الشّاطبيّ، وقرأ عَلَيْهِ عدة ختمات ببعض الرّوايات، وسمع منه: " الموطّأ " وعدّة كتب وتفقّه بمصر عَلَى: أَبِي إِسْحَاق إِبْرَاهِيم بْن منصور العراقيّ، والشّهاب مُحَمَّد بْن محمود الطُّوسيّ.

ودرّس وأفتى دهرًا، وخطب مدّةً بجامع القاهرة، وكان رئيس العلماء فِي وقته، معظَّمًا عند الخاصّة والعامّة، كبير القدر، وافر الحرمة، ولا نعلم أحدًا سَمِعَ من: السِّلَفيّ وابن عساكر وشُهْدة سواه إلّا الحافظ عَبْد القادر بْن عَبْد الله. [ص:٦٢٥]

روى عَنْهُ: خلْق من أهل دمشق وأهل مكّة وأهل مصر منهم: الزّكيّان المنذريّ والبِرْزاليّ، وابن النّجّار، والدّمياطيّ، وابن دقيق العيد، وشَرَف الدّين أَبُو الْحُسَيْن اليُونَينيّ، وضياء الدّين عيسى السّبتي، وفخر الدّين عثمان التّوزريّ، وشهاب بْن عَلِيّ، وَمُحَمَّد بْن عَبْد الحميد المؤدّب، ورضيّ الدين إبراهيم الطبري، وأخوه الصَّفِيّ أَحْمَد، والقاضي تقيّ الدّين سُلَيْمَان، وَعَبْد الرَّحْمَن ويحيى ابنا مُحَمَّد بْن عَلِيّ المكي، والأمين محمد ابن النّحّاس، والشَّرَف مُحَمَّد بْن عَبْد الرّحيم الْقُرَشِيّ، والمحيي مُحَمَّد بْن يوسف النَّحْويّ، وجماعة أحياء.

تُوُفّي فِي الرّابع والعشرين من ذي الحجةِ، وقد كمل التسعين.

(٦٢٣/١٤)

---

٥٨٤ - علي بن أبي الفتح ابن الوزير الكبير أَبِي الفَرَج ابن رئيس الرؤساء. [المتوفى: ٦٤٩ هـ]

كَانَ مفسِدًا مِقْدامًا، تبع يهوديًّا معه مالٌ فهجم دارَه فقتله وأخذ المال، فصاحت الزّوجة فقتلها وخرج فتبِعَه الجيران، فأُخِذ ووُسِّطَ عَلَى باب النوبي.

(٦٢٥/١٤)

---

٥٨٥ - عُمَر بْن مُحَمَّد بْن عُمَر، أَبُو الفتح الأَبِيوَرْديّ، ثُمَّ الحلبي الصُّوفيّ الخيّاط. [المتوفى: ٦٤٩ هـ]

وُلِدَ بحلب سنة ست أو سبع وخمسين وخمسمائة، وعمر اثنتين وتسعين سنة وحدث عن: يحيى الثقفي.

وكان خيرا متصوناً .

روى عَنْهُ: الحلبيّون.

مات فِي الثّاني والعشرين من ذي القعدة.

(٦٢٥/١٤)

---

٥٨٦ - عيسى بْن أَبِي الحرم مكّيّ بْن الْحُسَيْن بْن يقظان بْن أَبِي الْحَسَن بْن فتيان بْن راجح بْن عامر بْن عَجْلان الشَّيْخُ سديدُ الدّين، أَبُو القاسم العامريّ، المصريّ، الشّافعيّ، المقرئ، الحاكم، [المتوفى: ٦٤٩ هـ]

إمام جامع الحاكم. [ص:٦٢٦]
ولد قبل السبعين وخمسمائة، وقرأ القراءات عَلَى أَبِي القاسم الشّاطبيّ، وسمع منه " الشّاطبيّة " عرْضًا من صدره وتصدّر للإقراء، فتلا عليه جماعة منهم شيخنا الموفق ابن أَبِي العلاء النَّصِيبيّ، ونور الدّين عَلِيّ بْن ظهير الكفْتي.
وممّن روى عَنْهُ: القاضي مجد الدّين العديميّ، وتقيّ الدّين يعقوب بْن بدران الجرائديّ، وشيخنا مُحَمَّد بْن رضوان السِّمْسار، والقاضي دانيال الكَرَكيّ يروي عَنْهُ " الشّاطبيّة " وعن السّخاويّ قرأها عليه علي بن جودي المهراني وروى عنه: الحافظ عبد العظيم فِي " معجمه " أربعة أبيات من أوّل " الشّاطبيّة " قَالَ: أنشدنا الشّاطبيّ من حفظي.
تُوُفّي فِي الحادي والعشرين من شوال.

(١٤/٦٢٥)

---

٥٨٧ - قيصر بْن أَبِي القاسم بْن عَبْد الغنيّ بْن مسافر، الرَّئيس عَلَمُ الدّين تَعَاسِيف السُّلَميّ، الدّمشقيّ، الحنفيّ، الكاتب. [المتوفى: ٦٤٩ هـ]
وُلِدَ سنة خمسٍ وسبعين وخمسمائة وسمع بالقاهرة من الأثير بن بنان، وَأَبِي الفضل مُحَمَّد بْن يوسف الغَزْنَوِيّ، ونشأ بالقاهرة.
روى عَنْهُ: الدِّمْياطيّ، وغيره.
وكان ماهرًا فِي عِلْم الرّياضيّ، بارعًا فِي الهندسة والحساب، وليّ نظر الدّواوين المصريّة فلم تُشْكَر سيرتُه، وكثُرَ عَسفه وظُلْمه، وقد وليّ ولايات ببلاد الشّرق.
ومات بدمشق فِي رجب.
سافر واشتغل على الكمال ابن يونس.

(١٤/٦٢٦)

---

٥٨٨ - مُحَمَّد بْن عَبْد العزيز بْن أَبِي القاسم عَبْد الرحيم بْن عَمْرو بْن سُلَيْمَان بْن الْحَسَن بْن إدريس ابْن أمير الأندلس المعتلي بالله يحيى بْن عَلِيّ بْن حمّود، المحدّث أَبُو جَعْفَر الهاشميّ العَلَويّ، الحَسَنيّ، الإدريسيّ، المصريّ. [المتوفى: ٦٤٩ هـ][ص:٦٢٧]
ولد سنة ثمان وستين وخمسمائة بالصّعيد الأعلى، واشتغل، وحصّل الأدب والتّاريخ، وعُنِي بالحديث، وسمع الكثير من أَبِي القاسم البُوصِيريّ، وَأَبِي الطّاهر إِسْمَاعِيل بْن ياسين، وبنت سعد الخير، وأبي الفضل الغزنوي، فمَنْ بَعْدَهم، وخرَّج لجماعة.
روى عَنْهُ: الدّمياطيّ.
وَتُوُفّي فِي الحادي والعشرين من صفر.

(١٤/٦٢٦)

---

٥٨٩ - مُحَمَّد بْن عَبْد الكافي بْن عَلِيّ بْن موسى، القاضي شمسُ الدّين أَبُو عَبْد اللَّه وَأَبُو بَكْر الرَّبَعيّ الصّقِلّيّ ثُمَّ الدّمشقيّ الفقيه الشّافعيّ، [المتوفى: ٦٤٩ هـ]

مدرّس الأمينيّة.
قَالَ الشّريف: تُوُفّي فِي تاسع عشر ذي الحجّة، وقد ناب فِي القضاء مدةً بدمشق، وولد في سنة سبعين وخمسمائة، وسمع من: الأمير أُسامة بْن مُنْقِذ، وقد تقدّم ذِكر أَخَوَيْه: النّجم عَلِيّ، والرّضَى عَبْد الملك.
قلت: روى عَنْهُ: ابن الحُلْوانيّة، ومجد الدين ابن العديم، والحافظ الدّمياطيّ، وَأَبُو الفضل إِسْحَاق الأسَدَيّ، وجماعة.
وقد وُلِيّ قضاء حمص أيضًا، ومن أعيان الشافعية كان، رحمه اللَّه.

(٦٢٧/١٤)

---

٥٩٠ - مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن أَبِي عَلِيّ بْن أَبِي سعد بْن عَمْرُون، الشَّيْخ أَبُو عَبْد اللَّه الحلبيّ، النَّحْويّ، جمال الدّين. [المتوفى: ٦٤٩ هـ]
وُلِدَ سنة ست وتسعين وخمسمائة تقديرًا، وسمع من: ابن طَبَرْزَد، وأخذ النَّحْو عن الموفّق يعيش، وغيره، وبرع فِي العربيّة وتصدّر لإقرائها، وتخرَّج بِهِ جماعة وقد جالسه الإمام جمال الدين ابن مالك، وأخذ عنه شيخنا بهاء الدين ابن النحاس، وغيره، وحدَّث عَنْهُ: الحافظ عَبْد المؤمن.
وَتُوُفّي فِي ثالث ربيع الأوّل.

(٦٢٧/١٤)

---

٥٩١ - مُحَمَّد بْن أَبِي البدر، مقبل بْن فتيان بْن مطر، العلّامة المفتي سيف الدين أبو المظفر ابن المَنّيّ النّهروانيّ، ثُمَّ البغداديّ، الحنبليّ. [المتوفى: ٦٤٩ هـ][ص:٦٢٨]
وُلِدَ سنة سبع وستين وخمسمائة، وتفقّه عَلَى عمّه ناصح الإِسْلَام أَبِي الفتح بعض التفقُّه، وسمع من: أَبِي الفوارس سعد ابن الصّيفيّ الشّاعر المعروف بالحَيص بَيْص، وأسعد بْن يلدرك، وشهدة، وأبي الحسين عبد الحقّ، وغيرهم.
وكان فقيهًا مُفْتيًا حَسَن الكلام في مسائل الخلاف، عدْلًا، متميّزًا، محمود السّيرة، سَمِعَ منه أئمّة وفُضَلاء وطال عُمُره وعلا سَنَدُه.
وقد رحل إلى واسط وقرأ بالعشرة عَلَى أَبِي بَكْر ابن الباقِلّانيّ.
وقد أَمّ بمسجد المأمونيّة مسجد عمّه، وخدم فِي ديوان التّشريفات، ثُمَّ شهد عَلَى القُضاة، وأعاد بالمستنصرية، وكان يَخْطِب بالسّواد، ثُمَّ تركه. قاله ابن النجار.
روى عَنْهُ: ابن الحُلْوانيّة، وجمال الدّين الشَّرِيشيّ، وشَرَف الدّين الدّمياطيّ، وَمُحَمَّد بْن بركة الشّمْعيّ، وَالشَّيْخ مُحَمَّد القزّاز، وجماعة.
تُوُفّي فِي سابع جمادى الآخرة.
وأجاز لمحمد البجدي، وعلي ابن السّكاكريّ، وبنت مؤمن، وطائفة.

(٦٢٧/١٤)

٥٩٢ – مُحَمَّد بْن المؤيَّد الشيخ سعد الدين ابن حمويه الجويني. [المتوفى: ٦٤٩ هـ]
قيل: توفي فيها، وقيل سنة خمسين، وسيأتي.

(٦٢٨/١٤)

---

٥٩٣ – نفيس بْن سَعِيد بْن نجم بْن مُحَمَّد، أَبُو مُحَمَّد الدّارقَزّيّ، الصُّوفيّ، الحنبليّ، [المتوفى: ٦٤٩ هـ]
من صوفيّة رباط البسطامي.
ولد سنة ثلاث وستين وخمسمائة، وسمع من: عُبَيْد اللَّه بْن شاتيل، وَأَحْمَد بْن المبارك بْن دَرَك.
روى عَنْهُ: الدّمياطيّ، وقال: تُوُفّي فِي سابع ذي القعدة.
وروى عنه: محمد ابن الظهير الكازروني.

(٦٢٨/١٤)

---

٥٩٤ – يحيى بْن عيسى، بْن إِبْرَاهِيم بْن مطروح، الأمير الصّاحب جمال الدّين، أَبُو الْحُسَيْن، الأديب الشاعر. [المتوفى: ٦٤٩ هـ]
ولد بأسيوط سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة، وسمع بقوص من أبي الحسن علي ابن البناء، وحدَّث، وقال الشِّعْر الرّائق، وقد أبدع فِي هذين البيتين:
إذا ما سقاني ريقُه وهو باسمٌ ... تذكّرتُ ما بين العُذيب وبارق
ويذكرني من قدّه ومَدَامِعي ... مجرى عوالينا ومجرى السّوابق
وخدم الملك الصّالح نجمَ الدّين فِي مدّة نيابته بالدّيار المصريّة عن والده الملك الكامل سنة خمسٍ وعشرين، ولمّا توجّه الصّالح إلى حصن كيفا وتلك البلاد، كَانَ ابن مطروح فِي خدمته وأقام معه مدّة، وبعده، ثُمَّ قدِم عَلَيْهِ فِي سنة تسعٍ وثلاثين إلى مصر فرتّبه ناظر الخزانة، فلمّا تملّك دمشقَ فِي سنة ثلاثٍ وأربعين رتبه كالوزير للبلد، ولبس زِيّ الأمراء، وارتفعت منزلته، فلمّا قدِم الصّالح دمشق سنة ستٍّ وأربعين عزله، وتنكّر لَهُ لأمورٍ نَقَمَها عَلَيْهِ. ثُمَّ بقي ملازمًا لخدمته وهو مُعْرِضٌ عَنْهُ. فلمّا تُوُفّي الصّالح لزِم بيته.
ومن شِعره:
علّقته من آل يَعْرُب لحظةً ... أمضى وأفْتَكَ من سيوف عُريبه
أسكنتُهُ فِي الْمُنْحَنَى من أضْلُعي ... شوقًا لبارق ثغره وعذيبه
يا عاتبا ذاك الفُتُور بطَرْفه ... خلّوه لي أَنَا قد رضيت بعَيْبه
لدنٌ وما مر النّسيم بعطْفِهِ ... أرجٌ وما نفح العبير بجيبه
وله من قصيدة:
من لي بغُصْن بالجمال مُنطقٌ ... حُلْو المعاني واللَّمى والمنطِقِ

مُثرى الرّوادف مُلقٌ من خصرِهِ ... أسمعت في الدّنيا بمثرّ مُلق [ص:٦٣٠]

منها:

وأقول: يا أخت الغزال ملاحةً ... فتقول لا عاش الغزال ولا بقي

وقد ادعى ابن شمس الخلافة أنّ هذا البيت الثّالث لَهُ، وعمل كلٌّ منهما محضرًا بأنّ البيت لَهُ، وشهد لكلّ واحدٍ جماعة، قَالَ ابن خَلَكان: حلف لي ابن مطروح أنّ البيت لَهُ، وكان محترزًا في أقواله لم تعرف منه الدّعوى بما لَيْسَ لَهُ.

وله:

تَثَنَّى كما هزّ الرُّدينيّ حامله ... وقد عبقت بالطِّيب منه غلائلُه

فَعَانَقَتْ غُصْنًا لا يراه أخو تُقىً ... فيمكن إلّا أن تهيج بلابله

من التُّرك أضحى فِي الصّميم وخالُه ... من الزَّنْج من ذا في الملاحة يماثله

وما خلته إلا حسامي أضمه ... وفي عاتقي من ضفرتيه حمائله

فطافت بنا السرّاء من كلّ جانبٍ ... ورقَّتْ حواشي ليلنا وشمائلُه

وله وأوصى أن تكتب على قبره:

أصبحت بقَعْر حفرةٍ مُرْتَهِنا ... لا أملك من دنياي إلا كَفَنا

يا مَن وسِعَتْ عبادَه رحمتُه ... من بعض عبادك المساكين أَنَا

تُوُفّي بمصر فِي مُسْتَهَلّ شعبان.

روى عَنْهُ: الشّهاب القوصي، وأبو المجد العديمي، وأبو العباس ابن خَلِّكان.

(٦٢٩/١٤)

---

٥٩٥ - يوسف بْن عَلِيّ أَبُو الحَجّاج البغداديّ، المعدل. [المتوفى: ٦٤٩ هـ]

روى عن: عَبْد اللَّه بْن دَهْبَل بْن كارِه، وعنه: شيخنا الدّمياطيّ، ومات فِي المحرَّم.

(٦٣٠/١٤)

---

٥٩٦ - يوسف بْن أَبِي مُحَمَّد بْن مكّي بْن سلامة الحكيم أَبُو العِزّ السَّنْجاريّ، ثُمَّ الدّمشقيّ الطّبيب، الملقّب بالجُنَيْد. [المتوفى: ٦٤٩ هـ]

من مشاهير الأطبّاء.

سَمِعَ من: الخشوعي، والقاسم ابن عساكر، والمسلم بْن حمّاد بْن مَيْسَرة.

روى عَنْهُ: الحافظان أَبُو عَبْد اللَّه البِرْزاليّ، وَأَبُو محمد الدمياطي، وأبو علي ابن [ص:٦٣١] الخلال، وأبو المعالي ابن البالِسيّ، وجماعة، وَتُوُفّي فِي ثامن عشر جمادى الآخرة، وله أربع وسبعون سنة.

(٦٣٠/١٤)

٥٩٧ – أَبُو بَكْر بْن سُلَيْمَان بْن عَلِيّ بْن سالِم، حسامُ الدّين الحَمَويّ، ثُمَّ الدّمشقيّ، الواعظ فِي الأَعْزِيَة، الحنفيّ. [المتوفى: ٦٤٩ هـ]

وُلِدَ سنة بضعٍ وخمسين وخمسمائة، وسمع من: الأمير أُسامة بْن مُنْقِذ، والخُشُوعيّ، والقاسم ابن عساكر، وحنبل، وابن طَبَرْزَد.

وأخذ الوعظ عن: والده، ووعظ بمسجد أَبِي اليُمْن أكثر من خمسين سنة.

روى عَنْهُ: الدّمياطيّ، وَأَبُو عَلِيّ ابن الخلّال، وَأَبُو مُحَمَّد الفارِقيّ الفقيه، وَمُحَمَّد بْن محمد الكنجي، وأبو المعالي ابن البالِسيّ، وجماعة سواهم لا أستحضرهم.

وكان صالحًا خيرًا معدّلًا.

تُوُفّي فِي سابع عشر ذي القعدة.

(١٤/٦٣١)

---

٥٩٨ – أَبُو القاسم بْن خليفة، بْن يُونُس بْن أَبِي الْقَاسِم بْن خليفة، الحكيم سديدُ الدّين الأَنْصَارِيّ، الخَزْرَجيّ السّعديّ العباديّ، الكحّال، المعروف بابن أَبِي أُصَيْبَعَة، [المتوفى: ٦٤٩ هـ]

والد صاحب " تاريخ الأطبّاء " موفَّق الدّين.

وُلِدَ بالقاهرة سنة خمسٍ وسبعين وخمسمائة، واشتغل بِهَا هُوَ وأخوه الطّبيب رشيدُ الدّين، وبرع السديد في الكحل ورزق فيه حَظْوة، وكان فِي المارستان النُّوريّ، وقلعة دمشق، ومات في ربيع الآخر بدمشق.

(١٤/٦٣١)

–وفيها وُلِدَ:

نجمُ الدّين عَلِيّ بْن مُحَمَّد بْن عُمَر بْن هلال الأَزْديّ، والقاضي نجمُ الدّين أَحْمَد بْن عَبْد المحسن الدّمشقيّ، والقاضي بدرُ الدّين عَبْد اللّطيف ابن قاضي القُضاة تقيُّ الدِّين مُحَمَّد بْن رزين، والشَّرَفُ مُحَمَّدُ بن إسماعيل ابن النشو الْقُرَشِيّ، والشّمسُ عَبْد الله بْن مُحَمَّد بْن يوسف بْن عَبْد المنعم النابُلُسيّ، وعزيزُ الدّين يحيى ابن الفخر الكُرْجيّ، وفتحُ الدّين عَمْرو بْن مُحَمَّد بن أحمد [ص:٦٣٢]

ابن البقّال، وَعَبْدُ المحسن بْن عَبْد القدوس الشَّقْراويّ، الصالحي، والشَّمسُ أَحْمَدُ بْن يعقوب الطِّيبيّ، الكاتب الشّاعر، وإبراهيم بن علي ابن الخِيَميّ المصريّ، وعزُّ الدّين عَبْد العزيز بْن إدريس بن مزيز، وأمين الدين هبة الله ابن مخلص الدّين محمود بْن هبة اللَّه بْن قرناص، وعبد الرحمن ابن شيخنا العز ابن الفراء بخلف، والصاحب عز الدين حمزة ابن المؤيد التميمي ابن القلانِسيّ، والشّهابُ أَحْمَد بْن عَبْد الكريم بْن الكوشت الحنفي الشاعر.

(١٤/٦٣١)

---

٥٩٩ – سليمان شاه ابن سعد الدين شاهنشاه ابن الملك المظفَّر تقيُّ الدِّين عُمَر بْن شاهنشاه بْن أيّوب بْن شاذي الأيّوبيّ الحَمَويّ. [المتوفى: ٦٤٩ هـ]

تَفَقَّرَ فِي شبيبته وصحِب الفُقراء وحمل الرَّكْوَة وحجّ. ثُمَّ إنه كاتب والدة الملك الناصر ابن سيف الإسلام صاحب اليمن، وكانت قد تغلّبت عَلَى زَبِيد وضبطت الأموال وبقيت متلفّتةً إلى مجيء رجلٍ من بني أيّوب ليقوم في الملك وتنقاد له الأمراء وذلك في حدود نيف وست مائه، فبعثت إلى مكّة من يكشف لَهَا الأمور، فوقع مملوكها بسليمان شاه، فسأله عن اسمه ونَسَبه، فأخبره، فكتب إليها، فطلَبَتْه فسار إلى اليمن، وقدم على أم الناصر، فتزوجته وملكته، وعظم شأنه إلا أنه ملأ البلاد ظلما وجورا واطرح زوجته وأعرض عنها وتزوج عليها، وكاتب السلطان الملك العادلَ فجعل أوّل كتابه (إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) فاستقلّ السّلطان عقْلَه وعلم أَنَّهُ لا بُدَّ لَهُ مِن قصد اليمن وإقامة ملك بها. فلمّا تفرّغ جهَّز سِبْطَه الملكَ المسعودَ أقسيس ابن الملك الكامل ابن العادل فِي جيشٍ فدخل اليمن واستولى عَلَى مدائنها وحصونها، وقبض على سليمان شاه هذا، وبعث بِهِ وبزوجته بِنْت سيف الإِسْلَام إلى مصر، فأجرى له الكامل ما يقوم بمصالحه، فلم يزل مقيما بالديار المصرية إلى سنة سبْعٍ وأربعين فخرج إلى الغَزَاة فاستشهد بالمنصورة، سامحه الله.

(١٤/٦٣٢)

–خمسين وستمائة.

(١٤/٦٣٣)

---

٦٠٠ – أَحْمَد بْن سَعْد بْن عَبْد اللَّه بْن سَعْد بن مفلح بن هبة الله بن نُمَيْر، أَبُو الْعَبَّاس الأَنْصَارِيّ، المقدسيّ، الصّالحيّ، الحنبليّ، المؤدّب. [المتوفى: ٦٥٠ هـ]

روى عن: الخُشُوعيّ، وابن طَبَرْزَد، روى عَنْهُ: أَبُو مُحَمَّد الدّمياطيّ، وسعد الدّين يحيى ابن أخيه.

وأُقعِد بأَخَرَة، وكان إنسانًا مباركًا.

تُوُفّي فِي نصف ذي القعدة بعد أخيه محمد بشهر.

(١٤/٦٣٣)

---

٦٠١ – أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الملك الجُذاميّ القُرْطُبِيّ، [المتوفى: ٦٥٠ هـ]

نزيل سَبْتَة.

كَانَ محدّثًا، أديبًا، بارعا في الطب، بصيرا به.

روى عن: أبي محمد بن عُبَيْد الله وغيره.

أقام بمَرّاكِش، وبها مات.

وله إجازة من أَبِي عَبْد اللَّه بْن زَرْقون، ونَجَبَة، وجماعة.
روى عَنْهُ: ابن الزُّبَيْر، وقال يُعْرف بالبطبيط. عاش تسعين سنة.

(٦٣٣/١٤)

---

٦٠٢ – أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن هبة اللَّه، بْن عثمان بْن أَبِي الفتح، الفقيه أبو العباس ابن عروسة الواسطيّ، ثُمَّ المَوْصِليّ، الحنفيّ. [المتوفى: ٦٥٠ هـ]
روى عن: عَبْد اللَّه بْن أَبِي المجد، وابن طَبَرْزَد، روى عَنْهُ: الدّمياطيّ، وغيره، ومات فِي رمضان عن سبعين سنة.
وكان مدرّسًا متميّزًا، ترسّل عن صاحب المَوْصِل إلى العراق والشّام غير مرّة ونزل الرّقّة ودرّس بِهَا.
روى عَنْهُ: بالإجازة: البهاء ابن عساكر، وغيره.

(٦٣٣/١٤)

---

٦٠٣ – أَحْمَد بْن المفرّج بْن عَلِيّ بْن عَبْد العزيز بْن مَسْلَمَة، المعمّر المُسْنِد، رشيد الدّين، أَبُو الْعَبَّاس الدّمشقيّ، [المتوفى: ٦٥٠ هـ][ص:٦٣٤]
ناظر الأيتام.
وُلِدَ فِي ربيع الآخر سنة خمسٍ وخمسين وخمسمائة بدمشق، وسمع من: الحافظ أبي القاسم ابن عساكر، وَعَبْد الرَّحْمَن بْن الْحُسَيْن بْن عبدان، وَأَبِي اليُسْر شاكر التَّنُوخيّ الكاتب، وأجاز لَهُ: الشَّيْخ عَبْد القادر الجيليُّ، وابنُ البطّيّ، وأبو الحسن ابن تاج القُرّاء، وهبة اللَّه بْن هلال الدّقّاق، وأحمد ابن المقرب، ويحيى بن ثابت، وأبو بكر ابن النقور، وأبو محمد ابن الخشّاب، ومَعْمَر بْن الفاخر، وَأَحْمَد بْن مُبَادِر، وحَيْدَرة بْن عُمَر العَلَويّ، والمبارك بْن الْمُبَارَك السّمسار، وَأَحْمَد بْن عَبْد الغنيّ الباجِسْرائيّ، ونفيسة البزازة، وَمُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن الْعَبَّاس الحرّانيّ، وَعَبْد الرَّحْمَن بْن يحيى الزُّهْريّ، سمعا مِن هبة اللَّه الأَنْصَارِيّ، وأبو الْحَسَن مُحَمَّد بْن إسحاق الصابي، وخزيفة بن سعد بن الهاطرا، وعبد الواحد بن الحسين البارزي، وخلْق سواهم.
وعُمِّر دهْرًا، وروى الكثير، وتفرّد عَن أكثر هَؤُلَاءِ بالرّواية، وكان عدْلًا، ساكنًا، وَقُورًا، مَهيبًا، محمود السّيرة.
روى عَنْهُ: الدِّمياطيّ، والفارقي، وابن الخلال، وكمال الدين ابن العطار، والعماد ابن البالِسيّ، ورشيد بْن كامل الأديب، والشّمس مُحَمَّد ابن التاج، والشمس محمد ابن الصّلاح، وابن ابن أخيه عَبْد الرحيم بْن يحيى، ومحمد أخو المحب، والبهاء ابن نوح المقدسي، ومحمود ابن المراتبي الأصم، وبَيْبَرْس العديميّ، وخلْق غيرهم.
وإجازته رخيصة بعد.
تُوُفّي فِي ثامن عشر ذي القعدة.

(٦٣٣/١٤)

---

٦٠٤ – أَحْمَد بْن نصر اللَّه، ويسمّى عَبَّاس بْن نصر اللَّه، بْن أَبِي بَكْر بْن نصر بْن صغير، أبو الفضل شمس الدين ابن القَيْسَرانيّ، المخزوميّ، الدّمشقيّ، [المتوفى: ٦٥٠ هـ]
ناظر السّبع الكبير.
وُلِدَ سنة تسع وستين وخمسمائة، وسمع من: أبي الحسين أحمد ابن الموازيني، أخذ عنه: الجمال ابن الصابوني، والمجد ابن الحلوانية، [ص:٦٣٥]
والضياء ابن البالِسيّ، وابناه العماد وَعَبْد اللَّه.
تُوُفّي فِي شوال.
وفي صفرها توفي نسيبه أبو المكارم سعيد بن خالد.

(٦٣٤/١٤)

---

٦٠٥ – إِسْحَاق بْن أَحْمَد الشَّيْخ المفتي الفقيه، الإِمَام كمال الدين المعري، الشّافعيّ، [المتوفى: ٦٥٠ هـ]
أحد الفُقهاء الكبار المشهورين بالعلم والعمل.
قَالَ أَبُو شامة: تُوُفّي بالرّواحيّة، وكان عالمًا زاهدًا متواضعًا مُؤْثِرًا، دُفِن عند شيخه ابن الصّلاح.
قلت: كَانَ معيدًا عند ابن الصّلاح بالرواحية، نحوًا مِن عشرين سنة، وكان مُتَصدّيًا للإفادة والفتوى، تفقّه بِهِ أئمّة، وكان كبير القدْر فِي الخير والصّلاح، متين الورع، عُرِضت عَلَيْهِ مناصب فامتنع، ثمّ ترك الفتوى وقال: فِي البلد مِن يقوم مُقامي، وكان يسرد الصّوم، ويُؤْثِر بثُلث جامكيّته، ويَقْنَع باليسير، ويَصِلُ رَحِمَه بما فضل عنده، وكان فِي كلّ رمضان ينسخ ختْمة ويُوقِفُها، وله أورادٌ كثيرة، ومحاسن جمّة، مرض بالإسهال أربعين يومًا، وانتقل إلى اللَّه عَن نيّفٍ وستّين سنة، وكان أسمر، تامّ القامةِ، شيّعه خلائق فِي ثامن وعشرين ذي القعدة سنة خمسين.
وكان شيخنا أَبُو إِسْحَاق الإسكندريّ يُعظّمه ويصف شمائله، رحمه اللَّه.
ووقت وفاته مات الشريف ابن عدلان من أكابر الشرفاء بدمشق ومن رؤوس الشّيعة، ودُفِن عند قومه، فرآه بعضُ الأخيار فِي النَّوم فَقَالَ: ما فعل اللَّه بك؟ قَالَ: غُفِر لي ولمن مات فِي ذَلِكَ اليوم ببركة الكمال إِسْحَاق المَعَرّيّ.
رَأَيْت هذا كله في كراس فيه وفيات جماعة، ولا أعلم مَن جَمَعَه.

(٦٣٥/١٤)

---

٦٠٦ – إِسْحَاق بْن إِبْرَاهِيم بْن عامر أَبُو إِبْرَاهِيم الهَمَدانيّ الطَّوْسيّ – بفتح الطّاء – الأندلُسيّ. [المتوفى: ٦٥٠ هـ]
سَمِعَ: أَبَا عَبْد اللَّه بْن زرْقون، وأجاز لَهُ: مُسْنِد المغرب مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن خليل القَيْسي، وانفرد فِي الدّنيا عَنْهُ، وسَمِعَ من: أبي مُحَمَّد بْن عُبَيْد الله، وتلا بالسَّبْع عَلَى أَبِي الْحَسَن بْن هشام، وعاش خمسًا وثمانين سنة.
روى عنه: أبو جعفر ابن الزُّبَيْر، وغيره.
مات فِي جمادى الأولى بالأندلس.

(٦٣٦/١٤)

٦٠٧ - إياس بْن عَبْد اللَّه الرُّوميّ [المتوفى: ٦٥٠ هـ]
مولى أَبِي الْعَبَّاس أَحْمَد بْن إِبْرَاهِيم الحمصيّ.
حدَّث عَن: الخُشُوعيّ،
وعنه: الدمياطي.
توفي في المحرم.

(٦٣٦/١٤)

---

٦٠٨ - الْحَسَن بْن عَبْد الرَّحْمَن، بْن الْحسن بْن عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد، أَبُو مُحَمَّد، [المتوفى: ٦٥٠ هـ]
ابن عم القاضي نجم الدين عبد الله ابن البادرائي وزوج ابنته.
روى عن: عَبْد الوهّاب بْن سُكَيْنَة، وعنه: الدّمياطيّ أيضًا.
تُوُفّي فِي رجب.

(٦٣٦/١٤)

---

٦٠٩ - الْحَسَن بْن مُحَمَّد بْن الْحَسَن، بْن حيدر بْن عَلِيّ، العلّامة رضيّ الدّين، أَبُو الفضائل الْقُرَشِيّ، العَدَويّ، العُمَريّ، الصَّغَانيّ الأصل، الهندي اللهوري المولد، البغداديّ الوفاة، المكّيّ المَلْحَد، المحدّث الفقيه الحنفيّ اللُّغَوِيّ، [المتوفى: ٦٥٠ هـ]
صاحب التّصانيف.
وُلِدَ بمدينة لوْهَوْر فِي عاشر صفر سنة سبع وسبعين وخمسمائة، ونشأ بغَزْنَة، ودخل بغداد سنة خمس عشرة وستمائة، وذهب منها بالرّسالة الشّريفة إلى صاحب الهند سنة سبْع عشرة، فبقي مدّةً، وقدِم سنة أربعٍ وعشرين. ثُمَّ أُعيد إليها رسولًا عامَئِذٍ، فما رجع إلى بغداد إلى سنة سبْعٍ وثلاثين. [ص:٦٣٧]
وقد سَمِعَ بمكّة مِن أَبِي الفتوح نصر ابن الحُصريّ، وسمع باليمن مِن القاضي إِبْرَاهِيم بْن أَحْمَد بْن أَبِي سالم القريضيّ، وسمع بالهند مِن القاضي سعد الدّين خَلَف بْن مُحَمَّد الحسناباذي، والنظام محمد بن الحسن المَرْغِينانيّ، وببغداد مِن أَبِي منصور سَعِيد بْن محمد ابن الرّزّاز.
وكان إِلَيْهِ المُنْتَهى فِي معرفة اللّسان العربيّ، صنَّف كتاب " مَجْمَع البحرين " فِي اللُّغة، اثنا عشر مجلَّدًا؛ وكتاب " العُبابَ الزّاخر" فِي اللُّغة عشرون مجلّدًا ولم يُتمّه؛ وكتاب " الشّوارد في اللغات " مجلد، وكتاب " توشيح الدريدية "، وكتاب " التراكيب "، وكتاب " فعال "، وكتاب " فعلان "، وكتاب " الانفعال "، وكتاب " يفعول "، وكتاب " الأضداد "، وكتاب " العَرُوض "، وكتاب " أسماء العادة "، وكتاب " أسماء الأسد "، وكتاب " أسماء الذّئب "، وكتاب " تعزيز بيتي الحريري "، و"كتابا " في علم الحديث، وسائر هذه تصانيف لطاف.
قال شيخنا الدمياطي، وجميعها لي بها نسخ.
وله مِن المصنّفات أيضًا، كتاب "مشارق الأنوار " فِي الجمع بين الصّحيحين، وكتاب " مصباح الدُّجَى "، وكتاب " الشّمس

المنيرة "، وكتاب " شرح الْبُخَارِيّ " فِي مجلّد، وكتاب " دَرّ السَّحابة فِي وَفَيَات الصّحابة "، وكتاب " الضُّعفاء "، وكتاب " الفرائض "، وكتاب " تذييل العزيزيّ "، وكتاب " شرح أبيات المفصّل "، وغير ذَلِكَ.

قَالَ الدّمياطيّ: وكان شيخًا صالحًا صدوقًا صَمُوتًا عَن فضول الكلام، إمامًا فِي اللّغة والفِقْه والحديث. قرأتُ عَلَيْهِ يوم الأربعاء، وتُوُفّي ليلة الجمعة تاسع عشر شعبان، وحضرتُ دفْنه بداره بالحريم الطاهري. ثُمَّ نُقِل، بعد خروجي مِن بغداد، إلى مكة فدفن بها، وكان أوصى بذلك، وأعدّ خمسين دينارًا لمن يحمله إلى مكّة.

أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْمُؤْمِنِ بْنُ خَلَفٍ الْحَافِظُ أَنَّهُ قَرَأَ عَلَى أَبِي الْفَضَائِلِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقُرَشِيِّ وَغَيْرِهِ بِبَغْدَادَ: أَخْبَرَكُمْ أَبُو الفتوح النهاوندي بمكة، قال: أخبرنا أبو طالب محمد بن محمد العلوي، قال: أخبرنا علي بن أحمد التستري، قال: أخبرنا أبو عمر القاسم بن جعفر، قال: أخبرنا أبو علي [ص:٦٣٨]

اللؤلؤي، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة، قال: حدثنا يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا بْنِ أَبِي زَائِدَةَ، وَيَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ عُبَيْدَةَ، عَنْ عَلِيٍّ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ –، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ: " حَبَسُونَا عَنْ صَلاةِ الْوُسْطَى، صَلاةِ الْعَصْرِ، مَلأَ اللَّهُ بُيُوتَهُمْ وَقُبُورَهُمْ نارا ".

(١٤/٦٣٦)

---

٦١٠ – الدويدار الكبير، هو الملك علاء الدين ألطبرس الظاهري، [المتوفى: ٦٥٠ هـ]

مولى الخليفة الظاهر.

وكان حظيا لديه، وعالي الرتبة عند المستنصر. زوّجه بابنة بدر الدّين صاحب الموصل، ووهبه ليلة عُرسه مائة ألف دينار، وكان دخْلُه فِي العام مِن ملكه وإقطاعه ثلاثمائة ألف دينار.

وكان كريمًا حَسَن السّيرة. دُفن فِي مشهد مُوسَى الكاظم، ورثته الشّعراء.

أرّخه ابن الساعي.

(١٤/٦٣٨)

---

٦١١ – سَعِيد بْن خالد بْن أَبِي عَبْد اللَّه، مُحَمَّد بْن نصر بْن صغير، أَبُو المكارم المخزوميّ، الخالديّ، الحلبيّ، ابن القَيْسَرانيّ، نجم الدّين. [المتوفى: ٦٥٠ هـ]

ولد سنة سبع وثمانين وخمسمائة، وسمع بحلب مِن عُمَر بْن طبرزد، وحدَّث.

وقد وَزَرَ أَبُوهُ الصّاحب موفَّق الدّين أَبُو البقاء لنور الدّين محمود بْن زنكي، وسيّره رسولًا إلى مصر، فسمع بها مِن عَبْد اللَّه بْن رفاعة السّعديّ، وكان يكتب عَلَى طريقة ابن البّواب.

وأمّا أَبُو عَبْد اللَّه، فهو الشّاعر المشهور، ذَكَره ابن عساكر فِي " تاريخه " وروى عَنْهُ.

تُوُفّي النجم بدمشق فِي صفر. [ص:٦٣٩]

وهو عمّ شيخنا فتح الدّين.

(١٤/٦٣٨)

٦١٢ – سُلَيْمَان بْن مُحَمَّد بْن سُلَيْمَان بْن عَلِيّ بْن شُبَيْل العلّامة البارع جمال الدّين، أَبُو الربيع المَذْحجيّ، اليمنيّ النَّحْويّ. [المتوفى: ٦٥٠ هـ]

وُلِدَ بخَلّة، وهي قرية مِن قبلي عدن، فِي سنة ثمان وسبعين وخمسمائة، وتُوُفّي فِي المحرَّم بمدينة الفَيُّوم، وكان مِن كِبار النُّحاة. تخرَّج بِهِ جماعة. قاله الشّريف عز الدين.

(٦٣٩/١٤)

---

٦١٣ – عَبْد القادر بْن حسّان بْن رافع بْن سُمَيْر بْن ثَابت، الخطيب شَرَفُ الدّين أَبُو مُحَمَّد العامريّ، الدّمشقيّ، الشّافعيّ، العدْل، [المتوفى: ٦٥٠ هـ]

خطيب المُصَلَّى.

وُلِدَ سنة ثلاثٍ وثمانين، وسمع مِن: الخُشُوعيّ، والقاسم ابن عساكر، ومحمد ابن الخصيب، وابن طَبَرْزَد، وجماعة.

روى عَنْهُ: زين الدين الفارقي، وشرف الدين الدمياطي، والبدر ابن الخلال، والعماد ابن البالِسيّ، وجماعة.

وكان عَدْلًا ديِّنًا فصيحًا. خطب بالمُصَلَّى مدّةً.

وقيل: مات مسقوط العدالة لأمرٍ حدث منه، فالله أعلم.

ومات فِي أوّل رجب.

(٦٣٩/١٤)

---

٦١٤ – عَبْد الواحد ابن خطيب زَمْلَكا، العلّامة البارع كمال الدّين. [المتوفى: ٦٥٠ هـ]

قِيلَ: مات فِي سادس عشر ذي الحجّة مِن السَّنة، وورّخه أَبُو شامة فِي الآتية فِي المحرَّم.

وعاش نيِّفًا عَن ستّين سنة.

وكان طويلًا كبير اللّحية، يلبس قصيرًا.

(٦٣٩/١٤)

---

٦١٥ – عَبْد الوهّاب بْن يوسف بْن مُحَمَّد بْن خَلَف الفقيه أَبُو مُحَمَّد ابن الفقيه أَبِي الحَجَّاج، الأَنْصَارِيّ، القَصْريّ، المغربيّ، المالكيّ الفقيه القُدْوة، المعروف بابن رُشَيّق، بالتّصْغير. [المتوفى: ٦٥٠ هـ][ص:٦٤٠]

شيخٌ عالِم، صالح، خيّر، ذو مُروءة وفُتُوَّة وتعفُّف وفَقْر.

حمل عَن أَبِيهِ الرّاوي عَن عياض، وأبي بكر ابن العربيّ، وعن عَبْد الجليل القَصْريّ مصنِّف " شُعَب الإيمَان "، وتصدّر بالجامع العتيق بمصر.

كتب عَنْهُ الرشيد العطار حكاية.

ومات ليلة عيد الفطر عَن ثلاثٍ وستّين سنة.

وأمّا مُحَمَّد بْن أَبِي بَكْر بْن رُشَيق – بالضمّ والخِفَّة – وأخوه حسين، فسمع منهما الدّمياطيّ "أربعيّ القُشَيْرِيّ " بسماعهما مِن ابن أَبِي المجد الحربيّ.

وحَدَّثَنِي أَبُو عَبْد اللَّه سبْط ابْن رُشَيّق أنّ جَدّه الزّاهد عَبْد الوهّاب بقي أيّامًا عديدة عَلَى وضوءٍ واحدٍ واشتهر هذا.

وَحَدَّثَنَا أَبُو عَبْد اللَّه عَن أُمّه أنّ أباها قَالَ لهم ليلة عيد الفِطْر: أَنَا مثل اللّيلة أموت، قَالَتْ: فصام رمضان كلَّه فِي العام الآتِي، وجلس اليوم الأخير منه يسبّح ويذكر اللَّه، ثم بقي فى آخر النهار يقول لِي: انظري هَل غابت الشّمس. فكنت أخرج وأعود فأقول: لا، ما غابت. فلمّا غابت تُوُفّي فِي الحال، رحمه اللَّه ورضي عَنْهُ.

(٦٣٩/١٤)

---

٦١٦ – عَلِيّ بْن مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن الجهْم، الفقيه أَبُو الْحُسَيْن القُرَشيّ، الجعفريّ، البُصْرَويّ، [المتوفى: ٦٥٠ هـ]

نزيل القاهرة.

تُوُفّي فِي شعبان، وقد شاخ وكمّل التّسعين.

سَمِعَ مِن: العلّامة عَبْد اللَّه بْن بَرّيّ، وأبي الفضل الغَزْنَويّ.

(٦٤٠/١٤)

---

٦١٧ – مُحَمَّد بْن جبريل بْن أَبِي الفوارس بْن جبريل. أبو عَبْد اللَّه الدَّرْبَنْدِيّ، الصُّوفيّ، عماد الدين المصري. [المتوفى: ٦٥٠ هـ]

روى عَن: عَبْد الخالق بْن فيروز، وعنه: الدمياطي، وغيره. [ص:٦٤١]

تُوُفّي فِي ذي القعدة.

(٦٤٠/١٤)

---

٦١٨ – مُحَمَّد بْن الْحُسَيْن بْن مُحَمَّد بْن الْحُسَيْن بْن ظَفَر، القاضي شمس الدّين، أَبُو عَبْد اللَّه العَلَويّ، الحُسَينيّ، الأُرْمَوِيّ، ثُمَّ المصريّ، الشّافعيّ، المعروف بقاضي العسكر. [المتوفى: ٦٥٠ هـ]

ولد سنة ثمان وسبعين وخمسمائة، وتفقّه عَلَى شيخ الشّيوخ صدرِ الدّين أَبِي الْحَسَن بْن حَمُّوَيْه وصَحِبَه مدّةً. وسمع مِن: فاطمة بنت سعد الخير.

ودرس بمدرسة ابن زين التُّجّار بمصر. وولي نقابة السّادة، وقضاء العسكر. وذهب فِي الرّسْليّة إلى العراق.

وكان مِن كبار الأئمّة، وصُدُور الدّيار المصريّة، وله يدٌ طُولَى فِي الأُصُول والنَّظَر.

تُوُفّي فِي ثالث عشر شوال.

وكان مولده بأرمية.
روى عَنْهُ: الدِّمياطيّ، وغيره.

(٦٤١/١٤)

---

٦١٩ - مُحَمَّد بْن سَعْد بْن عَبْد اللَّه بْن سَعْد بن مفلح بْن هبة اللَّه بْن نُمَيْر، المَوْلَى العالِم شمس الدّين أَبُو عَبْد اللَّه الأَنْصَارِيّ، المقدسيّ، ثُمَّ الدّمشقيّ، الصّالحيّ، الحنبليّ، الكاتب الأديب. [المتوفى: ٦٥٠ هـ]
وُلِدَ سنة إحدى وسبعين وخمسمائة. وسمع من: أبي الحسين أحمد ابن المُوَازِينيّ، ويحيى الثَّقَفيّ، وَعَبْد الرَّحْمَن بْن عَلِيّ الخِرَقيّ، وابن صَدَقَة الحرّانيّ، وإسماعيل الجَنْزَويّ، وجماعة. وأجاز لَهُ: عُبَيْدُ اللَّه بْنُ شاتيل، وَأَحْمَد بن ينال الترك، والحافظ أبو موسى المَدِينيّ، وأبو السّعادات نصر اللَّه بْن عَبْد الرَّحْمَن القزّاز، وآخرون.
وكان أديبًا بليغًا، وشاعرًا محسِنًا، وكاتبًا مُنشِئًا، يرجع إلى دينٍ وصلاحٍ وصيانة ورياسة. كتب الإنشاء للملك الصّالح عماد الدّين. [ص:٦٤٢]
وطال عُمُرُه، وروى الكثير، وكتب عَنْهُ القُدماء كالحافظ ضياء الدين، وأبي الفتح ابن الحاجب.
وروى عنه: مجد الدين ابن العديم، وشَرَف الدّين الدّمياطيّ، والقاضي تقيّ الدّين سليمان، والفخر ابن عساكر، والشَّرَف ابن خطيب بيت الآبار، والعفيف إِسْحَاق الآمِديّ، والفقيه عَلِيّ بْن عَبْد الحميد الفندقي، وسعد الدّين يحيى بْن مُحَمَّد ولده، وطائفة سواهم.
وتوفي بسفح قاسيون في ثاني شوّال.

(٦٤١/١٤)

---

٦٢٠ - مُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن عَبْد الله بن أَبِي السَّهْل الواسطيّ أَبُو الفضل الواسطيّ، ثُمَّ البغداديّ، المقرئ، الخيّاط. [المتوفى: ٦٥٠ هـ]
شيخ صالح، خيّر. وُلِدَ سنة تسع وستين وخمسمائة، وسمع: أَبَا الفتح مُحَمَّد بْن يحيى بْن مواهب البَردانيّ، وَعُبَيْد اللَّه بْن شاتيل، والفقيه أَبَا الخير أَحْمَد بْن إِسْمَاعِيل القَزْوينيّ، وغيرهم.
روى عنه: قطب الدين محمد ابن القسطلّانيّ، وشَرَف الدّين الدِّمياطيّ، وَالشَّيْخ مُحَمَّد بْن مُحَمَّد الكَنْجيّ، وَدَاوُد بْن أَبِي نصر البغداديّ، وبَيْبَرْس العديميّ، وآخرون، وأجاز لجماعةٍ فِي الأحياء، وتُوُفّي فِي منتصف المحرَّم.
قَالَ الدّمياطيّ: قرأت عَلَيْهِ كتاب " أسباب النُّزول " للواحديّ، وكتاب " غريب الحديث " لأبي عُبَيْد.

(٦٤٢/١٤)

---

٦٢١ - مُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن محمود ابن حسام الدّين طريف بْن رسلان، جمال الدّين أبو عبد الله ابن العسقلّانيّ، المصريّ ثُمَّ الدّمشقيّ، الحنفيّ الضّرير. [المتوفى: ٦٥٠ هـ]
وُلِدَ بمصر فِي سنة نيف وسبعين وخمسمائة، وسمع بنَيْسابور مِن منصور الفَرَاويّ، والمؤيَّد الطُّوسيّ، وزينب الشِّعْرية.

وحجّ غير مرّة، ودخل إلى ما وراء النّهر فِي طلب الفِقْه والرّواية، وكان فقيهًا فاضلًا، ديّنًا، خيّرًا.
روى عَنْهُ: الشَّيْخ تاج الدّين عَبْد الرَّحْمَن، وأخوه، وزين الدين الفارقي، [ص:٦٤٣]
وشرف الدين الدمياطي، والفخر ابن عساكر، وَمُحَمَّد بْن مُحَمَّد الكَنْجيّ، وَمُحَمَّد ابن خطيب بيت الآبار، وجماعة كثيرة.
وتوفي فِي ثالث شعبان.

(٦٤٢/١٤)

---

٦٢٢ – مُحَمَّد بْن غَلْبُون، بْن مُحَمَّد بْن عَبْد العزيز بْن غلْبُون، أَبُو بَكْر الأَنْصَارِيّ، المُرْسي. [المتوفى: ٦٥٠ هـ]
سَمِعَ مِن: أَبِيهِ، وجماعة، وأجاز له: أبو عبد الله بن زرقون، وأبو القاسم بْن حُبَيْش، ومن المشرق: المحدّث عَبْد الرّزَّاق ابن الشَّيْخ عَبْد القادر الجِْيلِيّ، وَعَبْد الواحد بْن سلطان المقرئ.
ذكره الأبّار فَقَالَ: كَانَ ذا عنايةٍ بالرّواية والفقه، مشاركًا فِي فنون. واختل قبل وفاته، وبيعت أكثر أصوله وهو لا يشعر، وتُوُفّي فِي شعبان. وقد أخذتُ عَنْهُ سنة ستٍّ وثلاثين، يعني: وهو فِي العافية.

(٦٤٣/١٤)

---

٦٢٣ – مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن سَعْد اللَّه بْن رمضان بْن إِبْرَاهِيم، الفقيه تاج الدّين، أَبُو عبد الله ابن الوزّان الحلبيّ، ثُمَّ الدّمشقيّ، الحنفيّ. [المتوفى: ٦٥٠ هـ]
وُلِدَ بحلب سنة ثمان وستين وخمسمائة، وسمع بمصر مِن أَبِي القاسم البُوصِيريّ، وفاطمة بِنْت سعد الخير، وَأَبِي الْحَسَن بْن نجا الواعظ، والأرتاحيّ، وجماعة، وبالإسكندريّة مِن عَبْد الرَّحْمَن بن موقى، وبدمشق مِن حنبل، وغيره.
ودرّس بالمدرسة الأَسَديّة بظاهر دمشق عَلَى الشّرف القِبْلِيّ، وولي نظر المارستان مرّةً، وكان عدْلًا متميّزًا فاضلًا.
روى عَنْهُ: الدّمياطيّ، والكنجي، وبهاء الدين محمد ابن سَنِيّ الدّولة الشّاهد، وأخوه أَحْمَد الجنديّ، وأبو المعالي ابن البالسي، وجماعة.
وتوفي فِي ثامن عشر المحرَّم.

(٦٤٣/١٤)

---

٦٢٤ – مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن يَحْيَى بْن الْحَسَن بْن حكيم، أَبُو الْحَسَن الحَرّانيّ، ثُمَّ الحلبيّ. [المتوفى: ٦٥٠ هـ][ص:٦٤٤]
ولد سنة ست وستين وخمسمائة ببغداد، وسمع مِن: لاحق بْن قندرة، وَأَبِي القاسم بْن شدّقينيّ، وَعَبْد اللَّه بْن دَهْبل، وابن طبرزد، وغيرهم.
روى عَنْهُ: القاضي مجد الدّين العديميّ، والحافظ شَرَف الدين التوني، وغيرهما.
وكان شيخًا صالحًا زاهدًا. سَمِعَ جميع " المُسْنَد " للإمام أَحْمَد عَلَى ابن قندرة.

ويُقال: إنه من ولد ثابت بن قرة الصابي.
تُوُفّي فِي المحرّم بحلب.

(٦٤٣/١٤)

---

٦٢٥ – مُحَمَّد بْن محمود بْن عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن يوسف أبو عبد الله ابن الملثم المصري، العادلي. [المتوفى: ٦٥٠ هـ]
ولد سنة تسع وسبعين. وكان مِن أولاد طلبة العِلم، فسمّعه أَبُوهُ الكثير مِن البُوصِيريّ، والأرْتاحيّ، وَعَبْد الخالق بْن فيروز، وفاطمة بِنْت سعد الخير، وجماعة، روى عَنْهُ: الدِّمياطيّ، وابن الحُلْوانيّة، وتُوُفّي ليلة عيد النَّحْر.
وهو أخو فاطمة.

(٦٤٤/١٤)

---

٦٢٦ – مُحَمَّد بْن المؤيَّد بْن عَبْد اللَّه بْن عَلِيّ بْن مُحَمَّد بْن حَمُّوَيْه الشَّيْخ سعد الدّين أَبُو إِبْرَاهِيم الجوَيْنيّ، الصُّوفيّ. [المتوفى: ٦٥٠ هـ]
كَانَ صاحب رياضات وأحوال، وله كلام فِي التصوُّف عَلَى طريقة أهل الوحدة، وكان قد حجّ وأقام بقاسيون يتألّه ويتعبّد مدةً في زاوية لهم ومعه جماعة مِن الصُّوفيّة، ولهم سمْت وجلالة وتعفُّف. فلمّا ضاق بِهِ الحال رجع إلى بلاد خُراسان، واجتمع بِهِ جماعةٌ مِن أمراء التّتار، وأسلم عَلَى يده غير واحدٍ منهم. وبنى بآمُل خانكاه، ورُزِق القَبُولَ التّامّ. ثُمَّ زار قبر جدّهم القُدْوة الكبير مُحَمَّد بْن حَمُّوَيْه الجويني ببحير آباد مِن أعمال جُوَيْن فأقام عنده أسبوعًا وعبر إلى اللَّه تعالى. [ص:٦٤٥]
وهو والد شيخنا صدر الدّين إِبْرَاهِيم الَّذِي أسلم على يده قازان.
وقد توفي والده الشَّيْخ معين الدّين أَبُو المفاخر المؤيَّد سنة خمس وستمائة.

(٦٤٤/١٤)

---

٦٢٧ – مُحَمَّد بْن أَبِي المعالي بْن جَعْفَر بْن عَلِيّ، أَبُو عَبْد اللَّه الأَنْصَارِيّ، البَعْلَبَكّيّ، ثُمَّ الدّمشقيّ الحنبليّ التّاجر. [المتوفى: ٦٥٠ هـ]
وُلِدَ سنة أربعٍ وثمانين، وسمع مِن: الخُشُوعيّ، وحنبل. روى عَنْهُ: الدِّمياطيّ، وابن الحُلْوانيّة، والقاضي جلال الدّين عَبْد المنعم، والفخر عبد الله ابن المراكشي، وغيرهم. وتوفي فِي نصف ربيع الأوّل.
لَقَبُهُ عماد الدّين، ويقال له: ابن معالي أيضًا.

(٦٤٥/١٤)

---

٦٢٨ - مُوسَى بْن زَكريّا بْن إِبْرَاهِيم، صدرُ الدّين أَبُو عمران الحَصْكَفِيّ، الفقيه الحنفيّ، قاضي آمِد. [المتوفى: ٦٥٠ هـ]
قدِم حلبَ رسولًا. وحدَّث بالقاهرة وبها تُوُفّي فِي صفر وله سبعون سنة.
روى شيئًا عن الافتخار الهاشمي، وعنه الدّمياطيّ.

(٦٤٥/١٤)

---

٦٢٩ - مُوسَى بْن أَبِي الفتح محمود بْن أَحْمَد بْن عَلِيّ بْن أَحْمَد، سعد الدّين ابن الصّابونيّ، المحموديّ، الصُّوفيّ. [المتوفى: ٦٥٠ هـ]
وُلِدَ لأبيه بديار مصر قبل الثمانين وخمسمائة، وروى شيئًا بالإجازة عن والده، وتوفي في رمضان، وقد جاوز السبعين.

(٦٤٥/١٤)

---

٦٣٠ - نصر اللَّه بْن أَبِي العزّ هبة اللَّه بْن أَبِي مُحَمَّد بْن عَبْد الباقي، فخرُ القضاة أبو الفتح ابن بُصَاقَة الغِفارِيّ المصريّ الحنفيّ الكاتب النّاصريّ الأديب. [المتوفى: ٦٥٠ هـ]
شاعر مُفْلِق بديع النَّظْم. [ص:٦٤٦]
ذكره ابن النّجّار فَقَالَ: كَانَ خِصِّيصًا بالملك المعظَّم ثُمَّ بابنه دَاوُد، وقدِم معه بغدادَ. وكتبنا عَنْهُ مِن شِعره، وُلِدَ بقوص سنة تسع وسبعين وخمسمائة.
قلت: روى عَنْهُ الشّهاب القُوصيّ فِي " معجمه " شيئًا كثيرًا مِن شِعره.
ومات فِي ثامن جمادى الآخرة بدمشق.
ومن شعره لغزًا:
وحاملة محمولة غير أنّها ... إذا حملت أَلْقت ليوم جنينها
منعّمة لم ترضَ خدمةَ نفسِها ... فغلمانُها من حولها يخدمونها
لها جسد ما بين روحين يغتدي ... ولولاهما كَانَ التَّزَهُّب دينها
وقد شُبّهت بالعرش في أنّ تحتها ... ثمانية من فوقهم يحملونها

(٦٤٥/١٤)

---

٦٣١ - هبة اللَّه بْن أَبِي الجُود حاتم بْن عَبْد الجليل بْن عَبْد الجبّار بْن حَسَن سديدُ الدّين، أَبُو القاسم الأَنْصَارِيّ المصريّ الكاتب الأديب. [المتوفى: ٦٥٠ هـ]
ولد سنة خمس وسبعين وخمسمائة، وسمع مِن: البُوصِيريّ، وإسماعيل بْن ياسين، والقاسم ابن عساكر، والعماد الكاتب، وجماعة، وتقلّب فِي الخِدَم الدّيوانيّة.

روى عَنْهُ الدّمياطيّ وغيره.
تُوُفّي فِي جمادى الآخرة.

(٦٤٦/١٤)

---

٦٣٢ – هبة اللَّه بْن الْحُسَيْن بْن مُحَمَّد بْن مُفَرّج بْن حاتم بْن حَسَن بْن جَعْفَر، جمالُ الدّين أَبُو البركات، المقدِسيّ الأصل، الإسكندرانيّ الشّافعيّ المعروف بابن الواعظ. [المتوفى: ٦٥٠ هـ]
شيخ فاضل جليل من عدول الثغر، ولد سنة تسع وستين وخمسمائة، وروى عَن: السِّلَفيّ، وعن عَبْد الرَّحْمَن بْن موقى. روى عَنْهُ: الحافظان عَبْد العظيم المنذريّ، وَعَبْد المؤمن الدّمياطي، وقالا: مات فِي ثامن صفر، وقال المنذري: سماعه حضور. [ص:٦٤٧]
قلت: وروى عنه بالإجازة: أبو المعالي ابن البالسي، وغيره، وبالسماع أيضًا: مجد الدين ابن العديم، وقبله التّقيّ اليَلْدانيّ، وَأَحْمَد بْن عَبْد الكريم ابن الأغلاقي.

(٦٤٦/١٤)

---

٦٣٣ – يحيى بْن أَبِي السُّعُود نصر بْن أَبِي القاسم بْن أَبِي الْحَسَن بْن قُمَيْرَة، مؤتَمَنُ الدّين أَبُو القاسم التّميميّ الحَنْظليّ اليَرْبُوعيّ الأَزَجيّ التّاجر السّفّار. [المتوفى: ٦٥٠ هـ]
أسندُ مَن بقي فِي العراق، ولد سنة خمس وستين وخمسمائة، وسمع مِن: شُهْدَة، وتَجَنّي الوهْبانيّة، وَعَبْد الحق اليُوسُفي، وَمُحَمَّد بْن بدر الشِّيحيّ، والحسن بْن شِيرُوَيْه، وحدَّث ببغداد ودمشق ومصر وحلب فِي تجارته، وأكثر عَنْهُ الخلْق. وهو آخر مِن سَمِعَ فِي الدّنيا مِن هَؤُلَاءِ الخمسة.
روى عنه: الحافظ محب الدين ابن النجار، ومجد الدين ابن الحلوانية، والحافظان ابن الظّاهريّ والدّمياطيّ، والقاضي تقيّ الدّين سُلَيْمَان، وأبو بكر الدشتي، والبهاء أيوب ابن النحاس، وأخوه إسحاق، وبيبرس العديمي، والعماد ابن البالسي، وإبراهيم ابن التّقيّ بْن أَبِي اليُسْر، وعليّ بْن جَعْفَر المؤذن، والشيخ عبد الرحمن ابن المقير، وعبد الله ابن الشيخ شمس الدين، ومحمد ابن الصّلاح مُوسَى، والتّقيّ عَبْد اللَّه بْن تمام، وخلْق سواهم.
تُوُفّي فِي السّابع والعشرين مِن جُمادى الأولى ببغداد، وله خمسٌ وثمانون سنة.

(٦٤٧/١٤)

---

٦٣٤ – أَبُو بَكْر بْن سعد اللَّه بْن جماعة بن حازم بن صخر الكناني الحَمَويّ الشّافعيّ. [المتوفى: ٦٥٠ هـ]
شيخ صالح خيّر، روى عَن عمّه أَبِي الفتح نصر اللَّه بْن جماعة.
وهو مِن بيت الدّين والصّلاح.

تُوُفّي فِي شعبان بحماة.
وهو عمّ قاضي القُضاة بدر الدين.

(٦٤٧/١٤)

–وفيها ولد:
الشيخ القدوة محمد بن عمر ابن الزّاهد أَبِي بَكْر بْن قِوام البالِسيّ، ومُعِينُ الدين أبو بكر بن عبد اللطيف ابن المغيزل، خطيب حماة، وعفيف الدين محمد ابن المجد عَبْد اللَّه بْن الْحُسَيْن الإربليّ، يوم عاشوراء بحلب، وشاكر ابن تقيّ الدّين بْن أَبِي اليُسْر، وعُمَرُ بْن أَحْمَد بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن مؤمن، وقِوامُ الدين حسن بن محمد ابن الطراح، وشهاب الدين أحمد بن محمد بن سلمان بن حمائل الكاتب ابن غانم، والشيخ محمد بن نصير بْن صالح المصريّ المقرئ، تقريبًا، وشمس الدّين مُحَمَّد بْن عُمَر بْن أَحْمَد بْن عَبْد الدائم، المقرئ الضرير، والمعلم محمد بن مظفر الصالحي المهندس، والشيخ محمد ابن المحب عبد الله، في ثاني عشر ربيع الأوّل، والشّهاب أَحْمَد بْن كِنْديّ بْن عُمَر، وُلِدَ فِي جمادى، وناصر الدّين مُحَمَّد ابن الشَّيْخ إِبْرَاهِيم بْن معْضاد الْجَعْبَرِيّ، والزين عَلِيّ بْن مرزوق السُّلامي، بها، وَمُحَمَّد بْن يوسف بن عبد الله بن رجاء البوّاب، وأقوش مولى شِبْل الدّولة، بماردين، وَعَبْد العزيز ابن التاج، وَمُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم بوّاب الزّكاة، وَالشَّيْخ إِبْرَاهِيم ابن القرشية، وعلي بن يونس المؤدب، والشيخ محمد بن عيسى المجلد، والتقي حمزة ابن المجدلي، وإسحاق بن إبراهيم ابن الوزيري.

(٦٤٨/١٤)

–ذكر شيوخ كانوا فِي حدود الأربعين وبعدها

(٦٤٩/١٤)

---

٦٣٥ – إلياس بْن الأنجب بْن يحيى بْن عبّاس، أبو عبد الله البغدادي ابن الكَيْلانيّ الغرّاد ثُمَّ التّاجر. [الوفاة: ٦٤١ – ٦٥٠ هـ]
قَالَ ابن النّجّار: شيخ صالح، وجدْنا سماعَه فِي أجزاء مِن " الحلْية " عَلَى ابن البطّيّ، مولده فِي سنة ثمان وخمسين وخمسمائة.
قلت: أجاز لابن الشّيرازيّ، وَلِمُحَمَّد البجدّيّ، وبنت مؤمن وجماعة، أجاز لهم فِي سنة أربعين وستمائة.

(٦٤٩/١٤)

---

٦٣٦ - بَرَكة بْن الأعزّ بْن أَبِي الْحَسَن بْن بركة أَبُو الْحَسَن البغداديّ، الرّفّاء، المؤذّن. [الوفاة: ٦٤١ - ٦٥٠ هـ]
سَمِعَ بإفادة مؤدبه شيئًا من المبارك بن خضير، وهو شيخ صالح أجاز لابن الشّيرازيّ، وسعد الدين والبجدي، وفقهاء بنت الواسطي، وجماعة.

(٦٤٩/١٤)

---

٦٣٧ - حرة بنت عبد الوهاب بن بزغش، أَمَةُ الوهّاب. [الوفاة: ٦٤١ - ٦٥٠ هـ]
سمّعها أبوها مِن: عَبْد اللَّه بن أحمد السراج، وخمارتاش الرؤسائي.
ومن مَرْوِيّاتها كتاب: " يومٌ وليلةٌ " لابن شبيب المعمري، سَمِعَتْه مِن السّرّاج سنة سبْعٍ وسبعين، وهو مجلد.
أجازت لابن الشيرازي، والمطعم، والبجدي، وبنت مؤمن، وجماعة.

(٦٤٩/١٤)

---

٦٣٨ - ست النعم بِنْت عَبْد المحسن بْن بُريك بْن عَبْد المحسن الأَزَجِيَّة. [الوفاة: ٦٤١ - ٦٥٠ هـ]
سَمِعْتُ سنة سبعين مِن أبيها جزءًا عَن أُبي النَّرْسيّ. أجازت للمُطْعِم، وسعد الدين، والبجدي، وبنت الواسطي، وجماعة.

(٦٤٩/١٤)

---

٦٣٩ - صَلَفُ بنتُ قاضي القُضاة جَعْفَر بْن عَبْد الواحد ابن الثّقفيّ. [الوفاة: ٦٤١ - ٦٥٠ هـ]
سَمِعْتُ مِن ابن شاتيل، أجازت: لسعد، والبجدي، وبنت الواسطي، وبنت مؤمن، وطائفة.

(٦٤٩/١٤)

---

٦٤٠ - طلعة بِنْت راشد بْن عَبْد اللَّه بْن سُلَيْمَان البقّال الأَزَجيّ. [الوفاة: ٦٤١ - ٦٥٠ هـ][ص:٦٥٠]
سَمِعْتُ حضورًا سنة سبعين مِن عَبْد الحقّ اليُوسُفيّ. أجازت لابن الشّيرازيّ، والمُطْعِم، والبجدّيّ، وهديّة بنت مؤمن، وَجَمَاعَةٌ.

(٦٤٩/١٤)

---

٦٤١ - عَبْد اللَّه بْن عَبْد الْمَلِكِ بْن مُظَفَّر بن غالب أَبُو مُحَمَّد الحربي. [الوفاة: ٦٤١ - ٦٥٠ هـ]
سمَّعه أَبُوه فِي سنة تسعٍ وسبعين مِن ابن شاتيل كتاب " الشكر" لابن أبي الدنيا. أجاز لسعد، والبجدّيّ، وبنت الواسطيّ،

وجماعة.
قَالَ ابن النجار: هو صالح لا بأس بِهِ.

(١٤/٦٥٠)

٦٤٢ - عَبْد الرَّحْمَن بْن عَبْد اللَّه بْن بختيار بْن عَلِيّ، أَبُو مُحَمَّد الهمامي، الصوفي. [الوفاة: ٦٤١ - ٦٥٠ هـ]
والهمامية مِن أعمال واسط.
سكن بغداد، وسمع مِن أَبِي الْحُسَيْن عَبْد الحقّ.
قَالَ ابن النّجّار: شيخ صالح حَسَن الطّريقة، وهو الآن حيّ، وقد قارب الثّمانين.
قلت: أجاز لابن الشّيرازيّ، ومحمد البجدي، وجماعة.

(١٤/٦٥٠)

٦٤٣ - عبد اللطيف بن أحمد بن مكي، أبو طالب التميمي البغدادي. [الوفاة: ٦٤١ - ٦٥٠ هـ]
سَمِعَ بعض " مشيخة الفَسَويّ " من أَبِي السعاداتِ القزاز. أجاز للمطعم، وسعد، والبجدي، وبنت المحب، وجماعة.

(١٤/٦٥٠)

٦٤٤ - عَبْد الملك بْن المبارك بْن أَبِي القاسم بْن قيبا، أَبُو منصور السّقلاطونيّ. [الوفاة: ٦٤١ - ٦٥٠ هـ]
شيخ لا بأس بِهِ، مقلّ. وُلِدَ سَنَة سبْعٍ وخمسين. وسَمِعَ مِن يحيى بْن ثابت، وغيره.
أجاز لابن عساكر، وابن الشّيرازيّ، والبجدّيّ، وبنت الواسطي، وطائفة.

(١٤/٦٥٠)

٦٤٥ - عَقِيل بْن مُحَمَّد بْن يحيى بْن مواهب بن إسرائيل، أبو الفتوح البرداني الخباز. [الوفاة: ٦٤١ - ٦٥٠ هـ]
سمع: أباه، وابن شاتيل، والقزاز، وأبا محمد ابن السّرّاج.
قَالَ ابن النّجّار: صحيح السّماع، لا بأس بِهِ.
أجاز لابن الشّيرازيّ، وَمُحَمَّد البجدّيّ، وجماعة.

(١٤/٦٥٠)

٦٤٦ - مُحَمَّد بْن محمود بْن أَبِي طاهر بْن معالي، أبو عبد الله ابن النّجّاد البغداديّ. [الوفاة: ٦٤١ - ٦٥٠ هـ]

سَمِعَ " جزء الجراديّ " مِن أَبِي شاكر السقلاطوني، أجاز للمطعم، وسعد، والبجدّيّ، وبنت مؤمن، وجماعة.

فمن حديثه: أخبرنا أبو شاكر، قال: أخبرنا محمد بن المختار، قال: أخبرنا علي بن عمر البرمكي، قال: حدثنا عبيد الله بن محمد بن علي ابن الجرادي الكاتب، قال: حدثنا عبد الوهاب بن عيسى، قال: حدثنا مُحَمَّد بْن شجاع، فذكر حديثًا.

قَالَ ابن النّجّار: هذا الشَّيْخ هُوَ ممّن لا يُفرح بمثله.

(٦٥١/١٤)

---

٦٤٧ - المباركُ بْن مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن هبة اللَّه بن المظفر بن علي بن الحسن ابن المسلمة، الصاحب أبو الفتوح ابن الوزير، [الوفاة: ٦٤١ - ٦٥٠ هـ]

وجدهم علي هو رئيس الرؤساء.

كان أبو الفتوح بقية بيته، ولي أعمالا جليلة، وبنى رباطا للصوفية، وله صدقات وبر. وكان لازما لبيته، مشتغلا بنفسه.

سمع من: يحيى بن ثابت، وتجني الوهبانية.

قال ابن النجار: وذكر لي أنه ولد في تاسع رجب سنة ستين وخمسمائة.

قلت: وقد أجاز في سنة أربعين، وقبل ذلك، لابن الشيرازي، ولمحمد البجدي، وأبي بكر بن عبد الدائم.

مات سنة خمس.

(٦٥١/١٤)

---

٦٤٨ - يحيى بْن عَلِيّ بْن عَلِيّ بْن عنان، أبو الحسن الغنوي البغدادي، ويعرف بابن البقّال، الحنبليّ الفَرَضيّ، [الوفاة: ٦٤١ - ٦٥٠ هـ]

أحد الأئمّة.

سَمِعَ أبا الفتح بن شاتيل، ومن بعده فأكثر. ثم ترك العلم وعالج الديوان.

ولد سنة إحدى وسبعين.

أجاز لابن الشيرازي، وابن سعد، والبجدي، وبنت مؤمن، وبنت الواسطي، وجماعة.

(٦٥١/١٤)

---

٦٤٩ - أبو محمد بن أبي القاسم ابن الأشرف العباسي المتوكلي. [الوفاة: ٦٤١ - ٦٥٠ هـ]

سمع من أبي شاكر السقلاطوني، سمع منه ابن النجار، وأجاز لابن سعد، وللبجدي، وجماعة.

(٦٥٢/١٤)

---

٦٥٠ – مُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن عَبْد الصّمد بْن الهنيّ بْن أَحْمَد الإِمَام أَبُو منصور البغداديّ المقرئ الخيّاط البوّاب، [الوفاة: ٦٤١ – ٦٥٠ هـ]

مِن كبار القُرّاء ببغداد.

سمع من: ابن طَبَرْزَد، وابن مَنِينا، وابن الأخضر، ورحل فأخذ عَن الكِنْديّ، وابن الحَرَسْتانيّ، وعدّة. وقرأ عَلَى أصحاب أَبِي الكَرَم الشَّهْرزوريّ، فتلا بطُرق " المصباح " على الشيخ عبد العزيز ابن الناقد. وتلا على أبي الكرم.

وقرأ عَلَيْهِ بالسّبع الموفق عَبْد اللَّه بْن مظفّر البعقوبي، وغيره. روى عَنْهُ: ابن الحُلْوانيّة، والدّمياطيّ، وعليّ بْن ممدود البندنيجي، وغيرهم.

ولد سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة، وبقي إلى قريب الخمسين بل إلى سنة خمس وخمسين، وحدَّث فيها.

(٦٥٢/١٤)

---

٦٥١ – المبارك بْن مُحَمَّد بْن مَزْيَد الخواص أبو الحسن البغدادي، الحنفي. [الوفاة: ٦٤١ – ٦٥٠ هـ]

سَمِعَ بعض " مشيخة الفَسَويّ " مِن أَبِي السعاداتِ القزّاز، وسمع مِن: ابن كليب، وَعَبْد الغنيّ بْن أَبِي العلاء الهَمَذَانِيّ. سَمِعَ مِن: عَبْد الغنيّ جميع " مُسْنَد العدنيّ "، قال: أخبرنا سَعِيد بْن أَبِي الرجاء الصَّيْرفيّ.

روى عَنْهُ: الدّمياطيّ، وَمُحَمَّد بْن مُحَمَّد الكَنْجيّ، وجماعة، وأجاز لطائفةٍ مِن كُهُول شيوخنا.

ولم أظفر بوفاته.

(٦٥٢/١٤)

---

٦٥٢ – يحيى بْن عَبَّاس أَبُو زكريا القَيْسيّ، القَسَنْطِينيّ المحدّث. [الوفاة: ٦٤١ – ٦٥٠ هـ]

لَهُ رحلة إلى الأَنْدَلُس، فأخذ عَن أَبِي عَبْد اللَّه بْن نُوح، وَأَبِي الخطّاب بْن واجب، والحسين بْن زلال، وطائفة.

أجاز لأبي جَعْفَر بْن الزُّبَيْر " برنامجه " فِي سنة تسع وأربعين.

(٦٥٢/١٤)

–الطبقة السادسة والستون ٦٥١ – ٦٦٠ هـ

(٦٥٣/١٤)

بسم الله الرحمن الرحيم

– (الحوادث)

(١٤/٦٥٥)

–فصل

وقد انقرض في هذه الطَّبَقة السّادسة والسّتّين خلْقٌ من العلماء والأعيان ورواة الآثار، منهم طائفة بالأندلس والمغرب لم تبلغنا أخبارهم، وطائفة بالمشرق وخراسان، وخلقٌ ببغداد ذهبوا تحت السّيف في سنة ستٍّ وخمسين، كالخليفة وأُمرائه وحَشَمه، وطائفة من شيوخ الدّمياطيّ وابن القسطلاني منهم أربعة أو أكثر من أصحاب أبي الفتح ابن شاتيل، وأبي السّعادات القزّاز، وعدّة من أصحاب ابن كُليب، وابن الجَوْزيّ. وكذا راح في أخذ حلب جماعةٌ من شَرْطِنا تحت السّيف كَتَبنا أكثرهم، رحم الله الجميع.

وهذه نُبذة ممّا جرى في هذه الطّبقة من الحوادث.

(١٤/٦٥٥)

–حوادث سنة إحدى وخمسين وستمائة

استهلّتْ وسلطان مصر الملك الأشرف ابن صلاح الدّين ابن أقْسِيس وأتابكه الملك المُعزّ أيْبَك، وسلطان الشَّام إلا اليسير الملك النّاصر يوسف.

وفيها رجع الباذرائي ونظامُ الدين ابن المَوْلى من القاهرة بخلاص الذين أسرتهم البحرية فِي وقعة الصَّالحية بآخر الرمل فِي سنة ثمانٍ وأربعين. وهم الملك المعظَّم تورانشاه ابن السُّلطان صلاح الدين، وأخوه النُّصرة، والملك الأشرف ابن صاحب حمص، وأولاد الملك الصالح إسْمَاعِيل، وشهاب الدّين القَيمُري.

وفي آخرها، وقيل فِي الآتية، قدِمتْ ابنة السُّلطان علاء الدين من الروم على زوجها السلطان الملك الناصر، وفي خدمتها شوباشيّ معه خمسمائة [ص:٦٥٦]

فارس، وجهازها وثَقْلها على ألف جَمَل، ومحفَّتُها بأطلس مُكلّلة بالجوهر والذَّهب، فبُسِط البُسُط بين يدي دابتها، وكان يومًا مشهودًا، وعُمل لها عرسٌ لم يُسمع بِمِثْلِهِ من الأعمار بدمشق. وهي بنت ابنة السلطان العادل.

وفيها تقرّر الصُّلح بين المصريين والملك النّاصر على أن تكون للمصريين غزَّة، والقدس، وحلفوا على ذلك. وقُطِع بمصر خُبز الأمير حسام الدين بن أَبِي علي، فاستأذن فِي المُضيّ إلى الشَّام، فأُذن له، فقدِمَ على النّاصر فأحترمه وأعطاه خبزًا جليلًا.

وعظُم الفارس أقطاي الجَمدار بمصر، وصار يركب بشاويش وعَظَمة، والتفَّت عليه البحرية والجَمْداريَّة، وكانوا فِي نيَّة سلطنته.

ونزل رُكْن الدين بيْبرس البُندقداري ببعض دار الوزارة، وصار من كبار أمراء الدولة، وكذلك سيف الدين بَلبَان الرَّشِيديّ، وشمس الدين سُنْقر الرُّومي، وشمس الدين سُنْقُر الأشقر، وعز الدّين الأفرم، وهم من حزب الفارس. والملك المعز خائف من ثورتهم، وكانت النّاصرية والعزيزية من حزبه، فأخذوا فِي الحيلة على إهلاك الفارس، وكانت الوقعة الجمعة.

وخرج من دمشق رَكْب عظيم وسبيل كبير، ولكن كان الغلاء بمكّة شديدًا، أبيع شربة الماء بدرهم، والشاة بأربعين درهمًا. ومضوا وردوا على تيماء.

وفيها جَهْز طاغية المغْل إلى بلاد ما وراء النهر أخاه هولاكو، فسار من قُراقرم فِي جيشٍ كثيف، فبادر أرغوان إلى خدمته فأقره على خُراسان.

وفيها سار طائفةٌ من عسكر الملك النّاصر فنزلوا على عكا، ثم ملكوا كرْدانة وأحرقوا الطواحين، وساقوا إلى صيدا فأخذوها بالسيف فهرب أهلُها إلى قلعتها.

وفيها خرّبوا قلعة الجيزة.

وفيها منعوا الوُعاظ بالقاهرة من الوعظ لكون العماد الواعظ قال على المِنبر: خلق الله آدم بيده. وأشار إلى يده، فعزروه وعزموا على عقد مجلس له فلم يتّفق.

وفيها نزح خلْقٌ من الجُنْد من بغداد إلى الشّام لقطع أرزاقهم.

(٦٥٥/١٤)

-سنة اثنتين وخمسين وستمائة

وفيها أقطع الملك المعز لأَيْدغْدي العزيزي دمياط فوق خبزه.

وفيها جاءت الأخبار أنْ نارًا ظهرت فِي أرض عَدَن بجبالها، وكان يطير شررُها فِي الليل إلى البحر ويصعد منها دُخان عظيم فِي النهار. وخاف أهل اليمن وتاب بعضُهم.

وفيها ظهر بالمغرب خارجي وتسمَّى المستنصر بالله، وأظهر العدل، واستولى على إفريقية، وبنى برجًا وكان يجلس فيه، وكان يجلس تحته القاضي، والوزير، والمحتسب، والوالي، يقضون أمور النّاس بحيث يراهم ويسمعهم.

وفيها رجع الشريف المُرتضى الحلبي من الروم، وأحضر معه ابنة ملك الروم علاء الدين كيقُباذ، وأمها ابنة السُّلطان الملك العادل، وقد تزوجها الملك النّاصر، فعمل عُرسه عليها بدمشق، وعُملت القِباب، ولعب الجيش، واحتفلوا للعُرس احتفالًا عظيمًا.

وفيها توجه الفارس أقطايا إلى الصعيد ثانيًا فقَتل ونهب وعَسَف، ولما رجع قُتل بقلعة الجبل، وهرب حزبه من البحرية، ومَن قعد منهم قَبض عليه المُعزّ وأودعهم السجن. وركبت العزيزيَّة ونهبوا دُور البحرية. وأبطل المُعزّ يومئذٍ اسم الملك الأشرف، وأنزله إلى عماته القُطبيات. وركب الملك المُعزّ فِي دست السلطنة.

وقدِم البحرية على صاحب الشّام ورأسهم سيف الدين بَلبَان الرشيدي، ورُكن الدين بيبرس البُندقداري، فبالغ فِي إكرامهم بالعطاء والخِلع، فلزوه فِي التَّوجه إلى مصر لكونها مخبَّطة. فقدم على الجيش الملك المعظّم عم أَبِيهِ، فدهمهم الشتاء بالغوْر، وزادت الشريعة، ووقع فِي حوافر خيلهم مرض. وبقوا بالغور مدة، ثم نزلوا غزة، فبذل الملك المُعزّ الأموال، ونزل العبّاسة، وخاف [ص:٦٥٨]

من العزيزية الذين قفزوا إلى مصر سنة ثمانٍ وأربعين، لأنه بلغه أن الملك النّاصر كاتبهم، فقبض على كبارهم، ونهب خِيمَهم. فبلغ ذلك الملك الناصر ففتر وضعُفت همّته.

وكان الفارس أقطايا قد طغى وتجبَّر بحيث إنه إذا ركب إلى القلعة يدوس موكبُه الناس ويضربونهم، ولا يلتفت على المُعزّ ولا على غيره، والخزائن بحُكمه. ثم أراد أن يسكن في القلعة وأن تُخْلَى له دار السلطنة، وطاش وأسرف، فقتله المُعزّ، وهربت مماليكه.

قال شمس الدين الجَزَري فِي " تاريخه ": فحدثني عزُّ الدين أَيْبك الفارسي فِي سنة تسع وسبعين قال: طلع أستاذنا إلى القلعة فِي

شَعْبان على عادته، فرتب له المُعزّ عشرةً مِنهم مملوكه قُطُز، الَّذِي تسلطن، فقتلوه، فركبت البحرية وغلمان الفارس فبلغوا سبعمائة وأتوا القلعة، فرمى برأس الفارس إليهم، فهرب طائفة إلى الكَرَك إلى الملك المغيث، وطائفة إلى الشام، وطائفة طلبوا الأمان. وكنت أنا وخُشْداشي فِي اثنى عشر مملوكًا قد أخذنا كل واحدٍ فرسًا وَجَنبيًا وهجينًا، وطلعنا من القاهرة فِي الليل، وَقَصَدْنا البرّية، فوقعنا فِي تيه بني إسرائيل، فبقينا خمسة أيام فِي البرية، ونَحَرْنا بعض الهجَن فأكلناه، ثم سِرنا يومًا وليلةً، فلاح لنا فِي اليوم السابع عمارةٌ فقصدناها، فلقينا صورة مدينةٍ بأسوارٍ وأبواب جميعها زجاج أخضر، فدخلناها فوجدنا الرمل ينبعُ فِي أماكن منْهَا، وبعضه قد وصل إلى السُقُوف، وأكثر الأسواق ما فيها رمل بل الدكاكين على حالها، وفيها قماش، فكنّا نَمَسُّه فيصير هَبَاءً، وكذلك أخشاب السُقوف حتى النُّحاس قد تفتتِ. ووجدنا صينية نُحاس فيها ميزان، فحين رفعناها تفتتت، ووجدنا فيها تسعة دنانير عليها صورة غزال وعليها حروف عبراني. فبقينا يومنا ندور فِي تلك المدينة إلى أن وجدْنا أثر رشَحٍ، فحفَرْنا نحو ذراعين، فظهرت بلاطة فقلعناها، فإذا صهريج ماء، فشربنا وسقينا الدواب، ونَحرنا فرسًا وهجينًا، وشوينا اللهم على الشيح، ثم تزوَّدنا من الماء ونحن [ص:٦٥٩]

لا ندري إلى أَيْنَ نتوجَّه، فسِرنا يومًا وليلة، فوقعنا على قبيلة عرب من بني مهدي، فوصَّلُونا إلى الكَرَك، فأكْرمنا المغيث ثم قصدنا يهوديًّا لنصرف الدنانير وحكينا له، فصاح وغُشي عليه، ثم قال: هذا ضُرب فِي زمان مُوسَى عليه السلام، وهذه المدينة بُنيت لما كان مُوسَى فِي التّيه بالزجاج الأخضر عِوَض الحجارة، وقد حصل لها طوفان رملي، فتارةً ينقُص الرمل فتظهر جدرانها، وتارةً يغطيها الرمل، فبعناه الدينار بمائة دِرهم، وأضافَنَا وأعلَمَ يهودَ الكَرَك بنا، فكانوا يأتوننا ويسألونا ويقولون: هذه المدينة الخضراء التي بناها مُوسَى.

قال الجَزَري: ثم حَجَجْت أَنَا فاكتريتُ من معَان مع شخص من بني مهدي إلى القدس فسألته، فقال: نحن بحذاء التيه، وأنا ما رَأَيْت شيئًا، ولكنْ أخبرني أَبِي أنه تصيَّد فِي التّيه فوقع بمدينة خضراء ورأى حيطانها زجاجًا أخضرَ.

قال: فلما رجعتُ أعلمتُ قومي، فأخذوا جمالًا وأوسقوها زادًا وماءً، ثم قصدنا تلك الأرض فلم نرها وغُيِّبت عنا. وبعد كل مدة يراها واحدٌ مصادفة. ويقصد لها عرب تلك الناحية باليهود ليزوروها فقلَّ من يراها.

وفيها حارب صاحب المَوْصِل العدوية، وقتل خلقًا، وأسر عدّة فصلب منهم مائة نفُس، وذبح مائة، وقُتل كبيرهم وعُلّق. وبعث من نبش الشَّيْخ عديا وأحرق عظامه. أنبأني بذلك الظهير ابن الكازروني فِي " مجموع ".

ووثب غانم بن راجح بن قتادة الحَسَنيّ فِي مكة بأبيه فقيَّده وزعم أنه جُنَّ، فسأله أن يُخَلّي سبيله، فأعطاه جَمَلًا فركبه وهرب، وتمكن غانم بمكّة.

(٦٥٧/١٤)

-سنة ثلاث وخمسين وستمائة

دخلتْ وعسكرُ الملك النّاصر نازلٌ على العوجاء، والملك المُعزّ نازلٌ على العباسة، وطال مُقام الفريقين، وكان النّاصر قد أقطع البحرية أخبازًا جليلة. [ص:٦٦٠]

قال ابن واصل: وفي رمضان عزمت العزيزية على القبض على المُعزّ، وكاتبوا النّاصر، ولم يوافقْهم جمال الدّين أيْدُغْدي العزيزي، واستشعر الملك المُعزّ منهم وعرف الخبر، وعلموا هُمْ فهربوا على حميَّة، وكبيرهم شمس الدين آقوش البرليّ، ولم يهرب أيْدُغْدي وأقام بمخيَّمه، فجاء المُعزّ راكبا إلى قرب مُخيَّمه فخرج إليه أيْدُغْديّ، فأمر المُعزّ فحُمل على دابة، وقبض أيضًا على الأمير الأتابكي فحُبسا، ونُهبت خيام العزيزية كلهم يومئذٍ بالعباسة، ثم اصطلح الملكان على أن من الورادة ورايح للمُعزّ.

ذكر أسماء أعيان البحرية

سيف الدين الرَشيدي، عز الدين أزْدُمر السَّيفيّ، رُكنُ الدين البندُقْداريّ، شمسُ الدين سُنْقُر الأشقر، سيف الدين قلاوون الألْفي، بدر الدين بيْسَريّ، شمس الدين سُنقُر الرومي، سيف الدين بَلَبان المُسْتعربيّ.

وفيها جاء بدمشق سيْلٌ عرِمٌ أخْرب عدة دورٍ بظاهر البلد وبلغ ارتفاعه ستة أذْرع وزيادة.

وفيها وُلد الملكُ علاء الدين للسلطان الملك النّاصر من ابْنَة صاحب الروم، واحتفلوا لذلك إلى الغاية.

وفيها جرت فتنةٌ بمِنَى ونُهب الوفد، وقُتل جماعة وجُرح خلْق، فأرسل أمير مكة إدريس وأبو نميّ إلى أمير العراقيين يعتذران.

(٦٥٩/١٤)

–سنة أربع وخمسين وستمائة

خليفةُ الوقت المستعصم بالله، وصاحب الشّام الملك النّاصر، وصاحب مصر المُعزّ، وصاحب الكَرَك والشَّوْبك المغيث عمر ابن العادل أبي بكر ابن الملك الكامل، وصاحب المَوْصل الملك الرحيم لؤلؤ، وصاحب ميَّافارقين الكامل محمد بن غازي ابن الملك العادل، ونائب إرْبل تاجُ الدين ابِن صلايا العَلَويّ، ونائب حصون الإسماعيلية الثمانية، رضي الدين أَبُو المعالي، [ص:٦٦١]

وصاحبُ صِهيون، وبرزبه مظفَّر الدين عثمان بن منكورس، وصاحب حماه الملك المنصور، وصاحب تل باشِر والرَّحبة وتدْمر وزلوبيا الأشرف موسى ابن الملك المجاهد إبْرَاهِيم ابن صاحب حمص، وصاحب مكّة قتادة الحسني، وصاحب ماردين الملك السعيد إيل غازي الأُرتُقيّ، وصاحب اليمن الملك المظفَّر يوسف بن عُمَر، وصاحب الرومُ رُكن الدين وأخوه عز الدين، وصاحب خُراسان وما وراء النهر والخطا القاءآن ملك التّتار.

ظهور النار بالمدينة

قال أَبُو شامة: جاء إلى دمشق كُتُبٌ من المدينة بخروج نارٍ عندهم فِي خامس جُمادى الآخرة، وكُتِبت الكُتب فِي خامس رجب، والنار بحالها بعدُ، ووصلت إلينا الكُتُب فِي شعبان، فاخبرني مَن أثق به ممن شاهدها بالمدينة أنه بلغة أنه كُتب بتَيماء على ضوئها الكُتُب، قال: وكنا فِي بيوتنا بالمدينة تلك الليالي، وكأنَّ فِي دار كلّ واحدٍ سراجًا. ولم يكن لها حَرَّ ولا لفحٌ على عِظَمها، إنما كانت آية.

قال أَبُو شامة: وهذه صورة ما وقفتُ عليه من الكُتُب: لما كانت ليلة الأربعاء ثالث جمادي الآخرة ظهر بالمدينة دَوِيٌّ عظيم ثم زلزلةٌ عظيمة فكانت ساعةً بعد ساعه إلى خامس الشَّهر، فظهرت نارٌ عظيمة فِي الحَرّة قريبًا من قُريظة نبصرها من دُورنا من داخل المدينة كأنها عندنا، وسالت أودية منها إلى وادي شظا مسيل الماء، وقد سدّت مسيل شظا وما عاد يسيل، والله لقد طلعنا جماعةٌ نُبصرها فإذا الجبال تسيل نيرانا، وقد سَدّت الحرَّة طريق الحاج العراقي، فسارت إلى أنْ وصلت إلى الحرَّة، فوقفت ورجعت تسير فِي الشرق يخرج من وسطها مُهود وجبال نار تأكل الحجارة، فيها أُنموذج ما أخبر الله: " إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ كَأَنَّهُ جِمَالَةٌ صُفْرٌ ". وقد أكلت الأرض. ولها الآن شهر وهي فِي زيادة، وقد عادت إلى الحرار فِي قُريظة طريق الحاج إلى بُحيرة العراقي كلها نيران تشتعل نبصرها فِي الليل من المدينة كأنها [ص:٦٦٢]

مشاعل، وأما أمُّ النيران الكبيرة فهي جبال نيران حُمر، وما أقدر أصف هذه النار.

ومن كتاب آخر: ظهر فِي شرقي المدينة نارٌ عظيمة بينها وبين المدينة نصف يوم انفجرت من الأرض، وسال منها وادٍ من نار حتى حاذت جبل أُحُد، ثم وقفت. ولا ندري ماذا نفعل. ووقت ظهورها دخل أهلُ المدينة إلى نبيهم صلى الله عليه وسلم مستغفرين تائبين إلى ربّهم.

وفي كتاب آخر: فِي أول جُمادى الآخرة ظهر بالمدينة صوت كالرعد البعيد، فبقي يومين، وفي ثالث الشهر تعقبه زلزال فتقيم

ثلاثة أيّام، يقع فِي اليوم والليلة أربع عشرة زلزلة. فلما كان يوم خامسة انبجست الأرض من الحرَّة بنارٍ عظيمة يكون قدرها مثل مَسْجِدَ رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وهي برأي العين من المدينة تُشاهد، وهي ترمي بشَرَر كالقصر. وهي بموضع يقال له أحلين، وقد سال من هذه النار وادٍ يكون مِقداره أربعة فراسخ، وعرضه أربعة أميال، وعُمقه قامةٌ ونصف، وهو يجري على وجه الأرض وتخرج منه أمهاد وجبال صغار، ويسير على وجه الأرض، وهو صخر يذوب حتّى يبقى مثل الآنك، فإذا خمد صار أسود، وقبْل الخمود لونه أحمر، وقد حصل إقلاعٌ عن المعاصي وتقرُّبٌ بالطاعات. وخرج أمير المدينة عن مظالمِ كثيرة.

ومن كتاب قاضي المدينة سِنان الحُسينيّ يقول فِي التاريخ: لقد واللهِ زُلزِلت مرة ونحن حول الحُجْرة النَّبوية، فاضطرب بها المِنبر والقناديل. ثم طلع في رأس أحلين نارٌ عظيمة مثل المدينة العظّيمة، وما بانت لنا إلا ليلة السبت وأشفقنا منها، وطلعتُ إلى الأمير وكلمته وقلت: قد أحاط بنا العذاب، ارجعْ إلى الله. فأعتقَ كل مماليكه وردّ على جماعةٍ أموالهم. فلما فعل ذلك قلت: اهبط معنا إلى النَّبِيّ صلى الله عليه وسلم، فهبط وبتنا ليلة السّبت، النّاسُ جميعُهم [ص:٦٦٣]

والنّسوانُ وأولادُهم، وما بقي أحدٌ لا فِي النَّخل ولا فِي المدينة إلا عند النَّبِيّ صلى الله عليه وسلم، وأشفقنا منها، وظهر ضؤوها إلى أن أُبصرت من مكة، ومن الفَلاة جميعها. ثم سال منها نهرٌ من نارٍ، وأخذ في وادي أُحلين وسد الطريق، ثم طلع إلى بحرة الحاج، وهو بحرُ نارٍ يجري وفوقه حرَّة تسير إلى أن قطعت وادي الشَّظاة، وما عاد يجيء فِي الوادي سيْلٌ قط لأنَّها حرة، تجيء قامتين وثلث عُلُوُّها. واللهِ يا أخي إن عيشتنا اليوم مكدَّرة، والمدينة قد تاب أهلُها ولا بقي يُسمع فيها ربابٌ ولا دُف ولا شُرْب. وتمّت تسير إلى أن سدت بعض طريق الحاج، وكان في الودي إلينا منها قَتِير، وخفنا أن تجيئنا، واجتمع الناس وباتوا عند النَّبِيّ صلى الله عليه وسلم ليلة الجمعة وقد طُفِئ قَتِيرُها الَّذِي يلِينا بقُدرة الله، وإلى الساعة ما نقَصَتْ بل ترمي مثل الجمال حجارةً من نار، ولها دوِيّ، ما تدعنا نرقد ولا نأكل ولا نشرب، وما أقدِر أصِف لك عظَمَها ولا ما فيها من الأهوال. وأبصرها أهلُ ينبُع، ونَدَبوا قاضيهم ابنَ أسعد، وجاء وغدا إليها، وما أصبح يقدر يصفُها من عِظَمها، وكتب يوم خامس رجب، والشمس والقمر من يوم طلعت ما يطلعان إلا كاسِفين.

ومن كتاب آخر من بعض بني الفاشاني يقول: جرى عندنا أمرٌ عظيم. إلى أن قال في النّار: ظهر دخان عظيم فِي السماء ينعقد حتى يبقى كالسحاب الأبيض إلى آخر النهار ظهر للنّار ألسُنٌ تصَّعَّد فِي الهواء حمراء كأنها العَلَقة، وعظُمت ففزع الناس إلى المسجد، وابتهلوا إلى الله، وغطَّت حُمرةُ النار السماءَ كلَّها حتى بقي الناس فِي مثل ضوء القمر، وأيقنا بالعذاب. وصعِد القاضي والفقيه إلى الأمير يعِظُونه فطرح المكس، وأعتق رقيقه كلَّهم، ورد علينا كلَّ ما لنا تحت يده، وعلى غيرنا، وبقيت كذلك أيّامًا، ثمّ سالت في وادي أُحلين تتحدر مع الوادي إلى الشَّظاة، حتى لحِق سَيَلانُها ببَحْرة الحاج، والحجارةُ معها تتحرَّك وتسير حتى كادت تقارب حرَّة العِراض، ثمَّ سَكَنتْ ووقفت أيامًا، ثم عاد يخرج منها ترمي بحجارة من خلفها وأمامها حتى بَنَتْ جبلين خلفَها وأمامها، وما بقي يخرج منها من بين الجبلين، لسانٌ لها أيامًا. [ص:٦٦٤]

ثمّ إنّها عظُمت الآن وشبَاها إلى الآن، وهي تتقد كأعظم ما يكون، ولها كل يوم صوتٌ عظيمٌ من آخر الليل إلى ضَحْوةٍ، والشمس والقمر كأنهما منكسفان إلى الآن، وكتب هذا ولها شهر.

قلت: أمر هذه النار متواتر، وهي مما أخبر به المصطفى صلوات الله عليه وسلامه حيث يقول: " لا تقوم الساعة حتى تخرج نارٌ من أرض الحجاز تُضيء لها أعناق الإبل بِبُصرى " وقد حكى غيرُ واحدٍ ممن كان بِبُصْرى فِي الليل ورأى أعناق الإبل فِي ضوئها.

وقال أَبُو شامة: وفي ليلة السادس عشر، كذا قال، من جُمادى الآخرة خُسف القمر أول الليل، وكسفت الشمس في غده، كذا قال، وقال احمرَّت وقت طلوعها وغروبها. وبقيت كذلك أيامًا متغيرة ضعيفة النور، واتضح بذلك ما صوره الشّافعيّ من اجتماع الكسوف والعيد.

قلت: هذا الكلام فيه بعض ما فيه، وقوله: "كُسفت الشّمس في الغد " دعوى ما علِمتُ أحدًا وافقه عليها ولا ورَّخها غيره، ثم بيَّن مسْتنده باحمرار الشمس وضعف نورها، وهذا لا يُسمى كسوفًا أبدًا، ولقد كنتُ فِي رحلتي إلى الإسكندرية وأنا فِي

المركب أنظر إلى الشمس قبل غروبها بساعة، وهي كأنها نحاسةٌ حمراء ما لها من النور شيء أصلًا إلى أن تتوارى، وذلك لكثافة الأبخرة الأرضية، ومثل هذا إذا وقع لا تُصلى له صلاةَ الكسوف، وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ نَسْمَعْهُ سَمَّى ذَلِكَ كُسُوفًا فِي وَصْفِ لَيْلَةِ الْقَدْرِ بِالآيَةِ الَّتِي ميَّزها بِهَا فَقَالَ: " إِنَّ الشَّمْسَ تطلُع مِنْ صَبِيحَتِهَا وَلا شُعاع لَهَا " وَأَمَّا كُسُوفُ الشّمس والقمر فشيءٌ ظاهر يبدو قليلًا قَلِيلا فِي القُرص إِلَى أَنْ يَذْهَبَ نُورُهُمَا وَلَوْنُهُمَا، وَتَظْهَرُ الْكَوَاكِبُ بالنّهار. وَقَدْ يَكُونُ كُسُوفًا نَاقِصًا فَيَبْقَى شَطْرٌ مِنَ الشَّمْسِ كَاسِفًا، وشطرٌ نَيِّرًا.

وَأَمَّا حِسَابُ أَهْلِ الْهَيْئَةِ لِذَلِكَ فَشَيْءٌ ما علمْتُه يخرم أَبَدًا، وَهُوَ عِنْدَهُمْ [ص:٦٦٥]

حِسَابٌ قَطْعِيٌّ، وَمَنْ نَظَرَ فِي مُسْتَنَدِهِمْ جَزَمَ بِهِ، بخلاف قَوْلِهِمْ فِي تَأْثِيرِ الْكُسُوفِ فِي الأَرْضِ مِنْ مَوْتٍ عَظِيمٍ، أَوْ حَادِثٍ كَبِيرٍ، فَإِنَّ هَذَا مِنَ الإِفْكِ والزُّور والهذَيان الَّذِي لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَعْتَقِدَهُ، وَذَلِكَ التَّأْثيرُ عند المنجّمين ظنٌّ وحدْس؛ والظّن أكذب الحديث، وَهَذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: " إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لا يُكْسفان لِمَوْتِ أحدٍ وَلا لِحَيَاتِهِ، ولكنَّهما آيَتَانِ يُخَوِّفُ اللهُ بِهِمَا عِبَادَهُ ".

غرق بغداد

زادت دجلة زيادة مهولة إلى الغاية لم يُعهد مثلها إلا من زمان، فغرق خلْقٌ كثيرٌ من أهل بغداد، ومات خلقٌ تحت الهدْم، وركب الناس في المراكب واستغاثوا بالله تعالى وعاينوا التَّلف، فنقل أَبُو شامة قال: جاء كتاب من المدينة النبوية من بعض بني الفاشاني يقول فِيهِ: وصل إلينا من العراق نجَّابةٌ في جُمادى الآخرة، وأخبروا عن بغداد أنه أصابها غَرَقٌ عظيم حتَّى دخل الماءُ من أسوار بغداد، وغرق كثيرٌ من البلد، وانهدمت دار الوزير، وثلاثمائة وثمانون دارًا، وانهدم مخزن الخليفة، وهلك شيء كثير من خزانة السلاح، وأشرف الناس على الهلاك، وعادت السُّفُن تدخل إلى وسط البلد وتتخرق أزِقّة بغداد.

وقد وقع مثل هذا الغرق ببغداد في سنة أربع وخمسين وخمسمائة أيضًا، وبعد ذلك غير مرة، فقد غرقت بغداد عدّة مرّات.

وفيها كانت فتنة الكرْخ فِي ذي الحجة، قتل أهل الكرْخ رجلًا من قطفْتا فحمله أهلُه إلى باب النُّوبِيّ، ودخل جماعة إلى الخليفة وعظموا ذلك، ونسبوا أهل الكرْخ إلى كل فساد، فأمر بردعهم، فركب الجُند إليهم وتبعَهم الغوغاء فنُهب الكرْخ وأُحرقت عدّة مواضع، وسبوْا العلويّات وقتل عدّة، واشتدّ الخَطْبُ ثم أُخْمِدت الفتنة بعد بلاء كبير، وصُلب قاتل الأوّل.

ونُسب إلى مجاهد الدين الدُّوَيْدار الصغير أنَّه عاملَ على خلْع المستعصم وتوليه ولده، فأسرع مجاهد الدين وحَلَف وسأل أن يواقف القائل عنه، ولبس [ص:٦٦٦]

الّلأمَة جُنْدُه واستوحش من الوزير، فهاشت العامَّة وعظُم الأمر، وقُتل جماعةٌ كثيرة وجُرح خلْق، ثم كتب المستعصم أمانًا بخطة للدُّوَيْدار فرضي.

حريق المسجد

وفي ليلة الجمعة مستَهَلّ رمضان احترق مسجد الرسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان ابتداء حريقه من زاويته الغربيَّة بشمال، دخل بعض القوام إلى خزانة ومعه مُسْرجة فعلقت فِي الآلات، ثم اتصلت بالسَّقف سريعًا، ثم دبَّت فِي السقوف آخذةً نحو القِبْلة، وعجز الناس عن إطفائها، فما كان إلا ساعة حتى احترقت سقوف المسجد كلها، ووقعت بعض أساطينه وذاب رصَاصُها، وكل ذلك قبل أن ينام الناس، واحترق سقْف الحُجْرة النبوية، ووقع ما وقع منه فِي الحُجْرة، وترك على حاله لما شرعوا فِي عمارة سقْفها وسقْف المسجد، نقل هذا أَبُو شامة وغيره.

ومما قيل فِي ذلك:

لم يحترق حرَمُ الرسول لحادثٍ ... نخشى عليه ولا دهاه العار

لكنّما أيدي الرّوافض لا مَسَتْ ... ذاك الجناب فطهّرته النار

وفيها كان خروج الطاغية هولاكو بن تولي بن جنكزخان، فسار فِي المغول من الأردو فملَكَ الألَموت وقلاع الإسماعيلية التي بنواحي الرّيّ.

قال ابن الساعي: بعث هولاكو إلى مقدمة الباطنيّة رُكن الدّين فبعث أخاه في ثلاثمائة فقتلهم هولاكو وتهدد رُكن الدين، فنزل إليه بأمان، ثم قتله وخرب قلعته، ثم خرب الألَموت وسائر قلاع الباطنية، ثم ترحل قاصدًا العراق وسيَّر باجونُويْن إلى الروم فانهزم صاحبُها إلى بلاد الأشكري فملكت التّتار سائر الروم، ونهبوا وقتلوا وفعلوا الأفاعيل.

وتوجّه الملك الكامل محمد ابن شهاب الدين غازي صاحب ميَّافارقين إلى خدمة هولاكو، فأكرمه وأمنه وأعطاه فَرَمَانًا ورجع إلى بلده.

وفيها فُتحت المدرسة النّاصرية بدمشق عند الفراغ من بنائها، وحضر الدرس يومئذ السّلطان.

وفيها شرعوا فِي بناء الرباط النّاصري، واحتفلوا له، وجابوا له الحجر [ص:٦٦٧]

الأصفر من بلد حلب.

وفيها تواترت الأخبار بوصول هولاكو بجيشه إلى أذْرَبَيْجان يقصدون العراق، فوردت قُصّاد الديوان العزيز على نجم الدّين الباذرائيّ بدمشق بأن يتقدم إلى الملك النّاصر بمصالحة الملك المُعزّ، وأن يتفقا على حرب التّتار، فأجاب النّاصر إلى ذلك، ورد عسكره من غزّة فدخلوا دمشق.

وفيها عُزِل بدرُ الدّين السَّنْجاري عن قضاء ديار مصر، ووُلّي تاجُ الدّين ابن بنت الأعزّ.

وكانت للملك النّاصر داود ابن المعظَّم وديعة عند الخليفة، فتوقَّف فِي ردّها واحتجّ بحُجج باردة، وجَرَت أمورٌ قبيحة لم يُعهد مثلها من أميرٍ فضلًا عن أمير المؤمنين، وكان النّاصر دَاوُد قد حجّ، وعاد على العراق بسببها فأُنزل بالحلة وأُجريَ عليه راتبٌ ضعيف، فعمل قصيدةً تلطف فيها وعدَّد خِدمه وخدم آبائه فما نفع، بل سيروا إليه من حاسبه على جميع ما اتصل إليه من النفقات والمأكول وما حملوه إليه من الهدايا فِي تردُّده، ثُم أوصلوا إليه شيئًا يسيرًا وقالوا: قد وصل إليك قيمة وديعتك فهاتِ خطَّك بوصوله، وأنَّك لم يبق لك شيء، فكتب كارهًا، ولم يصل إليه من قيمتها العُشْر، وسافر فاجتمع عليه جماعةٌ من الأعراب وخدموه وأرادوا به التوصُّل إلى العيث والفساد فأبى عليهم، وأقام عندهم، فخاف من ذلك صاحب الشّام الملك الناصر فأحضر الملك الظاهر شاذي بن دَاوُد، وحلف له أنه لا يؤذي والده، فسار شاذي إلى أَبِيهِ وعرَّفه، فقدِم دمشق فوجد الملك النّاصر قد أوغر صدره عليه فنزل بتُربة والده بقاسيون، وشَرَط عليه أن لا يركب فرَسًا، ثمّ أذن له فِي ركوب الخيل بشرط أن لا يدخل البلد ولا يركب فِي الموكب، واستمرَّ ذلك إلى آخر السّنة.

وفيها انهدمت خانقاه الطاحون بظاهر دمشق، فمات تحت الهدم شيخها بدر الدين المراغي وآخر.

(٦٦٠/١٤)

-سنة خمس وخمسين وستمائة

فِي ربيع الأول مات الملك المُعزّ أَيْبك التُّركمانيّ صاحب مصر، قَتَلتْه زوجتْه شجر الدُّر، وسلطنوا بعده ولده الملك المنصوري عليّ بن أيْبك. [ص:٦٦٨]

وفيها تردَّدت رُسُل التّتار إلى بغداد، وكانت الفرامين منهم واصلة إلى ناس بعد ناس من غير تَحَاش منهم فِي ذلك ولا خيفة، والخليفة والناس فِي غفلةٍ عما يُراد بهم ليقضيَ الله أمرًا كان مفعولًا.

وفي رمضان توجَّه الملك العزيز ابن السُّلطان الملك النّاصر يوسف، وهو صبيٌّ مع الأمير الزَّيْن الحافظي وجماعة بهدايا وتُحف إلى هولاكو.

وأما المصريون فاختلفوا وقُبض على جماعةٍ منهم وقُتِل آخرون، ووُلِي الوزارة القاضي تاج الدين ابن بِنْت الأعز.

وفيها كانت فتنةٌ هائلة ببغداد بين السُنَّة والشيعة أدت إلى خرابٍ ونهب، وقُتل جماعة من الفريقين، واشتد الأمر، ثم بعث

الخليفة من سكَّن الفتنة.

وفي هذا الوقت ظهر بالشّام طائفة الحيْدريّة، يقصون لحاهم ويلبسون فراجي من اللباد وعليهم طراطير، وفي رقابهم حِلَقٌ كبار من حديد. زعموا أن الملاحدة أمسكوا شيخهم حيْدَر وقصوا ذَقْنه، وهم يُصلون ويصومون، ولكنهم قوم منحرفون، وكان أمر الدّين ضعيفًا في أيام النّاصر بدَوران الخمر والزنا وكثْرة الظُّلم وعدم العدل، وظهور البدع، وغير ذلك.

وفيها وقعت وحْشةٌ في نفس الملك النّاصر من البحرية، وبَلَغَهُ أنهم عزموا على الفتْك به، فأمرهم بالانتزاح عن دمشق، ففارقوه مُغاضِبين له ونزلوا غزَّة، ثم انتموا إلى الملك المغيث صاحب الكَرَك، وخطبوا له بالقُدس، وأخذوا حواصل غزة والقدس. ثم حصل الانتصار عليهم فانهزموا إلى البَلْقاء، ثم طمعوا المغيث في أخْذ مصر له، وأنفق فيهم الأموال، وساروا، فَجَرَت لهم وقعة مع المصريين فانكسروا وزينت مصر.

قال ابن واصل: انقاد المغيث للبحرية وأنزل إليهم بعض عسكره مع أتابكه الطواشي بدر الدين الصوابي الَّذِي ملكه الكَرَك عند قتلة الملك المعظم ابن الصالح، وكان الصالح لما تملكها في آخر أيامه استناب بها الصوابي، وسيَّر إليها خزانة عظيمة من المال، فضيعه المغيث على البحرية طمعًا في الديار المصرية، ثم سار جيش المغيث إلى مصر فبرز لحربهم جُندها فكثروهم، وجُرح سيف الدين الرشيدي وأُسر، فانهزم الصوابي وركن الدّين [ص:٦٦٩]

البُنْدُقْداريّ وطائفة، ودخل جماعةٌ منهم القاهرة مستأمنين، وكان قد جاء قبلهم عز الدّين الأفرم فأُكْرِم.

وفيها قدِم الشَّيْخ نجم الدين الباذرائي بالخِلْعة الخليفتيّة للملك النّاصر بالسلطنة فركب بها، وكان يومًا مشهودًا، فلما رجع توجَّه معه إلى العراق النّاصر دَاوُد في جماعةٍ من أولاده، وكان قد أباعه النّاصر داره المعروفة بدار سامة فصيَّرها مدرسة، فلما وصلوا إلى قرقيسيا أشار الباذرائي عليه بالإقامة حتى يستأذن له، فأقام ولم يجئه إذْنٌ، فردَّ إلى الشّام، وتوجَّه في البريَّة إلى أن وصل إلى تيه بني إسرائيل واجتمع إليه العُرْبان.

وفيها أغارت التّتار على بلاد المَوْصل وفتكوا.

وفيها بَطَل سعد الدين خضر بن حَمُّويه وترك الجُنْديّة وزالت سعادته والتجأ إلى التَّصوُّف، قال في " تاريخه ": ولما عاندني الدَّهر في أموري، وباعَدَ سُروري، وكدَّر مشاربي، وعسَّر مآربي، وانقطعت الأرزاق، وانحل كيس الإنفاق، خرجتُ من مصر، فلما حلَلْتُ بدمشق، مسقط رأسي، فوجدتُها وقد صوَّح واديها، وخلا من الأنيس ناديها، وارتفعت منها البركات، وأحيط بها الظُّلم والظُّلُمات، والأسواق كاسدة، والرعايا فاسدة، عدم الحياء، وظهرت الجنايات، وسفل المعروف، وعَلَت المُنْكرات، وأُحدّث من الرسوم ما لم يُعْهَد، وحُمِّلوا أثقالًا مع أثقالهم، إنِ استغاثوا بالملك أجابهم بالضَّرب والرد، وإنِ استنجدوا بالوزير عاملهم بالإعراض والصد، وإن سألوا الحاجب طلب الرِّشا بلا حمد.

إلى أن قال: لا يحضر لهم أحدٌ على مائدة، ولا يرجع من عندهم بفائدة، قومٌ إذا أكلوا أخفوا كلامهم واستوثقوا من رِتاج الباب والدّار، يكذبون ويحلِفون، ويعدون ويُخْلِفون، وعلى حريم أصحابهم بالفاحشة يخلفون، قد قنع كل منهم بلؤمه، ولفَّ ذنبه على خيشومه، قيل لوزيرهم: إنا نُطيل الجلوس، فلو جعلتَ علامةً لقيامنا. قال: إذا قلت يا غلام هاتِ الغداء فانصرِفوا، وقال صاحب ديوانهم لغُلامه: هات غدائي وأغلِقِ الباب. فقال: بل أُغْلق الباب وأجيء بالطعام. قال: أنت أحذق منّي، فأنت حرٌّ لوجه الله. [ص:٦٧٠]

وحضر شاعر مائِدةً أكبرِ أُمرائهم فرمَى لُقمةً للهر، فقال الأمير: لا تُطعمها فإنها هرَّة جيراننا.

ومن غرائب الظُّلم أن رجلًا جاء بحِمْل عَسَلٍ، فأُخِذ للخوشخاناه، فطولب بمكس العسل، فقال: خذوا من تحت أيديكم. قَالُوا: ما نعرف ما تقول، فذهب بالبغل يبيعه، فأخذه أمير الإصطبل، وطولب بحقه في السوق فقال: ادفعوا لي ثمنه وخُذوا حقكم. قَالُوا: ما نعلم ما تقول، وحبسوه على مكْسه، فكتب إلى أهله، نفِّذوا لي دراهم حتى أستفِكَّ روحي، فقد راح العسل والبغل، وأنا محبوس على الحق، ومما يناسب هذه الحكاية أن امرأةً ذهب منها حُلِيٌّ بخمسة آلاف فوجده منادي بسوق الرحبة فردَّه عليها، فوهبته خمسمائة درهم فتمنَّع وقال: إنما ردَدْته للهِ، فألزمته فأخذ الدراهم، فسمع به الوالي فأحضره وأخذ منه

الدّراهم وضربه وقال: ليش ما جبت الحُليّ إلى عندنا؟ ثم ذكر علاكًا طويلًا في هذا النحو.
وفي سنة خمس سار هولاكو من هَمَذان قاصدًا بغداد، فأشار ابن العلْقَميّ الوزير على الخليفة ببذل الأموال والتُّحف النفيسة إليه، فثناه عن ذلك الدُّوَيْدار وغيره، وقالوا: غرضُ الوزير إصلاح حاله مع هولاكو. فأصغى إليهم وبعث هديّة قليلة مع عبد الله ابن الجوزي، فتنمّر هولاكو وبعث يطلب الدُّوَيْدار وابن الدُّوَيْدار وسليمان شاه فما راحوا، وأقبلت المُغُل كاللّيل المظلم، وكان الخليفة قد أهمل حال الجُند وتعثروا وافتقروا، وقُطعت أخبازهم، ونُظِم الشِّعْر في ذلك.

(٦٦٧/١٤)

-سنة ست وخمسين وستمائة

دخَلَتْ والملك النّاصر والبحرية، والملك المغيث متفقون على قصْد الديار المصرية وطمعوا فيها لأن سلطانها صبيّ، فنزل الملك المغيث على غزة فخرج الأمير سيف الدّين قطز بعسكر مصر، ونزل بالعباسة لقتال الشّاميين، ثم [ص:٦٧١]
سار المغيث بالعساكر الشّامية، فضرب مع المصريين رأسًا بالرمل، فانكسر وأُسر طائفة من أمرائه، وهم أيْبَك الرومي، وأيْبَك الحمويّ، وركن الدين الصَّيرفيّ، وابن أطلس خان الخُوَارَزْميّ، فضُربت أعناقهم صبرًا بين يدي قُطُز، ودخلوا بالرّؤوس إلى القاهرة، وهرب المغيث وأتابكه الصّوابيّ والبُنْدُقْداري فِي أسوأ حالٍ وأنحسه إلى الكَرَك.

كائنة بغداد

كان هولاكو قد قصد الألَموت، وهو مَعْقل الباطنية الأعظم وبها المقدَّم علاء الدين محمد ابن جلال الدّين حسن المنتسب إلى نِزار ابن المستنصر ابن الظّاهر ابن الحاكم العُبَيْدي الباطني، فتُوفّي علاءُ الدين وقام بعده ابنُه شمسُ الشُّموس، فنزل إلى هولاكو بإشارة النصير الطُّوسي عليه، وكان النصير عنده وعند أبيه من قبله، فقتل هولاكو شمس الشُّموس وأخذ بلاده وأخذ الروم، وأبقى بها ركن الدّين ابن غياث الدين كَيْخُسْرو صورةً بلا معنى، والحُكْم والتصرف لغيره.
وكان وزير العراق مؤيد الدين ابن العَلْقمي رافضيًا جَلْدًا خبيثًا داهية، والفتن فِي استعارٍ بين السُّنَّة والرافضة حتى تجالدوا بالسيوف، وقُتل جماعة من الرافضة ونُهبوا، وشكا أهل باب البصرة إلى الأمير ركن الدين الدُّوَيْدار والأمير أبي بكر ابن الخليفة فتقدّما إلى الجند بنهْب الكرْخ، فهجموه ونهبوا وقتلوا، وارتكبوا من الشّنعة العظائم، فحنق الوزير ونوى الشّرّ، وأمر أهل الكرْخ بالصبْر والكف.
وكان المستنصر بالله قد استكثر من الجُنْد حتى بلغ عدد عسكره مائة ألف فيما بَلَغَنَا، وكان مع ذلك يصانع التّتار ويُهاديهم ويُرْضيهم. فلما استخلف المستعصم كان خليًا من الرأي والتدبير، فأُشير عليه بقطع أكثر الجُنْد، وأن مصانعة التّتار وإكرامهم يحصل بها المقصود، ففعل ذلك.
وأما ابن العلْقمي فكاتَبَ التتار وأطمعهم فِي البلاد، وأرسل إليهم غلامه وأخاه، وسهل عليهم فتْحَ العراق، وطلب أن يكون نائبَهم، فوعدوه بذلك وتأهبوا لقصد بغداد، وكاتبوا صاحب المَوْصِل لؤلؤ فِي تهيئة الإقامات والسلاح، فأخذ يكاتب الخليفة سرًا ويهيّئ لهم الآلات والإقامات، فكان [ص:٦٧٢]
الوزير هُوَ الكل، وكان لا يوصل مكاتبات صاحب الموصل ولا غيره إلى الخليفة، وإنْ وصلت سرًّا إلى الخليفة أَطْلع عليها ابنَ العلْقميّ وردّ الأمر إليه.
وكان تاج الدين ابن صَلايا نائب إرْبل يحذر الخليفة ويحرك عزْمه، والخليفة لا يتحرَّك ولا يستيقظ، فلما تحقق حركة التّتار نحوه سيَّر إليهم شرفَ الدّين ابن محيي الدّين ابن الجَوْزي رسولًا يعِدُهم بأموالٍ عظيمة، ثم سيَّر مائة رَجُل إلى الدّرْبَنْد يكونون فِيهِ ويطالعون بالأخبار، فمضوا فلم يطلع لهم خبرٌ لأن الأكراد الذين كانوا هناك دلوا التّتار عليهم فقتلوهم أجمعين فيما قيل.

وركب هولاكو إلى العراق، وكان على تقدمته باجُو نُوين وفي جيشه خلْق من الكرْج ومن عسكر بركة ابن عم هولاكو، ومدد من صاحب الموصل مع ولده الملك الصالح رُكن الدين إِسْمَاعِيل، وأقبلوا من جهة البر الغربي عن دجلة، فخرج عسكر بغداد وعليهم رُكن الدّين الدويدار، فالتقوا يوم تاسوعاء على نحو مرحلتين من بغداد، فانكسر البغداديون بعد أن قتلوا عددًا كثيرًا من العدو، وأخذتهم السيوف وغرق بعضهم فِي الماء، وهرب الباقون.

ثمّ ساق بايجو نُويْن فنزل القرية مقابل دار الخلافة وبينه وبينها دجلة، وقصد هولاكو بغداد من جهة البر الشرقي، ثم إنه ضرب سورًا على عسكره وأحاط ببغداد، فأشار الوزير على المستعصم بالله بمصانعتهم وقال: أخرج أليهم أَنَا فِي تقرير الصُّلح. فخرج وتوثّق لنفسه من التّتر ورد إلى الخليفة وقال: إن الملك قد رغب فِي أن يزوج بنته بابنك الأمير أَبِي بَكْر ويُبقيك فِي منصب الخلافة كما أبقى صاحبَ الروم فِي سلطنته، ولا يؤثر إلا أن تكون الطاعة له كما كان أجدادك مع السّلاطين السَّلْجوقيّة، وينصرف عنك بجيوشه فيجيبه مولانا إلى هذا فإنّ فيه حقْنَ دماء المسلمين، ويمكن بعد ذلك أن تفعل ما تريد. والرأي أن تخرج إليه، فخرج فِي جمع من الأعيان إلى هولاكو فأُنزل فِي خيمة. ثم دخل الوزير فاستدعى الفقهاء والأماثل، ليحضروا العقد يعني. فخرجوا من بغداد فضُربتْ أعناقهم، وصار كذلك يخرج طائفةٌ بعد طائفة فتُضْرب أعناقهم. ثمّ مدّ الجسر وبكّر بايجو ومَن معه فبذلوا السيف فِي بغداد، [ص:٦٧٣]

واستمرّ القتل والسَّبْي في بغداد بضعة وثلاثين يومًا، فلم يَنْج إلا من اختفى، فبلَغَنَا أنْ هولاكو أمر بعد ذلك بعد القَتْلى فبلغوا ألف ألف وثمانمائة ألف وكسْر، والأصح أنّهم بلغوا ثمانمائة ألف، ثمّ نودي بعد ذلك بالأمان، فظهر من كان قد تخبأ وهم قليل من كثير.

فممن هلك فِي وقعة بغداد الخليفة، وابناه أَحْمَد وأبو بَكْر، وابن الجوزي وأولاده الثلاثة، والرُّكن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن سُكَيْنة كهْلًا، وكبير الشافعية شهاب الدين محمود بن أَحْمَد الزّنْجانيّ، والقُدْوة الشَّيْخ علي الخباز، والأديب نحوي النظامية جمال الدين عَبْد الله بن خنفر، وشيخ الخليفة صدر الدين علي بن النيار، وقريبه عَبْد الله بن عُبَيْد الله، والعدل عبيد الله بن عسكر البَعْقُوبيّ، والشَّرَف مُحَمَّد بن سُكينة أخو الركْن، والعدل عبد الوهّاب ابن الصدر عَبْد الرحيم بن عَبْد الوهاب بن سُكينة واخوه عَبْد الرَّحْمَن، ويحيى بن سعد اليزديّ العدل، ووالد الرشيد بن أَبِي القاسم، وعَبْد القاهر بن محمد ابن الفُوطي كاتب ديوان العرض.

وفيها مات: علي بن الأخضر، والشاعر علي الرُّصافيّ، وحسين بن داود الواسطيّ المحدّث، وعمر بن دهجان المحدّث قتْلًا، وأحمد بن مسعود البَعْليّ الحنبليّ، والعدل عبد الله بن ياسر البَعْلي، ووالد الشَّيْخ علي البَنْدنِيجيّ العدل، ومحمد ابن الهيتيّ، والعدل علي بن أَبِي البدر.

وأما الوزير ابن العلقَمِي فلم يتم له ما أراد، وما اعتقد أن التتر يبذلون السيف مطلقًا، فإنه راح تحت السيف الرافضة والسُّنَّة وأُمم لا يُحصوْن، وذاق الهوان والذُّل من التّتار، ولم تطُلْ أيامه بعد ذلك. ثم ضرب هولاكو عنق بايجُو نُويْن لأنه بَلَغه عَنْهُ أنه كاتبَ الخليفة وهو فِي الجانب الغربي.

وأمَّا الخليفة فقُتل خَنْقًا، وقيل: غُمَّ فِي بساط، وقيل: رفسوه حتى مات. وقتل الأمير مجاهد الدين الدُّوَيْدار، والشَّرابيّ، والأستاذ الدار محيي الدّين ابن الجَوْزِي وولداه، وسائر الأمراء والحُجّاب والكبار. وقالت الشُّعراء قصائد فِي مراثي بغداد وأهلها وتمثل بقول سِبْط التعاويذي:

بادت وأهلوها معًا فبيوتُهُمْ ... ببقاء مولانا الوزير خراب

وكانت كسْرةُ عسكر الخليفة يوم عاشوراء، ونزل هولاكو بظاهر بغداد في [ص:٦٧٤]

الرابع عشر من المحرَّم، وبقي السيف يعمل فيها أربعة وثلاثين يومًا.

وبَلَغَنَا أنْ آخر جُمعة خطب فيها الخطيب ببغداد كانت الخطبة: " الحمد لله الَّذِي هدم بالموت مُشيّد الأعمار، وحكم بالفناء على أهل هذه الدار ". وكان السيف يعمل فِي الجمعة الأخرى، فإنَّا لله وإنا إليه راجعون. اللهُم آجِرنا فِي مُصيبتنا التي لم يُصب

الإسلامُ وأهلُه بمثلها.

ولتقي الدين إِسْمَاعِيل بن أَبِي اليُسر قصيدة مشهورة فِي بغداد وهي:

لسائل الدَّمع عن بغداد أخبارُ ... فما وقوفُك والأحباب قد ساروا

يا زائرين إلى الزَّوراء لا تفدوا ... فما بذاك الحمى والدار ديّارُ

تاجُ الخلافة والربع الَّذِي شرُفَتْ ... به المعالم قد عفّاه إقفارُ

أضحى لعطف البِلَى فِي ربْعه أثر ... وللدُّموع على الآثار آثارُ

يا نار قلبي من نارٍ لحربِ وَغى ... شبَّت عليه ووافى الرَّبْع إعصارُ

علا الصّليبُ على أعلى منابرها ... وقام بالأمر من يحويه زنّارُ

وكم حريم سَبَتْه التُّرْكُ غاصبةٌ ... وكان من دون ذاك السِتْر أستارُ

وكم بُدُور على البدرية انخسفت ... ولم يعد لبُدور منه إبدارُ

وكم ذخائر أضحَت وهي شائعةٌ ... من النُّهاب وقد حازته كفَّارُ

وكم حدود أقيمت من سيوفهم ... على الرقاب وحُطّت فِيهِ أوزارُ

ناديت والسَّبيُ مهتوكٌ تجرّهم ... إلى السِّفاح من الأعداء ذعّارُ

وهم يساقون للموت الَّذِي شهدوا ... النار يا رب من هذا ولا العارُ

والله يعلم أن القوم أغفلهم ... ما كان من نِعم فيهن إكثارُ

فأهملوا جانب الجبار إذ غفلوا ... فجاءهم من جنود الكُفْر جبّارُ

يا للرجال بأحداث تحدّثنا ... بما غدا فيه إعذار وإنذارُ

من بعد أسْرِ بني الْعَبَّاس كلّهم ... فلا أنار لوجه الصُّبح إسفارُ

ما راق لي قطُّ شيءٌ بعد بَيْنهم ... إلا أحاديث أرْويها وآثارُ

لم يبق للدّين والدّنيا وقد ذهبوا ... سوقٌ لمجدٍ وقد بانوا وقد باروا

إن القيامة في بغدادَ قد وُجِدتْ ... وحدها حين للإقبال إدبار

آل النّبيّ وأهل العلم قد سُبيوا ... فمن ترى بعدهم تحويه أمصارُ

ما كنتُ آمُلُ أن أبقى وقد ذهبوا ... لكن أتى دون ما اختار أقدارُ [ص:٦٧٥]

فِي أبيات أخَر، وجمْلتها ستةٌ وستون بيتًا.

قال ابن الكازروني وغيره: ما زالوا فِي قتلٍ وسبْيٍ وتعذيب عظيم لاستخراج الأموال مدة أربعين يومًا، فقتلوا النساء والرجال والأطفال أهل البلد وأهل سائر القرى ما عدا النصارى، عُيّن لهم شحاني حرسُوهُمْ، وانضم إليهم خلقٌ مسلمون سلِموا. وكان ببغداد عدةٌ من التُّجار سلِموا بفرمانات والتجأ إليهم خلق، وسلم مَن بدار ابن العَلْقَمي، ودار ابن الدّامَغَانيّ صاحب الديوان ودار ابن الدّواميّ الحاجب، وما عدا ذلك ما سلِم إلا من اختفى فِي بئرٍ أو قناة، وأحرق مُعظم البلد، وكانت القتلى فِي الطُّرق كالتُّلول. ومن سلِم وظهر خرجوا كالموتى من القبور خوفًا وجوعًا وبردًا، وسلِم أهل الحلّة والكوفة، أمنهم القان، وبعث إليهم شحاني، وسلمت البصرة وبعضُ واسط، ووقع الوباء فيمن تخلف.

وفيها كانت وقعة الملك المغيث مع المصريين فانكسر كما ذكرنا، وهرب هُوَ وبدر الدين الصوابي والبُنْدقْداريّ الَّذِي تسلطن، فوصلوا إلى أسوأ حال.

وأما مصر فزيَّنت فِي ربيع الآخر للنّصر، وعاثت البحرية بعد الكسرة وأفسدوا، فجهز لحربهم الملك الناصر مجير الدّين ابن أَبِي زكري، ونور الدين علي بن الأكتع فالتقوا على غزة، فانتصرت البحرية وأسروا الأميرين وحملوهما إلى الكَرَك، وقويت شوكتهُم، فبرز دهليز الملك النّاصر، وعزم على قتالهم بنفسه، فقرُبت البحرية من دمشق، فهجم رُكن الدين البُنْدُقداري فِي بعض الأيام

على الدِّهليز وهو عند الجسورة، وقطع أطناب الدِّهليز.
وولى هولاكو على العراق نوابه، وعزم ابن العلْقَمي على أن يحسِّن لهولاكو أن يقيم ببغداد خليفة علويًا فلم يتهيأ ذلك له، واطَّرَحَتْه التّتار، وبقي معهم على صورة بعض الغلمان، ثمّ مات كمدًا، قولوا: لا رحمه الله.
وسار هولاكو قاصدًا إلى أذَرْبيجان فنزل إليه بدر الدين صاحب الموصل فأكرمه ورده إلى الموصل، ونزل إليه تاج الدين ابن صَلايا فقتله، فقيل: إن صاحب الموصل كان فِي نفسه من ابن صَلايا، فقال لهولاكو: هذا شريف علويّ، فربّما تطاول إلى الخلافة، ويقوم معه خلق، فلهذا قتله [ص:٦٧٦]
هولاكو، ولم تطُل لصاحب الموصل بعد ذلك حياة.
وفيها جاءت فرقة من التّتار فنازلت ميَّافارقين فحصروها.
وفيها جاءت رُسُل قاءان من بلاد ما وراء النَّهر ورُسُل هولاكو إلى صاحب الشّام، فصورة كتاب هولاكو: " يعلم سلطان ملك ناصر طال بقاؤه إنه لما توجَّهنا إلى العراق وخرج إلينا جنودهم، فقتلناهم بسيف الله تعالى، ثم خرج إلينا رؤساء البلد ومقدَّموها، فكان قُصارى كلامهم سببًا لهلاك نفوس تستحقّ الإذلال، فأعدمناهم أجمعين، ذلك بما قدمت أيديهم وبما كانوا يكسبون، وأما ما كان من صاحب البلدة، فإنه خرج إلى خدمتنا، ودخل تحت عبوديتنا، فسألناه عن أشياء كذبَنَا فيها، فاستحق الإعدام، وكان كذبُه ظاهرًا، ووجدوا ما عملوا حاضرًا، أجِبْ ملك البسيطة، ولا تقولن: قِلاعي المانعات ورجالي المقاتلات، ولقد بلغَنَا أن شَذَراتٍ من العسكر التجأت إليك هاربة، وإلى جنابك لائذة.
أين المفرُّ ولا مفرَّ لهاربٍ ... ولنا البسيطان الثَّرى والماءُ
فساعَةَ وقوفِك على كتابنا تجعل قلاع الشّام سماءها أرضًا، وطولها عرضًا، والسلامُ.
ومن كتابٍ ثانٍ: " خدمة ملك ناصر طال عُمرُه، أما بعد، فإنّا فتحنا بغدادَ واستأصلنا ملْكها وملِكها، وكان ظنَّ وَقد ضنَّ بالأموال، ولم ينافس فِي الرجال أن مُلكه يبقى على ذلك الحال، وقد علا ذِكره، ونما قَدْرُه، فخُسِفَ فِي الكمال بدْره.
إذا تم أمرٌ بدا نقْصُهُ ... توقَّعْ زوالًا إذا قيل تم
ونحن فِي طلب الازدياد، على ممر الآباد، فلا تكن كالذين نَسُوا الله فأنساهم أنفسهم، وأبْدِ ما فِي نفسِك، إما إمساكٌ بمعروفٍ أو تسريحٌ بإحسان، أجبْ دعوة ملك البسيطة تأمَنْ شرّه، وتنل بِرَّه، وَاسْعَ إليه برجالك وأموالك، ولا تعوِّقْ رسولَنا، والسّلام ".
وفي صفر قدِم دمشق الملكُ الكامل ابن المظفَّر ابن العادل يستنجد الإسلام على التّتار، فتباشر النّاس شيئًا، ودخل البلد وزار قبر جَدّه، ثمَّ رد إلى بلاده، ولم ينفر أحدٌ لتَيَقُّن الناس بأخْذ بغداد. [ص:٦٧٧]
ووصل نحو خمسمائة فارس من عسكر العراق، ذكروا أن التّتار حالوا بينهم وبين بغداد، ثم جاء بعدهم نحو الثلاثمائة إلى دمشق.
وفي أثناء السنة اشتد الوباء بالشّام ومات خلْقٌ بحيث أنه قيل: إنه خرج من حلب فِي يومٍ واحدٍ ألفٌ ومائتا جنازة، وأما دمشق فكان فيها من المرض ما لا يحَد ولا يوصف، واستغنى العطارون، ونفدت الأدوية، وعز الأطِباء إلى الغاية، وأبيع الفرُّوج بدمشق بثلاثة دراهم، وبحلب بعشرة دراهم، ومبدأ الوباء فِي جُمادى الأولى لفساد الهواء بملحمة بغداد.

(٦٧٠/١٤)

–سنة سبع وخمسين وستمائة

فِي أولها سار الملك النّاصر متَّبعًا آثار البحريَّة، فاندفعوا بين يديه إلى الكَرَك، فنزل بركة زيزا، وعزم على حصار الكَرَك وفي

خدمته صاحب حماه الملك المنصور، فجاءت إليه رُسُل المغيث مع الدار القُطْبيّة، وهي ابنة الملك الأفضل قُطُب الدين ابن العادل يضرعون إليه في الرّضا عن المغيث، فَشَرطَ عليه أنْ يقبض على مَن عنده من البحرية، فأجاب ونفَّذهم إليه على الجِمال، فبعثهم إلى قلعة حلب فحُبِسوا بها، وأما رُكْن الدين البُنْدقْداري فهرب من الكَرَك في جماعةٍ، وقدِم على الملك النّاصر، فاحسن إليهم وصَفَح عنهم، ورجع وفي خدمته البُنْدُقْداري.

وفيها نزل هولاكو على آمِد، وبعث رُسُلَه إلى صاحب ماردين الملك السعيد نجم الدين يطلبه، فسيَّر إليه ولده الملك المظفَّر في خدمته سابق الدين بَلَبَان، والقاضي مهذب الدين مُحَمَّد بن مجلي، ومعهم تقادُم، واعتذر بالمرض فوافق وصولهم إليه أخْذه لقلعة اليمانيَّة وإنزاله منها حريمَ الملك الكامل صاحب ميَّافارقين، وولدَه الملك النّاصر يوسف ابن الكامل، والملكَ السعيد عُمَر، وابن أخيه الملك الأشرف أحمد، والملك الصّالح أيّوب ابن الملك المشمّر ابن تاج الملوك عليّ ابن العادل، فلما رآهم ابن صاحب ماردين جزع وأدى الرسالة فقيل له: ليس مرضه بصحيح وإنما هُوَ متمارض محافظة للملك النّاصر صاحب الشّام، فإن انتصرتُ عليه اعتذَرَ إليَّ بزيادة المرض، وإن انتصر عليَّ بقيتْ له يدٌ بيضاء عند النّاصر، فلو كان [ص:٦٧٨] للناصر قوةٌ يدفعني لما مكنني من دخول هذه البلاد، وقد بَلَغَنِي أنه بعث حريمه وحريم أُمرائه وكُبراء رعَّيته إلى مصر، ولو نزل صاحبكم إليَّ رعيتُ له ذلك، ثم أمر بردّ القاضي وحده، فعاد واخبر مخدومه بصورة الحال، فتألم على إرساله ولده، وبعث رسولًا إلى الملك النّاصر يستحثه على الحركة، ويعرفه أنه مَتَى وصل إلى حلب قدِم إليه برجاله وأمواله، وسيَّر فِي الظاهر إلى هولاكو بهديَّة، وفي الباطن إلى ولده يحرضه على الهروب، وسير إلى صاحبي الروم عز الدين ورُكْن الدين يُنكر عليهما كونهما فِي خدمة هولاكو، ويقول: إنْ بَقَّى عليكما فإنما ذلك ليُغْر الملك النّاصر، فأعمِلا الحيلة فِي الانفصال عَنْهُ، والحذر منه.

وفي أواخر السنة وقعت الأراجيف بحركة التّتار نحو الشّام فانجفل الخلق.

وفي آخرها قبض الأمير سيف الدين قُطُز المُعِزيّ على ابن أستاذه الملك المنصور على ابن المُعزّ، وتسلطن ولُقِّب بالملك المظفر، وسبب ذلك قدوم الصاحب كمال الدين ابن العديم رسولًا يطلب النجدة على التّتار، فجمع قُطُز الأمراءَ والأعيان، فحضر الشَّيخ عزّ الدّين ابن عَبْد السلام والقاضي بدر الدين السَّنْجاريّ، وجلس الملك المنصور فِي دسْت السلطنة، فاعتمدوا على ما يقوله الشَّيْخ عز الدين، فكان خُلاصته: إذا طرق العدو البلادَ وَجَبَ على العالم كلهم قتالُهُم، وجاز أن يؤخذ من الرّعيَّة ما يُستعان به على جهادهم، بشرط أن لا يبقى فِي بيت المال شيء، وأن تبيعوا ما لكم من الحوائص والآلات، ويقتصر كلٌّ منكم على فَرَسه وسلاحه، ويتساووا فِي ذلك هُمْ والعامَّة. وأما أخْذ أموال العامة مع بقاء ما فِي أيدي الجُنْد من الأموال والآلات الفاخرة فلا، ثمّ بعد أيام يسيرة قبض على المنصور وقال: هذا صبي والوقْتُ صعْب، ولا بد من أن يقوم رجلٌ شجاع ينتصب للجهاد.

وكان الأميران عَلَم الدين الغتمي وسيف الدين بهادر المُعِزِّيَّيْن حين جرى هذا المجلس غائبين لرمي البُنْدق، فاغتنم قُطُز غيبتهما وتسلطن، فلما حضرا قبض عليهما، وسيَّر القاضي برهان الدين السَّنْجاريّ مع ابن العديم إلى الشام يعِد النّاصر بالنّجدة. [ص:٦٧٩]

وبرز الملك النّاصر والعساكر فنزلوا على بَرْزَة شمالي دمشق، واجتمع له عسكر كبير وتُركمان وأتراك وعجم ومطوعة، ثم رأَى تخاذُل عسكره وأنَّه لا طاقة له بالتّتار لكثرتهم فخاف وجبُن، وكان قد صادر الناس وجبى الأموال وما نفع.

وفيها عبر هولاكو بجيشٍ عظيم الفُرات بعد أن استولى على حران، والرُّها، والجزيرة، وأول من عدّى الفرات أشموط بن هولاكو فِي ذي الحجة، فجاء الخبر من البيرة إلى حلب والنائب بها الملك المعظّم تورانشاه، فجفل الناس منها، وعظُم الخَطْب، وعم البلاء، وكانت حلب فِي غاية الحصانة وحُسْن الأسوار المنيعة وقلعتها كذلك وأبلغ، فلما كان فِي العَشْر الأخير من ذي الحجة قصدت التّتار حلب ونزلوا على حيلان وتلك النّاحية، ثم بعثوا طائفة من عسكرهم فأشرفوا على المدينة، فخرج إليهم عسكر حلب ومعهم خَلْقٌ من المطوعة، فساروا فرأوا التّتار، فلما تحققوا كثْرتهم كروا راجعين، وأمر نائب حلب أن لا يخرج بعد ذلك أحد، وكتب يستحث الملك النّاصر فِي الكشف عَنْهُمْ، فلما كان من الغد رحل التّتار عن منزلتهم ونازلوا حلب، واجتمع

عسكر البلد بالبواشير وإلى ميدان الحصا، وأخذوا فِي إجالة الرأي، فأشار عليهم نائب السلطنة أن لا يخرجوا، فلم يوافقه العسكر، وخرجوا ومعهم العوام والشُّطّار، واجتمعوا بجبل بانقوسا، ووصل جمع التّتر إلى ذيل الجبل، فحمل عليهم جماعة من العسكر فانهزم التّتر مكيدة، فتبعوهم ساعة، ثمّ كرت التّتار عليهم، فهربوا إلى إصحابهم، ثم انهزم الجميع لما رأوا التّتار مُقبلين، فركبت التّتار ظهورهم يقتلون فيهم. وقُتل يومئذٍ الأمير عَلَم الدّين زُرَيق العزيزيّ ونازلت التّتار البلد ذلك اليوم، ثم رحلوا عَنْهَا طالبين إعزاز، فتسلَّموها بالأمان.

وخرجت السنة والناسَ فِي أمرٍ عظيم من الخوف والجلاء والحيْرة.

(٦٧٧/١٤)

—سنة ثمان وخمسين وستمائة

استهلَّتْ والوقت خالٍ من إمامٍ أعظم، وعلى الشّام النّاصر يوسف، فزال ملكه بعد أيام يسيرة، وصاحب مصر المظفر قُطُز تملك فِي أوائلها، وصاحب [ص:٦٨٠]

اليمن المظفَّر يوسف بن عُمَر، وصاحب ظفار مُوسَى بن إدريس، وصاحب دلَّه وبعض الهند ناصر الدين مُحَمَّد بن أيْتمُش وصاحب كرمان خاتون زَوْجَة الحاجب بُراق، وصاحب شيراز أَبُو بَكْر بن أتابك سعد، وصاحب الموصل ابن بدر الدين، وصاحب ماردين السعيد غازي، وصاحب الرّوم قلج رسْلان وكيْكاوس ابنا الملك كَيْخُسْروا من تحت أوامر التَّتر، وصاحب الكَرَك المغيث عُمَر، وصاحب مكة أَبُو نُمَيّ مُحَمَّد بن أَبِي سعد وعمه إدريس، وصاحب المدينة جمّاز، وصاحب حماه الملك المنصور مُحَمَّد، وصاحب حمص الأشرف موسى ابن المنصور إبرهيم، وصاحب تونس مُحَمَّد بن يحيى، وصاحب العراق وأَذْرَبِيجان وخُراسان هولاكو بن تولي بن جنكزخان.

فِي المحرَّم قطع هولاكو الفُراتَ فنزل النَّيْرب والملاحة وتلك النواحي، وأرسل إلى أهل حلب: إنكم تضعفون عن لقائنا ونحن نقصد سلطانكم، فاجعلوا لنا عندكم شِحْنةً بالقلعة وشِحْنةً بالبلد، فإن انتصر علينا الملك النّاصر فالأمر إليكم، إن شئتم أبقيتم على الشَّحنَتين، وإن شئتم قتلتموهما، وإنْ كانت النُّصرة لنا فحلب وغيرها لنا، وتكونون آمنين. فلم يُجِبْه الملكُ المعظَّم تورانشاه إلى ذلك، وقال: ما له عندنا إلا السيف.

وكان الرَّسُول بذلك صاحب أرْزُن، فما أعجبه جوابه وتألّم للمسلمين، فلله الأمر. فنازل هولاكو حلب بجيوشه فِي ثاني صَفَر، وهجمت التّتار البواشير وقتلوا أكثر من فيها، وقُتل يومئذٍ أسد الدين ابن الزاهر دَاوُد ابن صلاح الدين، ولم يُصبح عليهم ثالث صَفَر إلا وقد حفروا خندقًا فِي طول قامة، وفي عرض أربعة أذْرع، وبنوا حائطًا ارتفاع خمسة أذْرع كالسور عليهم وعملوا فِيهِ أبوابًا، ونصبوا على باب العراق الذي للبلد أكثر من عشرين منجنيقًا، والحوا بالرمي بها ليلا ونهارًا، وأخذوا فِي نقْب السور، فلم يزالوا إلى أن ظهروا أولًا من حمام حمدان فِي ذيل قلعة الشريف، وركبوا الأسوار من كل ناحيةٍ فِي اليوم التاسع من صَفَر، فهرب المسلمون إلى جهة القلعة، ورمى خلْقٌ نفوسهم فِي الخندق، وبذلت التّتار السيف فِي العالم، ودخل خلْقٌ إلى القلعة، وذاك يوم الأحد، وأصبحوا يوم الاثنين وهم على ما أمسوا من القتْل والسَّبي، وامتلأت الطُّرقات بالقتلى، وأحمي فِي البلد أماكن لِفَرماناتٍ كانت بأيديهم، فمن ذلك دار شهاب الدين بن عمرون، ودار نجم الدين ابن أخي مردكين، ودار البازيار، ودار عَلم الدين [ص:٦٨١]

قيصر المَوْصلي، والخانقاه التي فيها زين الدين الصوفي، وكنيسة اليهود، فنجا من القتل في هذه الأماكن أكثُر من خمسين ألفًا، واستتر أيضًا جمْعٌ كثير، وقُتل أممٌ لا يحصيهم إلا الله. وبقي القتل والأسر والحريق والبلاء إلى يوم الجمعة الرابع عشر من صفر، ثم نودي برفع السيف، وأذن المؤذنون يومئذ بالجامع، وأُقيمت الخطبة والصلاة، ثمّ أحاطوا بالقلعة وحاصروها، وبها الملك

المعظم.

ووصل الخبر بأخذ حلب إلى دمشق يوم السبت فهرب الملك النّاصر من دمشق وزال ملكه، وكانت رسُلُ التّتار يومئذٍ بحرسْتا فدخلوا دمشق، وقُرئ فرمان الملك بأمان أهل دمشق وما حولها، ووصل نائب هولاكو على دمشق فِي ربيع الأول فلقيه كبراء البلد بأحسن ملْقى، وقُرئ الفرَمان، وجاءت التّتار من جهة الغوطة مارّين من شرقها إلى الكسْوة، وبعد أيام وصل منشور من هلاوون للقاضي كمال الدّين عمر التَّفْليسيّ بقضاء الشّام، وماردين، والموصل، وبنظر الأوقاف والجامع، وكان نائبًا للقاضي صدر الدّين ابن سنيّ الدّولة.

وأما حماه فكان صاحبها المنصور قد تقهقر إلى دمشق فنزل بَرزة، فجاء إلى حماه بطاقة برواح حلب، فوقع فِي البلد خَبْطةٌ عظيمة، وخرج أهلها على وجوههم، وسافر بهم الطواشي مرشد، ثم بقي بها آحاد من الأعيان، فتوجهوا إلى حلب بمفاتيح البلد، وطلبوا عطف هولاكو عليهم وأن يُنْفذ إليهم شِحنة، فسيَّر إليهم خُسْرُوشاه، رجلٌ أعجمي، فقدِمَها وآمن الرعية، وكان بقلعتها الأمير مجاهد الدين قيْماز، فدخل في طاعته، وسار الملك النّاصر ومعه صاحب حماه والأمراء إلى نحو غزة، ثم سار إلى قَطية، فتقدم صاحب حماه بجمهرة العساكر والجُفّال ودخل مصر، وبقي النّاصر فِي عسكر قليل، منهم أخوه الملك الظاهر، والملك الصالح ابن صاحب حمص، والأمير شهاب الدين القَيْمُريّ، فتوجهوا إلى تيه بني إسرائيل، وخاف من المصريّين.

ووصلت عساكر التّتار إلى غزة واستولوا على الشّام إلا المعاقل والحصون، فإن بعضها لم يستولوا عليه. وحاصروا قلعة حلب أيامًا، واستعانوا بمن بقي من أهل البلد يتترسون بهم، ثم تسلموها بالأمان.

وأما قلعة دمشق فشرعوا فِي حصارها وبها الأمير بدر الدّين محمد بن [ص:٦٨٢]

قريجا، وأحاط بها خلْقٌ من التّتار، وقطعوا الأخشاب، وأتوا بالمجانيق معهم، ونصبوا عليها أكثر من عشرين منجنيقًا، وأصبحوا يُلحّون بها على برج الطارمة، فطلب أهلها الأمان فِي آخر النهار لما تشقَّق البُرج، وخرجوا من الغد. ثم أخذت التّتار جميع ما فيها، وسكنها النائب كَتْبُغا، وخربوا شُرُفاتها ثم ساروا إلى بعلبك فتسلموها وحاصروا قلعتها فأخذوها أيضا، ثم ساروا إلى بانياس.

وأما الفِرقة التي طلبت حوْران أولًا فامتدوا إلى نابلس وتلك النواحي، فاهلكوا الحرْث والنَّسل، وبذلوا السيف فِي نابلس، وقدِموا إلى دمشق بالسَّبي، فكان الناس يشترونهم ويستفكونهم منهم بالدراهم المعدودة لكثرة من فِي أيديهم من السَّبي. ثم ظفروا بالملك الناصر، وسلّم نفسه إليهم بالأمان، فمروا به على دمشق، ثم ساروا به إلى هولاكو، فأحسن إليه وأكرمه، ورعى له مجيئه إليه، وبقي فِي خدمته هُوَ وجماعة من آله.

وفِي جُمادى الأولى طافوا بدمشق برأس الشهيد الملك الكامل صاحب ميَّافارقين الَّذِي حاصره التّتار سنة ونصفًا، وما زال ظاهرًا عليهم إلى أن فني أهل البلد لفناء الأقوات. وأما القاضيان محيي الدّين يحيى ابن مجير الدين ابن الزكي، وصدر الدين ابن سنيّ الدولة فذهبا إلى هولاكو ثم رجعا، وانقطع الصَّدر ببعْلَبَكّ مريضًا ومات. ودخل ابن الزكي فقُرئ فرمانه بدمشق فِي جمادي الآخرة تحت النَّسْر بقضاء القضاة، وأن يكون نائبه أخوه لأمه شهابُ الدين إِسْمَاعِيل بن حبش. وحضر قراءة الفرمان إيسبان نائب التّتار وزوجته تحت النِسْر على طرَّاحة وُضعت لها، وهي بين زوجها وبين ابن الزكي.

قال قُطْب الدين فِي " تاريخه ": توجَّه محيي الدين وأولاده وأخوه لأمه شهاب الدين وابن سنيّ الدولة إلى هولاكو فادركوه قبل أن يقطع الفُرات، ثم عادوا إلى بعلبَكّ، ودخل محيي الدين فِي محفَّة وهو فِي تجمُّل عظيم، ومعه من الحَشَم والغلمان ما لا مزيد عليه، وصلى الجمعة فِي شُباك الأمينية، واحضر مِنْبَرًا قبالة الشُّبّاك فقُرئ تقليده، وهو تقليد عظيم جدا قد بالغوا في تفخيمه بحيث لا يُخاطب فِيهِ إلا بمولانا، وفيه أنه يشارك النواب فِي الأمور، [ص:٦٨٣]

وعليه الخِلْعة فَرجِية سوداء منسوجة بالذَّهب، قيل: إنّها خِلْعة الخليفة على صاحب حلب، أُخذت من حلب. وعلى رأسه بقْيار صوف بلا طيْلسان.

قال أَبُو شامة: ثم شرع ابن الزكي فِي جرّ الأشياء إليه وإلى أولاده مع عدم الأهلية، فأضاف إلى نفسه وأقاربه العَذْراويّة،

والنّاصرية، والفلكية، والرّكْنيّة، والقَيْمُرية، والكلاسة. وانتزع الصالحية وسلّمها إلى العماد ابن العربي، وانتزع الأمينية من عَلَم الدين القاسم وسلمها إلى ولده عيسى، وانتزع الشومانية من الفخر النَّقْشُوانيّ وسلّمها إلى الكمال ابن النجار، وانتزع الرَّبْوة من مُحَمَّد اليمني وسلمها إلى الشهاب محمود بن مُحَمَّد بن عَبْد الله ابن زين القُضاة، وولي ابنه عيسى مشيخة الشيوخ. وكان مع الشهاب أخيه لأمه تدريس الرواحية، والشّامية البرانية. وبقي على الأمور إلى أن زالت دولة الطاغية هولاكو عن الشّام، وجاء الإِسْلَام فبذل أموالًا كثيرة على أن يقر القضاء والمدارس فِي يده فأقر على ذلك شهرًا، ثم سافر مع السُلطان إلى مصر معزولًا، ووُلِيّ القضاء فِي ذي القعدة نجم الدّين أبو بكر ابن صدر الدّين ابن سَنِيّ الدّولة.

وفي جمادى الأولى أو نحوه استولت التّتار على عجلون، والصَّلت، وصَرْخد، وبُصرى، والصّبيبة، وخرّبت شُرُفات هذه القلاع، ونُهب ما فيها من الذّخائر. وأرسلوا كمال الدين عُمَر التَّفْليسي إلى الكَرَك يأمرون المغيث بتسليمها، فأرسل إليهم ولده مع التَّفْليسي، والملك القاهر ابن المعظَّم، والمنصور ابن الصالح إِسْمَاعِيل. فسار الجميع صُحبة المقدم كَتْبُغا وقد ظفر بالملك النّاصر وهو على عجْلُون، فهرب الملك القاهر ورد إلى الكَرَك. وقال للمغيث: ما القوم شيء، فقوِّ نفسَك واحفظ بلدك. ثم سار إلى مصر، فحرَّض الجيش على الخروج، وهوَّن شأن التّتار، فشرعوا فِي الخروج.

وسار كَتْبُغا بمن معه إلى صفد، وهي للفرنج، فأنزلوا الإقامات، ونُصبَت لكَتْبغا خيمةٌ عظيمة، ووصل إليه الزَّين الحافظي والقاضي محيي الدّين وعليه الخِلْعة [ص:٦٨٤]

السّوداء. ثمّ إنهم دخلوا دمشق فِي رجب. ثمّ سار طائفةٍ بالنّاصر وابنه وأخيه الظاهر إلى هولاكو.

وفي شعبان أحضر والي دمشق بدرَ الدّين محمد بن قُريجا، ونقيب القلعة الجمال الحلبي المعروف بابن الصَّيْرفيّ، ووالي قلعة بعْلبكّ، فضُربتْ أعناقهم. ووصل الملك الأشرف ابن منصور ابن المجاهد صاحب حمص فنزل فِي داره، وقُرِئ فَرَمانُه بتسليم نظَره فِي البلاد، وأن يكون نائبًا للملك على الشّام جميعه. وسُلّمت إليه حمص، وتدْمر والرَّحبة.

وفي رمضان وصل الخبر باستيلاء التّتار على صيدا من بلاد الفرنج ونهبها.

وأما هولاكو فإنه عدى الفُرات بأكثر الجيش ومعهم من السَّبيُ والأموال والخيرات والدواب ما لا يوصف، " إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ ليزدادُوا إِثْمًا ".

ومرض الملك السّعيد صاحب ماردين مرضًا شديدًا، ثم عُوفي، وبعث إلى هولاكو يطلب منه سابق الدين بَلَبَان، فبعثه إليه، وقد استماله هولاكو فِي مدة مُقامه عنده. فلما اجتمع بمخدومه أخبره بما تم على أهل حلب. ثم أرسل السعيد إليه بهدية سنِيّة، وأخبروه بعافية السعيد. فسأل عن قلعة ماردين، فأخبروه أن فيها من الأموال والذخائر والأقوات كفاية أربعين سنة. فكتب إليه يعفيه من الحضور، وأرسل إليه ولده الملك المظفّر ليطمئنّ قلبه. وعاد سابق الدّين إلى هولاكو يردّ الجواب، ثم قصد أستاذه الملك السعيد أن يرده من دُنَيْسر ويُمسكه، فلم يتفق، واتصل بهولاكو ولم يرجع. وعلم السعيد أن التّتار لا بُد لهم منه ومن حصاره، فنقل ما فِي البلد من الذخائر إلى القلعة.

ثم بعد أربعة أيّام وَصَلَتْه رُسُل هولاكو بهدية، ووصل عقيب ذلك طائفةٌ من التّتار فنازلت ماردين فِي ثالث جمادى الأولى، فلم يقاتلوا. وبقوا سته عشر [ص:٦٨٥]

يومًا. وقيل: إن هولاكو كان معهم. ثم التمسوا فتْح أبواب البلد ليدخلوا لشراء الأقوات وغيرها ويرحلون. ففتح لهم، فترددوا فِي الدخول والخروج ثلاثة أيام، ثم صعدوا على سور ماردين، ودقوا الطَّبْل، وهجموا البلد بالسيف، فقاتلهم أهله ودرَّبُوا الشوارع وطردوهم، فدام القتال شهرين إلى أن فتح لهم بعض مقدمي البلد درْبًا فملكوه، ودخلوا منه إلى الجامع، وصعدوا المنائر، ورموا منها بالنشاب، فضعُف الناس، واحتموا بالكنائس، وصعِد بعضهم إلى القلعة، وملكت التّتار البلد، ونصبوا المجانيق على القلعة، وهي ستة، فلم يصل إلى القلعة منها إلاّ ثلاثة أحجار. واستمر الحصار إلى آخر السنة، ووقع الوباء في القلعة، فمات الملك السعيد فيمن مات، وهلك الخلْق. ورمي رجلٌ نفسَه من القلعة وأخبر التّتار بموت السُلطان، فبعثوا إلى ابنه الملك المظفر وطلبوا منه الدخول في الطّاعة.

وفي وسط العام قُرئ بدمشق كتابُ هولاكو بسبب النّاصر، وذلك قبل أن يصل إليه. وهو: " أما بعدُ، فنحن جنود الله، بنا ينتقم ممّن عتا وتجبّر، وطغى وتكبَّر، وبأمر الله ما ائتمر. إن عوتب تنمر، وإن روجع استمر. ونحن قد أهلكنا البلاد، وأبدْنا العباد، وقتلنا النسوان والأولاد. فأيُّها الباقون، أنتم بمن مضى لاحقون، ويا أيها الغافلون أنتم إليهم تُساقون. ونحن جيوش الهلكة، لا جيوش الملكة، مقصودنا الانتقام، وملكنا لا يُرام، ونزيلنا لا يُضام، وعدْلُنا في مُلْكنا قد اشتهر، ومن سيوفنا أين المفر؟

أين المَفَر ولا مَفَر لهاربٍ ... ولنا البسيطان الثرَى والماءُ

ذلت لهيبتنا الأسودُ وأصبحتْ ... في قبضتي الأمراء والخلفاءُ

ونحن إليكم صائرون، ولكم الهرب، وعلينا الطلَّب.

ستعلم ليلى أيَّ دين تدينَتْ ... وأي غريم بالتَّقاضي غريمُها

دمرنا البلاد وأيتمنا الأولاد، وأهلكنا العباد، وأذقْناهم العذاب، وجعلنا عظيمهم صغيرًا، وأميرهم أسيرًا. تحسبون أنكم منا ناجون أو متخلصون، وعن قليلٍ سوف تعلمون على ما تقدمون، وقد أعذر من أنذر ".

وأما رُكن الدين بيْبَرس البُنْدُقْداري فإنه فارق الملك النّاصر من الرمل، واتفق هُوَ والشَّهرزُوريَّة بغزَّة، وتزوَّج ببنت بركة خان أحد ملوكهم، ثمّ بعث [ص:٦٨٦]

علاء الدين طيْبرس الوزيري إلى صاحب مصر ليحلف له على ما اقترحه عليه. فأجابه فسَاق ودخل مصر في الثاني والعشرين من ربيع الأول، فأكرمه الملك المظفر واحترمه، وقوى هُوَ جَنان المظفر على حرب التّتار. ثم جاء بعدُ الملكُ القاهرُ من الكَرَك فهون أمر التّتار. وكان شروع المصريين في الخروج إلى التّتار في نصف شعبان.

قلت: وكان الناس في دمشق آمنين من أذية التّتار بالنسبة، وذلك لهيبة هولاكو، لأنه بَلَغنَا أن مفاتيح دمشق لما أتته على حلب وهو فرحان بفتوح البلاد رمى بسراقوجه وقال للمُغل: دوسوا عليه. فضربوا جوك وقالوا: العفو. فقال: هذا دمشق، من آذى دمشق أو أهلها يموت. فلقد كان التتري يغمس مقرعته في القنبريس أو الدِّبس ويمصها، فيسبّه الفامي ويصيح فيه وهو لا ينطق. ونحو هذا. لكن انتُهِكت الحُرُمات، وظهرت الفواحش والخمور، ورفعت النّصارى رؤوسها. وكان التّتار بين كافرٍ أونصْرانيّ أو مجُوسي، وما فيهم من يتلفظ بالشهادة إلا أن يكون نادرًا.

قال ابن الجزَرِي: حدثني أَبِي قال: خرجْتُ من الصلاة في الجمعة الثانية من رمضان، فوجدت دكاكين الخضراء وفيها النصارى يبيعون الخمر، وبعض الفُسّاق معهم وهم يشربون ويرشُّون على المُصلين من الخمر، فبكيت بُكاءً كثيرًا إلى أن وصلتُ إلى دُكاني بالرماحين.

وقال أَبُو شامة: كانت النصارى بدمشق قد شمخوا بدولة التّتار، وتردد إيسبان المقدَّم إلى كنيستهم، وذهب بعضهم إلى هولاكو فجاء بفَرَمان بأن يرفع دينهم، فخرجت النصارى يتلقونه، ودخلوا رافعي أصواتهم ومعهم الصليب مرفوع، وهم يرشُّون الخمرَ على الناس، وفي أبواب المساجد، ودخلوا من باب توما، ووقفوا عند رباط البيانية، ونادوا بشعارهم، ورشُّوا الخمر في باب الرِّباط، وباب مسجد درب الحجر، وألزموا الناس من الدكاكين بالقيام للصليب، ومن لم يفعل ذلك أخرقوا به وأقاموه غصْبًا، وشقُّوا القصبة إلى عند القنطرة في آخر سُوَيقة كنيسة مريم، فقام بعضهم على الدكان الوسطى [ص:٦٨٧]

وخطب، وفضل دين النَّصارى وصغر من دين الإسلام، ثم عطفوا من خلْف السّوق إلى الكنيسة التي أخربها الله.

قلت: قيل: إنهم كانوا ينادون: ظهر الدين الصحيح دين المسيح. وذلك في الثاني والعشرين من رمضان.

فصعد المسلمون مع القُضاة والعُلماء إلى إيل سبان بالقلعة في ذلك، فأهانوهم، ورفعوا قِسيس النصارى عليهم، وأخرجوهم من القلعة بالضَّرْب والإهانة. ثم نزل إيل سبان من الغد إلى الكنيسة.

وأقبل الملك المظفَّر بالجيوش حتى أتى الأُرْدُن. وسار كَتْبُغا بالمغول، فنزل على عين جالوت من أرض بيسان. وكان شاليش المسلمين رُكن الدين بيْبَرس البُنْدُقْداريّ، فحين طلع من التل أشرف على التّتار نازلين، ووقعت العين في العين، وكان بينه وبين

السُّلطان مرحلة. فجهز البريدية فِي طلب السُّلطان وقلق وقال: إنْ ولّينا كسرْنا الإسلام. فجعلوا يقهقرون رؤوس خيلهم حتى نزلوا عن التل إلى خَلَف. وضربت التّتار حلقة على التل وتحيز البُنْدُقْداري بعسكره فلم تمضِ ساعةٌ حتّى جاءته خمسمائة ملْبسة من أبطال الإِسْلَام، ثم بعد ساعة أخرى لحِقَتها خمسمائة أخرى. وأما التّتار فاشتغلوا أيضًا بأخذ أُهْبَتهم للمصاف. وتلاحَقَ الجيشُ ثم وقع المَصافّ.

قال أَبُو شامة: لما كان ليلة سبْع وعشرين من رمضان جاءنا الخبرُ بأن عسكر المسلمين وقع على عسكر التّتار يوم الجمعة الخامس والعشرين من الشهر عند عين جالوت، وهزموهم وقتلوا فيهم، وقتلوا ملكهم كتْبُغا، وأُسر ابْنُه، فانهزم من دمشق النائب إيل سبان ومنْ عنده من التّتار، فتبَعَهُم أهلُ الضياع يتخطفونهم.

وقال الشيخ قطب الدّين: خرج الملك المظفَّر بجيش مصر والشّام إلى لقاء التَّتر، وكان كَتْبُغا بالبقاع، فبلغه الخبر، فطلب الملك الأشرف، يعني الَّذِي استنابه هولاكو على الشّام والقاضي محيي الدين، واستشارهم، فمنهم من أشار بعدم الملتَقَى، وبأن يندفع بين يدَيِ المظفَّر إلى أن يجيئه المَدَد من [ص:٦٨٨]

هولاكو، ومنهم من أشار بغير ذلك وتفرقت الآراء، فاقتضى رأيه هُوَ الملتقى، وسار من فوره فالتقوا يوم الجمعة، فانكسرت ميسرة المسلمين كسرةً شنيعة، فحمل الملك المظفَّر فِي التّتار، وحمل معه خَلْقٌ فكان النصر. قُتِل كَتْبُغا ومُعظم أعيان التّتار، وقتِل منهم مقتلة عظيمة، وهرب من هرب. وقيل: إن الَّذِي قتل كَتْبُغا الأمير آقُش الشمسي، وولّت التَّتر الأدبار، وطمع الناس فيهم يتخطفونهم وينهبونهم. وعند الفراغ من المَصَافّ حضر الملك السعيد بن عثمان ابن العادل صاحب الصُّبَيْبة إلى بين يدي السُّلطان فلم يقبله وضرب عنقه. وجاء كتاب المظفَّر بالنَّصر، فطار الناس فرحًا، وثار بعضهم بالفخر الكَنْجيّ فقتلوه بالجامع، لكونه خالَطَ الشمس القُميّ، ودخل معه فِي أخْذ أموال الجُفال، وقُتل الشمس ابن الماكسِينيّ، وابن البُغَيْل، وغيرهم من الأعوان. وكان المسلمون يجرعون الثكل على النَّصارى لعنهم الله من أول أمس، لرفعهم الصَّليب وغير ذلك، فأسرعوا إلى دُورهم ينهبونها ويخربونها، وأخربوا فِي كنيسة اليعاقبة، وأحرقوا كنيستهم الكبرى، كنيسة مريم، حتى بقيت كوْمًا، وبقيت النار تعمل فِي أخشابها أيّامًا. وقُتل منهم جماعة، واختفى سائرُهم. ونُهب قليل من اليهود، ثم كفوا عَنْهُمْ لأنهم لم يصدُرْ منهم ما صدر من النصارى. وعيَّد المسلمون على خيرٍ عظيم، ولله الحمد.

ودخل السُّلطان الملك المظفر القلعة مؤيدًا منصورًا، وأحبه الخلْق غاية المحبَّة. وعبر قبله البُنْدُقْداري على دمشق، وساق وراء التتر إلى بلاد حلب، وطردهم عن البلاد. ووعده السُّلطان بحلب، ثم رجع عن ذلك فتأثر رُكْن الدين البُنْدُقْداريّ من ذلك. وكان ذلك مبدأ الوحشة. وسير الملك الأشرف ابن صاحب حمص يطلب من السُّلطان أمانًا على نفسه وبلاده، وكان قد هرب مع التّتار من دمشق، ثم انملَسَ منهم وقصد قلعة تدْمر، فأمنه وأعطاه بلاده، فحضر إلى الخدمة، ثم توجَّه إلى حمص وتوجَّه صاحب حماه إلى حماة. واستعمل السُّلطان على حلب علاء الدين ابن صاحب الموصل. واستعمل على دمشق الأمير علم الدين سنجر الحلبي والأمير مجير الدين ابن حبرون ورتب أمور الشام وشنق حسينًا الكردي طبردار الملك النّاصر الَّذِي خدعه وأوقعه فِي أسْر التّتار، وعزل عن خطابة دمشق ابن الحَرَسْتانيّ، ووليها أصيل الدين الإسْعرديّ إمام السّلطان قُطُز، وقُرئ تقليده، ثم عُزِل بعد شهر وأعيد [ص:٦٨٩]

عمادُ الدّين ابن الحَرَسْتاني. وأقام المظفر نحو الشهر، وسار إلى الديار المصريّة.

ونقل الصّاحب عزّ الدّين ابن شداد أن المظفَّر لما ملك دمشق عَزَم على التَّوجُّه إلى حلب لينظف أثارَ التّتار من البلاد، فوشى إليه واشٍ أن رُكْن الدين البندُقْداري قد تنكر له وتغير عليه، وأنّه عاملٌ عليك. فصرف وجهه عن قصْده، وعَزَم على التَّوجُّه إلى مصر وقد أضمر الشر للبُنْدُقْداريّ. وأسرَّ ذلك إلى بعض خواصه، فاطَّلع على ذلك البندُقْداري. ثم ساروا والحُقُود ظاهرة فِي العيون والخُدود، وكلّ منهما متحِّرس من صاحبه. إلى أن أجمع رُكْن الدين البُنْدُقْداريّ على قتل المظفَّر. واتفق معه سيف الدين بَلَبَان الرشيدي، وبهادر المُعِزّيّ، وبيدغان الرُّكْنيّ، وبكتوت الجوكنْدار، وبَلَبَان الهاروني، وأنَس الأصبهاني، الأمراء. فلمّا قارب القصير الَّذِي بالرمل عرج للصَّيْد، ثم رجع، فسايره البُنْدُقْداري وأصحابه، وحادَثَه، وطلب منه امْرَأَة من سبْي التّتار،

فأنعم له بها، فاخذ يده ليُقبلها، وكانت تلك إشارة بينه وبين أولئك، فبادره بدر الدين بكتوت الجوكَنْدار المُعِزّيّ، فضربه بالسيف على عاتقه فأبانه، ثم رماه بهادر المُعِزّيّ بسهْم قضى عليه، وذلك يوم سادس عشر ذي القعدة.

ثم ساروا إلى الدِّهليز وضربوا مشورة فيمن يملكوه عليهم، فاتفقوا على رُكن الدين البُنْدُقْداريّ. وتقدم الأمير فارس الدين أقطاي المعروف بالأتابَك فبايعه، ثم تلاه الرشيدي، ولُقِّب بالملك القاهر.

ثم ساق هُوَ والأتابك، وقلاوون الَّذِي تسلطن، والبِيْسَريّ، وجماعة، وقصد قلعة مصر، ورتَّب أقوش النّجيبيّ أستاذ داره، وعزّ الدّين الأفرم أمير جنْدار. فخرج نائب الملك المظفَّر على القاهرة للقائه، وهو الأمير عز الدين الحلي، فصادف هؤلاء فاخبروه بما وقع، فحلف لرُكن الدين، ورد إلى القلعة ووقف على بابها ينتظره.

وكانت القاهرة قد زينت لقدوم المظفَّر وهم فِي فرحة، فلما طلع الضوء لم يشعورا إلا والمنادي يقول: مَعْشَر الناسَ، ادعُوا لسلطانكم الملك القاهر رُكنْ الدنيا والدين. ووعدهم بالإحسان وإزالة المؤن لأنّ الملك المظفَّر رحمه الله كان قد أحدث على المصريين حوادث كثيرة، منها تصقيع الأملاك [ص:٦٩٠]

وتقويمها وزكاتها، وأخْذ ثُلث الزكاة، وثلث التِّركات، وعن كلّ إنسان دينار واحد مضاعف الزّكاة، فمبلغ ذلك في العام ستمائة ألف دينار، فأطلق ذلك لهم. وجلس على تخت المُلْك يوم الأحد، وذلك اليوم الثّاني من قتْله المظفَّر، فأشار عليه الوزير زين الدين ابن الزُّبير وكان مُنْشئًا بليغًا، بأن يغير هذا اللقَب وقال: ما لُقِّب به أحد فأفلح. لُقِّب به القاهر ابن المعتضد فسُمل بعد قليل وخُلع، ولُقِّب به الملك القاهر ابن صاحب الموصل فسُمّ. فأبطل السّلطان هذا الّلقب وتلقَّب بالملك الظّاهر.

وأما نائب دمشق الحلبي فبلغه قتْل المظفَّر، فحلف الأمراء بدمشق لنفسه، ودخل القلعة وجدد عمارتها، وتسلطن، وتلقَّب بالملك المجاهد، وخُطِب له بدمشق فِي سادس ذي الحجة مع الملك الظاهر. وأمر بضرب الدّراهم باسميهما. وغلت الأسعار وبقي الخبز رِطْلٌ بدرهمين، ووقيه الجُبْن بدرهم ونصف. وأما اللحم فكاد يُعدم، وبلغ الرطْل بخمسة عشر درهما.

ولما استقر الملك الظاهر فِي السلطنة أبعد عَنْهُ الملك المنصور علي بن المُعز أيْبَك وأُمّه وأخاه قاءان إلى بلاد الأشكري، وكانوا معتَقَلين بالقلعة.

وفي ذي القعدة أمر الأمير عَلم الدين الحلبي بعمارة قلعة دمشق وإصلاحها، وركب بالغاشية والسيوف المجرَّدة، وحمل له الغاشية ابن الملك العادل والزاهر ابن صاحب حمص والقُضاة والمدرسون حوله. ففرح النّاس وعملوا في بنائها.

وكان المظفَّر قد استناب على حلب الملك السعيد علاء الدين ابن صاحب الموصل، وقصد بذلك استعلام أخبار العدوّ، لأنّ أخاه الصالح كان بالموصل، وأخاه المجاهد كان بالجزيرة، فتوجه السعيد إلى حلب بأمرائها وعسكرها، فأساء إليهم، وأراد مصادرة الرعيَّة، فاجتمعت الأمراء على قبْضه، وعوّضوا عنه بالأمير حسام الدين الجوكنْدار العزيزي، ثم بلغهم أن التّتار قد قاربوا البيرة، وكانت أسوار حلب وأبراجها قد هُدمت وهي سائبة كما هي الآن، فانجفل النّاس منها، ثم جاءت التتار فاندفع الجوكندار بالعسكر نحو دمشق، ودخلت التتار حلب، فأخرجوا من فيها من الناس بعيالهم إلى قرنبيا وداروا حولهم ووضعوا فيهم السيف، ثم ساقوا إلى حماة ونازلوها فأخرجوا [ص:٦٩١]

إليهم إقامة ومأكولا فرحلوا عنهم وطلبوا العسكر.

وفي شوّال درّس ناصر الدّين محمد ابن المقدسي بالتُّربة الصالحية بعد والده، ولاه المنصور ابن الواقف.

وقُرئ تقليد قاضي القضاة محيي الدين بولايته القضاء والمدارس من جهة المظفَّر. ثم عُزل بعد أيام بنجم الدين ابن سَنِيّ الدولة.

ودرّس بالأمينية قَطْبُ الدّين ابن عصْرُون.

وشرعوا فِي عمارة ما وَهى من قلعة دمشق.

وعمل أهل البلد وأهل الأسواق، وعظم السرور، وعُلمت المغاني والدّبادب لذلك، بلغ اللحم فِي ذي القعدة الرطْل بتسعة دراهم، ورطل الخبز بدرهمين، ورطل الجُبْن باثني عشر درهمًا. وأسعار الأقوات من نسبة ذلك بدمشق. وبلغ صرْف الدينار إلى خمسةٍ وسبعين درهمًا. وأبيع في عيد النَّحر رأس الأُضحية بستمائة درهم. وتزايد الأمر؛ نقل ذلك التاج ابن عساكر.

وفيها رافع بهادُر الشِّحنة، والعماد القزْوينيّ صاحب الديوان علاء الدين، فأمر هولاكو بقتْله، فطلب العفْو فعفا عَنْهُ، وأمر بحلْق لحيته فحُلقت، فكان يجلس في الدّيوان ملثَّمًا. ثمّ عظُم بعد، وقدم أخوه الوزير شمس الدين وظهرت براءته، وقال لبهادر: الشَّعْر إذا حُلِق ينْبُت، والرأس إذا قُطع لم ينبت. ثمّ دبّر فِي قتْله وقتل العماد القزويني.

(٦٧٩/١٤)

-سنة تسع وخمسين وستمائة

استهلت وما للناس خليفة، وصاحب مكة الشريف أبو نميّ الحَسَنيّ وعمّه، وصاحب المدينة عزّ الدّين جماز بن شِيحَة الحَسَنِيّ، وصاحب مصر الملك الظاهر رُكن الدين بيْبَرس الصّالحي، وصاحب دمشق الملك المجاهد عَلَم الدين سنْجَر الحلبي، وصاحب الموصل الملك الصالح إِسْمَاعِيل بن لؤلؤ، وصاحب الجزيرة أخوه المجاهد إسْحَاق، وصاحب ماردين المظفَّر قُرا [ص:٦٩٢] رسلان ابن السعيد، وصاحب الرُّوم رُكْن الدين قليج رسلان ابن غياث الدّين كيخسْرُوا ابن علاء الدين وأخوه عز الدين كيكاوس، وصاحب الكَرَك والشَّوبَك المغيث عمر ابن العادل ابن الكامل، وصاحب حماة المنصور محمد ابن المظفَّر، وصاحب حمص والرَّحبة وتدْمُر الأشرف مُوسَى بن إِبْرَاهِيم بن شيركوه، والمستولي على حصون الإسماعيليّة الثمانية رضيّ الدّين أبو المعالي ابن نجم الدّين إسماعيل ابن الشْعرانيّ، وصاحب مَرّاكُش المرتَضَى عُمَر بن إِبْرَاهِيم بن يوسف، وصاحب تونس أَبُو عَبْد الله مُحَمَّد بن يحيى بن أبي محمد ابن الشَّيْخ أَبِي حفص عُمَر بن يحيى، وصاحب اليمن الملك المظفَّر يوسف ابن الملك المنصور، وصاحب ظَفَار مُوسَى بن إدريس الحضْرميّ وصاحب دلة ناصر الدّين محمود ابن شمس الدين أيتمش، وصاحب كرْمان تُرْكان خاتون زَوْجَة الحاجب بُراق وابنا أخي بُراق، وصاحب شِيراز وفارس أبو بكر ابن أتابك سعد، وصاحب خُراسان، والعراق، وأذْربيْجان، وغير ذلك: هولاكو بن قاءان بن جنكزخان، وصاحب دشت القفجاق وتلك الدّيار بركة ابن عمّ هولاكو.

وقعة حمص

وكانت فِي خامس المحرم. اجتمع عددُ من التّتار الذين نجوْا من عين جالوت، والذين كانوا بحَرّان والجزيرة. وكانوا قد هلكوا من القَحْط فأغاروا على حلب، وقتلوا أهلها بقرنبيا، ثم ساقوا إلى حمص لما علِموا بقتْلة الملك المظفَّر، وأن العساكر مختلفة، فوجدوا على حمص الأمير حسامَ الدين الجوكنْدار ومعه العسكر الذين كانوا بحلب، والملك المنصور صاحب حماه، والملك الأشرف صاحب حمص، وعدّتهم ألف وأربعمائة، فحملوا على التّتار وهم فِي ستة آلاف فارس حملة صادقةً فكسروهم وركبوا أقفِيَتهم قتْلًا حتى أتى القتل على مُعظَمهم، وهرب مقدمهم بيْدرا فِي نفرٍ يسير بأسوأ حال.

وكانت الوقعة عند تُربة خَالِد بن الوليد رضي الله عَنْهُ. وتُسمَّى وقعة [ص:٦٩٣]

حمص " القيقان "، لأن غير واحد حدث أنه رَأَى قِيقانًا عظيمة قد نزلتْ وقت المصاف على التّتار تضرب فِي وجوههم، وحكى بدر الدّين محمد ابن عز الدين حَسَن القيْمُريّ، وكان صدوقًا، قال: كنت مع صاحب حماه فوالله لقد رَأَيْت بعيني طيورًا بيضاء وهي تضرب فِي وجوه التّتار يومئذٍ. نقله عَنْهُ الجَزَريّ فِي " تاريخه ".

وقال أَبُو شامة: جاء الخبر بأن التّتار كُسِروا بأرض حمص كسرةً عظيمة وضُربت البشائر، وكانت الوقعة عند قبر خَالِد إلى قريب الرَّسْتَن، وذلك يوم الجمعة خامس المحرَّم، وقُتل منهم فوق الألف، ولم يُقتَل من المسلمين سوى رجلٍ واحد. ثُمَّ جاءت رؤوسهم إلى دمشق.

قلت: حكى أَبِي أنهم جابوها في شرائح، وكنّا نتعجّب من كبر تلك الرؤوس لأنّها رؤوس المُغْل.

قال أَبُو شامة: وجاء الخبر بنزول التّتار على حماه فِي نصف الشهر، فقدِم صاحب حماه وصاحب حمص فِي طلب النَّجدة والاجتماع على قتالهم، فنزل الملك المجاهد عَلَم الدين عن سلطنة دمشق.

قلت: بل اتفقوا على خلْع الحلبي، وحصروه بالقلعة، وجرى بينهم شيءٌ من قتال، وخرج إليهم وقاتلهم، ثم رجع إلى القلعة. فلما رَأَى الغَلَبة خرج فِي الليل بعد أيام من دمشق من باب سرٍّ قريبٍ من باب توما، وقصد بعْلَبَكّ، فعصى فِي قلعتها، وبقي قليلًا، فقدِم علاء الدين طيْبرس الوزيري وأمسك الحلبيّ في قلعة بعلبك، وقيّده وسيّره إلى مصر.

وفيها، فِي أواخر المحرَّم، وقع على دمشق ثلج عظيم لم يُعهَد، فبقي يومين وليلتين، وبقي على الأسطحة أعلى من ذراع، ثم رُمي وبقي كأنه جبال فِي الأزِقّة وتضرر الخلقُ به. وذلك فِي أوّل كانون الأصمّ.

وأما التّتار فقال قُطْبُ الدين أبقاه الله: ولما عاد مَنْ نجا مِن التّتار إلى [ص:٦٩٤]

حلب أخرجوا من فيها، ثم نادوا: كل من كان من أهل البلد فلْيعتزل. فاختلط على الناس أمرهم ولم يفهموا المُراد، فاعتزل بعضُ الغُرباء مع أهل حلب، فلما تميز الفريقان أخذوا الغُرباء وذهبوا بهم إلى ناحية بابلا فضربوا رقابهم، وكان فيهم جماعة من أقارب الملك النّاصر رحمهم الله. ثم عدوا من بقي، وسلموا كل طائفة إلى رجلٍ كبيرٍ ضمَّنوه إيَّاهم. ثُم أحاطوا بالبلد أربعة أشهر، فلم يدخلها أحدٌ ولا خرج منها أحدٌ، فَغَلتْ الأسعار وهلكوا، وتعثروا، وبلغ رِطْل اللحم سبعةَ عشَرَ درهمًا، ورطْل السَّمك ثلاثين درهمًا، ورطل اللبَن خمسة عشر درهمًا، ورطل السكر خمسين درهما، وأُكِلَت الميتات.

وأمّا الجوكَنْدار فدخل مصر ثمّ عاد إلى حلب.

وفي سابع صَفَر ركب السُّلطان الملك الظاهر في دسْت السّلطنة من قعلة الجبلَ وهو أوّل ركوبه. قال قُطْبُ الدين: وكتب إلى الأمراء يحرضهم على القبض على الحلبي، فخرجوا عن دمشق ونابَذُوه وفيهم علاء الدين البُنْدُقْدار، يعني أستاذ الملك الظاهر، وبهاء الدين بُغدي فتبعهم الحلبيُّ وحاربهم، فحملوا عليه فهزموه، ودخل القلعة فأغلقها فِي حادي عشر صَفَر. ثُم خرج من القلعة تلك الليلة، وأتى بعْلَبَكّ فِي عشرين مملوكًا. واستولى البُنْدُقْدار على دمشق، وناب فيها عن الملك الظاهر، وجهز لمحاصرة بعْلبَكّ بدر الدين ابن رحال، فحال وصوله دخل بعْلبَكّ وراسل الحلبي، ثم تقرر نزوله ورواحه إلى خدمة الملك الظاهر، فخرج من القلعة على بغْلة، وسار فأدخِل على الملك الظاهر ليلًا، فقام إليه واعتنقه وأكرمه، وعاتبه عتابًا لطيفًا، ثمّ خلع عليه ورسمَ له بخيْل ورخت.

قلت: ثم حبسه.

وقال أَبُو شامة: ثم رجعت التّتار، فنزل صاحب صهيون وتخطَّف [ص:٦٩٥]

منهم جماعة، وقتلت الفداويّة الحَشِيشيّة صاحبَ سِيس، لَعَنَه الله. ووقع السيف بين التّتر وبين ابن صاحب سيس.

وفيها درس القاضي نجم الدين ابن سِني الدولة بالعادلية وعُزِل الكمال التَّفْليسيّ، واعتقل بسبب الحياصة النّاصرية التي تسلّمها التّتار. وكانت رهنًا بمخزن للأيتام على المال الذي اقترضه الملك النّاصر.

قال: وفيه، يعني ربيع الأول، خرج الفِرَنج في تسعمائة قنطاريّة، وخمسمائة تركُبُليّ، ونحو ثلاثة آلاف رَاجِل، فأُخذ الجميع قتْلًا وأسْرًا، ولم يفْلت منهم سوى واحدٍ.

قلت: انتدب لقتالهم الغاجريّة التُّركُمان، فأخْلَوا لهم بيوتهم وهربوا، وكمنوا لهم، ثم نزلوا عليهم وبيتوهم، وأراح الله منهم. وكان خروجهم من عكّا وصيدا.

وفي جمادي الأولى عُقِد العزاء بجامع دمشق للملك النّاصر. جاء الخبر بأنّه ضُربت رَقَبتُه مع جماعةٍ لما بلغهم أن المصريّين كسروهم على عين جالوت.

وفيه ورد دمشق أولاد صاحب الموصل، وهما صاحب الجزيرة يومئذٍ وصاحب الموصل بعيالهم وأموالهم، ومعه طائفة من أهل البلاد، فمضوا إلى مصر. ثُم رجعوا فِي أواخر السنة مع السّلطان، ومضوا إلى بلادهم.

وفي رجب أقيم فِي الخلافة بمصر المستنصر بالله أَحْمَد، ثم قدِم دمشقَ هُوَ والسُّلطان، فعمِلت لقدومها القِباب، واحتفل الناس لزينتها. وعُدِم فِي الشرق فِي آخر العام كما فِي ترجمته.

وفي ذي الحجة عُزِل عن قضاء الشّام نجم الدين ابن سَنِيّ الدولة، ووُلِّيّ شمس الدين ابن خلِّكان الَّذِي كان نائب الحُكْم

بالقاهرة، ثم وكل بالمعزول وأُلزم السَفر إلى مصر. قال أبو شامة: كان جائرًا، فاجرًا، ظالمًا، وشاع عَنْهُ أنه أُودع كيسًا فِيهِ ألف دينار، فرد بدله كيسًا فِيهِ فلوس. وفُوّضَ إلى ابن خلِّكان [ص:٦٩٦]

نظر الأوقاف وتدريس سبع مدارس كانت بيد المعزول: العادلية، والعذْراويّة، والنّاصرية، والفَلَكيّة، والرُّكْنيّة، والإقباليّة، والبَهنَسيّة.

وفي نصف ذي الحجة رجع السُّلطان إلى مصر.

وفيها أقام الأمير شمس الدين أقوش البرلي المُسمَّى برلو بحلب خليفةً، ولَقَّبه بالحاكم بأمر الله، وخطب له، ونقش اسمه على الدراهم، فلما قدِم السُّلطان الشّام تزلزل أمرُه، وطلب العراق، ثم اجتمع بالإمام المستنصر بالله، ودخل في طاعة المستنصر.

وفي آخرها وقع المصافُّ بين المستنصر وبين التّتار بالعراق، فعُدِم المستنصر، وقُتِل عددٌ من أصحابه وهرب الحاكم فِي جماعةٍ وسلِم. وممن عُدِم فيها كمال الدّين ابن السّنجاريّ، ويحيى ابن العُمريّ، وعبد الملك ابن عساكر. وقد ذكرنا الوقعة فِي ترجمة المستنصر.

واستعمل السُّلطان على حلب الأمير عَلَم الدين سنْجَر الحلبيّ، وبعث معه عسكرًا لمحاربة برلو، وكان قد غلب على حلب. فلما قرُب الحلبي قصد البرلي الرَّقّة، ودخل الحلبي حلب، وجهز عسكرًا وراء البرلي، فادركوه بالبرية فقال: أَنَا مملوك السُّلطان. وخدعهم. ثم وصل إلى حَران، ثم أتى البيرة فتسلمها، وقوي أمره، وقصد حلب. فقفز إليه جماعة من عسكر حلب، فخاف الحلبي وهرب، فدخل البرلي حلب. فلما بلغ السُّلطان خرج من مصر بالجيش، ثم جهز علاء الدين أيْدكين البُنْدُقْدار نائبًا على حلب ومُحاربًا للبرلي، فسَار من دمشق فِي نصف ذي القعدة، فخرج البرلي عن حلب، وقصد قلعة القرادي وحاصرها، وأخذها من التّتار ونهبها.

وفيها كاتَبَ الملك المغيث صاحب الكَرَك الملك الظّاهر يستعطفه فرضيَ عنه.

وفي شوال وُلّي قضاء مصر برهان الدين السَّنجاريّ، وعُزل تاج الدين ابن بِنْت الأعز.

وفي شوّال تزوّج بيليك الخَزْندار الظاهري ببنت صاحب الموصل بدر الدين لؤلؤ، فأعطاه السّلطان الصُّبَيْبَة، وبانياس. [ص:٦٩٧]

وقدِم على السُّلطان وهو بدمشق الملك الأشرف صاحب حمص، فخلع عليه وأعطاه ثمانين ألف درهم، وزاده تلَّ باشر.

وفي ذي الحجة سار الرشيدي فِي عسكرٍ إلى أرض أنطاكية فأغار عليها.

قال قُطْب الدّين: وفي رمضان وقع الصُّلح بين التّتار وبين الملك المظفَّر ابن السعيد صاحب ماردين، فتوجه إليهم ومعه هدية سَنِيّة من جُملتها باطية مجوهرة قيمتها أربعة وثمانون ألف دينار، فأكرموه، ثم قتلوا أصحابه، وكانوا سبعين نفسا بلا ذَنْب ولا جُرْم، بل أرادوا قص جناحه.

وفي رمضان وقع المصافّ بين الأخوين رُكْن الدين صاحب الروم، وأخيه عز الدين بقُرب قُونية، فانتصر رُكْن الدين لأنه كان معه نجدة من التتر، وقُتِل من عسكر عز الدين خلْق، وأُسِر جماعة فشُنقوا. وأقام عزّ الدّين بأنطاكية.

(٦٩١/١٤)

—سنة ستين وستمائة

في أولها دخل البرلي إلى حلب مرةً أخرى، فخرج البُنْدُقْدار عَنْهَا، وأظهر البرلي طاعةَ السُّلطان، وكان شجاعًا مذكورًا لا يُصطلى بناره.

وقال ابن خلِّكان، رحمه الله: فِي أثنائها توجه عسكر الشّام إلى أنطاكية، فأقاموا قليلًا عليها، ثم رجعوا، فأخبرني بعضهم بغريبةٍ،

وهي أنهم نزلوا على جَرُود وهي بين دمشق وحمص فاصطادوا حُمْر وحشٍ كثيرة، فذبح رجلٌ حماراً وطبخ لحمه، فبقي يومًا يوقد لا ينضُجُ لحمُه ولا يتغيَّر ولا قارب النُّضج، فقام جُنْدي فأخذ الرأس فوجد على أذنه وسمًا، فقرأه، فإذا هُوَ بهرام جور. فلما أتوا أحضروا تلك الأذن إليَّ، فوجدت الوسم ظاهرًا وقد رقّ شعْر الأذُن، وموضع الوسْم أسود، وهو بالقلم الكوفي. وبهرام جور من ملوك الفُرس كان إذا كثُر عليه الوحش وسَمَه وأطْلقه. وحُمر الوحشْ من الحيوانات [ص:٦٩٨]
المعمّرة، وهذا لعلَّه عاش ثمانمائة سنة أو أكثر. انتهى قوله.

وفي ربيع الآخر قدِم القاهرةَ الحاكمُ بأمر الله ومعه ولدُه وجماعة، فأكرمه الملك الظاهر وأنزله بالبُرج الكبير، وهو أحمد بن أبي عليّ القُبّي ابن عليّ ابن أَبِي بَكْر ابن أمير المؤمنين المسترشد بالله ابن المستظهر.

وفيها عزل النجيبي عن الأستاذ دارية ووليها عز الدين أيدمر الظاهري الهاشمي العباسي. اختفى وقتَ أخْذِ بغداد ونجا، ثم خرج منها وفِي صُحبته زين الدين صالح بن محمد ابن البنّاء الحاكمي، وأخوه محمد، ونجم الدّين ابن المُشّاء، فقصد حسين بن فلاح أمير بني خفاجة، فأقام عنده مدَّةً، ثم توصل مع العرب إلى دمشق، وأقام عند الأمير عيسى بن مُهنّا والد مُهنّا مدة، فطالع به السُّلطان الملك النّاصر، فأرسل يطلبه، فبغته مجيء التّتار. فلما ملك الملك المظفَّر دمشق سيّر أمير قِلِيج البغدادي إلى ناحية العراق وأمره بتطلُّب الحاكم، فاجتمع به وبايعه على الخلافة، وتوجه فِي خدمته الأمير عيسى والأمير علي بن صقر ابن مخلول، وعمر بن مخلول، وسائر آل فضل، سوى أولاد حُذيفة. فافتتح الحاكم بالعرب عانَةَ، والحديثة، وهيت، والأنبار، وضرب مع القراوول رأسًا بقرب بغداد فِي أواخر سنة ثمانٍ وخمسين، فانتصر عليهم، وقُتل من التّتار خلْقٌ، ولم يُقتل من أصحابه غير ستة، فيقال، والله أعلم: قُتِل من التّتار نحو ألفٍ وخمسمائة فارس، منهم ثمانية أمراء. فجاء جيش للتتار عليهم قرابُغا، فرد المسلمون على حَمِية، فتبِعهم قُرابُغا إلى هيت ورد. وأقام الحاكم عند ابن مُهنَّا، فكاتَبه علاءُ الدين طيْبرس نائب دمشق يومئذٍ للملك الظاهر يستدعيه، فقدِم دمشقَ فِي صَفَر فبعثه إلى السُّلطان، فِي خدمته الثلاثة الذين خرجوا معه من بغداد.

وكان المستنصر بالله قد تقدمه بثلاثة أيام إلى القاهرة، فما رَأَى أن يدخل على إثره خَوفًا من أن يُمسك، فهرب راجلًا وصُحْبته الزَّين صالح البناّء، وقصدا دمشق، ودلهما بدويٌّ من عرب غَزِية، فاختفيا بالعُقَيبة، وحصّلا ما يركبان، وقصدا سَلَمِية، وصحبَهما جماعةٌ أتراك، فوجدوا أهل سَلَمِيَة [ص:٦٩٩]
متحصنين خوفًا من الأمير آقُش البرلي، فوقع بينهم مناوشة من حرب، ونجا الحاكم وصاحبه، وقصد البرلي فقبل البرلي يده، وبايعه هُوَ وكل من بحلب، وتوجهوا إلى حَران، فبايعه الشَّيْخ شهاب الدين عَبْد الحليم ابن تيْميّة والد شيخنا وأهل حَران. وجمع البرلي للحاكم جمعًا كثيرًا نحو الألف فارس من التُّركمان، وقصدوا عانَةَ، فوافاهم الخليفةُ المستنصر، فأعمل الحيلة، وأفسد التُّركمان على الحاكم، ودخل الحاكم فِي طاعته وانقاد له، ووقع الاتفاق. فلما عُدم المستنصر فِي الوقعة المذكورة فِي ترجمته قصد الحاكم الرَّحبة، وجاء إلى عيسى بن مُهنّا، فكاتَبَ الملك الظاهر فِيهِ، فطلبه، فقدِم إلى القاهرة، فبايعوه وامتدت أيامه، وكانت خلافته نيّفاً وأربعين سنة.

قال أَبُو شامة: وفيها جاء الخبر بالتقاء التَّتر الذين بالموصل بعسكر البرلي، وجرت بينهم وقعةٌ قُتل فيها مقتلة عظيمة، وقُتِل عَلَمُ الدّين سنْجر المعروف بجكم الأشرفيّ، وابنه، وبكتوت الحَرّانيّ.

قال: وفيها وُلّي ولاية دمشق ونظر الجامع والمساجد الأمير الافتخار الحراني؛ وكان شيخًا كبيرًا خيرًا، ألزم أهل الأسواق بالصلاة وعاقب عليها، ومنع جماعة من الأئمة الاستنابة، ورجع على بعضهم بما تناولهم منهم التاج الشحرور، والجمال الموقاني، والشمس ابن غانم، والشمس ابن عَبْد السلام. ونقَّص كثيرًا من جامكياتهم المقرَّرة.

وأما أولاد صاحب الموصل فلما فارقوا المستنصر فِي العام الماضي أقاموا بسَنْجار، وكتب كبيرهم الملك الصالح إلى الموصل يستشير أهلَها، فأشاروا عليه بالمجيء، فقدِم عليهم فِي العشرين من ذي الحجّة ومعه ثلاثمائة فارس، وكان فِي الموصل أربعمائة فارس، فدخلها، وترك إخوته بسَنْجار. فلما بلغهم قتْل المستنصر ونزول التّتار على الموصل لحصار أخيهم رجعوا، فأعطاهم الملك الظاهر أخبازًا، وأعطى الملك المجاهد إِسْحَاق مبلغًا من المال لخاصه، ولعلاء الدّين مبلغًا لخاصّه. [ص:٧٠٠]

وأما التّتار فنازلوا الموصل ومعهم صاحب ماردين، ونصبوا عليها المجانيق وضايقوها، ولم يكن بها سلاح ولا قوتٌ كثير، فَغَلا السِّعر، واستنجد الملك الصالح بالبرلي، فَنَجَده من حلب، فسار إلى سنْجار، فعزمت التّتار على الهرب، فوصل إليهم الكلب الزَّين الحافظي وأخبرهم بأن البرلي في طائفةٍ قليلة، وشجّعهم، فسارت إليه التّتار وهم في عشرة آلاف، والبرلي في ألفٍ من التّركمان والعرب، فتوقّف في لقائهم، ثمّ برز إليهم في رابع عشر جُمادى الآخرة، فكسروه وقُتل جماعةٌ من وجوه أصحابه، وانهزم جريحًا، وأُسر طائفة من أصحابه بعد أنْ أبْلوا بلاءً حسنًا. ووصل البرلي إلى البيرة، ففارقه أكثر من معه، وقصدوا الدّيار المصريّة.

وجاءت رُسُل من هولاكو إلى البرلي يطلبه إليه، فلم يُجِبه إلى ذلك، وكاتب الملك الظاهر فأمنه، فسار إلى مصر، فأعطاه السُّلطان إمريَّة سبعين فارسًا، وخلع عليه.

وأمّا التّتار فأخذوا الأسرى فأدخلوهم من النقوب إلى الموصل ليُعرِّفوهم بكسرة البرلي. واستمرَّ الحصار إلى شعبان من سنة ستين، ثم طلبوا ولد الملك الصالح، فأخرجه إليهم، ثم خلوه أيامًا، وكاتبوه بأن يسلم الموصل وهددوه، فجمع الأكابر وشاورهم، فأشاروا عليه بالخروج فقال: تُقْتلون لا محالة. فصمموا على الخروج، فخرج إليهم يوم نصف شعبان وقد ودع الناس، ولبس البياض، فلما وصل إليهم رسَّموا عليه.

وكان الحصار قد طال جدًا، وعلى سور البلد ثلاثون منجنيقًا ترمي العدو وعلى المغول سنداغو، وقد خندقوا على نفوسهم، وبالغوا في الحصار، حتى كلَّ الفريقان. ثم سلمت الموصل، ونوديَ في الموصل بالأمان فأطمأن الناس، فشرع التّتار في خراب السور. فلما طمنوا الناس دخلوا البلد وبذلوا السيف تسعة أيام إلى أوائل رمضان. ووسّطوا علاء الملك ولد الملك الصالح، وعلَّقوه على باب الجسر، ثم رحلوا في آخر شوال بالصالح فقتلوه في الطّريق رحمه الله.

وأما علاء الدين والملك المجاهد فاستقلوا أمراء بمصر.

وأما ابن صاحب الروم عز الدين فإنه اختل أمره وضايقته التَّتر، فقصد الأشكري وسأله العوْن فقال: إن تنصَّرتَ أعنْتُك. فهمَّ أن يفعل لينال غرضه من [ص:٧٠١]

النصر على أخيه بالتَّنصُّر، فلامه أصحابه وقالوا: هذا ينفر عنك قلوبَ العسكر. فأمسك، وتغير خاطرُ الأشكري عليه وحَبَسه بقلعة فأغارت طائفة من عسكر بركة على بعض بلاد الأشكري، وحاصروا تلك القلعة، فوقع الاتفاق على أنه إنْ سلَّم إليهم السُّلطان عز الدين رحلوا. فسلمه إليهم، فانطلقوا به إلى الملك بركة.

ووقع الخُلْف بين هولاكو وبركة، وأظهر بركة عداوته، وبعث الرُّسُل إلى الملك الظاهر بالموادة واجتماع الكلمة، ويحرضه على حرب هولاكو، ثم جرى بينهما مصاف، كما يأتي إن شاء الله تعالى.

وفي شوال قدِم الدمياطي الأمير والرُّكني علاء الدين الأعمى الَّذِي صار بالقدس، فقبضا على نائب دمشق طيبرس الوزيري، وحُمل إلى مصر، وباشر الرُّكنيّ النيابة إلى أن قدِم النجيبي.

وفي ذي الحجة وصل إلى دمشق من التّتار نحو المائتين هاربين إلى المسلمين، فأُعْطوا أخبازًا. وهم أوَّل من قفز من التّتار ودخل في الإسلام.

وقُتل العماد القزويني، أحدُ الحكام بالعراق، لخيانته. وأُخذ متولي واسط مجد الدين صالح بن هُذَيْل وعذّب وصودِر، وسُلِّمتْ واسط إلى الملك منوجهر ابن صاحب همذان، فسار واستصحب معه فخر الدّين مظفَّر ابن الطّرّاح فجعله نائبه في تدبيرها. وقُتل في العام الآتي شِحْنة بغداد بهادر. وكان مسلمًا سائسًا لا بأس بسيرته. وكان يُصلّي التّراويح، ووُلّي بعده قرابوقا شِحْنة.

وفي " تاريخ المؤيَّد " قال: وفيها في ربيع الآخر، أعني سنة تسع وخمسين وستمائة، وردت الأخبار أنّ سبْع جزائر في البحر خُسف بها وبأهلها، ولبس أهل عكّا السّواد وبكوا وتابوا.

وفي آخر يوم من سنة ستين أثبتوا نَسَبَ الحاكم العباسي، وبويع بالخلافة بعد جمعة. [ص:٧٠٢]

وفي سنة ستين تحزبت نصارى الروم وحشدوا، وأخذوا مدينة القُسْطنطينية من الفرنج. وكان الفرنج قد استولوا عليها من سنة ستمائة. أرّخ ذلك الملك المؤيّد.

(٦٩٧/١٤)

بسم الله الرحمن الرحيم

- (الوفيات)

(٧٠٣/١٤)

–سنة إحدى وخمسين وستمائة

(٧٠٣/١٤)

---

١ – أَحْمَد بن الْحَسَن بن عُمَر، أَبُو المجد المُراديّ، الخطيب. [المتوفى: ٦٥١ هـ]
من كِبار علماء الأندلس. كان عارفًا بالكلام روى عن: أبي خالد يزيد بن رفاعة بالإجازة. مات فِي شوال.

(٧٠٣/١٤)

---

٢ – أَحْمَد بن سُلَيْمَان بن أَحْمَد بن علي، أَبُو الْعَبَّاس ابن المغربل، السَّعديّ، المصريّ، الشّارعيّ. [المتوفى: ٦٥١ هـ]
وُلد سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة، وسمع من: القاسم بن إِبْرَاهِيم المقدسي روى عنه: الدّمياطيّ، والمصريّون، وبالإجازة: أبو المعالي ابن البالِسيّ، وغيره.
تُوُفّي فِي خامس ربيع الأول.

(٧٠٣/١٤)

---

٣ – أَحْمَد بن غازي بن يوسف بن أيوب، الملك الصّالح، صلاح الدّين ابن السلطان الملك الظّاهر ابن السُّلطان الكبير صلاح الدين الأيوبي، [المتوفى: ٦٥١ هـ]
صاحب عيْن تاب، وعم السُّلطان الملك النّاصر صاحب الشّام.

وُلد فِي صفر سنة ستمائة، وكان أكبر من أخيه الملك العزيز، وإنما أخّروه عن سلطنة حلب لأنّه ابن جارية، ولأنّ العزيز ابن الصاحبة بِنْت السُّلطان الملك العادل. وقد تزوَّج هذا بعد موت أخيه بامرأته فاطمة بِنْت السُّلطان الملك الكامل مُحَمَّد.
وكان مهِيبًا، وقُورًا، متجمّلًا، وافر الحُرْمة، حدث عن: الافتخار الهاشمي، روى عَنْهُ: الدمياطي قولة، وذكر انه امتنع من الرواية وقال: ما أنا [ص:٧٠٤]
أهلٌ لذلك، بل أَنَا أسمع عليك. ثم سمع منه ووصله.
تُوُفّي فِي شعبان ببلد عيْن تاب، وعمل ابن أخيه السُّلطان له العزاء بدار السعادة، ورثَتْه الشعراء. وخلف ولدًا ذَكَرًا.

(٧٠٣/١٤)

---

٤ - أَحْمَد بن يوسف بن أَحْمَد، أَبُو الفضل المغربي القَفْصِيّ، [المتوفى: ٦٥١ هـ]
وقَفْصَة من بلاد إفريقية.
وُلد بها سنة ثمانين وخمسمائة، وقرأ الأدب، وعلوم الأوائل، والفلسفة وقدِم دمشقَ، وسمع من: التاج الكنْدي واشتغل عليه، وأخذ قبل ذلك بمصر عن الموفَّق عَبْد اللطيف وله نظْمٌ ونثْر ومصنَّفات.
رجع إلى بلاده ووُلّي قضاء قَفْصة، ثم رجع بعد ذلك إلى مصر وبها مات في المحرَّم.
هذا يُنعت بالشَّرف التِّيفاشيّ.

(٧٠٤/١٤)

---

٥ - إِبْرَاهِيم بن سُلَيْمَان بن حمزة بن خليفة، الكاتب، جمالُ الدين ابن النَّجار القُرشيّ، الدمشقي المجود. [المتوفى: ٦٥١ هـ]
وُلِد بدمشق سنة تسعين وخمسمائة، وسمع من: التاج الكنْديّ، وغيره، وحدث وكتب فِي الإجازات. وكتب عليه أبناء البلد، وكان الشهاب غازي المجود من أصحابه. وله شِعر وأدب. وقد سافر إلى حلب وبغداد.
تُوُفّي بدمشق فِي ربيع الآخر.
وذكره ابن العديم رحمه الله فِي " تاريخه " فقال: كتب للأمجد صاحب بعْلَبَكّ، وأقام فِي خدمته مدة، ثم سافر إلى الديار المصرية وتولى الإشراف بالإسكندرية، ثم عاد إلى دمشق اجتمعت به وأنشدني شيئًا من نظْمه. وقد قرأ الأدب على الكِنْدي، وفتيان الشاغوري.

(٧٠٤/١٤)

---

٦ - إبراهيم ابن الخطيب أَبِي الْحَسَن عَلِيّ بْن مُحَمَّد بْن عَلِيّ بن جميل، أبو إسحاق المَعَافِرِيَّ المالقيّ، ثمّ المقدِسيّ. [المتوفى: ٦٥١ هـ][ص:٧٠٥]
وُلد بالأرض المقدسة فِي سنة ثمانٍ وثمانين وخمسمائة، وسمع بدمشق من: عَبْد اللطيف بن أَبِي سعد، والقاسم ابن عساكر، والعماد الكاتب، وحنبل، وست الكَتَبَة، وسمع بالقدس أيضًا من طائفة، وحدث بها. وأخذ عَنْهُ غيرُ واحد.

(٧٠٤/١٤)

---

٧ - إِبْرَاهِيم بن علي بن أَحْمد، أَبُو إِسْحَاق الأندلسي الشَّرِيْشيّ، المعروف بالْبُوْنُسيّ، [المتوفى: ٦٥١ هـ]
من قرية بُوْنُس - بباءٍ موحدة - وذلك مُستفاد مع التُّونُسَيّ واليونسي.
قال الأَبّار: روى عن: أَبِي الْحَسَن بن هشام، وأبِي عمْرو بن غياث. وأخذ عَنْهُ غيرُ واحد، وتُوُفيّ فِي وسط السَّنة. وله ثمانٍ وسبعون سنة، وله مصنَّف فِي " غرائب الفصيح ".
قلت: روى عَنْهُ: مُحَمَّد بن إِبْرَاهِيم بن يربوع السَّبْتِيّ فِي حدود سبعمائة.

(٧٠٥/١٤)

---

٨ - إِبْرَاهِيم بن مرتفع بن رسلان، أَبُو إِسْحَاق الْمَصْرِيّ، الذَهَبِي، الناسخ، المعروف بابن الساعاتي. [المتوفى: ٦٥١ هـ]
سمع من: هبة الله ابن سناء المُلْك بعض " ديوانه "، وكان مليح الإذهاب والنَّسْخ. وله شعر، كتبوا عَنْهُ منه.

(٧٠٥/١٤)

---

٩ - إِبْرَاهِيم بن يوسف بن بركة، أَبُو إِسْحَاق المَوْصليّ، الخطيب، الشافعي، الكُتُبِيّ، المعروف بابن ختَّة. [المتوفى: ٦٥١ هـ]
شيخٌ مُعَمَّر، فاته السَّماع من الكبار، فإنه وُلد سنة أربعٍ وخمسين، وقد روى بالإجازة عن: خطيب المَوْصل أبِي الفضل عَبْد الله بْن أَحْمَد، روى عَنْهُ: الدمياطي، وغيره، ومات فِي أول السنة.

(٧٠٥/١٤)

---

١٠ - إِسْمَاعِيل بن الفضل بن أَبِي الفضل بن خَلَف بن عَبْد الله بن يعقوب، الحكيم أَبُو الفضل مهذَّب الدين التّنُوخيّ الحَمَويّ، الطبيب، [المتوفى: ٦٥١ هـ]
من كبار الأطباء بالقاهرة. [ص:٧٠٦]
وُلد سنة ثلاثٍ وثمانين وخمسمائة، ومات في صَفَر.

(٧٠٥/١٤)

---

١١ - جُنْدُي بن عَبْد الله، ضياء الدين الحَمَويّ. [المتوفى: ٦٥١ هـ]

تُوُفيّ بحماة فِي هذه السنة أو فِي الماضية، له شعرٌ منه:

ومشرفٌ ناظرُه عامل ... يعمل فينا عمَل المشْرَفيّ

أسرفَ إذْ أشرفَ في حُكمه ... واكلفي بالمشرَف المسرف

(٧٠٦/١٤)

---

١٢ - الحُسَن بْن عَليّ بْن مُحَمَّد بْن الحُسَيْن بن صَدَقَة، الحكيم البارع، أَبُو مُحَمَّد الواسطي، المعروف بابن ميجال - بياء آخر الحروف ثم جيم - الطبيب المجاور بمكّة. [المتوفى: ٦٥١ هـ]

وُلد سنة ثمانين وخمسمائة بواسط.

وسمع: أَبَا الفتح ابن المَنْدائيّ، وابن الأخضر، وغيرهما. روى عَنْهُ: أَبُو مُحَمَّد الدمياطي، وغيره، وتُوُفيّ في ذي القعدة بمكّة.

(٧٠٦/١٤)

---

١٣ - حمْد بن مُحَمَّد، الجَزَريّ، الأديب الشاعر. [المتوفى: ٦٥١ هـ]

صالحٌ ديّن، متعفف. كان يعمل المكاكي ويتصدق، وكان أهل الجزيرة أكراداً، ويقول خطيبهم: الّلهمّ وارْضَ عن معاوية الخال، ويزيدَ المِفْضال. وكان حمدُ شيعيًا غاليًا، فكان الأكراد يمقتونه ويكفرونه. وله قصيدة يقول فيها:

نارُ غرامي فيكَ ما تنطفي ... ووجْدُ قلبي بك ما يشتفي

والجسمُ فِي حُبّك أضحى وقد ... أذابه السُّقْم فلم يُعْرَف

يا رشا تفعل ألحاظُهُ ... فِي القلبِ فِعْلَ الصّارِمِ المُرْهفِ

وهي طويلة فيها أنواع من الرَّفْض.

(٧٠٦/١٤)

---

١٤ - الشجاع داود بن ظافر، العسقلاني، [المتوفى: ٦٥١ هـ]

والد شيخنا الفاضلي.

مات فِي ذي الحجّة.

(٧٠٦/١٤)

---

١٥ - ذاكر، واسمه مُحَمَّد بن إِسْحَاق بن مُحَمَّد بن المؤيّد، المحدّث، قُطْبُ الدّين، أبو الفضل الهَمَذَانِيّ، الأبَرْقُوهيّ، ثم الْمَصْرِيّ. [المتوفى: ٦٥١ هـ][ص:٧٠٧]
وُلد بأبَرْقُوه سنة سَبْع وستمائة، وسمع بها حضورًا من: أَبِي سهل عَبْد السّلام السَّرفوليّ.
وبِهَمَذان من: إِسْمَاعِيل بن الْحَسَن الحمامي، ومحمد بْن أَحْمَد بْن هبة اللَّه الرُّوذَرَاوَرِيّ. وبأصبهان من: عَبْد اللطيف بن مُحَمَّد بن ثابت الخُوَارزْميّ. وسمع ببغداد من: الفتح بن عَبْد السلام، والمبارك بن أَبِي الجود. وبحران من: فخر الدين ابن تيمية. وبدمشق من: ابن أَبِي لُقْمَةَ، وجماعة. وعُني بالحديث بعد موت والده. وسمع الكثير. وكتب وخرج لنفسه " ثُمَانيّات ".
روى عَنْهُ: أخوه شيخنا أَبُو المعالي أحمد، وابن بَلَبَان، والدّمياطيّ، وغيرهم. ومات كهلاً في خامس ربيع الأوّل بمصر.

(٧٠٦/١٤)

---

١٦ - الرّضيّ الهندي، [المتوفى: ٦٥١ هـ]
من كبار الحنفية.
وُلي تدريس الصّادريّة بدمشق مدّة بعد العِزّ عَرَفة، ومات فِي جمادي الأولى، وكان موصوفاً بالعِلم والصّلاح، ودرّس بعده بالصّادريّة الفقيه أبو الهول. قاله التّاج ابن عساكر.

(٧٠٧/١٤)

---

١٧ - سارة بنت محمد ابن المحدّث أبي الفضل إِسْمَاعِيل بن علي الجَنْزَوِيّ، أم عَبْد الرَّحيم الدّمشقيّة. [المتوفى: ٦٥١ هـ]
روت عن جدّها، روى عنها:. . .
وتُوُفّيت فِي تاسع جُمادى الآخرة بقاسيون.

(٧٠٧/١٤)

---

١٨ - سعد الله بن أَبِي الفتح بن يَعْلَى، أَبُو نصر المَنْبِجيّ. [المتوفى: ٦٥١ هـ]
سمع بَهَرَاةَ من: أَبِي روْح عَبْد المعز، ودخل خُوارزْم وأقام بها مدة. وكان أديبًا شاعرًا، فاضلًا، صوفيًا.
روى عَنْهُ: الشَّيْخ زين الدين الفارقي، والحافظ عَبْد المؤمن الدمياطي، ومحمد بن محمد الكَنْجيّ، والعماد ابن البالِسيّ، وجماعة،
وتُوُفّي فِي [ص:٧٠٨]
السّادس والعشرين من ذي الحجّة.

(٧٠٧/١٤)

---

١٩ – صالح بن شجاع بْن مُحَمَّد بْن سيدهم بْن عَمْرو، أبو التقى الكِنانيّ، المُدلجيّ، المصري، المالكي، الخياط. [المتوفى: ٦٥١ هـ]

وُلد بمكّة فِي شوال سنة أربعٍ وستّين وخمسمائة، وسمع بالقاهرة " صحيح مُسْلِم " من أَبِي المفاخر المأموني، وأجاز له: أَبُو طاهر السلَفي، وأبو مُحَمَّد بن بري النَّحويّ، وعثمان بن فَرَج العَبْدريّ، ومُنْجب بن عَبْد الله المُرْشديّ، وجماعة. روى عنه: الحافظان المنذري، والدمياطي، وأبو عَبْد الله مُحَمَّد بن أَحْمَد القزاز، وطائفة من أهل بلده من شيوخنا، وحدث " بصحيح مُسْلِم " مرّاتٍ متعددة.

وكان خياطًا صالحًا، خيرًا، قانعًا. وكان أَبُوهُ أَبُو الحسن من كبار القرّاء، أخذ عن جماعة.

تُوُفّيّ صالح فِي سادس عشر المحرَّم. وآخر أصحابه البدر يوسف الخَتَنيّ.

(٧٠٨/١٤)

---

٢٠ – صدَقة بن الحُسَيْن بن مُحَمَّد بن عَلِيّ بن وزير، أبو الحسن الواسطيّ، ثمّ البغدادي. [المتوفى: ٦٥١ هـ]

روى عن: ابن كُلَيْب، وعنه: الدمياطي، وقُطْب الدين ابن القسطلاني، ومحمد بن مُحَمَّد الكنْجيّ، ومات في ذي الحجّة.

(٧٠٨/١٤)

---

٢١ – عَبْد الرَّحْمَن بن مكي بن عَبْد الرَّحْمَن بن أَبِي سَعِيد بن عتيق، جمال الدين، أَبُو القاسم، ابن الحاسب الطَّرابُلُسيّ، المغربي، ثم الإسكندرانيّ، السِّبْط. [المتوفى: ٦٥١ هـ]

وُلد بالإسكندرية سنة سبعين وخمسمائة، وسمع من: جدّه أبي طاهر السلفي قطعة صالحة من مَرْوياته، وهو آخر من سمع منه، وسمع من: ابن موقا جزءًا، ومن: بدر الخُدَاداذيّ، وعبد المجيد بن دليل، وأبي القاسم [ص:٧٠٩]

البوصِيريّ، وجماعة، وأجاز له: جده، وشُهْدة الكاتبة، وعبد الحقّ اليُوسُفيّ، والمبارك بن عليّ ابن الطباخ، وأبو الْحَسَن علي بن حُمَيْد بن عمّار، راوي " صحيح الْبُخَارِيّ " عن عيسى بن أَبِي ذَر الهَرَويّ، وخطيب المَوْصِل أبو الفضل الطُّوسيّ، والقاضي العلاّمة أبو سعد بن أبي عَصْرُون، والحافظ أبو القاسم خَلَف بن بشْكُوال الأندلُسيّ، ومنوجهر بن تُرْكانْشاه، وَعَبْد اللَّه بن بَرّي، وعَليّ بن هبة الله الكاملي، وطائفة سواهم.

وتفرد فِي زمانه، ورحل إليه الطَّلَبة، وروى الكثير. ورحل هُوَ فِي آخر عُمره إلى القاهرة فبث بها حديثه، وبها مات.

روى عَنْهُ: أئمةٌ وحفاظ منهم: زكي الدين المُنْذريّ، وشَرَفُ الدين الدْمياطي، وقاضي القُضاة تقي الدين القُشَيْريّ، وتقي الدين عُبيد الإسْعِرْديّ، وضياء الدين عيسى السّبْتِيّ، وشَرَفُ الدين حَسَن بن علي اللَّخْميّ، وضياء الدين جَعْفَر بن عَبْد الرحيم الحُسَيْنيّ، وجلال الدين عَبْد الله بن هشام، ومَنْكُبَرْس العزيزي نائب غزة، والكمال أَبُو مُحَمَّد عَبْد الرحيم بن عَبْد المحسن الحنبلي، ومثقال الأشرفي، والركْن عُمَر بن مُحَمَّد العُتْبيّ، وأبو بَكْر بن عبد الباري الصعيدي، والأديب عَبْد المحسن بن هبة الله الفُوّيّ، وعبد المعطي ابن الباشق، وناصر الدين محمد بن عطاء الله ابن الخطيب، وفخر الدِّين علي بن عَبْد الرَّحْمَن النابلسي، وأخوه شهاب الدين أَحْمَد العابر، والعماد محمد بن يعقوب ابن الجرائدي، والشهاب أَحْمَد بن أَبِي بَكْر القرافي، والنُّور علي بن مُحَمَّد بن شخيان، والتاج مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن سليم الوزير، والفخر أحمد بن إسماعيل ابن الجباب، والعماد محمد بن عليّ ابن القسطلاني، وولده مُحَمَّد، وناصر الدين مُحَمَّد بن أحمد ابن الدماغ، وناصر الدين مُحَمَّد بن عُمَر بن ظافر البصْريّ، ونور الدين

علي بن عَبْد العظيم الرسي الشريف، ونور الدين علي بن عُمَر الواني، وخرَّج له المحدث أَبُو المظفَّر منصور بن سُلَيْم " مشيخة " فِي أربعة أجزاء.
وكان شيخًا ناقص الفضيلة، لا بأس فِيهِ، تُوُفّي فِي ليلة رابع شوال بدار الشَّيْخ أَبِي العبّاس ابن القسطلاني بالفُسْطاط. وكان نازلًا عندهم. [ص:٧١٠]
وقد سمعنا أيضًا بإجازته من جماعةٍ منهم: خطيب حماة مُعين الدّين أبو بكر ابن المُغَيْزِل، والنَّجم محمود ابن النُّمَيْرِيّ، وست القُضاة بِنْت مُحَمَّد النُّمَيْرِيّة، والعماد محمد ابن البالِسيّ، وغيرهم، وانفردت بِنْت الكمال بإجازته لما مات ابن الرضِيّ، وابن عنتر سنة ثمانٍ وثلاثين.

(٧٠٨/١٤)

---

٢٢ – عَبْد القادر بن الحُسَيْن بن مُحَمَّد بن جَمِيل، أَبُو مُحَمَّد البغدادي، البَنْدنِيْجيّ البواب. [المتوفى: ٦٥١ هـ]
سمع من: أَبِي الْحُسَيْن عَبْد الحق اليُوسُفيّ، وعُبَيْد الله بن شاتيل، والقزاز، وأحسبه آخر من روى عن: عَبْد الحق، روى عَنْهُ: الدمياطي، والكَنْجيّ، والبغداديُّون، ومات فِي سابع ذي القعدة.

(٧١٠/١٤)

---

٢٣ – عَبْد القادر بن أَبِي نصر عَبْد الجبار بن عَبْد القادر، أَبُو منصور ابن القزويني البغدادي، الحربي. [المتوفى: ٦٥١ هـ]
وُلد سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة، وسمع من: أَبِي الفتح بْن شاتيل، وعبد المُغيث بْن زُهير، ويعقوب الحربي المقرِئ روى عَنْهُ: الدمياطي، ومحمد بن مُحَمَّد الكَنْجيّ.
وكان مؤدبًا يُعرف بابن المَدِينيّ، تُوُفّي فِي خامس جُمادى الأولى.

(٧١٠/١٤)

---

٢٤ – عَبْد الكريم بن مظفَّر بن سعد بن عمر ابن الصفار، شمس الدين أَبُو الْحُسَيْن التاجر، الأصَم. [المتوفى: ٦٥١ هـ]
كان من ذوي الثروة، حدث بمصر والشّام وبغداد عن ابن كُلَيْب، " بجزء ابن عَرَفَة "، روى عَنْهُ: الدمياطي، والبدر مُحَمَّد ابن السُّوَيْديّ المستوفي، وعبد الحافظ الشُّرُوطيّ، وغيرهم، وبالإجازة: قاضي القضاة ابن الخُوَييّ، والعماد ابن البالِسيّ.
وكان حيًا فِي هذه السنة، ولم تُضبط وفاتُه فيما أعلم.

(٧١٠/١٤)

---

٢٥ - عَبْد الكريم بن منصور بن أبي بَكْر، أَبُو مُحَمَّد المَوْصليّ المحدث، الرجل الصالح، المعروف بالأثريّ الشافعيّ. [المتوفى: ٦٥١ هـ][ص:٧١١]

سمع الكثير، وحدث عن: مسمار بن العُوَيْس، وجماعة. ومات كهلاً في أواخر السّنة، حدّث عَنْهُ: الدمياطي، والشيخ مُحَمَّد الكَنْجيّ، وله شعْرٌ جيّد.

سمع منه: الدّمياطيّ بزاويته بقرية الحديثة من ضواحي بغداد، ونُسِبَ إلى الأثر لاعتنائه به، وقد سمع بالمَوْصل من عَبْد المحسن ابن الخطيب، وبدمشق من الشَّيْخ الموفَّق. وبحلب وبغداد فأكثر.

تُوُفّي فِي رمضان.

(٧١٠/١٤)

---

٢٦ - عَبْد الواحد بن عَبْد الكريم بن خَلَف، العلامة كمال الدين، أَبُو المكارم ابن خطيب زَمْلَكَا الأَنْصَارِيّ، السّماكيّ، الزَّمْلَكانيّ، الفقيه الشّافعيّ. [المتوفى: ٦٥١ هـ]

كان من كِبار الفُضَلاء، له معرفة تامة بالمعاني والبيان والأدب، ومشاركة جيدة فِي كثير من العلوم.

ذكره الإمَام أَبُو شامة فقال: كان عالمًا خيرًا متميزًا فِي علومٍ متعددة، ولي القضاء بصرخَد، ودرس ببَعْلَبَكّ، ثم تُوُفّي بدمشق فِي المحرَّم.

قلت: وهو جدُّ شيخنا العلامة كمال الدّين محمد بن علي الشَافعيّ، وله شِعر فائق.

كتب عَنْهُ: رشيد الدّين محمد ابن الحافظ عبد العظيم، وناصر الدّين محمد ابن عَرَبْشاه، وناصر الدّين محمد ابن المِهْتَار.

(٧١١/١٤)

---

٢٧ - عثمان بن محمَّد بن عَبْد الحميد، التنوخي، البَعْلَبَكيّ، العَدَويّ، الزاهد الكبير، شيخ ديْر ناعِس. [المتوفى: ٦٥١ هـ]

كان كبير القدر، صاحب أحوال وكرامات وعبادة ومجاهدات، ذكره خطيب زَمْلكا عبد الله ابن العز عُمر فقال: أخبرني إِسْمَاعِيل بن رضوان قال: كان الشَّيْخ عثمان يخرج مع إخوته إلى الحصاد فيأخذ معه إبريقًا ليتوضأ منه، فقال إخوته مرةً: كم تُبْطِلَنا بِصلاتك. وقام أحدهم برد الإبريق. فلما جاء وقت الصلاة قام إلى الإبريق وأخذه وتوضأ. فلما رأوه يتوضّأ قالوا له: لا تَعُدْ تحصد، قال: وحدثني أَبُو الْعَبَّاس أَحْمَد بن عَبْد الله بن عزيز اليُونينيّ قال: شاهدت الشَّيْخ عثمان وقد ورد عليه فُقراء، فأخرج إليهم فِي مِئْزَرٍ خبزًا فأكلوا، فرأيت الَّذِي فضل أكثر من الَّذِي جاء به. [ص:٧١٢]

وقال عَبْد الدائم بن أَحْمَد بن عَبْد الدائم: وأخبرني العماد محمد بن عوضة، قال: عرض للشيخ الفقيه مَغَصٌ فقال لي: امضِ إلى الشَّيْخ عثمان وقُلْ له: قال لك الفقيه: لئن لم يسكُنْ وَجَعُ جَوْفه ليضربنك مائةَ عَصَاةٍ. فقلت: يا سيدي، وكيف تضربُه؟ فقال: الشَّيْخ عثمان أكرم على الله من أنْ أضربه. قال: وأخبرني ولده القُدوة الشَّيْخ مُحَمَّد، عن أبيه قال: صلينا بعض الأيام الضُّحى، وإذا بالمسجد قد امتلأ جنًا بحيث أني ما كنت أستطيع القيام، قال: فصحْتُ صيحة ظهر النور من تحت المسجد واستوحيت بالمشايخ، قال: فجاؤوا واستحييت من الخليل عليه السلام كون أنه جاء فِي نُصرتنا وما ودَّعته.

وأخبرني الشَّيْخ محمد قال: كنت بعض الليالي جالس وإذا رَجُل قد أقبل وبيده حرْبةٌ تلمع، ويخرج منها نارٌ يظهر لَهَبُها شرقًا وغربًا، فخرج إليه والدي وأخذ بيده فمَشَيا، فلما كان بعد الثلاثين ليلة رأيت ثلاثةَ رجالٍ على خيل، فقام والدي إليهم فاخذ

بمعْرفَة فَرَس أحدهم، ووقف مكبوب الرأس. فلما كان من الغد رَأَيْت عند والدي رَجُل يحدثه ولا أرى شخصه، وهو يقول: جاء إلينا الشَّيْخ عَبْد الله اليُونينيّ ومعه حرْبةٌ، والشيخ عَبْد القادر، والشيخ عَدِيّ وسمى الآخر، وهمُ رُكّاب خيل، وأخبرونا أن المسلمين منتصرون على العدو. فلما كان تلك الليلة رَأَيْت والدي وهو يسير على السَّطح وهو يهدر كهدْر الأسد. فلما كان آخر الليل صفق صَفْقَتَيْن. فورخ بعضُ الجماعة تلك الليلة وإذا هِيَ ليلة كسروا الفرنج على المنصورة. أو ما هذا معناه.

قال: وأخبرنِي القُدوة إِبْرَاهِيم ابن الشَّيْخ عثمان قال: رأيت عند أَبِي رجالًا من لُبنان، فسمعتهم يتحدّثون، فذكروا شخصاً، فقال أحدهم: ما أعطى الفرقان، فسُئل عن الفُرقان قال: يفرق بين الحلال والحرام.

قال: وأخبرنِي أَبِي قال: كنت بين الفُرْزُل ونيحا وإذا بطيور في الهواء وهم يقولون: هذا قبر النبي آلية. [ص:٧١٣]

قال: وأخبرنِي شيخنا أبو العبّاس أحمد ابن العماد إِبْرَاهِيم المقدسي قال: أَمَرَنِي رَسُول اللَّه صَلّى اللَّه عَلَيهِ وَسَلّمَ فِي النَّوم بوداع الشَّيْخ عثمان، فلما جئت لأودعه قام إلي وقال: جئت تودّعني مثلما ودعتَ الشيخَ إِبْرَاهِيم؟ قلت: نعم.

قال: وأخبرنِي إِبْرَاهِيم أن أَبَاهُ لبِس من الشَّيْخ عَبْد الله اليُونينيّ، وأنه اجتمع بالشيخ أَبِي الْحَسَن الشعرانِي الَّذِي بجبل لبنان.

قلت: وللشيخ عثمان ذِكر فِي ترجمة الشَّيْخ الفقيه. وكان عديم النّظير في زمانه – رحمة الله عليه – وفيه خيرٌ وعِبادة، وله أوراد، وتُوُفّي فِي سادس شعبان من العام.

(٧١١/١٤)

---

٢٨ – عَليّ بن عَبْد اللَّه بن مُحَمَّد بن يوسف بن أَحْمَد، القاضي أَبُو الْحَسَن بن قَطْرالٌ الأَنْصَارِيّ، الأندلسي، القُرْطُبِيّ. [المتوفى: ٦٥١ هـ]

ذكره الأبار فقال: سمع أَبَا عَبْد الله بن حفص، وأَبَا القاسم ابن الشراط، وأبا العباس بن مضاء – وناظر على ابن مضاء في أصول الفقه – وأَبَا القاسم بن رشد وغيرهم، وأخذ قراءة نافع وعِلْم العربية عن أَبِي جَعْفَر بن يحيى الخطيب، وسمع بغَرْناطة: أَبَا خَالِد بن رفاعة، وأبا الْحَسَن بن كوثر، وسمع بالمنكب: عَبْد الحق بن بُونه، وبمالقَة: أَبَا عَبْد الله ابن الفخار، وبسَبْتَة: أَبَا مُحَمَّد بن عُبَيْد الله. وأجاز له: أَبُو عَبْد الله بن زرقون، وأبو بكر ابن الجدّ، وجماعة. وولي قضاء أُبَّدَة فأسره العدو بها إذ تغلبوا عليها سنة تسع وستمائة، ثم تخلص. ووُلّي قضاء شاطبة مدة، ثم وُلّي قضاء شَرِيش، ثم قضاء قُرْطُبة. ثم أعيد إلى قضاء شاطبة وخطابتها. ثم نزح عنها في آخر سنة ستٍّ وثلاثين وستمائة لتغلُّب العدو فِي صدر هذا العام على بَلَنْسِيَة، ووُلّي قضاء سَبْتَةَ ثم قضاء فاس. وكان من رجال الكمال، عِلماً وعملًا، يشارك فِي عدة فنون، ويتميَّز بالبلاغة، أُخذتْ عَنْهُ بشاطبة جُملة من روايته، وُلد سنة ثلاثٍ وستّين وخمسمائة، وتُوُفّي بمرّاكُش فِي ربيع الأول بعد ولايته قضاء أَغْمات.

(٧١٣/١٤)

---

٢٩ – علي بن عَبْد الرَّحْمَن، الإمَام موفق الدين، أبو الحسن البغدادي البابصْريّ الحنبلي. [المتوفى: ٦٥١ هـ]

سمع من: أَحْمَد بن صرْما، وزيد بن يحيى البيّع، وأعاد بالمدرسة المستنصريّة، وتُوُفّي شابًا فِي شعبان.

(٧١٤/١٤)

٣٠ - علي بن عَبْد الوهاب بن مُحَمَّد بن طاهر، القُرشيّ، الدمشقي، [المتوفى: ٦٥١ هـ]
أخو أبِي حفص عمر ابن البراذعيّ.
سمع من: ابن طَبَرْزَد، والكِنْديّ، وحدث، ومات فِي شوال.

(٧١٤/١٤)

---

٣١ - عُمَر بن مكي بن سرجا بن مُحَمَّد، أَبُو حفص الحلبيُّ المحدّث، شهاب الدّين. [المتوفى: ٦٥١ هـ]
وُلد بعد التّسعين وخمسمائة، وسمع من: الافتخار عَبْد المطَّلب الهاشمي، وأبي مُحَمَّد بن علوان، وجماعة، وعُني بالحديث، وسمع الكثير من المتأخرين، وله شِعْر حسن.
روى عَنْهُ: أَبُو مُحَمَّد الدمياطي، والعفيف إِسْحَاق الآمِديّ، والكمال إِسْحَاق الحلبي، وتُوُفي فِي أواخر هذه السّنة.

(٧١٤/١٤)

---

٣٢ - غالب بن حَسَن بن أَحْمَد بن سيد بُونه، الإمَام القاضي أَبُو تمام الخُزاعيّ الداني. [المتوفى: ٦٥١ هـ]
صحِبَ قرابَتَهُ القُدْوةَ أبا أَحْمَد بن سيد بُونه، وروى عَنْ: أبيه، وأبي عَبْد اللَّه بْن مزين.
وكان فيما قال ابن الزُّبير: مُقرِئاً صالحًا، قاضيًا، قيل: كان له كل يوم ختْمة، رَأَيْته بغَرْناطة، تُوفّي سنة إحدى وخمسين وستمائة.

(٧١٤/١٤)

---

٣٣ - محمَّد بن سُنْقُر الحلبي، أَبُو الفضل. [المتوفى: ٦٥١ هـ]
دمشقي، روى عن: الخُشُوعيّ. روى عَنْهُ: الدمياطي، وغيره، ومات في صفر.

(٧١٤/١٤)

---

٣٤ - مُحَمَّد بن عَبْدان بن غريب، أَبُو عَبْد الله الحَرّانيّ، الصَّيْدلاني، الملقَّب بغريب. [المتوفى: ٦٥١ هـ]
حدث عن: عَبْد الوهاب بن أَبِي حبة. روى عَنْهُ: الدمياطي، وقال: تُوفّي فِي حدود سنة إحدى وخمسين وستمائة.

(٧١٥/١٤)

---

٣٥ - محمد ابن الشّيخ القُدوة عبد الله بن عثمان بن جعفر، الشيخ أبو عَبْد الله اليُونينيّ الزاهد. [المتوفى: ٦٥١ هـ]
ذكره خطيب زَمْلكا، فقال: كان صاحب كرامات ورياضات، زاهدا ورِعاً متواضعا، لا يمكّن أحدًا من تقبيل يده حتى يقبل أيضًا يد ذلك الرجل. حدثني الْحَسَن بن مظفَّر قال: طلعنا إلى زاوية الشَّيْخ فتلقانا الشَّيْخ مُحَمَّد، فقال فيما حَدَّثَنَا: يا فُقراء، كان سيدي الشَّيْخ قد جهزني إلى الحجاز، فلما كانت الليلة التي تُوُفّي فيها رَأَيْت رَسُول اللَّه صَلّى اللَّه عَلَيهِ وَسَلّمَ في النّوم وهو يُعزّيني فِي الشَّيْخ فورّخْنا تلكَ الليله، فلما وصلْنا وجدناه قد تُوُفّي فيها.
قال خطيلب زمْلَكا: وقد اختلفوا على ما قيل فيمن يكون شيخًا بعد الشَّيْخ عَبْد الله، فقال بعضهم: الشَّيْخ الفقيه، وقال آخرون: يكون الشَّيْخ توبة، وقال بعضهم: الشَّيْخ عَبْد الله بن عَبْد العزيز. فحدثني الشَّيْخ إسرائيل قال: فرأى الشَّيْخ الفقيه فِي النوم الشَّيْخ عَبْد الله وهو يقول: أنت والشيخ توْبة أصحابي، والشيخ عَبْد الله مُريدي، وولدي مُحَمَّد ما هُوَ صغير. فلما أصبح أخبر الفُقراء بما رأَى، فلما قدِم الشَّيْخ مُحَمَّد من الحج بسطوا له السّجّادة وقاموا حوله.
تُوُفي إلى رحمة الله في رجب.

(٧١٥/١٤)

---

٣٦ - محمد ولد الشّيخ الكبير علي الحريريّ. [المتوفى: ٦٥١ هـ]
رجل صالح، ديّن، خيّر، ومن محاسنه أنه كان يُنْكر على أصحاب والده ويأمرهم باتباع الشريعة، ولما مات أَبُوهُ طلبوا منه الجلوس فِي المشيخة فشرط شروطًا لم يقدر أصحابه على التزامها، فتركهم وانعزل عَنْهُمْ، وأقام بدمشق وبها تُوُفّي، ودُفِن عند الشَّيْخ رسلان، رحمه الله. وعاش سبْعاً وأربعين سنة.

(٧١٥/١٤)

---

٣٧ - مُحَمَّد بن عيسى، أَبُو بَكْر الأَنْصَارِيّ، الخَزْرَجيّ، المالقي، الزاهد [المتوفى: ٦٥١ هـ]
نزيل مصر.
أحد الأولياء والعُبّاد، كان يأكل من كسْبه ولا يقبل من أحدٍ شيئًا.
ذكره الحافظ عز الدين الحُسينيّ، فقال: كان أحد الزُّهاد الورعين، وعُبّاد الله المنقطِعِين، مشتغلًا بنفسه، يأكل من كسْب يده مع جِدٍّ وعملٍ وفضلٍ وأدب. ولم يكن فِي زمانه من اجتمع فِيهِ ما جُمع له. تُوُفّي في الثّامن والعشرين من ر بيع الآخر، ودُفِن بسفح المقطم. وكان له مشهدٌ عظيم جدًا، وقبره معروف يُزار ويتبرّك به، رحمه الله.

(٧١٦/١٤)

---

٣٨ - مُحَمَّد بن يوسف الإِمَام المحدث أَبُو عبد الله الهاشمي، الطَّنْجاليّ. [المتوفى: ٦٥١ هـ]
قال ابن الزُّبير: محدث فاضل، نحوي، ورع، زاهد. لازَمَ المحدث أَبَا مُحَمَّد عَبْد الله بنَ عطية، وسمع عليه، وأكثر عن: أَبِي الْحَسَن علي بن مُحَمَّد الغافِقي، وقرأ على أَبِي القاسم ابن الطَّيْلسان، وعلى أبي سليمان ابن حَوْط الله، وطائفة وأجاز له في صِغَره: أَبُو

الخطاب بن واجب وعدة، وكان من أبرع أهل زمانه خطّاً وأتقنهم، لا يُجارى فِي ذلك، وكان يتكلم بجامع مالقة على " صحيح الْبُخَارِيّ " غدْوةً، وكان كثير الورع. عاش نحوًا من خمسين سنة، صَحِبْتُهُ وسمعت منه.
وقيل: مات سنة ثلاثٍ كما سيأتي.

(٧١٦/١٤)

---

٣٩ - مُحَمَّد بن أَبِي المكارم مفضَّل بْن مُحَمَّد بْن حسان بْن جواد بْن علي بن خزْرج، زَيْنُ الدين أَبُو الْعَبَّاس الأَنْصَارِيّ، الأَسْوانِيّ، الْمَصْرِيّ، الشافعي، العدل. [المتوفى: ٦٥١ هـ]
وُلد سنة إحدى وسبعين وخمسمائة. وسمع من: عمه أَبِي الطاهر إِسْمَاعِيل بن مُحَمَّد، وإِسْمَاعِيل بن ياسين، وفاطمة بِنْت سعد الخير، والعماد الكاتب. وأجاز له: منُوجهر بن تركانْشاه، ومحمد بن نصر ابن الشعار، وغيرهما، وتقلب فِي الخِدَم الديوانية، وكان رئيساً نبيلاً من بيت حشمة. [ص:٧١٧]
روى عند الدمياطي، وقال: تُوُفّي فِي ذي الحجَّة.

(٧١٦/١٤)

---

٤٠ - مُحَمَّد بْن أَبِي الفتح بن أَبِي الْحَسَن بن أحمد بن أبي الدّينة، أَبُو عَبْد الله البغدادي. [المتوفى: ٦٥١ هـ]
وُلد سنة ثلاثٍ وسبعين وخمسمائة. وحدث عن: عَبْد الله بن شاتيل، وأبي شجاع محمد ابن المقرون. روى عنه: الدمياطي، ومحمد بن محمد الكنْجيّ، وغيرهما. ومات فِي المحرم.

(٧١٧/١٤)

---

٤١ - مُحَمَّد. . .، الواعظ الشاعر. [المتوفى: ٦٥١ هـ]
من أعيان أدباء البغادِدَة. ورّخه ابن أنْجب.

(٧١٧/١٤)

---

٤٢ - مظفَّر بن مُحَمَّد بن مظفَّر بن شجاع بن مظفَّر ابن البوّاب، أبو منصور. [المتوفى: ٦٥١ هـ]
روى عن: ابن بَوْش، وابن كُليْب. روى عَنْهُ: قطب الدين ابن القسطلاني، وشَرَفُ الدين التُّونِيّ، ومحمد بن مُحَمَّد الكنْجيّ.
ومات فِي جمادي الأولى.

(٧١٧/١٤)

٤٣ – منصور بن سرار بن عيسى بن سَليم، أَبُو علي الأَنْصَارِيّ، الإسكندراني، المالكي، المقرئ المؤدب المعروف بالمُسَدّيّ. [المتوفى: ٦٥١ هـ]

وُلد سنة سبعين وخمسمائة، وسَمِع من: عَبْد الرَّحْمَن بن موقا، ومحمد بن مُحَمَّد الكِرْكَنْتِيّ، ومنصور بن خميس وغيرهم. وكان من حُذّاق المقرئين، نَظَم " أرجوزة فِي القراءات ".

وسرار: مُشدَّد، وسَلِيم: بفتح أوله.

وقيل: إنه صنَّف تفسيرًا. [ص:٧١٨]

روى عَنْهُ: الدمياطي، والوجيه منصور بن سَليم.

تُوُفي فِي رجب عن ثمانين سنة.

(٧١٧/١٤)

---

٤٤ – مُوسَى بن مُحَمَّد بن موسى بن أَحْمَد، الفقيه، نجم الدّين، أبو عمران الكِنانيّ القُمراويّ، [المتوفى: ٦٥١ هـ]

وقمرا: قرية من نواحي صرْخد.

كان شاعرًا محسِنًا. تُوُفي وله ستون سنة.

وهذه الأبيات له:

قد ملَّ مريضك عُوَّدُه ... ورثى لأسيرك حُسّدُه

لم يُبقِ جفاك سوى نَفَسٍ ... زَفَراتُ الشوقِ تُصعدُه

هاروتُ يُعنعن فنَّ السِّحـ ... ـر إلى عينيك ويسنده

وإذا أغمدْتَ اللّحظَ فتكْـ ... ـتَ، فكيف وأنت تجرّده

(٧١٨/١٤)

---

٤٥ – نفيس بن محمود بن أَبِي القاسم بن محمد بن عُبد الله، فخرُ الدين، أَبُو المظفّر البعقوبي، ثم الدمشقي المقرئ، الشافعي العدل. [المتوفى: ٦٥١ هـ]

وُلد بالعراق سنة ثمانٍ وسبعين وخمسمائة، وقدِم دمشق واستوطنها وسمع بها من: عمر بن طَبَرْزَد، وحنبل الرَّصافيّ. وقرأ القراءات على السخاوي، وغيره، وحدث وأقرأ. روى عَنْهُ: أَبُو عَبْد الله مُحَمَّد بْن عَبْد العزيز الدمياطي، وأبو مُحَمَّد بن خلف الدّمياطيّ، ومحمد بن محمد الكنْجيّ. وتوفي في ثامن عشر ربيع الآخر.

(٧١٨/١٤)

---

٤٦ - وهبُ بن أَحْمَد بن أَبِي العِز شهابُ الدين أبو العز القُرَشيّ، الدمشقي الحنفي، ويُعرف بابن أَبِي العَيْش. [المتوفى: ٦٥١ هـ]

حدث عن: حنبل، وابن طَبَرْزد. روى عنه: الدمياطي، وغيره.

(٧١٨/١٤)

---

٤٧ - يحيى بن خالد ابن الأديب أَبِي عَبْد الله مُحَمَّد بن نصر بن صغير، الصّدرُ الكبير، شهابُ الدين، أَبُو جَعْفَر القُرَشيّ المخزومي الحلبي الكاتب المعروف بابن القَيْسَرانِيّ. [المتوفى: ٦٥١ هـ][ص:٧١٩]

ولد سنة سبع وثمانين وخمسمائة. وسمع بحلب من: عُمَر بن طَبَرْزد. روى عَنْهُ: أَبُو مُحَمَّد الدّمياطيّ، وغيره، وكان من كُبَراء حلب. ولي الوزارة. هُوَ وأبوه من بيت حشمة وتقدم.

تُوُفي فِي ربيع الآخر.

وتوفّي أبوه سنة ثمان وثمانين وخمسمائة، وتُوُفي أخوه أَبُو المكارم سَعِيد قبله سنة خمسين.

وعمل الصاحب عزُّ الدّين ابن القَيْسرانِيّ عزاء عمّه يحيى بدمشق، وتكلم الوعاظ وكان له ثروةٌ عظيمة ونعمة جسيمة، حتى قيل: إن بذاره فِي العام ثلاثة آلاف مَكّوك بالحلبي.

(٧١٨/١٤)

-وفيها وُلِد:

الشَّيْخ مُحَمَّد بن أَحْمَد بن تمام الصالحي الخيّاط الزّاهد، ونجم الدّين أحمد ابنُ الشيخُ شمس الدِّين عَبْد الرَّحْمَن بْن أَبِي عُمَر المقدسي قاضي الحنابلة، وكمال الدين مُوسَى ابن قاضي دمشق شمس الدين أَحْمَد بن مُحَمَّد ابن خلِّكان الشافعي خطيب كَفَرْبَطْنا فِي صَفَر، وعلاء الدّين عليّ بن محمد بن سلمان بن غانم الكاتب، ومحمد بن بكتمر العزي التُّرْكَيّ، ويوسف بن مُحَمَّد بْن سُلَيْمَان بْن أَبِي العِزّ بْن وُهَيْب الحنفي فِي رجب، بالعَذْراويّة، وعبد الملك بن عُمَر الطُّوسيّ، بقلعة دمشق، والمُحيي يحيى ابن السَّكاكِريّ، ويحيى بن يحيى بن عمران الجَزَريّ، الملقَّب بالقاضي، وعلي بن أَبِي المعالي المَعَريّ بالمَعَرّة، وعبد الله بن إِبْرَاهِيم بن مُحَمَّد بن أبي القاسم ابن القزويني بحلب، وقيل: وُلِد سنة اثنتين؛ ومحمد بن محمد بن عبد المنعم ابن الخيمي الْمَصْرِيّ الشاعر أَبُوهُ، ومحمد بن مُحَمَّد بن عبد البارئ بن حمزة الْمَصْرِيّ، وفخر الدين عَبْد الرَّحْمَن بن عَبْد الله بن محبوب فِي ثاني المحرَّم، وإبراهيم بن أَحْمَد بن سُلَيْمَان بن مروان ابن البَعْلَبَكيّ فِي شعبان، وأبو بَكْر بن مُحَمَّد ابن الرِّضي القطّان بالصالحيَّة.

(٧١٩/١٤)

-سنة اثنتين وخمسين وستمائة

(٧٢٠/١٤)

٤٨ - أَحْمَد بن أسعد بن حلوان، الحكيم البارع نجمُ الدين، أَبُو الْعَبَّاس، ولد الحكيم موفَّقُ الدين، المعروف بابن المنفاخ، وهو لَقَبُ الموفَّق. ويُعرف بابن العالِمة دُهْن اللوز التي كانت عالمة دمشق. [المتوفى: ٦٥٢ هـ]
وهو دمشقي أصله من المَعَرّة. وُلد سنة ثلاثٍ وتسعين بدمشق. وكان أسمر، نحيفاً، فصيحاً، بليغاً، مُفْرط الذّكاء. أخذ الطّبّ عن المهذّب الدّخوار، وبرع فيه وفي المنطق والأدب. وخدم بالطِّبّ الملك المسعود صاحب آمِد. ثم وَزَر له. ثم غضب عليه وصادره، فأتى دمشقَ وأقرأ بها الطب، وكان رئيسًا متميزًا، ثم خدم الملك الأشرفَ الحمصي بتل باشر، وأقام عنده قليلًا.
ومات في ثالث عشر ذي القعدة. قاله ابن أَبِي أُصَيْبَعة.
وقال: حكى لي أخوه القاضي شهابُ الدّين ابن العالِمة، أخوه لأمه، أنه تُوُفي مسمومًا. وله كتاب " التدقيق في الجَمْع بين الأمراض والتفريق "، وكتاب: " هتْكُ الأستار عن تمويه الدخوار "، وكتاب " المدخل في الطِّبّ " وكتاب: " العِلَل والأمراض "، وشرح أحاديث نبَوية.

(٧٢٠/١٤)

---

٤٩ - أَحْمَد بن عَبْد الواسع بن أميركاه بن شافع، أَبُو الْعَبَّاس الجِيليّ، ثم البغدادي. [المتوفى: ٦٥٢ هـ]
سمع من: عبد المنعم بن كُلَيْب، وبزغش عتيق ابن حمدي، والشّيخ عبد الوهّاب ابن الشّيخ عبد القادر، ولامعة بنت المبارك بن كامل، وجماعة. روى عنه: الدمياطي، وغيره. وأجاز لجماعة.
تُوُفي في ثاني رمضان.

(٧٢٠/١٤)

---

٥٠ - أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن عُمَر، أَبُو المكارم الْمَصْرِيّ الشافعي المعروف بابن نقاش السكة. [المتوفى: ٦٥٢ هـ][ص:٧٢١]
وُلد سنة ثمانٍ وستّين وخمسمائة. وسمع من: البُوصِيرِيّ، وإسماعيل بن ياسين، ومحمد بن حَمْد الأَرتاحيّ، وكان لدَيه فضل، وله نظْمٌ حَسَن. روى عَنْهُ: الدمياطي، والمصريون، ومجد الدّين ابن الحُلْوانيّة. وبالإجازة: أبو الفضل ابن البِرْزاليّ، وأبو المعالي ابن البالِسيّ، وآخرون. ومات في جُمادى الأولى.

(٧٢٠/١٤)

---

٥١ - أَحْمَد، الواعظ البليغ، عِمادُ الدين الواسطي. [المتوفى: ٦٥٢ هـ]
أنبأنا سعدُ الدّين ابن حَمُّوَيْه، قال: في ذي الحجة سنة إحدى وخمسين منعوا العمادَ الواسطي من الوعْظ وجميع الوعاظ، يعني

بمصر، لأنه قال على المنْبر: خلق الله آدم بيده. وأشار إلى يديه، فعزروه وأرادوا عقْد مجلسٍ له فلم يتفق. قال: وكان حافظًا، حَسَن الإيراد، فصيحًا، موزون الحركات. تُوُفي فِي رجب.

(٧٢١/١٤)

---

٥٢ - إِبْرَاهِيم بن أَحْمَد، أبو إسحاق ابن السَّبْتيّ، البغدادي، العابر. [المتوفى: ٦٥٢ هـ]
سمع: عليَّ بنَ مُحَمَّد ابن السّقّاء. وعنه: الدمياطي.

(٧٢١/١٤)

---

٥٣ - إِبْرَاهِيم بْنُ مُحَمَّد بْن عُبيد اللَّه بْن عَبْد اللَّه بن يوسف، الخطيب أَبُو إِسْحَاق الأوْسيّ الأندلُسيّ، القُرْطُبِيّ، المعدل، [المتوفى: ٦٥٢ هـ]
نزيل مالقة.
سمع من: أبي محمد بن حَوْط الله، وأخيه أبي داود، وأبي محمد ابن القُرْطُبِيّ، وأبي القاسم الملاحي. وأجازوا له. وحدث، وكان فاضلًا ثقة.
مات فِي جُمادى الآخرة.

(٧٢١/١٤)

---

٥٤ - إِسْمَاعِيل بْن أَحْمَد بْن الْحُسَيْن بْن مُحَمَّد بْن أحمد، رشيد الدّين، أبو الفضل ابن الشَّيْخ الفقيه أَبِي الْعَبَّاس العراقي، الأَوانيّ، ثم الدمشقي الحنبلي [المتوفى: ٦٥٢ هـ]
الجابي بدار الطعم.
وُلد بُعيْد السّبعين وخمسمائة، وسمع من: أَبِيهِ. وكانت له إجازات عالية فروى عن: السِّلَفيّ، وشُهْدَة، وعبد الحق، وخطيب المَوْصل، وأبي طَالِب مُحَمَّد بن علي الكتاني الواسطي، وأبي الْعَبَّاس التُّرْك، وأبي الفتح عَبْد الله بن أحمد الخِرقيّ، وأبي المحاسن عَبْد الرَّزَّاق بن إِسْمَاعِيل القُومسانيّ، وابن عمه المُطهَّر بن عَبْد الكريم، والحافظ أَبِي مُوسَى المَدينيّ. [ص:٧٢٢]
روى عَنْهُ: زَكِيَّ الدين البِرْزاليّ مع تقدُّمه، وشَرَف الدين الدمياطي، وعبد الله بن عَبْد الرحمن المَقْدِسيّ، وشمس الدّين محمد ابن التاج، وابن عمه محمد بن عبد الله، والجمال عَبْد الرَّحْمَن بن أَحْمَد بن شُكْر، والعماد محمد ابن البالسيّ، والعزّ إبراهيم ابن الملك الحافظ، وطائفة سواهم. وكان فاضلا، حافظاً للقرآن، فصيح العبارة.
وأَوَانا من قُرى بغداد.
تُوُفي فِي منتصف جمادى الأولى، وقد نيّف على الثمانين.

(٧٢١/١٤)

٥٥ - أقْطاي بن عَبْد الله الجَمْدار، الصالحي، النجمي، الأمير الكبير، فارس الدين التُّركيّ، [المتوفى: ٦٥٢ هـ]
من كبار مماليك الملك الصالح.
كان شجاعًا، جوادًا كريمًا، نهابًا، وهَابًا.
ذكر المولى شمسُ الدين الجَزَريّ فِي " تاريخه " أنه كان مملوكًا للزكي إبْرَاهِيم الجَزَريّ المعروف بالجُبَيْليّ، اشتراه بدمشق ورباه، ثم باعه بألف دينار، فلما صار أميرًا وأقطعوه الإسكندرية طلب من الملك النّاصر إطلاق أستاذه المذكور، وكان محبوسًا بحمص، فأطلقه وأرسله إليه، فبالغ فِي إكرامه، وخلع عليه، وبعثه إلى الإسكندرية، وأعطاه ألفَي دينار.
قلت: وكان طائشًا، عاملًا على السَّلْطنة، وانضاف إليه البحرية كالرشيدي ورُكن الدين بيْبرس البُنْدُقْداريّ الَّذِي صار سلطانًا. وجرت له أمورٌ ذكرنا منها فِي الحوادث. وسار مرتين إلى الصعيد فَظَلَم وعَسَف وقتل وتجبر، وكان يركب فِي دَسْتٍ يضاهي دسْت السَّلطنة ولا يلتفت على الملك المُعز أيْبك ولا يعده، بل يدخل إلى الخزائن ويأخذ ما أراد. ثم إنه تزوَّج بابنة صاحب حماة، وبُعثت العروس فِي تجمُّل زائد، فطلب الفارس أقْطايا القلعة من الملك المُعِز ليسكن فيها وصمم على ذلك، فقالت أمُّ خليل شَجَر الدُّرّ لزوجها المُعزّ: هذا ما يجيء منه خير. فتعاملا على قتله.
قال شمس الدين الجَزَريّ: فحدثني عزُّ الدين أيْبك أحد مماليك [ص:٧٢٣]
الفارس، قال: طلع أستاذنا إلى القلعة على عادته ليأخذ أموالًا للبحرية، فقال له المُعزّ: ما بقي فِي الخزائن شيء، فامضِ بنا إليها لنعرضها. وكان قد رتَّب له فِي طريق الخزانة مملوكه قُطُز الَّذِي تسلطن ومعه عشرة مماليك فِي مَضِيق، فخرجوا على أقطايا فقتلوه، وأُغلقت القلعة. فركبت البحرية ومماليكه وكانوا نحوا من سبعمائة فارس وقصدوا القلعة، فرمى برأسه إليهم فهربوا، وذهب طائفة منهم إلى الشّام، وكان قتْله في شعبان.

(٧٢٢/١٤)

---

٥٦ - بدرة بِنْت الإمَام فخر الدين مُحَمَّد بن أبي القاسم ابن تيْميّة، أم البدْر، [المتوفى: ٦٥٢ هـ]
زَوْجَة العلامة المفتي مجد الدّين أبي البركات عبد السلام بن عبد الله ابن أبي القاسم ابن تَيْميّة، وجدّة شيخنا أبي العبّاس أحمد بن عبد الحليم.
تُوُفّيت قبل زوجها بليلة، وقد روت بالإجازة عن بعض أصحاب أَبِي علي الحداد.
سَمِعَ مِنْهَا: الدمياطي بإجازتها من أَبِي المكارم اللبان.

(٧٢٣/١٤)

---

٥٧ - البرهان المَوْصليّ الزّاهد، [المتوفى: ٦٥٢ هـ]
خال التّاج ابن عساكر.
كان مُسِنّاً عالماً، كثير الأوراد، صاحب كشْف وحال، قدِم من مصرَ فنزل في دار القاضي محيي الدّين ابن الزّكي.
مات فِي ذي القعدة، ودُفِن عند صُهيْب الرُّوميّ.

(٧٢٣/١٤)

---

٥٨ – بكْبِرْس بن يَلتقلح، أَبُو شُجاع التُّركيّ، مولى الإِمَام النّاصر لدين الله، ويُعرف بنجم الدين الزاهد، وبالحاجي. [المتوفى: ٦٥٢ هـ]

كان فقيهًا عارفًا بمذهب أَبِي حنيفة، حدث عن: عبد العزيز بن منينا. روى عنه: أبو محمد الدّمياطيّ، والقُطْب ابن القسطلاني، ومحمد بن مُحَمَّد الكَنْجيّ. وكان أيضًا عارفًا بالأصُول.

قال الدمياطي: كان مقدمًا على مماليك المستعصم بالله. وتُوُفِّيّ فِي منتصف صَفَر.

وقال ابن النّجّار فِي تراجم أناس: فقيهٌ جليل القْدْر، مُفْتٍ، له مصنفات. وهو صالح ديّن، قرأ الكثير بنفسه على أصحاب أبي الوقت.

(٧٢٣/١٤)

---

٥٩ – الْحَسَن بن عَبْد القاهر بن الحَسَن بن علي بن القاسم بن المُظَفَّر بن علي، القاضي أَبُو علي ابن الشَّهْرَزُوريّ، شهاب الدين المَوْصليّ. [المتوفى: ٦٥٢ هـ]

سمع من: يحيى الثَّقفيّ، ومن: ابن عمه أَبِي البركات عَبْد الرَّحْمَن بن مُحَمَّد، وغيرهما. ووُلّي قضاء المَوْصل. روى عَنْهُ: الدمياطي، ومحمد بن مُحَمَّد الكَنْجيّ، وغيرهما. وتُوفي فِي ثالث شعبان، وله ثمانٍ وثمانون سنة.

وكان يمكنه السماع من أَبِي الفضل خطيب المَوْصل فما اتّفق له.

(٧٢٤/١٤)

---

٦٠ – الحسن بن بدر بن الحسن، فخرُ الدين النابلسي، [المتوفى: ٦٥٢ هـ]

والد الحافظ شَرَف الدين يوسف وحمو الزّين خَالِد.

تُوُفي بدمشق عن أربعٍ وتسعين سنة.

أرّخه التّاج ابن عساكر.

(٧٢٤/١٤)

---

٦١ – الحسن بن علي بن أَبِي جَعْفَر مُحَمَّد بن عدنان بْن مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن عُمَر بْنِ أَبِي العلاء المسلم بْن مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن عليّ بن أَبِي جَعْفَر الباقر، الشّريفُ النقيب، أَبُو علي الهاشمي، العَلَويّ، الحُسيْنيّ، البغدادي، المعروف بابن المختار. [المتوفى: ٦٥٢ هـ]

روى عن: أَبِي منصور عبد الله بن محمد بن حَمدية، وولي نقابة العراق. وهو من بيت جلالة وسُؤْدُد. والمختار لَقَبُ جدهم عُمَر.
روى عَنْهُ: الدّمياطيّ، وغيره. ومات في رمضان.

(٧٢٤/١٤)

---

٦٢ - حُمَيْد القُرْطُبيّ، هو المحدث البارع، الزاهد القُدْوة أبو بكر أحمد بن أبي محمد بن الحسن الأنصاري، الأندلسي. [المتوفى: ٦٥٢ هـ]
ذكره ابن الزُّبير في " برنامجه " فقال: قرأت عليه، وسمع بقراءتي.
وروى عَنْ: أَبِي مُحَمَّد بن حَوْط الله، وابن واجب، وأبي زيد بن جميل، وأجاز له: عَبْد الصمد بن أَبِي القاسم بن رجاء، ويعيش بن القديم، وأَبُو مُحَمَّد الزُّهْريّ، وأبو الفُتُوح نصر ابن الحُصريّ، وخلْق. وقل من رَأَيْت فِي الورع مثله. اقتضى نظرُهُ الرّحلَة عن هذه البلاد فِراراً بدينه، وتُوُفّي في مصر سنة [ص:٧٢٥]
اثنتين. وكان بارع الخطّ، حَسَن الضَّبط، بديع النَّظْم.

(٧٢٤/١٤)

---

٦٣ - دَاوُد بن شجاع بن لؤلؤ، أَبُو الفضل البواب، البغدادي. [المتوفى: ٦٥٢ هـ]
وُلِد سنة خمسٍ وثمانين. وسمع من: ذاكر بن كامل، وابن كُلَيْب، ويحيى بن بوش، وعبد الوهاب ابن سُكَيْنة، وضياء ابن الخريف.
روى عَنْهُ: ابن الخير، والدمياطي. ومات في شعبان.

(٧٢٥/١٤)

---

٦٤ - شُلَيْل بن مُهلهل بن أَبِي طَالِب بن عدنان، أَبُو الحَسَن اللَّخْميّ، الإسكندراني، المالكي، التاجر. [المتوفى: ٦٥٢ هـ]
سمع من: أبي القاسم مخلوف بن جارة، والحافظ ابن المفضل المَقْدسيّ. وبدمشق من: أَبِي اليُمْن الكِنْديّ، وغيره. روى عَنْهُ: الدمياطي، وغيره. ومات في صفر.

(٧٢٥/١٤)

---

٦٥ - عَائِشَة بِنْت المحدث أَبِي الميمون عَبْد الوَهَّاب بن عَتِيق بن هِبَة الله بن أبي البركات بن وردان، أم الحسن المصرية. [المتوفى: ٦٥٢ هـ]
سمعها أبوها من: هبة الله البُوصِيريّ، وعبد اللطيف بن أَبِي سعد، وعبد المجيب بن زهير، وغيرهم. وقد تقدمت أختها خديجة.
روى عَنْهَا: غير واحد من المصريين. وماتت فِي سادس رمضان.

(٧٢٥/١٤)

---

٦٦ - عَبَّاس بن بزوان بن طرخان بن بزوان بن أَحْمَد، المحدث المفيد، أَبُو الفضل الشَّيْبانيّ، المَوْصليّ كمال الدين، [المتوفى: ٦٥٢ هـ]

نزيل القاهرة.

سمع من: الحكيم أبي الحسن علي بن هبل، ومسمار بن العويس، وأحمد بن سلمان ابن الأصفر، ثم عُنِي بالحديث، وسمع الكثير بإِرِبل، وحلب، ودمشق، ومصر. وكان حريصًا على الطلب، مُكْثِراً. روى عَنْهُ: الدمياطي، ومات فِي شوال.

(٧٢٥/١٤)

---

٦٧ - عَبْد اللَّه بْن الْحَسَن بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الله، المحدث الصالح، المعمَّر الهكاري. [المتوفى: ٦٥٢ هـ]

ولد بنواحي العمادية، من أعمال المَوْصل؛ وحدث عن: حنبل؛ سمع منه شيخنا الدمياطي " صحيح الْبُخَارِيّ " بإجازته العامة من أَبِي الوقت، وقال: وُلِد في سنة سبْع وأربعين وخمسمائة. وتُوُفي بحلب فِي أواخر العام، وله مائةٌ وخمس سنين.

(٧٢٦/١٤)

---

٦٨ - عَبْد الحميد بن عيسى بن عَمُّوَيْه بن يونس بن خليل، العلامة شمسُ الدين، أَبُو مُحَمَّد الخُسْروشاهيّ، التِّبْريزيّ، لأن خُسْروشاه قرية بقُرب تبريز، المتكلّم. [المتوفى: ٦٥٢ هـ]

وُلد سنة ثمانين وخمسمائة بخُسْرُوشاه، واشتغل بالعقليات على الشَّيْخ فَخر الدين الرازي ابن الخطيب. وسمع من: المؤيد الطُّوسي. وبرع فِي عِلم الكلام، وتفنن فِي العلوم، ودرّس وأقرأ وأفاد، اشتغل عليه: زين الدين ابن المرحل خطيب دمشق، وغيره. وأقام مدة بالكَرَك عند صاحبها الملك النّاصر، وأخذ عَنْهُ أشياء من عِلم الكلام. روى عَنْهُ: أَبُو مُحَمَّد الدمياطي، وغيره. ومات فِي الخامس والعشرين من شوال، ودُفِن بجبل قاسيون.

ذكره ابن أَبِي أُصَيْبعَة، فقال: تميز فِي العلوم الحكمية وحرر الأصول الطِّبية، وأتقن العلوم الشرعية. رثاه العز الضرير بقصيدةٍ لامية، وله من الكتب " مختصر المهذَّب " لأبي إِسْحَاق، " مختصر الشفاء " لابن سينا، " تتمة الآيات البيّنات "، وغير ذلك.

(٧٢٦/١٤)

---

٦٩ - عبد الحي بن أَحْمَد بن محمود بن بدل، أَبُو عَبْد الرَّحْمَن البَيْلَقانيّ. [المتوفى: ٦٥٢ هـ]

وُلد بالمدينة النبوية فِي سنة تسعٍ وثمانين وخمسمائة، وقدِم دمشقَ فِي صِغَره، وسمع من: أَبِي طاهر الخُشُوعيّ. وبدمشق تُوُفي فِي

الثاني والعشرين من شعبان. [ص:٧٢٧]
ذكره الشريف عز الدين. ولم أعرفه بعد.

(٧٢٦/١٤)

---

٧٠ – عَبْد الرَّحْمَن بن أَحْمَد بن عَبْد الواحد بن عَبْد السلام بن عَبْد العزيز، أَبُو القاسم الأُمَويّ، الإسكندراني، الكاتب العدْل، المعروف بابن النَّحْوِيّ. [المتوفى: ٦٥٢ هـ]
تُوُفِي بالقاهرة فِي شوال وله اثنتان وثمانون سنة. روى عن: عبد الرحمن ابن موقى. وتقلب فِي الخِدَم، وولي نظر الأحباس بمصر مدة.
روى عَنْهُ: الدمياطي، وغيره.

(٧٢٧/١٤)

---

٧١ – عَبْد الرَّحْمَن بن الحارث بن محاسن بن مبارك، أَبُو عَبْد الله البغدادي، الحربي. [المتوفى: ٦٥٢ هـ]
روى عن: عَبْد الله بن أَبِي المجد الحربي. ومات فِي رمضان.

(٧٢٧/١٤)

---

٧٢ – عَبْد الرَّحْمَن بن مُحَمَّد بن رستم، أَبُو القاسم المَوْصليّ، الشَّيْخ برهان الدين الزاهد. [المتوفى: ٦٥٢ هـ]
وُلد سنة سبْع وسبعين وخمسمائة بالعمادية، من أعمال المَوْصِل؛ وحدث بدمشق عن: عبد العزيز ابن الأخضر. وكان فاضلًا فِي فنونٍ من العِلم، منقبضًا عن الناس زاهدًا عابدًا، قانعًا. روى عنه: الدمياطي وغيره. ومات في ذي القعدة.

(٧٢٧/١٤)

---

٧٣ – عَبْد الرَّحْمَن بن مخلوف بن جماعة بن عليّ بن رجاء، أبو القاسم الربعي الإسكندرانيّ، المعدل. [المتوفى: ٦٥٢ هـ]
ثقة، صالح، حدث عن: عَبْد الرَّحْمَن بن موقى. روى عَنْهُ: حفيده أَبُو القاسم عَبْد الرَّحْمَن ابن مخلوف، وأبو مُحَمَّد الدمياطي. وتُوُفي فِي ربيع الآخر.

(٧٢٧/١٤)

---

٧٤ – عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم الخَضِرُ بن مُحَمَّد بن علي، الإِمَام، شيخ الإِسْلَام، مجدُ الدين أَبُو البركات ابن تيميَّة الحراني، الحنبلي، [المتوفى: ٦٥٢ هـ]

جدُ شيخنا تقي الدين.

ولد فِي حدود التّسعين وخمسمائة، وتفقه فِي صغَره على عمه الخطيب فخر الدين. ورحل إلى بغداد وهُوَ ابن بِضع عشرة سنة فِي صحابة ابن عمّه السّيف فسمع من: أبي أحمد عبد الوهاب ابن سُكيْنة، وعمر بن طَبَرْزد، وضياء ابن الخُريف، ويوسف بن كامل، وعبد العزيز ابن الأخضر، وعبد العزيز بن منينا، وأحمد بن الحسن العاقولي، وعبد المولى ابن أَبِي تمام، ودُرّة بِنْت عثمان، وجماعة. وقرأ القراءات على عَبْد الواحد بن سلطان صاحب سبط الخياط. وسمع بحران من: حنبل المكبر، والحافظ عَبْد القادر، وغير واحد.

روى عَنْهُ: أَبُو مُحَمَّد الدمياطي، والإمام شهاب الدين عَبْد الحليم ولده، وأمين الدين عَبْد الله بن شقير، والزاهد مُحَمَّد بن عُمَر بن زباطر، والجمال عَبْد الغني بن منصور المؤذن، ومحمد بن محمد الكنجي، ومحمد بن أحمد ابن القزاز، وآخرون. وتفقه عليه ابنه، والشيخ نجم الدين أحمد بن حمدان، وجماعة.

وكان إمامًا حجَّة بارعًا فِي الفقه والحديث، وله يد طولى فِي التفسير، ومعرفة تامة بالأصول، وأطلاع على مذاهب الناس. وله ذكاء مفرط؛ ولم يكن فِي زمانه أحد مثله فِي مذهبه.

وله المصنَّفات النافعة التي انتشرت فِي الآفاق "كالأحكام "، و " شرح الهداية "، وقد بيَّض منه رُبْعه الأوّل؛ وصنَّف " أرْجوزة فِي القراءات "، وكتابًا " فِي أصول الفقه ".

وحدثني شيخنا تقيُّ الدين قال: كان الشَّيْخ جمال الدّين ابن مالك يقول: أُلِين للشيخ مجد الدين الفقه كما أُلين لداودَ الحديد.

وحدثني أيضا أن الصّاحب محيي الدّين يوسف ابن الجَوْزي اجتمع بالشيخ المجد فانبهر له وقال: هذا ما عندنا ببغداد مثله. ولما حج التمسوا منه أن يقيم ببغداد فامتنع واعتل بالأهل والوطن.

قال شيخنا: وكانت فِي جدنا حدة. وقد قرأ عليه القراءات غيرُ واحدٍ، منهم الَّذِي كان بحلب فُلان القَيْروانيّ. وحج سنة إحدى وخمسين. وفيها حجَّ [ص:٧٢٩]

من دمشق الشَّيْخ شمس الدين ابن أَبِي عُمَر، فلم يُقْض لهما اجتماع.

قال شيخنا: وحكى البرهان المَرَاغيّ أنّه اجتمع بالشّيخ المجد فأورد نُكْتة عليه، فقال المجد: الجواب عَنْهَا من ستين وجهًا، الأول كذا، والثاني كذا، وسردها إلى آخرها. ثمّ قال للبرهان: وقد رضينا منك بإعادة الأجوبة. فخضع وانبهر.

قال: وكان الشّيخ نجم الدّين ابن حمدان مع براعته فِي المذهب وتوسُّعه فِيهِ يقول: كنت أطالع على الدرس وما أبقي ممكنًا، فإذا أصبحت وحضرتُ عند الشَّيْخ ينقل أشياء كثيرة لم أعرفها ولم أطَّلع عليها.

قال شيخنا: وكان جدنا عجبًا فِي حفْظ الأحاديث وسرْدها وحفْظ مذاهب الناس وإيرادها بلا كُلْفة.

وحدّثني شيخنا أبو محمد ابن تيمية أن جده ربي بتَيْماء، وأنه سافر مع ابن عمه إلى العراق ليخدمه ويشتغل وله ثلاث عشرة سنة، فكان يبيت عنده فيسمعه يكرر على مسائل الخلاف فيحفظ المسألة. فقال الفخر إسماعيل: أيْش حفظ هذا النين، يعني الصبي، فبدر وقال: حفظت يا سيدي الدَّرس. وعرضه فِي الحال. فبُهِتَ منه الفخر وقال لابن عمه: هذا يجيء منه شيء، وحرضه على الاشتغال. فشيخه فِي الخلاف الفخر إِسْمَاعِيل. وعرض عليه مصنَّفه " جنَّة الناظر ". وكتب له عليه فِي سنة ستٍّ وستمائة: عرض عليَّ الفقيه الإِمَام العالِم أوحد الفُضلاء، أو مثل هذه العبارة، وأخرى نحوها، وهو ابن ستّة عشر عاما. وشيخه فِي الفرائض والعربية أَبُو البقاء العُكْبريّ، وشيخه فِي القراءات عَبْد الواحد المذكور؛ وشيخه فِي الفِقْه أَبُو بَكْر بن غنيمة صاحب ابن المَنّيّ. وأقام ببغداد ست سِنين يشتغل، ثم قدِم حَرانَ واشتغل بها أيضًا على الشَّيْخ الفخر. ثم رحل إلى بغداد سنة بضع عشرة، فازداد بها من العلوم، وصنَّف التصانيف.

تُوُفّي إلى رحمة الله فِي يوم عَيْد الفِطْر بحَران.

(٧٢٨/١٤)

---

٧٥ - عَبْد العزيز بن أَبِي بكر بن علي بن محفوظ، أبو محمد البغدادي البناء. [المتوفى: ٦٥٢ هـ]
روى عن: عبد المنعم بن كليب، وغيره. روى عنه: الدمياطي.

(٧٢٩/١٤)

---

٧٦ - عبد النصير بن المختار بن علي بن نجا بن أَبِي القاسم، عزُّ الدّين، أبو محمد ابن الميلق الإسكندراني، الكاتب. [المتوفى: ٦٥٢ هـ]
سمع بمكّة من: أَبِي الفتوح نصر ابن الحُصري، وعليّ ابن البنّاء، وله شعرٌ وأدب. سمع منه: الدمياطي، وغيره. ومات في رجب.

(٧٣٠/١٤)

---

٧٧ - عثمان بن برنقش المعظَّميّ. [المتوفى: ٦٥٢ هـ]
روى عن: جنبل، وابن طبرْزَدْ. ومات فِي ذي الحجة بدمشق.

(٧٣٠/١٤)

---

٧٨ - عليّ بن أبي نصر فاتح بن عَبْد الله، أَبُو الْحَسَن البِجائيّ. [المتوفى: ٦٥٢ هـ]
وأبوه روميّ أسلم.
حجَّ عليّ، وسمع من: يونس الهاشميّ بمكّة، وأبا القاسم ابن الحَرَسْتانيّ بدمشق، وجماعة. وعاد إلى بجاية. وكان إمامًا متقِناً، زاهدًا، خيرًا، عدلًا.
تُوُفي فِي جُمادى الآخرة.
كتب عَنْهُ أَبُو عَبْد الله الأبار، وعاش ستا وثمانين سنة، وأبو الْعَبَّاس بن الغمّاز وقال: سمعت بعض " صحيح مُسْلِم ".

(٧٣٠/١٤)

---

٧٩ - عيسى بن سلامة بن سالم بن ثابت، أَبُو العزائم، وأبو الفضل الحَراني، الخياط، المعمر. [المتوفى: ٦٥٢ هـ]
وُلِد فِي آخر شوال سنة إحدى وخمسين وخمسمائة، وسمع من: أَبِي الفتح أَحْمَد بْن أَبِي الوفاء، وحماد الحراني. وأجاز له: أَبُو

الفتح مُحَمَّد بن عبد الباقي ابن البطّيّ، وأخوه أحمد، ومحمد بن محمد ابن السَّكن، وأبو بكر عبد الله ابن النَّقُّور، وأبو محمد ابن الخشّاب، وأبو عليّ أحمد ابن الرَّحبيّ، ويحيى بن ثابت، وسعد الله ابن الدّجاجيّ، والمبارك بن محمد الباذرائيّ، وأحمد بن علي بن المعمَّر العَلَويّ، وشُهْدة، وخديجة بِنْت النَّهروانيّ، وجماعة.

وروى الكثير؛ وقد حدث بدمشق قديمًا؛ روى عَنْهُ: شيخنا الدمياطي، والجمال عبد الغنيّ المؤذّن، ومحمد بن زباطر الزّاهد، وأمين الدّين ابن شُقَيْر، [ص:٧٣١]

ومحمد بن درباس الجاكي، والشَّرف عبد الأحد ابن تيميّة، وجمال الدّين أحمد ابن الظاهري، وأحمد بن مُحَمَّد الدَّشْتيّ، وطائفة سواهم. وهو من جملة من جاوز المائة.

تُوُفي فِي أواخر هذه السنة بحران، وكان آخر من روى عن المذكورين بالإجازة سوى شُهْدة. وخاتم أصحابه قاسم بن علي ابن الحبشيّ، نزيل حلب.

(٧٣٠/١٤)

---

٨٠ – فَخَراور بن عثمان بن مُحَمَّد، أَبُو الفخر الدوني، ثم الْمَصْرِيّ، الصُّوفيّ، تقيُّ الدين الشافعي. [المتوفى: ٦٥٢ هـ]

وُلِد بالقاهرة قبل السّبعين وخمسمائة، وقرأ القراءات على أَبِي الجود اللّخْميّ، وسمع من: أَبِي القاسم البُوصيريّ، والأرتاحي، وفاطمة بِنْت سعد الخير. وحدث؛ روى عَنْهُ: ابن الحُلْوانيّة، والدمياطي، والمصريون، وكان موصوفًا بالزُّهد والصَّلاح.

تُوُفي فِي آخر صَفَر.

(٧٣١/١٤)

---

٨١ – فَرَجُ بنُ عَبْد الله، ناصحُ الدين، أَبُو المغيث الحبشي، القُرْطُبيّ، الخادم، [المتوفى: ٦٥٢ هـ]

مولى أَبِي جَعْفَر القُرْطُبيّ، وعتيق المجد البَهْنَسيّ.

وُلِد سنة بضع وسبعين وخمسمائة. وسمع الكثير من أَبِي طاهر الخُشُوعيّ، والقاسم ابن عساكر، وعبد اللطيف بن أَبِي سعد الصوفي، وعبد الرَّحْمَن بن سلطان القُرَشيّ، وحنبل، وابن طَبَرْزَد، ومولاه أَبِي جَعْفَر. وسمع بحلب من الافتخار الهاشمي، وغيره. وكان شيخًا صالحًا، عفيفًا، كيّساً، متيقظًا. سمع وحصل وروى الكثير. ووقف كُتُبَه على المحدثين.

روى عنه: ابن الحُلْوانيّة، والكَنْجيّ محمد بن محمد، وعبد الغفار المقدسي، والعماد ابن البالِسيّ، والبرهان أبو إسحاق الإسكندرانيّ، وأبو الحسن عليّ ابن الشاطبي، وطائفة سواهم. [ص:٧٣٢]

توفّي في رابع شوّال.

(٧٣١/١٤)

---

٨٢ – القاسم بن إبراهيم بن هبة الله بن إسماعيل بن نبهان، القاضي عماد الدين، أبو القاسم الحَمَويّ، الشافعي، المعروف بابن المقنشع، قاضي حماة. [المتوفى: ٦٥٢ هـ]

ترسَّل عن صاحب حماة مِراراً، ودخل الديار المصرية، ووُلّي القضاء بها. ودرس بحماة بالنُّوريَّة، وبحلب بالأسديَّة. ورجع من مصر فأدركه الأجَل بدمشق بالمدرسة الزّنجيليّة. ودُفِن بسفح قاسيون في المحرَّم.

(٧٣٢/١٤)

---

٨٣ - محمد بن أحمد بن خليل بن إسماعيل، القاضي أَبُو الخطاب السّكُونيّ، الأندلُسيّ، الكاتب. [المتوفى: ٦٥٢ هـ]
من شيوخ ابن الزُّبيْر. ذكره فقال: كان روضة معارف، متقدمًا فِي الكتابة والعلوم الأدبية، لم أَلْقَ مثله في ذلك، يخطب على البديه، ويكتب من غير تكلُّف. قُيِّد عَنْهُ من كلامه عند السلاطين بإشبيلية وغيرها. وكان مشاركًا فِي العلوم، وقد كثُر انتفاعي به. وكان عالي الرواية، ثبْتاً، وله معرفة بالرجال. لازمتهُ سِنين. وأجاز له: أَبُو عَبْد الله بن زرقون، وأبو القاسم السُّهيليّ، والحافظ أبو طاهر السِّلفيّ، فكان آخر من حدّث بتلك الديار عَنْهُ. وسمع من: أَبِي الحَكَم ابن حجاج، وأبي الْعَبَّاس بن مقدام. وكان من الأسخياء الأجواد، وهذا طُرفة فِي المغاربة.

(٧٣٢/١٤)

---

٨٤ - مُحَمَّد بن الْحُسَيْن بن الزَّمّال، أَبُو عَبْد الله الجَيَّانِيّ. [المتوفى: ٦٥٢ هـ]
سمع بمكّة من: يونس بن يحيى الهاشمي، وغيره. وحدث بالإسكندرية. ومات فِي جُمادى الآخرة.

(٧٣٢/١٤)

---

٨٥ - محمد بن خطلخ الدمشقي البزاز. [المتوفى: ٦٥٢ هـ]
روى عن: حنبل. ومات فِي ذي القعدة. من شيوخ الدمياطي.

(٧٣٢/١٤)

---

٨٦ - مُحَمَّد بن طلحة بن مُحَمَّد بن الْحَسَن، الشَّيْخ كمالُ الدين، أَبُو سالم القُرشيّ، العَدَويّ، النَّصِيبيّ، الشافعي، المفتي. [المتوفى: ٦٥٢ هـ]
وُلد بالعَمْريّة، من قُرى نصيبين، سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة. وتفقه، وبرع فِي المذهب. وسمع بنيْسابور من: المؤيَّد الطوسي، وزينب الشِّعْريّة. وحدث بحلب، ودمشق. وكان صدْراً معظمًا، محتشمًا، عارفًا بالمذهب والأُصول والخلاف. ترسَّل عن الملوك، ووُلّي الوزارة بدمشق يومين ثم تركها، وتزهد وخرج عن ملبوسه، وانكمش عن الناس. وكان ذَهابه إلى خُراسان فِي طلب العِلْم، وناظَر بها.
روى عَنْهُ: الدّمياطيّ، وابن الحُلْوانيّة، ومجد الدّين ابن العديم، وجمال الدّين ابن الجُوخيّ، وشهاب الدين الكَفْريّ المقرئ،

وجماعة.

وفي سنة ثمانٍ وأربعين قال التاج ابن عساكر: خرج ابن طلحة عن جميع ما له من موجودٍ ومماليك ودواب وملبوسٍ، ولبس ثوبًا قُطْنيّاً وتخفيفة. وكان يسكن الأمينية فخرج منها واختفى، ولم يُعْلم بمكانه. وسبب ذلك أن النّاصر عينه للوزارة وكتب تقليده، فكتب هُوَ إلى النّاصر يعتذر.

قلت: وقد دخل فِي شيءٍ من الهَذَيَان والضّلال، وعمل دائرةً للحروف ادّعى أنه يستخرج منْها علِْم الغيب وعلْم الساعة، نسأل الله السلامة فِي الدين. ولعله إن شاء الله رجع عن ذلك.

تُوُفي فِي السابع والعشرين من رجب بحلب، وقد جاوز السبعين.

(٧٣٣/١٤)

---

٨٧ – مُحَمَّد بن علي بن بقاء، أَبُو البقاء ابن السَّبّاك البغدادي. [المتوفى: ٦٥٢ هـ]

سمع من: أَبِي الفتح بن شاتيل، وأبي السعادات القزاز، وذاكر بن كامل، ويحيى بن بوْش، وابن كليْب. وروى الكثير؛ روى عَنْهُ: ابن القسطلاني، والدمياطي، ومحمد بن محمد الكَنْجيّ، وغيرهم. وأجاز لجماعة. وتوفيّ في السّابع والعشرين من شعبان.

(٧٣٣/١٤)

---

٨٨ – مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن هبة اللَّه بْن عَبْد الصمد بْن الحُسَيْن بْن أحمد بْن تميم، الرئيس كمالُ الدين، أَبُو حامد التميمي، الدمشقي، الكاتب العدل. [المتوفى: ٦٥٢ هـ]

وُلد سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة. وحدث عن: أبي طاهر الخُشُوعيّ. روى عنه: مجد الدّين ابن الحُلْوانيّة، والدمياطي، والكَنْجيّ، وجماعة. وتُوُفي فِي الرابع والعشرين من رجب بدمشق، ودُفن بتُربتهم بسفح قاسيون.

(٧٣٤/١٤)

---

٨٩ – مُحَمَّد بن أَبِي المعالي هبة اللَّه بْن الحَسَن بْن هبة اللَّه ابن الدوامي، أَبُو الحَسَن البغدادي. [المتوفى: ٦٥٢ هـ]

وُلد سنة ستٍ وثمانين وخمسمائة. وكان ظريفًا نديمًا، صاحب نوادر وسُرعة فهْم، لا تُملّ مُجالسته، مع وقارٍ وأدب. وله نظْمٌ رائق. حدث عن: أَبِي الفَرَج بن كُليْب. روى عَنْهُ: الدّمياطيّ، وغيره.

توفّي في شهر رمضان. وأبوه راوٍ عن تجنّي الوهبانيّة.

(٧٣٤/١٤)

---

٩٠ – مقلّد بن أحمد ابن الخُرْداديّ. [المتوفى: ٦٥٢ هـ]
تاجر كبير متموّل، ورث من أَبِيهِ أموالًا جزيلة. فمات أَبُوهُ أَحْمَد فِي هذه السنة. وكان له مداخلة للمغول، وتحدث مع القان في الصُّلح مع أمير المؤمنين. ثم قدِمَ مع رسول القان. ومن أعجب شيء أن ولده مقلدًا هذا كتب كتابه على بِنْت عمه على صَداقٍ مبلغُهُ مائة ألف دينار. وهذا ما لم يُسمع بِمِثْلِهِ قط إلا لخليفة أو نحوه.

(٧٣٤/١٤)

---

٩١ – مكي بنُ أَبِي الغنائِم المُسلَّم بْن مكي بْن خَلَف بْن المسلَّم بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بن حصن بن صَقْر بن عبد الواحد بن علي بن عُلاّن العدل المُسند، سديدُ الدين، أَبُو مُحَمَّد القَيْسيّ، الدمشقي، الطيبي. [المتوفى: ٦٥٢ هـ]
أسند مَن بقي بالشّام فِي زمانه. وُلد فِي أول رجب سنة ثلاثٍ وستّين وخمسمائة، وتفرّد بالدُّنيا بالرّواية سماعا عن: أبي القاسم ابن عساكر، وأبي الفَهْم عَبْد الرَّحْمَن بن أَبِي العجائز، وأبي المعالي ابن خلدون. وروى أيضًا عن [ص:٧٣٥]
أبي المجد ابن البانياسي، وأجاز له: أَبُو طاهر السِّلفيّ، ومحمد بن عليّ الرَّحبيّ، المصريّ.
وروى الكثير مرات؛ روى عَنْهُ: ابن الحُلْوانيّة، والدمياطي، وابن الظاهري، وزين الدّين الفارقيّ، وسبطاه أمين الدّين سالم بن صَصَرى، وأخته أسماء، وأُمّهما، والعماد ابن البالِسيّ، وأخوه عَبْد الله، وطلحة القُرشيّ، ومحيي الدين يحيى بن أَحْمَد المقدسي، وتاج الدين أحمد بن مُزيز الحَمَويّ، وإسماعيل وعبد الله ابنا ابن أَبِي التّائب، والشَّرف عبد الله ابن الشَّرف الحنبلي، وخلْق سواهم.
وكان شيخًا حَسَناً، متوددًا، صحيح السماع، من بيت رواية وتقدُّم ورياسة. وهو أخو أسعد ومحمد، وقد سمعا أيضاً من الحافظ ابن عساكر.
تُوُفي فِي العشرين من صَفَر بدمشق.

(٧٣٤/١٤)

---

٩٢ – ناصر بن ناهض بن أَحْمَد بن مُحَمَّد، الأديب، أَبُو الفُتُوح اللَّخميّ الْمَصْرِيّ، المعروف بالأديب الحُصريّ. [المتوفى: ٦٥٢ هـ]
شاعرٌ مُحْسن مشهور. كتبوا عَنْهُ من نَظْمه. وكان يذكر أنّه سمع من: الحافظ السِّلَفيّ، وأنّه وُلد سنة ثمانٍ وخمسين وخمسمائة تقديراً.
أنبأنا أبو حامد ابن الصابوني، أن الأديب أَبَا الفُتُوح الحُصْري أخبره وأنشده لنفسه. وقد أعطاه رئيس قمحًا رديئًا فقال:
يُباع شعْري بلا نقدٍ لمنتقد ... إلا بقمح خفيف الرُّوح والجسدِ
قمح إذا رَمَقتْه العين تؤلمه ... وهما فيقتص منها السُّوس بالرَّمد
ما ذاك إلا لأحقاب له سَلَفَتْ ... وآدمٌ لم يكن فِي الخُلْد فِي خَلدِ
فأسودُ مثلُ حظي فِي عيونِهِمُ ... وفارغ مثل آمالي بهم ويدي
إذا خبزناه أبدى فوق صفحَته ... حزنًا على موت أهل الشِّعر بالكمدِ
تُوُفي فِي سادس عشر ذي القعدة.

(٧٣٥/١٤)

---

٩٣ – نصر الله ابن القاضي علي بْن عَبْد الرشيد بْن علي بْن بُنَيْمان، القاضي فخر الدّين، أبو منصور الهَمَذانيّ. [المتوفى: ٦٥٢ هـ]

ولد بَهَمَذان سنة إحدى وتسعين وخمسمائة، وقدِم مع أَبِيهِ صغيرًا إلى بغداد، فسمع حضورًا من: عَبْد المنعم بن كُلَيْب، والمبارك ابن المعطوش؛ سمع منه ومن: عَبْد الله بن أَبِي المجد الحربي، وجماعة. وتفقه وأحكم المذهب، وولي القضاء بالجانب الغربي وحدث؛ روى عَنْهُ: الدمياطي، ومحمد بن مُحَمَّد الكنْجيّ، وغيرهما. وتُوُفّي فِي نصف شعبان.

أجاز لزينب خالة المحب، وللبجديّ، والتقي ابن العز، وطائفة.

(٧٣٦/١٤)

---

٩٤ – نصر الله بن مُحَمَّد بن إلياسَ بن عَبْد الرَّحْمَن بْن عليّ بْن أَحْمَد بْن فارس، الأجل، جمال الدين، أَبُو الفتح بن أَبِي بَكْر الأَنْصَارِيّ، الدمشقي، الكاتب المعروف بابن الشّيْرجيّ، [المتوفى: ٦٥٢ هـ]

أخو نجم الدّين المظفَّر.

وُلد سنة ثمان وثمانين وخمسمائة، وسمع من: الخُشُوعيّ، وعبد اللطيف الصوفي، وحنبل، وجماعة. وتفقه واشتغل وحصل. روى عَنْهُ: زين الدين الفارقي، وشَرَف الدين عَبْد المؤمن، وأبو عليّ ابن الخلاّل، والعماد ابن البالِسيّ.

توفّي في صفر.

(٧٣٦/١٤)

---

٩٥ – نصر بن مُوسَى بن عياش بن عَبْد الله، أَبُو الفتح الْمَصْرِيّ، الحَوْفيّ الحنبلي. [المتوفى: ٦٥٢ هـ]

قدِم دمشقَ فِي صِباه فسمع من: حنبل، وابن طَبَرْزد، وجماعة.

وجدّه بشين معجمة.

روى عَنْهُ: الدمياطي ومحمد الكَنْجيّ فِي مُعجميهما. وتُوُفي فِي سادس عشر رمضان وقد شاخ وجاوز التسعين.

(٧٣٦/١٤)

---

٩٦ – النُّصْرَة، أَبُو الفتح ابن السُّلطان صلاح الدِّين يوسُف بن أيوب ابن شاذي. [المتوفى: ٦٥٢ هـ][ص:٧٣٧]

تُوُفي بحلب وقد قارب السبعين أو جاوزها.

(٧٣٦/١٤)

٩٧ - يحيى بن محمد بن موسى أبو زكريا التُّجيْبيّ، التلمِساني. [المتوفى: ٦٥٢ هـ]
حج وجاورَ، وسمع بمكّة من: أبي الحسن ابن البناء، وسكن الإسكندرية، وجلس للوعظ فِي مسجده. وصنَّف فِي التّفسير والرّقائق، وتوفّي فِي تاسع شوال.

(١٤/٧٣٧)

---

٩٨ - يوسف بْن عَبْد الكافي بْن عَبْد الوهّاب بْن رفاعة، عِماد الدين، أَبُو الحَجاج الإسكندراني، المحتسب، المعروف بابن الكهف. [المتوفى: ٦٥٢ هـ]
روى عن: أبي روْح المطهَّر بْن أبي بَكْر البيْهقيّ، ومات فِي شعبان.

(١٤/٧٣٧)

---

٩٩ - يوسف بن علي بن الحَسَن بن شروان، أبو المظفَّر البغداديّ، المقرئ. [المتوفى: ٦٥٢ هـ]
سمع: من ذاكر بن كامل، وابن كُليْب، وابن بَوْش، وغيرهم. وعنه: الدمياطي، وغيره. وكان شيخًا صالحًا، خيّراً.
تُوُفي فِي سابع جُمادى الآخرة.

(١٤/٧٣٧)

-وفيها وُلد:
بدر الدين مُحَمَّد بن منصور الحلبي ابن الجوهريّ، فِي صفر؛ ونظام الدّين حسن ابن مؤيّد الدّين أسعد ابن القلانِسِيّ؛ وناصر الدّين أبو بكر بن عمر ابن السّلاّر؛ والشّمس محمد ابن الفخر عليّ ابن الْبُخَارِيّ المقدسي؛ والشمس مُحَمَّد بن بَلَبَان الجَوْزيّ القطان؛ والكمال مُحَمَّد بن إِبْرَاهِيم بْن أَحْمَد بْن عثمان ابْن القوّاس؛ والمخلص عَبْد الواحد بن عَبْد الحميد بن هلال الأَزْدِيّ؛ وعلاء الدين علي بن يحيى بن تمّام ابن الجُمَّيْزيّ؛ وأبو الْعَبَّاس أَحْمَد بن يوسف بن مُوسَى التلي المصري، الشافعي؛ وأبو الحَسَن علي بن إِسْمَاعِيل بن قريش المخزومي، الْمَصْرِيّ؛ ومحمد بن إِبْرَاهِيم بن سلامة القُرشيّ، سمعا من النّجيب الحرّانيّ؛ ومحمد ابن المحدث أَبِي الحَسَن بن عَبْد العظيم الحصْنِيّ، روى عن: الرشيد؛ والشمس يوسف بن مُحَمَّد الكردي، سِبْط ابن أَبِي اليُسْر؛ [ص:٧٣٨]
والحاج أَحْمَد بن حمود الحراني بها يوم عاشوراء، وأحمد بن مُحَمَّد بن أَحْمَد بن عمر ابن الشَّيْخ أَبِي عُمَر، وُلد بجماعيل؛ وشهاب الدين أحمد بن أبي بكر ابن حِرْز الله؛ والمجاهد سِلْمان بن لاحق الصَّرْخَديّ المؤذن بدمشق؛ والقاضي جلال الدين أَحْمَد بن حَسَن، بالروم؛ ومحمد بن كَنْديّ بن عُمر بن كَنْديّ؛ وعبد العزيز بن عَبْد الحق بن شعبان الصّالحيّ.

(٧٣٧/١٤)

-سنة ثلاث وخمسين وستمائة

(٧٣٩/١٤)

---

١٠٠ - أَحْمَد بن عطاء بن حَسَن بن عطاء بن جُبَيْر بن جَابِر، أَبُو الْعَبَّاس الأذرعي، الصحراوي. فلاح الفاتكية. [المتوفى: ٦٥٣ هـ]

روى عن: عُمر بن طبرْزد وكتب عنه: الزَّين الأبِيوَرْديّ، والدّمياطيّ، وغيرهما. وتُوُفي فِي ذي القعدة عن سبعين سنة، ودفن بجبل الصالحية.

وهو والد الصاحب شهاب الدين الحنفي، ووالد شيخنا أَبِي مُحَمَّد الْحَسَن بن أَحْمَد الشُّرُوطيّ الَّذِي روى لنا عن ابن الزُّبيْديّ. وكان حاجا صَدُوقاً، تزوَّج الدمياطي بعده بامرأته أمّ شهاب الدّين.

(٧٣٩/١٤)

---

١٠١ - أحمد ابن الكمال عَبْد الرَّحِيم بن عَبْد الواحد بن أَحْمَد، الفقيه، كمال الدين المقدسي، [المتوفى: ٦٥٣ هـ]

أخو شمس الدين.

كتب أكثر تصانيف عمه الضياء، وقرأ عليه الكثير وسمع من: جماعة كأخيه. وروى اليسير لأنه مات قبل أوان الرواية، رحمه الله.

توفّي في ثامن جُمادى الآخرة بالبقاع. وهو والد الضياء مُحَمَّد، وزينب.

(٧٣٩/١٤)

---

١٠٢ - إِسْمَاعِيل بن حامد بن أَبِي القاسم عبد الرحمن بن المُرَجّى بن المؤمل بن مُحَمَّد بن عَليّ بن إِبْرَاهِيم بن يعيش، الأجل، الرئيس، الفقيه، شهاب الدين، أَبُو المحامد، وأبو الطاهر، وأبو العرب الأَنْصَارِيّ، الخَزْرجيّ، القُوصيّ، الشافعي، [المتوفى: ٦٥٣ هـ]

وكيل بيت المال بالشّام.

وُلِد فِي المحرم سنة أربع وسبعين وخمسمائة بقوص. وقدِم القاهرة فِي سنة تسعين فلم يطول بها. وقدِم الشّام سنة إحدى وتسعين فاستوطنها، وقد سمع بقوص كتاب " التَّيْسير " على أبي عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن إقبال المَرِيني، وقرأ عليه القرآن.

وذكر محمد أنّه وُلد بالمَرِيّة سنة تسع وتسعين وأربعمائة، وأنه تلميذُ أَبِي عمْرو الخَضِر بْن عَبْد الرَّحْمَن القيْسيّ المقرئ.

[ص:٧٤٠]
قلت: ومولد الخضر فِي سنة ثلاثٍ وسبعين وأربعمائة، وكان يروي عن أَبِي دَاوُد وأبي الْحَسَن بن شفيع.
وقال القُوصيّ: قدِمتُ مصرَ بعد موت الشّاطبيّ بأشهُر، ولم أسمع من: القاضي الفاضل غير بيتين. وسمعت من إِسْمَاعِيل بن صالح بن ياسين مقطَّعات، ومن أَبِي عَبْد الله الأرْتاحيّ، وغيرهما.
وسمع بالمنية من الفقيه علي بن خَلَف بن معزوز التلِمساني. وسمع بقوص سنة تسع وثمانين من الحافظ ابن المفضَّل لما حج.
وسمع بدمشق من الخُشُوعيّ فأكثر، ومن القاسم ابن عساكر، والعماد الكاتب، وأحمد بن حيّوس الغَنَويّ، وأحمد بن تزمش، وأحمد ابن الزنف، وأبي جَعْفَر القُرْطبيّ، وأسماء بِنْت الران، وأختها آمنه، وابنها القاضي محيي الدين مُحَمَّد ابن الزّكيّ، وعبد اللّطيف بن أَبِي سعد، ومحمود بن أسد، ومنصور بن علي الطبري، وعبد الملك بن ياسين الدَّوْلعيّ، وحنبل، وابن طبرْزَد، ومحمد بن سيدهم الهراس، ومحمد ابن الخصيب، وخلق كثير.
وعُني بالرواية، وأكثَرَ من المسموعات. وخرَّج لنفسه " معجماً " هائلاً في أربعة مجلدات ضِخام ما قصر فِيهِ، وفيه غَلَطٌ كثير مع ذلك وأوهام وعجائب. وكان فقيهًا فاضلاً، مدرّساً، أديباً، أخبارياً، حفظة للأشعار، فصيحًا مفوَّهاً.
اتَّصل بالصاحب صفي الدين ابن شُكْر، وقال فِي ترجمته: هُوَ الذي كَانَ السببَ فيما وليتُه وأوليته فِي الدَّولة الأيوبية من الأنعام، وهُوَ الَّذِي أنشأني وأنساني الأوطان.
قلت: سيَّره ابن شُكْر رسولًا عن الملك العادل إلى البلاد، وولي وكالة بيت المال، وتقدم عند الملوك ودرَّس بحلقته بجامع دمشق التّي الآن مدرّسها الشَّيْخ علاء الدين ابن العطار. وكان يلازم لبْس الطَّيْلسان المحنَّك والبِزة الجميلة والبغْلة. وقد مدحه جماعة من الأدباء وأخذوا جوائزه.
روى عَنْهُ: الدمياطي، وابن الحُلْوانيّة، والكنْجيّ، والزَّين الأبِيوَرْديّ، والبدر ابن الخلاّل، والرّشيد الرَّقّيّ، والعماد ابن البالِسيّ، والشّمس محمد ابن الزّرّاد، وخلْق. [ص:٧٤١]
وتوفّي في سابع عشر ربيع الأول.

(٧٣٩/١٤)

---

١٠٣ – أمَة اللطيف بِنْت الناصح عَبْد الرحمن بن نجم ابن الحنبلي، العالمة. [المتوفى: ٦٥٣ هـ]
خدمت أختَ العادل ربيعة خاتون زوجة صاحب إربل مدّةً فأحبّتها، وحصل لَهَا من جهتها أموال عظيمة، ولاقت بعدها شدائد وحبْساً ومصادرة، وحُبِست بقلعة دمشق نحو ثلاث سنين، ثم أُطلِقت وتزوَّجت الأشرف ابن صاحب حمص، وسافر بها إلى الرحبة وتل باشر، وماتت سنة ثلاثٍ وخمسين وستمائة غريبة. وظهر لها بدمشق من الأموال والذخائر واليواقيت ما يساوي ستمائة ألف درهم غير الأوقاف والأملاك، وكانت فاضلة صالحة عفيفة، لها تصانيف ومجموعات.
ترجمها ابن الجَوْزيّ.

(٧٤١/١٤)

---

١٠٤ – إياس بن عبد الله عتيق القاضي، أبي منصور المظفَّر بن عَبْد القاهر الشُّهرَزُوريّ، أَبُو الخير، المَوْصليّ الدار. [المتوفى: ٦٥٣ هـ]

سمع من: خطيب المَوْصل في سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة أحاديث نسطور الموضوعة. روى عَنْهُ: أَبُو مُحَمَّد الدمياطي، وغيره.
قال الشريف عز الدين: تُوُفي في هذه السّنة.

(٧٤١/١٤)

---

١٠٥ – التّاج الأُرْمويّ محمد بن حسن الشّافعي، [المتوفى: ٦٥٣ هـ]
مدرّس الشّرفيّة ببغداد.
تُوُفي عن نيِّفٍ وثمانين سنة، وكان قد صَحِب فخْر الدين الرازي، وبرع فِي العقليات. وله جاهٌ وحشمة بوجود إقبال الشرابي.
وله عدة مماليك تُرْك [ص:٧٤٢]
مُلاح وسراري. وفيه تواضُع ورياسة.

(٧٤١/١٤)

---

١٠٦ – الحسين بن عُمَر بن طاهر، الفقيه، نورُ الدين، أَبُو عَبْد الله الفارسي، [المتوفى: ٦٥٣ هـ]
إمام الحنفية بمحراب المدرسة الصّالحيّة بالقَاهرة.
سمع من: حماد الحراني، وكان شيخًا حسنًا عفيفًا فاضلًا، له معرفة تامة بالطب.
تُوُفي فِي المحرم بالقاهرة.

(٧٤٢/١٤)

---

١٠٧ – حليمة بِنْت علي بن أبي بكر محمد ابن جمال الإِسلام أَبِي الحَسَن علي بْن المسلِّم السُّلميّ، أم الخير الدمشقية.
[المتوفى: ٦٥٣ هـ]
روت عن: الخُشُوعيّ، روى عَنْهَا: أَبُو مُحَمَّد الدمياطي، وأبو إِسْحَاق إِبْرَاهِيم بن أَحْمَد العلوي الغَرَافيّ.
توفيت فِي ثالث شوّال.

(٧٤٢/١٤)

---

١٠٨ – الخضِر بن مُحَمَّد بن أَبِي بَكْر بن الخضِر بن إِبْرَاهِيم بن أَحْمَد، أَبُو الْعَبَّاس الهكاري الأُمويّ العُتْبِيّ، [المتوفى: ٦٥٣ هـ]
من ولد الوليد بن عُتْبة بن أَبِي سُفيان.
وُلِد بمصر، فِي سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة، وسمع بدمشق من الخُشُوعيّ. وحدث. وتُوُفي فِي نصف شعبان.

(٧٤٢/١٤)

---

١٠٩ - رَيْحان الطُّوَاشيّ، شهاب الدين الحَبَشيّ، [المتوفى: ٦٥٣ هـ]
خادم بني سُكَيْنة.
حدث عن: أَبِي محمد ابن الأخضر، وأحمد ابن الدُّبَيْقيّ، روى عنه: الدّمياطيّ، وغيره.

(٧٤٢/١٤)

---

١١٠ - سعيد بن مُدرك بن عَليّ بن مُحَمَّد بن عَبْد اللَّه بن سُلَيْمَان، أَبُو المشكور التنوخي، المَعَرّيّ. [المتوفى: ٦٥٣ هـ]
وُلِد بالمَعَرة سنة ستٍّ وسبعين وخمسمائة، وقدِم دمشق، وحمل عن الخُشُوعيّ. روى عَنْهُ: الدمياطي، ومحمد بن محمد الكَنْجيّ، وأبو العبّاس ابن [ص:٧٤٣]
الظاهري، وأخوه إِبْرَاهِيم، ومات فِي المحرَّم. وهو أخو القاضي أَحْمَد.

(٧٤٢/١٤)

---

١١١ - سيف الدين القَيْمُريّ، [المتوفى: ٦٥٣ هـ]
صاحب المارسْتان الَّذِي بجبل قاسيون. يقال: إنه ابن صاحب قَيْمُر.
كان أميرًا كبيرًا، محتشمًا، بطَلاً، شجاعًا من الأبطال المذكورين بالفُرُوسيّة. وكان كريمًا جوادًا. بنى له تُربة كبيرة بقُبّة، وهي أقرب شيء إلى المارستان.
توفّي بنابلس، وحمِل فدُفن بتُرْبته.

(٧٤٣/١٤)

---

١١٢ - شبليّ بن الجُنيد بن إِبْرَاهِيم بن أَبِي بَكْر بن خلِّكان، القاضي العالِم، أَبُو بَكْر الزَّرزَاريّ الإربِلي، الشافعي. [المتوفى: ٦٥٣ هـ]
وُلِد بإربل فِي سنة ستٍّ وسبعين وخمسمائة. وروى بالإجازة عن: يحيى بن بَوْش، وابن كلَيْب ووَلّي القضاء ببلد إخميم، وبها مات، رحمه الله.

(٧٤٣/١٤)

---

١١٣ - صقر بن يحيى بن سالم بن يحيى بن عيسى بن صقر، الإِمَام، المفتي، المُعمَّر، ضياء الدين، أَبُو المظفَّر، وأبو مُحَمَّد الكلبي، الحلبي، الشافعي. [المتوفى: ٦٥٣ هـ]

وُلِد سنة تسعٍ وخمسين ظنًا. وتفقَّه فِي المذهب وجوَّده، وسمع من: يحيى بن محمود الثقفي، والخُشُوعيّ، وحنبل، وابن طَبَرْزَد. ودرس مدة بحلب، وأفتى وأفاد.

روى عَنْهُ: الدمياطي، وابن الظاهري، وأخوه أَبُو إِسْحَاق إِبْرَاهِيم، وسُنْقُر القضائي، وتاج الدين الجعْبريّ، وبدر الدين مُحَمَّد ابن التُوزيّ، والكمال إِسْحَاق، والعفيف إِسْحَاق، وجماعة سواهم.

وكان موصوفًا بالديانة والعِلْم. أضَر بأخرة، وتُوُفي فِي سابع عشر صَفَر. [ص:٧٤٤]

وتأخر من أصحابة راوٍ إلى سنة ثلاثين وسبعمائة.

(٧٤٣/١٤)

---

١١٤ - عَبْد الرَّحْمَن بن أبي العز بن شواش بن عامر بن حميد، أَبُو القاسم القيْسيّ، البعْلبكيّ، ثم الميماسي، الإسكندراني، البُرْجيّ، الناسخ. [المتوفى: ٦٥٣ هـ]

سمع من: عبد الرحمن بن مُوقى.

والبُرج: من ثغر الإسكندرية على البحر.

روى عَنْهُ: الدمياطي.

(٧٤٤/١٤)

---

١١٥ - عَبْد العزيز بن عَبْد المجيد بن سُلطان بن أَحْمَد، الفقيه، بُرهان الدين، أَبُو مُحَمَّد الْمَصْرِيّ، الشافعي. عُرف بابن قراقيش. [المتوفى: ٦٥٣ هـ]

ولد سنة تسعٍ وستّين وخمسمائة. وسمع من: عشير بن عليّ الجبليّ، والعماد الكاتب ووُلِي قضاء الجيزة، وعقود الأنكحة بمصر. وكان إمامًا متقِناً، مُفْتياً.

روى عَنْهُ: أَبُو مُحَمَّد بن خَلَف الحافظ. ومات فِي ربيع الأول.

(٧٤٤/١٤)

---

١١٦ - عَبْد الكريم بن عَبْد القادر بن أبي الحسن بن عبد البارئ، أبو محمد الأنصاريّ، المصريّ، الشافعي، القصار. [المتوفى: ٦٥٣ هـ]

حدث عن: البُوصِيريّ، وطال عُمُرُهُ، وتُوُفي فِي ثاني عشر ربيع الآخر عن إحدى وتسعين سنة، كتبوا عَنْهُ.

(٧٤٤/١٤)

١١٧ – عثمان بن رسلان بن فتيان بن كامل، أَبُو عَمرو الأَنْصَارِيّ، البَعْلَبَكي، ثم الدمشقي التَاجر، الحنبلي. [المتوفى: ٦٥٣ هـ]

سمع من: عَبْد الرَّحْمَن بن علي الخِرَاقي، والخُشُوعيّ، وحدث بدمشق، ومصر؛ روى عَنْهُ: الدمياطي، وإبراهيم بن عليّ ابن الحُبُوبيّ. وتوفّي فِي رمضان عن ثلاثٍ وسبعين سنة.

(١٤/٧٤٤)

---

١١٨ – عثمان بن نصر الله بن مُحَمَّد بن محفوظ بن الْحَسَن بن صَصْرى، فخرُ الدين، أَبُو عمْرو التَّغلبيّ، تغْلب بن وائل، الدمشقي. [المتوفى: ٦٥٣ هـ][ص:٧٤٥]

من بيتٍ مشهور، روى عن: أَبِي اليُمْن الكِنْدي، وغيره. وسمع من: عَبْد الكريم بن شجاع القيْسيّ. كتب عَنْهُ القُدماء. ومات فِي ثالث ذي الحجة، وهو أخو عُمَر.

(١٤/٧٤٤)

---

١١٩ – علي بن معالي بن أَبِي عَبْد الله بن غانم، أَبُو الْحَسَن الرصافي، المقرئ على تُرب الخلفاء بالرُّصافة. [المتوفى: ٦٥٣ هـ]

ولد سنة ثمانٍ وستّين وخمسمائة، وسمع من: ذاكر بن كامل، وطاعن الزُّبيْريّ، ويحيى بن بَوْش، وابن كُلَيْب، فَمَنْ بعدهم. وعُني بالحديث وأكْثر عن أصحاب ابن الحُصيْن والقاضي أَبِي بَكْر، وكان يرجع إلى دين وورع وخير. وله أُصُولٌ حِسان.

روى عَنْهُ: المُحبّ عَبْد الله، والقُطُبْ القسطلاني، والدمياطي، ومحمد بن مُحَمَّد الكنْجيّ، وآخرون، وأجاز لجماعة من الكهول الأحياء، وتُوُفِي فِي ذي الحجّة، وقيل فِي شوّال.

(١٤/٧٤٥)

---

١٢٠ – مُحَمَّد بن أَحْمَد بن حِصْن، الصالحي، العطار. [المتوفى: ٦٥٣ هـ]

روى عن: ابن طَبَرْزَد. حدث عَنْهُ: الدمياطي، وغيره.

توفّي في هذه السّنة.

(١٤/٧٤٥)

---

١٢١ - محمّد ابن الأمير خاص بك بن بزْغش الأجل، أَبُو عبد الله ابن الشُّوباشيّ، الْمَصْرِيّ. [المتوفى: ٦٥٣ هـ]
وُلِد سنة أربعٍ وسبعين، وسمع من: أَبِي الطاهرِ مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن بنان، وأبي الفضل الغزْنويّ، وجماعة. روى عَنْهُ: الشّريف عزّ الدّين، وغيره وكان أبوه والي القاهرة مدّة، وتولاّها هذا بعد أَبِيهِ قليلًا وعُزل.
روى عَنْهُ: عليّ بن عمر الوانيّ سنة ثماني عشرة وسبعمائة جزء " مسْند صُهيب " للزَّعْفرانيّ.
مات فِي ذي الحجّة. [ص:٧٤٦]
وحدث عَنْهُ الدمياطي بحديثٍ رَوَاهُ عن يوسف بن الطُّفيل.

(١٤/٧٤٥)

---

١٢٢ - مُحَمَّد بن عَبْد اللَّه بن إِبْرَاهِيم بن مزيبل بن نصر، أَبُو عَبْد الله القُرشيّ المخزُوميّ، المصريّ. [المتوفى: ٦٥٣ هـ]
روى عن: قاسم بن إِبْرَاهِيم المقدسي، وأبي نِزار ربيعة اليَمَنِيّ، ومات في جمادى الأولى.

(١٤/٧٤٦)

---

١٢٣ - محمد ابن المحدث أَبِي صادق عَبْد الحق بْن هبة اللَّه بْن ظافر بن حمزة، أَبُو الفتح القُضاعيّ، الْمَصْرِيّ، المؤذن الصُّوفيّ، المعروف بالزَّنبُوريّ. [المتوفى: ٦٥٣ هـ]
وُلِد سنة ستٍّ وثمانين وخمسمائة.
وسمع بإفادة أبيه من: البُوصِيريّ، والقاسم ابن عساكر، وإسماعيل بن ياسين، وعبد الخالق بن فيروز، والعماد الكاتب، وأبي الْحَسَن بن نجا الواعظ، وجماعة. وطلب بنفسه وأكْثر وأفاد، وخرّج للشيوخ. روى عَنْهُ: الدمياطي، والتقي الإسْعرْديّ، والطلبة.
وكان يقيم بمسجد زنبور، فلهذا قيل له: الزَّنْبُوريّ.
تُوُفي فِي منتصف ربيع الآخر، وآخر من حدث عَنْهُ يوسف الخَتَنِيّ.

(١٤/٧٤٦)

---

١٢٤ - مُحَمَّد بن أبي المعالي عبد العزيز ابن الواعظ أَبِي الْحَسَن علي بن هبة الله بن خلدون، العدل، أَبُو عَبْد الله الدمشقي، الشّافعيّ. [المتوفى: ٦٥٣ هـ]
روى عن: حنبل، وابن طَبَرْزَد. وعنه. . . .
تُوُفي فِي شوال.

(١٤/٧٤٦)

---

١٢٥ - مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن عثمان، النظام، أَبُو عَبْد الله البَلْخيّ، ثم البغدادي، الحنفي، [المتوفى: ٦٥٣ هـ] نزيل حلب.

وُلِد ببغداد سنة ثلاثٍ وسبعين وخمسمائة، وسافر إلى خُراسان فتفقه بها. وسمع من: المؤيد الطُّوسيّ، ومحمد بن عَبْد الرحيم الفامي، وغيرهما. [ص:٧٤٧]

روى عَنْهُ: الدمياطي، وابن الظاهري، وولده عَبْد الوهّاب ابن البلْخيّ، ومحمد بن محمد الكنجي، وتاج الدين صالح الجعْبريّ، وبدر الدين محمد ابن التّوّزيّ، وغيرهم. وحدّث " بصحيح مسلم " عن المؤيد.

وكان فقيهًا بارعًا، مُفْتِياً، بصيرًا بالمذهب. دخل بُخارى، وسَمَرقَنْد، وسمع من: أَبِي بَكْر عُمَر بن أَبِي الفتح البُخاريّ، ومحمد بن أحمد ابن أَبِي الخطاب السَّمرْقَنْديّ. وسمع بخُوارزْم من عَبْد الجليل بن إسماعيل. وبالرّيّ من مسعود ابن موجود الحنفي، وبحلب من أَبِي عَبْد الله ابن الزَّبِيديّ.

ذكره الشّريف في " الوفيات "، وقال: توفّي ليلة التّاسع والعشرين من جُمادى الآخرة.

(٧٤٦/١٤)

---

١٢٦ - مُحَمَّد بْن أَبِي بَكْر مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بن علوان بن عبد الله بن علوان بن عبد الله الأجلّ، نجم الدّين، أبو المكارم ابن الأستاذ الأسدي، الحلبي. [المتوفى: ٦٥٣ هـ]

وُلِد سنة ثمانٍ وثمانين وخمسمائة. وحدث عن: ابن طَبَرْزد " بالغيلانيات". وكان أديبًا، فاضلًا شاعرًا. روى عَنْهُ: الدمياطي، وغيره.

تُوُفي فِي الخامس والعشرين من شوال.

(٧٤٧/١٤)

---

١٢٧ - مُحَمَّد بْن أَبِي بَكْر بْن أَحْمَد بْن خَلَف، نور الدّين، أبو عبد الله ابن النور البلخي، ثم الدمشقي، المقرئ بالألحان. [المتوفى: ٦٥٣ هـ]

وُلِد بدمشق في سنة تسْعٍ وخمسين، وسمع فِي القاهرة من: التاج مُحَمَّد بن عبد الرحمن المسعوديّ، والقاسم ابن عساكر. وسمع بالإسكندرية فِي حياة السِّلفيّ من المطهَّر بن خَلَف الشحامي جزءًا فِي ذي القعدة سنة خمسٍ وسبعين عن وجيه الشحامي، وغيره.

وسمع بالقاهرة بخانقاه سَعِيد السُّعداءِ فِي سنة اثنتين وسبعين من منصور بن طاهر الدمشقي " أربعي ابن وَدْعان " الموضوعة، حدثه بها عن ابن المؤمل، عَنْهُ. وسمع بدمشق من: حنبل الرصافي، وأبي القاسم ابن الحَرَسْتانيّ. واجتمع بأبي طاهر السِّلفيّ وأجاز له: مروياته، وذكر أنه سمع منه - وهو صدوق مقبول القول - ولكن لم يوجد له عَنْهُ شيء. وروى [ص:٧٤٨] عَنْهُ الكثير بالإجازة. وخرج له جمال الدين محمد ابن الصابوني جزءًا عن مشايخه.

روى عَنْهُ: الدمياطي، وابن الظاهري، وأخوه إِبْرَاهِيم، وجوزه مولاه البلْخيّ، والشّمس ابن الزّرّاد، والمُحيي ابن المقدِسيّ إمام المشهد، والبدر محمد ابن التُّوَّزِيّ، والعماد محمد ابن البالِسيّ، والجمال عليّ ابن الشاطبي، وآخرون. وروى عَنْهُ: الحافظ عَبْد العظيم مع تقدمه.

تُوُفّي فِي الرابع والعشرين من ربيع الآخر، وله ستٌّ وتسعون سنة.
قال أَبُو مُحَمَّد الدمياطي: كان صالحًا قديم السَّماع، وُلِد بدرب العجم.

(٧٤٧/١٤)

---

١٢٨ - مُحَمَّد بن يوسف بن أَحْمَد، المحدث العالِم، أَبُو عَبْد الله الهاشمي، المالقي، المشهور بالطنجالي. [المتوفى: ٦٥٣ هـ]
حمل عَنْهُ أَبُو جَعْفَر بن الزُّبير، وسمع بقراءته كثيرًا على أَبِي الحَسَن الشاري. وله إجازة من أَبِي الخطاب بن واجب، وأبي عَبْد الله مُحَمَّد بن أحمد ابن يوسف الغَرْناطيّ ابن صاحب الأحكام، وكان رفيقًا فِي الطَّلب لحُميد القُرْطبيّ.
قال ابن الزُّبير: كَانَا على سمْتٍ متقارب وصلاح تام وَوَرَع وزُهد.
مات الطَّنجاليّ فِي صَفَر سنة ثلاثٍ. ومات حُمَيْد قبله بعام.

(٧٤٨/١٤)

---

١٢٩ - المبارك بن مزْيد البغدادي، الخواص. [المتوفى: ٦٥٣ هـ]
سمع ابن شاتيل وتفرّد بآخر من روى عنه بالإجازة أبي أحمد الجَزَريّ.

(٧٤٨/١٤)

---

١٣٠ - مبارك الحَبَشيّ عتيق علي بن منصور الدمياطي الخراط. [المتوفى: ٦٥٣ هـ]
حدث بمصر عن: عَبْد المنعم بن كُلَيْب، وسماعه منه بقراءة ابن مُعْتِقِه عَبْد السلام بن علي فِي سنة أربعٍ وتسعين.
روى عنه: الدّمياطيّ، والمصريّون.
توفّي في الخامس والعشرين من رجب، وقد جاوز التسعين.

(٧٤٨/١٤)

---

١٣١ - المُرْتضى الشّريف، أبو الفُتُوح، عزّ الدّين ابن أَبِي طَالِب أَحْمَد بن مُحَمَّد بن جَعْفَر بن زيد بن جَعْفَر بن أَبِي إِبْرَاهِيم مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن الْحُسَيْن بن إسحاق بن جعفر الصادق بن محمد الباقِر العَلَويّ، الحُسَيْنِيّ، الإسحاقي، الحلبي، [المتوفى: ٦٥٣ هـ]
نقيب الأشراف بحلب.
ولد سنة تسع وسبعين وخمسمائة. وسمع من: النَّسّابَة أَبِي عَلِيّ مُحَمَّد بْن أسعدَ الجْوانيّ، والافتخار الهاشمي، وأبي مُحَمَّد بن علوان، وأجاز له: يحيى الثقفي. وحدث بدمشق وحلب. وكان صدرًا رئيسًا وافر الحُرْمة. وهو الَّذِي شهَّر ابنَ العُود على حمارٍ بحلب لما

سب الصحابة.
روى عَنْهُ: الدمياطي، وغيره. وروى عنه: بالثّغر: البُرهان الغَرَافيّ.
توفّي فجاءة فِي شوال بحلب.

(٧٤٩/١٤)

---

١٣٢ - مُسْلِم بن بركات بن المسلم، أَبُو البركات الحراني، المعروف بابن الرُّزيْز الشُّروطيّ الشاهد. [المتوفى: ٦٥٣ هـ]
سمع من: أَبِي ياسر عَبْد الوهاب بن أبي حبّة، وغيره. سمع منه جماعة.
وروى عن: أَبِي مُوسَى المَدِيني بالإجازة. روى عَنْهُ: الدمياطي، وست النِّعم بنت نجم الدين ابن حمدان.

(٧٤٩/١٤)

---

١٣٣ - مظفَّر بن محمود بن أحمد بن محمد ابن عساكر، أبو غالب الدمشقي، [المتوفى: ٦٥٣ هـ]
والد الحكيم بهاء الدّين القاسم.
حدث عن: أَبِي القاسم ابن الحَرَسْتانيّ. ومات كهلًا فِي يوم عرفة بعَرَفَة. وتُوُفيت زوجتُه بعده وهي بنت ابن أبي الخوف، ودُفِنت بمقبرة مكّة.

(٧٤٩/١٤)

---

١٣٤ - ياقوت، مولي سلام بن عَبْد الوهاب بن سلام؛ أبو الدُّرّ الأرمنيّ ثم الدمشقي. [المتوفى: ٦٥٣ هـ]
سمع بالقاهرة مع مولاه من أَبِي يعقوب بن الطُّفَيْل. وحدث بدمشق.

(٧٤٩/١٤)

---

١٣٥ - يوسف بن مُحَمَّد بن إِبْرَاهِيم، أَبُو الحَجاج الأَنْصَارِيّ البياسي، الأديب. [المتوفى: ٦٥٣ هـ]
كان علامة إخباريًا، لُغويّاً بارعًا فِي العربية وضُروبها. وكان يحفظ " الحماسة " و " ديوان أبي تمّام " و " ديوان المتنبّي " و " ديوان سقط الزّنْد " للمعرّي، و " السّبعْ المعلَّقات ". وله تاريخ على الحوادث فِي مجلدتين سمّاه "كتاب الإعلام بالحروب الواقعة فِي صدر الإِسْلَام إلى أيام الرشيد "، وكتاب صنفه فِي مجلّدتيْن قليل المِثْل سماه " الحماسة " صنفه بتونس وجوده، ونقل فِيهِ أشعارًا فائقة، فمن ذلك قول الوأواء:
بالله بالله عوجًا لي على سَكني ... وعاتباه لعل العتْب يعطفُه
وعرضا بي وقُولا فِي حديثكما ... ما بال عبدك بالهجران تتلفه

فإنْ تبسم قولا فِي ملاطفةٍ ... ما ضر لو بوصالٍ منكِ تُسعفُه
وإنْ بدا لكما من مالكي غضب ... فغالِطاه وقُولا ليس نَعرفُه
تُوُفي البياسي بتونس فِي ذي القعدة، وقد جاوز الثمانين بيسير.
وبياسة من الأندلس.

(٧٥٠/١٤)

---

١٣٦ - يوسف بن أَبِي الْحَسَن بن بركات، أَبُو العِزّ المَوْصلي المعروف بابن الأعرج. [المتوفى: ٦٥٣ هـ]
تُوُفي بَسنْجار فِي رمضان.
يروي عن عَبْد الله بن أَبِي المجد الحربيّ.

(٧٥٠/١٤)

---

١٣٧ - أبو بكر بن يوسف بن أبي بكر بن أَبِي الفَرَج بن يوسف بن هلال، المحدث المقرئ، ناصحُ الدين الحراني، الحنبلي، المعروف بابن الزراد. [المتوفى: ٦٥٣ هـ]
وُلِدَ بحران سنة أربع عشرة وستمائة تقديرًا، وقرأ القراءات، وتفقه. وسمع بدمشق من: أبي عمرو ابن الصلاح، وأبي الحَسَن السخاوي؛ وبحلب من: ابن خليل، وابن رواحة، والطبقة. وأخذ القراءات عن: الشَّيْخ أَبِي عَبْد الله الفاسي، وغيره. وكتب الكثير، وخطُّه معروف، وكان دينًا فاضلًا روى عنه: [ص:٧٥١]
الدمياطي فِي " مُعْجمه "، وكان رفيقه فِي الطَّلب.
تُوُفي بحلب فِي التاسع والعشرين من جُمادى الأولى.

(٧٥٠/١٤)

---

١٣٨ - أبو بكر بن أبي الفوارس ابن الأمير عضُد الدولة مُرْهف ابن الأمير مؤيد الدولة أسامة بن مُنقذ الكِنانيّ الكلبي، حسامُ الدين. [المتوفى: ٦٥٣ هـ]
من بيت الإمرة والفضيلة، وُلد بالقاهرة سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة ومات في رمضان. وروى عن: جدّه العَضُد من شِعره.

(٧٥١/١٤)

---

١٣٩ - أبو المجد بن علي بن عَبْد الرَّحْمَن الخطيب مجدُ الدين الإخميمي، [المتوفى: ٦٥٣ هـ]
خطيب جامع مصر.

صحِب أَبَا الْحَسَن مُرْتضى بن أَبِي الجود، وأبا الْعَبَّاس ابن القسطلاني. وكان صالحًا، عالمًا، مشهورًا بالديانة، وله القَبول التام من الناس. وكان حَسَن السَّمْت، كريم الأخلاق، ساعيًا فِي حوائج الناس، تام المروءة، كثير النفع للمسلمين، وقبره يُزار بالقرافة، رحمه الله.

تُوُفي فِي ذي القعدة.

(٧٥١/١٤)

---

١٤٠ – الأمين أَبُو سعد التَّفليسيّ التاجر. [المتوفى: ٦٥٣ هـ]

أحد المتمولين، تُوُفي غريبًا بعكا. وكان قد استفك بها خمسين أسيراً فجاؤوا حول تابوته إلى دمشق، ودُفن بتُربته بالجبل، رحمه الله.

(٧٥١/١٤)

-وفيها وُلد:

العلامّة كمال الدّين أحمد ابن الشَّيْخ جمال الدين أَبِي بَكْر مُحَمَّد بن أَحْمَد البكري، الشريشي فِي رمضان بسَنْجار؛ والقاضي شمس الدّين محمد بن عثمان ابن الحريري فِي صَفَر؛ والقاضي إمام الدين عُمَر بن عَبْد الرَّحْمَن بن عُمَر القزويني بتبريز، وشرف الدّين أحمد ابن فخر الدّين سليمان ابن عماد الدين ابن الشّيْرجيّ؛ وتقي الدين أَبُو بكر ابن شَرَف الصّالحيّ الصّوفيّ؛ وأبو العبّاس أحمد ابن المُحبّ عَبْد الله بن أَحْمَد فِي ربيع الأول؛ وأبو المجد عَبْد السلام بْن عَبْد العزيز ابْن الشَّيْخ مجد الدِّين ابن تيميّة بحرّان؛ وأبو الهُدى أحمد ابن الشّيخ [ص:٧٥٢]

شهاب الدين أَبِي شامة؛ وبهاء الدين علي ابن عزّ الدّين عيسى ابن الشّيرجيّ؛ وإبراهيم ابن الشمس إِبْرَاهِيم بن أَبِي بَكْر الجَزَريّ ثم الدّمشقيّ التّاجر، ابن الفاشوشة؛ والتّاج فائد الكاتب، والأمين أحمد بن محمد ابن تاج الدّين عليّ ابن القسطلانيّ، بمصر؛ ومحمد بن مقلّد بن علي الغساني بغسانة من أعمال مصر؛ وصدر الدين محمد بن أبي بكر بن محمد ابن البُوريّ القُرشيّ بمصر، سمع هُوَ والذي قبله من النجيب، والملك الكامل مُحَمَّد بن عَبْد الملك بن إِسْمَاعِيل الأيوبي بطريق الحج؛ والشيخ كمال الدّين عبد الوهّاب ابن قاضي شهْبَة فِي شوال؛ وقاضي صَرْخد شهابُ الدّين أحمد ابن القاضي فخر الدين عثمان بن أَحْمَد الزُّرَعيّ؛ وأحمد بن منصور بن صارم الدمياطي؛ والشيخ زين الدين عُمَر بن أَبِي الخير الكِنانيّ الشافعي؛ والشمس مُحَمَّد بن عُمَر بن الياس الرُّهاويّ فِي صفر؛ والشّهاب أحمد بن عمر بن زُهير الزُّرَعيّ، سمع من: جَدّه؛ وركن الدين محمد ابن المجد عَبْد الله الإربلي بحلب فِي ربيع الآخر؛ وإسحاق بن مُحَمَّد بن أَبِي العجائز الزّجّاج.

(٧٥١/١٤)

-سنة أربع وخمسين وستمائة

(٧٥٣/١٤)

---

١٤١ – أحمد بن محمد بن عبد الوهاب بن عُمَر، أَبُو الْعَبَّاس القُرشيّ، الإسكندراني، المؤدب. [المتوفى: ٦٥٤ هـ]
قرأ القراءات على أبي على منصور بن خميس. وسمع من: مُحَمَّد بن مُحَمَّد الكِرْكنْتيّ، وحدث.
تُوُفي فِي المحرَّم.

(٧٥٣/١٤)

---

١٤٢ – إبراهيم بن أونبا، الأميرُ مجاهدُ الدين الصوابي، أمير جانْدار الملك الصالح نجم الدين أيوب. [المتوفى: ٦٥٤ هـ]
كان من كبار الأمراء، وقد ولي ولاية دمشق. وله شِعرٌ وَسَطَ.

(٧٥٣/١٤)

---

١٤٣ – إِبْرَاهِيم بن الأمير عز الدين أيْبك، الأمير مظفَّر الدين، [المتوفى: ٦٥٤ هـ]
ابن صاحب صرخد المعظَّمي.
تُوُفي فيها، ودُفن بتُربة أَبِيهِ التي على الشرف.

(٧٥٣/١٤)

---

١٤٤ – إِبْرَاهِيم بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحمن بْن مُحَمَّد بن وَثيق، أَبُو إِسْحَاق الأمَوي، الإشبيلي، المقرئ المجوّد. [المتوفى: ٦٥٤ هـ]
وُلد سنة سبع وستين وخمسمائة بإشبيلية. وذكر أنه قرأ بالروايات السَّبع على جماعةٍ سنة بضعٍ وتسعين بالأندلس. ورأيت له مصنَّفاً فِي التجويد والمخارج يدل على تبحّره. وقال: قرأت كتاب " الكافي " لابن شُرَيْح سنة ستٍّ وسبع وتسعين على مشايخي بإشبيلية: أَبِي الْحُسَيْن حبيب بن مُحَمَّد بن حبيب الحِمْيَريّ، والخطيب أَبِي الحَكَم عَبْد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد بْن عمْرو بْن أَحْمَد بن مُحَمَّد بن حَجاج اللَّخْميّ، وأبي الْعَبَّاس أَحْمَد بن مقدام الرُّعَيْنيّ. وتلوْت عليهم بالرّوايات، وعلى: أبي الحسن خالص ابن التَّرَّاب، وهو أول من قرأت [ص:٧٥٤]
عليه. قَالُوا: قرأنا على شُريح بن مُحَمَّد بن شُريح الرُّعينيّ، عن أَبِيهِ، رحمه الله. وقال ابن وثيق: حبيب هو سبط شريح بن محمد.
وقال ابن وثيق: أخبرنا بكتاب " التَّيسير " أَبُو عَبْد الله بن زرقون إجازة عن أَحْمد بن مُحَمَّد الخَولانيّ إجازةً، يعني عن المصنف، كذلك.
وكان ابن وثيق ينتقل فِي البلاد، قد أقرأ بالموصل، والشّام، ومصر؛ أخذ عنه القراءات: الأستاذ عِماد الدّين ابن أَبِي زهران

المَوْصلي، وأبو الحَسَن علي بن ظهير الكفتيّ، وغيرهما. وروى عَنْهُ: الشَّيْخ مُحَمَّد بن جوهر التَّلعَفرِيّ، والنفيس إِسْمَاعِيل بن صَدَقة، وأبو عَبْد الله مُحَمَّد بن علي بن زُبيْر الجيلي، وغيرهم.

وبقي إلى هذا الوقت، تُوُفي فِي هذه السنة أو قبلها أو بعدها بيسير. وممّن قرأ عليه شيخُنا الفخر عثمان التوزرَيّ، نزيل مكّة، وكان عالي الإسناد فِي القراءات.

وُلد بإشبيلية وتُوُفي بديار مصر بالإسكندرية فِي رابع ربيع الآخر.

وتلا ابن وثيق أيضًا بالروايات على أَبِي الْعَبَّاس أَحْمَد بن منذر بن جهْوَر، وأخبره أنه قرأ على أَبِي عَبْد الله مُحَمَّد بن خَلَف بن صاف، وابن صاف أجلّ أصحاب شُريح.

(٧٥٣/١٤)

---

١٤٥ - إِسْمَاعِيل بن عبد المجيد بن علاّس، الفقيه أَبُو الطاهر المالكي، المتكلم. [المتوفى: ٦٥٤ هـ]

قال الشريف: تُوُفي فِي ثامن عشر شوال بالإسكندرية، وكان أحد المتصدرين بها، سمع كثيرًا من: أَبِي عَبْد الله مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن محارب.

(٧٥٤/١٤)

---

١٤٦ - بدر الدين المراغي، شيخ خانقاه الطاحون بدمشق. [المتوفى: ٦٥٤ هـ]

وقع به السُّلَّم من أعلى الخانقاه إلى الوادي فهلك فِي ذي الحجّة.

قال أبو شامة: وكان فقيهًا صالحًا، تولي العقود مدة، ثم قضاء وادي بَرَدَى، ثم لزم الخانقاه، رحمه الله.

(٧٥٤/١٤)

---

١٤٧ - بشارة الشِّبليّ، الحُساميّ، الكاتب. [المتوفى: ٦٥٤ هـ]

مولى شِبْل الدولة، صاحب المدرسة والخانكاه عند ثورا.

سمع بشارة مع مولاه من: حنبل، وعمر بن طَبَرْزَد، وغيرهما. روى عَنْهُ: الدمياطي، والأَبِيوَرْديّ، وجماعة. وهو رومي الجنس، وهو جد صاحبنا شَرَف الدين.

تُوُفّي فِي نصف رمضان رحمه الله.

(٧٥٥/١٤)

---

١٤٨ - سُنْقُر، أَبُو المكارم التُّركيّ، عتيق القاضي الأشرف أحمد ابن القاضي الفاضل. [المتوفى: ٦٥٤ هـ]
سمع الكثير ببغداد من: أَبِي عليّ ابن الجواليقي، وعبد السلام الداهري، وبدمشق من: أَبِي القاسم بن صَصْرَى، وبمصر من جماعة، وحدث بمصر.

(٧٥٥/١٤)

---

١٤٩ - عامر بن حسان بن عامر بن فتيان بن حمود، المحدث أَبُو السرايا القَيْسيّ الأجدابي، الإسكندراني المالكي، الصواف، المعروف بابن الوتار. [المتوفى: ٦٥٤ هـ]
ولِد في حدود التِّسعين وخمسمائة. وسمع من: عَبْد المجيب بن عَبْد الله بن زُهير، والمطهر بن أَبِي بَكْر البَيْهقِيّ، وعلي بن المفضَّل الحافظ، فَمَنْ بعدهم. وكتب الكثير وعُني بالحديث. وكان مفيد الإسكندرية فِي وقته. وكان ثقة، صالحًا فاضلًا. روى عَنْهُ: الدّمياطيّ، وجماعة. ومات في ذي القعدة كهلاً. ودُفن بين المُنْياويْن.

(٧٥٥/١٤)

---

١٥٠ - عَبْد الله بن أَبِي المجد الحسن بن أَبِي السعادات الحَسَن بن علي بن عَبْد الباقي بن محاسن، الشَّيْخ عماد الدين، أَبُو بَكْر الأَنْصَارِيّ، الدمشقي الأصم، المعروف بابن النّحّاس. [المتوفى: ٦٥٤ هـ][ص:٧٥٦]
ولد في المحرَّم سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة بمصر، ونشأ بدمشق فسمع بها من القاضي أَبِي سعد بن أَبِي عصْرُون، وهو آخر من حدث عَنْهُ، ومن: ابن صَدَقة الحراني، والفضل بن الحُسَيْن البانياسي، ويحيى بن محمود الثَّقفيّ، وإسماعيل الجَنْزَويّ، وأحمد بن حمزة ابن الموازيني، وعبد الرَّحْمَن بن الحُسَيْن بن عبدان، وست الكَتَبَة. وسمع بإصبهان من: أَحْمَد بن أبي نصر ابن الصَّبَّاغ، وعلي بن منصور الثقفي، ومحمد بن مكي الحنبلي. وبنيْسابور من: المؤيَّد الطوسي، ومنصور الفُرَاويّ، وغيرهما. وبحلب من: الافتخار الهاشمي.
روى عَنْهُ: الزكي البِرزاليّ مع تقدُّمه، وأبو محمد الدّمياطيّ، والشّمس ابن الزّرّاد، والكمال محمد ابن النّحّاس الكاتب، والجمال عليّ ابن الشّاطبيّ، والبدر محمد ابن التوزي.
وكان ثقة، صالحًا، فاضلًا، جليلَ القدْر، حدث له صَمَمٌ مفرط، فكان يحدث من لفْظه. وخرج له أَبُو حامد ابن الصابوني جزءًا. ومات فِي الثاني والعشرين من صَفَر. وكان فاضلًا عالمًا صالحًا، له ملْك يكفيه.

(٧٥٥/١٤)

---

١٥١ - عبد الله بن محمد بن شاهاوَرْ بن أنوشروان بن أَبِي النجيب، الأسَدي، الرازي، نجم الدين، أَبُو بَكْر، [المتوفى: ٦٥٤ هـ]
شيخ الطريقة والحقيقة.
كان كبير الشأن، من أصحاب الأحوال والمقامات. أكثر الترحال إلى الحجاز، ومصر والشّام، والعراق، والروم، وأذْربيجان،

وأران، وخُراسان، وخُوارزْم.

وُلِد سنة ثلاثٍ وسبعين وخمسمائة. وأول رحلته سنة تسع وتسعين. وسمع: عَبْد المُعزّ الهَرَويّ، ومنصور ابن الفُراويّ، وأبا الجَنّاب أحمد بن عمر الخيوقيّ، والمؤيّد الطُّوسيّ، وابن السمعاني، وعبد الوهاب ابن سكينة، وزينب الشعرية، وعبد المحسن ابن الطوسي، ومسمار بن العُوَيْس، وأَبَا رشيد مُحَمَّد بن أَبِي بَكْر الغزال، وأَبَا بَكْر عَبْد الله بن إبراهيم بن عبد الملك الشّحاذيّ، وجماعة سواهم. [ص:٧٥٧]

روى عَنْهُ: دَاوُد بن شهملك الليري، ومحيي الدين مُحَمَّد شاه الغزالي، وشمس الدين مُحَمَّد بن حسين الساوجي، وكهف الدين إِسْمَاعِيل بن عثمان القصْريّ، وإمام الدين عَبْد الله بن دَاوُد بن معمر ابن الفاخر، والحافظ شَرَف الدين الدمياطي، والشيخ مُحَمَّد بن مُحَمَّد الكنْجيّ، وقُطب الدين ابن القسطلاني.

وتُوُفي ببغداد فِي سادس شوال سنة أربع وخمسين وستمائة، ودُفن بالشُّونيزيّة.

أنبأني بأكثر هذا الفَرَضيّ، وأما الدّمياطيّ فقال: توفّي في أوّل عام ستّة وخمسين، فيُحرّر هذا.

(٧٥٦/١٤)

---

١٥٢ – عَبْد الباقي بن حَسَن بْن عَبْد الباقي بْن أَبِي القاسم، أَبُو ذرّ الصقليّ ثم الْمَصْرِيّ، المعروف بابن الباجي. [المتوفى: ٦٥٤ هـ]

سمع من: العماد الكاتب، وغيره، وحضر إِسْمَاعِيل بنَ ياسين، وحدث.

وكان أَبُوهُ من الطلبة المشهورين.

(٧٥٧/١٤)

---

١٥٣ – عَبْد الرَّحْمَن بن إِبْرَاهِيم بن هبة الله بن إِسْمَاعِيل بن نبهان، الفقيه، أَبُو البركات الحمويّ الشافعيّ المعروف بابن المقنشع. [المتوفى: ٦٥٤ هـ]

وُلد سنة أربع وسبعين وخمسمائة. ورحل إلى بغداد، وتفقه بها. وسمع من: أبي أحمد عَبْد الوهّاب ابن سُكيْنة، ويحيى بْن الربيع الفقيه، وسمع بالمَوْصل من أَحْمَد بن عَبْد الله ابن الطوسي. وأجاز له: أَبُو طاهر السِّلفيّ، وحدث بدمشق ومصر، وهو أخو القاضي أَبِي القاسم قاضي حماة.

تُوُفي بحمص فِي جُمادى الأولى.

(٧٥٧/١٤)

---

١٥٤ – عَبْد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد بن حَفّاظ، الشَّيْخ زَكيُّ الدين أَبُو مُحَمَّد السُّلميّ الدمشقي، المعروف بابن الفُوَيْره. [المتوفى: ٦٥٤ هـ][ص:٧٥٨]

وُلد سنة إحدى وتسعين وخمسمائة تقريبًا. وحدث عن: أَبِي اليُمْن الكِنْديّ. وكان من المعدّلين بدمشق.
توفّي فجاءةً ليلة منتصف ربيع الآخر. وكان ابنه بدرُ الدين من أعيان الحَنفِيَّة.

(٧٥٧/١٤)

---

١٥٥ - عَبْد الرَّحْمَن بن نوح بن مُحَمَّد، الإِمَام شمس الدين التُّركمانيّ المقدسيّ الشافعيّ المفتي، [المتوفى: ٦٥٤ هـ]
صاحب الشَّيْخ تقي الدين ابن الصلاح.
كان فقيهاً مجودًا بصيرًا بالمذهب، مدرسًا. ولي تدريس الرواحية.
وتفقه عليه جماعة. وسمع من: الْحُسَيْن ابن الزبيديّ، والمتأخرين. وروى شيئًا يسيرًا. وهو والد ناصر الدين ابن المقدسي الَّذِي شنقوه فِي الدولة المنصورية، ووالد شيخنا بهاء الدين.
تُوُفي فِي ربيع الآخر عن نحو سبعين سنة. ونزل فِي آخر وقتٍ عن نَظَر الرّواحيّة وتدريسها لابنه، ولم يكن بأهلٍ.

(٧٥٨/١٤)

---

١٥٦ - عَبْد الرَّحِيمَ بن أحمد بن الحسن بن كتائب، أَبُو المعالي ابن القَنّاريّ، القُرشيّ البَعْلَبَكيّ العدل. [المتوفى: ٦٥٤ هـ]
وُلد بدمشق سنة تسعين وخمسمائة. وسمع من: الخُشُوعيّ، وحنبل، وابن طبرْزد. وحدّث؛ روى عَنْهُ: الدمياطيّ، والفخر إِسْمَاعِيل ابن عساكر، والبدر محمد ابن التّوزيّ، والعماد ابن البالِسيّ، وجماعة. وكان من عدُول بعْلبك. وكان أَبُوهُ من عُدُول دمشق.
والقَنّاريّ بالفتح.
تُوُفي فِي سادس رمضان.

(٧٥٨/١٤)

---

١٥٧ - عَبْد الصمد بن عَبْد القادر بن أَبِي الْحَسَن، أَبُو مُحَمَّد الأَنْصَارِيّ الْمَصْرِيّ الدقاق. [المتوفى: ٦٥٤ هـ]
وُلد سنة أربعٍ وسبعين بمصر.
وسمع بدمشق من الخُشُوعيّ. وحدث.
تُوُفّي فِي جُمَادَى الأولى.

(٧٥٨/١٤)

---

١٥٨ - عَبْد الْعَزِيز بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن أَحْمَد بْن هبة اللَّه بْن أَحْمَد، أَبُو بكر ابن قِرْناص الحمويّ. [المتوفى: ٦٥٤ هـ]
تُوُفي بحماة فِي ذي القعدة. وقد حدث بشيءٍ منَ شِعْره. وهو من بيتٍ مشهور.

(٧٥٩/١٤)

---

١٥٩ - عَبْد العزيز بن عَبْد الغفار بن أَبِي التمام هبة الله، أَبُو مُحَمَّد ابن الحُبُوبِيّ، الدّمشقيّ. [المتوفى: ٦٥٤ هـ]
حدث عن: عبد العزيز ابن الأخضر. وتُوُفي فِي ذي الحجة.
ولم يروِ عَنْهُم الدمياطي.

(٧٥٩/١٤)

---

١٦٠ - عَبْد العظيم بن عَبْد الواحد بن ظافر بن عَبْد الله بن مُحَمَّد، الأديب أَبُو مُحَمَّد بن أَبِي الإصْبَع العدْوانيّ الْمَصْرِيّ. [المتوفى: ٦٥٤ هـ]
الشاعر المشهور، الإمَام فِي الأدب. له تصانيف حسَنَة فِي الأدب، وشِعر رائق. وعاش نيّفاً وستين سنة.
وتُوُفي بمصر فِي الثالث والعشرين من شوال.
ومن شِعره ورواه عَنْهُ الدمياطي:.
تصدَّقْ بوصلٍ إنَّ دمعيَ سائلُ ... وزوِّدْ فؤادي نظرةً فهْو راحلُ
أيا قمراً من شمس وجنته لنا ... وبخط عِذَاريْه الضُّحى والأصائلُ
تنقلت من طرف إلى القلب في النوى ... وهاتيك للبدر التمام منازلُ
إذا ذكرت عيناك للصب درسها ... من السّحر قامت بالدلال الدلائلُ
جعلتُك بالتّمييزُ نصْباً لناظري ... فلم لا رفعتَ الهجرَ والهجرُ فاعِلُ
غدا القَدُّ غصنًا منك يعطفهُ الصّبا ... فلا غَرْوَ إنْ صاحت عليه بلابلُ

(٧٥٩/١٤)

---

١٦١ - عليّ بن محمد بن حلويه، الزاهد القُدوة، [المتوفى: ٦٥٤ هـ]
نزيل المحمَّديّة من أعمال الصّلْح بواسط. [ص:٧٦٠]
له كرامات.

(٧٥٩/١٤)

---

١٦٢ - علي بن يوسف بن أَبِي الْحَسَن بن أَبِي المعالي أَبُو الْحَسَن الصُّوريّ، الدّمشقيّ. [المتوفى: ٦٥٤ هـ]
وُلد سنة سبْعٍ وسبعين وخمسمائة. ورحل للتجارة فسمع بنيْسابور من: المؤيد بن محمد الطّوسيّ، وزينب الشِّعريّة، والقاسم ابن

الصفار، وحدث بمصر ودمشق. وكان شيخًا حَسَناً، له صَدَقَة ومعروف.
روى عَنْهُ: القاضي تقي الدين سُلَيْمَان، والفخر ابن عساكر، وحمزة بن عبد الله المقدسيّ، والشَّرف عبد الله ابن الشَّيْخ، وعليّ بن إِبْرَاهِيم المَعَرّيّ، وآخرون. وتُوُفي فِي الثامن والعشرين من المحرَّم.

(٧٦٠/١٤)

---

١٦٣ – عُمَر سراج الدين النهر فضلي، [المتوفى: ٦٥٤ هـ]
قاضي القضاة بالعراق.
ذكره ابن أنْجب.

(٧٦٠/١٤)

---

١٦٤ – عُمَر بن مُحَمَّد بن أَبِي القاسم الحُسَيْن بن أَبِي يعْلى حمزة بن الحُسَيْن، أَبُو حفص القُضاعيّ، البهْرانيّ، الحَمَويّ، الشافعيّ. [المتوفى: ٦٥٤ هـ]
سمع من: جَدّه لأمه العدل أَبِي مُحَمَّد عَبْد الوهاب بن علي القُرشيّ وهو ابن صفية، روى عَنْهُ: الدمياطي. وتُوُفي بحماة فِي ثاني شوال، وقد قارب الثمانين.

(٧٦٠/١٤)

---

١٦٥ – عيسى بن أَحْمَد بن إلياس بن أَحْمَد، اليُونينيّ الزاهد، [المتوفى: ٦٥٤ هـ]
صاحب الشَّيْخ عَبْد الله اليُونينيّ.
كان زاهدًا، عابدًا، صوامًا، قوامًا، قانتًا لله حنيفًا، متواضعًا، لطيفًا، كبير القدر، منقطع القرين. صحِب الشّيخَ مدةً طويلة. وكان من أجل أصحابه. لم يشتغل بشيء سائر عمره إلا بالعبادة ومطالعة كتب الرقائق، ولم يتزوج قط، لكنه عقد عقدًا على عجوزٍ كانت تخدمه. وكان يعامل الأكابر إذا زاروه بما يعامل به آحاد النّاس. وقد زاره الباذرائيّ رسولُ الخليفة فوصل إلى يُونين وأتى [ص:٧٦١]
الزاوية، فلما صلى الشَّيْخ المغرب قام ليدخل إلى خلوته على عادته فعارضه بعضُ أصحابه وقال: يا سيدي هذا الرجل مجتازٌ وقد قصد زيارتك. فجاء الباذرائيّ وسلم عليه وسأله الدعاء، وأخذ فِي محادثته، فقال الشَّيْخ: رحِم الله من زار وخفَّف. وتركه ودخل.
وكان يستحضر كثيرًا من مطالعته لكُتُب الرقائق، وكان يكتب أوراقًا بشفاعات فيُسارع أولو الأمر إلى امتثالها. وكان مع لُطف أخلاقه ذا هيْبَةٍ شديدة. وقد سرد الصَّوم أكثر من أربعين سنة. وكان لا يمشي إلى أحدٍ أبدًا. وكان يقال له: سلاب الأحوال، لأنه ما ورد عليه أحدٌ من أرباب القلوب فسلك غير الأدب إلا سلبه حاله.
قال الشيخ قُطْبُ الدّين موسى ابن الفقيه فِي " تاريخه ": له كرامات ظاهرة، ولقد سلب جماعة من الفقراء أحوالهم. وكان

والدي – رحمه الله – إذا خرج إلى يونين طلع إلى زاويته من بكرةٍ، ويدخلان إلى الخلْوة، فلا يزالان كذلك إلى الظُّهر. وكان بينهما ودادٌ عظيم واتحاد ومُحابية فِي الله، وفِي هذه السنة كان والدي يأمرني فِي كل وقت بقصد زيارته، فكنت بعد كل أيام أتردد إليه.

قال: وأخبر الشَّيْخ عيسى قبل موته بمدةٍ أن مُلك بني أيوب يزول ويملك بعدهم التُّرْك ويفتحون الساحل بأسْره.

قال: وحكى بعضهم أنه توجه إلى طرابلُس فوجد أسيرًا فعرفه فقال له: لا تتخلى عني واشترِني وأنا أعطيك ثمني حال وصولي إلى قريتي قرية رُعْبان. قال: فاشتريتُه بستين دينارًا وجئت معه، فلم يكن له ولا لأولاده تلك الليلة عَشاء، فندمت، فقال لي أهل القرية: نَحْنُ أيام البَيْدر نجمع لك ثمنه، فضاق صدري. فاتفق أني جئت إلى يُونين فرأيت الشَّيْخ عيسى ولم أكن رَأَيْته قبل ذلك، فحين رآني قال: أنت الذي اشتريت سهلا؟ قلت: نعم. فأعطاني شيئًا، فإذا ورقة ثقيلة، قال: ففتحتها فوجدت فيها الستين دينارًا التي وزنتُها بعينها، فتحيَّرت وأخذتها وانصرفت. [ص:٧٦٢]

قال قُطْبُ الدين: وشكوا إليه التفاح وأمر الدُّودة، وسألوه كتابة حِرْزٍ، فأعطاهم ورقةً فشمعوها وعلقوها على شجرةٍ، فزالت الدُّودة عن الوادي بأسره، وأخصبت أشجار التفاح بعد يبسها وحملت. وبقوا على ذلك سنين فِي حياة الشَّيْخ وبعد موته. ثم خشوا من ضياع الحِرْز ففتحوه لينسخوه، فوجدوه قطعة من كتابٍ ورد على الشَّيْخ من حماة، فندِموا على فتحه، ثم شمعوه وعلقوه فما نفع، وركبت الدُّودةُ الأشجار.

قال: وأراد بعض الناس بناء حمام بِيُونين وحصل الاهتمام بذلك، فقال الشَّيْخ: هذا لا تفعلوه. فما وسِعَهم خلافُه، فلما خرجوا قال بعضهم: كيف نعمل بالآلات؟ فقال رفيقه: نصبر حتى يموت الشَّيْخ. فطلبهما إليه وقال: قلتم كذا وكذا، وهذا ما يصير وما يعّمر فِي هذه القرية حمام، وقد أراد نائبا الشّام التُّجِيبيّ وعز الدين أَيْدُمُر بناء حمام بيُونين فلم يقَّدر لهما.

وقال خطيب زمْلَكا فِي ترجمة الشَّيْخ عيسى: سمعت شيخنا شمس الدِّين عَبْد الرَّحْمَن بْن أَبِي عُمَر يقول: كان الشَّيْخ عيسى صاحب مطالعة فِي الكُتُب. قال: وحدّثني الشيخ ناصر بن أحمد قال: ما رأيت رجلا أكثر هيبة من الشيخ عيسى ولا قريبا منه. قال: وحدثني عَبْد الرَّحْمَن بن إِسْمَاعِيل قال: كان الشّيخ عيسى يكون فطره على خبزٍ يابس، وما عاب طعامًا، وما لبس طول عُمره سوى ثوبٍ وعباءةٍ وقَلَنسُوةٍ ما زاد عليها، وورد إلى زيارته الباذرائي فخرج إليه وصافحه، ودخل وأغلق الباب، فنادى فلم يردّ عليه، فقال: ما رَأَيْت شيخًا مثل هذا، أو قال: هذا هُوَ الشَّيْخ.

وأخبرني الشَّيْخ إسرائيل بن إِبْرَاهِيم قال: كنت أخدم الشيخ عَبْد الله بن عَبْد العزيز فِي يُونين، وكان المشايخ والفقراء يزورونه من كل مكان، والشيخ عيسى ما يجيء إليه أحد، فخطر ببالي هذا، فبينا أَنَا عند الشَّيْخ عَبْد الله وما عندنا أحد وقد خطر لي هذا إذ أخذ بأُذُنِي وقال: يا إسرائيل تأدَّب، الشَّيْخ عيسى قد حصل له الحق أيش يعمل بي أَنَا؟! قال: فبادرت وطلعتُ إلى الشَّيْخ [ص:٧٦٣]

عيسى، فلمّا رآني دق بإصبعه على أنفي، وكان إذا مزح مع أحدٍ دق بإصبعه على أنفه، أو ما هذا معناه.

وأخبرني محمد ابن الشَّيْخ عثمان بدَيْر ناعس، قال: خرجت صُحبةَ والدي إلى زيارة الفقيه إلى بَعْلَبَكّ، وكان يومئذٍ بيُونين، فأتيناها وسلمنا عليه، وجلس والدي، فقال له الشَّيْخ الفقيه: ما تزور الشَّيْخ عيسى وعليَّ الضمان. فقام والدي وأنا معه. فلما رآه الشَّيْخ عيسى وقف ووقف والدي من بعد الظُّهر إلى قريب العصر، ثم خطا الشَّيْخ عيسى وجاء إلى والدي فتعانقا وجلساً. قال: فلما رجع والدي إلى عند الشَّيْخ الفقيه قال له: ما أوفيتَ بالضَّمان، قال: فسأل الفقراء والدي عن هذا فقال: كان لي ثلاثةٌ وعشرون سنة حَرْدانٌ على الشَّيْخ عيسى لكوْنه إذا جاء إليه صاحب حالٍ يسلبه حالَه، فلما رَأَيْته وقف طويلًا ورجع عمّا كان عليه.

قال: وأخبرني الفقيه عَبْد الولي بن عَبْد الرَّحْمَن الخطيب قال: لما دخل الخُوارزميّة جاء والٍ لهم إلى يونين، وطلب من الفلاحين شيئًا ما لهم به قوة، فشكا الفلاحون إلى الشَّيْخ عيسى. فاتفق أن الوالي طلع إلى عند الشَّيْخ فقال له: ارفِقْ فهؤلاء فقُراء. فقال: ما إلى هذا سبيل، قال: وبقي الشَّيْخ يردد عليه ويقول: ما إلى هذا سبيل، فنظر إليه وأطال النظر، وإذا به قد خبط

الأرض وأزْبَدَ، فلمّا أفاق انكبّ على رجلي الشَّيْخ واعتذر ونزل، فقال للخُوارزميّة: من أراد أن يموت يطلع إلى القرية. أو ما هذا معناه.

قال: وأخبرني الشَّيْخ إسرائيل بن إبراهيم، قال: حدثنا الشَّيْخ عيسى اليُونينيّ، قال: طلعتُ صُحْبة عمي الشَّيْخ عَبْد الخالق اليُونينيّ– قلت: وقد تُوُفّي عبد الخالق سنة سبْع عشرة وستمائة– إلى جبل لُبنان، وكان ثمَّ بِرْكة كبيرة، فجلسنا عندها وبقربها حَشيش له قرمية حُلْوة، فقال لي عمي: اجلس ههنا، وإذا جُعْت كلْ من هذه الحشيش. قال: فإذا بأسدٍ كبير قد استقبله، فخفتُ عليه وبقيتُ أقول: يا عمي يا عمي، وكان هُناك قَرمية شجرةٍ فصعِد عليها عمي وركب الأسد ثم سار به حتى غاب عني، فبقيتُ هناك يومين، فلما [ص:٧٦٤]

كان اليوم الثالث إذا بعمي قد أقبل راكبًا الأسد، فنزل على تلك القرمية ومضى الأسد.

وقال الشَّيْخ قُطبُ الدين مُوسَى: مرض الشَّيْخ عيسى فِي أواخر شوال، وبقي أيامًا وأهل بعْلَبَكّ يترددون إلى زيارته ويغتنمون بَرَكته، ولما وصل خبرُ موته إلى بعْلبكّ لم يبق فِي البلد إلا القليل خرجوا ليشهدوه، فكانوا منتشرين من البلد إلى يُونين، والمسافة فوق فرسخين. وحصل لوالدي من الحُزْن والوجوم لموته ما لا رَأَيْته حصل له بموت غيره، ودُفِن إلى جانب عمّه الشيخ عَبْد الخالق.

وتُوُفّي فِي رابع ذي القعدة ودُفِن بزاويته.

(٧٦٠/١٤)

---

١٦٦ – عيسى بن طاهر بن نصر الله بن جهبل، أَبُو القاسم الحلبيّ، العدل، الحاسب. [المتوفى: ٦٥٤ هـ]

حدث عن: القاسم ابن عساكر، وكان بارعاً في فن الحساب والفرائض.

روى عنه: الدّمياطيّ، وغيره، وتوفّي في غُرّة رمضان.

(٧٦٤/١٤)

---

١٦٧ – عيسى بن مُوسَى بن أَبِي بَكْر أَبُو الرَّوْح الصقليّ، ثُمّ الدمشقيّ، المقرئ الحنفي. [المتوفى: ٦٥٤ هـ]

حدث عن: الكِنْديّ، ومات فِي تاسع ذي القعدة.

(٧٦٤/١٤)

---

١٦٨ – قلاون، أَبُو سَعِيد التُّركيّ، المُعظَّميّ. [المتوفى: ٦٥٤ هـ]

حدث عن: حنبل، ومات في شوّال.

(٧٦٤/١٤)

١٦٩ - كافور الحبشيّ الطُّواشيّ، [المتوفى: ٦٥٤ هـ]
مولى الملك الأمجد ابن الملك العزيز عثمان ابن صلاح الدين.
روى عن: حنبل، وابن طَبَرْزد، وهو من شيوخ الدّمياطيّ.

(٧٦٤/١٤)

---

١٧٠ - مُحَمَّد بن أَبِي المكارم أَحْمَد بن عَبْد الواحد بن عَبْد السلام الأُمَويّ، الإسكندراني، المؤدب، المعروف بابن النَّحويّ.
[المتوفى: ٦٥٤ هـ][ص:٧٦٥]
روى عن: عبد الرحمن بن موقى، وعنه: الدمياطي، وغيره.

(٧٦٤/١٤)

---

١٧١ - مُحَمَّد بن الْحَسَن بن عَبْد السلام بن عتيق بن مُحَمَّد، العدل، شَرَفُ الدين، أَبُو بَكْر التميمي، السَّفاقُسيّ ثم الإسكندراني، المالكي، المعروف بابن المَقْدسيّة [المتوفى: ٦٥٤ هـ]
لأنه ابن أخت الحافظ أَبِي الْحَسَن بن المفضَّل المقدسي.
وُلد فِي المحرَّم سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة. وحضر عند أَبِي طاهر السِّلفيّ سماع " المسلسَل بالأولية "، ولم يظهر له عَنْهُ سواه. وحضوره له وهو فِي أوائل السنة الثالثة. وأجاز له: هُوَ، وبدر الخُداداذيّ، وظافر بن عطية النحاس، وأبو الطاهر إِسْمَاعِيل بن عوْف الفقيه، وأبو طَالِب أَحْمَد بن المسلّم التنوخي. وسمع من: أَبِي الفضل أَحْمَد بن عَبْد الرَّحْمَن الحضْرميّ فِي سنة أربع وثمانين. وسمع بمصر من: البُوصيريّ؛ وبمكة من: القاسم ابن عساكر، وخرج له منصور بن سَليم الحافظ " مشيخة ".
روى عَنْهُ: عَبْد الرحيم بن عثمان بن عَوْف، والشرف مُحَمَّد والوجيه عَبْد الوهاب ابنا عَبْد الرَّحْمَن الشُّقَيْريُّ، والفخر مُحَمَّد والجلال يحيى ابنا مُحَمَّد بن الحُسَيْن بن عَبْد السلام السَّفَاقُسيّ، والحافظ الدمياطي، وآخرون.
وقد ناب فِي القضاء بالإسكندرية مدة. قاله الشريف عز الدين، وقال غيره: لا نعرف ذلك.
تُوُفيّ فِي ثالث جُمَادَى الْأولى؛ وَهُوَ آخر من روى حضوراً عن السِّلَفِيّ.

(٧٦٥/١٤)

---

١٧٢ - مُحَمَّد بن الفضل بن عَقِيل بْن عُثمان بْن عَبْد القاهر بْن الربيع بن سُلَيْمَان بن حمزة، أَبُو طَالِب الهاشميّ، الْعَبَّاسيّ الصّالحيّ، [المتوفى: ٦٥٤ هـ]
من وُلِدَ الأمير صالح بن علي.
حدث عن: الخُشُوعيّ، وأبي جَعْفَر القُرْطُبيّ، وعبد الخالق بن فيروز، وغيرهم. روى عنه: الدّمياطيّ، والشّمس الكنْجيّ، والعماد

ابن البالِسِيّ، وغيرهم. وكان من شُهُود تحت السّاعات. حج غير مرة، ومات فِي سادس عشر [ص:٧٦٦] جمادى الآخرة.

(٧٦٥/١٤)

---

١٧٣ - مُحَمَّد بن يونُس بن بَدْران بن فَيْروز بن صاعد بن غالي، القاضي أَبُو حامد ابن قاضي القُضاة جمال الدين أَبِي الفضائل القُرَشيّ الشيبيّ الْمَصْرِيّ، ثم الدمشقي الشافعي. [المتوفى: ٦٥٤ هـ]
وُلِد سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة، وسمع حضوراً من الخُشُوعيّ. وسمع من: حنبل، والكِنْديّ، وتفقه ودرس، وحكم بدمشق نيابة عن أَبِيهِ الجمال الْمَصْرِيّ، ودرس بالشّامية.
روى عَنْهُ: الدمياطي، وغيره، وتُوُفِّيّ فِي نصف رجب.

(٧٦٦/١٤)

---

١٧٤ - المبارك بن أَبِي بَكْر بن حَمْدان بن أَحْمَد بن علوان، واسم أَبِي بَكْر أَحْمَد، المؤرخ الأديب كمال الدين أَبُو البَرَكات ابن الشعار المَوْصِليّ، [المتوفى: ٦٥٤ هـ]
مصنِّف كتاب " عقود الجُمَان فِي شِعراء هذا الزمان ".
سمع من: يعقوب بن صابر المَنْجَنِيقيّ؛ ومن غيره، وهو من شيوخ الدّمياطيّ. وتاريخه موجود بالسَّمَيْساطيّة.
تُوُفِّيّ في سابع جمادى الآخرة بحلب، وله إحدى وستون سنة.

(٧٦٦/١٤)

---

١٧٥ - ياقوت الطُّوَاشيّ، افتخارُ الدين الحَبَشيّ، العِزيّ المسعوديّ، أَبُو الدُّرّ الخادم. [المتوفى: ٦٥٤ هـ]
سمع الكثير بالشّام، والحجاز، ومصر، واجتهد وحصّل الأموال والكُتُب ووقفها. وسمع من: القاضي بهاء الدين يوسف بن شداد، وأبي الحسن ابن الرّمّاح، وجماعة. وتُوُفّي بالمدينة النبوية.

(٧٦٦/١٤)

---

١٧٦ - يعقوب، الأمير مُجِيرُ الدّين ابن السُّلطان الملك العادل أَبِي بَكْر بن أيوب الأيُّوبِيّ، ويلقَّب بالملك المُعِزّ. وهو بمُجِير الدين أشْهَر. [المتوفى: ٦٥٤ هـ][ص:٧٦٧]
سمع من: عُمَر بن أَبِي السعادات بن صرْما. وأجاز له: أَبُو رَوْح عبدِ المُعِزّ الهَرَوِيّ والمؤيَّد الطُّوسيّ، روى عَنْهُ: الدمياطي وقال:

خرّجت له مشيخةً لأنّه طلب ذلك منّي، وتُوُفيّ فِي ذي القعدة بدمشق.

قلت: صلى عليه نجمَ الدّين الباذرائي، ودُفِن عند والده بالتُّرْبة، وعمل السُّلطان عزاءه.

(٧٦٦/١٤)

---

١٧٧ - يوسف بن قُزُغْلي بن عَبْد الله، الإمَام، الواعظ، المؤرخ، شمس الدين أَبُو المظفَّر التُّركِيّ، ثمَّ البغدادي العوني، الحنفي. [المتوفى: ٦٥٤ هـ]

سِبْط الإمَام جمال الدين أَبِي الفَرَج ابن الجوزي؛

نزيل دمشق.

وُلِد سنة إحدى وثمانين وخمسمائة. وسمع من: جَدّه، وعبد المنعم بن كُلَيْب، وعبد الله بن أَبِي المجد الحربي. وبالمَوْصِل من: أَبِي طاهر أَحْمَد وعبد المحسن ابني الخطيب عَبْد الله بن أَحْمَد الطُّوسيّ. وبدمشق من: عمر بن طَبَرْزَد، وأبي اليُمْن الكِنْديّ، وأبي عُمَر بن قُدامة، وغيرهم.

روى عَنْهُ: العزّ عَبْد الحافظ الشُروطيّ، والزَّين عَبْد الرَّحْمَن بن عُبَيْد، والنَّجم مُوسَى الشقراوي، والعِز أَبُو بَكْر بن عبّاس ابن الشُّايب، والشّمس محمد ابن الزّرّاد، والعماد محمد ابن البالِسيّ، وجماعة.

وكان إمامًا، فقيهًا، واعظًا، وحيدًا فِي الوعظ، علامة فِي التاريخ والسِّير، وافِر الحُرمة، مُحببًا إلى الناس، حُلْو الوعظ، لطيف الشمائل، صاحب قبُول تام. قدِم دمشقَ وهو ابن نيّفٍ وعشرين سنة، فأقام بها ونَفَقَ على أهلها، وأقبل عليه أولاد الملك العادل. وصنف فِي الوعظ والتاريخ وغير ذلك. وكان والده من موالي الوزير عَون الدين يحيى بن هُبيْرة.

وقد روى عَنْهُ: الدمياطي، عن عَبْد الرَّحْمَن بن أَبِي حامد بن عصية، وقال: تُوُفي فِي الحادي والعشرين من ذي الحجّة.

قال أبو شامة: توفّي بمنزله بالجبل، وحضر جنازته خلقٌ؛ السُّلطان [ص:٧٦٨]

فَمَنْ دونَه. وكنتُ مريضًا، قال: ودرس بالشّبْليّة مدة، وبالمدرسة البَدْريّة التي قِبالة الشبلية. وكان فاضلًا عالمًا، ظريفًا، منقطِعًا، مُنكراً على أرباب الدول ما هُم عليه من المنكرَات، متواضعًا. كان يركب الحمار وينزل إلى مدرسته العِزية. وكان مقتصدا في لباسه، مواظباً للتّصنيف والإشغال، منصفاً لأهل الفضل، مبايناً لأولي الجبريّة والجهل، يأتي إليه الملوك زائرين وقاصدين. وفي طول زمانه فِي جاهٍ عريضٍ عند الملوك والعامة. وكان مجلسه مُطرباً، وصوته طيبًا، رحمه الله.

قلت: وحدثونا أن ابن الصلاح رحمه الله، أراد أن يَعِظ، فقال له الملك الأشرف: لا تفعل، فإنك لا تقدر أن تكون مثل شمس الدين ابن الجَوزيّ، ودونه فما يُرضى لك. فترك الوعظ بعد أن كان قد تهّيأ له.

وقال عمر ابن الحاجب: كان بارعًا فِي الوعظ، كيّس الإيراد، له صِيت فِي البلاد، وله يدٌ فِي الفقه واللّغة والعربيّة. وكان حُلو الشّمائل، كثير المحفوظ، فصيحًا، حسَن الصوت، يُنشئ الخُطب ويحب الصالحين والعزْلة، وفيه مروءة ودِين. وكان يجلس يوم السّبت ويبسط الناس لهم من بُكرة الجمعة حتى يحصل للشّخص موضع، ويحضره الأئمّة والأُمراء. ويقع كلامُه فِي القلوب، قرأ الأدب على أَبِي البقاء، والفقه على الحصيري، ولبس الخِرقة من عَبْد الوهاب ابن سُكينة، وحظِيَ عند الملك المعظَّم إلى غاية. وكان حنبليًا فانتقل حنفيًا للدّنيا، ودرس وبرع وأفتى. وصنَّف " مناقب أبي حنيفة " في مجلّد، و" معادن الإبريز في التّفسير " تسعة وعشرين مجلّداً، و" شرح الجامع الكبير " فِي مجلدين.

قلت: ويُقال فِي أَبِيهِ زُغْلي بحذف القاف. وقد اختصر شيخنا قطب الدّين اليونينيّ تاريخه المسمّى " بمرآة الزّمان "، وذيَّل عليه إلى وقتنا هذا.

(٧٦٧/١٤)

---

١٧٨ - أَبُو الْحَسَن بن يوسف بن أَبِي الفوارس، القَيْمُريّ الأمير. [المتوفى: ٦٥٤ هـ]
تقدَّم فِي حرف السين من السنة الماضية، وعرفناه بلَقَبه وهو الأمير الكبير سيف الدين الَّذِي وقفَ المارستان بالجبل والتُّربة التي هِيَ شمالية. [ص:٧٦٩]
تُوُفي فِي شعبان من هذه السنة، كذا ذكره بعضُ المؤرخين، فالله أعلم.

(٧٦٨/١٤)

-وفيها وُلد:
الحافظ جمال الدّين أبو الحجّاج يوسف ابن الزّكي عبد الرحمن الكلبي المزّي بحلب في ربيع الآخر؛ والعلامة أَبُو حيان مُحَمَّد بن يوسف الأندلسي النَّحوي، فِي شوال؛ والفقيه الصالح أَبُو الْحَسَن علي بن إِبْرَاهِيم الدمشقي ابن العطار فِي ذي القعدة؛ والقاضي عِز الدين عَبْد العزيز ابن القاضي مُحيي الدّين ابن الزّكي القُرشي؛ والقاضي زين الدين عَبْد الله بن مُحَمَّد الأَنْصَارِيّ ابن قاضي الخليل الشافعي قاضي حلب؛ وأحمد بن يوسف الدمانيسي، ثم الدمشقي بدرب العجم؛ وعلي بن يحيى بن تمّام الحِمْيري في شعبان؛ ومحمد ابن شيخنا عزّ الدّين ابن الفرّاء بالجبل؛ وعلاء الدين علي بن عثمان بن حسان الخراط؛ والضياء عَبْد الله بن عُمر الطُّوسي؛ والشرَف أَبُو القاسم بن عَبْد السلام المصلّي؛ والشّيخ حُسام الدين سليمان بن حسن بن موسى ابن الشَّيْخ غانم بالقُدس؛ وبدر الدين مُحَمَّد بن محمد ابن القواس الشاهد؛ وأبو بَكْر ابن شيخنا العز أَحْمَد بن عَبْد الحميد؛ وثابت بن أَحْمَد ابن الرشيد العطار، القُرشي، يروي عن جَدّه؛ وعلاء الدّين علي بن إبراهيم بن قرناص بحماة؛ وفاطمة، وحبيبة، وست العرب: بنات الشَّيْخ العزّ بالجبل؛ وفخر الدّين أحمد ابن عزّ الدّين محمد بن محمد ابن النّطّاع الأنصاري المصري، يروي عن النجيب؛ والشيخ مُحَمَّد بْن أَبِي بَكْر بْن أَبِي طَالِب بن عبدان الدمشقي الَّذِي كان إمام الرّبْوة؛ ويعقوب بن إِسْحَاق العاملي الكفتي؛ وعبد الرَّحيم بن عَبْد العزيز بن إِبْرَاهِيم ابن الرُّقُوقي الصالحي؛ فِي رجب.

(٧٦٩/١٤)

-سنة خمس وخمسين وستمائة.

(٧٧٠/١٤)

---

١٧٩ - أَحْمَد بن عَبْد الله بن مُوسَى بن نصر بن مقْدام، أبو العباس المقْدسي، ثم الصالحي، العطار، الحنبلي. [المتوفى: ٦٥٥ هـ]

روى عن: حنبل، وابن طبرْزد. وعنه: الدّمياطي، والنَّجم إسماعيل ابن الخبّاز، ومحمد ابن الزراد، وغيرهم.
تُوفّي فِي تاسع عشر المحرَّم.

(٧٧٠/١٤)

---

١٨٠ - أَحْمَد بن علي بن زيد بن معروف، أَبُو الْعَبَّاس الكِناني، العسقلاني، [المتوفى: ٦٥٥ هـ]
أخو فِراس.
سمع من: الخُشُوعي. روى عَنْهُ: الدمياطي، وغيره.
تُوُفي في السّابع والعشرين من شوال بدمشق.

(٧٧٠/١٤)

---

١٨١ - أَحْمَد بن قَرَاطاي، الأميرُ رُكن الدين، أَبُو شجاع التُّركي، الإربلي، [المتوفى: ٦٥٥ هـ]
مولى السّلطان مظفَّر الدّين، صاحب إربل.
وُلد سنة ثمانٍ وتسعين وخمسمائة. وحدث عن: مسمار ابن العُوَيْس. وله شعْر جيد. روى عَنْهُ: الدمياطي، وغيره. وقدم دمشقَ فِي الرّسليَّة من الديوان العزيز.
توفّي في ثامن عشر جُمادى الآخرة ببغداد. وكان أَبُوهُ من أمراء إربل ثم غضب عليه أستاذه مظفَّر الدين وسجنه حتى مات. فلما تُوُفي مظفَّر الدين قدِم رُكن الدين أَحْمَد وإخوته إلى حلب، وخدم عند الملك العزيز، وتقدم هُوَ وأخوه مُحَمَّد عنده، فلما تُوُفي العزيز سار رُكن الدين إلى بغداد وخدم بها، وزادت حُرمته، ومات فجاءة، عفا الله عنه.

(٧٧٠/١٤)

---

١٨٢ - أحمد بن مُحَمَّد بن المؤيّد بن علي بن إِسْمَاعِيل بن أَبِي طَالِب، أَبُو الْعَبَّاس الهَمَذاني، أخو القاضي المحدث رفيع الدين إِسْحَاق. الأبرْقُوهي، ثمّ المصري. [المتوفى: ٦٥٥ هـ][ص:٧٧١]
ولد سنة ثمانٍ وسبعين وخمسمائة. وسمع من: عَبْد الخالق بن فيروز، وفاطمة بِنْت سعد الخير، وغيرهما. وهو من بيت الحديث والرواية. روى عَنْهُ: الدمياطي، وبنت أخيه زاهدة الأبرْقُوهيّة، والمصريون. وكتب عَنْهُ الزَّيْن الأبِيوَردي. ومات فِي السابع والعشرين من ذي القعدة.

(٧٧٠/١٤)

---

١٨٣ - أحمد ابن السديد مكي بن المسلَّم بن مكي بن خَلَف، الأجل، أَبُو المظفر بن علان القيْسي، الدمشقي. [المتوفى: ٦٥٥ هـ]

روى عن: حنبل، وغيره. ومات فِي المحرَّم، وقد جاوز السّتّين. وهو من شيوخ الدمياطي، والكنْجي.

(٧٧١/١٤)

---

١٨٤ - أَحْمَد بن يوسف بن زْيري بن عَبْد الله، أَبُو الْعَبَّاس التّلْمساني المقرئ. [المتوفى: ٦٥٥ هـ]

قدِم دمشقَ شابًا، وسمع من: الخُشُوعي، وغيره. روى عَنْهُ: الدمياطيّ، والفخر إِسْمَاعِيل ابن عساكر، والمفتي علاء الدين علي بن مُحَمَّد الباجيّ، وكمال الدّين أحمد ابن العطّار، والبدر أحمد ابن الصواف، والعماد ابن البالِسي. وتُوُفي فِي سادس عشر جُمادى الآخرة، وله بضعٌ وثمانون سنة.

قال أَبُو شامة: كان مقيمًا بالمنارة الشرقية بجامع دمشق. وكان شيخًا معمَّراً، مُنقطعاً عن الناس، مُحباً للعُزْلة. روى " الأحكام الصُّغرى " التي لعبد الحق، عن البُرهان بن علوش المالكي نزيل دمشق، عن المصنف.

(٧٧١/١٤)

---

١٨٥ - إِبْرَاهِيم بن أَبِي الطاهر عَبْد المنعم بن إِبْرَاهِيم بن عَبْد الله بن علي الأَنْصَارِيّ، الخَزَرجي الْمَصْرِيّ التاجر، المعروف بابن الدجاجي، الشارعي. [المتوفى: ٦٥٥ هـ]

وُلِد سنة نيفٍ وثمانين وخمسمائة. وسمع من: عَبْد الخالق بن فيروز، وإسماعيل بن ياسين، والأرتاحي، والعماد الكاتب. وهو من بيت الرواية كتب عَنْهُ: الدمياطي، وجماعة. وسمعنا بإجازته من أبي المعالي ابن البالِسي. [ص:٧٧٢]

تُوُفي فِي تاسع عشر ربيع الآخر.

(٧٧١/١٤)

---

١٨٦ - إِسْمَاعِيل بن أَبِي البركات هبة الله بن أَبِي الرضا سَعِيد بن هبة الله بن مُحَمَّد، الإمام عمادُ الدّين، أبو المجد ابن باطيش المَوْصلي، الفقيه الشافعي. [المتوفى: ٦٥٥ هـ]

وُلِدَ سَنةَ خمسٍ وسبعين وخمسمائة. وسمع ببغداد من: جمال الدين ابن الجوْزي، وأبي أَحْمَد ابن سُكينة، وأبي شجاع ابن المقرون، وأبي حامد عَبْد الله بن جوالق، وعبد الواحد بن سلطان، ويحيى بن الْحَسَن الأواني، وجماعة. وبحلب من: حنبل، وبدمشق من: الكِنْدي، وابن الحَرَسْتَاني، ومحمد بن وهْب بن الزنف، والخضِر بن كامل. وبحران من: عَبْد القادر الحافظ. ودرس وأفتى وصنف. وكان من أعيان الأئمة، وله معرفة بالحديث، ومجاميع فِي أسماء الرجال، وغير ذلك. وله كتاب " طبقات أصحاب الشافعي "، وكتاب " مشتبه النِّسبة "، وكتاب " المغني فِي شرح غريب المهذب ولُغته وأسماء رجالة ". وكان عارفًا بالأُصُول، حَسَن المشاركة فِي العلوم.

روى عنه: الدّمياطي، والبدر ابن التوزي، والتاج صالح الحاكم، وابن الظاهري، وطائفة سواهم. وكان واصلًا عند الأمير شمس

الدين لؤلؤ نائب المملكة، وبينهما صُحبة من الموصل، ودرس بالنُّوريّة بحلب وبغيرها، وتخرج به جماعة. وقد انتقى لنفسه جزءًا عن شيوخه. ودخل حلب أوّلاً في سنة اثنتين وستمائة، ثمّ قدمها سنة عشرين، وبها توفّي في الرابع عشر من جمادى الآخرة، وقد جاوز الثمانين.

(٧٧٢/١٤)

---

١٨٧ – إسْحَاق بن إِبْرَاهِيم بن عامر، الشَّيْخ أَبُو إِبْرَاهِيم الغَرْناطي الطَّوْسي، بفتح الطاء. [المتوفى: ٦٥٥ هـ]
قرأ بمَرّاكُش وتأدب. أخذ بها القراءات عن علي بن هشام الجذامي، وسمع من: خال أمه أَبِي عَبْد الله بن زرقون بعض " مسلم " ومن أَبِي مُحَمَّد بن عُبيد الله، قال: وأجاز لي شيخُ والدي أَبُو عبد الله بن خليل القيْسي سنة سبعين، ولي ستُّ سنين، وكان قد تفرد عن أَبِي علي الغساني، وكان الطوْسي أديباً، [ص:٧٧٣]
شاعراً، عالماً، زَمِن. وكان يتلو كلّ يوم ختمتين. وهو آخر من حدث عن: ابن خليل.
عاشِ تسعين سنة، أرخه ابن الزُّبير، وقال: روى عَنْهُ جماعة من جِلة أصحابنا، واختلفتُ إليه كثيراً.

(٧٧٢/١٤)

---

١٨٨ – إقبال الحَبَشي ثم الْمَصْرِيّ، [المتوفى: ٦٥٥ هـ]
عتيق أَبِي الجُود ندي الحنفي.
سمع من: العماد الكاتب والأرْتاحي، روى عَنْهُ: الدمياطي، والمصريون، وتُوُفي فِي ثالث المحرَّم.

(٧٧٣/١٤)

---

١٨٩ – أيْبك بن عَبْد الله التُّركُماني، السُّلطان الملك المُعزّ عز الدين، [المتوفى: ٦٥٥ هـ]
صاحب مصر.
كان أكبر مماليك الملك الصالح نجم الدين، خدمه ببلاد الشرق، وكان جهاشَنْكيره، فلما قُتل الملك المعظَّم ابن الصالح اتفقوا على أيْبك التُّرْكُماني هذا، ثم سلْطنُوه. ولم يكن من كبار الأمراء، لكنه كان معروفًا بالعقْل والسداد والدين وترْك المُسْكر، وفيه كرمٌ وسُكون. فسلطنوه فِي أواخر ربيع الآخر سنة ثمانٍ وأربعين، فقام الفارس أقْطايا وسيفُ الدين الرّشيدي وركن الدين البُنْدُقْداري وجماعة من الأمراء فِي سلطنة واحدٍ من بيت المملكة، وأنِفوا من سلطنة غلام، فأقاموا الأشرف يوسف ابنُ النّاصر يوسف ابن المسعود أقسيس صاحب اليمن ابن السُّلطان الملك الكامل، وكان صبيًا له عشْر سِنين، وجعلوا أيْبك التُّركماني أتابكه، وأخروه عن السلطنة، وذلك بعد خمسة أيام من سلطنته. ثم كان التوقيع يخرج وصورته: " رسم بالأمر العالي السّلطاني الأشرفي والملكي المُعْزّي "، واستمر الحال والمُعزّ هُوَ الكُلّ، والصبي صورة. وجَرَت أمورٌ ذكرنا منها فِي الحوادث.
وكان طائفة من الجيش الْمَصْرِيّ كاتبوا بعد هذا بمدة الملكَ المغيث الَّذِي بالكَرَك وخطبوا له بالصّالحية، فأمر الملك المُعزّ بالنداء بالقاهرة أن الديار المصرية لأمير المؤمنين، وأن الملك المُعزّ نائبُه. ثم جُدِّدت الأيْمان للملك الأشرف بالسلطنة، وللمُعزّ

بالأتابكية. [ص:٧٧٤]
وقد جرى للمُعزّ مصافٌّ مع النّاصر صاحب الشّام، وانكسر المُعزّ، ودخلت الناصرية مصر وخطبوا لأستاذهم، ثم انتصر المُعزّ وانهزم الناصر إلى الشام. ووقع بعد ذلك الصُّلح بين الملكين.
وكان على كتف المُعزّ خُشداشه الفارس أقطايا الجَمْدار، فعظُم شأنه، والتفّت عليه البحريّة. وكان يركب بالشّاويش وتطلع إلى السلطنة، ولقبوه سرا بالملك الجواد، فقتله المُعزّ، وتمكن من السلطنة. وتزوج في سنة ثلاث وخمسين بشجر الدُّر أم خليل صاحبة السُّلطان الملك الصالح.
وكان كريمًا جوادًا، كثير العطاء، حسن المُداراة، لا يرى الجور ولا العسف، بنى بمصر مدرسة كبيرة.
واتفق أنه خطب بنتَ السُّلطان بدر الدين صاحب الموصل وراسله، فغارت شجرُ الدُّرّ وعزمت على الفتْك به وإقامة غيره، قال الشَّيْخ قطْب الدين: فطلبت صفي الدين ابنَ مرزوق، وكان بمصر، فاستشارته ووعدته بالوزارة، فأنكر عليها ونهاها عَنْهُ، فلم تُصْغِ إلى قوله، وطلبت مملوكًا للطُّواشي مُحسن الصّالحي وعرّفته أمرها ووعدته ومنَّته إنْ قَتَل المُعزّ، ثم استدعتْ جماعة من الخُدَّام واتفقت معهم، فلما كان يوم الثلاثاء الثالث والعشرين من ربيع الأول لعب المُعزّ أيْبك بالكُرة، وصعِد إلى القلعة آخر النّهار، وأتى الحمّام ليقلب ماءً، فلما قلع ثيابه وثب عليه سنْجر الجوجري والخُدّام فرموْه وخنقوه. وطلبت شجرُ الدر ابنَ مرزوق على لسان الملك المُعزّ فركب حماره وبادر ودخل القلعة من باب السر، فرآها جالسة والمُعزّ بين يديها ميتًا، فأخبرته بالأمر فعُظم عليه جدًا، واستشارته فقال: ما أعرف ما أقول، وقد وقعتِ فِي أمر عظيم ما لكِ منه مخلص، ثم طلبتْ الأمير جمالَ الدين أيْدُغْدي، العزيزي، وعز الدين أيْبك الحلبي الكبير، وعرضتْ عليهما السلطنة؛ فلما ارتفع النهار شاع الخبر واضطرب الناس ثم اتفقوا على سلطنة الملك المنصور علي ابن الملك المُعزّ وعُمرُه يومئذٍ خمس عشرة سنة، وجعلوا أتابكه الأمير عَلَم الدين سنْجر الحلبي المُشدّ. وأُخرجت هِيَ من دار السلطنة بعد أن امتنعت بها أيامًا. وجُعلت فِي البرج الأحمر، وقبضوا على الجواري والخدّام وسنْجر الجوجري، [ص:٧٧٥]
ثم صُلِب هُوَ وأستاذه وجماعة من الخدام، وفي ثاني ربيع الآخر ركب الملك المنصور بأبهة السلطنة.
وقال غيره: غارت شجرُ الدر ورتبت للمُعزّ سنْجر الجوجري مملوك الفارس أقطايا، فدخل عليه الحمام لَكَمَه فرماه، ولزِم الخدام بمعاريه، وبقيت هي تضربه بالقُبقاب وهو يستغيث ويضرع إليها إلى أن مات، رحمه الله.
مات فِي عشْر السّتّين، وخُنقت هي بعدُ.

(٧٧٣/١٤)

---

١٩٠ – أيْبك، الأمير الكبير عز الدين الحلبي. [المتوفى: ٦٥٥ هـ]
كان من أعيان أمراء الدولة الصالحية، وفي مماليكه عدّة أمراء. وقد عيّن للسّلطنة عند قتل المُعِزّ التُّركماني، واتفق أنه فِي عاشر ربيع الآخر تقَنْطر به فرسُه بظاهر القاهرة، فمات من ذلك. ويومئذٍ قبضوا على نائب السلطنة الجديد، وهو علمُ الدين سنْجر الحلبي الصّغير وسجنوه، واضّطربت القاهرة، وهرب جماعة من الأمراء والجُند إلى الشّام.
قال ابن واصل: فِي عاشر ربيع الآخر قبض مماليك المُعزّ وهم: قُطُز، وسنْجر الغُتْمي، وبهادر على أتابك الجيش الَّذِي نُصّب بعد قتل المُعزّ الأمير عَلَم الدين سنْجر الحلبي الصغير، لأنهم تخيلوا منه طمعًا فِي المُلك، وأنزلوه إلى الجُبّ، فوقع فِي البلد اضطرابٌ شديد، وهرب أكثرُ الصالحية إلى جهة الشّام، وتقنطر بالأمير عز الدين الحلبي الكبير فَرَسه، وكذلك الأمير رُكن الدين خاص تُرك الصغير. فهلكا خارج القاهرة. وتبع العسكرُ المنهزمين فقبضوا على أكثرهم، وقُبض على الوزير الفائزي، وفُوضت الوزارة إلى قاضي قُضاة القاهرة بدر الدين السِّنْجاري. وأُخذت جميع أموال الفائزي ثم خُنق.

(٧٧٥/١٤)

---

١٩١ - بغدي، الأمير الكبير، بهاء الدين الأشرفي، ثم الصالحي، الْمَصْرِيّ، مُقدَّم الحلقة المنصورة. [المتوفى: ٦٥٥ هـ]
وقعت خبطةٌ فِي القاهرة فاجتمع أكثر الأمراء فِي دار بغدي الأشرفي بين القصرين بسبب تغير خاطر السّلطان الملك المنصور ابن المُعزّ على سيف [ص:٧٧٦]
الدين قُطُز، ثم رضي عليه المنصور وخلع عليه، وسكنت الفتنة، فلما كان فِي رابع رمضان ركب مقدَّم العسكر بغدي الأشرفي والأمير بدر الدين بلغان الأشرفي فِي جماعة من العسكر، وأتوا قلعة مصر لحرب من بها من المُعزّيّة. فتفلل جمعُهما وأسلمهما جنْدهما، وقُبِض عليهما بعد أن جرح بغدي. ووثبت المعزية على الأمراء الأشرفية كأيْبك الأسمر وأرز الرُّومي، والسابق الصَّيْرَمي فمسكوهم ونُهبت حواصلهم.

(٧٧٥/١٤)

---

١٩٢ - بهية، ستُّ البهاء بنت أبي الفتح بن إِبْرَاهِيم بن بدر العطار. [المتوفى: ٦٥٥ هـ]
سمعتْ من: الكنْدي. وحدّثت، وماتت في ربيع الآخر.

(٧٧٦/١٤)

---

١٩٣ - خاص تُرْك، رُكن الدين الصالحي. [المتوفى: ٦٥٥ هـ]
من كبار الأمراء، تقنطر به فرسُه هُوَ وعز الدين الحلبي المذكور، يوم القبض على عَلَم الدين الحلبي، فمات أيضاً.

(٧٧٦/١٤)

---

١٩٤ - خُسْرو، شمس الشموس المُلك رُكن الدّين ابن علاء الدين مُحَمَّد بن الحَسَن بن الصباح الباطني، النّزاري، [المتوفى: ٦٥٥ هـ]
صاحب قلعة الألْموت، ورئيس الإسماعيلية ببلاد العجم، وصاحب الدّعوة الملعونة النزارية.
دامت الرّياسة فِيهِ وفي أَبِيهِ وجده دهرًا طويلًا، وكان سِنانُ كبير الإسماعيلية بالشّام فِي دولة السُّلطان صلاح الدين من دُعاة الْحَسَن بن الصباح. ودينهُم كُفْر وزندقةٌ، والسلام.
قدِم هولاكو ونازَل قلعة الألْموت مدة فِي سنة خمس وخمسين إلى أن أخذها وظفَّر برُكْن الدين هذا فقتله، وقتل معه طائفة من الملاحدة.

(٧٧٦/١٤)

١٩٥ - خليل بن أَحْمَد بن خليل بن بادار بن عُمَر، أَبُو الصَّفا التَبْريزي، الصوفي. [المتوفى: ٦٥٥ هـ]
قدِم دمشقَ شابًا، وسمع بها من عُمَر بن طبرْزَد، وغيره. روى عَنْهُ: الدمياطي وجماعة. وتُوُفي فِي شوال، وقد أسن وجاوز التسعين.

(٧٧٦/١٤)

---

١٩٦ - شجرُ الدُّرّ، جارية السُّلطان الملك الصالح، وأم ولده خليل. [المتوفى: ٦٥٥ هـ]
كانت بارعة الجمال، ذات رأي ودهاء وعقل. ونالت من السعادة ما لم ينلها أحدٌ من نساء زمانها، وكان الملك الصّالح يحبّها ويعتمد عليها، ولما توفّي على دِمياط أخفت موته، وكانت تعلم بخطها مثل علامته وتقول: السُّلطان ما هُوَ طيّبٌ. وتمنعهم من الدخول إليه، وكانت الأمراء والخاصكية يحترمونها ويُطيعونها، وملكوها عليهم أيامًا. وتسلطنت وخُطب لها على المنابر إثر قتْل السُّلطان الملك المعظَّم ابن الصّالح. ثم إنها عزلت نفسها، وأقيم في السلطنة الملك الأشرف ومعه المعز أيبك، ثم تزوج بها المُعزّ، واستولت عليه، وأشارت عليه بقتل الفارس أقطايا فقتله. ثم غارت منه لما خطب بِنْت لؤلؤ صاحب المَوْصل فقتلتْهُ فِي الحمام، وقتلت وزيرها القاضي الأسعد.
قال شيخنا قُطْبُ الدين: كان الصالح يحبها كثيرًا، وكانت فِي صُحبته لما اعتُقل بالكَرَك، وولدت له هناك الأمير خليلا، ومات صبيّاً. ولمّا قُتل المعظَّم ملّكت الديار المصرية وخُطب لها على المنابر. وكانت تعلّم على المناشير وتكتب: " والدة خليل ". وبقيت على ذلك ثلاثة أشهر، ثمَّ استقرت السلطنة للأشرف. ثم تزوجها المُعزّ، فكانت مستولية عليه ليس له معها كلام، وكانت تُركية، ذات شهامة وقوة نفس، وقيل: إن المُعزّ مل من احتجارها عليه واستطالِتها، ورُبّما عزم على إهلاكها، فقتلته. فأخذها مماليكه بعد أن أمنوها فاعتقلوها فِي برج، والملك المنصور ابن المُعزّ التركماني وأمه يحرضان على قتلها. فلما كانت بُكْرة يوم السبت حادي عشر ربيع الآخر ألقِيَت تحت قلعة مصر مقتولة مسلوبةً، ثمّ حُملت إلى تُربة بَنَتْها لها بقرب تُربة السيدة نفيسة. وكان الصاحب بهاء الدين ابن حِنّا قد وَزَرَ لها. ولما قتلت المُعزّ وتيقنت أنها مقتولة أودعت جملةً من المال فذهب، وأعدمت جواهر نفيسة كسرتها فِي الهاون. [ص:٧٧٨]
قال ابن واصل: كانت حَسَنة السيرة، لكن الغيْرة حمَلَتها على ما فعلت.
قال ابن أنْجب: نُقش اسمُها على الدينار والدرهم. وكان الخُطباء يقولون بعد الدعاء للخليفة: " واحفَظِ اللهم الجِهةَ الصالحة، ملكة المسلمين، عصْمة الدنيا والدين، أم خليل المستعصمية، صاحبة السُّلطان الملك الصالح ".

(٧٧٧/١٤)

---

١٩٧ - عَبْد الله بن أَبِي القاسم عُمَر بن عبد الرحيم بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن الحَسَن بْن عَبْد الرحمن بن طاهر بْن مُحَمَّد بْن الحُسَيْن بْن عليّ الكرابيسي، أَبُو حامد ابن العجمي، الحلبي. [المتوفى: ٦٥٥ هـ]
تُوُفي بين دمشق وحلب، وهو راجع من دمشق فِي سلْخ ذي القعدة، وله إحدى وخمسون سنة، سمع من: أَبِيهِ، والافتخار الهاشمي، وجماعة.

(٧٧٨/١٤)

---

١٩٨ - عَبْد الله بن عَبْد الحميد بن مُحَمَّد بن أَبِي بَكْر بن ماضي، أَبُو مُحَمَّد المقدِسي الحنبلي، المؤدب. [المتوفى: ٦٥٥ هـ]
سمع من: حنبل، وابن طبرْزد، والكِندي. وتُوُفي فِي النصف من رمضان وله ثمانٍ وخمسون سنة. روى عَنْهُ: الدمياطي، وابن الخباز، وجماعة.

(٧٧٨/١٤)

---

١٩٩ - عَبْد الله بن أَبِي الوفاء مُحَمَّد بْن الحَسَن بْن عَبْد اللَّه بْن عثمان، الإمام نجم الدّين أبو محمد الباذرائي البغدادي، الشافعي الفَرَضي. [المتوفى: ٦٥٥ هـ]
وُلِد سنة أربع وتسعين وخمسمائة. وسمع من: عَبْد العزيز بن منِينا، وأبي منصور سَعِيد بن مُحَمَّد الرزاز، وسعيد بن هبة الله الصباغ، وجماعة. وتفقه وبرع فِي المذهب، ودرس بالمدرسة النظامية، وترسل عن الديوان العزيز غير مرة. وحدث بحلب، ودمشق، ومصر، وبغداد. وبنى بدمشق المدرسة الكبيرة المشهورة به. وكان صدرًا محتشمًا، جليل القدر، وافر الحُرمة.
قال شيخنا الدمياطي: أحسن إلى ولقيت منه أثرة وبرًا فِي السفَر والحَضَر [ص:٧٧٩]
ببغداد، ودمشق، والموصل، ومصر، وحلب. وصَحبتُه تِسع سِنين، وقد وُلي قضاء القُضاة ببغداد خمسة عشر يوما.
قال أَبُو شامة: ويوم ثامن عشر ذي الحجة عُمل بدمشق عزاء الشَّيْخ نجم الدين الباذرائي بمدرسته، رأيته بدمشق.
قلت: وكان فقيهًا، عالِمًا، دينًا، مُتواضعاً، منبسِطاً، دمِثَ الأخلاق، وقد اشتهر أن الزَّين خَالِد بن يوسف الحافظ قال للباذرّائي: تذكر ونحن بالنظامية والفُقهاء يلقبونني " حولتا " ويلقِّبونك " الدَّعشوش ". فتبسم وحملها. وكان يركب بالطرحة، ويُسلّم على من يمرّ به. وعافاه الله من فتنة التّتار الكائنة على بغداد، وتوفاه فِي أول ذي القعدة.
وروى عَنْهُ أيضًا: رُكْن الدين أَحْمَد القزويني، وتاجُ الدين صالح الجعْبري، وبدر الدّين محمد ابن التوزي الحلبي، ومحمد بن مُحَمَّد الكنْجي، وجماعة. وقد ولي القضاء على كُرْهٍ ما وعاجلته المنِية.

(٧٧٨/١٤)

---

٢٠٠ - عَبْد الحق بْن أَبِي مَنْصُور بْن مُحَمَّد بْن الْحَسَن، أَبُو التُّقى المنْبجي التاجر. [المتوفى: ٦٥٥ هـ]
حدث عن: المؤيد الطوسي، وزينب الشّعْريّة، وإسماعيل بن عثمان القارئ، روى عَنْهُ: الدمياطي، والبدر ابن التوزي، والكمال إسْحَاق الأسدي.
وُلد سنة ثمانٍ وثمانين وخمسمائة، وتوفّي في ثامن ذي القعدة بمدينة منْبج.

(٧٧٩/١٤)

---

٢٠١ – عَبْد الحميد بن هِبة اللَّه بْن مُحَمَّد بْن أَبِي الحديد، عزُّ الدين، أَبُو حامد المدائني، المُعتزلي، الفقيه الشاعر، الأديب، [المتوفى: ٦٥٥ هـ]
أخو الموفَّق.
وُلِد سنة ستّ وثمانين وخمسمائة، روى بالإجازة عن: عَبْد الله بن أَبِي [ص:٧٨٠]
المجد الحربي، وهو معدود فِي أعيان الشعراء كأخيه. وله ديوان مشهور، وهو من شيوخ الدمياطي، وغيره.
بل الصواب موت الأخويْن فِي سنة ستٍّ وخمسين.

(٧٧٩/١٤)

---

٢٠٢ – عَبْد الرَّحْمَن بن عثمان بن حبيب، أَبُو مُحَمَّد الزّرْزاري، قاضي عَزاز. [المتوفى: ٦٥٥ هـ]
تُوُفِي بعَزَاز فِي رجب، وحدث عن: الافتخار الهاشمي.

(٧٨٠/١٤)

---

٢٠٣ – عَبْد الرَّحْمَن بن محمود، أَبُو مُحَمَّد العُكْبري، الحنبلي. [المتوفى: ٦٥٥ هـ]
حدث عن: أَبِي القاسم ابن الحرَسْتاني، ومات فِي شعبان. ودُفن بجبل قاسيون.

(٧٨٠/١٤)

---

٢٠٤ – عَبْد الرَّحْمَن بن أَبِي الفهم عَبْد المنعم بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن عَبْد المنعم بْن عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد، المحدث المعمر، تقي الدين، أَبُو مُحَمَّد اليلْداني، الدمشقي، الشافعي. [المتوفى: ٦٥٥ هـ]
ولد بيلْدا فِي أوّل سنة ثمانٍ وستّين وخمسمائة، وطلب الحديث على كِبَر، ورحل فسمع من: ابن كليْب، وابن بوْش، والمبارك ابن المعطوش، وهبة الله ابن الحسن السبط، وغياث بن الحسن ابن البنّاء، وأعزّ بن علي الظّهيري، ودُلف بن قُوْفا، والحسن بن أُشنانَة، وعبد اللطيف بن أَبِي سعد، وبقاء بن جنًّد، وأبي علي ابن الخُريف، وعبد الله بن جوالق، وعبد الرَّحْمَن بن أَحْمَد العمري، وخلقٌ كثير، وسمع بالمَوْصل: أَبَا منصور مُسلّم بن علي السَّيْحي. [ص:٧٨١]
وبدمشق: أَبَا الحجاج يوسف بن معالي الكِناني، والخُشُوعي، والبهاء ابن عساكر، ونصر الله بن يوسف الحارثي، وعبد الخالق بن فيروز، وحنْبلا المكبر، وجماعة. وكتب الكثير بخطه. وكان ثقة، صالحًا، مفيدًا.
روى عَنْهُ: سبْطُه عَبْد الرَّحْمَن، وأبو عبد الله محمد ابن الزّرّاد، والبدر ابن التُّوزِي، والجمال علي ابن الشاطبي، والشَّرف مُحَمَّد ابن رُقَيّة، وأبو عَبْد الله مُحَمَّد بن زباطر، ومحمد بن أَحْمَد القصّاص، وأبو المعالي ابن البالِسي، وأبو إِسْحَاق إِبْرَاهِيم بن محمود العقْرباني، ويحيى بن مكي العقرباني، والفقيه عَبْد الله بن مُحَمَّد المراكُشي، وزينب بِنْت عَبْد الله ابن الرّضِي، وخلْق سواهم.
وتوفّي بيْلدْا، وكان خطيبًا بها، فِي ثامن ربيع الأول، وانقطع بموته شيءُ كثير.
قال أَبُو شامة: دُفن بقريته، وكان شيخًا صالحًا، مشتغلًا بالحديث سماعًا وإسماعًا ونسخًا إلى أن تُوُفي. أخبرني أنه كان مراهقًا

حين طهر نور الدين محمود بن زنكي ولده. وأنه حضر الطُّهور، ولعب الأمراء بالميدان، وأنه أتى من القرية مع الصُبيان للفُرْجة.

قلت: هذا بخلاف ما تقدم، والذي تقدم هُوَ الَّذِي ذكره الشريف فِي " الوَفَيَات "، والدمياطي، وغيرهما. وكتب هُوَ بخطه فِي إجازةٍ كتب فيها سنة إحدى وأربعين: ومولدي فِي مُستهلّ المحرم سنة ثمانٍ وستين.

قلت: هذا أصح والوهْم من اليَلْداني، فإن الإِمَام شهابَ الدين ثقة مُتقن.

ثم قال شهابُ الدين: وأخبرني أَنَّهُ رَأَى النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي النوم فقال له: يا رسول الله، ما أَنَا رجلٌ جيد؟ فقال: بلى، أنت رجلٌ جيد.

(٧٨٠/١٤)

---

٢٠٥ – عَبْد الرحيم بْن أَبِي جعْفَر أَحْمَد بْن عَلِيّ بْن طلحة، المحدث الحافظ، أَبُو القاسم الأَنْصَارِيّ، الخزْرجي، الشاطبي، ثُمّ السّبْتي، المعروف بابن عُليم، لَقَبُهُ أمين الدّين. [المتوفى: ٦٥٥ هـ][ص:٧٨٢]

وُلد سنة خمسٍ وثمانين وخمسمائة، وسمع بقُرْطبة: أَبَا مُحَمَّد بن حوط الله؛ وبمراكش: أبا القاسم أحمد بن يزيد بن بقي. وحجّ سنة ثلاث عشرة وستمائة، فسمع بمصر، ودمشق، وبغداد؛ فسمع: مُحَمَّد بن عماد، والفخر الفارسي، وعبد القوي ابن الجبّاب، وعلي بن أبي الكَرَم ابن البناء الْمَكّيّ، والشهاب السُّهْرَوْرْدي، وابن روزبة، والقَطِيعي، وأبا صادق بن صباح، وابن الزَّبيدي، وعز الدين أَبَا الْحَسَن بن الأثير، وطائفة. ورجع إلى المغرب.

قال الأبار: قدِم تونُس سنة اثنتين وأربعين فسمعتُ عليه جُملةً.

وقال عز الدين الحُسَيْني: رجع إلى المغرب وقد حصل جملة كثيرةٌ من الحديث مصنَّفات وأجزاء، واستوطن تُونُس، وروى بها الكثير حتى كان يُعرف فِيها بالمحدث. وكان صَدوقًا، صحيح السماع، مُحِباً فِي هذا الشأن. قال: وامتنع فِي آخر أيّامه من التّحديث، وقال: قد اختلطت، وكان كذلك. تُوُفّي فِي الحادي والعشرين من ربيع الأول.

سمع الوادياشي من جماعةٍ من أصحابه بتُونُس.

(٧٨١/١٤)

---

٢٠٦ – عَبْد الصمد بن خليل بن مقلد بن جابر، أبو محمد الأنصاري الدّمشقي، الصّائغ، المعروف بسبْط ابن جُهيْم. [المتوفى: ٦٥٥ هـ]

وُلِد بعد الستين وخمسمائة بدمشق. وحدث عن: الأمير مؤيد الدولة أسامة بن مُنْقِذ بشيء من شِعره، وهو من آخر من روى فِي الدنيا عَنْهُ.

تُوُفّي في السادس والعشرين من ربيع الْأَوَّل؛ ورّخه الشريف.

(٧٨٢/١٤)

---

٢٠٧ - عَبْد العزيز بن مروان بن أَحْمَد بن المفضَّل بن عقيل بن حيْدرة البجَلي، الدمشقي. [المتوفى: ٦٥٥ هـ]
روى عن: حنبل. وهو من شيوخ الدمياطي.
مات فِي ذي الحجة.

(٧٨٢/١٤)

---

٢٠٨ - عَبْد الكريم بن نصر اللَّه بْن مُحَمَّد بْن المسلَّم بْن المعلى بن علي بن أَبِي سُراقة، أَبُو القاسم الهمْداني، الدمشقي. [المتوفى: ٦٥٥ هـ]
وُلد فِي صفر سنة سبْعٍ وستّين وخمسمائة. وسمع من: المبارك بن فارس الماوَرْدي، والأمير أَبِي المظفر أُسامة بن منقذ، وغيرهما.
وهو أخو أبي بكر المفضل الَّذِي روى عن: حنبل، ولم أعرفهما بعد. وأما أبوهما فمن شيوخ ابن خليل، يروي عن نصر الله المصيصي.
تُوُفي أَبُو القاسم فِي سابع شعبان.

(٧٨٣/١٤)

---

٢٠٩ - عَبْد المُعطي بن عليّ بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن عَبْد الملك بن محارب، أَبُو مُحَمَّد القَيْسي، الأندلُسي، ثم الإسكندراني. [المتوفى: ٦٥٥ هـ]
سمعه عمه أَبُو عَبْد الله مُحَمَّد بن مُحَمَّد من أَبِي القاسم البُوصِيري. ورحل معه إلى دمشق وبغداد فسمع وحدث. وتُوُفي بالصَّعيد فِي هذه السنة.

(٧٨٣/١٤)

---

٢١٠ - عَبْد الوهاب بن عَبْد الخالق بن عَبْد الله بن علي بن صدقَة، الفقيه الإِمَام، زين الدين، أَبُو مُحَمَّد الأزْدي الإسكندراني، المالكي، المعروف بابن السباك. [المتوفى: ٦٥٥ هـ]
وُلد سنة تسعٍ وثمانين. وسمع من: عَبْد المجيب بن زُهير، وابن المفضَّل الحافظ. وحدث، وكان مدرسًا بالثّغْر.
مات فِي ربيع الآخر.

(٧٨٣/١٤)

---

٢١١ - علي بن محمد بن علي بن شُريح، أَبُو الْحَسَن الإسكندراني. [المتوفى: ٦٥٥ هـ]
روى عن: عَبْد الرَّحْمَن بن موقى. وعنه: الدمياطي. ومات فِي ثالث صَفَر.

(٧٨٣/١٤)

---

٢١٢ – علي بن محمد بن الرّضا بن محمد بن حمزة بن أميركا، الشريف أَبُو الْحَسَن الحُسيْني المُوسوي، الطُّوسي، الأديب، الشاعر، المعروف بابن دفترخُوان. [المتوفى: ٦٥٥ هـ][ص:٧٨٤]

وُلِد بحماه، وبها تُوُفي فِي ربيع الآخر وله ستٌّ وستون سنة.

كان فاضلًا، شاعرًا، محسِناً، له مصنَّفات أدبية. وقد امتدح المستنصر بالله وغيره.

(٧٨٣/١٤)

---

٢١٣ – عُمَر بن سَعِيد بن عَبْد الواحد بن عبد الصّمد بن بخمش، أَبُو القاسم الحلبي. [المتوفى: ٦٥٥ هـ]

روى حضورًا عن: يحيى الثقفي. وسمع من: ابن طبرْزد، وجماعة. روى عنه: الفخر علي ابن الْبُخَارِيّ، وأبو مُحَمَّد الدمياطي، والتاج الجعْبري، والبدر ابن التُّوزي، وجماعة. وتُوُفي فِي سادس ربيع الأول بحلب.

(٧٨٤/١٤)

---

٢١٤ – غازية بنت السّلطان الملك الكامل محمد ابن العادل أبي بكر ابن أيوب، [المتوفى: ٦٥٥ هـ]

زَوْجَة المظفر صاحب حماة، وأم الملك المنصور صاحب حماة والملك الأفضل أمير علي.

لما مات زوجها كانت هِيَ مدبرة دولةِ حماة؛ وكانت دينة صالحة، محتشمة. ولَدَتْ المنصورَ سنة اثنتين وثلاثين، والأفضلَ سنة خمسٍ وثلاثين. وتوفيت فِي تاسع عشر ذي القعدة. ويقال لها: الصاحبة.

ولمكان أبيها وأخيها السُّلطان الملك الصالح أيوب بقي مُلك حماة فِي ولدها.

وربَّتْ عندها أختَها، ثمّ زوّجتها بالسّعيد عبد الملك ابن الصالح إِسْمَاعِيل، فقدمتْ من حماة، وبنى بها فِي آخر سنة اثنتين وخمسين فولدت له الملك الكامل. ثم ماتت وللولد سنتان، فتوفيت بعد أختها صاحبة حماة بليالٍ من شهر ذي القعدة بدمشق، فدفنوها بتُربةِ والدها الملك الكامل، وشهد دفْنَها السُّلطان الملك النّاصر يوسف.

والعجب أن فِي الشهر ماتت الأخت الثالثة، وهي بنت الملك الكامل ابن العادل زَوْجَة الملك العزيز صاحب حلب. توفيت بالرَّسْتَن، وكانت قد توجهت من دمشق إلى حماة. مات الثّلاث في أسبوع.

(٧٨٤/١٤)

---

٢١٥ – محمد بن إبراهيم بن جَوبر، المحدث أَبُو عَبْد الله الأَنْصَارِيّ، المقرئ، البَلَنْسي. [المتوفى: ٦٥٥ هـ]

سمع كتاب " التَّيْسير " من أَبِي بَكْر بن أبي حمزة. وسمع " الموطأ " و " الشّفا " لعِياض، وأشياء. يروي عَنْهُ: أَبُو إِسْحَاق

الغافقي، وأبو جَعْفَر بن الزُّبير، وطائفة.
وجوْبَر: بجيم مشُوبة بشين.
وقد قرأ بالروايات على أَبِي جعفر ابن الحصار، وغيره.
ثم وقفتُ على ترجمته لتلميذه ابن الزُّبير، فقال: مُحَمَّد بن عَبْد الرَّحْمَن بن إِبْرَاهِيم ابن جوْبَر العدل، أَبُو عَبْد الله الأَنْصَارِيّ، البزاز. روى عن: أَبِي حمزة، وأبي عمر بن عات، وأبي الخطّاب بن واجب، ومحمد بن خلف بن يسع، وله سماعٌ كثيرٌ على ابن واجب، وله اعتناء بالرواية، ورحلة فِي الأندلس وغرب العُدْوة. وألف " برنامجًا ". وكان بزازًا، كثير السُّكوت، دائم الوقار، عدْلاً، ضابطًا. قرأ القرآن على أَبِي بَكْر الطَّرْطُوشي، عن ابن هُذيْل. وقد أخذ عَنْهُ: أَبُو عَبْد الله الطَّنْجالي، وأبو إِسْحَاق البلفيقي ووفاته فِي ذي القعدة.

(٧٨٥/١٤)

---

٢١٦ - مُحَمَّد بن الْحُسَيْن بن عَبْد الله، العلامة الكبير، تاجُ الدين أَبُو الفضائل الأُرْموي، المتكلم الأُصولي، [المتوفى: ٦٥٥ هـ]
صاحب " المحصول "، وتلميذ الإمَام فخر الدين الرازي.
روى عَنْهُ: شيخنا الدمياطي شِعْراً سمعه من الفخْر، وقال: مات قبل وقعة بغداد.
قلت: عاش قريبًا من ثمانين سنة. وكان من فُرسان المناظرين.

(٧٨٥/١٤)

---

٢١٧ - مُحَمَّد بن سيف اليُونيني، الزاهد. [المتوفى: ٦٥٥ هـ]
كان صالحًا ورِعاً، كريمًا، كبير القدْر، من أصحاب الشيخ عَبْد الله. وله زاوية بيُونين. [ص:٧٨٦]
توفّي في هذه السنة، وخَلَفَه فِي الزاوية ابنُ أخيه الشَّيْخ الصالح سليمان بن علي بن سيف، رضى الله عنه.

(٧٨٥/١٤)

---

٢١٨ - مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن أَبِي الفضل، الإمَام الأوحد، شَرَفُ الدين، أَبُو عَبْد الله السَّلمي، الأندلسي المُرْسي، المحدث، المفسر، النَّحوي. [المتوفى: ٦٥٥ هـ]
وُلد بمُرْسِية فِي ذي الحجة سنة تسعٍ وستين، وقيل: سنة سبعين وخمسمائة. وعُني بالعِلم، وسمع " الموطأ " بالمغرب بعُلُوٍّ من الحافظ أَبِي مُحَمَّد عَبْد الله بن مُحَمَّد بن عُبيد الله الحجري. وسمع من: عَبْد المنعم بن الفَرَس. وحجّ، ودخل إلى العراق، وخُراسان، والشّام، ومصر. وكان كثير الأسفار قديماً وحديثاً. سمع مِن: منصور الفُراوي، والمؤيَّد الطُّوسي، وزينب الشّعْريّة، وأبي روْح الهَرَوي. وببغداد من أصحاب قاضي المَرِسْتان، وخلْق.
روى عَنْهُ: الحافظ أَبُو عَبْد الله ابن النجار، مع تقدُّمه، والدمياطي، ومحب الدين الطَّبري، والقاضيان تقي الدين الحنبلي، وجمالُ

الدين مُحَمَّد بن سومر المالكي، والخطيب شرفُ الدين الفَزَاري، وعماد الدّين ابن البالِسي، ومحمد بن يوسف الذَّهبي، ومحمد بن يوسف بن المهتار، وبهاء الدّين إبراهيم ابن المقْدسي، والشّرف عبد الله ابن الشّيخ، والشّمسُ محمد ابن التاج، وسعدُ الدين يحيى بن سعد، ومحمود ابن المَرَاتبي، ومحمد بن نِعمَة، وعلي القُصيْري، ومحمود الأعسر، وخلق كثير من أهل مكة، ودمشق، ومصر.

ذكره ابن النجار فقال: حج وقدِم طالباً سنة خمسٍ وستمائة، فسمع الكثير، وقرأ الفقه والأُصول. ثم سافر إلى خُراسان. وسمع بنيْسابور، ومَرْو، وهَرَاة، وعاد مجتازًا إلى الشّام، ثم حج وقدِم بغدادَ فِي سنة أربع وثلاثين، ونزل بالمدرسة النظامية، وحدّث " بالسُّنن الكبير " للبيْهقي، و " بغريب الحديث " للخطابي، عن منصور الفُرَاوي، وعلقتُ عَنْهُ من شِعْره. وهو من الأئمة الفُضلاء فِي جميع فنون العِلم. له فهْمٌ ثاقِب وتدقيق فِي المعاني. وله مصنَّفات عديدة، وله النَّظْمُ والنَّثْرَ المليح. وهو زاهدٌ متورع، كثيرُ العبادة، فقير، مجرِّدٌ، [ص:٧٨٧]

متعفِّف، نزِهُ النفس، قليل المخالطة، حافظٌ لأوقاته، طيّب الأخلاق، كريم، متودّد. ما رأيت في فنّه مثلَه. أنشدنا لنفسه:

مَن كان يرغب فِي النجاة فما له ... غير أتباع المصطفَى فيما أتى

ذاك السّبيل المستقيم وغيره ... سُبُل الضّلالة والغواية والرّدى

فاتبعْ كتابَ الله والسُّنن التي

صحَّت فذاك إذا اتّبعت هو الهُدى ... ودَعِ السّؤال بِلم وكيفَ فإنَّهُ

باب يجُرّ ذوي البصيرةِ للعَمَى ... الدينُ ما قال الرَسول وصَحْبُهُ

والتابعونَ ومن مناهجهم قفا

وقال عمر ابن الحاجب: سألت الحافظَ ابن عبد الواحد عن المُرَسي فقال: فقيهٌ، مناظِر نحْوي، من أهل السنة، صحِبنا فِي الرحلة، وما رأينا منه إلا خيرًا.

وقال أَبُو شامة: كان متفنناً، محقق البحْث، كثير الحج، مقتصِدًا فِي أموره، كثيرالكتب، مُعْتنياً بالتفتيش عَنْهَا محصلًا لها. وكان قد أعطِي قبولًا فِي البلاد.

وقال الشريف: تُوُفي في ربيع الأوّل في منتصفه بعريش مصر فيما بينه وبين الزَّعقَة وهو متوجّهٌ إلى دمشق، ودُفن ليومه بتل الزَّعْقة. وكان من أعيان العلماء وأئمة الفُضلاء، ذا معارف متعددة، بارعًا فِي عِلم العربية وتفسير القرآن، وله مصنَّفات مفيدة، ونظْمٌ حَسَن. وهو مع ذلك متزهِّد، تارك للرّياسة، حَسَن الطريقة، قليل المخالطة للناس.

تأخر من أصحابه أيّوب الكحّال ويوسف الخَتَني. وخلف كُتُباً عظيمة.

قرأت بخط العلاء الكِنْدي: إن كُتُب المُرْسي كانت مودَعَةً بدمشق، فرسم السُّلطان ببيْعها، فكانوا فِي كل ثلاثاء يحملون منها جملةً إلى دار السّعادة لأجل الباذرائي، ويحضر العُلماء، فاشترى الباذرائي منها جُملة كثيرة، وبيعت فِي نحوٍ من سنة. وكان فيها نفائس، وأحرزت كُتُبُه ثمنًا عظيماً، وصنَّف تفسيراً كبيراً لم يُتمّه.

(٧٨٦/١٤)

---

٢١٩ - مُحَمَّد بن عَبْد الرَّحْمَن بن إِبْرَاهِيم، أَبُو عَبْد الله التُّجِيْبي البَلَنْسِي، المحدث. [المتوفى: ٦٥٥ هـ]

وُلِد سنة ثمانٍ وسبعين وخمسمائة. وسمع الكثير، وعُني بهذا الشأن. وجمع لنفسه " فهرسة " ذكر فيها جماعةً من شيوخه منهم: أبو بكر بن أبي جمرة، وابن نوح الغافِقي، وابن زُلال، والحصار، وأبو بَكْر عتيق قاضي بَلَنْسِيَة. ولزِم أَبَا الخطاب بن واجب

فأكثَرَ عَنْهُ. وهو ثقة مَرْضِي.
تُوُفّي فِي ذي القعدة بسَبْتَة.

(٧٨٨/١٤)

---

٢٢٠ – مُحَمَّد بن عَبْد السلام بن أَبِي المعالي بن أَبِي الخير بن ذاكر بن أحمد بن الحسن بن شَهْرَيار، أَبُو عَبْد الله الكازرُوني، ثم الْمَكّيّ المؤذن. [المتوفى: ٦٥٥ هـ]
سمع من: يحيى بن ياقوت البغدادي، وزاهر بن رستم. وحدث بحلب. روى عَنْهُ: الدمياطي، وأبو نصر مُحَمَّد بن مُحَمَّد الشيرازي.
ومات بمكّة فِي الثامن والعشرين من ذي الحجة عن بضعٍ وثمانين سنة.

(٧٨٨/١٤)

---

٢٢١ – مُحَمَّد بْن عَبْد الواحد بْن إِسْمَاعِيل بْن سلامة بن علي بن صَدَقَة الحراني، ثم الدمشقي، التاجر. [المتوفى: ٦٥٥ هـ]
تُوُفّي فِي ربيع الأول. وقد روى بالإجازة عَنْ: أبي الفَرَج ابن الجَوْزي.

(٧٨٨/١٤)

---

٢٢٢ – مُحَمَّد بْن عُمَر بْن مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه، عماد الدّين أبو جعفر ابن الشيخ شهاب الدين، السُّهْرَوَرْدي، ثمّ البغدادي، الصُّوفي. [المتوفى: ٦٥٥ هـ]
وُلِد سنة سبْعٍ وثمانين وخمسمائة. وسمع من: أبي الفَرَج ابن الجَوْزي، وعبد الوهاب ابن سُكَيْنَة. وسمع بدمشق من: بهاء الدّين القاسم ابن الحافظ. روى عنه: الدّمياطي، وحفيده أبو القاسم عبد المحمود بن عبد الرحمن بن محمد ابن السُّهْرَوَرْدي، وغيرهما. [ص:٧٨٩]
تُوُفّي في عاشر جمادى الآخرة. وحدثنا عنه إسحاق ابن النحاس. وكان كبير القدر.

(٧٨٨/١٤)

---

٢٢٣ – مُحَمَّد بن عُمَر بن مُحَمَّد بن جَعْفَر، أَبُو عَبْد الله الهمذاني، المقرئ، الحنبلي. [المتوفى: ٦٥٥ هـ]
حدث عن: أَبِي الفُتُوح البكْري. وكان رجلًا صالحًا، زاهدًا، عالمًا. كتب عَنْهُ: الدمياطي، وغيره. وحكى عَنْهُ الحافظ أَبُو عَبْد الله.
ومات فِي خامس جُمادى الآخرة.

(٧٨٩/١٤)

٢٢٤ – مُحَمَّد بن عِياض بن مُحَمَّد بن عِياض بن موسى بن عياض، القاضي أَبُو عَبْد الله اليَحْصبي، السَّبْتِي. [المتوفى: ٦٥٥ هـ]

روى عن: أيوب بن عَبْد الله الفِهْري، وجماعة. وأجاز له: أبو جعفر الصَّيْدلاني، وخَلَق. وكان كبير القَدْر، من قُضاة العدل. وُلِد سنة ثمانين وخمسمائة، وهو نافلة صاحب التّصانيف.

(٧٨٩/١٤)

---

٢٢٥ – محمد ابن الإمام أبي القاسم القاسم بن فِيْرُّه بن خَلَف، أَبُو عَبْد الله الرُّعَيْني، الشاطبي، ثم الْمَصْرِيّ، المعدل. [المتوفى: ٦٥٥ هـ]

وُلِد بمصر فِي سنة ستٍّ أوْ سبْعٍ وسبعين وخمسمائة. وسمع من: أَبِيهِ " حرز الأماني فِي القراءات "، ومن: البُوصِيري، والأَرْتاحي، وفاطمة بِنْت سعد الخير، وغيرهم. روى عَنْهُ: الفخر التوزري، ويوسف الخَتَني، والعماد محمد ابن الجرائدي بقوله. وبالإجازة أبو المعالي ابن البالِسي. وتُوُفي فِي شوال.

(٧٨٩/١٤)

---

٢٢٦ – مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن إِبْرَاهِيم بن الخضِر، مهذَّب الدين، أَبُو نصر ابن البرهان المنجم الحلبي، الحاسب، الشاعر، الآملي الأصل. [المتوفى: ٦٥٥ هـ][ص:٧٩٠]

وُلِد بحلب سنة ثمانٍ وثمانين وخمسمائة. وتُوُفي بصَرْخَد في آخر السنة. له ديوان شِعْر، ومقدمة فِي الحساب.

(٧٨٩/١٤)

---

٢٢٧ – مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن سُلَيْمَان، أَبُو بَكْر الزُّهْري، البَلَنْسي، ويُعرف بابن محرز. [المتوفى: ٦٥٥ هـ]

سمع من: أَبِيهِ؛ ومن: خالَيْه أَبِي بَكْر وأبي عامر ابني الإمَام أَبِي الْحَسَن بن هُذَيْل، وأبي مُحَمَّد بن عُبَيْد الله الحجري، وأبي العطاء وهْب بن نذير، وجماعة. وأجاز له: أَبُو بَكْر بن خيرة، وأبو القاسم عبد الرحمن بن حبيش، وأبو الحسن ابن النقرات، وأبو القاسم هبة الله البُوصِيري، وأبو الفضل مُحَمَّد بن يوسف الغَزْنوي.

ذكره أَبُو عَبْد الله الأبار فقال: كان أحد رجال الكمال عِلْماَ وإدراكًا وفصاحة، مع الحِفْظ للفِقْه والتَّفَنُّن فِي العلوم وحِفْظ اللُّغات. وله شِعْرُ رائق بديع. سمعت منه كثيرًا، وتُوُفّي ببجاية فِي ثامن عشر شوال. ووُلِد فِي سنة تسعٍ وستّين وخمسمائة.

قلت: روى عَنْهُ: ابن الزُّبيْر أيضًا، وابن الغماز.

(٧٩٠/١٤)

---

٢٢٨ - مُحَمَّد بن محمود بن مُحَمَّد بن حَسَن، الإِمَام أَبُو المؤَيَّد الخُوارزْمي، الحنفي، الخطيب. [المتوفى: ٦٥٥ هـ]
وُلِد سنة ثلاثٍ وتسعين وخمسمائة. وتفقه على نجم الدين طاهر بن مُحَمَّد الحفْصي، وغيره. وسمع بخُوارزْم من الشَّيْخ نجم الدين الكبري. وولي قضاء خُوارزْم وخَطَابتها بعد أخْذ التّتار لها. ثم تركها وقدِم بغدادَ وسمع بها، ثم حج وجاور، ورجع على مصر؛ وقدِم دمشقَ، ثم عاد إلى بغداد ودرّس بها. وحدّث بدمشق. ومات في ذي القعدة ببغداد.

(٧٩٠/١٤)

---

٢٢٩ - مُحَمَّد بن مُسْلِم بن سُلَيْمَان بن هلال، أَبُو عَبْد الله الرَّقّي. [المتوفى: ٦٥٥ هـ][ص:٧٩١]
وُلِد سنة سبعين وخمسمائة بالرَّقّة. ورحل فسمع من: هبة الله بن الحَسَن بن السِّبْط، وأبي حامد عَبْد الله بن مُسْلِم بن جوالق، وجماعة. وبدمشق من: حنبل المكبر، وأبي مُحَمَّد عَبْد الوهاب بن هبة الله الجلالي؛ وبِهَمَذَان من: محمد بن محمد بن أبي بكر الكرابيسي. وحدث بالرَّقّة. وتُوُفّي فِي هذا العام. وكان شيخاً صالحا.

(٧٩٠/١٤)

---

٢٣٠ - مُحَمَّد بن يحيى، أَبُو الفضل المَوْصلي، الطبيب، المعروف بابن السِّيْحي. [المتوفى: ٦٥٥ هـ]
سمع من: عمه أَبِي منصور مُسَلَّم بن علي. روى عَنْهُ: الدمياطي، وقال: مات فِي ربيع الآخر.

(٧٩١/١٤)

---

٢٣١ - ماجد بن سُلَيْمَان بن عُمَر، القاضي أَبُو العلاء القُرَشي، الفِهْري، الْمَكّيّ. [المتوفى: ٦٥٥ هـ]
قاضي مكة.
حدث عن: يونس الهاشمي. وعاش إحدى وتسعين سنة.

(٧٩١/١٤)

---

٢٣٢ - منصور بن عَبَّاس، الصاحب الإِمَام عميد الدين الحنبلي ببغداد. [المتوفى: ٦٥٥ هـ]
رتّب " جامع المسانيد " على الأبواب. تُوُفّي يوم الأحد سلْخ ذي القعدة.

(٧٩١/١٤)

---

٢٣٣ - هبة الله بن صاعد، الوزير شَرَفُ الدين، القاضي الأسعد الفائزي. [المتوفى: ٦٥٥ هـ]
خدم الملك الفائز إِبْرَاهِيم ابن الملك العادل. وكان نصرانيًا فأسلم. وكان رئيسًا، كريمًا، خبيرًا، متصرفًا. ثم خدم الملك الكامل، ثم ابنَه الملك الصالح. ووَزَرَ للملك المُعِزّ التُّرُكماني، وتمكن منه إلى أَنْ ولاه أمورَ الجيش. وقد كاتَبَه الملك المعزُّ مرة المملوك أَيْبَك. وهذا لم يفعله ملكٌ بمملوكه. ثم بعده وَزَرَ لولده الملك المنصور أيامًا. ثم قبض عليه سيفُ الدين قُطُز وصادره.
قال قُطْب الدين فِي " تاريخه ": قال القاضي برهان الدّين السَّنْجاري: [ص:٧٩٢]
دخلتُ عليه الحبْس فسألني أنْ أتحدّث له فِي إطلاقه، على أنْ يحمل فِي كل يومٍ ألف دينار. فقلت له: كيف تقدر على هذا؟
قال: أقدر عليه إلى تمام سَّنة. وإلى سنة يفرج الله. فلم تلتفت مماليك المُعِزّ إلى ذلك وبادروا بهلاكه وخُنِق.
وقيل: بل أطعموه بِطّيخاً كثيرًا، وربطوا إحليله حتى هلك بالحصْر.
وقد زوّج بنته بالصّاحب فخر الدّين ابن حِنّا فأولدها الصاحب تاج الدين مُحَمَّد بن مُحَمَّد وأخاه زين الدين أَحْمَد.
وله من الولد: بهاء الدّين ابن القاضي الأسعد، كان فِيهِ زُهْد ودِين، فاحتاج وطلب أن يخدم فِي بعض الفروع.
وللبهاء زهير الكاتب فِيهِ قبل أن يُسلِم:
لعن الله صاعدا
ً
وأباه فصاعدا ... وبنيه فنازلًا
واحدًا ثم واحدا

(٧٩١/١٤)

---

٢٣٤ - يحيى بن أسعد بن يحيى ابن عساكر، أبو المنصور الإسكندراني، نجم الدين الشُّرُوطي، الموقع. [المتوفى: ٦٥٥ هـ]
حدث عن: الحافظ أَبِي الْحَسَن بن المفضَّل، وجعفر بن رزيك. روى عَنْهُ: الدمياطي، وقال: كان موقع الحُكْم.
تُوُفّي فِي صَفَر بالإسكندرية.

(٧٩٢/١٤)

---

٢٣٥ - يحيى بن يليمان بن هادي السَّبْتي الرّجل الصّالح، [المتوفى: ٦٥٥ هـ]
نزيل القرافة.
كان صاحب زاوية، وله أتباع ومريدون. وحصل له قَبُول تام من الخاصة والعامة. وشُهر بالصَّلاح والدّين.
وقيل: إنه كان لا يأكل الخبز، وهذا شيء يدل على قِلّة الإخلاص، نسأل الله السلامة في الدّين. [ص:٧٩٣]
تُوُفّي في نصف شوّال.

(٧٩٢/١٤)

---

٢٣٦ – يوسف بن الحسين بن محمد ابن الجبّاب السَّعْدي، موفَّق الدين، أَبُو الحَجّاج الْمَصْرِيّ. [المتوفى: ٦٥٥ هـ]
روى عن: البَوصِيري، والأَرْتاحي. وقد حدث من بيته جماعة. تُوُفّي فِي ثاني عشر ذي القعدة.

(٧٩٣/١٤)

---

٢٣٧ – يوسف بن أَبِي بَكْر، جمال الدين الجَزَري التاجر السفار، [المتوفى: ٦٥٥ هـ]
عم صاحبنا شمس الدين مُحَمَّد المؤرخ.
ذكر فِي " تاريخه " أنه تُوُفّي ببغداد، وأنه أعتق فِي عُمره نحوًا من ثلاثين نَسَمة، وأنه أوصى بُثُلث مالِه صَدَقةً، وخلّفَ أربعة آلافِ دينار وكسْرا، وولدين وبنتا، رحمه الله.

(٧٩٣/١٤)

-وفيها وُلد:
قاضي القضاة نجم الدين أَحْمَد بن مُحَمَّد بن صَصْرى؛ وشمس الدين مُحَمَّد بن أَبِي بَكْر بن طرخان الصالحي؛ والزاهد أَبُو عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن علي بْن مُحَمَّد بن قطرال الأنصاري بمرّاكُش؛ والشَّرف صالح بن مُحَمَّد بن عربْشاه المقرئ؛ والشمس مُحَمَّد بْن أَبِي بَكْر بْن أبي طَالِب، إمام الرّبوْة، بخلْف؛ والشيخ مُحَمَّد بن أَبِي الزهر بن سالم الغسُولي؛ وعبد الصّمد ابن العفيف عثمان بن عَبْد الصمد الذَهَبِي؛ وأحمد بن عبد الله ابن الرضى المقدسي كُحيْل؛ والفخر إِسْمَاعِيل بن مُحَمَّد بن عَبْد ربه الْمَصْرِيّ، الخياط؛ وعلي بن منصور بن مُحَمَّد اليَمَني الصوفي ثم الْمَصْرِيّ؛ والكمال محمد بن محمد بن علي ابن القسطلاني؛ والشّمس مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن إِبْرَاهِيم بن سُراقة الأَنْصَارِيّ، رويا عن ابن البرهان؛ ومحمد ابن الشيخ أبي الزهر بن سالم الصالحي، وعزيز الدّين حسن بن علي بن محمد ابن العماد الكاتب فِي [ص:٧٩٤]
أواخرها؛ ونصير الدين عَبْد الله بن مُحَمَّد بن سويد، فِي نصف شوال؛ ومحمد بن عُمَر بن عَبْد الله ابن خطيب بيت الأبار بها؛ والبهاء يوسف بن أحمد ابن العجمي؛ والصدر علي بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد ابن الأَبْزاري، يروي عن النجيب، والفخر مُحَمَّد بن محمد بن محمد ابن النطاع، بمصر، سمع النجيب؛ والمعظم عيسى بن دَاوُد بن شيركوه؛ والشهاب أَحْمَد بن عَبْد الرحمن الفراء الواني، سمع ابن عَبْد الدائمَ.

(٧٩٣/١٤)

-سنة ست وخمسين وستمائة

(٧٩٥/١٤)

---

٢٣٨ – أَحْمَد بن إِبْرَاهِيم بن عيسى المجير، الْقُرَشِيّ، الدّمشقي، الكُتُبي، [المتوفى: ٦٥٦ هـ]
والد المحدّث محمد ابن المُجير.
توفّي في هذه السنة.

(٧٩٥/١٤)

---

٢٣٩ – أَحْمَد بن أسعد بن حلوان، الطبيب نُجم الدّين، المعروف بابن المنفاخ. [المتوفى: ٦٥٦ هـ]
قرأ على صَدَقة السامري. ومَهَرَ فِي الطِّبّ، وصنَّف فِيهِ مصنَّفات. وخدم صاحبَ آمِد الملكَ المسعود، وصاحب صهْيون. وأَقام ببعْلبكّ مدّة.
وتوفّي بدمشق فِي عشْر السبعين. وقد مر سنة اثنتين.

(٧٩٥/١٤)

---

٢٤٠ – أَحْمَد بن عُمَر بن إِبْرَاهِيم بن عُمَر، الإِمَام أَبُو الْعَبَّاس الأَنْصَارِيّ، القُرْطبي، المالكي، الفقيه، المحدث، المدرس، الشاهد، [المتوفى: ٦٥٦ هـ]
نزيل الإسكندرية.
وُلد بقرطبة سنة ثمانٍ وسبعين وخمسمائة، وسمع بها من علي بن مُحَمَّد بن حفص اليحْصبي، ولا أعرفه؛ وبتلْمِسان من مُحَمَّد بن عَبْد الرَّحْمَن التُّجيْبي؛ وبسبْتة من القاضي أَبِي مُحَمَّد بن حوْط الله. وقدِم ديارَ مصر، وحدث بها. واختصر الصّحيحيْن، ثم شرح " مختصر مسلم " بكتاب سمّاه " المُفهم " وأتى فيه بأشياء مفيدة. وكان بارعا في الفقْه والعربية، عارفا بالحديث.
توفي بالإسكندرية في رابع عشر ذي القعدة، ويُعرف في بلاده بابن المزين.
حمل عنه القاضي جمالُ الدين المالكي، وجماعة.
وقال الدمياطي: أخذتُ عنه، وأجاز لي مصنَّفاته. وله كتاب "كشف [ص:٧٩٦]
القناع عن الوجد والسِّماع " أجاد فيها وأحسن، وقد سمع أكثر " الموطأ " فِي سنة ستمائة من عبدُ الحق بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الحقّ الخزْرجي، أخبرنا أبي قال: أخبرنا ابن الطّلاّع بسنده.
وقرأت بخط أَبِي حَيان أنه أَحْمَد بن إِبْرَاهِيم بن عُمَر بن أَحْمَد نزيل الإسكندرية، يُعرف بابن المزين، صنعة لأبيه؛ وُلد بقُرطُبة بعد الثمانين.
سمع من: عَبْد الحق، وأَبِي جَعْفَر بن يحيى، وأَبِي عَبْد الله التُّجِيْبي؛ وأخذ نفسه بعِلم الكلام، وأن الجوهر الفرْد لا يقبل الانقسام، وتغلغل فِي تلك الشعاب. ثم نزع إلى عِلم الحديث وفقههُ على تعصُّب. ولم يكن فِي الحديث بذاك البارع. وله اقتدارٌ على

توجيه المعاني بالاحتمال. وهي طريقة زلّ فيها كثيرٌ من العلماء.

ذكر هذا ابن مَسدي فِي " مُعجَمه ".

(٧٩٥/١٤)

---

٢٤١ - أَحْمَد بن مُحَمَّد بن أَبِي الوفاء بن أَبِي الخطاب بن مُحَمَّد بن الهزِبْر، الأديب الكبير، شرَفُ الدين، أَبُو الطيب ابن الحُلاوي الرَّبعي، الشاعر، الموْصلي، الجندي. [المتوفى: ٦٥٦ هـ]

وُلد سنة ثلاثٍ وستمائة، وقال الشِّعْر الفائق. ومدح الخلفاء والملوك. وكان فِي خدمة بدر الدين صاحب الموْصل، روى عَنْهُ: الدمياطي، وغيره.

وكان من مُلاح الموصل، وفيه لطف وظُرْفٌ وحُسْنُ عِشرة وخفة روح. وله فِي الملك النّاصر دَاوُد قصيدة بديعة، منها:

أحيا بموعده قتيلَ وعيده ... رشا يشوب وصاله بصدوده

قمرٌ يفوق على الغزالة وجهه ... وعلى الغزال بمقلتيه وجيده

وله القصيدة الطنانة التي رواها الدمياطي فِي " معجمه " عَنْهُ، وهي:

حكاهُ من الغُصن الرّطِيب وريقُه ... وما الخمرُ إلا وجنتاهُ وريقُهُ

هلالٌ ولكنْ أفْقَ قلبي محلُّهُ ... غزالٌ ولكنْ سفْح عيني عقيقهُ [ص:٧٩٧]

أقرَّ لهُ من كل حُسْن جليلهُ ... ووافَقه من كل معنى دقيقُهُ

بديُع التثني راح قلبي أسيرهُ ... على أن دمعيَ فِي الغرام طليقُهُ

على سالِفَيْه للعِذار جديده ... وفي شَفتيْه للسُّلافِ عتيقُهُ

يهدّدُ منه الطَّرف مَن ليس يضمه ... ويُسكر منه الرِيق من لا يذوقُهُ

على مثله يستحسنُ الصَّبُّ قتله ... وفي حبه يجفو الصديقَ صديقُهُ

من التُّرك لا يصبيه وجدٌ إلى الحِمى ... ولا ذِكرُ باناتِ الغُويْر تشوقُهُ

له مبْسمٌ يُنسى المُدام بريقِهِ ... ويُخجلُ نوّار الأقاحي بَريقُهُ

تداويتُ من حَر الغرام ببرْدِهِ ... فأُضرم من ذاك الرحيق حريقُهُ

حكى وجهُه بدرَ السّماء فلو بدا ... مع البدْر قال الناس: هذا شقيقُهُ

وأشبه زهْر الرّوْض حُسْناً وقد بدا ... على عارِضيْه آسُه وشقيقُهُ

وأشبهت منه الخصْر سُقْماً فقد غدا ... يحمّلني كالخصرُ ما لا أطيقُهُ

فِي أبياتٍ أخَر تركتُها.

سار مع لؤلؤ فمات بتبريز فِي جُمادى الأولى كهلًا.

وهو القائل:

جاء غلامي فشكا ... أمر كميتي وبكى

وقال لي لا شك ... برْذونك قد تشبكا

قد سُقْتُهُ اليوم فما ... مشى ولا تحركا

قلت: تخادعني فدعْ ... حديثك المعلَّكا

لو انه مُسيّر

ةٌ
لما غدا مشبّكا ... فَمُذْ رأى حلاوةُ ال
ألفاظ مني ضَحِكا

(٧٩٦/١٤)

---

٢٤٢ - أَحْمَد بن مدرك بن سعيد بن مدرك بن علي بن محمد، القاضي أَبُو المعالي التّنُوخي، المعري، [المتوفى: ٦٥٦ هـ]
قاضي المعرَّة، أخو سَعِيد وابن عمُ مظفر.
وُلِد سنة أربع وسبعين وخمسمائة بالمعرَّة، وقدم دمشقَ فسمع من: الخُشُوعي، والخطيب أَبِي القاسم الدَّوْلعي، وغيرهما، روى عَنْهُ: الدمياطي، ٤ - [٧٩٨]-
والبدر ابن التّوزي، والعفيف إسحاق، وجماعة.
وجدّه محمد هو أَبُو المجد أخو الشَّيْخ أَبِي العلاء بن سُليمان المعرّي.
مات بالمعرَّة فِي ربيع الأول، وهو من بيت قضاءٍ وتقدُّم.

(٧٩٧/١٤)

---

٢٤٣ - أَحْمَد بن مودود بن أَبِي القاسم، أَبُو الْعَبَّاس الخِلاطي، ثمّ المكي، الصُّوفي. [المتوفى: ٦٥٦ هـ]
يروي عن يحيى بن ياقوت. وعنه: الدّمياطي والمصريون.
تُوُفي بالقاهرة فِي ذي القعدة.

(٧٩٨/١٤)

---

٢٤٤ - إِبْرَاهِيم بن أبي بكر بن إِسْمَاعِيل بن علي الزعبي، أَبُو إِسْحَاق البغدادي المراتِبي الحمامي. [المتوفى: ٦٥٦ هـ]
سمع من: ابن شاتيل كتاب " الشُّكر " لابن أَبِي الدنيا، وغير ذلك. روى عَنْهُ: الدمياطي، وقُطبُ الدين ابن القسطلاني، وعفيف الدّين ابن مزروعٍ، ومحمد بن مُحَمَّد الكنْجي. وتفرد فِي وقته.
مات فِي المحرَّم أيام الحصار. وقد أجاز عامّاً.

(٧٩٨/١٤)

---

٢٤٥ - إبراهيم الزّعبي الأسود. [المتوفى: ٦٥٦ هـ]
من أعيان الفُقراء بدمشق، مات فِي جُمادى الأولى، ودُفن بالقُبَّة إلى جانب الشَّيْخ رسْلان.

(١٤/٧٩٨)

---

٢٤٦ - إِبْرَاهِيم بن هبة الله، أَبُو إِسْحَاق ابن باطيش الموْصِلي. [المتوفى: ٦٥٦ هـ]
روى عن: ابن طبرْزد، وغيره، وعنه: الدمياطي، وإسحاق الأسدي.
قُتل بحلب.

(١٤/٧٩٨)

---

٢٤٧ - إِبْرَاهِيم بن يحيى بن أَبِي المجد، الإمَام أَبُو إِسْحَاق الأميوطي، الشافعي. [المتوفى: ٦٥٦ هـ]
وُلد فِي حدود السّبعين وخمسمائة. وتفقه على جماعةٍ. ووُلّي القضاء بالأعمال، ودرس بالجامع الظّافري مدة، وأفتى، وكان من كِبار الأئمة مع ما فِيهِ من الدين والتواضع، والإيثار مع الإقتار، والإفضال مع الإقلال. وكان لطيف الشمائل، مطبوعًا؛ له شِعرٌ رائق.
كتب عَنْهُ الشريف عزُّ الدّين وقال: توفّي فِي سابع ذي القعدة.

(١٤/٧٩٩)

---

٢٤٨ - إِسْحَاق بن عَبْد المحسن بن صَدَقة، أبو يعقوب البصْري، الحنبلي، التّاجر. [المتوفى: ٦٥٦ هـ]
راوي " جزء ابن نُجَيْد " عن المؤيد الطُّوسي، سمعه سنة خمس عشرة، روى عنه: الدّمياطي، والعماد ابن البلِسي، وابن الظاهري، ومحمد بن إِبْرَاهِيم ابن القواس، ويحيى بن يحيى بن بكران الجزري حُضراً، وحدث فِي سنة خمسٍ. وكأنه مات فِي سنة ستٍّ.

(١٤/٧٩٩)

---

٢٤٩ - أسعد بن إِبْرَاهِيم بن حَسَن، الأجَل مجدُ الدين النشابي، الكاتب، الإربلي. [المتوفى: ٦٥٦ هـ]
وُلد بإربِل سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة. وكان فِي صِباه نشابيًا. وتنقل فِي الجزيرة والشّام، ثم وُلّي كتابة الإنشاء لصاحب إرْبل قبل العشرين وستمائة، ونفَّذه رسولًا إلى الخليفة. ثم كان فِي صُحبته لما وفد إلى الخليفة الإمَام المستنصر بالله فِي سنة ثمانٍ وعشرين، وحضر مع مخدومه بين يدي المستنصر فأنشد مجدُ الدين فِي الحال:
جلالةُ هيبةِ هذا المقام ... تحيّرُ عالِمَ علْم الكلامْ
كأن المناجي به قائما
ً

يناجي النَّبِيّ عليه السلام

ثم فِي سنة تسعٍ وعشرين غضب عليه صاحب إرْبل وحَبَسه. ثم خدم بعد موت صاحب إربل ببغداد.

ومن شعره: [ص:٨٠٠]

ولمّا رأى بالتّرك هتْكي ورام أنْ ... يكتم منه بهجة لم تكتم

تشبه بالأعراب عند التثامة ... بعارضه يا طِيب لثْم الملثم

شكا خصره من ردفه فتراضيا ... بفصلهما بند القباء المكرم

ورد جيوش العاشقين لأنه ... أتاهم بخط العارض المتحكم

اختفى مجدُ الدين النشابي أيام التّتار ببغداد، وسَلِم. ثم مات فِي أثناء السَّنة.

(٧٩٩/١٤)

---

٢٥٠ - إِسْمَاعِيل بن مُحَمَّد بن يوسف، برهان الدين أَبُو إِبْرَاهِيم الأنصاري، الأندلسي، الأبَّذي. [المتوفى: ٦٥٦ هـ]

سمع بدمشق من: عُمَر بن طبرْزد؛ وبمكة من جماعة، وأمَّ بالصخرة مدة. وكان فاضلًا، صالحاً، شاعراً.

وأبّذة، بالباء المشدَّدة، بُلَيْدة بالأندلس.

تُوُفي فِي الثالث والعشرين من المحرم بالقدس.

(٨٠٠/١٤)

---

٢٥١ - إياس، أَبُو الجود، وأَبُو الفتح، [المتوفى: ٦٥٦ هـ]

مولي التاج الكِنْدي، مشرف الجامع الأُموي، والمتكلم فِي بسْطه وحُصْره وزيْته.

وكان حنفيًا،

حدث عن: مُعْتقِه الكِنْدي، وكان مولده بأنطاكية فِي حدود الثّمانين وخمسمائة،

روى عنه: الدمياطي، وزين الدين الفارقي، وأبو علي ابن الخلاّل.

توفّي في جمادى الأولى.

(٨٠٠/١٤)

---

٢٥٢ - بكُتوت العزيزي، الأمير الكبير، سيف الدين، [المتوفى: ٦٥٦ هـ]

أستاذ دار السُلطان الملك النّاصر.

كان ذا حُرمة وافرة، ورُتبة عالية، ومهابة شديدة، ويدٍ مبسوطة، وبيده الإقطاعات الضَّخمة. وله الأموال الجمَّة. وكان شجاعًا جيد السياسة. [ص:٨٠١]

تُوُفي مجردًا بالنواحي القِبْلِيّة، ودخل غلمانه وأعلامه مُنَكسة والسُّرُوج مقلبة. ويقال: إن ابن وداعة سمَّه في بِطّيخة، ومنذ تُوُفي وقع الخَلَلُ وتغيَّرت أحوال الملك النّاصر يوسف.

(٨٠٠/١٤)

---

٢٥٣ - حاضر بن محمد بن حاضر، أَبُو العلاء البلنْسي، الحكيم، المحدث. **[المتوفى: ٦٥٦ هـ]**
سمع ببلنْسيَة من: الحافظ أَبِي الربيع بن سالم الكَلاعي؛ وبتونُس من جماعة، وبالإسكندرية وديار مصر من أصحاب السِّلفي، ومن: ابن المقير، وحدث. ومات في هذه السنة.

(٨٠١/١٤)

---

٢٥٤ - الْحَسَن بن أَبِي الْعَبَّاس أَحْمَد بن أَبِي طاهر الْحَسَن بن عَبْد الله بن الْحُسَيْن، شرفُ الدين، أَبُو طاهر التميمي، المعري، ثم الدمشقي، الطبيب. **[المتوفى: ٦٥٦ هـ]**
سمع من: أَبِي سَعْد عَبْد الواحد بن علي بن مُحَمَّد بن حمويه، وأبي طاهر الخُشُوعي، روى عَنْهُ: الدمياطي، والعفيف إِسْحَاق، والشمس ابن الزَرّاد، ومحمد ابن المُحبّ، وغيرهم، وحدث بدمشق ومصر، ومات فِي ثامن عشر ربيع الآخر وله ثمانون سنة، ودُفن بقاسيون.
يروى " مشيخة وجيه ".

(٨٠١/١٤)

---

٢٥٥ - الْحَسَن بن كُرّ، الأمير الكبير فتحُ الدين البغدادي. **[المتوفى: ٦٥٦ هـ]**
من أكبر الزُّعماء. كان موصوفًا بالشجاعة والكَرَم وأصالة الرّأي، قيل: إنّه ما أكل شيئاً إلاّ وتصدَّق بِمِثْلِهِ. وكان يحب الفقراء. استشهد فِي مُلْتقَى هولاكو. نقله الظَّهير الكازرُوني.

(٨٠١/١٤)

---

٢٥٦ - الْحَسَن بن مُحَمَّد بن أَبِي الفتوح مُحَمَّد بْن أَبِي سَعْد مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن عمْرُوك بْنُ مُحَمَّد بْنُ عَبْد اللَّهِ بْنِ حَسَن بْن القاسم بْن علْقمة بْن النّضْر بْن مُعاذ بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن القاسم بْن محمد ابن الصديق أَبِي بَكْر رضى الله عنه، الشريف الحافظ، صدر الدين أَبُو علي القُرشي، التَّيْمي، البكري، النَّيْسابوري، ثم الدمشقي، الصوفي. **[المتوفى: ٦٥٦ هـ]**
وُلِد بدمشق فِي سنة أربعٍ وسبعين وخمسمائة، وسمع بمكّة من: جَدّه، [ص:٨٠٢]
ومن: أَبِي حفص عُمَر بن عَبْد المجيد المَيَانِشِي؛ وبدمشق من: ابن طبرْزد، وحنبل، وجماعة، وبنيْسابور من: المؤيّد الطُّوسي،

وزينب، والقاسم ابن الصفار؛ وبِهَرَاة من: أَبِي روْح، وجماعة؛ وبِمرْو من: أبي المظفَّر ابن السمعاني؛ وبإصبهان من: أَبِي الفُتُوح مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن الجُنيد، ومُحَمَّد بن أَبِي طَالِب بن شهْرَيَار، وعين الشمس الثقفية، وحفصة بِنْت حمَكا، ومحمد بن أَبِي طاهر بن غانم، وداود بن معْمر، وجماعة، وبِهمَذَان من: أَبِي عَبْد الله مُحَمَّد بن أَحْمَد الرُّوذْرَاوري، وببغداد من: عبد العزيز ابن الأخضر، ومن: الْحُسَيْن بن شُنيْف، وأحمد بن الْحَسَن العاقولي، وجماعة. وبإربل من: عَبْد اللطيف بن أَبِي النجيب السُّهْرَوَرْدي؛ وبالموصل من: مُحَمَّد بن عَبْد الرَّحْمَن الواسطي وبحلب من: الافتخار عَبْد المطلب، وبالقدس من: أَبِي الْحَسَن علي بن مُحَمَّد المَعَافِري، وبالقاهرة من: أَبِي القاسم عَبْد الرَّحْمَن مولي ابن باقا، وطائفة من أصحاب ابن رفاعة، والسِّلفي.

وعُنِي بهذا الشان أتم عناية، وكتب العالِي والنازل، وخرَّج وصنف، وشرع فِي جمع تاريخ ذيلًا " لتاريخ دمشق "، وحصل منه أشياء حسنة، وعُدِم بعد موته، وروى الكتب الكبار "كالأنواع " لابن حبّان، و " الصحيح " لأبي عوانه، " والصحيح " لمسلم، وخرج " الأربعين البلدية "، وسمع منه الشَّيْخ تقي الدين ابن الصلاح بخُراسان أحاديث عن أبي روْح، وحمل عنه خلْقٌ كثير منهم: الدمياطي، والقُطْب القسطلاني، والمُحبّ عَبْد الله بن أَحْمَد، وأخوه مُحَمَّد بن أحمد، والشّرف عبد الله ابن الشّيخ، والضّياء محمد ابن الكمال أحمد، والشّمس محمد ابن الزراد وهو راويته، والتاج أَحْمَد بن مزيز، وأبو عَبْد الله مُحَمَّد بن عَبْد الواحد ابن الدّقّاق، والجمال علي ابن الشاطبي، والعماد ابن البالِسي، واخوه عَبْد الله، والزَّيْن أَبُو بَكْر بن يوسف المقرئ، والبدر محمد ابن التوزي، وعبد العزيز بن يعقوب الدمياطي، وأبو الفتح القُرشي، ووُلّي مشيخة الشيوخ بدمشق وحِسْبتها. ونفق سوقُه فِي دولة المعظَّم.

وكان جدهم عمروك بن مُحَمَّد من أهل مدينة طيبة فدخل نيْسابور وسكنها.

وأصاب الفالج أَبَا علي قبل موته بسنين. وانتقل فِي أواخر عُمُره إلى مصر فتوفي بها فِي حادي عشر ذي الحجة. [ص:٨٠٣]

وليس هو بالقوي. ضعّفه عمر ابن الحاجب فقال: كان إمامًا، عالِماً، لَسِناً، فصيحًا، مليح الشَّكل، احد الرحالين فِي الحديث، إلا أنّه كان كثير البهت، كثير الدّعاوى، عنده مداعبةٌ ومجُون، داخلَ الأمراء وولي الحسْبة، ثم ولاه المعظَّم مشيخة الشيوخ، وقُرِئ منشوره بالسُّميْساطيّة، ودام على ذلك مدة. ولم يكن محمودًا جدد مظالم. وكان عنده بذاذة لسان، سَأَلت الحافظَ ابنَ عَبْد الواحد عَنْهُ فقال: بَلَغني أنه كان يقرأ على الشيوخ، فإذا أتى إلى كلمة مُشْكلة تركها ولم يبينها، وسألتُ البِرزالي عَنْهُ فقال: كان كثير التخليط.

(٨٠١/١٤)

---

٢٥٧ - الْحُسَيْن بن إِبْرَاهِيم بن الحسين بن يوسف، الإِمَام شرفُ الدين، أَبُو عَبْد الله الهَذَباني، الإربِلي، الشافعي، اللُّغوي. [المتوفى: ٦٥٦ هـ]

وُلِد سنة ثمانٍ وستّين وخمسمائة بإربل. وقدِم الشّام، فسمع من: الخُشُوعي، وعبد اللطيف بن أَبِي سعد، وحنبل، وابن طبرْزَد، ومحمد ابن الزَّنف، والكِندي، وطائفة، ورحل وهو كهل، فسمع ببغداد من: أبي علي ابن الجوَاليقي، والفتح ابن عَبْد السلام، وعبد السلام الداهري، وقد عُني عنايةً وافرةً بالأدب، وحفظ " ديوان المتنبّي " و " الخُطَب النُّبَاتيّة " و " مقامات الحريري ". وكان يعرف هذه الكُتُب ويحل مُشْكِلها ويُقْرئها، وتخرج به جماعة من الفُضلاء. وكان دينًا، ثقةً، جليلًا.

روى عَنْهُ: الدمياطي، والخطيب شرف الدّين، والمخرَّمي، ومحمد ابن الزّرّاد، وعبد الرحيم بن قاسم المؤذن، وأبو الْحُسَيْن اليُونيني، وأخوه قُطْب الدين، وأبو علي ابن الخلال، وجماعة.

وتُوُفي فِي ثاني ذي القعدة بدمشق.

(٨٠٣/١٤)

---

٢٥٨ - الْحُسَيْن بن مُحَمَّد بن الْحُسَيْن بن علوان، المولي الكبير، عز الدين، [المتوفى: ٦٥٦ هـ]

أخو شيخ الشيوخ صدر الدين ابن النيار.

كان وكيل أولاد المستعصم بالله، وكان يدري الجَبْر والمقابلة.

قال لنا الظهير الكازرُوني فِي " تاريخه ": لما شاهد القتل فدى نفسَه بعشرة آلاف دينار فأطلِق، وأوى إلى مدرسة مجد الدين. ثم أدركتْهُ المَنِيَّة فِي [ص:٨٠٤]

ربيع الأول، يعني بعد شهرٍ، رحمه الله.

(٨٠٣/١٤)

---

٢٥٩ - حمزة بن علي بن حمزة بن علي بن حمزة بن أحمد بن أبي الجحجّاح، أَبُو يعْلى العَدَوي، الدمشقي، المعدَّل. [المتوفى: ٦٥٦ هـ]

حدث عن: الخُشُوعي. روى عنه: الدّمياطي، والأَبِيوَرْدي، وتوفّي في صفر بدمشق.

(٨٠٤/١٤)

---

٢٦٠ - دَاوُد بن عُمَر بن يوسف بن يَحْيَى بن عُمَر بن كامل، الخطيب، عماد الدين، أبو المعالي، وأبو سُلَيْمَان الزُّبَيْدي، المقدِسي، ثم الدمشقي، الشافعي، [المتوفى: ٦٥٦ هـ]

خطيب بيت الأبار، وابن خطيبها.

وبها وُلد في سنة ستٍّ وثمانين وخمسمائة. وسمع من: الخُشُوعي، وعبد الخالق بن فيروز الجوهري، وعمر بن طبرْزَد، وحنبل، والقاسم ابن عساكر، وجماعة. روى عَنْهُ: الدمياطي، وزين الدين الفارقي، والعماد ابن البالِسي، والشمس نقيب المالكي، والخطيب شرَف الدّين، والفخر ابن عساكر، وولده الشَّرف مُحَمَّد بن دَاوُد، وطائفة من أهل القرية.

وكان ديّناً، مهذَّباً، فصيحاً، مليح الخطابة، لا يكاد أن يسمع موعظته أحدٌ إلاّ ويبكي. خطب بدمشق ودرس بالزاوية الغزالية فِي سنة ثمانٍ وثلاثين بعد الشّيخ عزّ الدّين ابن عَبْد السلام لما انفصل عن دمشق. ثم عُزل العماد بعد ست سنِين ورجع إلى خطابة القرية.

تُوُفي فِي حادي عشر شعبان، ودُفن ببيت الآبار، وحضره خلْقٌ من المدينة، رحمه الله.

(٨٠٤/١٤)

---

٢٦١ – دَاوُد، السُّلطان الملك النّاصر صلاح الدين، أَبُو المفاخر، وأبو المظفَّر ابن السّلطان الملك المعظّم شرف الدّين عيسى ابن العادل محمد بن أيّوب بن شاذي بن مروان. [المتوفى: ٦٥٦ هـ]

وُلد بدمشق فِي جُمادى الآخرة فِي سنة ثلاثٍ وستّمائة. وسمع ببغداد من: أبي الْحَسَن القَطِيعي، وغيره. وبالكَرَك من: ابن اللَّتّي. وأجاز له: المؤيد الطُّوسي، وأبو روْح عَبْد المعزّ. وكان حنفي المذهب، عالِماً، فاضلًا، مُناظراً، [ص:٨٠٥] ذكيًا، له اليد البيضاء فِي الشعر والأدب، لأنه حصَّل طَرَفًا جيدًا من العلوم فِي دولة أَبِيهِ.

وولي السلطنة فِي سنة أربع وعشرين بعد والده، وأحبه أهل دمشق. ثم سار عمه الملك الكامل من الديار المصرية لأخذ المُلك منه، فاستنجد بعمه الأشرف فجاء لنُصرته ونزل بالدَّهشة، ثم تغيَّر عليه ومال إلى أخيه الكامل، وأوهم النّاصر أنه يُصْلح قضيته، فسار إلى الكامل، واتفقا على النّاصر وحاصراه، كما ذكرنا فِي الحوادث، أربعة أشهر، وأخذا منه دمشق، وسار إلى الكَرَك، وكانت لوالده، وأُعطي معها الصَّلْتَ ونابلس وعجلون وأعمال القُدس. وعقد نكاحه على بِنْت عمه الكامل سنة تسعٍ وعشرين. ثم تغير عليه الكامل تغيُّراً زائدًا، ففارق ابنته قبل الدخول.

ثم إن النّاصر بعد الثلاثين قصد الإمَام المستنصر بالله وقدم له تُحَفًا ونفائس، وسار إليه على البرية، والتمس الحضورَ بين يديه كما فعل بصاحب إربِل، فامتنعوا عليه، فنَظَمَ هذه:

ودانٍ ألَمّت بالكثيب ذوائبُهُ ... وجنحُ الدُّجى وجف تجولُ غياهِبُه

تقهقهُ فِي تلك الرُّبُوع رُعودُهُ ... وتبكي على تلك الطُّلُول سحائبُهْ

أرْقْتُ له لما توالتْ بروقُهُ ... وحُلَّت عزاليه، وأُسبل ساكبُهْ

إلى أن بدا من أشقر الصُّبح قادمٌ ... يُراع له من أُدْهم اللَّيل هاربُهْ

وأصبح ثغرُ الأُقحُوانة ضاحكاً ... تدغدغهُ ريح الصّبا وتُلاعبُهُ

وهي قصيدة طويلة طنّانة يقول فيها:

ألا يا أمير المؤمنين، ومن غدَتْ ... على كاهل الجوْزاء تعْلو مراتبُهْ

أيَحْسنُ فِي شرْع المعالي ودينِها ... وأنت الَّذِي تُعْزى إليه مذاهبُهْ

بأني أخوض الدّوّ والدّوُّ مُقْفر ... سباريته مُغْبرَّةٌ وسباسِبُهْ

وقد رصد الأعداء لي كلَّ مرصدٍ ... فكُلُّهم نحوي تدُبّ عقاربُهْ

وآتيك والعضْبُ المُهنَّد مُصلَتٌ ... طريرٌ شباهُ، قانياتٌ ذوائبُهْ

وأُنزل آمالي ببابك راجياً ... بواهر جاهٍ يبهرُ النَّجْم ثاقبُهْ [ص:٨٠٦]

فتقبلُ مني عبدَ رقٍّ فيغتدي ... له الدهر عبدًا طائعًا لا يغالبُهْ

وتُنعم فِي حقي بما أنت أهلُهُ ... وتُعْلي محلي فالسُّها لا يقاربُهْ

وتُلبسني من نسْج ظِلّك حلة ... يُشرّف قدرَ النَّيِّرَيْن جلابُبُهْ

وتُركبني نُعمى أياديك مركبًا ... على الفَلَكِ الأعلى تسير مراكبهْ

وتسمحُ لي بالمال، والجاهُ بُغْيتي ... وما الجاهُ إلا بعضُ ما أنتَ واهبُهْ

ويأتيك غيري من بلادٍ قريبةٍ ... له الأمنُ فيها صاحبٌ لا يجانبُهْ

فيلقى دُنُوّاً منك لم ألق مثلهُ ... ويحظى ولا أحظى بما أَنَا طالبُهْ

وينظر من لألاءِ قُدْسك نظرةً ... فيرجع والنّورُ الإماميُّ صاحبُهْ

ولو كان يعلوني بنفسٍ ورُتبةٍ ... وصدقِ وَلاءٍ لستُ فِيهِ أصاقِبُهْ

لكُنْتُ أُسلّي النَّفس عما ترومُهُ ... وكنتُ أذودُ العيْن عما تراقبهْ

ولكنّه مثلي ولو قلت: إنني ... أزيدُ عليه لم يعبْ ذاك عائبُهْ

وما أَنَا ممّن يملأ المالُ عينَهُ ... ولا بِسوى التّقريب تُقضَى مآربُهْ

ولا باّلذي يرضيه دون نظيرهِ ... ولو أنعلت بالنَّيّرَات مراكبُهْ

وبي ظمأٌ رُؤياك منْهلُ رّيهِ ... ولا غرو أن تصفو لي مشاربُهْ

ومن عجبٍ أني لدى البحر واقفٌ ... وأشكو الظَّماُ، والبحر جمٌّ عجائبُهْ

وغيرُ ملُومٍ مَن يؤمُّك قاصدًا ... إذا عَظُمتْ أغراضُه ومذاهبُهْ

فوقعت هذه القصيدة من المستنصر بموقع، وأدخله عليه ليلًا، وتكلَّم معه في أشياء من العلوم والأدب، ثم خرج سرًا. وقصد المستنصر بذلك رعاية الملك الكامل.

ثم حضر النّاصر بالمدرسة المستنصرية، وبحث واعترض واستدل، والخليفة فِي رَوْشن بحيث يسمع، وقام يومئذٍ الوجيه القيرواني ومدح الخليفة فمن ذلك:

لو كنت فِي يوم السقيفة حاضرًا ... كنت المقدَّم والإمام الأورعا

فقال النّاصر: أخطأت، قد كان حاضرًا الْعَبَّاس جدُّ أمير المؤمنين، ولم يكن المقدَّم إلا أَبُو بَكْر، رضى الله عنه، فخرج الأمر بنفْي الوجيه، فذهب إلى مصر، ووُلّي بها تدريس مدرسة ابن شكَّر. ثمَّ إنّ الخليفة خلع على النّاصر [ص:٨٠٧] داود خلعة مذهبة وخلع على أصحابه، وأعطاه جملة من المال وبعث معه رسولا إلى الكامل يشفع إليه في إخلاص نيته للناصر وإبقاء بلاده عليه، فقدما دمشق وبها الكامل، فخرج لتلقيهما إلى القابون، وأقبل على الناصر، ثم سافر الناصر إلى الكرك ومعه رسول الخليفة، فألبسه الخِلْعة بالكَرَك، وركب بالأعلام الخليفتِيّة وزِيد في ألقابه: " الولي المهاجر ".

ثم وقع بين الكامل والأشرف، وطلب كلٌّ منهما من النّاصر أن يكون معه، فرجح جانب الكامل، وجاءه من الكامل فِي الرّسْليّة القاضي الأشرف ابن الفاضل. ثم سار النّاصر إلى الكامل، فبالغ الكامل فِي تعظيمه وأعطاه الأموال والتُّحف.

ثم اتفق موتُ الملك الأشرف وموت الكامل، وكان النّاصر بدمشق في دار أُسامة، فتشوف إلى السلطنة، ولم يكن حينئذٍ أحد أمْيَزَ منه، ولو بذل المال لحلفوا له. ثم سلطنوا الملك الجوادَ، فخرج النّاصر عن البلد إلى القابون، ثم سار إلى عجلون وندِم، فجمع وحشد ونزل على السواحل فاستولى عليها. فخرج الجواد بالعساكر، فوقع المَصَافُّ بين نابلس وجينين، فانكسر النّاصر واحتوى الجواد على خزائنه وأمواله، وكان ثقَلُ النّاصر على سبعمائة جملٍ، فافتقر ولجأ إلى الكرك، ونزل الجواد على نابلس، وأخذ ما فيها للناصر.

وقد طول شيخُنا قطْبُ الدين ترجمة النّاصر وجودها، وهذا مختارٌ منها.

ولما مَلَك الصالح نجمُ الدين أيوب دمشقَ وسار لقصد الديار المصرية جاء عمه الصالح إِسْمَاعِيل وهجم على دمشق فتملكها. فتسحب جيش نجم الدين عَنْهُ، وبقي بنابلس فِي عسكرٍ قليل، فنفذ النّاصر من الكَرَك عسكرًا قبضوا على نجم الدين وأطْلعوه إلى الكَرَك، فبقي معتَقَلًا عنده فِي كرامة. وكان الكامل قد سلَّم القدس إلى الفرنج، فعمّروا في غربيّه قلعة عند موت الكامل واضطراب الأمور واختلاف الملوك، فنزل النّاصر من الكَرَك وحاصرها، ونصب عليها المجانيق فأخذها بالأمان وهدمها، وتملك القدس، وطرد من به من الفرنج إلى بلادهم، فعمل جمال الدّين ابن مطروح: [ص:٨٠٨]

المسجد الأقصى له عادةٌ ... سارت فصارت مَثَلًا سائرا

إذا غدا بالكُفْر مُسْتوطناً ... أن يبعث الله له ناصرا

فناصرٌ طهَّرهُ أولًا ... وناصرٌ طهَّره آخِرا

ثم إنه كلَّم الصالح نجمَ الدين وقال له: إنْ اخرجتك وملكتك الديار المصرية، ما تفعل معي؟ قال: أَنَا غلامك وفي أسْرك، قلْ ما شئت. فاشترط عليه أنْ يعطيه دمشق ويعينه على أخذها وأن يمكنه من الأموال، وذكر شروطًا يتعذَّر الوفاء بها. ثم أَخْرَجَهُ وسار معه وقد كاتَبَه أمراءُ أَبِيهِ الكامل من مصر، وكرهوا سلطنة أخيه العادل. فلمّا ملّك الديار المصرية وقع التسويف من الصالح والمغالطة، فغضب النّاصر ورجع، وقد وقعت الوحشة بينهما. وزعم الصالح أنه إنما حلف له مكرَهاً وقال: كنت فِي

قبضته.

وحكى ابن واصل عن صاحب حماه المنصور أن الملك الصالح لما استقر بمصر قال لبعض أصحابه: امض إلى النّاصر وخوِّفه مني بالقبض عليه لعله يرحل عنا. فجاء ذلك وأوهمه، فسارَعَ الخروجَ إلى الكَرَك.

ثم إن الصالح أساء العِشرة فِي حق النّاصر وبعث عسكرًا فاستولوا على بلاد النّاصر، ولم يزل كل وقت يُضايقه ويأخذ أطراف بلاده حتى لم يبق له إلا الكَرَك. ثم فِي سنة أربعٍ وأربعين نازَلَه فخر الدين ابن الشَّيْخ. وحاصره أيامًا ورحل.

وأما النّاصر فقلَّ ما عنده من المال والذخائر، واشتد عليه الأمر، فعمل هذه يعاتب فيها ابنَ عمه الملكَ الصالح:

عمي أبوك، ووالدي عمٌّ، به ... يعلو انتسابك كلَّ ملكٍ أصْيدِ

دعْ سيفَ مِقْولي البليغ يذب عن ... أعراضِكم بفِرِنْدِهِ المتوقدِ

فهو الَّذِي قد صاغ تاج فخاركم ... بمفصل من لؤلؤ وزبرجد

لولا مقالُ الهجر منك لما بدا ... مني افتخارٌ بالقريضِ المُنْشَدِ

ثمّ أخذ يفتخر ويذكر جُوده وجلالته، ويعرض باعتقاله للصالح وإخراجه. [ص:٨٠٩]

وفِي سنة ستٍّ وأربعين قدِم العلامةُ شمسُ الدين الخُسْروشاهي على الملك الصالح نجم الدين أيوب وهو بدمشق رسولًا من النّاصر، ومعه وُلِد النّاصر الأمجد حَسَن، ومضمون الرسالة: إن تتسلم الكَرَك وتعوضني عَنْهَا الشَّوْبك وخبزًا بمصر. فأجابه ثم رحل إلى مصر مريضًا. ثم انثنى عزْم النّاصر عن ذلك لما بلغه مرضُ الصالح وخروج الفرنج.

ثم دخلت سنة سبْع، وضاقت يدُ النّاصر وعليه كُلَف السّلطنة، فاستناب ابنه الملك المعظَّم عيسى بالكرك، وأخذ ما يعز عليه من الجواهر، ومضى إلى حلب مستجيرًا بصاحبها كما فعل عمُّه الصالح إِسْمَاعِيل، فأكرمه. وسار من حلب إلى بغداد، فأودع ما معه من الجواهر عند الخليفة، وكانت قيمتها أكثر من مائة ألف دينار، ولم يصل بعد ذلك إليها.

وأمّا ولداه الظاهر والأمجد، فإنهما تألما لكونه استناب عليهما المعظَّم، وهو ابن جارية، وهما ابنا بِنْت الملك الأمجد ابن الملك العادل، فأمُّهما بِنْت عمه وبنت عم الصالح، وكانت محسنة إلى الصالح لما كان معتقلًا بالكرك غاية الإحسان، وكان ولداها يأنسان به ويلازمانه، فاتفقا مع أمهما على القبض على الملك المعظَّم فقبضا عليه، واستوليا على الكَرَك، ثم سار الأمجد إلى المنصورة فأكرمه الصالح وبالغ، فكلمه فِي الكَرَك، وتوثَّق منه لنفسه وإخوته، وأن يعطيه خُبزًا بمصر، فأجابه، وسيَّر إلى الكَرَك الطُّواشي بدر الدين الصوابي نائبًا له. فجاء إلى السُّلطان أولاد النّاصر وبيته فأقطعهم إقطاعات جليلة، وفرح بالكرك غاية الفرح مع ما هُوَ فِيهِ من المرض المخوف، وزينت مصر لذلك. وبلغ النّاصر داودَ ذلك وهو بحلب، فعظُم ذلك عليه. ثم لم يلبث الصالح أنْ مات، وتملك بعده ابنه تورانشاه قليلاً، وقُتل، فعمد الصوابي فأخرج الملك المغيث عُمرَ ابن الملك العادل ابن السُّلطان الملك الكامل من حبْس الكَرَك، وملكه الكَرَك والشَّوْبَك.

وجاء صاحب حلب فتملك دمشق، ثم مرض بها مرضًا شديدًا، ومعه الصالح إِسْمَاعِيل والنّاصر دَاوُد. فقيل: إن دَاوُد سعى فِي تلك الأيام فِي السلطنة. فلما عُوفِي السُّلطان بَلَغَه ذلك، فقبض عليه وحبسه بحمص، ثمّ أفرج عَنْهُ بعد مدةٍ بشفاعة الخليفة، فتوجه إلى العراق فلم يؤذَنْ له فِي دخول بغداد، فطلب وديعته فلم تحصل له. ثم رد إلى دمشق. ثم سار إلى بغداد في

[ص:٨١٠]

سنة ثلاثٍ وخمسين بسبب الوديعة وليحجَ، وكتب معه النّاصر صاحب الشّام كتابًا إلى الخليفة يشفع فِيهِ فِي رد وديعته، ويخبر برضاه عَنْهُ، فسافَرَ ونزل بمشهد الحُسَيْن بكربلاء، وسيَّر إلى الخليفة قصيدةً يمدحه ويتلطفه، فلم ينفع ذلك، وهذه القصيدة:

مقامُك أعلى فِي الصدور وأعظمُ ... وحلمُكَ أرجَى فِي النُّفوسِ وأكرمُ

فلا عجبٌ إنْ غُصَّ بالشِّعر شاعر

ٌ

وفُوّهَ مصطكُّ اللهاتِين مُفحمُ ... إليكَ أميرَ المؤمنين توجُّهي

بوجهِ رجاءٍ عنده منكَ أنعُمُ ... إلى ماجدٍ يرجوه كل مُمَجّدٍ
عظيم ولا يرجوه إلا معظَّمُ ... ركبتُ إليه ظهْرَ شماء قفرةٍ
بها تُسرجُ الأعداءُ خيلاً وتُلجِمُ ... وأشجارها ينعٌ، وأحجارها ظبي
وأعشابُها نبلٌ، وأمواهُها دمُ ... رميتُ فَيَافيها بكل نجيبةٍ
بنسبتها تعلُو الجذِيلُ وشَدْقَمُ ... تُجَاذِبنا فضلَ الأزِمّة بعدما
براهُنَّ موصولٌ من السَّيْر مبرمُ ... تساقيْنَ من خمر الدّلال مُدامةً
فلا هنَّ أيقاظٌ، ولا هنّ نوّمُ ... يطسن الحصى فِي جمْرة القَيْظ بعدما
غدا يتبعُ الجبّار كلبٌ ومِرْزَمُ ... تلوح سباريت الفلا مُسطّراً
بأخفافها منه فصيحٌ وأعجمُ ... تخالُ ابيضاض القاعِ تحتَ احمرارها
قراطيسَ أوراق علاهنَّ عَنْدمُ ... فلما توسّطْن السماوةَ واغْتدَتْ
تلفّتُ نحو الدارِ شوْقاً وتُرزِمُ ... وأصبحَ أصحابي نَشَاوى من السُّرى
تدورُ عليهم كرمه وهو مفحمُ ... تنكّر للخرّيت بالبِيد عُرْفُهُ
فلا عَلَمٌ يَعْلُو ولا النَّجم ينْجُمُ ... فظلّ لإفراط الأسَى متندمًا
وإنْ كان لا يُجدي الأسى والتَّنَدُّمُ ... يشوف الرُّغام ضلّة لهدايةٍ
ومن بالرُّغامِ يهتدي فهو يُرْغَمُ ... يُناجي فِجاجَ الدّوّ، والدّوّ صامتٌ
فلا يسمعُ النَّجْوى، ولا يتكلّمُ ... على حين قال الظّبيُ، والظّلُّ قالصٌ
وإذ مدت الغبراء، فهي جهنَّمُ ... ووسع ميدانُ المنايا لخيلِهِ
وضاقَ مجالُ الريقِ والتحمَ الفمُ ... فوحشُ الرزايا بالرزية حُضّرٌ
وطيرُ المنايا بالمَنيَّةِ حُوَّمُ [ص:٨١١]
فلما تبدَّت كربلاء وتبيَّنت ... قِبابٌ بها السِّبْط الشّهيد المكرَّمُ
ولذتُ به مستشفعاً مُتحرماً ... كما يفعل المستشفعُ المتحرِّمُ
فأصبح لي دون البرية شافعًا ... إلى مَن به مُعوجُّ أمري مُقوّم
أنخْتُ ركابي حيث أيقنت أنني ... بباب أميرِ المؤمنين مُخيّمُ
بحيث الأماني للأمان قسيمةٌ ... وحيثُ العطايا بالعواطفِ تقسَّمُ
منها:
عليك أمير المؤمنين تهجُّمي ... بنفسٍ على الجوْزاء لا تتهجَّمُ
تلوم أنْ تغشى الملوك لحاجةٍ ... ولكنها بي عنكَ لا تتلوَّمُ
فصُنْ ماءَ وجهي عن سِواك فإنّه ... مَصُونٌ يصونه الحياءُ والتكرُّمُ
ألست بعبدٍ حُزْتني عن وراثةٍ ... له عندكم عهدٌ تقادَمَ مُحكمُ
ومثلي يُخب للفُتُوق ورتقها ... إذا هز خطي، وجُرَّدَ مِخْذَمُ
فلا زلت للآمال تبقى مسلّماً ... وتنتابك الأملاك وهي تُسلّمُ
فحجّ وأتى المدينة وقام بين يدي الحجرة منشداً قصيدة بديعة يقول فيها:
إليك انتطينا اليعملات رواسمًا ... يجُبْنَ الفلا ما بين رضْوى ويذبُلِ
إلى خير من أطْرَتْهُ بالمدح ألسنٌ ... فصدَقها نصُّ الكتاب المُنَزَّلِ
إليك – رسول الله – قمتُ مُجمجماً ... وقد كل عن نقل البلاغةِ مِقولي

وأدهشني نورٌ تألقَ مشرقًا ... يلوحُ على سامي ضريحكَ من علِ
ثَنَتني عن مدحي لمجدك هيبة ... يراع لها قلبي ويرعد مفصلي
وعِلمي بأن الله أعطاك مِدحة ... مفصّلُها فِي مُجملاتِ المُفصّلِ

ثم أحضر شيخ الحرم والخدّام، ووقف بين يدي الضّريح متمسكاً بسجف الحُجْرة، وقال: اشهدوا أن هذا مقامي مِنْ رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قد دخلتُ عليه متشفعاً به إلى ابن عمه أمير المؤمنين فِي رد وديعتي. فأعظم الناس هذا وبكوا، وكُتب بصورة ما جرى إلى الخليفة.

ولما كان الرَّكب فِي الطريق خرج عليهم أَحْمَد بن حجي بن بُريد من آل مُرّي يريد نهب الرَّكْب، فوقع القتال وكادوا يظفرون بأمير الحاجّ، فجاء [ص:٨١٢]

النّاصر يشق الصفوف، وكلَّم أَحْمَد بن حجي، وكان أَبُوهُ حجي صاحبًا للناصر وله عليه أيادٍ، فانقاد له. ثم جاء النّاصر ونزل بالحلة، وقُرِّر له راتبٌ يسير، ولم يحصل له مقصود. فجاء إلى قرقسياء ومنها إلى تِيه بني إسرائيل، وانضم إليه عربان، وذلك فِي أوائل سنة ستٍّ هذه، أو قُبيل ذلك، فخاف المغيث منه فراسله وأظهر له المَوَدّة، وخدعه المغيث إلى أن قبض عليه وعلى من معه من أولاده، وحبسه بطور هارون، فبقي به ثلاث ليالٍ. واتفق أن المستعصم بالله دهمه أمرُ التّتار فنفَّذ إلى صاحب الشّام يستمدُّه، ويطلب منه جيشًا يكون عليهم النّاصر دَاوُد، فبعث صاحب الشّام الملك النّاصر يطلب النّاصر من المغيث، فاخرجه المغيث، فقدِم دمشقَ ونزل بقرية البُوَيْضا بقرب البلد، وأخذ يتجهَّز للمسير، فلم ينْشب أنْ جاءت الأخبار بما جرى على بغداد، فلا قوة إلا بالله. وعرض طاعونٌ بالشّام عقيب ما تم على العراق، فطُعن النّاصر في جنْبه.

قال ابن وصل: وكثُر الطاعون بالشّام مع بُعْد مسافة بغداد، حكى جالينوس أنه وقعت ملحمة فِي بلاد اليونان فوقع الوباء بسببها فِي بلاد النوبة مع بُعد المسافة.

قال ابن واصل: حكى لي عَبْد الله بن فضل أحد ألزام النّاصر داود قال: اشتدّ الوباء فتسخّطنا به، فقال لنا النّاصر: لا تفعلوا، فإنه لما وقع بعَمَواس زمن عُمَر رضي الله عَنْهُ قال بعض الناس: هذا رجز. فذكر الخبر بطوله، وأن مُعاذًا قال: اللهم أدْخل على آل مُعاذ منه أوْفى نصيب. فمات مُعاذ وابنُه. ثم ابتهل النّاصر وقال: اللهم اجعلنا منهم وارزُقنا ما رزقتهم. ثم أصبح من الغد أو بعده مطعونًا. قال عَبْد الله: وكنت غائبًا فجئت إليه وهو يشكو ألمًا مثل طعن السّيف فِي جنْبه الأيسر.

قال ابن واصل: وحُكى لي ولدهُ المظفَّر غازي أن أَبَاهُ سكن جنبه الأيسر فنام، ثم أنتبه فقال: رَأَيْت جنْبي الأيسر يقول للأيمن: أَنَا صبرت لنوبتي، والليلة نوبتك، فاصبِر كما صبرْت. فلما كان عشيةً شكا أَلَمًا تحت جنْبه الأيمن، وأخذ يتزايد، فبينما أَنَا عنده بين الصلاتين وقد سقطت قواه، إذْ أخذته سنةٌ فانتبه وفرائصُه ترعد، فقال لي: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم والخِضر عليه السلام، فدخلا إلي، وجلسا عندي، ثم انصرفا. فلما كان فِي آخر النهار قال: ما بقي فِي رجاء، فتهيأ فِي تجهيزي. فبكيتُ وبكى الحاضرون، فقال: لا تكن [ص:٨١٣]

إلا رجلًا. لا تعمل عمل النساء. وأوصاني بأهله وأولاده، ثم قمت فِي الليلة فِي حاجة، فحدّثني بعضُ من تركتُه عنده من أهله أنه أفاق مرعوبًا فقال: بالله تقدَّموا إلى فإني أجد وحشةً. فسُئل: ممَّ ذلك؟ فقال: أرى صفًا عن يميني فيهم أَبُو بَكْر وسعد وصُورهم جميلة، وثيابهم بيض، وصفًا عن يساري صُورهم قبيحة فيهم أبدان بلا رؤوس، وهؤلاء يطلبوني، وهؤلاء يطلبوني، وأنا أريد أروح إلى أهل اليمين. وكلما قال لي أهل الشمال مقالتهم قلت: والله ما أجيء إليكم، خلوني، ثمّ أغفى عنه إغفاءةً، ثم استيقظ وقال: الحمد لله خلصت منهم.

قلت: وذكر أَنَّهُ رَأَى النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قد جاء وجلس عنده. ثم قال: ما بقي فِي رجاء، وقال لابنه شهاب الدين غازي: تهيأ فِي تجهيزي، فبكى فثبته وقال: لا تغيِّر هيئتك.

وتُوُفّي ليلة الثامن والعشرين من جُمادى الأولى. وركب السُلطان إلى البُوَيْضا، وأظهر التّأسُّف عليه والحُزْن، وقال: هذا كبيرنا وشيخنا. ثم حُمِل إلى تُربة والده بسفح قاسيون. وكانت أمه خُوارزميّة عاشت بعده مدة.

وكان جوادًا مُمَدَّحاً. ولم يزل فِي نَكَدٍ وتعب لأنه كان ضعيف الرّأي فيما يتعلق بالمملكة. وكان مُعْتنياً بتحصيل الكُتُب النفيسة، وتفرَّقت بعد موته، وقد وفد عليه راجح الحِلّي الشاعر وأمتدحه، فوصل إليه منه ما يزيد على أربعين ألف درهم، أعطاه على قصيدةٍ واحدةٍ ألفَ دينار. وأقام عنده الخُسْروشاهي، فوصله بأموالٍ جمَّة.

قال أَبُو شامة: تملك النّاصر دمشق بعد أَبِيهِ نحوًا من سنة، ثم اقتصر له على الكَرَك وأعماله. ثم سُلِبَ ذلك كله –كما سُلِبه الإسكندر بن فيلبس – وصار متنقلًا فِي البلاد، موكَّلاً عليه، وتارة فِي البراري إلى أن مات موكَّلاً عليه بالبُوَيْضا قِبْلِي دمشق، وكانت لعمه مُجير الدين ابن العادل. صُلّي عليه عند باب النصر، ودُفِن عند أَبِيهِ بدَيْر مُرَّان.

قلت: وقد روى عَنْهُ الدمياطي حديثًا وقصيدة، فقال: أخبرنا العلاّمة الفاضل الملك النّاصر. [ص:٨١٤]

وقال ابن واصل: عُمُرُهُ نحو ثلاثٍ وخمسين سنة، وكان قد استولى عليه الشَّيْب استيلاء كثيراً.

(٨٠٤/١٤)

---

٢٦٢ – رُكْن الدين ابن الدُّوَيْدار الكبير، من كبار دّولة المستعصم، واسمه عبد الله بن ألطَّبرس. [المتوفى: ٦٥٦ هـ]

كان شابًا مليحًا، شجاعًا، كريما. استشهد فِي ملتقى جيش هولاكو فِي المحرَّم.

(٨١٤/١٤)

---

٢٦٣ – زُهير بن مُحَمَّد بن علي بن يحيى بن الْحَسَن بن جَعْفَر الأديب البارع، الصاحب، بهاء الدين، أَبُو الفضل، وأبو العلاء الأَزْدِيّ، المُهلَّبي، الْمَكّيّ، ثم القُوصي، الْمَصْرِيّ، الشاعر، الكاتب. [المتوفى: ٦٥٦ هـ]

وُلِد سنة إحدى وثمانين وخمسمائة بمكّة. وسمع من: علي بن أَبِي الكرم البناء، وغيره. له " ديوان " مشهور. تقدَّم عند الملك الصالح نجم الدين وكتب له الإنشاء.

ذكره قُطْبُ الدين فقال: وُلد بوادي نخله بالقُرب من مكة، ورُبّي بالصعيد، وأحكم الأدب. وكان كريمًا فاضلًا، حَسَن الأخلاق، جميل الأوصاف. خدم الصالح، وسافر معه إلى الشرق، فلما مَلَك الصالح ديارَ مصر بلغه أرفع المراتب، ونفذه رسولًا إلى الملك النّاصر صاحب حلب يطلب منه أن يسلم إليه عمه الصالح إِسْمَاعِيل، فقال: كيف أُسَيّرهُ إليه وقد استجار بي وهو خال أَبِي ليقتله؟ فرجع البهاء زُهير بذلك، فعظُم على الصالح نجم الدين، وسكت على حنق.

ولما كان مريضًا على المنصورة تغيَّر على البهاء زُهير وأبعده، لأنه كان كثير التّخيُّل والغضب والمعاقبة على الوهْم، ولا يقيل عثْرة، والسيئة عنده لا تغفَر.

واتصل البهاءُ بعده بخدمة النّاصر بالشّام، وله فِيه مدائح، ثم رجع إلى القاهرة ولزِم بيته يبيع كُتُبه وموجوده. ثم انكشف حاله بالكُليّة، ومرض أيّام الوباء ومات. وكان ذا مروءة وعصبيّةٍ ومَكارم.

قلت: روى عَنْهُ الشهاب القُوصي عدة قصائد، والدّمياطي، وغيرهما. [ص:٨١٥]

وقد استعمل الأغاني شِعْره. وهذه الأبيات له:

أغُصْنَ النِّقا لولا القوامُ المُهفْهفُ ... لما كان يهواك المُعَنَّى المُعنَّفُ

ويا ظبي لولا أنّ فيك محاسِنًا ... حَكَيْنَ الَّذِي أهوى لما كنتَ تُوصف

وله:

يا من لعبت به شمول ... ما أحسن هذه الشمائل

وهي أبيات سائرة.

ومن شعره:

كيفَ خَلاصي من هَوًى ... مازَجَ روحي فاختلطْ

وتائه أقبض فِي ... حُبّي له وما انبسطْ

يا بدرُ إنْ رُمْت تشبُّهاً ... به رُمتْ شطط

ودعْه يا غصنَ النَّقا ... ما أنتَ من ذاك النَّمطْ

لله أي قلم ... لواو ذاك الصُّدْغ خَطْ

ويا لهُ من عجبٍ ... فِي خدّه كيف نقطْ

يمرُّ بي مُلتفِتاً ... فهل رأيت الظَّبي قطّ

ما فيه من عيب سوى ... فُتُور عينيْه فقَطْ

يا قَمَرَ السَّعدِ الذي ... نجمي لديه قد هبط

ومانعي حلو الرضا ... ومانحي مُرَّ السَّخطْ

حاشاك أنْ ترضى بأنْ ... أموتَ فِي الحب غَلَطْ

ومن شعره:

رُويدك قد أفنيتَ يا بيْنُ أدْمعي ... وحَسْبُك قد أحرقتَ يا شوقُ أضْلُعي

إلى كم أقاسي فرقه بعد فرقةٍ ... وحتى متى يا بين أنت مَعِي مَعِي

لقد ظلمتَني واستطالت يدُ النَّوى ... وقد طمعت في جانبي كل مطمعِ

فيا راحلًا لم أدرِ كيف رحيلُهُ ... لما راعني من خطْبه المتسرّعِ

يلاطفُني في القول عند وداعِهِ ... ليُذْهِب عني لوعتي وتفجُّعي

ولما قضى التوديعُ فينا قضاءُه ... رجعتُ ولكنْ لا تسلْ كيف مرجعي [ص:٨١٦]

جزى الله ذاك الوجه خير جزائه ... وحيته عنّي الشمس في كل مطْلع

لحى الله قلبي هكذا هُوَ لم يزلْ ... يحنُّ ويَصْبُو ولا يفيق ولا يعي

وله:

قل الثقات فلا تركن إلى أحدٍ ... فأسعد الناس من لا يعرف الناسا

لم ألقَ لي صاحبًا في الله صحبتُهُ ... وقد رأيت وقد جربت أجناسا

توفي البهاء زهير فِي خامس ذي القعدة بالقاهرة، وكان أسودَ صافيا.

ومن شعره:

تعالَوا بنا نطْوي الحديثَ الَّذِي جرى ... فلا سمع الواشي بذاك ولا دَرَى

ولا تذكروا الذَّنْب الَّذِي كان فِي الهوى ... على أنه ما كان ذنبًا فيُذْكرا

لقد طال شرحُ القيلِ والقالِ بيننا ... وما طال ذاك الشَّرْحُ إلا ليقْصُرا

من اليوم تاريخ المودة بيننا ... عفا الله عن ذاك العتاب الَّذِي جرى

فكم ليلة بتْنا وكم بات بيننا ... من الأنس ما يُنسى بِهِ طيبُ الكَرَى

أحاديث أحلى فِي النفوس من المُنَى ... وألطف من مرّ النّسيم إذا سرى

وقال: ذهبت فِي الرسلية عن الصالح إلى الموصل، فجاء إلي شرف الدّين أحمد ابن الحُلاوي ومدحني بقصيدةٍ، فأجاد ومنها:

تجيزُها وتجيز المادحيك بها ... فقُلْ لنا: أزُهير أنتَ أمْ هرِمُ
عنى زُهير بن أَبِي سُلْمى وممدوحه هَرِم بن سِنان المُزَني، ولزهير فيه مدائح سائرة، وكان أحد الأشراف.

(٨١٤/١٤)

---

٢٦٤ – سعد، ويقال: مُحَمَّد، بن عَبْد الوهاب بن عبد الكافي ابن شَرَف الإِسْلَام عَبْد الوَهَّاب ابن الشَّيْخ أَبِي الفَرَج عبد الواحد بن محمد ابن الحنبلي، أَبُو المعالي الأَنْصَارِيّ، الشيرازي الأصل، الدمشقي، الحنبلي، الواعظ، الأطروش. [المتوفى: ٦٥٦ هـ]
وُلد فِي صَفَر سنة ثمانٍ وسبعين وخمسمائة بدمشق، وسمع من: يحيى الثُّقفي، وأجاز له: أَبُو الْعَبَّاس الترك، والحافظ أَبُو مُوسَى المَديني، وجماعة، وخرج له: جمال الدّين ابن الصّابوني جزءاً عنهم.
روى عَنْهُ القُدماء، ولا أعلم أحدًا روى لي عنه. وكان عالي الإسناد، [ص:٨١٧]
لكنّه يُغْرِب. وتُوُفّي بِبِلْبِيس فِي ثاني عشر ذي الحجة، ويكني أيضًا أَبَا اليُمْن.

(٨١٦/١٤)

---

٢٦٥ – سُلَيْمَان بن عَبْد المجيد بن الْحَسَن بن أَبِي غالب عَبْد الله بن الحسن بن عبد الرحمن، الأديب البارع، عونُ الدين ابن العجمي، الحلبي، الكاتب. [المتوفى: ٦٥٦ هـ]
وُلد سنة ستٍّ وستمائة، وسمع من: الافتخار الهاشمي، وجماعة.
روى عَنْهُ: الدمياطي، وفتحُ الدين ابن القيْسراني، ومجد الدين العقيلي الحاكم.
وكان كاتبًا مترسلًا، وشاعرًا محسِناً، ولي الإوقاف بحلب، ثم تقدَّم عند الملك النّاصر، وحظي عنده، وصار من خواصه. وولي بدمشق نظر الجيش، وكان متأهلاً للوزارة، كامل الرياسة، لطيف الشمائل.
ومن شِعره:
يا سائقًا يقطعُ البيْداء معتسفًا ... بضامرٍ لم يكن فِي السير بالواني
إنْ جزْتَ بالشّام شِمْ تلك البُرُوق ولا ... تعدلْ، بلغتَ المُنى، عن ديرِ مُرّانِ
واقصد عوالي قَصور فِيهِ تلْق بها ... ما تشتهي النَّفْسُ من حُورٍ ووِلْدانِ
من كل بيضاءَ هيْفاءَ القوام إذا ... ماستْ فوا خَجلة الخطي والبانِ
وكل أسمرٍ قد دان الجمالُ لهُ ... وكمّلَ الحُسْنُ فِيهِ فرْطَ إحسانِ
ورُبَّ صُدْغ بدا فِي الخد مُرسله ... فِي فترة فَتَنَتْ من سِحر أجفانِ
يا ليت وجنته وردي وريقته ... وَردي ومِن صُدغه آسي وريحاني
مات فِي نصف ربيع الأول بدمشق، وشيعه السُّلطان والأعيان، وكان فِيهِ سوء سيرة.

(٨١٧/١٤)

٢٦٦ - سيفُ الدين ابن صبْرة، والي دمشق. [المتوفى: ٦٥٦ هـ]
مات في جمادى الأولى.

(٨١٧/١٤)

---

٢٦٧ - عَبَّاس بن أَبِي سالم بن عَبْد الملك، الفقيه، أَبُو الفضل الدمشقي الحنفي. [المتوفى: ٦٥٦ هـ]
سمع من: حنبل، والافتخار الهاشمي. روى عَنْهُ: الدمياطي، وغيره.
ومات فِي جمادي الأولى بدمشق. ويروى عَنْهُ: علاء الدين علي ابن الشّاطبي، ورفيقه علي المعرّي، عاش ثمانين سنة.

(٨١٨/١٤)

---

٢٦٨ - عَبْد اللَّه ابْن الرَّضَى عَبْد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الجبار، أبو محمد المقدسي الحنبلي، [المتوفى: ٦٥٦ هـ]
والد شيختنا زينب.
روى عن: دَاوُد بن ملاعب، وغيره. ومات كهْلاً فِي ربيع الأول.

(٨١٨/١٤)

---

٢٦٩ - عَبْد الله ابن قاضي القُضاة زين الدين علي بن يوسف بن عبد الله ابن بُنْدار، كمال الدين، أَبُو بَكْر الدمشقي، ثم الْمَصْرِيّ، الشافعي. [المتوفى: ٦٥٦ هـ]
وُلد سنة سبْع وتسعين بالقاهرة. وروى شيئًا يسيرًا.
وهو أخو المعين أَحْمَد، والشَّرف يوسف، تُوُفي فِي ثالث عشر شوال.

(٨١٨/١٤)

---

٢٧٠ - عَبْد الله المستعصم بالله، أَبُو أَحْمَد، أمير المؤمنين، الشهيد، ابن المستنصر بالله أَبِي جَعْفَر منصور ابن الظّاهر بأمر الله أبي نصر محمد ابن النّاصر لدين الله أَحْمَد الهاشمي العباسي، البغدادي، [المتوفى: ٦٥٦ هـ]
رحمه الله تعالى.
آخر الخلفاء العراقيين.
وكان ملكهم من سنة اثنتين وثلاثين ومائة إلى هذا الوقت.

وُلد أبو أحمد سنة تسعٍ وستمائة، وبُويع بالخلافة فِي العشرين مِنْ جمادى الأولى سنة أربعين، والأصح أَنَّهُ بويع بعد موت والده في عاشر شهر جمادى الآخرة.

وكان مليح الخطّ، قرأ القرآن عَلَى الشَّيْخ عليّ ابن النيار الشّافعيّ، وعُمِلت دعوةٌ عظيمةٌ وقْت ختْمه، وخُلع عَلَى الشَّيْخ، وأُعطي مِن الذهب العِين ستة آلاف دينار. ويوم خلافته بلغت الخِلع ثلاثة عشر ألف خِلْعة وسبعمائة [ص:٨١٩]

وخمسين خِلْعة. وأجاز له: على يد ابن النّجّار: المؤيد الطُّوسي، وأبو روْح الهَرَوي، وجماعة.

سَمِعَ منه شيخه الَّذِي لقنه القرآن أبو الحسن علي ابن النيار، وحدَّث عَنْهُ. وروى عَنْهُ الإجازة فِي خلافته: محيي الدين يوسف ابن الجوْزي، ونجم الدّين عبد الله الباذرائي. وروى عَنْهُ بمَرَاغَة: ولدهُ الأميرُ مبارك.

وكان كريمًا حليمًا، سُلَيْم الباطن، حَسَن الديانة.

قَالَ الشَّيْخ قطْب الدين: كَانَ متدينًا متمسكًا بالسُّنَّة كأبيه وجده، ولكنه لم يكن عَلَى ما كَانَ عليه أبوه وجده النّاصر مِن التّيقُّظ والحزْم وعُلُوّ الهمة. فإن المستنصر بالله كَانَ ذا همّةٍ عالية، وشجاعةٍ وافرة، ونفْسٍ أبيَّة، وعنده إقدام عظيم. استخدم مِن الجيوش ما يزيد عَلَى مائة ألف. وكان لَهُ أخ يُعرف بالخَفَاجي يزيد عَلَيْهِ فِي الشهامة والشجاعة، وكان يَقُولُ: إنْ ملّكني الله الأمر لأعبُرَنَّ بالجيوش نَهر جيْحُون وانتزع البلاد مِن التّتار واستأصلهم.

فلمّا تُوُفِي المستنصر لم يرَ الدّويْدار والشرابي والكبار تقليدَ الخَفَاجي الأمر، وخافوا منه، وآثروا المستعصم لما يعلمون من لينه وانقياده وضعْف رأيه، ليكون الأمر إليهم. فأقاموا المستعصم، ثُمَّ رَكَن إلى وزيره ابن العلقمي، فأهلك الحرْث والنَّسل، وحسَّن لَهُ جمْع الأموال، والاقتصار عَلَى بعض العساكر، وقطْع الأكثر. فوافقه عَلَى ذَلِكَ. وكان فيه شحٌّ، وقلة معرفة، وعدم تدبير، وحبٌّ للمال، وإهمال للأمور. وكان يتكل عَلَى غيره، ويُقدم عَلَى ما لَا يليق وعلى ما يُستقبح. ولو لم يكن إلّا ما فعله مَعَ النّاصر دَاوُد فِي أمر الوديعة.

قلت: وكان يلعب بالحَمَام، ويُهمل أمر الإسلام، وابنُ العَلْقَمي يلعب بِهِ كيف أراد، ولا يُطلعه عَلَى الأخبار. وإذا جاءته نصيحةٌ فِي السر أطلع عليها ابن العَلْقَمِي ليقضي الله أمراً كان مفعولاً.

فحكى جمال الدين سليمان بْن عَبْد الله بْن رطلين قَالَ: جاء هولاوو فِي نحو مائتي ألف، ثُمَّ طلب الخليفة، فطلع ومعه القُضاة والمدرسون والأعيان في نحو سبعمائة نفس، فلمّا وصلوا إلى الحربية جاء الأمر بحضور الخليفة ومعه [ص:٨٢٠]

سبعة عشر نفْساً، فاتفق أن أَبِي كَانَ أحدهم، فحدثني أنهم ساقوا مَعَ الخليفة، وأنزلوا مِنْ بقي عَنْ خيْلهم، وضربوا رقابهم. ووقع السيف فِي بغداد، فعمل القتْلُ أربعين يومًا. وأنزلوا الخليفة فِي خيمةٍ صغيرة، والسبعة عشر فِي خيمة. قَالَ أبي: فكان الخليفة يجيء إلى عندنا كل ليلةٍ ويقول: ادعوا لي. قال: فاتفق أَنَّهُ نزل عَلَى خيمته طائرٌ، فطلبه هولاوو وقال: أيش عملُ هذا الطائر؟ وأيْش قَالَ لك؟

ثُمَّ جرت لَهُ محاوراتٌ معه ومع ابن الخليفة أبي بَكْر. ثُمَّ أمر بهما فأُخرجا، ورفسوهما حتّى ماتا، وأطلقوا السَّبعة عشر، وأعطوهم نشابة، فقُتل منهم رجلان وطلب الباقون بيوتهم فوجدوها بلاقع. فأتوا المدرسة المُغيثيَّة، وقد كنتُ ظهرتُ فبقيتُ أسأل عَنْ أَبِي، فدُللت عَلَيْهِ، فأتيتُه وهو ورفاقه، فسلمت عليهم، فلم يعرفني أحدٌ منهم، وقالوا: ما تريد؟ قلت: أريد فخْر الدين ابن رطلين. وقد عرفتُه، فالتفت إليّ وقال: ما تريد منه؟ قلت: أَنَا ولده. فنظر إلي وتحقَّقني، فلمّا عَرَفني بكى، وكان معي قليل سمْسِم فتركته بينهم. وأقمنا هناك إلى صفَر، إلى أن رُفع السّيف، فأتيا دار فخر الدّين أحمد ابن الدّامَغَانِيّ صاحب الديوان، وقد أراد ابن العلْقمي أن يضرّه فنفعه، فقال لهولاكو: هذا يعرف أموال الخليفة وذخائره وأموره، وهذا كَانَ يتولاها. فقال: إذا كَانَ الخليفة اختاره لنفسه فأنا أوْلى أن أوليه. وكتب لَهُ الفَرَمان، وقال للوزير: لَا تفعل شيئًا إلّا بموافقته. ثُمَّ إن ابن العَلْقَمِيّ عمل على أن لا يخطب بالجوامع، ولا تصلّى الجماعة، وأن يبني مدرسة عَلَى مذهب الشيعة فلم يحصل له أملُه، وفُتحت الجوامع، وأقيمت الجماعات. وحدثني أَبِي فخر الدين قَالَ: كَانَ قد مشى حال الخليفة بأن يكون للتتار نصف دخْل البلاد، وَمَا بقي شيء أن يتم ذَلِكَ، وإنما الوزير ابن العلْقمي، قَالَ: ما هذا مصلحة، والمصلحة قتْله، وإلاّ ما يتمّ لكم ملْك العراق.

قلت: تُوُفِّي الخليفة فِي أواخر المحرَّم أَوْ فِي صَفَر، وَمَا أظنه دفن، فإنا لله وإنا إِلَيْهِ راجعون. وكان الأمر أعظم مِنْ أن يوجد مؤرّخٌ لموته، أَوْ مُوارٍ لجسده. وراح تحت السيف أممٌ لَا يحصيهم أحد إلّا الله، فيقال: إنهم أكثر مِنْ ألف ألف، واستغْنت التّتار إلى الأبد، وسبوا مِن النساء والولدان ما ضاق بِهِ الفضاء. وقد بينا ذَلِكَ فِي الحوادث. وقتلوا الخليفة خنْقاً، وقيل: غمّوه فِي
[ص:٨٢١]
بساطٍ حتى مات. والأشهر أَنَّهُ رُفس حتى خرجتْ روحه.
وحكى جمال الدين ابن رِطلين، عن أبيه، قَالَ: أخذوا الخليفة ليقتلوه، وكان معه خادم يقال لَهُ قُرُنْفُل، فألقى عَلَيْهِ نفسه يَقِيه مِن القتْل، فقتلوا الخادم، وعادوا إلى رفْس الخليفة حتى مات. وكانوا يسمونه: الأبْلَه.
وحدثني شيخنا ابن الدباهي قَالَ: لمّا بقي بين التّتار وبين بغداد يومين أعلم الخليفة حينئذ فقال: عدْلين يروحون يُبْصرون إنْ كَانَ هذا الخبر صحيح. ثُمَّ طلب والدي، فحضر إلى بين يديه وطلب منه الرأيَ: وقال: كيف نعمل؟ فصاح والدي وقال: فات الأمر كنتم صبرتم زاده.
وفي " تاريخ " الظهير الكازروني أن المستعصم دخل بغداد بعد أن خرج إلى هولاكو، فاخرج لهم الأموال، ثمّ خرج في رابع صفر، وشرع السيف في البلد في خامس صفر، وقتل الخليفة يوم الأربعاء رابع عشر صفر. قيل: جُعِل في غرارة ورُفِس إلى أن مات. ثُمَّ دُفن وعُفي أثَرُه. وقد بلغ ستًا وأربعين سنة وأربعة أشهر.
وقُتِل ابناه أحمد وعبد الرَّحْمَن، وبقي ابنه الصغير مبارك، وأخَواته فاطمه، وخديجة، ومريم، في أسْر التّتار.
ورأيت فِي " تاريخ ابن الكازروني " أن الخليفة بقي أربعة أيام عند التّتار، ثُمَّ دخل بغداد ومعه أمراء مِن المُغْل والنصير الطُّوسي، فأخرج إليهم مِن الأموال والجواهر والزَّركش والثياب والذخائر جُملةً عظيمة، ورجع ليومه، وقُتل فِي غِرارة، وقُتل ابنُهُ أحمد وعُمُرُه خمسٌ وعشرون سنة، وعُمر أخيه عَبْد الرحمن ثلاثٌ وعشرون سنة، ولكلٍ منهما أولاد أُسِروا، وقُتل عددٌ مِنْ أعمام الخليفة وأقاربه.

(٨١٨/١٤)

---

٢٧١ - عَبْد الباري بْن عَبْد الرَّحْمَن، أَبُو محمد الصَّعِيدي، المقرئ المجود. [المتوفى: ٦٥٦ هـ]
قرأ بالروايات عَلَى: أَبِي القاسم بْن عيسى، وغيره. وصنف فِي القراءات، [ص:٨٢٢]
وتصدَّر بالمدرسة الحافظيَّة بالإسكندرية، وأخذ عَنْهُ الطَّلبة. وكان مُقرِئًا، صالحًا.
تُوُفّي فِي خامس ذي الحجّة. وقد روى لنا ولده أَبُو بَكْر عَنْ سِبْط السِّلفي.

(٨٢١/١٤)

---

٢٧٢ - عَبْد الحق بْن مكّيّ بْن صالح بْن عليّ بْن سلطان، المحدث عَلَمُ الدين، أبو محمد القُرشي، الْمَصْرِيّ، الشّافعيّ، المعروف بابن الرصاص. [المتوفى: ٦٥٦ هـ]
وُلد سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة، وسمع الكثير من: أَبِي عبد الله محمد بن البنّاء الصُّوفيّ، وعبد الرَّحْمَن بْن عَبْد الله، وابن المفضَّل الحافظ، وعبد الله العثماني، ومن بعدهم. وكتب بخطه. وعُني بالحديث وحصل الأُصُول، وحدَّث باليسير.

(٨٢٢/١٤)

---

٢٧٣ - عَبْد الرَّحْمَن بْن رَزِين بْن عَبْد الله بْن نصر، الإمام سيفُ الدين، أبو الفرج الغسّاني، الحوْراني، الحَنْبليّ، [المتوفى: ٦٥٦ هـ]

نزيل بغداد.

أخذ المُذْهب عَنْ: محيي الدين ابن الجوْزي. واختصر " الهداية " لأبي الخطاب وحرره.

قُتل في كائنة بغداد في صفر.

(٨٢٢/١٤)

---

٢٧٤ - عَبْد الرَّحْمَن بْن عَبْد المنعم بْن نِعمة بن سُلطان بن سُرور بن رافع، الفقيه، الإمام، جمال الدين، أبو الفَرَج النابلسي الحنبلي. [المتوفى: ٦٥٦ هـ]

والد شيخنا شهاب الدين العابر، وفخر الدين علي.

وُلد سنة أربع وتسعين وخمسمائة. وسمع بالقدس مِنْ: أبي عَبْد الله محمد بن البنّاء، وبنابلس مِن البهاء. وبدمشق مِنْ الكنْدي، والموفَّق. وحضر ابن طبرْزد.

روى لنا عَنْهُ: أحمد بن ياقوت المقرئ. وكان فقيهًا دينًا، لَهُ شعرٌ حَسَن، وتُوُفّي فِي ذي القِعْدة.

(٨٢٢/١٤)

---

٢٧٥ - عَبْد الرَّحْمَن بْن أَبِي بَكْر مُحَمَّد بْن إبراهيم بْن إسماعيل بْن منصور، الشَّيخ زين الدين، أبو الفَرَج السَّعْدي، المقدسي، النابلسي، الحَنْبليّ. [المتوفى: ٦٥٦ هـ]

وُلد سنة ثمانٍ وتسعين ظنًا. وحدث عن: ابن طبرْزد، وأبي اليُمْن الكِنْدي. روى عَنْهُ: ابن الخباز، والدمياطي، وجماعة. ومات فِي ثالث جمادى الأولى.

سمعنا مِنْ بناته.

(٨٢٣/١٤)

---

٢٧٦ - عَبْد الرَّحْمَن بْن مُهنّا بْن سُلَيْم بْن مخلوف، أبو القاسم القُرشي، الإسكندراني، المالكي، المؤدّب. [المتوفى: ٦٥٦ هـ]

سمع: عبد الرحمن بن موقى، وأبا الفتوح البكْري.

وسَليم: بفتح أوله.
تُوُفّي في ذي القعدة.

(٨٢٣/١٤)

---

٢٧٧ - عبد الرحمن ابن الصّاحب محيي الدّين يوسف ابن الإمام أبي الفَرَج عَبْد الرَّحْمَن بْن عليّ، الصَّدْرُ جمال الدّين، أبو الفرج ابن الجوْزي، [المتوفى: ٦٥٦ هـ]
محتسب بغداد.
وُلد سنة ستٍّ وستمائة، وسمع مِنْ: عَبْد العزيز بْن منينا. وترسَّل عن الخليفة إلى مصر. ووعظ وحدّث.
قُتل مَعَ والده فِي صَفَر. وكان مِنْ كُبراء بغداد وأعيانها.

(٨٢٣/١٤)

---

٢٧٨ - عَبْد الرحيم بْن الخَضِر بْن المُسلّم، أبو محمد الدّمشقيّ العطار. [المتوفى: ٦٥٦ هـ]
حدَّث عَنْ: حنبل المكبر، وتُوُفّي فِي جمادى الأولى.
كتب عنه: الجمال ابن الصّابوني، والقُدماء.

(٨٢٣/١٤)

---

٢٧٩ - عَبْد الرحيم بْن نصر بْن يوسف، الإمام، الزّاهد، المحدّث، صدرُ الدين أبو محمد البعْلبكي الشَّافعي، قاضي بعلْبكّ. [المتوفى: ٦٥٦ هـ]
قَالَ الشَّيْخ قطْبُ الدين: كَانَ فقيهًا عالِمًا، زاهدًا، جوادًا، كثير البِرّ، مقتصدًا فِي ملْبسه، ولم يقْتنِ دابة. وكان رحمه الله يقوم اللَّيْلَ، ويُكثر الصوم، ويحمل العجين إلى الفُرن ويشتري حاجته، وله حُرْمة وافِرة. وكان يخلع عَلَيْهِ بطيْلسان دون مَن تقدمه مِنْ قُضاة بَعْلَبَكّ. وكان ورِعاً مُتحريّاً، شديد التَّقوى، سريع الدّمعة. لَهُ يدٌ فِي النَّظْم والنَّثْر. تفقّه بدمشق على الشّيخ تقي الدّين ابن الصّلاح. وسمع مِنْ: التاج الكِنْدي، والشيخ الموفَّق، وجماعة. ومات فِي تاسع ذي القِعْدة.
وقال الصّاحب أبو القاسم ابن العديم فِي " تاريخه ": عَبْد الرحيم بْن نصر بْن يوسف بْن مبارك أبو محمد الخالدي البعْلبكي قاضي بعْلبكّ، رَجُل ورع، فقيه. صحِب الشَّيْخ عَبْد الله اليُونيني، وتخرج بِهِ، وتفقه. وسمع من: شيخنا ابن رواحة، ومن غيره. وحدّثنا بحديثٍ واحد بمنزله ببعْلبكّ، قال: أخبرنا ابن رواحة، قال: أخبرنا السِّلفي، فذكر ابن العديم حديثًا.
وقال الْفَقِيهُ عَبْد المُلْك المَعَرّي: ما رَأَيْت قاضيًا مكاشفًا إلّا القاضي صدر الدين، وذكر حكاية.
وقال خطيب زمْلكا: تُوُفّي صدر الدين وهو فِي السَّجدة الثانية مِن الرَّكعة الثالثة مِن الظُّهر. سجدها وكان يصلي بالمدرسة إمامًا، فانتظره منْ خلْفه أن يرفع رأسه، ثمّ رفعوا رؤوسهم وحركوه فوجدوه قد مات؛ هكذا ذكره ابن العديم.
وقد رثاه القاضي شرفُ الدّين ابن المقدسي بقوله:

لفقدك صدر الدّين أضْحتْ صُدُورُنا ... تضيق، وجاز الوجْدُ غايةَ قدرِهِ
ومن كَانَ ذا قلْبٍ عَلَى الدين مُنْطَوٍ ... تفتَّت أشجانًا عَلَى فقْد صدرِه

(٨٢٤/١٤)

---

٢٨٠ – عَبْد الرَّحيم بْن أَبِي القاسم بن يوسف بن موقى الدّمشقي، الحنفي. [المتوفى: ٦٥٦ هـ][ص:٨٢٥]
حدَّث عَنْ: أَبِي اليُمْن الكِنْدي، وتُوُفّي فِي المحرَّم.

(٨٢٤/١٤)

---

٢٨١ – عَبْد الرشيد بْن محمد بْن أَبِي بكر، الشّيخ المعمَّر، رشيدُ الدّين النّهاوَنْدي، الصّوفي، ويُسمّى مسعوداً. [المتوفى: ٦٥٦ هـ]
روى عَنْ: ثابت بْن تاوان شِعراً، وتُوُفّي فِي رمضان عَنْ مائةٍ وأربع عشرة سنة فيما ذُكر.

(٨٢٥/١٤)

---

٢٨٢ – عَبْد العزيز بْن عَبْد الوهّاب بْن بيان بْن سالم بْن الخَضِر، الأستاذ أبو الفَضْلِ الكفْرطابي، ثُمَّ الدّمشقيّ، القواس، الرامي. [المتوفى: ٦٥٦ هـ]
وُلِد ليلة عيد الفِطْر سنة سبْع وسبعين وخمسمائة. وسمع مِنْ: يحيى الثَّقَفيّ عدة أجزاء، وطال عُمُرُه وكاد أن ينفرد.
روى عَنْهُ: أبو علي ابن الخلاّل، والنَّجم ابن الخباز، وأحمد بْن عُبادة الأنصاريّ، والشيخ عليّ الغزّاوي، ومحمد ابن الزّرّاد، وأبو الحسن عليّ الكِنْدي، وأبو الفداء ابن عساكر، والخطيب شرف الدّين الفَزَاري، وجماعة سواهم.
ومات فِي الحادي والعشرين من شوّال، ودُفن بقاسيون.

(٨٢٥/١٤)

---

٢٨٣ – عَبْد العزيز بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن صُدَيْق، أبو العِز الحراني، المؤدب، وهو بكنيته أشهر. ومن ثَمَّ سُمّي أيضًا ثابتًا. [المتوفى: ٦٥٦ هـ]
سَمِعَ مِنْ: أَبِي ياسر عَبْد الوهاب بن أَبِي حبّة.
روى عنه: الشيخ شمس الدين عبد الرحمن مع جلالته وتقدُّمه، والدّمياطي، والتّقي أحمد ابن العِز إبراهيم، والقاضي تقي الدين سليمان، وابن أخيه حمزة، والشّرف محمد ابن رُقيّة، والنَّجم إسماعيل ابن الخباز، والشمس محمد بْن الزراد، والنَّجم محمود ابن

النُّمَيْري الكَفْربَطْنانِي، ومحمد ابن الزَّين إبراهيم بن القوّاس. [ص:٨٢٦]
توفّي فِي حادي عشر جُمَادَى الأولى. ودُفن بقاسيون. ومولده وسماعه بحران.

(٨٢٥/١٤)

---

٢٨٤ – عَبْد العزيز بْن محمد، الشّيخ المحدّث، تقي الدّين القحيطي، القهرمي البغدادي. [المتوفى: ٦٥٦ هـ]
سمع من: ابن الجازر، والكاشْغري، وابن الخير، وعجيبة، وعدد كبير. وكتب وعلَّق فِي السُّنّة. وكان مِنْ فُضلاء بغداد.
قُتل ببغداد سنة ستٍّ رحمه الله. سمع منه: علي ابن البَنْدنيجي شيخنا فِي " مُسند ابن راهَوَيْه ".

(٨٢٦/١٤)

---

٢٨٥ – عَبْد العظيم بْن عَبْد القويّ بْن عَبْد اللَّه بْن سلامة بْن سَعْد بْن سَعِيد، الحافظ الإمام، زكي الدين، أَبُو محمد المُنْذِري، الشّامي، ثمّ الْمَصْرِيّ، الشّافعيّ. [المتوفى: ٦٥٦ هـ]
وُلِد فِي غُرّة شَعْبان سنة إحدى وثمانين وخمسمائة بمصر. وقرأ القرآن عَلَى حامد بْن أحمد الأرْتاحي. وتَفَقَّه عَلَى أَبِي القاسم عَبْد الرَّحْمَن بْن محمد القُرشي. وتأدَّب عَلَى: أَبِي الحُسَيْن يحيى النَّحْوي. وسمع مِنْ: أبي عَبْد الله الأرْتاحي، وعبد المُجيب بْن زُهير، وإبراهيم بْن البتيت، ومحمد بن سعيد المأموني، والمطهر بن أبي بكر البيهقي وربيعة اليمني الحافظ، وأبي القاسم عَبْد الرَّحْمَن بْن عَبْد الله، وأبي الجود غياث بن فارس، والحافظ ابن المفضَّل وبه تخرَّج وهو شيخه. وبمكة مِنْ يونس الهاشمي، وأبي عبد الله ابن البنّاء. وبطيبة مِنْ: جعفر بْن محمد بْن آموسان، ويحيى بْن عقيل بْن رفاعة. وبدمشق مِنْ: عمر بن طبرْزَد، ومحمد بن وَهْب بن الزنف، والخضِر بن كامل، وأبي اليُمْن الكنْدي، وعبد الجليل بْن منْدويْه، وخلْق. وسمع بحران، والرُّها، والإسكندرية، وأماكن. وخرج لنفسه " معجمًا " كبيرًا مفيدًا، سمعناه.
روى عَنْهُ: الدمياطي، والشريف عزَّ الدين، وأبو الحُسَيْن ابن اليُونيني، والشّيخ محمد القزّاز، والفخر إسماعيل ابن عساكر، وعلمُ الدين سنْجر الدواداري، وقاضي القُضاة تقي الدّين ابن دقيق العِيد، وإسحاق ابن الوزيري، والأمين عبد القادر الصَّعبي، والعماد محمد ابن الجرائدي، والشهاب أحمد بْن [ص:٨٢٧]
الدّفُوفي، ويوسف الختني، وطائفة سواهم.
ودرس بالجامع الظافري بالقاهرة مدةً، ثُمَّ وُلّي مشيخة الدار الكاملية، وانقطع بها نَحْواً مِنْ عشرين سنة، مُكبّاً عَلَى التصنيف والتخريج والإفادة والرواية.
ذكره الشريف عزَّ الدين فقال: كَانَ عديمَ النظير فِي معرفة عِلْم الحديث عَلَى اختلاف فنونه، عالماً بصحيحه وسقيمه، ومعلوله وطُرُقه، متبحّراً فِي معرفة أحكامه ومعانيه ومُشكله، قيمًا بمعرفة غريبه وإعرابه واختلاف ألفاظه، إمامًا، حجَّة، ثبْتاً ورِعاً مُتحرّياً فيما يقوله، مُتثبّتاً فيما يرويه. قرأت عَلَيْهِ قطعة حَسَنَة مِنْ حديثه، وانتفعت به انتفاعاً كثيراً.
قلت: وقد قرأ القراءات فِي شبيبته، وأتقن الفِقْه والعربية، ولم يكن فِي زمانه أحدٌ أحفظ منه. وأول سماعه فِي سنة إحدى وتسعين، ولو استمر يسمع لأدرك إسناداًُ عاليًا. ولكنه فَتَر نحوًا مِنْ عشر سنين. سَمِعَ مِن: الحافظ عَبْد الغني ولم يُظفر بسماعه منه. وأجاز لَهُ وسمع شيئاً من أبي الحسن بْن نجا الأنصاريّ. وله رحلة إلى الإسكندرية أكثر فيها عَنْ أصحاب السِّلفي. وكان صالحًا زاهداً، متنسّكاً.

قال شيخنا الدّمياطي: هو شيخي ومُخْرجي، أتيته مبتدِئًا وفارقتُه مُعيداً لَهُ فِي الحديث. وقال: تُوُفّي فِي رابع ذي القعدة، وشيّعه خلقٌ كثير رحمه الله. ورثاه غيرُ واحدٍ بقصائد حسنة.

(٨٢٦/١٤)

---

٢٨٦ – عَبْد المنعم بْن محمود بْن مفرّج، أبو محمد الكِناني، الْمَصْرِيّ، المجبِّر. [المتوفى: ٦٥٦ هـ]
حدَّث عَنْ: أبي نزار ربيعة اليمني. روى عنه: الشّريف عزّ الدّين، وغيره.
ومات في ذي القعدة، والمجبِّر: هو الجرائحي.

(٨٢٧/١٤)

• – عَبْد المحسن بْن زين، الكِناني، الْمَصْرِيّ. [المتوفى: ٦٥٦ هـ][ص:٨٢٨]
مر فِي سنة ثمانٍ وأربعين.

(٨٢٧/١٤)

---

٢٨٧ – عَبْد المحسن بْن مرتفع بْن حسن، أبو محمد الخَثْعَمِي، المصري، الشّافعي، الأثري، السَّرَّاج. [المتوفى: ٦٥٦ هـ]
شيخ صالح، معمَّر، طاعنٌ فِي السّن.
وُلد بجيزة مصر سنة اثنتين وستّين وخمسمائة. وسَمِعَ من: أَبِي القاسم عَبْد الرَّحْمَن بن محمد السّبيي، وأبي الفَضْلِ الغزْنوِي، وابن نجا الواعظ. روى عنه: عمر بن الحاجب، والقُدماء، ومجد الدين ابن الحُلْوانيّة، والشريف عز الدين، وطائفة.
ولم يتفق لي السَّماع عَلَى أصحابه. وسمعنا بإجازته مِنْ أبي المعالي ابن البالِسي. وهو آخر من حدث عن: السِّبيي. تُوُفّي فِي تاسع عشر شَعْبان. وممن روى عَنْهُ: النَّجم محمد بْن أبي بَكْر المؤدب، شيخ مصري لقيه الواني، وشيخُنا عَبْد الرحيم المِنْشاوي.

(٨٢٨/١٤)

---

٢٨٨ – عَبْد المحسن بْن مصطفى بْن أَبِي الفُتُوح، أبو محمد الأنصاريّ، الْمَصْرِيّ، المؤدب. [المتوفى: ٦٥٦ هـ]
قرأ القراءات، وسمع مِنْ: مُكْرم بْن أبي الصَّقْر، وغيره. وروى شيئًا من شعْره. وكان صالحًا، ساكنًا، عفيفًا، تُوُفّي فِي جُمَادَى الأولى، وهو فِي آخر الكهولة.

(٨٢٨/١٤)

٢٨٩ – عثمان بْن عليّ بْن عَبْد الواحد بْن الحُسَيْن، أبُو عمْرو القُرشي، الأسَدي، الدّمشقيّ، الناسخ. أخو المحدث مفضَّل، ويُعرف بابن خطيب القرافة. [المتوفى: ٦٥٦ هـ]

ولد سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة، وأجاز لَهُ: السِّلفي. وروى بها الكثير. حدَّث عَنْهُ: الحافظ أبو عَبْد الله البرْزالي مَعَ تقدُّمه، والدّمياطي، والعماد ابن البالِسي، وناصر الدين بْن المِهْتار الشُّرُوطي، والمعين خطاب، والقاضي أحمد بْن عَبْد الغني الذهبي، والضّياء ابن الحَمَوي، والجمال علي ابن [ص:٨٢٩]

الشاطبي، والشمس محمد بْن أيّوب النّقيب، وآخرون.

وتُوُفّي فِي ثالث ربيع الآخر، ودُفن بمقبرة باب الصغير، وكان ينْسخ بالأُجرة.

(٨٢٨/١٤)

---

٢٩٠ – عثمان بْن عُمَر بْن مسعود، تاجُ الدين الأسداباذي، ثُمَّ الدّمشقيّ، المعروف بابن الفراش. [المتوفى: ٦٥٦ هـ]

حدث عن: عَبْد اللّطيف بن أبي سعد، وابن طبرْزد. كتب عَنْهُ الدمياطي، وجماعة.

ومات فِي ذي الحجّة، وله سبْعٌ وسبعون سنة وأشْهُر.

(٨٢٩/١٤)

---

٢٩١ – عزيّة بنت مُحَمَّد بن أَبِي بَكْر بن عَبْد الواسع الهَرَوي، أمُّ الخير الصالحية. [المتوفى: ٦٥٦ هـ]

روت عَنْ: عُمَر بْن طبرْزد. روى عَنْهَا: ابن الخباز، وابن الزراد.

وماتت فِي رمضان.

(٨٢٩/١٤)

---

٢٩٢ – عليّ بْن الحَسَن بن زُهرة بن الحَسَن بن زُهرة بْن عليّ بْن محمد الشريف، أبو الحَسَن العَلَوي، الحسيني، الإسحاقي، الحلَبي، النّقيب. [المتوفى: ٦٥٦ هـ]

وُلد سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة بحلب. وسمع مَعَ أبيه مِنَ: الافتخار الهاشمي. روى عَنْهُ: الدمياطي، وغيره. ومات فِي صَفَر. وهو مِنْ بيت تشيُّع. وكان أَبُوهُ كاتبًا مُنشئاً، إخباريًا، علامة، وُلّي أيضًا نقابة الأشراف، وترسل عَنْ صاحب حلب إلى بغداد وغيرها، ومات سنة عشرين.

(٨٢٩/١٤)

---

٢٩٣ - عليّ بْن عَبْد الله بْن عَبْد الجبّار بْن تميم بْن هُرْمُز بْن حاتم بن قُصي بْن يوسف، أبُو الحَسَن الشاذلي، المغربي، الزّاهد، [المتوفى: ٦٥٦ هـ]

نزيل الإسكندرية، وشيخ الطائفة الشاذلية.

وقد انتسب فِي بعض مؤلفاته فِي التّصوُّف إلى عليّ بْن أبي طَالِب، فقال [ص:٨٣٠]

بعد يوسف المذكور: ابن يوشع بن درد بن بطّال بن أحمد بن محمد بن عيسى بن إدريس بن عمر بن إدريس بن إدريس بن عبد الله ابن المعروف بالمثنى، وهو الحسن بن الحسن بن علي، رضي الله عنهما. وهذا نسبٌ كان الأَوْلَى بِهِ ترْكه وترْك كثير مما قاله في تواليفه من الحقيقة، وهو رَجُل كبير القدر، كثير الكلام، عالي المقام. لَهُ شِعر ونثْر فيه مُتشابهات وعبارات، يتكلف لَهُ فِي الاعتذار عَنْهَا.

ورأيت شيخَنا عمادَ الدين قد فَتَرَ عَنْهُ فِي الآخر، وبقي واقفًا فِي هذه العبارات، حائرًا فِي الرجل، لأنه كَانَ قد تصوف عَلَى طريقته، وصحِب الشَّيْخ نجم الدين الإصبهانيّ نزيل الحَرَم، ونجم الدّين فصحب الشَّيْخ أبا العبّاس المُرْسي صاحب الشاذلي، وكان الشّاذلي ضريراً، وللخلْق فيه اعتقاد كبير، وكان مالكيا.

وشاذلة: قرية بإفريقيّة قدِم منها، فسكن الإسكندرية مدة، وسار إلى الحجّ وحج مرات، وكانت وفاته بصحراء عيذاب وهو قاصد الحج، فدُفن هناك فِي أوائل ذي القِعْدة. وكان القباري يتكلم فيه، رحمهما الله.

(٨٢٩/١٤)

---

٢٩٤ - عليّ بْن عَبْد الوَهَّاب بْن عَتِيق بْن هِبَة الله بْن أبي البركات الميمون بْن عتيق بن هبة الله بن محمد بن يحيى بْن عتيق بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن عيسى بن وردان، معين الدين أبو الحسن ابن المحدث أبي الميمون بن وردان، القُرشي، العامري، مولاهم الْمَصْرِيّ، الكُتُبي، السَّمسار. [المتوفى: ٦٥٦ هـ]

وُلد سنة اثنتين وستمائة. وسمعه أبوه الكثير مِنْ أصحاب ابن رفاعة، وغيره. وأجاز لَهُ: ابن طبرْزد وكتب عَنْهُ الشريف عزَّ الدين، وغيره.

وهو أخو عائشة وخديجة. توفّي في ذي القعدة.

(٨٣٠/١٤)

---

٢٩٥ - عليّ بْن عُمَر بْن قَزِل بن جلْدكْ التُّركُماني، اليارُوقي، الأمير سيف الدين المُشدّ، الشاعر، [المتوفى: ٦٥٦ هـ]

صاحب " الديوان " المشهور. [ص:٨٣١]

وُلد بمصر فِي سنة اثنتين وستمائة، واشتغل فِي صِباه وقال الشعْر الرائق، وولي شد الدواوين مدة. وكان ظريفًا، طيب العِشْرة، تام المروءة، وهو ابن أخي الأمير فخر الدين عثمان أستاذ دار السُّلطان المُلْك الكامل، ونسيب الأمير جمال الدين بْن يغمور، روى عنه: الدّمياطي، والفخر إسماعيل ابن عساكر. تُوُفّي فِي تاسع المحرَّم بدمشق.

قَالَ الدمياطي: أنْشَدَنا سيف الدين المُشدّ لنفسه:

أيا من حُسْنُه الأقصى ... ويا من قلبُه الصّخْرَهْ

أما ترثي لمُشْتاق ... يقضي بالمُنَى عُمُرُهْ

إذا ما زمزم الحادي ... رمى فِي قلبه جمرَهْ
وظبي مِنْ بني الأتراك ... فِي أخلاقه نفرهْ
بدا فِي الدرع مثل الرُّمْح ... فِي الأعطاف والسمرهْ
فيا لله من بدر ... يروق الطّرف في النثرهْ
أنشدنِي الفخر إسماعيل، قال: أَنْشَدَنا الأمير سيف الدين المُشَدّ بالساحل لنفسه:
لعبتُ بالشطرنج مَعَ أهْيفٍ ... رشاقةُ الأغصان مِنْ قدّهِ
أحلّ عقدَ البنْد مِنْ خصْره ... وألثُمُ الشامات من خدّهِ
وله:
ورُبَّ ساقٍ كالبدرِ طلعتُهُ ... يحمل شمسًا أفدِيه مِنْ ساقٍ
شمَّر عَن ساقه غلائله ... فقلت: قصّر واكففْ عن الباقي
لمّا رآني وقد فُتنتُ بِهِ ... مِنْ فرْط وجْدٍ وعِظَمِ أشواقِ
غنى وكأسُ المُدام فِي يدهِ ... قامت حروبُ الورى على ساق
ومن شعره:
وكأنما الفانوسِ فِي غَسَق الدُّجى ... صبٌّ براهُ سُقْمه وسهادُه
حنت أضالِعُه، ورَق أديمُه ... وجَرَت مدامعُه، وذاب فؤادهُ [ص:٨٣٢]
ومن شعره:
وفت دموعي، وخانني جِلدي ... ما كَانَ هذا الحساب فِي خَلَدي
لله أيدي النوى وَمَا صنعتْ ... أجْرت دموعي وأحرقتْ كبِدي
يا مَن هُوَ النور غاب عَنْ بَصَري ... ومن هو الرّوح فارقتْ جسدي
حتّى متى ذا الجفا بلا سبب ... أما لهذا الدلال من أمد؟

(٨٣٠/١٤)

---

٢٩٦ - علي بن القاسم بن مسعود، أبو الحسن الحلبي الذهبي الشاعر. [المتوفى: ٦٥٦ هـ]
توفي في جمادى الآخرة وله ثلاثون سنة. كتبوا عنه من شعره.

(٨٣٢/١٤)

---

٢٩٧ - علي بن محمد بن الحسين، شيخ الشيوخ، أبو الحسن ابن النيار البغدادي، المقرئ، صدر الدين. [المتوفى: ٦٥٦ هـ]
وهو الذي لقن المستعصم بالله القرآن فنال في خلافته الحشمة والجاه والحُرمة الزّائدة. حدث عن: عمر ابن طبرْزد، وعن المستعصم بالله. روى عنه: الدمياطي، وغيره.
ذُبح بدار الخلافة في صفَر في جملة الخلْق. وكان بارع الخط، كثير المحاسن، كبير القدْر. نُدب للوزارة فأباها. ولما سحبه التَّتري للقتل ناوله شيئا وقال: هذا ثمن قميصي فلا تهتكني. فوفى له. ثم عُرفت جثُّته وحملت بعدُ إلى تربته، رحمه الله.

(٨٣٢/١٤)

---

٢٩٨ - عليّ بْن المظفَّر بْن القاسم بْن محمد بْن إسماعيل، المحدث، شمس الدين أبو الحَسَن الرَّبعي النُّشْبي الدّمشقيّ، الشّافعيّ، العدل. [المتوفى: ٦٥٦ هـ]

وُلد سنة خمسٍ وستّين وخمسمائة ظنا. وطلب الحديث عَلَى كِبَر. فسمع الكثير مِنْ: الخُشُوعي، والقاسم ابن عساكر، وحنبل، وابن طبرْزد، وطائفة. وقرأ بنفسه الكثير. وكان فصيحًا طيب الصوت، حَسَن الإعراب، وكان يؤدب، ثُمَّ صار شاهدًا. وسمع أخاه نصر الله وأولاده. [ص:٨٣٣]

روى عنه الدّمياطيّ، وأبو العبّاس أحمد ابن الحُلْوانيّة، ومحمد بن داود الآباريّ، وأبو عليّ ابن الخلّال، وأبو العبّاس أحمد بْن إبراهيم الخطيب، وآخرون.

تُوُفّي فِي سلْخ ربيع الأوّل، وقد جاوز التسعين.

وقال الدمياطي فِي " معجمه ": هُوَ عليّ بْن المظفَّر الذبياني النُّشْبيّ، نُشْبَة بْن غيظ بْن مُرّة بْن عوف بْن سَعْد بْن ذِبْيان الدّمشقيّ، الشُّرُوطيّ. وكان نائب الحِسْبة.

(٨٣٢/١٤)

---

٢٩٩ - عليّ بن هبة الله بن جعفر بْن حسن الشَّيْخ الزّاهد، نبيه الدين، أبو الحسن ابن السِّمْسار، الْمَصْرِيّ، الشّافعيّ. [المتوفى: ٦٥٦ هـ]

وُلد سنة ثمانين وخمس مائة، وسمع من إسماعيل بْن ياسين، وهبة الله البُوصيريّ. وكان فقيهًا صالحًا، لَهُ ميعادٌ يقرأ فيه بالجامع العتيق.

(٨٣٣/١٤)

---

٣٠٠ - عَلِيّ بْن أَبِي بَكْر بْن مُحَمَّد بن جعفر ابن البلاهي، أبو الحَسَن الدّمشقيّ. [المتوفى: ٦٥٦ هـ]

سَمِعَ: عُمَر بْن طبرْزد، والكِنديّ، وجماعة وحدَّث. وتُوُفّي فِي ربيع الآخر.

(٨٣٣/١٤)

---

٣٠١ - عليّ الخباز الزّاهد. [المتوفى: ٦٥٦ هـ]

شيخ صالح، كبير القدْر، مشهور. له زاوية ومريدون وله أحوال وكرامات؛ كان شيخنا الدباهي يعظمه ويصِفُه استشهد فِي كائنة بغداد فِي صَفَر.

وهو علي بْن سلمان بْن أبي العِزّ، أبو الحَسَن البغداديّ. صحِب الشَّيْخ عليّ بْن إدريس البعْقُوبيّ وسمع منه. روى عَنْهُ شيخنا عَبْد المؤمن الحافظ فِي " مُعجمه " حديثًا.

(٨٣٣/١٤)

---

٣٠٢ – عُمَر بْن أَبِي نصر بْن أَبِي الفتح بْن أَبِي نصر بْن محمد، أبو حفص الجَزَريّ، التّاجر، السّفّار، المعروف بابن عوّة. [المتوفى: ٦٥٦ هـ][ص:٨٣٤]
كَانَ دينًا صالحًا صدوقًا. روى " جزء ابن فيل " عَنِ: البُوصِيريّ بدمشق، وبها تُوُفّي فِي الخامس والعشرين مِنْ ذي الحجَّة. وله بضعٌ وسبعون سنة. فإن مولده بجزيرة ابن عُمر فِي سنة ثلاثٍ وثمانين. وسمع وهو صبي، مع والده فيما أرى.
روى عَنْهُ الدمياطي، والعماد ابن البالِسيّ، والشّيخ محمد بن تمّام، المحيي إمام المشهد، وآخرون.
وكان نخّاساً أيضاً.

(٨٣٣/١٤)

---

٣٠٣ – فتح الدّين ابن العدل السُّلّميّ، محتسب دمشق. [المتوفى: ٦٥٦ هـ]
قَالَ الدمياطي: تُوُفّي يوم موت شيخنا سَعْد الدين محمد بْن العربي، يعني فِي جمادى الآخرة.
وفي تعاليق الفخر إسماعيل شيخنا أَنَّهُ دُفن بتُربة أَبِيهِ بالجبل، قَالَ: وكان دينًا، حَسَن السَّمْت، أتعب من بعده.

(٨٣٤/١٤)

---

٣٠٤ – القاسم بْن هِبة الله بْن مُحَمَّد بْن الْحُسَيْن بْن أَبِي الحديد، الأديب البليغ، موفق الدين، أَبُو المعالي المَدَائنيّ، الكاتب الشّاعر، الأُصُوليّ، الأَشْعريّ، المتكلم. ويُسمَّى أيضًا أحمد. [المتوفى: ٦٥٦ هـ]
كتب الإنشاء بالدّيوان المستعصميّ مدّةً وروى عن عَبْد الله بْن أبي المجد بالإجازة روى عَنْهُ الدمياطي، وغيره وله شعرٌ جيد.
تُوُفّي فِي هذه السَّنَة بعد كائنة بغداد بقليل ببغداد فِي رجب. وعاش بعد الوزير ابن العلْقَميّ يسيراً.
وله:
يا ساكني دير ميخائيل بي قمر ... لكنه بشَرٌ فِي زِي تمثالِ [ص:٨٣٥]
قريب دارٍ بعيدٍ فِي مطالبه ... غريبُ حُسْن وألحانٍ وأقوال
سكرْتُ مِنْ صوته عند السماع له ... ما لست أسكر من صهباء جريال
ما رُمت إمساكَ نفسي عند رؤيته ... إلّا تغيَّرت مِنْ حالٍ إلى حالٍ
لو اشتريتُ بعُمري ساعةً سلفتْ ... مِنْ عيشتي معه ما كان بالغال

(٨٣٤/١٤)

٣٠٥ - مجاهد الدين الدُّويْدار، المُلْك، مُقَدَّم جيوش العراق. [المتوفى: ٦٥٦ هـ]
كَانَ بطلًا شجاعًا موصوفًا بالرأي والإقدام. كَانَ يَقُولُ: لو مكنني أمير المؤمنين المستعصم لقهرت هولاوو. قُتل وقت غلبة العدو عَلَى بغداد صبْراً.
وكان مغْرىً بالكيمياء، لَهُ دار فِي داره فيها عدة رجال يعملون هذه الصناعة، ولا تصح. فقرأت بخط كاتبه ابن وداعة قَالَ: حدّثني الصّاحب مُجير الدّين ابن النحاس قَالَ: ذهبت فِي الرسلية إلى المستعصم، فدخلت دار المُلْك مجاهد الدين، وشاهدت دار الكيمياء. فقال لي: بينا أنا راكبٌ لقيني صوفيّ وقال: يا ملك خُذ هذا المثْقال وألقه عَلَى مائة مثْقال فضة. وألق المائة عَلَى عشرة آلاف تصير ذَهَبًا خالصًا ففعلتُ ذَلِكَ، فكان كما قَالَ. ثُمَّ إني لقيتهُ بعدُ فقلت: علّمْني هذه الصّناعة. فقال: ما أعرفها، لكنْ أعطاني رجلٌ صالحٌ خمسَة مثاقيل أعطيتُك مثْقالاً، ولملك الهند مثْقالاً، ولشخصين مثقالين، وبقي معي مثْقال أعيش بِهِ. ثُمَّ حدَّثني مجاهد الدين قَالَ: عندي مِنْ يدعي هذا العِلم، وكنت أخْليت لَهُ دارًا عَلَى الشط، وكان مُغْرىً بصيد السَّمك، فاحضرت إِلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ الذهب، وحكيت لَهُ الصورة، فقال: هذا الَّذِي قد أعجبك؟! وكان فِي يده شبكة يصطاد بها، فاخذ منها بلاعة فولاذ، ووضع طرفها فِي نار، ثمّ أخرجها، وأخرج من فمه شيأً، وذرَّه عَلَى النصف المُحمّى، فصار ذهبًا خالصًا، وبقي النصف الآخر فولاذا ثُمَّ أراني مجاهد الدّين تلك البلاّعة، إلاّ أنّ النصف الفولاذ قد خالطهُ الذهَب شيئًا يسيرًا.
أنبأنا الظّهير الكازرونيّ قال: وقتل صبرًا الخليفة. وسمى جماعة منهم مجاهد الدين أيْبك الدويدار الصغير زوج بِنْت بدر الدين صاحب المَوْصِل. وقُتل ابنا الخليفة وأعمامه عليّ وحسن وسليمان ويوسف وحبيب أولاد الظّاهر وابنا عمّهم حسين ويحيى ابنا عليّ ابن النّاصر، وأمير الحاجّ فلك محمد ابن [ص:٨٣٦]
الدويدار الكبير، والملك سليمان شاه ابن ترجم وله ثمانون سنة، وحُمل رأسُه ورأسُ أمير الحاج والدّويْدار فنُصبوا بالموصل.

(٨٣٥/١٤)

---

٣٠٦ - مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن خَالِد بْن مُحَمَّد بْن نصر بْن صغير، المولي مَعِين الدين أبو بَكْر ابن القَيْسرانيّ، القُرشيّ، المخزومي، الحلبي، الكاتب، [المتوفى: ٦٥٦ هـ]
والد شيخنا الصاحب فتح الدين عَبْد الله.
روى عَنْ أبي محمد بن علوان الأسديّ، وغيره. أخبرنا عَنْهُ: أبو محمد الدمياطي، وذكر أنه سَمِعَ منه بعين تاب، وورخ وفاته فِي هذه السَّنَة.
وفيها تُوُفّي ابن عمّه:

(٨٣٦/١٤)

---

٣٠٧ - عزّ الدّين محمد بن محمد بن خالد [المتوفى: ٦٥٦ هـ]
بدمشق.

(٨٣٦/١٤)

---

٣٠٨ - محمد بن أحمد بن محمد بن الخضر، العدل نجم الدين ابن طاوس الدمشقي، [المتوفى: ٦٥٦ هـ]
نقيب قاضي القضاة نجم الدين ابن سني الدولة.
توفي في جمادي الآخرة.

(٨٣٦/١٤)

---

٣٠٩ - مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن الحسين، الإمام أبو عُبد الله المَوْصليّ، المقرئ، الحَنْبليّ، الملقب بشُعلة. [المتوفى: ٦٥٦ هـ]
ناظمٌ: " الشمعة فِي القراءات السبعة ".
كَانَ شابًا فاضلًا، ومقرئًا محققًا، يتوقد ذكاء قرأ القراءات عَلَى أَبِي الْحَسَن عليّ بْن عَبْد العزيز الإربلي. وصنف فِي القراءات والفِقْه والتاريخ؛ ونظْمه فِي غاية الجوْدة ونهاية الاختصار. وعاش ثلاثًا وثلاثين سنة، ومات بالمَوْصل.
وكان مَعَ ما آتاه الله مِن الحفْظ والذكاء وكثْرة العِلمِ صالحًا، متواضعًا، خيرًا، متعففًا، جميل السيرة، بارعًا فِي العربية، بصيرًا بعلَل القراءات.
سَمِعَ شيخنا أبو بكر المقصاتيّ بحثه، وكان يصفُه لي ويبالغ فِي الثناء عليه رحمه الله، وقال لي: تُوُفّي فِي صَفَر. وحدثني أَنَّهُ دخل إِلَيْهِ مَعَ شيخه الَّذِي لقنه القرآن. وحدّثني قال: سمعت شيخنا أبا الحسين علي بْن عَبْد العزيز الإربلي، وهو شيخ شُعْلة، قَالَ: كَانَ نائمًا بجنْبي فاستيقظ فقال لي: رأيت [ص:٨٣٧]
النَّبِي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ السّاعةَ، وطلبت منه العِلْمَ، فأطعمني تمرات. قَالَ الإربلي: فُتِح عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ الوقت.

(٨٣٦/١٤)

---

٣١٠ - مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن هِبة اللَّه بْن مُحَمَّد بْن هبة اللَّه بْن أَحْمَد بْن يحيى، الصدر الجليل، محيي الدين، أبو عَبْد الله ابن العديم العُقَيْليّ، الحلبي، الحنفي. [المتوفى: ٦٥٦ هـ]
وُلد سنة تسعين وخمسمائة. وسمع مِنْ أَبِيهِ، وعمه أبي غانم، وعمر بْن طبرْزد، والافتخار الهاشمي، وثابت بْن مُشرّف، وأبي اليُمْن الكِندي، وأبي القاسم ابن الحرسْتانيّ، وجماعة. وكان رئيسًا محتشمًا مِنْ وجوه الحلبيين، مِنْ بيت القضاء والجلالة.
وهو أخو الصاحب كمال الدين، ووالد قاضي حماة عزَّ الدين عَبْد العزيز وأخيه عَبْد المحسن.
قَالَ الدمياطي: قرأت عَلَيْهِ جميع " الغيلانيات "، وتُوُفّي بحلب فِي ثاني عشر جُمَادَى الآخرة.

(٨٣٧/١٤)

---

٣١١ - مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم بْن أَبِي منصور أبو عَبْد الله الزَّنْجانيّ الأصل، الدّمشقيّ، الصُّوفيّ. [المتوفى: ٦٥٦ هـ]
وُلد بدمشق سنة أربعٍ وتسعين. وحدَّث عَنْ: حنبل، وأبن طبرْزد. روى عنه الدّمياطيّ، وغيره. توفّي فِي ثامن ربيع الآخر.

(٨٣٧/١٤)

---

٣١٢ - مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن محمد، أبو عَبْد الله ابن الشَّرِش، ويقال الجرج، الأنصاريّ، التّلْمِسانيّ، المالكي، [المتوفى: ٦٥٦ هـ]
نزيل الإسكندرية.
شيخ صالح، عالِم، فقيه، قديم السَّماع، كبير السِّنّ. وُلد سنة أربع وستّين وخمسمائة وسمع بسبْتَة مِنْ أَبِي مُحَمَّد بْن عُبيد الله الحَجَريّ الحافظ كتاب " الموطأ " سنة تسع وسبعين وخمسمائة. وحجّ بعد الستمائة وسمع من زاهر بن رستم، وأحمد ابن الحافظ أبي العلاء، ويونس بْن يحيى [ص:٨٣٨]
الهاشميّ، ومحمد بن عبد الله الإشكيذبانيّ، وعليّ بن الحسن الريحانيّ، ومحمد بْن علوان التكريتي، وغيرهم. روى عَنْهُ الدمياطي، ومعين الدين عليّ بْن أبي العبّاس، وغيرهما وبالإجازة: أبو المعالي ابن البالِسيّ.
قَالَ لنا الدمياطي: كَانَ ثقةً عدْلاً، مُتَحرّياً، ذا أصول. مولده بتلْمَسان، ومات فِي ثالث عشر ذي القِعْدة.

(٨٣٧/١٤)

---

٣١٣ - محمد بْن إسماعيل بْن أحمد بْن أبي الفتح الْفَقِيهُ أبو عَبْد الله المقدسي، النابلسي، [المتوفى: ٦٥٦ هـ]
خطيب مَرَدا.
وُلد بمردا سنة ستٍّ وستّين وخمسمائة تقريبًا. وكان أسن مِن الشَّيْخ الضياء. قِدم دمشق للاشتغال فِي صِباه، فتفقه عَلَى مذهب أحمد، وحفظ القرآن وسَمِعَ مِنْ يحيى الثّقَفيّ، وابن صَدَقَة الحرّانيّ، وأحمد بن حمزة ابن المَوَازينيّ، وجماعة. ورحل إلى مصر فسمع مِنْ البُوصيريّ، وإسماعيل بن ياسين، وعلي بن حمزة الكاتب، وفاطمة بِنْت سَعْد الخير. وطال عُمُره واشتهر اسمُه. كتب عَنْهُ القُدماء.
وقال ابن الحاجب: سَأَلت الحافظ الضياء عَنْهُ فقال: ديِّن، خيِّر، ثقة، كثير المروءة، تفقَّه عَلَى شيخنا الموفق.
وقال الدمياطي: كَانَ صالحًا، صحيح السَّماع.
قلت: وخطب بمَرَدا مدة طويلة. وقدِم دمشقَ سنة ثلاثٍ وخمسين فروى بالبلد والجبل. وحدَّث بكتُب كبار ك " صحيح مُسْلِم " " والسيرة " لابن [ص:٨٣٩]
إسحاق، " والمُسند " لأبي يعْلى، والأجزاء الّتي لم يحدث بها أحدٌ بعده بدمشق.
روى لنا عَنْهُ: ابن ابن أخته محمد بْن أحمد بْن منصور الوكيل، وأبو إسْحَاق إبراهيم بْن محمد ابن سَني الدّولة، وأبو بَكْر بْن يوسف المقرئ، وعبد الله ومحمد ابنا الشَّيْخ شمس الدين، وتقي الدين سليمان بْن حمزة، وأخوه محمد، وعمه الجمال عُبيْد الله بْن أحمد، والشمس محمد ابن التاج، وابن عمه محمد بن عبد الله، وأبو بَكْر بْن أحمد بْن أبي الطاهر، وأحمد بْن عليّ عمي، وأبو العبّاس أحمد بْن جبارة، ومحمد بْن عليّ البابْشَرْقيّ، ويعقوب بْن أحمد الحنفي، وأحمد بْن الفخر البعْلبكّيّ، وأحمد بن جوْشَن المزيّ، وأبو العبّاس أحمد ابن الحلبية، وأبو العبّاس أحمد بْن إبراهيم الفَزَاري، وإبراهيم بْن حاتم الزّاهد، ومحمد بْن عليّ

الشُّرُوطِيّ، وخلْق سواهم. ومن الأحياء فِي وقتنا نحوًا مِنْ ستين نفْساً مِنْ أصحابه.
ثُمَّ رجع إلى مَرَدا فِي العام المذكور وبقي بها حيًا إلى هذا الوقت وتُوُفّي فِي أوائل ذي الحجّة وقد كمل التسعين.

(٨٣٨/١٤)

---

٣١٤ - محمد بْن حسن بْن محمد بْن يوسف أبو عَبْد الله الفاسي، المغربي، المقرئ، العلّامة جمال الدين، [المتوفى: ٦٥٦ هـ] نزيل حلب.

وُلد بفاس بعد الثّمانين وخمسمائة، وقدِم ديارَ مصر، فقرأ بها القراءات عَلَى: أبي موسى عيسى بْن يوسف بْن إسماعيل المقدِسيّ، وأبي القاسم عَبْد الواحد بْن سَعِيد الشّافعيّ. وعرض عليهما " الشّاطبيّة " عن أخذهما، عَنْ أبي القاسم الشاطبي. وعرض " الرائية فِي رسم المُصحف " عَلَى الجمال عليّ بْن أبي بَكْر الشاطبي بروايته عَن المصنف وقدم الشّام فاستوطن حلب، وروى بها القراءات، والعربيّة، والحديث. وروى أيضًا عَنْ: أَبِي القاسم عيسى بْن عَبْد العزيز بْن عيسى، وعبد العزيز بْن زيدان النَّحويّ، ومحمد بْن أحمد بْن خَلُوص المُراديّ، وأبي ذر بْن أبي ركب الخشنيّ النحوي، والقاضي بهاء الدين [ص:٨٤٠] يوسف بْن شداد، وقرأ عَلَيْهِ أكثر " صحيح مُسْلِم " من حفْظه. وتفقه بحلب عَلَى مذهب أبي حنيفة.

وكان بصيرًا بالقراءات ووجوهها وعِلَلها، حاذقًا بالعربية، عارفًا باللغة، مليح الخطّ إلى الغاية عَلَى طريقة المغاربة، كثير الفضائل، موطَّأ الأكناف، وافر الديانة، ثقة فيما ينقله. تصدَّر للإقراء بحلب، وأخذ عَنْهُ خلْقٌ، منهم: بدر الدين محمد بْن أيّوب التادفي، وبهاء الدين محمد بن إبراهيم ابن النّحّاس النّحويّ، وجمال الدّين أحمد ابن الظاهري، والشيخ يحيى المَنْبِجيّ، والناصح أبو بَكْر بْن يوسف الحراني، والشريف أبو محمد الحُسَيْن بْن قَتَادَة الْمَدَنِيّ، وعبد الله بْن إبراهيم بْن رفيعا الجَزَري وكان يتكلم فِي الأصول على طريقة الأشعريّة. وقد شرح " حرْز الأماني " شرحًا فِي غاية الجودة، أبان فيه عَنْ تضلُّع مِن العلوم وتبحُّر فِي القراءات وإسناده فِي القراءات نازل كما ترى، فلهذا لم أنشط للأخْذ عَنْ أصحابه.

سَمِعْتُ أبا عَبْد الله محمد بْن أيّوب المقرئ يَقُولُ: سَمِعْتُ شيخنا أبا عَبْد الله الفاسيّ يقول: مررت ببلد مِنْ أعمال الديار المصرية وبها طائفة يمتحنون الشخص، فكل مِنْ لم يقُل إن الله تكلم بحرفٍ وصوت آذوه وضربوه. فأتاني جماعة وقالوا: يا فقيه أيْش تَقُولُ فِي الحرف والصوت؟ فألهِمت أنْ قلت: كلَّم الله مَوسى بحرفٍ وصوتٍ عَلَى طور سَيناء. قَالَ: فأكرموني تِلْكَ الليلة وأحضروا قصَب السُّكَّر ونحوه. وبكرت بالغُدُوّ خوفًا أن يشعروا بِي فِي جعل موسى الفاعل.

قلت: الّذي أعتقده ما صرحّ بِهِ النص، وهو أن الله كلَّم موسى تكليما، وسمع موسى كلامَ الله حقيقةً بأذنه، وَمَا عدا هذا لَا أخوض فيه، ولا أكفر مِنْ خاض فيه مِن الطرفين.

قَالَ أَبُو شامه: فِي ربيع الآخر جاءنا الخبر مِنْ حلب بموت الشَّيْخ أبي عَبْد الله الفاسي، وكان عالِمًا فاضلًا، شرح قصيدةً الشاطبي شرحًا حَسَنًا.

(٨٣٩/١٤)

---

٣١٥ - مُحَمَّد بْن عَبْد الصَّمد بْن عَبْد اللَّه بْن حيْدرة، فتحُ الدين السُّلميّ، الزَّبَدَانِيّ، المعروف بابن العدل. [المتوفى: ٦٥٦ هـ] [ص:٨٤١]

وُلّي حسْبة دمشق مدة، إلى أن تُوُفّي وكان مَهِيبًا، جليلًا، مشكورًا، فيه عفة.

تُوُفّي فِي أول جمادى الآخرة.

وقد روى لنا ولده يحيى عن ابن الزّبيْديّ، والعدل هو لقبُ جَدّه نجيب الدين عَبْد الله الَّذِي عمل المدرسة بالزَّبدانيّ. كَانَ ذا مكانةٍ عند السُّلطان صلاح الدين.

(٨٤٠/١٤)

---

٣١٦ - محمد بْن عَبْد العزيز بْن عَبْد الرحيم بْن رستم الأديب العالِم، نور الدين الإسعردي الشّاعر. [المتوفى: ٦٥٦ هـ]

وُلد سنة تسعٍ عشرة وستمائة، وقال الشِّعر الرائق. وكان من كبار شُعراء المُلْك النّاصر يوسف، وله بِهِ اختصاص. وديوانه مشهور.

وكان شابًا خليعًا، أجلسه نجمُ الدين ابن سَنِيّ الدّولة تحت الساعات.

واتفق أَنَّهُ حضر عند المُلْك النّاصر فاصطفاه لمنادمته لمّا رَأَى مِنْ ظُرفه ولُطْف عشْرته. وخلع عَلَيْهِ قباء وعمامة بطرف ذَهَب، فأتى بها مِن الغد وجلس تحت الساعات، وعمل ما رواه عَنْهُ شيخنا شمس الدين محمد بْن عَبْد العزيز الدّمياطيّ:

ولقد بُليت بشادنٍ إن لُمْتُهُ ... فِي قُبْحُ ما يأتيه لَيْسَ بسامع

مُتبذّلاً فِي خِسَّة وجهالةٍ ... ومجاعةٍ كشُهُود باب الجامعِ

وله:

سَأَلت الوزير: أتْهوى النساء

أمِ المُرْدَ جاروا عَلَى مُهجتك ... فقال وأبدى الخلاعًا: معي

كذا وكذا. قلت: من زوجتك

توفّي فِي سادس عشر ربيع الأوّل بدمشق، وله سبْعٌ وثلاثون سنة.

(٨٤١/١٤)

---

٣١٧ - محمد بْن مُحَمَّد بْن عَليّ بْن أَبِي طَالِب الوزير الكبير، الخنزير، المُدْبر، المُبِير، مؤيَّد الدين ابن العَلْقَمِيّ، البغداديّ، الشيعي، الرافضي، [المتوفى: ٦٥٦ هـ]

وزير الخليفة الإمام المستعصم بالله. [ص:٨٤٢]

وُلّي وزارة العراق أربع عشرة سنة، فأظهر الرَّفْض قليلًا.

ذكره بهاء الدين ابن الفخْر عيسى الموقع يومًا، فقال: كَانَ وزيراً كافياً، قادراً على النَّظْم والنثر، خبيرًا بتدبير المُلك، ولم يزل ناصحًا لمخدومه حتى وقع بينه وبين حاشية الخليفة وخَوَاصه مُنازعة فيما يتعلق بالأموال والاستبداد بالأمر دونه، وقويتْ المنافسةُ بينه وبين الدُّويْدار الكبير، وضعُف جانبهُ حتى قَالَ عَنْ نفسه:

وزير رضي مِنْ بأسه وانتقامه ... بطيّ رقاع حشْوُها النَّظْمُ والنّثْر

كما تسجعُ الورقاء وهي حمامة ... وليس لها نَهي يُطاع ولا أمرُ

فلمّا فعل ما فعل كَانَ كثيرًا ما يَقُولُ: وجرى القضاء بضدّ ما أمّلتُهُ.

قلت: وكان فِي قلبه غلٌّ عَلَى الإسلام وأهله، فأخذ يكاتب التّتار، ويتخذ عندهم يدًا ليتمكن مِنْ أغراضه الملعونة. وهو الَّذِي

جرأ هولاكو وقوى عزمه عَلَى المجيء، وقرر معه لنفسه أموراً انعكست عليه، وندم حيث لا ينفعه النّدم، وبقي يركب أكديشاً، فرأته امرأتُه فصاحب بِهِ: يا ابن العلْقميّ أهكذا كنتَ تركب فِي أيام أمير المؤمنين؟ وولي الوزارة للتتار عَلَى بغداد مشاركًا لغيره، ثُمَّ مرض ولم تطُلْ مدّتُه، ومات غمًا وغبنًا، فواغبْناه كونه مات موتًا حتْف أنفه، وَمَا ذاك إلّا ليدخر لَهُ النكال فِي الآخرة.

وكان الَّذِي حمله عَلَى مكاتبة العدو عداوةُ الدّوَيْدار الصغير وأبي بَكْر ابن الخليفة، وَمَا اعتمداه مِنْ نَهْب الكَرْخ، وأذِية الروافض، وفيهم أقارب الوزير وأصدقاؤه وجماعة علويين فكتب إلى نائب إربِل تاج الدين محمد بْن صَلايا العَلَويّ الرسالة الّتي يَقُولُ فيها: كتب بها الخادم مِن النيل إلى سامي مجدك الأثيل. ويقول فيها: نُهب الكرْخُ المكرَّم والعتْرة العلوية. وحسن التمثل بقول الشّاعر:.

أمورٌ يضحكُ السفهاءُ منها ... ويبكي مِنْ عواقبها اللبيب

فلهم أسوةٌ بالحسين حيث نُهب حُرَمُه وأُريق دمُه ولم يعثر فمه:

أمرتهم أمري بمنعرج اللِّوى ... فلم يستبينوا النُّصح إلّا ضُحى الغد

وقد عزموا- لَا أتم الله عزمهم، ولا أنفذ أمرهم- عَلَى نَهْب الحِلّة [ص:٨٤٣]

والنيل، بل سولت لهم أنفسُهم أمرًا، فصبرٌ جميل. وإن الخادم قد أسلف الإنذار، وعَجل لهمُ الأعذار.

أرى تحت الرمادِ وميضَ نارٍ

ٍ

ويوشك أنْ يكون له ضرامُ ... وإنْ لَمْ يُطْفِها عقلاءُ قومٍ

يَكُونُ وقُودُها جثَثٌ وهامُ ... فقلتُ مِن التّعجُّب: ليتَ شعرْي

أيْقاظان أميةٌ أم نيامُ

فكان جوابي بعد خطابي: لَا بُدّ مِن الشنيعة ومن قتْل جميع الشّيعة، ومن إحراق كتابَي " الوسيلة " و " الذّريعة "، فكنْ لِما نقول سميعًا، وإلا جرَعناك الحِمام تجريعًا، فكلامك كلام، وجوابك سَلَّام، ولتتركن فِي بغداد أخمل من الحناء عند الأصلع، والخاتم عند الأقطع، ولتُنْبذَن نبْذ الفلاسفة محظورات الشّرائع، وتلقى إلقاء أهل القرى أسرار الطّبائع، فلأفعلن بلبي كما قال المتنبيّ:

قومٌ إذا أخذّوا الأقلام مِنْ غضبٍ ... ثُمَّ استمدوا بها ماءَ المَنِيّات

نالوا بها مِنْ أعاديهم وإنْ بعُدُوا ... ما لَا يُنال بحد المَشْرفيّات

ولآتِينّهُمْ بجنُود لاَ قبل لهم بها ... ولأُخرجنّهم مِنْهَا أَذِلَّةً وَهُمْ صَاغِرُون

ووديعة مِنْ سر آلِ محمدٍ ... أودعتُها إذْ كنتُ مِنْ أمنَائها

فإذا رأيت الكوكبين تقارنا ... في الجَدْي عند صاحبها ومسائها

فهناك يؤخذ ثأرُ آلِ محمدٍ ... لطلابها بالتُّرْك مِنْ أعدائها

فكُن لهذا الأمر بالمرصاد، وترقب أول النَّحْل وأخرَ صاد، والخير يكون إن شاء الله.

ومات بعد ابن العلْقميّ بقليل ولدُه

(٨٤١/١٤)

---

٣١٨ - أبو الفَضْلِ محمد بْن محمد [بْن مُحَمَّد بْن عَليّ بْن أَبِي طَالِب] [المتوفى: ٦٥٦ هـ]

وكان أبُو الفَضْلِ كاتبًا مُنْشئاً بليغًا، معظمًا فِي دولة أَبِيهِ. تُوُفّي عزَّ الدين فِي ذي الحجّة عَنْ ستٍّ وستين سنة.

وقال الكازروني: بل مات فِي أول جمادى الآخرة، ومات قبله فِي ربيع [ص:٨٤٤]
الأوّل أخوه الصّاحب عَلَمُ الدّين أحمد ابن العلْقميّ، والصّدر تاج الدّين عليّ ابن الدوامي الحاجب.

(٨٤٣/١٤)

---

٣١٩ - محمد بْن محمد بْن إبراهيم بْن الخضِر الشيخ مهذَّب الدين، أبو نصر الطَّبريّ، الآمُليّ، ثُمَّ الحلبي، الشّاعر، الحاسب. [المتوفى: ٦٥٦ هـ]
روى عَنْهُ الدمياطي مِنْ شِعره، وقَالَ: مات بصرْخَد رحمه الله، تُوُفّي في المحرَّم.

(٨٤٤/١٤)

---

٣٢٠ - مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن عَبْد المجيد الأجل نظامُ الدين، ابن المولى الحلبي، البغداديّ الأصل. [المتوفى: ٦٥٦ هـ]
وُلد سنة خمسٍ وتسعين وخمسمائة وتُوُفّي بدمشق فِي خامس جمادى الآخرة، ودُفن بقاسيون، وكان صاحب ديوان الإنشاء الَّذِي للملك الناصر، والمقدم عَلَى جماعة الكُتّاب.
وكان فاضلًا رئيسًا محتشمًا، مليح الخطّ والتَّرَسُّل، سافر إلى مصر رسولًا مِنْ مخدومه روى عَنْهُ الدمياطي مِنْ شعْره.

(٨٤٤/١٤)

---

٣٢١ - محمد ابن الشَّيْخ محيي الدين مُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد ابن العربي الأديب البارع، سعدُ الدين. [المتوفى: ٦٥٦ هـ]
وُلد بملطْيَة سنة ثمان عشرة وستمائة فِي رمضان وكان شاعرًا محسِناً، لَهُ ديوان. وتُوُفّي بدمشق فِي جمادى الآخرة، وقبروه عند أَبِيهِ، وله ثمان وثلاثون سنة.
ومن شِعْره:
أدمشق طال إلى رُبَاك تشوُّقي ... وحننت منكِ إلى المقر المُونقِ
وإذا ذكرتك أي قلبٍ لم يطر ... طربًا، وأي جوانح لم تَخْفُق؟
أعلمت أن القلب ظل مقيدًا ... شغفًا بذياك الجمال المُطْلَقِ
واهًا لمنظرك البهيج وروْضك ... العبِق الأريج وعرْفك المستنشقِ
حكت الشحارير الّتي بغصونها ... خُطباء فِي دَرَج المنابر ترتقي
حدَّث- فديْتُك- عَنْ مشيّد قصورها ... لَا عَنْ سديرٍ دارسٍ وخَوَرْنقِ [ص:٨٤٥]
قلت:
وإذا رَأَيْت مشبّهاً بلدًا بها ... فارفقْ فخصمك في جنونٍ مُطْبقِ
ومن شِعْره:

عفا الله عَنْ عينيك كم سفَكَتْ دماً
وكم فوَّقت نحو الجوانح أسهما ... أكُلّ حبيبٍ حاز رِق مُحِبِّهِ
حرامٌ عَلَيْهِ أن يرق ويرحما ... هنيئًا لطرْف بات فيك مُسهّدا
وطُوبى لقلبٍ ظل فيك متيَّما ... أما القد من ماء الشبيبة مرتو
فيا خضرة الممشوق كم تشتكي الظما ... حمى ثغْرُهُ عني بصارم لحظِهِ
فلو رُمْتُ تقبيلاً لذاك اللما لمّا
وقد درس سَعْد الدين وسمع الحديث، ومات قبل الكهولة.

(٨٤٤/١٤)

---

٣٢٢ – محمد بْن محمد بْن حسين، مُخلِص الدين، أبو البركات الحُسيْنيّ، الدّمشقيّ. [المتوفى: ٦٥٦ هـ]
سَمِعَ مِنَ الخُشُوعيّ روى عَنْهُ الدمياطي، وقال: تُوُفّي فِي ربيع الأوَّل.

(٨٤٥/١٤)

---

٣٢٣ – محمد بْن محمد بْن رستم النور، الإسْعرديّ، الشّاعر، المشهور. [المتوفى: ٦٥٦ هـ]
روى عَنْهُ الدمياطي مِنْ نظْمه، وقال: تُوُفّي شابًا.
وسماه غيره محمد بْن عَبْد العزيز كما مر.

(٨٤٥/١٤)

---

٣٢٤ – محمد بْن محمد بْن خَالِد بْن محمد بْن نصر ابن القيْسرانيّ الصّدرُ الكبير الوزير، عزَّ الدين الحلبي، الكاتب. [المتوفى: ٦٥٦ هـ]
وُلد سنة إحدى وتسعين وخمسمائة بحلب. وسمع من ابن طبرْزد كتب عَنْهُ: الدمياطي، وغيره، وكان رئيسًا مبجَّلاً لَهُ حُرمة وافرة وتقدُّم عند الملك النّاصر ابن العزيز وتوزَّر له، وفي بيته جماعة فُضلاء وأكابر.
تُوُفّي فِي رمضان بدمشق.

(٨٤٥/١٤)

---

٣٢٥ – محمد بن محمد ابن الشَّيْخ عَبْد الوهّاب بْن سُكَيْنة الإمام شرفُ الدين [المتوفى: ٦٥٦ هـ]
شيخ رباط جَدّه شيخ الشيوخ. [ص:٨٤٦]
قاتل حتّى قتل، رحمه الله في صَفَر.

(٨٤٥/١٤)

---

٣٢٦ – محمد بْن مظفَّر بْن مختار الجُذاميّ، أبو عبد الله وجيهُ الدين الإسكندراني، المعدل، المعروف بابن المنير. [المتوفى: ٦٥٦ هـ]
سمع من أبي القاسم ابن الحَرَسْتانيّ روى عنه الدّمياطيّ وقال: توفّي فِي شوّال.

(٨٤٦/١٤)

---

٣٢٧ – مُحَمَّد بْن مَنْصُور بْن أَبِي القَاسِم بْن مختار القاضي الجليل، وجيهُ الدين أبو المعالي ابن المنيّر الجُذاميّ، الجَرَوي، الإسكندرانيّ المعدّل. [المتوفى: ٦٥٦ هـ]
وُلد سنة ثمانٍ وسبعين وخمسمائة وسمع ببغداد مِنْ: أبي الفتح أحمد بْن عليّ الغَزْنويّ وبدمشق مِنْ: أبي القاسم عَبْد الصّمد ابن الحرسْتانيّ، وابن ملاعب وأجاز لَهُ: الخليفه النّاصر. كتب عَنْهُ الطلبة، ومات فِي شوّال بالثَّغْر.
وهو والد زيْن الدين وناصر الدين.

(٨٤٦/١٤)

---

٣٢٨ – محمد بن نصر بن عبد الرزاق ابن الشَّيْخ عَبْد القادر، الإمام محيي الدين، [المتوفى: ٦٥٦ هـ]
مدرس مدرسة جدهم.
وكان صالحًا ورِعاً. ناب فِي القضاء عَنْ والده يومًا واحدًا وعَزَل نفسه. وعاش أشهُراً بعد أخذ بغداد.

(٨٤٦/١٤)

---

٣٢٩ – محمد بْن نصر بْن يحيى الصاحب تاج الدين، أبُو المكارم بْن صلايا، نائب إربل الهاشمي، العَلَويّ، الشيعي. [المتوفى: ٦٥٦ هـ]
كَانَ نائب الخليفة بإربل، وكان مِنْ رجال العالم عقلًا ورأيًا وحزْماً وصرامة وكان سمْحاً، جوادًا، ماجدًا. بَلَغَنَا أن صدقاته وهِباته كانت تبلغ فِي السَّنَة ثلاثين ألف دينار، وكان بينه وبين صاحب المَوْصل لؤلؤ منافسة، فلمّا استولى هولاوو عَلَى العراق أحضرهما عنده، فيقال إن لؤلؤ قال لهولاوو: هذا شريف علوي، ونفْسه تحدثه بالخلافه، ولو قام لتبعه النّاس واستفحل أمرُه.

[ص:٨٤٧]
فقتله هولاوو فِي شهر ربيع الأوّل، أوْ فِي ربيع الآخر، بقُرب تبريز، وله أربعٌ وستون سنة عَلَى الأصح.
وكان ذا فضيلةٍ تامة، وأدبٍ وشِعر. وكان يشدد العقوبة عَلَى شارب الخمر بأنْ يقلع أضراسه، ولقد دارى التّتار حتى انقادوا لَهُ، وكان مِنْ دخل منهم إلى حدود إربل بددوا ما معهم مِن الخمور رعاية لَهُ.

(٨٤٦/١٤)

---

٣٣٠ - محمد بْن هارون بْن محمد بْن هارون بْن عليّ بْن حُمَيْد الْفَقِيهُ الصالح، موفق الدين، أَبُو عَبْد الله الثعلبي، السبعيّ، الدّمشقيّ، الشّافعيّ. [المتوفى: ٦٥٦ هـ]
وُلد بقرية أرزونا سنة تسعٍ وثمانين وخمسمائة وسمع الكثير بنفسه، وأسمع أولاده، وهو أخو المحدّث عبد الرحمن، ووالد الشّيخ عليّ القارئ نزيل القاهرة، سَمِعَ: الخُشُوعيّ، والقاسم بْن عليّ الحافظ، وحنبلًا المكبر، وجماعة.
روى عَنْهُ ابنه أَبُو الحسن، وأبو العبّاس ابن الظاهري، وأخوه إبراهيم، والتقي عُبيْد، ومحمد بْن محمد الكنْجيّ، وتاج الدّين عَبْد الرَّحْمَن الشّافعيّ، وأخوه شرف الدين الخطيب، وجماعة.
وكان مِنْ أهل العِلْم والصلاح، تُوُفّي فِي ثالث عشر رمضان بدمشق.

(٨٤٧/١٤)

---

٣٣١ - محمد بْن أبي عَبْد الله بْن جبريل بْن عزاز، المحدث المفيد، رشيدُ الدين الأنصاريّ، الْمَصْرِيّ، الشّافعيّ، المؤدّب. [المتوفى: ٦٥٦ هـ]
وُلد سنة تسعٍ وثمانين وخمسمائة، وسمع الكثير مِنْ: عَبْد العزيز بْن باقا، ومُكْرم، ومحمد بْن عماد، وطائفة. وكتب الكثير، وصحِب الحافظ عَبْد العظيم مدة. ورافق ولده فِي السَّماع وعُني بالحديث. ومات فِي ذي القعدة.

(٨٤٧/١٤)

---

٣٣٢ - محمود بْن أحمد بْن محمود بْن بختيار، الْفَقِيهُ الإمام، أبو الثناء الزَّنْجانيّ، الشّافعيّ. [المتوفى: ٦٥٦ هـ]
وُلد سنة ثلاثٍ وسبعين وخمسمائة، وسمع عُبيْد الله بْن محمد الساوي، ودرس وأفتى. واستشهد ببغداد بسيف التّتار الكُفّار.
وكان مِنْ بُحور العِلم، لَهُ تصانيف، وقد وُلّي قضاء القُضاة بعد أبي صالح الجيلي مدة، وعُزِل. وهو والد قاضي العراق عزَّ الدين أحمد بْن محمود.
روى عَنْهُ الدمياطي، وقال: وُلد بزَنْجان، ودرس بالمستنصرية.

(٨٤٨/١٤)

٣٣٣ - المُرَجَّى بْن الحَسَن بْن عليّ بن هبة الله بن غزال بن شُقُيْرا، الشَّيْخ، المقرِئ، المعمَّر، عفيف الدين، أبو الفَضْلِ الواسطي، البزّاز، التّاجر السفار. [المتوفى: ٦٥٦ هـ]
وُلد يوم عَرَفَة بواسط سنة إحدى وستّين وخمسمائة، وسمع مِنْ أبي طَالِب محمد بْن عليّ الكتّانيّ، وهو آخر مِنْ روى عَنْهُ، ومن ابن نَغُوبا. وقرأ القرآن بالروايات عَلَى أبي بكر ابن الباقِلاّنيّ. وتفقّه للشّافعيّ على يحيى بْن الربيع الْفَقِيهُ.
وحدَّث وأقرأ، وسافر فِي التجارة. وكان صحيح الرواية مقبولًا.
روى عنه أبو محمد الدّمياطيّ، وأبو عليّ ابن الخلال، وأبو المحاسن بْن الخِرَقي، ومحمد بْن يوسف الذهبي، والإمام عزَّ الدين الفاروثي، وأبو المعالي ابن البالِسيّ، ومحمد ابن خطيب بيت الأبار، ومحمد بْن المهتار، وآخرون. ولا أعلم مَتَى مات، لكن عزَّ الدين الفاروثي ذكر أَنَّهُ عاش إلى هذه السَّنَة أوْ نحوها.

(٨٤٨/١٤)

---

٣٣٤ - مظفر بْن عليّ بْن رافع، أبُو المنصور الزُّهريّ، الإسكندراني، الكاتب. [المتوفى: ٦٥٦ هـ]
قدِم دمشق، وسمع مِنْ الكِنْديّ، وابن الحرسْتانيّ، وحدَّث؛
رَوَى عَنْهُ جماعة كالدمياطي، ومات في المحرّم.

(٨٤٨/١٤)

---

٣٣٥ - مكّيّ بن عبد العزيز بن عبد الوهّاب بن إسماعيل بْن مكّيّ، الإمام، المفتي، المصنف، أبُو الحرم ابن الإمام أبي الفضل ابن الفقيه أبي محمد ابن العلّامة أبي الطاهر بْن عوْف، الزُّهريّ، الإسكندراني، المالكي، العدل. [المتوفى: ٦٥٦ هـ]
لَهُ حلقه إشغال وإفادة، تُوُفّي يوم النَّحْر بالإسكندرية.

(٨٤٩/١٤)

---

٣٣٦ - منصور بْن عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن عَلي، أبو عليّ الأنصاري الإسكندراني، المعروف بابن النحاس. [المتوفى: ٦٥٦ هـ]
وُلد سنة ستٍّ وثمانين وخمسمائة، وسمع من عبد الرحمن بن موقى، ومنصور بْن خميس اللَّخْميّ، ومات فِي رجب.
روى عنه الدّمياطيّ.

(٨٤٩/١٤)

---

٣٣٧ - نبهان بْن محمود بْن عثمان بْن نبهان صدْرُ الدين الإربليّ، [المتوفى: ٦٥٦ هـ]
التّاجر السفار، ابن أخي التّاجر الكبير أصيل الدين عَبَّاس.
صدرٌ، رئيسٌ، عالِمٌ لَهُ شعْر. وكان مولده سنة ثمانٍ وثمانين وخمسمائة. وقُتل ببغداد وتُوُفّي عمُّهُ الأصيلُ بدمشق سنة تسعٍ وثلاثين.

(٨٤٩/١٤)

---

٣٣٨ - نصر الله بْن أبي العز مظفر بْن أبي طَالِب عقيل بْن حمزة، نجيب الدين، أبو الفتح الشَّيْبانيّ، الدّمشقيّ، الصفار، المعروف بابن الشُّقَيْشِقَة المحدّث، الشّاهد. [المتوفى: ٦٥٦ هـ]
وُلد سنة نيّفٍ وثمانين وخمسمائة، وسمع بعد الستمائة الكثير، وعُني بالحديث وحصل الأُصول. وسمع مِنْ حنبل " المُسْند " ومن: ابن طبرْزد، والخضِر بْن كامل، ومحمد بْن الزنف، والتاج الكنْديّ، وابن منْدُويْه، وخلْق بعدهم.
روى عَنْهُ الدمياطي، والقاضي تقي الدين الحَنْبليّ، والنَّجم ابن الخبّاز، [ص:٨٥٠]
والشّمس ابن الزراد، وابن البالِسيّ، والنَّجم محمود التُّميْريّ، وعلاء الدين الكنْديّ، وآخرون. وحدَّث فِي آخر عُمُره بالمُسنَد.
وكان أديبًا، فاضلًا، ظريفًا، مليح البِزّة، مقبولًا عند القُضاة. وكان يَعرف شيوخ دمشق ومرْويّاتهم، ويسمع العالي والنازل، وخطُّه وحِشٌ معروف. ولم يكن بالعدْل فِي دينه.
قَالَ أَبُو شامة: لم يمكن بحال أنْ يؤخذ عَنْهُ. كَانَ مشتهرًا بالكذِب ورقة الدين، مقدوحًا فِي شهادته. وكان قاضي القُضاة نجم الدين ابن سني الدّولة مُراعياً لذوي الجاهات، فاستشهده لذلك، وميزه بأنْ جعله عاقدًا للأنكحة تحت الساعات، فعجب النّاس، وأنكروا ما فعل. قال: وأنشدني البهاء ابن الحفظ لنفسه فيه:
جلس الشُّقيْشِقَةُ الشّقيُّ ليشهدا ... بأبيكما ماذا عدا مما بدا
هَلْ زلزل الزّلزالُ أم قد أخرج الدّ
جّال، أمْ عُدِم الرجال ذوُو الهُدى ... عجبًا لمحلول العقيدةِ جاهلٍ
بالشرع قد أذنوا لَهُ أن يعقدا
ورأيت أوراقاً فِي مثالب هذا بخط عَبْد الرحيم بْن مسْلمة فيها كذبُه وترْكه للصّلاة.
تُوُفّي فِي عشية السادس مِنْ جمادى الآخرة، وقد جاوز السبعين. ووقف قاعتَه الّتي بدرب البانياسي دارَ حديث. والآن فيها شيخنا المِزّيّ.

(٨٤٩/١٤)

---

٣٣٩ - مَعِين الدين هبة الله بْن حشيش. [المتوفى: ٦٥٦ هـ]
كاتب الدَّرْج. وزَرَ بمصر للمعظَّم تورانشاه ابن الصالح، وكان استصحبه معه مِنْ حصن كيفا، وهو عَلَى دين النَّصرانيّة، ثُمَّ أسلم لمّا استعاد المسلمون دِمياط. ثُمَّ قِدم دمشقَ، وخدم موقّعاً فِي الدّولة النّاصريّة.
وكان رئيسًا نبيلًا، حَسَن السيرة، مات فِي رجب سنة ستٍّ وخمسين.
وهو جد المولى القاضي مُعِين الدّين أبقاه الله.

(٨٥٠/١٤)

---

٣٤٠ - يحيى بْن عَبْد العزيز بْن عَبْد السلام الخطيبُ، بدرُ الدين، أبو الفَضْلِ ابن شيخ الإسلام عزَّ الدين أبي محمد السُّلَميّ، الدّمشقيّ. [المتوفى: ٦٥٦ هـ]

وُلد بعد الستمائة، وسمع وهو كبير مِنَ ابن اللتي، وطلب الحديث بنفسه، وكان لَهُ فهمٌ ومعرفةٌ جيدة، وتعاليق مفيدة، وكتب عَنْهُ بعض الطَّلبة. وكان خطيب العُقَيبة.

تُوُفّي فِي ليلة ثاني عشر ربيع الأوّل فِي حياة والده. وهو والد الخطيب ناصر الدين.

(٨٥١/١٤)

---

٣٤١ - يحيى بْن أبي غانم مُحَمَّد بْن هبة اللَّه بْن مُحَمَّد بْن أبي الفَضْلِ هبة الله بْن أحمد، الصّدْرُ تاج الدين، أبو الفتح بْن أبي جرادة العُقَيْليّ، الحلبي، الحنفي المعروف بابن العديم. [المتوفى: ٦٥٦ هـ]

وُلد سنة ثمانين وخمسمائة وسمع مِنْ أَبِيهِ، وعمه أبي الحَسَن أحمد، والافتخار عبد المطلب، وأبي محمد ابن الأستاذ، وبالحجاز من يحيى بن عقيل ابن شريف، وبدمشق مِنْ أَبِي اليُمْن الكِنْديّ. وأجاز له: يحيى الثّقفيّ، وغيره. روى عَنْهُ الدمياطي، والكمال إسحاق الأسَديّ.

تُوُفّي فِي منتصف صَفَر ببلده، ودُفن بالمقام.

(٨٥١/١٤)

---

٣٤٢ - يحيى بْن يوسف بْن يحيى بْن منصور بْن المُعمَّر بْن عَبْد السلام، الشَّيْخ العلّامة، الزّاهد، جمال الدين، أبو زكريّا الصَّرْصريّ، ثُمَّ البغداديّ، الحَنْبليّ، الضرير، اللُّغويّ، الأديب، الشّاعر، [المتوفى: ٦٥٦ هـ]

صاحب المدائح النبوية السائرة في الآفاق.

وُلد سنة ثمانٍ وثمانين وخمسمائة، وصحِب الشَّيْخ عليّ بْن إدريس صاحب الشَّيْخ عَبْد القادر. وسمع مِنْ جماعة، وروى الحديث.

حكى لنا عَنْهُ شيخنا ابن الدباهي، وكان خال أُمّه، بَلَغَنَا أَنَّهُ دخلتْ عَلَيْهِ التّتار، وكان ضريرًا، فطعَن بعُكّازه بطْن واحدٍ منهم قتله ثُمَّ قُتل شهيدًا.

ومن شِعْره هذه القصيدة العديمة النظير الّتي جمع كلُّ بيتٍ منها حروف المُعْجم وهي هذه: [ص:٨٥٢]

أبت غير ثج الدمع مُقْلة ذي حَزَن ... كسَتْه الضنى الأوطان فِي مشخص الظّعنِ

بثثْتُ خليلًا ذا حمى صادقاً رضى ... شجى كظنّي سطواً فزاغ به عني

تثبت وخُذْ فِي المصطفَى نظْم قارضٍ ... غزير الحِجَى يُسْمعك مُدهشة الأُذن

ثوت جمع الحُسْنى بغرّ خِلاله ... صفاً من قَذَى شطْو زكا مُدْحض الظن

جَزَى المصطفي ذُو العرشِ خيرًا فقد محَى ... ضلالًا كثيفَ البغْي مُسْتَبهظ الوهنِ
حوى المجد ثبت خص بالشرَف الَّذِي ... علا زادَ قُدْساً طاهرًا كاظم الضَّغنِ
خبتْ نارُ طغْوى حزب ذي الغيث إذ مضى ... سحابُ ظلامِ الشِّركِ بالصدق كالعِهْن
دجتْ ظُلمُة الأوثانِ أعشتْ بزَيْغها ... فأطلق مِنْ حصر الخِنا الضّنْك ذا سحنِ
ذوى غُصْنُ خطِّ الشِّرْك فِي بعثِ أحمد ... الرَّسُول الرضى الأحظى اجتباه فقل زدْنِي
رضًى غير فظ ذو حجى زاد قُربه ... فأخلص مُطيعاً لَا تشكّ فتستثني
زكا رُشْدُهُ فاختص بالسَّعْد ثُمُرُهُ ... حلا طاب ذوقا ظلٌّ غضا لمن يجنى
سطا بجنود الإثْمِ والزَّيْغ فاتِكًا ... وظل مهيضَ الخلْق بالشرع ذا حصنِ
شفى زَيغ سوُء مخبث الصُّدْر مُعْضلاً ... بحجة ذكْرٍ قاطعِ اللفظ مفتنِ [ص:٨٥٣]
صفوحٌ غزيرُ العقل ثبتٌ خَلا أَذَى ... لظى سوء خطْب شائك داؤه مضني
ضفا ظلّ ثاوٍ عُذْ بقَصدك تُربة ... غدَا تجشم الأخطار فِي السهل والحزن
طوى شِقّه المعراج إذ جاز بسْطة ... كفت لا فظاً يرضى غدًا مخلصًا يثني
ظِباهُ سَطَتْ بالشِّرك فاجتاح غصنه ... وأخزى ذوي الإثْمِ الوضيع فقل قدْنِي
عَفَتْ سوقَ حزْب الشرك بعْثةُ مصطفى ... رضى خاتم جلا دجى الظّلم ذي الغبنِ
غزا الخصم ذا التَّحنيث والإفْك بالظبا ... وأقصدْ سُوس الجهْل بالضرب والطّعنِ
فشاد ذُرى الإسلام بالحق مخلصًا ... وجثت طُغاة العضة بالكظْم والزّبنِ
قضى بامتثال سنَّة الشَّرع موجزاً ... لاكوه ذو حفْظ غدا أخْمص البطنِ
كثير سجايا الفضل لا وصْم عنده ... لنُطْقٍ مغيظٍ بثْ خزيان ذي شجنِ
لقد كَانَ ثبتًا فِي اضطرام لَظَى الوَغَى ... شجاعًا بسهم الحْزم يخصم بالأذنِ
مقف، شكورٌ، ثابت الجد ضابط ... خلا عَنْ غميز ذو صفاً ظاهر الحسن
نجيدٌ، قتوم، ذو اصطفاء باهر غزا ... عظيمٌ خلا عَنْ شامتٍ ضاحك السّنِ
وكم حاز فضلًا ثابتًا شامخ الذُّرى ... جسيمًا، عظيم القدْر مِنْ طبعه المُغني [ص:٨٥٤]
هيا خاتم الأمجادِ صلْ حفْظ ذي ثنا ... قفا فيك شِعراً سائغًا ضابط الوزنِ
لأنْت إذا خطْبٌ دجى رث ضِيقةٍ ... وكاشف أسْر الظلم مَعَ صورة الحُزْنِ
يُبثك وقتاً حاجز الرَّضخ شاخصًا ... فذُدْ عَنْهُ طغْوى ظالم الإنس والجنّ
فيا سيّد الأشراف يا مَن بفضلِهِ ... ليشْهدُ بيتُ اللهِ ذو الحجر والرُّكن
يظل فؤُادي عند ذكرك خافقًا ... ويهْمي إذا ما اشتقتك الدمع مِنْ جَفْني
فسَل لِي ربَّ العرش نحوك عودة ... أُجدّد عهدًا لَا يخيب بِهِ ظني
فيا سائلًا كُنْ قائلًا هذه الّتي ... بمدحته أضحت معظَّمةَ الشأن
ومن سره أنِي لعشر نظمتُ ما ... يقصر عَنْهُ فِي السّنين ذوو الذهن
تضم حروفَ الخطّ جمْعاً بيوتُها ... وأسألُ عُذْراً إنْ بدتْ كلفةً مني

٣٤٣ – يوسف بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن عليّ بْن مُحَمَّد بْن علي بْن عُبَيْد الله، الصاحب العلّامة محيي الدين، أبو المحاسن ابن الإمام جمال الدين أبي الفرَج ابن الجوزي، البكْريّ، البغداديّ، الحَنْبليّ، [المتوفى: ٦٥٦ هـ]

أستاذ دار المستعصم بالله.

ولد في ذي القعدة سنة ثمانين وخمسمائة. وتفقه، وسمع الكثير مِنْ أَبِيهِ، ويحيى بْن بوْش، وذاكر بْن كامل، وأبي منصور عَبْد الله بْن عَبْد السلام، وعبد المنعم بْن كُليب، والمبارك ابن المعطوش، وعلي بْن محمد بْن يعيش، وقرأ القرآن مَعَ أَبِيهِ بواسط عَلَى أبي بَكْر ابن الباقِلاني صاحب أبي العِزّ القلانِسيّ. [ص:٨٥٥]

روى عَنْهُ أبو محمد الدمياطي، والرشيد محمد بْن أبي القاسم، وجماعة، وتفقه عَلَيْهِ جماعة مِن البغداديين وغيرهم.

وكان إمامًا كبيرًا وصدْراً معظَّماً، عارفًا بالمذهب، كثير المحفوظ، حَسَن المشاركة فِي العلوم، مليح الوعْظ، حُلْو العبارة، ذا سمْتٍ ووقارٍ وجلالةٍ وحُرمةٍ وافرة، درس وأفتى وصنَّف، وروسل بِهِ إلى الأطراف، ورأى مِن العز والاحترام والإكرام شيئًا كثيرًا مِن الملوك والأكابر، وكان محمودَ السِّيرة، مُحبَّباً إلى الرّعيَّة. وُلّي الأستاذ دارية بضع عشرة سنة.

قَالَ الدمياطي: قرأت عَلَيْهِ كتاب " الوفا فِي فضائل المصطفي " لأبيه وغيره مِن الأجزاء. وانشدني لنفسه، وأجازني بجائزةٍ جليلة مِن الذهب.

قَالَ شمس الدّين ابن الفخر الحنبليّ: أمّا رياسته وعقلُه فيُنْقل بالتواتر، حتى أن المُلْك الكامل مع عظَمَة سلطانه قال: كلَّ أحدٍ يعوز زيادةَ عقْل سوى محيي الدين ابن الجوْزيّ فإنّه يعوز نقص عقْل. وذلك لشدة مسكته وتصميمه وقوة نفسه. يُحكى عنه في ذلك عجائب منها أنّه مرَّ فِي سُويقة باب البريد والناس بين يديه، وهو راكب البغلة، فسقط حانوت، فضج النّاس وصاحوا. وسقطت خَشَبَةٌ فأصابت كفل البغلة. فلم يلتفت ولا تغيّر عن هيئته.

حكى لِي شيخنا مجدُ الدين الرُّوْذراوَريّ أنّه كان يُناظر ولا تحرّك لَهُ جارحة.

وقد أنشأ بدمشق مدرسة كبيرة. وقدِم رسولًا مرات.

قلت: ضُرِبت عُنُقه بمخيم ملك التّتار هُوَ وأولادهُ تاجُ الدين عَبْد الكريم، وجمال الدين المحتسب، وشرفُ الدين عَبْد الله فِي صَفَر.

(٨٥٤/١٤)

---

٣٤٤ – يوسف الكُرديّ، الزّاهد. [المتوفى: ٦٥٦ هـ]

ذكره أبو شامة فقال: تُوُفّي فِي صَفَر، وكان شيخًا صالحًا جليلًا، أكثر مُقامه بمسجد الرَّبْوة. وكان دائم الذِّكْر والصلاة. وقد ألبسه الله الهيبة والوقار.

(٨٥٥/١٤)

• – أبو العزّ بن صُدَيق. سمّيناه عبد العزيز، [المتوفى: ٦٥٦ هـ][ص:٨٥٦]

وقد مر.

وأنبأني الظهير الكازرُونيّ فِي " تاريخه " قَالَ: ذكْر مِنْ قُتِل صبرًا، فسمى الخليفة وطائفة ذكرهم، ثُمَّ قَالَ:

و

(٨٥٥/١٤)

---

٣٤٥ - فُلك الدين محمد بْن قيران الظاهري، [المتوفى: ٦٥٦ هـ]

أحد الأُمراء.

و

(٨٥٦/١٤)

---

٣٤٦ - شِحْنةُ بغداد الأمير قُطْبُ الدّين سنْجر البكلكيّ [المتوفى: ٦٥٦ هـ]

الَّذِي حج بالناس مرات.

و

(٨٥٦/١٤)

---

٣٤٧ - شِحْنة بغداد عزَّ الدين ألْب قُرا الظاهري. [المتوفى: ٦٥٦ هـ]

و

(٨٥٦/١٤)

---

٣٤٨ - الأمير بَلَبَان المستنصري. [المتوفى: ٦٥٦ هـ]

و

(٨٥٦/١٤)

---

٣٤٩ - أيْدغُمُش الشّرفيّ [المتوفى: ٦٥٦ هـ]

ناظر الحَلْة، وكان شاعرًا.

و

(٨٥٦/١٤)

٣٥٠ - عماد الدين طُغْرُل النّاصري، [المتوفى: ٦٥٦ هـ]
شحْنة بغداد زمن المستنصر.
و

(٨٥٦/١٤)

---

٣٥١ - الأمير محمد بْن أَبِي فراس. [المتوفى: ٦٥٦ هـ]
و

(٨٥٦/١٤)

---

٣٥٢ - كمال الدين عليّ بْن عسكر [المتوفى: ٦٥٦ هـ]
عارض الجيش.
و

(٨٥٦/١٤)

---

٣٥٣ - السيد شَرف الدين المراغي. [المتوفى: ٦٥٦ هـ]
وابنه

(٨٥٦/١٤)

---

٣٥٤ - صدر الدين محمد. [المتوفى: ٦٥٦ هـ]
و

(٨٥٦/١٤)

---

٣٥٥ – نقيب الطالبيين عَلَى ابن النَّسّابة. [المتوفى: ٦٥٦ هـ]

و

(٨٥٦/١٤)

---

٣٥٦ – شرف الدّين عبد الله ابن النيار [المتوفى: ٦٥٦ هـ]

ابن أخي صدر الدين المذكور.

و

(٨٥٦/١٤)

---

٣٥٧ – مهذب الدين عليّ بْن عسكر البعقوبي. [المتوفى: ٦٥٦ هـ]

و

(٨٥٦/١٤)

---

٣٥٨ – الشيخ عَبْد الوهّاب بن سُكيْنة المعدل. [المتوفى: ٦٥٦ هـ]

و

(٨٥٦/١٤)

---

٣٥٩ – شيخ رباط الخِلاطيّة العدل يحيى بْن سعْد التبريزي. [المتوفى: ٦٥٦ هـ]

و

(٨٥٦/١٤)

---

٣٦٠ – القاضي برهان الدين التبريزي. [المتوفى: ٦٥٦ هـ]

و

(٨٥٦/١٤)

٣٦١ - القاضي برهان الدّين النهرفضلي. [المتوفى: ٦٥٦ هـ]

و

(٨٥٦/١٤)

---

٣٦٢ - المدرس صدر الدين أبُو معْشر الشّافعيّ. [المتوفى: ٦٥٦ هـ]

و

(٨٥٦/١٤)

---

٣٦٣ - خطيب جامع الخليفة عَبْد الله بْن العبّاس الرشيدي. [المتوفى: ٦٥٦ هـ]

و

(٨٥٦/١٤)

---

٣٦٤ - المجود الكاتب شمس الدين عليّ بْن يوسف ابن الكُتُبيّ، [المتوفى: ٦٥٦ هـ]
خازن المستنصرية.

و

(٨٥٦/١٤)

---

٣٦٥ - النقيب الطاهر عليّ بْن حَسَن. [المتوفى: ٦٥٦ هـ][ص:٨٥٧]

و

(٨٥٦/١٤)

---

٣٦٦ - الحاجب محمد ابن البُوقيّ. [المتوفى: ٦٥٦ هـ]

و

(٨٥٧/١٤)

---

٣٦٧ - عُمر ابن الخلّال. [المتوفى: ٦٥٦ هـ]

ونقيب مشهد الكاظم

(٨٥٧/١٤)

---

٣٦٨ - تقي الدين المُوسَويّ. [المتوفى: ٦٥٦ هـ]

و

(٨٥٧/١٤)

---

٣٦٩ - شرف الدين محمد بْن طاوس العَلَويّ. [المتوفى: ٦٥٦ هـ]

و

(٨٥٧/١٤)

---

٣٧٠ - جمال الدّين ابن خنفر الفَرضيّ الناسخ. [المتوفى: ٦٥٦ هـ]

و

(٨٥٧/١٤)

---

٣٧١ - الجمال القَزْوينيّ [المتوفى: ٦٥٦ هـ]

مُشرف وقْف المستنصرية.

و

(٨٥٧/١٤)

---

٣٧٢ – الموفق عَبْد القاهر ابن الفوطي [المتوفى: ٦٥٦ هـ]
شيخ الأدب.
و

(٨٥٧/١٤)

---

٣٧٣ – القاضي تقيّ الدّين عليّ ابن النَّعْمانيّ [المتوفى: ٦٥٦ هـ]
كاتب الجيش.
و

(٨٥٧/١٤)

---

٣٧٤ – نجم الدين علي ابن الزبيدي. [المتوفى: ٦٥٦ هـ]
و

(٨٥٧/١٤)

---

٣٧٥ – تقي الدّين عبد الرحمن ابن الطبال [المتوفى: ٦٥٦ هـ]
وكيل الخدمة.
كل هَؤُلَاءِ راحوا تحت السيف.

(٨٥٧/١٤)

-وفيها وُلِد:
زكي الدين زكري بْن يوسف النخلي المُرْجي، الفقيه الشّافعيّ، تقريبا ببيت نائمَ من المرج، وتاج الدّين أحمد بن محمد ابن القاضي شمس الدّين أبي نصر ابن الشّيرازيّ، والقاضي شهاب الدّين أحمد ابن الشَّرف حسن بن عبد الله ابن الحافظ فِي صَفَر، وعز الدين عَبْد الرَّحْمَن ابن الشَّيْخ العز إِبْرَاهِيم بْن عَبْد اللَّه بْن أَبِي عُمَر، وعز الدين يوسف بْن حَسَن الزّرنْديّ بزرنْد، ولؤلؤ بْن سُنْقُر مولي بني تيْميّة، وشمس الدين محمد بْن أحمد بْن إبراهيم ابن القمّاح القُرشيّ المصريّ، يروي عن الرّضي ابن البرهان، وبدر الدين محمد بن زكريا بن يحيى السُّويْداويّ المصري، يروي عَن الرضى أيضًا، ومحمد بن أبي الحرم بن نبهان النيريانيّ ثم الصالحي، وأبو بَكْر بْن مُحَمَّد بْن أَبِي بَكْر بْن مُحَمَّد بْن أَبِي بَكْر بْن عَبْد الواسع الهَرَوي العجمي الكاتب، والبدر محمد بن أحمد بن محمد ابن النّجيب، سبْط إمام الكلاّسة المحدّث، ومحمود ابن العفيف محمد بْن عليّ البابْشرْقيّ، وعلي بْن عَبْد المؤمن بْن

عَبْد، والحاج عَبْد الحميد بْن منصور الصائغ، وصفي الدّين مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن العتال الحنفي، والبدر محمد بْن عَبْد المؤمن بْن حَسَن النَّصيبيّ التّاجر، وشيخ المستنصريّة المُحبّ عليّ ابن الشَّيْخ عَبْد الصّمد بْن أَبِي الجيش.

(٨٥٧/١٤)

—سنة سبع وخمسين وستمائة

(٨٥٨/١٤)

---

٣٧٦ – أحمد بْن عُثْمَان بْن هبة اللَّه بْن أَحْمَد بْن عقيل، فتحُ الدين، أبو الفتح المعروف بابن أبي الحوافر القيْسيّ، الدّمشقيّ الأصل، المصريّ، الطّبيب العدل. [المتوفى: ٦٥٧ هـ]
وُلد سنة ستمائة، وسمع مِنْ أَبِيهِ. وبرع فِي الطب. وصار رئيس الأطبّاء بالدّيار المصريّة. وقد أكثر من السَّماع فِي الكهولة، وعُني بالحديث، وكان صدرًا رئيسًا، متميزًا، بصيرًا بالعلاج.
تُوُفّي فِي رابع عشر رمضان بالقاهرة.

(٨٥٨/١٤)

---

٣٧٧ – أحمد بْن محمد بْن حَسَن بْن عليّ بْن تامتيت، المحدث الصالح، المعمَّر، أبو العبّاس اللواتي، الفاسِيّ المغربي، [المتوفى: ٦٥٧ هـ]
نزيل القاهرة.
كَانَ شيخًا مباركًا، فاضلًا، عالمًا. جاور بالقرافة مدة. وحدَّث عَن الزّاهد أبي الحُسَيْن يحيى بْن محمد الأنصاريّ، المعروف بابن الصائغ، وحدَّث عَنْ أبي الوقت بالإجازة العامة.
قَالَ الشريف عزّ الدين: مولده فيما بَلَغَنَا فِي المحرَّم سنة ثمانٍ وأربعين وخمسمائة.
قلت: إنْ صح هذا فكان يمكنه السّماعُ من أبي الوقت أيضًا، فإنه أدرك مِنْ حياة أبي الوقت ستَّ سِنين.
قَالَ: وكان أحد المشايخ المشهورين بالعِلم والزُّهْد والصّلاح، المقصودين للزّيارة والتّبرك بدعائهم. وله تصانيف عدة.
قلت: روى عَنْهُ الأمير عَلَم الدين الدواداري، عَنْ أبي الوقت، وتُوُفّي فِي رابع المحرَّم.

(٨٥٨/١٤)

---

٣٧٨ - أحمد بْن محمد بْن عَبْد الرَّحْمَن، المُعَمَّر، أبو القاسم البَلَوي، القُرْطُبيّ. [المتوفى: ٦٥٧ هـ]
آخر مِنْ روى بالإجازة عَنْ أبي عَبْد الله بْن زرقون، وخَلَف بْن بشْكُوال، وأبي العبّاس بْن مضاء. مولده سنة خمس وسبعين وخمسمائة، ومات بمرّاكُش سنة سبْعٍ وخمسين.

(٨٥٩/١٤)

---

٣٧٩ - أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن عَبْد اللَّه بن قاسم المحدّث، المعمَّر، مُسْنِد المغرب، أبو الحسين ابن السَّرّاج، الأنصاريّ، الإشبيلي. [المتوفى: ٦٥٧ هـ]
قَالَ الشريف عزَّ الدين: وُلد فِي الثامن والعشرين مِنْ رجب سنة ستّين وخمسمائة وسمع مِنْ خاله أبي بَكْر محمد بْن خير، والحافظ خَلَف بْن بشْكُوال، وعبد الحق بْن بونه، والحافظ أبي عَبْد الله محمد بْن سَعِيد بْن زرقون، وحدَّث عَنْهُمْ. وعن أبي بكر ابن الجد، وأبي محمد بْن عُبيْد الله، وأبي القاسم الشراط، وأبي زيد السُّهيْليّ، وحدَّث بالكثير مدة، وتفرد عَنْ جماعةٍ مِنْ شيوخه بأشياء لم تكن عند غيره. وكانت الرحلة إِلَيْهِ بالمغرب. وأخذ عَنْهُ جماعة مِن الحُفّاظ والنبلاء.
مِنْ آخرهم أبو الحُسَيْن يحيى ابن الحاج المَعَافِريّ؛ روى عَنْهُ " الروض الأُنُف " سماعًا بتونُس سنة ثماني عشرة وسبعمائة قَالَ: أخبرنا المؤلف سماعًا لجميعة بإشبيلية. نقلته من ثبت الوادياشي.
وكان ثقة صحيح السَّماع، توفي فِي سابع صَفَر ببجَاية.
ونقلت مِنْ أسماء شيوخ ابن السَّرَّاج، قَالَ: لقيت ابن بشْكُوال بقُرطُبة ولزِمتُه. فذكر أَنَّهُ سَمِعَ منه عدة دواوين، منها " تفسير القرآن " للنسائي، بسماعه مِن ابن عَتاب، بسماعه مِنْ حاتم بْن محمد، عَن القابِسيّ، عن حمزة الكِنانيّ، عنه، و " خصائص علي " بهذا الإسناد، وكتاب " الصّلة " له، وأشياء. وسمع من السُّهيليّ " الروض الأُنُف ".

(٨٥٩/١٤)

---

٣٨٠ - أَحْمَد بْن أَبِي عَلِيّ بْن أبي غالب، الشَّيْخ مجدُ الدين أبو العبّاس الإربلي، النّحْويّ، الحَنْبليّ، العدل، [المتوفى: ٦٥٧ هـ]
نزيل دمشق.
حدَّث عَنْ محمد بْن هبة الله بْن المُكرَّم، وبدمشق تُوُفّي فِي نصف صَفَر.
وكان يشهد تحت الساعات، ويَؤم بالمسجد الَّذِي تجاه المسمارية وإليه نظر السبع المجاهدي، وكان إمامًا في الفقه والعربيّة، بصيراً بحل " المفصَّل "، وعنه أخذ النّحْو شيخُنا شرفُ الدّين أحمد الفزاريّ.

(٨٦٠/١٤)

---

٣٨١ - إبراهيم ابن العلّامة ضياء الدين محاسن بْن عَبْد المُلْك بْن عليّ بْن نجا، أبو طاهر التّنُوخيّ، الحموي، ثُمَّ الدّمشقيّ، الحَنْبليّ، الكاتب نجم الدين. [المتوفى: ٦٥٧ هـ]

تُوُفّي بتل باشر، مِنْ أعمال حلب، وسمعه أبوه مِنْ ابن طبرْزد حضوراً، ومن الكِنْديّ، وله شعرٌ وأدب.
روى عَنْهُ لنا ابن الزراد، وغيره، ومات فِي المحرَّم.

(٨٦٠/١٤)

---

٣٨٢ – أسعد بْن عثمان ابن القاضي وجيه الدين أسعد بْن المُنَجّى بْن بركات بْن المؤمَّل، الرئيس صدْرُ الدين، أبو الفتح التنُّوخيّ، الدّمشقيّ، الحَنْبليّ، المعدل. [المتوفى: ٦٥٧ هـ]
وُلد سنة ثمانٍ وتسعين وخمسمائة، وسمع مِنْ عُمر بْن طبرْزد، وحنبل، روى عَنْهُ الدمياطي، وابن الخباز، وآحاد الطلبة.
وكان رئيسًا محتشمًا، متمولًا. وقف داره مدرسة عَلَى الحنابلة، ووقف عليها، واندفن بها فِي تاسع عشر رمضان.
وهو أخو شيخَنا زين الدّين ووجيه الدّين.

(٨٦٠/١٤)

---

٣٨٣ – سليمان بن عياد بْن خَفَاجة، أبو أحمد الْجَزَري، الصّحْراويّ، الحَنْبليّ، البُسْتانيّ، النساج، الصالحي. [المتوفى: ٦٥٧ هـ][ص:٨٦١]
سَمِعَ مِنْ حنبل، وغيره، روى عَنْهُ النجم ابن الخبّاز، والشّمس ابن الزّرّاد، وغيرهما.
ومات في شعبان.

(٨٦٠/١٤)

---

٣٨٤ – صالح بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن موسى، أبو التُّقى الزَّنانيّ، المغربيّ، المؤدّب. [المتوفى: ٦٥٧ هـ]
سمع من عليّ ابن البنّاء، وعاش سبعين سنة، وتُوُفّي فِي ثامن ربيع الأوّل بالقاهرة.

(٨٦١/١٤)

---

٣٨٥ – عَبَّاس بْن الفَضْلِ بْن عَقِيل بْن عُثمان بْن عَبْد القاهر، الشريف، أبو المفاخر الهاشمي، العبّاسيّ، الدّمشقيّ. [المتوفى: ٦٥٧ هـ]
سمع من القاسم ابن عساكر، وهو أخو أبي طَالِب محمد، وابن عمّ هاشم بن عبد القاهر، وقد ذُكرا.

(٨٦١/١٤)

٣٨٦ - عَبْد الله بْن لب بْن مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن خِيَرَة، أبو محمد الشاطبي، المالكي. [المتوفى: ٦٥٧ هـ]
حدَّث بمكة عَنْ أبي الْخَطَّاب أحمد بْن واجب وتُوُفّي بالقاهرة فِي صَفَر، وله ثلاثٌ وسبعون سنة. وكان مقرئا مجودا، فقيها، عالما.
روى عنه الدمياطي، وأبو محمد الدلاصي.

(٨٦١/١٤)

---

٣٨٧ - عبد الله بن يوسف بن محمد بن عبد الله، شمسُ الدين، أبو محمد بن اللمط الجُذّاميّ. [المتوفى: ٦٥٧ هـ]
رافق ابن دحية في الرحلة. وسمع بأصبهان من أبي جعفر الصيدلاني. وببغداد من عبد الوهّاب ابن سُكينة، وبالمَوْصل من أحمد ابن الخطيب الطُّوسيّ، وكان مولده في سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة.
روى عنه المجد ابن الحُلوانية، والدمياطي، وعلم الدين الدواداري، وجماعة.
وتوفي في ربيع الآخر بالمنْشيَّة بظاهر القاهرة.

(٨٦١/١٤)

---

٣٨٨ - عَبْد الرَّحْمَن بْن عَبْد الواحد بْن عَبْد الرحمن بن أبي المكارم عَبْد الواحد بْن مُحَمَّد بْن هلال، الأجل، فخرُ الدين، أبو عليّ الأَزْديّ، الدّمشقيّ، المعدل. [المتوفى: ٦٥٧ هـ]
سَمِعَ حنبل بْن عَبْد الله، وعمر بْن طبرْزد، يروى عَنْهُ بهاء الدّين إبراهيم ابن المقدسي، وناصر الدين محمد بْن المهتار، وغيرهما، وتُوُفّي فِي ثالث عشر شوّال، وقد جاوز الستين.

(٨٦٢/١٤)

---

٣٨٩ - عَبْد الرَّحْمَن بْن عَبْد المؤمن بْن أبي الفتح بن وثّاب، أبو محمد المَقْدسيّ، الصُّوريّ، الحَنْبليّ، النّجّار، شهاب الدين. [المتوفى: ٦٥٧ هـ]
حدَّث عَنْ عمر بن طبرْزد، وحنبل، روى عنه الدمياطي، وابن الخباز، وابن الزراد، وجماعة، ووُجد مقتولًا بالهامة مِنْ وادي بَرَدا فِي ثاني رجب، وعاش ثلاثًا وستين سنة.
وهو أبو شيخنا التقي.

(٨٦٢/١٤)

---

٣٩٠ - عَبْد الرَّحْيم بْن إسماعيل بْن أَبِي محمد أبو الحُسَيْن ابن أمين الدّولة الأنصاريّ، المصريّ، السّمّسار. [المتوفى: ٦٥٧ هـ]
سَمِعَ بالمدينة النَّبويّة مِنْ جعفر بْن آموسان، وحدَّث بالقاهرة، وتُوُفّي فِي ربيع الأوّل، روى عَنْهُ عَبْد القادر الصّعْبيّ.

(٨٦٢/١٤)

---

٣٩١ - عَبْد السلام بْن الحُسَيْن بْن عَبْد السلام بْن عتيق بْن محمد بْن محمد، أبو محمَّد السَّفاقُسيّ، ثُمَّ الإسكندراني العدل. [المتوفى: ٦٥٧ هـ]
سَمِعَ مِنْ جَدّه لأمه أَبِي الحَسَن مكّيّ بْن إسماعيل بْن عوف، وحدَّث عَنْهُ. وعن عُمَر بْن عَبْد المجيد المَيَانشيّ، وتفرد بالرواية عَن المَيَانِشيّ، وهو مِنْ بيت العِلم والرواية.
روى عَنْهُ الدمياطي، وقال: سَمِعَ كتاب " المعلم فِي شرح مُسْلِم " للمازري، كله بمكة مِن الميانشي، ووُلد سنة سبْعٍ وستّين وخمسمائة، وتوفّي [ص:٨٦٣]
فِي العشرين مِنْ شَعْبان عَنْ تسعين سنة.
وللميانشي إجازةٌ مِن المازري.

(٨٦٢/١٤)

---

٣٩٢ - عَبْد العزيز بْن عَبْد الجبّار بْن يوسف الدّمشقيّ، القلانِسيّ. [المتوفى: ٦٥٧ هـ]
سَمِعَ مِنْ حنبل، والحافظ عَبْد الغني، وغيرهما، روى عَنْهُ الدمياطي، وابن الخباز، وجماعة.
مات فِي شهر رمضان.

(٨٦٣/١٤)

---

٣٩٣ - عبد العزيز بْن هبة الله بْن عساكر بْن سلطان، الشّيخ المعمَّر، أبو محمد العسقلانيّ، ثُمَّ الْمَصْرِيّ. [المتوفى: ٦٥٧ هـ]
وُلد فِي صَفَر سنة ثمانٍ وخمسين. وذكر أَنَّهُ سَمِعَ مِنْ أَبِي طاهر السِّلَفيّ، وقد حدَّث عَنْ أَبِي يعقوب يوسف بْن الطُّفَيْل، وتُوُفّي فِي ذي القِعْدة وعُمُرُه مائة سنة إلّا ثلاثة أشهر.

(٨٦٣/١٤)

---

٣٩٤ - عثمان بْن يوسف، الدّمشقيّ، الجمال، الرسام. [المتوفى: ٦٥٧ هـ]
تُوُفّي فِي شوّال بدمشق.

(٨٦٣/١٤)

---

٣٩٥ - عليّ بْن الحَسَن بْن محمد بْن إسماعيل بْن أبي العز، نجمُ الدين أبو الحسن العراقيّ، النّيليّ، القيلويّ. [المتوفى: ٦٥٧ هـ]

وُلد سنة تسعٍ وسبعين ببغداد، وسمع مِنْ ابن طبرْزد، والكِنْديّ، روى عَنْهُ الدمياطي، وعلاء الدّين عليّ ابن الشاطبي، وطائفة سواهما.

تُوُفّي فِي جُمَادَى الآخرة.

(٨٦٣/١٤)

---

٣٩٦ - عليّ بْن مجلي، الصاحب سِراج الدين. [المتوفى: ٦٥٧ هـ]

صدر للأعمال الواسطيّة. وقد ولي زمن الخليفة صدر ديوان العَرْض. [ص:٨٦٤]

قاتلته المغل على أمورٍ وضُربت عُنُقُه فِي رجب.

وكان أديبًا، مترسلًا، كريمًا.

(٨٦٣/١٤)

---

٣٩٧ - عليّ بْن يوسف بْن موهوب بْن يحيى الجَزَريّ، ثُمَّ الصالحي، الحَنْبليّ. [المتوفى: ٦٥٧ هـ]

وُلد سنة ثمانٍ وثمانين وخمسمائة، وسمع مِنْ عُمر بْن طبرْزد، وحنبل بْن عَبْد الله، وأجاز لَهُ: أبو الفَرَج ابن الجوْزيّ، وجماعة، روى عَنْهُ الدمياطي، وابن الخباز، ومحمّد ابن الزراد، وآخرون، ومات فِي الثالث والعشرين مِنْ ربيع الأوّل.

(٨٦٤/١٤)

---

٣٩٨ - فاطمة بِنْت أبي منصور يونس بْن محمد بْن محمد الفارقي، أم جمال الدين محمد ابن الصّابونيّ. [المتوفى: ٦٥٧ هـ]

روت بالإجازة عَنْ يحيى الثَّقَفيّ. كتب عَنْهَا ولدها، والدمياطي، وجماعة. وتوفيت بمصر فِي سادس ربيع الأوّل، وقد قاربت الثمانين.

(٨٦٤/١٤)

---

٣٩٩ - الفخر ابن البديع، البَنْدَيهيّ، الخُراسانيّ، الْفَقِيهُ. [المتوفى: ٦٥٧ هـ]

قَالَ الإمام أبُو شامة: وتُوُفّي شخص زِنْديق ينظر فِي علوم الأوائل ويسكن المدارس. أفسد عقائد جماعةٍ مِن الشباب، وكان يتجاهر باستنقاص الأنبياء، لَا رحمهُ الله، ويُعرف بالفخر ابن البديع. وكان أبوه يزعم أنّه من تلامذة الفخْر الرّازيّ، مات في حياة والده.

(٨٦٤/١٤)

---

٤٠٠ - كَيْقُباذ بْن كَيْخُسْرو، السّلجُوقيّ، السُّلطان علاء الدين [المتوفى: ٦٥٧ هـ]

صاحب الروم.

قَالَ الظهير الكازرُونيّ: فيها تُوُفّي، يعني سنة سبْع.

(٨٦٤/١٤)

---

٤٠١ - لؤلؤ، السُّلطان المُلْك الرحيم، بدرُ الدين، صاحب المَوْصِل، أبو الفضائل الأرمني الأتابكي، النُّوريّ، [المتوفى: ٦٥٧ هـ]

مولى المُلْك نور الدين أرسلان شاه ابن السُّلطان عزَّ الدين مسعود. [ص:٨٦٥]

كَانَ القائم بتدبير دولة أستاذه وأعطاه الإمرية، فلمّا تُوُفّي نور الدين قام بتدبير ولده السّلطان الملك القاهر عزّ الدّين مسعود ابن نور الدّين، فلمّا توفّي سنة خمس عشرة أقام بدر الدين أخوين صبيين وَلَدي القاهر، وهما ابنا بِنْت مظفَّر الدين صاحب إربل، واحدًا بعد واحد. ثُمَّ استبد بملك المَوْصل أربعين سنة، والأصح أَنَّهُ تسلطن في أواخر رمضان سنة ثلاثين وستمائة.

وكان حازمًا شجاعًا، مدبرًا، ذا حزم ورأي، وَفِيهِ كَرَم وسُؤْدُد وتجمُّل، وله هيبة وسطْوة وسياسة. كَانَ يغْرم عَلَى القُصّاد أموالًا وافرة، ويحترز ويداري الخليفة مِنْ وجهٍ، والتّتار مِنْ وجهٍ، وملوك الأطراف مِنْ وجهٍ، فلم ينخرم نظام مُلْكه، ولم تطْرُقه آفةٌ. وكان مَعَ ظُلمه وجوده محبَّباً إلى رعيَّته لأنه كَانَ يعاملهم بالرّغْبة والرَّهبة.

ذكره الشَّيْخ قطْبُ الدين فقال: كَانَ ملكًا جليل القدْر، عالي الهمة، عظيم السَّطْوة والسياسة، قاهرًا لأمرائه. قُتِل وشنق وقطع ما لَا نهاية لَهُ حتى هذَّب البلاد. ومع هذا فكان محبوبًا إلى رعيته، يحلفون بحياته، ويتغالون فيه، ويلقبونه قضيب الذهَب. وكان كثير البحث عَنْ أخبار رعيته، تُوُفّي فِي عشْر التسعين وفي وجهه النضارة، وقامتُه حسنَة، يخيَّل إلى مِنْ يراه أَنَّهُ كهل.

قلت: ولما رَأَى أن جاره مظفَّر الدين صاحب إربل يتغالى فِي أمر المولد النّبويّ ويغْرم عَلَيْهِ فِي العام أموالًا عظيمة، ويُظْهر الفَرَح والزينة، عمد هُوَ إلى يوم فِي السَّنَة، وهو عيد الشعانين الَّذِي للنصارى، لعنهم الله، فعمل فيه مِن اللهو والخمور والمغاني ما يضاهي المولد، فكان يمد سِماطاً طويلًا إلى الغاية بظاهر البلد، ويجمع مغاني البلاد، ويكون السّماط خونْجاً وباطيةَ خمرٍ عَلَى هذا الترتيب، ويحضره خلائق، وينثر عَلَى النّاس الذهب مِن القلعة، يسفي الذهب بالصينية الذَّهَب، ويرميه عليهم، وهم يقتتلون ويتخاطفون الدنانير الخفيفة، ثُمَّ يعمد إلى الصّينيّة فِي الآخر فتقصّ لَهُ بالكازن مِنْ أقطارها إلى المركز، وتخلي معلَّقةً بحيث أَنَّهُ إذا تجاذبوها طلع فِي يد كل واحدٍ منها قطعة. فحدثونا أَنَّهُ كَانَ بالموصل رجلٌ يقال لَهُ عثمان القصاب، كَانَ طُوالاً ضخْماً، شديد الأيْد والبطْش، بحيث أنّه جاء إلى مخاضةٍ ومعه خمس شِياه ليدخل البلد ويقصبها، فأخذ تحت ذا الإبط رأسين، وتحت الإبط الآخر رأسين، وفيه فمه رأسًا، وخاض الماء بهم إلى الناحية الأخرى. فإذا رمى [ص:٨٦٦]

بدر الدين الصينية إِلى النّاس تضاربوا عليها ساعة، ثُمَّ لَا تكاد تطلع إلّا مَعَ عثمان القصاب، ومقتهُ أهلُ العِلْم والدين عَلَى تعظيمه أعياد الكُفْر، وعلى أمورٍ أخر، فقال فيه الشاعر:

يعظِّم أعيادَ النصارى تَلَهِيًا ... ويزعُم أن الله عيسى ابن مريمْ

إذا نبَّهته نخوةُ أريحيّةٍ ... إلى المجد قالت أرمنيتّه: نمْ

وذكروا لنا أَنَّهُ سار إِلى خدمة هولاوو، وقدَّم لَهُ تُحفاً سِنية، منها دُرّةٌ يتيمة، والتمس أنْ يضعها هُوَ فِي أُذُن المُلْك هولاوو، فانكفًا عَلَى رُكبته فمعك أذُنه، وأدخلها فِي الخُرم. فلمّا خرج فاق عَلَى نفسه وقال: هذا مَعَك أذُني، أوْ قِيلَ ذَلِكَ لهولاوو، فغضب وطلبه، فإذا هُوَ قد ساق فِي الحال. والله أعلم بصحة هذا، فإني أستبعدُه. ولكنه ذهب إِلى هولاوو، ودخل فِي طاعته، وأعانه عَلَى مُراده، فأقره عَلَى بلده، وقرر عَلَيْهِ ذَهَبًا كثيرًا فِي السَّنَة.

فلمّا مات انخرم النّظام، ونازلت التّتار المَوْصل، وعصى أهلها، فحوصرت عشرة أشهُر، ثُمّ أُخِذت، ولا حول ولا قوة إلّا بالله.

تُوُفّي صاحب المَوْصل يوم الجمعة ثالث شعبان، وقد كمّل الثّمانين، سامحه الله.

(٨٦٤/١٤)

---

٤٠٢ – محمد ابن القاضي الأشرف أحمد ابن القاضي الفاضل أبي عليّ عَبْد الرحيم بْن عليّ، القاضي الرئيس، عزُّ الدين، أَبُو عَبْد اللَّه اللَّخْميّ، البِيْسانيّ الأصل، الْمَصْرِيّ. [المتوفى: ٦٥٧ هـ]

سَمِعَ بإفادة أَبِيهِ، وبنفسه الكثير. وخرج عَلَى الشيوخ، وكتب الكثير، وصار لَهُ أنسَه جيدة بالفن، سَمِعَ مِنْ أَبِي القاسم بن صصْرى، والبهاء المقدسيّ، وأبي محمد ابن البن، فمنْ بعدهم وتُوُفّي بدمشق فِي عاشر شوّال.

(٨٦٦/١٤)

---

٤٠٣ – مُحَمَّد بن علي بن موسى الإمام المقرئ، شمس الدين، أبو الفتح الأنصاريّ، الدّمشقيّ، [المتوفى: ٦٥٧ هـ]

شيخ الإقراء بتُربة أم الصالح.

قرأ القراءات عَلَى الشَّيْخ عَلَم الدين السخاوي، وكان مِنْ جِلّة أصحابه، فولي الإقراء بالتُّربة بعد السَّخاويّ، مَعَ وجود الإمام شهاب الدين أبي شامة. [ص:٨٦٧]

فَبَلَغَنَا أَنَّهُ وقع نزاعٌ فِي أي الرّجُلين أوْلى بالمكان، لأن شرطه أن يكون أقرأ من في البلد، فتكلّموا فيمن يحكم بينهما، فأُرشدوا إلى الشيخ عَلَم الدّين القاسم بن أحمد الأندُلسيّ، فسأل كلَّ واحدٍ مِن الرجلين مسألة مِن الفن وأجابه، فقالوا لَهُ: من رأيت يصلُح؟ فقال عَنْ أبي شامة: هذا إمام. وقال عَنْ شمس الدين أبي الفتح: هذا رَجُل يعرف القراءات كما ينبغي. فوقعت العناية بأبي الفتح وأُعطيها. فقرأ عَلَيْهِ جماعةٌ منهم: شيخنا برهان الدين الإسكندري، وشيخنا شَرَفُ الدين الفَزَاري.

وكان من أهل دار الحديث الأشرفية، سَمِعَ بها من ابن الزُّبَيْديّ، وغيره.

وقد وُلّي التُّربة قبله فخر الدين ابن المالكي أيامًا ومات.

قَالَ أبو شامة: وفي صَفَر تُوُفّي الشمس أبو الفتح الَّذِي كَانَ يُقرئ بالتُّربة الصالحية بعد الفخر ابن المالكي، ثُمَّ قَالَ: وكان إماماً في القراءات.

(٨٦٦/١٤)

---

٤٠٤ - محمد بن المفضّل بن الحسن بن عبد الصّمد بن محمد بن مرهوب، الشّيخ جمالُ الدّين، أبو محمد الحمويّ، الحنفيّ، الشُّروطيّ المعروف بابن الإمام. [المتوفى: ٦٥٧ هـ]
وُلد بحماة سنة تسعٍ وستيّن وخمسمائة، وروى بالإجازة عن السِّلفيّ في سنة ثمانٍ وأربعين بدمشق، فسمع منه أبو المعالي ابن البالِسيّ، وجماعة، وله ديوان خُطبٍ وشعْرٍ وأدب.
توفّي في هذه السّنة بحماة.

(٨٦٧/١٤)

---

٤٠٥ - محمد ابن وزير العراق مؤيّد الدين ابن العلْقميّ، الرّئيس عزّ الدّين. [المتوفى: ٦٥٧ هـ][ص:٨٦٨]
قال الظّهير الكازرُونيّ: مات في ذي الحجّة سنة سبْعٍ. وقد عمل الوزارة للتّتار، عاش أربعين سنة، ولّاه هولاكو بعد أبيه الوزارة، فأقبل على قاعدة الوزاء في فاخر الملبوس، وعلى فرسه كنبوش حرير، وفي عُنقه مشدَّة، فأُخبر بمادر الشِّحنة، فقام من الدّيوان فعاينها، فبال وهو واقف على الدّكّة على الكنبوش، وغضب وطرد الفَرَس.
فانظُر إلى وزير العراق في هذه الدّولة القآنية. وقسْ على ذلك.

(٨٦٧/١٤)

---

٤٠٦ - محمد بن مكّيّ بْن مُحَمَّد بْن الْحَسَن بْن عَبْد اللَّه، أبو عبد الله القُرشيّ، الدّمشقيّ، العدل، الأديب المعروف بابن الدّجاجيّة. ويُلقّب بالبهاء ابن الحفظ. [المتوفى: ٦٥٧ هـ]
وُلد سنة إحدى وتسعين وخمسمائة. وهو الّذي هجا النّجيب الصّفّار لمّا جلس يشهد؛ وكان يُجيد النَّظْم، فمِن شعْره:
إلى سَلَم الجرعاء أهدَى سلامَه ... فماذا على مَنْ قد لحاه ولامهُ
تجلّد حتّى لم يدعْ معْظم الجَوَى ... لرائيه إلّا جلْده وعظامهُ
وكان والده قد درس ببُصرى ونظم " المهذب ".
تُوفّي البهاء في ثاني المحرَّم، وكان شاهدًا، روى عنه الدّمياطيّ من شعْره.

(٨٦٨/١٤)

• - المجد الإربليّ، النّحويّ. [المتوفى: ٦٥٧ هـ]
تقدّم في أحمد.

(٨٦٨/١٤)

---

٤٠٧ - مظَّفر بن أبي بكر مُحَمَّد بن إلياس بن عَبْد الرَّحْمَن بن علي بن أحمد، الرّئيس نجمُ الدّين، أبو غالب ابن الشّيْرجيّ، الأنصاريّ، الدّمشقيّ، الشّافعيّ، العدل. [المتوفى: ٦٥٧ هـ]

وُلّي تدريس العَصْرُونيَّة ووكالة بيت المال. وكان يرجع إلى دينٍ وأمانةٍ وعلم. [ص:٨٦٩]

وُلد سنة سبْعٍ وثمانين وخمسمائة، وسمع من الخُشُوعيّ، وعبد اللطيف ابن أبي سعد، والقاسم ابن الحافظ، وحنبل، وابن طبرْزد، روى عنه الدّمياطيّ، وزيْن الدين الفارقِيّ، وابن الخبّاز، والزّرّاد، ومُحيي الدّين يحيى إمام المشهد، وآخرون.

توفّي في آخر يوم من السّنة. وقد وُلّي أيضًا حسْبة دمشق، ونَظَرَ الجامع كابنه عزّ الدين عيسى، وابن ابنه شَرَف الدين أحمد.

(٨٦٨/١٤)

---

٤٠٨ - المعين العادلي، المؤذّن. [المتوفى: ٦٥٧ هـ]

أذن للسُّلطان صلاح الدين فمنْ بعده، وطال عمُره، قَالَ أَبُو شامة: جاوز المائة، وزَمِن قبل موته بسِنين.

(٨٦٩/١٤)

---

٤٠٩ - منهال بْن محمد بْن منصور بْن خليفة بْن منهال، شَرَفُ الدين، أبو الغيث العسقلاني الأصل، الْمَصْرِيّ، المعدل. [المتوفى: ٦٥٧ هـ]

كتب الحُكْم لغير واحدٍ من قضاة مصر، وسمع بإفادة أَبِيهِ من عَبْد الله بْن محمد بْن مجلي، وعبد الله بْن عَبْد الجبّار العثماني، وطائفة، وأجاز لَهُ أبو اليُمن الكِنْديّ، وكان مولده فِي سنة أربعٍ وستمائة، وكان بصيرًا بالشُّروط.

مات فِي ذي الحجّة.

(٨٦٩/١٤)

---

٤١٠ - يحيى بْن عَبْد الوهّاب بْن محمد بْن عطيّة، الْفَقِيهُ تاجُ الدين، أَبُو الحُسَيْن التَّنُوخيّ، الإسكندراني، المعدل الأُصُوليّ. [المتوفى: ٦٥٧ هـ]

تُوُفّي فِي جمادى الآخرة بالثُّغْر. وكان يعرف الأصول، وسمع الكثير من أبي القاسم الصَّفْراويّ، وأبي الفضل الهمدانيّ، ولم يحدث.

(٨٦٩/١٤)

---

٤١١ - يوسف القُمَّينيّ. [المتوفى: ٦٥٧ هـ]
شيخ مشهور بدمشق. للناس فيه حُسن اعتقاد. وكان يأوي إلى القمامين والمزابل الّتي هي مأوى الشياطين، ويلبس ثيابًا تكنس الأرض، وتتنجس ببوْله، ويمشي حافيًا، ويترنح فِي مشْيته. وله أكمامٌ، طوال، ورأسه مكشوف، وكان طويل السكوت، ذا مَهابةٍ ووله ما، ويُحكى عَنْهُ عجائب وكشوفات. [ص:٨٧٠]
وكان يأوي إلى قمين حمام نور الدين، ولما تُوُفّي شيعة خلْقٌ لَا يُحْصون من العامّة.
وقد بصّرنا الله تعالى وله الحمد وعرفنا هذا النموذج، وأن لهم شياطين تطمع فيهم لنقْص عقولهم، وتجري فيهم مجرى الدم، وتتكلم عَلَى ألسِنتهم بالمُغيَّبات، فيضل النّاس، ويتألّهونهم، ويعتقدون أنّهم أولياء الله، فإنا لله وإنا إِلَيْهِ راجعون. فقد عم البلاء فِي الخلق بهذا الضرب، ولكن الله يثيب النّاس عَلَى حُسن قصدهم، وإن جِهلوا وأخطؤوا، ويغفر لهم بلا شك إذا كَانَ قصدُهم ابتغاء وجهه الكريم.
وهذا زماننا فيه وأحد اسمه إبراهيم بظاهر باب شرقي، لَهُ كشوفات كالشّمس، وما أكثرها. أقام أربع سنين في دُكّان برّا الْبَابُ، ثُمَّ تحول إلى قمين حمام الفواخير، وهو زُطّيٌّ، سفيه، نجِس، قد أحرقته السوداء، وله شيطان ينطق عَلَى لسانه، فما اجهل من يعتقد فِي هذا وشبهه أَنَّهُ وُلّي لله، والله يقول في أوليائه: {الّذين آمنوا وكانوا يتقون}، وقد كَانَ فِي الجاهلية خلْقٌ من الكُهّان يخبرون بالمغيّبات، والرُّهبان لهم كشْفٌ وإخبار بالمغيبات، والساحر يخبر بالمغيبات. وفي زماننا نساءٌ ورجالٌ بمهم مسٌّ من الجِنّ يخبرون بالمغيبات عَلَى عدد الأنفاس.
وقد صنَّف شيخُنا ابن تيْميّة غير مسألةٍ فِي أن أحوال هَؤُلَاءِ وأشباههم شيطانية، ومن هذه الأحوال الشيطانية الّتي تضل العامة أكْلُ الحيات، ودخول النَّارَ، والمشْي فِي الهواء، ممن يتعانى المعاصي، ويخل بالواجبات. فنسأل الله العون على اتّباع صراطه المستقيم، وأن يَكْتُبَ الإيمانَ فِي قُلُوبِنَا، وَأَنْ يُؤَيِّدَنَا بروحٍ منه، ولا حول ولا قوة إلا بالله.
وقد يجيء الجاهل فيقول: اسكُتْ لَا تتكلم فِي أولياء الله. ولم يشعر أَنَّهُ هُوَ الَّذِي تكلم فِي أولياء الله وأهانهم، إذْ أدخل فيهم هَؤُلَاءِ الأوباش المجانين أولياء الشياطين، قَالَ الله تعالى: {وإن الشياطين ليُوحُون إلى أوليائهم ليُجادلوكم} ثمّ قال: {وإنْ أطعْتموهم إنّكم لمُشركون}، وَمَا اتبع النّاس الأسود العَنْسي ومُسيلمة الكذاب إلّا لإخبارهما بالمغيبات، ولا عُبدت الأوثان [ص:٨٧١]
إلاّ لذلك، ولا ارتبط خلقٌ بالمنجّمين إلّا لشيءٍ من ذَلِكَ، مَعَ أن تسعة أعشار ما يُحْكى من كذِب الناقلين. وبعض الفُضلاء تراه يخضع للمولهين والفُقراء النصابين لمّا يرى منهم. وَمَا يأتي بِهِ هَؤُلَاءِ يأتي بمثله الرُّهبان، فلهم كشوفات وعجائب، ومع هذا فهم ضُلاّلٌ من عَبَدة الصُّلبان، فأين يُذْهب بك؟! ثبّتنا الله بالقول الثّابت وإيّاك.

(٨٦٩/١٤)

---

٤١٢ - أبو بكر ابن الملك الأشرف أبي الفتح محمد ابن السُلطان الكبير صلاح الدين يوسف. [المتوفى: ٦٥٧ هـ]
وُلد بمصر فِي سنة سبْعٍ وتسعين، ونشأ بحلب، وسمع بها من عُمَر بْن طبرْزد، وحنبل، ودخل بغداد في الأيّام المستنصرية، وسمع بها من أصحاب أبي بَكْر ابن الزّاغُونيّ، وأبي الوقت السّجْزيّ، وكان أميرًا جليلًا، لَهُ حُرمة وافرة.
تُوُفّي بحلب فِي ذي الحجّة، وله ستون سنة.

(٨٧١/١٤)

-وفيها وُلِد:

شيخنا العارف عماد الدّين أحمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن الواسطيّ ابن شيخ الحزاميّة، بواسط فِي ذي الحجّة، وخطيب النَّيْرب تقي الدّين صالح ابن مجد الدّين بن سحنون، والشّرفُ عليّ ابن قاضي القضاة شمس الدّين أحمد ابن خلِّكان، والعلاء عليّ ابن المهذب التّنُوخيّ الشُّروطيّ، وشيخُنا مجدُ الدين أبو بكر بن محمد بن القاسم التُّونسيّ المقرئ النحوي بتونس، أو سنة ستٍّ، ومحمد ابن أحمد بن محمد بن محمود المرداوي بالنَّيرب، والبدر أحمد ابن ناصر الدين ابن المقدسي ابن نوح، والتقي محمد بْن إبراهيم بْن دَاوُد بْن ظافر الفاضلي، ورُقيّة بِنْت موسى بْن إبراهيم الشقراوي، وعلي بْن أبي الحَرَم السَّنْبوسكيّ، كلاهما تقريبًا، والشَّرف يعقوب بْن إسحاق الكفتي جابي الأمينية، ومحيي الدين يحيى بْن محمد بْن عليّ بْن القباقِبيّ، وأحمد بْن عليّ الكَلْوتاتيّ، مصري يروي عن النّجيب، وزين الدّين أحمد ابن قاضي القُضاة [ص:٨٧٢]

تقي الدين محمد بن رزين، سَمِعَ من ابن علاّق. وأبوالعبّاس أحمد ابن شيخنا عَبْد الرحيم بْن عَبْد المحسن الحَنْبليّ، سمع من النّجيب وكذا اللّذان بعده، وعبد المحسن بن أحمد ابن الجمال محمد ابن الصّابونيّ، وعليّ بن إسحاق ابن السّلطان بدر الدّين صاحب المَوْصِل، وتاج الدين محمد بْن عَبْد الرّزّاق بْن عَبْد الكريم العسقلاني، يروي عَنْهُ الرشيد العطار؛ وأحمد بْن محمد بْن عليّ بْن ملاعب القباني، وإبراهيم بْن أبي بَكْر بن أحمد الكهفيّ، وسعد الدّين محمد ابن محمد بْن محمد بْن سُنْقُر العادلي، سَمِعَ النّجيب، وصاحب حماة الملك المظفّر محمود ابن المنصور.

(٨٧١/١٤)

-سنة ثمان وخمسين وستمائة.

(٨٧٣/١٤)

---

٤١٣ - أحمد بن محمد بن يوسف بن الخضر أبو الطَّيّب الحلبي، الحنفي، الْفَقِيهُ. [المتوفى: ٦٥٨ هـ]

روى عَنْ عمر بن طبرْزد. ودرَّس وأشغل.

تُوُفّي بحلب بعد أخذها بالسيف وقتْل أكثر أهلها بأيّام.

(٨٧٣/١٤)

---

٤١٤ - أحمد بن يحي بْن هبة اللَّه بْن الحْسَن بْن يحيى بن محمد بن عليّ بن صدقة ابن الخياط، قاضي القُضاة، صدرُ الدين، أبو العبّاس، ابن قاضي القُضاة شمس الدين أبي البركات التَّغْلِبيّ، الدّمشقيّ، الشّافعيّ، ابن سَنِيّ الدّولة. [المتوفى: ٦٥٨ هـ]

وُلد سنة تسعين وخمسمائة وسمع من الخُشُوعيّ، وعبد اللطيف بن أبي سَعْد، وابن طبرْزد، وحنبل، وست الكتبة، والكِنديّ، وأبي المعالي محمد بْن عليّ القُرَشيّ، والقاسم ابن عساكر، والخطيب عَبْد المُلْك الدَّوْلعيّ، وجماعة.

روى عنه الدمياطي، وابن الخباز، والقاضي تقي الدين سليمان، وشرف الدين الفَزَاري الخطيب، ومُحيي الدين يحيى إمام المشهد، ومحمد ابن الزَّين القواس، وعلاء الدين الكِنْديّ، والشمس محمد ابن الزّرّاد، ومحمد ابن المُحبّ عَبْد الله، وآخرون.
وتفقه وبرع فِي المُذْهب عَلَى أَبِيهِ، وعلى الإمام فخر الدين ابن عساكر، وقرأ الخلاف عَلَى الصدر البغداديّ. ولم يُر أحدٌ نشأ فِي صيانته وديانته واشتغاله. ناب فِي القضاء عَنْ أبيه فِي سنة ستٍّ وعشرين. وأول ما درس فِي سنة خمس عشرة وستمائة، وأفتى بعد ذَلِكَ.
وكان سَنِيّ الدّولة الحَسَن بْن يحيى من كُتّاب الإنشاء لصاحب دمشق قبل نور الدين لَهُ ثروةٌ وحشمة، وقف عَلَى ذُرّيته أوقافًا فِي سنة ثمانٍ وعشرين وخمسمائة، وهو ابن أخي أحمد بن محمد ابن الخياط الشّاعر المشهور.
وكان صدر الدين مشكوَر السيرة فِي القضاء، لين الجانب، حَسَن [ص:٨٧٤]
المداراة والاحتمال، وُلّي وكالة بيت المال، ثُمَّ ناب فِي القضاء، ثُمَّ استقل بِهِ مدة. ودرس مدة بالإقبالية والجاروخية. ولما أخذ هولاوو الشّام هذه السُّنَّة سافر ابن سَنِي الدّولة ومحيي الدّين ابن الزكي إلى حلب، فكان ابن الزكي أفْره منه وأحْذَق بالدخول عَلَى التّتار، فولوه قضاء القُضاة، ورجع ابن سَنِيّ الدّولة بخُفَّي حُنين، فلمّا وصل إلى حماة مرض وركب فِي محفّة إلى بعْلبكّ، فبقي ببعْلبكّ يومين، ومات بها فِي عاشر جمادى الآخرة، وله ثمانٍ وستون سنة. وغسله الزكي ابن المعرّيّ بحضور الشَّيْخ الْفَقِيهُ.
قَالَ الدمياطي: خرجت لَهُ " معْجماً " فأجازني بملبوسٍ نفيس ثُمَّ بملبوسٍ حَسَن لمّا عدلت. وكان يتعاهدني بالصِّلة ويُحسن إليَّ.
قَالَ الشَّيْخ قطْبُ الدين: وكان المُلْك النّاصر يوسف يحبه ويُثني عَلَيْهِ.

(٨٧٣/١٤)

---

٤١٥ - إبراهيم بْن خليل بْن عَبْد الله، نجيب الدين الدّمشقيّ، الأدمي، أبو إسحاق، [المتوفى: ٦٥٨ هـ]
أخو الشَّيْخ شمس الدين يوسف بْن خليل.
وُلد يوم عيد الفِطْر سنة خمسٍ وسبعين، وسمع من عَبْد الرَّحْمَن بْن عَلِيّ الخِرقيّ، وإسماعيل الجنْزويّ، ويحيى الثَّقَفيّ، ومنصور الطَّبريّ، ويوسف بْن معالي الكتّانيّ، وعبد اللطيف بْن أبي سَعْد، وعمر بْن يوسف الحموي، وأبي طَالِب محمد بْن الحُسَيْن بْن عَبْدان، وأبي المحاسن محمد بن كامل التّنوخيّ، والخُشُوعيّ، وجماعة، وحدَّث بدمشق وحلب. وطال عُمُره، واشتهر اسْمُه. وكان لَهُ أجزاء ومنها يحدث، حصلها لَهُ أخوه. وكان سماعه صحيحًا. وكان يعمل المداسات.
حمل عَنْهُ خلْقٌ كثير وحُفَّاظ، وحدَّث عَنْهُ الشَّيْخ تاج الدين عَبْد الرَّحْمَن، وأخوه شرفُ الدين، وتاج الدين صالح الجعْبريّ، وبدر الدّين محمد ابن الجوهريّ الحلبيّ، والشّيخ نصر المنْبجيّ، والعماد ابن البالِسيّ، وصفية بِنْت الحُلوانيّة، ومحمد بْن أحمد البجدي، وأبو الفداء ابن الخباز، وزينب خالة ابن [ص:٨٧٥]
المُحبّ، والجمال عليّ ابن الشّاطبيّ، والشّمس محمد ابن الفخر عليّ ابن البخاريّ، والتّقيّ أحمد ابن العِزّ إبراهيم، وآخرون.
قَالَ لنا الدمياطي: بعثته إلى حلب لينوب عني فِي التسميع فِي وظيفتي، فعُدم فِي وقعة التّتار فِي صَفَر، رحمه الله.

(٨٧٤/١٤)

• - إبراهيم بْن سهَّل، [المتوفى: ٦٥٨ هـ]
شاعر الأندلس.
يأتي.

(٨٧٥/١٤)

---

٤١٦ - إبراهيم بن هبة الله بن سعيد بن باطيش، أبو إسحاق المْوْصليّ. [المتوفى: ٦٥٨ هـ]
سمع ابن طبرْزد، روى عَنْهُ الدمياطي، وإسحاق الأَسَديّ، وغيرهما.
يُلقَّب شمس الدين. استُشهد فِي أخْذ حلب.

(٨٧٥/١٤)

---

٤١٧ - إبْرَاهِيم بْن يوسف بْن إبْرَاهِيم بْن عَبْد الواحد بْن موسى بْن أحمد، الوزير مؤيد الدين، أَبُو إسحاق الشَّيْبانيّ، المقدسي، ثُمَّ الْمَصْرِيّ، المعروف بابن القِفْطيّ، [المتوفى: ٦٥٨ هـ]
أخو الصاحب جمال الدين عليّ بْن يوسف المؤرخ.
وُلد ببيت المقدس سنة أربعٍ وتسعين وخمسمائة، وسمع بحلب فِي سنة نيّفٍ عشرة من الافتخار عَبْد المطَّلب الهاشمي. ووَزَرَ بحلب بعد أخيه الأكرم مدة.
روى عَنْهُ الدمياطي، وهلك بحلب بعد أخذها بيسير فِي أحد الرّبيعيْن.

(٨٧٥/١٤)

---

٤١٨ - إبراهيم بْن أبي بَكْر بْن أبي زَكْري، الأمير الكبير مُجير الدين. [المتوفى: ٦٥٨ هـ][ص:٨٧٦]
قُتل شهيداً بنابلس لمّا دخلتها التّتار بالسيف، فشهر سيفه وقتل جماعة وقُتل فِي سبيل الله فِي ربيع الآخر.
وكان محتشمًا، كبير القدْر. خدم الملكَ الصالح نجم الدّين أيّوب بالشّرق وقدِم معه، ثُمَّ بعده اتصل بخدمة المُلْك النّاصر يوسف. وحجَّ بالناس من دمشق سنة ثلاثٍ وخمسين. وكان مُتولّياً نابلس ونواحيها. وكان عنده فضيلةٌ وأدبٌ ومكارم. وهو من بيتٍ كبير من الأكراد.

(٨٧٥/١٤)

---

٤١٩ - إسْحَاق بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن عَبْد اللَّه بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن الحَسَن، أبو المكارم ابن العجمي، الحلبي. [المتوفى: ٦٥٨ هـ]
حدَّث عَنِ الافتخار الهاشمي، وسمع من جَدّه أبي حامد عَبْد الله، ومن القاضي ابن شدّاد، ومات فِي رمضان بحلب، وكان

(٨٧٦/١٤)

---

٤٢٠ - إسماعيل بْن هاشم، أبو نصر الحلبي، الخطيب. [المتوفى: ٦٥٨ هـ]
عُدِم فِي الواقعة الحلبية هُوَ وأمم لَا يُحصيهم إلا الله، وقد سَمِعَ ببغداد من عَبْد الوهّاب ابن سُكينة، ويحيى بْن الربيع الْفَقِيهُ، أخذ عَنْهُ جماعة.

(٨٧٦/١٤)

---

٤٢١ - إيل غازي، السُلطان المُلْك السعيد، نجمُ الدين أبو الفتح، صاحب ماردين وابن صاحبها أرتق بن إيل غازي بْن ألبي بْن تمُرْتاش بْن أيل غازي بْن أُرتُق الأرتقي. [المتوفى: ٦٥٨ هـ]
مات فِي آخر السَّنَة فِي الحصار والوباء بقلعة ماردين، وكان حازمًا بطلاً، عالي الهمّة، جوادًا، مُمدَّحاً. ملك مدة ديار بَكْر.
وقيل: مات فِي صَفَر من سنة تسع، فالله أعلم.

(٨٧٦/١٤)

---

٤٢٢ - تمام بْن أبي بَكْر بْن أبي طَالِب بْن أبي الزمام بْن أبي غالب، أبو طالب ابن السُرُوريّ، الدّمشقيّ. [المتوفى: ٦٥٨ هـ]
وُلد سنة سبْعٍ وسبعين، وسمع من يحيى بْن محمود الثَّقَفيّ، وكان جُندياً. وُلّي عدة ولايات بالشّام، روى عَنْهُ الدمياطي، والزّاهد محمد بن تمّام [ص:٨٧٧]
الخيّاط، ومحمد ابن المُحبّ، والنّجم ابن الخبّاز.
توفّي في رجب.

(٨٧٦/١٤)

---

٤٢٣ - تورانشاه، المُلْك المعظَّم أبو المفاخر ابن السُلطان المُلْك النّاصر صلاح الدين يوسف بْن أيّوب. [المتوفى: ٦٥٨ هـ]
آخر من بقي من إخوته.
وُلد سنة سبْع وسبعين وخمسمائة، وسمع بدمشق من: يحيى الثَّقَفيّ، وابن صَدَقة الحراني، وأجاز لَهُ: عَبْد اللَّه بْن بري النَّحْويّ، وغيره وانتقى لَهُ الدمياطي " جزءًا ". وحدَّث بحلب ودمشق، روى عَنْهُ الدمياطي، وسُنقُر القضائي، وغيرهما، وفي قَيد الحياة من الرُّواة عَنْهُ: أحمد وعبد الرحيم ابنا محمد بْن عَبْد الرحمن ابن العجمي، والتاج محمد بْن أحمد بْن محمد ابن النَّصِيبيّ بحلب، والقاضي أحمد بْن عَبْد الله القُرشيّ شُقيْر، وغيرهم.
وكان كبير البيت الأيوبي. وكان السّلطان الملك النّاصر، وهو ابن ابن أخيه، يحترمه ويُجلّه، ويثق بِهِ، ويتأدب معه. فكان

يتصرف فِي الخزائن والأموال والغلمان.
وقد حضر غير مصافٍّ، وكان ذا شجاعة وعقْل وغور. وكان مُقَدَّم الجيش الحلبي من زمانٍ طويل، وهو كَانَ المقدم لمّا التَقَوا هُمْ والخوارزمية سنة ثمانٍ وثلاثين بقرب الفُرات، فأسر يومئذ وهو مُثْخنٌ بالجراح، وانهزم عسكرهُ هزيمة قبيحة، وقُتل منهم خلْق.
وقُتل في هذه الكائنة الصّالح ولد الملك الأفضل عليّ بْن يوسف، وأغارت الخُوارزميّة عَلَى بلاد حلب، وفعلوا كل قبيح، فلا حول ولا قوة إلّا بالله.
ولما استولى التّتار، خَذَلَهم الله، عَلَى حلب وبذلوا فيها السيف اعتصم بقلعتها وحماها، ثُمَّ سلمها بالأمان، وأدركه الأجَل عَلَى إثْر ذَلِكَ.
ولم يكن عدْلاً، وربما تعاطى المُحرَّم، فإن الدمياطي يَقُولُ: أَخْبَرَنَا فِي حال الاستقامة.
تُوُفّي– سامحه الله– فِي السّابع العشرين من ربيع الأوّل بحلب، ودُفن بدهْليز داره وله ثمانون سنة.

(٨٧٧/١٤)

---

٤٢٤ – جعفر بْن أبي عليّ حَسَن بْن أبي الفُتُوح بن عليّ بن حسين ابن دوّاس، أبو الفَضْلِ الكُتاميّ، الْمَصْرِيّ، الكاتب المعروف بابن سِنان الدّولة. [المتوفى: ٦٥٨ هـ]
وُلد سنة أربع وسبعين وخمسمائة بمصر، وسمع من البُوصيريّ وغيره، روى عَنْهُ الدمياطي، وجماعة، وأبو حامد ابن الصّابونيّ وقال: في أجداده جاير بالياء وتوفّي في نصف رمضان.

(٨٧٨/١٤)

---

٤٢٥ – جعفر بْن حمود بْن المحسن بْن عليّ أبو الفَضْلِ التّنُوخيّ، الحلبي. [المتوفى: ٦٥٨ هـ]
استُشهد فِي أخْذ حلب. وهو أخو الأمين عَبْد المحسن، يروى عن الكِنديّ، وابن الحرسْتانيّ، وما علمته حدّث.

(٨٧٨/١٤)

---

٤٢٦ – حبيبة بِنْت أحمد بْن نصر، الحَرَانية، [المتوفى: ٦٥٨ هـ]
نزيلة حلب.
أجاز لها أبو العبّاس أحمد بْن أبي منصور الترك، والحافظ أبو موسى المَدينيّ، وحدثت. لَا أعلم أحدًا روى لنا عَنْهَا.
توفيت فِي رمضان بحلب.

(٨٧٨/١٤)

---

٤٢٧ – حَسَن، المُلْك السعيد ابن المُلْك العزيز عثمان ابن السُّلطان المُلْك العادل، [المتوفى: ٦٥٨ هـ]
صاحب الصُّبيْبَة وبانياس.
تُوُفّي أبوه سنة ثلاثين، فقام بعده ابنه المُلْك الظاهر، ثُمَّ مات سنة إحدى وثلاثين، فتملّك بعده حسن هذا، فبقي إلى أن انتزع الصبيبة منه الملك الصالح نجم الدين أيوب وأعطاه خبزا بالقاهرة، فلما قتل الملك المعظّم هرب إلى غزة وأخذ ما فيها، وقصد قلعة الصُّبيْبة فتسلمها. فلمّا تملك المُلْك النّاصر الشّام أخذ المُلْك السعيد واعتقله بقلعة البيرة. فلمّا دخل هولاوو الشّام وأخذت التّتار البِيرة، أخرجوه من الحبْس، وأحضر عند المُلْك بقيوده، فأطلقه وخلع عَلَيْهِ بسراقوج، وصار من جملتهم، ومال إليهم بكليته. وكان يقع في الملك النّاصر عندهم، ويحرض عَلَى هلاكه، فسلموا إِلَيْهِ الصّبيْبة وبانياس. وبقي في [ص:٨٧٩] خدمة نائب دمشق كَتْبُغانُوين لَا يُفارقه. ثُمَّ حضر معه مصافّ عين جالوت، وقاتل مَعَ التّتار قتالًا شديدا. وكان بطلًا شجاعًا، فلمّا انكسروا، ولله الحمد، حضر إلى بين يدي السُّلطان قُطُز فقال: هذا ما يجيء منه خير. وأمر بِهِ فضُربت عُنقه، ولم يُقل عثْرته، فلا قوة إلا بالله.

(٨٧٨/١٤)

---

٤٢٨ – الحسن بن أحمد بن هبة الله ابن أمين الدّولة، الفقيه، أبو محمد الحلبي، الحنفي، المحدث. [المتوفى: ٦٥٨ هـ]
أحد الطلبة المشهورين بحلب، سَمِعَ من ابن روزبة، ومُكرم، وابن شداد، وابن خليل، وابن رواحة، ورحل فسمع ببغداد من: أبي إسحاق الكاشْغريّ، وأبي بَكْر ابن الخازن، وطائفة وحدَّث بمصر والشّام، وعُدم فِي الوقعة بحلب، رحمه الله. وله شعرٌ جيد.

(٨٧٩/١٤)

---

٤٢٩ – الحَسَن بْن عليّ بْن طاهر، الكُرْجيّ، الصُّوفيّ. [المتوفى: ٦٥٨ هـ]
حدَّث عَنْ حنبل، وابن طبرْزد، ومات فِي ذي القِعْدة بالقرافة.
روى عَنْهُ الدمياطي، وغيره.

(٨٧٩/١٤)

---

٤٣٠ – الحسين ابن الحافظ أبي القاسم عليّ بْن القاسم ابن الحافظ الكبير أبي القاسم ابن عساكر، عمادُ الدين، أبو حامد الدّمشقيّ، الملقَّب بالحافظ. [المتوفى: ٦٥٨ هـ]
وُلد سنة عشرٍ وستّمائة. وأجاز لَهُ المؤيّد الطُّوسيّ، وأبو رَوْح وخلق عَلَى يد والده، وسمعه أبوه من جماعةٍ حضورًا، وتُوُفّي بنابلس وهو متوجّهٌ إلى مصر فِي شعبان عَنْ ستٍّ وأربعين سنة.
وقيل: مات فِي رمضان، وحُمل فدُفن بسفح قاسيون.

(٨٧٩/١٤)

٤٣١ – خليل بْن إسماعيل بْن إبراهيم الماردِيني، المقرئ. [المتوفى: ٦٥٨ هـ] [ص:٨٨٠]
سمع من أبي القاسم ابن الحرستانيّ، وحدّث. ومات في جمادى الآخرة.

(٨٧٩/١٤)

---

٤٣٢ – رسلان شاه، الأمير أسد الدين ابن المُلْك الزّاهر مُجير الدّين داود ابن السُّلطان صلاح الدِّين يوسُف بن أيوب. [المتوفى: ٦٥٨ هـ]
كَانَ شجاعًا شهْماً، حَسَن الشكل، كريمًا. وكان أبوه أشبهَ النّاس بأبيه، وشقيق المُلْك الظاهر غازي، وسلطان البِيرة. فتوفي بها فِي سنة اثنتين وثلاثين، وتملك البيرةَ بعده الملكُ العزيزُ صاحب حلب، وأقام نساؤه وأولاده بحلب عند ابن عمهم.
وقُتل أسدُ الدين هذا ببواشير حلب فِي أول دخول التّتار.

(٨٨٠/١٤)

---

٤٣٣ – رشيد بْن محمد بْن عَبْد المُلْك، أبو محمد الهَمَذَانيّ، الصّوفيّ، السّرّاجي. [المتوفى: ٦٥٨ هـ]
شيخ معمّر من صوفيّة دمشق، حدث عن المحدث إبراهيم بْن عثمان بْن درباس الماراني، لقيه بإربل.

(٨٨٠/١٤)

---

٤٣٤ – زينب بنت أبي الجود نديّ بْن عَبْد الغني بْن عليّ، أم الكِرام الأنصارية، المصرية. [المتوفى: ٦٥٨ هـ]
سَمِعْتُ من أبيها، ومن البُوصيريّ، والأرتاحي. وتوفيت فِي جُمَادَى الآخرة.
أخذ عَنْهَا المصريون، ولم يحدثنا أحدٌ عَنْهَا. ولعل فِي مصر من يروي عنها.

(٨٨٠/١٤)

---

٤٣٥ – طُغريل بْن عَبْد الله، أبو محمد التُّركيّ، المُحسنيّ، الطواشي. [المتوفى: ٦٥٨ هـ]
سَمِعَ من حنبل، وابن طبرْزد، وستِّ الكَتَبَة بِنْت الطراح مَعَ مولاه المُلْك المحسن. روى عَنْهُ الدمياطي، وإسحاق الأَسَديّ. ومات بحارم بعد الوقعة بأيام فِي ربيع الأوّل. [ص:٨٨١]
وعنه أيضاً: البدر ابن التّوزيّ، والتّاج الجعْبريّ.

(٨٨٠/١٤)

---

٤٣٦ - عَبَّاس بْن محمد بْن أحمد الماكسيني، شمسُ الدّين الدّمشقيّ. [المتوفى: ٦٥٨ هـ]
روى عن حنبل. وغيره. روى عَنْهُ الدمياطي، وناصر الدين محمد بْن المهتار، وغيرهما. ظهر منه قيامٌ مَعَ التّتار بدمشق، فلمّا انكسروا قتله المسلمون.
ولأبيه رواية عن الحافظ أبي القاسم ابن عساكر.

(٨٨١/١٤)

---

٤٣٧ - عَبَّاس - ويقال: أبو العبّاس، ويسمى الخَضِر - ابن أبي طَالِب نصر بْن محمد بْن نصر، أبو الفَضْلِ شهاب الدين الحَمَويّ، ثُمَّ الدّمشقيّ، الكاتب. [المتوفى: ٦٥٨ هـ]
سَمِعَ من الخُشُوعيّ. وتُوُفّي فِي ربيع الآخر بدمشق، وله إحدى وسبعون سنة.
روى عنه الدّمياطيّ، ومحمد ابن الخطيب بيت الأبَّار.

(٨٨١/١٤)

---

٤٣٨ - عبدُ الله بْن أَحْمَد بْن أبي بَكْر مُحَمَّد بْن إبراهيم بْن عَبْد الرَّحْمَن، المحدث المفيد، مُحبّ الدين، أبو محمد السّعْديّ، المقدسيّ، الصّالحيّ، الحنبليّ. [المتوفى: ٦٥٨ هـ]
روى عن الشّيخ موفّق الدّين ابن قُدامة، وأبي محمد ابن البن، وأبي القاسم بن صصْرى، وابن الزبيدي، وطائفة. ورحل سنة تسعٍ وثلاثين فسمع الكثير من ابن القُبيطيّ، وأبي إسحاق الكاشْغريّ، وعلي بن أبي الفخار، وابن الخازن، وطائفة كبيرة. وعُني بالحديث أتم عناية، وكتب العالي والنازل، وحصل الأُصُول. وبقي في الرحلة مدّة سنين، ثمّ قد دمشق وتأهل، وجاءه ابنان، فقرأ لهما الكثير حضورًا وسماعًا، والصغير منهما هُوَ الزّاهد العابد أبُو العبّاس أحمد والد رفيقنا وشيخنا المُحبّ، محدّث الصالحية فِي وقته ومُفيدها.
روى عن المذكور الدّمياطيّ، والنّجم إسماعيل ابن الخبّاز، والنّجم محمود ابن النُّميْريّ، وولده محمد ابن المُحبّ، وآخرون.
[ص:٨٨٢]
تُوُفّي في الثاني والعشرين من جُمَادَى الآخرة، وله من العُمر أربعون سنة.

(٨٨١/١٤)

---

٤٣٩ - عَبْد الله بنُ بركات بْن إِبْرَاهِيم بْن طاهر بْن بركات، أبو محمد ابن الخُشُوعيّ، الدّمشقيّ، الرّفّاء. [المتوفى: ٦٥٨ هـ]
وُلد سنة ثلاثٍ وسبعين وخمسمائة. وسمع من أبيه، ويحيى الثّقفيّ، والقاسم ابن عساكر، وعبد الرّزّاق بْن نصر النّجّار، وإسماعيل الجنزويّ، وجماعة، وأجاز لَهُ: أبو طاهر السِّلفيّ، وأبو موسى المدينيّ، وأحمد بْن ينال التُّرْك، وآخرون.
روى عَنْهُ الدّمياطيّ، وابن الخبّاز، وأبو المعالي ابن البالِسيّ، وأبو الفداء ابن عساكر، وأبو الحَسَن الكِنديّ، وأبو عَبْد الله ابن الزّرّاد، وأبو عبد الله ابن التّوّزيّ، وحفيده عليّ بن محمد ابن الخُشُوعيّ، ومحمد ابن المُحبّ، ومحمد ابن المهتار، وآخرون.
وهو من بيت الحديث والرواية، توفّي في الثّامن والعشرين من صفر بدمشق.

(١٤/٨٨٢)

---

٤٤٠ - عَبْد الله بْن عُمَر بْن عوض المقدسي، [المتوفى: ٦٥٨ هـ]
والد شيخينا القاضي عزّ الدّين عُمر وشرف الدين ابن رُقَيّة.
حدَّث عَن: الشَّيْخ الموفق. وعنه ابن الخباز، وغيره.
تُوُفّي فِي المحرَّم بقاسيون كهلًا.

(١٤/٨٨٢)

---

٤٤١ - عَبْد الحميد بْن عَبْد الهادي بْن يُوسُف بْن مُحَمَّد بْن قُدامة بْن مِقْدام بْن نصر، عماد الدين المقدِسي الجماعيلي، ثُمَّ الصالحي، المقرئ الحَنْبليّ المؤدِّب. [المتوفى: ٦٥٨ هـ]
وُلد بجماعيل فِي سنة ثلاثٍ وسبعين ظنًا، وقدِم دمشق صبيّاً. فسمع من يحيى الثّقفيّ، وأحمد ابن الموازينيّ، وعبد الرَّحْمَن بْن عَلِيّ الخِرقيّ، وإِسْمَاعِيل الجنْزويّ، ويوسف بن معالي الكِتانيّ، وبركات الخُشُوعيّ، [ص:٨٨٣]
وجماعة. وروى الكثير، وطال عُمُرُه. وكان شيخًا حَسَنًا، فاضلًا، صحيح الَّسماع، لَهُ مكتب بالقصاعين. وهو والد شيخنا العِز.
روى عَنْهُ الحافظ أبو عَبْد الله البِرْزاليّ، ومات قبله باثنتين وعشرين سنة، والمجد ابن الحُلوانيّة، والدمياطي، والشيخ مُحَمَّد الكَنْجيّ، وَالشَّيْخ تاج الدّين عَبْد الرَّحْمَن، وأخوه، وتاج الدين صالح، وابن التوزي، وابن الخباز، وأبو عَبْد الله بْن زباطر، وأبو محمد عبد الله ابن الشَّرف حسن، وأبو عبد الله ابن التّاج، وأبو عبد الله ابن المُحبّ، وأبو عبد الله ابن الصّلاح، وأبو عبد الله ابن المهتار، وآخرون.
تُوُفّي فِي ربيع الأوّل.

(١٤/٨٨٢)

---

٤٤٢ - عَبْد الرَّحْمَن بْن عَبْد الرحيم بْن أبي طَالِب عَبْد الرَّحْمَن بْن الْحَسَن بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن طاهر بْن مُحَمَّد بْن الْحُسَيْن بْن عليّ الكرابيسي، الْفَقِيهُ العالم، أبو طَالِب ابن العجمي، الحلبي، الشّافعيّ. [المتوفى: ٦٥٨ هـ]

كَانَ رئيسًا محتشمًا، ومُفْتياً محترمًا. سَمِعَ من يحيى بْن محمود الثَّقَفيّ، وعُمر بْن طبرْزد، وجماعة. روى عَنْهُ الدمياطي، والكمال إسحاق الأَسَديّ، ومحمد بْن محمد الكنْجيّ، والبدر محمد ابن التوزي، وحفيداه أحمد وعبد الرحيم ابنا محمد بْن عَبْد الرَّحْمَن، وآخرون.
عذبه التّتار وضربوه عَلَى المال، وصبوا عَلَيْهِ ماءً باردًا، فتشنَّج ومات إلى رحمة الله فِي الرابع والعشرين من صَفَر بعد الوقعة بنحوٍ من عشرة أيام، وله تسعٌ وثمانون سنة. وقد كتب عَنْهُ ابن الحاجب، والقُدماء.

(٨٨٣/١٤)

---

٤٤٣ – عَبْد العزيز ابن القاضي الأسعد عَبْد القوي ابن القاضي الجليس عَبْد العزيز بْن الحُسَيْن ابن الجباب، القاضي محيي الدين، أبو المعالي التّميميّ، السَّعْديّ، الْمَصْرِيّ. [المتوفى: ٦٥٨ هـ]
وُلد سنة خمسٍ وتسعين وخمسمائة. وسمع من أبيه، وجماعة. ونسخ بخطه، وحصل جملة من الكتُب. وحدث ومات بمُنْية بني خصيب في ذي [ص:٨٨٤]
القعدة.

(٨٨٣/١٤)

---

٤٤٤ – عبد المحسن بن عبد العزيز بْن عليّ بْن عَبْد الْعَزِيز، أبو مُحَمَّد ابن الصَّيْرَفِيّ، المخزوميّ الوكيل. [المتوفى: ٦٥٨ هـ]
وُلد سنة تسعٍ وسبعين وخمسمائة بمصر. وسمع من البُوصيريّ، وإسماعيل بن ياسين، وقاسم بن إبراهيم المقدسي، والأرْتاحيّ، وفاطمة بنت سعد الخير. وأجاز له: خليل الراراني، وأبو المكارم اللبان، وجماعة. وروى عنه الدمياطي، والمصريون. ومات في الثاني والعشرين من جمادى الأول.
وهو أخو عبد الرحمن ومحمد.

(٨٨٤/١٤)

---

٤٤٥ – عبد الواحد بن أبي بكر بن سليمان بن علي، أبو مُحَمَّد الحموي، الدِّمَشْقِيُّ، الشاهد. [المتوفى: ٦٥٨ هـ]
أخو أحمد بن أبي بكر.
وُلد في سنة خمسٍ وثمانين. وسمع من محمد ابن الخصيب، وحنبل، وابن طبرْزد. روى عنه الدمياطي، وابن الحُلْوانيّة، وغيرهما.
توفي في جمادى الآخرة. وقد حدث بدمشق ومصر. وأبوه من شيوخ الدمياطي أيضا.

(٨٨٤/١٤)

---

٤٤٦ - عُبيْد الله بن شبل بن جميل بن محفوظ، الإمام نجمُ الدين، أبو فراس التّغْلبيّ الهيتي، الزاهد. ويعرف بابن الجُبّيّ.
[المتوفى: ٦٥٨ هـ]
من قرية جُبَّة من سقْي الفُرات.
سمع من خليل الجوْسقيّ. وصنف كتاب " فضائل القرآن "، وكتاب " الشفاء من الداء "، وكتاب " شمائل النبي الكريم ". وقد ولي أعمالًا جليلة، وانقطع بعد أخْذ بغداد في رباطٍ له. ثمّ مات في آخر السّنة.
قال ابن الفُوطيّ: أجاز لي في سنة خمسين وستمائة. وابنه شيخ رباط العميد شهاب الدين عبد الرحمن، مات سنة إحدى وسبعين وستمائة.

(٨٨٤/١٤)

---

٤٤٧ - عثمان بْن مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن هبة اللَّه بْن علي بن المطهر بن أبي عصرون، الصّدرُ الرئيس، شرفُ الدّين، أبو عمْرو ابن القاضي أبي حامد ابن قاضي القُضاة أبي سعد التميمي، الدِّمَشْقِيُّ الشافعي، [المتوفى: ٦٥٨ هـ]
أخو محيي الدين عمر.
وُلد بدمشق سنة إحدى وثمانين وخمسمائة، ولم نر له شيئًا من الرواية عن جده. وقد دخل الإسكندرية في صغره، وسمع من عبد الرحمن بن موقى، وعبد العزيز بن عيسى اللخمي. وسمع بمصر من أبي الفضل الغزْنويّ. روى عنه النجم ابن الخباز، وآحاد الطلبة. ولم يكن سماعه كثيرًا. وقد حدث عنه الزين أحمد بن عبد الدائم وهو أكبر منه.
وكان رئيسًا، نبيلًا، جوادًا، مفضّلاً. أنفق أموالًا عظيمة إلى أن بقي فقيرًا.
قال الشيخ قُطْب الدين: حَدَّثَني الجمال نصر الله، وكان في خدمته، أن أباه أبا حامد خَلف لَهُ من الأموال والقماش والخيل والخَدَم والأملاك شيئًا كثيرًا، من ذَلِكَ سطْل بلَّوْر بقدّ المُدّ أو أكبر بطوْق ذَهَب، وهو مَلان جواهر نفيسة، فأذهَب الجميع.
قال: كان المذكور شرف الدين قد اجتمع ولده الجُنَيْد بمصر فِي هذه السَّنَة بالملك المظفَّر، وأراه كتابًا فيه أن بمصر دفائن، وأنها لَا تحصل إلّا بخراب أماكن كثيرة. فأصغى إِلَيْهِ السُلطان. وكان بعض من خاف خراب ملْكه اغتاله، فعُدم، أوْ قُتل في أواخر صفر.
ذكر الشريف عزَّ الدين أَنَّهُ تُوُفّي بدمشق، فالله أعلم.

(٨٨٥/١٤)

---

٤٤٨ - عثمان بن يوسف بن حيْدرة، الطّبيب، التّاجر جمال الدّين ابن الطّبيب العلّامة رضي الدين الرحبي ثُمَّ الدّمشقيّ.
[المتوفى: ٦٥٨ هـ]
برع فِي عِلْم الطب عَلَى والده، وخدم فِي المارستان النُّوريّ زمانًا. وكان [ص:٨٨٦]
يسافر فِي التجارة إلى مصر، فتوجه فِي الجَفَل إلى مصر ومات هناك فِي ربيع الآخر.

(٨٨٥/١٤)

٤٤٩ – عليّ بْن إبراهيم بْن خُشْنام بْن أحمد، الْفَقِيهُ، أبو الحَسَن الحُمَيْديّ الكردي الحلبي، الحنفيّ. [المتوفى: ٦٥٨ هـ]
كان من كبار الحنفيّة. روى عن دَاوُد بْن معمَّر؛ سَمِعَ منه بإصبهان.
روى عنه الدّمياطيّ، والبدر محمد ابن التوزي، وغيرهما. وعُدم بحلب فِي دخول التّتار فِي صَفَر.

(٨٨٦/١٤)

---

٤٥٠ – عليّ بْن فايد بْن ماجد الخزْرجيّ. الشَّيْخ الصالح الزّاهد. [المتوفى: ٦٥٨ هـ]
سَمِعَ من مسمار بن العُوَيْس، وإبراهيم ابن البرني. وحدَّث. وعُدم شهيدًا بحلب.

(٨٨٦/١٤)

---

٤٥١ – عليّ بْن يوسف بْن شيْبان، جلال الدين النُّميْريّ، المارديني، المعروف بابن الصَّفّار، الشّاعر. [المتوفى: ٦٥٨ هـ]
تُوُفّي فِي ربيع الآخر عَنْ ثلاثٍ وستين سنة.

(٨٨٦/١٤)

---

٤٥٢ – عُمَر بْن عَبْد المنعم ابن أمين الدّولة الْفَقِيهُ، أبو حفص الحلبي، الحنفي. [المتوفى: ٦٥٨ هـ]
حدَّث عَنْ: الافتخار الهاشمي، وغيره. وراح إلى رحمة الله فِي كائنة حلب.

(٨٨٦/١٤)

---

٤٥٣ – عيسى بْن موسى بْن أبي بَكْر بْن خضر بْن إبراهيم أخي شيخ الإسلام عليّ بن أحمد بْن يوسف بْن جعفر بْن عَرَفَة بْن مأمون بْن المؤمَّل بْن قاسم بْن الوليد بن عتْبة بن أبي سُفيان، الأمير الأجل، شهابُ الدين القُرشيّ، الأُمَويّ، الكُرديّ، الهكاري، ويُعرف بابن شيخ الإسلام. [المتوفى: ٦٥٨ هـ]
كَانَ فقيهًا، زاهدًا، شجاعًا، فارسًا. درس مدة بدمشق بالمدرسة [ص:٨٨٧]
الجاروخية. وتُوُفّي بمصر فِي ثامن وعشرين جمادى الأولى، رحمه الله.

(٨٨٦/١٤)

---

٤٥٤ – فاطمة، الست النبوية ابْنَة الشهيد المستعصم بالله. [المتوفى: ٦٥٨ هـ]
ماتت غريبة أسيرة ببُخارى فِي دار الشَّيْخ شرف الدّين الباخرْزيّ، استنقذها من العدوّ. شيّعها الخلق. وبُنيت عليها قبة بكلاباذ.

(٨٨٧/١٤)

---

٤٥٥ – فاطمة بِنْت المحدث أبي الفَضْلِ نعمة بْن سالم بْن نعمة ابن الحزام، أم الخير. [المتوفى: ٦٥٨ هـ]
سَمِعْتُ من البُوصيري، وإسماعيل بْن ياسين، وبنت سَعْد الخير. روى عنه الحافظان زَكيُّ الدين عَبْد العظيم مَعَ تقدُّمه، وشيخُنا الدمياطي، والمصريون، وتوفيت فِي السابع والعشرين من ذي الحجّة.

(٨٨٧/١٤)

---

٤٥٦ – قُطز بْن عَبْد الله، السُّلطان الشهيد المُلْك المظفَّر، سيف الدين المُعزّيّ. [المتوفى: ٦٥٨ هـ]
كَانَ أكبر مماليك الملك المُعزّ أيْبك التركماني. وكان بطلًا شجاعًا، مِقْداماً، حازمًا، حَسَن التدبير، يرجع إلى دينٍ وإسلامٍ وخير. وله اليد البيضاء فِي جهاد التّتار، فعوّض الله شبابه بالجنّة ورضي عنه.
حكى شمس الدين ابن الجْزَرِيّ فِي " تاريخه "، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كَانَ قُطُز فِي رِق ابن الزعيم بدمشق فِي القصاعين، فضربه أستاذُه فبكى، ولم يأكل شيئًا يومَه. ثُمَّ ركب أستاذُه للخدمة، وأمر الفراش أن يترضاه ويُطْعمه. قَالَ: فحدثني الحاج عليّ الفراش قَالَ: جئتُه فقلت: ما هذا البكاء من لطْشة؟ فقال: إنما بُكائي من لعنته أبي وجدي، وهم خيرٌ منه. فقلت: مَن أبوك واحد كافر. فقال: والله ما أَنَا إلّا مُسْلِم ابن مسلم، أنا محمود بن ممدود ابن أخت خُوارزم شاه من أولاد الملوك. فسكت وترضيتهِ. وتنقلت بِهِ الأحوال إلى أن تملك. ولما تملك الشّام أحسن إلى الحاج علي الفرّاش، وأعطاه خمسمائة دينار، وعمل لَهُ راتبًا.
قلت: وكان مدبر دولة ابن أستاذه الملك المنصور عليّ ابن المُعزّ، فلمّا [ص:٨٨٨]
دهم العدو الشّام رَأَى أن الوقت يحتاج إلى سلطانٍ مَهِيب كامل الرُّجُوليّة، فعزل الصبي من المُلك وتسلطن، وتم لَهُ ذَلِكَ فِي أواخر سنة سبْعٍ وخمسين. ثُمَّ لم يبلعْ ريقه، ولا تهنى بالسلطنة حتى امتلأت الشّامات المباركة بالتّتار، فتجهز للجهاد، وشرع فِي أُهْبة الغزو، والتف إليه عسكر الشّام وبايعوه، فسار بالجيوش فِي أوائل رمضان لقصد الشّام، ونصر الإسلام، فعمل المَصَاف مَعَ التّتار، وعليهم كَتْبُغا عَلَى عين جالوت، فنصره الله، وقتل مقدَّم التّتار.
قَالَ الشَّيْخ قُطْب الدين: حكى عَنْهُ أَنَّهُ قُتل جوادُه يومئذ، ولم يصادف أحدًا من الوشاقية، فبقي راجلًا، فرآه بعض الأمراء الشُّجعان، فترجل وقدم لَهُ حصانه، فامتنع وقال: ما كنت لأمنع المسلمين الانتفاع بك فِي هذا الوقت. ثُمَّ تلاحقت الوشاقية إليه.
وحدّثني أبي أحمد ان المُلْك قُطُزْ لمّا رأي انكشافًا فِي ميْسرته رمى الخوْذة عَنْ رأسه وحمل وقال: وَادِين محمد. فكان النصر. قَالَ: وكان شابًا أشقر، كبير اللحية.
قلت: ثُمَّ جهز الأمير رُكن الدين بيْبرس، أعني المُلْك الظّاهر، في أقْفاء التّتار، ووعده بنيابة حلب، فساق وراءهم إلى أن طردهم عَن الشّام.
ثُمَّ إنه انثنى عزْمُهُ عَلَى إعطائه حلب، وولاها لعلاء الدين ابن صاحب المَوْصِل، فتأثر رُكن الدين من ذَلِكَ.

ودخل المُلْك المظفَّر دمشق، فأحسن إلى الرعية، وأحبوه حبًا زائدًا، ثُمَّ استناب عَلَى البلد عَلَمَ الدين سنْجر الحلبي، ورجع بعد شهر إلى الديار المصرية، فقُتل بين الغرابي والصالحية فِي آخر الرمل، ودُفن بالقُصيْر.
وقال ابن الجزْريّ فِي " تاريخه ": حدّثني أبي قال: حدّثني أبو بكر ابن الدُّريْهم الإسْعرديّ والزّكيّ إبراهيم الجبيلي أستاذ الفارس أقطايا، قالا: كُنَّا عند سيف الدين قُطُزْ لمّا تسلطن استاذُه المُعزّ، وقد حضر عنده منجّمٌ مغربي، فصرف أكثر غلمانه، فأردنا القيام، فأمَرَنَا بالقُعود، ثُمَّ أمر المنجم فضرب الرمل. ثُمَّ قَالَ: أضرب لمن يملك بعد أستاذي، ومن يكسر التّتار. فضرب، [ص:٨٨٩]
وبقي زماناً يحسب وقال: ياخونْد يطلع معي خمسُ حروف بلا نُقط ابن خمس حروف بلا نقط. فقال: لمَ لَا تَقُولُ محمود بْن ممدود. فقال: يا خَونْد لَا يقع غير هذا الاسم. فقال: أَنَا هُوَ، وأنا أكسرهم وآخذ بثأر خالي خُوارزم شاه. فتعجبنا من كلامه وقلنا: إن شاء الله يكون هذا يا خونْد. فقال: اكتُمُوا هذا. وأعطى المنجم ثلاث مائة درهم.
قلت: تولى قتْله رُكن الدين البُنْدقداريّ المذكور الَّذِي قُتِل المُلْك المعظم بالمنصورة، وأعانه جماعة أمراء. وبقي مُلْقى، فدفنه بعضُ غلمانه، وصار قبره يُقصد بالزّيارة، ويُترحّم عَلَيْهِ، ويُسبّ من قَتَله، فلمّا كثُر ذلك بعث السّلطان من نبشه، ونقله إلى مكانٍ لَا يُعرف، وعفَّى أثرَه.
قُتل في سادس عشر ذي القعدة.

(٨٨٧/١٤)

---

٤٥٧ - كتبُغا المغلي، النُّويْن. [المتوفى: ٦٥٨ هـ]
قتل إلى لعنة الله يوم وقعة عين جالوت.
قَالَ قُطْبُ الدين: قتله الأمير جمال الدين آقوش الشَّمْسيّ ولم يعرفه.
وكان عظيمًا عند التّتار يعتمدون عَلَيْهِ لرأيه وشجاعته وصرامته وعقله. وكان من الأبطال المذكورين، لَهُ خبرة بالحصارات والحروب وافتتاح الحصون. وكان هولاوو لَا يخالفه ويتيمَّن برأيه. وله فِي الحروب والحصارات عجائب. وكان شيخًا مُسِنًّا يميل إلى النصرانية. قاتل يومئذٍ إلى أن قُتِل، وأسِر ولدُه، فأُحضر بين يدي المُلْك المظفَّر، فسألوه عَنْ أَبِيهِ فقال: أبي ما يهرب، فأبصرُوه فِي القتلى. فاحضروا عدة رؤوس، فلما رآه بكى، وقال للملك المظفّر: ياخوند نم طيبًا، ما بقي لك عدوٌّ تخاف منه، كَانَ هذا سَعْد التتر، وبه يهزمون الجيوش، وبه يفتحون الحصون.

(٨٨٩/١٤)

---

٤٥٨ - محمد بن أبي الحسين أحمد بْن عَبْد الله بْن عيسى بْن أبي الرجال أحمد بْن عليّ الشَّيْخ الْفَقِيهُ، أبو عَبْد الله اليونيني، شيخ الإسلام الحَنْبليّ، الحافظ. [المتوفى: ٦٥٨ هـ]
ذكره ولده الشَّيْخ قُطْبُ الدين فِي " تاريخه " فرفع نَسَبَه إلى عَلي رَضِيَ اللَّهُ [ص:٨٩٠]
عَنْهُ، فقال: ابن أبي الرجال أحمد بْن عليّ بْن مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بن محمد بن الحسين بن إسحاق بن جعفر الصّادق بْن محمد الباقر بْن عَلِيّ بْن الْحُسَيْن بْن عَلِيّ بْن أبي طالب رضي الله عنهما.
وحدَّث شيخنا الإمام الثّقة أبو الحُسَيْن أن والده الشَّيْخ الْفَقِيهُ ذكر لَهُ قبل أن يموت بقليل أننا من ذرية الحُسَيْن بْن عليّ،

وساق لَهُ هذا النسب.

وُلِد فِي رجب سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة بيُونين، ولبس الخِرقَة من الشَّيْخ عَبْد الله البطائحي صاحب الشَّيْخ عَبْد القادر؛ ولزِم الشَّيْخ عَبْد الله اليونيني، وكان يشفق عَلَيْهِ ويربيه، فإنه رُبِّي يتيماً، وتعلم الخطَّ المنسوب، واشتغل بدمشق عَلَى الشَّيْخ الموفَّق فِي المُذْهب، وعلى الحافظ عَبْد الغني فِي الحديث، وسمع منهما. ومن أبي طاهر الخُشُوعيّ، وحنبل الرَّصافيّ، وأبي اليمن الكِنْديّ، وأبي التمام القلانسي، وجماعة. وروى الكثير بدمشق وبَعْلَبَكّ. وكان والده مرخمًا ببَعْلَبَكّ وبدمشق، ثُمَّ سافر وترك محمدًا عند أمه بدمشق بناحية الكشك، وكان فِي جوارهم أولاد أمير، فتردد محمد معهم إلى الجامع، فتلقن أحزابًا، ثُمَّ طلع الصبيان إلى بستانٍ، فأسلَمَتْه أمُه نشابيًا، فصار لَهُ فِي الشهر خمسة دراهم، فكان يرتفق بها. ثُمَّ ذهب يومًا إلى المقرئ يسلم عَلَيْهِ، فقال له: لم لَا تلازم القرآن يا ولدي، فإنك يجيء منك شيء. فاعتذر بأنه فِي دكان، فقال: كم يُعطيك المعلم؟ قَالَ: خمسة دراهم فِي الشهر. فأخرج لَهُ خمسة دنانير وقال: أَنَا أعطيك كل شهر هكذا. فاجتمع بأمه وكلمَها. فلازَمه فختم عَلَيْهِ القرآن فِي مدةٍ يسيرة، ثُمَّ طلب لَهُ الشَّيْخ عَبْد الله اليُونيني مجوداً، وقال له: إن كتب محمد مثلك أعطيتك ثلاثمائة. فتعلم الخطّ وبرع فيه، وشارطه المجود عَلَى نسخ كتاب قصص بثلاثمائة، فكتب من أوله ورقة، وأعطاه لمحمد فَنَسَخَه بخطه، ثُمَّ قَالَ: يا بُنَيَّ قد برئت ذمة الشيخ من الثلاثمائة.

ثُمَّ لازم الحفظ حتى حفظ " الجمع بين الصحيحين ". وكان ربما يجوع. وقد سَمِعَ مُرَّة من الكندي إذ ذاك فكتب الطبقة، فنظر فيها الكِنْديّ فأعجبه خطه، فقال: هذا خطك وهذا حظك. [ص:٨٩١]

روى عَنْهُ أولاده أبو الحُسَيْن وأبو الخير وآمنة وأمه الرحيم، وأبو عَبْد الله بْن أبي الفتح، وموسى بْن عَبْد العزيز، وإبراهيم بْن أحمد بْن حاتم، وأبو الحَسَن بْن حصن، ومحمد وإبراهيم ابنا بركات ابن القُرَيْشَة، ومحمد ابن المحب، والمحييّ إمام المشهد، وعليّ ابن الشاطبيّ، ومحمد ابن الزراد، وعبد الرحيم ابن الحبال، وعلي بْن المظفَّر الكاتب، وطائفة سواهم فِي الأحياء. وكان يكرر عَلَى " الجمع بين الصحيحين " للحميديّ.

ذكره عمر ابن الحاجب الحافظ فِي " مُعْجَمه " فِي سنة بضْع وعشرين وستمائة، فأطنب فِي نعته وأسهب، وأرغب فِي وصفه وأغرب، فقال: اشتغل بالفقه والحديث إلى أن صار إمامًا حافظًا، وصار مقدم الطائفة، لم ير فِي زمانه مثْلَ نفسه فِي كماله وبراعته. جمع بين عِلمَي الشريعة والحقيقة. وكان حُمَيْد المساعي والآثار، حَسَن الخَلق والخُلُق، نفاعًا للخلق، مطرحاً للتكلف. من جملة محفوظاته " الجمع بين الصحيحين " للحُمَيْديّ. وحدثني أَنَّهُ حفظ " صحيح مُسْلِم " جميعه، وكرر عَلَيْهِ فِي أربعة أشهر. وكان يكرر عَلَى أكثر " مُسْنَد أحمد " من حفظه، وأنه كَانَ يحفظ فِي الجلسة الواحدة ما يزيد عَلَى سبعين حديثًا.

وقال قُطْبُ الدين: كَانَ: رحمه الله، يصلي بالشيخ عَبْد الله، وحفظ " الجمع بين الصحيحين " وأكثر " المسند "، وحفظ " صحيح مُسْلِم " فِي أربعة أشهر. وحفظ سَوْرَة الأنعام فِي يوم، وحفظ من " المقامات " ثلاثة إلى نصف نهار الظهر. وتزوج ستٌّ زوجات، وخلف خمسة أولاد: عليا وخديجة وآمنة وأمهم تركمانية، وموسى– يعني نفسه – وأمه الرحيم، وأمُّهما زينُ العرب بِنْت نصر الله أخي قاضي القضاة شمس الدّين يحيى ابن سَنِي الدّولة.

ثُمَّ قَالَ: والنسب الَّذِي ذكرناه رواه عَنْهُ ولده أبو الحُسَيْن عليّ. قَالَ: أظهره لي قبل وفاته لأعلم بأن الصَدَقَة تحرم علينا. وكان المُلْك الأشرف موسى يحترمه ويعظمه ويعتقد فيه، وكذلك أخوه المُلْك الصالح. [ص:٨٩٢]

قَالَ: ولما قدِم المُلْك الكامل إلى دمشق طلب من أخيه الأشرف أن يُحضِر لَهُ الشيخ الفقيه ليراه، فاحضره من بَعْلَبَكّ. فلمّا رآه عظُم فِي عينه وأرسل إِلَيْهِ مالًا فلم يقبله. ولما مَلَكَ الصالح نجمُ الدين البلادَ قَالُوا لَهُ عَنْهُ: إنه يميل إلى عمه الصالح إسماعيل، فبقي فِي نفسه منه، فلمّا اجتمع بِهِ بالغ فِي إكرامه، ولم يشتغل عَنْهُ بغيره، فلمّا فارقه بالَغَ فِي الثناء عَلَيْهِ، فقيل لَهُ: إلّا أَنَّهُ يحب عمك الصالح إسماعيل. فقال: حاشى ذاك الوجه المليح.

وقدِم فِي أواخر عُمُرُه دمشقَ سنة خمسٍ وخمسين، فخرج المُلْك النّاصر إلى زيارته بزاوية الفرنثي، وتأدب معه، وعظمه، واستعرض حوائجه. وكان يكره الاجتماع بالملوك ولا يؤثره، ولا يقبل إلّا هدية من مأكول ونحوه.

قلت: وقد خدمه مدةً شيخُنا عليّ بْن أحمد بْن عَبْد الدائم، فقال: كَانَ للشيخ الْفَقِيهُ أوراد، لو جاء ملكٌ من الملوك ما أخرها عَنْ وقتها. وكنت أخدمه، فورد الشَّيْخ عثمان شيخُ ديْر ناعِس، فجلس ينتظر الشَّيْخ، فقال: أشتهي أن يكشف الشيخ الفقيه صدره فأعانقه، ويُعطيني ثوبه. فلمّا جاء الشَّيْخ وأكلوا، قال: قم يا شيخ عثمان. ثم كشف عَنْ صدره وعانقه، وأعطاه ثوبه، وقال: كلما تقطع ثوبٌ أعطيتُك غيره.

وكان ما يرى إظهار الكرامات، ويقول: كما أوجب الله على الأنبياء إظهار المعجزات، أوجب عَلَى الأولياء إخفاء الكرامات.

قال: وذكروا عنده الكرامات فقال: والكم أيش الكرامات. كنت عند الشَّيْخ عَبْد الله وأنا صغير، وكان عنده بَغَادِدَة يعملون مجاهدات، فكنت أرى من يخرج من باب دمشق، وأرى الدنيا قدامي مثل الوردة فكنت أقول للشيخ: يا سيدي بيجي إلى عندك من دمشق أناسٌ ومعهم كذا وكذا، وأناس من حمص ومن مصر، فإذا جاء ما أقول يقولون: يا سيدي، نَحْنُ نعمل مجاهدات وَمَا نرى، وهذا يرى. فيقول: هذا ما هُوَ بالمجاهدات، هذا موهبةٌ من الله.

وقال خطيب زَمْلَكا ابن العز عُمَر: حدَّثني العارف إسرائيل بْن إبراهيم قَالَ: طلب الشَّيْخ الْفَقِيهُ من الشَّيْخ عثمان شيخ دير ناعِس قضية، قَالَ: فقضيت [ص:٨٩٣]

الحاجة، فقال الشَّيْخ الْفَقِيهُ: أحسنْتَ يا شيخ عثمان. فقال بعض الفُقراء: يا سيدي أنت ما عندك أحدٌ مثل الْفَقِيهُ لِمَ لَا قام هُوَ فِي هذا بنفسه؟ فقال: الخليفة إذا أراد شغلًا يأمر بعض مَن عنده يقوم فيه.

وحدثني إسرائيل أن الوزير أمين الدّولة دعا الشَّيْخ الْفَقِيهُ والشيخ عثمان والفقراء، وكنت فيهم، فلما قِدم الشَّيْخ الْفَقِيهُ قام ابن البغيلة النّقيب وتلقى الشَّيْخ وتكلم، فلمّا شرعوا فِي الأكْل شمر الشَّيْخ الْفَقِيهُ سواعده وأكل، ولم يأكل الشَّيْخ عثمان، فقال أمين الدّولة: يا سيدي، لِمَ لَا تأكل؟ فقال الفقيه: خليه فقد حصلت لك البركة. فلمّا خرجوا قِيلَ للشيخ عثمان: أنت تحب الشَّيْخ محمد وَمَا تشتهي تفارقه، وأكل وأنت لم تأكل. فقال: نظرت إلى الطعام فوجدته نارًا، ورأيته إذا مد يده إلى اللقمة وأخذها تصير نورًا، وأنا هذا الحال ما أقدر عَلَيْهِ.

وأخبرني الإمام فخر الدين عَبْد الرَّحْمَن بْن يوسف البَعْلَبَكّيّ قَالَ: أخبرني الشَّيْخ عثمان، قَالَ: كَانَ فِي خاطري ثلاث مسائل أريد أن أسأل عَنْهَا الشَّيْخ الْفَقِيهُ. قَالَ: فأجابني عَنْهَا قبل أن أسأله.

وأخبرني شيخنا شمس الدين حسين بْن دَاوُد قَالَ: كَانَ الشَّيْخ الْفَقِيهُ حَسَن المحاورة، ما كنت أشتهي أن أفارقه من فصاحته.

وأخبرني إبراهيم ابن الشيخ عثمان بدير ناعس، قال: أخبرني أبي، قال: قُطْبُ الشَّيْخ الْفَقِيهُ ثمان عشرة سنة.

أخبرني الشيخ تقي الدّين إبراهيم ابن الواسطيّ، قال: رأيت للشيخ الفقيه رؤيا تدلُ عَلَى أَنَّهُ أعطي ولاية، أوْ كما قَالَ.

وسمعت قاضي القُضاة أبا المفاخر – يعني ابن الصائغ – يَقُولُ: سَأَلَ المُلْك الأشرف الشَّيْخ الْفَقِيهُ فقال: يا سيدي أشتهي أبصِر شيئًا من كراماتك. فقال الشَّيْخ: أيش يكون هذا. فلمّا أراد الشَّيْخ الخروج بادر الأشرف إلى مداسة وقدَّمه، فقال لَهُ الشَّيْخ: هذا الَّذِي كنتَ تطلُبُه قد رأيتَه. أنت المُلْك الأشرف ابن المُلْك العادل، وأنا ابن واحدٍ من يُونين تقدَّم مداسي. فأطرق الأشرف. [ص:٨٩٤]

قلت: وحدثني الشَّيْخ أبو الحُسَيْن شيخنا أن أَبَاهُ توضأ بقلعة دمشق عَلَى البركة، فلمّا فرغ نقض لَهُ السُّلطان المُلْك الأشرف بعض عمامته، وقدمها لَهُ تنشَّف بها.

وقال ابن الحاجب: وكان، رحمه الله، مليح الشَّيْبة، حَسَن الشَّكْلِ والصورة، زاهداً وقوراً، ظريف الشمائل، مليح الحركات، حُمَيْد المساعي، بَشُوش الوجه، لَهُ الصيت المشهور، والإفضال عَلَى المنتابين. وكان من المقبولين المعظمين عند الملوك.

قلت: هذا كله قاله ابن الحاجب والشيخ الْفَقِيهُ كهل. وعاش بعد ذَلِكَ ثلاثين سنة فِي ازدياد. وكان الشَّيْخ بهيًا، نورانيًا، عَلَيْهِ جلالة وهيبة، لَا يشبع الشخص من النظر إِلَيْهِ، فرحمه الله عَلَيْهِ.

تُوُفّي فِي تاسع عشر رمضان ببَعْلَبَكّ، ودُفِن عند شيخه عبد الله اليُونيني.

(٨٨٩/١٤)

---

٤٥٩ - محمد بْن أحمد بْن أبي بَكْر بْن عاصم بْن عثمان بْن عيسى، الْفَقِيهُ أَبُو عَبْد الله العَدَويّ، الحلبي، الشّافعيّ. [المتوفى: ٦٥٨ هـ]
ممن راح تحت السيف بحلب. روى عَنْ عُمَر بن طبرزد. حدثنا عنه إسحاق ابن النحاس.

(٨٩٤/١٤)

---

٤٦٠ - محمد بْن إِبْرَاهِيم بْن مُحَمَّد بْن الْحَسَن بْن التابلان المنبجي. [المتوفى: ٦٥٨ هـ]
روى بالإجازة عَنْ أَبِي الفرج ابن الجوزي. حدثنا عَنْهُ التاج صالح القاضي.

(٨٩٤/١٤)

---

٤٦١ - محمد بْن حامد بْن أبي العميد بْن أميري، الْفَقِيهُ، أبو الفَضْلِ القَزْوِينيّ، الشّافعيّ. [المتوفى: ٦٥٨ هـ]
سَمِعَ بإصبهان من محمد بْن محمد بْن الْجُنَيْد الصُّوفيّ. وحدَّث بمدينة حلب، وبها عُدِم فِي الوقعة.
ولَقَبُهُ: عماد الدّين. [ص:٨٩٥]
روى عَنْهُ الشَّيْخ محمد بْن أبي الفَضْلِ الْجَعْبَرِيّ الخطيب.

(٨٩٤/١٤)

---

٤٦٢ - محمد بْن خليل بْن عَبْد الوهّاب بْن بدر الحوراني ثُمَّ الدّمشقيّ. هُوَ الشيخ محمد الأكّال. [المتوفى: ٦٥٨ هـ]
أصله من جَبَل بني هلال، ومولده بقصر حجاج سنة ستمائة.
ذكره قطب الدين فِي " تاريخه " فقال: كان رجلًا صالحًا، كثير الإيثار.
وحكاياته مشهورة فِي أخْذه الأجرة عَلَى الأكْل. ولم يسبقه إلى ذَلِكَ أحد، ولا اقتفى أثره من بعده أحد. ولا شك أَنَّهُ كَانَ لَهُ حالٌ ينفعل لَهُ بها النّاس. وكان جميع ما يفتح عليه به على كثرته يصرفه في القرب والأرامل والمحبَّسين. وكان بعض الناسُ ينكر عَلَى من يعامله هذه المعاملة، وينسبه إلى التهور فِي فِعله، فإذا اتفق اجتماعه بِهِ انفعل لَهُ انفعالًا كليًا، ولا يستطيع الامتناع من إعطائه كل ما يروم.
وكان حَسَن الشكل، مليح العبارة، حلو المحادثة. لَهُ قبول تام من سائر النّاس. وكان كثير المحبة فِي الشَّيْخ الْفَقِيهُ، وله ترددٌ إِلَيْهِ، ويأكل عنده بلا أجره.
تُوُفّي إلى رحمة الله فِي خامس رمضان.

قلت: كَانَ يطلب الأجرة عَلَى مقدار قيمة الأكل ومقدار المعطي. وبَلَغَنَا أَنَّهُ قَالَ: ما غلبني إلا واحدٌ دق عَلَى الْبَابُ فوجده مفتوحًا ومعه رأس غنم، فأدَخل الرأس ورد الباب وسكره، وبقيت أصيح، وخلا وهرب ولم أعرفه، وراح علي أجرة أخذ للرأس الغنم.

(٨٩٥/١٤)

---

٤٦٣ – محمد بْن زكريّا بْن رحمة بْن أبي الغيث، العفيف، أَبُو بَكْر الدّمشقيّ، الخياط. [المتوفى: ٦٥٨ هـ]
ولد سنة ثمانين وخمسمائة. وأجاز لَهُ: الخُشُوعيّ، والبهاء ابن عساكر، وجماعة وخرجوا لَهُ " مشيخة " بالإجازة. روى عَنْهُ الدمياطي، وابن الخباز، والبرهان رئيس المؤذنين، ومحيي الدين إمام المشهد، وآخرون. وتُوُفّي في [ص:٨٩٦]
سابع عشر ذي الحجّة. وقيل: بل تُوُفّي سنة تسعٍ فالله أعلم.

(٨٩٥/١٤)

---

٤٦٤ – مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْد اللَّه بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن أَحْمَد بْن أبي بَكْر، الحافظ العلّامة أبُو عَبْد الله القضاعي، البلنسي الكاتب الأديب، المعروف بالأبار وبابن الأبار. [المتوفى: ٦٥٨ هـ]
وُلِد سنة خمسٍ وتسعين وخمسمائة. وسمع من أبيه الشَّيْخ أبي محمد الأبار، وأَبِي عَبْد الله محمد بْن أيّوب بْن نوح الغافقي، وأبي الخَطَّاب أحمد بْن واجب، وأبي سليمان دَاوُد بْن سُلَيْمَان بْن حَوْط اللَّه، وأَبِي عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن عَبْد العزيز بْن سعادة، وأبي عليّ الحُسَيْن بْن يوسف بْن زلال، وأبي الربيع سليمان بْن موسى بن سالم الكلاعي الحافظ وبه تخرج. وعني بالحديث، وتجول في الأندلس، وكتب العالي والنازل. وكان بصيراً بالرجال، عارفًا بالتاريخ، إمامًا فِي العربية، فقيهًا، مُقرِئًا، إخباريًا، فصيحًا، مفوَّهاً، لَهُ يدٌ فِي البلاغة والإنشاء، والنظم، والنثر، كامل الرياسة، ذا جلالة وأبَّهةٍ وتجمُّلٍ وافر. وله مصنفات كثيرة في الحديث، والتاريخ، والآداب. كمل " الصلة " البَشْكُوالية بكتابٍ فِي ثلاثة أسفار، اختصرتُه في مجلد. ومن رأَى كلام الرجل علِم محله من الحديث والبلاغة. وكان لَهُ إجازةٌ من أَبِي بَكْر مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن أَبِي جمرة، روى عَنْهُ بها.
وقُتِل مظلومًا بتونُس عَلَى يد صاحبها فِي العشرين من المحرَّم، فإنه تخيَّل منه الخروجَ، وشق العصا، ولم يكن ذَلِكَ من شِيمته، رحمه الله. وبَلَغني أيضًا أن بعض أعدائه ذكر عند صاحب تونس أَنَّهُ ألف تاريخًا، وأنه تكلم فيه فِي جماعة. وقيل: هذا فُضُولي يتكلم فِي الكِبار. فطُلِبَ وأحس بالهلاك، فقال لغلامه: خُذ البغلة وأمض بها إلى حيث شئتَ، فهي لك. فلمّا دخل قتلوه، فنعوذ بالله من شر التاريخ، ومن شر كل ذي شر.
ثم رأيت لَهُ جزءًا سماه " دُرَر السِّمط فِي خبر السِّبط عَلَيْهِ السلام " ينال فيه من بني أُمَّية، ويصف علياً عليه السلام بالوصي، وهذا تشيع ظاهر، لكنه [ص:٨٩٧]
إنشاءٌ بديع، ونثرٌ بليغ.

(٨٩٦/١٤)

---

٤٦٥ - محمد بْن عَبْد الكريم بْن عُمَر، الزّاهد الكبير أبو عَبْد الله الأندلسيّ الجرشيّ، الشهير بالعطار. [المتوفى: ٦٥٨ هـ]
حج من الأندلس مرتين، فسمع فِي الثانية من يونس الهاشمي " صحيح الْبُخَارِيّ "، ومن أبي الفتوح ابن الحُصْري " السُّنَن"، ومن أصحاب الكروخي " جامع أبي عيسى " وروى الكثير؛ أكثَرَ عَنْهُ أبو جعفر بْن الزُّبير، وقال: مات فِي المحرَّم، وعاش بضعا وتسعين سنة.
قلت: مات سنة ثمانٍ وخمسين.

(٨٩٧/١٤)

---

٤٦٦ - محمد بْن عَبْد الهادي بْن يُوسُف بْن مُحَمَّد بْن قُدامة، المسند شمس الدين أبو عَبْد الله المقدسي، [المتوفى: ٦٥٨ هـ] أخو العماد.
سَمِعَ من: مُحَمَّد بْن حمزة بْن أَبِي الصَّقْر، ويحيى الثَّقَفيّ، وعبد الرّزّاق بْن نصر النجار، وابن صدقة الحرانيّ، وغيرهم، وأجاز له: أبو طاهر السلفي، وشهدة الكاتبة، وهو آخر من روى بالإجازة عنها.
وكان شيخًا معمرًا، دينًا، حافظًا لكتاب الله، قليل الخلطة بالناس، صالحًا متعففًا.
أثنى عَلَيْهِ الحافظ الضياء، وغيره.
وقال الشريف عزَّ الدين: استشهد بساوية من عمل نابلس، وكان إمامها، عَلَى يد التّتار فِي جُمَادَى الأولى، وقد نيف على المائة.
قال الذهبي: ما أحسبه جاوز التسعين، وقد روى عَنْهُ: ابن الحلوانية، والدمياطي، والقاضي تقي الدين، وشرف الدين عَبْد الله ابن الحافظ، ومحمد بْن أحمد البجدي الزّاهد، ومحمد بن أحمد أخو المحب، ومحمد ابن الصلاح، ومحمد ابن الزراد، وآخرون، وحدَّث " بصحيح مُسْلِم " بالجبل فِي سنة اثنتين وخمسين عَن ابن صَدَقة.

(٨٩٧/١٤)

---

٤٦٧ - محمد بْن عَبْد الواحد بْن عَبْد الجليل بْن عليّ، القاضي الْفَقِيهُ، زكي الدين أبو بَكْر المخزومي، اللبني، الشّافعيّ. [المتوفى: ٦٥٨ هـ]
أعاد بدمشق بالمدرسة النّاصرية أول ما فتحت، ودرس بمدرسة الفتحية، وولي قضاء بانياس وقضاء بصرى، ثُمَّ وُلّي قضاء بَعْلَبَكّ بعد قاضيها صدر الدين عَبْد الرحيم، وكان محمودًا فِي أحكامه، لَهُ فضائل ومُشاركات جيدة.
ذكر أَنَّهُ من ذرية خَالِد بْن الوليد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وقد عاش ولده مَعِين الدين إلى سنة نيفٌ عشرة وسبع مائة.
تُوُفّي زكي الدين ببَعْلَبَكّ فِي ذي القعدة وهو فِي عَشْر السّبعين، وله شعرٌ حَسَن.

(٨٩٨/١٤)

---

٤٦٨ – محمد بْن غازي بْن محمد بن أيوب بن شاذي، السُلطان المُلْك الكامل ناصرُ الدين أَبُو المعالي ابن الملك المظفر ابن العادل [المتوفى: ٦٥٨ هـ]

صاحب ميافارقين.

تملك البلدَ بعد وفاة أبيه سنة خمسٍ وأربعين وستمائة.

ذكره الشَّيْخ قُطْبُ الدين، فقال: كَانَ ملكًا جليلًا دينًا، خيرًا، عالِمًا، عادلًا، مَهيبًا، شجاعًا، مُحسِنًا إلى رعيته، كثير التعبد والخشوع، لم يكن فِي بيته من يضاهيه فِي الدين وحُسْن الطريقة، استشهد بأيدي التّتار بعد أخذ ميافارقين منه، وقطع رأسُه، وطيف بِهِ فِي البلاد بالمغاني والطبول، ثُمَّ عُلْق بسور باب الفراديس، فلمّا انكسروا دفنه المسلمون بمسجد الرأس الَّذِي داخل باب الفراديس، وكان رحمه الله أولا يداري التّتار، فلمّا خَبِرَهم انقبض منهم، ولما رآهم عَلَى قصده قِدم دمشق مستنجدًا بالسلطان الملك النّاصر، فاكرمه غاية الإكرام، وقدم لَهُ تقادم جليلة، ووعده بالنجدة، فرجع إلى ميافارقين، ولم يمكن الناصر أن ينجده، ثم إن هولاكو سير ابنه أشموط لمحاصرته، فنازله نحوًا من عشرين شهرًا، وصابَرَ الكاملُ القتالَ حتى فني أكثرُ أهل البلد، وعمهم القتلُ والوباء والغلاء المفرط والعدم. [ص:٨٩٩]

قلت: حدّثني شيخنا تاج الدّين محمود بْن عَبْد الكريم الفارقي، قَالَ: سار الملك الكامل ابن غازي إلى قلاع بنواحي آمد فافتتحها، ثُمَّ سير إليها أولاده وأهله، وكان أَبِي فِي خدمته، فرحل بنا إلى حصن من تِلْكَ الحصون، فعبر علينا التّتار فاستنزلوا أولاد الكامل بالأمان، ومروا بهم علينا، وعُمري يومئذٍ سبْعُ سنين، ثُمَّ إنهم حاصروا ميافارقين، فبقوا نحو ثمانية أشهُر، فنزل عليهم الثلج والبرد حتى هلك بعضهم، وكان المُلْك الكامل يخرج إليهم ويحاربهم وينكي فيهم، فهابوه، ثُمَّ إنهم بنَوا عليهم مدينة بإزاء البلد بسورٍ وأبرجة، وأما أهل ميافارقين فنفدت أقواتُهم وجاعوا، حتى كَانَ الرجل يموت فِي البيت فيأكلون لحمه، ثُمَّ وقع فيه موتان، وفتر التّتر عن قتالهم وصابروهم، وفني أهل البلد، وفي آخر الأمر خرج بعض الغلمان إلى التّتار، فأخبروهم بجلية الأمر، فما صدقوه وقالوا: هذه خديعة، ثُمَّ تقربوا إلى السور فبقوا عنده شهرا لَا يجسرون عَلَى الهجوم، فدلى إليهم مملوك الكامل حبالا، فطلعوا إلى السور، فبقوا أسبوعًا لَا يجسرون عَلَى النزول إلى البلد، وكان قد بقي فيها نحو سبعين نفسًا بعد ألوفٍ من النّاس، ثُمَّ دخلت التّتار عَلَى الكامل دارَه وأمنوه، وعذبوا أربعين رجلًا عَلَى المال كانوا قد اشتروا أمتعةً كثيرة وذخائرَ ونفائسَ من الغلاء، فاستصفوهم ثُمَّ قتلوهم، وقدموا بالكامل عَلَى هولاكو، وهو بالرها، وهو قاصدٌ حلب، فإذا هُوَ يشرب، فناول الكاملَ كأسًا من الخمر، فامتنع وقال: هذا حرام، فقال هولاكو لامرأته: ناوليه أنتِ، والتّتار أمرُ نسائهم فوق أمرهم، فناولَتْه فأبى، وسب هولاكو وبصق في وجهه، وكان قبل ذَلِكَ قد سار إلى التّتار، ورأى القان الكبير، وعندهم فِي اصطلاحهم أن من رأي وجه القان لَا يموت، فلمّا واجه هولاكو بهذا الفِعل استشاط غضبًا وقتله.

وكان الكامل شديد البأس، قويّ النَّفْس، آلت بِهِ الحال إلى ما آلت ولم ينقهر للتّتار، بحيث إنهم أتوه بأولاده وحريمه إلى تحت السور، وكلّموه فِي أن ينزل بالأمان، فقال: ما لكم عندي إلّا السيفَ.

(٨٩٨/١٤)

---

٤٦٩ – مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّدِ بْن عَبْد الصّمد بْن أحمد، أبو المعالي ابن الطَّرَسُوسيّ، الحلبي الشّافعيّ. [المتوفى: ٦٥٨ هـ][ص:٩٠٠]

ولد سنة تسعٍ وثمانين وخمسمائة، وحدث عن: عُمَر بْن طَبَرْزَد، واستُشْهِد بحلب.

(٨٩٩/١٤)

٤٧٠ - محمد بْن يحيى بْن مُحَمَّد بْن هبة اللَّه بن محمد، الْفَقِيهُ، أبو المفاخر بْن أبي الفتح بن أبي غانم بن أبي جرادة العُقَيْليّ الحلبي الحنفي ابن العديم. [المتوفى: ٦٥٨ هـ]
روى عَنْ: ثابت بْن مُشرف، وأجاز لَهُ: التاج الكِنْديّ، وجماعة، كتب عَنْهُ الدمياطي بنصِيبين، واستشهد بحلب كهْلًا.

(٩٠٠/١٤)

---

٤٧١ - محمد بْن يوسف بْن محمد، الفَخْرُ الكنجي، [المتوفى: ٦٥٨ هـ]
نزيل دمشق.
عُنِي بالحديث، وسمع الكثير، ورحل وحصل، ثُمَّ إنه بدا منه فضول فِي أيام التّتار بدمشق.
قَالَ الإمام أبو شامة: قُتِل بجامع دمشق يوم التاسع والعشرين من رمضان، وكان فقيهًا محدثًا، لكنه كَانَ كثير الكلام، يميل إلى الرَّفْض، جمع كُتُبًا فِي التشيع وداخل التّتار، فانتدب لَهُ من تأذي منه فبقر بطْنه بالجامع، قُتِل كما قُتِل غيره من أعوان التّتار مثل الشمس محمد بْن عَبَّاس الماكسِيني، وابن البغيل الَّذِي كَانَ يسخر الدواب.

(٩٠٠/١٤)

---

٤٧٢ - مُحَمَّد بْن أَبِي القَاسِم بْن مُحَمَّد بْن أبي بَكْر بْن عُمَر، الضياء، أبو عَبْد الله القَزْوينيّ الأصل، الحلبي المولد، الصُّوفيّ. [المتوفى: ٦٥٨ هـ]
وُلِد سنة اثنتين وسبعين، وسمع من: يحيى الثَّقَفيّ، روى عَنْهُ: الدمياطي، والقاضي عزَّ الدين العديمي، وأخوه عَبْد المحسن، والعماد ابن البالِسي، وأخوه عَبْد الله، والكمال إسحاق الأَسَديّ، وحفيده عَبْد الله بْن إبراهيم بْن محمد الصُّوفيّ نزيل القاهرة، وغيرهم؛ وتاج الدّين صالح الجَعْبَريّ، وحدَّث بدمشق وحلب.
تُوُفّي بحلب فِي أوائل ربيع الآخر بعد رحيل التّتار، خذلهم الله.

(٩٠٠/١٤)

---

٤٧٣ - مبارك بْن يحيى بْن مبارك بْن مقبل، الأديب مخلص الدين، أبو الخير الحمصي. [المتوفى: ٦٥٨ هـ]
انجفل من حمص ولجأ إلى جَبَل لبنان، فتوفي بقريةٍ هناك.
قَالَ الشَّيْخ قُطْبُ الدين: كَانَ فاضلًا، عارفًا بالأدب والنسب، سَنِي المُذْهب، قد اختصر كتاب " الجمهرة " لابن الكلبي فِي الأنساب؛ وله شعرٌ حَسَن، تُوُفّي فِي المُعْتَرَك.

(٩٠١/١٤)

٤٧٤ – مختار بْن محمود بْن محمد الزاهدي، الغزميني، وغزمينة من قَصَبات خُوارزْم، الشَّيْخ العلّامة نجم الدين أبو الرجاء. [المتوفى: ٦٥٨ هـ]

لَهُ التصانيف المشهورة المقبولة، منها: " شرح القدوري " و " الجامع فِي الحيض "، و" الفرائض "، وزاد الأئمة " و " المجتبىَ " فِي الأصول " والصفوة " فِي الأصول.

قرأ بالروايات عَلَى العلّامة رشيد الدين يوسف بْن محمد القيدي، وتفقه عَلَى علاء الدين سديد بْن محمد الخياطي المحتسب، وفخر الأئمة صاحب " البحر المحيط "، وأخذ الأدب عن شرف الأفاضل الجغمينيّ، وقرأ الكلام عَلَى سِراج الدين يوسف بْن أَبِي بَكْر السكاكي الخُوارزْمي، وسمع الحديث من شيخ الشيوخ أَبِي الجناب أحمد بْن عُمَر الخيوقيّ، وبرهان الأئمة محمد بْن عَبْد الكريم الزّكني، وأحمد بْن مؤيد الْمَكيّ الخُوارزْميين، تفقَّه عَلَيْهِ وسمع منه خلق كثير، وحدثنا عَنْهُ محمد بْن أَبِي القاسم المَعَريّ. تُوُفّي بجرجانية خوارزم سنة ثمانٍ وخمسين وستمائة، زُرْتُ قبره، قَالَ لي ذَلِكَ الفَرَضي فِي كتابه.

(٩٠١/١٤)

---

٤٧٥ – يحيى بْن أحمد بْن عَبْد الرَّحْمَن، القاضي العادل، أَبُو زكريّا الغَرناطي ابن المرابط، [المتوفى: ٦٥٨ هـ]

من سَرَوات أهل الأندلس.

قَالَ ابن الزُّبَيْر: لقيته بمالقة، وكان خاتمة القُضاة العُدُول بالأندلس، لَهُ عقل وفضل ودين، وحظ من الكتابة والنَّظم، أخذ عَنْ أَبِي بَكْر بْن أَبِي جمرة، وأبي عَبْد الله بْن نوح، وأبي جعفر بْن حكم، وطائفة، وأجاز له: ابن موقى من الإسكندرية، وأبو أحمد ابن سُكَيْنَة من بغداد، ولد سنة ثنتين وثمانين وخمس [ص:٩٠٢]

مائة، ومات فِي شهر المحرَّم سنة ثمانٍ.

(٩٠١/١٤)

---

٤٧٦ – يوسف بْن أحمد بْن يوسف بْن عَبْد الواحد، أبو الفَضْلِ الأنصاريّ، الحلبي، الحنفي، الْفَقِيهُ. [المتوفى: ٦٥٨ هـ]

كَانَ إمامًا فاضلًا متميزًا، من المشهورين بحلب، سَمِعَ من: ابن اللتي، والقاضي بهاء الدين يوسف بن رافع بن شداد، وجماعة، وببغداد من ابن بهروز، وأبي طالب ابن القُبيطيّ، وبدمشق من: مُكْرَم، وجماعة، وحدَّث، وراح فِي الوقعة.

(٩٠٢/١٤)

---

٤٧٧ – أبو بَكْر بْن قوام بْن عليّ بْن قوام بْن منصور بْن مُعلَّى البالِسي الزّاهد، [المتوفى: ٦٥٨ هـ]

أحد مشايخ الشّام، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وجد شيخنا أبي عبد الله ابن قوام.

كَانَ شيخًا زاهدًا عابدًا، قانتًا لله، عارفًا بالله، عديم النظير، كثير المحاسن، وافر النصيب من العِلم والعمل، صاحب أحوال

وكرامات.

وقد جمع حفيده شيخنا أبو عَبْد الله محمد بْن عُمَر مناقبه فِي جزءٍ ضخْم، وصحبَه، وحفظ عَنْهُ، وذكر فِي مناقبة أَنَّهُ وُلِد بمشهد صفين فِي سنة أربعٍ وثمانين وخمسمائة، ونشأ ببالِس، وقال: كَانَ إمامًا عالمًا عامِلًا، لَهُ كرامات وأحوال، وكان حَسَن الأخلاق، لطيف الصفات، وافر الأدب والعقل، دائم البِشر، كثير التواضع، شديد الحياء، متمسكًا بالآداب الشرعية، كثير المتابعة للسنة مَعَ دوام المجاهدة، ولُزُوم المراقبة، تخرج بصُحبته غيرُ واحدٍ من العلماء والمشايخ، وقُصِد بالزيارة، وتلمذ لَهُ خلْق كثير.

قلت: هذه صفات الأولياء والأبدال.

ثُمَّ قَالَ: ذِكْرُ بدايته: قَالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: كانت الأحوال تطرقني، فكنت أُخبر بها شيخي، فَينْهاني عَن الكلام فيها، وكان عنده سوطٌ، يَقُولُ: مَتَى تكلمتَ فِي شيءٍ من هذا ضربتك بهذا السوط، ويأمرني بالعقل، ويقول: لَا تلتفت إلى شيءٍ من هذه الأحوال، إلى أن قَالَ لي ليلة: إنه سيحدث لك فِي هذه الليلة أمرٌ عجيب، فلا تجزع، فذهبتُ إلى أمي، وكانت ضريرة، فسمعتُ [ص:٩٠٣]

صوتًا من فوقي، فرفعتُ رأسي، فإذا نور كأنه سلسلة متداخلٌ بعضه في بعض، فالتفت على ظهري حتى أحسست بتردده فِي ظهري، فرجعت إلى الشَّيْخ فاخبرته، فحمد الله وقبلني بين عيني وقال: الآن تمت عليك النعمة يا بُنَيّ، أتعلم ما هذه السلسة؟ قلت: لَا، فقال: هذه سُنَّةِ رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأذِن لي فِي الكلام حينئذٍ.

قَالَ: وسمعت غير واحدٍ ممن صحِبه يَقُولُ: لو لم يؤذن لي فِي الكلام ما تكلمت.

قَالَ: وسَمِعْتُهُ يومًا، وأنا ابن ستٍّ سنين وهو يَقُولُ لزوجته: ولدك قد أخذه قطاع الطريق فِي هذه الساعة، وهم يريدون قتله وقتل رفاقه، فراعها ذلك، فسمعته يقول لها: لا بأس عليك، فإني قد حجبتهم عن أذاه وأذى رفاقه، غير أن مالهم يذهب، وغدًا إن شاء يصل هُوَ ورفاقه، فلمّا كَانَ من الغد وصلوا، وكنت فيمن تلقاهم، وذلك فِي سنة ست وخمسين وستمائة.

قَالَ: وحدثني الشَّيْخ شمس الدين الخابوري قَالَ: وقع فِي نفسي أن أسأل الشَّيْخ – وكان الخابوري من مُريدي الشَّيْخ أبي بَكْر – عَن الروح، فلمّا دخلتُ عَلَيْهِ قَالَ لي من غير أن أسأله: يا أحمد ما تقرأ القرآن؟ قلت: بلى يا سيدي، قَالَ: اقرأ يا بني: {وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتيتم مِنَ الْعِلْمِ إلا قَلِيلا} يا بُني شيءٌ لم يتكلم فِيهِ رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كيف يجوز لنا أن نتكلم فيه.

وحدثني الشَّيْخ إبراهيم ابن الشيخ أبي طالب البطائحي رضي الله عنه قَالَ: كَانَ الشَّيْخ يقف عَلَى حلب ونحن معه ويقول: والله إني لأعرف أهل اليمين من أهل الشمال منها، ولو شئت لسمّيتهم، ولكن لم نؤمر بذلك، ولا نكشف سر الحق فِي الخلق.

وحدثني الشَّيْخ الإمام شمس الدين الخابوري، قَالَ: سَأَلت الشَّيْخ عَنْ قوله: {إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ}، فقد عُبد عيسى وعَزَير، فقال: تفسيرُها: {إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الحُسْنَى أُولئِكَ عَنْهَا مُبْعدُونَ} فقلت: يا سيدي أنت لَا تعرف تكتب ولا تقرأ، فمن [ص:٩٠٤]

أَيْنَ لك هذا؟ قَالَ: يا أحمد، وعِزة المعبودِ لقد سَمِعْتُ الجواب فيها كما سَمِعْتُ سؤالك.

وحدثني شمس الدين الخابوري خطيب حلب، قَالَ: كُنَّا نمر مَعَ الشَّيْخ، فلا يمر عَلَى حجر ولا شيءٍ إلّا سَلْم عَلَيْهِ، فكان فِي نفسي أن أسأل الشَّيْخ عَنْ خطاب هذه الأشياء لَهُ، هَلْ يخلق الله لها فِي الوقت لسانًا تخاطبه بِهِ، أَوْ يقيم الله إلى جانبها مَن يُخاطبه عَنْهَا، ففاتني ولم أسأله عَنْ ذَلِكَ.

وحدثني الإمام الصاحب محيي الدّين ابن النحاس قال: كان الشَّيْخ يتردد إلى قرية تُرَيذم، وكان لها مسجدٌ صغير لَا يَسَع أهلَها، فخطر لي أن أبني مسجدا أكبر منه من شمالي القرية، فقال لي الشَّيْخ ونحن جلوس في المسجد: يا محمد، لِمَ لَا تبني مسجدًا يكون أكبر من هذا؟ فقلت: قد خطر لي هذا، فقال: لَا تَبنه حتى توقفني عَلَى المكان، قلت: نعم، فلمّا أردت أن أبني جئت إِلَيْهِ، فقام معي، وجئنا إلى المكان الذي خطر لي فقلت: هنا، فردكمه عَلَى أنفه وجعل يَقُولُ: أف أف، لَا ينبغي أن يبني هنا مسجد فإن هذا المكان مسخوطٌ على أهله، ومخسوفٌ بهم، فتركته ولم أبنه، فلمّا كَانَ بعد مدةٍ احتجنا إلى استعمال لبن من

ذاك المكان، فلمّا كشفناه وجدناه نواويس مقلّبة عَلَى وجوهها.
حدَّثني الشَّيْخ الصالح محمد بْن ناصر المشهدي قَالَ: كنت عند الشَّيْخ وقد صلى صلاة العصر، وصلى معه خلقٌ، فقال لَهُ رَجُل: يا سيدي ما علامة الرجل المتمكن؟ فقال: علامة الرجل المتمكن أن يُشير إلى هذه السارية فتشتعل نورًا، قَالَ: فنظر النّاس إلى السارية، فإذا هِيَ تشتعل نورًا، أوْ كما قَالَ.
سَمِعْتُ الأمير الكبير المعروف بالأخضري، وكان قد أسَن، يحكي لوالدي قَالَ: كنت مَعَ المُلْك الكامل لمّا توجه إلى الشرق، فلمّا نزلنا بالِس قصدنا زيارة الشَّيْخ مَعَ الأمير فخر الدين عثمان، وكنا جماعة من الأمراء، فبينما نحن عنده إذ دخل جُندي فقال: يا سيدي، كَانَ لي بغلٌ وعليه خمسةُ آلاف درهم، فذهب مني، وقد دُلِيتُ عليك، فقال لَهُ الشَّيْخ: اجلس، وعِزة المعبود قد حصرت على آخذه الأرض، حتى ما بقي له مسلك إلا باب هذا [ص:٩٠٥]
المكان، وهو الآن يدخل، فإذا دخل وجلس أشرتُ إليك، فلمّا سمعنا كلام الشَّيْخ قُلْنَا لَا نقوم حتى يدخل هذا الرجل، فبينما نَحْنُ جلوس إذ دخل رَجُل، فأشار الشَّيْخ إِلَيْهِ، فقام الجُنْديّ، وقمنا معه، فوجدنا البغل والمال بالباب، فلمّا حضرنا عند السُلطان أخبرناه بما رأينا، فقال: أحب أن أزوره، فقال فخر الدّين عثمان: البلد لَا يحمل دخول مولانا السُلطان، فسير إِلَيْهِ فخر الدين فقال: إن السُلطان يحب أن يزورك، وإن البلد لَا يحمل دخوله، فهل يرى سيدي أن يخرج أليه؟ فقال: يا فخر الدين، إذا رحتَ أنتَ إلى عند صاحب الروم يطيب للملك الكامل؟ فقال: لَا، قَالَ: فكذلك أَنَا إذا رحتُ إلى عند المُلْك الكامل لَا يطيب لأستاذي، ولم يخرج إِلَيْهِ.
قَالَ الشَّيْخ أبو عَبْد الله: وبعث إِلَيْهِ المُلْك الكامل عَلَى يد فخر الدين عثمان خمسة عشر ألف درهم، فلم يقبلها، وقال: لَا حاجة لنا بها، أنفقها فِي جُند المسلمين.
وسمعت والدي يَقُولُ: لمّا كَانَ فِي سنة ثمانٍ وخمسين، وكان الشَّيْخ فِي حلب، وقد حصل فيها ما حصل من فتنة التّتار، وكان نازلًا فِي المدرسة الأسدية، فقال لي: يا بني اذهب إلى بيتنا، فلعلك تجد ما نأكل، فذهبت إلى الدار، فوجدت الشَّيْخ عيسى الرصافي – وكان من أصحابه – مقتولًا فِي الدار، وعليه دَلَقُ الشَّيْخ، وقد حُرِق، ولم يحترق الدلق ولم تمسه النَّارَ، فأخذته وخرجت به، فوجدني بعض بني جهبل، فسألني فأخبرته بخبر الدلق، فحلف عليّ بالطلاق، وأخذه مني.
قال: وحدّثني الشيخ شمس الدّين الدباهيّ قال: حدّثني فلك الدّين ابن الحريميّ قَالَ: كنت بالشّام فِي سنة أخْذ بغداد، فضاق صدري، فسافرت وزُرت ببالِسَ الشيخَ أبا بَكْر فقال لي: أهلك سلِموا، إلّا أخاك مات، وأهلك فِي مكان كذا وكذا، والناظر عليهم رجلٌ صفته كذا، وقبالة الدرب الَّذِي هم فيه دارٌ فيها شجر، فلمّا قدِمتُ بغداد وجدت الأمر كما أخبرني.
قلت: ثُمَّ ساق لَهُ كراماتٍ كثيرة من هذا النمط، إلى أن قَالَ: ذِكرُ ما كَانَ عَلَيْهِ من العمل الدائم: كَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ كثير العمل، دائم المجاهدة ويأمر أصحابة بذلك، ويُلْزِمُهم بقيام اللَّيْل، وتلاوة القرآن والذكر، دأبه ذلك لا يفتر [ص:٩٠٦]
عنهم، في كل ليلة جمعة يجعل لكل إنسانٍ منهم وظيفة من الجمعة إلى الجمعة، وكان يحثهم عَلَى الاكتساب وأكْل الحلال، ويقول: أصل العبادة أكل الحلال، والعمل لله فِي سنته، وكان شديد الإنكار عَلَى أهل البِدَع، لَا تأخذه فِي الله لومة لائم، رجع بِهِ خلقٌ كثير فِي بلدنا من الرافضة وصحبُوه.
وأخبرني الشَّيْخ إبراهيم بْن أبي طَالِب قَالَ: أتيت الشَّيْخ وهو يعمل فِي النَّهر الَّذِي استخرجه لأهل بالِس، ووجدت عنده خلقًا كثيرًا يعملون معه، فقال: يا إبراهيم، أنت لَا تُطيق العمل معنا، ولا أحب أن تقعد بلا عمل، فاذهب إلى الزاوية، وصل ما قدر لك، فهو خيرٌ من قعودك عندنا بلا عمل، فإني لَا أحب أن أرى الفقير بطالًا.
وكان يحث أصحابه عَلَى التمسك بالسنة ويقول: ما أفلح من أفلح إلّا بالمتابعة، فإن الله يَقُولُ: {إِنْ كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللهُ}، وقال: {وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا}.
وكان لَا يمر عَلَى أحدٍ إلّا بادأة بالسلام حتى عَلَى الصبيان وهم يلعبون، ويداعبهم، ويتنازل إليهم ويحدّثهم، وكنت أكون فيهم، ولقد جاءته امرَأة يومًا فقالت: عندي دابةٌ قد ماتت، وَمَا لي من يجرها عني، فقال: امض وحصِّلي حبلًا حتى أبعث من يجرها،

فمضَتَ وفَعَلتْ، فجاء بنفسه وربط الحبل فِي الدابة، وجرها إلى باب البلد، فجروها عَنْهُ.

وكان متواضعًا لَا يركب فَرَسًا ولا بغلة، بل لمّا كبُرَ كَانَ يركب حمارًا ويمنع من أن يوطأ عَقِبه، وكان دابه جبْرَ قلوبِ الضعَفاء من النّاس، وكان فِي الزاوية شيخ كبير بِهِ قطار البَوْل، فكان يبدد الصاغرة من تحته.

وكان لَا يمكن أحدًا من تقبيل يده، ويقول: مَن مكن أحدًا من تقبيل يده نقص من حاله شيء، وكان لَا يقبل إلّا ممن يعرف أَنَّهُ طيب الكسب.

وحدثني الإمام شمس الدين الدباهي قَالَ: حدَّثني الشيخ عبد الله كتيلة، قَالَ: قدِمتُ عَلَى الشَّيْخ أبي بَكْر بمنزله ببالِس، فلمّا رأَيْته هِبْتُه، وعلمت أَنَّهُ وُلّي لله، ورأيته يحضر السَّماع بالدف، وكنت أنكِره، غير أني كُنت أحضر السَّماع بغير الدف، وقلت فِي نفسي: إن حضرت مَعَ هذا الولي وحصل مني إنكار عَلَيْهِ حصل لي أذى، وخشيت من قلبه، فغبت ولم أحضر. [ص:٩٠٧]

تُوُفّي الشَّيْخ فِي سلخ رجب سنة ثمانٍ وخمسين بقرية عَلَم ودُفِن بها.

فأخبرني والدي أن أَبَاهُ أوصى أن يُدفن فِي تابوت وقال: يا بُنَيّ أَنَا لَا بد أن أُنقل إلى الأرض المقدسة، فنقل بعد اثنتي عشرة سنة، وسرت معه إلى دمشق، وشهدتُ دفنه، وذلك فِي تاسع المحرَّم سنة سبعين، ورأيت فِي سَفَري معه عجائب، منها أَنَا كُنَّا لا نستطيع غالب الليل أن نجلس عنده لكثرة تراكم الجن عَلَيْهِ وزيارتهم لَهُ.

قلت: وقبره ظاهر يُزار بزاوية ابن ابنه الشَّيْخ القُدوة العارف شيخنا أبي عَبْد الله محمد بْن عُمَر، نفع الله ببركته.

(٩٠٢/١٤)

---

٤٧٨ – أبو علي بن محمد ابن الأمير أبي علي بن باساك، الأمير الكبير، حُسام الدين الهَذَباني، المعروف بابن أبي عليّ. [المتوفى: ٦٥٨ هـ]

كَانَ رئيسًا مدبرًا، خبيرًا، قوي النَّفْس.

قَالَ قُطْبُ الدين: طلبه المُلْك النّاصر يومًا فقال: وددت الموت الساعَة، فإن ناصر الدين القيمري عَنْ يساره، وابن يغمور عَنْ يمينه، والموت أهون من القعود تحت أحدهما، وأما ناصر الدين القَيْمُريّ فإنه سَمِح لَهُ بالقعود فوقه، وفهم ذلك قبل وصوله، فتهلل وجهه ودخل، فأكرموه كرامةً عظيمة، وجلس إلى جانب السُّلطان.

وكان لَهُ اختصاص بالملك الصالح نجم الدّين أيّوب، فلمّا تملك الصالح إسماعيل حبسه وضيق عليه، ثم أفرج عَنْهُ: وتوجه إلى مصر، وقد ناب فِي السلطنة بدمشق لنجم الدين أيّوب عقيب الخوارزمية، وجاء فحاصر بَعْلَبَكّ سنة أربع وأربعين، وبها أولاد الصالح إسماعيل، فسلموها بالأمان، ثُمَّ ناب في السلطنة بمصر.

وتوفي أبوه عنده، فبنى عَلَى قبره قُبة.

وكان عَلَى نيابة السلطنة عند موت الصالح نجم الدين، فجهز القُصّاد إلى حصن كيفا إلى المُلْك المعظم ليُسرع.

ثُمَّ حج الأمير حسام الدين سنة تسعٍ وأربعين، وأصابه فِي أواخر عمره [ص:٩٠٨]

صرعٌ وتزايد بِهِ وكثُر، فكان سبب موته، وكان مولده بحلب سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة، وأصله من إربل، وله شعرٌ جيد وأدَب.

(٩٠٧/١٤)

---

٤٧٩ - أبُو الكرم بْن عَبْد المنعم بْن قاسم بْن أَحْمَد بْن حَمْد بْن حامد بْن مُفَرج بْن غياث الأنصاريّ، الأرتاحي الأصل، الْمَصْرِيّ، الحريريّ، اللبان، الحَنْبليّ، واسمه: لأحق. [المتوفى: ٦٥٨ هـ]

وُلِد فِي حدود سنة ثلاثٍ وسبعين، وسمع من: عم جَدّه أَبِي عَبْد الله الأرتاحي، وتفرد بالإجازة من المبارك بن علي ابن الطباخ، فروى بها كتاب " دلائل النبوة " للبيهقي، وغير ذَلِكَ.

وكان شيخًا متعففًا، صالحًا، أجاز لَهُ أيضًا: أبُو الفَضْلِ الغَزْنَويّ، وابن نجا الواعظ، وغير واحد.

روى عَنْهُ الحفاظ: أبُو محمد المنذري، وأبو الحُسَيْن الْقُرَشِيّ، وأبو محمد التوني، وعَلَم الدين الدواداري، ويوسف بْن عُمَر الختني، والمصريون.

وتُوُفّي ليلة السادس عشر من جمادى الآخرة بمصر.

(٩٠٨/١٤)

---

٤٨٠ - أبو المعالي بْن عَبْد الله بْن عليّ المازريّ، الضرير. [المتوفى: ٦٥٨ هـ]

حدث عن: المطهر بْن أبي بَكْر البَيْهَقيّ، ومات فِي ربيع الأوّل بالإسكندرية.

(٩٠٨/١٤)

-وفيها وُلِد:

علاء الدين عليّ بْن يحيى الشّافعيّ بْن نحلة بدمشق، والنجمُ عُمَر بْن بَلَبَان الجوزي، والصفي عَبْد المؤمن ابن الخطيب عَبْد الحق البغداديّ، والفتح محمد بْن أحمد بْن هاشم التفْلِيسيّ ثُمَّ الْمَصْرِيّ، وأمين الدين محفوظ بن علي ابن المَوْصِليّ، وعبد الرَّحْمَن ابن شيخنا التقي بْن مؤمن، وأحمد ابن الشيخ محمد البجديّ، وعلي ابن التقي يحيى الذهبي الفقير، ومحمد ابن شيخنا أبي بَكْر بْن أحمد بْن عَبْد الدائم، ومحمد ابن الْفَقِيهُ أحمد المرداوي، وأحمد بْن [ص:٩٠٩]

إبراهيم بْن يحيى الكناني، الْمَصْرِيّ، الحَنْبليّ، يروي عَن المعين بْن زين الدين، وعبد الله بْن إبراهيم بْن درع الْمَصْرِيّ الشّافعيّ، يروي عَن النجيب، والمؤرخ شَمْسُ الدِّينِ مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم بْن أَبِي بَكْر الجزري، ثم الدمشقي العدل، وعيسى بْن عَبْد الكريم بْن مكتوم، فِي نصف شَعْبان، وشرف الدين حسين بْن علي بن محمد بن محمد ابن العماد الكاتب، وعبد الغالب بْن محمد الماكسيني، وأحمد بْن عَبْد الرَّحْمَن الوانيِ الفرّاء، وأبو بَكْر بْن عُمَر بْن أبي بَكْر الشقراوي، وعلي بن عبد العزيز بن حواري الحنفي، ويوسف بْن ندى الزرعي ثُمَّ الدّمشقيّ، والتَّقيّ سليمان بن عبد الرّحيم بن أبي عَبَّاس العطار، والشرف أبو بَكْر بْن أحمد بن محمد ابن النجيب الخلاطيّ، وأحمد بن رضوان ابن الزنهار، وخالي الحاج عليّ بْن سَنْجَر الذهبي، وخطيب بَعْلَبَكّ محيي الدين محمد بْن عَبْد الرحيم السلمي.

(٩٠٨/١٤)

-سنة تسع وخمسين وستمائة

(٩١٠/١٤)

---

٤٨١ - أحمد بْن حامد بْن أَحْمَد بْن حَمْدُ بْن حامد بْن مُفَرج، أبو العبّاس الأنصاريّ، الأرتاحي، ثُمَّ الْمَصْرِيّ، المقرئ، الحَنْبليّ. [المتوفى: ٦٥٩ هـ]

وُلِد سنة أربعٍ وسبعين وخمسمائة، وقرأ القراءات عَلَى والده، وسمع من جَدّه لأمه أبي عَبْد الله الأرتاحي، والبوصيري، وإسماعيل بْن ياسين، وابن نجا، والحافظ عَبْد الغني، وغيرهم، وأجاز له التاج المسعودي، وجماعة، ولازَمَ الحافظَ عبدَ الغني وكتب من تصانيفه، وتصدَّر وأقرأ القرآن، وكان صالحًا متعففًا، من بيت الرواية والدين، حمل عَنْهُ المصريون، وحدَّث عَنْهُ الدمياطي، وابن الحلوانية، وعلم الدّين الدواداريّ، والشيخ شَعْبان، وآخرون.

تُوُفّي فِي رابع عشر رجب.

وتأخر من أصحابه يوسف بْن عُمَر، وأبو بَكْر محمد بْن عَبْد الغني بْن محمد الصَّعبيّ.

(٩١٠/١٤)

---

٤٨٢ - أحمد بْن سليمان بْن أحمد بْن سليمان، قاضي الإسكندرية، شَرَفُ الدين، أبو العبّاس ابن المرجاني، المقرئ، المالكي. [المتوفى: ٦٥٩ هـ]

سَمِعَ من: علي ابن البنّاء المكي، وعبد الرحمن عتيق ابن باقا، وقرأ القراءات عَلَى. .، وتفقه، ودرس وأفتى، وناب فِي القضاء، ثُمَّ استقل بِهِ، وكان من أعيان فُضَلاء الثغر.

روى عَنْهُ: الدمياطي، وقال: تُوُفّي فِي السادس والعشرين من ذي القِعْدة، وشعبان، وطائفة.

(٩١٠/١٤)

---

٤٨٣ - أحمد بْن كتائب بْن مهديّ بْن عليّ، أبو العبّاس المقدسي، البانياسي الحنبليّ. [المتوفى: ٦٥٩ هـ][ص:٩١١]

حدث عن: حنبل، وابن طبرزد، روى عنه: الدمياطي، وابن الخباز، والشمس ابن الزراد، ومحمد ابن المحب وآخرون، ومات في عاشر ذي القعدة.

(٩١٠/١٤)

---

٤٨٤ - إبراهيم بن سهل اليهودي، الأندلسي الإشبيلي، الشّاعر المشهور. [المتوفى: ٦٥٩ هـ]

دون شِعْره فِي مجلدٍ فيما قِيلَ، ويُقال: إنه أسلم، وله قصيدة مدح بها النَّبِي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وكان حامل لواء الشعْر بالمغرب فِي عصره، فمن شِعْره:

مضى الوصلُ إلّا منيةٌ تبعثُ الأسَى ... أُداري بها هَمي إذا الليلُ عَسْعَسا
أتاني حديثُ الوصْل زَوْرا عَلَى النوى ... أعِد ذلك الزور اللذيذَ المؤنسا
ويَا أُيها الشوقُ الَّذِي جاء زائرًا
أصَبْتَ الأماني خُذْ قلوبًا وأنفُسا ... كساني موسى من سِقامٍ جُفُونهِ
رداء وسَقاني من الحب أكؤسا
توفي غريقا فِي هذا العام، أو فِي سنة ثمان وخمسين.

(٩١١/١٤)

---

٤٨٥ - إبراهيم بْن طرخان بْن حسين بْن مغيث، أبو إسحاق الأموي، السخاويّ، الإسكندرانيّ، الحريريّ. [المتوفى: ٦٥٩ هـ]
سمع من: عبد الرحمن بن موقى، وحماد الحراني، روى عَنْهُ: آحاد الطلبة.

(٩١١/١٤)

---

٤٨٦ - إبراهيم بْن عَبْد اللَّه بْن هبة اللَّه بْن أحمد بْن عليّ بْن مرزوق، الصاحب صفي الدين العسقلاني، التّاجر، الكاتب. [المتوفى: ٦٥٩ هـ]
وُلِد سنة سبعٍ وسبعين وخمسمائة، وسمع من: عَبْد الله بْن مُجَلي، وأجاز لَهُ: جماعة، وحدَّث، وكان محتشمًا، كثيرَ الأموال، وافِرَ الحُرْمة، وُلّي الوزارة فِي بعض الدول، وكان فيه عقلٌ ودين، ويركب الحمار ويتواضع.
تُوُفّي بمصر فِي ذي القِعْدة.

(٩١١/١٤)

---

٤٨٧ - إسحاق ابن العلّامة موفق الدين يعيش بْن عليّ بْن يعيش، أبو إبراهيم الحلبي الكاتب. [المتوفى: ٦٥٩ هـ]
ولد سنة إحدى وستمائة، وتُوُفّي بالقاهرة فِي ربيع الآخر.

(٩١٢/١٤)

---

٤٨٨ - إسماعيل، المُلْك الصالح نور الدّين ابن الملك المجاهد أسد الدين شِيركُوه بْن مُحَمَّد بْن شيركوه بن شاذي بْن مروان، [المتوفى: ٦٥٩ هـ]
ابن صاحب حمص.

نشأ بحمص وانتقل عَنْهَا، وخدم مَعَ الْمُلْك النّاصر يوسف، وكان عاقلا حازما سائسا، فلمّا أخذ هولاكو بلاد الشّام داخل التّتار، وأخذ فَرَمانا، ولم يدخل الديار المصرية، وحسن للملك النّاصر التوجُّه إلى هولاكو، وتوجه فِي صُحبته، فلمّا قدِموا عَلَى هولاكو أحسن إليهم وأكرمهم، فلمّا بلغه كسرة كتبغا عَلَى عَين جالوت غضب وقتلهم فِي أوائل السَّنَة كلهم!.

(٩١٢/١٤)

---

٤٨٩ – إسماعيل بْن عُمَر بْن قرناص، مُخْلِص الدين الحَمَويّ. [المتوفى: ٦٥٩ هـ]
من بيتٍ مشهور، وُلِد سنة اثنتين وستمائة، وكان فقيهًا نحويًا، كثير الفضائل، درس وأقرأ بجامع حماة، وله شعرٌ جيد، تُوُفّي بحماة فِي جُمَادَى الآخرة، قاله اليُونيني فِي " تاريخه ".

(٩١٢/١٤)

---

٤٩٠ – الحسن بن عبد الله ابن الحافظ عَبْد الغني بْن عَبْد الواحد، الإِمَام شرف الدّين أبو محمد ابن الجمال أبي موسى المقدسي الحَنْبليّ. [المتوفى: ٦٥٩ هـ]
وُلِد سنة خمسٍ وستمائة، وسمع الكثير من أبي اليمن الكِنْديّ، وابن الحَرَسْتاني، وابن ملاعب، وموسى بْن عَبْد القادر، وابن راجح، والشيخ الموفق، وتفقه عَلَى الشَّيْخ الموفق، وعلى غيره من بعده، وأتقن المُذْهب، وأفتى ودرس، ورحل فِي الحديث، ودرس بالجوزية، كتب عنه الأبيورديّ، والدّمياطيّ، والحفاظ، وروى عَنْهُ: ابن الخباز، وابن الزراد، والقاضي تقي الدين سليمان، وجماعة. [ص:٩١٣]
وقد وُلّي القضاء ولدُه شهاب الدين، وناب عَنْهُ أخوه شَرَفُ الدين عَبْد الله بْن حسن.
توفي في ثامن محرم.

(٩١٢/١٤)

---

٤٩١ – سيدهم بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن سيدهم، أبُو الموالي ابن الخشاب الإسكندراني التّاجر. [المتوفى: ٦٥٩ هـ]
حدث عن: أبي الفتوح محمد بْن محمد البكري، وتُوُفّي فِي المحرَّم عَنْ سبعٍ وسبعين سنة.

(٩١٣/١٤)

---

٤٩٢ – سَعِيد بْن المطهر، الإمام القدوة المحدث سيف الدين أبو المعالي الباخَرزي. [المتوفى: ٦٥٩ هـ]
شيخ زاهد، عارف، كبير القدر، إمام فِي السُّنَّة والتصوف، عُنِي بالحديث وسمعه، وكتب الأجزاء ورحل فيه، وصحِب الشَّيْخ نجم الدين الكبري وسمع منه، ومن أبي رشيد محمد بْن أبي بَكْر الغزال ببخاري؛ ومن عليّ بْن محمد المَوْصِليّ، وجماعة ببغداد.

وخرج لنفسه " أربعين حديثًا " رواها لنا عَنْهُ مولاه نافع الهندي.
وحدثني أبو الحسن الختني أَنَّهُ تُوُفِّي فِي هذا العام.
وكان شيخ ما وراء النَّهر، وله جلالةٌ عجيبة، وعلى يده أسلم سلطان التّتار بركة.
له ترجمة طولى في " سير النبلاء ".

(٩١٣/١٤)

---

٤٩٣ – الطاهر بْن محمد بْن عليّ، العلّامة الرئيس محيي الدين أبو محمد الجْزَريّ. [المتوفى: ٦٥٩ هـ]
كَانَ رئيسًا كبير القدر، يكاتب الديوان العزيز، وله ديوان شعر.

(٩١٣/١٤)

---

٤٩٤ – عَبْد الله بْن أبي بَكْر بْن دَاوُد المالكي، المعروف بابن الزماخ. [المتوفى: ٦٥٩ هـ]
حدَّث عَنْ: الفخر الفارسي، الصُّوفيّ، وكان إمام رباط الزاهد ابن حباسة، توفي بالقاهرة رحمه الله.
روى عَنْهُ: الدمياطي.

(٩١٤/١٤)

---

٤٩٥ – عَبْد الله بْن عَبْد المؤمن بْن أبي الفتح بْن وثاب، أبو محمد البانياسي الصالحي. [المتوفى: ٦٥٩ هـ]
حضر عَلَى ابن طَبَرْزَد؛ وسمع من: الكِنْديّ، وهو أخو عَبْد الرَّحْمَن، ومحمد، روى عَنْهُ: الدمياطي، وابن الخباز، وابن الزراد، وجماعة.
وَتُوُفِّي فِي رابع عشر ذي الحجّة.

(٩١٤/١٤)

---

٤٩٦ – عَبْد الرَّحْمَن بْن عثمان بْن عَبْد الواحد بْن عَبْد الرَّحمن بْن سلطان الْقُرَشِيّ الدّمشقيّ، زين القضاة. [المتوفى: ٦٥٩ هـ]
ذُبح بالجبل فِي هذه السَّنَة.

(٩١٤/١٤)

٤٩٧ - عَبْد الرَّحْمَن بْن محمد بْن عَبْد القاهر بْن مرهوب، الخطيب الصالح الدين، أبو البركات الحَمَويّ، الشّافعيّ. [المتوفى: ٦٥٩ هـ]

حدَّث عَنْ: عمه أبي اليُسْر، وكان من وجوه الحمويين وصُلحائهم وأعيانهم، بني مدرسة بحماة ووقف عليها الأوقاف، ودُفِن بها في الثامن والعشرين من ربيع الأوّل، وكان خطيب الجامع الأعلى بحماة، وعاش تسعًا وسبعين سنة.

(٩١٤/١٤)

---

٤٩٨ - عثمان بْن أَبِي الحَرَم مكّيّ بْن عُثْمَان بْن إسماعيل بن إبراهيم ابن شبيب، الإمام الواعظ جمال الدين أبو عَمْرو السعدي الشارعي الشّافعيّ المذكر. [المتوفى: ٦٥٩ هـ]

وُلِد سنة ثلاثٍ وثمانين وخمسمائة، وسمع الكثير من أَبِيهِ، وقاسم بْن [ص:٩١٥] إبراهيم المقدسي، وإسماعيل بْن ياسين، والبوصيري، والأرتاحي، وفاطمة، وابن نجا الواعظ، والعماد الكاتب، وأبي يعقوب بْن الطفيل، والحافظ عَبْد الغني، وعبد الله بْن خَلَف المسكي، وعثمان بْن أبي بَكْر بْن جَلْدَك، وخلف بْن عَبْد الله الدانقيّ، وخلق سواهم، وعني بالحديث والعِلْم والاشتغال.

روى عَنْهُ: الدمياطي، وابن الظاهري، وأخوه إبراهيم، والشيخ شَعْبان الإربلي، والأمين الصعبي، ويوسف الختني، ونافلته الموفَّق أحمد بْن أحمد بْن محمد، والمصريون.

وقد رحل إلى دمشق وسمع بها من عُمَر بْن طَبَرْزَد، وحدَّث بالكثير.

قَالَ الحافظ عزَّ الدين الحُسَيْني: سَمِعْتُ منه، وكان شيخًا فاضلًا، مشهورًا بالدين والصلاح، وكان يجلس للوعظ، وكان حَسَن الإيراد، كثير المحفوظ، لَهُ اليد الطُّولى فِي معرفة المواقيت وعمل الساعات، حدَّث هُوَ وأبوه وجده وإخوته، وتُوُفّي فِي الخامس والعشرين من ربيع الآخر.

(٩١٤/١٤)

---

٤٩٩ - عثمان بْن منكورس بْن خُمَرْتكِين، الأمير مظفر الدين، [المتوفى: ٦٥٩ هـ]

صاحب صهيون.

كَانَ خُمُرتكِين عتيق الأمير مجاهد الدين صاحب صرخد؛ وتملك مظفَّر الدين صهيون بعد والده سنة ستٌّ وعشرين، وكان حازمًا يَقِظًا سائسًا مهيبًا، طالت أيامه وعُمّر تسعين سنة أو أكثر، ومات فِي ربيع الأوّل، ودُفِن بقلعة صهيون، وولي بعده ابنه سيف الدين محمد.

(٩١٥/١٤)

٥٠٠ – عليّ بْن عبد الرزاق بن الحَسَن بْن مُحَمَّد بْن عُبَيْد اللَّه بْن نصر الله بْن حجاج، الشَّيْخ علاء الدين أبو الفضائل العامري المقدسي، ثُمَّ الْمَصْرِيّ، المعروف بابن القطّان. [المتوفى: ٦٥٩ هـ]
وُلِد سنة إحدى وثمانين تقريبًا، وسمع من: البوصيري، والعماد الكاتب، ومحمد بْن عَبْد الله ابن اللبني، وولي نظر الأوقاف بمصر وعدة ولايات، وهو من بيت حشمة وتقدم. [ص:٩١٦]
روى عنه: الدّمياطيّ، وتوفي، فِي مستهل المحرَّم.

(٩١٥/١٤)

---

٥٠١ – عماد الدين، أبو الفَضْلِ القَزْوِينيّ، الوزير الكبير، [المتوفى: ٦٥٩ هـ]
صاحب الديوان ببغداد.
وُلّي لهولاكو العراق بعد ابن العَلْقَمِيّ، وكان ظالمًا فقُتل بسيف المُغْل، وولي بعده علاء الدين صاحب الديوان.

(٩١٦/١٤)

---

٥٠٢ – غازي، الملك الظاهر ابن السلطان الملك العزيز محمد ابن السلطان الملك الظاهر غازي ابن صلاح الدين الأيوبي الصلاحي سيف الدين، [المتوفى: ٦٥٩ هـ]
شقيق السلطان المُلْك النّاصر، وأُمُّهما تركية.
كَانَ مليح الصورة، شجاعا، جوادا، كريم الأخلاق، وكان أخوه يحبه محبة زائدة، وقد أراد جماعة من العزيزية القبضَ عَلَى النّاصر وتمليك هذا، فشعر بهم، ووقعت الوحشَةُ، وفارق غازي أخاه فِي أوائل سنة ثمانٍ وخمسين عند زوال دولته، فتوجه بحريمه إلى الصَّلت، وكانت لَهُ، ثُمَّ قصد غزة، فاجتمع عَلَى طاعته البحرية وجماعة وسلطنوه، ودهمت التّتار البلاد وتقهقر المُلْك النّاصر إلى غزة، وجاء ما أشغلهم، فتوجها معًا إلى قطية ثُمَّ رجعا.
وقد خلّف غازي ولدا اسمه زبالة، كَانَ بديع الحَسَن، وأُمَّه جارية وهَبَها النّاصر لأخيه، اسمها وجه القمر، اتصلت بعده بالأمير جمال الدين أيدغدي العزيزي، ثُمَّ بعده بالبيسري.
ومات زبالة بالقاهرة، وقُتل غازي مع أخيه صبرا.

(٩١٦/١٤)

---

٥٠٣ – مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن عَبْد اللَّه بْن محمد بن يحيى ابن سيد النّاس، الحافظ، الخطيب، أبو بَكْر اليعمري، الأندلسي، الإشبيلي. [المتوفى: ٦٥٩ هـ]
وُلِد فِي صَفَر سنة سبعٍ وتسعين وخمسمائة، وسمع الحديث، وعُنِي بهذا الشأن وأكثَر منه، وحصل الأصُول والكُتُب النفيسة، وحدَّث، وصنف، وجمع.
ذكره عزَّ الدين الشريف فِي " الوفيات " فقال: كان أحد حفاظ المحدثين المشهورين، وفُضَلائهم المذكورين، وبه خُتِم هذا الشأن

بالمغرب، [ص:٩١٧]
وُلِّي منه إجازة كتبها إلى من تونس، وبها تُوُفِّي فِي الرابع والعشرين من رجب، قلت: وتُوُفِّي أَبُوهُ سنة ثمان عشرة، وهو جد صاحبنا الحافظ الأوحد فتح الدين محمد بْن محمد، أحسن الله إِلَيْهِ.
رَأَيْت لَهُ كتاب " جواز بيع أمهات الأولاد "، دلني على سعة علمه، وسيلان ذهنه، وبراعة حفظه، وأعلى ما عنده سماع " البخاري "، من أبي محمد الزهري صاحب شُرَيْح.
وتلا لنافع عليّ أبي نصر بْن عظيمة، عَنْ شُرَيْح، وسمع من: أبي الصَّبرِ أيّوب الفهري، وأجاز لَهُ: القاضي أبو حفص عُمَر الَّذِي يروي عَن القاضي عَبْد الله بْن عليّ سبط ابن عَبْد البَرّ، وأجاز لَهُ: من المشرق ثابت بْن مشرف، والقاضي أبو القاسم ابن الحَرَسْتاني، وهذه الطبقة؛ ذكر ذَلِكَ ابن الزُّبَيْر فِي " برنامجه "، وكان خطيب تونُس.

(٩١٦/١٤)

---

٥٠٤ - محمد بْن الأنجب بْن أَبِي عَبْد الله بْن عَبْد الرَّحْمَن، الشَّيْخ صائنُ الدين، أبو الحَسَن البغداديّ، الصُّوفيّ، المعروف بالنعال. [المتوفى: ٦٥٩ هـ]
وُلِد ببغداد فِي سلخ شعبان سنة خمسٍ وسبعين وخمسمائة، وسَمِعَ من: جَدّه لأمه هِبَة الله بْن رمضان بن شبيبا، وظاعن بن محمد الزبيريّ، وأجاز لَهُ: وفاء ابن البَهِي، ومحمد بْن جعفر بْن عقيل، وعبد المنعم بْن عَبْد الله الفراوي، ومحمود بْن نصر الشّعّار، وأبو المحاسن محمد بن عبد الملك الهمذانيّ، وعبيد الله بْن شاتيل، وأبو السعادات القزاز، وطائفة، وخرج لَهُ رشيد الدين أبو بَكْر محمد ابن الحافظ عَبْد العظيم " مشيخة "، وكان مشهورًا بالصلاح [ص:٩١٨]
والخير، من أعيان الصُّوفيّة.
روى عَنْهُ: العلّامة تقي الدين محمد بْن عليّ الحاكم، وأبو محمد الدمياطي، وأبو الفتح محمد بْن عَبْد الرحيم الْقُرَشِيّ، والشيخ شَعْبان الإربلي، والمصريون.
وكان أعلى من بقي إسنادًا بالديار المصرية، تُوُفِّي فِي رابع عشر رجب.

(٩١٧/١٤)

---

٥٠٥ - محمد بْن صالح بْن محمد بْن حمزة بْن محارب، الصدر تاج الدّين أبو عبد الله المحلي. [المتوفى: ٦٥٩ هـ]
سَمِعَ من: عَبْد الرَّحْمَن مولي ابن باقا، وأجاز لَهُ: أبو اليمن الكِنْديّ، وابن طَبَرْزَد، وجماعة، وحدَّث، وله شعرٌ وفضائل، وُلِّي نظر الإسكندرية مدة، ومات فِي خامس صَفَر.
وكان شافعيًا، عالمًا، مفتيًا، فيه دين وخير.

(٩١٨/١٤)

---

٥٠٦ - مُحَمَّد بن عَبْد اللَّه بن إِبْرَاهِيم بن عيسى بْن مغنين، ضياء الدين، أبو عَبْد الله المتيجي الإسكندراني المالكي العدل. [المتوفى: ٦٥٩ هـ]

وُلِد سنة ثمانٍ وثمانين وخمسمائة، وسمع من: عبد الرحمن بن موقى، وخلقٍ بعده، وكتب بخطه كثيرًا، وعني بالحديث ومعرفته، كتب عَنْهُ غيرُ واحد؛ وحدَّث عَنْهُ: الدمياطي، وغيره، وحدثنا عَنْهُ: الشَّيْخ شَعْبان، ومات فِي جمادى الآخرة، وكان أيضا صالحا دينا خيرا.

مر أبوه سنة ست وثلاثين.

(٩١٨/١٤)

---

٥٠٧ - محمد بْن عَبْد الله بْن موسى، الشَّيْخ شَرَفُ الدين الحوراني، المتاني. [المتوفى: ٦٥٩ هـ]

قَالَ قُطْبُ الدين: توفي في هذه السَّنَة بحماه عَنْ نحوٍ من سبعين سنة، وكان فاضلًا متفننًا، لَهُ رياضات وخلوات.

(٩١٨/١٤)

---

٥٠٨ - محمد بْن عَبْد الدائم بْن محمد بْن عليّ، أبو المكارم القضاعي، الْمَصْرِيّ، المعروف بابن حمدان. [المتوفى: ٦٥٩ هـ]

ولد سنة ثلاثٍ وسبعين وخمسمائة بقُوص، وقدِم مصر فسمع من: البوصيري، والأرتاحي، روى عنه: الدّمياطيّ، والشريف عز الدّين.

توفي في نصف رمضان.

(٩١٩/١٤)

---

٥٠٩ - مُحَمَّد ابْن قاضي القُضاة صَدْر الدّين عَبْد الْمُلْك بْن عيسى بْن دِرباس بْن فيْر بْن جهم بْن عَبْدُوس القاضي العالم، كمال الدين، أبو حامد ابن درباس المارانيّ، الْمَصْرِيّ، الشّافعيّ، العدل، الضرير. [المتوفى: ٦٥٩ هـ]

وُلِد في ربيع الأول سنة ست وسبعين وخمسمائة، وسمع أباه، والبوصيريّ، والقاسم ابن عساكر، والأرتاحي، وأبا الجود المقرئ، وجماعة.

وأجاز لَهُ: أبو طاهر السلَفيّ، روى عَنْهُ: الشريف عز الدّين، ومجد الدّين ابن الحلوانية، وعَلَم الدين الدواداري، والشيخ شَعْبان، وإبراهيم ابن الظاهري، والمصريون، وقد درس بالمدرسة السيفية مدة، وأفتى وأشغل، وقال الشعْر، وجالس الملوك، وكان من سروات الشيوخ.

توفي في شوال في خامسه بالقاهرة.

(٩١٩/١٤)

٥١٠ - محمد بن علي بن سعيد، أبو حامد ابن العديم العُقيليّ، الحلبي الكاتب شرف الدين. [المتوفى: ٦٥٩ هـ]
له شعرٌ وفضل، روى عنه: الدمياطي، وقال: استشهد بالعراق مَعَ الخليفة المستنصر.

(٩١٩/١٤)

---

٥١١ - محمد بْن أبي المكارم محمد بْن الحُسَيْن بْن محمد بْن عليّ بْن عُمَر بْن عَبْد الله بْن حسين بْن يحيى بْن الحُسَيْن بْن أَحْمَد بْن يحيى بْن الْحُسَيْن بْن زَيْد بْن عَلِيّ بْن الْحُسَيْن بْن عَلِيّ بْن أَبِي طَالِب، الشريف، مُخْلصُ الدين، أبو البَرَكات الحُسَيْني، الزيدي، الدّمشقيّ، المعروف بابن المبلغ. [المتوفى: ٦٥٩ هـ]
سَمِعَ من: الخُشُوعيّ، روى عَنْهُ: الدمياطي، وابن الحلوانية، وغيرهما. [ص:٩٢٠]
وسمعنا بإجازته من أبي المعالي ابن البالسي.
تُوُفّي فِي الرابع والعشرين من ربيع الأوّل، ورخه الشريف.
وفي " معجم الدمياطي ": سنة ستٌّ وخمسين تُوُفّي، فيكشف ويحرر، ثُمَّ وجدت الإمام أبا شامة قَالَ: فِي ربيع الأوّل من سنة تسعٍ توفي المخلص بن أبي الجن الحُسَيْني التّاجر بقيسارية الفَرْش، وكان شيخًا كبيرًا عدْلًا، فلعل ما فِي "معجم الدمياطي " وهمٌ من الناسخ.

(٩١٩/١٤)

---

٥١٢ - محمد بْن أبي الحُسَين يحيى بْن عَبْد الله بْن عليّ، أبو عَبْد الله الأنصاري المصري الوراق الشرُوطي. [المتوفى: ٦٥٩ هـ]
سَمِعَ من: ابن المفضل الحافظ، وحدَّث، ومات فِي ربيع الأوّل، وكان أَبُوهُ من كبار النحويين بمصر.

(٩٢٠/١٤)

---

٥١٣ - مَعَالي بْن يعيش بن معالي بن كاشو، أبو الفَضْلِ الحراني. [المتوفى: ٦٥٩ هـ]
سَمِعَ بنيسابور من: زينب الشعرية، وحدَّث بحران، ولم يحدثنا أحدٌ عَنْهُ فيسأل أصحابنا إن كان ابن الظاهري سمع منه.
عُدم بحران فِي شَعْبان، قاله الشريف.

(٩٢٠/١٤)

---

٥١٤ – مفضل بْن أَبِي الفتح نصر اللَّه بْن مُحَمَّد بْن المسلَّم بْن المعلَّى بْن أَبِي سُرَاقة، عمادُ الدين أبو بَكْر الهمَدانيّ، الدّمشقيّ. [المتوفى: ٦٥٩ هـ]

ولد سنة ثمانٍ وثمانين وخمسمائة، وسمع من: عُمَر بْن طَبَرْزَد، وحنبل، وحدَّث بدمشق ومصر، وكان متجندًا فِي زيه، سَمِعَ منه بهاء الدّين إبراهيم ابن المقدسي، وغيره، ومات بمصر فِي ربيع الأوّل، ويسمى محمدًا.

(٩٢٠/١٤)

---

٥١٥ – مكّيّ بْن عَبْد الرّزّاق بْن يحيى بْن عُمَر بْن كامل، زكي الدين، أبو الحَرَم الزُّبَيْديّ، المقدسي، ثُمَّ الدّمشقيّ. [المتوفى: ٦٥٩ هـ][ص:٩٢١]

ولد سنة ثمانٍ وسبعين وخمسمائة بعَقرَبا، وسمع من: الخُشُوعيّ، وعبد الخالق بْن فيروز، وأجاز لَهُ: عَبْد الرّزّاق النّجّار، وغيره، وكان متجندًا أيضًا، وهو أخو يحيى وسالم، وقد تقدما.

روى عَنْهُ: الدمياطي، والجمال ابن الصابونيّ، وعبد الرحيم بن مسلمة، والعماد ابن البالِسي، وأخوه عَبْد الله، ومات فِي سلخ شوال، وابنه يحيى حي، روى لنا عن اليلدانيّ، وعن أبيه.

(٩٢٠/١٤)

---

٥١٦ – يحيى بن عبد الملك بن أبي الغصن، القاضي، المحدث البارع، أبو زكريّا التجيبي الأندلُسي. [المتوفى: ٦٥٩ هـ]

حج وسمع " صحيح البخاري " من يونُس الهاشمي بمكة، وسمع من: الحافظ علي ابن المفضل، وطائفة، وكان ذكيًا فِطنًا، لَهُ اعتناءٌ تامٌّ بالرجال والطرق، روى الكثير بالأندلس.

وأكثر عَنْهُ أَبُو جعفر بْن الزُّبَيْر، وأرخ موته فِي سنة ثمانٍ وخمسين، ورحلته فِي سنة ثمان وستمائة.

(٩٢١/١٤)

---

٥١٧ – يوسف، السلطان الملك الناصر صلاح الدّين ابن السلطان الملك العزيز محمد ابن الظاهر غازي ابْن السلطانِ المُلْك الناصرِ صلاحِ الدين يوسف ابن الأمير نجم الدين أيّوب الأيوبي، [المتوفى: ٦٥٩ هـ]

صاحب حلب ثُمَّ صاحب الشّام.

وُلِد بقلعة حلب فِي رمضان سنة سبعٍ وعشرين، وسلطنوه عند موت أَبِيهِ سنة أربعٍ وثلاثين، وقام بتدبير دولته الأمير شمس الدين لؤلؤ الأمِيني، وعز الدين ابن مُجلي، والوزير الأكرم جمال الدين القفْطي، والطواشي جمال الدّولة إقبال الخاتوني، والأمر كله راجعٌ إلى جدته ضيفة خاتون بِنْت المُلْك العادل.

ثُمَّ توجه قاضي القُضاة زَين الدين عَبْد الله ابن الأستاذ إلى الديار المصرية ومعه عدة المُلْك العزيز، وكان قد مات شابًا ابن أربعٍ وعشرين سنة، فلمّا رآها السُّلطان المُلْك الكامل أظهر الحُزنَ لموته، وحلف للملك النّاصر لمكان الصاحبة أخته، فلمّا توفيت الصاحبة سنة أربعين أشتد النّاصر وأمر ونهى، فلمّا [ص:٩٢٢]

كانت سنة ستٍّ وأربعين سار من جهته نائبه شمسُ الدين لؤلؤ وحاصر حمص، وطلب النجدة من الصالح نجم الدّين أيوب، فلم ينجده، وغضب وجرت أمور، ثُمَّ استقرت حمص بيد المُلْك النّاصر.

وفِي ربيع الآخر سنة ثمانٍ وأربعين قدِم إلى دمشق وأخذها من غير كلفة لاشتغال غلمان الصالح بأنفسهم، ثُمَّ فِي أثناء السَّنَة قصد الديارَ المصرية ليمتلكها فما تم لَهُ.

وفِي سنة اثنتين وخمسين دخل عَلَى بِنْت السُّلطان علاء الدين صاحب الروم، فولدت لَهُ علاء الدين فِي سنة ثلاثٍ، وأم هذه هي أخت جدته الصاحبة.

وكان سَمْحًا، جوادًا، حليمًا، حَسَن الأخلاق، محببًا إلى الرعية، فيه عدلٌ فِي الجملة، وصفح ومحبة للفضيلة والأدب، وكان سوق الشعْر نافقًا فِي أيامه، وكان يذبح فِي مطبخه كل يومٍ أربعمائة رأس، سوى الدجاج والطيور والأجديّة، وكان يبيع الغلمان مِن سماطه أشياء كثيرة مفتَخَرَة عند باب القلعة بأرخص ثمن، حكى علاءُ الدين ابن نصر الله أن المُلْك النّاصر جاء إلى داره بغتة، قال: فمددت له فِي الوقت سِماطًا بالدجاج المحشي بالسكر والفُسْتُق وغيره، فتعجب وقال: كيف تَهيأ لك هذا؟ فقلت: هُوَ من نعمتك، اشتريتُه من عند باب القلعة.

وكانت نفقة مطابخه وَمَا يتعلق بها فِي كل يومٍ أكثر من عشرين ألف درهم. وكان يحاضر الفُضَلاء والأُدباء، وعلى ذهنه كثير من الشعْر والأدب، وله نوادر وأجوبة ونَظْم، وله حُسْنُ ظنّ فِي الصالحين، بنى بدمشق مدرسة وبالجبل رباطًا وتُربة، وبنى الخان عند المدرسة الزنجيلية.

وقال أبو شامة: وفِي منتصف صَفَر ورد الخبر إلى دمشق باستيلاء التّتار عَلَى حلب بالسيف، فهرب صاحبها من دمشق بأُمرائه الموافقين لَهُ عَلَى سوء تدبيره، وزال مُلْكه عَن البلاد، ودخلت رسُل التّتار بعده بيومٍ إلى دمشق، وقُرِئ فَرَمَان المَلِك بأمان دمشق وَمَا حولها، ووصل النّاصر إلى غزة، ثُمَّ إلى قطية، فتفرَّق عَنْهُ عسكره، فتوجه فِي خواصه إلى وادي موسى، ثُمَّ جاء إلى [ص:٩٢٣]

بركة زيزا، فكبسه كتبغا، فهرب، ثُمَّ أتى التّتار بالأمان، فكان معهم فِي ذُل وهوان، وكان قد هرب إلى البراري، فساقوا خلفه، فأخذوه وقد بلغت عنده الشربة الماء نحو مائة دينار، فأتوا بِهِ إلى مُقَدَّم التّتار كتبغا وهو يحاصر عجلون، فوعده وكَذَبَه، وسقاه خمرًا صِرْفًا، فسكِر، وطلبوا منه تسليم قلعة عجلون، فجاء إلى نائبها، وأمره بتسليمها ففعل، ودخلها التّتار، فنهبوا جميع ما فيها، ثُمَّ ساروا بالنّاصر وأخيه إلى هولاكو.

قَالَ قُطْبُ الدين: فأكرمه وأحسن إِلَيْهِ، فلمّا بلغه كسْرُ عسكره بعين جالوت غضب، وأمر بقتله، فاعتذر إِلَيْهِ، فأمسك عَنْ قتله، لكن أعرض عَنْهُ، فلمّا بلغه كسرةُ بيدره عَلَى حمص استشاط غضبًا، وقتله ومن معه، سوى ولدِه المُلْك العزيز.

وقيل: إن قتل الناصر عَقِيب عين جالوت فِي الخامس والعشرين من شوال سنة ثمانٍ، وعاش إحدى وثلاثين سنة وأشهرًا، فيُقال: قُتل بالسيف، وقيل: إنه خُص بعذابٍ دون أصحابه.

قلت: وكان مليح الشكل، أحول، وله شعر، فروى شيخُنا الدمياطي عَنْ عليّ بْن أبي الفَرَج النَّحْويّ، قَالَ: أنْشَدَنا السُّلطان المُلْك النّاصر يوسف لنفسه:

البدرُ يَجْنَحُ للغُروب ومُهجَتي ... أسفًا لأجل غروبه تتقطع

والشرْب قد خاط النعاسُ جُفُونَهم ... والصبح فِي جِلْبابه يتطلع

وقد اشتهر عَنْهُ أنه لمّا مر بِهِ التّتار عَلَى حلب وهي خاويةٌ على عروشها، قد هدت أسوارها، وهدمت قلعتها، وأحرقت دُورها الفاخرة، وبادَ أهلُها، وأصبحت عبرةً للناظرين، انهل ناظره بالعبرة وقال:

يعز علينا أن نرى رَبْعَكُم يبلى ... وكانت بِهِ آيات حُسْنكم تتلى

وقد أورد لَهُ ابن واصل عدة قصائد، ووصفه بالذكاء والفضيلة والكَرَم، إلى أن قال: وفِي سابع جمادى الأولى عُقِد عزاؤه بدمشق بالجامع لمّا ورد الخبر بمقتله، قَالَ: وصورته عَلَى ما ثبت بالتواتر أن هولاكو لمّا بَلَغَه مقتل كتبغا، ثم كسرة أصحابه

بحمص، أحضر النّاصر وأخاه وقال للترجمان: قلَّ لَهُ أنت [ص:٩٢٤]
زعمت أن البلاد ما فيها أحدٌ، وأن من فيها في طاعتك حتى غررت بي وقتلت المغل، فقال النّاصر: أما إنهم فِي طاعتي لو كنتُ فِي الشّام ما ضرب أحدٌ فِي وجه غلمانك بسيف، ومَن يكون ببلاد توريز كيف يحكم عَلَى من فِي الشّام؟ فرماه هولاكو بالنشاب فأصابه، فقال: الصنيعة يا خَوَنْد، فقال أخوه المُلْك الظاهر: اسكُتْ، تَقُولُ لهذا الكلب هذا القول وقد حضرت، فرماه هولاكو بفردةٍ ثانية قتله، ثُمَّ أخرج المُلْك الظاهر وبقية أصحابهم فضربت أعناقهم.

(٩٢١/١٤)

---

٥١٨ – أبو بَكْر بْن عُمَر بْن حَسَن بْن خواجا إمام، شهابُ الدين الفارسي، ثُمَّ الدّمشقيّ، [المتوفى: ٦٥٩ هـ]
أخو ضياء الدين.
سَمِعَ من: عُمَر بْن طَبَرْزَد، وغيره، ومن الطلبة من سماه: شاكر الله.
قال أبو شامة: كَانَ صالحًا سُلَيْم الصدر، بِهِ نوع اختلال، وكان أحد فقهاء الشّامية.
قلت: روى عَنْهُ: ابن الخباز، وآحاد الطلبة.
وتُوُفّي فِي خامس رمضان.

(٩٢٤/١٤)

–وفيها وُلِد:
خطيب بَعْلَبَكّ – بل سنة ثمانٍ – محيي الدين محمد بْن عَبْد الرحيم السلمي، وأبو نعيم أحمد ابن التقي عبيد الإسعرديّ، ثم المصري، الحداد، يروي عَن النجيب، ومحمد بْن شَعْبان الخِلاطي، سَمِعَ النجيب، ومحمد بْن كشتغدي الصَّيْرَفِيّ، سَمِعَ النجيب، والنور نصر الله بْن أبي بَكْر الدّمشقيّ ابن خال ركن الدين ابن أفتكين، وعلاء الدّين علي ابن مجد الدّين ابن المهتار، ومحمد ابن الشَّيْخ عُمَر السلاوي اليُونيني، والتقي عَبْد الله بن عبد الرحمن ابن خطيب مَردَا، وزينب بِنْت الشيخُ شمس الدِّين عَبْد الرَّحْمَن بْن أَبِي عُمَر، وعبد الرَّحْمَن بْن محمد ابن العماد عبد الحميد.

(٩٢٤/١٤)

–سنة ستين وستمائة

(٩٢٥/١٤)

---

٥١٩ – أحمد بْن الحُسَيْن بْن الحَسَن بْن إبراهيم بْن نبهان، الأجل، أبو العبّاس الداري، التّميميّ، الخليلي، ابن الأجل أمين الدين أبي عليّ. [المتوفى: ٦٦٠ هـ]

ولد سنة ثمانٍ وثمانين وخمسمائة، وسمع ببغداد من الحافظ عبد العزيز ابن الأخضر، وعاتكة بِنْت الحافظ أَبِي العلاء، كتب عَنْهُ الشريف عزّ الدين، والمصريون، ومات فِي تاسع ربيع الآخر، وهو جد الوزير فخر الدين عُمَر بْن عَبْد العزيز ابن الخليلي.

(٩٢٥/١٤)

---

٥٢٠ – أحمد بن الحسين بن محمد ابن الدّامَغَانِيّ، الصاحب الكبير فخُر الدين. [المتوفى: ٦٦٠ هـ]

كَانَ من عُظماء الدّولة ببغداد كأجداده القُضاة.

مات فِي المحرم بالأردو، الله يسامحه ويرحمه.

عاش خمسًا وستين سنة.

(٩٢٥/١٤)

---

٥٢١ – أحمد بن عَبْد المحسن بن مُحَمَّد بن منصور بْن خَلَف، أبُو العبّاس الأنصاريّ، الأوسي، الحَمَويّ [المتوفى: ٦٦٠ هـ]

أخو شيخ الشيوخ عَبْد العزيز.

وُلِد سنة إحدى وتسعين وخمسمائة، وسمع ببغداد فِي صِغَره بإفادة أَبِيهِ من عَبْد اللَّه بْن أَبِي المجد الحَرْبِيّ، روى عَنْهُ: أبو محمد الدمياطي، وابن مزيز، وآخرون، وأجاز لجماعة، ولا أكاد أعرفه.

وتُوُفّي بالرمل بالقصير وهو قاصدٌ إلى مصر، ودُفِن هناك في حادي عشر ذي القعدة.

(٩٢٥/١٤)

---

٥٢٢ – أحمد، المستنصر بالله أمير المؤمنين، أبو القاسم ابن الظاهر بأمر الله أبي نصر محمد ابن الناصر لدين الله أحمد ابن المستضيء بالله الهاشميّ العبّاسي، البغداديّ، الأسود. [المتوفى: ٦٦٠ هـ][ص:٩٢٦]

وُلّي الخلافة بعد قتْل ابن أخيه المستعصم بالله ابن المستنصر بالله منصور بثلاث سنين، فخلا الوقت فيها من خليفة.

قَالَ الإمام أبو شامة: فِي رجب قرئ بالعادلية كتاب السُّلطان إلى قاضي القضاة نجم الدين ابن سَنِي الدّولة بأنه قِدم عليهم مصر أبو القاسم أحمد ابن الظاهر ابن النّاصر، وهو أخو المستنصر بالله، وأنه جمع لَهُ النّاس من الأمراء والعُلماء والتجار، وأثبت نَسَبَه عند قاضي القضاة فِي ذَلِكَ المجلس، فلمّا ثبت بايعه النّاس، وبدأ بالبيعة السُّلطان الملك الظاهر، ثم الكبار على مراتبهم، ونقش اسمه عَلَى السكة، وخطب لَهُ ولقب بلَقَب أخيه، وفرح النّاس.

وقال الشَّيْخ قُطْبُ الدين: كَانَ المستنصر أبو القاسم محبوسًا ببغداد، فلمّا أخذت التّتار بغداد أُطلق، فصار إلى عرب العراق، واختلط بهم، فلمّا تسلطن المُلْك الظاهر وَفَدَ عليه فِي رجب ومعه عشرةٌ من بني مهارش، فركب السُّلطان للقائه ومعه القُضاة والدولة، فشق القاهرة، ثُمَّ أثبت نسبه عَلَى الحاكم، وبويع بالخلافة، وركب يوم الجمعة من البُرج الَّذِي كَانَ بالقلعة، وعليه

السواد إلى جامع القلعة، فصعِد المنبرَ، وخطب خُطْبة ذكر فيها شَرَفُ بني العبّاس، ودعا فيها للسلطان وللمسلمين، ثُمَّ صلى بالناس.

قَالَ: وفي شَعْبان رُسِم بعمل خِلْعة خليفتية للسلطان، وبكتابة تقليدٍ لَهُ.

ثُمَّ نُصِبت خَيْمة بظاهر القاهرة، وركب المستنصر بالله والسُّلطان يوم الإثنين رابع شَعْبان إلى الخيمة، وحضر القُضاة والأمراء والوزير، فألبس الخليفةُ السُّلطان الخِلْعة بيده، وطوقه وقيده، ونصب منبرٌ فصعد عليه فخر الدّين ابن لُقمان، فقرأ التقليد، وهو من إنشاء ابن لُقمان، ثُمَّ ركب السُّلطان بالخِلعة، ودخل من باب النصر، وزُينت القاهرة، وحمَل الصاحب التقليدَ عَلَى رأسه راكبًا، والأمراء مُشَاة، وهذا هُوَ الثامن والثلاثون من خلفاء بني العبّاس، وكانت بَيْعته بقلعة الجبل، فِي ثالث عشر رجب.

قَالَ: وأول من بايعه قاضي القُضاة تاج الدين، ثُمَّ السُّلطان، ثُمَّ الشَّيْخ [ص:٩٢٧]

عز الدّين ابن عَبْد السلام، وكان شديد السمرة، جسيمًا، عالي الهِمّة، شجاعًا، وَمَا بويع أحدٌ بالخلافة بعد ابن أخيه إلّا هُوَ، والمقتفي ابن المستظهر، بويع بعد الراشد ابن المسترشد ابن المستظهر، وقد وُلّي الأمر ثلاثة إخوة: الراضي، والمتقي، والمطيع بنو المقتدر، وولي قبلهم: المكتفي، والمقتدر، والقاهر بنو المعتضد، وولي من قبلهم: المنتصر، والمعتز، والمعتمد بنو المتوكل، ووليها: الأمين، والمأمون، والمعتصم بنو الرشيد، وولي من بنى أُمَيَّة الإخوة الأربعة: الوليد، وسليمان، ويزيد، وهشام بنو عَبْد المُلْك بْن مروان.

قَالَ: ورتب لَهُ السُّلطان أتابكًا، وأستاذ دار، وشرابيا، وخزندارا، وحاجبًا، وكاتبًا، وعين لَهُ خزانة وجملة مماليك، ومائة فَرَس، وثلاثين بغلًا، وعشرة قطارات جمال، إلى أمثال ذَلِكَ.

قرأت بخط العلاء الكِنْديّ: حدثنا قاضي القُضاة جمال الدين محمد بن سليمان المالكي، قال: حدّثني شيخنا عز الدّين ابن عَبْد السلام، قَالَ: لمّا أخذْنا فِي بيعة المستنصر قلت للملك الظاهر: بايعه، فقال: ما أُحسِن، لكن بايعه أنت أولًا وأنا بعدك، فلمّا فرغنا البيعة حضرنا عند السُّلطان من الغد، فمدح الخليفة وقال: من جملة بركته إنني دخلت أمس الدار فقصدت مسجدًا فيها للصلاة، فرأيت فيه مصطبةٌ نافرة، فقلت للغلمان: أخربوا هذه، فلمّا هدموها انفتح تحتها سربٌ، فنزلوا، فإذا فيه صناديق كثيرة مملوءة ذَهَب وفضة من ذخائر الملك الكامل، ثم إنه عزم عَلَى التوجه إلى العراق.

قلت: وحسن لَهُ السُّلطان ذَلِكَ وأعانه.

قَالَ قُطْبُ الدين: فأقطع إقطاعاتٍ هناك لمن قصده أوْ وفد عَلَيْهِ.

وسار من مصر هُوَ والسُّلطان فِي تاسع عشر رمضان فدخلوا دمشق فِي سابع ذي القِعْدة، ثُمَّ جهز السُّلطان الخليفة وأولاد صاحب الموصل، وغرِم عَلَيْهِ وعليهم من الذَّهَب فوق الألف ألف دينار، فسار الخليفة ومعه ملوك الشرق، صاحب المَوْصِل، وصاحب سنجار والجزيرة من دمشق في الحادي والعشرين من ذي القعدة. [ص:٩٢٨]

وذكر ابن عبد الظاهر في " السيرة الظاهرية ": قَالَ لي مولانا السُّلطان: إن الَّذِي أنفقه عَلَى الخليفة والملوك المَوَاصِلة ألف ألف دينار وستين ألف دينار عينًا.

قَالَ أبو شامة: نزل الخليفة بالتربة النّاصرية بقاسيون، ودخل يوم الجمعة إلى جامع دمشق إلى المقصورة، وجاء إليها بعده السُّلطان المُلْك الظاهر ثُمَّ خرجا ومشيا إلى جهة مركوب الخليفة بباب البريد، ثُمَّ رجع السُّلطان إلى باب الزيادة.

قَالَ قُطْبُ الدين: سافر الخليفة وصاحب المَوْصِل إلى الرحبة، ففارق صاحب المَوْصِل وأخوه الخليفة، ثُمَّ نزل الخليفة بمن معه مشهدَ عَلَى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، ولما وصلوا إلى عانَةَ وجدوا بها الحاكم بأمر الله أحمد، ومعه نحو من سبعمائة نفس فاستمالهم الخليفة المستنصر، وأنزل الحاكم معه فِي دهليزه، وتسلم الخليفة عانَة، وحمل إِلَيْهِ واليها وناظرُها الإقامةَ فأقطعها، ثُمَّ وصل إلى الحديثة ففتحها أهلُها لَهُ، فلمّا اتصل ذَلِكَ بمقدم المُغْل بالعراق وبشِحْنة بغداد خرج المقدم بخمسة آلاف وقصد الأنبار فدخلها، وقتل جميع من فيها، ثُمَّ لحِقَه الشحنة، ووصل الخليفة إلى هيت، فأغلق أهلها الأبواب، فحصرها ثُمَّ دخلها فِي التاسع والعشرين من ذي الحجّة، ونهب من بها من أهل الذمة، ثُمَّ نزل الدور، وبعث طليعة، فوصلت إلى الأنبار فِي الثالث من المحرَّم سنة ستين،

فعبرت التّتار ليلًا فِي المخائض والمراكب، فلمّا أسفر الصبح التقي عسكر الخليفة والتّتار فانكسر أولًا الشحنة، ووقع مُعظَم أصحابه فِي الفُرات، ثُمَّ خرج كمينٌ للتتار، فهرَب التركمان والعرب، وأحاط الكمين بعسكر الخليفة، فصدقوا الحملة، فأفرج لهم التّتار، فنجا جماعةٌ من المسلمين، منهم الحاكم ونحو خمسين نفسًا، وقُتِل جماعة، وأما الخليفة فالظاهر أنه قتل، وقيل سلِم وأضمرته البلاد، وعن بعضهم أن الخليفة قُتِل يومئذٍ ثلاثةً ثُمَّ قُتِل.

(٩٢٥/١٤)

---

٥٢٣ – أحمد بْن يوسف بْن أحمد بْن فرتون، المحدث، أبو العبّاس السُّلَميّ، الفاسي، محدّث المغرب. [المتوفى: ٦٦٠ هـ]
روى عَنْ: أبي ذر الخشني، وأبي القاسم ابن الملجوم، وأجاز له: أبو الحجاج ابن الشَّيْخ، وغيره، وكان من أشد الطلبة عناية بالرواية، ولم يكن لَهُ كبير عِلْم سواها، ألف كتابًا ذيل بِهِ صلة ابن بَشْكُوال، فلم يجوده.
أكثر عَنْهُ أبُو جعفر بْن الزُّبَيْر، وقال: مات بسبتة فِي شَعْبان، وكان فقيرًا متعففًا خيرًا.
قَالَ ابن الزُّبَيْر: تأملت تذييله عَلَى " الصلة " فوجدتُه كثير الأوهام والخَلَل، فاستَخَرْتُ الله فِي استئناف ذَلِكَ العمل، ووصلت " الصلة "، بكتابٍ.

(٩٢٩/١٤)

---

٥٢٤ – إبراهيم ابن الكماد، الحافظ أبو إسحاق الإشبيلي. [المتوفى: ٦٦٠ هـ]
عاش نحوا من ثمانين سنة، وبلغنا أنه كان يحفظ كتاب " السنن " لأبي داود، سمع الكثير من المحدث أبي عبد الله التجيبي نزيل تلمسان، ومن أبي ذر الخشني، وخلق، ورحل في الحديث، روى عنه: ابن الزبير، وأبو إسحاق الغافقي، أرخه لنا ابن عمران السبتي، والصواب سنة ثلاث، فيعاد.

(٩٢٩/١٤)

---

٥٢٥ – إبراهيم بْن يحيى بْن إبراهيم بْن عليّ بْن جعفر بْن عُبَيْد الله بْن حَسَن ابن المحدث المسند عُبَيْد الله بْن عَبْد الرَّحْمَن الزُّهْرِيّ، البغداديّ الأصل، النابلسي. [المتوفى: ٦٦٠ هـ]
حدَّث بدمشق ومصر عن محمد بن عبد الله البنّاء، وتوفي بنابلس فِي رجب، ولقبه: عفيفُ الدين أبو الطاهر، روى عَنْهُ: الدمياطي، وغيره.

(٩٢٩/١٤)

---

٥٢٦ – إسماعيل بْن لؤلؤ، هُوَ المُلْك الصالح، رُكْن الدين، [المتوفى: ٦٦٠ هـ]
ابن صاحب المَوْصِل.
قِدم الديار المصرية فِي السَّنَة الماضية، وردّ، ثم وقع في مخاليب التّتار، فقُتل فِي هذه السَّنَة فِي ذي القِعْدة، وكان عادلًا، لين الجانب [ص:٩٣٠]
يحرر أمره وكيف عاد إلى المَوْصِل فوقع فِي حصارها وأسره التّتار.
نعم، قصد الظاهر ليمده بجيش فأمده، ورجع ودخل المَوْصِل، فأقبلت التّتار، فالتقاهم عند نصيبين فهزمهم، وقتل النوين أيلكا، فتنمر هولاكو، وجهز سنداغو فنازَل المَوْصِل كما فِي الحوادث.

(٩٢٩/١٤)

---

٥٢٧ – الإصبهانيّ، أحد أمراء دمشق. [المتوفى: ٦٦٠ هـ]
تُوُفّي مخمورًا فِي ذي القِعْدة بدمشق.

(٩٣٠/١٤)

---

٥٢٨ – البدر المَرَاغي الخلافي، المعروف بالطويل. [المتوفى: ٦٦٠ هـ]
قَالَ أبو شامة: كَانَ قليل الدين، تاركًا للصلاة، تُوُفّي في جمادى الآخرة.

(٩٣٠/١٤)

---

٥٢٩ – بَلَبَان، الأمير الكبير، سيفُ الدين الزردكاش. [المتوفى: ٦٦٠ هـ]
من أمراء دمشق الأعيان، وكان دينًا مشكورًا، تُوُفّي في ذي الحجّة.

(٩٣٠/١٤)

---

٥٣٠ – الحَسَن بْن محمد بْن أحمد بْن نجا الإربلي، الرافضي، المتكلم، الفيلسوف، العِزّ الضرير. [المتوفى: ٦٦٠ هـ]
كَانَ بارعًا فِي العربية والأدب، رأسًا فِي علوم الأوائل، كَانَ بدمشق منقطعًا فِي منزله يُقرئ المسلمين وأهل الكتاب والفلاسفة، وله حرُمة وافرة وهيْبة، وكان يهين الرُّؤساء وأولادهم بالقول: إلّا أَنَّهُ كَانَ مجرمًا، تاركًا للصلاة، فاسد العقيدة، يبدو منه ما يُشعِر بانحلاله؛ قَالَ شيخنا قُطْبُ الدين فيه مثل هذا، وقال: كَانَ قذرا، زريّ الشكل، قبيح المنظر، لَا يتوقى النجاسات، ابتُلي مَعَ العَمَى بقُرُوح وطُلُوعات، وكان ذكيًا، جيد الذهن، حَسَن المحاضرة، جيد النظم، وكان يصرح بتفضيل عَلِيّ عَلَى أبي بَكْر رَضِيَ اللهُ عنهما، ولما قِدم القاضي شمس الدين ابن خلكان ذهب إِلَيْهِ، فلم يحتفل بِهِ، فأهمله القاضي وتركه. [ص:٩٣١]

قَالَ: وله قصيدةٌ فِي العز ابن معقِل الحمصي يمدحه، وله هجوٌ خبيث.

وذكر عزَّ الدّين ابن أبي الهيجا، قَالَ: لازَمْتُ العز الضرير يوم موته فقال: هذه البنية قد تحللت، وَمَا بقي يرجى بقاؤها، وأشتهي رزا بلَبَن، فعمل لَهُ وأكل منه، فلمّا أحس بشروع خروج الروح قَالَ: خرجت الروح من رجلي، ثم قال: قد وصلت إلى صدري، فلما أراد المفارقة بالكلية تلا هذه الآية: {أَلاَ يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الخَبِيرُ}، ثم قال: صدق الله العظيم، وَكَذَبَ ابنُ سينا.

ثُمَّ مات فِي ربيع الآخر، ودُفِن بسفح قاسيون، وولد بنَصيبين سنة ست وثمانين وخمسمائة.

قلت: روى عَنْهُ من شِعْره وأدبه: الدمياطي، وابن أبي الهَيْجا، وشمس الدين محمد بْن عَبْد القوي الحَنْبليّ، وغيرهم، وحكى ابن عَبْد القوي أَنَّهُ سمعه يَقُولُ: أَنَا عَلَى عقيدة علماء الحنابلة.

(٩٣٠/١٤)

---

٥٣١ - الحُسَيْن بْن أبي حامد عَبْد الله بْن أبي طَالِب عَبْد الرَّحْمَن بْن الحسن ابن العجمي، أبو عَبْد الله الحلبي. [المتوفى: ٦٦٠ هـ]

وُلِد سنة أربعٍ وستمائة، وسمع من: الافتخار الهاشمي وغيره، روى عَنْهُ: الدمياطي، والأبيوردي، وآحاد الطلبة، ومات كهلًا. تُوُفّي في ذي الحجة.

(٩٣١/١٤)

---

٥٣٢ - الخَضِر بْن أبي بَكْر بْن أحمد، القاضي كمال الدين الكردي، [المتوفى: ٦٦٠ هـ]

قاضي المقس.

قَالَ قُطْبُ الدين: كَانَ محترَمًا عند المُلْك المُعِزّ، فعلق به حب الرياسة، فصنع خاتما وجعل تحت فصه وريقة فيها أسماء جماعة عندهم - فيما زعم - ودائع للوزير الفائزي، وأظهر أن الخاتم للفائزي، وأن تِلْكَ الوريقة تذكِرة، ثُمَّ أظهر بذلك التقرب إلى السُّلطان، ودخل فِي أذِية النّاس، وجرت لَهُ [ص:٩٣٢]

خطوبٌ بمصر ثُمَّ وَضَح أمرُه، فصُفِع وحُبِس، وكان فِي الحَبْس شخص يدعي أَنَّهُ من أولاد الخلفاء، وكانت الأمراء والأجناد الشَّهْرَزُورية أرادت مبايعته بغزة، فلم يتم ذلك، فلما جمعهما الحَبْس تكلم معه فِي تمام أمره، فمات العباسي فِي الحَبْس وله وُلِد، فخرج الكمال الكُردي، فأخذ فِي السعي لولده وتحدث مَعَ جماعةٍ من الأعيان، وكتب مناشِير وتواقيع بأمور، واتخذ بُنُودًا، فبلغ ذَلِكَ السُّلطان، وألب عَلَيْهِ الوزير وغيرهُ، فشُنِق، وعُلقت البنود والتواقيع فِي حلقة، شنقوه بمصر في جُمادي الآخرة.

(٩٣١/١٤)

---

٥٣٣ - عَبْد اللَّه بن أَحْمَد بْن عَبْد اللَّه بْن الحُسَيْن بْن عَبْد المجيد بْن أَحْمَد بْن الحَسَن بْن حديد، أبو الفَضْلِ بن أبي طَالِب الكناني، الإسكندراني. [المتوفى: ٦٦٠ هـ]

وُلِد سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة، وسمع من: عبد الرحمن بن موقى، وعبد الرحمن عتيق ابن باقا، وقد حدَّث من بيته جماعة، روى عَنْهُ: الدمياطي، وشعبان الإربلي، وهو أخو الحُسَيْن.
تُوُفّي فِي رمضان بالإسكندرية.

(٩٣٢/١٤)

---

٥٣٤ – عَبْد اللَّه بْن عَبْد المُلْك بْن عُثْمَان بْن عَبْد اللَّه بْن سَعْد، الجمال، أبو أحمد المقدسي، الصالحي، الحَنْبليّ. [المتوفى: ٦٦٠ هـ]
سَمِعَ من: محمود بْن عَبْد المنعم القلانسي، وعمر بْن طَبَرْزَد، وعبد المجيب بْن زُهير، وجماعة، روى عَنْهُ: ابن الحُلْوانية، والدمياطي، وابن الخباز، وابن الزراد، وآخرون، ومات فِي جُمَادَى الأولى.
قَالَ أَبُو شامة: يُعرف بعَفْلَق.

(٩٣٢/١٤)

---

٥٣٥ – عَبْد الرَّحْمَن بْن عَبْد الباقي بْن الخَضِر، تاج الدين ابن النّجّار، الحنفي. [المتوفى: ٦٦٠ هـ]
فقيه بارع، مدرس، وكان يشهد تحت الساعات.
مات فِي جُمَادَى الأولى.

(٩٣٢/١٤)

---

٥٣٦ – عَبْد الرَّحْمَن بْن عَبْد الواحد بْن إِسْمَاعِيل بْن سلامة بْن صَدَقة، الرئيس شَرَفُ الدين الحراني، ثُمَّ الدّمشقيّ، المعدل، التّاجر. [المتوفى: ٦٦٠ هـ]
كَانَ ذا دِين وتجُّمل ومعروف، وُلِد سنة ثمانٍ وتسعين وخمسمائة بدمشق، وسمع من: حنبل، وغيره، روى عَنْهُ: النجم إسماعيل ابن الخباز، وغيره، ومات فِي رجب.

(٩٣٣/١٤)

---

٥٣٧ – عَبْد العزيز بْن عَبْد السلام بْن أبي القاسم بْن الحسن، شيخ الإسلام، وبقية الأئمة الأعلام، عز الدين، أبو محمد السُّلَميّ، الدّمشقيّ، الشّافعيّ. [المتوفى: ٦٦٠ هـ]
وُلِد سنة سبع أو ثمانٍ وسبعين وخمسمائة، وحضر: أبا الحسين أحمد بن حمزة ابن الموازيني، والخُشُوعيّ، وسمع عَبْد اللطيف بْن إسماعيل الصوفي، والقاسم بن علي ابن عساكر، وعمر بن طبرزد، وحنبلا المكبر، وأبا القاسم عبد الصمد ابن الحرستانيّ،

وغيرهم، وخرج لَهُ شيخنا الدمياطي أربعين حديثًا عوالي.
روى عنه: شيوخنا العلامة أبو الفتح ابن دقيق العيد، وأبو محمد الدمياطي، وأبو الحُسَيْن اليُونيني، وأبو العبّاس أحمد بْن فرح، والقاضي جمال الدين محمد المالكي، وأبو موسى الدُّويْداري، وأبو عَبْد الله بْن بهرام الشّافعيّ، والمصريون.
وتفقه على الإمام فخر الدّين ابن عساكر؛ وقرأ الأصول والعربية، ودرس وأفتى وصنف، وبرع فِي المُذْهب، وبلغ رتبة الاجتهاد، وقصده الطلبة من البلاد، وانتهت إِلَيْهِ معرفة المُذْهب ودقائقه، وتخرج بِهِ أئمة، وله التصانيف المفيدة، والفتاوى السديدة، وكان إمامًا، ناسكًا، ورِعًا، عابدًا، أمارًا بالمعروف، نهَّاء عَن المنكر، لَا يخاف فِي الله لومة لائم.
ذكره الشريف عزَّ الدين، فقال: حدَّث، ودرس، وأفتى، وصنف، وتولى الحُكم بمصر مدة والخطابة بجامعها العتيق، وكان علم عصره فِي العِلْم، جامعًا لفنونٍ متعددة، عارفًا بالأصول والفروع والعربية، مُضافًا إلى ما [ص:٩٣٤]
جبل عليه من ترك التكلف، والصلابة فِي الدين، وشُهرتُه تُغني عَن الإطناب فِي وصفه.
قلت: وولي خطابة دمشق بعد الدولعي، فلمّا تسلطن الصالح إسماعيل وأعطى الفِرَنْجَ الشقيف وصَفَدَ نال منه ابنُ عَبْد السلام عَلَى المِنْبَر، وترك الدعاء لَهُ، فعزله الصالح وحبسه، ثُمَّ اطلقه، فنزح إلى مصر، فلمّا قدِمها تلقاه الملك الصالح نجمُ الدين أيّوب، وبالغ في احترامه إلى الغاية، واتفق موت قاضي القاهرة شرف الدّين ابن عين الدولة، فولى السلطان مكانه قاضي القُضاة بدر الدين السنجاري، وولي قضاء مصر نفسها والوجه القِبلي للشيخ عزَّ الدين، مَعَ خطابة جامع مصر، ثُمَّ إن بعض غلمان وزير الصالح المولي مُعِين الدين ابن الشيخ بنى بنيانا على سطح مسجد بمصر، وجعل فيه طَبْلَ خاناه مُعِين الدين، فأنكر الشَّيْخ عزَّ الدين ذَلِكَ، ومضى بجماعته وهدم البناء، وعَلَم أن السُّلطان والوزير يغضب من ذَلِكَ، فأشهد عَلَيْهِ بإسقاط عدالة الوزير، وعزل نفسه عَن القضاء، فعظُم ذَلِكَ عَلَى السُّلطان، وقيل لَهُ: أعزله عَن الخطابة وإلا شنع عَلَى المِنْبر كما فعل بدمشق، فعزله فأقام فِي بيته يشغل النّاس.
وكانت عند الأمير حسام الدين بْن أَبِي عليّ شهادة تتعلق بالسُّلطان، فجاء لأدائها عنده، فنفذ يَقُولُ للسلطان: هذا ما أقبلُ شهادته، فتأخرت القضية، ثُمَّ أُثبتت عَلَى بدر الدين السنجاري، وله من هذا الجنس أفعالٌ محمودة.
وقد رحل إلى بغداد سنة سبعٍ وتسعين وخمسمائة، وأقام بها أشهرا.
وذكر عبد الملك ابن عساكر فِي جزء، ومن خطه نقلتُ، أن الشَّيْخ عزَّ الدين لمّا وُلّي خطابة دمشق فرح بِهِ المسلمون، إذ لم يصعد هذا المنبر من مدةٍ مديدةٍ مثله فِي عِلْمه وفتياه، كَانَ لَا يخاف فِي الله لومة لائم لقوة نفسه وشدة تقواه، فأمات من البِدَع ما أمكنه، فغير ما ابتدعه الخُطباء وهو لبس الطيلسان للخطبة والضرب بالسيف ثلاث مرات، فإذا قعد لم يؤذَّن إلّا إنسانٌ واحد، وترك الثناء ولزِم الدعاء، وكانوا يقيمون للمغرب عند فراغ الأذان، فأمرهم أن لا يقيموا حتى يفرغ الأذان فِي سائر المساجد، وكانوا دُبُر الصَّلَاةُ يقولون: إن الله وملائكته " فأمرهم أن يقولوا: " لَا إله إلا الله وحده لا شريك له " الحديث. [ص:٩٣٥]
وقد أرسل – لمّا مرض – إِلَيْهِ السُّلطان الملكُ الظاهر يَقُولُ لَهُ: عين مناصِبَك لمن تريد من أولادك، فقال: ما فيهم مَن يَصْلُح، وهذه المدرسة الصالحية تصلُح للقاضي تاج الدين، ففوضت إِلَيْهِ بعده.
قَالَ الشَّيْخ قُطْبُ الدين: كان رحمه الله تعالى، مَعَ شدته، فيه حُسْن محاضرة بالنوادر والأشعار، وكان يحضر السماع ويرقص ويتواجد.
مات فِي عاشر جُمَادَى الأولى سنة ستين، وشهد جنازته الملك الظاهر والخلائق.
وقال الإمام أبو شامة: شيعه الخاص والعام، ونزل السُّلطان، وعُمِل عزاؤه فِي الخامس والعشرين من الشهر بجامع العقيبة، رحمه الله.

(٩٣٣/١٤)

٥٣٨ – عَبْد العزيز بْن عطاء بْن عمّار بْن محمد، الهاشمي، الإسكندراني. [المتوفى: ٦٦٠ هـ]
كَانَ أمّارا بالمعروف، نهّاءا عن المنكر، وله فِي ذلك محنٌ.

(٩٣٥/١٤)

---

٥٣٩ – عَبْد العزيز ابن الشَّيْخ الواعظ المؤرخ شمس الدّين يوسف بن زغليّ ابن الجوزي، الْفَقِيهُ عزَّ الدين الحنفي. [المتوفى: ٦٦٠ هـ]
درس بعد أَبِيهِ ووعظ، وكانت فيه أهلية فِي الجملة، مات فِي شوال.

(٩٣٥/١٤)

---

٥٤٠ – عبد الوهاب ابن زين الأُمناء أبي البركات الحَسَن بْن مُحَمَّد بْن الْحسن بْن هِبَة اللَّه، تاج الدين، أبو الحسن ابن عساكر الدمشقيّ، الشافعيّ، [المتوفى: ٦٦٠ هـ]
والد الشيخ أمين الدّين عبد الصمد.
ولد سنة إحدى وتسعين وخمسمائة، وسمع الكثير من: الخشوعيّ، والقاسم ابن الحافظ، وعبد اللطيف بْن أبي سَعْد، وجعفر بْن محمد العباسي الحافظ، وأبي جعفر القُرْطُبِيّ، وابن ياسين الدولعي، وحنبل، وابن طَبَرْزَد، ومحمد بن سيدهم، والكنديّ، وطائفة، وولي مشيخة دار الحديث النورية بعد والده، وحضره لمّا جلس الأكابرُ والحفاظ.
روى عَنْهُ: العلّامة تاجُ الدين، وأخوه الخطيب شَرَفُ الدين، والعلامة تقي [ص:٩٣٦]
الدين ابن دقيق العيد، والحافظ أبو محمد التوليّ، وابن الزراد، ومحمد ابن المُحِبّ، ومحمد ابن خطيب بيت الآبار، وجماعة، وحدَّث بمصر، ورحل منها للحج ولزيارة ولده، فحج وجاوَرَ قليلًا، وكان دينًا، صالحًا، فاضلًا، من بيت الحديث والعِلم.
تُوُفّي بمكة فِي حادي عشر جُمَادَى الأولى.

(٩٣٥/١٤)

---

٥٤١ – عُبَيْد بْن هارون بْن عُبَيْد الله، أبو محمد العوفي، ثُمَّ الصالحي، الحَنْبليّ، المقرئ، الرجل الصالح. [المتوفى: ٦٦٠ هـ]
سَمِعَ من: أبي القاسم ابن الحَرَسْتاني، وهبة الله بْن طاوس، وحمزة بْن أبي لقمة، والشيخ الموفق، وجماعة، حدّث عنه: ابن الخباز، والعماد ابن البالسيّ، والشمس ابن الزراد، وآخرون، ومات فِي السادس والعشرين من رمضان.

(٩٣٦/١٤)

---

٥٤٢ – عثمان بْن إبراهيم بْن خَالِد بْن محمد بْن سَلْم، أبو عَمْرو النابلسي الأصل، المصريّ، الكاتب. [المتوفى: ٦٦٠ هـ]
ولد سنة ثمانٍ وثمانين وخمسمائة، وسمع بدمشق من حنبل، وغيره، وتقلب فِي الخِدَم الديوانية، روى عَنْهُ: الدمياطي، ولقبه بعلاء الدين.
تُوُفّي فِي جُمَادَى الأولى.

(٩٣٦/١٤)

---

٥٤٣ – عليُّ بْن مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم بْن مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم بْن إسماعيل بْن العبّاس بْن الحَسَن بْن العباس بْن الحَسَن بْن الْحُسَيْن بْن عَلِيّ بْن مُحَمَّد بْن علي بْن إِسْمَاعِيل بْن جَعْفَر الصادق بْن مُحَمَّد الباقر، الشريف، السّيّد بهاءُ الدين، أبو الحَسَن العَلَويّ، الحسيني، الدّمشقيّ، النّقيب، المعروف بابن أبي الجِنّ. [المتوفى: ٦٦٠ هـ]
وُلِد فِي شعبان سنة تسعٍ وسبعين وخمسمائة، وسمع حضورًا من ابن صَدَقة الحراني، ويحيى الثَّقَفيّ، وأبي الفوارس بْن شافع.
روى عَنْهُ: ابن الحُلْوانية، والدمياطي، وابن الخباز، وأبو الحَسَن [ص:٩٣٧]
الكندي، وأبو الحسن ابن الشاطبي، وعبد الرَّحْيم بْن مَسْلَمة الجنائزي، وطائفة، وكان رئيسًا نبيلًا، سريًا سنيًا.
تُوُفّي فِي الثَّانِي والعشرين من رجب، ودُفِن بتربته الّتي بالديماس بدمشق.

(٩٣٦/١٤)

---

٥٤٤ – عُمَر بْن أحمد بْن أبي الفَضْلِ هبة الله بْن أبي غانم محمد بن هبة الله ابن قاضي حلب أبي الحَسَن أحمد بْن يحيى بْن زهير بْن هارون بْن موسى بْن عِيسَى بْن عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن أَبِي جرادة عامر بْن ربيعة بْن خُوَيْلد بْن عَوْف بْن عامر بْن عقيل، الصاحب العلّامة رئيس الشام كمال الدّين أبو القاسم القَيْسي، الهوازني، العُقَيْليّ، الحلبي، المعروف بابن العديم، [المتوفى: ٦٦٠ هـ]
ولَدُ القاضي العالِمِ أبي الحَسَن ابن القاضي أبي الفَضْل خطيب حلب.
وُلِد سنة ثمانٍ، أو ست أو ثلاثٍ وثمانين وخمسمائة، وسمع من: أَبِيهِ، ومن عمه أبي غانم محمد، وعمر بْن طَبَرْزَد، والافتخار الهاشمي، وأبي اليمن الكندي، وأبي القاسم ابن الحَرَسْتاني، وهبة الله بْن طاوس، والشمس أحمد بْن عَبد الله العطار، وأبي عَبْد الله ابن البناء، وثابت بْن مشرف، وأبي منصور ابن عساكر الْفَقِيهُ، وبهرام الأتابكي، والبهاء عَبْد الرَّحْمَن، وأحمد بن أبي اليسر، وأبي محمد ابن البن، وابن صَصْرَى، وابن راجح، والشيخ العماد إبراهيم بْن عَبْد الواحد، والشيخ فخر الدين محمد ابن تيمية، وعبد العزيز بن هلالة، ومحمد بْن عُمَر العثماني، وأبي عَلَى الأوقي، وأبي محمد بْن علوان، وخلق كثير بحلب، ودمشق، والقدس، والحجاز، والعراق، وأجاز لَهُ: أبُو رَوْح الهَرَوي، والمؤيد الطّوسيّ، وطائفة.
وكان عديمَ النظير فضلا ونبلا وذكاء وزكاء ورأيا ودهاء ومنظرا ورواء وجلالة وبهاء، وكان محدثا حافظًا، ومؤرخًا صادقًا، وفقيهًا مفتيًا، ومُنشِئًا بليغًا، وكاتبًا مجودًا؛ درس وأفتى وصنف وترسَّل عَن الملوك، وكان رأسًا فِي كتابة الخطّ المنسوب، وبه عرَّض الصاحبُ فتح الدّين عبد الله بن محمد ابن القيسراني حيث يَقُولُ، وقد سمعتُه منه: [ص:٩٣٨]
بوجه معذبي آياتُ حسنٍ ... فقُل ما شئتَ فيه ولا تحاشي
ونسخة حسنه قرئت فصحت ... وها خطُّ الكمالِ عَلَى الحواشي

ذكره شيخُنا الدمياطي فاطنب فِي وصفه، وقال: وُلّي قضاءَ حلب خمسةٌ من آبائه مُتتالية، وله الخطّ البديع والحظ الرفيع والتصانيف الرائقة، منها " تاريخ حلب "، أدركَتْه المَنِية قبل إكمال تبييضه، وكان بارًا بي، حفيا محسنا إلي، وفيا يؤثرني على أقراني، وصحبته بضعة عشر عامًا مقامًا وسفرًا وانتقالًا، ورافقتُه كرتين من بغداد إلى دمشق، وأخذت عَنْهُ فِي البلاد من عِلمه ونظْمه، وأخذ عني بِسُر مَن رَأَى، وكان غزير العِلم، خطير القدْر والأصل، وقد عدلني تعديلًا ما عدله أحدٌ من أمثالي، وذلك أن قاضي دمشق التمسني منه ليعدلني، فامتنع لسببٍ جرى من القاضي، فطفِق الرَّسُول يتضرع إِلَيْهِ ويسأله حتى أذِن، فغدوت معه فأخرج لي القاضي ملبوسًا فاخرًا من ملابسه، فلبِسْتُه وأشهدني عَلَيْهِ وعدلني، ورجعت راكبًا عَلَى بغلته إلى منزلي، قدس الله روحه.

وقال الشريف عزّ الدين: كَانَ – كمال الدّين ابن العديم يعني – جامعًا لفنونٍ من العِلْم، معظمًا عند الخاصة والعامة، وله الوجاهة التامة عند الملوك، وجمع لحلب تاريخا كبيرا أحسن فيه ما شاء، ومات وبعضُه مُسودة لم يبيضه، ولو كمل تبييضه لكان أكثر من أربعين مجلدًا، سمعتُ منه واستفدْتُ بِهِ.

قلت: من نظر فِي " تاريخه " علِم جلالة الرجل وسَعَة اطلاعه، وكان قد ناب فِي السلطنة، وعلم عَن المُلْك النّاصر فِي غيبته عَنْ دمشق، وذكر فِي " تاريخه " أَنَّهُ دخل مَعَ والده عَلَى المُلْك الظاهر غازي، وأنه هُوَ الَّذِي حَسَن لَهُ جمْع " تاريخ لحلب ".

روى عَنْهُ: ابنه الصاحب مجد الدين عَبْد الرَّحْمَن، والدمياطي، والبدر محمد بن أيوب التاذفيّ، وعَلَم الدين الدُّوِيْداري، وأبو الفَضْلِ إسحاق الأَسَديّ، وجماعة. [ص:٩٣٩]

وتُوُفّي إلى رحمة الله فِي العشرين من جُمَادَى الأولى بالقاهرة، بظاهرها، ودُفِن بسفح المقطم.

(٩٣٧/١٤)

---

٥٤٥ – عُمَر بْن عليّ بْن المظفَّر بْن القاسم، أبو العبّاس النُّشبيّ، الرَّبَعيّ، الدّمشقيّ، الصائغ. [المتوفى: ٦٦٠ هـ]

تُوُفّي قبل عمه نصر الله بأشهُر.

وُلِد سنة إحدى وستمائة، وسمع من: الكِنْديّ، وابن الحَرَسْتاني؛ وحضر: عُمَر بن طبرزد، وستّ الكتبة، روى عنه: أبو الفدا ابن الخباز، وتُوُفّي بمصر فِي العام.

(٩٣٩/١٤)

---

٥٤٦ – عيسى بن سليمان بن رمضان بن أبي الكرم بْن إبراهيم بْن عَبْد الخالق، الرئيس ضياءُ الدين أبو الرَّوح الثَّعلبي – بثاء مثلَّثة – الْمَصْرِيّ، القَرافي، الشّافعيّ. [المتوفى: ٦٦٠ هـ]

عاش تسعين سَنَةً، وهُوَ آخِرُ من حدَّث عَنْ: أبي المعالي منجب المرشدي، روى عَنْهُ: " صحيح الْبُخَارِيّ " عَنْ مولاه أبي صادق مرشد المَدِينيّ، وسماعة منه فِي سنة ثمانٍ وسبعين، وولد فِي أول يوم من سنة إحدى وسبعين وخمسمائة.

كتب عَنْهُ: المصريون كالتقي الإسعردي، والعِزّ الشريف، وعبد القادر الصعبي، وأبي محمد الدمياطي، وروى لنا عنه الشيخ شعبان، وغيره.

ومات فِي رابع عشر رمضان، وهو والد شيخنا المعمر بهاء الدّين علي ابن القيم الكاتب.

(٩٣٩/١٤)

---

٥٤٧ - مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم بْن الحُسَيْن بْن سُرَاقة، المحدث، المفيد، العالِم، شَرَفُ الدين أبو القاسم الأنصاريّ الشاطبي، [المتوفى: ٦٦٠ هـ]

ابن أخي محيي الدين.

طلب وكتب وعُنِي بالحديث، وسمع بالمغرب، ومصر، وكان فاضلًا متيقظًا، ذكيًا، حريصًا، لازمًا للأَثر، كتب عَنْ سِبْط السلَفيّ، ومن بعده. [ص:٩٤٠]

تُوُفّي فِي ربيع الأوّل، وقد روى شيئًا يسيرًا.

(٩٣٩/١٤)

---

٥٤٨ - محمد بْن إبراهيم، الْفَقِيهُ شَمسُ الدين الكُردي الشّافعيّ، [المتوفى: ٦٦٠ هـ]

والد البدْر يوسف سِبْط ابن أبي اليُسْر.

كَانَ من فُضلاء الشافعية، درس بالكلاسة، وكان يَصْحَبُ الأميرَ حُسام الدين ابن أبي علي، ورخه أبو شامة، وابنه فمن عُدُول القاهرة.

(٩٤٠/١٤)

---

٥٤٩ - محمد بْن الحَسَن بْن عُمَر القاضي أبو عَبْد الله ابن المحلي الأديب. [المتوفى: ٦٦٠ هـ]

عاش ثمانين سنة؛ وله شعرٌ فائق، أنشدت لَهُ أبياتًا جيدة، وتُوُفّي بالمغرب.

أخذ عَنْهُ أبو إسحاق الغافقي، وغيره.

(٩٤٠/١٤)

---

٥٥٠ - محمد بْن دَاوُد بْن ياقوت الصارمي، ناصرُ الدين أَبُو عَبْد الله، المحدث [المتوفى: ٦٦٠ هـ]

أحد الطلبة.

سَمِعَ الكثير، وعني بالحديث، ونسخ الأجزاء، وخطُّه مليحٌ صحيح.

مات كَهْلًا،

وقد سَمِعَ من: كريمة، والسخاوي، وهذه الطبقة، وَمَا أعلمه حدّث.

توفي في جمادى الآخرة، وكان رجلًا جيدًا، رحمه الله.

(٩٤٠/١٤)

---

٥٥١ – محمد بْن سليمان بْن أَبِي الفَضْلِ بْن أَبِي الفُتُوح بْن يوسف بْن يونس، الشمُس السديد، أبو عَبْد الله الأنصاريّ، الصَّقَلّيّ، ثُمَّ الدّمشقيّ، الدّلّال فِي الأملاك. [المتوفى: ٦٦٠ هـ]

شيخ مَعْمَر عالي الإسناد، محمود الطريقة، صحيح الرواية، سَمِعَ من: ابن صَدَقة الحراني، وحنبل الرصافي، والخُشُوعيّ، وإسماعيل الجنزوي، وسمع بواسط من أبي الفتح المندائي؛ وببغداد من ابن الأخضر، وقرأ القرآن بمصر عَلَى أَبِي الجُود غياث بْن فارس. [ص:٩٤١]

روى عنه: الدمياطي، وابن الخباز، وابن الزراد، وأبو الحَسَن عليّ بْن المظفَّر الأديب، والبهاء إبراهيم ابن المقدسيّ، ومحمد ابن المُحِبّ، وآخرون.

وُلِد فِي ليلة عيد الفِطْر سنة ثلاثٍ وسبعين وخمسمائة، وتُوُفّي فِي الخامس والعشرين من صَفَر.

وقد كتب عَنْهُ ابن الحاجب وأساء الثناء عَلَيْهِ، لكنه عاش بعد ذَلِكَ دهرًا وانصلح حالُه.

(٩٤٠/١٤)

---

٥٥٢ – محمد بْن عَبْد الله بْن عليّ، الْفَقِيهُ أبو عَبْد الله الأزْديّ، القُرْطُبِيّ، شيخ أهل الحديث بسبتة. [المتوفى: ٦٦٠ هـ]

وُلِد فِي سنة ثمانٍ أوْ تسعٍ وستين وخمسمائة، ونشأ بسبتة فسمع كثيرًا من: المُعَمَّر أبي محمد بن عبيد الله الحجريّ، وأبي زكريّا الهَوْزَنِيّ، والمحدث أَبِي عَبْد الله محمد بْن حَسَن بْن غازي الجابري، من وُلِد جَابِر بْن عَبْد الله، وسمع من: الجابري تواليف كثيرة لِعياض، وأجاز لَهُ: الخُشُوعيّ، وجماعة من المشارقة.

وكان صالحا ثقة خيارا، توفي في أواخر رمضان.

روى عَنْهُ: أبو جعفر بْن الزُّبَيْر، وأبو إسحاق الغافقي، وخلق.

(٩٤١/١٤)

---

٥٥٣ – محمد بْن عَبْد الحق بْن خَلَف بْن عَبْد الحق، الجمال أبو عَبْد الله الدّمشقيّ، الصالحي، الحَنْبليّ، المحتسب بالصالحية. [المتوفى: ٦٦٠ هـ]

وُلِد سنة تسعٍ وثمانين وخمسمائة، وسمع من: الخُشُوعيّ، وعمر بْن طَبَرْزَد، وجماعة، روى عَنْهُ: الدمياطي، وابن الخباز، والقاضي تقي الدّين سليمان، والعماد ابن البالسيّ، والشمس ابن الزراد، ومحمد ابن المحب، ومحمد ابن الصّلاح.

تُوُفّي فِي السادس والعشرين من جُمَادَى الآخرة، وكان يشهد بالصالحيّة وفيه ظرف.

(٩٤١/١٤)

---

٥٥٤ – محمد بن عُبَيْد الله بْن عليّ، زينُ الدين السميري، الإصبهانيّ، الصُّوفيّ. [المتوفى: ٦٦٠ هـ]
سَمِعَ بمكة من أبي الفُتُوح نصر ابن الحُصْريّ، وحدَّث بمكة ومصر.
ومات ببلد الفيوم فِي أول رمضان.

(٩٤٢/١٤)

---

٥٥٥ – محمد بْن عثمان بْن محمد، ابن العلامة أبي سعد بْن أبي عصرون الدّمشقيّ، الملقب بالْجُنَيْد. [المتوفى: ٦٦٠ هـ]
عاش ثمانيًا وخمسين سنة، وحدَّث عَنْ: أبي الحَسَن بْن روزبة، وأجاز لَهُ: طائفة، روى عَنْهُ: ابن الخباز.
وقد تقدَّم لَهُ ذكرٌ فِي ترجمة أَبِيهِ.

(٩٤٢/١٤)

---

٥٥٦ – محمد بْن عسكر بْن زيد بن محمد، الطبيب، نفيس الدّين، أبو بكر الدمشقي، ويعرف بابن الإسكاف. [المتوفى: ٦٦٠ هـ]
طبيب فاضل معروف، سمع ببغداد من أبي أحمد عبد الوهاب ابن سكينة، وحدّث بدمشق وبمصر؛ روى عنه: الدّمياطيّ، ومجد الدّين ابن الحلوانيّة، وجماعة.
توفي النفيس الطبيب بالقاهرة في الخامس والعشرين من صفر، لم يذكره ابن أبي أُصيبعة، وقد سَمِعَ منه علاء الدين الكِندي جزءًا، والشيخ شَعْبان.

(٩٤٢/١٤)

---

٥٥٧ – محمد بْن عليّ بْن الحُسَيْن، أبو عَبْد الله الطَّبَرِيّ، الْمَكيّ، المعروف بابن النّجّار. [المتوفى: ٦٦٠ هـ]
حدَّث عَنْ: محمد بْن علوان بْن مهاجر، وهو والد شيخنا يحيى، وأخيه الْفَقِيهُ عَبْد الرحمن.
مات بمكة في ثاني رجب.

(٩٤٢/١٤)

---

٥٥٨ – محمد بْن أبي نصر فتوح بْن خلوف بْن يَخْلَف بْن مصال، الشَّيْخ المُعَمَّر المسند أبو بكر الهمدانيّ الإسكندراني، عُرِف بابن عَرَق الموت. [المتوفى: ٦٦٠ هـ]
سَمِعَ من: التاج محمد بن عبد الرحمن المسعودي، وعبد الرحمن بن موقى، وأجاز له: أبو الضياء بدر الخداداذيّ، والعلامة أبو سَعْد بْن أبي عصرون، وأبو المجد البانياسي، ومحمد بْن أبي الصَّقْر، والقطب مسعود بْن محمد النَّيْسابوريّ، وأبو الحُسَيْن ابن

الموازيني، وعبد المجيد بْن دُليل، وابن كُليْب، وطائفة، وخرج لَهُ المحدث أبو المظفَّر منصور بْن سَلِيم " مشيخة "، ومات فِي جمادى الأولى، وكان من أبناء التسعين، وقد تفرد بالرواية عَنْ غير واحدٍ.
سَمِعَ منه شيخنا أَبُو العباس ابن الظاهري، وحدثنا عَنْهُ الشَّيْخ شَعْبان.

(٩٤٣/١٤)

---

٥٥٩ - محمد بْن محمود بْن أبي زيد، الحكيم الطبيب أبو عَبْد الله الرازي الرّصاصي. [المتوفى: ٦٦٠ هـ]
شيخ فاضل مسن، تُوُفّي فِي شوّال بالقاهرة، وله أربعٌ وثمانون سنة.
لم يذكره ابن أبي أُصيبعة.

(٩٤٣/١٤)

---

٥٦٠ - الصاحب عمادُ الدّين مهدي ابن الوزير نصير الدين بن ناصر ابن مهديّ العَلَوي، الحَسَني. [المتوفى: ٦٦٠ هـ]
مات وله خمسٌ وستون سنة، وكان شيعيًا؛ مات بالحلة فِي رمضان، ودفن بمشهد علي، عليه السلام.

(٩٤٣/١٤)

---

٥٦١ - نصر الله بْن مظفر بْن القاسم بْن محمد، أبو الفتح النُّشبيّ، الدّمشقيّ، الصائغ، [المتوفى: ٦٦٠ هـ]
أخو المحدث عليّ.
سمعه أخوه من الخُشُوعيّ، وغيره، وحدَّث، وعاش خمسًا وسبعين سنة.
روى عَنْهُ: ابن الحلوانية، وابن الخباز، وإسحاق الأَسَديّ، وابن الزراد، ومحمد ابن المُحِبّ، وجماعة كثيرة، وحدَّث بدمشق وحلب ومصر. [ص:٩٤٤]
تُوُفّي بدمشق.

(٩٤٣/١٤)

---

٥٦٢ - نصير بْن نَبا بْن سليمان، أَبُو محمد الْمَصْرِيّ، الزفتاوي، الدُّفوفيّ، [المتوفى: ٦٦٠ هـ]
والد شيخنا الشهاب أحمد، وعلي.
وُلِد فِي حدود سنة ثمانين وخمسمائة بمنية زفتا، وسمع من: أبي الحَسَن عليّ ابن الساعاتي شيئا من " ديوانه "، كتب عَنْهُ الشريف عز الدّين، وابنه الشهاب ابن الدُّفوفيّ، وغيرهما، وتُوُفّي فِي ربيع الأوّل بالقاهرة.

(٩٤٤/١٤)

---

٥٦٣ - يحيى بْن عبدُ المُلْك بْن عَبْد المُلْك بْن يوسُف بْن مُحَمَّد بْن قُدامَة، الشَّيْخ شهاب الدين أبو زكريّا المقدسي الحَنْبليّ [المتوفى: ٦٦٠ هـ]

أخو عَبْد الرحيم، وهو الأصغر.

وُلِد سنة إحدى وستمائة ظنًا، وسمع من: التاج الكِنْديّ، وحضر عَلَى ابن طَبَرْزَد، كتب عَنْهُ الدمياطي، وابن الخباز؛ وهو من أسباط الشَّيْخ أبي عُمَر.

مات في تاسع صفر.

(٩٤٤/١٤)

---

٥٦٤ - يوسف ابن الحكيم موفق الدين عَبْد اللطيف بْن يوسف شَرَفُ الدين أبُو الفَضْلِ، البغداديّ الأصل، الْمَصْرِيّ الوفاة. [المتوفى: ٦٦٠ هـ]

سَمِعَ أَبَاهُ، وابن اللتي، وجماعة، وحدَّث بالقاهرة، وكان متوسط الفضيلة، من أولاد الشيوخ.

مات فِي خامس ذي القِعْدة بالقاهرة كهلًا.

(٩٤٤/١٤)

---

٥٦٥ - يوسف بْن المظفَّر بْن عليّ بْن رافع، أبُو الحَجّاج الزُّهري، الإسكندراني المقرئ العدل. [المتوفى: ٦٦٠ هـ]

وُلِد سنة ثمانٍ وثمانين وخمسمائة، وسمع من: عَبْد الله بْن عَبْد الجبّار [ص:٩٤٥]

العثماني، وعبد الرحمن بن عبد الله المقرئ، وابن عماد، ولأبيه ذكرٌ ورواية.

(٩٤٤/١٤)

---

٥٦٦ - يوسف بن يوسف بْن يوسف بْن سلامة بْن عَبْد الله، الصدر محيي الدّين ابن زبلاق، الهاشميّ، العبّاسيّ، الموصلي، الكاتب، الشّاعر. [المتوفى: ٦٦٠ هـ]

عاش سبْعًا وخمسين سنة، وكان شاعرًا محسِنًا، مشهورًا، سائر القول، قتلته التّتار حين أخذوا المَوْصِل فِي شَعْبان.

روى عَنْهُ: الدمياطي، وغيره.

(٩٤٥/١٤)

٥٦٧ - أبو بَكْر بْن عليّ بْن مكارم بْن فتيان، الشَّيْخ نجم الدين ابن الإمام الخطيب أبي الحَسَن الأنصاريّ، الدّمشقيّ، ثُمَّ الْمَصْرِيّ. [المتوفى: ٦٦٠ هـ]
وُلِد سنة تسعٍ وسبعين وخمسمائة، وسمع من: البوصيري، والأرتاحي، وفاطمة بنتِ سَعْد الخير، وزوجها ابنِ نجا الواعظِ، وسمع بدمشق من: دَاوُد بْن ملاعب، وغيره، روى عَنْهُ: الدمياطي، والشريف عز الدين، وعلم الدين الدواداري، والشيخ شَعْبان، ويوسف الخَتَني، والمصريون، ومات فِي ثامن المحرم.
ولكن يلقب بالقبة.

(٩٤٥/١٤)

---

٥٦٨ - أبو العز بْن مشرف بْن بيان، عزَّ الدّين التاجر الدمشقي، الملقب بالجرذان، [المتوفى: ٦٦٠ هـ]
والد شيخنا الشهاب، محمد.
مات فِي ذي الحجّة.

(٩٤٥/١٤)

-وفيها وُلِد:
شيخنا برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم ابن الشَّيْخ تاج الدين عَبْد الرَّحْمَن شيخ الشافعية، وخطيب حمص علاء الدّين علي بْن عَبْد الله بْن مكتوم، والبدر حَسَن بْن عَبْد الرَّحْمَن المراكشي، وناصر الدين محمد بْن أيّوب بْن مكارم الشاهد، والشرف عَبْد الحميد بن محمد ابن الشّيرازيّ، والفخر محمود بْن عليّ بْن سيما، والكمال أحمد بْن محمد بْن حياة الرَّقّيّ، وزينب بنت المحدّث [ص:٩٤٦]
إسماعيل ابن الخباز، والشهاب أحمد بن منصور ابن الجوهري، الحلبي، ثم المصري، وقطب الدّين إبراهيم ابن الملك المجاهد إسحاق ابن صاحب الموصل، والحسن بْن عَبْد الرّزّاق العسقلاني، ثم المصري، سَمِعَ الثلاثة من النجيب ومحمد بْن بكتوت الغرزي، سَمِعَ من: ابن علاق، ومحمد بْن عثمان المُدْلجي، سَمِعَ ابن عزُّون.
وفي سنة ستين ولد علاء الدين علي بن إسماعيل بن أبي العلاء بن راشد بن محسن الوتار، وفخر الدّين محمد بن محمد بن عثمان بن عمر القرشي ابن المعلم الشافعي في شوال، وعلي ابن العز عمر في رجب منها، وعبد الرَّحْمَن بْن عَبْد العزيز بْن مُحَمَّد بْن عبد القادر ابن الصائغ في جمادى الآخرة، ومحمد بن نجيب بن محمد الخلاطي، وأحمد بن زكري بن أبي علي الرسعني في ربيع الأول بالقاهرة، وسليمان بن عبد الرحيم الصالحي العطار، وحسن بن عبد الرحمن المراكشي، ووديعة الله بن علي بن سيما، ومحمد بن عمر بن أبي القاسم السلاوي بالزاوية، وعبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن محمود المرداوي بالنيرب.
وفيها ولد نفيسُ الدين سلامة بن عَبْد اللَّه بْن عبِد الأحدِ بْن شُقَير الحراني التاجر، في رجب بحرَّان، وسيأتي في سنة إحدى في شعبان، كلاهما بخط علم الدّين.

(٩٤٥/١٤)

تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام
لمؤرخ الإسلام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي
المتوفى ٧٤٨ هـ - ١٣٧٤ م

المجلد الخامس عشر
٦٦١ - ٧٠٠ هـ

حَقّقه، وَضَبَطَ نَصَّه، وَعلَّق عَلَيْه
الدكتور بشار عوّاد معروف

دار الغرب الإسلامي

(١/١٥)

-الطبقة السابعة والستون ٦٦١ - ٦٧٠ هـ

(٥/١٥)

بسم اللَّه الرَّحْمَن الرحيم

-ذكر الحوادث الكائنة في هذه السّنين العشر

(٧/١٥)

-سنة إحدى وستّين وستمائة
في المحرَّم قال أبو شامة: درّست بالرُّكْنيّة الملاصقة للفلكية.
قال: وفي صفر دخل دمشق الخليفة الحاكم بأمر الله الّذي بايعه بُرْلُو بحلب، ثمّ سافر إلى مصر.
وفي رجب جرى على الشّمس محمد بن مؤمن الحنبليّ أمرٌ بتعصُّب جماعةٍ عليه وحُمِل إلى والي دمشق وهم بتجريصه.

قال قُطْبُ الدّين: في يوم الخميس ثامن المحرَّم جلس السُّلطان مجلسًا عامًّا وحضر الحاكم بأمر الله راكبًا إلى الإيوان الكبير بقلعة الجبل، وجلس مع السّلطان، بسطوا له إلى جانبه، وذلك بعد ثُبُوت نَسَبه، فأقبل عليه السّلطان وبايعه بإمرة المؤمنين، ثمّ أقبل هو على السّلطان الملك الظّاهر وقلّده الأمور، ثمّ أخذ النّاس يُبايعون الخليفة على طبقاتهم، فلمّا كان من الغد خطب يوم الجمعة خطبةً ذكر فيها الجهاد والإمامة وتعرَّض إلى ما جرى من هتْك حَرَم الخلافة، ثمّ قال: وهذا السّلطان الملك الظّاهر قد قام بنصر الإمامة عند قلّة الأنصار وشرَّد جيوش الكُفْر بعد أن جاسوا خلال الدّيار، فبادِروا إلى شُكْر هذه النّعمة ولا يَرُوعَنّكم ما جرى، فالحرب سِجال.

وأوّل الخطبة: " الحمد لله الّذي أقام لآل العبّاس رُكنًا وظهيرًا، قال: ثمّ كتب بدعوته إلى الآفاق، ثمّ [ص:٨]

خَطَبَ الحاكم جمعةً أخرى بعد مدّة، وهو التّاسع والثّلاثون من خُلفاء بني العبّاس، وبقي في الخلافة أربعين سنة وأشهراً.

قال: وفي صفر جمع صاحب سيس تكفُور جَمْعًا وأغار على الفُوعَة وسرمين، وَمَعَرَة مِصْرين، وأسر من الفوعة ثلاثمائة وثمانين نفسًا، فساق وراءه جماعةٌ كانوا مجرَّدين بسرمين فهزموه وتخلص بعض الأسرى.

وفي ربيع الآخر خرج الملك الظّاهر من القاهرة، فلمّا قدِم غزَّة نَزَلَت إليه أُمُّ المغيث صاحب الكَرَك تشفع في ولدها فأكرمها، ثمّ رحل إلى الطُّور وغلت الأسعار ولحِق الجيشَ مشقةٌ عظيمة والرُّسُل تتردّد إلى صاحب الكَرَك تطلبه، وهو يسوِّف خوفًا من القبض عليه، ثمّ إنّه نزل، فلمّا وصل تلقّاه السّلطان وأكرمه ومنعه من التَّرَجُّل له، ثمّ أرسل تحت الحوطة إلى قلعة مصر وكان آخر العهد به، ثمّ توجّه السّلطان إلى الكَرَك، وكَاتَبَ مَن فيه بتسليمه، فوقع الاتفاق على أن يؤمَّر الملك العزيز عثمان ابن المغيث، فأعطاه خُبْزَ مَائةِ فارسٍ بمصر، ثمّ دخل السطان إلى الكَرَك في جُمَادى الآخرة، ثمّ سار إلى مصر.

وفي رجب أمسِك ثلاثة أمراء لكونهم حطّوا على السّلطان في إعدامه الملك المغيث، وهم الأمير شمس الدّين أقوش البُرلِيّ والأمير سيف الدّين بلَبَان الرّشيديّ، والأمير عزّ الدّين أيْبَك الدّمياطيّ.

وفي رجب جاءتْ رُسُل بَرَكة ملك التّتار يخبرون أنه محب للإسلام ويشكو من ابن عمّه هولاكو، فأرسل إليه الملك الظاهر هدية وصوب رأيه.

وفيه وصلت طائفة من التّتار مستأمنين مسلمين، ثمّ وصلت طائفة كبيرة مقدَّمُهم الأمير كرمون، فتلقاهم السلطان وأنعم عليهم.

وفي شعبان وُلّيَ الأستاذ دارية جمال الدّين ابن يغمور.

وفي شوّال سافر السّلطان إلى الإسكندريّة فأقام بها نحوًا من شهر، ثمّ [ص:٩]

عزل ناصر الدّين ابن المنير من قضائها بالبُرهان إبراهيم بن محمد البوشي.

وجَرَت وقعةٌ هائلة بين هولاكو وبركة، وكانت الدّائرة على هولاكو، وقُتِل خلْقٌ من أصحابه وغرق آخرون ونجا هو بنفسه.

وقال أبو شامة: في صَفَر سُمِّر شابٌّ، وخُنِقت امرأتُه فعُلِّقت في جَوْلَقٍ تحته، كانت تتحيَّل على النّساء وتودّيهم إلى الأفراح متلبّسات، فتأتي بالمرأة إلى بيتها فيخنقها زوجها، ويأخذ ما عليها، ويرميها في بئر، فعل ذلك بجماعةٍ من النّساء، فبقي مُسمَّرًا يومين ثمّ خنق، وذلك بدمشق.

(٧/١٥)

—سنة اثنين وستين وستمائة

في شهر جُمَادى الأولى وُلّي الإمام شهابُ الدّين أبو شامة مشيخة دار الحديث الأشرفية بعد ابن الحرستاني.

وفي أوّلها فرغت المدرسة الظّاهرية بين القصرين، فدرس بها للشافعية الإمام تقيّ الدّين ابن رزين وللحنفية الصاحب مجد الدّين

ابن العديم، ووُلّي مشيخة الحديث الحافظ شَرف الدّين الدّمياطيّ، ووُلّي مشيخة الإقراء الشّيخ كمال الدّين المحلي.
وفيها بعث السلطان نائباً له على حمص عقيب موتِ صاحبها الملك الأشرف.
وفي ربيع الآخر زُلْزلت مصرُ زلزلةً عظيمة.
وعُزِل الشّهابيّ عن نيابة حلب بالأمير نور الدّين علي بن مجلي.
وفيها كان الغلاء بمصر وبلغ الإرْدَبُّ مائةً وخمسة دراهم.
وفيها أحضر بمصر إلى السّلطان طفلٌ ميّتٌ وله رأسان، وأربعة أعيُنٌ، وأربعة أيدي، وأربعة أرجل.
وفيها كان خبر الخنّاقة بمصر، قال شمس الدّين الجْزريّ في " تاريخه ": فيها ظهرت قتلى في خليج مصر، وفُقِد جماعة، ودام ذلك أشهراً [ص:١٠]
حتّى عُرِف أنّ صبيةً مليحةً اسمُها غازيّة كانت تتبرج بالزّينة، وتُطْمع من يراها، ومعها عجوز، فَتُشَاكِلُ الرّجُلَ وتقول: هذه ما يُمكنها ما تريد منها إلّا في منزلها، فإذا انطلق معها، واستقرّ في دارها، خرج إليه رجلان جَلَدان فيقتلانه ويأخذان ما عليه، وكانوا يتنقلون من موضع إلى موضع، إلى أن سكنوا على الخليج، وجاءت العجوز مرّةً إلى ماشطة مشهورة لها حلي تخرج به العرائس، فقالت لها: عندي بنتٌ ونريد أن تُصْلحي من شأنها، فجاءت بالحُليّ تحمله الجارية، ورجعت الجارية من الباب فدمّسوا الماشطة، ولمّا أبطأ خبرُها على جاريتها مضت إلى الوالي فأخبرته، فركب إلى الدّار وهجمها، فوجد غازيّة والعجوز، فأخذهما وهّددهما، فأقرَّتا، فحبسهما فجاء إلى الحبْس أحدُ الرّجُلين، فشعر به الأعوان، فأُخِذ وقُرّر وضُرِب، فاعترف ودلّ على رفيقه وكان لهما رفيقٌ آخر له قمّين للطُّوب، كان يُلْقي فيه من يقتلانه في اللّيل فيحترق، وأظهروا أيضًا من الدّار حفيرةً مملوءةً بالقتلى، فأُنْهي أمرُهُم إلى السّلطان فسُمّروا خمستهم وبعد يومين شفع أميرٌ في الصبيّة فأُنزِلت وماتت بعد أيام.
قال: وفيها اتّفق أنّ ليلة الإثنين كانت ليلة ثاني عشر ربيع الأوّل وفيها أحضرت إلى قلعة مصر فلوسٌ كثيرة من جهة قُوص وُجِدت مطمورةً، كان على الفِلْس صورةُ ملك، وفي يده ميزان وفي يده الأخرى سيفٌ، وعلى الوجه الآخر رأس بآذان كبار وحوله أسطُر، فحضر جماعةٌ من الرُّهبان فيهم حكيم يونانيّ روميّ لا يعرف العربيّة فقرأ الأسطر، فكان تاريخ الفلس من ألفين وثلاثمائة سنة، وفيه مكتوب: أنا غلياث المُلْك، ميزان العدل والكَرَم في يميني لمن أطاع، والسّيف في شمالي لمن عصى، وفي الوجه الآخر: أنا غلياث الملك أُذُني مفتوحة للمظلوم وعيني أنظر بها مصالح ملكي.
وفيها قدِم بغدادَ النّصيرُ الطُّوسيّ للنظر في الوقوف وجمْع الكُتُب، وانحدر إلى واسط، وجمع شيئاً كثيراً لأجل الرصد.
وقتلوا ببغداد النّجم أحمد بن عِمران الباجسرائيّ، وأخذ مرارته جلال الدّين ابن الملك مجاهد الدّين الدُّوَيْدار، وكان ناظرًا على السواد، جيد [ص:١١]
التّصرُّف، وعظُم في دولة هولاكو، ولقَّبه بالملك، فعادى علاءَ الدّين فعقره، ثمّ إنّ ابن الدويدار بيع ما له من الغَنَم والجواميس وغير ذلك، واقترض أموالًا واستعار خيولًا، وأظهر أنّه يتصيّد ويزور المشهد وأخذ أمّه، ثمّ تسحّب إلى الشام، فانقطع عنه ضعفاء الجُنْد ورجعوا، فقتلهم الشِّحْنة قرابوقا، وقتل كلّ من ظفر به من آحاد الأجناد.
وفيها عُزِل قرابوقا عن بغداد لكونه رافَعَ الصاحب علاء الدّين بالكذب، وولي توكال شحنة.
وسار عزّ الدّين كيكاوس ابن صاحب الرُّوم إلى قسطنطينة، إلى صاحبها الأشْكُريّ، لكونه وقع بينه وبين أخيه رُكْن الدّين قِلِج أرسلان في أمر سلطنة الروم، فاستظهر عليه الركن ففر هو في حاشيته إلى قسطنطينية، فأحسن إليه الأشكري وإلى أمرائه، وداموا في عافية، فعزموا على قتل الأشكُريّ وأن يأخذوا قسطنطينيته، ففهم فأعماهم وسجن عزّ الدّين، ثمّ طلبه بركة وذهب إليه.

–سنة ثلاث وستين وستمائة

قال أبو شامة رحمه الله: فيها جاء إلى القاهرة كتابٌ يتضمّن نصر المسلمين على النّصارى في بَرّ الأندلس، وسُلطان المسلمين أبو عبد الله ابن الأحمر، وكان الفُنْش ملك النّصارى قد طلب من ابن الأحمر السّاحل من مالقة إلى المَرِيّة، فاجتمع المسلمون والتقوهم، فكسروهم مرارًا وأُخِذ الفُنْش أسيرًا، ثمّ اجتمع العدوّ المخذول في جمْع كبير، ونازلوا غَرْناطة، فانتصر عليهم المسلمون، وقتلوا منهم مقتلة عظيمة وجمع من رؤوسهم نحو خمسةٍ وأربعين ألف رأس، فعملوها كَوْمًا وأذّن المسلمون فوقه، وأسروا منهم عشرة آلاف أسير، وكان ذلك في رمضان سنة اثنتين، وانهزم الفنش إلى إشبيلية وهي له، وكان قد دفن أباه بها بالجامع، فأخرجه من قبره خوفًا من استيلاء المسلمين، وحمله إلى طليطلة.

قال: ورجع إلى المسلمين اثنان وثلاثون بلدًا، من جملتها إشبيليّة [ص:١٢]

ومُرْسِية، كذا قال، والله ينصر المسلمين حيث كانوا.

قال قُطْبُ الدّين: وفي أوّلها بلغ السّلطان أنّ جماعة أمراء وأجناد اجتمعوا في دار ططماج، فتكلّموا في الدّولة، وزاد في الكلام ثلاثةُ أنفُس، فسمَّر أحدهم وكحَّل الآخر، وقُطِعت رِجلا الثالث، فانحسمت مادة الاجتماعات.

قال: وفي ربيع الآخر قُطِعت أيدي ثلاثةٍ وأربعين نفسًا من نُقباء والي القاهرة، ومن الخَفَر والمقدَّمين، فمات بعضُهم، وسبب ذلك ظهور شلوح ومناسر بالقاهرة وضواحيها.

وفيها نازلت التّتّر البيرة، فَسَاق المحمّديّ وسُمّ الموت للكشف، وأغار عيسى بن مُهَنّا على أطراف بلادهم فرحلوا عن البيرة.

قال: وفي ربيع الآخر توجّه السّلطان بالعساكر إلى قيساريّة فحاصرها وافتتحها عَنْوةً في ثامن جُمَادى الأولى، وامتنعت القلعة عشرة أيّام وأُخِذت وهرب من فيها إلى عكّا، فخرَّبها السّلطان وأقطع قُراها.

ثمّ سار فنازل أرسُوف ونصب عليها المجانيق إلى أن تداعى بُرْجٌ تجاه الأمير ببليك الخَزْنَدار، فهجم البلد بأصحابه على غَفْلةٍ، ووقع القتْل والأسر وذلك في ثاني عشر رجب، ثم هدمت وعاد السلطان وزينب القاهرة.

وفيها أُحرِق بحارة الباطنيّة بالقاهرة حريقٌ كبير، ذهب فيه ثلاثةٌ وستّون دارًا، ثمّ كثُر بعد ذلك الحريق بالقاهرة، واحترق رَبْع العادل وغير ذلك، فكانت توجد لفائف مشاق فيها النّار والكِبريت على الأسطحة، وعظُم ذلك على النّاس واتّهموا بذلك النّصارى وقدِم السّلطان فَهَمَّ باستئصال النّصارى واليهود، وأمر بجْمع الأحطاب والحلْفا في حفِيرةٍ ليُحرقوا فيها، ثمّ كُتِّفُوا ليُرموا في الحفِيرة، فشفع فيهم الأمراء وأمروهم أن يشتروا أنفسهم، فقرروا عليهم خمسمائة ألف دينار يقومون منها في العام بخمسين ألف دينار [ص:١٣]

وضَمِنهم الحبيس وكان كاتبًا ثمّ ترهَّب، وأقام بجبل حُلوان، فيقال: إنّه وُجِد في مغارةٍ من الجبل دفينًا للحاكم العُبَيْديّ، فلمّا ظفر بالمال واسَى به الفقراءَ والصّعاليك من كلّ مِلّةٍ، فاتّصل خبرُه بالسّلطان، فطلبه وطلب منه المال، فقال: لا سبيل إلى أن أعطيك من يدي إلى يدك، ولكن يَصل إليك من جهة من تصادره ولا يقدر على تطلّبه منه، فلا تعْجَل عليّ، فلمّا جَرَت هذه الواقعة للنّصارى ضَمِنهم، وقد ذكرنا وفاتَه في سنة ستٍّ وستّين، وكانت قد وصلت الفتاوى بقتْله خوفًا من الفتنة على ضُعفاء الإيمان من المسلمين، من علماء الإسكندريّة، فقيل إنّ مبلغ ما وصل إلى بيت المال من طريقه في مدّة سنتين ستّمائة ألف دينار، وقد ضُبط ذلك بقلم الصّيارفة الّذين كان يجعل عندهم المال ويكتب إليهم أوراقه، وذلك خارجًا عمّا كان يُعْطيه بيده سرًّا، وكان لا يأكل من هذا المال ولا يلبس، بل النّصارى يتصدّقون عليه بما يأكل ويلبس، ولم يظهر له بعد موته ولا دينارٌ واحد، وكان يقول: من لم يكن معه شيء أدّيتُ عنه في المصادرة، فكان يدخل الحبْس ويُطلق من عليه دَيْنٌ ومن وجده ذا هيئةٍ رثَّةٍ واساه، ومن شكى إليه ضرورةً أزاحها عنه، وقد سافر إلى الإسكندريّة وأدّى جُملةً عن أهل الذّمّة، وكذا سافر إلى الصّعيد وأدّى المقرَّر على أهل الذّمّة، وكان عجيب الحال، لعنه الله، ومن لُطْف الله أنّه غير مسلم وإلّا لو كان مسلمًا لتألّه النّاس،

وادّعوا فيه النُّبُوّة أو القُطْبيّة، نسأل الله العافية.

وفي شوّال شرع السّلطان في حفر بحر أشموم وفرّقه على الأمراء وعمل معهم بنفسه، فلمّا فرغ ركب في الحرّاقة، وأخذ معه زاد أيّامٍ يسيرة، وسار ليسُدّ فَمَ جسْر على بُحَيرة تنّيس انفتح منه مكان، وخرج الماء فغرق الطريق بين الواردة والعريش، فأقام هناك يومين، وحصل له وَعَكٌ، فعاد إلى مصر.

وفيه طلع من الشّرق كوكب الذَّنب، وهو كوكبٌ له ذُؤابة، فبقي نحو أربعين يومًا.

وفيها شنق قاضي البيرة؛ لأنه كاتب صاحبَ سِيس ليبيعه قلعة البيرَة، فهتكه الله وأهلكه. [ص:١٤]

وفي أولاها وصل رسولُ صاحبِ سِيس يُبشِّرُ السّلطان بموت هولاكو ثمّ ورد الخبر بأنّ التّتار ملّكوا أَبْغَا بن هولاكو، وأنّ برَكَة قصده فكسره، فعزم الملك الظّاهر على التَّوجُّه إلى العراق ليغتنم الفرصة، فلم يتكمن لتفرق العساكر في الإقطاعات.

وفي شوّال سَلْطَن السّلطان ولَدَه الملَك السّعيد وركّبه بأُبَّهَة المُلْك في قلعة الجبل، وحمل الغاشية بنفسه بين يدي ولده من باب السّرّ إلى السّلسلة، ثمّ عاد، وكان صبيًّا ابن أربع أو خمس سنين، ثمّ ركب الملك السّعيد وسيّر ودخل من باب النّصر، وخرج من باب زَوِيلة وسائر الأمراء مُشاة والأمير عزّ الدّين الحِلِيّ راكبٌ إلى جانبه والوزير بهاء الدّين وقاضي القُضاة تاج الدّين راكبان أمامه والبيْسريّ حامل الجَتْر على رأسه، وعليهم الخلع، ثمّ بعد عشرين يومًا خُتِن الملك السّعيد، وختن معه جماعة من أولاد الأمراء.

وفيها جُدِّد بالدّيار المصريّة القُضاة الأربعة، من كلّ مذهب قاضٍ وسبب ذلك توقُّف القاضي تاج الدّين ابن بنت الأعزّ عن تنفيذ كثير من الأحكام وكثُر توقُّفه، فكثُرت الشّكاوى منه وتعطّلت الأمور، فوقع الكلام في ذي الحجّة بين يدي السّلطان وكان الأمير جمال الدّين أَيْدغُديّ العزيزيّ يكره القاضي تاجَ الدّين، فقال له: نترك لك مذهب الشّافعيّ، ويُولَّى معك من كلّ مذهبٍ قاض، فمال السّلطان إلى هذا، وكان لأيْدغديّ العزيزيّ محلٌّ عظيمٌ عند السّلطان، فولي قضاء الحنفية الصّدر سليمان، وقضاء المالكيّة شَرف الدّين عمر السُّبْكيّ، وقضاء الحنبليّة شمس الدّين محمد ابن العماد، واستنابوا النُّواب، وأبقى على الشّافعيّ النَّظَر في أموال الأيتام، وأمور بيت المال، ثمّ فُعِل ذلك بدمشق.

وفيها أُحضِر بين يدي السّلطان خَرُوفٌ وُلِد على صورة الفيل، له خرطوم وأنياب.

وفيها وقع الاهتمام بعمارة مسجد الرّسول صلى الله عليه وسلّم، فوجَّه إليه الصُّنّاعَ والأخشاب والآلات والمال، فبقيت الصُّنّاع فيه أربع سِنين.

وفي رمضان حجبَ الملك الظّاهر الخليفة وجعله في بُرْج بقلعة مصر، لكون أصحابه كانوا يخرجون إلى البلد ويتكلَّمون في أمر الدّولة [ص:١٥]

وفيها ولي أمورَ الموصل رضيّ الدّين البابيّ، فعذّب الّذي كان قبله زكيّ الدّين الإربليّ وصادره ثم قتله.

وفيها قبض ببغداد مرمكيخا الجاثليق على نصرانيّ قد أسلم وسجنه بداره الّتي كانت للدُّوَيْدار الكبير، وعزم على تغريقه، فهاجت العامّة وحاصروا البيت وأحرقوا باب داره، وقتلوا أصحابه، ثمّ ركب الشِّحْنة، وقتل طائفةً وسكنت الفتنة، وذهب الكلب إلى هولاكو وبنى بيعةً بقلعة أرسن.

ووصل شخصٌ إلى بغداد بفيلَين، ثمّ سار ليُقدَّما للملك.

(١١/١٥)

-سنة أربع وستّين وستّمائة

فيها ظهر للناس موت الطاغية هولاكو.

وفيها سُمّر على الجِمال أحدٌ وعشرون نفسًا من مُقدَّمي العُربان بالشّرقيّة من ديار مصر، وسيروا مسمرين إلى بلادهم فماتوا.
وفي أوّل شعبان برز السّلطان من مصر لقصد صفَد، فنزل عين جالوت بعد أن زار الخليل عليه السّلام، وجلس على سِماطه وأكل من العَدْس حتّى شبع وفرَّق مالًا جليلًا في أهل بلد الخليل وفي الفقراء، وتوجَّه إلى القُدس الشَّريف وبَلَغه أنّ العادةَ جاريةٌ بأنّ يؤخذ من اليهود والنّصارى حقوقٌ على زيارة مغارة الخليل عليه السّلام، فأنكر ذلك وكتب به توقيعًا قاطعًا، واستمرّ منْعُهم وإلى الآن، فلله الحمد، وجهزّ الأمير سيف الدّين قلاوون الألْفيّ والأمير جمال الدّين أيْدغْديّ العزيزيّ للإغارة على بلاد السّاحل، فأغاروا على بلاد عكّا، وصور، وطرابُلُس، وحصن الأكراد، فغَنِمُوا وسبوا ما لا يَنْحصر.
ثمّ نزل السّلطان على صفد في ثامن رمضان، ونُصِبت المجانيق وآلات الحصار، ووقع الجدّ والحصار والقتال، ونُصِبت السّلالم على القلعة وسُلِّطت النصوب على الأساس واشتد المراس، وصبر الفريقان على الباس، والسّلطان مباشرٌ ذلك بنفسه، فذلّ أهل الحصن وطلبوا الأمان والإيمان، فأَجْلَسَ السّلطانُ في دَسْت المملكة الأمير سيف الدّين كرمون، وكان يشبه الملك الظّاهر، فنزلت رُسُلهم فاستحلفوه، فحلف لهم وهم لا يشكّون أنّه السّلطان، وكان في قلب الملك الظاهر منهم لما فعلوا بالمسلمين، فلمّا كان في يوم [ص:١٦]
الجمعة ثامن عشر شوّال طلعت أعلام السّلطان على صفد، وأنزل من بها من الدّيويّة وغيرهم، وكان قد وقع الشّرط على أنّهم لا يأخذون شيئًا من أموالهم، فاطّلع عليهم أنّهم أخذوا شيئًا كثيرًا، فأمر السّلطان بضرب أعناقهم عَلَى تلٍّ هناك وكانوا نحو مائتين أقيالًا أبطالًا فيهم أولاد ملوك، ثمّ حصّنها وعمّرها وشَحَنَها بالرّجال والأسلحة والعساكر، واستناب عليها علاء الدّين الكُبَكيّ.
قال سعْد الدّين في " تاريخه ": الّذي قيل إنّه قُتِل من العسكر نحو ألف نفْس عليها، ومن الغُزاة والرّعيّة كثير، والجرحى فكثير، وقاسوا عليها شدّة.
وحكى العَلَم سَنْجَر الحَمَويّ أنه قتل على صفد قريب ثمانمائة فارس ممن نعرف، منهم أمراء وخاصكية.
ووصلت رُسُل صاحب سِيس فلم يلتفت عليهم السّلطان، وجهّز لها عسكرًا فأغاروا وسبوا وأسروا خلْقًا، منهم ابن صاحب سِيس وابن أخته، وكان مقدَّم العسكر صاحب حماة وشمس الدّين الفارقاني، وخرج السّلطان لتَلَقّيهم، فمرّ بقارَه، في ذي الحجّة فأمر بنهْبها واستباحتها وأسر منها أكثر من ألف نفْس ووسّط الرُّهْبان وصُيّرت كنيستُها جامعاً وأنزلها التركمان وغيرهم ومن سلم منهم، وذلك لأنّهم كانوا يسرقون المسلمين ويبيعونهم ببلاد الفرنج بالسّاحل، ثمّ رجع السّلطان والأسْرى والغنائم الّتي من سِيس وقارَه بين يديه، وسارَ إلى الكَرَك في أوّل سنة خمسٍ.
وكان قد استناب على الدّيار المصريّة الأمير عزّ الدّين الحِلّيّ، فجلس في ذي الحجّة بدار العدل، فجاء إنسانٌ ومعه قَصَّةٌ، وتقدَّم بها إلى الحلي، ثم وثب عليه بسِكّين معه فجرحه، فقام إليه والي القاهرة الصّارم المسعوديّ ليدفعه عنه، فضربه بتلك السّكين فقتله، وقام الحلي جريحا والوزير وقاضي القُضاة تاج الدّين وقَتَلت الجُنْداريّة ذلك الرجل ولم يتحقق له خبر.
وفيها أمر السّلطان بعمل جسْر على الشّريعة بقُرب دامية، فلمّا تكامل بنيانه اضطّرب بعض أركانه ثم أصلح.
وفيها أخرج السّلطان من مصر سبيلًا إلى مكة.
وفيها توجّه صاحب الرّوم رُكْن الدّين كَيْقُباذ والبرواناه بهديّةٍ وتُحَفٍ وهنَّوا أَبْغَا بالمُلْك، ثمّ عاد رُكْن الدّين وتخلَّف مُعين الدين البرواناه، فتكلم مع [ص:١٧]
أبغا وقال: هؤلاء بنو سلجوق أصحاب الرّوم ما يؤمَنوا، وربّما لرُكْن الدّين باطنٌ مع صاحب مصر، فقال أبغا: قد ولّيْتُك نيابةَ الرُّوم، فإنْ تحقّقت أحدًا يُخالف طاعتي فَاقْتُله، ثمّ إنّ البرواناه افتتح قلعةً لأبْغا، فعظُم بذلك عنده، وتخوف منه ركن الدّين كيقباذ.

–سنة خمس وستين وستمائة

في أوّلها توجّه السّلطان جريدةً إلى الكَرَك، وتصيَّد بنواحي زيزَى، فتقنطر به الفَرَسُ فانكسرت فخِذُه، فأقام يداويها حتّى تصْلُح بعض الشّيء، وسار في محفَّةٍ إلى غَزَّة وحصل له عرج منها.

وفيها سافر صاحب حماة الملك المنصور إلى مصر، فاحتفل له السلطان وأكرمه، ثمّ سافر إلى الإسكندريّة متفرّجًا، فرسم السّلطان لمتولّيها أن يحمل إليه كلّ يوم مائة دينار برسم النَّفَقَة وأن ينسج له في دار الطراز ما يقترحه.

وفيها أمر السّلطان بعمل الجامع بالحُسينيّة، وتمّت عمارتُه في شوّال سنة سبعٍ وستّين، وجاء في غاية الحُسن، وبُني في ميدان قراقوش، وأُحْكِر ما بقي من الميدان، وقُرِّر لمصالح الجامع، ورتب به خطيب حنفي.

وفي جُمَادى الآخرة توجّه السّلطان إلى الشّام وصُحْبته صاحب حماة، فنزل على صفد، واهتمّ بعمارتها وتحسينها وتحصينها، ثمّ قدِم دمشق، ثمّ سار إلى الكرك.

وفي شعبان ولي قضاء القضاة بالقاهرة والوجه الشرقي الإمام تقيّ الدّين ابن رَزِين الحَمَويّ، وولي قضاء مصر والوجه القبليّ محيي الدّين عبد الله ابن القاضي شرف الدّين ابن عين الدّولة، وولي نظر الأحباس الشّيخ تاج الدّين علي ابن القسطلاني، وولي تدريس الشّافعيّة بالصالحية صدر الدّين ابن القاضي تاج الدّين، وفُوّض نَظَر الخانقاه السّعيديّة إلى قاضي الحنابلة وولي نظر مدرسة الشّافعيّ بهاء الدّين عليّ بن عيسى بن رمضان نيابة عن الصاحب فخر الدّين ابن حنى، وهذه المناصب كلّها كانت بيد القاضي تاج الدّين. [ص:١٨]

وفيها توجّه الأمير عزّ الدّين الحلّيّ إلى الحجّ، وناب في السّلطنة بدر الدّين بيليك الظاهر بن الخزندار.

ودخل السّلطان مصر في ذي الحجّة، فأمر بتسمير جماعة، منهم الملك الأشرف ابن صاحب ميّافارقين شهاب الدّين غازيّ، والأمير أقوش القفجاقيّ الصّالحيّ الّذي ادَّعى النُّبُوّة من نحو ثلاثة أشهر.

ومنهم النّاصح ضامن بلاد واحات، وكان بإخميم، فأنهى إلى السّلطان ما هو فيه من الأمر المُطاع، وأنّه يُخاف من خروجه بأرضه، وأُنْهِيَ إليه أنّه اتّفق مع رجلٍ نصرانيّ ومع الملك الأشرف وهم بخزانة البُنُود محبوسين، على أن ينقبوا خزانة البُنُود ويخرجوا إلى واحات، فيسلطن فيها الملك الأشرف ابن غازي، ويكون النّاصح وزيرَه، والنّصرانيّ كاتبَه، فسُمِّروا.

وفيها ورد كتاب قاضي القدس إلى السّلطان يخبر بظهور الماء ببيت المقدس؛ وسبب ذلك أنّ الماء انتزح من بئر السّقاية وبقي الوحْل، وعظُمت مَشَقَّة النّاس لأجل الوضوء، وأنّ القاضي حضر بنفسه إلى البئر، ثمّ نزل فأخبر أنّه شاهد قناةً مسدودة بالرّدم من عهد بُخْتَ نَصَّر الّذي هدم بيت المقدس، قال: فدخلتُ الصّخرة وأنا مهمومٌ بسبب إعواز الماء، فاجتمعت بالأمير علاء الدّين الرُّكْنيّ الأعمى، فجرى الحديث واتّفق الرّأي على إحضار بنّائين من غزَّة، وكشف القناة السليمانية، فحضروا فكشفوا الردم أولاً فأولاً ومشوا في القناة، وكلما مشوا في السرب علقوه بالعمد والبلاط، إلى أن وصلوا إلى الجبل الّذي تحت الصّخرة المباركة، فوجدوا بابًا مُقَنْطَرًا، ففتحوا رَدْمَه وإذا هم بالماء، ففار على جماعة بقوّة كاد أن يغرقهم، فهربوا وصعدوا في الحبال، وذلك في ذي الحجّة من السّنة، نقل هذا الكتاب محيي الدّين ابن عبد الظّاهر في " سيرة الملك الظّاهر "، ثمّ قال: وجدتُ في كتاب " دير يامين " من تواريخ النّصارى أنّ ملك المَوْصِل لمّا قصد أوراشلم – يعني بيت المقدس – في جيوشه اتّفق حزقيا هو وجماعتُه على دفْن المياه الّتي ببيت [ص:١٩]

المقدس، فدفنوا جميعَ الينابيع الّتي بها وعَفّوا أثَرَها لئلّا يتقوّى عليهم ملك المَوْصِل سنْحاريب بتلك المياه.

قال ابن عبد الظّاهر: وقرأت في نُبُوة زكريّا أنّه يخرج ماء عذبٌ فيه حياةٌ من أوراشلم، نصفه إلى البحر الشّرقيّ، ونصفه إلى البحر الغربيّ، ويكون ذلك عند اعتدال الصّيف والشّتاء، قال: فوقْت ظهور الماء نزلت الشّمس برجَ الميزان، وهو برج الاعتدال، في يوم نزولها بعينه، ثمّ وصل كتاب الأمير علاء الدّين الرُّكْنيّ يذكر أنّه دخل الصُّنّاع فوجدوا سُدًّا معمولًا بالشّيد

والحجر، فنقب فيه الحجارون مدة أحد وعشرين يومًا، فوجدوا سقفًا بالشّيد والكتّان مُقَلْفَطًا، فنقب فيه طول مائة وعشرين ذراعًا، فخرج الماء، فلمّا قوي خروجُه بحيث أنّه ملأ القناةَ تركوه.

وفيها عبر جيحون يراق بنُ جغْتاي بن القان قبلاي، فسار لحربه أباقا، فكان المصافُّ بناحية هَرَاة، فانتصر أباقا، وغَنِم جُنْدُه أشياء كثيرة، وغرق خلْقٌ من جيش يراق.

وفيها أنشأ صاحب الدّيوان ببغداد قصرًا كبيرًا وبستانًا عظيمًا زرع فيه حتّى الفُسْتُق، وأنشأ رِباطًا، وجهّز وفدًا من بغداد غرِم عليه أموالاً، فحجوا وسلموا، وأمر بقتل ابن الخشكريّ الشّاعر لكونه فضَّل شِعره على القرآن، وقد كان مدح الصّاحب بقصيدة فأنشده، فأذن المؤذن، فأنصت الصاحب، فقال: ابن الخشكريّ: يا مولانا اسمع الجديد ودَع العتيق، فقتله في سنة ستٍّ وستّين.

(١٧/١٥)

—سنة ست وستين وستمائة

في صَفَر عُقِد مجلسٌ بين يدي السّلطان للضياء ابن الفُقّاعيّ وجرى فيه ما اقتضى ضربُه والحَوْطةُ عليه، وأُخِذ خطّه بجملةٍ عظيمة، ثمّ لم يزل يضرب [ص:٢٠]

إلى أن مات، قال قُطْبُ الدّين: أُحصيت السّياط الّتي ضُرِبها فكانت سبعة عشر ألفًا ونيف.

وفيها وصل رسولُ صاحب اليمن الملك المظفّر شمس الدّين يوسف بن عمر بتقادم، منها: فِيل، وحمار وحْش، وخيول، ومِسْك، وعنْبر، وصينيّ، وأشياء، وطلب معاضدة السّلطان له وأنّه يخطب له في بلاده، فبعث إليه الأمير فخر الدّين إياز المقرئ ومعه خِلْعة وسَنْجَق وتقليدٌ بالسلطنة.

وفي جمادى الآخرة خرج السلطان إلى الشّام واستناب بيليك الخَزْنَدَار، فأتته رُسُل صاحب يافا فاعتقلهم وأمر العسكر بلبْس السّلاح ليلًا، وسار فصبَّح يافا، فهربوا إلى القلعة، ومُلكت المدينة بلا كلْفة، وطلب أهل القلعة الأمان، فأمَّنَهم وعوَّضهم عمّا نُهب لهم أربعين ألف درهم، وركبوا في البحر إلى عكّا، ثمّ هدمت يافا وقلعتها، ثمّ سار طالبًا الشَّقِيف فنازلها وظفر بكتابٍ من عكّا إلى الشَّقِيف استفاد منه أشياءَ كَتَبَها إليهم كانت سبب الخُلْف بينهم، واشتدّ الحصار والزَّحْف والمجانيق، فطلبوا الأمان، فتسلَّم السّلطان الحصن، وكان فيه نحو خمسمائة رجل، فساروا إلى صور، وكان الحصار عشرة أيام، ثمّ سار السّلطان جريدةً فأغار على طرابُلُس، وخرَّب قُراها، وقطّع أشجارها، وغوَّر أنهارها، ورحل، فنزل على حصْن الأكراد بالمَرْج الّذي تحت الحصْن، فنزل إليه رسولٌ بإقامةٍ وضيافة، فردّها وطلب منهم دِيَة رجلٍ من أجناده قتلوه مائة ألف دينار، ثمّ رحل إلى حمص وحماة، ثم إلى فامية، ثمّ رحل ليلًا وأمر العسكر بلبْس العدّة فنزل على أنطاكيّة في أوّل رمضان، فخرجوا إليه يطلبون الأمان، وشرطوا أشياء لم يُجِبْهم إليها، وزحف عليها فافتتحها في رابع رمضان، وصمَّد غنائمها، ثمّ قسّمها على الجيش بحسب مراتبهم، وحصروا من قُتل فيها من النّصارى، فكانوا فوق الأربعين ألفًا.

وأمّا ابن عبد الظّاهر فقال: ما رُفع السيف عَن رَجُل بمدينة أنطاكية قطّ حتى لو حلف الحالف ما سلم منها أحدٌ لصدق، ثُمَّ قَالَ: وكان بها على ما يقال مائة ألف وثمانية آلاف من الذّكور، وذلك حسبما عَدَّه نائب التّتار الّذي [ص:٢١]

ورد إليها شِحْنة واستخرج على الرّأس دينارًا، هذا سوى من دخل إليها عند هجوم العساكر من الفلاحين، وأما قلعتها فلجؤوا إليها وتحاشروا بها، فكانوا ثمانية آلاف رجل، غير الحريم والأولاد، فمات بها عالمٌ كثير في زحمة الباب، وأمّا الوزير والوالي وغيرهما فلمّا شاهدوا الحال هربوا في اللّيل في الجبال رَجّالةً، فأصبح النّاس فطلبوا الأمان من القتل وأن يؤسروا، ثمّ خرجوا في أحسن زيّ وزينةٍ كأنّهم الزَّهْر، وصاحوا بين يدي السّلطان وسجدوا، وقالوا بصوت واحد: العفْو، ارحمْنا يرحَمْك الله، فرقَّ قلبُه

ورحمهم، ورفع عنهم القتل.

قلت: هذه مجازفة متناقضة.

وكان بها طائفة من الأسرى فخلّصهم الله، وكانت أنطاكية للبرِّنس صاحب طرابُلُس، وهي مدينةٌ عظيمة، مسافةُ سُورها اثنا عشر ميلًا، وعددُ أبراجها مائةٌ وستةٌ وثلاثون برجًا، وشُرُفاتها أربعٌ وعشرون ألفًا وفي داخلها جبلٌ وأشجار ووحوش، وماء يجري، وفواكه مختلفة، وكان لها في يد النّصارى أكثر من مائةٍ وسبعين سنة أو نحوها.

ثمّ إنّه تسلَّم بغراس بالأمان، وكان قد هرب أكثر أهلها وتسلَّم دركوش، وصالح أهلَ القُصَير على مناصفته ومناصفة القلاع المجاورة له، ودخل دمشق في السّابع والعشرين من رمضان، وكان يوماً مشهوداً.

وفيها كانت الصَّعْقة الكبرى الكائنة على غوطة دمشق في ثالث نيسان أحرقت الشّجر والثّمر والزَّرْع والكَرْم، وهلك للنّاس ما لا يُوصف، وكان السّلطان قد احتاط على الغوطة وأراد أن يتملكها، وتعثّر النّاس بالظُّلم والمصادرة وضجُّوا واستغاثوا بالله، فلمّا شدّدوا على المسلمين وألزموهم بوزن ضمانِ بساتينهم حتّى تطرّقوا إلى الأوقاف، أحرق الله الجميع، وجاء الفلاحون والضمان بالثمر والورق والكَرم، وهو أسودٌ محروق، ورفعوا الأمر إلى نوّاب السّلطنة، فلم يلتفتوا عليهم وأهانوهم، وأُلزموا بضمان أملاكهم، والله المستعان.

قال قُطْب الدّين: احتاط السّلطان على البساتين وعلى القُرى، وهو [ص:٢٢]

نازلٌ على الشَّقِيف. وكان قد تحدَّث في ذلك مع العلماء، فقال له القاضي شمس الدّين ابن عطاء الحنفيّ: هذا لا يجوز لأحدٍ أن يتحدث فيه، وقام مغضباً وتوقف الحال، ولما وقعت الحوطة على البساتين صقعت بحيث عُدِمت الثّمار بالكُلّيّة، وظنّ النّاس أنّه يرِقّ لهم، فلمّا أراد التَّوجُّه إلى مصر عقد بدار العدل مجلسًا، وأحضر العلماء، وأخرج فتاوى الحنفيّة بأنّه يستحقها بحُكم أنّ عمر رضي الله عنه فتح دمشق عَنْوةً، ثمّ قال: من كان معه عتيقٍ أمضيناه، وإلّا فنحن فتحنا البلاد بسيوفنا، ثمّ قرر عليهم ألف ألفِ درهم عن الغُوطة، فسألوه أن يقسّطها عليهم، فأبى، وتمادى الحال إلى أنْ خرج متوجّهًا إلى مصر في ذي القعدة، فلمّا وصل إلى اللّجون عاوده الأتابك وفخر الدّين ابن حنى وزير الصُّحبة، فاستقرّ الحال إنّ يعجّلوا منها أربعمائة ألفِ دِرهم، ويُعاد إليهم ما قبضه الدّيوان من المُغَلّ ويسقط ما بقي كلّ سنة مائتي ألف درهم، وكُتِب بذلك توقيع.

قلت: جاء على كلّ مُدْي بضعة عشر درهمًا وباع النّاس أملاكهم بالهوان وعجزوا، فإنّ بعض الأمداء لا يغلّ في السّنة ستّة دراهم.

أعجوبة اللَّهُمّ أعْلَمُ بصحّتها، قد خلّدها ابن عبد الظّاهر في " السّيرة الظّاهرية "، فقال: بُعِثْتُ رسولًا إلى عكّا في الصُّلح، فبالغوا في إكرامنا ونزلنا دارًا على بابها أعلام وصُلْبان وجرس كبير كالكنائس، فحرّكوا الأجراس ومعنا رِكابيّ اسمه ريّان، فنادى: يا لله يا الله كسّر هذه الأعلام واقْطع هذه الأجراس وملّك السّلطان الملكَ الظّاهرَ عكّا، فما استتمّ حديثَه إلا والجرس قد انقطع والأعلام قد وقعت وتكسَّرت الرّماح.

قال قُطْب الدّين: وبعث صاحب سِيس يستفكّ ولَدَه من الأسر، فطُلِب منه من جملة الفِداء أن يسعى في خلاص الأمير شمس الدّين سُنْقُر الأشقر من التّتار، فبعث صاحبُ سِيس إليهم متوسِّلًا بطاعته وبذل أموالًا فلم يُجيبوه، فلمّا استولى السّلطان على أنطاكية بعث إليه صاحب سِيس يبذل القِلاع الّتي كان أخذها من التّتار عند استيلائهم على حلب وهي دَرْبساك وبَهَسْنا، [ص:٢٣]

ورعْبان، فأبى عليه إلّا أنْ يحضر سُنقر الأشقر، فسار صاحب سِيس إلى التّتار، واستغاث بهم على الملك الظّاهر، واستصحب معه أحد البحريّة عَلَم الدّين سلطان، فكان يجتمع بسُنْقُر الأشقر سرًّا وعليه زِيّ الأرمَن، والأشقر يخاف أن يكون دسيسة عليه فلا يُصغي إلى قوله فيقول: ما أعرف صاحب مصر، ولا أخرج عن هؤلاء القوم، فلم يزل عَلَم الدّين يذكر له أماراتٍ وعلامات عرف منها صحّة قصده، فأذعن للهرب، فلمّا خرج صاحب سِيس لبس سُنقُر الأشقر زيّهم واختفى معهم، فلمّا وصل به صاحب سِيس إلى بلاده جاء عَلَم الدّين وعرّف السّلطانَ بوصوله، فطلب ابن صاحب سِيس من مصر، فأُحضِر إليه

وهو على أنطاكية، ثمّ سيّره مع جماعة إلى سِيس، فوقفوا على النّهر به بالقُرب من حدّ دَرْبساك ووصل سُنْقُر الأشقر مع جماعةٍ من سِيس، فوقفوا على جانب النّهر، ثمّ أطلق كلٌّ من الفريقين أسيرهم، وتسلَّم نوّاب السّلطان درْبساك ورعبان وبقيت بَهَسْنا، سأل صاحب سِيس من سُنْقُر الأشقر أن يشفع له عند السّلطان في إبقائها له على سبيل الإقطاع، فوعده بذلك، ولمّا وصل الخبر خرج السّلطان من دمشق لتلقّيه، فلمّا رآه ترجَّل واعتنقا طويلًا وسارا حتّى نزلا في المُخيّم، فلمّا أصبحا خرجا منه جميعًا، وشفع في بَهَسْنا، فامتنع السّلطان فقال: " إني قد رهنتُ لساني معه، وأحسن إليَّ بما لا أقدر على مكافأته "، فقبِل شفاعته، وأجاب طلْبته.

وكان هولاكو قد أخذ سُنْقُر الأشقر من حبْس الملك النّاصر يوسف لمّا افتتح حلب، وعزل البابا حاكم المَوْصِل بالنّصرانيّ الفلّاح مسعود ومعه أشموط شحنة.

(١٩/١٥)

—سنة سبع وستين وستمائة

في صَفَر حلّف السّلطان الأمراء، للملك السّعيد، وقرئ تقليده.

وفي جُمَادى الآخرة توجّه السّلطان والأمراء إلى الشّام جرائدَ، وناب ابنه عنه، وعلّم على التواقيع، وكاتبه نواب البلاد.

وفيها وصلت رُسُل أبْغا ومعهم جماعة من جهة صاحب سِيس وأحضرهم السّلطان فأدّوا الرّسالة، مضمُونها طَلَب الصُّلح بقوّة نفْس، وإنّا خرجنا فملكنا جميع العَالَم، وأنت لو صعدْتَ إلى السّماء ما تخلَّصت منّا [ص:٢٤]

وأنت مملوك أُبعت في سِيواس، فكيف تُشَاقّ ملك الأرض؟ فأجاب: إنّي في طلب جميع ما استوليتم عليه من العراق والجزيرة والرّوم، ثم جهزهم.

وفيها وصل إليه صاحب صَهْيُون الأمير سيف الدّين محمد ابن مظفر الدّين عثمان بن منكورس، وقدَّم مفاتح صَهْيُون فخلع عليه، وأبقاها بيده.

وفي أواخر رجب خرج السّلطان فنزل على الخِرْبة، ثمّ ركب منها على البريد سرًّا إلى القاهرة، بعْد أن عرَّف الفارقانيّ أنّه يغيب، وقرّر مع الفارقانيّ أنْ يحضر الأطبّاء كلّ يومٍ، ويستوصف منهم للسّلطان، يوهم أنّه مريض، فيعمل ما يصِفُونَه، ويدخل به إلى الدِّهليز، ودخل السّلطان مصر في اليوم الرّابع، وأقام بها أربعة أيّام ثمّ ردّ على البريد إلى المخيّم الشّريف، فكانت الغيبة أحد عشر يومًا، وكان غرَضُه كشْف حال ولده، وكيف دسته.

وفي رمضان تسلَّم نوّاب السّلطان قلعة بلاطُنُس وقلعة بكسرابيل من عزّ الدّين أحمد بن مظفَّر الدّين عثمان بن منكورس الصَّهْيُونيّ، وعوِّض عنهما قرية من عمل شيزر، وتوجَّه السّلطان إلى صفد، فأقام بها يومين، وأغار على أعمال صور، وعيّد بالجابية، ثمّ انتقل إلى الفوّار، ثمّ سار إلى الكَرَك، ومنها إلى الحجّ فحجّ معه الأمير بدر الدّين بيليك الخَزْنَدَار، والقاضي صدر الدّين سليمان، وفخر الدين بن لقمان، وتاج الدّين ابن الأثير، ونحو ثلاثمائة مملوك، وجماعة من أعيان الحلْقة، فقدِم المدينة في أواخر ذي القعدة.

وكان جمّاز قد طرد ابن أخيه مالكًا عن المدينة، واستقلّ بإمرتها، فهرب من السّلطان، فقال السّلطان: لو كان جمّاز يستحق القتلَ ما قتلتُه لأنّه في حَرَم رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثم تصدَّق بصَدَقَاتٍ، وحجّ، فتلقّاه أبو نمي وعمّه إدريس فخلع عليهما، ووقف بعَرَفَة يوم الجمعة، ثمّ أفاض، وغسّل الكعبة بماء الورد، وطيَّبها بيده، وأقام إلى ثالث عشر ذي الحجّة، وزار المدينة ووصل الكَرَك يوم التّاسع والعشرين من الشّهر، فصلّى بها يوم الجمعة، ثمّ ساق منه على البريد، فوصل دمشق بكرة الأحد يوم ثاني المحرَّم من سنة ثمانٍ، فخرج النَّجيبيّ فصادفه في سوق الخيل، فنزل وقبّل الأرض. [ص:٢٥]

ثمّ ساق إلى حلب فدخلها في سادس المحرَّم، فأقام بها أربعة أيّام، ثمّ ردّ إلى حماة، ثم إلى دمشق، ثمّ إنّه دخل القاهرة يوم ثالث صفر، وصادف وصول الركب المصري.

وفيها تقدَّم السّلطان بالحوطة على بلاد حلب وأملاكها، وأنّ لا يُفْرَج عن شيءٍ منها إلّا بكتاب عتيق.

وفي ذي الحجّة هبّت ريح عظيمة بمصر غرّقت في النّيل نحو مائتي مركب وهلك كثير من الناس وأمطرت قليوب مطراً غزيراً.

وفيها عصى تاكوذر على الملك أبغا وحاربه، فانتصر أبْغا، ثمّ إن برق ابن عم تاكوذر انتصر له، وقصد يبشير أخا أبغا فكسره.

وفي رجب احترق سوق جبل الصّالحيّة، وراح أكثر ما فيه من قماشٍ ومتاعٍ، وكان حريقًا كبيرًا، قال بعض الفُضَلاء: ما رأيت في عُمري حريقًا أكبر منه، احترق السّوق من أوّله إلى آخره من الجهتين، واحترق فيه دُكّانان للعِطْر لم يكن في دمشق أحسن منهما ولا أكبر، من الصّينيّ والمُطعَّم بالفضّة وغير ذلك، وهلك لتاجرٍ شيءٌ بخمسة عشر ألف درهم.

وفي رجب أُزيلت القِباب الّتي عُمِلت، وكانت قد اعتنوا بها لأجل مجيء السّلطان، وكانت مُحْكَمَةً، ضخمةَ الأخشاب، كلّ واحدةٍ طبقات، وكان عملها بالدّبادب والمغاني واللّهو، وبقيت دون شهر مجرَّدَة، فلمّا همُّوا بزينتها جاء الأمر بإبطالها، فأصبح النّاس وقد أُزيلت ليلًا كأنْ لم تكن، فهرجوا ومرجوا، ثمّ عُمِلت له القِباب عند مجيئه من فتح أنطاكية.

وفيها شتا أباقا ببغداد.

(٢٣/١٥)

—سنة ثمان وستين وستمائة

دخل السّلطان القاهرة في صَفَر، ثمّ بعد أيّام توجّه إلى الإسكندريّة، ومعه ولده الملك السّعيد، فتصيّد وعاد إلى مصر، وخلع على الأمراء، وفرق [ص:٢٦]

فيهم الخيل والمال.

وتوجه إلى الشام في الحادي والعشرين من ربيع الأوّل في طائفةٍ يسيرة من الأمراء، وقاسوا مَشَقَّةً من البرد، بلغه أنّ ابن أخت زيتون الملك خرج من عكّا في عسكر، يقصد عسكر صفد، فسار السّلطان واجتمع بعسكر صفد بمكانٍ عيَّنه، ثمّ سار إلى عكّا فصادف ابن أخت زيتون قد خرج فكسره وأسَرَه في جماعةٍ من أصحابه، وقتل من عسكره مقتلة، ثمّ أغار على المَرْقب فصادف أمطارًا وثلوجًا، فرجع إلى حمص، وأقام بها نَحْوًا من عشرين يوماً.

ثمّ سار إلى تحت حصن الأكراد وأقام يسير كلّ يوم نحوها، ويعود من غير قتال، فبلغه أنّ مراكب الفرنج وصلت إلى ميناء الإسكندريّة، وأخذت مركبين للمسلمين، فرحل لوقته وساق فدخل القاهرة في ثاني عشر شعبان.

وفيها قدِم صارم الدّين مبارك بن الرَّضي مقدَّم الإسماعيليّة بهديّةٍ إلى السّلطان، وشفع فيه صاحب حماة، فكتب له السّلطان بالنّيابة على حصون الإسماعيليّة، على أنْ تكون مِصْياف وبلدها خاصًّا للملك الظّاهر، وبعث السّلطان معه نائبًا من جهته على مِصْياف وهو عزّ الدّين العديميّ، فلمّا وصلوا امتنع أهل مِصْياف، وقالوا لا نسلّمها للصّارم فإنّه كاتَبَ الفرنج ونحن نسلّمها للعديميّ؛ وقالوا له: تعال إلينا من الباب الشّرقيّ، فلمّا فتحوا له هجم معه الصّارم وبذل السّيف وقتل منهم خلْقًا وتسلَّم هو والعديميّ القلعة، ثمّ غلب الصّارم على البلد، وأزال عنه يد العديمي.

واتفق مجيء نجم الدّين حسن ابن الشّعرانيّ إلى السّلطان، ومعه تقدمه سنيّه، فقدّمها عند حصن الأكراد، فكتب له السّلطان بالقلاع وهي: الكهف، والخوابي، والعُلّيقة، والرصافة، والقَدْمُوس، والمَيْنَقَة، ونصف جبل السُّمّاق، وقرَّر عليه أن يحمل في كلّ سنة مائة وعشرين ألف درهم، ثمّ أخرج الصّارم من مصياف نائب السّلطان وعصى، فسار إليه صاحب حماة فنزل الصّارم وذلّ، ثمّ عاد إليها العديميّ وحُمِل الصّارم إلى مصر فحبس بها. [ص:٢٧]

وفيها أُبْطِلت الخمور وأُريقت بدمشق، وشدّد في ذلك الشّيخ خضر الكُرديّ شيخ السّلطان، وسعى في إعدامها بالكُلّيّة، وكَبَس دُور النّصارى واليهود، وكتبوا على أنفسهم بعد القسامة أنّه لم يبق عندهم منها شيء.

وفيها جاء جرادٌ عظيم إلى الغاية بالشّام وإلى الديار المصرية وإلى الحجاز.

وفيها ولي الصاحب تاج الدّين ابن فخر الدّين ابن حنى وزارة الصُّحْبة على ما كان عليه والده.

وفي ذي الحجّة أمر السّلطان بعمل جسرَين بسلاسل ومراكب على النّيل إلى الجيزة لمّا بلغه حركة الفرنج ليجوز الجيش عليهما إلى الإسكندرية إن دهم عدو، ثمّ تواترت الأخبار بنزول الفرنج على تونس.

وفيها سار أبغا لينصر أخاه على بُرَق بعد أن جمع الجيوش، وسار بهم نحو شهرين، والتقوا على النّهر الأسود، فكُسر عسكر بُرَق كسرةً عظيمة، وساقوا خلفهم ولزّوهم إلى الجسر، فازدحموا وتساقطوا في البحر، وردّ أبْغا إلى أرضه، ووقع في عسكره الوباء فمات منهم خلق.

(٢٥/١٥)

—سنة تسع وستين وستمائة

في صفر توجّه السّلطان من مصر في بعض العسكر إلى عسقلان، فهدم بقيّة سُورها المهمل من الأيام الصّلاحيّة.

وورد عليه الخبر بأنّ عسكر ابن أخي بركة كسر عسكر أبغا.

ثمّ بلغه أنّ أهل عكّا ضربوا رقاب جماعةٍ من الأسارى، فأخذ أعيان من عنده مِن الأسرى فغرَّقهم في النّيل، وكانوا مائة.

وفيها قبض السلطان على الملك العزيز ابن صاحب الكرك الملك المغيث.

وكان من كبار الأمراء بالقاهرة، فقبض عليه وعلى جماعة عزموا على سلطنته.

وفي جُمَادى الأولى ورد الخبر أنّ أبا نمي محمد بن أبي سعْد بن عليّ بن قَتَادة أمير مكّة تواقع هو وعمّه إدريس، فاستظهر إدريس عليه وتفرد بإمرة مكة. [ص:٢٨]

فذهب أبو نمي إلى ينُبع، فاستنجد بصاحبها، وجمع وقصد مكّة، فالتقيا، فحمل أبو نمي على عمّه فطعنه رماه، ونزل فذبحه واستبدّ بإمرة مكة.

وفي جُمَادى الآخرة خرج السّلطان بالجيش لقصْد حصن الأكراد، فبدأ بالإغارة على اللّاذقيّة، والمَرْقَب، ومرقية، وتلك النواحي، وافتتح في ذلك صافيثا، والمجدل، ثمّ نزل عَلَى حصْن الأكراد في تاسع عشر رجب، ونُصِبت المجانيق والسّتائر، وللحصن ثلاثة أسوار فأُخذت الباشورة بعد يومين وأُخذت الباشورة الثّانية في سابع شعبان، وفُتِحت الثّالثة الملاصقة للقلعة في نصف شعبان، وكان المحاصِر لها الملك السّعيد، وبيليك الخَزْنَدَار، وبَيْسَريّ الصّالحيّ، ودخلوا البلد بالسّيف، فأسروا مَن فيه من الجبليّة والفلّاحين، ثمّ أطلقهم السّلطان وتسلَّم القلعة في الخامس والعشرين من شعبان بالأمان وترحّل أهلها إلى طرابُلُس، ثمّ رتّب الأفرم لعمارة الحصن، وصيّرت الكنيسة جامعاً.

وطلب صاحب أنطرسوس المهادنة، وبعث بمفاتيحها إلى السّلطان، فصالحه على نصف ما يُتَحَصَّل منها، وجعل عندهم نائباً وجاءت رُسُل صاحب المَرْقَب، فصالحهم على النِّصف أيضًا، وقُرّرت الهُدنةُ عشر سِنين، وعشرة أشهر، وعشرة أيام.

ثمّ نزل السّلطان على حصن ابن عكّار، ونُصِبت المجانيق، ثمّ تسلَّمها بالأمان، وهي قلعة في واد بين جبال.

ثمّ خيَّم في رابع شوّال على طرابلس، فسيرَّ إليه صاحبُها يسأل عن سبب قصْده، فقال: لأرعى زرْعَكم وأُخرِّب بلادكم، ثمّ أعود لحصاركم، فبعث إليه يستعطفه، ثمّ هادنه عشر سنين.

وفي شوّال جاء دمشقَ سيلٌ عظيم مهُول هدم البيوت، وأخذ النُّزّال من الحجّاج الرّوميّين بين النّهرين وجِمالهم، وغرق جماعة،

وذهب للنّاس شيءٌ كثير، وكان ذلك بالنّهار والشّمس طالعة، والمشمش قد شرع، فغُلِقت أبوابُ المدينة، وطغَى الماء وارتفع حتّى بلغ أحد عشر ذراعًا، وارتفع عند باب الفَرَج ثمانية أذرُع، وكادت دمشق أنّ تغرق، وسدّت الزّيادة الأنهار بطين أصفر، ودخل الماء إلى البلد، وخرَّب خَان ابن المقدَّم، وطلع الماء فوق أسطحةٍ كثيرة [ص:٢٩]

عند جسر باب تُوما، حتّى بلغني أنّه وُجِد فوق سطحٍ سمكةٌ ميّتة، واصطادوا السّمك من رواء العادليّة عند دار ابن يغمور، وتحدَّثت العَوَامّ أنّ الّذين هلكوا بالزيّادة والرّدْم فوق الألفين، ووُجِد في بساتين مرتفعة سمكٌ في النّقع إذا رأى الشّخصُ ارتفاعَ تلك الأماكن زاد تعجُّبُه، وحدَّثني رجلٌ أن أهل الوادي الشّرقيّ وجدوا جملًا ميّتًا فوق أصل سَفَرْجَل، وضجّ الخلْق بالبكاء والاستغاثة بالله، وكان يومًا مشهودًا وأشرفَ النّاس على التَّلف، ثمّ لَطَفَ اللهُ ورحم النّاس وتَنَاقَصَ الماء، ولو ثبت ساعةً أخرى أو ارتفع ذراعًا آخر لغرِقت نصفُ دمشق.

ولبعضهم:

لقد أظهر الجبّار بعضَ اقتدارِه ... فأرسل بحرًا طاميًا من بحارِه

وأرعدها حتّى توافَتْ مياهُها ... مطنَّبة محفوفة بازدجَارِه

وأهلك فيه خَلْقَه وعبيدَه ... فأضحوا وهم غَرَقَى بأقصى قرارِه

فكَمْ مِن شبابٍ مع نساءٍ وصبيةٍ ... وكم من دوابّ قد صليْن بنارِه

فسُبْحان من أبدَى عجائبَ صُنْعِه ... وأزعج كلَّ الخلقِ عند ابتدارِه

وعاد بلُطْفٍ منه عفْوًا ومنَّةً ... فنسأله الزلفى غداً في جواره

وفي شوّال قبل يوم الزِّيادة الموصوفة جاء الشّيخ خضر شيخ السّلطان إلى كنيسة اليهود، ومعه أمراء وأعيان والوالي، وأخرجوا اليهود منها يوم سَبْتهم وآذوهم، وقرأ القرآن بها غيرُ واحدٍ، ثمّ غنّى المغنّون، ورقص النّاس بحضرة الشّيخ خضر، وكان يومًا عجيبًا، ونُهِب كلُّ ما فيها، وعمل الشّيخ ثاني يوم بسيسةً عظيمة بالسّمن والعسل، وازدحم الخلْق حتّى دِيسَت بالرجلين في الكنيسة، وفضلت ورُمِيت في نهر قلوط. واتّخذ الشّيخ خضر الكنيسة زاوية له، وكان صاحب كشْفٍ وأحوالٍ شيطانيّة، وجرى ما لا ينبغي، وسيأتي ذكر خضر في سنة ست وسبعين.

وجاء السّلطان بالجيش في نصف شوّال بعد الزّيادة بيومين إلى دمشق، ولَطَفَ اللهُ بهم إذ تأخّروا عن الزّيادة، وإلّا كانت غرّقتْ نصفَ الجيش وأكثر، فعزل السّلطان ابن خَلِّكان من القضاء بابن الصائغ، ثمّ سار بعد عشرة أيّام، فنزل على القُرَين، ونصب عليها المجانيق، وصدق أهلها في القتال، ودام [ص:٣٠]

الحصار جمعتين، ثمّ أُخذت بالأمان وهُدِمت، وكانت من أمنع الحصون.

ثمّ سار السّلطان بالجيش حتّى أشرف على عكّا، ورجع ودخل مصر في ثالث عشر ذي الحجّة، ونابَه في هذه السّفْرة فوق ثمانمائة ألف دينار، فلمّا دخل قبض على هؤلاء الأمراء الكبار: الحلبيّ، والمحمّديّ، وإيدُغدي الحاجبيّ، والمساح، وبيدغان، وطرطح؛ لأنّه بلغه عنهم أنّهم همّوا بالفتْك به.

ومن عجيب الاتّفاق أنّ مكّة جاء بها زيادةٌ وسيلٌ عَرَمْرم، بحيث أنّ الماء بلغ إلى فوق الحجر الأسود.

ومن العجائب أن مياه دمشق والعاصي والفُرات قلّت ونقصت نقصًا مجحِفًا، حتّى هلك شيءٌ من الأشجار وبَطَلَت الطّواحين، وعُمِلت طواحين بمدارات، وكانت الفواكة في هذه السنة قليلة.

وممّا جرى في هذه السّنة وقبلها وبعدها تولي القاضي نجم الدّين ابن سَنِيّ الدّولة تدريس الأمينيّة، والقاضي عزّ الدّين ابن الصّائغ تدريس العادليّة، وأخوه عماد الدّين تدريس العَذْراويّة، ورشيد الدّين الفارقيّ النّاصريّة، والبُرهان المَرَاغيّ الركُّنية، والعزّ بن عبد الحقّ الأَسَديّة، وتاج الدّين عبد الرحمن المجاهدية، وأخوه شرف الدّين الصارمية، والبهاء ابن النّحّاس القليجيّة، وابن عمّه مُجير الدّين الرَّيحانية، والوجيه ابن منجى المسماريَّة، والتقيّ التُركماني المعظَّمية، والشمس ابن الكمال الضّيائيّة، والعزّ عمر الأربِليّ الجاروخيّة، وشَرف الدّين ابن المقدسيّ العادلية الصغيرة.

وجهز السلطان وهو منازل حصن الأكراد سبعة عشر شينياً في البحر، عليها الرئيّس ناصر الدّين رئيّس مصر، والهواري رئيّس الإسكندرية، وعلوي رئيّس دِمياط، والجمال بن حَسُّون مقدَّم على الجميع، لكونه بَلَغَه أنّ صاحب قبرس قدِم عكّا، فاغتنم السّلطان الفُرصةَ وبعث هؤلاء إلى قبرس، فوصلوها ليلًا، فهاجت عليهم ريحٌ طردتهم عن المرْسى وألقت بعض الشّوانيّ على بعض، فتحطّمت وتكسّر منها أحَدَ عَشَرَ شينيًّا، وأُسر من فيها من المقاتِلَة والبحّارة، وكانوا نحوًا من ألفٍ وثمانمائة، وسلِم ناصر الدّين وابن حسّون في الشّواني السّالمة. [ص:٣١]

قال الشّيخ قُطْب الدّين: وفي ذي الحجّة أمر السّلطان بإراقة الخمور في بلاده، والوعيد على من يعصرها بالقتل، فأُرِيق ما لا يُحصر، وكان ضمانُ ذلك في ديار مصر خاصة ألف دينار في كل يوم.

قال: وفيها نزلت الفرنج على تُونس انتصارًا لأهل جَنَوَة بسبب ما أُخِذ من أموالهم، فنازلها الفرنسيس في أربعمائة ألف منها: ستّة وعشرون ألف فارس، وفيهم جماعة ملوك، ومجموع عدّه مراكبهم أربعمائة مركب، وقاتلتهم البربر والعربان والعوامّ فقُتل وَلَد الفرنسيس.

وقيل إنّ الفرنسيس مات ولم يبق عندهم ملك يحكم عليهم، وطلبت الفرنج الصُّلح، فوقع الصُّلح على ردّ مال أهل جنوة.

(٢٧/١٥)

—سنة سبعين وستمائة

في المحّرم ركب السّلطان من الصّناعة في الشّواني ومعه نائب السَّلْطنة بيليك الخَزْنَدَار، فلمّا صار في الشّيني مال فوقع الخزندار في البحر، فنزل خلفه من أطلعه بشعره، وقد كاد.

ثمّ خرج السّلطان إلى الكَرَك وأخذ معه النّائب عزّ الدّين أَيْدَمُر، وقدِم به دمشقَ، فجعله نائبًا عليها وعزل النّجيبيّ، ثمّ سار إلى حماة ورجع، ثمّ مضي إلى حلب، وسببُه أنّ صَمْغَرا ومعين الدّين البرواناه والتّتر لمّا عادوا من عند أبْغا في السّنة الخالية جاءهم أمرٌ بقصْد الشّام فحشدوا، وجاء صمغرا في عشرة آلاف إلى البُلُسْتَين، ثمّ إلى مَرْعَش، وبَلَغَهم إنّ السلطان بدمشق، فبعثوا من المغل ألفاً وخمسمائة للإغارة وتجسُّس الأخبار، فوصلوا إلى عين تاب ثمّ إلى قسطون، ووقعوا على التُّرُكمان هناك بين حارم وأنطاكية فاستأصلوهم، فأمر السّلطان بتجفيل البلاد حتّى أهل دمشق ليُطْمع التّتار فيتوغّلون في البلاد ويتمكّن منهم، وطلب جيشَ مصر فقدموا ومقدَّمهم الأمير بدر الدّين بَيْسَرِيّ، فوصلتهم الأخبار فأسرعوا الرَّجعة، وساق الفارقانيّ وراء التّتر فلم يدركهم. [ص:٣٢]

وأغارت الفرنج من عثليث إلى قاقون، وأُخذت التركمان، وساق الأمير علاء الدّين طَيْبَرَس الوزيريّ، وعيسى بن مُهنى، فخاضوا الفُرات إلى حرّان، فخرج إليهم مَن بها مِن التّتار، فطاردهم ابن مُهنًّى، فخرج عليهم طَيْبَرَس، فلمّا رأوا الجيشَ نزلوا وقبّلوا الأرض وألقوا سلاحهم، فأخذوهم وكانوا ستّين نفْسًا، وسار طَيْبَرَس فغلّقوا أبواب حَرّان سِوى بابٍ واحد، وخرج إليه الشّيخ محاسن وهو من أصحاب الشّيخ حيوة وجماعة من الأعيان، ومعهم أطعمة، فأكرمهم طيبرس، ونزل عن فرسه وأتوه بمفاتيح حَرّان، وقالوا: البلد للسّلطان أيّده الله، ثمّ عاد طيبرس.

قال شمس الدّين محمد ابن الفخر، رحمه الله: من أعجب ما يؤرّخ أن امرأة أمشاطي في جوار دار بني هلال بباب النّاطفيّين في جُمَادى الأولى في مدّة سبعة أيّام وضعت طُروحًا أحد عشر ولدًا ذكورًا وإناثًا، وبعضهم قد كملت خلقته وبعضهم قد تبين بعضها لأربعة أشهُرٍ ونصف، وهذا غريبٌ نادر، واشتهر ذلك في دمشق، واستثبته قاضي القُضاة عز الدّين وأرّخه.

وفي جُمَادى الآخرة عبر السّلطان إلى بَرّ الجيزة، فأُخبِر أنّ ببُوصِير مغارةٌ فيها مطلب، فجمع لها خلْقًا وحفروا مدًّا طويلًا، فوجدوا كلابًا ميّتة وقِطاطًا وطُيُورًا، والكلُّ ملفوفٌ في عصائب وخرقٍ، فإذا حُلت اللّفائف ولاقي ذلك الحيوانَ الهواءُ صار

هباءً، وأقاموا ينقلون من ذلك شيئاً كثيراً ولا ينفد فتركوه.

وفي شعبان احتيط على دار القاضي شمس الدّين محمد ابن العماد، وحمل ما فيه من الودائع إلى قلعة الجبل؛ وذلك لأنّ ابن العماد عزل نجم الدّين ابن حمْدان عن نيابة الحُكم لأمرٍ، فحمل أخاه التّقيَّ شبيبًا الكحّال التّعُّصبُ على أنْ كتب ورقةً إلى السلطان أن عند ابن العماد ودائع كثيرة لتُجَّارٍ من حَرّان وبغداد والشّام وقد مات أهلُها، فاستدعاه السّلطان وسأله عن الودائع فأنكر، فحلف متأوّلًا، فكُبس بيتُه، فوُجِد فيه كثيرٌ ممّا قيل، لكنّ أصحابَها أحياء ومنهم من مات وله وارث، فأخذ من ذلك زكاته مدة سنتين وحنق عليه السّلطان وحبسه، فتسلَّط عليه شبيب، وادَّعى أنّه حَشَويّ، وأنّه يقدح في الدّولة وكتب بذلك محضرًا، وسافر السّلطان إلى الشّام، ثمّ عُقِد مجلسٌ بحضرة الأمير بدر الدّين بيليك الخزندار، فاستدعي بالشهود الذين [ص:٣٣]

في المحضر، فرجع بعضهم في الشَّهادة وشهِد الباقون، فأخرِق بهم وجرّحهم، وتبيّن للخَزْنَدَار تحامُل شبيب فحبَسَه، واحتاط على موجوده، وأُعيد الشّيخ شمس الدّين إلى الحبْس بالقلعة، فأقام بها سنتين إلى أنْ أُفْرِج عنه في نصف شعبان من سنة اثنتين وسبعين، ولولا عناية الخزندار به ومحبته له لكان شيئاً آخر.

وأمّا السّلطان فسار إلى الشّام وشنّ الغارات على بلاد عكّا فراسلوه، وطلبوا الصُّلْح، فصالحهم عشر سنين، ثم دخل دمشق.

وفي رمضان جاءت طائفة من التّتار، فأخربوا شرفات سور حرّان وبعض أسوقها، ونقلوا كثيرًا من أخشابها واستاقوا معهم أهلَها وأخليت ودثرت بالكلية.

وفيها وصلت رسل صمغرا والبَرَوَاناه فقالوا للسّلطان: إنّ صَمْغَرًا يقول لك: منذ جاورك في البلاد لم يصِلْه من جهتك رسول، وقد رأى من المصلحة أنْ تبعث إلى أبْغا رسولًا بما تُحبّ حتّى نُساعدك ونتوسّط، فأكرم السّلطان الرُّسُل، ثمّ بعث في الرسلية الأمير فخر الدّين إياز المقري، والأمير مبارز الدّين الطُّوريّ إلى أبْغا، وبعث له جيوشنا، وبعث لصمغرا قوسًا، فوصلا قُونية، فسار بهما البرواناه إلى أبْغا، فقال: ما شأنكما؟ قالا: إنّ سلطاننا أرسلنا يقول لك: إنْ أردت أن أكونَ مطاوِعًا لك فرُدّ ما في يدك من بلاد المسلمين، فغضب وأغلظ لهما وقال: ما يرضى رأسًا برأس، وانفصلا من غير اتّفاق.

وعندي في وقوع ذلك نَظَرٌ، لكنْ لعلّه سأله ردّ ما بيده من العراق والجزيرة، وإلّا فجميع ما بيده بلاد المسلمين.

وفيها وصلت رسل بيت بركة من عند منكوتمر بن طُغان يطلبون من السلطان الإعانة على استئصال شأفة أبغا.

وفي ذي الحجّة سار السّلطان إلى حصْن الأكراد وحصن عكّار، فأشرف عليهما، ورجع إلى دمشق.

وفيها تزوج الصاحب شرف الدّين هارون ابن الوزير شمس الدّين الجوينيّ ببغداد برابعة بنت أحمد بن أمير المؤمنين المستعصم، على صداقٍ [ص:٣٤]

مَبلغُهُ مائة ألف دينار مصريّ، وعقده قاضي القُضاة سِراجُ الدّين محمد بن أبي فِراس في دار صاحب الدّيوان علاء الدّين، بإنشاء بهاءَ الدّين عليّ بن عيسى الإربليّ، وشرطت عليه والدةُ العروس بأنْ لا يشرب الخمر، فأجاب.

واحترق ببغداد سوق النّظاميّة كلّه، واحترق فيه خلقٌ كانوا في الغرف.

(٣١/١٥)

بسم الله الرحمن الرحيم

– (الوفيات)

(٣٥/١٥)

—سنة إحدى وستّين وستّمائة

ومَن تُوُفّي فيها:

(٣٥/١٥)

---

١ - أحمد بن عبد الله، الشّيخ الصّالح، أبو العبّاس المقدّسيّ الحنبليّ [المتوفى: ٦٦١ هـ]

تربية البدويّ.

سمع من: شيخه عبد الله بن عبد الجبار البدوي، وحنبل، وابن طَبَرْزَد، وحدَّث بدمشق والقدس. روى عنه: الدّمياطيّ، وابن الخبّاز، والشّيخ شعبان، وحدَّث بدمشق.

وكان موته بقرية أبي ثور بظاهر القدس في نصف المحرم.

(٣٥/١٥)

---

٢ - أحمد بن محمد بن إبراهيم بن رُزْمان بن عليّ بن بشارة، الفقيه فخر الدّين أبو العبّاس الدّمشقيّ الحنفيّ. [المتوفى: ٦٦١ هـ]

فقيهٌ، إمامٌ، مدرّس، عدلٌ، متميزٌ من أعيان الحنفيّة. روى عن الخُشوعيّ " نسخة وكيع " وغيرهما. روى عنه: ابن الحلوانية، والدمياطي، وابن الخباز، وطائفة، ومحمد ابن المُحِبّ.

تُوُفّي في أوائل شوّال، ودُفِن بسفح قاسيون.

(٣٥/١٥)

---

٣ - إبراهيم بْن مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم بْن مُحَمَّد بْن خَلَف بن محمد بن سليمان بن سوار بن أحمد بن حزب الله بن عامر بن سعْد الخير بن عيّاش، وهو أبو عَيْشُون بن محمود الدّاخل إلى الأندلس ابن عنْبَسَة بن حارثة بن العبّاس بن مرداس السُّلمي، الإمام المحدّث أبو إسحاق ابن الشيخ أبي عبد الله الأندلسيّ، البِلّفيقيّ، المعروف بابن الحاجّ، [المتوفى: ٦٦١ هـ] [ص:٣٦]

نزيل دمشق.

وُلِد بالمَرِيّة سنة ستّ عشرة وستمائة وكان محدِّثًا، فاضلًا، مُفيدًا، عارفًا.

وبِلّفِيق: بباءٍ موحدةٍ ولامٍ مشدَّدة، حصن عند المَرِيّة.

ذكره الشريف عز الدّين، فقال: سمعت منه، وحصّل الأُصُول الحَسَنَة الكثيرة، وسمع بمصر من جماعة وحجّ وعاد، ثمّ سافر إلى

دمشق فتُوُفّي بها في المحرَّم.
قلت: هذا كتبته ولا أعرفه.

(٣٥/١٥)

---

٤ - إلياس بن عيسى الإربّليّ. [المتوفى: ٦٦١ هـ]
شيخٌ فقيرٌ مشهور بالدِّين والخير، كان يجلس أكثر نهاره برِواق الحنابلة، ويجلس إليه أعيان ورؤساء لدِينه وعلى ذِهنه عجائب ونوادر.
وكان ظريفًا، مليح الشّكل.
مات في شعبان.

(٣٦/١٥)

---

٥ - أيّوب بن محمود بن أبي القاسم عبد اللّطيف بن أبي المجد بن سيما بن عامر، السُّلَميّ، محتسب دمشق، تاج الدّين أبو المجد. [المتوفى: ٦٦١ هـ]
تُوُفّي في سلْخ شعبان وله تسعٌ وستّون سنة، حدَّث عن: عمر بن طبرزد.

(٣٦/١٥)

---

٦ - بدر الخُشَنيّ الشّهابيّ الطُّوَاشيّ، أبو الضّياء. [المتوفى: ٦٦١ هـ]
تُوُفّي بالمدينة النَّبويّة، وروى عن عبد الوهّاب بن رواج، كتب عنه الشّريف عزّ الدّين وغيره.

(٣٦/١٥)

---

٧ - بَهَادُر الخوارزميّ الأمير. [المتوفى: ٦٦١ هـ][ص:٣٧]
أوّل من ولي العراق لهولاكو، وكان على ظُلْمه له ميلٌ إلى الإسلام وعلَّم أولاده القرآن، وكان ربما صلى، ويعرف بالعربيّ، وفيه دهاءٌ ومَكْر، فتَلَتْهُ التّتار لأُمورٍ نقموها.

(٣٦/١٥)

---

٨ - الحسن بن عليّ بن منتصر بن زكريّا، أبو عليّ الفاسيّ، ثمّ الإسكندرانيّ الكُتبي. [المتوفى: ٦٦١ هـ]
شيخ مُعمّر فاضل، وُلِد سنة أربع وسبعين، وسمع سنة أربعٍ وثمانين من عبد المجيد بن دُلَيل الكِنْديّ، وسمع من عبد الرحمن بن موقى وتفرَّد بالرّواية عن ابن دُلَيل، روى عنه الدّمياطيّ والشّيخ شعبان الإربِليّ، وجماعة.
مات في ثامن وعشرين ربيع الآخر بالإسكندرية.

(١٥/٣٧)

---

٩ - زكريّا بن عبد السّيّد بن ناهض، أبو يحيى الأنصاريّ المصريّ النوُّيري، المالكيّ المؤدّب. [المتوفى: ٦٦١ هـ]
روى عن عليّ بن المفضل الحافظ، سمع منه: الشريف، وجماعة.
ومات في رابع صفر.

(١٥/٣٧)

---

١٠ - ستّ الدّار بنت مكّيّ بن عليّ بن كامل الحرّانيّ، [المتوفى: ٦٦١ هـ]
أخت زينب.
سمعت من: داود بن ملاعب، وموسى بن عبد القادر، وماتت في ربيع الأوّل.

(١٥/٣٧)

---

١١ - سليمان بْن خليل بْن إِبْرَاهِيم بْن يحيى بْن فارس، الخطيب الإمام أبو الربيع الكناني العسْقلانيّ الأصل المكّيّ الفقيه الشّافعيّ. [المتوفى: ٦٦١ هـ]
سمع من: زاهر بن رستم، ويحيى الفرّاش. روى عَنْهُ: الدّمياطيّ، والرِّضى الطَّبريّ، وجماعة، وخطب مدّةً بمكّة، وكان مشهورًا بالعِلْم والدّين والعبادة.
وُلِد قبل موت جدّه لأمّه عمر المَيَانِشيّ قبل الثّمانين وخمسمائة.
وكُفَّ بَصره في آخر أيّامه، ومات في رابع عشر المحرَّم بمكّة.
وحدَّث " بالنّسَائيّ " عن ابن الحصري.

(١٥/٣٧)

• - الشهاب، أجير البهاء الشُّرُوطيّ، هو محمد بن عبد الرحيم. [المتوفى: ٦٦١ هـ]
يأتي.

(٣٨/١٥)

---

١٢ - صلاح بن جعفر بن ضرغام بن نزار، أبو عمر العجلانيّ الفيُّوميّ المؤدّب. [المتوفى: ٦٦١ هـ]
تُوُفّي في جمادى الأولى بالقاهرة، وقد سمع في الكهولة من: مكرَّم، وابن المقيّر. وحدَّث، أخذ عنه الطَّلَبة.

(٣٨/١٥)

---

١٣ - عبد الله بن محمد بن رضوان بن عَبْدك، أبو محمد العجميّ. [المتوفى: ٦٦١ هـ]
شيخ معمَّر، حدَّث عن السِّلفيّ بالإجازة العامّة، قاله الشّريف عزّ الدّين.

(٣٨/١٥)

---

١٤ - عبد الخالق بن جعفر بن محمد، الإمام عزّ الدّين، أبو محمد البليناويّ المصريّ الشّافعيّ الفقيه. [المتوفى: ٦٦١ هـ]
سمع وحصّل، وعُني بالحديث وأكثر بعد الخمسين وستمائة، وحدَّث عن ابن باقا، ومات في ذي الحجّة كهلًا.

(٣٨/١٥)

---

١٥ - عبد الرّازق بن رزق الله بن أبي بكر بن خَلَف، الإمام الحافظ المفسّر عزّ الدّين أبو محمد الرَّسْعنيّ المحدِّث الحنبليّ. [المتوفى: ٦٦١ هـ]
وُلِد برأس عين سنة تسعٍ وثمانين وخمسمائة، وسمع " تاريخ بغداد "كلّه من أبي اليُمن الكِنْديّ، وسمع ببغداد من عبد العزيز بن منينا، وطبقته، وبحلب من الافتخار الهاشمي، وقدم دمشق مرة رسولاً، فقرأ عليه أبو حامد ابن الصّابونيّ جزءًا، فسمعه جماعة، وله شعرٌ رائق، وولي مشيخة دار الحديث بالمَوْصِل، وسمع برأس عين من أبي المجد القزوينيّ وغير واحد، وصنف تفسيراً حسناً يروي فيه بأسانيده، وله كتاب مقتل الحسين، وغير ذلك. [ص:٣٩]
وكان إمامًا، محدِّثًا، فقيهًا، أديبًا، شاعرًا، ديِّناً، صالحًا، وافر الحُرْمة، وله مكانة عند صاحب الموصل لؤلؤ لجلالته وفضله، روى عنه الأبْرقُوهيّ في " مُعْجَمه "، وروى عنه الدِّمياطيّ وغيره، ومات في ثاني عشر ربيع الآخر.
وقرأت بخط سيف الدّين ابن المجد في ذكر عبد الرازق الرسعني قال: حفظ " المقنع "، وسمع بدمشق سنة خمسٍ، وسنة ست، وسبع من الكندي، والخضر بن كامل، وابن الحرستاني، وابن الجلاجلي، وابن قُدَامَة، وببغداد من الدّاهريّ، وعُمر بن كَرَم.

(٣٨/١٥)

---

١٦ - عبد الرحمن بن سالم بن يحيى بن خميس بن يحيى بن هبة الله، الإمام المفتي جمال الدّين أبو محمد الأنصاريّ الأنباريّ الأصل البغداديّ ثمّ الدّمشقيّ الفقيه الحنبليّ. [المتوفى: ٦٦١ هـ]
سمع من: التّاج الكِنْديّ، وابن الحَرَستانيّ، وابن ملاعب، وبحَرّان من الحافظ عبد القادر، وتفقّه على الشّيخ الموفَّق ونسخ بخطّه كثيرًا من كُتُب العِلم، وكان صحيح النَّقْل، جيّد الشِّعْر، ديّناً، صالحًا.
كتب عنه عمر بن الحاجب، والقُدماء. وروى عنه: ابن الخلّال، والدِّمياطيّ، والشّيخ تاج الدين عبد الرحمن، وأخوه الخطيب شرف الدّين، وابن الخبّاز، والبُرهان الذَّهبيّ، وآخرون. ومات في سلْخ ربيع الآخر، ودُفِن بسفح قاسيون، وكان يسكن بالجامع، بالمنارة الغربيّة.
قال أبو شامة: كان يُصلّي الصُّبْح إمامًا بالمتأخّرين، فيُطيل إطالةً مُفْرِطةً خارجةً عن المعتاد بكثير، إلى أن تكاد الشّمس تطْلُع ولا يترك ذلك.
قلت: سمع البرهان والكمال ابن النحاس منه جميع كتاب " الأربعين " للرهاوي، بقراءة شرف الدّين.

(٣٩/١٥)

---

١٧ - عبد الرحمن بن محمد ابن الحافظ الكبير عبد الغنيّ بن عبد الواحد، الإمام المحدِّث عزّ الدّين ابن العزّ، أخو التقيّ ابن العِزّ، المقدسيّ الحنبليّ. [المتوفى: ٦٦١ هـ]
وُلِد سنة تسعٍ وتسعين، أو سنة ستمائة، وسمع حضورًا من عمر بن [ص:٤٠] طَبَرْزَد وحفظ القرآن على الشّيخ العماد، وتفقّه على الشّيخ الموفَّق، وسمع من: التّاج الكِنْديّ، وابن الحَرَستانيّ، وابن ملاعب، وطبقتهم، ورحل فسمع ببغداد من: الفتح بن عبد السّلام، وعليّ بن بوزندار، وابن الجواليقيّ، وطبقتهم، وسمع بحلب من: أبي محمد ابن الأستاذ، وبمصر والإسكندريّة من جماعة من أصحاب السِّلَفيّ، وكتب الكثير، وحصّل، وكان حَسَن الفَهْم، له معرفة بالرّجال، مِن أفضل مَن بقي بالجبل.
بالَغ في الثّناء عليه تلميذه نجمُ الدّين ابن الخبّاز، وقال: كان ضابطًا، متقِنًا ورِعًا، حافظًا لأسماء الرّجال، مجتهدًا على فعل الخير، مُفِيدًا للطَّلَبة، يمشي إلى الطّالب ويفيده ويعارض معه، انتفعتُ به جدًّا، وأحسنَ إليَّ ونَصَحني في دِيني ودُنياي، وما رأت عيناي بعد شيخنا ضياء الدين مثله، وسمعتُ بقراءته في سنة تسعٍ وثلاثين على عبد الحقّ بن خَلَف، وغيره، وأسمع الحديث مدّةً بدار الحديث الأشرفيّة الّتي بالجبل، وكان ورِعًا ديِّناً، عاملًا، قليل الرغبة في الدنيا، كثر التّعفُّف.
قلت: روى عنه هو، والدِّمياطيّ، والقاضيّ تقيّ الدّين، وابن الزرّاد، وآخرون.
ثمّ ظفرتُ بمولده في ربيع الآخر سنة اثنين وستّمائة، ومات في النّصف من ذي الحجّة، ولم يستكمل السِّتّين.
وفي كنْيته أقوال، وهي: أبو الفَرَج، وقيل: أبو محمد، وأبو القاسم.

(٣٩/١٥)

---

١٨ - عَبْد الرَّحْمَن بْن مرهف بْن عَبْد اللَّه بْن يحيى بْن عَبْد المجيد، الإمام البارع، تقيّ الدّين، أبو القاسم المصريّ الشّافعيّ النّاشِريّ المقرئ. [المتوفى: ٦٦١ هـ]
ولد سنة ثمانين وخمسمائة، وقرأ القراءات على أبي الجُود المقرئ، وسمع الحديث من عليّ بن المفضَّل الحافظ، وجماعة، وانتصب

للإقراء مدّةً بجامع مصر، واشتهر اسمه وبعُد صِيتُه.
ذكره الشّريف عزّ الدّين، فقال: سمعت منه، وسألته عن مولده، فقال: [ص:٤١]
بمصر سنة ثمانين وانتفع به جماعة كثيرة، وكان شيخاً صالحًا، عارفًا بالقراءات فاضلًا فيها، وإليه انتهت رياسة الإقراء بجامع مصر، تُوُفّي ليلة السّابع والعشرين من شوّال بمصر.

(٤٠/١٥)

---

١٩ - عبد الغنيّ بن سليمان بن بَنِين بن خَلَف، الشّيخ المُسْنِد أثيرُ الدّين أبو القاسم وأبو محمد المصريّ الشّافعيّ القبّانيّ النّاسخ. [المتوفى: ٦٦١ هـ]
وُلِد بمصر سنة خمسٍ وسبعين، وسمع الكثير بإفادة والده أبي الربيع، فسمع من: أبي القبائل عشير الجبلي، وقاسم بن إبراهيم المقدسيّ، والقاسم ابن عساكر، وهبة الله البُوصيريّ، وإسماعيل بن ياسين، ومحمد بن عبد المولى، وابن نجا الواعظ، والأرتاحيّ، وغيرهم، وأجاز لَهُ: عَبْد اللَّه بْن بري النَّحْويّ، وأبو القاسم عبد الرحمن السبيي، والتّاج محمد بن عبد الرحمن المسعوديّ، وحدَّث بالشيء مرّات، وتفرَّد في وقته، وهو آخر من روى عن: عشير، والسبيي، وابن بَرّي.
ذكره الشّريف فأثنى عليه وقال: كان شيخاً صالحاً، ساكناً، من أولا المشايخ الفضلاء، كان أبوه مشهورًا بالأدب، صَحِب أبا محمد بن بَرّي وأخذ عنه، وسمع، وحدَّث، وصنَّف، تُوُفّي أبو القاسم في ثالث ربيع الأوّل.
وقد سمع منه الحافظ عبد العظيم وذكره في " مُعْجمه ".
قلت: وروى عنه: شيخنا الدّمياطيّ، والدواداري، والشيخ شعبان، وإبراهيم ابن الظّاهريّ، والأمين الصَّعْبيّ، وجماعة، ويوسف الخَتَنيّ، والتّقيّ محمد، ويحيى، ولدا المفتي ضياء الدّين ابن عبد الرّحيم.

(٤١/١٥)

---

٢٠ - عبد المنعم بن عبد الوهّاب بن محمد بن رحمة، أبو محمد القُضاعيّ، الخَوْلانيّ، المصريّ، المؤذّن، ويُعرف بابن سمعون. [المتوفى: ٦٦١ هـ]
روى عن علي بن نصر ابن البنّاء المكّيّ، وتُوُفّي في ربيع الأوّل عن أربعٍ وسبعين سنة، كتب عنه المصريون.

(٤١/١٥)

---

٢١ - عبد الوهّاب بن ضرغام بن سعيد، أبو محمد المصريّ. [المتوفى: ٦٦١ هـ][ص:٤٢]
روى عن المحدث أبي الفتوح نصر ابن الحُصْرِيّ، وعاش ستًّا وثمانين سنة.
تُوُفّي في رجب.

(٤١/١٥)

٢٢ - عزّية بنت محمد بن أحمد بن مفلح، أمّ أحمد الصّالحيّة. [المتوفى: ٦٦١ هـ]
روت عن عمر بْن طَبَرْزَد، روى عَنْهَا: ابن الخباز، وابن الزّرّاد، وابنها الشّيخ محمد البجّديّ، وغيرهم، وماتت في الثّامن والعشرين من ذي الحجّة.

(٤٢/١٥)

---

٢٣ - عتيق بْن الْحُسَيْن بْن عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بن رَشيق، أبو بكر التَّغْلبيّ، البيّاسيّ. [المتوفى: ٦٦١ هـ]
أخذ عن: أبيه، وأبي الخطاب بن واجب، وأبي بكر بن حسنون، وأبي محمد بن حَوْط الله، وقرأ عليهم.
أخذ عنه ابن الزُّبَيْر بمُرْسِية، وقال: مات في ذي الحجّة سنة إحدى وستّين.

(٤٢/١٥)

---

٢٤ - عليّ بن إسماعيل بن إبراهيم بن عبد الله بن طلحة، أبو الحَسَن المقدِسيّ الأصل، الدّمشقيّ الحنبليّ. [المتوفى: ٦٦١ هـ]
روى عن: أبي طاهر الخُشوعيّ، وحَنْبَل المكبّر، وكان إنساناً مباركاً، خيراً ، روى عنه: الدمياطي، وابن الخباز، وابن الزراد، محمد ابن المحبّ، وأبو بكر القطّان، وآخرون، ومات في أوائل رجب ودُفِن بالصّالحيّة.

(٤٢/١٥)

---

٢٥ - عليّ بن شُجاع بن سالم بن علي بن موسى بن حسّان بن طوق بن سَنَد بن عليّ بن الفضل بْن عليّ بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن عليّ بْن موسى بْن عِيسَى بْنُ مُوسَى بْن مُحَمَّد بْن عَلِيِّ بْن عَبْد اللَّه بن عبّاس، الشّيخ الإمام كمال الدّين أبو الحسن بن أبي الفوارس الهاشمي العباسي المصري المقرئ الشّافعيّ الضّرير. [المتوفى: ٦٦١ هـ]
مُسْند الآفاق في القراءات، فإنّه قرأ القراءات السّبعة مفردًا لكل رُوَاة [ص:٤٣]
الأئمَّة سوى رواية اللّيْث عن الكِسائيّ، وجامعًا لهم إلى سورة " الأحقاف "، على حميّه الإمام أبي محمد بن فيرُه الشّاطبيّ، ومات الشّاطبيّ رحمه الله وللكمال الضّرير ثمانية عشر عامًا، وتزوَّج من بعد موته بابنته، ثمّ قرأ القراءات على أبي الجُود بالطُّرُق السّبعة , ويعقوب، وغير ذلك، وقرأ قبل وفاة الشّاطبيّ للسّبعة على أبي الحسن شجاع بن محمد بن سيّدهُم المُدلجي صاحب ابن الحُطَيْئَة.
وتفقّه على أبي القاسم عبد الرحمن ابن الورّاق، وغيره، وقرأ النَّحْو على أبي الحُسَين يحيى بن عبد الله النَّحْويّ، وسمع الكثير ولاسيما في أثناء عُمُره من: الشّاطبيّ، وشجاع المُدْلجِيّ، وهبة الله بن عليّ البُوصيريّ، وأبي الفضل الغَزْنَويّ، وأبي عبد الله الأَرْتَاحيّ، والمطهّر بن أبي بكر البَيْهَقيّ، وأبي نزار ربيعة بن الحسن، وعبد الرحمن مولى ابن باقا، ومحمد بن عبد المولى ابن

اللبنيّ، وأبي الحسين محمد بن أحمد بن جُبَيْر الكِنانيّ البَلَنْسيّ، وقد سمع من ابن جُبَيْر " التَّيْسير " عن عليّ بن أبي العَيْش، عن ابن الدُّش، عن المصنِف، وسمعه أيضًا من الشّاطبيّ، وسمع " الشّاطبيّة " وصحّحها دروسًا عليه، وروى بالإجازة العامّة عن السِّلَفيّ كتاب " المستنير "، بسماعه لمُعْظَمِه عن مُصَنِّفه ابن سوار، وإجازته لباقِيه، وروى " التَّجْريد " لابن الفحّام تلاوة وسماعًا عن سماع، وسمعه من القاضي أبي المحاسن يوسف بن شداد، بروايته سماعًا عن يحيى بن سعدون القُرْطُبِيّ، عن المصنِّف، وروى " التّذكار " لابن شِيطا، عن أبي بكر عبد الرحمن بن أحمد بن باقا، قدم عليهم قال: أخبرنا علي بن أبي سعد الخباز قال: أخبرنا أبو علي الحسن بن محمد الباقرحي قال: أخبرنا المصنِّف.

وله سماعاتُ كُتُبٍ كثيرة وفضائل، تصدَّر للإقراء بجامع مصر وبمسجد ابن موسك بالقاهرة، وقرأ عليه خلقٌ كثير، وطارَ ذِكره ورحل إليه من النّواحي، وتفرَّد في عصره وإليه انتهت رياسة الإقراء وعلوُّ إسنادها، وكان أحد الأئمّة المشاركين في فُنُون العِلْم، مع ما جُبِل عليه من حُسن الأخلاق والتّواضع ولِين الجانب، والتَّوَدُّد، والصَّبر على الطَّلَبة، والسّعْي التَّامّ في مصالحهم بكلّ ممكن.

قرأ عليه القراءات: الإمام أبو عبد الله محمد بن إسرائيل القصّاع، والشّيخ [ص:٤٤]

حسن بن عبد الله الرّاشديّ، وشمس الدّين محمد بن منصور الحاضريّ، والشّيخ نصر المَنْبِجيّ، والحافظ شرف الدّين الدّمياطيّ، وبرهان الدّين إبراهيم الوزيريّ، وطائفة سواهم. وروى عنه: الشّيخ داود الحريري، والعماد محمد ابن الجرائديّ، والشّيخ شعبان والزَّين عبد الرّحيم البغداديّ، وعلم الدّين سنجر الدواداري، وإسحاق ابن الوزيريّ، والشّرف محمد بن عبد الرحيم بن مسكين، وخلقٌ في الأحياء.

تُوُفّي في سابع ذي الحجّة، وكان مولده في سابع شعبان من سنة اثنتين وسبعين بالمعتمديّة، قرية من أعمال الجيزة.

(٤٢/١٥)

---

٢٦ - عمر بن عبد الغنيّ بن فتيان الجدياني المؤذن. [المتوفى: ٦٦١ هـ]

سمع: ابن الزبيدي، وابن اللّتّيّ، ومات في ربيع الآخر، لم يُكْمِل الأربعين، كتب عنه ابن الخبّاز وغيره.

(٤٤/١٥)

---

٢٧ - القاسم بن أحمد ابن الموفَّق بن جعفر، الإمام العلّامة ذو الفنون، عَلَمُ الدّين أبو محمد المُرسيّ اللّورَقيّ المقرئ النَّحْويّ، ومنهم من سمّاه: أبو القاسم محمد، والأول أصح. [المتوفى: ٦٦١ هـ]

ولد سنة خمس وسبعين وخمسمائة، وقرأ القراءات سنة ثمانٍ وتسعين وبعدها على أبي جعفر أحمدُ بْن عليّ بْن يَحْيَى بْن عَون الله الحصّار، وأبي عبد الله محمد بن سعيد المُراديّ المُرسيّ، والقاضي أبي عبد الله محمد بن نوح الغَافِقيّ البَلَنْسيّ، عن قراءتهم على ابن هُذَيْل، وقرأ بمصر القراءات على أبي الجُود، وبدمشق على الكِنْديّ وابن باسويه، وأحكم العربيّة وبرع فيها، واجتمع بالجُزُولي وسأله عن مسألة من مقدّمته، وسمع ببغداد من أبي محمد بن الأخضر، وبحلب من الافتخار الهاشميّ، وبدمشق من الكِنْديّ، وقرأ عليه "كتاب سِيبَوَيْه " بكماله، واشتغل ببغداد أيضًا على الشّيخ أبي البقاء، وقرأ علم الكلام والأصلين والفلسفة، وكان خبيرًا بهذه العلوم، قائمًا عليها، مقصودًا بإقرائها.

ولي مشيخة التُّربة العادليّة الّتي شرْطها القراءات والنَّحْو، ودرّس بالعزيزيّة نيابة، وصنَّف شرحًا مختصرًا " للشّاطبيّة " وشرح "

المفصّل " [ص:٤٥]
للزَّمَخْشَريّ في عدّة مجلدّات وما قصّر فيه. " وشرحًا " للجَزُوليّة وغير ذلك.
وكان مليح الشّكل، حسن البزة، إماماً كبيراً، مهيباً، متفنناً. وقد عزم على الرحلة إلى الفخر ابن الخطيب فبلغه موته، وكان له حلقة إشغال.
وهو كان الحكم بين أبي شامة والشّمس أبي الفتح في أيُّهما أوْلى بمشيخة التُّربة الصّالحيّة، والقصّة معروفة، فرجّح أبا الفتح بعض الشّيء، وقيل: لم يرجحه، بل قال: هذا رجلٌ يدري القراءات، وقال عن أبي شامة: هذا إمام، فوقعت العناية بأبي الفتح.
وقد ذكره أبو شامة في " تاريخه " وما أنصفه، فقال: في سابع رجب تُوُفّي العلم أبو محمد القاسم بن أحمد بن أبي السّداد المغربيّ النَّحْويّ، وكان معمّرًا، مشتغلًا بأنواع من العلوم على خَلَلٍ في ذهنه.
قلت: قرأ عليه القراءات: سبطه بهاء الدّين محمد ابن البِرزاليّ، والشّيخ أبو عبد الله القصّاع، وبرهان الدّين الإسكندرانيّ، وشهاب الدّين حسين الكفْريّ، وعلاء الدّين عليّ الكِنْديّ لكنّه نسي – أعني الكِنْديّ – وحدَّث عنه العماد ابن البالسيّ، وغيره.

(١٥/٤٤)

---

٢٨ – قاسم بن بركات بن أبي القاسم، أبو محمد ابن القَيْسرانيّ، المصريّ البزّاز العدْل، ويُعرف بعزّ القُضاة. [المتوفى: ٦٦١ هـ]
روى عن أبي عبد الله بن عبدون البنّاء، ومات بالقاهرة في تاسع صَفَر، وله تسعٌ وسبعون سنة.

(١٥/٤٥)

---

٢٩ – محمد بن أحمد بن عنتر، الصَّدر شَرَفُ الدّين الدّمشقيّ. [المتوفى: ٦٦١ هـ]
ولي حسْبة دمشق في أيّام هولاوو، فطُلب لذلك إلى مصر وهُدِّد.
تُوُفّي في صفر، وهو والد شيخنا المعمر أبي بكر.

(١٥/٤٥)

---

٣٠ – محمد ابن القدوة الإمام شيخ خراسان سيف الدّين سعيد بن المطهَّر الباخَرْزيّ، الإمام جلال الدّين [المتوفى: ٦٦١ هـ] نزيل بخارى. [ص:٤٦]
مات في جمادى الأولى، ودُفِن بجنْب أبيه، وله ستٌّ وثلاثون سنة.

(١٥/٤٥)

٣١ - محمد بن عبد الرّحيم الدّمشقيّ الشُّرُوطيّ العدْل، شهاب الدّين ابن الضّياء، المعروف بأجير البهاء، الشّريف. [المتوفى: ٦٦١ هـ]

كان بارعًا في كتابة الشُّرُوط، انتهت إليه معرفة ذلك، ولم يكن يشهد على القضاة لاستغنائه بصناعته، وكان صاحب حظْوة.

تُوُفّي عَشْر السّتّين في رجب بدمشق.

(١٥/٤٦)

---

٣٢ - محمد بن نصر الله بن المظفَّر بن أسعد بن حمزة بن أسد، الصّدر جمال الدّين أبو الفضل التّميميّ الدّمشقيّ ابن القلانسيّ، [المتوفى: ٦٦١ هـ]

ابن أخي مؤيّد الدّين.

وُلِد سنة ستٍّ وستّمائة،

وَحَدَّثَ عَنْ: الكِنْديّ، وابن الحَرَستانيّ، وغيرهما.

(١٥/٤٦)

---

٣٣ - مظفر بن علي بن الحسن ابن سنِيّ الدولة، العدل عماد الدّين ابن بهاء الدّين ابن عم قاضي القُضاة صدر الدّين، الدّمشقيّ الشُّرُوطيّ. [المتوفى: ٦٦١ هـ]

تُوُفّي في رجب.

(١٥/٤٦)

---

٣٤ - يحيى بن فضل الله، الشّيخ شَرَفُ الدّين ابن السّيسيّ، [المتوفى: ٦٦١ هـ]

إمام المدرسة الصّالحيّة النَّجْميّة بالقاهرة.

كان من أصحاب الشّيخ عَلَم الدّين السَّخَاويّ، وهو أوّل من أمَّ بالدَّار الأشْرفيّة، ثمّ سكن مصر.

(١٥/٤٦)

---

٣٥ - يحيى بن أبي حامد محمد ابن قاضي القضاة أبي القاسم عبد الملك عيسى بن درباس، المارانيّ المصريّ الشّافعيّ.
[المتوفى: ٦٦١ هـ]
سمع من عبد العزيز بن باقا، ومات في المحرَّم.

(١٥/٤٦)

---

٣٦ - يعقوب بن عبد الله، المقدسيّ، [المتوفى: ٦٦١ هـ]
تربية البدويّ، أخو أحمد بن عبد الله. [ص:٤٧]
روى عن: شيخه عبد الله بن عبد الجبار البدوي، وحنبل، وابن طبرزد.
مات في رجب بالقاهرة، وكتب عنه الطلبة.

(١٥/٤٦)

---

٣٧ - أبو بكر الدَّيْنَوَريّ، الرجل الصّالح صلاح الدّين صاحب الشّيخ عزيز الدّين عمر الدينوري. [المتوفى: ٦٦١ هـ]
وهو الّذي بنى له الزّاوية بالصّالحيّة، وصار هو وجماعته يذكرون فيه عقِب الصُّبْح بأصواتٍ طيّبة، فلمّا مات الشّيخ رحمه الله بقي الصّلاح يقوم بعْدَه بهذه الوظيفة، وعاش إلى هذا الوقت، ومات في ذي القعدة.

(١٥/٤٧)

---

٣٨ - أبو الهيجاء بن عيسى بن خشترين، الأمير الكبير مجير الدّين ابن الأمير الكبير حسام الدّين الكردي. [المتوفى: ٦٦١ هـ]
كان أحد الشجعان وله اليدُ البَيْضاء يوم عين جالوت، ثمّ رتّبه الملك المظفّر قُطُز مُشارِكًا للحلبيّ في نيابة دمشق في الرّأي والتّدبير، وكان أبوه أكبر أمير عند الملك الظّاهر صاحب حلب.
تُوُفّي مُجِير الدّين في شعبان بدمشق.

(١٥/٤٧)

---

٣٩ - ملك الفرنج الفَرَنْسيس، [المتوفى: ٦٦١ هـ]
الّذي قصد دمياط نَوْبَة المنصورة.
كان مُتَّسع الممالك، كثير الجيوش والبلاد، عالي الهِمَّة، ذا رأي ودهاء وأموالٍ وحَشَم، أسره المسلمون يوم المنصورة فقيّد وحُبِس في دارٍ كان ينزلها فخر الدّين ابن لُقْمان الكاتب، ورسّم عليه الطّواشيّ صبيح المعظَّميّ، ثمّ استفَكّ نفسَه بأموالٍ

عظيمة، وفي ذلك يقول ابن مطروح:
وقل لهم إنْ أضمروا عَوْدةً ... لأخذ ثأرٍ أو لقصدٍ صحيح
دارُ ابن لقمان على حالها ... والقيد باقٍ والطواشي صبيح
وكان هذا الملعون في همّته أن يستعيد القدس، وكان هلاكه بظاهر مدينة تونس، فإنّه قصدها وبها المستنصر بالله محمد بن يحيى بن عبد الواحد، وكاد أن يملكها، فأوقع الله الوباء في جيشه فهلك هو وجماعةٌ من ملوك الفرنج [ص:٤٨]
ورجع الباقون خائبين، وقيل: إن أهل تونس تحيّلوا حتّى سمّوه، وأراح الله الإسلام منه.
ولقد كاد أن يستولي على إقليم مصر، فإنّه نَازَل دِمياط، فهرب منه العسكر الّذي تجاهها لحِفْظها، فلمّا رأى المقاتلة الّذين بها وأهلها هروب العسكر تبِعُوهم هاربين تحت اللّيل، بحيث أنّ دمياط أصبحت وما بها أحد، وتسلَّمتها الفرنج بلا ضربةٍ ولا طعنةٍ ولا امتناع لحظةٍ بذخائرها وعدّتها وخيرها، وكان ما قد ذكرناه من الحوادث، فبقيت في أيديهم نحواً من سنةٍ ونصف،
والفرنسيس ويُدعى ريذافرنس، نازل بجموعه يحامي عنها والمسلمون منازلوه مدَّةً طويلة، يستظهر عليهم ويستظهرون عليه، إلى أن كان الظَّفر للإسلام آخر شيء وقُتِل خلائق من الفرنج لا يحصون، ووقع هو في أسر المسلمين، ثم استفك نفسه بدمياط وبجملةٍ من الذهب.
قال ابن واصل: دخل إليه حسام الدّين ابن أبي علي وهو مقيد بالمنصورة فحاوره طويلاً حتى وقع الاتفاق على تسليم دمياط، ويُطلق هو ومن معه من كبراء الفرنج، فحكى لي حسام الدّين، قال: كان فَطِنًا عاقلًا، قلت له: كيف خطر للملك مع ما رأى من عقله وفضله وصحّة ذِهنه أن يُقْدِم على خشب، ويركب في هذا البحر، ويأتي هذه البلاد المملوءة من عساكر الإسلام، ويعتقد أنّه يحصل له تملُّكها، وفيما فعل غاية الغَرر؟ فضحك ولم يُحِرْ جوابًا، وقلت: ذهب بعض فُقهائنا أنّ من ركب البحر مرّةً بعد أخرى مغرّرًا بنفسه أنّه لا تُقْبَل شهادته؛ لأنّه يستدلّ بذلك على ضعف عقله، قال: فضحك، وقال: لقد صدق هذا القائل وما قصّر فيما حكم به.
ولما أفرج عن ريذافرنس وأصحابه أقلعوا إلى عكّا، وأقام بالسّاحل مدّةً وعمّر قَيْسَاريّة، ثمّ رجع إلى بلاده وأخذ يجمع ويحشد إلى هذا الزّمان، وأراد قصد بلاد الإسلام ثانيًا، ثمّ فتر عن قصْد مصر وقصد بلد إفريقية؛ ذلك أنّه مَن مَلَك بلاد المغرب تمكّن من قصد مصر في البرّ والبحر، ويسهُل عليه [ص:٤٩]
تملُّكها، فنازل تونس إلى أن كاد يملكها، ولكنّ وقع الوباء في جيشه فهلك هو وجماعةٌ من ملوكهم، كما ذكرنا.

(٤٧/١٥)

-وفيها وُلِد:
شيخنا تقيّ الدّين أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم ابن تَيْميَّة الفقيه بحَرّان يوم الإثنين عاشر ربيع الأوّل، ومجد الدّين محمد بن محمد سِبْط ابن الحُبوبي في رجب، والنَّجم محمد بن إبراهيم بن عبد الغنيّ بن سليمان بن بَنِين المصريّ؛ يروي عن النَّجيب، والزَّين عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن ابن القيراط، والنفيس سلامة ابن أمين الدّين ابن شُقَيْر في شعبان، والتَّقيّ سليمان بن عبد الرّحيم بن أبي عبّاس الصّالحيّ العطّار، وعبد الرحمن محمد بن عبد الحميد المقدسيّ.

(٤٩/١٥)

(٥٠/١٥)

---

٤٠ – أَحْمَد بْن عَبْد اللَّه بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن عَبْد اللَّه بْن علوان بن عبد اللَّه بْن عُلْوان بْن رافع، قاضي حلب كمال الدّين أبو العبّاس وأبو بكر وُلِدَ الإمام قاضي القضاة بحلب زين الدّين ابن المحدث الإمام الزاهد أبي محمد ابن الأستاذ الحلبيّ الشّافعيّ. [المتوفى: ٦٦٢ هـ]

وُلِد سنة إحدى عشرة وستّمائة، وسمع حضورًا من الافتخار الهاشميّ، وسمع من: ثابت بن مشَّرف، وجدّه أبي محمد بن علْوان، وابن رُوزبة، وطائفة.

وحدَّث وأفتى ودرّس وأقام بمصر بعد أخْذ حلب، ودرّس بالمدرسة المعِّزية بمصر وبالهكّارية بالقاهرة.

وكان صدرًا مُعظَّمًا وافر الحرمة، مجموع الفضائل، صاحب رياسة ومكارم وأفضال وسُؤدُد وتواضُع، ولي القضاء مدّةً فحُمدت سيرتُه.

روى عنه أبو محمد الدّمياطيّ، وكان يدعوا له، لِمَا أوْلاه مِنَ الإحسان.

وسمع منه الطَّلَبة المصريّون، وولي قضاء حلب بعد موت والده، وكان ذا مكانةٍ عظيمة عند الملك الناصر وكلمته نافذة، فلمّا خرِبت حلب أُصيب بأهله وماله، واللهُ يعظّم أجْرَه، وسَلِمت نفْسُه، فأتى مصر ودرّس بها إلى أن ولي قضاء حلب، فأتاها في صدر هذا العام.

تُوُفّي ليلة نصف شوّال.

(٥٠/١٥)

---

٤١ – أحمد بن عِمران، الرّئيس نجمُ الدين الباجَسرْائيّ، [المتوفى: ٦٦٢ هـ]

ناظر سواد العراق للمُغْل.

قتلوه في جُمَادى الآخرة، وكان نُصَيْرِيًّا ظاهر الفِسْق.

(٥٠/١٥)

---

٤٢ – أحمد بن محمد بن صابر بن محمد بن صابر بن منذر، الحافظ المُتْقِن، ضياء الدّين أبو جعفر القَيْسيّ الأندلُسيّ المالقيّ. [المتوفى: ٦٦٢ هـ]

وُلِد بمالقة سنة خمسٍ وعشرين وستّمائة.

وسمع الكثير ببلاد المغرب، [ص:٥١]

وحجّ، وسمع بمصر، وقدِم دمشق فسمع من أصحاب يحيى الثّقفيّ، وكتب بخطّه الكثير، وكان سريع الكتابة والقراءة، شديد

العناية بالطّلب، كثير الفوائد، ديِّنًا، فاضلًا، جيّد المشاركة في العلوم.
كتب عنه الشّريف عزّ الدّين، وآحاد الطَّلَبَة، ومات شابًّا في ثامن شعبان بالقاهرة.

(٥٠/١٥)

---

٤٣ – إبراهيم بن مكّيّ بن عمر بن نوح، الرّئيس الصّدر ضياء الدّين، أبو إسحاق المخزوميّ الدّمامينيّ الكاتب. [المتوفى: ٦٦٢ هـ]
تقلّب في الخِدَم الدّيوانيّة، وحدَّث عن: أبي الحسن علي ابن البنّاء.
وُلِد بدمامين من الصَّعيد سنة أربعٍ وثمانين، ومات ببُلْبَيس سنة اثنتين في ذي الحجّة.

(٥١/١٥)

---

٤٤ – إبراهيم بن محمود بن موسى بن أبي القاسم، أبو إسحاق الكُرْدِيّ، الضّرير، الهذبانيّ. [المتوفى: ٦٦٢ هـ]
وُلِد سنة أربع وسبعين تقديرًا، وسمع من عبد الخالق بن فيروز الجوهريّ، وحدَّث بالقاهرة ودمشق، وهو من شيوخ الدِّمياطيّ.
تُوُفّي ببعض قُرى القاهرة في الحادي والعشرين من رجب.
روى عنه يوسف بن عمر الخَتَنيّ.

(٥١/١٥)

---

٤٥ – إسماعيل بن صارم بن عليّ بن عزّ بن تميم، أبو الطّاهر الكِنانيّ، العسقلانيّ ثمّ المصريّ الخيّاط. [المتوفى: ٦٦٢ هـ]
روى عنه جماعة المصريّين، وكان عالي الإسناد، حدث عن: البُوصيريّ، وإسماعيل بن ياسين، وفاطمة بنت سعد الخير. روى عنه: الدمياطي، وشعبان الإربلي، وقطب الدّين ابن اليونيني، وعلم الدّين ابن الدوادري، والأمين عبد القادر الصعبي، ومحمد بن محمد ابن القواس، وطائفة سواهم.
وبلغني أنّه شَنَق نفْسَه. [ص:٥٢]
تُوُفّي في تاسع جُمَادى الأولى.

(٥١/١٥)

---

٤٦ – أيّوب بن محمود بن سيما، المحتسب، تاج الدّين الدّمشقيّ. [المتوفى: ٦٦٢ هـ]
قد ذكرناه في السّنة الماضية على ما ورّخه الدّمياطيّ، والشّريف.
وقال الإمام أبو شامة، وغيره: تُوُفّي سنة اثنتين وستين في شعبان، فالله أعلم.

(٥٢/١٥)

---

٤٧ - بهرام، أبو الفضل، عتيق مؤيد الدّين ابن عساكر. [المتوفى: ٦٦٢ هـ]
روى عن عمر بن طَبَرْزَد، ومات في العشرين من صفر، ودُفِن بسفْح قاسيون، قاله الشريف في " الوفيات "، ولا أعرفه.

(٥٢/١٥)

---

٤٨ - حُسين بن محمد بن أبي عَمْرو، أبو علي الإسكندرانيّ المالكيّ الفقيه. [المتوفى: ٦٦٢ هـ]
درّس وأفتى، وحدَّث عن: أبي الحسن بن المفضَّل، ومات في رمضان بالثغر.

(٥٢/١٥)

---

٤٩ - خَضِر بن غزّيّ بن عامر، أبو العبّاس الأنصاريّ الشّارعيّ المؤدّب. [المتوفى: ٦٦٢ هـ]
وُلِد ببُلْبَيس سنة أربع وثمانين وسمع في كهولته من مكرَّم القُرشيّ.
كتب عنه الشّريف عزّ الدّين وغيره، ومات في ربيع الآخر.

(٥٢/١٥)

---

٥٠ - السّديد، شيخ الرّافضة بالحِلَّة وفقيهُهُم، واسمه أبو عليّ بن خَشْرَم الحِليّ. [المتوفى: ٦٦٢ هـ]
مات في هذه السّنة وقد جاوز الثّمانين، ودفنوه بمشهد عليّ رضي الله عنه.

(٥٢/١٥)

---

٥١ - سليمان بن أحمد بن يوسف، أبو الربيع المُرَاكشيّ. [المتوفى: ٦٦٢ هـ][ص:٥٣]
سمع بمكة من السهروردي. وحدَّث بالقاهرة، ومات بالإسكندريّة في جُمَادى الآخرة.

(٥٢/١٥)

---

٥٢ - سليمان بن المؤيَّد بن عامر المقدِسيّ العَقْربائيّ الطّبيب، الزَّين الحافظيّ. [المتوفى: ٦٦٢ هـ]

رئيس فاضل، حَسَن المشاركة في الأدب والعِلْم، زِنْدِيق، خدم المَلك الحافظَ صاحبَ جَعْبَر بالطّبّ، وإليه يُنْسَب، ثمّ خدم الملك النّاصر يوسف، وارتفعت منزلته، وأُعطي إمْرةً وطبلخاناه من التّتار.

حدَّثني الرّشيد الرّقيّ الأديب، قال: كنت أقابل معه في " صحاح الجوهريّ " فلمّا أمّروه قلت، وأنشدته:

قيل لي: الحافظيّ قد أمّروه ... قلت: ما زال بالعلاءِ جديرا

وسُلَيمان من خصائصه المُلْـ ... ـكُ فلا غَرْوَ أن يكونَ أميرا

وقال قُطْب الدّين: فيها قُتِل الزَّين الحافظيّ بين يدي هولاكو في أواخرها بعْد أنْ أحضره وقال: قد ثبت عندي خيانتُك وتلاعُبُك بالدُّول خدمتُ صاحبَ بَعْلَبَكّ طبيبًا، وصاحبَ قلعة جَعْبَر الحافظ، والملكَ النّاصرَ، فخُنْتَ الجميع، ثمّ انتقلتَ إليَّ، فأحسنتُ إليك، فشَرَعْتَ تُكَاتِبُ صاحبَ مصر وعدَّدَ ذُنُوبَه ثمّ قتله وقتل أولاده وأقاربه، وكانوا نحوًا من خمسين، ضُرِبت أعناقُهم.

وكان من أسباب قتله كتبٌ سعى الملك الظّاهر في إرسالها إليه من مصر بحيث وقعت في يد هولاكو، وأمّا خيانته في الأموال وأخْذه البرطيل وجناياته في الإسلام فكثيرة، يعني أيّام التّتار بدمشق، قال: ولم تكن الإمرة لائقة به.

وللموفَّق أحمد بن أبي أُصيبعة فيه:

وما زال زَيْنُ الدّين في كُلِّ منصبٍ له ... في سماء المجد أعلى المراتبِ

أميرٌ حَوَى في العِلْم كلَّ فضيلةٍ ... وفاقَ الوَرَى في رأيِهِ والتّجاربِ

إذا كان في طب فصَدْرُ مجالسٍ ... وإنْ كان في حربٍ فقلبُ الكتائبِ

ففي السَّلْمِ كم أحْيى وليًّا بطبِّه ... وفي الحربِ كم أفنى العِدَى بالقواضبِ [ص:٥٠٤]

قال الموفَّق: وما زال في خدمة الملك النّاصر، فلمّا جاءت التّتار بعثه رسولًا إلى هولاوو فأحسن إليه، واستمالوه حتّى صار جهتهم ومازجهم، وتردَّد في المراسلة، وطمَّع التّتار في البلاد، وصار يهّول على الناصر أمرهم ويفخم مملكتهم، فلمّا ملكوا دمشق جعلوه بها أميرًا وكانوا يدعونه الملك زَيْن الدّين.

ومات في عَشْر السّبعين وهو ممّن قرأ على الدّخوار.

فمن تحيُّل الملك الظّاهر عليه أنّه استدعى أخاه العماد أحمد الأشتر من دمشق ثمّ أنعم عليه، وقرَّر له في الشهر خمسمائة دِرْهم، وأمره أن يكتب إلى أخيه كتابًا يعرّفه فيه نيّة السّلطان له، وأنّه ما له عنده ذَنْب، وأنّه كارهٌ لإقامته عند التّتار، ويلتمس أن يكون مِناصحًا له، فلمّا وصلت إليه الكُتُب حملها إلى هولاكو وقال: إنّما قصد الظّاهر أن يغيّرك عليّ: فتأذَن لي أنْ أكاتب أمراءه لأكيده، فلم يرَ هولاكو ذلك، ثم تخيل منه.

(٥٣/١٥)

---

٥٣ - صالح بن أبي بكر بن أبي الشّبل بن سلامة بن شبل، القاضي الإمام أبو التُّقَى المقدِسيّ، ثمّ المصريّ السَّمنُّوديّ الشافعيّ [المتوفى: ٦٦٢ هـ]

قاضي حمص.

شيخ، عالمٌ، دين، خيّر، مؤثر، مشكور، مُسِنّ، معمّر، حَسَن السّيرة.

وُلِد سنة سبعين وخمسمائة بمصر، وسمع ببغداد: من الحسين بن سعيد بن شنيف، وبدمشق من: الكِنْديّ، وابن الحَرَستانيّ، وابن ملاعب.

وكتب عنه ابن الحاجب سنة اثنتين وعشرين، وبقي مدّة طويلة في قضاء حمص، روى عنه: الدّمياطيّ، ومحمد بن محمد الكنجي، والمجد ابن الحُلْوانيّة، والتّاج الجَعْبَرِيّ الحاكم، وغيرهم.

ومات في صفر، وقيل: في المحرم.

(٥٤/١٥)

---

٥٤ - عبد العزيز ابن القاضي أبي عبد الله مُحَمَّد بن عَبْد المحسن بن مُحَمَّد بن منصور بن خلف، الإمام العلّامة شيخ الشّيوخ شرف الدّين أبو محمد الأنصاريّ الأَوْسيّ الدّمشقيّ ثمّ الحمويّ الشافعيّ الأديب الصّاحب ابن قاضي حماة ويُعرف بابن الرّقّاء.

[المتوفى: ٦٦٢ هـ][ص:٥٥]

ولد سنة ست وثمانين وخمسمائة بدمشق، ورحل به والده وهو صبيّ، فسمّعه " جزء ابن عرفة، من ابن كليب، و " المسند " كلَّه من عَبْد اللَّه بن أَبِي المجد الحَرْبِيّ، وحدَّث بالْجُزْء نحوًا من ستّين مرّة بدمشق، وحماة، وبَعْلَبَكّ، ومصر، وروى " المُسْنَد " غير مرّة، قرأه عليه الشّيخ شَرَفُ الدّين الفَزَاريّ وغيره، وقرأ الكثير من كُتُب الأدب على أبي اليُمن الكِنْديّ، وسمع منه أيضًا، ومن: أبيه، وأبي الحسن عليّ بن محمد بن يعيش الأنباريّ، وأبي أحمد بن سُكَيْنَة، ويحيى بن الرّبيع الفقيه، وتفقّه وبرع في العِلْم والأدب والشّعر، وكان من أذكياء بني آدم المعدودين، وله محفوظات كثيرة، وسكن بَعْلَبَكّ مدّة، وسمع بها من البهاء عبد الرحمن، وحدَّث معه، وسكن دمشق مدّةً، ثمّ سكن حماة.

وكان صدرًا محتشمًا، نبيلًا، معظَّمًا، وافر الحُرْمَة، كبير القدر. روى عنه: الدّمياطيّ، وأبو الحسين ابن اليونيني، وأبو العباس ابن الظّاهريّ، وقاضي القُضاة أبو عبد الله بن جماعة، وأبو عبد الله ابن الفخر البَعْلَبَكّيّ، وأبو محمد عبد الخالق بن سعيد، وأبو محمد صالح بن ثامر قاضيا بَعْلَبَكّ، وأبو العبّاس الفَزَاريّ خطيب دمشق، وأبو المظفر موسى ابن اليونيني، وأبو الفضل الأسَديّ الصّفّار، وأبو الخير محمد ابن المجد عبد الله، وأخوه محمد، وأبو محمد إبراهيم بن داود المقرئ، وأبو العبّاس أحمد بن فرج اللَّخْميّ، وأبو الفتح نصر بن سليمان المنبجي، وأبو عبد الله ابن الزّرّاد، وأبو المظفّر يوسف ابن قاضي حرّان، وخلْق سواهم.

وقد قرأتُ له عدّة قصائد على تاج الدّين عبد الخالق، قرأها عليه، ومن شعره:

شرحت لوجدي في محبتكم صدراً ... وصبرني صحبي فلم أسْتَطِع صَبْرا

وقلتُ لعُذّالي: أَلَمْ تَعْرِفُوا الهَوَى ... لقد جئتم شيئًا بعذْلِكُم نُكْرا

لَعَمْري لقد طاوعتُ رائدَ لَوْعَتي ... عليكم وما طاوعتُ زيدًا ولا عَمْرا

خليليَّ ها سقط اللَّوَى قد بدا لنا ... فلا تقطعاه بل قِفَا نَبْكِ من ذِكْرى

فيا يوسُف الحُسْنِ الّذي مُذْ علقته ... بسيّارة من فكرتي قلت: يا بُشْرى [ص:٥٦]

بدا فاسْتَرَقّ العالمِينَ جمالُه ... فمن أجلِ هذا جل بالبخ أنّ يُشْرى

لقد حَلَّ من سرّي بوادٍ مقدِّسٍ ... ليقبس من قلبي الكليمِ به جَمْرا

وأَذْكَرَ آيات الخليلِ عِذَارُهُ ... بجنّتِه الخضراء في ناره الحمرا

وأَجَّج كَرْبي فترةٌ من لِحاظِه ... فأرسلت دمعاً حرم النوم والصبرا

فلا تعجبوا للسَّيفِ والسَّيل واعجبوا ... لأجفانه الوَسْنَى ومُقْلَتي العَبْرا

وتُوُفّي في ثامن رمضان.

(٥٤/١٥)

٥٥ - عبد الكريم بن عَبْد الصَّمَد بن مُحَمَّد بن أَبِي الفضل بن عليّ الإمام القاضي الخطيب عماد الدّين أبو الفضائل الأنصاريّ الخَزْرجيّ الدّمشقيّ الشّافعيّ ابن الحَرَستانيّ. [المتوفى: ٦٦٢ هـ]

وُلِد في سابع عشر رجب سنة سبعٍ وسبعين وخمسمائة بدمشق، وسمع من أبيه قاضي القُضاة جمال الدّين، ومن: الخُشوعيّ، والبهاء ابن عساكر، وحنْبل، وابن طَبَرْزَد، وغيرهم، وتهاوَن أبوه وفوَّته السّماع من يحيى الثّقفيّ وطبقته، والسّماع رِزْق، وتفقّه على والده وبَرَع في المذهب، ودرّس وأفتى وناظَرَ.

ووَلي قضاء القُضاة بعد والده من جهة السّلطان الملك العادل، وقد ناب عن والده في القضاء ثمّ عُزِل؛ ودرّس بالغزاليّة مدّةً ووَلي الخطابة مدّة، وكان من كبار الأئمّة وشيوخ العِلْم، مع التّواضع والدّيانة وحُسْن السَّمْت والتَّجمُّل، وولي مشيخة الأشرفيّة بعد ابن الصّلاح.

روى عنه: الدِّمياطيّ، وبرهان الدّين الإسكندرانيّ، وابن الخباز، وابن الزراد، وناصر الدّين ابن المهتار، ومحمد ابن المُحِبّ، ومُحيي الدّين إمام المشهد، والكمال محمد بن نصر الله الكاتب ابن النّحّاس، وآخرون.

ومات في التّاسع والعشرين من جُمَادى الأولى.

(٥٦/١٥)

---

٥٦ - عبد الملك بن نصر بن عبد الملك بن عتيق بن مكّيّ، الشّيخ الإمام شَرَفُ الدّين، أبو المجد القُرَشيّ الفِهْريّ المقرئ النَّحْويّ. [المتوفى: ٦٦٢ هـ]

وُلِد بالإسكندريّة سنة تسعٍ وسبعين وخمسمائة، وسمع من أبي الحسن [ص:٥٧]

الحافظ، واشتغل بالأدب وبرع فيه، وأقرأ مدّةً، واشتهر باللُّغَة والنَّحْو، وانتفع النّاس به، وحدَّث، كتب عنه الشّريف، وقال: تُوُفّي في رابع عشر ربيع الأوّل بمصر.

(٥٦/١٥)

---

٥٧ - عَبْد المنعم بْن أبي بَكْر بْن أَحْمَد، القاضي أبو الفضل الدّمشقيّ الدّقّاق. [المتوفى: ٦٦٢ هـ]

حدَّث عن: حنبل، ومات في صفر، قاله الشّريف.

(٥٧/١٥)

---

٥٨ - عبد الوهاب بن عبد العزيز بن عبد الوهّاب بن مَهْدِيّ، العدْل أبو محمد الدَّمَراويّ. [المتوفى: ٦٦٢ هـ]

روى عن حمّاد الحَرّانيّ، ومات بالإسكندريّة في ثاني عشر جُمَادى الأولى.

لا أعرفه، ثمّ وجدت أنّ الشّيخ شعبان روى لنا عنه.

(٥٧/١٥)

---

٥٩ - عثمان الفخر المصريّ، المعروف بعَيْن غَيْن. [المتوفى: ٦٦٢ هـ]

قال أبو شامة: جاءنا الخبر من مصر بوفاته.

قلت: وكان لنا صاحبٌ فقيهٌ حجَّ عام حَجَجْتُ وكان كثير التّحصيل، واسمه الفخر عثمان المصريّ، لقّبه ابن الوكيل عَيْن غَيْن لصِغَر عينه الواحدة، مات في حدود السبعمائة.

(٥٧/١٥)

---

٦٠ - عفيف الدّين ابن أبي الفوارس. [المتوفى: ٦٦٢ هـ]

شابٌ فاضل متميز في الكتابة، حاذقٌ بالحساب، مطبوعٌ، ماهر.

ولِي عمالة الجامع، وعمالة الأيتام معًا، فعَاجَلَتْه المنِيّة، ودفنه أبوه المسكين بالتُّربة الّتي أنشأها لنفسه في حائط بستانه المجاور للشِّبْليَّة الخانكاه، ثمّ صار البستان والتُّربة إلى عز الدّين ابن السُّوَيديّ فدُفِن بالتُّربة أيضًا.

تُوُفّي العفيف في رجب، وهو أخو نجم الدّين عامل الصّدقات الآن.

(٥٧/١٥)

---

٦١ - علي بْن عَلِيّ بْن مُحَمَّد بْن عليّ بن منصور بن مؤمّل، المحدِّث العالم ضياء الدّين أبو الحسن ابن البالِسيّ المعدّل الخطيب. [المتوفى: ٦٦٢ هـ]

وُلِد سنة خمسٍ وستّمائة بدمشق، وأُسْمِع من: حمزة بن أبي لُقْمة، وأبي محمد ابن البنّ وغيرهما، وأجاز له التّاج الكِنْديّ، وغيره، وطلب الحديث، وسمع من: زين الأُمَناء، وأبي القاسم بن صَصْرى، وابن الزُّبَيْديّ، ومكَرَّم، وخلْق بعدهم، وحجَّ سنة ثمانٍ وعشرين فسمع بمكّة من أبي الحسن القطيعي، وأبي علي الحسن ابن الزُّبيديّ، ونَسَخ بخطّه المنسوبَ الكثير، وعُنِي بالطَّلَب وحرِص وأسمع أولاده شيوخنا، وارتزق بالشّهادة وتميّز فيها.

روى لنا عنه ولده أبو المعالي، وروى عنه الدّمياطيّ في " معجمه ".

وذهب هو وابنه إلى مصر في شهادةٍ فأدْرَكَه أجَلُهُ في رابع صَفَر بالقاهرة.

(٥٨/١٥)

---

٦٢ - عمر، الملك المغيث فتح الدّين ابن السّلطان الملك العادل سيف الدّين أَبِي بَكْر ابن السّلطان الملك الكامل محمد ابن العادل. [المتوفى: ٦٦٢ هـ]

تملك الكرك مدةً، قُتل أبوه وهذا صغير، فأُنْزِل إلى عمَّة أبيه فنشأ عندها، ولمّا مات عمّه الملك الصّالح أيّوب أراد شيخ الشيوخ ابن حمُّوَيْه أن يُسلطنه فلم يتمّ ذلك، ثمّ حُبِس بقلعة الجبل، ثمّ نقله ابن عمّه الملك المعظم لما قدم فبعث به إلى الشَّوْبَك فاعتقل بها، وكان الملك الصّالح نجم الدّين أيّوب لمّا أخذ الكَرَك من أولاد النّاصر داود استناب عليها وعلى الشَّوْبَك الطُّواشيّ بدر الدين بدر الصّوابيّ، فلمّا بلغ الصوابي قتل المعظم ابن الصّالح أخرج الملك المغيث من قلعة الشَّوْبَك وسلْطَنَه بالكَرَك والشَّوْبَك، وصار أتابكه.

وكان المغيث ملكًا كريمًا، جوادًا، شجاعًا، محسن السّيرة في الرّعيّة، غير أنّه كان ما له حزْم ولا حُسْن تدبير، ضيَّع الأموال والذّخائر الّتي كانت بالكَرَك من ذخائر الملك الصّالح، فلمّا قَلّ ما عنده ألْجأتْهُ الضّرورةُ إلى الخروج من الكَرَك، وذلك لأنّ الملك الظّاهر نزل على غزة في ربيع الآخر سنة إحدى وستّين وهو على قصْد الكَرَك، فنزلت إليه والدة المغيث فأكرمها، [ص:٥٩]

وبقيت الرُّسُل تتردَّد إلى المغيث وهو يقدّم رِجلًا ويؤخّر أخرى خوفًا من القبض عليه، ثمّ إنّه خرج منها، فلمّا وصل إلى خدمة الملك الظّاهر تلقّاه، وأراد أن ينزل له فمنعه، وسايره إلى باب الدِّهْليز، ثمّ أُنزِل المغيث في خِرْكاه واحتيط عليه، وبعث به إلى قلعة مصر مع الفارقانيّ، فكان آخر العهد به.

قال قُطْب الدّين: أمر الملك الظّاهر بخنْقه، وأعطى لمن خنقه ألف دينار، فأفشى الّذي خَنَقَه السِّرّ، فأُخذ منه الذَّهب وقُتِل، وكان قتل المغيث في أوائل سنة اثنتين، وكان مولد أبيه في سنة خمس عشرة وستّمائة، وخُنِق أيضًا في سنة خمسٍ وأربعين أو سنة ستٍّ، وعاش المغيث نحو ثلاثين سنة كأبيه، وكان للمغيث ولدٌ صبيٌّ أعطاه السلطان إمرة مائة فارس.

(٥٨/١٥)

---

٦٣ – فاطمة بنت أبي الثّناء محمود بن عبد الله بن محمد ابن الملثَّم العادليّ، أمّ شهاب. [المتوفى: ٦٦٢ هـ]

سمعت من البُوصيريّ والأَرْتاحيّ، وعاشت اثنتين وثمانين سنة، روى عنها الدّمياطيّ، وغير واحد.

وماتت في رابع رجب.

(٥٩/١٥)

---

٦٤ – قُرَيش بن حجّاج، أبو هاشم القُرَشيّ المصريّ المقرئ الضّرير. [المتوفى: ٦٦٢ هـ]

سمع: أبا المجد القَزْوينيّ، وابن باقا، كتب عنه: الدّمياطيّ، والشّريف عزّ الدّين، والدّوَاداريّ، وغيرهم. ومات في تاسع عشر شوّال عن ثلاث وسبعين سنة.

(٥٩/١٥)

---

٦٥ – محمد بن إبراهيم بن عليّ بن إبراهيم بن معروف، أبو عبد الله الأنصاريّ، الدّمشقيّ، البزّاز بجَيْرُون، المعروف بالبابُشَرقيّ. [المتوفى: ٦٦٢ هـ]

وُلِد سنة أربعٍ وثمانين وخمسمائة، وسمع من: الخشوفي، وأحمد بن حيوس الغَنَويّ، وعبد اللّطيف بن أبي سعْد، والعماد الكاتب، وحنبل المكبر، [ص:٦٠]
وابن طَبَرْزَد، وجماعة.
روى عنه: الدّمياطيّ، وابن الخباز، ومحمد ابن المحب، وأبو عبد الله ابن الزّرّاد، وفاطمة بنت الرُّهاويّ، وغيرهم.
وقد كتب عنه ابن الحاجب، وقال: لم يكن محمود السّيرة، كان يلي جباية الخراج.
تُوُفّي البابْشَرقيّ في الثّامن والعشرين من ربيع الأوّل.

(١٥/٥٩)

---

٦٦ - محمد بن الحسين بن إسحاق العلويّ الحسينيّ. [المتوفى: ٦٦٢ هـ]
حدَّث عن ابن جُبَيْر الكِنانيّ، وعنه الدّمياطيّ، وقال: قُتِل سنة اثنتين وستّين.

(١٥/٦٠)

---

٦٧ - محمد بن حمدان بن جرّاح، الفقيه العالم شَرَف الدّين أبو أحمد النُّمَيْريّ الجزَريّ الحَرّانيّ الشّافعيّ الأديب [المتوفى: ٦٦٢ هـ]
إمام مسجد تُربة القُضاة بكَفْر بَطْنا.
شيخ فاضل من طَلَبَة ابن الصّلاح، سمع من ابن اللّتّيّ، وجماعة، وسكن كَفْر بَطْنا، وجاءته الأولاد، وكان يدخل ويحضر المدارس، ويقول الشِّعر، وينبسط ويقول: أنا زعيم بني نُمَيْر.
روى عنه الدّمياطيّ مِن نظْمه، وقال: وُلِد بعد التّسعين وخمسمائة، ومات في رمضان، وذكر أنّه كان خطيبًا بكَفْر بَطْنا، فسألت ولدَه النَّجْمَ محمود، فقال: لم يخطب بها قط.

(١٥/٦٠)

---

٦٨ - محمد ابن الإمام الفقيه عبد القادر بن أبي عبد الله، البغداديّ الأصل المصريّ، أبو عبد الله. [المتوفى: ٦٦٢ هـ]
روى عن: أبيه، والحافظ ابن المفضّل، وعاش تسْعًا وسبعين سنة، تُوُفّي في ربيع الآخر.

(١٥/٦٠)

---

٦٩ - مُحَمَّد بْن عليّ البكْريّ المرّاكشيّ، [المتوفى: ٦٦٢ هـ]
والد الأجلّ أبي الحسن عليّ وأبي الفَرَج عبد الرحمن. [ص:٦١]
مات بدمشق فِي ذِي القِعْدَة.

(١٥/٦٠)

---

٧٠ - مُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن عَبْد الوهاب بْن مُحَمَّد بْن أبي الفَرَج، القاضي الإمام زين الدّين ابن القاضي موفَّق الدّين الإسكندرانيّ، [المتوفى: ٦٦٢ هـ]
قاضي الإسكندريّة وخطيبها.
روى عن: علي ابن البناء، والحافظ ابن المفضَّل، روى عنه الدّمياطيّ، وغيره، وكان صدرًا، محتشمًا، وافِر الجلالة، ولأهله الآثار الجميلة والأوقاف والخير بالإسكندريّة.
تُوُفّي في عاشر رجب.

(١٥/٦١)

---

٧١ - محمد بن محمد بن إبراهيم بن الحسين بن سُراقة، الإمام محيي الدّين أبو بكر الأنصاريّ الشاطبي. [المتوفى: ٦٦٢ هـ]
ولد سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة، وسمع من أبي القاسم أحمد بن يزيد بن بقيّ القاضي، ثمّ حجّ ورحل إلى العراق، فسمع من عبد السلام الداهري، وعمر بن كرم، وأبي علي ابن الجواليقيّ، ومحمد بْن مُحَمَّد بْن أَبِي حرب النَّرسيّ، وشرف النساء بنت الآبنوسي، وأبي المنجى ابن اللّتّيّ، وجماعة كثيرة. وولي مشيخة دار الحديث البهائيّة بحلب، ثمّ دخل ديار مصر وولي مشيخة دار الحديث الكامليّة إلى حين وفاته.
روى عنه: الدّمياطيّ، وعَلَم الدّين الدّوَاداريّ، وشَرَفُ الدّين محمد بن النَّشْو القُرَشيّ، وغيرهم.
وكان فاضلًا متفنّنًا، كثير المعارف، ذا تصوفٍ ولطفٍ، وكَرَم أخلاق، ولَين جانب، وله مصنَّفات في التصوف.
توفي في العشرين من شعبان بالقاهرة.
وقد روى عنه الفخر التوزري بمكّة " الموطّأ " بسماعه من ابن بَقِيّ.

(١٥/٦١)

---

٧٢ - محمد بن أبي بكر بن سيف، الفقيه شمس الدّين التّنوخيّ الموصلي ابن الوتّار، [المتوفى: ٦٦٢ هـ]
خطيب المِزّة. [ص:٦٢]
تُوُفّي بالمِزّة في ذي الحجّة، وله نيّفٌ وثمانون سنة، له شِعْرٌ حَسَنٌ، وكان مولده بالموصل سنة تسع وسبعين وخمسمائة.

(١٥/٦١)

٧٣ – محمد ابن الأمير أبي العلاء بن أبي بكر بن مبارك، مجد الدّين أبو عبد الله النّجميّ المَوْصِليّ الأصل المصريّ، [المتوفى: ٦٦٢ هـ]

المعروف بابن أخي المِهْتر.

ولد بالقاهرة سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة، وسمع وهو كهل من: مُكرم، وعبد القادر بْن أبي عَبْد اللَّه البغداديّ، وكان فاضلًا رئيسًا، من بيت تقدُّم، تولَّى عدَّة ولايات، وحدَّث.

والمِهْتر: بكسر الميم وتاء، مُستفاد مع المُهير بضم الميم وياء.

تُوُفّي في ثاني جُمَادى الآخرة بالقاهرة.

(٦٢/١٥)

---

٧٤ – محمود بن محمد بن حسن، أبو الثّناء البِسْطاميّ الصّوفيّ. [المتوفى: ٦٦٢ هـ]

وُلِد سنة ثمانٍ وسبعين بالقاهرة، وسمع من عبد اللّطيف بن إسماعيل الصُّوفيّ.

قال الدّمياطيّ: قرأت عليه قبل الاختلاط، وتوفي في ثاني عشر جُمَادى الأولى، وكان مولده يوم موت الشّيخ رُوزْبِهان.

(٦٢/١٥)

---

٧٥ – موسى السّلطان الملك الأشرف، مُظفَّر الدّين ابن السّلطان الملك المنصور إبراهيم ابن الملك المجاهد شيركوه ابن الأمير ناصر الدّين مُحَمَّد ابْن الملك أسد الدِّين شيركوه بْن شاذي الحمصيّ. [المتوفى: ٦٦٢ هـ]

ولد سنة سبعٍ وعشرين وستمائة، وتملك حمص بعد موت أبيه سنة أربعٍ وأربعين، وَوَزَرَ له الصَّدْر مخلص الدّين إبراهيم بن إسماعيل بن قرناص، واعتضد بالملك الصّالح صاحب مصر، فعَظُم ذلك على صاحب حلب وأخذ منه حمص، وجرت له أمور، ثم سار مع صاحب الشّام الملك النّاصر لقصْد الدّيار المصريّة، فأسر في وقعة العباسة سنة ثمانٍ وأربعين، وبقي محبوسًا في قلعة الجبل إلى أن وقع الصُّلْح في سنة إحدى وخمسين، وأُطلق فيمن أُطلق، [ص:٦٣]

وعاد إلى معاداة الملك النّاصر، وكان له مكاتبات إلى التّتار وله قصادٌ، لِما بقي بالرَّحْبة وتلك البلاد المتطرِّفة، فلمّا ملك هولاوو قصده فأقبل عليه وأكرمه، واستعان به في تسلُّم القلاع، ثمّ ولّاه نيابة الشّام، وأعاد إليه مدينة حمص، ولمّا مرّ به الملك النّاصر تحت حَوْطة التّتر نزل به، فلم يلتفت عليه ووبَّخه وعنَّفه، ثمّ إنّ الملك المظفَّر قُطُز بعث إليه يستميله ويلُومه على ميْله إلى العدوّ المخذول، ويَعِدُهُ بأمور، فأجاب، فلمّا طلبه النُّوين كَتْبُغَا لحضور المصاف تمرض واعتل بالمرض، وكان إذ ذاك بدمشق، فلمّا انكسرت التّتار هرب هو والزَّيْن الحافظيّ والتّتار، ثمّ انفصل عنهم الملك الأشرف من أرض قارا وسار إلى تَدْمُر، وراسل السّلطانَ، فَوفَى لَه، فقدِم عليه دمشق، فأكرمه وأقرَّه على مملكة حمص، فتوجَّه إليها.

ثمّ غَسَل فعائله بالوقعة الكائنة على حمص سنة تسعٍ وخمسين، وثبت وكسر التّتار، فنبُل قدْرُهُ، ورأى له الملك الظّاهر وأعاد إليه تل باشر، فلما قبض الظّاهر على المغيث عمر المذكور في هذه السّنة تخيّل الأشرف من الملك الظّاهر، وشرع في إظهار أمورٍ كامنة في نفسه، وعزم الملك الظّاهر على الوثوب عليه، فقدّر الله مرضه ووفاته، ويُقال إنّه سُقِي.

ذكره قُطْبُ الدّين، فقال: كان ملكًا حازمًا، كبير القدْر، يقِظًا، خبيرًا، شجاعًا، كبير النّفس، له غَوْر ودهاء، وكان وافر العقل، قليل البسْط والحديث، يُقيّد ألفاظه ويلازم النّاموس حتّى في خلواته، ويحْذُو حُذو الصّالح نجم الدّين أيّوب، وخلف أموالًا عظيمة من الجواهر والذّهب والذّخائر، وتسلَّم الملك الظّاهر بلاده وحواصله، تُوُفّي في صفر بحمص وله خمسٌ وثلاثون سنة، ودُفِن بتربة جده الملك المجاهد.

وقال أبو شامة: كان شاباً عفيفًا، له صلاتٌ إلى مَن يقصده، وكسر التّتار بحمص.

وقال ابن شدّاد: ملك الرَّحْبة، وحمص، وتدمُر، وزلوبية بعد أبيه، وخرج من دمشق مع النّاصر في نصف صفر، ففارقه من الصَّفَّين، وسار إلى [ص:٦٤]

تَدْمُر وسار إلى هولاكو، وهو على قلعة حلب، فتوسّط بينه وبين أهلها حتّى سلَّموها في ربيع الأوّل، وبقي عنده يسفر بينه وبين مَن في القلاع، فلمّا ردّ هولاكو، ولّاه على الشّام بأسره نيابةً عنه، وردّ إليه بلاده.

(٦٢/١٥)

---

٧٦ – نصر بن تروس بن قسطة، أبو محمد الإفرنجي القضائي الزَّكَويّ. [المتوفى: ٦٦٢ هـ]

سمع من أبي اليُمْن الكِنْديّ، روى عنه: الدّمياطيّ وكنّاه أبا الفتح، وكان تاجرًا بقَيْسَاريّة الفَرْش بدمشق، ومات في جُمَادى الأولى.

(٦٤/١٥)

---

٧٧ – نُصَيْر بن نبأ بن صالح، بدرُ الدّين أبو الفتح التّميميّ المصريّ الكُتُبيّ المحدِّث. [المتوفى: ٦٦٢ هـ]

عُني بالحديث والسَّماع وتحصيل الأُصُول، وسمع الكثير، ومات شاباً.

(٦٤/١٥)

---

٧٨ – لاجين، الأمير، حسام الدّين، الجوكَنْدار، العزيزيّ، [المتوفى: ٦٦٢ هـ]

من كبار الأمراء بدمشق.

كان فارسًا شجاعًا حازمًا، له في الحروب آثارٌ جميلة خصوصًا في وقعة حمص الكائنة في سنة تسعٍ وخمسين، وكان مُحِبًّا للفُقَراء وأخلاقهم، كثير البِرّ بهم، يجمعهم على السّماعات الّتي يُضْرب بها المثل.

قال قُطْبُ الدّين: كان يَغرَم على السّماع الواحد ثمانية آلاف دِرهم، تُوُفّي في المحرَّم، وخلَّف تركةً عظيمة، ودُفِن بجوار الشّيخ عبد الله البطائحيّ، وقد ناهَزَ الخمسين، وقيل: إنّه سُقِي، وإنّ مملوكًا له وَاطأَ عليه، طلبني ليلةً فحضرتُ السّماع بدارِه بالعُقَيبة، فرأيت من الشُّموع الكبار الكافوريّ والأتوار الفضّة والمطعّمة ما يقصرُ عنه الوصف، ثمّ مدّ بعد المغرب سِماطًا نحو مائة زبديّة عادليّة، في الزَّبديّة خروفٌ صحيح رضعيّ، وقريب ثلاثمائة زبديّة، في كلّ زبديّة ثلاثة طيور دجاج، وغير ذلك من الأطعمة، قال: وبعد العشاء [ص:٦٥]

شرعوا في الرَّقْص، فرقص بين الفقراء سالكًا من الأدب معهم ما لا مزيد عليه. فلمّا فرغت النَّوبة مدّ صحون الحلْواء والقطائف السُكَّريّة، فأكلوا بعضه وأخذ عامّة ذلك الفقراء في خِرَقِهم، ثمّ رقص هو وغلمانه والمشايخ، فلمّا فرغوا مدّ فواكه في غاية الكثرة والحُسن. وكان ذلك في آخر الشتاء. وكان يدخرها من كفربطنا وزيدين وغير ذلك، فإنّها كانت إقطاعه. ثمّ غنّوا ثالث نَوْبَة ومدّ مكسّرات، فرفع الفقراء عامّة ذلك. وكان الماء بالثّلج والسُّكَّر والمِسك والمَبَاخر بالنّدّ والعنبر طول اللّيل، فلمّا كان وقت السَّحر أدخل الفقراء إلى حمّام ابن السَّرْهنك المجاور لداره، فدخل كثيرٌ من الجماعة ولم أدخل أنا، فخدمهم بنفسه وغلمانه وكسَا جماعةً لمّا خرجوا ثيابًا وسقاهم السُّكَّر ومد لهم طُطْماجًا وخلع على المغاني عدّة أقْبِيَة فاخرة، وكان هذا السّماع في آخر سنة تسعٍ وخمسين واللحم بسبعة دراهم والغرارة بثلاثمائة درهم.

(٦٤/١٥)

---

٧٩ - يحيى بن بكران الجَزَرِيّ، زَيْن الدّين الجْزَرِيّ، التّاجر. [المتوفى: ٦٦٢ هـ]

سكن دمشق، وصار من عُدُولها، ووَلِي ديوان الحَشْر وغيره، ومات في شعبان.

روى لنا ولده عن البكْريّ حضورًا.

(٦٥/١٥)

---

٨٠ - يحيى بْن علي بْن عَبْد اللَّه بْن علي بن مفرَّج بن أبي الفتح، الإمام، الحافظ، المحدِّث، رشيدُ الدّين، أبو الحُسَين القُرَشيّ، الأُمَويّ، النّابلسيّ، ثمّ المصريّ المالكيّ، العطّار. [المتوفى: ٦٦٢ هـ]

وُلِد سنة أربعٍ وثمانين وخمسمائة وسمع من أبيه أبي الحسن وعمّه أبي القاسم عبد الرحمن، وأبي القاسم البُوصيريّ، وإسماعيل بن ياسين، وعليّ بن حمزة الكاتب، والأثير أبي الطاهر بن بنان، وعبد اللطيف ابن أبي سعْد ومحمد بن عبد المولي، ومحمد بن يوسف الغَزْنَويّ، والعماد الكاتب، وابن نجا الواعظ وزوجته فاطمة، وحمّاد الحَرّانيّ، وعليّ بن خَلَف الكوميّ، ومحمد بن يوسف الآمُليّ، وابن المفضّل الحافظ وعنه أخذ عِلْم الحديث. [ص:٦٦]

وسمع بدمشق من الكِنْديّ وابن الحَرَستانيّ وابن ملاعب؛ وبمكّة والمدينة من جماعة. وخرَّج عنهم " معجمًا ".

وروى الكثير وأفاد وانتخب. وكان ثقة، ثَبْتًا، عارِفًا بفنّ الحديث، مليح الخطّ، حَسَن التَّخريج.

قال الشّريف عزّ الدّين: كان حافظًا ثبتاً وإليه انتهت رياسة الحديث بالديار المصرية , ووقف جملة كُتُبه. وسمعت منه وصحِبْتُه مدّة.

قلت: وروى عنه الدّمياطيّ وأبو الحُسين اليُونينيّ وقاضي القُضاة أبو العبّاس بن صَصْرى وأبو محمد شعبان الإربِليّ وعبد الرّحيم السّاعاتيّ وأبو المعاليّ ابن البالسي، وعبد القادر الصَعْبِيّ، وأبو بكر بن أبي الحسن بن الحصين، والتّاج أبو بكر بن عبد الرّزّاق العسقلانيّ، وأحمد بن محمد بن الأخوة، والكمال عبد الرحمن بن يعيش السّبْتيّ، وداود بن يحيى الفقير، ويوسف الكفيريّ الفرّاء، وأبو الفتح إبراهيم بن علي ابن الخَيْميّ، وخلْق كثير.

ومات في ثاني جُمَادى الأولى بمصر، وقد ولي مشيخة الكامليّة ستّ سِنين.

(٦٥/١٥)

٨١ - يوسف بن يعقوب بن عثمان بن أبي طاهر بن مفضل، جمال الدّين، أبو المظفّر الإربليّ، ثمّ الدّمشقيّ الذهبي. [المتوفى: ٦٦٢ هـ]

ولد ظناً سنة تسعين وخمسمائة. وسمع بإفادة عمّه عزّ الدّين عبد العزيز من أبي طاهر الخُشوعيّ، وحنبل، وابن طَبَرْزَد، والكِنْدي، وجماعة، ولكن لم يظهر سماعُه من الخُشوعيّ إلّا بعد موته، وكان رجلًا جيّدًا خيّرًا. وكان خيرًا من ابنه أبي الفضل محمد بكثير.

روى عنه الدّمياطيّ، زين الدّين الفارقي، وأبو علي ابن الخلّال، والبُرهان الذَّهبيّ، وابن الخبّاز، وعلاء الدّين الكندي، وأبو الفضل الإربلي ولده، حدثنا عنه، عن عبد المجيب بن زُهير، ومات في ثالث ذي الحجّة، ودفن بسفح قاسيون.

(٦٦/١٥)

---

٨٢ - أبو بكر بن مهلّب بن يوسف، أبو يحيى المُراديّ، الألْشيّ. [المتوفى: ٦٦٢ هـ][ص:٦٧]

أخذ القراءات عن أبي جعفر بن عَوْن الله الحصّار تلاوةً في سنة ستّمائة، وروى عن جماعة. وولي قضاء بلده، روى عنه النّاس، ومات سنة اثنتين، وستّين. قاله ابن الزُّبَيْر.

(٦٦/١٥)

---

٨٣ - أبو القاسم بن منصور، القبّاريّ الزّاهد، وسمّاه الإمام أبو شامة محمداً. [المتوفى: ٦٦٢ هـ]

وكان شيخًا صالحًا، عابدًا، قانتًا، خائفًا من الله، مُنْقَطِع القَرِين في الورع، والإخلاص، وكان مقيمًا ببستانٍ له بجبل الصَّيْقَل بظاهر الإسكندريّة، وبه مات، وبه دُفِن بوصيةٍ منه.

قال أبو شامة: كان مشهورًا بالورع والزُّهد، وكان في غيطٍ له هو فلّاحه يخدمه، ويأكل من ثماره وزرعه، ويتورَّع في تحصيل بذره حتّى بلغني أنّه كان إذا رأى ثمرةً ساقطة تحت أشجاره لم يأكلْها خوفًا من أن يكون حَملها طائرٌ من بستان آخر، وكنتُ اجتمعتُ به سنة ثمانٍ، وعشرين مع جماعة، فصادفناه يستقي على حماره، ويسقي غيطه من الخليج، فقدم لنا من ثمر غيطه، وحدثني القاضي شمس الدّين ابن خلكان، عن المجد ابن الخليليّ أنّ الأثاث المخلَّف عنه، كان له أو كان لغيره، قيمته نحو خمسين درهمًا، فبِيعَ بنحو عشرين ألف دِرهمٍ للبَرَكة.

وَقَالَ الشَّرِيفُ: تُوُفِّيَ فِي سَادِسِ شَعْبَانَ. وَكَانَ أَحَدُ الْمَشَايِخِ الْمَشْهُورِينَ بِكَثْرَةِ الْوَرَعِ، وَالتَّحَرِّي، وَالْمَعْرُوفِينَ بِالانْقِطَاعِ وَالتَّخَلِّي، وَتَرْكِ الاجْتِمَاعِ بِأَبْنَاءِ الدُّنْيَا، وَالإِقْبَالِ عَلَى مَا يَعْنِيهِ، وَطَرِيقُهُ قَلَّ أَنْ يَقْدِرَ أحدٌ مِنْ أَهْلِ زَمَانِهِ عَلَيْهَا، وَلَا نَعْلَمُ أَحَدًا فِي وَقْتِهِ، وَصَلَ إِلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ مِنْ خُشُونَةِ الْعَيْشِ وَالجِدِّ وَالْعَمَلِ، وَتَرْكِ الاجْتِمَاعِ بِالنَّاسِ، وَالتَّحَرُّزِ مِنَ الرِّيَاءِ وَالسُّمْعَةِ. كَانَ تَزُورُهُ الْمُلُوكُ فَمَنْ دُونَهُمْ، فَلَا يَكَادُ يَجْتَمِعُ بأحدٍ مِنْهُمْ، قَالَ: وَبِالْجُمْلَةِ فَلَمْ يَتْرُكْ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، رحمه الله.

قلت: وبعض العلماء أَنْكَرَ غُلُوَّهُ فِي الْوَرَعِ، وَقَالَ: هَذَا نَوْعٌ من [ص:٦٨]

الْوَسْوَاسِ فِي الطَّهَارَةِ، وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: " بُعِثْتُ بِالْحَنِيفِيَّةِ السَّمْحَةِ ".

قُلْتُ: وَالْجَوَابُ عَنْهُ أَنَّهُ مأمورٌ بِمَا كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْوَسْوَسَةِ فِي الْوَرَعِ بِقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلامُ: " دَعْ مَا يُرِيبُكَ إِلَى مَا لا يُرِيبُكَ ". وَلَوْلا

ارْتِيَابُهُ لَمَا بَالَغَ فِي شَيْءٍ، وَغَلَبَةُ الْحَالِ حَاكِمَةٌ عَلَى الْعِلْمِ مِنْ بَعْضِ الصَّالِحِينَ، وأيضًا فمن الذي قال: إنّه كان يتورّع عن الحرام فقط. بل قد يتورَّع الإنسان عن الحرام، والمشتبهة، والمباح، ولا يُوجب ذلك على غيره، بل، ولا على نفسه. وهذا الرّجل فكان كبير القدْر، له أجران على موافقة السُّنَّة، وأجرٌ واحدٌ على ما خالف ذلك، لأنّه حريصٌ على ابتغاء مرضاة الله، مجتهدٌ في خلاص نفسه. و {لا يكلف الله نفساً إلا وسعها}، والله لا يسأل العبد لِمَ لا أكلتَ كلّ مباحٍ، بل يسأله لِمَ أكلتَ الحرام، ويسأله لماذا حرَّمت على نفسك ما أبَحْتُ لك مع علمك بإباحتي له، لا مع جهلك بالإباحة. هذا مع التَّسليم بأنّ الورع بالعِلم أفضل، وأرفع، وذلك حال الأنبياء صلوات الله عليهم، مع أنّ لهم فيه شرائع، وطرائق كطريقة سليمان عليه السلام في الملك، والإكثار من مباحات الدنيا، وطريقة عيسى عليه السّلام في السّياحة، والإعراض عن الدّنيا بكلّ وجه، وكطريقة داود في أمورٍ، وطريقة إبراهيم الخليل في قِرَى الضَّيف، وأشرفُ طُرُقِهم، وأفضلها طريقة نبيّنا صلّى الله عليه وسلم، فإنها حنيفية إبراهيمية، سمحة، سهلة، برئية من الغُلُوّ والتّعمُّق والتَّنَطُّع. اللّهمّ استعملْنا بها، وأمِتْنا على محبّتها، واكْفِنا الوقيعةَ في عبادك الصّالحين.

فمن مناقب القبّاريّ رحمة الله عليه:

قال العلّامة ناصر الدّين أبو العبّاس أحمد ابن المُنَيِّر الإسكندرانيّ في " مناقب القبّاريّ " رحمة الله عليه، وهي نحوٌ من خمس كراريس، قال: كان الشيخ في مبدئه قد حُبِّب إليه سماع العِلم، وبُغض إليه تناول غير ميراثه من أبيه، فلا يذكر منذ عَقَلَ أمرَه أنّه قَبِل من أحدٍ لُقْمةً ولا ثمرَة. حتّى كان له جارٌ [ص:٦٩]

في الكَرْم، وقف به يومًا، وهو يبيع الرُّطَب، فعرض عليه رُطْبَةً استحسَنَها، وسأله أن يأكلها، فقال: لا. فألحّ عليه، وحلف عليه جارُه يمينًا: لا آكُلُ لك شيئًا. فكان بعد يتأسّفُ ويتندَّم على يمينه.

قال: وكان يحضر مجالسَ العِلم على ثِقَل سمْعِه، فإذا انقضى الدّرس سأل من أترابه أن يعيدوا له بصوتٍ عالٍ كلامَ المدرّس.

قال: وكان قَلّ أنْ يدعو لأحدٍ، بل يطلب منه الدّعاء، فيقول للطّالب: ما تحتاج. ويقول لآخر: ما أشتهي لأحدٍ من الأُمّة إلّا خيرًا. ويقول لآخر: أودّ لو كان النّاس كلهم على الخير. ويقول لآخر: أُحبّ لكلّ أحدٍ ما أحبّه لنفسي.

قال ابن المُنَيِّر: وقال لي مرّةً: يطلب أحدهم منّي الدّعاء بلسانه، ويظهر لي من قرائن أحواله أنّ قلبه غافل، وأنّ نفسه قاسية على نفسه، فكيف أرقّ أنا عليه، وكيف أدعو له بلا رقّة؟

قال: وحضر عندي بعض أصحاب الكامل، وهو في غاية البذخ، عليه الملبوس الفاخر، وعلى الباب المراكب الثّمينة، وبين يديه المماليك، وهو يتحدث مع رفيقه، ويتضاحكان، ثمّ سألني الدّعاء، فأجريته على العادة، فناقشني، وقال: ما النّاس إلّا يتحدَّثون بأنّك لا تدعو لأحدٍ معيّن، وينتقدون ذلك، فقلت: ألست تعلم أنّ الدّعاء طلب العبد الضّعيف من الرّب الرّحيم؟ قال: بلى، فقلت: أيطلب منه برقّة أمْ بقسوة؟ قال: برِقّة، فقلت: ما أجدها عليك، لأيّ ما وجدُتها منك، فبأيّ لسانٍ أدعو، وإنّ شئتم الدُّعاء باللّسان فهو البيدق الفارغ بلا قلب.

وقال لي: أقمت زمانًا أصافح تمسُّكًا بالحديث، ثمّ وجدت النفس عند المصافحة تتصرَّف في الإنسان فرُبّ، ودودٍ تبسِط الكَفَّ له بسرعةٍ، ورُبّ آخر تتكلّف له، فقلت: العدل خيرٌ من المصافحة، فتركتها. وقد قال مالك: ليست من عمل النّاس، وربّما قال: الأمر فيها، واسع.

وكان رحمه الله لا يأذن لأحدٍ من أرباب الدّنيا، والولايات في الدّخول عليه متى شاء.

قال لي: فتحت الباب فرأيت جُنْديًا فقلت: من أنتَ؟ قال: أنا الّذي تولّيت الإسكندريّة. وكان ثاني يوم قدم فقلت: وما حاجتك؟ قال: أن تأذن لي كلّما أردت أن أجيء ليكون حضوري بدستورٍ منك عامّ. فأجرى الله [ص:٧٠]

على لساني أنّ قلتُ له: لا آذَنُ لك لأنّكم عندي كالمرض لا آذَنُ له إذا استأذن، ولكن إذا دخل بقضاء الله صبرت عليه، وانفصل عن ولاية الثَّغْر هذا الأميرُ من خمسٍ وعشرين سنة، فَوَالله ما أتمّ الشّيخ لي الحكاية حتى أقبل هذا الأمير بعينه فقلت: سبحان الله، فقال الشّيخ: اسأله عن هذه الحكاية لعلّه يذكرها فسألته فقال: أذكرها، وكنت أحكيها دائمًا في مصر، والشّام.

وكان رحمه الله يقول: لو علمتُ أنّ الملوك والأمراء لا يأخذهم الغرور بإقبالي عليهم لأقبلت، ولكنّهم يظنُّون أنّهم لمجرد الزّيارة

ينتفعون، وأن الإقبال عليهم دليل الرّضى عن أفعالهم. ولو علمتُ قابلًا للنَّصيحة لدَخَلتُ إليه أنصحه. لمّا جاء الملك الكامل، وخطر له أن يخرج إلى عندي جاءت له مقدّمات من مماليك، وحُجّاب، وصادفوني أسلق الفُول لعشَائي، وكنتُ حينئذٍ لا أحبّ داخلًا، فقلت لرجلٍ كان عندي: السّلامة، والكرامة في أن يُحال بيني، وبينه.

فلمّا جاء إلى بابي قيّضَ الله له بعض نُصحائه فقال له: المملكة عظيمة، وقد صَحِبَك العسكرُ بجملته، وأنت بين أمرين: إمّا أن يأذن لك، أو يحجبك. وإذا إذِن لك صَّرفك كالآحاد، ونصحَك بما لا تطيق فِعْله، فإنْ فعلت تغيَّرتْ عليك قواعد كثيرة، وإن تركتَ قامت الحُجّة. والمصلحة عندي الاقتصار على الوصول إلى الباب، فبلغني أنه قال: خار الله، وقد حصلت النّيّة.

فانصرف راجعًا. فقلت للشّيخ: إنّ النّاس يقولون إنّك حجبته. فقال: ما حجبه إلّا الله.

قال المؤلّف: عرضتُ على الشّيخ كثيرًا من حكايات مشايخ الرّسالة إلى أنْ أتيت على أكثر ما في " رسالة القشيري " فقال لي يوماً: ما أحب أن أسمع شيئًا خارجًا عن الكتاب، والسُّنَّة، وكلام الفُقهاء.

وكان يمكّن الأطفال من دخول بُستانه، فإذا ميّز الطفْل حجبه، ويقول: من ادّعى أنّه معصومٌ فقد ادّعى ما ليس له في الغيب.

وكان يقول: سبق إلى ذِهني في مبدأ العُمر اختيار بستان في الرّمل من متروك أبي أنقطع فيه، لأجل أنّ ماءه نبعٌ، وأستريح من شية ماء النّيل، وإجرائه في الخليج بعمل. فمنعني من ذلك أنّ الحريم يكثّرْن هناك، ولا يستتر بعضهنّ، ولا يَسْلَم المقيمُ من النَّظرة , فلمّا كثُر الفساد صار النّاس يقصدونه في [ص:٧١]

الرّبيع للنّيرة، والخُضرة، فما زالوا حتّى انتزح هذا الماء عنه بالكُلّيّة، وبقي صَفْصَفًا مُوحِشًا.

وكان أنشأ فيه تينًا، ورُمّانًا، وزرْجونًا، كان النّاظر يقضي منه العجب، إلّا أنه ما با ع منه ثمرة، فكان يقدّد التّين، ويتَّخِذ من الرُّمّان عسلًا يستغني به عن العَسَل، ويتّخذ من العنب خلًّا وزبيبًا، فعزم بعد على قطْع الكَرْم لئلّا ينتقل إلى من يبيعه للذّمّة عصيرًا، فقيل له: قطْعُهُ إضاعةُ مالٍ مُتَيَقَّن لأجل مفْسدة موهومة. فتوقّف وفي نفسه حَسَكة. فاتّفق أن النّيل تأخّر عنه فيبس فقلعة، قال لي: وعوَّضني الله عن تلك الثّمار بالشّعير، والفول.

ومن نوادره أنّه وجد في قمحٍ اشتراه من الفرنج حبّات تُشْبه الشّعير، نحو حَفْنة، فازْدَرَعها، وأقام يقتات منها مدّة عشرين سنة. وكان يُعجبه أنّها متميّزة في نباتها، وفي سُنْبُلها. وكان إذا حصدها نقّاها سُنْبُلةً سُنْبُلة، فإنْ وجد غريبة تركها، وكذا كان شأنه فيما سقط من الثّمار لا يتناوله، لاحتمال أنّ الطّير نقلته. وأمَّا النَّخْل الملاصِق لجيرانه فكان يبيحه لهم. وكذا لمّا بنى بينهما حائطاً احتاط، واخرج من أرضه قطعة لهم.

وقال: طبخت يومًا فكان الهواء يسوق الدُّخان إلى جاري، فحوّلت القدْر في الحال، وأبعدتها عنهم.

وقطع نخلة فوقع سَعْفُها عَلَى حائط الجار فقال: علِم الله أنّها لم تضرُّهم إلّا أنّها نفضت الغُبار على الجدار. فعدّ الشّيخ ذلك تصرُّفًا في مُلك الغير. وكان لجماعةٍ فيهم أطفال، وغيب، وأوجب على نفسه لهم شيئًا، وأعطاهم.

وكان يقول: إنْ كان هذا، واجبًا فقد خلصت منه، وإن كان غير واجبٍ فهو صدقة مستورة باسم الحقّ، وكذلك كان يقول في ترجيحه في الوزن وأخذه ناقصًا.

قال المؤلّف: حدَّثني ثقة قال: خرجت يومًا إلى الشّيخ ومعي " الموطّأ " فقال لي: فيه حديث عائشة أنّ النّبيّ عليه السّلام كان يُدني إليها رأسه وترجله وهو معتكف، فهل كان ترجُّله بمشطٍ أو بغيره؟ فبدرت، وقلت: ما يكون التَّرجيل إلّا بالمُشْط.

فقال: ويكون بالأصابع أو بعُود، كما ورد في الحديث [ص:٧٢]

الآخر أنّ رجلًا اطّلع على النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم، وبيده مِدرى يحكّ بها رأسه. والمِدرى العُود المحدّدة بخِلال فكان الشّيخ لا يستعمل المُشْط، لأنّه ما وجده في الخبر صريحًا فقيل له: أما هو مباح؟ قال: الاستكثار من المُباح ذريعةٌ إلى الوقوع في المكروه.

وكان إذا ذبح دجاجة نتفها ويقول: السّمْط يجمد الدم. وقد جاء مَا أَكَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سميطًا.

وكان لا يكربل الدّقيق الشّعير للحديث الوارد في ذلك، بل كان ينفخه، ويقول: بلغني عن الأطبّاء أنّه أحمد عاقبة، وكان يُعجبه

الطب إذا اقتضى خشونة أو تركاً بالكُلّيّة. ويكره المِلْعقة، وكان ينبسط، ويقول: أكلت لونًا غريبًا. فأقول: ما هو؟ فيقول: صببت في القصعة ماءً قُراحًا، وصبغت به الكسْرة. وكان لونًا نظيفًا.

وكان يقال له: أليس المِسْك طاهرًا؟ فيقول: هو طاهر للطِّيب، فهل تجدون أنّ النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم أكله!.

وقال: لو فتّشوا على الملح ما وجدوه يخلص، إمّا من تَقَدُّم المُلْك على الملّاحات، وإما من رسْم ضمان، وإمّا من تغالب بين الملّاحين، ولو لم يكن إلّا جمل الجِمال، وكان يكره استعمال الجِمال، وهو ما يقتنيها إلا العرب. وقد شاهدتم أحوالهم ونَهْبهم، وصُف لي ملح بالمصليات فسافرتُ إليه، وأخذت منه حاجتي طول عُمري.

وَقَالَ فِي تَرْكِهِ الثِّمَارَ تَحْتَ الشَّجَرِ: هَبْ أَنَّهَا مُبَاحَةٌ، أَنَا تَرَكْتُ هَذَا الْمُبَاحَ. وَتَذَكَّرْ قَوْلَهُ عَلَيْهِ السَّلامُ: " دَعْ مَا يُرِيبُكَ إِلَى مَا لا يُرِيبُكَ ". وَقَوْلَهُ: " الْحَلالُ بَيِّنٌ ". وَقَوْلَهُ: " لَوْلا أني أخشى أنها من تمر الصدقة لأكلتها ". [ص:٧٣]

وَكَانَ قَدْ لَقِيَهَا عَلَى فِرَاشِهِ. أَفَلَيْسَ مِنَ النادر المستبعد أن يكون من تمر الصدقة، فإن تمر الصَّدَقَةِ كَانَ لا يَدْخُلُ بَيْتَهُ.

وكان إذا سمع النّاس ينسبونه إلى الورع يُنكر ذلك، ويقول: إن الورع الذي يسيرون إليه أن يترك الإنسان الحلال المحض تقللاً. وأين الحلال؟ علِم الله أنّني ما وجدتُه قطّ. أيكون أكثر من أنّ أمدّ يدي فآخذ من البحر حوتاً بلا آلة. فما نفسي بذلك طيّبة لأنّ القوّة الّتي بسطت بها يدي، إنّما نشأت من هذه الأقوات المشتبهات.

وكان يقول: إذا كان لا بد من اللّقاء فالتّواني من علامات الشّقاء، فاعمل لدار البقاء، وليوم ينادى عليك: عبدٌ أطاع، أو عبدٌ طغى.

وكان يقول: لا آكل شيئًا بشهوة، وإنّما آكُلُه ضرورةً. ولو جاز لي لَتَرَكْتُه.

قال المؤلّف: والظّاهر أنّ الشّهوات كانت قد خملت عنه بالكلية.

كان يقول: هذا الشِّواء عندي كالجيفة، وما أنا به جاهل، كنت آكله في الصبا، فسبحان مقلب القلوب، وربما سأل خادمه: ماذا أكلتَ؟ فربّما قال: مَضِيرة. فيقول: يا بطن الجِيفة، أَمَا تُبْصِر ما يقاسي أربابُ الكُرُوم من رُعاة الماعز.

وكان يقول: سمعت عن حُذَيْفَة رضي الله عنه أنّه قال: أدركتُ زمانًا يقال لي فيه: عامِل مَن شئت. ثمّ أدركتُ زمانًا يقال فيه: عامِل مَن شئت إلّا فلانًا وفلانًا، ثمّ أدركتُ زمانًا يقال لي فيه: لا تُعامِل أحدًا إلّا فلانًا وفلانًا، ثمّ أنا في زمانٍ ما أدري مَن أعامِل، ثمّ يقول الشّيخ: إذا كان هذا حُذَيْفَة وزمانه فكيف بزماننا ؟.

أمر السّلطان بأن يكون نصيب بيت المال من موجود الشّيخ صَدَقة عن الشّيخ، ونزل الوارث، والموصَى له عن نصيبهما من الأثاث لله، فصار الكلُّ لله، فاجتمعوا لشرائه، فتزايدوا حتّى بيع منه شيءٌ يُساوي دِرهمًا بنحو الألف.

وما زال النّاس يتنافسون في آثار الصالحين، وهذه تركة ابن الزبير ما ظنوا أنّها تبلغ مائة ألف، فأبيعت وبورك فيها، فبلغ الدرهم أكثر من خمسمائة.

وكان رحمه الله قد اختار زراعة الفُول الرُّوميّ، لأنّ زريعته من بلاد الفرنج، ولا تستطيع العصافير نقله، فأقام يقتات الفُول، وحده أربعين سنة.

وقلَّ أن يكون صندوق عند أحدٍ من التجّار، والمعتَبَرين إلّا وفيه من ذلك الفول. [ص:٧٤]

لأنّه أخذ منه بعضهم عشر فولات. وكانت له إحدى عشرة شَدّة، فوضع في كلّ شدّة فوله، وبقيت شدة لم يضع فيه، فاتّفقت له جائحة في الطّريق أصابت الشّدّة، وحدها، وحمى الله البَوَاقي. فلمّا أكثر النّاسُ الحكاية عنه تركه واقتات بالشعير. وقد تجذَّم في أكل الفُول، وتفتّت جسمه، وكان صديده يغلب الماء، وبقي مدّةً. وقيل: ما عليه أضرّ من الفول فإنه يولد السّوداء. فقال: إنّ الّذي جعله داءً قادر على جعله دواء. ولم يزل يستعمله حتّى عوفَي. فكان يحكي ذلك، ويقلب بدنه ويقول لي: هل ترك له أثرًا أو شرًّا؟ فلا أرى شيئًا.

وكان لا يشرب من صهاريج السّبيل، وقال لي: هذه الأمور صدقات، والصدقات أوساخ النّاس، واجتنابُها مأثور.

وقال لي: أقمت أربعة أيّام لا أجد ما أشتريه فطويتها، ولم أجد جوعًا سوى تغيرُّ يسير في الصّوت.

وكان لا يخرج بحماره إلّا مكمّمًا. وقال لي: دخلت البلد زمن الصّبا فوقفت عند حدّاد، والمِقْود بيدي، فلم أشعر إلّا ورجلٌ أراني طرف ردائه قد مضغه الحمار فقرض منه، فأعطيته قيمة ما أفْسَد فقال: تصدَّق بها عليّ. فقلت: لا. ومذهبنا أنّ المِدْيان إذا قال له ربُّ الدَّيْن: لا أجده، وأنا أُسقطه عنك، فقال: لا أجد شيئًا اجبر ربّ الدَّيْن على القبض، وللمِدْيان حقًّا في خلاص ذمّته بلا مِنّة.

وكان يقول مع ذلك: لا أحرّم غير الحرام، لكنْ لي أن أترك ما شئتُ تركه من المباحات عندهم، والمشتبهات عندي، فنحن على وفاق.

قال المؤلّف: وكان في مبدأ أمره بمكّة، وقد نهب العراقيّ في بعض السِنين، فامتنع حينئذٍ من معامل أهل مكّة مطلقًا، وبقي يقتات الأرز مصلوقاً من الأرُزّ المجلوب، حتّى قرّحت أشداقه، وإلى أن أُقعد ومرض.

وكان إذا تصرف له، وكيله ناوشه الأسولة، وناقشه، وكان إذا سأل عن مسألةٍ فذكر له فيها نصُّ مالك سأل عن دليله، إلى أن يُمْعِن في الكشف، فيقف [ص:٧٥]

على موضع حُجّته من الكتاب والسُّنّة. فإذا قيل له: مُسْتَنَده القياس فكَّر، فربَّما استنبطه من النَّص. لقد رأيته يدقِّق على الأذكياء، فإن لم يقدر رجع إلى الاحتياط بالترك أو بالتشديد على النفس. وإن كان لا يحتمل الاحتياط لتعارُض المحظور من الجانبين كشف عنه المذاهب وحججها، وفي الآخر يرجع إلى التّقليد بعد أن يستحضر الكُتُب الّتي فيها المسألة، ويشترط على من يحضرها أن لا تكون عاريةً ولا حبسا، وأن يكون الكتاب ملكًا نظيفًا للمُحضِر، فإذا وقف على المسألة أعطى المُحضِر بحسب الحال، إمّا فضّة وإمّا مأكولًا وقال له: هذه مكافأة لا أجرة، لأنّ العِلْم لا يؤخذ عليه أُجرة، وكان كثيرًا ما يطلب مذهب أحمد ويقول: كان صاحب حديث، ويذكر أنّه سمع " مُسْنَدَه " بمكّة، فيقال له: أفلا نسمعه منك؟ فيقول: هذا ما تقلّدتُهُ، ولا سمعتُه إلّا لنفسي خاصّة.

وكان عجِز عن الطّواف والتّعبُّد، فجعل عِوَضَ ذلك الجلوسَ للسّماع.

قال: فجعلت مجلسي إلى جنْب القارئ لِثِقَل سمعي، فسمعت منه جملةً.

قال المؤلّف: كان عُجْبًا فيما يسمعه ما أظنّه سمع شيئًا فنسِيَه.

وكان يحفظ " الجمع بين الصّحيحين " من زمن الصبا، استكتبه ودرسه، وكان يحفظه باختلاف الطُّرُق والألفاظ، وبالفاء والواو إلى مُنتهى العبادات، وكثيرًا من أحاديث القَدَر.

وكان يأخذ ارتفاع الشّمس بالميزان. وكان قل أن يتكلم إلا متبسماً منشرحًا. فإذا أقبل على مقدّمات الصّلاة كان كأنّه مُصاب بولد أو محتضر، ويتوضّأ لكل فريضة.

وقال: كنت يومًا في هذه الغرفة، فإذا ثُعبان عظيم مطوَّق، فأخذت آلةً لقتْله، وقلت له: حتى أنذرك ثبت هذه الأولى. فثبت على حاله، فقلت: انصرف وإلّا قتلتُك هذه الثّانية. فامتدّ، فرأيت هَوْلًا مَهُولًا، فقلت له: الثّالثة ما بقي سواها. فتحرّك، واستدار، وصفّر، وأخرج يدين على صورة الجِرْذَوْن، فقلت: ما أنت ثُعبانًا، ولا جِرْذَونًا. وعرفت أنّه جانّ.

وقال: كنت أربط الحطب، فإذا بي قد أحسست ألمًا في عَقِبي، فظننتها شكة دخلت فيه، فلما أكملت ربْط الحَزْمة نظرتُ فإذا حَنَش قد التف على [ص:٧٦]

ساقي، وقد نهشني، ونشبت أنيابُه، فأُلهمت أنْ قبضتُ على حَنَكه وخنقته ففتح فاه وتخلَّص نابه، وانبعث الدّم، قال: فطرحت الحَنَش ومسحت الدّم، وما زدْتُ على أنّ توضّأت، وغسّلت مكان النَّهْشة، وأحسست بالسُّم إلى أن صعد إلى وسَطِي فوقف، فلمّا كان بعد سنةٍ صار مكان اللّسْعة بثرة، فقرضتها بالمقراض، فخرج منها ماءٌ أصفر، فقدّرت أنّه السُّمّ دارَ في بدني، ثمّ عاد إلى موضعه، وكفى الله.

وكان في جبهته ثؤْلُول تزايَدَ حتّى صار سَلَعَةً، فكنت أراه وقت السُّجود يجتهد في تمكينه من التُّراب. ثمّ تفاقم أمره. وكان يُهاب أنّ يُكلَّم في مثل هذا. فدخلت يومًا فوجدت تلك السّلَعَة قد ذهبت بقدرة الله، ومكانها كأنْ لم يكن فيه شيء غير أثرٍ يسير

جدًّا. فقلت له حينئذٍ: الحمد لله على العافية. فقال: كانت تشوّش عليَّ في السُّجود، وما كان لها دواء إلّا تمكينها من التُّراب، فلم أشعر بها إلّا وقد انفقأت.

وقد تزوَّج بصبيَّة في شبيبته، ولم يدخل بها. وطلّقها لمّا تجذّم.

وقد ضَعُف بَصره في الآخر، فأصبح يومًا قلقًا وقال: دعوتُ البارحة: إن ابتَليتَني بشيءٍ فلا تبتليني بالعمى، وإنْ كان ولا بُدّ فَلا تُمهلني بعد بصري. ودمعتْ عيناه عند الحكاية، فأحسستُ أنّه لا بُدّ له من العمى. وعمي قبل وفاته بخمسة عشر يومًا. انفقأت عيناه إلى داخل، فكان ماؤهما يسيل من أنفه.

واحتاج في الآخر إلى زوجةٍ فباع الدّابة، واستعان بما يصرفه لعلفها في حق الزوجة. واتفق أن أباه، وجد الجَرّة الّتي يشرب منها الشّيخ قد وصلتها الشّمس، فحوّلها إلى الظّل، وكانت طريقة الشّيخ تقتضي أنّ هذا القدْر يمنعه من الانتفاع لأنه يرى بها منفعة لم يعاوض عليها. فلمّا استدعى الماء قالت له الزّوجة: ما هاهنا ماءٌ تشربه. فسألها عن القضيّة فأخبرته، فأعجبه نُصحها، وبات وأصبح صائمًا وطوى حتّى جاء الّذي كان يستقي له.

سألته كم لك ما أوقدت عليك سِراجًا؟ فقال: نحوٌ من ستّين سنة، ما تركته عن عِلْمٍ بما، ورد في الحديث، والبيوت ليس فيها مصابيح. ولكن بَلَغني بَعْدُ. وإنّني لمّا انقطعتُ عن الناس اتفق ليلةً أنّ السّراج انطفأ لعارضٍ، فوجدت نفسي قد استوحَشَت لِفَقْدِه فقلت لها: تَرَى هذا شغلًا معبراً، وأُنْسًا منقطعًا، لا [ص:٧٧]

حاجة لي فيه. وكنتُ بمكّة شابًّا، وإلى جانبي جُنْديّ، فلمّا كان اللّيل سمعته يقدح، وبيننا كُوة، فأغمضت عينيّ ليلتي كلَّها.

وكان يقول: الدّنيا دارُ أسبابٍ، من زعم أنّ التوكُّل إسقاط السبب بالكلية فهو غالط.

وقال: قال لي صُوفيّ: نحن ما نرى الأسباب، فقلت له: ما صدقت لو صفع الأبعدَ إنسانٌ أكُنتَ لا تراه البتَّة ولا يؤثّر فعله فيكَ؟ فسَكت، فقال: أمّا أنا فأرى الأسباب لكنّ ما أقف عندها.

خرج إلى الشّيخ وزير والسّاقية تدور بالدّولاب، فأراد أن يبسط المجلس فقال: يا سيّدي أيْش ترى في بغلتي ندوّرها في السّاقية؟ فقال له: ولا أنت ما أرى أن أدوَّرك فيها. فانبسط الرّجل؛ ثمّ قال الشّيخ على عادته: ارحلوا. فقال الوزير: لماذا تطردنا؟ قال: لأنّ القعود معكم ضَياع.

وخرج إليه أكابر فقال، واحدٌ منهم: هذا طبيب السّلطان، يعني الكامل، فقال الطّبيب: ما نحن أطبّاء بل نحن أعِلاء، إنّما الأطبّاء الأولياء. قال الشّيخ: وأشار إليَّ. فلم أقِره فقلت: اعلم أنّ مثل المشار إليه بالولاية كمثل الطّبيب، كم علَّل من عليلٍ فما أفاد. أما داويتَ أحدًا فمات، ولم ينجع فيه الدّواء؟ فقال: كثير. فقلت: وكذا الجانب الآخر.

وكان يرى أنّ ترك التّسبُّب والاعتماد على الفُتُوح غلط، ويقول: انتقل من سببٍ نظيفٍ إلى سببٍ وسخ. وذلك لأنّ الاحتراف سببٌ شرعيّ، والكديّة سببٌ مذموم، وليته يبسط يده خاصّة، ولكنّه يقول: أنا صالح فأعطوني. ترى ماذا يبيعهم إنْ باعهم عمله فبَيْع الدِّين بالدّنيا كبيع الثّمرة قبل بُدُوّ صلاحها، لعلّه عند الخاتمة يُوجد مفلِسًا، فالحبْس أَوْلَى به. وصدق الشّيخ، قال بعض المشايخ: من قعد في خانقاه فقد سأل، ومن لبس مرقعةً فقد سأل، ومن بسط سَجَّادةً فقد سأل.

وقال: هممت بمكّة بالتَّجَرُّد وبَيْع الأملاك وإنفاقها، ثم التحول إلى الشام، والاقتناع بمباح الجبال، فسألت فصحَّ عندي أنّه ليس في الجبال ما يقيم البنْيَة دائمًا، فقلت: ما بيدي أنظف من الحاجة إلى النّاس. أردتُ أنّ أعيش فقيرًا ذليلًا، وأراد الله لي أنْ أعيش غنيًّا عزيزًا، فله الحمد. وعزمتُ على [ص:٧٨]

الإقامة بالبرلس لأستريح من شُبهة ماء النّيل الجاري في الخليج. فإذا أكثر عَيْش أهلها السّمك، وهو بضمان. فقلت: شبهة ماء النّيل أخفّ. وكان يستحسن طريقة سَلْمان الفارسي، ويحصل قوت كل سنة، وكان النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم يستعد من خيبر قُوت عياله سنة. وله في ورعه حكايات، ذكرها المؤلف منها أنّ بعضهم رآه يحصد في بُستانه، ويترك أماكن، فسأل الشّيخ، وألحَّ عليه فقال: إنّ ظلال نخيل الجار السّاعة ممتدّة، وأنا أتحرّى أن لا أستظل بظله. فإذا زال الظّل حصدتها، وكان إذا انفلتت له دجاجةٌ إلى الطّريق تركها بالكُلّيّة، لأنّه يجوّز أن تكون التَقَطَتْ شيئًا، وكان يشترط على الفرنج فيما يشتريه منهم من

الحيوان أنْ لا يكون قد شرب من ماء الثَّغْر، ويحلّفهم، وأن لا يكون مشتركًا ولا غصْبًا. ومهما لاحت له شُبهة تركه، وكانوا يتنافسون في معاملته ويغتبطون، وقال: خرج رسولهم إليَّ مع الوالي، فأردتُ أن يعلم الحال فقلت للتُّرْجُمان: أَعْلِمه أنّني ما أعاملهم إلّا لأنّهم عندنا غير مخاطبين بالحلال والحرام، فهم كالبهائم، وأمّا المسلمون فإنّهم قاموا بالوظيفة العُظْمى، فخوطبوا بالحلال والحرام. فالمسلمون هُمُ النّاس. فأنا كمختار السّياحة بين الوحوش، ومزاحمتها في أرزاقها. وما ذاك لفضل الوحوش على الإنس، بل لطلب السّلامة.

وكان يقول: لا ينالني من مصر إلّا الماء، وليته كان صافيًا. يُشير إلى ما يُنفق في عمل الخليج.

وكان يقول: من ادَّعى أنّ المحسن والمسيء يستويان فقد ادَّعى عظيمًا، وقال: لولا الطّباع لكان المحسن هو المسيء والمسيء هو المحسن.

وبعث إليه الملك العادل ألف دينار فشدّد في النُّفور والنّكير.

وحجّ مرّةً إلى دمشق على حمار، ومنها إلى مكّة على جَمَل. وتزوَّد إلى دمشق خرج خرنوب، ونزل بظاهرها على حافّة النّهر، قال: ونفد منّي الخرنوب فسألت فإذا كلّ ما بدمشق مضمّنًا حتّى الملح، فدُلِلت على حوارنة يجلبون تينًا يابسًا، فجلب لي رجل خرجًا من تين فكان زادي إلى المدينة [ص:٧٩]

فاحتجت إلى الزاد بها فاشتريت تمرًا زوّدني إلى مكّة.

وكان يقول: أنا القبّاري ولي أكثر من ستّين سنة ما قدرت أن آكل قبارةً لأجل الشّركة.

وكان من الشُّجعان المعدودين. كان في أوائل شبابه قد لقي أربعة عشر نفساً من الشلوح بمطرق كان معه فأجلاهم باللّيل حتّى بلغوا باب القنطرة، وبلغني أنّه قال: إذا أخذت مطْرقًا لقيت ثلاثين لا أبالي بهم، وبلغ من قوّته في صباه أنه كان يرفع المواهي مُتْرعةً بحيث لو اجتمع عليها أربعة لكاعوا في رفعها، فيرفعها بإحدى يديه إلى ظهر الدّابّة، وحكى عن نفسه أنّه كان يطلع النّخلة ثمّ يلقي البطاسيّة، ويسبقها إلى الأرض.

وحدَّث أنّه كان بالجانب الغربيّ من أهل العرامة والدّعارة قُطَّاع طريق يسفكون الدِّماء، فتفاقم أمرهم، وعجزت الولاة عنهم سِنين، فقدّر الله أنّهم امتدّوا إلى بُستانه، فأصبح فوجد آثارهم فقال: كأنّهم، وقعوا عندي، وقعوا وربّ الكعبة , فأصبح، ففي ذلك اليوم بعينه أُمسكوا وصُلبوا، وقبل موته نشأتْ صفقة من جنْس هؤلاء فعاثوا نحو السنة، فنزلوا قصرًا قريبًا من الباب، وقتلوا على باب الشّيخ رجلًا، فقال الشّيخ: كأنّهم دبُّوا إلينا، يقعون إن شاء الله. فأخذوا بعد قيل. وكانوا ثلاثة.

وكان له في الجمع بين الطّريقة والشّريعة عجائب. كان يقول لي: قوله {: كلٌ من عند الله}، هذه حقيقة. ثم ينتهي إلى قوله: {مَا أَصَابَكَ مِنْ حسنةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ من سيئةٍ فمن نفسك} هذه شريعة، ويقول: الحجَّة في الشّريعة، ولا حجّة لنا بالحقيقة، ويقول: أكثر ما تؤتى المتصوّفة مِن ملاحظة الحقيقة مع الإعراض عن الشّريعة، وهذه ضلالة.

اتّفق أنّ بعض الملوك قدِم الإسكندريّة قبل أن يتسلطن، فخرج بعض الخربنْديَّة لأخذ حطب النّاس، فأخذوا من غَيْط الشّيخ جَمَلين جريدًا، فجاء جاره فخوّفهم، فلم يفكّروا وراحوا. فجاء الأميران المحمّدي وشمسُ الدّين سُنْقُر، فذكر لهما الجار القصّة، فساقا على آثار الجمال، فهرب الخربنْديّة، واستاقا الجَمَلين إلى الغَيْط، فدخل إليه جارُه، وعرّفه القصّة فقال: أمّا أنا فما [ص:٨٠]

بقيت أنتفع بهذا، لأنّه شيءٌ، قد عُصِي اللهُ فيه، وقد صار لك فيه حقّ، ولهذين الأميرين ولأصحاب الأرض التي سلكها الغاصب. فأخذه المعرّف، وكافأ الشيخ الأميرين بشيء.

وقال مرّة لرجل: إمّا أنا فما أعلّق قلبي منه لا بطعامٍ، ولا بشراب، أأكون بهيمة هنا وبهيمةً هناك همه بطنه؟ إنما أطلب منه الرِّضى، وما عداه فُضْلة.

قال المؤلف: لأنّ غاية نعيم المؤمنين أنْ يحلّ الله عليهم رِضْوانه، فلا يسخط عليهم أبدًا، وهو أفخر العطايا.

وقال لي بعض الأكابر بعد وفاة الشّيخ رحمه الله: هل عاينتَ منه خارقًا أو تكلَّم معك على خاطِرٍ؟ فقلت: لا، إلّا شيئًا خَفِيًّا

مِن جنْس الفِراسة، هذا على أنّني سمعت في حياته وبعد وفاته ممّن صَحِبه أنّه كان يحدِّثهم بما صنعوا في بيوتهم ممّا فيه نصيحة أو في ذِكرِه فائدة. قال لي ابن القفّاص الفقيه: تزوَّجت وأعرست، فأرقتُ ليلةً، ولم أدخل إلى فراشي، فانقبضت العروس لانقباضي، فلمّا خرجت إليه قال لي الشّيخ: ويْلَكَ أخطأت في المعاشرة، شوّشت اللّيلة على أهلك بانقباضك، واستنادك إلى الخزانة. وكان فكري يضيق بي فناولني الشّيخ عشرة دراهم، وقال: خذ بهذه شيئًا يصلُح لغداء العرائس.

وذكر ابن القفّاص عدّة كراماتٍ أوردها المؤلف. وذكر حكاية في ذاك المعنى عن الصّاحب بهاء الدّين، عن الشّيخ خضِر الكُرديّ شيخ الملك الظّاهر، عن الشّيخ.

ثم قال: ولما جاء الصاحب بها الدّين إلى البلد عزم أنْ لا يدخلها حتّى يزور الشّيخ. وكنتُ معه، فلمّا وصلنا إلى قصر الشّيخ، نزل الصّاحب من بعيد، وقالوا للشّيخ، فقال: الفقيه معه؟ قالوا، نعم. فقال: وما تريد؟ قال: البركة. فسكت ونحن وقوف.

فقلت للصّاحب: اجلِس. فقال: لا. وغلبت عليه الهيبة وتجلّد. وطال وقوفه، فقلت للصّاحب. اطلب منه شيئًا خاصًّا. فقال: الموعظة، فقلت للشّيخ: هو يطلب الموعظة. فقال: هو يحفظ القرآن؟ قلت: نعم. قال: اقرأ معه سورة {اقرأ باسم ربك}.

فقرأنا إلى قوله: {أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يرى} فقال: إذا علمت فإنّه يراك، اعرف كيف تكون والسّلام. فانصرف على ذلك.

[ص:٨١]

وكان يقول لطالب الدّعاء، والزّيارة: الّذي علِم نيّتك يكافئك عليها.

وحدَّثني من لا أتمارى فيه خيرًا ونُبْلًا قال: وصلت مع أخي في حياة الملك الصّالح، فتحادثنا في الزّيارات، وعزمت على زيارة الشّيخ، وحملت أخي على ذلك، فعارضني من أصحابنا فلان، وفلان بكلام فيه غضاضة في حقّ الشّيخ، فأنكرت عليهما، وبكّرت إلى الشّيخ، واستغرقت في النَّظر إليه وهو عند السّاقية ووقفت وإذا بحسّ البِغال في خلفي، فقلت في نفسي: هذا فلان وفلان وهما على نيةٍ رديئة، وهذا رجلٌ مُكَاشَف، فما أتممت الخاطر إلّا وغاب الشّيخ عن بصري، فهجمت الغَيْظ ممّا غلب على الحال، وقلت: لعلّ تحت رِجْلَيه غار دخل فيه. فلم أجد شيئًا إلّا البطاميّة، فظننت أنه انبطح فيها، فتأملتها فلم أر شيئًا. فخرجت إلى أولئك وخاصمتهما، وحكيت لهما القصّة.

قال المؤلّف: وسِنُّ الشّيخ نيفٌ وسبعون سنة. وكان بعضهم يظن أنّه في عَشْر المائة، وذلك لأنّه من صِغره كان يُسمّى بالشّيخ. آخر ما اخترته من مناقب القبّاريّ، ويكون خمسة كراريس، ما ذكر فيها اسم الشّيخ، ولا وفاته، ولا حلْيته، فرحمه الله ورضي عنه آمين.

(٦٧/١٥)

–وفيها ولد:

الشيخ شهاب الدّين محمد ابن المجد عبد الله بدمشق، وأحمد ابن شيخنا علي بن محمد بن هارون الثعلبي، وفتح الدّين محمد بن عثمان بن أحمد بن عثمان، وأحمد بن عليّ بن أيّوب بن علويّ العلّاميّ؛ وُلِدوا بمصر وسمعوا من النّجيب، وكمال بن محمد بن كمال الصّالحيّ، سمع الكرْمانيّ والزّين عبد الرحمن بن عليّ بن حُسين بن منّاع التّكْريتيّ، والمحدّث شمس الدّين محمد بن عبد الرحمن بن سامة، والقاضي شمس الدّين محمد بن أبي بكر ابن النّقيب، والشَّرف عبد الله ابن الشّيخ العزّ الحنبليّ، والقاضي شمس الدّين محمد بن مسلّم، وكمال الدّين إبراهيم ابن الوجيه بن مُنجى، وأحمد بن القاضي تقيّ الدّين سليمان، ورحمون المؤذن.

(٨١/١٥)

(٨٢/١٥)

---

٨٤ – إِبْرَاهِيمُ بْنُ عُمَرَ بْن عَبْد الْعَزِيزِ بْن الْحَسَن بْن عَلِيّ، وعليّ هو القاضي الزّكي ابن القاضي المنتَجَب أبي المعالي محمد بن يَحْيَى بن عَلِيّ بن عَبْد العزيز، المحدِّث، العالِم، مُعِين الدّين أبو إسحاق القُرَشيّ، الدّمشقيّ. [المتوفى: ٦٦٣ هـ]

له سماع من أبي صادق بن صبّاح، وأبي المنجى ابن اللّتّيّ، وأكثر عن كريمة والمتأخّرين، وعُني بالحديث، وكتب الكثير بخطّه المنسوب، ولم يزل يُسْمِع إلى أنْ مات، وروى اليسير، سمع منه المعين ابن الجنيد جزأين عن ابن اللّتّيّ.

وكان حَسَن الفهْم، قويّ المعرفة. عاش ستّين سنة إلّا أشهُرًا، تُوُفّي في ثامن ربيع الأول فجاءةً، وهو سبط القاضي محيي الدّين محمد ابن الزّكيّ.

(٨٢/١٥)

---

٨٥ – إبراهيم بن محمد بن أحمد بن هارون، الحافظ، الحجة، الواعظ، أبو إسحاق ابن الكمّاد السَّبْتِيّ. [المتوفى: ٦٦٣ هـ]

يروي عن أبي عبد الله التُّجيبيّ نزيل تلمسان، وأبي الحَجّاج ابنَ الشّيخ، وأبي ذَرّ الخُشَنيّ، ومولده في حدود الثّمانين، وخمسمائة.

وقد ذكرت موته في عام ستّين على ما حدَّثني به ابن عِمران السَّبْتِيّ، ثمّ قرأتُ في " برنامج أبي جعفر بن زُبَيْر" قال: وأبو إسحاق أحفظ من لقِيتُه لحَدِيثُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. ولقد ذَكَر لي شيخنا أبو الخطّاب بن خليل على جلالته، وسِنّه أنّه لم يلْقَ أحفَظَ من ابن الكمّاد. كان في حِفْظ الحديث أيةً من الآيات.

قلت: يعني للمُتُون.

قال: ولمّا قدِم الأندَلُسَ أبو النّعيم الواعظ المعروف بابن راضية قافلًا من المشرق، مُرتكبًا في وعْظه طرائق تلحينيّة يُركّبها على أبياتٍ أرقّ من النّسيم، ويقرأ بين يديه قرّاء قد أحكم تدريبهم، فاستجابت لذلك العامّة، فلمّا فعل ذلك بإشبيليّة وبها ابن الكمّاد إذ ذاك، أنكر ذلك كلّ الإنكار، وأبدأ في ذلك وأعاد، وحمله ذلك على أنْ جلس على المنبر للوعظ على سُنَن السّلَف. ففعله [ص:٨٣]

إلى أن مات، فحضرتُ مجالسه فسمعته يسرُدُ أحاديث، ويُتْبِعُها بفقهٍ وبيانٍ ما يعرض فيها، ويورد من الخلاف ما يلائم الحال، وكانت معيشته من تفقُّدات الإخوان وهداياهم. وربّما نبّه في مجلسه إذا صمّت ضرورة. تُوُفّي في سنة ثلاثٍ وستّين، رحمه الله.

وقد تقدَّم في سنة ستّين أنّه كان من جملة محفوظاته " سُنَن أبي داود ".

(٨٢/١٥)

---

٨٦ - إبراهيم بن يحيى بن محمد بن موسى، العلّامة، أبو إسحاق التُّجيبيّ، التّلْمِسانيّ، الفقيه المالكيّ، المعدّل. [المتوفى: ٦٦٣ هـ]

كان فاضلًا صالحًا، ورِعًا، بارعًا في العلوم. صنَّف في شرح الخِلاف كتابًا نفيسًا في عدّة مجلّدات، أحسن فيه ما شاء. ودرّس، وأعاد، وأفتى، وحدث عن: أبي الحسن علي ابن البنّاء.

(٨٣/١٥)

---

٨٧ - أَيْبَك، أبو سعيد، وأبو محمد عزُّ الدّين، عتيق القاضي جمال الدّين المصريّ. [المتوفى: ٦٦٣ هـ]

حدَّث بالمدينة والجبل عن: الخُشوعيّ، وصار وكيلًا عند القُضاة مدّةً، ووُلِد بقُبْرس سنة خمسٍ وثمانين تقريباً، روى عنه الدّمياطيّ، ومحمد ابن المحب، وابن الزراد، وابن الخباز، والبدر ابن صبيح المؤذّن، وآخرون.

تُوُفّي في ثالث جُمَادى الآخرة.

(٨٣/١٥)

---

٨٨ - التّاج الإسكندرانيّ، المعروف بالشحرور. [المتوفى: ٦٦٣ هـ]

تُوُفّي بدمشق.

وهو أبو بكر عبد الله. يأتي.

(٨٣/١٥)

---

٨٩ - حمزة بن محمد بن الحُسين بن حمزة، القاضي أبو يَعْلَى البَهْرانيّ، الحَمَويّ، الشّافعيّ، محيي الدّين قاضي حماة. [المتوفى: ٦٦٣ هـ]

ولي القضاء سنة اثنتين وأربعين وستّمائة، فبقي عشر سِنين ثمّ عُزل. [ص:٨٤]

سمع من أُمّه صفيَّة بنت عبد الوهاب، وخالته كريمة، روى عنه الدّمياطيّ، وغيره.

(٨٣/١٥)

---

٩٠ - خالد بن يوسف بن سَعْد بن الحسن بن مفرّج بن بكّار، الحافظ المفيد، زينُ الدّين، أبو البقاء النّابلسيّ ثمّ الدّمشقيّ. [المتوفى: ٦٦٣ هـ]

وُلِد بنابُلس سنة خمسٍ وثمانين وخمسمائة، وقدِم دمشقَ فنشأ بها، وسمع من بهاء الدّين القاسم ابن عساكر، ومحمد بن الخصيب، وحنبل وابن طَبَرْزَد وطائفة، ورحل فسمع ببغداد من الحُسَين بن شنيف، وأبي محمد بن الأخضر، وابن مَنِينا،

وطبقتهم، وكتب وحصّل الأُصُول النّفيسة، ونظر في اللُّغة والعربيّة، وكان إمامًا متقِنًا ذكيًّا فطِنًا، ظريفًا، حُلْو النّادرة، صاحب مزاحٍ ونوادر، وكان يعرف قطعةً كبيرةً من الغريب والأسماء، والمختلِف والمؤتلِف، وله صورة كبيرة، وله حكايات مُتدَاوَلة بين الفُضَلاء، وكان الملك النّاصر يُحِبّه، ويُكرمه.

روى عنه الشّيخ محيي الدّين النّواويّ، والشّيخ تاجُ الدّين الفَزَاريّ، وأخوه الخطيبُ شرفُ الدّين، والشيخ تقيّ الدّين ابن دقيق العيد، والشيخ أبو عبد الله الملقن، والبرهان الذهبي، والكمال محمد ابن النحاس، والشَّرف صالح بن عربْشاه، ومحيي الدّين إمام مشهد عليّ، وطائفة سواهم.

وتُوُفّي في سلْخ جمادى الأولى.

ومن أخباره المشهورة أنّ بعض جيران التُّربة العِزّية اعترض الزّين، رحمه الله، وكان شيخَ الحديث بها، فقال: أأنت تقول إنّ الإمام عليّ ما هو معصوم؟ فقال: ما أخفيك شي، وكان رحمه الله يلهج بها كثيرًا، أبو بكر الصّدّيق عندنا أفضل من عليّ، وما هو معصومًا، وكان الزَّين خالد، رحمه الله، يَجْبَهُ النّاس بالحقّ وبالمزح، ولا يهاب أحدًا، وله في ذلك أخبار، وكان ضعيف الكتابة جدًّا مع إتقانها. وكان يعرج من رِجْله، ووَلِي أيضًا مشيخة النّوريّة. وكان قصيرًا، شديد السُّمرة، يلبس قصيرًا.

حدَّث الشَّرف النَّاسخُ أنّه كان يحضر الملك الناصر ابن العزيز، فقام [ص:٨٥]

شاعر وأنشد مِدْحةً في النّاصر، فقام الزَّين خالد فقلع سراويله، وخلعه على الشّاعر، فضحِك السلطان كثيراً، وقال: يا زين الدّين، ما حَمَلَك على هذا؟ قال: ما وجدت مَغْرَمًا لا أحتاج إليه إلّا اللّباس. فتعجّب السلطان ووصله.

(٨٤/١٥)

---

٩١ – ضياء بن جبريل بن زُوين، أبو بكر المصريّ الأزياريّ، المنادي. [المتوفى: ٦٦٣ هـ]

روى عن الفخر الفارسيّ، كتب عنه الشّريف عزّ الدّين، وغيره ومات في ذي القعدة.

(٨٥/١٥)

---

٩٢ – ظافر بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن عَبْد الْعَزِيز بْن عيسى بن عبد الواحد، أبو المنصور اللَّخْميّ، الإسكندرانيّ. [المتوفى: ٦٦٣ هـ]

روى بالإجازة عن أبي اليُمْن الكندي، والمؤيد الطوسي، ومات في شوال.

(٨٥/١٥)

---

٩٣ – عبد الله بن يحيى ابن الشَّيْخ أَبِي المجد الفَضْل بن الحُسَيْن، العدْل، الفقيه، نظامُ الدّين، أبو محمد ابن البانياسيّ. [المتوفى: ٦٦٣ هـ]

وُلِد سنة تسعٍ وسبعين، وسمع من الخُشوعيّ، وحنبل، والقاسم ابن عساكر، وعبد اللّطيف ابن شيخ الشّيوخ، ومنصور الطَّبريّ، وجماعة ورحل فسمع ببغداد من عبد الوهّاب ابن سُكَيْنَة، ويحيى بْن الربيع الْفَقِيهُ، وهو من بيت الحديث والعدالة والرياسة.

وعنده فضيلة تامّة، وفيه دِين وتعبُّد، واطّراح للتَّكلُّف.
روى عنه ابن الحُلْوانيّة، والدّمياطيّ، وابن الخباز، ومحمد ابن المُحِبّ، ومُحيي الدّين يحيى بن أحمد المَقْدِسيّ، وجمال الدّين علي ابن الشاطبي، وشمس الدّين ابن الزّرّاد، وآخرون.
وتُوُفّي في سابع صفر ببستانه عند بركة الحِمْيَرِيّين. ومرض بالفالج مدّة.

(٨٥/١٥)

---

٩٤ – عبد الله بن أبي طالب بن مهنا، الفقيه، المفتي، تاجُ الدّين، أبو بكر الإسكندرانيّ، ثم الدّمشقيّ. [المتوفى: ٦٦٣ هـ]
صحب الإمام فخر الدّين ابن عساكر، وتفقَّه عليه، وسمع من أبي الفضل سَعْد بن طاهر المَزْدَقانيّ، وحنبل المكبّر، وبرع في مذهب الشّافعيّ، ودرّس، وحدَّث، وتُوُفّي في سابعٍ ذي الحجّة بدمشق.
روى عنه الشّيخ تاج الدين عبد الرحمن، وأخوه الخطيب شرف الدّين، وغيرهما، وكُنْيَته أشهر.

(٨٦/١٥)

---

٩٥ – عبد الرحمن بن أحمد بن ناصر بن طعّان، سَراجُ الدّين، أبو عُمَر البُصرويّ، ثمّ الدّمشقيّ، الطّريفيّ، الصّفّار، الفاميّ، [المتوفى: ٦٦٣ هـ]
أخو عبد الله.
وُلِد سنة سبعٍ وثمانين وخمسمائة تقريبًا، وسمع من الخُشوعيّ، وعبد اللّطيف الصُّوفيّ، روى عنه أبو المعالي ابن البالسي، والبدر محمد ابن التوزي، والنجم ابن الخباز، والشمس ابن الزراد، والبهاء ابن المقدسيّ، وجماعة كثيرة، ومات فجاءة في أوّل ذي القعدة بدمشق.

(٨٦/١٥)

---

٩٦ – عبد الرحمن بن عَبْد المنعم بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحيم بن محمد ابن الفرس، الوزير الحافظ، اللغوي، أبو يحيى ابن القاضي النَّحْويّ أبي محمد الخَزْرَجِيّ، الأَنْدَلُسيّ، [المتوفى: ٦٦٣ هـ]
أحد الأعلام.
ذكره ابن الزُّبَيْر في " برنامجه " فَقَالَ: أخذ عن أَبِيهِ فأكثر، وعن: أبي الحَسَن بْن كَوْثر، وَعَبْد الحقّ بن بُونه، وابن عبيد الله الحَجْريّ، وابن رفاعة.
وانفرد بالرّواية عنهم، وأجاز له من المشرق الأرتاحيّ، والبُوصِيريّ، وجماعة. وكان ذاكرًا لِمَا يقع في الإسناد من مُشْكِل الأسماء، ويدري كثيرًا من مُشكل الحديث، وغريبه، صنَّف كتابًا في " غريب القرآن ". وأسمع الحديث طول [ص:٨٧]
حياته، وكانت فيه غفلة قصرت به عن فضائله، وخطبته حتّى استحكمت به بأخرة. وله أملاك تقوم به، مولده في سنة أربعٍ وسبعين.

قلت: أظنُّه مات بغَرْناطة.

وذكره أيضًا في " صلة الصّلة " فأثنى عليه، وقال: هو وأبوه وجده وجدّ أبيه مذكورون في هذا الكتاب، وكلّهم مشاورٌ جليل، وله أُصُولٌ وأُمّهات يُرجع إليها.

أخذ عنه الأستاذ أبو عبد الله ابن الطراز، وجماعة، لقد وقفت على إجازته لأبي عمر بن حَوْط الله في سنة سبعٍ وتسعين. وما زال يروي حتّى هذا الوقت، روى عنه المحدِّث أبو عبد الله بن سعْد، وأبو عبد الله الطَّنْجاليّ، وأبو عبد الله الأبّار، وأبو العبّاس بن فرتون، وجمال الدّين ابن مُسْدي نزيل مكّة، وأبو إسحاق البلفيقيّ، والقاضي أبو عليّ بن أبي الأحوص، لازمتُه، وأكثرتُ عنه.

(٨٦/١٥)

---

٩٧ – عبد الرحمن بن يوسف بن عبد الله، أبو القاسم المنبجي ثم المصريّ الصُّوفيّ. [المتوفى: ٦٦٣ هـ]

شيخ صالح. سمع من أبي القاسم البُوصِيريّ، كتب عنه الشّريف عزّ الدّين والطّلَبة، ومات في سابع شعبان.

وروى عنه الدّمياطيّ، والشّيخ شعبان، والدُّوَيْداريّ، وعبد المحسن الصّابونيّ، ويوسف بن عمر الخَتَنيّ.

أخوه أبو عبد الله محمد بن يوسف: روى عن البُوصِيريّ، ومات سنة ثمانٍ وثلاثين، وستّمائة.

(٨٧/١٥)

---

٩٨ – عبد العزيز بن عبد الباقي بن منجى بن خلف بن منجى. [المتوفى: ٦٦٣ هـ]

أبو محمد الإسكندرانيّ، المعروف بالورّاق.

شيخ صالح. روى بالإجازة عن الخُشوعيّ، والقاسم ابن عساكر، ومات في جُمَادى الأولى.

(٨٧/١٥)

---

٩٩ – عثمان بن عبد الوهّاب بن يوسف بن معالي، العدل، الجليل، شرف الدّين أبو عمرو ابن السايق التّغْلبيّ، الدّمشقيّ، [المتوفى: ٦٦٣ هـ]

كاتب الحُكْم بدمشق.

كان مليح الخطّ، خبيرًا بالشُّرُوط يجلس تحت السّاعات، وله صَدَقَات، ومعروف، وحدَّث عن الكِنْديّ. وعاش ثمانين سنة.

(٨٨/١٥)

---

١٠٠ - عثمان بن محمد بن عبد الله، أبو عَمْرو العَبْدَريُّ، الأندلُسيّ، المحدِّث. [المتوفى: ٦٦٣ هـ]
مكثِرٌ عن يونس ابن العديم. وكان إمام مسجد بسَبْتة، سمع في سنة أربع وتسعين كتاب " التّقصّي " من عليّ بن موسى بن النقرات. وبقي إلى هذا الوقت.

(١٥/٨٨)

---

١٠١ - عليّ بن أبي الربيع سليمان بن أحمد بن عليّ، أبو الحسن السَّعْديّ، الشَّارِعيّ، الشّافعيّ، المعروف بابن المغربل. [المتوفى: ٦٦٣ هـ]
حدَّث عن: قاسم بن إبراهيم المقدسيّ، روى عنه الدّمياطيّ، والدُّوَاداريّ، وشعبان، وجماعة.
تُوُفّي في شوّال.

(١٥/٨٨)

---

١٠٢ - عليّ بْن مُحَمَّد بْن محمد بن عبد الكريم، الرّئيس، جمالُ الدّين، ابن القُمّيّ، البغداديّ، [المتوفى: ٦٦٣ هـ] ابن أخي الوزير. [ابن أميران]
كان ذا سُؤدُد، وفضل وجلالة، شيّعه الخلْقُ ببغداد إلى تُربة عمّه، ويُعرف بابن أميران.

(١٥/٨٨)

---

١٠٣ - عليّ ابن خطيب نابلس يحيى بن إبراهيم بن عليّ، الخطيبُ ضياءُ الدّين، أبو الحسن الزُّهْريّ، الشّافعيّ. [المتوفى: ٦٦٣ هـ]
كان فقيهًا، إمامًا، ديِّنًا، مَهِيبًا، بَهِيًّا. ولي قضاء الكَرَك مدّةً، وحدَّث عن: أبي عبد الله بن عبدون البناء، وغيره.
تُوُفّي يوم الأضحى بالقدس، ورّخه أبو شامة. وهو من شيوخ [ص:٨٩] الدّمياطيّ.

(١٥/٨٨)

---

١٠٤ - الفتح بن موسى بن حمّاد بن عبد الله بن عليّ، الفقيهُ نجمُ الدّين، أبو نصر الجْزيريّ الأصل، القَصْريّ المَرَبَى، الشّافعيّ الأُصُوليّ. وقصر عبد الكريم بالمغرب. [المتوفى: ٦٦٣ هـ]
وُلِد بالجزيرة الخضراء في رجب سنة ثمانٍ وثمانين وخمسمائة، ونشأ بقصر كُتَامة. واشتغل بالنَّحْو. وسمع " مقدِّمة " الجزوليّ عليه.
وقدِم دمشقَ سنة عشْر. وسمع من الكِنْديّ. واشتغل بحماة في الكلام على السّيف الآمِديّ. ودرّس برأس عين بمدرسة ابن

المشطوب، ونَظَم " المفصَّل " للزَّمَخْشَريّ، ونَظَم كتاب " الإشارات " لابن سِينا، ونَظَم " السّيرة " لابن هشام على قافية رائيّة في اثني عشر ألف بيت. وله عدّة مصنَّفات، وكان من فُضَلاء زمانه.

ثم دخل مصر، ودرس بالفائزية بسيوط، ثم ولي قضاء سيوط، وبها تُوُفّي في رابع جُمَادى الأولى، وله نظمٌ جيّدٌ.

روى عنه ابن خَلِّكان، وعظَّمه.

(٨٩/١٥)

---

١٠٥ - فِراس بن عليّ بن زيد بن معروف، العدْل، نجيبُ الدّين، أبو العشائر الكِنانيّ، العسقلانيّ الأصل، الدّمشقيّ، التّاجر. [المتوفى: ٦٦٣ هـ]

عاش ثمانين سنة، ومات ليلة الخامس والعشرين من شعبان، وروى عن الخُشوعيّ، وعبد اللطيف بن إسماعيل، والقاسم ابن عساكر، والكِنْديّ، وحدَّث بدمشق ومصر. وكان من أعيان العُدُول.

روى عنه الدّمياطيّ، وأبو العبّاس بن فرح، والشّيخ تاج الدّين، وأخوه، والدُّوَاداريّ، وابن الخبّاز، وابن الزراد، ومحمد ابن المحب، وآخرون.

(٨٩/١٥)

---

١٠٦ - محمد بن أحمد بن كامل بن عمر، عفيفُ الدّين المقدِسيّ، المؤدّب. [المتوفى: ٦٦٣ هـ][ص:٩٠]

تُوُفّي كهلًا، وكان صالحًا ديّناً، روى عن ابن مُلاعب، والشّيخ الموفّق، وجماعة.

(٨٩/١٥)

---

١٠٧ - محمد بن حسين بن علي ابن زوجة الزاهد القدوة الشيخ علي الفرنثي، [المتوفى: ٦٦٣ هـ]

والد علي، وموسى وأحمد.

ولد سنة بضعٍ وثمانين وخمسمائة. وجلس في المشيخة، وخدم الفقراء بالزاوية الفرنثية بالجبل، وكان رجلا مباركا.

مات في ربيع الأول، سمع أولاده من ابن اللتي.

(٩٠/١٥)

---

١٠٨ - مُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن المسلم بْن مُحَمَّد بن الحسين بن إسماعيل، الشيخ أبو عبد الله ابن مراجل الكِنْديّ الحَمَويّ. [المتوفى: ٦٦٣ هـ]

وُلِد سنة ثمانٍ وسبعين، وخمسمائة بحماة، وتُوُفّي بالقاهرة في صفر.
قال الشّريف: حدثنا عن أحمد بن مسعود بن شدّاد المَوْصِليّ.

(٩٠/١٥)

---

١٠٩ - محمد بن أبي البركات عمر بن محمد بن عمر بن الحسن ابن القسطلانيّ، الفقيه، إمام الحطيم، أبو عبد الله التّوزريّ المالكيّ، المكّيّ. [المتوفى: ٦٦٣ هـ]
وُلِد سنة ثمانٍ وتسعين، وخمسمائة بتوزر، وسمع بمكّة من أبي الحسن عليّ ابن البناء، وأبي حفص السُّهْرَوَرْديّ، وكان شيخًا فاضلًا فقيهًا، أديبًا. له شَعْر، روى عنه الدّمياطيّ، وغيرُ واحد.
ويجتمع هو والشيخ تاج الدّين ابن القسطلانيّ في جدّهم الأعلى الحسن بن عبد الله بن أحمد بن ميمون القَيْسيّ.

(٩٠/١٥)

---

١١٠ - محمد بن الحسن بن الزُّبَيْر، العاصميّ، الخطيب، أبو عبد الله الأندلسيّ. [المتوفى: ٦٦٣ هـ]
لازَمَ الحسين بن هشام القَلْعيّ زمانًا. وقرأ عليه بما في " التّيسير "، وسمعه منه. وهو من أصحابه، أخذ عنه قراءته أبو جعفر بن الزُّبَيْر، وورْخه.

(٩٠/١٥)

---

١١١ - مُحَمَّد بْن عليّ بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن ظافر، الإمام أبو العلاء ابن المرابط المُراديّ. [المتوفى: ٦٦٣ هـ]
حمل عن أبي جعفر بن عَوْن الله، وأبي جعفر بن حَكَم، وأبي بكر بن أبي جمرة. ولي القضاء، وعقْد الوثائق، وأُسِر في أخْذ أُوريولة ثم افتُك، مات بمرسية سنة ثلاث وستين قاله ابن الزبير.

(٩١/١٥)

---

١١٢ - محمد بْنُ يوسف بْن موسى بْن يوسف بْن مُسْدِي، الحافظ أبو بكر الأندلسيّ، الغَرْناطيّ الأَزْديّ المُهلّبيّ. [المتوفى: ٦٦٣ هـ]
سمع الكثيرَ بالمغرب، وديار مصر. وصنَّف، وانتقى على المشايخ، وظهرت فضائله، وروى عن أبي محمد عبد الرحمن ابن الأستاذ الحلبي، ومحمد بن عماد الحراني، وبلغني أنّه خرَّج " مُعْجَمًا " لنفسه، روى عنه عَلَمُ الدّين الدّواداريّ، وغيره، وجاور بمكّة، ومات في شوّال بها.
وقد ذكر أنّه لبس الخِرْقَة من جدّه موسى سنة اثنتين، وستّمائة، ومن الأمين عبد اللطيف ابن النّرسيّ، قدِم عليهم غَرْناطة،

ولبّسهم عن الشّيخ عبد القادر.
وسمع سنة ثمان، وبعدها بالأندلس، ومن الفخر الفارسيّ بمصر. وقد تكلم فيه فكان يدلس الإجازة. وحكى أبو محمد الدلاصي أنه غضُّ من عائشة، حكى لي العفيف ابن المطري قال: سمعت التقيّ العمري المحدِّث قال: سألت عنه أبا عبد الله بن النعمان المزالي فقال: ما نقمنا عليه، غير أنّه يتكلّم في عائشة، رضي الله عنها، ثم حدَّثني العفيف أنّه يصاحب الزَّيْديّة، ويُدَاخلُهم، وقدَّموه لخطابة الحرم. وأكثر كتبه بأيدي الزيدية. وكان خطيباً، ربما ينشئ الخطب في الحال ببلاغةٍ وفصاحة. وفضائله كثيرة، ومعجمه في ثلاثة مجلّدات.
وله مصنَّفات كثيرة، منها مَنْسَك كبير في مجلدٍ ضخْم ذكر فيه المذاهب، وحججها، وأدلّتها، يدلّ على تبحُّره في الحديث، والعِلم.
ومن الرُّواة عنه أمين الدّين عبد الصّمد، والعفيف ابن مزروع، والرضى محمد بن خليل الفقيه، والشيخ رضيّ الدّين إمام المقام.
قلت: تورّع الإمام في الرّواية عنه. ورأيت له قصيدةً طويلة تدل على [ص:٩٢]
تشيُّعٍ، ورأيت له " مناقب الصِّديق " في مجلَّد، وطالعت " معجمه " بخطه، وفيه عجائب، وتواريخ ثلاثة أسفار ضخام.

(٩١/١٥)

---

١١٣ - ممدود بن عيسى بن إسماعيل بن محمد بن سعيد، الأمير الكبير، الحاجب، عزُّ الدّين الكُرْديّ، الزّرْزاريّ، الإربليّ. [المتوفى: ٦٦٣ هـ]
وُلِد بأعمال إربل، وروى بالإجازة عن: يحيى بن بوش، وابن كليب، ومات بمصر في أوّل ربيع الأوّل عن ثمانين سنة.
سمع منه: الدّمياطيّ، والشّريف عزّ الدّين، والشّيخ شعبان، وعلم الدّين الدّوَاداريّ، وجماعة.
وكنيته أبو المكارم، وكان من بقايا الدّولة.

(٩٢/١٥)

---

١١٤ - موسى بن يغمور بن جلدك، الأمير الكبير، جمال الدّين الياروقيّ. [المتوفى: ٦٦٣ هـ]
وُلِد بالصّعيد سنة تسع وتسعين وخمسمائة، وتُوُفّي بقُرب الغُرابيّ، ونُقل إلى مصر فدُفِن بسَفْح المُقَطّم.
ذكره قُطْبُ الدّين فقال: كان من أعيان الأمراء، جليل المقدار، رئيسًا، خبيرًا، عالِمًا، حازمًا، جوادًا، ممدَّحاً، حَنَّكته التَّجارب.
ونابَ الدّيار المصريّة للملك الصّالح مُدّةً، ثمّ استنابه على دمشق. فلمّا تسلطن الملك المُعِزّ راسَلَه في موافقته فلم يُجِبْه. فلمّا قدِم الملك النّاصر، وتملّك دمشقَ دخل في طاعته، فاعتمد النّاصر عليه في سائر أموره، وكان هو أميرَ الدّولة، ومُشِيرَها، ولم يكن له نظيرٌ إلّا الأمير ناصر الدّين القَيْمُرِيّ. وكان مُحْسِنًا إذ ذاك إلى رُكْن الدّين بَيْبَرس الملك الظّاهر. فلمّا تسلطن رُكن الدّين أعرض عنه قليلًا، ثمّ أقبل عليه، ورعى له سالفَ خدمته، وجعله أستاذ داره بالدّيار المصريّة، وكان من رجال الدهر عقلاً وحزماً، ورأياً صائباً، وفراسةً، وحِشْمةً، وكان إنعامه واصلًا إلى الفُقراء والرّؤساء. تُوُفّي في شعبان في أوّله. [ص:٩٣]
وقد سمع الحديث من الفخر الفارسيّ، والحسن بن دينار، وابن المُقَيّر، وجماعة، وحدَّث باليسير.
فائدة عجيبة:
كان ابن يغمور أستاذ أستاذ الملك الظّاهر ركن الدّين، قال ابن واصل: كان الأمير علاء الدّين البندقدار الصّالحيّ أيدكين من

كِبار أمراء أستاذه الملك الصّالح، ثمّ قبض عليه، وحبسه، واستولى على غلمانه، وكان منهم ركن الدّين بيبرس، فصار من أعيان حاشية الملك الصالح، وكان يقال له بَيْبَرس البُنْدُقْدَاريّ نسبةً إلى علاء الدّين المذكور، ثمّ عاش علاء الدّين، وكان من جملة أمراء الملك الظّاهر إلى أنْ مات، قال: وكان علاء الدّين مملوكًا قبل الملك الصّالح للأمير جمال الدّين ابن يغمور.

(٩٢/١٥)

---

١١٥ - هبة الله بن عبد الله بن أبي البركات هبة الله بن زوين بن أبي بكر بن حفاظ، الشّيخ الصّالح، الفاضل، أبو البركات الأنصاريّ الإسكندرانيّ. [المتوفى: ٦٦٣ هـ]

سمع: عبد الرحمن بن موقى، وزينب بنت أبي الطّاهر بن عوف، روى عنه الدّمياطيّ، وابن الظّاهريّ، والشّيخ شعبان، وغيرهم، مات في مستهل جُمَادى الآخرة.

(٩٣/١٥)

---

١١٦ - هولاكو، طاغية التّتار. [المتوفى: ٦٦٣ هـ]

هلك فيها، وقيل: في سنة أربعٍ كما سيأتي.

(٩٣/١٥)

---

١١٧ - يوسف بن الحسن بن عليّ، قاضي القُضاة، بدرُ الدّين أبو المحاسن السِّنْجاريّ، الشّافعيّ، الزّرزاريّ. [المتوفى: ٦٦٣ هـ]

كان صدرًا محتشمًا، وجوادًا مُمَدَّحًا. تقدَّم بسنْجار، وتلك البلاد في شُبُوبيّته عند الملك الأشرف. فلمّا تملّك دمشقَ ولّاه قضاء البقاع، وبَعْلَبَكّ، والزَّبَدانيّ، وكان له نوابٌ في بعضها. وكتبوا له في إسجالاته: قاضي القُضاة. [ص:٩٤]

قال قُطْبُ الدّين: كان يسلك من الخيل والمماليك والتجمل ما لا يسلكه الوزراء الكبار، ثمّ عاد إلى سِنْجار، فلمّا مات الملك الكامل، وخرجت الخُوَارزْميّة عن طاعة ولده الصّالح، راح الصالح إلى سنجار، فطمع فيه صاحب المَوْصِل، ونازله بسِنْجار، ولم يبق إلا أن يسلّمها. وبدر الدّين قاضٍ بها، فأرسله الصالح تلك الليالي من السور، فنزل وذهب إلى الخوارزمية، وخاطر بنفسه، وركب الأهوال، واجتمع بهم، واستمالهم ومناهم، وساروا معه، ووافاهم الملك المغيث ولد الصالح من حران، وأقبلوا إلى سنجار، فترحل صاحب المَوْصِل عنها هاربًا، واحتوت الخُوَارزْميّة على أثقاله، وعظُمَتْ منزلةُ القاضي بدر الدّين عند الصّالح، فلمّا تملّك البلاد، وفد إليه بدرُ الدّين ففرح به، وأكرمه، وكان شَرَفُ الدّين ابن عين الدّولة قاضي الإقليم بكماله، فأفرد عنه مصر والوجه القِبْلِيّ، وفوَّضه إلى بدر الدّين. فلمّا مات ابن عين الدّولة ولّاه الصّالح قضاءَ القُضاة بالقاهرة والوجه البحريّ، وكان عنده في أعلى المراتب.

وكان الشّيخ الأمير فخر الدّين ابن الشّيخ يكره القاضي بدر الدّين، فكتب فيه مرّةً إلى الصّالح يغضُّ منه، وينسبه إلى أخْذ الرُّشا من العُدُول، وقُضاة البرّ، فلمّا وقف على كتابه كتب إليه بخطّه على رأس كتابه: يا أخي فخر الدّين للقاضي بدر الدّين

عليَّ حقوقٌ عظيمة لا أقوم بشُكرها، والّذي تولّاه قليلٌ في حقّه، فلمّا وقف على ذلك لم يعاوده.
تولى بدرُ الدّين أيضًا تدريس الصّالحيّة، وباشر وزارة مصر مدةً، ولم يزل ينتقل في المناصب إلى أوائل دولة الظّاهر، فصرفه عن ذلك، ولزم بيته، وبقي الرؤساء يترددون إليه. وحرمته وافرةٌ، ومحله كبير، وكان كثير الصَّفْح عن الزّلّات، راعيًا للحقوق، مَقْصدًا لمن يرِد عليه، سخيًّا كريمًا. حجّ على البحر، وصام بمكّة.
وقال أبو شامة: وفي رجب تُوُفّي قاضي سِنْجار بدرُ الدّين الكردي الذي تولى قضاء ديار مصر مِرارًا، وكانت له سيرةٌ معروفة من أخذ الرُّشا من قُضاة الأطراف والشّهود والمتحاكمين. وحصل له ولأتباعه تشتُّتٌ في البلاد ومصادرات. [ص:٩٥]
وقال غيره: ولد سنة ثمانٍ وسبعين وخمسمائة بجبال إربِل وسمع وحدَّث، ومات في رابع عشر رجب.
ومن نوّابه في قضاء القاهرة القاضي شمس الدّين ابن خلكان الإربلي.
وقال أبو الحسن عليّ بن عبد الرّحيم الحمويّ: ولمّا كنت مع جدّي الصّاحب شيخ الشّيوخ حضر إليه القاضي بدر الدّين السنجاري، وسأل من جدي أن يشرّف منزله، فأتيناه، وهو عند باب البحر بمصر، فرأينا منزله وفيه من حُسْن الآثار، وعُلُوّ همّة القاضي، وشَرَف نفسه، وكثرة مماليكه وآلاته وخُدّامه ما يعجز كثيرٌ من الملُوك عن مُضاهاته. فأقمنا عنده سبعة أيامٍ، وقدم تقادم وخلع على جماعة.

(٩٣/١٥)

---

١١٨ - أبو العزّ بن صالح بن وُهَيب، عزّ الدّين الحنفيّ الفقيه، [المتوفى: ٦٦٣ هـ]
مدرّس الشِّبْليّة ابن أخي الإمام صدر الدّين سليمان القاضي الحنفيّ.
كان فقيهًا عارفًا بمذهبه، ديِّنًا، مشكور السّيرة، تُوُفّي في جُمادى الآخرة.

(٩٥/١٥)

---

١١٩ - أبو القاسم العَوْفِيّ، الحواريّ، الزّاهد، [المتوفى: ٦٦٣ هـ]
شيخ تلك النّاحية.
له أصحاب ومُرِيدون وزاوية بقرية حوّارى من عمل السّواد.
تُوُفّي في ذي الحجّة، وكان فيه تعبُّد وصلاح، وحُسن عقيدة، وفيه سخاء وكرم، وقرى للضّيف، والله يرحمه ويرضى عنه.

(٩٥/١٥)

---

١٢٠ - أبو القاسم بن أحمد ابن القاضي عليّ بن عبد الله بن ميمون بن غانم بن عُصْفُور، الهوّاريّ البَلَنْسيّ. [المتوفى: ٦٦٣ هـ]
قرأت بخطّ أبي حيّان أنّ هذا آخر من روى عن أبي محمد بن عُبَيْد الله الحجري بالسماع، وبالإجازة، وأنّه تُوُفّي في التّاسع والعشرين من صفر سنة ثلاثٍ وستّين.

(٩٥/١٥)

-وفيها وُلِد:

الحافظ قُطْبُ الدّين عبد الكّريم بن عبد النّور بن منير الحلبيّ، وزينُ الدّين عمر بن حبيب الدّمشقيّ، وأبو بكر بن عليّ بن حسام الكلوتاتيّ، يروي عن أحمد ابن النّحّاس الإسكندرانيّ، وزينُ الدّين عبد الرحمن بن عبد الحليم بن عبد السّلام بن تَيْمية، والزَّينُ عبد الرحمن بن أحمد بن أبي راجح عبد الله بن راجح في صفر، ومعين الدّين حسين ابن العماد محمد بن عمر بن هلال الأزْديّ، وعز الدّين محمد ابن العز إبْرَاهِيم بْن عَبْد اللَّه بْن أَبِي عُمَر، وعمر بن عبد الله ابن الجمال أبي حمزة، والضّياء أحمد ابن شيخنا برهان الدّين الإسكندري، ويوسف ابن شيخنا الزين إبراهيم ابن القواس في شوال، والشرف محمد ابن الوجيه محمد بن المنجى، ومحمد بن أيّوب السّلاويّ، والفخر عبد الرحمن بن عبد العزيز بن هلال، ونفيسة أخت النجم ابن الخباز، وعبد الرحمن ابن ناصر الدّين ابن المقدسيّ.

(٩٦/١٥)

-سنة أربع وستين وستمائة

(٩٧/١٥)

---

١٢١ - أحمد بن سالم المصريّ النَّحْويّ. [المتوفى: ٦٦٤ هـ]

فقيهٌ زاهد، مجرَّد، ماهرٌ بالعربيّة، محققٌ لها، سكن دمشق، وتصدر للإشغال بالنّاصريّة، وبمقصورة الحنفيّة الشّرقيّة الّتي فيها الفقراء. وتزوج ببنت إمامها زين الدّين إبراهيم ابن السّديد الحنفيّ. وكان مع دِينه متواضعًا، حَسَن العِشْرَة، تخرَّج به جماعة، ومات في شوّال.

وخلَّف ولدين في كَفَالة جدّهما. وتأسّف جدّهما عليه، وكان مُحِبًّا له، فقال البدر يوسف بن لؤلؤ الحنفيّ:

عزاؤك زين الدّين في الذّاهب الّذي ... بكَتْهُ بنو الآداب مثنى وموحدا

هم فارقوا منه الخليلَ بنَ أحمد ... وأنت ففارقت الخليلَ وأحمدا

وقد رثاه نجم الدّين بن إسرائيل بقصيدة نيفٍ وثلاثين بيتًا، رحمه الله، وعاشت بنته أسماء إلى سنة ست وثلاثين وسبعمائة، وروت عن ابن عبد الدّائم.

(٩٧/١٥)

---

١٢٢ – أحمد بن سلامة بن رَيْحان المَوْصِليّ، ثمّ الصّالحيّ. [المتوفى: ٦٦٤ هـ]
روى عن جَعْفَر الهَمْدانيّ، وهو والد الشّيخ محمد القفاص، وزوج شيختنا زينب بنت شُكر.

(٩٧/١٥)

---

١٢٣ – أحمد بن عبد الله بْن شُعيب بن مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه، الإمامُ، جمال الدين، أبو العبّاس التّميميّ، الصّقلّيّ الأصل، الدّمشقيّ، المقرئ، الذّهبيّ، الكُتُبيّ. [المتوفى: ٦٦٤ هـ]
ولد سنة تسعين وخمسمائة. وقرأ القراءات على السّخاويّ، ولزِمَه مدّةً طويلة. وكان قارئ مجلسه، وقد سمع من أبي محمد القاسم ابن عساكر، وأبي اليُمْن الكِنْديّ، وأبي الفُتُوح البكْريّ، وأبي الفضل الهمذاني، وكان إمامًا فاضلًا فصيحًا، أديبًا، لُغَويًّا، شاعرًا، حَسَن المشاركة، سمع النّاس بقراءته كثيرًا، وصَحِب أبا عمرو ابن الصلاح مدةً. [ص:٩٨]
روى عنه الدّمياطيّ حديثًا ممّا سمعه على القاسم سنة خمسٍ وتسعين وخمسمائة، وروى عنه القاضي تقيُّ الدّين الحنبليّ، ومحمد بن عبد العزيز الدّمياطيّ، وأبو الفداء ابن الخبّاز.
وكان يسكن بالعزيزيّة، وبها مات في جُمَادى الأولى ليلة خامسه، وكان قد تزوَّج ببنت شيخه السَّخاويّ، وخلَّف كُتُبًا جيّدة، وثروة، ووقف دارَه على فُقهاء المالكيّة.
وقد أنكروا على ابن سَنِيّ الدّولة لمّا عدّله. وكان يميل إلى الصُّور. ويُرابي، ويخلُّ بالصّلاة، لا حول ولا قوّة إلا باللَّه العليّ العظيم.
خلَّف دراهمَ، وكُتُبًا، ووثائق بنحو المائة ألف، وورثه بيتُ المال.

(٩٧/١٥)

---

١٢٤ – أحمد بن المبارك بن نَوْفَل، الإمام تقيُّ الدّين، أبو العبّاس النّصِيبيّ الخُرْفيّ، [المتوفى: ٦٦٤ هـ]
وخُرْفة: بخاءٍ مُعْجَمَة ثمّ راء ساكنة، ثمّ فاء مفتوحة. اسم قريةٍ قريبة من نصيبين.
أنبأني بذلك، وبترجمته هذه أبو العلاء الفرضي، قال: كان إماماً عالماً. قدم الموصل بعد الستمائة، وقرأ بها العربية على أبي حفص عمر بن أحمد السِفْنيّ – بالكسر –، وسمع " الصحيح " من محمد بن محمد بن سرايا، عن أبي الوقت، وبرع في العِلم، قرأ عليه الملك المظفّر إبراهيم، والملك الصّالح رُكن الدّين إسماعيل ابنا صاحب المَوْصِل، وصنَّف كتابًا في " الأحكام "، "، وشرح الدُّرَيْديّة "، وألّفَ كتابًا في " العَرُوض "، وكتابًا في " الخُطَب ". "، وشرح المُلْحَة ". وله " منظومة في الفرائض "، و " منظومة في المسائل الملقّبات "، وسكن سِنْجار، ودرّس بها مذهب الشّافعيّ. ثمّ نقله سيفُ الدّين إسحاق ابن صاحب المَوْصِل إلى الجزيرة. وكان له القَبُول التّامّ، ثمّ حجّ معه، وعاد إلى الجزيرة، وبقي بها إلى سنة اثنتين وستّين، ثمّ خرج إلى سِنْجار. ثمّ عاد إلى الجزيرة، وتُوُفّي في رجب سنة أربعٍ.
قلت: قرأ عليه القراءات أَبُو الْحَسَن عَلِيّ بْن أحمد بن موسى الجَزَريّ، وأجاز له. وسمعنا بإجازته على تقيّ الدّين المقاصاتي، وكان قد قرأ القراءات على ابن حَرَسْتَةِ البوازيجيّ تلميذ ابن سعْدون القُرْطُبيّ.

(٩٨/١٥)

١٢٥ - أحمد بن محمد بن خليل، أبو العبّاس الطُّوسيّ، ثمّ المصريّ. [المتوفى: ٦٦٤ هـ]
أحد القُرّاء المتصدّرين بالجامع العتيق بمصر، قرأ بالسّبع على أبي القاسم الصّفراويّ، وأبي الفضل الهَمْدانيّ، سمع منه أبو عبد الله القَصّاع كتاب " تلخيص العبارات " لابن بلّيمة، وقال: مات في شَعبان سنة أربعٍ وستين، رحمه الله.

(٩٩/١٥)

---

١٢٦ - إبراهيم بن عمر بن مُضِرَ بن محمد بن فارس بن إبراهيم، العَدْلُ، الرّئيس، المُسْنِد، رضيُّ الدّين ابن البُرهان المُضَريّ، البُرْزيّ الواسطيّ، السفّار. [المتوفى: ٦٦٤ هـ]
ولد بواسط سنة ثلاثٍ وتسعين وخمسمائة. وسمع " صحيح مسلم " من منصور الفُرَاويّ، وحدَّث به مِرارًا بدمشق، ومصر، واليمن، وذكر أنّه سمع أيضًا من المؤيَّد الطُّوسيّ، وزينب الشِّعْريّة، روى عنه خلق كثير منهم: الفقيه أحمد بن محمد بن أنس، والبرهان رئيس المؤذنين، وعلي بن محمد الإربلي التاجر، وإمام الدين محمد ابن الشرف، وبدر الدّين محمد بن محمد ابن القوّاس، والفقيه يحيى بن يحيى الزّواويّ، ومحمد ابن المحب، والكمال محمد ابن النحاس، والعماد أحمد ابن اللّهيب الأزْديّ المصريّ، والأمين أحمد بن محمد ابن تاج الدّين القسطلانيّ، وأخوه الكمال محمد، وإبراهيم بن علي ابن الخيميّ، والبدر محمد بن زكريّا السُّويْداويّ، والمفتي محيي الدّين محمد بن عليّ التّنوخيّ المَعَرّيّ ثمّ المصريّ، والضّياء محمد بن محمد ابن الأخوة المصريّ.
وكان شيخًا متميّزًا، حَسَن الهيئة، من أكابر التّجّار، ومُتَمَوّليهم. وكانت له صَدَقَات، وبِرّ كثير، وفيه سكونٌ ودِين.
وبُرزا: قرية من عمل واسط.
تُوُفّي بالإسكندريّة في حادي عشر رجب.

(٩٩/١٥)

---

١٢٧ - إبراهيم بن مصطفى بن شجاع بن فارس المصريّ القصّار، نصيرُ الدّين. [المتوفى: ٦٦٤ هـ]
روى عن مُكْرَم وغيره، وعاش أربعًا وستّين سنة.

(١٠٠/١٥)

---

١٢٨ - إسماعيل بن إبراهيم بن يحيى بن علوي بن حُسَين، الشّيخ الفقيه، صفيُّ الدّين، أبو الفضل القُرَشيّ، المقدِسيّ، ثمّ الدّمشقيّ الحنفيّ، المعروف بابن الدّرجيّ. [المتوفى: ٦٦٤ هـ]
ولد في شعبان سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة. وسمع من عبد الرحمن بن علي الخرقي، ومنصور بن أبي الحسن الطَّبريّ، وأسماء بنت الرّان، وجماعة. وسمع بالمَوْصِل من أبي الحسن علي بن هبل الطبيب، وعبد المحسن بن ابن خطيب المَوْصِل، وخرَّج له

الحافظ زكيُّ الدّين البرزالي " مشيخة "، وحدَّث بها مرّات.
روى عنه تاج الدّين صالح القاضي، والبدر ابن التوزي، والنجم ابن الخباز، والشمس ابن الزراد، وصفية بنت الحلوانية، ومحمد ابن المُحِبّ، وجماعة.
تُوُفّي في السّادس والعشرين من ربيع الْأَوَّل.
، وهو والد البرهان ابن الدّرجيّ.

(١٠٠/١٥)

---

١٢٩ - أيْدغْدي العزيزيّ، الأمير الكبير، جمال الدّين. [المتوفى: ٦٦٤ هـ]
كان كبير القدْر، شجاعًا، مِقْدامًا، كريمًا، محتشمًا، كثير البِرّ، والصَّدقات، والمعروف , يُخرِج في السّنة أكثَرَ من مائة ألفٍ في أنواع القُرُبات، ويُطْلِق، ويتطلّب معالي الأخلاق، وكان مقتصدًا في ملبسه لا يتعدّى القِباء النّصافيّ. وكان كثير الأدب مع الفقراء، مُحْسِنًا إليهم إلى الغاية. حضر مرّةً سماعًا، فحصل للمغاني منه، ومن حاشيته نحو ستّة آلاف درهم، وقد حبسه الملك المُعزّ سنة ثلاثٍ، وخمسين فبقي مدّةً، وأشاع المُعِزّ موتَه لأنّ الرّسول نَجْم الدّين الباذرائيّ طلب منه إطلاق أيْدغْديّ فقال: فات الأمر فيه، وما بقي [ص:١٠١]
مولانا يراه إلّا في عَرَصَات القيامة، ولم يكن كذلك. بل كان مُعْتَقَلًا مُكَرَّمًا مُنَعَّمًا في قاعةٍ من دُور السّلطنة.
قال ابن واصل: بلغني أنّ المُعِزّ كان يدخل إليه، ويلعب معه بالشّطرنج، فبقي حتّى أخرجه الملك المظفّر نَوْبة عين جالوت، واجتمع به البُنْدُقْداريّ فأطْلعه على ما عزم عليه من الفَتْك بالمظفَّر، فنهاه، ولم يوافقه فلمّا تملّك عظُم عنده، ووثق بدينه، وكان عنده في أعلى المراتب، يرجع إلى رأيه، ومشورته لا سيّما في الأمور الدّينيّة، وجهّزه في هذه السّنة إلى بلد سِيس فأغار وغنم، وعاد في رمضان ثمّ توجّه إلى صفد، وكان يبذل جَهْده، ويتعرّض للشّهادة، فجُرح، فبقي مدّةً وألم الجراحة يتزايد فحُمل إلى دمشق، وتمرَّضَ إلى أنّ تُوُفّي ليلة عَرَفَة، ودفن بمقبرة الرباط الناصري.

(١٠٠/١٥)

---

١٣٠ - التّاج الشّحرور، الشّافعيّ المدرّس. [المتوفى: ٦٦٤ هـ]
مات بدمشق في ربيع الأوّل عن نحو تسعين سنة، وكان مبرزاً.

(١٠١/١٥)

---

١٣١ - جلدك الرُّوميّ، الفائزيّ الأمير. [المتوفى: ٦٦٤ هـ]
تُوُفّي في شوّال بالقاهرة، وقد ولي عدّة ولايات، وكان فاضلًا، له شعر جيد، وسيرةٌ مشكورة.

(١٠١/١٥)

١٣٢ - الحسن بْن سالم بْن الحسنِ بْن هبة اللَّه بن محفوظِ بن صَصْرى، الصَّدرُ الجليل، بهاءُ الدّين، أبو المواهب ابن العدل أمين الدّين أبي الغنائم ابن الإمام الحافظ أبي المواهب التغلبي، الدّمشقيّ. [المتوفى: ٦٦٤ هـ]
من بيت رياسة وحشمة وحديث، كان شيخًا نبيلًا، مليح الشّكل، مَهِيبًا، ديِّنًا، عاقلًا، لم يدخل في المناصب.
ولد سنة ثمانٍ وتسعين وخمسمائة تخمينًا، وسمع من عمر بن طَبَرْزَد، ويحيى بن عبد الملك ابن الكيّا، وأبي اليُمْن الكِنْديّ، ومحمود بن هبة الله البغداديّ، روى عنه الدّمياطيّ، والشّيخ زين الدّين الفارقيّ، وقاضي القُضاة نجمُ الدّين أحمد بن صصرى، وأبو علي ابن الخلال، وأبو المعالي ابن [ص:١٠٢]
البالسي، وأبو الفداء ابن الخبّاز، وآخرون، ومات في رابع صفر قبل أخيه بأشهر.

(١٠١/١٥)

---

١٣٣ - عبد الرحمن بن أبي الغنائم سالم بن الحسن بن صَصْرى، الصّدرُ، الرّئيس، شَرَفُ الدّين، أبو محمد التّغْلِبيّ، الدّمشقيّ. [المتوفى: ٦٦٤ هـ]
وُلِد سنة خمسٍ وتسعين ظنًّا، وسمع من حَنْبل، وابن طَبَرْزَد، والكِنْديّ، ويحيى بن عبد الملك، ومحمود بن هبة الله، وجماعة، كان صدرًا معظَّمًا، نبيلًا، ولي الوزارة، والمناصب السّنّية، وله بِرٌّ وصدقة.
روى عنه البدر ابن الخلال، والعماد ابن البالسي، والنجم ابن الخبّاز، وجماعة سواهم في الأحياء منهم: الإمام قاضي القُضاة نجم الدّين ابن أخيه عماد الدّين، وهو والد الصّاحب جمال الدّين إبراهيم.
تُوُفّي إلى رحمة الله وعفْوه ومسامحته في حادي عشر شعبان. ودفن بترتُبِهم بسفح قاسيون.

(١٠٢/١٥)

---

١٣٤ - عبد الرحمن بن معالي بن حمْد، بهاءُ الدّين، أبو عيسى المقدِسيّ، النّابلسيّ، ثمّ الصّالحيّ، المُطعِم. [المتوفى: ٦٦٤ هـ]
وُلِد سنة ثلاثٍ وثمانين وخمسمائة، وسمع من محمود بن عبد المنعم الكِنْديّ، وابن مُلاعِب، وعنه الدّمياطيّ. وابن الخبّاز، وولده عيسى المُطْعِم، وآخرون.

(١٠٢/١٥)

---

١٣٥ - عبد العزيز بن ناصر بن إبراهيم بن أبي الرّوس، أبو محمد القُرَشيّ الزُّهْريّ، الإسكندرانيّ، السمسار. [المتوفى: ٦٦٤ هـ]
ولد سنة أربعٍ وسبعين وخمسمائة، وسمع من أبي القاسم البُوصِيريّ، وعبد الرحمن بن موقى، وحدَّث بمصر والإسكندريّة روى عنه الشّيخ شعبان وغيره، ومات في ذي القعدة بالإسكندريّة.

(١٠٢/١٥)

---

١٣٦ - عبد الكريم بن عطاء الله بن عبد الرحمن، الفقيه العدْل، أبو محمد الإسكندرانيّ، المالكيّ، المفتي. [المتوفى: ٦٦٤ هـ]
روى عن جعفر الهمداني، وغيره، تُوُفّي في رمضان.

(١٠٣/١٥)

---

١٣٧ - عليّ بْن الْحُسَيْن بْن مُحَمَّد بْن الْحُسَيْن بْن زيد، الشّريف النّقيب، أبو الحسن العلويّ، الحُسَينيّ، الأُرْمَوِيّ، ثمّ المصريّ. [المتوفى: ٦٦٤ هـ]
صدرٌ محتشِم، سيّد، حسيب، روى عن شيخ الشيوخ أبي الحسن عليّ بن عمر بن حَمُّوَيْه، وتُوُفّي في الحادي والعشرين من صفر عن إحدى وستّين سنة.

(١٠٣/١٥)

---

١٣٨ - عليّ بن موسى بن جعفر بن طاوس، العَلَويّ، الحَسَنيّ، النّقيب، [المتوفى: ٦٦٤ هـ]
نقيب الطّالبيّين.
مات في ذي القعدة، وله ستٌّ وسبعون سنة. ونقل فدفن بمشهد عليّ رضي الله عنه.
قال الكازرونيّ: لم يوجد بعده مثله، ولا رأينا أحدًا على قاعدته في دِينه، ونُسُكه، وعبادته، وخُلُقه، ورثاه بعض الشُّعراء.

(١٠٣/١٥)

---

١٣٩ - عليّ بن أبي الحسن النَّشَاوريّ، الصُّوفيّ، سديدُ الدّين. [المتوفى: ٦٦٤ هـ]
تُوُفّي في ذي الحِجَّة عن بضعٍ وثمانين سَنَة بالقاهرة، وحدَّث عن إبراهيم بن خلف السنهوري.

(١٠٣/١٥)

---

١٤٠ - المبارك بن يحيى بن المبارك، الإمام فخر الدّين، أبو سعد ابن المخرمي، شيخ رباط الحريم. [المتوفى: ٦٦٤ هـ]
كتب بيده عدّة رَبْعات، شيّعه خلقٌ كثير.

(١٠٣/١٥)

١٤١ – محمد بن أبي الحُسين عَبْد اللَّه بْن أَبِي الفخر مُحَمَّد بْن عبد الوارث، الشّيخ صدر الدّين ابن الأزرق الأنصاريّ، الأوْسيّ، المصريّ، الصّوفيّ، المغسّل. [المتوفى: ٦٦٤ هـ]

وُلِد سنة اثنتي عشرة، وستّمائة، وسمع من مُكْرَم بْن أبي الصَّقْر، وأكثر [ص:١٠٤]

عن المتأخّرين، وكتب، وفهِم، وعُرِف بالحديث. وروى اليسير.

تُوُفّي في نصف جُمَادى الآخرة.

(١٠٣/١٥)

---

١٤٢ – محمد بن عبدُ الجليل بْن عَبْد الكريم بْن عُثْمَان، المحدِّث العالِم، جمالُ الدّين، أبو عبد الله المُوقانيّ، ثمّ المقدسيّ، [المتوفى: ٦٦٤ هـ]

نزيل دمشق.

يروي عن أبي القاسم ابن الحَرَستانيّ، والشّيخ الموفَّق، وأبي علي الأوقي، والشهاب فتيان الشاغوري، وجعفر الهمداني، وطائفة، وعني بالحديث، وكتب بخطه الكثير من الحديث، والآداب، كتب عنه الدّمياطيّ، وجماعة.

ومات فجاءة في حادي عشر ذي القعدة، وله أربعٌ وسبعون سنة. وله مجاميع مفيدة.

(١٠٤/١٥)

---

١٤٣ – محمد بن مرتضى بن محمود، المقدسي، ثم المصري. الرجل الصالح. [المتوفى: ٦٦٤ هـ]

توفي في عشر الثمانين، وقد روى عن مُكْرَم شيئًا يسيرًا.

(١٠٤/١٥)

---

١٤٤ – محمد بن منصور بن أبي الفضل أحمد بن عَبْد الرَّحْمَن بن أَبِي عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن مَنْصُور بْن مُحَمَّد بْن الفضل، أبو عبد الله ابن الحضرميّ، الصّقلّيّ الأصل، الإسكندرانيّ، المالكيّ. [المتوفى: ٦٦٤ هـ]

حدَّث عن: علي ابن البناء الخلّال، وروى هو وأبوه، وجدّه، وجدّ أبيه، وجدّ جدّه. ومات بالإسكندريّة في العشرين من جُمَادى الأولى، وكان من عُدُول الثَّغْر.

وساق الشريف نسبه إلى العلاء ابن الحضْرميّ، رضي الله عنه. وهو من شيوخ الدّمياطي.

(١٠٤/١٥)

---

١٤٥ - معين الدّين الأنصاريّ المصريّ، المعروف بابن فار اللَّبَن. واسمه أبو الفضل عبد الله بن محمد بن عبد الوارث.
[المتوفى: ٦٦٤ هـ]
شيخٌ متميّز مسن. حدثني شيخنا بدر الدّين التاذفي أنّه قرأ عليه " الشّاطبيّة " في القراءات، وأخبره أنّه قرأها على ناظمها.
[ص:١٠٥]
قلت: هو آخر من روى عن الشاطبي، ولا أتيقن متى توفي، لكن في ذهني أنه بقي إلى سنة أربعٍ هذه.
وممّن روى عنه القصيد الشّيخ حسن الرّاشديّ، وقاضي القُضاة ابن جماعة، وبدر الدّين ابن الجوهريّ، روى القصيد في شعبان من السّنة.

(١٠٤/١٥)

---

١٤٦ - الناهض، معالي بن أبي الزهر ابن الخَيْسيّ. [المتوفى: ٦٦٤ هـ]
رجلٌ جليل له ثروة، تُوُفّي بدمشق في جمادى الأولى.

(١٠٥/١٥)

---

١٤٧ - هولاكو بن تولي قان ابن الملك جنكزخان، ملك التّتار، ومقدَّمهم. [المتوفى: ٦٦٤ هـ]
ذكره الشّيخ قُطْبُ الدّين فقال: كان من أعظم ملوك التتر. وكان شجاعًا حازمًا مدبّرًا، ذا همّةٍ عالية، وسطوة ومَهَابة، ونهضة تامَّة، وخبرة بالحروب، ومحبّة في العلوم العقليّة من غير أن يتعقل منها شيئًا، اجتمع له جماعةٌ من فُضَلاء العالم، وجمع حكماء مملكته، وأمرهم أن يرصدوا الكواكب. وكان يُطْلِق الكثيرَ من الأموال والبلاد. وهو على قاعدة المغل في عدم التَّقَيُّد بدِين، لكنَّ زوجته تنصَّرت، وكان سعيدًا في حروبه وحصاراته. طوى البلاد، واستولى على الممالك في أيْسَر مدّة، ففتح بلاد خُراسان، وفارس، وأَذْرَبيجان، وعراق العجم، وعراق العرب، والشّام، والجزيرة، والرُّوم، وديار بكر.
كذا قال الشّيخ قُطْبُ الدّين، والّذي افتتح خُراسان، وعراق العجم غيرُه، وهو جنكزخان وأولاده، وهذا الطّاغية فافتتح العراق، والجزيرة، والشّام، وهزم الجيوش، وأباد الملوك، وقتل الخليفة، وأمراء العراق، وصاحب الشّام، وصاحب مَيَّافارقين.
قال لي الظّهير الكازرونيّ: حكى لي النجم أحمد ابن البوّاب النّقّاش نزيل مَرَاغة قال: عزم هولاكو على زواج بنت ملك الكُرْج، قالت: حتّى تُسْلِم، فقال: عرّفوني ما أقول. فعرضوا عليه الشهادتين فأقر بهما، وشهد عليه بذلك خواجا نصير الطُّوسيّ، وفخر الدّين المنجّم. فلمّا بلغها ذلك أجابت. فحضر القاضي فخر الدّين الخِلاطيّ، فتوكّل لها النّصير، وللسّلطان الفخر
[ص:١٠٦]
المنجّم، وعقدوا العقْد باسم تامار خاتون بنت الملك داود بن إيواني على ثلاثين ألف دينار، قال لي ابن البوّاب: وأنا كتبت الكتاب في ثوبٍ أطلس أبيض، فعجبت من إسلامه.
قلت: إن صحّ هذا فلعلّه قالها بفمه لعدم تقيُّده بدِين، ولم يدخل الإسلام إلى قلبه، فالله أعلم.
قال قُطْبُ الدّين: كان هلاكه بعلّة الصَّرع، فإنه حصل له الصَّرع منذ قتل الملك الكامل صاحبَ مَيّافارقين، فكان يعتريه في اليوم المرّة والمرّتين. ولمّا عاد من كسرة برَكة له أقام يجمع العساكر، وعزم على العَوْد لقتال بركة، فزاد به الصَّرعُ، ومرض نحوًا من شهرين، وهلك، فأخفوا موته، وصبّروه، وجعلوه في تابوت، ثمّ أظهروا موته. وكان ابنه أبْغا غائبًا فطلبوه ثمّ ملّكوه، وهلك

هولاكو، وله ستّون سنة أو نحوها. وقد أباد أُمماً لا يحصيهم إلّا الله، ومات في هذه السّنة. وقيل: في سابع ربيع الآخر سنة ثلاثٍ وستّين ببلد مَرَاغة، ونُقِل إلى قلعة تلا، وبنوا عليه قُبّة. وخلَّف من الأولاد سبعة عشر ابنًا سوى البنات، وهم: أبغا، وأشموط، وتمشين، وتكشي – وكان تكشي فاتكًا جبّارًا – وأجاي، ويَستَز، ومنكوتمر الّذي التقى هو والملك المنصور على حمص، وانهزم جريحًا، وباكودر، وأرغون، ونُغابي دمر، والملك أحمد.

قلت: وكان القاءان الكبير قد جعل أخاه هولاكو نائبًا على خُراسان، وأَذَرْبَيْجَان، فأخذ العراق، والشّام وغير ذلك، واستقلّ بالأمر مع الانقياد للقاءان، والطّاعة له، والبُرُدُ واصلةٌ إليه منه في الأوقات. وتفاصيل الأمور لم تبلغنا كما ينبغي، وقد جمع صاحب الدّيوان كتابًا في أخبارهم في مجلدتين.

ووالد هولاكو هو تولي خان الّذي عمل معه السّلطان جلال الدّين مَصَافًا في سنة ثماني عشرة، فنصر جلال الدّين، وقتل في الوقعة تولي إلى لعنة الله.

وكان القاءان الأعظم في أيام هولاكو أخاه مؤنكوقا بن تولي بن جنكزخان، فلمّا هلك جلس على التّخْت بعده أخوهما قُبْلاي، فامتدّت دولته، وطالت أيّامه، ومات سنة خمسٍ وتسعين بخان بالق أم بلاد الخطا، وكرسيّ [ص:١٠٧]

مملكة التّتار، وكانت دولة قبلاي نحوًا من أربعين سنة. في آخر أيّامه أسلم قازان على يد شيخنا صدر الدّين ابن حمُّوَيه الجُوينيّ.

وقال الظّهير الكازروني: عاش هولاكو نحو خمسين سنة. وكان عارفًا بغوامض الأمور، وتدبير المُلْك، فاق على مَن تقدَّمه. وكان يحبّ العلماء، ويعظّمهم، ويُشْفق على رعيّته، ويأمر بالإحسان إليهم.

قلت: وهل يسع مؤرّخًا في وسط بلاد سلطانٍ عادلٍ أو ظالمٍ أو كافرٍ إلا أن يُثني عليه، ويكذب، فالله المستعان؛ فلو أُثني على هولاكو بكل لسانٍ لاعترف المثني بأنه مات على ملة آبائه، وبأنه سفك دم ألف ألفٍ أو يزيدون، فإن كان الله مع هذا قد وفقه للإسلام فيا سعادته، لكن حتى يصح ذلك.

(١٠٥/١٥)

---

١٤٨ – يحيى بن شجاع بن ضرغام، أبو زكريا القرشي، المصري. [المتوفى: ٦٦٤ هـ]

سمع الكثير من الحافظ ابن المفضل، وحدث، ومات في ذي القعدة.

(١٠٧/١٥)

---

١٤٩ – يوسف بن صالح بن صارم بن مخلوف، نور الدين الأنصاري، القوصي. [المتوفى: ٦٦٤ هـ]

شيخٌ صالح زاهد خيرٌ منقطع بالقرافة، حدث عن: الحافظ ابن المفضّل، ومات في وسط ربيع الأول.

(١٠٧/١٥)

---

١٥٠ – أبو بكر بن إبراهيم بن مسعود بن أحمد، الشّيخ المعمَّر، الصّالح، أبو بكر الشَّيْبانيّ، العراقيّ، الصُّوفيّ. [المتوفى: ٦٦٤ هـ]

قال الشّريف عزّ الدّين: ذكر أنه ولد سنة إحدى وخمسين وخمسمائة، وكان شيخاً صالحاً، وصوفياً حَسَنًا من أكابرهم المعروفين.
تُوُفّي في ذي القعدة، رحمه الله.

(١٠٧/١٥)

–وفيها وُلِد:
قاضي القُضاة عَلَمُ الدّين محمد بن أبي بكر ابن الإخنائيّ الشّافعيّ، والشّيخ عبد الرحمن ابن أمين الدين عبد القادر الصَّعْبيّ، ومحمد النّاسخ ولد الشَّرف محمد بن إبراهيم الميدوميّ، سمعا من النّجيب، وطبقته، وعزُّ الدّين [ص:١٠٨] عبد العزيز بن عَبْد اللّطيف بْن عبد العزيز ابْن الشَّيْخ مجد الدّين ابن تَيْميَّة، وصلاح الدّين محمد بن عبد الله ابن الشّيخ شمس الدّين، والشّمس عمر بن شَرَف الدّين عَبدُ العزيز بن عَبْد الرَّحْمَن بن هلال، ونور الدّين عبد الله ابن ضياء الدّين عبد الرحمن بن عبد الكافي بن عبد الملك الرَّبَعيّ، وعليّ بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن عَبْد الرحيم بن صَفْوان الكِنْديّ، والقاضي تقيّ الدّين عبد الكريم ابن القاضي محيي الدّين يحيى ابن الزكي، وعبد الرحيم ابن تقيّ الدّين إسماعيل بن أبي اليسر القواس، ومحمد بن يوسف بن أبي العزّ الحرّانيّ، والشّيخ قُطْبُ الدّين عبد الكريم بن عبد النّور بحلب في رجب.

(١٠٧/١٥)

–سنة خمس وستين وستمائة

(١٠٩/١٥)

---

١٥١ – أَحْمَد بْن جميل بْن حمْد بْن أَحْمَد بن أبي عطّاف، زَيْن الدّين، أبو العبّاس المقدسيّ الصحرواي، المُطْعِم، الحنبليّ. [المتوفى: ٦٦٥ هـ]
روى عن حَنْبل، وعمر بن طَبَرْزَد، سمع منه: المعين عليّ بن وردان بمصر، والسيف ابن المجد، وأثنى عليه ووثّقه، وروى عنه الدّمياطيّ، وابن الخبّاز، والقاضي تقيُّ الدّين سليمان، وأبو عبد الله ابن الزّرّاد، وآخرون.
ومات في ثاني عشر جُمَادى الأولى.

(١٠٩/١٥)

---

١٥٢ – أحمد بن نعمة بن أحمد بن جعفر بن الحسين بن حمّاد، الإمام كمال الدّين، أبو العبّاس المقدِسيّ، النّابلسيّ، الشّافعيّ، [المتوفى: ٦٦٥ هـ]

خطيب بيت المقدس.

ولد سنة تسعٍ وسبعين وخمسمائة، وقدِم دمشق شابًّا فاشتغل بها، وسمع من بهاء الدّين القاسم ابن عساكر، وحنبل، وعمر بن طبرزد، وغيرهم.

روى عنه ولداه العلامة شرف الدّين، والفقيه محيي الدّين إمامُ المشهد، وأبو محمد الدّمياطيّ، وابن الخبّاز، والدّوَاداريّ، وجماعة، وحدَّث بدمشق والقاهرة.

وكان فقيهًا فاضلًا، ديّنًا، صالحًا، كثير التّعبُّد، حسن القناعة، منقبض النفس عن أبناء الدنيا، وعن التّردُّد إليهم.

توفي بدمشق في الثالث والعشرين من ذي القعدة، ودفن بمقبرة باب كيسان عن ستٍّ وثمانين سنة، رحمه الله.

(١٠٩/١٥)

---

١٥٣ - إبراهيم بن نجيب بن بشارة بن محرز، أبو إسحاق السَّعْديّ، المصريّ، الفاضليّ. [المتوفى: ٦٦٥ هـ]

شيخٌ مُسِنّ معمرٌ، من أولاد الشّيوخ. وُلِد في ربيع الأوّل سنة أربعٍ وسبعين وخمسمائة بالقاهرة، وسمع من أبي محمد القاسم ابن عساكر لمّا قدِم مصر، وكان أبوه يروي عن الشريف الخطيب، ويؤدب أولاد القاضي الفاضل. [ص:١١٠]

روى عن إبراهيم: شيخنا الدّمياطيّ، وعَلَمُ الدّين الدّوَاداريّ في " مُعْجَمَيهما "، ومات في نصف جُمَادى الأولى.

(١٠٩/١٥)

---

١٥٤ - إسحاق بن خليل بن فارس بن سعادة، القاضي كمالُ الدّين أبو محمد الشَّيْبَانيّ، الدّمشقيّ، الشّافعيّ، قاضي زُرَع، ويُعرف بالسَّقَطيّ. [المتوفى: ٦٦٥ هـ]

وُلِد بدمشق سنة ثمانٍ وثمانين، وسمع من أبي عبد الله ابن البنّاء الصُّوفيّ. وحدَّث، وهو والد محيي الدّين يحيى قاضي زُرَع، وأُخْتَيه عائشة، وخديجة، اللَّتين روتا لنا بالإجازة عن مكرم، والناصح ابن الحنبليّ.

تُوُفّي بدمشق في العشرين من رجب، ودفن بجبل قاسيون، حدثنا عنه ولده.

(١١٠/١٥)

---

١٥٥ - إسماعيل بن محمد بن أبي بكر بن خُسْرُو، أبو محمد الكورانيّ الزّاهد، القّدْوة. [المتوفى: ٦٦٥ هـ]

كان أحد المشايخ المشهورين بالزُّهد، والورع، والإخلاص. وكان كثير التّحرّي والتّفتيش عن أمر دِينه. صاحب معاملة وخشْية، يقصد بالزيارة، ويطلب من جهته الدعاء، وقل أنْ يوجد في زمانه مثله، رضي الله عنه.

أدركه الأَجَل بغَزّة وهو قافلٌ من مصر إلى بيت المقدس في الثّاني والعشرين من رجب.

(١١٠/١٥)

١٥٦ - أقوش القفجاقيّ، الصّالحيّ النّجميّ. [المتوفى: ٦٦٥ هـ]
أُخْرِج من خزانة البُنُود، وسمّروه هو وجماعةٌ في ذي الحجّة. وكان قد ادّعى النُّبوَّة في رمضان من السّنة. فلمّا رجع السّلطان من الشّام استحضره السّلطان، وسمع كلامه، ورسم بتسميره. ومن الّذين سُمِّروا النّاصح ضامن بلاد واحات.

(١١٠/١٥)

١٥٧ - أيّوب بن بدر بن منصور بن بدران، أبو الكَرَم الأنصاريّ، القاهريّ، ثمّ الدّمشقيّ، المعروف بالجرائديّ، أخو تقيّ الدّين يعقوب المقرئ. [المتوفى: ٦٦٥ هـ][ص:١١١]
قرأ أيّوب القراءات علي السَّخاويّ وغيره، وسمع من داود بن مُلاعِب، والشّيخ أبي الفُتُوح البكْريّ، وعبد الله بن عمر قاضي اليمن، وجماعة.
وكتب الأجزاء. وأكثر عن الضّياء المقدِسيّ، والسّخاويّ، وهؤلاء، وأجزاؤه موقوفة بدار الحديث الأشْرفيّة، وكتابته معروفة.
وقد حدَّث واقرأ، ومات بدمشق في شعبان، وأضرّ بأخَرَة. وكان صوفياً، وإمام مسجدٍ. غوي بكتب ابن العربيّ، وكتب كثيراً منها، نسأل الله السلامة.

(١١٠/١٥)

١٥٨ - بركة بن توشي بن جنكزخان، المُغْليّ، [المتوفى: ٦٦٥ هـ]
ملك القَفْجاق، وصحراء سوداق.
وهي مملكة متّسعة مسيرة أربعة أشهر، وأكثرها براري ومُرُوج، وبينها وبين أذربيجان باب الحديد في الدربند المعروف. وهو بابٌ عظيم مغلوقٌ بين المملكتين مسلَّم إلى أمير كبير.
وبركة هو ابن عمّ هولاكو. تُوُفّي في هذه السّنة، وكان قد أسلم، وكاتب الملك الظّاهر، وبعث رسوله في البحر فسار إلى أن وصل إلى الإسكندريّة وطلع منها.
تملّك بعده منكوتمر بن طُغان بن سرطق بن توشي بن جنكزخان، فجمع عساكره، وبعثها مع مقدَّم لقصْد أبْغا، فجمع أبغا جيشه أيضًا، وسار إلى أن نزل على نهر كور، وأحضر المراكب والسّلاسل، وعمل جسْرين على النهر ثم عدى إلى جهة منكوتمر، وسار حتى نزل على النّهر الأبيض. فعدّى منكوتمر، وساق إلى النّهر الأبيض، ونزل من جانبه الشّرقيّ، ونزل أبغا في الجانب الغربيّ، ثمّ لبسوا السّلاح وتراسلوا، ثمّ بعد ثلاث ساعات حرّك أبغا كوساته، وقطع النهر، وحمل على منكوتمر فكسره، وساق وراءه، والسّيف يعمل في عسكر منكوتمر. ثم تناخى عسكر منكوتمر، ورجعوا عليهم فثبت أبغا في عسكره، ودام الحرب إلى العشاء الآخرة، ثمّ انهزم منكوتمر، واستظهر أبغا، وغنِم جيشُه شيئًا كثيرًا، وعدى على الجُسُورة المنصوبة، ونزل على نهر كور. ثمّ جمع كُبَرَاء دولته، وشاورهم في عمل سورٍ من خشب على هذا النهر، فأشاروا بذلك، فقام وقاس [ص:١١٢] النهر من حد تفليس، فكان جزء كل مقدم مائة: عشرين ذراعًا. فشرعوا في عمله. ففرغ السُّور في سبعة أيّام. ثمّ ارتحل فنزل المقدَّم دُغان، وشتّى هناك.

قال قُطْبُ الدّين: كان بركة يميل إلى المسلمين، وله عساكر عظيمة، ومملكته تفوق مملكة هولاكو من بعض الوجوه. وكان يعظّم العلماء، ويعتقد في الصّالحين، ولهُم حُرمة عنده. ومن أعظم الأسباب لوقوع الحرب بينه، وبين هولاكو كونه قتل الخليفة. وكان يميل إلى صاحب مصر، ويعظّم رُسُلَه، ويحترمهم، وتوجّه إليه طائفةٌ من أهل الحجاز فوصلهم، وبالغ في احترامهم، وأسلم هو وكثيرٌ من جيشه. وكانت المساجد الّتي من الخِيَم تُحْمل معه، ولها أئمّة ومؤذّنون، وتُقام فيها الصّلوات الخمس.

قال: وكان شجاعًا، جوادًا، حازمًا، عادلًا، حَسَن السّيرة، يكره الإكثار من سفْك الدّماء، والإفراطَ في خراب البلاد. وعنده حلْم، ورأفة، وصفح، تُوُفّي بأرضه في عَشْر السّتّين من عُمُره.

قلت: تُوُفّي في ربيع الآخر. وقد سافر من سقسين سنة نيفٍ وأربعين إلى بخارى لزيارة الشّيخ سيف الدّين الباخَرْزِيّ، فقام على باب الزّاوية إلى الصّباح، ثمّ دخل وقبّل رِجْل الشّيخ. وأسلم معه جماعة من أمرائه، وهذا في ترجمة الباخَرْزِيّ، نقله ابن الفوطي.

(١١١/١٥)

---

١٥٩ - الجُنَيْد بن عيسى بن إبراهيم بن أبي بكر بن خَلِّكان، العدْلُ، أبو القاسم الزرزاريّ، الإربليّ، الشّافعيّ. [المتوفى: ٦٦٥ هـ]

سمع بإربِل من عمر بن طَبَرْزَد، وحنبل المكبّر، وحدَّث بالقاهرة. وكان مولده بإربل سنة ثلاثٍ وتسعين وخمسمائة، وتُوُفّي بدمشق في الرّابع والعشرين من شوّال.

كتب عنه الدّمياطيّ، وابن الخباز، وجماعة.

(١١٢/١٥)

---

١٦٠ - حسين بن عزيز بن أبي الفوارس، الأمير الكبير، ناصرُ الدّين، أبو المعالي القَيْمُريّ، [المتوفى: ٦٦٥ هـ]

صاحب المدرسة القَيْمُريّة الكبرى الّتي بسوق الخُرَيميّين.

كان من أعظم الأمراء، وأجلّهم قدْرًا، وأكبرهم محلاًّ. له الوجاهة التّامَّة، والكلمة النّافذة، والإقطاعات الجليلة.

وكان بطلًا شجاعًا، كريمًا، عادلًا، حازمًا، رئيسًا، كثير البِرّ. وهو الّذي ملّك الملك النّاصر دمشق، وكان أبوه شمس الدّين من أجلّاء الأمراء.

تُوُفّي ناصر الدّين في ربيع الأوّل بالساحل مرابطاً قبالة الفرنج.

(١١٣/١٥)

---

١٦١ - صالح بن إبراهيم بن أحمد بن نصر بن قريش، الإمام النَّحْويّ الكبير، ضياءُ الدّين أبو العبّاس الإسْعِرديّ، ثمّ الفارقيّ، المقرئ. [المتوفى: ٦٦٥ هـ]

وُلِد سنة خمس عشرة وستّمائة بميّافارقين، وقرأ القراءات، وأتقن العربيّة، وسمع من ابن الصّلاح، وجماعة، وتصدر للإقراء،

وتعليم النحو، وانتفع به جماعة، وكان ساكنًا، خيّرًا، فاضلًا.
تُوُفّي بالقاهرة في العشرين من ربيع الآخر، وكتب عنه آحاد المحدثين.

(١١٣/١٥)

---

١٦٢ – طاهر بن أبي الفضل محمد بن أبي الفَرَج طاهر بن أبي عبد الله بن الخضر الحكيم، العالم محيي الدين، أبو الفَرَج، الكحّال، الأنصاريّ، الصُّوريّ الأصل، الدّمشقيّ. [المتوفى: ٦٦٥ هـ]
ولد سنة سبعٍ وتسعين وخمسمائة بدمشق، وسمع من عمر بن طَبَرْزَد، ومحمود بن هبة الله الجلاليّ، وأبي اليُمن الكِنْديّ، وجماعة كثيرة.
روى عنه الدّمياطيّ، وأبو محمد الفارقيّ، وأبو علي ابن الخلال، والصدر الأرموي، والعماد ابن البالسي، والشّرف صالح بن عربْشاه، والبهاء بن المقدِسيّ، وآخرون، وكان حانوته باللّبّادين.
تُوُفّي في الثّاني والعشرين من ذي القعدة.

(١١٣/١٥)

---

١٦٣ – عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن يوسف، الحلبي، أبو محمد ابن الأبيض. [المتوفى: ٦٦٥ هـ]
سمع من ثابت بن مشرّف، روى عنه الدّمياطيّ، وغيره.

(١١٤/١٥)

---

١٦٤ – عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم بن عثمان، الإمام، العلّامةُ، ذو الفُنُون، شهابُ الدّين، أبو القاسم، المقدِسيّ الأصل، الدمشقي، الشّافعي، الفقيه، المقرئ، النَّحْويّ، أبو شامة. [المتوفى: ٦٦٥ هـ]
وُلِد في أحد الرّبيعين سنة تسعٍ وتسعين وخمسمائة بدمشق، وقرأ القرآن، وله دون العَشْر. وقرأ القراءات، وأكملها سنة ستّ عشرة على الشّيخ علم الدّين، وسمع " الصحيح " من عبد الجليل بن مندويه، وداود بْن ملاعب، وَأَحْمَد بْن عَبْد اللَّه العطار، وسمع " مسند الشّافعيّ "، و " الدعاء " للمحاملي من الإمام الموفق ابن قُدَامة، وسمع بالإسكندرية: من أبي القاسم عيسى بن عبد العزيز بن عيسى، وغيره.
وحصل له سنة بضعٍ وثلاثين عنايةٌ بالحديث، وسمّع أولاده، وقرأ بنفسه، وكتب الكثير من العلوم، وأتقن الفِقْه، ودرّس، وأفتى، وبرع في فنّ العربيّة.
، وصنَّف في القراءات شرحًا نفيسًا للشّاطبيّة، واختصر " تاريخ دمشق " مرّتين، الأولى في خمسة عشر مجلداً كباراً، والثّانية في خمسة مجلّدات، وشرح " القصائد النّبويّة " للسّخاويّ في مجلّد، وله كتاب " الرَّوْضَتَين في أخبار الدّولتين النُّورية، والصّلاحيّة "، وكتاب " الذَّيْل " عليهما، وكتاب " شرح الحديث المقْتَفَى في مبعث المصطفى "، وكتاب " ضوء السّاري إلى معرفة رؤية البّاري "، وكتاب " المحقّق مِن عِلم الأُصُول فيما يتعلق بأفعال الرّسُول "، وكتاب " البَسْمَلَة " الأكبر في مجلَّد، كتاب " الباعث على

إنكار البدع، والحوادث "، كتاب " السواك "، كتاب "كشف حال بني عبيد "، كتاب " الأصول من الأصول "، " مفردات القراء، " مقدّمة نحو "، "نظم المفصل " للزمخشري، " شيوخ البَيْهَقِيّ "، وله تصانيف كثيرة سوى ما ذكرت، وأكثرها لم يفرغْها.
وذكر أنّه حصل له الشَّيْب، وهو ابن خمسٍ وعشرين سنة. وولي مشيخة [ص:١١٥]
القراءة بالتُّربة الأشرفيّة، ومشيخة الحديث بالدّار الأشرفيّة، وكان مع كثرة فضائله متواضعًا مُطَّرِحًا للتّكلُّف، ربما ركب الحمار بين المداوير.
أخذ عنه القراءات: الشّيخ شهاب الدّين حسين الكفْريّ، والشّيخ أحمد اللّبّان، وزين الدّين أبو بكر بن يوسف المِزّيّ، وجماعة، وقرأ عليه " شرح الشّاطبية " الشّيخ بُرهان الدّين الإسكندرانيّ، والخطيب شرف الدّين الفَزَاريّ.
وفي جُمَادى الآخرة من هذه السّنة جاءه اثنان جَبَليّة إلى بيته الّذي بآخر المعمور من حكر طواحين الأشنان، فدخلا عليه في صورة صاحب فُتْيا فضرباه ضربًا مُبْرِحًا كاد أن يتلف منه وراحا، ولم يدْرِ بهما أحدٌ، ولا أغاثَه أحدٌ.
قال رحمه الله: في سابع جُمَادى الآخرة جرت لي محنة بداري بطواحين الأُشْنان، فألهمَ الله الصَّبر ولَطَف، وقيل لي: اجتَمِعْ بوُلاةِ الأمر. فقلت: أنا قد فوّضت أمري إلى الله، وهو يكفينا، وقلت في ذلك:
قلتُ لمن قال: أما تشتكي ... ما قد جرى فهو عظيمٌ جليلْ
يُقيّض الله تعالى لنا من يأخُذُ ... الحقّ، ويشفي الغليل
إذا توكلنا عليه كفى ... فحسبنا الله ونِعْمَ الوكيلْ
تُوُفّي أبو شامة، رحمه الله، في تاسع عشر رمضان، ودُفِن بباب الفراديس، وكان فوق حاجبه الأيسر شامة كبيرة.

(١١٤/١٥)

---

١٦٥ - عبد العزيز بن إبراهيم بن عليّ بن عليّ بن أبي حرب بن مهاجر، الأجلّ تاج الدّين المَوْصِليّ، المعروف بابن الوالي. [المتوفى: ٦٦٥ هـ]
، وأصلهم أجناد، ووَزَرَ والده شَرَفُ الدّين لصاحب إرِبل مظفّر الدّين. فناب هذا عنه، وكان ذا مكارم وعفّة، وحُسْن سِيرة. وآخر ما ولي وزارة الشّام بعد الصاحب عز الدّين ابن وداعة. وقدِم وباشر المنصب قليلًا ومات، وقد نيّف على السّتّين.

(١١٥/١٥)

---

١٦٦ - عبد الغفّار بن عبد الكريم بن عبد الغفّار، العلّامة الأوحد، نجم الدّين القَزْوينيّ الشّافعيّ، [المتوفى: ٦٦٥ هـ] صاحب " الحاوي الصغير ".
كان أحد الأئمّة الأعلام. ألّف " الحاوي " لولده جلال الدّين محمد، وأجازت له عفيفة الفارفانية من أصبهان.
روى لنا الإمام صدرُ الدّين ابن حمُّوَيْه بإجازته له، وحدَّثني الفقيه شهابُ الدّين الواسطيّ بوفاته في ثامن المحرَّم.

(١١٦/١٥)

---

١٦٧ - عبد القادر بن عبد الوهّاب، الخطيب أبو محمد البدريّ، الطوخي، الشّافعيّ. [المتوفى: ٦٦٥ هـ]
وُلِد سنة سبعٍ وستّمائة، وروى عن جعفر الهَمْدانيّ، وولي الخطابة، والإمامة بالجامع العتيق بمصر، ومات في شعبان.

(١١٦/١٥)

---

١٦٨ - عبد المحسن بن عليّ بن أبي الفُتُوح نصر بن جبريل، الشّيخ الصّالح، المُسْنِد، أبو محمد الأنصاريّ، الخَزْرَجيّ، المصريّ، الشّافعيّ، المعروف بابن الزهر. [المتوفى: ٦٦٥ هـ]
ولد سنة إحدى وثمانين وخمسمائة تخمينًا بمصر، وسمع من أبي الفضل الغَزْنَويّ، وأبي عبد الله الأرتاحيّ، وأبي الحسن بن نجا الأنصاريّ، وفاطمة بنت سعْد الخير، روى عنه الدّمياطيّ، والمصريّون، ومات في العشرين من رجب.

(١١٦/١٥)

---

١٦٩ - عبد المحسن بن يونس، أبو محمد القضاعي الخولاني، المصري، المؤدب، المعروف بابن شمعون. [المتوفى: ٦٦٥ هـ]
شيخ صالح، معمَّر، عاش تسعين سنة، وحدَّث عن: أَبِي مُحَمَّد عَبْد اللَّه بْن عبد الجبّار العثمانيّ، وتُوُفّي في جُمَادى الآخرة.

(١١٦/١٥)

---

١٧٠ - عبد الوهّاب بن خَلَف بن بدر، العلاميّ، قاضي القُضاة، تاجُ الدّين أبو محمد ابن بنت الأعز، الشّافعيّ. [المتوفى: ٦٦٥ هـ][ص:١١٧]
وُلِد سنة أربع عشرة، وستّمائة، وقيل: سنة أربعٍ، وستّمائة، وروى عن جعفر الهَمْدانيّ، وغيره.
قال قُطْبُ الدين: كان إمامًا فاضلًا، متبحّرًا، ولي المناصب الجليلة كنظر الدّواوين، والوزارة، والقضاء. ودرّس بالصّالحيّة، ودرّس بمدرسة الشّافعيّ بالقرافة. وتقدَّم في الدّولة. وكانت له الحُرْمة الوافرة عند الملك الظّاهر، وكان ذا ذهنٍ ثاقب، وحدسٍ صائب، وجدّ، وسَعْد، وحزْم، وعزْم، مع النزاهة المفرطة، وحسن الطريقة، والصلابة في الدين، والتثبت في الأحكام، وتولية الأكفاء. لا يُراعي أحدًا، ولا يُداهنه. ولا يقبل شهادة مُريب، وكان قويّ النّفس بحيث يترفّع على الصّاحب بهاء الدّين، ولا يحفل بأمره. فكان ذلك يعظُم على الصّاحب، ويقصد نكايته فلا يقدر، فكان يوهم السّلطان أنّ للقاضي متاجر، وأموالاً، وأن بعض التجار ورد وقام بما عليه ثم وجد معه ألف دينار، فأُنكر عليه فقال: هي وديعة للقاضي. فسأل السّلطانُ القاضي فأنكر لئلّا يحصل غرض الوزير منه، ولم يصرّح بالإنكار بل قال: النّاس يقصدون التَّجوُّه بالنّاس، وإن كانت لي فقد خرجت عنها لبيت المال. فأخذت وذهبت وهان ذلك على القاضي مع كَثْرة شُحّه لئلّا يبلغ الوزيرُ مقصودَه منه، وكان الوزير بهاء الدّين يختار أن يحضر القاضي تاج الدّين إلى داره فتغيّر مزاجه، وعادَه النّاسُ فعادَه القاضي، فلمّا دخل على الوزير وثب من الفراش، ونزل له من الإيوان، فلمّا رآه كذلك قال: بلغني أنّك في مرضٍ شديدٍ، وأنت قائمٌ. سلام عليكم. ثمّ ردّ، ولم يزد على ذلك، تُوُفّي في السّابع والعشرين من رجب، وكانت جنازته مشهودة، رحمه الله.

وهو، والد القاضي الكبير صدر الدّين عمر قاضي الدّيار المصريّة، ووالد قاضي القُضاة تقيّ الدّين عبد الرحمن الّذي وَزَرَ أيضًا، ووالد القاضي العلّامة، علاء الدّين أحمد الّذي دخل اليمن، والشام.

(١١٦/١٥)

---

١٧١ – علي ابن الزّاهد أبي العبّاس أَحْمَد بْن عَلِيّ بْن مُحَمَّد بْن الْحَسَن بْن عَبْد اللَّه بْن أحمد بن ميمون، الإمام الفقيه المفتي، تاج الدّين ابن القَسْطَلانيّ، القَيْسيّ، المصريّ، المالكيّ، المعدَّل. [المتوفى: ٦٦٥ هـ][ص:١١٨]
سمع بمكّة من يحيى بن ياقوت، وزاهر بن رستم، ويونس بن يحيى الهاشميّ، وأبي الفُتُوح نصر ابن الحصري، وأبي عبد الله ابن البنّاء، وبمصر من المطهَّر بن أبي بكر البَيْهَقيّ، وعلي بن خلف الكومي، وابن المفضل الحافظ، وجماعة، ودرّس بالمدرسة المالكيّة المجاورة للجامع العتيق. وولي مشيخة دار الحديث الكامليّة بعد الرّشيد العطّار.
وكان من أعلام الأئمّة المشهورين بالفضيلة والدّين، وحُسن الأخلاق، والصّلاح، ولِين الجانب، ومحبَّة الحديث، وأهله.
روى عنه الدّمياطيّ، وقاضي القُضاة بدر الدّين ابن جماعة، وعَلَم الدّين الدّوَاداريّ، وعبد المحسن الصّابونيّ، وعبد الله بن عليّ الصّنْهاجيّ، وزُهْرة بنت الخَتَنيّ، والمصريّون.
وتُوُفّي إلى رحمة الله في سابع عشر شوّال، وله سبعٌ وسبعون سنة وأشهُر. وهو أخو الشّيخ قُطْبُ الدّين.

(١١٧/١٥)

---

١٧٢ – عليّ، الصّدر علاءُ الدّين علي ابن جمال الدّين ابن مُقْبل الدّمشقيّ. [المتوفى: ٦٦٥ هـ]
تُوُفّي فيها.

(١١٨/١٥)

---

١٧٣ – عليّ بن موسى بن يوسف، الإمام المقرئ، الزّاهد، أبو الحسن السّعْديّ، المصريّ، الدّهّان. [المتوفى: ٦٦٥ هـ]
وُلِد بالقاهرة سنة سبعٍ وتسعين وخمسمائة، وقرأ القراءات على أبي الفضل جعفر الهَمْدانيّ، وقرأ على أبي القاسم الصَّفْراويّ جمعًا إلى آخر الأعراف، وسمع من جماعة.
وتصدَّر للإقراء في المدرسة الفاضليّة، وقصده القرّاء. وكان عارفًا بالقراءات، ووجوهها، محقِّقًا لها، ديِّناً، صالحًا، متعفّفًا، قانعًا، حَسَن الصُّحْبة، تامّ المروءة، ساعيًا في حوائج أصحابه، صاحب قبولٍ عند النّاس.
قرأ عليه القراءات: شيخنا الّشمس الحاضريّ، وأبو عبد الله محمد بن إسرائيل [ص:١١٩]
القصّاع، والبرهان أبو إسحاق الوزيريّ، وجماعة. وتُوُفّي فجاءة في الرّابع والعشرين من رجب. وشيّعه الخلْق.
وكان شيخنا الحاضريّ يصف دِينه، ومروءته، وتَوَاضعه، وفضائله.

(١١٨/١٥)

١٧٤ – عمر، الأمير خليفة المغرب المُرتَضَى، أبو حفص ابن الأمير أبي إبراهيم بن يوسف القَيْسيّ المؤمنيّ. [المتوفى: ٦٦٥ هـ]

ولي الأمر بعد المعتضد بالله عليّ بن إدريس سنة ستٍّ وأربعين وستّمائة، وامتدّت دولته. وكان ملكًا مستَضْعفًا، وادعًا، فلمّا كان في المحرم من هذه السنة دخل ابن عمّه الواثق بالله إدريس بن أبي عبد الله يعقوب بْن يوسف بْن عَبْد المؤمن، الملقَّب بأبي دبّوس، مدينة مَرّاكِش فهرب المرتضى إلى بلد آزمور، فظفر به عاملُه فخانه وأمسكه، وكتب إلى أبي دبّوس، فكتب إليه يأمره بقتله، فقتله في ربيع الآخر. وأقام أبو دبّوس في الأمر بالمغرب ثلاث سِنين، وبهلاكه زالت دولة بني عبد المؤمن، وقامت دولة بني مرين، والله أعلم.

(١١٩/١٥)

---

١٧٥ – محمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن عبد العزيز، أبو عبد الله الرُّعَيْنيّ، المالقيّ، العبد الصّالح. [المتوفى: ٦٦٥ هـ]

سمع من أبي محمّد القُرْطُبيّ الكُتُب الخمسة. وأجاز له أبو جعفر بن عبد المجيد الجيار، وأبو إسحاق بن عُبيديس.

قال ابن الزُّبَيْر: غَلَبَتْ عليه العبادة، مات في آخر العام عن نحو الثّمانين.

(١١٩/١٥)

---

١٧٦ – محمّد بن عبد الله بن علياث بن فضالة بن هاشم، أبو عبد الله القُرَشيّ، العثمانيّ، الأُمَويّ المكّيّ. [المتوفى: ٦٦٥ هـ]

عاش تسعين سنة، وروى عن أبي الفتوح ابن الحُصْريّ، ومات في صفر بمكّة. وهو خادم الشّيخ عبد الرحمن المغربي، ووالد الشّيخ محمد بن محمد الخادم.

(١١٩/١٥)

---

١٧٧ – محمد بن عمر بن حَسَن بن عبد الله، الشّيخ ضياءُ الدّين ابن خواجا إمام الفارسيّ، ثمّ الدّمشقيّ. [المتوفى: ٦٦٥ هـ][ص:١٢٠]

ولد سنة تسعٍ وثمانين وخمسمائة، وسمع محمد ابن الخصيب، وحنبل، وابن طَبَرْزَد، وعنه الدّمياطيّ، والشّيخ عليّ المَوْصِليّ، وابن الخبّاز.

وكتب عنه من القُدماء: زكيُّ الدّين البِرْزاليّ، وغيره.

وكان رجلًا صالحًا منقطعًا، يؤمّ بمسجد مثقال الجَمْدار على نهر يزيد.

وهو والد شيخنا الشَّرف النّاسخ.

تُوُفّي في سادس ربيع الأوّل.

(١١٩/١٥)

---

١٧٨ – محمَّد بن أبي الفضل عمر بن أبي القاسم، الشّريف أبو عبد الله ابن الدّاعيّ الرّشيديّ، الواسطيّ، الهاشمي، المقرئ. [المتوفى: ٦٦٥ هـ]

شيخ القراء بالعراق، ومُسْنِد الآفاق.

كان أحد من عُنِي بهذا الشّأن، قرأ بالعشرة على: أبي بكر الباقِلّانيّ، وأبي جعفر المبارك بن المبارك بن أحمد بن زُرَيق الحدّاد، ومحمد بن محمد بن الكال الحلي، وعُمِّر دهرًا، وجلس للإقراء ببغداد، قرأ عليه القراءات: الموفَّق عبد الله بن مظفَّر بن علان البعقوبي، والشيخ علي خريم الواسطيّ، والجمال المصريّ، وسمع منه القراءات: الشّيخ عبد الصّمد بن أبي الجَيْش، وغيره.

بقي إلى سنة خمسٍ وستّين وستّمائة بواسط، وأجاز فيها لابن خروف بخطٍ شديد الاضطراب.

وروى عنه إذناً البرهان الجعبري ببلد الخليل.

(١٢٠/١٥)

---

١٧٩ – محمد بن محمد بن أبي الفتوح مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عِمْروك، الشّريف شَرَفُ الدّين، أبو الفضل القُرَشيّ، التَّيْميّ، البكْريّ. [المتوفى: ٦٦٥ هـ]

ولد سنة تسعين وخمسمائة بالقاهرة، وسمع من جده، ومن حنبل، وعمر بن طبرزد، وأبي اليمن الكندي، وستّ الكَتَبة بنت الطّرّاح، وجماعة، روى عنه ابن الحُلْوانيّة، والدّمياطيّ، ومحمد بن محمد الكنْجيّ، وأبو عبد الله بن الزّرّاد، وأبو الحسن ابن الشاطبيّ، وطائفة، وقد روى من بيته جماعةٌ. [ص:١٢١]

توفي بالقاهرة في رابع المحرم.

(١٢٠/١٥)

---

١٨٠ – مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن أَبِي بَكْر، أَبُو عبد الله الرّازيّ الأصل، المكّيّ، الصّوفيّ. [المتوفى: ٦٦٥ هـ]

روى عن علي ابن البناء، وتُوُفّي بقوص في رجب.

(١٢١/١٥)

---

١٨١ – محمد بن مفرّج بن وليد، الأمير القائد المجاهد، أبو الشّوائل السَّيّاريّ، الغرناطيّ. [المتوفى: ٦٦٥ هـ]

كان كثير الأموال، وأكثرها من الغنائم. وله برٌ ومعروف وصدقات وافرة جدًّا. وأمّا جهاده فَقَلَّ مَن يصل إلى رُتْبته فيه. لم يكن فيه عضوٌ إلّا وفيه طعنة برُمح فيما أقبل من جسده. ولم يولد له قط. وقد أوصى بثلث أمواله للمساكين، وأعتق عبيده

أجمعين. وأعطاهم لكلّ واحدٍ خمسين ديناراً، وقد بلغ تسعين سنة، رحمه الله.
مات في محرَّم سنة خمسٍ. قرأت هذا بخط أبي الوليد ابن الحاج يقول فيه: توفي سيدنا وربُّنا الشّيخ القائد المجاهد في سبيل الله الّذي أبلى بلاءً حَسَنًا مدى عُمُره في ذات الله أبو عبد الله، الشّهير بأبي الشّوائل.
قلت: كان رئيس غَرْنَاطة، وعميدَها.

(١٢١/١٥)

---

١٨٢ - محمود بن أبي القاسم إسفنديار بن بدران بن أيّان، الزاهد، العالم، أبو محمد الآمُي الدَّشْتِيّ الإربليّ. [المتوفى: ٦٦٥ هـ]
سمع الكثير من جعفر الهَمْدانيّ، وأبي الحسن ابن المقير، وأبي القاسم ابن رواحة، والضّياء المقدِسيّ، وابن خليل، وابن يعيش، وطبقتهم، وعني بالحديث، ونسخ الأجزاء، وخطه رديءٌ، معروف. [ص:١٢٢]
وكان قانعًا، متعفّفًا، صَبُورًا على الفقر. يلبس قُبْع دلْك، وفروة حمراء، وثوب خام. وكان أمّارًا بالمعروف نهّاءً عن المُنكَر، داعيةً إلى السُّنّة مجانِبًا للبِدْعة، يبالغ في الرّدّ على نُفاة الصّفات الخبريّة. وينال منهم سَبًّا وتبديعًا، وهم يرمونه بالتّجسيم. وكان بريئًا من ذلك رحمه الله، لكنّه ناقص الفضيلة قاصِر عن إفحام الخصوم. وقد دخل مرّةً على السّلطان الملك النّاصر فأنكر عليه بعض هناته، فَلَكَمَه السّلطان، وأُخْرِج.
وله تعاليق وتواليف، روى عنه ابن أخيه شهاب الدّين أحمد، وغيره، وتُوُفّي في الحادي والعشرين من رجب. وقد نيّف على السّتّين، ودُفِن بسَفْح المُقَطّم، وممّن روى عنه الدّمياطيّ في " مُعْجَمه ".
ولمّا أهانه الملك الناصر ندم، وبعث إليه يستعطفه فقال: ودي أنّني أدخل إليه، وأخاطبه بما خاطبتُه، ويعود يضربني، وقد ضربه مرّةً نائب السّلطنة لؤلؤ بحلب لأنّه قرأ مناقب الصّحابة، وقصد إسماعه ذلك يوم الجمعة. وكان يتشيّع، ولهذا ضربه، وأنكر على البادرائيّ القيامَ عند الدعاء للخليفة بدار السّعادة.
وكان كثير الصّوم، فإذا أفطر أفطر على أربع عشرة لقمة أو نحوها. ويأثر أن عمر رضي الله عنه كان يقتصر على ذلك، وكان ينكر على الأمراء والكبار، ويُغْلِظ لهم في المحافل. ولا يقبل من أحدٍ شيئًا، ويتقنّع باليسير، رحمه الله تعالى.

(١٢١/١٥)

---

١٨٣ - ملكشاه، القاضي شمس الدّين الحنفيّ، قاضي بَيْسان. [المتوفى: ٦٦٥ هـ]
ولي نيابة الحُكم مدّةً بدمشق، ودرّس بالمَعِينيّة.
وكان من كبار الحنفيّة، تُوُفّي في صفر.

(١٢٢/١٥)

---

١٨٤ – موهوب بن عمر بن موهوب بن إبراهيم، القاضي الإمام، صدرُ الدّين، أبو منصور الجْزَريّ، الشّافعيّ. [المتوفى: ٦٦٥ هـ]

وُلِد سنة تسعين بالجزيرة. وتفقّه، وبرع في المذهب والأُصُول والنَّحْو. [ص:١٢٣]

ودرّس وأفتى، وتخرَّج به جماعة، وكان من فُضَلاء زمانه. ولي القضاء بمصر، وأعمالها دون القاهرة مدةً.

وتوفي فجاءة بمصر في تاسع رجب.

(١٢٢/١٥)

• – ناصر الدّين القَيْمُريّ، ملك الأمراء. اسمه الحسين. [المتوفى: ٦٦٥ هـ]

تقدَّم ذِكْرُه.

(١٢٣/١٥)

---

١٨٥ – نبا بن سعد الله بن راهب بن مروان بن عبد الله، الإمام الفقيه، موفَّقُ الدّين، أبو البَيَان البَهْرانيّ، الحَمَويّ، الشّافعيّ. [المتوفى: ٦٦٥ هـ]

ولد بحماة سنة سبعٍ وسبعين وخمسمائة، وسمع جزءًا من الحافظ الشّابّ جعفر العبّاسيّ. وحدَّث بدمشق، ومصر. وأعاد بمصر بالشّافعيّ مدّةً، ويُسمّى محمدًا أيضًا.

وكان فقيهًا صالحًا، أضَرَّ في آخر عُمُره، وَزَمِنَ، ومات في تاسع جمادى الآخرة، روى عنه الدواداري، وغيره.

(١٢٣/١٥)

---

١٨٦ – يعقوب بن عبد الرحمن ابن الإمام الكبير أبي سعد بن أبي عَصْرُون، الشّيخ سعْد الدّين أبو يوسف التّميميّ، الشّافعيّ. [المتوفى: ٦٦٥ هـ]

روى بالإجازة عن الإمام أبي الفرج ابن الجوزي، ودرس بالمدرسة القطبية التي بالقاهرة مدّةً وكان فقيهًا، فاضلًا، رئيسًا، نبيلًا.

تُوُفّي بالمحلّة في الثّالث والعشرين من رمضان.

وولي أبوه قضاء حماة. وتأخّر أخوه محمود وحدَّث.

(١٢٣/١٥)

---

١٨٧ – يعقوب بن نصر الله بْن هبة اللَّه بْن الْحَسَن بْن يحيى، الرّئيس تاجُ الدّين، المعروف بابن سَنِيّ الدّولة الدّمشقيّ. [المتوفى: ٦٦٥ هـ]

حدَّث عن: حنبل بن عبد الله، وتُوُفّي في ذي الحجّة عن سبعين سنة، وكان خبيرًا بالكتابة الدّيوانية. وُلّي نَظَرَ بَعْلَبَكّ، وغيرَ ذلك.

(١٢٣/١٥)

---

١٨٨ - يعقوب بن أبي بكر بن محمد بن إبراهيم، أبو أحمد الطّبريّ، المكّيّ. [المتوفى: ٦٦٥ هـ]

روى عن يونس بْن يحيى الهاشميّ، وزاهر بْن رُسْتُم الأصبهاني، وغيرهما.

روى عنه الدّمياطيّ، ورضيُّ الدّين الطّبريّ ابن أخيه، وقاضي مكّة نجمّ الدّين.

تُوُفّي في سلْخ شَعبان. فكانوا سبعة إخوة قدِم أبوهم، وجَاوَرَ.

(١٢٤/١٥)

---

١٨٩ - يوسف بن عُمَر بن يوسف بن يَحْيَى بن عُمَر بن كامل، العدْلُ، ضياءُ الدّين، أبو الطّاهر الزُّبَيْديّ، المقدِسيّ، الأبّاريّ، الكاتب، [المتوفى: ٦٦٥ هـ]

ابن خطيب بيت الأبار.

وُلِد سنة إحدى وثمانين، وسمع من أبي الفضل إسماعيل الجنزوي، وأبي طاهر الخُشوعيّ، والقاسم ابن عساكر، وحنبل، وابن طَبَرْزَد، وغيرهم.

روى عنه الشّيخ زين الدّين الفارقيّ، والدّمياطيّ، وأبو عليّ ابن الخلّال، وجماعة في الأحياء.

وناب أبوه في خطابة دمشق في أيّام الملك العادل لمّا ذهب الدَّوْلعيّ في الرّسْليّة. وهو أخو الخطيب أبي المعالي داود، وأبي حامد عبد الله.

تُوُفّي يوم الجمعة يوم عيد النّحْر.

(١٢٤/١٥)

---

١٩٠ - يوسف بن أبي السّرّ مكتومُ بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن سُلَيْم. الشّيخ شمسُ الدّين، أبو الحجّاج القَيْسيّ، السُّوَيْديّ، الحَوْرانيّ، ثمّ الدّمشقيّ، المقرئ الحبّال، [المتوفى: ٦٦٥ هـ]

والد شيخنا المعمَّر صدر الدّين إسماعيل.

ولد سنة أربعٍ وثمانين وخمسمائة، وسمع من الخُشوعيّ، وعبد اللّطيف ابن شيخ الشيوخ، والقاسم ابن عساكر، وحنبل، وجماعة،

روى عنه الحافظ زكيُّ الدّين البِرْزاليّ، ومات قبله بتسعٍ وعشرين سنة.

وبقي حتّى سمع منه: شَرَف الدّين منيف القاضي، وشرف الدّين ابن عربشاه، وأخوه داود، ومحمد [ص:١٢٥]

ابن المُحِبّ، وهذه الطّبقة، وولده الصَّدر.

وتُوُفّي في حادي عشر ربيع الأول.

(١٢٤/١٥)

-وفيها ولد:

الشيخ علم الدّين القاسم ابن البرزالي، والشيخ صدر الدّين محمد ابن زَين الدّين عمر بن مكّيّ الشّافعيّ، وبهاء الدّين أبو بكر ابن شمس الدّين محمد بن غانم، والقاضي عزّ الدّين محمد ابن القاضي تقيّ الدين سليمان، والتّقيّ أَحْمَد بْن أَبِي بَكْر بْن مُحَمَّد بْن طرخان، والشَّرَف عبد الله بن أحمد ابن القيراط المقدسيّ، وأبو بكر بن قاسم الرحبي العابر في ربيع الأول، وجمال الدّين داود بن إبراهيم ابن العطار، وعلاء الدّين علي بن عثمان ابن قاضي بالس، ومحيي الدّين يحيى ابن القاضي الفخر عثمان الزَّرْعيّ، وخطيب المِزَّة شهابُ الدّين أحمد بن عبد الرحمن المَنْبِجيّ، ومحمد بن أحمد ابن النّاصح عبد الرحمن بن محمد بن عيّاش الصالحي، وشمس الدّين يوسف بن يحيى ابن الناصح ابن الحنبليّ، وأبو نعيم أحمد ابن التّقيّ عُبَيْد الإسْعِرْديّ، وقاضي القُضاة شَرفُ الدّين محمد ابن أبي بكر بن ظافر الهَمْدانيّ المالكيّ، والزّين محمد بن محمود بن عليّ بن مخلص القَزْوينيّ المؤذّن، والتّقيُّ عبد الرحمن بن أحمد ابن شيخنا إبراهيم ابن القواس، ومحيي الدّين بن الخَضِر العبّاسي، وعلاء الدّين عليّ بن علي بن إبراهيم ابن الصّيرفيّ، ويوسف بن عبد القادر الخليليّ، وشمس الدّين محمد بن إبراهيم ابن المهندس تقريبًا بخطّه.

(١٢٥/١٥)

-سنة ست وستين وستمائة

(١٢٦/١٥)

---

١٩١ - أحمد بن عبد الله بن أبي الغنائم المُسَلّم بْن حمّاد بْن محفوظ بْن ميسرة، المحدّث الرّئيس، مجدُ الدّين، أبو العبّاس الأزديّ الدّمشقيّ الشّافعيّ، التّاجر، المعروف بابن الحُلْوانيّة. [المتوفى: ٦٦٦ هـ]

وُلِد في نصف ربيع الأوّل سنة أربعٍ وستّمائة، وسمع من أبي القاسم ابن الحَرَستانيّ، والشّمس أحمد بن عبد الله العطّار، والشّيخ العماد إبراهيم بن عبد الواحد، والقاضي أبي الفضل إسماعيل بن إبراهيم الشَّيْبانيّ الحنفيّ ابن المَوْصِليّ، وسماعه منه في سنة عشر وستّمائة لكنه نازلٌ، والمسلم بن أحمد المازني، وابن صباح، وابن الزبيدي، والشيخ الموفق ابن قدامة، وابن اللتي، والناصح ابن الحنبليّ، وخلق بدمشق، وأبي علي أحمد ابن المُعِزّ الحَرّانيّ، وأحمد بن يعقوب المارِستانيّ، وإبراهيم بن عثمان الكاشْغَريّ، وجماعة ببغداد، وعبد الرّحيم بن الطفيل، وعلي بن مختار، والعلم ابن الصّابونيّ، وجماعة بمصر، وعبد الحليم بن دخان الهَمْدانيّ، وظافر بْن شحْم، وعليّ بْن زيد التسَارَسِي، والوجيه محمد بن عليّ ابن تاجر عينه، وجماعة بالإسكندريّة، وعُنِي بالحديث والسّماع، وكتب بخطّه الكثير، وحصل الأصول، وصار له أنسة جيدة بالفن. وخرَّج لنفسه مُعْجَمًا كبيرًا ومُعْجَمًا صغيرًا.

روى عنه الدّمياطيّ، والأَبِيوَرْديّ، وابن الخبّاز، وزينب بنت ابن الخبّاز، وابنته صَفِيّة بنت الحُلْوانيّة، والدة شمس الدّين محمد ابن

السّرّاج، وآخرون، وكان عَدْلًا رئيسًا، حَسَن البِزّة، كيس المجالسة، له دكان بالخواتميين.

تُوُفّي في حادي عشر ربيع الأوّل، ودُفِن بمقبرة باب الصّغير.

(١٢٦/١٥)

---

١٩٢ – أَحْمَد بْن عَبْد الْعَزِيز بْن مُحَمَّد بْن عبد الرحيم ابن العجميّ الصّدر، كمالُ الدّين، [المتوفى: ٦٦٦ هـ]

والد المولى الإمام بهاء الدّين.

كان رئيسًا محتشمًا، جيّد الإنشاء، بارع الكتابة، حَسَن الدّيانة، ذا مروءة، وحُسْن عِشْرة، وكَثْرة محاسن، كتب الإنشاء في الأيّام الناصرية، والأيام [ص:١٢٧]

الظاهرية، وتوفي إلى رحمة الله في ذي الحجّة بظاهر مدينة صور، ونُقِل إلى دمشق فدُفن بمقبرة الصّوفيّة.

(١٢٦/١٥)

---

١٩٣ – أحمد بن عبد المحسن بن أحمد بن محمد بن علي بن حَسَن بن عليّ بن محمد بن جعفر بن إبراهيم بن إسماعيل بن جعفر بن محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق الشريف نورُ الدّين، أبو العبّاس العَلَويّ، الحُسَيْنيّ، المُوسَويّ، الواسطيّ، الغرّافيّ، التّاجر، السّفّار. [المتوفى: ٦٦٦ هـ]

وُلِد سنة بضعٍ وثمانين وخمسمائة، وسمع بمَرْو من أبي المظفَّر عبد الرّحيم ابن السمعاني، وبالإسكندرية من محمد بن عماد، وغيره، وببغداد من أبي الحسن ابن القطيعي مع ولده شيخنا تاج الدّين.

والغراف: من أعمال واسط.

روى عنه ولداه أبو الحسن عليّ، وأبو إسحاق إبراهيم، والدِّمياطيّ، وجماعة.

وتوفي في خامس صفر بثغر الإسكندريّة، رحمه الله تعالى.

(١٢٧/١٥)

---

١٩٤ – أحمد بن عبد النّاصر بن عبد الله، أبو العبّاس اليمنيّ. [المتوفى: ٦٦٦ هـ]

روى عن أبي الفتوح ابن الحصري، وسمع منه أهل مصر.

ومات في ربيع الأول.

(١٢٧/١٥)

---

١٩٥ - أحمد ابن القاضي شمس الدّين عمر بن أسعد بن المنجى، الإمام الفقيه، الصّالح، عمادُ الدّين التّنوخيّ، الحنبليّ، [المتوفى: ٦٦٦ هـ]

أخو شيختنا ستّ الوزراء.

ذكر وفاته شمس الدّين ابن الفخر في جُمَادى الآخرة، وكانت جنازته حَفِلَةً كبيرة، وعُمُرُهُ أربعون سنة إلّا شهران.

قلت: سمع مع أخته -، وهي أكبر منه - " صحيح البخاريّ ". ولم يرْوِ [ص:١٢٨]

وهو واقفُ حلقةِ العماد برواق الحنابلة.

(١٢٧/١٥)

---

١٩٦ - إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن مُحَمَّد بْن قُدَامة بْن مِقْدام بْن نصر، الإمام الزّاهد، القُدْوة الخطيبُ، عزّ الدّين، أبو إسحاق ابن الخطيب شَرَف الدّين أبي محمد ابن الزّاهد الكبير الإمام القُدْوة أبي عمر المقدِسيّ، الجمّاعيليّ الأصل، الدّمشقي الصّالحي الحنبلي. [المتوفى: ٦٦٦ هـ]

وُلِد في رمضان سنة ست وستمائة، وسمع من عمّ أبيهِ، الشّيْخ موفَّق الدّين، والشيخ العماد، والشيخ الشهاب ابن راجح، والقاضي أبي القاسم ابن الحرستاني، وداود بن ملاعب، وأبي عبد الله بن عبدون البناء، وأبي اليُمْن الكِنْديّ، وأبي القاسم أحمد بن عبد الله العطّار، وموسى ابن الشّيخ عبد القادر، وأبي المحاسن بن أبي لُقْمة، وأبي الفتوح محمد بن الجلاجلي، وأبي محمد بن البنّ، وأبي الفتح محمد بن عبد الغنيّ، وأبي المجد القَزْوينيّ، وطائفة سواهم، وسماعه من الكِنْديّ حضور، روى عنه الدمياطي، والقاضي تقي الدين سليمان، وابن الخباز، وابن الزّرّاد، وجماعة، وأجاز له عمر بن طَبَرْزَد، والمؤيّد الطُّوسيّ، وجماعة.

وكان فقيهًا، عارفًا بالمذهب، صاحب عبادة وتهجدٍ وإخلاصٍ وابتهالٍ وأورادٍ ومراقبةٍ وخشيةٍ. وله أحوالٌ، وكراماتٌ، ودعواتٌ مُجَاباتٌ.

قال ابن الخبّاز: كان إِذَا دَعَا كَانَ الْقَلْبُ يَشْهَدُ بِإِجَابَةِ دُعَائِهِ من كثرة ابتهاله، وإخلاصه، وتذلُّله، وانكساره. وله أدعيةٌ تُحفظ عنه. وكان أماراً بالمعروف نهاءً عن المنكر، يروح إلى الأماكن البعيدة، ومعه جماعة فينكر، ويبدّد الخمر، ويكسر الأواني. رأيتُ ذلك منه غير مرّة، وقال: كان ليس بالأبيض، ولا بالآدم، معتدل القامة، واسع الجبهة، أشقر اللّحية، أشهل العينين بزُرْقة، مقرون الحاجبين، أقنى العُرَنَين.

قال: وسمعت الشَّرَفَ أحمد بن أحمد بن عُبَيْد الله يقول: أنا من عُمري أعرف الشّيخ العِزّ ما له صَبْوة. وسمعت العزّ أحمد بن يونس يقول: ما كان الشّيخ العِزّ إلّا سيّدَ وقْته معدوم المِثل.

وقال أبو بكر الدّقّاق: مَن يكون مثل الشّيخ العِزّ، كان إذا جاء إليه أقلّ الخلْق ضحك في، وجهه، وبشَّ به وتلطف به. [ص:١٢٩]

وقال سالم بن علي الجَزَريّ: كان كثير التَّواضُع للصّغير والكبير، كثير الصَّدَقَة والمعروف. ما رأتْ عيني مثْلَه، ولا رأيت أحدًا على صِفته.

قال ابن الخبّاز: وكان رحمه الله يتألّف النّاس ويلطف بالغُرباء والمساكين ويُحسن إليهم ويواسيهم ويودّهم ويتفقّدهم ويسألهم عن حالهم ويأخذهم إلى بيته كلّ ليلةٍ وفي كلّ وقت، فيُطْعمهم ما أمكنه. وكان يذمّ نفسه ذمًا كثيرًا ويحقرها ويقول: أيش يجيء مني. أيش أنا؟ وكان كثير التّواضع. وحدَّثني الشّيخ الصّالح أحمد بن محمد بن أبي الفضل قال: كنتُ أعالج الشّيخَ العِزّ في مرضه الّذي قُبِض فيه، فكنت إذا جئتُه بشيءٍ أسقيه يقول: يا حيائي من الله، يا حيائي من الله.

قال: وحدَّثني الزّاهد أبو إسحاق إبراهيم بن الأرمنيّ قال: رأيت في المنام قبل وفاة الشيخ العز بأربع ليالٍ كأنّني في وادي الرَّبْوة

وشخصان جاءا إليَّ وقالا: إنّ الله قد إذِن لإبراهيم أن يدخلَ عليه، فأصبحت وبقيت مفكّرًا، فجاءني رجلٌ , وقال: الشيخ العِزّ مريض. فقلت: هذه الرّؤية له وخفت عليه من يومئذٍ. ثمّ قال: وهذه عنايةٌ عظيمة في حقه، تدلُّ على أنّه من أولياء الله تعالى.

قال ابن الخبّاز: وجدتُ بخطِّ البدر عليّ بن أحمد بن عمر المقدسيّ وقرأته عليه: كان الشّيخ عزّ الدّين كثير الخير والمعروف والإحسان والصَّدَقَة وطيّب الكلمة وحَسَن الملتقى واللّطف بالناس. ويؤثر كثيرًا ويطعم الفقير. لم يكن في جماعتنا أكثر منه صَدَقَةً. ويَزُور المنقطعين والأرامل ويلطف بهم. وكان مجتهدًا في طلب العِلم وتحصيله، حريصًا على دِينه مفتّشًا عنه كثير الأمر بالمعروف والنَّهي عن المُنكَر. وحجّ مرّتين، الأولى سنة اثنتين وعشرين مع والده، والثّانية سنة ثلاثٍ وخمسين، أحسن إلى النّاس في هذه المرّة إحسانًا كثيرًا بماله وروحه وكان كثير الزّيارة إلى القدس، والخليل، وكان يلطُف بالنّساء والصِّغار والكبار ويفرّح الصّبيان في المواضع ويوجدهم راحةً ويسلّم عليهم ويُسلِّم على الصّغير والكبير.

ثمّ ذكر منامات عديدةً حَسَنةً رآها غيرُ واحدٍ للشّيخ العِزّ. وذكر عن جماعةٍ ثناءهم عليه ووصفهم إيّاه بالسّخاء والكَرَم والمروءة والإحسان الكثير [ص:١٣٠]

إلى الفقراء وإيثارهم وقضاء حوائجهم، والتّواضع لهم وطلاقة الوجه، والبشاشة، والورع، والخوف، والعبادة، والأخلاق الجميلة ونحو ذلك.

توفي في تاسع عشر ربيع الأوّل عن ستّين سنة، رحمة الله عليه، وقد جمع ابن الخبّاز فضائله وسيرته في بِضعة عشر كرّاسًا وله أولادٌ فُقهاء صُلحاء.

(١٢٨/١٥)

---

١٩٧ – إبراهيم بن يحيى بن أبي حفاظ مهدي، الإمام، أبو إسحاق المكناسيّ، النَّحْويّ، [المتوفى: ٦٦٦ هـ]

أحد الفُضَلاء والرحالين.

وُلِد سنة ستّمائة، وسمع من أبي الحسين محمد بن محمد بن زَرْقون وطائفة بإشبيليّة؛ وارتحل إلى الشّام، والعراق، أخذ عنه الدّمياطيّ ببغداد. وخطه معرب مليح.

مات بالفيوم سنة ستٍّ. وله شعرٌ وفضائل.

(١٣٠/١٥)

---

١٩٨ – إسحاق بن إبراهيم بن أبي اليُسر شاكر بن عبد الله، بدر الدّين، [المتوفى: ٦٦٦ هـ]

أخو الشّيخ تقيّ الدّين.

وُلِد سنة إحدى عشرة ومات في سادس صفر بدمشق.

(١٣٠/١٥)

---

١٩٩ - إسحاق بْن عَبْد اللَّه بْن عُمَر بْن عَبْد اللَّه، أبو إبراهيم الدّمشقيّ الشافعي، [المتوفى: ٦٦٦ هـ]
ابن قاضي اليمن.
وُلِد سنة بضعٍ وثمانين وخمسمائة وحدَّث عن: عبد اللّطيف بن أبي سعد وستّ الكَتَبَة بنت الطّرّاح، كتب عنه الأَبِيَورْديّ والطَّلَبة ومات في شَعبان. وهو أخو إسماعيل الآتي.

(١٣٠/١٥)

---

٢٠٠ - إسماعيل بْن عَبْد اللَّه بْن عُمَر بْن عَبْد اللَّه، أبو الطّاهر، [المتوفى: ٦٦٦ هـ]
ويُعرف أبوه بقاضي اليمن.
حدَّث عن: عبد اللّطيف بن أبي سعْد الصّوفيّ وحدَّث بالقاهرة ودمشق، روى عنه الدمياطي وغيره. ومات في ذي القعدة بجوبر.

(١٣٠/١٥)

---

٢٠١ - أيّوب بن عمر بن عليّ بن مقلّد، أبو الصَّبْر الحمّاميّ، الدّمشقيّ، المعروف بابن الفقّاعيّ. [المتوفى: ٦٦٦ هـ]
روى " تاريخ داريَّا " عن الخُشوعيّ، روى عنه الدّمياطيّ، وابن الخبّاز وتقيّ الدّين أبو بكر الموصلي، والفخر عثمان الأعزازي، والشرف صالح بن عربشاه وجماعة.
وتوفي يوم عاشوراء.

(١٣١/١٥)

---

٢٠٢ - الحبيس بولص. ويقال: ميخائيل. [المتوفى: ٦٦٦ هـ]
أحضره الملك الظّاهر وعذّبه حتّى مات في العذاب وصار إلى العذاب ورُميت جيفته تحت القلعة على باب القرافة وذكرنا في سنة ثلاثٍ وستين من أخباره وإنفاقه للأموال. فيقال: إنّه ظفر بكنزٍ مدفون فوَاسى به الصّعاليك والمحاويج من المِلَل وأدّى عن المصَادرين جملةً عظيمة. واشتهر أمره. فلمّا كان في هذه السّنة أحضره السّلطان وطلب منه المالَ والكنز، فأبى أن يعرّفه وجعل يراوغه ويُغالطه ولا يُفصح له بشيءٍ. وأدخله إلى عنده ولاطَفَه بكلّ ممكن، فلمّا أعياه حنق عليه وعذّبه، فمات ولم يُقِرّ بشيءٍ.

(١٣١/١٥)

---

٢٠٣ - الحسن بن الحسين بن أبي البركات، الشّيخ الرّئيس عِزّ الدّين، أبو محمد بن المُهَيْر البغداديّ الحنبليّ، التّاجر. [المتوفى: ٦٦٦ هـ]

وُلِد سنة أربعٍ وثمانين وخمسمائة، وسمع " جزءًا " من يحيى بن بَوْش تفرَّد به، روى عنه الدّمياطيّ، وابن الخبّاز، وشمس الدّين بن أبي الفتح , والقاضي تقيّ الدّين سليمان، والعماد بن الكتاني، وأحمد بن المُحِبّ وزينب بنت الخبّاز وجماعة. وتُوُفّي بدمشق في السّابع والعشرين من رجب.

وذكر الشّيخ شمس الدّين بن الفخر أنّه كان ناظر المدرسة الجوزية.

(١٣١/١٥)

---

٢٠٤ – الخَضِر بن أسد بن عبد الله بن سلامة، أبو العبّاس الصّنْهاجيّ، ابن السَّقَطيّ. [المتوفى: ٦٦٦ هـ][ص:١٣٢]

شيخ مصري يروي عن الحافظ ابن المفضل.

توفي في رجب.

(١٣١/١٥)

---

٢٠٥ – عبد الله بن أحمد بن ناصر بن طعان، أبو بكر الدّمشقيّ، الطّريفيّ، النّحّاس. [المتوفى: ٦٦٦ هـ]

وُلِد سنة أربعٍ وثمانين وخمسمائة. وروى عن الخُشوعيّ، وعبد اللّطيف الصّوفيّ وجماعة وهو أخو عبد الرحمن.

روى عنه الدِّمياطيّ، والبدر بن التّوزيّ، ومحمد بن محمد الكِنْجيّ، ومحمد بن المُحِبّ، وابن الخبّاز، والعماد بن البالسي وآخرون.

والطّريفيّ نسبة إلى طريف، جَدّ لهم.

تُوُفّي في السّادس والعشرين من شوّال. ولَقَبُه زين الدّين، رحمه اللَّه.

(١٣٢/١٥)

---

٢٠٦ – عَبْد اللَّه بْن عليّ بْن محمد، الشّريف أبو جعفر الحُسَيْنِيّ الحجازيّ. [المتوفى: ٦٦٦ هـ]

وُلِد بدمشق سنة خمسٍ وستّمائة، وسمع من أبي القَاسِم بْن الحَرَستانيّ وكان صالحًا، متعفّفًا، قانعًا.

تُوُفّي بدمشق في جُمَادى الآخرة.

(١٣٢/١٥)

---

٢٠٧ – عبد الله بن يحيى بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن أَحْمَد بْن عَبْد الرحمن بن ربيع، أبو القاسم الأشْعريّ نَسَبًا، القُرْطُبِيّ. [المتوفى: ٦٦٦ هـ]

قاضي الجماعة بغَرْنَاطة.

روى عن الخطيب أبي جعفر بن يحيى وتفرَّد بالرّواية عنه وعن: أبي الحسن عليّ الشّقُوريّ، وأبي القاسم بن بقيّ القاضي، وأبي الحسن بن خروف النّحويّ وعدّة.

روى عنه أبو جعفر بن الزُّبَيْر وأثنى عليه وولي القضاء أيضًا بشَرِيش ومالقة. وولي خطابة مالقة. وتصدَّر للإشغال. وانتفع به فقهاء غرناطة. [ص:١٣٣]

قال أبو حيان: شيخنا كان رطب المناظرة، مسدَّد النَّظر، منصفًا، أديبًا، نَحْويًّا، فقيهًا، مشاركًا في الأُصُول وغيرها. وأجاز عامًا لأهل غرناطة. توفي في شوال بغرناطة، رحمه الله.

وقال ابن الزُّبَيْر: كان أشْعريّ النَّسَب والمذهب، مصمّمًا على مذهب الأشْعريّة.

(١٣٢/١٥)

---

٢٠٨ - عبد الخالق بن عليّ، تاج الدّين، الكاتب المعروف بأحمر عينه لحمرة في عينه. [المتوفى: ٦٦٦ هـ]

كان كاتبًا بارعًا في صناعة الحساب. ولي عدة جهات وولي أبوه القاضي مهذِّب الدّين عليّ بن محمد الإِسْعِرْديّ قضاءَ بَعْلَبَكّ قبل السّتّمائة فحُمدت سيرتُه ومات التّاج ببعلبك في ذي القعدة وهو في عُشْر الثمانين.

(١٣٣/١٥)

---

٢٠٩ - عبد العزيز بن منصور بن محمد بن محمد بن وداعة، الصّاحب، عزُّ الدّين الحلبيّ. [المتوفى: ٦٦٦ هـ]

ولي خطابة جَبلَة في أوائل أمره فيما يُقال. وولي للملك النّاصر شدَّ الدّواوين بدمشق. وكان يعتمد عليه. وكان يُظْهِر النُّسك والدّين ويقتصد في ملبسه وأموره. فلمّا تسلطن الملك الظّاهر ولّاه وزارة الشّام. فلمّا ولي النجيبي نيابة الشّام حصل بينه وبين ابن وداعة وحشة، فإن النجيبي كان سنيًا وكان ابن وداعة شيعيًا خبيثًا فكان النجيبي يسمعه ما يؤلمه ويهينه، فكتب ابن وداعة إلى السّلطان يطلب منه مشدًّا تُركيًّا وظنّ أنّه يكون بحكمه ويستريح من النجيبي، فرتّب السّلطان الأمير عزّ الدّين كشتغدي الشُّقَيريّ، فوقع بينه وبينه، فكان الشُّقَيريّ يُهينه أيضًا. ثمّ كاتب فيه الشُّقَيريّ، فجاء الأمر بمصادرته، فرُسِم عليه وصُودِر وأُخِذ خطّه بجملةٍ كبيرة. ثمّ عَصَره الشُّقيريّ وضربه وعلّقه في قاعة الشّدّ وجرى عليه ما لا يوصف وباع موجوده وأملاكه الّتي كان قد وقفها وحمل ثمنها. ثمّ طُلب إلى الديار المصريّة فمرض في الطّريق ودخل القاهرة مُثْقَلًا فمات في آخر يومٍ من السّنة بالقاهرة وهو في عَشْر [ص:١٣٤]

الثّمانين. وله مسجدٌ وتُربة بسَفْح قاسيون ولم يُعقب. وله وقفٌ على البِرّ، ذكر ذلك قُطْبُ الدّين موسى.

(١٣٣/١٥)

---

٢١٠ - عبد العظيم بن عبد الله بن أبي الحَجّاج ابن الشّيخ البَلَويّ، الخطيب، العلّامة، أبو محمد، [المتوفى: ٦٦٦ هـ]

شيخ مالقة.

أدرك جدَّه، وسمع منه قليلًا. وصنّف تصانيف. وله اختيارات لا يُقلِّد فيها أحدًا وكان عاكفًا على إقراء " المستصفى "، و "

الجواهر الثّمينة ".
لازمه أبو جعفر بن الزُّبَيْر سنتين يشتغل عليه وأثنى عليه، قال: توفي في جُمَادى الآخرة سنة ستٍّ وستّين وستّمائة. وكان قد حفر قبرَه وأعدّ كفنَه وهيّأ دريهماتٍ برسم مؤونة الدفن.

(١٣٤/١٥)

---

٢١١ - عثمان بن عبد الرحمن بن عتيق بْن الْحُسَيْن بْن عتيق بْن الْحُسَيْن بن عبد الله بن رشيق، نظام الدّين، أبو عَمْرو الرَّبَعيّ، المصريّ، المالكيّ. [المتوفى: ٦٦٦ هـ]
وُلِد سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة، وسمع من أَبِي القاسم البُوصيريّ، وأَبِي عَبْد اللَّه الأرتاحيّ، وروى " صحيح البُخَاريّ " عنهما.
وهو من بيت العِلم والدّين والرّواية، روى عنه الدّمياطيّ وقاضي القُضاة ابن جماعة والمصريّون.
وكان رجلًا صالحًا خيّرًا، وكان جدّه أبو الفضائل عتيق من كبار العلماء.
توفي النظام في الحادي والعشرين من جُمَادى الأولى بالقاهرة.

(١٣٤/١٥)

---

٢١٢ - عليُّ بن عدْلان بن حمّاد، الإمامُ، العلّامة، عفيفُ الدّين، أبو الحسن الرَّبعي، المَوْصِليّ، النَّحْويّ، المترجِم. [المتوفى: ٦٦٦ هـ]
وُلِد سنة ثلاثٍ وثمانين أو قبلها بالموصل، وسمع ببغداد. وأخذ العربية عن أبي البقاء العُكْبَريّ وغيره.
وسمع من الحافظ عبد العزيز بن الأخضر، وعبد العزيز بن منينا ويحيى بن ياقوت وعليّ بن محمد المَوْصِليّ وبزغش عتيق بن حمدي، وعبد الله بن عثمان بن قُديرة , وأبي تُراب يحيى بن إبراهيم [ص:١٣٥]
الكَرْخيّ، ولامعة بنت المبارك بن كامل وجماعة.
وسمع منه: ابن الظاهري، والأبيوردي، والدّمياطيّ، والشريف عز الدّين، والدواداري وشعبان الإربِليّ، ويوسف الخَتَنِيّ، وعبد الله بن عليّ الصنهاجي وأختاه عائشة وخديجة وطائفة كبيرة.
وأقرأ العربية زمانا وتصدّر بجامع الملك الصّالح مدّةً وانتفع به جماعةٌ من الفُضَلاء؛ وكان علّامةً في الأدب، من أذكياء بني آدم. وينْفرد بالبراعة في حلّ المترجَم والألغاز. وله في ذلك تواليف.
تُوُفّي في تاسع شوّال بالقاهرة.

(١٣٤/١٥)

---

٢١٣ - علي بن مُحَمَّد بن علي بن عبد الرحمن، الإمام أبو الحسن الرُّعيني، الإشبيليّ. [المتوفى: ٦٦٦ هـ]
مشهور بنسبته، روى عن أبي بكر محمد بن عبد الله القرطبي، أخذ عنه السَّبع ولازمه وتلا للحرمين على أبي بكر بن عبد النّور؛ وأكثر عنه، وعن: يحيى بن أحمد بن مرزوق وهو أكبر شيخ له وعتيق بن خَلَف، وعدّة، كتب وقيَّد وألف , وكتب

الإنشاء للملوك، واعتنى بالرواية، والقراءات.
مات بمَرَّاكِش في سنة ستٍّ هذه عن أربعٍ وسبعين سنة. وكان ممن ختم به الكتابة.
وشيخه ابن عبد النّور مات سنة أربع عشرة وستمائة من أصحاب أبي عبد الله بن زرقون. وأمّا القُرْطُبيّ فلم أعرفه.

(١٣٥/١٥)

---

٢١٤ - عمر بن إسحاق بن هبة الله، الأمير عِمادُ الدّين، الخِلاطيّ. [المتوفى: ٦٦٦ هـ]
ولد بخلاط سنة ثمانٍ وتسعين وخمسمائة وكان عالمًا فاضلًا، حازمًا خبيرًا، حسن التأني، لطيف الحركات، له حرمةٌ وافرة عند الملوك.
وكان الملك الصّالح أبو الجيش لا يقدّم عليه أحدًا ويُكرِمه ويُحبّه وله شعرٌ جيّد.
تُوُفّي بحماة في أوّل السّنة وكان أبوه أُصوليًا واعظًا، أديبًا، مصنِّفًا. [ص:١٣٦]
ولّي قضاء خِلاط. تُوُفّي بإربِل سنة ستّ عشرة وستّمائة.

(١٣٥/١٥)

---

٢١٥ - عمر بن الحسين بن إبراهيم. [المتوفى: ٦٦٦ هـ]
عزُّ الدّين، أبو حفص الإربليّ.
وُلِد سنة أربعٍ وستّمائة.
وسمع من أبي القَاسِم بْن الحَرَستانيّ وداود بن مُلاعِب.
روى عنه ابن الخبّاز وأرّخه بالسنة.

(١٣٦/١٥)

---

٢١٦ - غازي بن يوسف، أبو المظفَّر القُرَشيّ، مولاهم المصري. [المتوفى: ٦٦٦ هـ]
روى " التيسير " عن أبي الحسن بن المقيّر، وسمع الكثير بنفسه. وعني بالحديث. وكان حسن الفهم، حافظا للمواليد والوفيات.
وتوفي في ربيع الأول وقد قارب الخمسين.

(١٣٦/١٥)

---

٢١٧ - كيقباذ، السلطان ركن الدين ولد السلطان غياث الدين كيخسرو ابن السلطان علاء الدين كَيْقُباذ بْن كَيْخُسْرُو بْن قَلِيج أرسلان بْن مسعود بن قليج رسلان بن سليمان بن قطلمش بن أتش بن سلجوق بن دقاق. [المتوفى: ٦٦٦ هـ]

صاحب الرّوم، وابن ملوكها.
كان كريمًا، جوادًا، شجاعًا، لكنه مقهورٌ تحت أوامر التّتار وقتلوه في هذه السّنة. خَنَقَتْه المُغْل بوتر وله ثمانٍ وعشرون سنة. وذلك لأن البرواناه عمل عليه وأوقع عند التتر أنّه يكاتب صاحبَ مصر. وكان كَيْقُبَاذ قد فوَّض جميع الأمور إلى البرواناه واشتغل بِلَهْوِه ولَعِبِه وتَرَك الحَزْم فاستفحل أمر البرواناه وعجز كيقباذ عنه قتلوه غيلة وجعلوه في محفّة وساروا به إلى أن قدموا قونية به، فأظهروا أنه وقع من فرسه فمات. ثمّ أجلسوا ولَدَه غياثَ الدّين كيخسرو في المُلك وله عشْر سِنين. ثمّ توجّه نائب السّلطنة البرواناه إلى أبْغا ومعه فَرَس كَيْقُبَاذ وسلاحه وتقادم، فوجد عنده صاحب سِيس، فتكلَّم كلٌّ منهما في الآخر بأنّه يكاتب المسلمين. ثمّ عاد البرواناه ومعه أجاي أخو أبغا.

(١٣٦/١٥)

---

٢١٨ – محمد بن إبراهيم بن شِبْل بن أبي بكر بن خَلِّكان، القاضي بدرُ الدّين، أبو عبد الله الإربِليّ، الشّافعيّ، قاضي تل باشِر. [المتوفى: ٦٦٦ هـ]
وليها مدّةً وحدَّث عن بدل التّبريزيّ وعن أخيه حسين بن إبراهيم.
روى عنه الدّمياطيّ وورَّخ موته.

(١٣٦/١٥)

---

٢١٩ – مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن عُبَيْد اللَّه بْن العاص، أبو بكر التُّجيبيّ، الإشبيليّ، المقرئ. [المتوفى: ٦٦٦ هـ]
قرأ " الكافي " على أبي العبّاس بن مِقدام. وتلا بالسَّبْع على: أبي الحُسَين بن عظيمة وعاش سبْعًا وثمانين سنة.
تلا عليه بالسَّبْع ختْمةً أبو جعفر بن الزُّبَيْر.

(١٣٧/١٥)

---

٢٢٠ – محمد بن أبي القاسم عَبْد الرَّحْمَن بْن عليّ بْن مُحَمَّد بْن محمد بن القاسم بْن مُحَمَّد بْن إِبْرَاهيم بْن مُحَمَّد بْن عليّ بْن عُبَيْد اللَّه بن علي بْنِ عُبَيْد اللَّهِ بْنِ الحُسَيْن بْن عَلِيّ بْن الْحُسَيْن بْن عَلِيّ بْن أَبِي طَالِبٍ، الشّريف الحسيب، الإمام، أبو عبد الله الحُسَيْنيّ، الكوفيّ الأصل، المصريّ الدّار، [المتوفى: ٦٦٦ هـ]
المعروف والده بالحلبيّ.
وُلِد سنة ثلاثٍ وسبعين وخمسمائة وقرأ القرآن على أبي الحسن الإسكندرانيّ.
وبرع في الأُصُول، والعربيّة، وسمع " السّيرة " من أَبِي الطاهرِ مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن بُنَان الأنبَاريّ، عن أبيه، عن الحبّال، وسَمِعَ من أبي مُحَمَّد عبد الله بن عبد الجبّار العثمانيّ، وأبي الطّاهر إسماعيل بن عبد الرحمن الأنصاريّ وحامد بن رُوزبة، وعبد القويّ بن أبي الحسن القَيْسرانيّ، والأمير مُرْهَف بن أُسامة بن مُنْقِذ.
وحدَّث وأقرأ النَّحْو مدّةً. وكان جيّد المشاركة في العلوم، مؤثرًا للانقطاع، والعُزْلة حَسَن الدّيانة.

قال ابنه عزّ الدين: كان ذا جِدٍّ وعمل مُؤثرًا للانفراد والتّخلّي. وكان أبوه من الفُضَلاء المشهورين، له تصانيف حَسَنة. أقرأ الأُصُول، والعربيّة مدّةً. تُوُفّي أبو عبد الله في سادس صفر وله ثلاثٌ وتسعون سنة.

قلت: فاتَه السَّماع من عبد الله بن برّي وطبقته، على أنّه تفرّد بالرّواية عن الأثير بن بُنَان وغيره وكان رئيسًا محتشمًا يصلُح للنّقابة.

روى عنه الدّمياطيّ، والشّيخ شعبان وعَلَم الدّين الدّواداريّ، والمصريّون وعليّ بن قريش، وعبد الله بن علي الصّنْهاجيّ، وشمس الدّين محمد بن أحمد بن القمّاح.

(١٣٧/١٥)

–وفيها وُلِد:

الإمام شَرفُ الدّين أبو محمد عبد الله بن عبد الحليم بن عبد السّلام بن تَيْمية بحَرّان يوم عاشوراء وقُطْبُ الدين محمد بن عبد الوهاب بن مرتضى الأنصاريّ الزّينبيّ بمصر وبهاء الدّين عليّ بن عثمان بن أحمد بن عثمان بن أبي الحوافر، سمِعا من النّجيب وجلال الدّين محمد بن عبد الرحمن بن عمر القَزْوينيّ خطيب دمشق، وشمس الدّين محمد ابن القاضي بهاء الدّين بن الزّكيّ مدرّس العزيزيّة، والمحدث محمد بن أحمد بن أمين الآقشهري نزيل مكّة، والفقيه عبد المنعم بن أحمد بن سعد، ابن البوريّ، بغدادي، ومحمد ابن شيخنا عليّ بن يحيى، ابن الشاطبي، وعبد الرحمن بن إبراهيم بن التقي بن أبي اليُسْر، والتقيّ محمد بن عبد الملك ابن عساكر البعلي المؤذّن، والمحدَّث شمس الدّين محمد بن محمد بن نِباتة، والشّيخ شمس الدّين محمد بن عبد الأحد بن يوسف بن الرزيز بآمِد، والقاضي شمسُ الدّين محمد بن المجد عيسى البعلبكي، والقاضي محيي الدّين إسماعيل بن يحيى بن جَهْبَل الدّمشقيّ وتقيُّ الدّين عمر بن عبد الله بن شُقَيْر الحرانيّ، والشّيخ أبو بكر بن قاسم الرَّحبيّ بدمشق في ربيع الأوّل، ويوسف بن هارون القاياتيّ، وأحمد ابن المقرئ محمد بن إسماعيل السّلميّ القصّاع.

(١٣٨/١٥)

–سنة سبع وستين وستمائة

(١٣٩/١٥)

---

٢٢١ – أحمد بن عبد الواحد بن مرّيّ بن عبد الواحد، الشّيخ الزّاهد، تقيُّ الدّين، أبو العبّاس المقدِسيّ، الحَوْرانيّ. [المتوفى: ٦٦٧ هـ]

وُلِد سنة ثلاثٍ وثمانين وخمسمائة. وسمع بحلب من الافتخار عبد المطَّلِب الهاشميّ وحدَّث. سمع منه: الدّمياطيّ، والشّريف عزّ الدّين، وعَلَم الدّين الدّواداريّ، ورضيُّ الدّين الطّبريّ وهذه الطّبقة.

وكان فقيهًا شافعيًّا، عارفًا بالفرائض، جامعًا بين العِلْم والعمل. صاحبَ عزْمٍ وجدّ وقوّة نفس، وتجردٍ وانقطاع وعبادةٍ وأوراد. وقد درّس وأفاد وولي الإعادة بالمستنصريّة ببغداد. ثمّ تزهَّد وأقبل على شأنه.

تُوُفّي في رجب بالمدينة النّبويّة، وقد جاور بمكّة أيضًا وكان يحطّ على ابن سَبعين وينكِرُ طريقه، وابن سَبعين يسبُّه ويرميه بالتّجسيم ويَفْتري عليه.

(١٣٩/١٥)

---

٢٢٢ – أحمد بن محمد بن أحمد بن داود، أرشدُ الدّين، أبو العبّاس الهواري التونسي. [المتوفى: ٦٦٧ هـ]
وُلِد بدمشق سنة أربعٍ وستّمائة. وسمّعه أبوه حضورًا من الكِنْديّ، وابن الحَرَسْتانيّ، وسمع من الشيخ الموفق وغيره. وحدَّث، كتب عنه الشّريف، وقال: تُوُفّي بالقاهرة في خامس صَفَر.

(١٣٩/١٥)

---

٢٢٣ – إبراهيم بن عيسى بن يوسف بن أبي بكر، المحدّث الإمام، ضياءُ الدّين، أبو إسحاق المُراديّ، الأندلُسيّ. [المتوفى: ٦٦٧ هـ]
سمع الكثير من أصحاب السِّلفي وطبقتهم بعد الأربعين. وكتب الكثير بخطّه المتقَن المليح. وكان صالحًا عالِمًا ورعًا دينًا. وكان إمامًا بالباذرائية. وقف كُتُبَه وفوَّض نظرها إلى الشّيخ علاء الدين ابن الصّائغ. وروى اليسير.
مات في رابع ذي الحجّة بالقاهرة، رحمه الله تعالى.
وذكره الشّيخ محيي الدّين النّوويّ فأطنب فقال: كان بارعًا في معرفة الحديث وعلومه وتحقيق ألفاظه، لا سيّما " الصّحيحين ".
لم ترَ عيني في وقته [ص:١٤٠]
مثلَه. وكان ذا عنايةٍ باللُّغة والعربيّة والفقه ومعارف الصّوفية، من كبار المسلكين. صحِبته نحوًا من عشر سِنين لم أرَ منه شيئًا يُكْرَه. وكان من السّماحة بمحلّ عالٍ على قدْر وجْدِه. وأمّا الشّفقة على المسلمين ونُصْحهم فقلّ نظيرُه. تُوُفّي بمصر في أوائل سنة ثمانٍ.
قلت: بل ما تقدَّم هو الصّحيح في وفاته. وخطه من أحسن كتابة المغاربة وأتقنها.

(١٣٩/١٥)

---

٢٢٤ – إبراهيم، الشّيخ أبو زهير المباحيّ. [المتوفى: ٦٦٧ هـ]
كان يجمع المُبَاح من جبل لبنان ويتقوَّت به. وأُقعد في آخر عُمُرِهِ وشاخ وانحطّ. وقيل: إنّه نيّف على المائة وكان صالحًا عابدًا سليم الصّدر إلى الغاية.
ووفي بمغارته ببلد بعلبك في جُمَادى الأولى. وكان مقصودًا بالزّيارة.

(١٤٠/١٥)

٢٢٥ - إسماعيل بن أبي محمد عبد القويّ بن عَزُّون بن دَاوُد بن عَزُّون بن اللَّيْث، زَيْنُ الدّين، أبو الطّاهر الأنصاريّ، الغَزّيّ، ثمّ المصريّ، الشّافعيّ. [المتوفى: ٦٦٧ هـ]

ولد قبل التسعين وخمسمائة. وسمع الكثير بإفادة أبيه من هبةِ الله البُوصيريّ، وإِسْمَاعِيل بن ياسين، وعبد اللّطيف بن أبي سعد، والعماد الكاتب، وأبي يعقوب بن الطُّفَيْل، وحمّاد الحَرّانيّ، والحافظ عبد الغنيّ، وعبد المُجيب بن زُهير، وفاطمة بنت سعد الخير , وجماعة.

وروى الكثير. وكان دِيّنًا صالحًا ساكنًا، روى عنه الدّمياطيّ، والشّيخ شعبان، والدّواداريّ، وقاضي القُضاة بدر الدّين، والطُّواشيّ عنبر العزيزيّ، وفاطمة بنت محمد الدَّرْبَنْديّ، وصدرُ الدّين محمد بن علّاق، وآخرون.

تُوُفّي في ثاني عشر المحرَّم.

(١٤٠/١٥)

---

٢٢٦ - أيْدمُر، الأمير عزّ الدّين الحلّيّ، الصّالحيّ، النّجميّ. [المتوفى: ٦٦٧ هـ][ص:١٤١]

تُوُفّي بقلعة دمشق ودُفِن بجنب مسجد ابن يَغْمُور وقد نيَّف على السّتّين.

قال قُطْبُ الدّين: كان من أكبر أمراء الدّولة الظّاهريّة وأعظمهم محلًّا. وكان ينوب في السَّلْطَنَة بمصر إذا غاب السّلطان لوُثُوقه به واعتماده عليه. وكان قليل الخبرة، لكنّه قدّمته السّعادة. وكان كثير الأموال، والمتاجر، والخيول، والأملاك، تُوُفّي في شعبان.

(١٤٠/١٥)

---

٢٢٧ - بكتُوت الصّغير، الأمير بدر الدّين. [المتوفى: ٦٦٧ هـ]

من أمراء دمشق.

مات في ربيع الأول.

(١٤١/١٥)

---

٢٢٨ - الحسن بن علي بن أبي نصر ابن النّحّاس، الصّدرُ الجليل، شهابُ الدّين ابن عَمْرون الحلبيّ. [المتوفى: ٦٦٧ هـ]

وابن عمرون جدّه لأمّه.

تُوُفّي بالإسكندريّة في شعبان من السّنة وله ثلاثٌ وثمانون سنة، وكان تاجرًا مشهورًا وافر الحُرْمة، ظاهر الحشْمة، ذا أموالٍ ومَتَاجر. ولمّا استولى العدوّ على حلب حموا دارَهُ وما جاورَها فآوى إلى دارهِ خلقٌ كثير وسلِموا بأموالهم. وقام للتّتار بما التزم لهم من ماله دون أولئك، فكانت له مكرُمة بذلك. وتمزّقت أمواله. ثمّ توجّه إلى مصر في أوائل الدّولة الظّاهريّة وسكن بالثّغر المحروس إلى أن مات، وله ذرّيّة عاجلوا الكتابة والتصرف.

(١٤١/١٥)

---

٢٢٩ - الحسين بن أبي عبد الله محمد بن الحسين بن محمد بن حسين، الشيخ مجد الدين أبو علي الأنصاري المصري الشافعي المعدل. [المتوفى: ٦٦٧ هـ]
توفي في رمضان. وقد ولد سنة ستمائة، وسمع بدمشق من أبي القاسم بن الحرستاني. وحدث. وكان شيخا صالحا خيرا ذا سمت ووقار. كتب عنه الشريف وغيره.

(١٤١/١٥)

---

٢٣٠ - ربيع بن يحيى بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن أَحْمَد بْن عَبْد الرحمن بن ربيع، أبو الزَّهْر الأشْعريّ القُرْطُبِيّ، [المتوفى: ٦٦٧ هـ]
من بيتٍ كبير شهير بالأندلس.
روى عن أبيه أبي عامر المتوفَّى سنة تسعٍ وثلاثين، وعن: أبي الحسن الشَّقُّوريّ بقُرْطُبة، وأكثر بمالقة عن: أبي الحسن عليّ بن محمد الشّاريّ، وعن: [ص:١٤٢]
أبي القاسم ابن الطيلسان، وعبد الله بن عطيّة اللُّغَويّ، وولي قضاءَ بعض الأندلس، توفي بحصن بلبش.
وقد مرّ أخوه في العام الماضي. ومات أخوه أبو الحسين محمد سنة ثلاث وسبعين وستمائة.

(١٤١/١٥)

---

٢٣١ - سليمان بن داود بن مُوسك، الأجلّ، أسدّ الدّين ابن الأمير عِماد الدّين ابن الأمير الكبير عزّ الدّين الهذبانيّ. [المتوفى: ٦٦٧ هـ]
وُلِد في حدود السّتّمائة بالقدس، وكان له يدٌ في النَّظْم وعنده فضيلة، ترك الخدم وتزهَّد ولبس الخَشِن وجالس العُلماء. وأذهب مُعْظَم نعمته واقتنع.
وكان أبوه أخصّ الأمراء بالملك الأشرف ابن العادل، ومُوسَك كان من أمراء صلاح الدّين.
تُوُفّي هذا في جُمَادى الأولى ودُفِن بقاسيون.

(١٤٢/١٥)

---

٢٣٢ - شَرَف الدّولة ابن العسْقلانيّ. [المتوفى: ٦٦٧ هـ]
تُوُفّي بدمشق في ربيع الأوّل وكانت له جنازة مشهودة. وخلّف ثروةً وأموالًا، وطلع صداق زوجته ثمانين ألف درهم وخمسة

آلاف دينار، قرأت ذلك بخطِّ ابن الفخر.

وهو عليّ بن فراس بن علي بن زيد.

(١٤٢/١٥)

---

٢٣٣ – عبد الله بْن عَبْد المنعم بْن خَلَف بْن عَبْد المنعم بن أبي يَعْلَى. [المتوفى: ٦٦٧ هـ]

زينُ الدّين، أبو محمد ابن الدُّميري، الكاتب المصري، وقد نيف على الستين.

يروي عن أصحاب السلفي.

(١٤٢/١٥)

---

٢٣٤ – عبد الرحمن بن عَبْد اللَّه بن سُلَيْمَان بن دَاوُد بن حَوْطِ الله، المحدَّث، أبو عمر الأنصاريّ الأندلُسيّ، المالقيّ. [المتوفى: ٦٦٧ هـ][ص:١٤٣]

روى الكثير، وسمع من أبي العبّاس بن مقدام، وتفرد عن جماعة.

توفي في آخر سنة سبعٍ وستين عن سبعٍ وسبعين سنة.

(١٤٢/١٥)

---

٢٣٥ – عبد الكريم بن عبد الله بن بدران، أبو محمد الأنصاري البَهْنَسيّ الصّالح الخيّر. [المتوفى: ٦٦٧ هـ]

سمع من مُكْرَم، وعبد الصّمد الغضاريّ. وحدَّث.

تُوُفّي في ربيع الآخر.

(١٤٣/١٥)

---

٢٣٦ – عَبْد المجيد بن أبي الفَرَج بن محمد، الشّيخ العلّامة، مجدُ الدّين، أبو محمد الرُّوذْرَاوريّ. [المتوفى: ٦٦٧ هـ]

شيخ، إمام، مشهور، بارع في اللُّغَة، كثير المحفوظ من أشعار العرب، فصيح العبارة، مليح الخطّ، جيّد المشاركة، مليح الشّكل والبِزّة، نفَّذه الملك الظّاهر رسولًا إلى الملك بَرَكَة فمرض في الطّريق فرجع. وكان له حلقة إشغال بالحائط الشمالي. وله شعرٌ جيد.

توفي في صفر وهو في عَشْر السّبعين.

(١٤٣/١٥)

٢٣٧ - عبد المنعم بن كامل، قاضي القُضاة بالجانب الشّرقيّ، نظام الدّين البندنيجي. [المتوفى: ٦٦٧ هـ]
شيّعه الخلق، فدفن بدكّة الجُنَيْد وله ستٌّ وسبعون سنة، وكان مُفْتيًا، علّامة، ورِعًا، تقيًّا، شافعيًّا، كبير الشّأن.
ولي القضاء بعد نجم الدّين الباذرائي، ثمّ بعد أيّامٍ أُخِذت بغداد فأقرّه على القضاء هولاكو. وقد أعاد مدّةً بالمستنصريّة. ثمّ ولي قضاء الجانب الغربيّ واستمرّ مدّةً. وقيل له عند الموت: مَن يصلُح بعدَك؟ فقال: تقلَّدتُ حيًّا فلا أتقلَّدُ ميّتًا. ثمّ أشار بسراج الدّين محمد بن أبي فِراس الهُنايسيّ الشّافعيّ مدرّس البشيريّة، فولّي بعده قضاء العراق.

(١٤٣/١٥)

---

٢٣٨ - عبد الوهاب بن محمد بن عطية بن المسلم بن رجاء، الإمام، أبو محمد الإسكندرانيّ، المعدّل. [المتوفى: ٦٦٧ هـ][ص:١٤٤]
حدَّث عن: عبد الرحمن مولى ابن باقا. وناب في القضاء ببلده. ومات في المحرَّم.

(١٤٣/١٥)

---

٢٣٩ - عليّ بن أقسيس بن أبي الفتح بن إبراهيم، الصّدرُ، محيي الدّين البَعْلَبَكّيّ، [المتوفى: ٦٦٧ هـ]
ناظرُ الزّكاة بدمشق.
كان رئيسًا عاقلًا، أنيق الملبس والمآكل، ظريفَ المسكن، مليح الحركات، كثير الصّدَقَة والتّلاوة. له حكاياتٌ في المكارم.
تُوُفّي في ربيع الآخر بدمشق وقد جاوز السّتّين، وأظنّه روى عن البهاء عبد الرحمن المقدِسيّ.

(١٤٤/١٥)

---

٢٤٠ - عليّ بن داود بن عليّ بن أبي بكر، فخرُ الدّين، أبو الحسن الخِلاطيّ، الوكيل. [المتوفى: ٦٦٧ هـ]
سمع من عمر بن طبرزد، وأبي اليمن الكندي، وحدث بدمشق والقاهرة. وقدِم من خِلاط بعد السّتّمائة وتوفي بالقاهرة في المحرَّم.

(١٤٤/١٥)

---

٢٤١ - عليّ بن عبد الواحد بن أبي الفضل بن حازم، أبو الحسن الأنصاريّ، الدّمشقيّ، البزّاز. [المتوفى: ٦٦٧ هـ]
وُلِد سنة تسعٍ وثمانين وخمسمائة، وروى عن الخُشوعيّ، روى عنه ابن الخبّاز، وأبو العبّاس بن فَرَج، وأبو الحسن عليّ بن مسعود، وعليّ بن مكتوم الخطيب، وصالح بن عربْشاه، وطبقتهم، وتُوُفّي في رابعٍ شعبان بدمشق.

(١٤٤/١٥)

---

٢٤٢ - عليّ بن وهْب بن مطيع بن أبي الطّاعة، الإمام العلّامة، مجدُ الدّين، أبو الحسن والد شيخ الإسلام قاضي القضاة أبي الفتح ابن دقيق العِيد القُشَيْرِيّ، البهْزيّ، بَهْز بْنِ حَكِيمِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ حَيْدَةَ , المَنْفَلُوطيّ المالكيّ، [المتوفى: ٦٦٧ هـ] نزيل قوص.

ولد سنة إحدى وثمانين وخمسمائة. وتفقّه على أبي الحسن بن المفضّل الحافظ، وسمع منه ومن غيره ودرّس وأفتى وصنَّف في المذهب وانتفع به أهل الصّعيد وكان شيخ تلك الدّيار، تفقّه عليه ولدُه وغيرُ واحد. [ص:١٤٥]

ذكره الشّريف عزّ الدّين، فقال: كان أحد العُلماء المشهورين والأئمّة المذكورين، جامعًا لفنون من العِلم، معروفًا بالصّلاح والدّين، معظَّمًا عند الخاصَّة والعامَّة، مُطَّرِحًا للتَّكَلُّف، كثير السَّعي في قضاء حوائج النّاس على سَمْت السَّلَف الصّالح، تُوُفّي في ثالث عشر المحرَّم بقُوص.

(١٤٤/١٥)

---

٢٤٣ - عليّ ابن شيخ الأطباء رضيّ الدّين يوسف بن حيدرة، الرَّحبيّ، ثمّ الدّمشقيّ، الحكيم شَرَفُ الدّين. [المتوفى: ٦٦٧ هـ]

وُلِد سنة ثلاثٍ وثمانين وخمسمائة. وقرأ الطِّبّ على والده وبرع فيه وأتقنه وصنَّف، وأخذ أيضًا عن الموفَّق عبد اللّطيف، وحرّر عليه كثيرًا من العلوم وقرأ العربيّة على السّخاويّ. ولمّا احتضر المهذَّب عبد الرّحيم الدّخوار جعله مدرّسَ مدرسته. وكان منْهمِكًا على عِلم النّجوم، زائغًا عن الطّريق، مُعْثِرًا، نسأل الله السّلامة.

ومن جَهْله أنّه قال للمشتغلين: بعدَ قليلٍ أموتُ وذلك عند قِران الكوكبين. ثمّ يقول: قولوا للنّاس هذا حتّى يعرفوا مقدار علمي في حياتي وعلمي بوقت موتي.

إلّا أنّه كان محقّقًا للطّبّ، صنَّف فيه كتاب " خلق الإنسان وهيئة أعضائه ومنفعتها " أحسَنَ فيه ما شاء.

ومات في المحرَّم عن أربعٍ وثمانين سنة.

(١٤٥/١٥)

---

٢٤٤ - غازي بن حسن التُّرْكُمانيّ، الرّجل الصّالح. [المتوفى: ٦٦٧ هـ]

قال الشّيخ قُطْبُ الدّين: كان متعبّدًا، صالحًا، صوّامًا، منعزلًا عن النّاس. يدخل بَعْلَبَكّ أيّام الجُمَع. وكان سليم الصّدر. تُوُفّي في الزّاوية الّتي له بدَوْرَس. وقيل: إنّه جاوز مائة سنة، رحمه الله.

(١٤٥/١٥)

---

٢٤٥ – كمش التُّركيّة، جارية ابن الدّوْلَعيّ. [المتوفى: ٦٦٧ هـ]
روت عن زينب بنت إبراهيم القَيْسيّة وماتت في شوّال.

(١٤٥/١٥)

---

٢٤٦ – محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي، قِوام الدّين، أبو عبد الله الرّازيّ، الصُّوفيّ، المقرئ. [المتوفى: ٦٦٧ هـ]
قرأ القرآن، وسمع من أبي القاسم عيسى بن عبد العزيز اللَّخْميّ وتُوُفّي في جُمَادى الآخرة عن اثنتين وسبعين سنة.

(١٤٦/١٥)

---

٢٤٧ – محمد بن سكران بن أبي السّعادات بن معمَّر، القُدْوة، بقيّةُ السَّلَف، شيخ العراق، أبو الفقراء. [المتوفى: ٦٦٧ هـ]
مات في تاسع شعبان سنة سبْع، فدُفن برباطه بناحية الخالص وبُني عليه قُبّة عالية.
وكان زاهدًا عابدًا، قانعًا باليسير، ممدود السِّماط للواردين، رفيع المحل، كثير التواضع، فارغًا عن نفسه. وله أتباعٌ كثيرون ومحبون رحمه الله.
وقيل: كان يجوع ولا يطلب شيئًا من الفقراء وهم ينسونه وهو يصبر. ولامَهم مرّةً، فاعتذروا بكثرة الواردين.
قيل: إن النصير الطوسي زاره وقال: ما حدُّ الفقراء؟ فقال: الّذي أعرفه أنّ زيق الفقْر ضيّق ما يدخله رأسٌ كبير.

(١٤٦/١٥)

---

٢٤٨ – محمد بن صَدَقَة، الشّيخ شمس الدّين الحرّانيّ، [المتوفى: ٦٦٧ هـ]
سِبْط الشّيخ حياة.
تُوُفّي في المحرَّم.

(١٤٦/١٥)

---

٢٤٩ – مُحَمَّد بْن عبد العزيز بْن أَحْمَد بْن عمر بن سالم بن محمد بن باقا، شمس الدّين البغدادي. [المتوفى: ٦٦٧ هـ]
ولد سنة ستٍّ وتسعين، وسمع من أبي الفتوح محمد بن الجلاجلي. [ص:١٤٧]
وحدَّث ومات في الثاني والعشرين من شعبان.

(١٤٦/١٥)

٢٥٠ - محمد ابن الحافظ أبي الخطاب عمرُ بْن حسن بْن عَلِيّ بْن مُحَمَّد - ولقبه: الجميل - ابن فَرْح بْن قُومِس بْن مَزْلال بْن مَلّال بْن أَحْمَد بْن بدر بْن دِحْيَة بْن خليفة، أبو الطاهر الكلبي، شرف الدين. [المتوفى: ٦٦٧ هـ]

ساق نسبه الشّريف عزّ الدّين، وفي النَّفس من صحّة ذلك. وقد تكلَّم غيرُ واحدٍ من العلماء في أبي الخطاب في انتسابه إلى دِحْية، والله المستعان.

وُلِد محمد بالقاهرة سنة عشر، وسمع من أبيه. وتولّى مشيخة دار الحديث الكامليّة مُدَيْدةً وكان يحفظ جملةً من كلام والده ويورده إيرادًا جيّدًا.

تُوُفّي في رمضان.

(١٤٧/١٥)

---

٢٥١ - محمد بن محمد بن أبي بكر، المحدِّث المفيدُ زينُ الدّين، أبو الفتح الأَبِيوَرْديّ، الكُوفَنِيّ، الصّوفيّ، الشّافعيّ. [المتوفى: ٦٦٧ هـ]

وُلِد سنة ستّمائة أو سنة إحدى. وقدِم دمشق، وسمع سنة أربعين من: كريمة، والضّياء المقدِسيّ، والتّقيّ أحمد بن العِزّ، والمؤتمن بن قُميرة، والرّشيد بن مَسْلَمة، وأبي النُّعْمَان بشير بن حامد الفقيه، وجماعةٍ بدمشق ومصر من أصحاب السِّلَفيّ، وابن عساكر، وسمع خلقًا كثيرًا من أصحاب البُوصِيريّ والخُشوعيّ. ثمّ نزل إلى أصحاب ابن طبرزد، والكندي، وابن ملاعب، ثم نزل إلى أصحاب ابن عماد الحَرّانيّ، وابن باقا، وزين الأُمَناء.

وكتب الكثير وحصّل جملةً صالحة وحَرِص. وكلف بالحديث وبالغ في الإكثار وخرّج " المُعْجم " وروى اليسير ولم يعمَّر ولا أفاق من الطَّلَب إلّا والمنيَّةُ قد نزلت به، رحمه الله. وأيضًا فلم يطلب الفنّ إلّا وهو ابن أربعين سنة. فالله يعوضه بالمغفرة.

ذكره الشّريف فقال: كان حريصًا على التّحصيل، صابرًا على كَلَف الاستفادة. حدَّث وسمعتُ منه. وكان من أهل الدّين والصّلاح والخير والعفاف. وله فهمٌ ومعرفة وفيه تَيقُّظ ونباهة وخرّج لنفسه " مُعْجَمًا " عن [ص:١٤٨] مشايخه الّذين سمع منهم. ووقفَ كُتُبَه وأجزاءه. وكان حَسَن الطّريقة مشغولًا. وكوفَن: بلدة قريبة من أبيورد.

تُوُفّي في حادي عشر جُمَادَى الأولى بالقاهرة.

قلت: وله شعرٌ يسير، روى عنه أبو محمد الدّمياطيّ بيتين، وقال: توفي بخانكاه سعيد السُّعداء.

(١٤٧/١٥)

---

٢٥٢ - محمد بن محمد بن عليّ، ابن العربيّ، عمادُ الدّين [المتوفى: ٦٦٧ هـ]

وَلَد الشّيخ محيي الدّين.

تُوُفّي في ربيع الأوّل بدمشق وقد حدَّث عن ابن الزُّبَيْديّ.

(١٤٨/١٥)

٢٥٣ - محمد بن أبي الفُتُوح نصر بن غازي بن هلال، أبو الفضائل الأنصاري، المصري، المقرئ، المحدث، الحريري. [المتوفى: ٦٦٧ هـ]
ولد سنة ثمانٍ وثمانين وخمسمائة، وسمع من القاضي زين الدِّين عليّ بْن يُوسُف الدّمشقيّ، وعبد العزيز بن باقا، وسمع بالثّغر من أبي القاسم بن عيسى، وأبي الفضل جعفر الهَمْدانيّ، وسمع كثيرًا من أصحاب البُوصِيريّ وكان يُمكنه السّماع منه فما يُسِّر له.
توفي في ثالث محرم بالقاهرة. وقد روى اليسير.

(١٤٨/١٥)

---

٢٥٤ - محمد بن وثاب، القاضي تاج الدّين النخيلي الحنفيّ. [المتوفى: ٦٦٧ هـ]
درّس وأفتى ونابَ في القضاء بدمشق وحُمِدت أحكامه ومات في ربيع الآخر وهو في عَشْر السّبعين.

(١٤٨/١٥)

---

٢٥٥ - المبارك بن يحيى بن أبي الحسن، الإمام، العلّامة، نصيرُ الدّين، أبو البركات بن الطباخ، المصري، الشّافعيّ، الصوفي. [المتوفى: ٦٦٧ هـ]
تُوُفّي في حادي عشر جُمَادَى الآخرة وَلَهُ ثمانون سنة وكان من كِبار أئمّة المذهب. درس وأفتى وأشغل وصنَّف. وتخرَّج به جماعة. تُوُفّي بالقاهرة.

(١٤٨/١٥)

---

٢٥٦ - المظفَّر بن عبد الكريم بن نجم بن عبد الوهّاب ابن الشّيخ أبي الفَرَج، الفقيه، المدرس، الإمام، تاج الدّين، أبو منصور، ابن الحنبليّ، الأنصاريّ، الخَزْرَجيّ، السَّعْديّ، الدّمشقيّ، [المتوفى: ٦٦٧ هـ]
مدرّس المدرسة الحنبليّة التي لجدهم شرف الإسلام عبد الوهاب.
ولد سنة تسعٍ وثمانين وخمسمائة، وسمع من الخُشوعيّ، وحنبل، وعمر بن طَبَرْزَد، وحدث، وكان متوسطا في الفقه، من بيت العلم والفقه.
روى عنه: الدّمياطيّ، وابن الخبّاز، والشَّرف بن عَرَبْشاه، والقاضي تاج الدّين الجْعْبَريّ وأبو العبّاس بن فرح. توفي فجاءة بدمشق ثالث صفر.

(١٤٩/١٥)

---

٢٥٧ – يحيى بن نجيب بن بشارة بن محرز، أبو زكريّا السّعديّ، المصريّ. [المتوفى: ٦٦٧ هـ]
وُلِد سنة خمسٍ وثمانين وخمسمائة. وروى عن القاسم ابن عساكر بالإجازة.
تُوُفّي في ذي القعدة.

(١٤٩/١٥)

---

٢٥٨ – يوسف بن الصّارم عبد الله بن إبراهيم، الفقيه وجيهُ الدّين، أبو الحَجَّاج الدّمشقيّ، الشّافعيّ، الصّوفيّ، نزيل القاهرة. ويُعرف بالوجيزيّ. [المتوفى: ٦٦٧ هـ]
نسبة إلى حِفْظ كتاب " الوجيز ".
ولد بدمشق سنة ثمانين وخمسمائة، وسمع من أبي الحسن بن المفضّل، وأبي المجد القزوينيّ وجماعة. وأجاز له منصور الفُرَاويّ.
وحدَّث. وكان من فُضَلاء الشّافعيّة.
تُوُفّي في الثامن والعشرين من رجب.

(١٤٩/١٥)

---

٢٥٩ – أبو الفضل الشّاغوريّ، العابد. [المتوفى: ٦٦٧ هـ][ص:١٥٠]
شيخٌ، صالح، عارف، معروف. كثير الرّؤية للنّبيّ صلّى الله عليه وسلّم، تُوُفّي إلى رحمة الله في جُمَادى الأولى.

(١٤٩/١٥)

---

٢٦٠ – أبو محمد وَلَدُ الشّيخ القُدْوة سلطان بن محمود البَعْلَبَكّيّ. [المتوفى: ٦٦٧ هـ]
كان صالحًا عابدًا قانعًا، كثير الانقطاع، تُوُفّي في رمضان ببَعْلَبَكّ في المعترك.

(١٥٠/١٥)

–وفيها وُلِد:
الشّيخُ كمالُ الدّين محمدُ بنُ عليّ بن عبد الواحد الأنصاري، ابن الزملكاني شيخ الشّافعيّة، وتقيّ الدّين محمد بن عثمان بن السكاكيني رحمه الله، وبدر الدّين يوسف ابن القاضي دانيال بالشَّوْبَك، وجمال الدّين يحيى بن محمد بن الفُوَيْرة السُّلَميّ، والشّيخ المقرئ رافع بن هجرس الصُّمَيْديّ، ومحمد بن عمر بن الرّشيد البَعْليّ، والشّيخ شمس الدّين محمد بن أحمد بن عليّ الرّقيّ في حدودها، والشّيخ علاء الدّين علي بن أيوب المقدسيّ تقريبًا، ومحمد بن إسماعيل، ابن الخبّاز في شعبان، والشَّرف عيسى بن عليّ المحدّث في المحرَّم، وقاضي القُضاة برهان الدّين إبراهيم بن عليّ بن عبد الحقّ الحنفيّ.

(١٥٠/١٥)

—سنة ثمان وستين وستمائة

(١٥١/١٥)

---

٢٦١ – أَحْمَد بْن عَبْد الدّائم بْن نعمة بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم بْن أحمد بن بُكَيْر، المُعَمّر، العالِم، مُسْنِدُ الوقت، زينُ الدّين، أبو العبّاس المقدِسيّ، الفُنْدُقيّ، الحنبليّ، النَّاسخ. [المتوفى: ٦٦٨ هـ]

وُلِد بفندق الشّيوخ من جبل نابلس سنة خمسٍ وسبعين، وأدرك الإجازة الّتي من السِّلفي لمن أدرك حياتَه. وأدرك الإجازة الخاصّة من خطيب المَوْصِل أبي الفضل الطُّوسيّ، وأبي الفَتْح بن شاتِيل، ونصرِ الله القَزّاز، وعبدِ المنعم بن الفراوي، وخلْقٌ سواهم.

وسمع من: يحيى الثَّقفيّ، وأَبِي الْحُسَيْن أَحْمَد بْن المَوازينيّ، ومحمد بن عليّ بن صَدَقَة، وإسماعيل الجَنْزَوِيّ، والمكرَّم بن هبة الله الصّوفيّ، وعبد الخالق بن فيروز، ويوسف بن معالي الكتاني، وعبد الرحمن بن عليّ الخِرَقيّ، وبركات الخُشوعيّ، ومحمد بن الخصيب، وعمر بن طَبَرْزَد، والحافظ عبد الغنيّ، وأسماء بنت الرّان، وطائفة سواهم.

ورحل إلى بغداد، فسمع من عبد المنعم بن كليب بقراءته، ومن: أبي طاهر المبارك بن المَعْطُوش، وعبد اللَّه بن أَبِي المجد، وعبد الخالق بن البُنْدَار، وعبد الوهّاب بن سُكَيْنَة، وعليّ بن يعيش الأنباريّ، وعبد الله بن دَهْبَل، والمبارك بن إبراهيم السيبيّ، وعبد الله بن الطّويلة، وضياء بن الخُريف، وعمر بن عليّ الواعظ، وأبي الفتح المَنْدائيّ، ومحمد بن أبي محمد بن المقرون، وطائفة. وقرأ القرآن على الشّيخ العِماد، وتفقّه على الشّيخ الموفَّق.

وكتب بخطّه المليح السّريع ما لا يوصف لنفسه وبالأجرة، حتى كان يكتب في اليوم إذا تفرغ تسعة كراريس أو أكثر، ويكتب الكراسين والثلاثة مع اشتغاله بمصالحه، وكتب " الخرقي " في يومٍ وليلة، ولازم النسخ خمسين سنة أو أكثر. وكان تام القامة، مليح الشكل، حسن الأخلاق، ساكنا، عاقلا، لطيفا، متواضعا، فاضلا، نبيها، يقظا. خرج لنفسه مشيخة، وخرج له ابن الظاهري، وابن الخباز، وغير واحد. فذكر ابن الخباز أنّه سمع ابن عبد الدّائم يقول: كتبتُ بخطّي أَلْفَيْ جُزء , وذكر أنّه كتب بخطّه " تاريخ دمشق " مرّتين.

قلت: الواحدة في وقف أبي المواهب بن صَصْرى. [ص:١٥٢]

وكتب من التصانيف الكبار شيئًا كثيرًا وولي خطابة كفربطنا بضع عشرة سنة، ثم تحول منها. وقد وُلِد له ابنه الشّيخ أبو بكر بها.

وأنشأ خُطَبًا عديدة. وحدَّث سِنين كثيرة وقرأ بنفسه كثيرًا. وكان على ذهنه أشياء مليحةٌ من الحديث والأخبار والشِّعر.

روى عنه الشيخُ شمس الدِّين عَبْد الرَّحْمَن بْن أَبِي عمر، والشيخ محيي الدّين يحيى النواوي، والشّيخ تقيّ الدّين محمد بن دقيق العِيد والدّمياطيّ، وابن الظّاهريّ، وابن جَعْوان، وابن تَيْميّة شيخنا وأخوه أبو القاسم والقاضيان تقيّ الدّين سليمان ونجم الدّين بن صَصْرى وشهاب الدّين بن فرح، وشمس الدّين بن أبي الفتح وشَرَفُ الدّين أبو الحُسَين اليُونينيّ وشَرَفُ الدّين الفَزَاريّ الخطيب وأخوه الشّيخ تاج الدّين وولده الشّيخ بُرهان الدّين والخطيب شمس الدّين إمام الكلّاسة وشَرَفُ الدّين منيف قاضي القدس، والشّيخ عليّ المَوْصِليّ وعلاء الدّين بن العطّار، والقاضي شهاب الدّين أحمد بن الشَّرف حسن، والقاضي نجم الدّين

أحمد الدّمشقيّ وخلْقٌ كثير في الأحياء بمصر والشّام ورحل إليه غيرُ واحدٍ وتفرّد بالكثير. وذهب بصرُه في أواخر عُمُرِه.
قال ابن الخبّاز: حدَّثني يومَ موته الشّيخُ حسنُ بنُ أبي عبد الله الأزْديّ الصّقلّيّ أنّ الشّيخ محمد بن عبد الله المغربيّ قال: رأيت البارحة كأنّ الناس في الجامع وإذا ضجةٌ فسألت عنها، فقيل لي: مات هذه اللّيلة مالك بن أنس رحمه الله. فلمّا أصبحت جئت إلى الجامع وأنا مفكرٌ، فإذا إنسانٌ ينادي: رحم الله من صلّى أو حضر جنازة زَيْن الدّين بن عبد الدّائم.
وحدّثنا أبو بكر بن أحمد في سنة ثلاثٍ وسبعمائة قال: رأيتُ أبي – رحمه الله – في اللّيلة الّتي دفنّاه فيها، فأقسمت عليه: أخبِرْنِي ما فعل الله بك؟ فقال: غفر لي وأدخلني الجنة.
توفي لتسعٍ خَلَون من رجب. [ص:١٥٣]
وقد أخبرنا أحمد بن العماد قال: أخبرنا ابن عبد الدّائم سنة سبْع عشرة وستّمائة، فذكر حديثًا.

(١٥١/١٥)

---

٢٦٢ – أحمد بن عمر بن محمد بن كاكا، أبو العبّاس الزَّنْجانيّ، ثمّ الدّمشقيّ. [المتوفى: ٦٦٨ هـ]
حدث عن حنبل المكبر، كتب عنه الطَّلَبَة، ومات في المحرَّم.

(١٥٣/١٥)

---

٢٦٣ – إِبْرَاهِيم بن أَحْمَد بن عليّ بن حسين، تاج الدّين أبو البركات، إمام جامع قليوب الأنصاريّ، المصريّ، الشّافعيّ. [المتوفى: ٦٦٨ هـ]
وُلِد سنة ستّمائة، وسمع من أبي الحسين محمد بن أحمد بن جُبَيْر البَلَنْسيّ وغيره، وحدَّث.
وتُوُفّي في شوّال بمصر.

(١٥٣/١٥)

---

٢٦٤ – إبراهيم بن محمد بن صالح، القَطِيعيّ، الدّقّاق. [المتوفى: ٦٦٨ هـ]
سمع: أحمد بن صرما، وحدَّث. أجاز للبُرهان الجَعْبَريّ.
توفي يوم عاشوراء.

(١٥٣/١٥)

---

٢٦٥ – إدريس بن أبي عبد الله بن أبي حفص بن عبد المؤمن، الملك أبو العلاء الواثق بالله، أبو دبّوس. صاحب المغرب القَيْسيّ المؤمنيّ، [المتوفى: ٦٦٨ هـ]

آخر ملوك بني عبد المؤمن.
تغلب على الأمر وتوثب على ابن عمّه عمر، وقتله في سنة خمسٍ وستّين وكان شهمًا شجاعًا مِقْدامًا. خرج عليه أبو يوسف يعقوب بن عبد الحقّ سيّد آل مَرِين وصاحب تلمسان، فجرت بينهم حروب إلى أن قُتِل أبو دبّوس في المحرَّم بظاهر مَرّاكِش في المَصَافّ. واستولى المَرِينيّ على مملكة [ص:١٥٤]
المغرب وانقضت دولةُ آل عبد المؤمن.

(١٥٣/١٥)

---

٢٦٦ - إسماعيل بن يحيى بن أبي الوليد، الإمام، أبو الوليد الأَزْديّ، الغَرْنَاطيّ، العطّار، المقرئ. [المتوفى: ٦٦٨ هـ]
تلا بالسَّبْع على الخطيب أبي بكر بن حسنون الحِمْيَريّ صاحب شُرَيْح وانفرد بالإجازة من أبي بكر بن عطيّة المُحَاربيّ. وأسمع في صِغَره وروى أيضًا عن الحافظ عبد الرّحيم بن الفَرَس، وأبي جعفر بن حكم. وله فلاحة وعقار، قرأ عليه بالسَّبْع: أبو جعفر بن الزُّبَيْر وأضرّ بأخَرة وهرِم.
ورّخه ابن الزُّبَيْر وعاش أربعًا وثمانين سنة.

(١٥٤/١٥)

---

٢٦٧ - أيبك، الأميرُ عزّ الدّين الظّاهريّ، [المتوفى: ٦٦٨ هـ]
نائب حمص.
تُوُفّي بها في صفر.
وكان غَشُومًا ظَلُومًا.

(١٥٤/١٥)

---

٢٦٨ - أيبك، الأمير عزّ الدّين الصّالحيّ، الزّرّاد، [المتوفى: ٦٦٨ هـ]
متولي قلعة دمشق.
تُوُفّي في ذي القعدة وكان مَهِيبًا محتشمًا، حَسَن السّيرة.

(١٥٤/١٥)

---

٢٦٩ - أيّوب بن محمود بن نصر الله، صفيُّ الدّين بن البَعْلَبَكّيّ، الدّمشقيّ. [المتوفى: ٦٦٨ هـ]
رحل، وسمع من عبد السّلام الداهري، وابن روزبة، وأبي الحسن القَطِيعيّ والأَنْجب بن أبي السّعادات وجماعة، كتب عنه ابن الخبّاز، وابن نفيس والطلبة. ومات بصفد في ربيع الآخر.

(١٥٤/١٥)

---

٢٧٠ - الحَسَن بن أبي البركات عليّ بن عبد الله بن الحَسَن بن الحُسَين بن أبي الفتح بن أبي السِّنان، الشّيخ عِمادُ الدّين أبو محمد ويُسمّى عبد الرّحيم أيضًا ويُعرف بابن الحدّوس المَوْصِليّ. [المتوفى: ٦٦٨ هـ]
وُلِد سنة إحدى عشرة، وسمع ببغداد من عبد السّلام بن سُكَيْنَة وغيره وحدَّث. ومات بمصر.

(١٥٤/١٥)

---

٢٧١ - داود بن سليمان بن عليّ بن سالم، أبو سليمان بن الحَمَويّ، الدّمشقيّ، الشّافعيّ، العدْل. [المتوفى: ٦٦٨ هـ]
ولد سنة سبعٍ وثمانين وخمسمائة، وحدث عن: حنبل، وهو من بيت العدالة والرّواية.
توفي فجاءة في سادس ذي الحجة بدمشق.

(١٥٥/١٥)

---

٢٧٢ - رَيْحان الحَبَشيّ، مولى التّقيّ صالح بن الخَضِر، المقرئ. [المتوفى: ٦٦٨ هـ]
روى عن مُكَرَّم وغيره. ومات بالقاهرة في شعبان.

(١٥٥/١٥)

---

٢٧٣ - سعد الله بن أبي الفضل بن سعد الله بن أحمد بن سلطان، أبو محمد التنوخي، الدّمشقيّ، الشّافعيّ، البزاز. [المتوفى: ٦٦٨ هـ]
ولد في أول سنة تسعٍ وثمانين وخمسمائة، وسمع من عبد اللّطيف بن إسماعيل، وحنبل بن عبد الله.
روى عنه: الدّمياطيّ، وابن الخبّاز، وأبو عبد الله بن الزّرّاد، وجماعة.
ومات في رابع شوال.

(١٥٥/١٥)

٢٧٤ – صالح بن الحُسَين بن طلْحة بن الحُسَين بن محمد، القاضي الجليل، الإمام، تقيّ الدّين، أبو التقى الهاشميّ، الجعفريّ، الزَّيْنَبيّ. [المتوفى: ٦٦٨ هـ]

وُلِد سنة إحدى وثمانين وخمسمائة.

وسمع من علي بن البناء، وغيره، وحدَّث. وكان رئيسًا نبيلًا، عارفًا بالأدب. ولي قضاءَ قُوص مدّةً وله خُطِبٌ ونظمٌ ونثْر وتصانيف. وأنحسَ نفسَه بولاية نَظَر قُوص، وفاعل ذلك منقوص، حدث عنه الدمياطي.

(١٥/١٥٥)

---

٢٧٥ – صالح بن الخضِر بن حاتم، تقيّ الدّين، أبو البقاء بن قمر الدّولة الأنصاريّ، المصريّ، المقرئ، الشّافعيّ، الضّرير. [المتوفى: ٦٦٨ هـ]

سمع الكثير وحدَّث عن: مُكَرَّم بن أبي الصقر، ومات بقليوب في رمضان.

(١٥/١٥٥)

---

٢٧٦ – عَبْد اللَّه بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن سَلامة بن نصر بن نصر بن مِقْدام بن نصر، أبو محمد الحنبليّ، المقدسي، السّرّاج. [المتوفى: ٦٦٨ هـ][ص:١٥٦]

وُلِد سنة أربعٍ وتسعين وخمسمائة وحدث عن: حنبل وولي حسْبة قاسيون، روى عنه الدمياطي، وابن الخباز، وابن الزراد وجماعة.

ومات في تاسع ذي القعدة.

(١٥/١٥٥)

---

٢٧٧ – عبد الصّمد بن يوسف بن منصور بن يوسف، سديدُ الدّين أبو محمد السَّعْديّ، الشّاميّ، ثمّ المصريّ. [المتوفى: ٦٦٨ هـ]

تُوُفّي عن إحدى وثمانين سنة بالقاهرة وروى شيئًا عن علي بن محمد، ابن رحّال.

(١٥/١٥٦)

---

٢٧٨ – عبد الرحمن ابن الحافظ أَبِي مُحَمَّد عَبْد اللَّه بن سُلَيْمَان بن حَوْطِ الله، الفقيه أبو عمر الأنصاريّ، الأنْديّ، الأندلُسيّ. [المتوفى: ٦٦٨ هـ]

سمع " صحيح البخاريّ " من أبي العبّاس بن مِقْدام صاحب شُرَيح وأجاز له خلقٌ بإفادة أبيه وعمّه، وسمع من طائفة.

مات في المحرم وقد قارب السّبعين.

(١٥٦/١٥)

---

٢٧٩ – عبد المغيث بن عبد الكريم بن أبي الفضائل، محيي الدّين، أبو الفَرَج الأنصاريّ، الدلاصي، الصعيدي. [المتوفى: ٦٦٨ هـ]

ولد سنة إحدى وستمائة، وسمع من الحافظ ابن المفضّل وتُوُفّي في الثّالث والعشرين من ربيع الأول.

(١٥٦/١٥)

---

٢٨٠ – عثمان عز الدّين ابن الشيخ الوجيه ابن منجى، [المتوفى: ٦٦٨ هـ]

أكبر أولاد أبيه.

تُوُفّي شابًّا طريًّا إلى رحمه الله في جُمَادى الآخرة وشيّعه الأعيان ورّخه شمس الدّين بن الفخر فقال: تُوُفّي صاحبي عزّ الدّين وعُمِل عزاؤه بالمسماريَّة.

(١٥٦/١٥)

---

٢٨١ – عليّ بن الحَسَن بن الفَرَج بن النُّعْمان بن محبوب، تقيُّ الدّين. المعرّي الأصل، البَعْلَبَكّيّ، الفقيه الشّافعيّ. [المتوفى: ٦٦٨ هـ][ص:١٥٧]

كان فاضلًا، حَسَن الأخلاق والعِشْرة.

تُوُفّي بدمشق في ربيع الآخر وقد ناهز السّتّين.

(١٥٦/١٥)

---

٢٨٢ – عليّ بن أبي طالب بن محمد، الشّريف علاء الدّين الحَسَيْنِيّ، المُوسَويّ، الدّمشقيّ. [المتوفى: ٦٦٨ هـ]

وُلِد سنة ثمانٍ وتسعين، وسمع من أبي اليُمْن الكِنْديّ، وكان عدْلًا حَسَن الشّكل.

تُوُفّي في ذي القعدة. وهو والد المُسْنِد موسى بن عليّ الشّاهد شيخنا، وكان شيخًا بالمُقَدَّميّة للإقراء.

(١٥٧/١٥)

---

٢٨٣ – عمر بن محمد بن أبي سعْد بن أحمد، الواعظ العالِم، بدرُ الدّين، أبو حفص الكرْمانيّ الأصل، النَّيْسابوريّ، التّاجر. [المتوفى: ٦٦٨ هـ]

وُلِد بشاذياخ نَيْسابور في تاسع المحرَّم سنة سبعين وخمسمائة. وكان يُمكنه أن يسمع من عبد المنعم بن الفراوي وطبقته، وإنّما سمع في الكهولة من القاسم بن عبد الله الصّفّار. سمع منه الشَّطْر الأوّل من " مُسْنَد أبي عَوَانة "، وسمع منه ثلاثة مجالس المخلدي، و " الأربعين " لعبد الخالق بن زاهر.

وحدَّث بدمشق ومصر. وعُمِّر دهرًا طويلًا.

قرأتُ بخطّ العلاء الكِنْديّ: حدَّثني الواعظ بدرُ الدّين النَّيْسابوريّ قال: حفظت " مقامات الحريريّ "، وكان أبي يُغلق عليَّ باب غُرفة كلّ ليلةٍ حتّى أكرر على كلّ الكتاب.

ولا نعلم أحدًا روى بالسماع بعده عن الصفار.

روى عنه الدّمياطيّ، وابن فرح، وإمام الحنابلة، وابن الخبّاز، وابن الزّرّاد، ونبيه الحلبيّ، وعزّ الدّين محمد بن العِزّ، وعليّ بن محمد بن المهتار، وخلْق من هذه الطّبقة.

وقد روى عنه الشّيخ شمس الدّين عبد الرحمن مع تقدُّمه.

وتُوُفّي بدمشق في ليلة الحادي والعشرين من شعبان، وقد قارب المائة. وسماعه صحيح مع الشيخ الضياء.

(١٥٧/١٥)

---

٢٨٤ –كريم بنُ أبي المُنَى بن سعد بن الحسن، النّجيب النّابلسيّ. [المتوفى: ٦٦٨ هـ]

وُلِد سنة اثنتين وتسعين وروى بالأرض المقدّسة وغيرها عن أبي جعفر الصَّيْدلانيّ بالإجازة. سمع منه: ابن الخباز.

(١٥٨/١٥)

---

٢٨٥ – محمد بن إبراهيم بن عيّاش، أبو عبد الله السّلاويّ. [المتوفى: ٦٦٨ هـ]

سمع: ابن البُنّ، وابن صَصْرى وعاش سبعين سنة، روى عنه شيخنا الدّمياطيّ.

(١٥٨/١٥)

---

٢٨٦ – محمد بن أحمد بن عمر، العلّامة جلالُ الدّين العِيديّ، البخاريّ، الحنفيّ. [المتوفى: ٦٦٨ هـ]

أحد شيوخ أبي العلاء الفَرَضيّ.

تفقّه على حسام الدّين محمد بن محمد الأخسيكثي وحميد الدّين عليّ الرّامشيّ وعليّ حافظ الدّين. وحَّصل المذهب. وكان ذا معرفة تامّة بالفِقه والأصلين ودرس وأفتى.
مات، قال الفرضي: أظنّه في رمضان سنة ثمانٍ بكلاباذ.

(١٥٨/١٥)

---

٢٨٧ – محمد بن أبي الفتح الحسن ابن الحافظ الكبير ثقة الدّين أبي القاسم عليّ بن هبة الله ابن عساكر، شمسُ الدّين، أبو عبد الله الدّمشقيّ. [المتوفى: ٦٦٨ هـ]
وُلِد سنة ثلاثٍ وتسعين؛ وسمع من عمّه القاسم فيما أحسب، وسمع من حنبل، وابن طَبَرْزَد، ومحمد بن الزّنف والكِنْديّ وستّ الكتَبَة بنت الطّرّاح وحدَّث بدمشق وبمصر مدّة، أكثر عنه الشَّريف عزّ الدّين والمصريّون. ومات بدمشق في سابع صفر.
روى عنه الدّمياطيّ، وابن الخبّاز وجماعة.

(١٥٨/١٥)

---

٢٨٨ – محمد بن داود بن أبي العبّاس خُمار بن محمود بن غازي، الشّيخُ شهابُ الدّين، أبو بكر الأنصاريّ، المصريّ، المقرئ. [المتوفى: ٦٦٨ هـ]
وُلِد سنة ستّمائة. وقرأ القرآن بالرّوايات وأتقنها وتصدَّر بجامع مصر [ص:١٥٩]
لإقرائها، وكان ديِّنًا، خيِّرًا، ساكنًا، لا أعلم على مَن قرأ. وقد روى اليسير عن مُكَرَّم. ومات في رابع شوّال.

(١٥٨/١٥)

---

٢٨٩ – محمد بن عبد الحميد بن عبد الهادي، الشّيخ شمسّ الدّين بن العماد، [المتوفى: ٦٦٨ هـ]
أخو شيخنا العِزّ.
وُلِد سنة سبعٍ وستّمائة، وسمع من ابن مُلاعِب والموفّق، وابن راجح، وموسى بن عبد القادر، وابن البن، والعز محمد ابن الحافظ، وابن أبي لُقْمة، وجماعة. وهو والد صاحبنا الفقيه عبد الحميد.
سمع منه: ابن الخبّاز، وابن نفيس، وابنه عبد الحميد. وكان فقيهًا، إمامًا، زاهدًا، قدوة، قوّالًا بالحق، كثير الخير.
توفي في رمضان.

(١٥٩/١٥)

---

٢٩٠ - محمد الوزير، فخرُ الدّين، أبو عبد الله ابن الصّاحب الوزير بهاء الدّين علي ابن القاضي السّديد محمد بن سَلِيم المصريّ، الشّافعيّ، ابن حِنَّى. [المتوفى: ٦٦٨ هـ]

سمع من أبي الحسن بن المُقَيِّر، وحدَّث، ودرّس بمدرسة والدِه؛ وعمّر رِباطًا كبيرًا بالقرافة ووقفَ عليه ما يقوم بالفقراء، وكان ديِّنًا فاضلًا، مُحِبًّا لأهل الخير، مُؤْثِرًا لهم.

تُوُفّي في شعبان. وهو أبو الصّاحب تاج الدّين محمد. شيّعه خلْقٌ كثير.

وقد روى عنه الدّمياطيّ شيئًا من نَظْمه.

(١٥/١٥٩)

---

٢٩١ - محمد بن عمر بْن أَبِي القاسم أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن أحمد بن محمد، الشّريفُ، شيخُ القُرّاء، أبو البدر العبّاسيّ، الرّشيديّ، الواسطيّ، المعروف بابن الدّاعيّ. [المتوفى: ٦٦٨ هـ]

قرأ بالرّوايات على: ابن الباقِلّانيّ، وابن الكال، وأبي جعفر بن زريق، وأبي طالب بن عبد السّميع. وحدَّث عن ابن الجَوْزيّ بكتاب " جامع المسانيد " وغير ذلك، وسمع " الغيلانيات " من المندائيّ. وحدَّث "بجزء ابن عرفة " عن [ص:١٦٠] ابن كُلَيْب وأجاز له ذاكرِ بْن كامل، وابنِ بَوْش، وابن كُلَيب وعدّة.

وتصدّر للإقراء وحمل عنه جماعةٌ القراءات، كالشّيخ عليّ خريم، وابن غزال، وابن المحروق وبالإجازة شيخنا البرهان الجَعْبريّ.

وُلِد في المحرَّم سنة سبعٍ وسبعين وتُوُفّي في ثامن عشر جُمَادى الآخرة سنة ثمانٍ وستّين وستّمائة.

(١٥/١٥٩)

---

٢٩٢ - محسّن، الحبشيّ، الصّالحيّ، الطّواشيّ. [المتوفى: ٦٦٨ هـ]

سمع الكثير من أصحاب السلفي كابن رواج، وابن الجميزي وحصّل الأُصول وتقدَّم عند الملك الصّالح نجم الدّين أيّوب وبعده، ثمّ سافر إلى المدينة النبوية فجاور وتقدَّم على الخدّام. ثمّ رجع إلى مصر وحدث وتوفي في العشرين من شعبان.

(١٥/١٦٠)

---

٢٩٣ - منصور بْن مُحَمَّد بْن عَليّ بْن مُحَمَّد بْن علي بن منصور، أبو محمد القُرَشيّ، البالِسيّ، ثمّ الدّمشقيّ، الكاتب. [المتوفى: ٦٦٨ هـ]

قال الشّريف عزّ الدّين: وُلِد سنة ستّمائة. وسمع من الكِنْديّ وحضر حنبل بن عبد الله. ومات في مُسْتَهلّ ربيع الأوّل بالشّقيف.

روى عنه الدّمياطيّ، وابن الخبّاز وغيرهما، وكان أديبًا شاعرًا.

(١٥/١٦٠)

٢٩٤ – يحيى بن تمّام بن يحيى بن عبّاس بن يحيى بن أبي الفُتُوح بن تميم، الشّيخ عماد الدّين، أبو زكريّا الحِمْيَرِيّ، الدّمشقيّ. [المتوفى: ٦٦٨ هـ]

وُلِد سنة ست وستمائة، وسمع من داود بن ملاعب، والشّيخ الموفّق وحدَّث بدمشق ومصر ومات في شعبان، وكان رئيسًا سَمْحًا جوادًا.

(١٥/١٦٠)

---

٢٩٥ – يحيى بْن مُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن مُحَمَّد بْن يحيى بن علي بن عبد العزيز بن عليّ بن الحُسَيْن بن محمد بن عبد الرحمن بن الوليد بن القاسم بن الوليد، قاضي القُضاة، أوحدُ الحكّام، محيي الدّين، أبو المفضل ابن قاضي القضاة محيي الدِّين أَبِي المعالي ابن قاضي القضاة زكي الدِّين أَبِي الحَسَن ابن قاضي القضاة منتجب الدّين أبي المعالي ابن القاضي أبي المفضل، القُرَشيّ، الدّمشقيّ، الشّافعيّ. [المتوفى: ٦٦٨ هـ][ص:١٦١]

وُلِد في الخامس والعشرين من شعبان سنة ست وتسعين وخمسمائة، وسمع من حنبل، وابن طَبَرْزَد، وأبي اليُمْن الكِنْديّ، وابن الحَرَسْتانيّ وجماعة، وتفقّه على فخر الدّين ابن عساكر وغيره، وولي قضاء دمشق غير مرّة ولم تطُل ولايته. وكان صدرًا، رئيسًا، محتشمًا، نبيلًا، جليلًا، مُعْرِقًا في القضاء، وحدَّث بدمشق ومصر وكتب عنه غيرُ واحد.

روى عنه الدّمياطيّ في " معجمه " وساقَ نسَبَه إلى عثمان رضي الله عنه ولا أعلم لذلك صحّة. فإنّي رأيت الحافظ ابن عساكر قد ذكر جدّه لأمّه القاضي أبا المفضّل يحيى بن علي المذكور وذكر ابنه المنتجب وغيرهما ولم يتجاوز القاسم بن الوليد. وقال في جدّه المعروف بابن الصّائغ: القُرَشيّ قاضي دمشق. ولم يَقُلْ لا الأُمويّ ولا العُثْمانيّ، ثم إني رأيت كتاب وقفٍ لبني الزكي وهو وقفٌ من جدهم عبد الرحمن بن الوليد بن القاسم بن الوليد القرشي. وقد وقفه في سنة نيفٍ وسبعين ومائتين ولم يزد في نسبه ولا في نسبته على هذا، ولا سمى للوليد أبا ولا ذكر أنّه أُمويّ والّذي زعم أنّه عثمانيّ قال فيه: الوليد بن عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبَانٍ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ عفان رضي الله عنه والله أعلم بحقيقة ذلك. فإنّ المعروف من ذلك أنّ المتقدمين يحفظون أنسابهم ويرفعونها. فإذا طالت السّنُون والأحقاب على الأعقاب نُسِيَت وأُهملت واجتزئ بالنسبة إلى القبيلة، فقِيل: القُرَشيّ والقَيْسيّ والهَمْدانيّ. وأمّا بالعكس فلا، فإنّا لم نرَ هذا الواقف القديم الّذي كان بعد السّبعين ومائتين رفع في نسبه فوق ما ذكر في كتاب وقفِه. ولا رأينا أحدًا من أولاده وهلُمَّ جرًّا إلى زمان قاضي القُضاة زكيّ الدّين أبي الحسن يذكرون أنهم – والله يرحمهم – أُمويون ولا عثمانيّون. وإنّما هو أمرٌ لم يُنْقل عن أهلِ هذا البيت الطّيب، فينبغي أن يصان من الزّيادة والانتساب إلى غير جدّهم إلّا بيقينٍ، ولو ثبت ذلك لكان فيه مفخرٌ وشرف. [ص:١٦٢]

روى عنه ابن الخباز، وشمس الدّين بن أبي الفتح، وشمسّ الدّين بن الزّرّاد وجماعة.

وقال الشّيخ قُطْبُ الدّين: كان له في الفقراء عقيدة. وصحِب الشّيخَ محيي الدّين بن العربيّ وله فيه عقيدةٌ تُجَاوِزُ الوصفَ، قال: وحُكِيَ لي عنه أنّه كان يُفضّل عليًّا على عثمان رضي الله عنهما، كأنّه كان يقتدي في ذلك بابن العربيّ وله قصيدةٌ في مدْح عليّ – رضي الله عنه – منها:

أدينُ بما دان الوصيُّ ولا أرى ... سواهُ وإنْ كانت أُميَّةُ محتِدي

ولو شهدتْ صِفّين خيلي لأَعذرت ... وساء بني حربٍ هنالك مشهدي

قلت: وقد سار أيضا إلى هولاكو فولّاه قضاء الشّام وغيرها وخلع عليه خِلْعَةً سوداء مذّهبة خليفتيّة وبَدَت منه أمور. والله

يسامحه. وكان لَهِجًا بالنّجوم وأشياء لا أقولها، بحيث إنّه دخل ببنت سناء المُلْك لأجل الطّالع وقت الظُّهر ولم نسْمع بعرسٍ في هذه السّاعة، ثمّ بعد ليالٍ ماتت هذه العروس، فنقل التّاج ابن عساكر أنها ماتت فجاءة. سقوها دواء يزيل العقل ليقتضّها الزوج فتلفت، فيا شؤمه اقتضاضًا عليها.

وقد أمره السلطان بالسكنى بديار مصر وتُوُفّي بمصر في رابع عشر رجب سنة ثمانٍ ودُفِن بسَفْح المُقَطّم عن أحد عشر ولدًا، وهم: علاء الدّين أبو العبّاس أحمد وقاضي القُضاة بهاء الدّين يوسف وزكيّ الدّين حُسَين وشَرَفُ الدّين إبراهيم وعزّ الدّين عبد العزيز وتقيّ الدّين عبد الكريم وكمال الدّين عبد الرحمن إمام محراب الصّحابة وزينب شيختنا وست الحسن وعائشة وفاطمة. فأوَّلهم وفاةً زكيُّ الدّين بعد أبيه بقليل.

(١٦٠/١٥)

---

٢٩٦ - يعقوب بن عبد الرّفيع بن زيد بن مالك، الصّاحبُ، زَين الدّين الأسَديّ، الزُّبَيْريّ، [المتوفى: ٦٦٨ هـ]

من ولد عبد الله بن الزُّبَيْر، رضي الله عنهما.

ولد سنة بضعٍ وثمانين وخمسمائة ومات في ربيع الآخر.

ذكره قُطْبُ الدّين، فقال: كان إمامًا فاضلًا، ممدحًا، كثير الرياسة. [ص:١٦٣]

وَزَرَ للملك المظفَّر قُطُز، ثمّ وزَرَ للملك الظّاهر في أوائل دولته، ثمّ عُزِل بابن حِنّا فلزِم بيته. وله نظمٌ جيّد.

(١٦٢/١٥)

-وفيها وُلِد:

بدرُ الدّين محمد بن أحمد بن بصخان، ابن السراج الدّمشقيّ المقرئ، وكمال الدّين عبد الرحمن ابن القاضي محيي الدّين يحيى، ابن الزّكيّ القُرَشيّ في رجب، وعلاء الدّين عليّ بن إسماعيل بن المِقداد، وشمس الدّين عبد الأحد بن سعد الله بن نجيح الشّافعيّ، ومحمد ابن شيخنا الزَّين أبي بكر والفخر عثمان بن عمر الحَرَسْتانيّ المؤذّن وصلاح الدّين يوسف بن محمد، ابن المُغَيْزِل، وفخر الدّين عثمان بن محمد ابن قاضي حماة ابن البارزيّ، ونجم الدّين عليّ بن داود القحفازيّ، وقاضي القُضاة علاء الدّين القُونويّ، وقاضي الحنابلة تقيّ الدّين عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن أَبِي بَكْر الزريراني، والناصح النقيب محمد بن عبد الرحيم، وعلي بن أحمد بن محمد، ابن النّجيب الخِلاطيّ، والشّيخ أحمد بن جملة في رجب، وإبراهيم بن محمد أخو المقريزيّ، وقاضي العراق قُطْبُ الدّين محمد بن عمر الفضليّ الشّافعيّ، المعروف بأخوين، والشّيخ صدر الدّين سليمان بن يحيى بن إسرائيل البُصْرويّ مدرّس الخاتونيّة، والقاضي فخر الدّين محمد بن محمد بن مسكين المصريّ، في شوال منها.

(١٦٣/١٥)

-سنة تسع وستين وستمائة

(١٦٤/١٥)

---

٢٩٧ - أحمد بن عبد الله بن عزَّاز بن كامل، العلّامةُ زَيْن الدّين، أبو العبّاس المصريّ، النَّحْويّ، المعروف بابن قُطْنَة. [المتوفى: ٦٦٩ هـ]

كان من أئمّة العربية المنتصبين لإقرائها بمصر.

تُوُفّي فِي ربيع الآخر وقد نيّف عَلَى السبعين، انتفع به جماعة.

(١٦٤/١٥)

---

٢٩٨ - أحمد ابن القاضي الأعزّ أبي الفوارس مِقْدام بن أحمد بن شُكْر، القاضي الأجلّ، كمال الدّين أبو السّعادات المصريّ، [المتوفى: ٦٦٩ هـ]

أحد كُبراء البلد.

له عقلٌ ودهاء ورأي وفيه حشمة وسُؤدُد وعُيِّن للوزارة. وله نظمٌ حَسَن.

تُوُفّي ليلة السّادس والعشرين من رمضان.

(١٦٤/١٥)

---

٢٩٩ - إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن عثمان بن عبّاس، أبو إسحاق المقدِسيّ، المقرئ. [المتوفى: ٦٦٩ هـ]

وُلِد سنة إحدى وتسعين، وسمع من أبي المفضل محمد بن الخصيب وداود بن مُلاعِب وغيرهما وكتب عنه الطَّلَبَة ومات بالصّنَمَين في أوّل صفر راجعًا من الحجّ.

وهو أخو الشّيخ شهاب الدّين أبي شامة.

(١٦٤/١٥)

---

٣٠٠ - إبراهيم بن المسلم بن هبة الله، ابن البارزيّ، الحَمَويّ، القاضي شمس الدّين. [المتوفى: ٦٦٩ هـ]

أحد الأئمّة والفضلاء ببلده.

ولد سنة ثمانين وخمسمائة. وكان فيه دِين ووَرَع. قرأ على أبي اليُمْن الكِنْديّ وصحِب الفخرَ ابنَ عساكر وتفقّه به وأعادَ له. ودرّس بالرّواحيّة بدمشق، ثمّ درّس بحماة وولي قضاءها إلى أن مات وقد درّس أيضًا بالمعرَّة، وكان محمود السّيرة في القضاء وله شعرٌ وفضائل، وولي قضاءَ حماة بضْع عشرة سنة، تُوُفّي في شعبان. [ص:١٦٥]

حدث عن أبي إسحاق إبراهيم بن البرني. روى عنه حفيده قاضي القُضاة شَرَفُ الدّين هبةُ الله شيخنا وقاضي القُضاة ابن

جماعة، وحدثنا أنّه قرأ عليه " التّنبيه " دروسًا، وأنّه حفظ ثلث " النّهاية " لإمام الحَرَمين، وغير ذلك، وأنّه كان يصوم الدَّهر ويقوم اللّيل، رحمه الله تعالى.

(١٦٤/١٥)

---

٣٠١ - إسحاق بن محمود بن بلكُوَيْه بن أبي الفيَّاض، الشّيخ شمسُ الدّين، أبو إبراهيم البُرُوجِرْديّ، الصّوفيّ، المُشْرِف. [المتوفى: ٦٦٩ هـ]

من أكابر مشايخ الصُّوفيّة وقدمائهم؛ ولد سنة سبعٍ وسبعين وخمسمائة ببروجرد، وسمع ببغداد من أبي طاهر لاحق بن قَنْدَرة، وعمر بن طَبَرْزَد، وعبد الرّزّاق ابن الشّيخ عبد القادر، وأبي تُراب يحيى بن إبراهيم الكَرْخيّ، وعبد الباقي بن عبد الجبّار الهروي، وسمع بالقاهرة من أبي الحسن بن المفضَّل الحافظ، ومحمد بن الحسن اللُّرّسْتانيّ وجماعة، وكان يكتب خطًّا جيّدًا، ونَسَخ الكثير، وصَحِب شيخ الشّيوخ أبا الحسن محمد بن حَمُّوَيْه، خرَّج له أبو بكر محمد بن عبد العظيم المُنْذِريّ " مشيخةً " في جُزء.

روى عنه الدّمياطيّ، والشّيخ شعبان، والأمير عَلَم الدّين الدواداري، ومحمد بن غالي الدّمياطيّ، وأحمد بن عبد المحسن بن رفعة، والمصريّون.

ومات في خامس المحرَّم بالقاهرة.

وقال جمال الدّين بن الصّابونيّ: سمعتُ منه، وهو ثقة نبيل، لديه فضلٌ ، ولي إشراف الخانكاه مدة.

(١٦٥/١٥)

---

٣٠٢ - إسرائيل بن أحمد بن أبي الحسين بن عليّ بن غالب، القُرَشيّ، العُرْضيّ، الدّمشقيّ، التّاجر، الطّبيب. [المتوفى: ٦٦٩ هـ]

سمع من الحافظ عبد العزيز بن الأخضر، وحدَّث بدمشق ومصر.

وتُوُفّي في سابع رمضان بدمشق.

روى عنه الدّمياطيّ.

(١٦٥/١٥)

---

٣٠٣ - حَسَن بن أبي عبد الله بن صَدَقَة بن أبي الفُتُوح، الإمام، المقرئ، الزّاهد، أبو علي الأزدي، الصقلي. [المتوفى: ٦٦٩ هـ]

ولد سنة تسعين وخمسمائة. وقرأ القراءات على أبي الحسن السّخاويّ. واستوطن دمشق وروى بالإجازة عن: المؤيِّد الطُّوسيّ، وأبي رَوْح الهَرَويّ وزينب الشَّعْريَّة، وكان من السّادة العُبَّاد، صاحبُ أورادٍ وإخلاصٍ ومشاركةٍ في العلوم، وكان صديقًا للشّيخ زَيْن الدّين الزّواويّ. وسمع من جماعةٍ من أصحاب الحافظ ابن عساكر كأبي إسحاق بن الخُشوعيّ وأقرانه.

وأقرأ وأفاد، روى عنه ابن الخباز وأبو الحسن بن العطّار وغيرهما وتُوُفّي إلى رضوان الله في ليلة الثاني والعشرين من ربيع الآخر.

ذكره الشيخ قطب الدين فقال: كان من السّادات في تعبُّده وزُهده وتَقَلُّله من الدّنيا وافِر الحُرْمة، ساعيًا في قضاء الحوائج والحقوق، له مهابةٌ وقبولٌ تامّ.

(١٦٦/١٥)

---

٣٠٤ – حُسَين، القاضي زكيّ الدّين ابن قاضي القُضاة محيي الدّين يحيى، الزَّكَويّ. [المتوفى: ٦٦٩ هـ]
كان فاضلًا نبيلًا، إمامًا، مُفْتيًا، مات شابًّا عن سبعٍ وعشرين سنة في صفر. وله شعر.

(١٦٦/١٥)

---

٣٠٥ – ساعد بن سعد الله بن ثلاج، أبو سعْد المحجيّ، الصّالحيّ. [المتوفى: ٦٦٩ هـ]
حدَّث عن: ابن الزَّبيديّ والفخر الإربِليّ ومات في ذي القعدة.
روى لنا عَنْهُ أبو الْحَسَن بْن العَطَّار.

(١٦٦/١٥)

---

٣٠٦ – سامة بن كوكب السّواديّ [المتوفى: ٦٦٩ هـ]
والد الشّهاب أحمد وجدّ المحدّث شمس الدّين.
فقيرٌ متعفّف قنوع، من سُكّان جبل الصّالحيّة، يروي عن ابن اللّتّيّ.
كتب عنه ابنه، وابن الخبّاز.

(١٦٦/١٥)

---

٣٠٧ – سَنْجَر الصَّيْرَفِيّ، الأمير عَلَم الدّين. [المتوفى: ٦٦٩ هـ]
من كبار الأمراء بمصر. ثمّ نُقِل إلى الشّام، تُوُفّي في صفر كهلًا ببعلبك.

(١٦٧/١٥)

---

٣٠٨ – سَنْجَر، الأمير قُطْب الدّين، المستنصريّ البغداديّ، المعروف بالياغز، [المتوفى: ٦٦٩ هـ]
أحد مماليك المستنصر بالله.
فلمّا أخذ هولاكو بغداد هرب إلى الشّام. وكان محترَمًا في الدّولة الظّاهريّة وعنده نباهةٌ وفضل، مات في صفر.

(١٦٧/١٥)

---

٣٠٩ – عائشة بنت المحدِّث محمد بن جبريل بن عزّاز، أمّ عبد الرحمن الأنصاريّة، الشّارعيّة. [المتوفى: ٦٦٩ هـ]
روت عن مُكْرَم وماتت في سلْخ جُمَادى الأولى.

(١٦٧/١٥)

---

٣١٠ – عبّاس، الملك الأمجد تقيّ الدّين، ولَدُ السّلطان الملك العادل سيف الدين أَبِي بَكْر بن أيّوب. [المتوفى: ٦٦٩ هـ]
كان آخر إخوته وفاةً. وكان جليل القدْر محترمًا عند الملوك لا سيّما عند الملك الظّاهر، لا يترفّع عليه أحدٌ في المجلس ولا في الموكب.
وكان دَمِث الأخلاق حَسَن العِشْرة حُلْو المجالسة، رئيسًا سريًّا، تُوُفّي في جمادى الآخرة ودفن بقاسيون بالتربة التي له.
وقد حدَّث عن: التّاج الكِنْديّ والبكْريّ، روى عَنْهُ الدمياطي، وابن الخباز وجماعة.

(١٦٧/١٥)

---

٣١١ – عَبْد الله بن أَحْمَد بْن عَبْد الواحد بْن الْحُسَيْن بْن أبي المضاء، شمس الدّين أبو بكر البَعْلَبَكّيّ، محتسب بَعْلَبَكّ. [المتوفى: ٦٦٩ هـ]
عاش ثمانين سنة أو أكثر، وأصابه خلطٌ وصَرَع كان يعتريه. ومات في جُمَادى الآخرة.

(١٦٧/١٥)

---

٣١٢ – عبد الله بن عبد الرحمن بن عمر، المفتي العلّامة، سراجُ الدّين الشرمساحي، المصري، الفقيه المالكيّ، [المتوفى: ٦٦٩ هـ]
مدرّس المستنصريّة. [ص:١٦٨]
من كبار أئمة المذهب، وكان ذا زهد وصلاح وتصوّف، مات في جُمَادى الآخرة وله سبعون سنة.
وقد روى الحديث. سمع منه: ابن خَرُوف المَوْصِليّ وغيره ودرّس بعده بالمستنصريّة أخوه عَلَمُ الدّين.

(١٦٧/١٥)

---

٣١٣ - عبد الله بن عليّ بن عبد الحفيظ، الشّريف أبو محمد الحُسَيْنِيّ، الكلثميّ، المصريّ. [المتوفى: ٦٦٩ هـ]
ولد سنة اثنتين وتسعين وحدث عن: علي بن البناء المكّيّ.
تُوُفّي في ربيع الأوّل.

(١٦٨/١٥)

---

٣١٤ - عبد الحقّ بن إبراهيم بن محمد بن نصر بن محمد بن نصر بن محمد بن سبعين، القُرَشيّ، المخزوميّ، الشّيخ قُطْبُ الدّين، أبو محمد المُرْسيّ، الرُّقُوطيّ، الصُّوفيّ. [المتوفى: ٦٦٩ هـ]
كان صوفيًّا على قاعدة زُهد الفلاسفة وتَصَوُّفهم. وله كلامٌ كثير في العِرفان على طريق الاتّحاد والزَّنْدقة، نسأل الله السّلامة في الدّين.
وقد ذكرنا محطّ هؤلاء الجنس في ترجمة " ابن الفارض "، و " ابن العربيّ " وغيرهما. فيا حسرةً على العباد كيف لا يغضبون لله تعالى ولا يقومون في الذب عن معبودهم، تبارك اسمه وتقدست في ذاتُه، عن أن يمتزج بخَلْقه أو يحلّ فيهم. وتعالى الله عن أن يكون هو عين السماوات والأرض وما بينهما. فإنّ هذا الكلام شرٌ من مقالة من قال بقِدَم العالم ومن عرفَ هؤلاء الباطنيّة عَذَرني، أو هو زنديقٌ مبطنٌ للاتحاد يذب عن الاتّحاديّة والحُلُوليّة ومن لم يعرفهم فالله يثيبه على حُسْن قصْده. وينبغي للمرء أن يكون غضَبُه لربّه إذا انتُهِكت حُرُماته أكثر من غضبه لفقير غير معصومٍ من الزّلل. فكيف بفقير يحتمل أن يكون في الباطن كافرًا، مع أنَّا لا نشْهد على أعيان هؤلاء بإيمانٍ ولا كفرٍ لجواز توبتهم قبل الموت. وأمرهم مُشْكِل وحسابهم على الله.
وأمّا مقالاتهم فلا رَيْبَ في أنّها شرٌ من الشِّرْك، فيا أخي ويا حبيبي اعطِ [ص:١٦٩]
القوسَ باريها ودعني ومعرفتي بذلك، فإنّني أخاف الله أن يُعذّبني على سكوتي كما أخاف أن يعذّبني على الكلام في أوليائه. وأنا لو قلت لرجلٍ مسلم: يا كافر، لقد بؤت بالكفر، فكيف لو قلته لرجلٍ صالح أو وليّ لله تعالى؟
ذكر شيخنا قاضي القُضاة تقيّ الدّين بن دقيق العِيد قال: جلستُ مع ابن سبعين من ضحوةٍ إلى قريب الظُّهر وهو يَسْرُد كلامًا تُعْقل مفرداته ولا تُعْقل مُركبّاته.
قلت: واشتهر عنه أنّه قال: لقد تحجّر ابن آمنةٍ واسعًا بقوله: لا نبيَّ بعدي. وجاء من وجهٍ آخر عنه أنّه قال: لقد زربَ ابن آمنةٍ حيث قال: لا نبيَّ بعدي.
فإنْ كان ابن سبعين قال هذا فقد خرج به من الإسلام، مع أنّ هذا الكلام في الكُفْر دون قوله في ربّ العالمين أنه حقيقة الموجودات، تعالى الله عن ذلك عُلُوًّا كبيرًا.
وذكره الشّريف عزّ الدّين فقال: له تصانيف عِدّة ومكانة مكينة عند جماعةٍ من النّاس. وأقام بمكّة سنين عديدة.
قلت: وحدَّثني فقيرٌ صالح أنه صحب فقراء من السبعينية فكانوا يهوّنون له ترك الصّلاة وغير ذلك. اللّهمّ احفظ علينا إيماننا واجعلنا هداةً مهديين.
وحصن رقوطة: من أعمال مُرّسية.
وسمعت أنّ ابن سبعين فَصَدَ يديه وترك الدَّم يخرج حتّى تصفّى ومات، والله أعلم بصحّة ذلك. وكان موته بمكّة في الثامن

والعشرين من شوّال وله خمسٌ وخمسون سنة، فإنّه وُلِد في سنة أربع عشرة.
اللّهمّ يا ربّنا وربّ كلّ شيءٍ، إنْ كان هذا الشّخص وأضرابُه يعتقدون أنّك عين مخلوقاتك وأنّ ذاتك المقدّسة البائنة من الخلْق هي حقيقة ما أبدَعْتَ وأوجدتَ من العدم، فلا ترحمهم ولا ترضَ عنهم. وإنْ كانوا يؤمنون بأنّك ربّ العالمين وخالق كلّ شيء وأنّ مخلوقاتك غيرك بكلّ حال وعلى كل تقدير، فاغفر لهم وارحمهم. فإن هؤلاء يقولون: ما ثَمَّ غير وما في الكون سوى الله، وما أنتَ غير الكون بل أنت عينه.
تعاليتَ يا إلهنا عن ذلك، بل وما أنت عين [ص:١٧٠]
الكون بل أنت غيرُه، ويفهم هذا كلّ مَن هو مُسْلمٌ. ويقولون: إنّ الله تعالى هو روح الأشياء وإنه في الموجودات سارٍ كالحياة في الجسم، بل يقولون: إن الموجودات مظاهر له وإنّه يظهر فيها. كما قال رمضان التوزي المعثر عرف بالجوبان القواس:
مظاهر الحق لا تعدّ ... والحق فيها فلا يحد
فباطن لا يكاد يخفى ... وظاهر لا يكاد يبدو
تشهده بين ذا وهذا ... بأعين منه تستمدُّ
إنْ بَطَن العبدُ فهو ربٌ ... أو ظَهَرَ الرَّبُّ فهو عبدُ
فعين كُنْ عين زُلْ وُجودًا ... قبضٌ وبسطٌ أخذ وردُّ
مراتب الكون ثابتاتٌ ... وهو إلى حكمها المردُّ
وقال الشّيخ صفيُّ الدّين الأُرْمَويّ الهنديّ: حججتُ في حدود سنة ستٍ وستّين، وبحثت مع ابن سبعين في الفلسفة، فقال لي: لا ينبغي لك الإقامة بمكّة. فقلت: كيف تقيم أنت بها؟ فقال: انحصرت القسمة في قعودي بها، فإنّ الملك الظّاهر يطلبني بسبب انتمائي إلى أشراف مكّة واليمن صاحبها له فيَّ عقيدة ولكنّ وزيره حَشَويّ يكرهني.
قال صفيّ الدّين: وكان داوى صاحب مكّة فصارت له عنده مكانة بذلك، ويُقال: إنّه نُفي من المغرب بسبب كلمة كفرٍ صدرت منه وهي أنّه قال: لقد تحجَّر ابن آمنةٍ في قوله: لا نبيَّ بعدي.
قلت: وإنّ فتحنا باب الاعتذار عن المقالات وسلكنا طريقة التّأويلات المستحيلات لم يبقَ في العالم كفرٌ ولا ضلال وبَطَلَت كُتُبُ المِلَل والنِّحل واختلاف الفِرَق. وقد ذكر الغزاليّ رحمه الله في كتاب " مشكاة الأنوار " فصلًا في حال الحلّاج فأخذ يعتذر عمّا صدر منه مثل قوله: أنا الحق. وقوله: ما في الجنة إلّا الله. وهذه الإطلاقات الّتي ظاهرها كُفْر وحَمَلها على محامل سائغة وأوّلها وقال: هذا من فرط المحبّة وشدّة الوجد، وإنّ ذلك كقول القائل: أنا من أهوى ومن أهوى أنا. [ص:١٧١]
قلت: بتقدير صحّة العقيدة فلا كلام وإنّما الكلام فيمن يقول: العالم هو الله.
ومَن طَالَع كُتُبَ هؤلاء عَلِم عِلمًا ضروريًّا أنهم اتحاديةٌ مارقةٌ من الدّين، وأنّهم يقولون: الوجود الواجب القديم الخالق هو الممكن المخلوق ما ثَمّ غير ولا سوى. ولكن لمّا رأوا تعدد المخلوقات قالوا: مظاهر وتجالي. فإذا قيل لهم: فإنْ كانت المظاهر أمرًا وجوديًّا تعدَّد الوجود، وإلّا لم يكن لها حينئذٍ حقيقة. وما كان هكذا تبيّن أنّ الموجود نوعان خالق ومخلوق، قالوا: نحن ثبت عندنا بالكشف ما يناقض صريح العقل. ومن أراد أن يكون عارفًا محقّقًا فلا بُدّ أن يلتزم الجمع بين النقيضين وأن الجسم الواحد يكون في وقتٍ واحدٍ في موضعين.

(١٦٨/١٥)

---

٣١٥ - عبد الحميد بن رضوان بن عبد الله، أبو محمد المصريّ، الشّافعيّ، الجراحيّ. [المتوفى: ٦٦٩ هـ]
وُلِد سنة ثمانين وخمسمائة في مُسْتَهَلّ صَفَر بالقاهرة، وذكر أنّه قرأ القرآن على أبي الجُود، وأنّه سمع على أبي القاسم البُوصِيريّ،

وقد روى عن ابن اللتي يسيراً.
وتوفي في المحرم ودفن بجبل قاسيون، وكان أديبًا فاضلًا يُلقَّبُ مجد الدّين.
روى عنه ابن الخبّاز وغيره، وقرأ عليه ابن فرح كتاب " شرح السُّنّة " بروايته عن القَزْوينيّ.

(١٧١/١٥)

---

٣١٦ - عبد الكريم بن ناصر، أبو الكَرَم الدعجانيّ، المصريّ، المؤذّن، المعروف بكُرَيْم. [المتوفى: ٦٦٩ هـ]
وُلِد في حدود الثمانين وخمسمائة، وروى عن أبي نزار ربيعة اليمنيّ، وتُوُفّي في رجب. [ص:١٧٢]
حدثني الحافظ أبو العباس الحلبي قال: ذكر الطَّلَبَة لعبد الكريم فقالوا: قد سمّاك الحافظ عبد العظيم كُرَيْم وذلك لأجل الكاف فإنّها عزيزة فقال: أيطيب له أنْ يسمّيه أحدٌ عُظَيْم.

(١٧١/١٥)

---

٣١٧ - عبد الوهّاب ابن القاضي أبي الفضل أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن عبد العزيز بْن الحسين، زينُ القُضاة، أبو المكارم بن الجبَّاب السَّعْديّ، المصريّ، العدْل. [المتوفى: ٦٦٩ هـ]
وُلِد في أوّل سنة تسعٍ وثمانين وخمسمائة، وسمع من محمد بن أحمد بن جُبَيْر الكِنانيّ، وابن باقا وحدَّث.
تُوُفّي في جُمَادى الأولى.

(١٧٢/١٥)

---

٣١٨ - عليّ بن مؤمن بن محمد بن عليّ، المعروف بابن عُصْفور. العلّامة، أبو الحسن الحضرمي، الإشبيلي، حامل لواء العربية بالأندلس. [المتوفى: ٦٦٩ هـ]
أخذ عن الأستاذ أبي الحسن الدّبّاج، ثمّ عن الأستاذ أبي عليّ الشّلوبين. وتصدَّر للإشغال مدّة.
ذكر أبو عبد الله محمد بن حيّان الشّاطبيّ في " تاريخه " قال: لازم ابن عُصْفور أبا عليّ نحوًا من عشرة أعوام إلى أن ختم عليه " كتاب " سِيبَوَيْه في نحو السّبعين طالبًا.
قال الإمام أبو حيّان: الّذي نعرفه أنّه ما أكمل عليه الكتاب أصلًا.
وكان أصبر النّاس على المطالعة لا يملّ من ذلك. وله تواليف، منها:
" المقرب " الذي سارت به الركبان , وكتاب " الممتع "، و " المفتاح "، و " الهلالي "، و " الأزهار "، و " إنارة الدياجي "، و " مختصر الغرّة "، و " مختصر المحتسب "، و " مفاخرة السّالف والعِذار " وممّا شرحه ولم يكمله: " شرح المقرب "، " شرح الأشعار الستة "، "شرح الحماسة "، "شرح المتنبي "، " سرقات الشعراء "، " شرح الجزولية "، " البديع " وغير ذلك. وكان إماما في [ص:١٧٣]
النحو لا يُشَقُّ غُباره ولا يُجارى. أقرأ بإشبيليّة وشريش ومالقة ولورقة ومرسية.

وولد سنة سبعٍ وتسعين وخمسمائة بإشبيليّة ومات بتونس في الرَّابع والعشرين من ذي القعدة ولم يكن بذلك الورع في دينه، فممّا قاله ارتجالًا:

لمّا تدنّسْتُ بالتّفريط في كِبَري ... وصِرتُ مُغرًى بشُرب الرّاح واللَّعَسِ

رأيتُ أنَّ خِضاب الشَّيْبِ أسْتر لي ... إنَّ البياض قليل الحمل للدَّنَسِ

ولابن عصفور من قصيدةٍ في فرسٍ كُمَيْت:

هنيئًا بطرفٍ إذا ما جرى ... ترى البرق يتعب في أثره

مصغَّرُ لفظٍ ولكنَّه ... يجلّ ويعظُمُ في قدرِهِ

قلت: كان بحرًا في العربيّة يُقرِئ الكُتُب الكبار فيها ولا يطالع عليها، وكان في خدمة أميرٍ، أقرأ بعدّة مدائن.

قال ابن الزُّبَيْر: لم يكن عنده ما يؤخذ عنه سوى ما ذكر - يعني العربية - ولا تأهل بغير ذلك، رحمه الله وعفا عنه.

قلت: ولا تعلُّق له بعِلم القراءات ولا الفقه ولا رواية الحديث. وكان يخدم الأمير أبا عبد الله محمد بن أبي زكريا الهنتاتي صاحب تونس.

(١٧٢/١٥)

---

٣١٩ - عمر بن حامد بن عبد الرحمن بن المرجى بن المؤمّل، أبو حفص الأنصاريّ، القُوصيّ، ثمّ الدّمشقيّ، الشّافعيّ، العدْل. [المتوفى: ٦٦٩ هـ]

سمع من عمر بن طَبَرْزَد وحنبل وجماعة بإفادة أخيه شهاب الدّين إسماعيل.

روى عنه: الدّمياطيّ، وابن الخبّاز، وعَلَم الدّين الدّواداريّ، وجماعة. وكان أحد الشُّهود.

وُلِد سنة خمسٍ وتسعين وخمسمائة، ومات في ثالث عشر ربيع الآخر.

(١٧٣/١٥)

---

٣٢٠ - عمر بن عبد الله بن صالح بن عيسى، الإمام، أبو حفص السُّبْكيّ، المالكي، قاضي القُضاة شرف الدّين. [المتوفى: ٦٦٩ هـ][ص:١٧٤]

ولد سنة خمسٍ وثمانين وخمسمائة.

وتَفَقّه على الإمام أبي الحسن المقدِسيّ الحافظ. وصحِبه مدّةً، وسمع منه ومن القاضي عبد الله بن محمد بن مجلي.

وولي الحسْبة مدّةً بالقاهرة، ثمّ ولي القضاء حين جُعِلت أربعة قضاة.

ودرس للمالكية بالصالحية. وأشغل وأفتى وانتهت إليه معرفة المذهب مع الدّين والخير والأمانة.

روى عنه الدّمياطيّ وقاضي القُضاة بدر الدّين بن جماعة وعَلَم الدّين الدّواداريّ وغيرهم.

وسُبْك العَبيد بلدٌ من أعمال الدّيار المصريّة.

تُوُفّي بالقاهرة في الخامس والعشرين من ذي القعدة وله أربعٌ وثمانون سنة.

(١٧٣/١٥)

٣٢١ – عمر بن عَلِيّ بن أَبِي بَكْر بن مُحَمَّد بن بركة، الإمام العلّامة، رضِيّ الدّين، أبو الرّضا المصريّ، الحنفيّ، المعروف بابن المَوْصِليّ. [المتوفى: ٦٦٩ هـ]

وُلِد بميَّافارقين سنة أربع عشرة وستّمائة , ودرّس وأفتى وبرع في المذهب. وشارك في الشِّعر والأدب وكتب الخط المليح، وكان ذا رياسة وتجمل ونبل، توفي في ثاني عشر رمضان بالقاهرة.

(١٧٤/١٥)

---

٣٢٢ – عيسى بْن مُحَمَّد بْن أَبِي القَاسِم بْن مُحَمَّد بن أحمد بن إبراهيم، الأمير شَرَفُ الدّين، أبو محمد ابن الأمير أبي عبد الله الهكّاريّ، الكُرديّ. [المتوفى: ٦٦٩ هـ]

سمع بالقدس كتاب " الأحكام " لعبد الحقّ، من أبي الحسن عليّ بن محمد بن جميل المَعَافِرِيّ الخطيب، عن المصنف. وأجاز له عمر بن طَبَرْزَد وغيره.

روى عنه شيخنا بُرهان الدّين الإسكندرانيّ وغيرُ واحدٍ سمعوا منه الأحكام.

وكان أحد الأبطال المشهورين بالشّجاعة والإقدام. وله مواقف مشهودة ووقائع مع الفرنج، مع الدّين والكرم والمروءة والأوصاف الجميلة والرياسة والحشمة. [ص:١٧٥]

تُوُفّي في الثّامن والعشرين من ربيع الآخر وآخر من سمع منه " الأحكام " قاضي القُضاة ابن جماعة. وكان مولده في سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة.

(١٧٤/١٥)

---

٣٢٣ – محمد بن أسعد بن عبد الرحمن، الشّيخ الزاهد الصالح أبو عبد الله الهمذاني، [المتوفى: ٦٦٩ هـ]

المجاوِر بمشهد عُرْوة.

كان كبير القدْر، صاحب أوراد وعبادة وزُهد وإقبال على الآخرة، حدَّث " بالبخاريّ " عن ابن الزَّبيديّ، قرأه عليه الخطيب شَرَف الدّين الفَزَاريّ، وسمع منه: قاضي القُضاة نجم الدّين بن صَصْرى، وجماعة.

وتُوُفّي في صفر، وشيّعه خلقٌ كثير.

(١٧٥/١٥)

---

٣٢٤ – محمد بن إسماعيل بن عثمان بن المظفَّر بْن هبة اللَّه بْن عَبْد اللَّه بْن الحسين، الشّيخ مجدُ الدّين، أبو عبد الله ابن عساكر، الدّمشقيّ، الشّافعيّ. [المتوفى: ٦٦٩ هـ]

وُلِد في حدود سنة سبعٍ وثمانين وخمسمائة، وسمع من الخُشوعيّ والقاسم ابن عساكر، وعبد اللّطيف بن أبي سعد، وأبي جعفر

القُرْطُبِيّ، وحنبل، وابن طَبَرْزَد، والتّاج الكِنْديّ، وغيرهم.
وحدَّث بدمشق ومصر.
روى عَنْهُ: ابن الخبّاز، وبرهان الدّين الإسكندرانيّ، والشّيخ عبد الرحمن القرامزيّ، وعلاء الدّين بن العطار، ونعمون الحراني المؤذّن، وجماعة.
وكان عدلًا جليلًا من بيت الرواية والرياسة.
وجده عثمان هو ابن عم الحافظ ابن عساكر. وهو آخر من روى كتاب " التّجريد " لابن الفحّام عاليًا.
توفي في ثامن ذي القعدة بدمشق.

(١٧٥/١٥)

---

٣٢٥ - محمد بن تمّام بن يحيى بن عبّاس، أبو بكر الحِمْيَرِيّ، الدّمشقيّ فخرُ الدّين. [المتوفى: ٦٦٩ هـ][ص:١٧٦]
وُلِد سنة ثلاثٍ وستّمائة، وسمع من داود بن ملاعب، والشّيخ الموفّق.
وقد تقدَّم أخوه يحيى.
تُوُفّي محمد في رابع رجب. وكان عدْلًا رئيسًا، روى عنه الدّواداريّ وقاضي القُضاة نجم الدّين، وابن العطّار.

(١٧٥/١٥)

---

٣٢٦ - محمد بن عبد المنعم بن نصر الله بن جعفر بن أحمد بن حواري، الشّيخ تاج الدّين، أبو المكارم التّنوخيّ، المَعَرّيّ الأصل، الدّمشقيّ، الحنفيّ. ويُعرف بابن شُقَيْر. الأديب الشَّاعر. [المتوفى: ٦٦٩ هـ]
وُلِد سنة ستٍّ وستمائة وروى " الأربعين " التي لهبة الرحمن القُشَيْرِيّ، عن أبي الفُتُوح البكْريّ وروى عن ابن الحَرَسْتانيّ وغيره وهو أخو المحدِّث الأديب نصر الله، سمع منهما الدّمياطيّ، تُوُفّي تاجُ الدّين في صفر.
ذكره قُطْبُ الدّين فقال: كان أديبًا رئيسًا، دمِث الأخلاق. وهو من شعراء الملك الناصر يوسف وله فيه مدائح جمَّة. وكان يحبُّه ويقدّمه على غيره من الشُّعراء الّذين في خدمته.
فمن شِعره:
ما ضرَّ قاضي الهوى العُذْريّ حين وَلِي ... لو كان في حكمه يقضي عليَّ ولي
وما عليه وقد صِرنا رعيتهُ ... لو أنّه مغمدٌ عنّا ظُبا المقلِ
يا حاكم الحبّ لا تحكُمْ بسَفْكِ دمي ... إلّا بفتوى فتور الأعْيُن النجلِ
ويا غريم الأسى الخصمُ الألدُّ هوًى ... رِفقًا عليَّ فجسمي في هواك بَلي
أخذتَ قلبي رَهنًا يوم كاظمةٍ ... على بقايا دعاوٍ للهوى قِبَلي
ورُمْتَ منّي كفيلًا بالأسى عبثًا ... وأنت تعلم أنّيَ بالغرام ملي
وقد قضى حاكم التبريح مجتهدًا ... عليّ بالوجدِ حتّى ينقضي أجلي
لذا قذفتُ شُهُود الدّمع فيك عسى ... أنّ الوصال بجُرْح الجفْن يثبتُ لي

لا تسطونّ بعسّالٍ القوامِ على ... ضعفْي فما أفتي إلّا من الأسلِ [ص:١٧٧]
هدَّدتني بالقِلى حسْبي الجْوى ... وكفَى " أنا الغريقُ فما خَوفي من البللِ "

(١٧٦/١٥)

---

٣٢٧ - محمود بن حيدر. [المتوفى: ٦٦٩ هـ]
شيخ زاهد صالح، صاحب تهجُّد وأوراد وأذكار. وهو ربيب الشّيخ الكبير عبد الله اليُونينيّ.
تُوُفّي ببَعْلَبَكّ في جُمَادى الأولى. وقد جاوز السبعين.

(١٧٧/١٥)

---

٣٢٨ - مُرشِد الطُّواشيّ الكبير شجاع الدّين الحَبَشيّ، المظفّريّ، الحمويّ، [المتوفى: ٦٦٩ هـ]
عتيق المظفّر صاحب حماة.
كان أحد الأبطال الشّجعان، وكان الملك الظّاهر يحبّه لذلك. وله مواقف مشهودة. وكان يتصرّف في مملكة حماة كتصرُّف ابن أستاذه. وله هيبةٌ وحُرْمة.
مات في عَشْر السبعين بحماة.

(١٧٧/١٥)

---

٣٢٩ - هيثوم بن قسطنطين، الكلب، الملك المجير، [المتوفى: ٦٦٩ هـ]
صاحب سيس.
توفي إلى لعنة الله في هذه السنة، وتملك بعده ولده.

(١٧٧/١٥)

---

٣٣٠ - يحيى بن عبد الله، فخرُ الدين البغداديّ. [المتوفى: ٦٦٩ هـ]
وُلِد سنة ثلاثٍ وسبعين، روى المقامات الحريريّة، سمعها منه الشّيخ ظهير الدّين الكازرونيّ، وقال: كان أديبًا منقطعًا له سماعات عالية، مات فِي ربيع الأوّل. قلت: روى عَنْهُ ابن الشّيخ عبد القادر الّذي انتخب عليه البِرزاليّ.

(١٧٧/١٥)

٣٣١ - يحيى بن عبد العزيز، الشّيخ نجمُ الدّين الناسخ، فاضل ورع تقي. ناصَحَ المسلمين وكاتَبهم فأُخِذ ببغداد وقُرِّر، فاعترف فقتلوه، رحمه الله. [المتوفى: ٦٦٩ هـ][ص:١٧٨]
فائدة

(١٧٧/١٥)

٣٣٢ - الملك الموحد عبد الله ابن المعظم تورانشاه ابن السّلطان الملك الصّالح نجم الدّين أيّوب بْن الكامل بن العادل. [المتوفى: ٦٦٩ هـ]
وُلِد بآمِد إذْ أبوه متولّيها، فقصد غياث الدّين صاحب الرّوم وعسكر حلب آمِد وحاصروها، ثمّ أخذوها من المعظّم وأبقوا له حصْن كيفا، فتحوّل إليه، فلمّا مات أبوه بالدّيار المصريّة وطُلب المعظّم وقدِم وتملَّك مصرَ والشّام في سنة سبعٍ وأربعين، خلَّف الملك الموحّد هذا بحصن كيفا فتملّكه.
قال ابن واصل في " تاريخه " وقد ألّفه في حدود السّبعين وستّمائة: الملك الموحّد باق إلى الآن مستول على حصن كيفا تحت أوامر التتر وله عدّة أولاد على ما بلغني، قال: وكان عمره لما مضى والده إلى مصر عشر سنين.
سألتُ الشّيخ تاج الدّين الفارقي عن الموحد هذا، فقال: رأيته، وكان شجاعًا قصيرًا، عاش إلى بعد الثّمانين وستّمائة وابنه إلى الآن باقٍ بيده الحصن من تحت أوامر التّتار.
قلت: لقّب ابنه الملك الكامل. قتله التتار في حدود سنة سبعمائة وأقاموا بعده ولده الملك الصّالح صورةً بلا أمر، ورتبته كجندي كبير.

(١٧٨/١٥)

-وفيها وُلِد:
القاضي جمالُ الدّين أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن نصر الله، ابن القلانِسيّ التّميميّ والشّهاب أحمد بن صِفيّ الدّين أبي بكر السّلاميّ بالبصرة وتاج الدّين عليّ بن مجد الدّين إسماعيل بن كُسَيْرات المخزوميّ الخالديّ وجمال الدّين يوسف بن محمد بن حمّاد خطيب حماة، في جُمَادى الآخرة وقاضي القضاة عماد الدّين علي بن أحمد، ابن الطَّرَسُوسيّ الحلبيّ في رجب بمُنْية بني خصيب.

(١٧٨/١٥)

-سنة سبعين وستمائة

(١٧٩/١٥)

---

٣٣٣ - أحمد بن سعيد بن أحمد بن أبي بكر بن الحُسَيْن، الشّيخُ القُدْوة الزّاهد، صفيُّ الدّين، أبو العبّاس النَّيْسابوريّ الأصل اللّهاوريّ، الصُّوفيّ. [المتوفى: ٦٧٠ هـ]

ولد بلهاور سنة إحدى وتسعين وخمسمائة. ولقيَ الكبار والزُّهاد. وكان أحد المشهورين بالزُّهد والعبادة والانقطاع، وله كلام على طريق الصُّوفيّة مع ما كان عليه من لِين الجانب ولُطْف الأخلاق وحُسْن الملقى.

ذكره الشّريف عزّ الدّين وقال: تُوُفّي في حادي عشر رمضان، وقد روى عن أبي القاسم سِبْط السِّلَفيّ.

(١٧٩/١٥)

---

٣٣٤ - أَحْمَد بْن عَبْد الْعَزِيز بْن عَبْد اللَّه بْن عليّ بن عبد الباقي، الإمام أبو الفضل بن الصّوّاف. [المتوفى: ٦٧٠ هـ]

وُلِد سنة ثمانٍ وثمانين وخمسمائة في ثاني رجب بالإسكندرية، وقرأ القراءات على أَبِي القَاسِم بْن الصّفراوي أو غيره، وسمع من محمد بن عماد، ومن والده، وحدَّث وأسمع ولده يحيى شيخنا.

وكان معروفًا بالعلم والدّين والصّلاح والورع وكَرَم الخلائق وحُسْن الطّرائق، تُوُفّي في ثامن رجب بالإسكندريّة.

(١٧٩/١٥)

---

٣٣٥ - أحمد بن عليّ بن يوسُف بن عبد الله بن بُنْدَار، المُسْنِد، العالِم، مُعين الدّين، أبو العبّاس، ابن قاضي القُضاة زين الدّين أبي الحسن ابن العلّامة أبي المحاسن. الدّمشقيّ الأصل، المصري، الشّافعيّ. [المتوفى: ٦٧٠ هـ]

ولد سنة ست وثمانين وخمسمائة، وسمع من: أبيه، ومن عمّه أبي حفص عمر، والبُوصِيريّ، وإسماعيل بن ياسين، وأبي الفضل الغَزْنَويّ، والعماد الكاتب، وغيرهم.

وروى الكثير مدّة، روى عنه: الدّمياطيّ، وقاضي القُضاة بدر الدّين بن جماعة، والشّيخ شعبان، وقاضي القُضاة سعد الدّين الحنبليّ، والشّهاب أحمد [ص:١٨٠]

الزُّبَيْريّ، والأمين عبد القادر الصَّعْبيّ، وأحمد بن إبراهيم الكِنانيّ الحنبليّ، وأحمد بن يوسف التلي، وعلم الدّين الدواداري، ومحمد بن غالي الدّمياطيّ، والجمال محمد بن محمد العثمانيّ المَهْدويّ، وطائفة سواهم.

وكان آخر مَن روى " صحيح البخاري " عن هبة الله البُوصِيريّ، تُوُفّي في ثامن عشر رجب بالقاهرة.

(١٧٩/١٥)

---

٣٣٦ - أحمد بن عمر، الزّاهد، العابد، القُدوة. خطيب باجسرا، أبو العبّاس. [المتوفى: ٦٧٠ هـ]
مات بناحيته. أرّخه الكازرونيّ.

(١٨٠/١٥)

---

٣٣٧ - أحمد بن أبي السّرّ مكتومُ بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن سُلَيْم، تاج الدّين أبو العبّاس القَيْسيّ، الدّمشقيّ، العدْل. [المتوفى: ٦٧٠ هـ]
عمّ شيخنا الصّدر إسماعيل.
سمع من النّفيس أبي محمد ابن البُنّ، وابن الزَّبيديّ وجماعة، وحدَّث ومات بمصر في شوال.

(١٨٠/١٥)

---

٣٣٨ - جَوْشَنُ بنُ دَغْفَل بن عالي، أبو محمَّد واسمه أيضًا محمد، التّميميّ، المِزّيّ. [المتوفى: ٦٧٠ هـ]
وُلِد سنة اثنتين وستّمائة، وسمع من ابن أبي لُقْمة، روى لنا عَنْهُ أبو الحَسَن بْن العَطَّار.

(١٨٠/١٥)

---

٣٣٩ - الحسن، الملك الأمجد أبو محمد ابن الملك الناصر داود ابن الملك المعظم عيسى ابن العادل. [المتوفى: ٦٧٠ هـ]
وُلِد سنة نيفٍ وعشرين وستّمائة، واشتغل في الفقه والأدب، وشارك في العلوم، وأتقن الأدب، وتنقّلت به الأحوال، وتزهّد وصحب المشايخ، وكان كثير المعروف عالي الهمّة، عنده شجاعة وإقدام وصبر وثبات، وكان إخوته يتأدّبون معه ويقدّمونه، وكذلك أمراء الدّولة. [ص:١٨١]
وله شِعرٌ ويدٌ طُولَى في الترسُّل وخطّ منسوب. أنفق أكثر أمواله في الطّاعة. وكان مقتصدًا في ملبسه ومركبه. وتزوَّج بابنة الملك العزيز عثمان ابن الملك العادل، ثمّ تزوَّج بأخت السّلطان الملك النّاصر يوسف الحلبيّ فجاءه منها المولى صلاح الدّين. وكان عنده من الكُتُب النّفيسة شيءٌ كثير فوهب مُعْظَمَها، وكان ذا مروءة تامّة، يقوم بنفسه وماله مع مَن يقصده.
وأُمُّه هي بنت الملك الأمجد حسن ابن العادل.
وقد رثاه شهابُ الدّين محمود الكاتب - أبقاه الله - بقصيدةٍ أوّلها:
هو الرّبع ما أقوى وأضحت ملاعبه ... مشرعةً إلا وقد لان جانبه
عهدتُ به من آل أيّوب ماجدًا ... كريم المُحَيّا زاكيات مناسبه
يزيد على وزن الجبال وقاره ... وتكثر ذرات الرمال مناقبه
توفي بدمشق في جمادى الأولى وهو في عَشْر الخمسين.
وقد روى عن ابن اللّتّيّ وغيره.

(١٨٠/١٥)

---

٣٤٠ - الحسن بن عثمان بن عليّ، الإمام، القاضي، محتسِب الثّغر، رُكنُ الدّين أبو عليّ التّميميّ، القابسيّ، المالكيّ، المعدّل. [المتوفى: ٦٧٠ هـ]

قدم الثَّغر شابّا، فسمع من ابن موقى، وابن المفضَّل وجماعة، وتلا بالسَّبْع على منصور بن خميس الأندلسيّ، تلا عليه عبد المجيد بن خلف الصواف، وروى عنه جماعة منهم ولده شيخنا يوسف.

مات في المحرَّم.

(١٨١/١٥)

---

٣٤١ - الحسين بْن عليّ بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن عليّ بن محمد، ابن الجَوْزِيّ، أبو المظفَّر بن أبي القاسم ابن الشّيخ الإمام أبي الفَرَج. [المتوفى: ٦٧٠ هـ]

تُوُفّي في شعبان.

(١٨١/١٥)

---

٣٤٢ - خليل بن عليّ بن خليل، كمال الدّين، أبو الصّفا العجميّ الأصل الدّمشقيّ. [المتوفى: ٦٧٠ هـ][ص:١٨٢]

ولد سنة ست وستمائة، وسمع: أبا المنجى ابن اللّتّيّ، وكريمة، وسمع من المتأخّرين كثيرًا بدمشق ومصر.

توفي بالقاهرة في المحرم.

(١٨١/١٥)

---

٣٤٣ - سلّار بن الحسن بن عمر بن سعيد، الإمام، العلّامة، المفتي، كمال الدّين أبو الفضائل الإربِليّ، الشّافعيّ، [المتوفى: ٦٧٠ هـ]

صاحب الإمام تقيّ الدّين أبي عمرو ابن الصّلاح.

قال الشّريف عزّ الدين: تُوُفّي ليلة خامس جُمَادى الآخرة، ودُفِن بمقبرة باب الصّغير، قال: وكان عليه مدار الفتوى بالشّام في وقته، ولم يترك بعده في بلاد الشّام مثله. أفتى مدّةً، وانتفع به جماعة.

قلت: وكان الشّيخ نجم الدّين الباذرائيّ قد جعله مُعيدًا بمدرسته، فلم يَزَلْ على ذلك إلى أن مات لم يتزيّد منصبًا آخر، ومات في عَشْر السّبعين، وقد تفقّه عليه جماعة. وقيل: إنه نيَّف على السبعين، والله أعلم.

(١٨٢/١٥)

٣٤٤ - سُنقُر، الأمير شمسُ الدّين، أبو سعيد الأقرع، [المتوفى: ٦٧٠ هـ]
أحد مماليك الملك المظفَّر غازي صاحب مَيَّافارقِين ابن العادل.
كان من كبار الأمراء بالدّيار المصريّة فأمسكه الملك الظّاهر وحبسَه.
وتُوُفي فِي ربيع الآخر.

(١٨٢/١٥)

---

٣٤٥ - عَبْد الرَّحْمَن بْن سَلْمَان بن سعيد بن سلمان، الإمام، الفقيه، جمال الدّين البُغَيداديّ، ثمّ الحَرّانيّ، الحنبلي. [المتوفى: ٦٧٠ هـ]
وُلِد بحَرّان سنة خمسٍ وثمانين وخمسمائة، وسمع من حمّاد الحَرّانيّ، وعمر بن طَبَرْزَد، وحنبل بن عبد الله، وعبد القادر الحافظ، وأبي اليمن الكندي، وأبي القاسم ابن الحرستاني، والشيخ الموفق، والشيخ الفخر ابن تَيْميّة، وغيرهم.
روى عنه الدّمياطيّ، والقاضي تقيّ الدّين سليمان، وابن الخبّاز، وأبو الحسن بن العطّار، وأبو عَبْد اللَّه بْن أبي الفتح، وأبو بكر بن عبد الحليم [ص:١٨٣]
العسْقلانيّ المقرئ، والبُرهان الذَّهبيّ، وجماعة سواهم.
وكان إمامًا، صالحًا، فقيهًا، عارفًا بالمذهب، خبيرًا بالفُتيا، حَسَن التّعليم، متواضعًا، تُوُفّي بالبيمارستان بدمشق في الرّابع والعشرين من شعبان.

(١٨٢/١٥)

---

٣٤٦ - عبد الرّحيم بن عبد الرحيم بن عبد الرحيم بن عبد الرّحمن، القاضي عماد الدّين أبو الحسين الحلبيّ، ابن العجميّ. [المتوفى: ٦٧٠ هـ]
وُلِد سنة خمسٍ وستّمائة، وسمع من الافتخار الهاشميّ، وثابت بن مشرّف، وحدَّث ودرّس وأفتى وولي القضاء ببلد الفيّوم مدّةً.
وكان مشكورًا في القضاء.
تُوُفّي في رابع رمضان بحلب.
روى عنه الدّمياطيّ، وابن جماعة. وقد ناب في الحكم بدمشق.

(١٨٣/١٥)

---

٣٤٧ - عبد الوهّاب بن محمد بن إبراهيم بن سعد، الشّيخ أبو محمد المقدسيّ، الصّحراويّ، القُنْبيطيّ، الحنبليّ. [المتوفى: ٦٧٠ هـ]

وُلِد سنة إحدى وتسعين وخمسمائة، وسمع من الخُشوعيّ، وعمر بن طَبَرْزَد، ومحمد بن الخصيب، وحنبل، وجماعة، روى عنه ابن الخباز، وأبو الحسن الموصلي، وأبو الحسن ابن العطّار، وأبو الحسن الكِنْديّ، وأبو عبد الله بن أبي الفتح البَعْلَبَكّيّ، وأبو عبد الله ابن الزّرّاد، ومحمد بن بدر النّسّاج، وطائفة سواهم.

وكان من بقايا المُسْنِدين. تُوُفّي في تاسع عشر رمضان عن ثمانين سنة.

(١٨٣/١٥)

---

٣٤٨ - عليّ بن عبد الله بن إبراهيم، أبو الحسن الباهليّ، المالقي، الأديب، الشاعر. [المتوفى: ٦٧٠ هـ][ص:١٨٤]

روى عن محمد بن عبد الحقّ بن سليمان، لقِيَه بتلمسان وقرأ عليه برنامجه، فيه خِفّة لا تُخِلّ بمروءته، تُوُفّي بمالقة سنة سبعين.

قاله ابن الزُّبَيْر.

(١٨٣/١٥)

---

٣٤٩ - عليّ بن عبد الخالق بن عليّ، عزُّ الدّين الأسْعَرْديّ، [المتوفى: ٦٧٠ هـ]

ناظرُ ديوان بَعْلَبَكّ.

تُوُفّي في ذي القعدة كَهْلًا.

(١٨٤/١٥)

---

٣٥٠ - الشيخ علي البكّاء، رحمة الله عليه. [المتوفى: ٦٧٠ هـ]

من كبار أولياء الله تعالى، أقام مدّةً ببلد الخليل، وكان مقصودًا بالزّيارة والتَّبرُّك، ورد خبر موته إلى دمشق في يوم عاشر رجب سنة سبعين. ويُقال: إنّه قارب مائة سنة. وقبره ظاهر يُزار.

(١٨٤/١٥)

---

٣٥١ - عليّ بن عثمان بن عليّ بن سليمان، أمينُ الدّين السّليمانيّ، الإربِليّ، الصّوفيّ، الشّاعر، [المتوفى: ٦٧٠ هـ]

من أعيان شعراء الملك النّاصر.

كان جُنْديًّا فتصوَّف وصار فقيرًا.

تُوُفّي في جُمَادى الأولى بالفَيُّوم وهو في مُعْتَرَك المنايا.

(١٨٤/١٥)

٣٥٢ - عليّ بن عمر بن نَبَا، نور الدّولة اليُونينيّ، [المتوفى: ٦٧٠ هـ]
تربية الشّيخ الفقيه أبي عبد الله اليُونينيّ.
ربّاه الشّيخ الفقيه وزوّجه ببناته الثّلاث واحدةً بعد واحدة، وأسمعه الحديث من البهاء عبد الرحمن، والعز ابن رواحة.
وكان غزير المروءة شجاعًا مِقْدامًا، له حكايات في الشّجاعة وفي قتْل الوحوش.
تُوُفّي فِي جُمَادَى الآخرة وقد نيَّفٍ عَلَى السّتّين.

(١٨٤/١٥)

---

٣٥٣ - عليّ بن محمد بن الفضل بن جعفر بن الفضل، الشّريف، الصَّدر المعمَّر، زَيْنُ الدّين، أبو الحسن الهاشميّ، العبّاسيّ، الصّالحيّ، المصريّ، المالكيّ. [المتوفى: ٦٧٠ هـ][ص:١٨٥]
وُلِد في التّاسع عشر من ربيع الأوّل سنة إحدى وسبعين وخمسمائة، وذكر أنّ السِّلفي أجاز له إجازةً خاصّة. وكان موصوفًا بالخير والفضل والعفاف. فسُمع عليه بالإجازة المطلَقَة من السِّلَفيّ.
قال الشّريف عزّ الدّين: تُوُفّي في الرَّابع والعشرين من رجب.

(١٨٤/١٥)

---

٣٥٤ - عليّ أبو الحسن المتّيويّ المغربيّ، السَّبْتيّ، المالكيّ، الزّاهد. [المتوفى: ٦٧٠ هـ]
أحد الأئمّة الأعلام، كان يحفظ " المدوّنة "، و " التفريع " لابن الجلاب، و " رسالة ابن أبي زيد " وألف كتابا شرح فيه " الرّسالة " ولم يتمّه، بل وصل إلى باب الحدود، وكان مع براعته في الفقه عجبًا في الزُّهد والورع ملازِمًا لبيته، ويخرج إلى الجمعة مُغَطّى الوجه لئلّا تقع عينه على مكروه. وكان لا يأكل إلّا ما سيق إليه من متيوة من مواضع يعرف أصولها.
تُوُفّي في حدود عام سبعين. وقبره بظاهر سَبْتَة يُزار ويُتَبَرَّك به.
قال لي ابن عمران الحضرميّ: لم يكن في زمانه أحفظ منه لمذهب مالك، أخذ النّاس عنه.

(١٨٥/١٥)

---

٣٥٥ - عمر بن أيّوب بن عمر بن أرسلان بن جاولى، المحدِّث، أبو حفص شهاب الدّين التُّرُكمانيّ، الدّمرداشيّ، الدّمشقيّ، الحنفيّ، المعروف بابن طغريل السّيّاف. [المتوفى: ٦٧٠ هـ]
وُلِد سنة خمسٍ وعشرين وستّمائة تقريبًا بدمشق، وطلب بنفسه بمصر، وأكثر عن أصحاب البُوصِيريّ، وعُني بالحديث وحصّل وفهِم وجمع، وخرّج لنفسه معجمًا. وكتب العالي والنّازل، وكان ثقة صالحًا، نبيهًا، مفيدًا.
تُوُفّي بمصر في السّابع والعشرين من جُمَادى الأولى. ولا أعلمه حدّث.

(١٨٥/١٥)

---

٣٥٦ - محمد بن أبي الغنائم سالمُ ابن الحافظ أَبِي المَوَاهبِ الحسنِ بْن هبة اللَّه بْن محفوظ بْن الْحَسَن بْن صَصْرى، القاضي، العدْل الكبير، عمادُ الدّين أبو عبد الله الرَّبعي، التّغلبيّ، البَلَديّ الأصل، الدّمشقيّ، الشّافعيّ. [المتوفى: ٦٧٠ هـ]

وُلِد بعد الستّمائة، وسمع من أبيه، وأبي اليُمْن الكِنْديّ، وهبة الله بن [ص:١٨٦]

طاوس، وابن أبي لُقْمة، وأبي المجد القزوينيّ، وجماعة، روى عنه ابنه قاضي القُضاة نجم الدّين أبو العباس، والشيخ علاء الدّين ابن العطّار، والحافظ الكبير شَرَف الدّين الدّمياطيّ، والإمام زين الدّين الفارِقيّ، وبدر الدّين بن الخلّال، ونجم الدّين ابن الخبّاز، وجماعة بقَيد الحياة.

وكان صدرًا رئيسًا وافِر الحُرْمة، ظاهر الحشْمة، كبير الثّروة والنّعمة ولي غير مرةٍ في المناصب الدّينيّة فحُمدت سيرته وكان ينطوي على دِين وعبادة وحُسْن خُلقٍ ومروءة وكان مُحبًّا للحديث ذا عناية به. رحل إلى مصر، وسمع من أصحاب السِّلَفي. وكتب بخطّه وحصّل. واعتنى بولده وأسمعه الكثير. وقد روى الحديث من بيته جماعة كثيرة ذكرناهم في هذا التّاريخ.

تُوُفّي في العشرين من ذي القعدة بدمشق ودُفن بتُربتهم بسفح قاسيون.

(١٨٥/١٥)

---

٣٥٧ - مُحَمَّد بن عليّ بن أبي طالب بن سُوَيْد، الرّئيس وجيهُ الدّين التكريتيّ، التّاجر. [المتوفى: ٦٧٠ هـ]

كان نافذ الكلمة وافر الحُرْمة كثير الأموال والتّجارات واسع الجاه وكان من خواصّ الملك النّاصر ويده مبسوطة في دولته.

ذكره قُطْبُ الدّين فقال: لمّا توجّه إلى مصر في الجْفل من التّتار غَرِم ألفَ ألف درهم. فلمّا تسلطن الملك الظّاهر قرّبه وأدناه وأوصى إليه وجعله ناظر أوقافه. وكان له من التمكين ما لا مزيد عليه ولم يبلغ أحدٌ من أمثاله من الحُرْمة ونفاذ الكلمة ما بلغ، كانت متاجره لا يَتعرَّض له متعرّض، وكتبه عند سائر الملوك، حتّى ملوك الفرنج - نافذة. وكلّ مَن يُنسَب إليه مَرْعِيّ الجانب.

ولمّا مات ولده التّاج محمد في صفر سنة ستٍّ وخمسين مشي الملك النّاصر في جنازته، ثمّ ركب إلى الجبل وكانت جنازة مشهودة وتأسَّف أبوه وامتنع من سُكنى داره بالزّلّاقة، فأمر السّلطان بإن تُخلى له دار السّعادة وفُرشت ليسكنها، ثمّ خرج إليه السّلطان وحلف عليه فنزل البلد ومن إكرامه أنّ ولده نصير الدّين عبد الله حجّ مع والدته عام حجّ الملك الظّاهر، فحضر عنده يوم عَرَفَة مسلّمًا، فحيث وطِئ البساط قام له السّلطان وبالغ في إكرامه وسأله عن حوائجه فقال: حاجة المملوك أن يكون مَعَنا أميرٌ يعيّنه السّلطان. فقال: مَن اخترت من الأمراء أرسلته في خدمتك. فطلب منه جمال الدّين بن نهار. فقال [ص:١٨٧]

له السّلطان: هذا المولى نصير الدّين قد اختارك على جميع مَن معي فتروح معهم إلى الشّام وتخدمه مثل ما تخدمني. وهذا عظيم من مثل الملك الظّاهر وكان وجيه الدّين كثير المكاتبة للأمراء والوزراء وفيه مكارم وعنده بِرٌ وصَدَقَة ودماثة أخلاق ورِقّة حاشية، تُوُفّي بدمشق في ذي القعدة ودُفِن بتُربته بقاسيون وكان من أبناء السّبعين.

قلت: وُلِد سنة تسعٍ وستّمائة. وسمع من المؤتَمَن بن قُميرة ولم يروِ، بل روى عنه الدّمياطيّ من شِعره.

(١٨٦/١٥)

---

٣٥٨ - محمد بن عليّ بن محمد، الصّالح الزّاهد، أبو عبد الله بن الطّبّاخ المَوْصِليّ، ثمّ المصريّ. [المتوفى: ٦٧٠ هـ]
روى عن الشّيخ مُرَهف شيئًا من شِعْره وله زاوية بالقرافة الصُّغرى ويُقصد بالزّيارة والتبرُّك لصلاحه ودينه.
عاش ثلاثًا وسبعين سنة وتُوُفّي فِي جُمَادَى الآخرَة.

(١٨٧/١٥)

---

٣٥٩ - مُحَمَّد بْنُ عليّ بن المظفَّر بن القاسم، أبو بكر النُشْبيّ المؤذّن بجامع دمشق. [المتوفى: ٦٧٠ هـ]
وُلِد فِي سلْخ المحرم سنة إحدى وتسعين وخمسمائة وسمع من الخُشوعيّ وبهاء الدّين القاسم ابن عساكر وستّ الكَتَبة بنت الطّرّاح وعمر بن طَبَرْزَد وحنبل والكِنْديّ وجماعة. وروى الكثير وتفرَّد بأجزاء. وكان يقرأ على الجنائز.
روى عنه الدّمياطيّ وأبو محمد الفارقيّ وأبو عليّ بن الخلّال وأبو الفداء بن الخبّاز وأبو الحسن بْن العطّار وأبو عَبْد الله بْن الزّرَاد ومجد الدّين بن الصّيْرَفيّ وجماعة فِي الأحياء وتبطّأ بعض المحدّثين عن الأخذ عنه لكونه جنائزيًا. وقد سمع منه الشهاب المقرئ.
وكانت وفاته فِي سادس ذي الحجّة.

(١٨٧/١٥)

---

٣٦٠ - محمد بن عمر بن محمد بن عليّ، زين الدّين، أبو عبد الله بن الزَّقْزوق الأنصاريّ، الفاسيّ الأصل، المصريّ، الصُّوفيّ الكُتبي. [المتوفى: ٦٧٠ هـ][ص:١٨٨]
ولد سنة سبعٍ وثمانين وخمسمائة بمصر، وسمع بدمشق من حنبل الرّصافيّ، وأبي القاسم بن الحَرَسْتانيّ، سمع منه المصريّون. وروى عنه الدّمياطيّ وغيره، ومات بالقاهرة فِي نصف رجب.

(١٨٧/١٥)

---

٣٦١ - محمد بن محمد بن أحمد، أبو بكر بن مُشليون الأنصاريّ، البَلَنْسيّ، المقرئ، المحدّث. [المتوفى: ٦٧٠ هـ]
كان عالي الإسناد فِي القراءات. أخذها عن أبي جعفر بن عون الله الحصّار، فكان آخر أصحابه واستوطن سبْتة وأقرأ بها إلى أن تحوّل فِي أواخر عُمُره إلى تُونس فتُوُفّي بها سنة سبعين أو بعدها بقليل، قرأ عليه القراءات الشّيخ أبو إسحاق الغافقيّ المُتَوَفَّى سنة ست عشرة وسبعمائة بسبتة.

(١٨٨/١٥)

---

٣٦٢ - محمد بن ملكداذ الموقاني، الفقيه نجم الدّين، معيد الباذرائية. [المتوفى: ٦٧٠ هـ]

(١٨٨/١٥)

---

٣٦٣ - محمد بن أبي فِراس، قاضي القُضاة سِراجُ الدّين الهُنايسيّ. [المتوفى: ٦٧٠ هـ]
مات في رمضان ودُفن عند معروف الكَرْخيّ، سمع من علي بن إدريس ودرّس بالبشيرية. وكان ديِّنًا، متحريًا، بصيرًا بمذهب الشّافعيّ، رحمه الله.

(١٨٨/١٥)

---

٣٦٤ - مُدللة بنت مُحَمَّد بن إلياس بن عَبْد الرَّحْمَن بن الشَّيرجيّ، أمُّ محمد الدّمشقيّة. [المتوفى: ٦٧٠ هـ]
خرّج لها جمال الدّين بن الصّابونيّ أربعين حديثًا بالإجازات من شيوخها، أجاز لها: عبد اللّطيف بن أبي سعد والخُشوعيّ والقاسم ابن عساكر، والحافظ عبد الغنيّ، روى عنها ابن الخباز وأبو الحسن بن العطار وغيرهما.
وتوفيت في ثاني شعبان عن ثمانين سنة.

(١٨٨/١٥)

---

٣٦٥ - مظفَّر ابن القاضي مجد الدّين عبد الرحمن بن رمضان بن إبراهيم، الحكيم بدرُ الدّين الطّبيب، شيخ الطّبّ، المعروف بابن قاضي بَعْلَبَكّ. [المتوفى: ٦٧٠ هـ][ص:١٨٩]
قرأت بخطّ الإمام شمس الدّين محمد بن الفخر أنه توفي في يوم الثّلاثاء ثاني وعشرين صفر سنة سبعين، قال: وكان رئيس الأطبّاء شرقًا وغربًا، فيلسوف زمانه، لم نعلم في وقته مثله. انهدم بعده ركنٌ من الحكمة. وله مصنفاتٌ عظيمة النّفع في الطّبّ. ووقع له من حُسْن العلاج في زماننا ما لم يقع إلّا للأكابر، فمنه أنّ الملك المنصور صاحب حماة نزل به خوانيق أشرف منها على الموت، فأنفذ إلى دمشق يطلب البدر المذكور والموفَّق السامريّ فذهبا إليه فكوياه في وسط رأسه بميل من ذَهَب، فبرأ وأعطاهما شيئًا عظيمًا. وكان ذلك بإشارة البدر.
قال ابن أبي أُصيبَعة: نشأ بدمشق وقد جمع الله فيه من العِلم الغزير والذّكاء المُفْرِط والمروءة ما تعجز الألسُن عن وصفه، قرأ الطّبّ على الدخوار وأتقنه في أوسع وقت وحفظ كثيرًا من الكُتُب. وكان ملازِمًا له. عرض عليه مقالته في الاستفراغ وسافر معه إلى الشّرق. وخدم بمارستان الرَّقّة. وصنَّف مقالةً في مِزاج الرقَّة. واشتغل بها على الزَّيْن الأعمى الفيلسوف، ثمّ قدِم دمشق، فلمّا تسلطن الجواد بدمشق استخدمه وحظي عنده وتمكّن. وولاه رياسة الأطباء والكحالين والجراحية وكتب له منشورًا في صفر سنة سبعٍ وثلاثين وقد اشترى دُورًا إلى جانب مارستان نور الدّين وغرِم عليها مبلغًا وكبّر بها قاعات للمرضى وبناها أحسن بناء. وشكروه على ذلك وخدم الملك الصّالح وغيره. ثمّ تجرّد لحفظ مذهب أبي حنيفة. وسكن بيتًا في القليجية. وحرر حفظ القرآن، ثمّ القراءات وأخذها عن الإمام أبي شامة على كِبَر واتقنها.
وفيه عبادة ودِين وقد مدحه ابن أبي أُصيبعة بقصائد في " تاريخه ". وله كتاب " مُفرج النّفس " استوفى فيه الأدوية القلبيّة وكتاب " المُلَح " في الطّبّ.

(١٨٨/١٥)

---

٣٦٦ - مظفَّر بن لؤلؤ، أبو غالب الدّمشقيّ الضّرير، ابن الشَّربْدار. [المتوفى: ٦٧٠ هـ]
يروي عن عمر بن طَبَرْزَد، تُوُفّي في جُمَادى الأولى.
وقال ابن الخبّاز فيه: مظفر بن ياقوت زين الدّين الشربدار العادلي. روى عن ابن طَبَرْزَد. ووُلِد سنة ثلاثٍ وتسعين وخمسمائة.

(١٨٩/١٥)

---

٣٦٧ - النّصير بن تمّام بن معالي، أبو الذِّكْر المقدسيّ، رئيس المؤذّنين بجامع دمشق. [المتوفى: ٦٧٠ هـ]
وُلِد سنة سبعٍ وثمانين وخمسمائة، وسمع في كهولته من ابن اللّتّيّ وحدَّث. وذكر أنّه سمع من الكِنْديّ وكان طيّب الصّوت، مليح الشّكل.
تُوُفّي في المحرَّم ودُفن بمقبرة باب الفراديس.

(١٩٠/١٥)

---

٣٦٨ - يحيى بن عَبْد الرَّحِيم بن المفرّج بن عَليّ بن المفرّج بن مَسْلَمة، المحدِّث أبو زكريّا. [المتوفى: ٦٧٠ هـ]
سمع بدمشق من أبي القاسم الحسين بن صَصْرى وجماعة وبمصر من عبد العزيز بن باقا، وعبد الصمد الغضاري وجماعة وكتب الأجزاء وأسمع ولَده عبد الرّحيم. ثمّ خدم بالكتابة. وتُوُفّي بالغُور في تاسع جُمَادى الأولى. وكان مولده في سنة أربعٍ وستّمائة.
روى عنه ابن الخبّاز وزاد أنّه سمع من أبي المجد القزوينيّ وزين الأُمَناء وقال: لقبه محيي الدّين وحدثنا عنه عليُّ بن الموفّق.

(١٩٠/١٥)

---

٣٦٩ - يحيى بن محمد بن عبد الواحد بن عبدة، الصّدرُ نجمُ الدّين بن اللّبُوديّ، الدّمشقيّ، الطّبيب. [المتوفى: ٦٧٠ هـ]
ترقّى بالطّبّ عند صاحب حمص ووزر له، ثم اتصل بصاحب الشام الملك النّاصر فجعله ناظر الدّواوين. ثمّ ولي ذلك في الدّولة الظّاهريّة.
وكان محتشمًا، نبيلًا، جليلًا. اختصر " الإشارات " والمعالمين في الأصلين؛ واختصر " الكلّيّات " في الطّبّ وتُوُفّي في ذي الحجّة ودُفِن بتُربته الّتي بقُرب بركة الحِمْيَرِيّين وجعل تُربته دار طبٍّ وهندسةٍ وقرَّر لها شيخًا وقُرّاءً.
وكان والده شمسُ الدّين محمد بن اللبُودي من كبار الأطبّاء. تُوُفّي سنة إحدى وعشرين وستّمائة، وعُمُر نجمِ الدّين يومئذٍ أربع عشرة سنة.

(١٩٠/١٥)

٣٧٠ - يعقوب بن المعتمد والي دمشق مبارز الدّين أبي إسحاق إبراهيم بن موسى، العادلي، الدّمشقيّ، الأمير شَرَفُ الدّين أبو يوسف الحنفيّ. [المتوفى: ٦٧٠ هـ][ص:١٩١]

روى عن حنبل بدمشق والقاهرة، وسمع من أبي القاسم أحمد بن عبد الله العطار، روى عَنْهُ الدّمياطيّ، وابن الخبّاز، وابن العطّار والدويداري وجماعة.

وتوفي في ثالث عشر رجب عن ثلاثٍ وثمانين سنة.

(١٩٠/١٥)

---

٣٧١ - يوسف بن عبد الله بن عثمان، الشيخ التقيّ المقدسيّ. عرف بالكيزاني. [المتوفى: ٦٧٠ هـ]

روى عن ابن اللّتّيّ، روى عنه ابن الخبّاز، والشّيخ عليّ بن العطّار.

ونزل بكفر بطْنا ولقّن بها وعلّم وأمَّ بمسجدٍ بها ومات بها.

(١٩١/١٥)

---

٣٧٢ - الرشيد أبو حليقة، الطبيب المصري المشهور النصراني. واسمه أبو الوحش ابن الفارس أبي الخير ابن الطبيب دواد بن أبي المُنى. [المتوفى: ٦٧٠ هـ]

كان أستاذ هذه الصّناعة في عصره وفيه لطفٌ وتودُّد ورأفة بالمرضى، اشتغل على عمّه المهذَّب أبي سعيد بدمشق، ثمّ اشتغل بمصر وقرأ أيضًا على المهذّب الدّخْوار.

وُلِد بجَعْبَرَ سنة إحدى وتسعين وخمسمائة ونشأ بالرُّها وبعثه أبوه قبل السّتّمائة إلى دمشق فتعلَّم عند عمّه قليلًا. ودخل القاهرة وسكنها؛ وخدم الملك الكامل وكان له إقطاع وافر. ثم خدم الصّالح نجم الدّين بن الكامل وغيره. وخدم الملك الظّاهر رُكن الدّين.

وطال عُمُرُه واشتهر ذِكره. وله نوادر في أعمال الطّبّ تميّز بها. وكان في شبيبته يُعرف بابن الفارس فطلبه الكامل يومًا وقال: اطلبوا لنا أبو حُلَيقة. فغلب ذلك عليه.

قال ابن أبي أُصيبعة: وقد أحكم نبضَ الملك الكامل حتّى إنّه أخرج إليه من خلف السّتارة مع الآدُر المريضات، فرأى نبضَ الجميع ووصف لهُنّ، فلما وصل إلى نبضه عَرَفَه فقال: هذا نبض مولانا السّلطان وهو صحيح بحمد الله. فتعجّب منه غاية العجب وزاد تمكُّنُه عنده.

وقد عمل الترياق الفاروق وتعب عليه وسهر ليالي حتّى عمله، فحصل للسلطان نزلةٌ في أسنانه ففُصِد بسببها وداواه الأسعد لاشتغال الرّشيد بعمل الترياق، فلم ينجع وزاد الألم، فطلب الرشيد وتضور، فقال: تسوّك من [ص:١٩٢]

الترياق الّذي عمله المملوك في البرنيَّة الفضّة وترى العجب، قال: وخرج إلى الباب فلم يشعر إلا بورقة بخطّ السّلطان: يا حكيم استعملتُ ما قلتَ فزال جميع ما بي لوقته، ثمّ بعث إليه خِلعًا وذهبًا وقد سقى من ترياقه مفلوجًا عند السّور فقام بعد ساعتين. وسَقى منه مَن به حصاة ففتّتها وأراق الماء لساعته.

وله أخبار كثيرة ذكرها ابن أبي أُصَيْبَعة وقال: سُمّيَ بأبي حُلَيقة لحلقة فضّة كانت في أُذُنه عَمِلتْها أُمُّه من الصِّغر وعاهدته أُمّه أن لا ينزعها، فبقيت لأنّها كان لا يعيش لها ولد، فقيل لها: اعملي لمولودك حُلَيقة فضّة، فإذا وُلِد اعمليها في أُذُنه، فعملتها وعاش اتفاقًا، له شعر جيد ومقالة في حِفْظ الصّحّة ومقالة في أنّ الملاذ الروحانية ألذ من الجسمانية، كتاب الأدوية المفردة سمّاه " المختار في ألف عقار "، " مقالة في ضرورة الموت ".

(١٩١/١٥)

---

٣٧٣ - أبو القاسم بن سالم الزَّمْلَكانِيّ. [المتوفى: ٦٧٠ هـ]
حدَّث عن ابن اللتي وغيره ومات في جمادي الآخرة.

(١٩٢/١٥)

-وفيها ولد:
فخر الدين عثمان ابن شيخنا جمال الدين أحمد بن الظاهري، وشمس الدّين محمد، ابن الشهاب أحمد بن محمد بن صالح العرضي، إمام مسجد الرحبة في صفر، وشهاب الدين أحمد بن إبراهيم بن الجزري، وشمس الدين محمد بن عبد الواحد المراكشي النحوي وبدر الدين محمد ابن شيخنا كمال الدين أحمد بن العطار في جمادى الأولى والصارم إبراهيم بن محمد الجندي بن الغزال، وشمس الدّين محمد ابن القاضي سالم بن أبي الهيجاء الأذرعي، والشيخ علي بن محمد الختني تقريبا، والتقي عبد الملك بن أبي بكر بن مشّرف نزيل طرابلس، والقاضي كمال الدين أحمد بن العماد بن الشيرازي، والشيخ شهاب الدين أحمد بن يحيى بن جهبل في المحرم، والشيخ محمد بن أحمد البالسي، وعزيز الدّين إبراهيم بن الخطيب جمال الدّين الدّينوري بكفر بطنا،

(١٩٢/١٥)

-الطبقة الثامنة والستون ٦٧١ - ٦٨٠ هـ

(١٩٣/١٥)

بسم الله الرحمن الرحيم

-ومن الحوادث في هذه العشر سنين على الترتيب

(١٩٥/١٥)

—سنة إحدى وسبعين وستمائة

ففي المحرم سار السلطان من دمشق إلى مصر على البريد وَفِي صُحبته البَيْسَريّ، وجرمك النّاصريّ، وأقوش الرُّوميّ، فوصلوا فِي ستّة أيّام، وأقام خمسة ورجع فوصل دمشق في خمسة.

وَفِي المحرَّم قدِم الكافر صاحب النُّوبة فنهب عيْذاب وقتل خلْقًا، منهم واليها وقاضيها، فسار مُتَوَلِّيّ قُوص وقصد بلادَ النّوبة، فدخل بلد الجون وقتل مَن فِيهِ وأحرقه وكذا فعل بحمص إبريم وأرميا، وغير ذلك. وهو علاء الدّين أيْدغديّ الحرب دار.

وَفِي جُمَادَى الأولى بلغ السّلطانَ وهو بدمشق أنّ فرقةً من التّتار نازلوا البيرَة، فسار إِلَى حمص، ثُمَّ إِلَى بزاعَة، فأُخبر أنّ التتار ثلاثة آلاف على الفرات، فرحل إِلَى الفُرات وأمر الجيش بخَوْضها، فخاض الأمير سيف الدّين قلاوون وبدر الدين بَيْسَريّ فِي أوّل النّاس، ثُمَّ تبِعَهُما هُوَ ووقعوا على التّتار، فقتلوا منهم مقتلة عظيمة وأسروا نحو المائتين، وساق وراءهم البَيْسريّ إِلَى سَرُوج. أمّا الّذين نازلوا البِيرَة فإنّهم سمِعوا بِذَلِك، فترحلوا عن البيرة منهزمين وأتاها السّلطان فخلع على الكبار وفرَّق فِي أهلها مائة ألف درهم.

وللشّهاب محمود، أبقاه الله، في ذلك:

سر حيث شئت لك المُهَيْمنُ جارُ ... واحكُمْ فطَوْعُ مُرادك الأقدارُ

حَمَلْتكَ أمواجُ الفُرات ومَن رَأَى ... بحْرًا سِواك تُقِلُّه الأنْهارُ

وتقطَّعت فرقًا ولم يكُ طَوْدَها ... إذ ذاك إلا جيشك الجرار [ص:١٩٦]

وَفِي جُمَادَى الآخرة أفرج عن عزّ الدّين الدمياطي الأمير عن تسع سنين حبسها.

وَفِي رجب خُلع على الأمراء وفُرِّق فيهم نحو ثلاثمائة ألف دينار.

وَفِي شعبان أُطلِقَ عَلَمُ الدّين سِنْجَر الغتْميّ المعزي واشتراه السلطان.

وبعث السلطان رسل منكوتمر ابن أخي بَرَكة ومعهم رسولًا بتُحَفٍ وتقادم.

وفي شوال استدعى السلطان الشيخ خضرا شيخَه إِلَى القلعة فِي جماعةٍ حاققوه على أشياء ورموه بفواحش، فأمر باعتقاله. وكان السّلطان ينزل إليه ويحبه ويمازحه ويستصحبه فِي سائر أسفاره ويُمِدّه بالعطاء ولا يرد شفاعاته وامتدت يده ودخل إِلَى كنيسة قُمامة فذبح قِسّيسها بيده ونهب أصحابُه ما فيها، ثُمَّ هجم كنيسة اليهود ونهبها وبدّع فيها. ودخل كنيسة الإسكندرية ونهب ما فيها وصيّرها مسجدًا وبنى له السّلطان مسجدًا وزاوية بالحُسَيْنيّة ومن أجْله بنى الجامع بالحُسَيْنيّة وماتا فِي شهر.

(١٩٥/١٥)

—سنة اثنتين وسبعين وستمائة

فِي المحرَّم توجَّه السّلطان إِلَى الشّام فِي طائفةٍ، منهم سُنْقُر الأشقر، وبَيْسَريّ وأيْتِمش السَّعْديّ، فَلَمَّا وصل إِلَى عسقلان بلغه أن أبْغا قدِم بغداد، فنفّذ السّلطان وراء الجيش، فقدِموا فِي الشّتاء ولم يكن بأس.

قصَّة ملك الكُرْج

وكان قد أتى من بلاده ليزور بيت المقدس والقُمامة متنكّرًا فِي زيّ الرُّهْبان هُوَ وطائفة، فسلك أرضّ الرّوم إِلَى سيس، ثُمَّ ركب

فِي البحر وطلع من عكّا وأتى القدس، فاطَّلعَ الأمير بدر الدين بيليك الخَزْنَدَار على أمره وهو على يافا، فأرسل من قبض عليه، ثُمَّ سيَّره مع الأمير منكورس إِلَى السّلطان وهو بدمشق، فسأله السّلطان وقرّره بلُطْفٍ حَتَّى اعترف، فحبسه وأمره أن يكتب إِلَى بلاده بأسره ودخل السّلطان إِلَى القاهرة فِي رجب. [ص:١٩٧]

وَفِي يوم العيد خُتِن خضِر ولدُ السّلطان في عدة صبيان من أولاد الأمراء.

وفي رمضان توجه الملك السعيد فِي صحبته الفارقانيّ وأربعون نفسًا إِلَى دمشق على البريد، ثم رد ثاني يوم.

وَفِي ذي القعدة حضر والي القرافة إِلَى والي القاهرة وأخبر أن شخصًا دخل إِلَى تُرْبة الملك المُعِزّ وجلس عند القبر باكيًا، فسئل عن بكائه، فذكر أنه قليج قان ابن الملك المُعِزّ. وقد كان السّلطان نفى آل المعزّ هَذَا والملك المنصور عليّ إِلَى بلاد الأشكري، فطُلب وقُيِّد وطولع به السّلطان، فأحضره وسأله عن أمره، فذكر أنّ له فِي البلاد نحو ست سنين يتوكل لأجناد، فحُبس بمصر وحنا عليه بعض مماليك أَبِيهِ فأجرى عليه نفقة.

قلت: رَأَيْت قليج قان هَذَا فِي سنة تسع وثلاثين وسبعمائة، فحكى لنا أخباره وأنّه وُلِدَ سنة ثمانٍ وأربعين وستّمائة وأنّه نجا من بلاد الأشكريّ وأنّ أخاه الملك المنصور عليّ تنصّر هناك وبقي إلى سنة سبعمائة أو نحوها وله أولاد هناك نصارى وأنّه هُوَ الَّذِي با ع للملك الأشرف مملوكه لاجين الَّذِي تملك بخمسة آلاف درهم.

وفيها ذكر محيي الدّين ابن عَبْد الظاهر أنّه وصل كتاب صاحب الحبشة إِلَى السّلطان فِي طيّ كتاب صاحب اليمن وفيه: " أقلّ المماليك أمحرا ملاك يقبّل الأرض ويُنْهي بين يدي السّلطان الملك الظّاهر، خلّد اللّه مُلكه، أن رسولا وصل من والي قوص بسبب الراهب الذي جاءنا، فنحن ما جاءنا مُطْران وبلادُنا بلادُ السّلطان ونحن عبيده، فيأمر الأب البترك يعمل لنا مطرانا رجلًا عالمًا لا يحبُّ ذهبًا ولا فضّةً ويسيره إلى مدينة عوان والمملوك يسيّر إِلَى أبواب الملك المظفَّر ما يلزمه ليُسَيّره إِلَى ديار مصر. وقد مات الملك دَاوُد وتملَّك ابنه وعندي فِي عسكري مائة ألف فارس مسلمين، وأمّا النّصارى فكثير وكلُّهم غِلمانُك ويدعون لك ".

فكتب جوابه: " ورد كتاب الملك الجليل الهُمام، العادل فِي رعيّته حطي ملك أمحرة، أكبر ملوك الحُبْشان، نجاشيّ عصره، سيف المِلّة المسيحية [ص:١٩٨]

حرسَ اللّه نفسَه، ففهِمْناه؛ فأمّا المُطْران فلم يحضر من جهة الملوك رسولٌ حَتَّى كنّا نعرف الغَرَض ". فِي كلام نحو هَذَا.

وأمحرا: إقليم كبير، صاحبه يحكم على أكثر الحبشة ويُلقَّب حَطّي وهو الخليفة.

ومدينة عوان: هِيَ ساحل بلاد الحبشة وأوّل الحبشة. وكان قد نفَّذ هديّةً من جُملتها سباع، فأخذ صاحب سحرت الهدية ونهبها.

وفيها وعظ بدمشق العز عَبْد السّلام بْن أَحْمَد بْن غانم، فأعجب الناس جدا.

(١٩٦/١٥)

—سنة ثلاث وسبعين وستمائة

فِي صفر توجّه السّلطان إِلَى الكَرَك على الهُجُن وكان قد وقع بها بُرْج أحبّ أن يُصَلّح بحضوره.

غزوة سِيس

دخل السّلطان ـ عَزَّ نصْرُهُ ـ دمشق فِي آخر شعبان، ثُمَّ سار إِلَى سِيس وعبر إليها من الدّربَنْد، فافتتحها وأخذ أياس وأذَنَة والمصّيصَة فِي العشْر الأخير من رمضان وبقي الجيش بها شهرًا وقتلوا وأسروا وسبوا خلائق وغنموا. وبقي السّلطان بجسر الحديد إِلَى أواخر ذي القعدة.

ذكر استيلاء بيت لاون على سيس والثغور

قَالَ العماد الكاتب: كَانَتْ هَذِهِ البلاد يحميها متملّك الرّوم ويحفظها، فاستولى عليها مليح بْن لاون النَّصْرانِيّ، قَالَ: وذلك لأنّ السّلطان نور الدّين محمود بن زنكي كان يشدّ منه ويقوّي جأشه وكان كما يُقَالُ: قد سلَّط الكَفَرَة على الفجرة. فَلَمَّا تقوّى مليح بْن لاون وجّه صاحب الرّوم جيشًا، فكسرهم ابن لاون وأسر من مُقَدَّميهم ثلاثين نفسًا. وذلك فِي ربيع الآخر سنة ثمانٍ وستّين [ص:١٩٩]

وخمسمائة. فبلغ ذلك نورَ الدّين، فأرسل خَلَعَ عليه وكتب إِلَى الخليفة يعظّم أمره ويقول: إنّ مليح بْن لاون الأرمنيّ من جُملة غلمانه وأنّه كسر الرّوم ويمتّ على الدّيوان بهذا. ومن هَذَا الوقت تملّك هذا التكْفُور هَذِهِ البلاد نيابةً عن نور الدّين لا غير واستمرّ على ذلك.

وبلاد سيس هَذِهِ تُعرف بالدروب وتعرف بالعواصم وبها كان الرباط والمثاغرة وكان أمرها مضافًا إِلَى مملكة مصر.

وقد افتتح أحمد بن طولون هذه البلاد فأخذها من سيما الطويل وفي أيام كافور الإخشيذي حصل التهاون فِي أمر الثّغور، فقصدها الملك تكفور ويقال: تقفور الرّوميّ، لعنه الله، فَعَصَتْ عليه، فحرّق قُراها وقطّع أشجارها، فبعث كافور نجدةً لها.

والشّرح فِي ذلك يطول وليس هَذَا موضعه وللمولى محيي الدين ابن عَبْد الظاهر فِي هَذِهِ النَّوبة:

يا ملكَ الأرض الَّذِي جيشُهُ ... يملأ من سِيسَ إِلَى قوص

مصيصة التكفور قالت لنا ... بالله إفرادي وتخصيصي

كم بدن فصله سيفك الـ ... ـغراء والأكثر مصيصي

وفِي شعبان وقع رمل عظيم بالموصل وظهر من القِبْلة وانتشر يمينًا وشمالًا حَتَّى ملأ الْأُفُق وعُمّيت الطُّرُق، فخرج الخلْق إِلَى ظاهر البلد وابتهلوا إلى الله واستغاثوا إلى أن كشف ذلك عنهم.

وَفِي ربيع الآخر قُتِلَ بغَرْنَاطَة الزّنديق الشَّيْخ إِبْرَاهِيم الصّفّار، قتلوه رجْمًا بالحجارة بأمر السّلطان محمد ابن السّلطان مُحَمَّد بْن يوسف بْن نصْر صاحب الأندلس، وكتب بذلك إلى المَرِيَّة يُعْلِمِهُمُ بكُفْره ويُحذّرهم من سلوك سبيله. وَفِي الكتاب: " إنّه كان يفضّل إِبْرَاهِيم وعيسى على نبيّنا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِنَّهُ كان يفضّل الوليّ على النّبيّ ويستحل المحرّمات " وَفِي الكتاب: " وإنّ هَؤُلَاء الكفرة، يعني أصحاب إِبْرَاهِيم الصّفّار، تلاعبوا بالدّين واعتقدوا الولايةَ فِي كثير من الفُسّاق المكِبّين على الكبائر، كالمشَوْرب المشهور وأبي زيدان [ص:٢٠٠]

وأشباههما من سخفاء المجانين أو المجان ". وهذا فِي مجلّد بخط أبي الْوَلِيد المالكيّ.

وفيها كان القحط المُفْرِط باليمن، حَتَّى أكلوا الميتات.

(١٩٨/١٥)

—سنة أربع وسبعين وستمائة

فِي شهر جُمَادَى الآخرة نزلت التّتار على الْبِيرة فِي ثلاثين ألفًا وأكثرهم من عسكر الروم وماردين، فَبيّتهم أَهْل الْبِيرة وأحرقوا المجانيق ونهبوا وعادوا، فجدّ التَّتار فِي الحصار والقلعة بحمد الله عاصية، ثُمَّ رحلوا عَنْهَا وسلّم الله وأقاموا عليها تسعة أيّام. ولما بلغ السّلطان ذلك أنفق فِي الجيش ستّمائة ألف دينار وأكثر وسار، فبلغه وهو بالقطيفة رحيل التّتار، فوصل إلى حمص ورجع إلى القاهرة.

ولمّا رحلت التّتار اتّفقوا مع البرَوَاناه على منابذة ملكهم أبغا، فخلف البرواناه الأمير حسام الدّين بيجار وولده بهاءُ الدّين وشَرَفُ الدين مسعود ابن الخطير وأخاه ضياء الدّين والأمير ميكال، على أن يكونوا مع الملك الظاهر، ثُمَّ كتب إِلَى الظاهر

بِذَلِك على أن يرسل إليهم جيشًا ويحمل إلى الظاهر ما يحمل إلى التتر، ويكون غياث الدّين على ما هُوَ عليه من السلطنة.

غزوة النُّوبة ودُنْقُلَة

توجّه من مصر جيش عليهم عزّ الدّين أَيْبَك الأفرم وشمس الدين الفارقاني إلى النوبة في ثلاثمائة فارس، فوصلوا دُنْقُلَة، فخرج إليهم ملكها دَاوُد على النُّجُب، بأيديهم الحِراب وليس عليهم لَامَة، فَرَمَوْهُم بالنُّشّاب، فانهزموا وقُتِل منهم خلْق وأسِر خلْق وبِيع الرّأسُ من السَّبْي بثلاثة دراهم، ومرّ دَاوُد فِي هروبه بملكٍ من ملوك النوبة، فقبض عليه وأرسل به إِلَى الملك الظاهر ووُضِعت الجزية على أَهْل دُنْقُلَة ولله الحمد.

وأوّل ما غُزِيَت النُّوبة فِي سنة إحدى وثلاثين، غزاها عبدُ الله بن سعد ابن أبي سرح فِي خمسة آلاف فارس، وأصيبت في هذه الغزوة عين حديج ابن [ص:٢٠١]

مُعَاوِيَة وعين أبرهة بْن الصباح. ثُمَّ هادنهم عَبْد الله وردّ. ثُمَّ غُزِيَت فِي زمن هشام ولم تفتح، ثم غزيت زمن المنصور، ثُمَّ غزاها تكِين التّركيّ، ثُمَّ غزاها كافور صاحب مصر، ثُمَّ غزاها ناصر الدّولة ابن حمدان، فبيّتوه وردّ مهزومًا. وغزاها تورانشاه أخو السّلطان صلاح الدّين فِي سنة ثمان وستين وخمسمائة ووصل إلى أبريم ولم تفتح إلى الآن كما قَالَ ابن عَبْد الظاهر:

هَذَا هُوَ الفتح لا شيء سِمِعْتُ بِهِ ... فِي شاهد العين لا ما في الأسانيد

وفي ذي الحجة عقد للملك السعيد على ابنة الأمير الكبير سيف الدين قلاوون الألفي على صداق خمسة آلاف دينار، وكتب الكتاب محيي الدين ابن عبد الظاهر وقرأه، فخلع عليه وأعطي مائة دينار وأوله: الحمد لله موفق الآمال لأسعد حركة، ومصدق المقال لمن جعل عنده أعظم بركة، ومحقق الإقبال لمن أصبح نسيبه سلطانه وصهره ملكه؛ إلى أن قال: وبعد فلو كان إيصال كل شيء بحسب المتصل به لما استصلح البدر شيئا من المنازل لنزوله ولا الغيث شيئا من الرياض لهطوله، ولا الذكر الحكيم لسانا من الألسنة لترتيله، ولا الجوهر الثمين شيئا من التيجان لحلوله .. ومنه: فخطب إليه أسعد البرية، وأمنع من تحميها السيوف المشرفية، وأعز من تسبل عليها ستور الصون الخفية، وتضرب دونها خدور الجلالة الرضية، وتتجمل بنعوتها العقود كيف لا وهي الدرة الألفية.

وفي ذي الحجة سار السلطان إلى الكرك وجعل فيه الطواشي شمس الدين صواب السهيلي ثم قدم دمشق.

الزلزلة

وفيها كانت زلزلة عظيمة بخلاط أخربت كثيرا من دورها، وهلك جماعة تحت الردم واتصلت بأرجيش فأخربتها وخسفت منها مواضع، وأما ماردين وميافارقين فشعثت فيها. [ص:٢٠٢]

وفيها افتتح حصن القصير، وهو بين حارم وأنطاكية وكان فيه قسيس عظيم يقصد من البلاد فحاصرته العسكر الحلبي مع بلبان الرومي الدويدار، فنزل القسيس وسلمه بالأمان في جمادى الأولى. وهذا الحصن لم يفتحه صلاح الدين فيما فتح، وكان أهله أهل شر وأذية.

وفيها سير السلطان رسلا إلى الفنش صاحب إشبيلية لكونه كان بعث رسولا بتقدمة سنية، فسير السلطان الأميرين سيف الدين الجلدكي وعز الدين الكبكبي، والعدل ابن البيع، ومعهم هدية، فركبوا في البحر وتوصلوا إلى بلنسية، ثم إلى الفنش، فاحتفل لالتقائهم وبالغ في إكرامهم ثم سفرهم فقدموا مصر في صفر من سنة خمس وسبعين.

وفيها أخذ رجل وامرأة في رمضان في بغداد في حمام على الفاحشة، فأفتى الفقهاء برجمهما فحصبا بظاهر بغداد، وما رجم ببغداد أحد قبل هذين فكأنهما اعترفا.

—سنة خمس وسبعين وستمائة

فِي أوّلها دخل السّلطان دمشق من الكرك، فبعث بدر الدّين الأتابكيّ فِي ألفٍ إِلَى الروم، فوصلوا إِلَى البُلُسْتَيْن، فصادفوا بها جماعة من عسكر الروم، فبعثوا إِلَى بدْر الدّين بإقامات وخدموه وسألوه أن يقتل التّتر الّذين بالْبُلُسْتَيْن، ويصيروا معه إِلَى السّلطان، فأخذهم معه، ووافوا السّلطان على حارم، فأكرم مَوْردهم، ثُمَّ بعث الأمير حسام الدّين بيجار إِلَى مصر، فخرج الملك السعيد لتلقَّيه، ثُمَّ قدِم على السّلطان ضياءُ الدّين ابن الخطير، ورجع السّلطان إلى مصر بعد ذلك.

وحضر إِلَى الرّوم طائفةٌ كبيرة من المغول، وقتلوا شرف الدّين ابن الخطير، وبعثوا برأسه إِلَى قُونية، وقُتِل معه جماعةٌ من الأمراء والتُّركُمان؛ وذلك لأنّ ابن الخطير شرع يفرّق العساكر وأذِن لهم فِي نَهْب مَن يجدونه من التّتار وقتلهم.

وانحاز الأمير مُحَمَّد بْن قرمان وإخوتُه وأصحابه التُّركُمان إِلَى سواحل الرّوم وأغاروا على التتار، وكاتب الملك الظاهر. فطلب الملك غياث [ص:٢٠٣]

الدّين صاحب الروم وابن البرواناه الأمير شرف الدّين ابن الخطير، فقِدم عليهما، فجمعوا من حواليهم من المغول، فخرج تاج الدّين كيوي إِلَى ابن الخطير وعنّفه ابن الخطير وأمر به فقُتِل وقُتِل معه سِنَان الدّين والي قُونية، ثُمَّ نِدم وخاف من البَرَوَاناه، فأتى إِلَى باب الملك غياث الدّين فِي يوم الجمعة ثالث عشر صفر فِي أُهْبة وطائفة. وتخبّط البلد ولم يُصلّوا جُمُعه. ثُمَّ نودي فِي البلد بشِعار الملك الظاهر وراسلوا الملك الظاهر يستوثقون منه باليمين لأنفسهم ولغياث الدّين، فاستأذنهم ابن البَرَوَاناه فِي أن يدخل قيصريّة ويحمل حواصله ويخرج إليهم ودخل وحمل حُرمَهَ وأمواله وخرج ليلًا وسار إِلَى دوقات. فَلَمَّا تحقّق شرف الدّين ابن الخطير مسيرَه إِلَى دوقات بعث أخاه ضياء الدّين وسيف الدّين طرمطاي وولده سِنَان الدّين فِي جماعة نحو الخمسين إِلَى الملك الظاهر يحثه على المجيء، فوافوه على حمص وحرّضوه فقال: أنتم استعجلتم فِي المنابذة وأنا وعدت معينَ الدّين البَرَوَاناه قبل توجُّهه إِلَى الأردو أنيّ أطأ البلاد فِي آخر هَذِهِ السّنة. وأنا الآن فعساكري بمصر. وأمّا ذهاب مهذب الدّين ابن البَرَوَاناه إِلَى دوقات فنِعمْ ما فعل. ثُمَّ أكرمهم. فقال ضياء الدّين: يا خَوَنْد مَتَى لم تقصد البلاد الآن لم نأمَنْ على أخي أن يُقتل هُوَ والأمراء الّذين حلفوا لمولانا السّلطان وإنْ كان ولا بُدّ فتبعث عسكرًا يكونون رِدْءًا له. فقال: المصلحة أنْ ترجعوا إِلَى بلادكم وتحصّنوها وتحتموا بالقِلاع إِلَى أنْ أمضي إلى مصر ونربع الخيل ونعود.

ثم جهز الأمير سيف الدّين بَلَبان الزَّيْنِيّ إِلَى الروم ليُحضر من خُلّف بها من الأمراء والملك غياث الدين، فلما كان بالطريق جاءه الخبر بعَوْد البَرَوَاناه إِلَى الروم فِي خدمة منكوتمر وإخوته فِي ثلاثين ألفًا، فردّ.

وأمّا شرف الدّين ابن الخطير فعزم على حرب منكوتمر، فسفّه الأمراءُ رأيَه وقالوا: كيف نلتقيه ونحن فِي أربعة آلاف؟ فعلم أنّه مقتول، فقصد قلعة لؤلؤة ليحتمي بها، فَمَا مكّنَه واليها من دخولها إلّا وحده ومعه مملوك، فَلَمَّا دخل قبض عليه وبعث به إِلَى البَرَوَاناه، فَلَمَّا دخل عليه شَتَمَه وبَصَق فِي وجهه ورسّم عليه. ولما قدِمَ البَرَوَاناه جلس هو والتوامين: تتاون [ص:٢٠٤]

وكريه وتقو، مجلسًا عامًّا وأحضروا الملك غياث الدّين وأمراءه، فقالوا: ما حملك على ما فعلت من خلْع أبْغا ومَيْلك إِلَى صاحب مصر؟ فقال: أنا صبيّ وما علِمتُ المصلحة. ورأيت الأمراء قد فعلوا شيئًا، فخفْتُ إنْ خالفتهم أن يمسكوني، فقام البرواناه إلى الطواشي شجاع الدين قانبا لالا السّلطان فذبحه بيده. ثُمَّ إنّ الأمراء اعتذروا بأن ابن الخطير هُوَ الَّذِي فعل هَذَا كلّه وخفنا أن يفعل بنا كما فعل بتاج الدّين كيوي. فسألوا شرف الدّين ابن الخطير فقال للبرواناه: أنت حرّضتني على ذلك وأنت كاتبت صاحب مصر وفعلت وفعلت. فأنكر البَرَوَاناه ذلك. وكتب المقدَّمون بصورة ما جرى إِلَى أَبْغا ثُمَّ أمروا بضرب ابن الخطير بالسِّياط ويقرّروه بمن كان معه، فأقرّ على نور الدين ابن جيجا وسيف الدين قلاوز وعَلَم الدّين سنْجر الجْمْدار، وغيرهم. فَلَمَّا تَحَقّقَ البَرَوَاناه أنّه يقتل بإقرار ابن الخطير عليه، أوحى إليه يقول: مَتَى قتلوني لم يُبْقوك بعدي، فاعملْ على خلاصي وخلاصك بحيث أنّك تصرّ على الأنكار واعتذر بأنّ اعترافك كان من ألم الضَّرْب.

ثُمَّ جاء الجواب بقتل ابن الخطير، فقُتل فِي جُمَادَى الأولى وبُعِث برأسه إِلَى قُونية وبإحدى يديه إِلَى أنكورية وبالأخرى إِلَى أرزنكان. وقتلوا معه سيف الدّين قلاوز، والجمدار وجماعة كبيرة. وأثبتوا ذنبا على طرمطاي، ففدى نفسه بأربعمائة ألف درهم

وبمائتي فرس وعلى أن يقيم بألف من المغل في الشتاء.

وفيها قتل مرخسيا النّصرانيّ القِسّيس، لا رحِم الله فِيهِ عُضْوا وكان واصلًا عند أبغا، متمكنًا منه وله عليه دالّةٌ زائدة. وكان يُغريه بأذِيّة المسلمين. قتله مُعين الدّين محمود والي أرْزَنْكان بأمر البَرَوَاناه وقتل نيّفًا وثلاثين نفسًا معه من أهله وأتباعه، فالحمد لله.

وفيها تواقع أَبُو نُميّ صاحب مكّة وجمّاز صاحب المدينة، فالتقوا على مَرّ الظَّهْران وسببها أنّ إدريس بْن حسن بْن قَتَادَة صاحب اليَنْبُع وهو ابن عم أبي نُمَيّ اتفق هو وجماز على أبي نمي وسارا لقصده، فخرج وكسرهما وأسر إدريس وهرب جماز. [ص:٢٠٥]

وَفِي شوّال قدِم السّلطان دمشق ودخل حلب فِي أول ذي القعدة. وسار ابن مجلّي بعسكر حلب فنزل على الفرات وسار السّلطان بالجيوش فقطع الدَّرْبَنْد الرومي ووقع سُنْقُر الأشقر بثلاثة آلاف من التّتار، فالتقاهم فكسرهم وأسر منهم وصعِد العسكر الجِبَال وأشرفوا على صحراء البُلُسْتَيْن، فشاهدوا التّتار، قد رتّبوا عسكرهم أحد عشر طُلُبًا، الطُّلُب ألف ومقدَّم الكُلّ النوين تتاون وعزلوا عَنْهُمْ عسكر الروم خوفًا من مخامرتهم، فَلَمَّا التقى الجمعان حملت ميسرة التّتار فصدمت سناجق السّلطان ودخلت طائفةٌ منهم وحملوا على الميمنة، فَلَمَّا رَأَى ذلك السّلطان ردَفهم بنفسه وخاصكيّته، ثُمَّ رَأَى ميسرَته قد اضطّربت، فردَفَها بطائفة، ثُمَّ حمل بالجيش حملة واحدة عليّ التّتار، فترجّلوا وقاتلوا أشدّ قتال وقتل منهم مقتلة عظيمة وانهزم الباقون فِي الجبال والوعر، فأحاطت بهم العساكر المنصورة، فقاتلوا حَتَّى قُتِلَ أكثرهم وقتل من المسلمين جماعة، منهم الأمراء: ضياء الدّين ابن الخطير وشرف الدّين قيران العلّائيّ وعزّ الدّين أخو المحمديّ وسيف الدّين قلنجق الشّشنْكِير وعزّ الدّين أَيْبَك الشَّقِيفيّ وأُسِر خلقٌ من التّتار، فمنهم على ما ذكر المؤيَّدُ: سيف الدّين سلّار وسيف الدّين قبجق، وسنذكر من أخبارهما ونجا البَرَوَاناه وساق إِلَى قيصريّة وذلك فِي ذي القعدة. واجتمع بصاحب الروم غياث الدّين وأعيان الدولة وأخبرهم بكسرة التّتار، فاجتمع رأيهم على الانتقال إِلَى دوقات خوفا من مرور التتار بهم وأذيتهم.

وأمّا السّلطان فبعث سُنْقُرَ الأشقر إِلَى قيصرية بأمان أهلها وإخراج السُّوقيّة، ثُمَّ رحل السّلطان، عَزّ نصرُه، إِلَى قيصريّة، فمر بقلاع ونزل ولاتها إلى خدمته ودخلوا في الطاعة وقدِم قيصريّة وطلع الأعيان والأمراء والكبار والفضلاء على طبقاتهم وتلقوه وفرح به المسلمون وكان يومًا مشهودًا. وركب يوم الجمعة للصلاة، فدخل إِلَى مدينة قيصرية ونزل بدار السلطنة وجلس على سرير المملكة وجلس بين يديه القضاة والعلماء على [ص:٢٠٦]

قاعدة مملكة الروم ومدّوا سِماطًا عظيمًا وخطبوا له وضُرِبت السكة باسمه، ثُمَّ بلغ السّلطان أن البَرَوَاناه كتب إِلَى أبغا يحرّضه على إدراك السّلطان الملك الظاهر بالرّوم. وبلغه أيضًا الغلاء الَّذِي بالبلد، فرحل عَنْهُ إِلَى الشّام.

وممّن أسر المسلمون فِي وقعة البُلُسْتَين من الكبار: مهذب الدين ابن البرواناه، وابن أُخته والأمير نور الدّين جبريل والأمير قُطْب الدّين محمود والأمير سِراج الدّين إِسْمَاعِيل بْن جاجا والأمير سيف الدّين سُنْقُر شاه الزُّوباشيّ ونُصْرة الدّين بَهْمَن وكمال الدّين إسماعيل عارض الجيش وحسام الدين كياوك والأمير سيف الدّين الجاويش وشهاب الدّين غازي التُّركُمانيّ ومن أمراء التّتار: زِيرك صهر أبْغا، وسرطق، وجركر، وتماديه وسركدة.

وأمّا صاحب الروم فتحول إِلَى دوقات وهي حصينة، على أربعة أيام من قيصرية ورجع الملك الظاهر على المعركة، فسأل عن عدّة القتلى كم بلغت؟ فقيل: إن عدة القتلى المغل ستة آلاف وسبعمائة وسبعون نفسًا. وتعِب الجيش وقاسوا مشقَّةً عظيمة وكان على يَزَك الجيش عزّ الدّين أَيْبك الشَّيْخيّ، وكان قد ضربه السّلطان بسبب تقدُّمه، فتسحّب إِلَى التّتار.

وجاء إِلَى السّلطان رسول البرواناه يستوقفه عن الحركة، فكان جوابه: إنّا قد عرفنا طُرُق الروم وبلاده، وما كان جلوسنا على تخت المُلْك رغبةً فِيهِ إلّا لنُعْلِمَكُمْ أنّه لا عائق لنا عن شيءٍ نريده بحول الله وقوته، ثُمَّ قطع السّلطان الدَّربَنْد وعبر النهر الأزرق وقدم الشام في آخر العام.

ولما بلغ شمس الدّين ابن قرمان وقعةُ البُلُسْتَيْن جمع وحشد وقصد أقْصرا ونازلها، ثُمَّ قصد قُونية ومعه ثلاثة آلاف فارس فنازلها

ورفع السّناجق الظاهريّة وأحرق بابها ودخلها يوم عَرَفَه، فنهب دُور الأمراء والنّائب، ثُمَّ ظفر بنائبها، فعذّبه وقتله وعلّق رأسه. وأقام بقُونية سبعة وثلاثين يوما.

وأمّا الملك أبغا فإنّه أسرع إِلَى الروم فوافى البلستين على أثر رجوع الملك الظاهر، فشاهد القتلى وبكى وأنكر على البرواناه كوْنه لم يعرفه بجَلِية الأمر، فقال: لم أعرف. فلم يقبل قوله وحنق عليه وبعث أكثر جيشه إِلَى جهة الشّام وكان معه أيْبك الشَّيْخيّ، فقال له: أرني مكان ميمنتكم [ص:٢٠٧]

وميسرتكم، فأراه، فقال: ما هَذَا عسكرٌ يكفيه هَذِهِ الثّلاثون ألفًا التي معي. ثُمَّ بعث يجمع العساكر. وكان قد هلك لهم خيلٌ كثيرة. ثُمَّ عطف، لعنه الله، على قيصرية فخرج إليه القضاة والعلماء وقال: كم للملك الظاهر عنكم؟ قَالُوا: خمسة وعشرون يومًا. وعزم على قتْل أَهْل قيصريّة فلاطَفُوه وقالوا: هَؤُلَاء رعيّة لا طاقة لهم بدفع جيش، فلم يقبل هَذَا العُذر وقتل جماعةً من الأعيان صبْرًا. ثُمَّ أمر عسكره بالقتل والنَّهْب فِي البلد.

قَالَ قُطْبُ الدّين فِي "تاريخه": فيقال إنّه قُتِلَ من الرّعية ما يزيد على مائتي ألف، وقيل خمسمائة ألف من قيصريّة إِلَى أرزن الروم. وممّن قُتِلَ: القاضي جلال الدّين حبيب. فَمَا قوّم دخول السّلطان وحُكمه على الروم أسبوعًا بما جرى على أهلها. فلا قوة إلا بالله.

(٢٠٢/١٥)

—سنة ست وسبعين وستمائة

دخل السّلطان دمشق فِي سابع المحرَّم، فدخل القلعة، ثم نزل إلى قصره.

وتواترت الأخبار بوصول أبغا إِلَى البُلُسْتَيْن، فضرب السّلطان مشورة ووقع الاتفاق على الخروج من دمشق بالعساكر المنصورة وملتقى أبغا حيث كان. وأمر بالدِّهليز فضُرب على القصر. ثُمَّ بلغه رجوع أبغا، فأمر برد الدهليز.

وجلس فِي رابع عشر المحرَّم بالقصر فرِحًا مسرورا لشرب القُمز، فتوعّك عقيب ذلك اليوم وتقيأ، فعسُر عليه القيء، ثُمَّ ركب لكي ينشط فقوي به الألم ومرض واشتكى فِي اليوم الثالث حرارة فِي باطنِه، ثُمَّ أجمعت الأطباء على استفراغه، فسَقَوْه دواءً، فلم ينجع، فحرّكوه بدواءٍ آخر كان سببًا لإفراط إسهاله وضعُف والحمَّى تتضاعف، فتخيّل خواصُّه أنّ كبده تتقطع وأنّه سُمّ، فسقوه جواهر فِي اليوم السادس. وكانت المرضة ثلاثة عشر يومًا. ومات رحمه الله وعفا عَنْهُ، كما هُوَ مؤرَّخ فِي ترجمته فِي المحرَّم.

وَفِي سادس عشر ربيع الأوّل ركب السّلطان الملك السعيد بأُبَّهة الملك، [ص:٢٠٨]

وخلع على الأمراء وله نحو ثمان عشرة سنة.

وَفِي الخامس والعشرين من ربيع الأول قبض الملك السعيد على سُنْقُر الأشقر والبَيْسَريّ وسجنهما وكان قبل ذلك بأيّام قد مات نائب السّلطنة بيليك الخَزْنَدَار، فولّى مكانه شمس الدّين آقسنقر الفارقانِي.

وفيه قدِمتْ رُسُل بركة فِي البحر وطلعوا من الإسكندرية.

وَفِي ربيع الآخر قبض السّلطان على نائبه الفارقانِيّ فِي جماعةٍ من الأمراء وحُبِسوا، ووَلّي نيابةَ السلطنة الأمير شمس الدّين سُنْقُر الألفيّ.

وفيه أفرج السّلطان عن سُنْقُر الأشقر وبَيْسَريّ وخلع عليهما ورضي عنهما.

وَفِي جُمَادَى الآخرة قبض السّلطان على خاله بدْر الدّين بركة خان لأمرٍ نَقَمَه عليه، ثُمَّ أطلقه بعد عشرة أيّام. وبقيت الآراء مختلفةً وكلُّ واحدٍ يشير على السّلطان بما يوافق هواه والسلطان شاب غر بالأمور.

وعُمِلت التُّرْبة الظاهرية بدمشق وبالَغُوا فِي الإسراع فِي إنشائها ونُقِل تابوت المرحوم الملك الظاهر من قلعة دمشق إلى تربته في

رجب ليلًا ومعه نائب السلطنة عزّ الدّين أَيْدمر ومن الخواص دون العشرة.
وَفِي ذي القعدة عُزل القاضي محيي الدّين عَبْد الله ابن قاضي القضاة شرف الدّين ابن عين الدولة عن قضاء مصر وأعمالها، ثُمَّ أضيف ذلك إِلَى قاضي القضاة تقيّ الدين ابن رزين ولم يُفْرَد بعد ذلك قضاء مصر عن قضاء القاهرة.
وَفِي ذي الحجّة وُلّي قضاء الشّام ابن خَلِّكان وصُرِف ابن الصائغ، رحمهما الله.

(٢٠٧/١٥)

—سنة سبع وسبعين وستمائة
فدخل قاضي القضاة ابن خَلِّكان دمشق فِي أول العام وتلقّاه نائب السّلطان والدولة والأعيان، وفرح الأكابر بمَقْدَمِه ومدحه غيرُ واحدٍ من الشعراء، وتكلم نور الدين ابن مُصْعَب وأنشأ هَذِهِ الأبيات: [ص:٢٠٩]
رأيت أَهْل الشّام طُرًّا ... ما فيهم قَطُّ غيرُ راضِ
نالهم الخيرُ بعد شَرّ ... فالوقتُ بسْطٌ بلا انقباضِ
وعُوّضوا فرحةً بحُزْنٍ ... قد أنصف الدّهرُ فِي التّقاضي
وسَرَّهم بعد طول غمٍّ ... قدومُ قاضٍ وعَزْلُ قاض
فكُلهُم شاكرٌ وشاك ... كحال مستقبل وماضي
وَفِي صفر أُديرت المدرسة الظاهرية بدمشق ولم تكن تكملت عمارتُها، وكانت قبل ذلك دار إمرة وتُعرف بدار العقيقيّ، فاشتُريت، فدّرس للشّافعية الشّيخ رشيد الدّين الفارقيّ، ودرّس للحنفية الشّيخ صدر الدّين سليمان.
وَفِي جُمَادَى الأولى ولي قضاء الحنفيّة بدمشق الشّيخ صدر الدّين سُلَيْمَان، بعد وفاة ابن العديم، فتُوفّي بعد ثلاثة أشهر، ووُلّي بعده القاضي حسام الدين الرومي قاضي ملطية.
وفي ذي القعدة أديرت المدرسة النجيبية وهي صغيرة، إِلَى جانب المدرسة النُّوريّة فدرّس بها قاضي القضاة ابن خلكان مديدة، ثم نزل عنها لولده. وفتحت أيضًا الخانكاه النّجيبيّة وكان سبب تأخر فتح المكانين عن تاريخ وفاة النُّجيبيّ شُمُول الحَوْطة التركة والوقف.
وَفِي خامس ذي الحجّة كان عبور السّلطان الملك السعيد إلى قلعة دمشق وكان يومًا مشهودًا، وعُمِلت القباب، وفرح النّاس ودعوا له دعاءً كثيرًا وسُرّوا به سرورا زائدا لجودته ولينه.
وَفِي يوم عَرَفَه باشر الوزارة بمصر القاضي برهانُ الدّين الخَضِرُ بْن الْحَسَن السّنْجاريُّ بحُكم وفاة الوزير بهاء الدين ابن حنى بمقتضى مرسوم سلطاني.
وَفِي هَذَا الشهر وُلّي الوزارة بالشام الصّاحبُ فتْح الدّين ابن القَيْسرانيّ، وبسط يده وأمر القضاة بالركوب معه أول مباشرته.
وبعث السّلطان شطر الجيش للإغارة على بلاد سِيس وعليهم الأمير الكبير سيف الدّين قلاوون.
وبقي السلطان يتردد إلى المرج والزنبقية للفُرْجة، وجلس بدار العدل، [ص:٢١٠]
وأسقط ما قرره أبوه على الأمداد، فسُرَّ النّاس ودعوا له على هَذِهِ الحَسَنَة العظيمة ولعل الله قد رحمه بها.
وفيها عُزِل عن الشّدّ بكتوت الأقرعيّ وأرسل إلى حلب على خبز الأمير علم الدّين الدّواداريّ، ثُمَّ أُحضر الدّواداريّ وأعطي شد الشام، فباشر فِي أواخر ذي الحجّة.

(٢٠٨/١٥)

–سنة ثمان وسبعين وستّمائة

فِي المحرَّم ولي قضاء المالكية بدمشق الَّذِي كان ينوب عن الشَّيْخ زين الدّين الزَّواويّ، وهو جمال الدين أبو يعقوب الزواوي.

وفيه ولي ولاية دمشق عزّ الدّين ابن أبي الهيجا، وعزل الأمير ناصر الدين الحراني.

وَفِي ربيع الأول وقع الخُلْف بين الخاصكية بدمشق وعجز السّلطان عن تلافي ذلك، وخرج عن طاعته نائبه الأمير سيف الدّين كَوُنْدُك وتقدَّم بالّذين التفّوا عليه نحو القُطَيِّفة ومعه نحو أربعمائة من الظاهرية، وفيهم فرسان وشجعان، فنزل بالقُطَيِّفة ينتظر الجيش الّذين فِي سِيس، فقدِموا واتّصل بهم كوندك وأصحابه ونزل الكل بعذرا، وراسلوا السّلطان فِي معنى الخُلْف الَّذِي حصل. وكان كَوُنْدُك مائلًا إِلَى البيسريّ، ولمّا اجتمع به وبالأمير سيف الدّين قلاوون وغيرهما من الكبار أوحى إليهم ما وَغَر صُدُورَهم وخوّفهم من خواصّ الملك السعيد، وأنّ نِيَّتهم نَحْسة، وأنّ السّلطان موافق لمّا يختارونه وكثُر القول ونفّر الخواطر. فاقترح الأمراء على السعيد إبعادّ الخاصكية عنه وتفريقهم، فلم يُجِب إِلَى ذلك عجزًا عَنْهُمْ وخوفًا من العاقبة، وحار فِي أمره وصار وحيدًا، فرحل الجيش من عذرا وساروا على المرج إِلَى الكسْوة، وتردّدت الرُّسُل بينهم. ثُمَّ ساروا إِلَى مرج الصُّفَّر، ففارقهم نائب دمشق عزّ الدّين أَيْدمر ومعه أكثر عسكر دمشق، ودخلوا البلد، فبعث السّلطان أمّه بِنْت بركة خان فِي محفَّة، وَفِي خدمتها سُنْقُر الأشقر، فإنّه كان مقيمًا بدمشق عند السّلطان، فتلقَّتْها الأمراء وقبلوا الأرض أمام المحفّة، فكلمتهم فِي الصُّلح وحلفت لهم على بطلان ما نُقِل إليهم، وأنّ السّلطان يعرف [ص:٢١١]

حقهم، فاشترطوا شروطًا كثيرة التزمت لهم بها، وعادت إِلَى ولدها وعرّفته الصورة، فمنعه من حوله من الخاصكية من الدخول تحت تلك الشروط وقالوا: قصْدُهم إبعادنا ليتمكنوا منك ويعزلوك. ولم يتّفق أمرٌ، وترحل العسكر طالبين الديار المصرية، فساق السّلطان جريدةً فِي طلبهم، فبلغ رأس الماء، فوجدهم قد أبعدوا، فعاد من آخر النهار، ودخل القلعة ليلًا، وأصبح فِي غرّة ربيع الآخر، فسافر بمن بقي معه من الجيش المصريّ والشّاميّ فِي طلبهم، وسيّر والدته وخزائنه إِلَى الكرك. ووصل إِلَى بلبيس فِي خمسة عشر يومًا. وقد دخل أولئك القاهرة، ورجع نائب دمشق وأكثر الأمراء إِلَى الشّام. وساق هُوَ إِلَى قلعة مصر، فوجد العساكر محدقةً بالقلعة وكان بها نائبه الأمير عز الدّين الأفرم، فحصل بينهم مقاتلة يسيرة، وحمل به الأمير علم الدّين سنْجر الحلبيّ، وشقَّ الأطلاب، وفتح له الأفرم وطلع إِلَى القلعة، وقتل جماعة يسيرة، وبقي جماعة مِمَّنْ كان مع السّلطان برًّا، فاحتاجوا أن ينضموا إِلَى سائر العسكر.

وأما سُنْقُر الأشقر فإنّه انعزل بالمَطَرِيّة بطُلُبِهِ، وحاصروا القلعة، وقطعوا عَنْهَا الماء الَّذِي يطْلُع فِي المدارات وزحفوا عليها، وجدّوا فِي ذلك. فرأى السّلطان تخلّي من يرجو نصره عَنْهُ، وتخاذُل من بقي معه وأنه عاجز، وكان مُقَدَّم الجيش الَّذِي قام على الملك السعيد حمؤه الأمير سيف الدّين قلاوون، فجرت المراسلات على أنه يخلع نفسه ويسلطنوا أخاه سلامش، وأن يُعْطوا للسعيد الكَرَك، ويُعطوا أخاه الشَّوْبَك – يعني نجم الدّين خضِر – فبعث عَلَم الدّين الحلبيّ وتاج الدين ابن الأثير الكاتب إليهم، وحلفوا له على ذلك، ونزل من القلعة، وكان الحصار يومين، فعقدوا له مجلسا لخلعه من الملك، وأحضروا القضاة والعُلماء والأمراء، وعملوا محضرًا بخلعه، وكتبوا به نُسخًا، ورتّبوا فِي السلطنة أخاه بدْر الدّين سلامش، وهو ابن سبْع سنين، وجعلوا أتابكه الأمير سيف الدّين قلاوون، وحلفت الأمراء له ولأتابكه، وضُرْبت السّكّة باسمه على وجهٍ، وباسم أتابكه على وجهٍ، ودُعي لهما معًا فِي الخطْبة، وتوجه السعيد إِلَى الكرك، وقد زال مُلْكه وعليه صورة ترسيم. ثُمَّ أعيد إِلَى [ص:٢١٢] القلعة من الغد لأمرٍ أرادوه، ثُمَّ سيروه ليلا؛ وجاء سُنْقر الأشقر واجتمع بالأتابك سيف الدّين، وصار معه.

وجاءت الأخبار إِلَى دمشق قبل وصول نائبها أيْدمر، فقدِم دمشق فِي أوّل جُمَادَى الأولى، فخرج يتلقّاه الأمير جمال الدّين أقوش الشّمسيّ، فقبض هُوَ وجماعة من الأمراء على نائب السلطنة عزّ الدّين أيْدمر عند المصلّى، وفصلوه عن الموكب، ودخلوا به من باب الجابية، ورسّموا عليه بدارٍ عند مأذنه فيروز إِلَى العشيّ، وحبسوه بالقلعة، وكان بها الأمير علم الدّين

الدُّوَيْداريّ، أعني بدمشق والقلعة، قد استنابه السلطان الملك السعيد عليها مدة غيبة نائبها عز الدين.
وفيه عزل قضاة مصر الثلاثة معًا، تقيّ الدّين بْن رزين الشافعيّ، ونفيس الدّين بْن شكر المالكي، ومعز الدين النعمان الحنفي.
وَفِي ثالث جُمَادَى الآخرة قدِم سُنْقر الأشقر نائبًا على دمشق، وقُرِّر الدَّواداريّ مُشِدًّا كما كان.
سلطنة السلطان الملك المنصور
فِي الحادي والعشرين من رجب شالوا سلامش من السلطنة من غير نزاع، وبايعوا المولى السّلطان سيف الدّين قلاوون الصالحي التُّركيّ المعروف بالألْفيّ، ولُقِّب بالملك المنصور، وحلف له الأمراء: البيسريّ والحلبي، ولم يختلف عليه اثنان.
وَفِي رجب قُبض على الصاحب فتح الدّين ابن القيسراني، ثُمَّ وصل أمير يُحلّف أمراء الشّام فحلفوا. وقيل: إنّ سُنْقر الأشقر لمّا حلف الأمراء لم يحلف هُوَ وكاسر، ولم يُرْضِه ما جرى، ودُقّت البشائر بدمشق يوم السابع والعشرين من رجب وزين البلد.
وَفِي شعبان عُزِل برهان الدّين السّنْجاريّ عن وزارة مصر بالصّاحب فخر الدّين إِبْرَاهِيم بْن لقمان صاحب ديوان الإنشاء.
وفيه سُيِّر الأمير عزّ الدّين أيْدمر الظاهريّ من قلعة دمشق فِي محفّة متمرِّضًا إِلَى مصر، فحبس بقلعتها. [ص:٢١٣]
وَفِي شوّال خرج الرَّكْب الشّاميّ وأميرهم عماد الدّين يوسف ابن الشّقاريّ، وحجّ الشَّيْخ شمس الدّين شيخ الجبل وطائفة من الحنابلة، وحجّ أبي وخالي، وحدَّثني أبي أنّهم رأوا الملك السعيد يسير بظاهر الكرك في أواخر شوال.
قلت: ثُمَّ مات فِي منتصف ذي القعدة أو فِي عاشره، وعُمِل عزاؤه بمصر؛ وحضر السلطان وهو لابس البياض.
وَفِي الرابع والعشرين من ذي الحجّة ركب نائب السلطنة شمس الدّين سُنْقر الأشقر الصّالحيّ بعد العصر من دار السعادة وبين يديه جماعةٌ من الأمراء والجُنْد ودخل البلد، فأتى باب القلعة فهجمها راكبًا، ودخل وجلس على تخت المُلْك، وحلفوا له، وتلقّب بالملك الكامل. ودُقّت البشائر بعد ساعة، ونوديّ فِي البلد بسلطنته، وكان محبَّبًا إِلَى النّاس، وحلف له القضاة والأكابر، وقبض على الوزير تقي الدين البيع، وكان له فِي الوزارة شهرًا ونصفًا، واستوزر مجد الدين ابن كُسَيْرات. ولم يحلف له الأمير رُكْن الدّين الجالق، فقبض عليه وحبسه. وقبض على نائب القلعة حسام الدين لاجين المنصوريّ الَّذِي تسلطن. وولّى فِي المدينة علم الدين سلطان.
وأما الكرك فرُتِّب فِي السلطنة بها الملك خضِر بعد أَخِيهِ، وسار طائفة إِلَى الشَّوْبَك فتسلموها بالأمان بعد محاصرة أيّام. وكان الّذين بها قد عصوا على الملك المنصور لمّا نزح عنها الملك خضر ابن الملك الظاهر إلى عند أخيه الملك السعيد. ثم أخربت أسوار الشَّوْبَك وأُذْهِبت حصانةُ قلعتها.

(٢١٠/١٥)

—سنة تسع وسبعين وستمائة
فِي مستهلها ركب السّلطان سُنْقر الأشقر من القلعة بأُبَّهة المُلْك، ودخل الميدان وبين يديه الأمراء بالخِلَع، وسيّر لحظةً، وعاد إِلَى القلعة، وجهّز عسكرًا، فنزلوا عند غزّة، وكان عسكر المصريّين بغزّة، فأظهروا الهرب، ثُمَّ كرّوا على الشاميّين، فكبسوهم ونالوا منهم، وهزموهم إِلَى الرَّملة.
وَفِي خامس المحرَّم وصل أمير العرب عِيسَى بْن مُهَنّا، ودخل فِي طاعة الملك الكامل سُنْقر الأشقر، فبالغ فِي إكرامه، وأجلسه على السماط إلى [ص:٢١٤]
جانبه، ثُمَّ قدِم أمير آل مرّيّ أَحْمَد بن حجي على الكامل فأكرمه.
وفيه ولي قاضي القضاة ابن خَلِّكان تدريس الأمينية، وعزل نجم الدين ابن سني الدولة.
وَفِي أواخر المحرَّم جهّز السّلطان الملك المنصور من مصر جيشًا، عليهم الأمير علم الدّين سنجر الحلبي لحرب الملك الكامل

فتقهقر يزكه إلى أطراف دمشق، وفي ثاني عشر صفر خرج الملك الكامل سُنْقر الأشقر، فنزل على الجسورة واستخدم وأنفق، وجمع خلْقًا من البلاد، وحضر معه ابن مُهَنّا وابن حجّي بعرب الشّام، وجاءته نجدة حماة وحلب، وتصمّد معه جيشُ كثيف، لكن لم يكونوا كلهم في الباطن معه، بل كان كثير منهم عليه، وبعضهم فارغين. وأقبل الحلبيّ بالمصريّين، فالتقوا بُكْرَةً عند الجسورة، والْتحم الحرب، واستمر المَصافّ إِلَى الرابعة، وقاتل سُنْقر الأشقر بنفسه وحمل عليهم، وبيّن، لكنْ خامَرَ عليه أكثَرُ عسكره، فانهزم بعضُهم وتحيّز بعضهم إِلَى المصريّين، وانهزم صاحب حماة من أوّل ما وقعت العينُ فِي العين، وبقي في فل من النّاس، فولّى وسلك الدّرب الكبير إِلَى القطيفة، ولم يتبعه أحد، وتجمع المنهزمون على القصب من أعمال حمص، ثُمَّ عاد أكثر الأمراء ولم يُعاقبوا.

وأما المصريّون فأحاطوا بدمشق ونزلوا فِي خِيَم المنهزمين، وراسلوا نائب سُنْقر الأشقر الَّذِي بالقلعة، ففتح لهم باب الفَرَج وفُتِحت القلعة بالأمان. ثُمَّ جهز الأمير علم الدّين الحلبيّ ثلاثة آلاف في طلب سنقر الأشقر.

وركب قاضي القضاة ابن خَلِّكان للسّلام على الحلبي فحبسه بعلو الخانكاه النَّجِيبيّة، وعزله، ووُلِّي القضاء القاضي نجم الدّين ابن سَنِيّ الدولة، وكان يحترمه لأنّه لمّا تسلطن بدمشق فِي آخر سنة ثمانٍ وخمسين كان نجم الدّين هُوَ قاضي دمشق حينئذٍ. وحكم الحلبيّ فِي البلد. وحضر إليه الأمير أحمد بن حجي، ودخل في الطاعة.

وأما ابن مهنا فإنه توجه في صُحبَة سُنْقر الأشقر ولازَم خدمته، ونزل به وبمن معه من العسكر فِي برّيّة الرَّحبَة وأقام بهم.

وأخرج الحلبيّ من حبس القلعة رُكْن الدّين الجالق وحسام الدّين [ص:٢١٥]

لاجين وتقيّ الدّين الصاحب، وحبس ابن كُسَيْرات وابن صَصْرَى. وبقي ابن خَلِّكان فِي الاعتقال نيّفًا وعشرين يومًا. وضُرِب زين الدّين وكيل بيت المال، لأنّهم تسرّعوا إِلَى مبايعة سُنْقر الأشقر. وطلب ابن الصائغ فأكرمه، فشفع فِي القاضي ابن خَلِّكان وَفِي زين الدّين الوكيل. وعرض عليه الحلبيّ القضاء فعيّن نجم الدّين ابن سَنِيّ الدولة، وعلم أنّها ولايةٌ مُقَلْقَلَة لكونها من غير السّلطان.

ثُمَّ ورد البريد فِي الثامن والعشرين من مصر بأنّا قد عَفَوْنا عن جميع النّاس من الخاصّ والعامّ، ولم نؤاخِذْ أحدًا، وأن يقر كل أحد على منصبه.

وباشر نيابة السلطنة الأمير بدر الدّين بكتوت العلائيّ أيّامًا إِلَى أوائل ربيع الأوّل. ثُمَّ جاء تقليدٌ بالنيابة لملك الأمراء حسّام الدّين لاجين المنصوريّ الَّذِي حبسه سُنْقر الأشقر، فباشر يوم الأربعاء الحادي عشر من ربيع الأول، وقُرِئ تقليده بدار السّعادة. وكان شابًّا عاقلًا، شجاعًا، دينًا، من سلَحْداريّة السّلطان الملك المنصور أيّام إمرته. ودخل معه دار السّعادة الأميرُ علم الدّين الحلبيّ، ورتّبه فِي النّيابة، ومشى فِي خدمته الأمراء.

وصَرَفَ الحلبيّ ابن خَلِّكان إِلَى منزله بالمدرسة العادليّة، وبقي ابن سَنِيّ الدولة يتردّد إِلَى المدرسة ويحكم بها. وأمره الحلبيّ بأن يتحوّل من العادليّة ويسلمها إِلَى ابن سَنِيّ الدّولة، فشُقّ ذلك عليه، وتكرّر إليه القول بسُرعة التحول، فبينا هو في ذلك وقد أحضر جمالًا لنقْل حوائجه إِلَى جبل الصالحية، وإذا بكتاب سلطاني بالإكرام، والإقرار له على منصبه، وإعادته إِلَى القضاء، فباشر الحكم يومئذ الظهر، ولبس الخلعة، وأعيد إلى ولاية المدينة ابن الحراني.

وَفِي أوائل ربيع الآخر توجّه من دمشق الأميرُ عز الدّين الأفرم نجدةً للجيش المصريّ الّذين توجّهوا لمضايقة سُنْقر الأشقر، فاجتمعوا بحمص، ثم ساروا في طلب سنقر الأشقر، ففارق ابن مُهَنّا وتوجَّه إِلَى الحصون الّتي بيد نوّابه، وطلع إليها، وهي صهيُون – وكان سير إليها أهله وخزائنه – وبلاطُنُس، وبرزية، وعكّار، وجَبَلة، واللّاذقيّة، وشَيْزَر، والشغر، وبكاس. [ص:٢١٦]

وكان قد انهزم يوم الوقعة الأمير الحاج أزدمر إلى جبل الخرديين، وأقام عندهم واحتمى بهم، ثُمَّ مضى إِلَى خدمة سُنْقر الأشقر فِي طائفة من الجبلّيين، فأنزله بشيزر يحفظها.

وَفِي جُمَادَى الآخرة وُلِّي نظر الدّواوين الصّاحب محيي الدين ابن النحاس.

وفيه وصل الجْفّال من البلاد الحلبيّة من التّتار وتقهقر عسكرها. وسبب حركتهم ما بلغهم من اختلاف الكلمة.

وتوجّه فِي جُمَادَى الأولى عسكر المصريّين ونازلوا شَيْزَر وضايقوها بلا محاصرة، وتردّدت الرُّسُل بينهم وبين سنقر الأشقر في تسلمها. فبينا هُمْ فِي ذلك وصلَت الأخبارُ فِي جُمَادَى الآخرة بأنّ التّتار قد دهموا البلاد، فخرج من بدمشق من العساكر، وعليهم الرُّكْن أباجو، وانضم إِلَى العساكر الّتِي على شَيْزر، ثُمَّ نزل الكُلُّ على حماة؛ وقدِم من مصر بكتاش النجمي في ألف، فلحق بهم، وأرسل هَؤُلَاء إِلَى سُنْقر الأشقر يقولون: هَذَا العدو قد دهَمَنا وما سببه إلّا الخلف الَّذِي بيننا، وما ينبغي أن تهلك الرّعيّة فِي الوسط، والمصلحةُ أنّا نجتمع على دفْعه. فنزل عسكر سُنْقر الأشقر من صهيون والحاجّ أزْدمر من شَيْزَر، وخيّمت كلُّ طائفةٍ تحت حصنها، واتّفقوا على المُلْتَقَى وقتال التّتار، وجاءت طائفةٌ عظيمةٌ من التّتار، فقتلوا من تَبَقَّى بحلب وسبوا ونهبوا وأحرقوا منبر الجامع والمدارس ودور الأمراء، وعملوا كل قبيح كعاداتهم الجميلة، وأقاموا بحلب يومين، واستاقوا المواشي والغنائم.

وقيل: إنّ بعض من كان استتر بحلب يئس من الحياة ووقف على رأس منارة حلب، وكبّر بأعلى صوته على التّتار وقال: الله أكبر جاء النصر من عند الله؛ ولوّح بثوبه، وبقي يقول: أمسِكُوهم من البيوت مثل النساء يا عساكر الإِسْلَام. فخرج التّتار على وجوههم يظنّون أن المسلمين جاءوا. وكانوا قد بلغهم اجتماع العسكر على حماة، وسلِم ذلك الرجل. نقل ذلك الشيخ قطب الدين. [ص:٢١٧]

وَفِي هَذِهِ الأيام تسحّب جماعةٌ من الأمراء الّذين عند سُنْقر الأشقر إِلَى السّلطان. وكان السّلطان قد سار ببقية الجيش فنزل غَزَّة.

وَفِي هَذِهِ المدّة خُطِب على المنابر بولاية العهد للملك الصالح عليّ ابن السّلطان الملك المنصور.

وفيها أعيد السنجاريّ إِلَى الوزارة، ورُدّ ابن لقمان إلى ديوان الإنشاء.

ورجع السّلطان من غزّة لمّا بلغه رجوع التتار وأمن البلاد.

وَفِي رمضان أعيد تقي الدّين ابن رزين إِلَى قضاء الدِّيار المصريّة، وعُزِل صدر الدّين ابن بِنْت الأعزّ. وأعيد قبل ذلك إِلَى القضاء القاضيان نفيس الدّين ابن شُكْر، ومُعِز الدّين النُّعمان. ورُتّب قاضٍ حنبليّ وهو الشَّيْخ عزُّ الدّين عُمَر بْن عَبْد اللَّه بْن عوض المقدسي صهر الشيخ شمس الدين ابن العماد. أما معز الدين الحنفي فهو أيضا رتب ولم تتقدم له ولاية إلا عند ترتيب القاضي الحنبلي المذكور.

وَفِي ذي القعدة كان طائفة من الشاميّين نُزّالٌ بمرج المَرْقَب، فداخلهم طمعٌ فركبوا من الليل، وصبحوا المَرْقَب للغارة، فخرج الفِرَنْج وقد جاءتهم نجدةٌ فِي البحر، وحملوا على المسلمين، فهزموهم ومزّقوهم فِي أودية وعرة، فنالوا منهم نَيْلًا عظيمًا وقتلوا وأسروا. فَمَا شاء الله كان.

وَفِي أوّل ذي الحجّة خرج السّلطان إِلَى الشام وخلفه ولده الملك الصالح.

ويوم عرفة وقع بديار مصر بردٌ كِبار، فأهلك بعض الزَّرْع وبدّع فِي الوجه القِبْليّ. ووقع تحت الجبل الأحمر صاعقة على حجر، فأخذت وسبكت وجاء منها نحو الأوقية، ووقعت يومئذ صاعقة بالإسكندرية.

وَفِي سابع عشر ذي الحجّة نزل السّلطان على الرَّوْحاء قُبالة عكّا، فراسله أهلها فِي الهدنة. وأقام هناك أياما وقدِم عليه عِيسَى بْن مُهنّا طائعًا، فبالغ السلطان في إكرامه واحترامه، وصفح عنه قيامه مع سنقر الأشقر.

وفيها وَزَرَ بدمشق الشَّرَف ابن مُزْهر، ومدّ يده، ثُمَّ أعيد التقيّ البيّع.

فِي أوائل المحرَّم هادن السّلطان أَهْل عكا ونزل اللَّجُون وقبض على الأمير سيف الدّين كَوُنْدُك الظاهري وعدّة أمراء بحمراء بيسان. فَقِيل: إنّ كَوُنْدُك وأيْتِمش السَّعْديّ وسيف الدّين الهارونِيّ وطائفة اتّفقوا على الفتْك بالسّلطان، وعرف ذلك البَيْسَريّ، فأعلمه، فقبض على كَوُنْدُك وغيره وهرب الباقون؛ الهاروني والسعدي ونحو ثلاثمائة فارس على حَمِيّةٍ إِلَى عند سُنْقر الأشقر. وأهلك كَوُنْدُك، فَقِيل: إنّه غُرِّق ببُحَيْرة طبريّة. وساق طقصُو فِي عسكر وراء أيْتمِش السَّعْديّ، فجرح ورد.

ويوم سابع عشر المحرَّم وصل المحَمَّديّ مقدَّم البحريّة إِلَى دمشق ومعه جماعةُ أمراء ممسوكين، فحبسهم بقلعة دمشق ودخل السّلطان دمشق يوم تاسع عشر المحرَّم وحمل الجُتَرَ البَيْسريُّ يومئذٍ، فعزل ابن خَلِّكان عن القضاء بابن الصّائغ وولي قضاء الحنابلة نجم الدين أحمد ابن الشَّيْخ شمس الدّين، وذلك بعد خُلُوّ الشّام من قاض حنبلي مدة.

ثُمَّ جهزت المجانيق وطائفةٌ لحصار شَيْزَر، فنازلوها وتسلّموها وذلك أنّ الرُّسُل ترددت فِي الصلح بين السّلطان وبين سُنْقر الأشقر ووصل من جهته الأمير علم الدّين الدَّواداريّ والأمير خَزْنَدَار سنقر الأشقر. فحلف له السلطان ونودي من دمشق باجتماع الكلمة ودُقّت البشائر لذلك، وسيّر إليه فخر الدّين المقري الأمير ليحلّفه وحينئذٍ سلّم سُنْقر الأشقر قلعةَ شَيزر للسّلطان، فعوّضه عنها كفر طاب وفامية وأنطاكية والسُّوَيْديّة وشَغَرَ وبَكّاس ودركوش، بضياعها، على أن يقيم ستمائة فارس على جميع ما تحت يده من البلاد وذلك ما ذكرناه، وصهيون وبلاطُنُس وجَبَلَة وبرزية واللّاذقية؛ وخوطب فِي ذلك بالمقرّ العالي، المولوي، السيدي، العالمي، العادِلِيّ، الشّمسيّ، ولم يصرَّح له فِي ذلك بالملك ولا بالأمير.

وَفِي ربيع الأول أُديرت الجهة الملعونة والخمور بدمشق وكانت بطّالةً من خمس عشرة سنة، وأديرت بالديار المصريّة أيضًا قبل هَذَا التاريخ بمدّة، فلا قوّة إلّا بالله، وبقيت دائرةً بدمشق أياما، ولطف الله وبطلت وأريقت [ص:٢١٩] الخمور. وطُهِّر البلد من ذلك. ولله الحمد.

ووقع الصُّلح بين صاحب الكَرَك الملك خضِر وبين السلطان، ثُمَّ جاءت امْرَأَة الملك الظاهر بِنْت بركة خان ومعها تابوت ولدها الملك السعيد، ثُمَّ استبقوا التّابوت باللّيل من الصّور ودُفن إِلَى جانب والده. وأدخله القبر قاضي القضاة عزُّ الدّين ابن الصائغ، ونزلت أمّه بدار صاحب حمص وعُقِد العزاء من الغد بالمدرسة الظاهرية، وحضره السّلطان والأمراء والأعيان والوعاظ.

وعُزِل تقيّ الدّين البيّع من الوزارة وباشر عوضه تاج الدين ابن السنهوري.

وَفِي جُمَادَى الأولى جاءت الأخبار بأن التّتار على عزْم المجيء.

وقعة حمص

انجفل أَهْل البلاد الشّماليّة وقويت الأخبار واهتّم السّلطان بدمشق للعَرْض، وجاء أَحْمَد بْن حجّي بخلقٍ من العربان وكثُرت الأراجيف وكثُرت الجُفّال، وعدّى التّتار الفُرات من ناحية حلب، ونازل الرّحبَةَ منهم ثلاثة آلاف، منهم القان أبْغا، فخرج السّلطان بسائر الجيوش، وقَنت الأئمّةُ فِي الصَّلوات، وحضر سُنْقر الأشقر وأيْتمش السَّعْديّ، والحاجّ أزْدمر، وبالغَ السّلطان في احترام سُنْقر الأشقر، وأقبل منكوتمر يطوي البلاد، فالتقى الجمعان ووقع المَصَافّ ما بين مشهد خَالِد بْن الْوَلِيد إِلَى قريب الرَّسْتن، وذلك بشمالي حمص، فِي يوم الخميس رابع عشر رجب. ويوم الأربعاء قلق العالم بدمشق وأحسّوا بقرب اللّقاء، وفزِعوا كافّةً إِلَى جامع دمشق بالشّيوخ والأطفال واستغاثوا إِلَى الله، ثُمَّ خرج الخطيب بالمُصْحَف العثمانيّ إِلَى المُصَلّى ومعه خلائق يتضرعون إلى الله، وكان يوما مشهودا، شهده مع السلطان مماليكه، مثل طرنطية وبيدرا، وكتبغا، ولاجين، وقبجق، وقراسنقر، وسنْجر الشّجاعيّ، والطّبّاخيّ، وسَنْدَمُر، وعدّةٌ كلهم أمراء، وفيهم من تَسَلْطَن، وسُنْقُر الأشقر، والحاجّ أزْدَمر الَّذِي قيل إنّه طعن طاغية العدو، وعلم الدّين الدّواداريّ، والمنصور صاحب حماة فِي أَمرائه، فكان رأس الميمنة ويليه [ص:٢٢٠] البَيْسَريّ، ثُمَّ طَيْبَرس الوزيريّ وعزّ الدّين الأفرم ونائب دمشق لاجين المذكور فِي عسكر دمشق. وكان رأس الميسرة سُنْقر الأشقر المذكور، ثُمَّ الأيْدمريّ، ثُمَّ بكتاش أمير سلاح. وكان فِي طرف الميمنة العرب، وفِي طرف الميسرة التركمان، وشاليش

القلب طرنطية، وكانت المُغْلُ خمسين ألفًا، والمجمَّعة ثلاثين ألفًا.

قلت: وكان الملتقى يوم الخميس، كما ذكرنا، طلوع الشمس. وكان عدد التّتار على ما قيل مائة ألف أو يزيدون. وكان المسلمون على النّصف من ذلك أو أقل.

وكانت ملحمة عظيمة، واستظهر التّتار فِي أول الأمر واضطّربت ميمنة المسلمين، ثُمَّ حملت التّتار على الميسرة فكسروها وهزموها مع طرف القلب. وثبت السّلطان بمن معه من أبطال الإِسْلَام، وكان القتال يعمل من ضحوةٍ إِلَى المغيب. وساق طُلُبٌ من التّتار وراء الميسرة إِلَى بُحَيْرة حمص، وقتلوا خلقًا من المطّوّعة والغلمان وأشرف الإِسْلَام على خطّةٍ صَعْبة. ثُمَّ إنّ الكبار مثل البَيْسريّ وسُنْقُر الأشقر وعلاء الدّين طيبرس وأيْتمِش السَّعْديّ وبكتاش أمير سلاح وطرنطيه ولاجين وسنْجر الدّواداريّ لمّا رأوا ثبات السّلطان حملوا على التّتار عدّة حملات، ثُمَّ كان الفتح ونزل النصر وجُرح مقدَّم التّتار منكوتمر بْن هولاكو، وجاءهم الأمير عِيسَى بْن مُهَنّا عَرْضًا، فتمّت هزيمتهم واشتغلوا بما دَهَمُهم من جرح مقدَّمهم. وركب المسلمون أقفيتهم وقتلوا منهم مقتلة هائلة، وساقوا وراءهم حَتَّى بقي السّلطان فِي نفرٍ قليل من الخاصكيّة ونائبه طرنطاي قُدّامه بالصناجق.

وردّت ميمنة التّتار الّتي كسرت ميسرة المسلمين، فمرّوا بالسلطان وهو تحت العصائب والكوسات تضرب وحوله من المقاتلة أقلّ من ألف، فَلَمَّا جاوزوه ساق وراءهم، فانهزموا لا يلوون على شيء، وتمّ النّصر بعد العصر، وانهزموا عن آخرهم قبل الغروب وافترقوا، فأخذت فرقة على سَلَمية والبرّيّة، وأخرى على ناحية حلب. وعاد السلطان إلى منزلته بليل، وجهز من الغد وراءهم الأيْدمريّ فِي طائفةٍ كبيرة وجاءت يوم الجمعة بطاقة بالنّصر، فضُربت البشائر وزُيّنت دمشق، فلما كان [ص:٢٢١] نصف اللّيل وصل إِلَى ظاهر دمشق المنهزمون من الميسرة أمراء وأجناد، ولم يعلموا بما تجدّد من النّصر، فقلق الخلْق، وماج البلد وشرع خلْقٌ فِي الهروب. ثُمَّ وصل وقت الفجر بريدي بالبشارة بعد أن قاسى الخلْق ليلةً شديدة وتودّعوا من أولادهم واستسلموا للموت، فإنّ أولئك التّتار كانوا يبذلون السّيف من غير تردُّد. ورأسهم كافر وأكثرهم على الكُفر، فللّه الحمدُ على السلامة. وكان للصبيان والنسوان فِي تلك الليلة فِي الأسطحة ضجيجٌ عظيمٌ وبُكاء والتجاء إلى الله تعالى لا يعبر عنه.

وكان رُكْنُ الدّين الجالق من جملة المنهزمين ولم يعنّفْه السّلطان لأنّه رَأَى ما لا قِبَل له به. فَلَمَّا صُليّت الصُّبْح قُرِئ الكتاب السلطاني بكسرة التّتار وأنّهم كانوا مائة ألفٍ أو يزيدون. ثُمَّ جاء كتاب آخر قبل الظُّهْر فِي المعنى وزُيّنت دمشق. واستشهد نحو مائتي فارس منهم الحاجّ أزْدمر، وسيف الدّين الرُّوميّ، وشهاب الدّين توتل الشَّهْرَزُوريّ، وناصر الدّين ابن جمال الدّين الكامليّ، وعزّ الدين ابن النصرة المشهور بالقوة المفرطة والعرامة.

ودخل السّلطان دمشق يوم الجمعة المقبلة وبين يدي موكبه أسرى التتار يحملون رماحا على شعف القتلى، وقدِم فِي خدمته مِمَّنْ كان انضم إِلَى سُنْقر الأشقر أيْتمش السَّعْديّ، وسيفُ الدّين بلبان الهارونيَ، وعلم الدّين الدّواداريّ وودّعه سُنْقر الأشقر من حمص وعاد إِلَى صهيون، وترحّل أولئك الّذين نازلوا الرَّحبَة.

ثُمَّ قدِم بعد جمعة بدر الدين الأيدمري وقد أنكى في التّتار، وتبعهم إِلَى قريب الفرات، وهلك منهم خلقٌ عند تَعْدِيتهم الفرات، ونزل إليهم أَهْل البيرة، فقتلوا فيهم وأسروا، وتمزقوا وتعثروا، وتوصّلوا إِلَى بلادهم فِي أسوأ حال، فلله الحمد على كل حال.

ودخل السلطان إلى القاهرة يوم الأحد ثاني شعبان، فوصل فِي عشرين يوما إلى القاهرة.

وترتب فِي شد دمشق علم الدين الدواداري. [ص:٢٢٢]

ومات بين العيدين ملك التتار أبغا.

وفي شعبان قبض بمصر على الأميرين: رُكن الدّين أباجو الحاجب وبهاء الدّين يعقوبا.

وَفِي رمضان فُتِحت المدرسة الجوهريّة ودّرس بها القاضي حسامُ الدّين الحنفيّ بحضرة واقفها الصَّدر نجم الدين.

وجاء فِي رمضان ثلجٌ مُفْرِط، وطال بقاؤه، واشتدّ البرد وجلّد ببْعلَبَكّ الفُقّاع وذلك غير منكر بها.

وفي جمادى الآخرة من هذه السُنّة رسم الملك المنصور بعرض الدّواوين من أَهْل الذِّمة على السّيف أو يُسْلِمون، فأبّوا، فأخرجوهم بدمشق إِلَى سوق الخيل، وجُعلت الحبال فِي أعناقهم للشّنْق، فأسلموا حينئذٍ وأُحضِروا إِلَى الحاكم فأسلموا على

يده، فَلَمَّا كان فِي شوّال من السّنة فكّروا فِي أنفسهم واستفتوا الفقهاء. ثُمَّ عُقِد لهم مجلسٌ ورُسم للقاضي المالكيّ أن يسمع كلامهم ويحكم بما يوافق مذهبهم، فأثبتوا ذلك، وعاد أكثرهم إِلَى دِينهم وغرموا مبلغا من المال على ذلك.

وَفِي ثاني عشر آذار فِي شهر ذي القعدة خرج النّاس ونائب السلطنة إِلَى الصحراء بدمشق يستسقون.

وفيه بعث السّلطان الملك المنصور بنات الملك الظاهر وسلامش وخدمهم إلى قلعة الكرك.

وَفِي هَذِهِ السّنة تُرّبَتْ جزيرةٌ هائلة تجاه بولاق وبَعُدَ البحرُ عن القاهرة وغلا سعر الماء.

ويوم عَرَفَه أُفرج عن البُرهان السّنْجاريّ الوزير ولزم بيته بعد مشاق شديدة.

وفي رجب درس بالأمينية الشيخ علاء الدين ابن الزَّمْلَكَانِيّ، شدّ منه الشّمسيّ، وتعجّب الفُضلاء، فإنّه كان قليل الفقه، مليح الشَّكْل، ثُمَّ أُخذت منه، ثمْ وليها.

(٢١٨/١٥)

بسم الله الرحمن الرحيم

–الوفيات

(٢٢٣/١٥)

–المتوفون سنة إحدى وسبعين وستمائة

(٢٢٣/١٥)

---

١ – أَحْمَد بْن جَعْفَر بْن أَبِي نصر بْن سَعِيد بْن طاجيك، أبو الْعَبَّاس الماردينيّ. [المتوفى: ٦٧١ هـ]

شيخ مُعَمَّر، قارب المائة وحدَّث بالقاهرة عن: زين الأُمَناء وغيره، وتُوُفِّي فِي نصف شعبان.

(٢٢٣/١٥)

---

٢ – أَحْمَد بْن عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن عَلِيّ، المُسْنِد الجليل، أبو البركات ابن النحاس الأَنْصَارِيّ، الإسكندرانيّ المالكيّ، [المتوفى: ٦٧١ هـ]

أخو مَنْصُور.

وكانا تَوْأمين وُلِدَا فِي حدود سنة خمسٍ وثمانين وسمعا من عبد الرحمن بن موقى، ومحمد بْن مُحَمَّد الكِرْكِنْتِيّ؛ وأجاز لهما: أبو جَعْفَر الصَّيْدلانيّ، وحمّاد بْن هبة اللّه الحَرّانيّ، وأبو الْحَسَن بْن نجا الواعظ ومكّيّ بْن عوف الزُّهْرِيّ وجماعة.

وحدَّث بمصر والإسكندرية، روى عنه الدّمياطيّ والشّريف عز الدّين، والشّيخ شعبان، وعلاء الدين ابن عمرون الكاتب وعلم الدّين الدّواداريّ والشريف يعقوب ابن الصّابونيّ وسعد الدّين الحارثيّ قاضي الحنابلة وطائفة؛ وتُوُفّي فِي أواخر جُمَادَى الأولى بالإسكندرية.

(٢٢٣/١٥)

---

٣ - أَحْمَد بْن عَبْد الواحد، الْبَصْرِيّ. [المتوفى: ٦٧١ هـ]
عن: أبي الْحَسَن القَطِيعيّ ونصر الحنبليّ.

(٢٢٣/١٥)

---

٤ - أَحْمَد بْن عُثْمَان بْن سياوش، الْمُقْرِئ الزّاهد، تقيُّ الدّين، أبو الْعَبَّاس الإخلاطيّ، [المتوفى: ٦٧١ هـ]
إمام الكلّاسة.
قرأ القراءات على أصحاب أبي الجود، وحدث عن شيخه السّخاويّ وأقرأ ببعض الرّوايات. وكان مشهورًا بالصّلاح والخير، روى عَنْهُ ابن الخبّاز، وأبو الحسن ابن العطار؛ وهو والد الخطيب شمس الدّين مُحَمَّد إمام الكلّاسة.
تُوُفّيَ فِي خامس رمضان، وقد نيَّف على السبّعين، لقّن مدّةً الصّبيان.

(٢٢٤/١٥)

---

٥ - أَحْمَد بْن عليّ بْن حِمْيَر، البَعْلَبَكّيّ، ابن أخت العزّ ابن مَعْقَل، صفيّ الدّين. [المتوفى: ٦٧١ هـ]
رئيس متميّز، رافضي مُتَغالٍ، معروف كخاله، تُوُفّيَ فِي شعبان كهْلًا.

(٢٢٤/١٥)

---

٦ - أَحْمَد بْن هبة اللَّه بْن أَحْمَد بْن عَبْد الواحد بْن عَبْد الوهاب، السُّلَميّ، أبو الْعَبَّاس الكهْفيّ. [المتوفى: ٦٧١ هـ]
وُلِدَ سنة خمسٍ وتسعين وخمسمائة تقريبًا بكهف جبل قاسيون؛ وسمع من عُمَر بْن طَبَرْزَد، وحنبل والكِنْديّ، وابن ملاعب، روى عَنْهُ ابن الخباز وابن العطّار وجماعة. ومات في ثالث رجب بالجبل؛ ولأبيه أبي الغنائم رواية عن عَبْد الواحد بْن هلال.

(٢٢٤/١٥)

---

٧ - أَحْمَد بْن أبي الفضائل بْن أبي المجد بْن أبي المعالي، المحدث، الرئيس، كمال الدين، أبو العباس ابن الدُّخْمَيْسيّ، الحمويّ، ثُمَّ الدّمشقيّ، التّاجر. [المتوفى: ٦٧١ هـ]
صدْرٌ محتشم، متموّل، سمع الكثير وعُنِي بالحديث وكتب بخطّه الكثير ورحل فِي الحديث وحصَّل وفهم. وُلِدَ فِي حدود الستمائة.
وحدث بالإجازة عن حنبل المكبّر، وأقبل على الطَّلَب سنة نيِّفٍ وعشرين وستّمائة. وسمع من أبي القاسم بن صصرى، والناصح ابن الحنبليّ، وابن صباح [ص:٢٢٥]
وابن اللّتّيّ والهَمْدَانيّ وأبي عليّ الأوقيّ وخلق كثير؛ وسمع ببغداد من عمر بْن كرم وعبد السلام الدّاهريّ وطائفة.
وكان له مماليك مِلاح أتراك قد سمعوا معه. ثُمَّ إنّه دخل الهند واستوطنها دهرًا. وخطُّهُ طريقةٌ معروفة بين المحدّثين.
وعاش إِلَى هَذَا الوقت ولا أتحقّق مَتَى مات، بل سمع منه الفقيه أبو عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن عليّ المقدشاويّ فِي سنة سبعين. وروى لنا عَنْهُ.

(٢٢٤/١٥)

---

٨ - إِبْرَاهِيم بْن بركات بْن فضائل، الْمصريّ، الحدّاد. [المتوفى: ٦٧١ هـ]
شيخ زاهد، عابد، قانت، مُقبِلٌ على شأنه، مُتَّبع للسُّنّة، صحب الحافظ زكي الدّين المنذريّ مدةً وسمع منه.
تُوُفِّيَ فِي أوّل صفر وشيّعه خلْقٌ كثير.

(٢٢٥/١٥)

---

٩ - إِبْرَاهِيم بْن مُحَمَّد بْن هبة الله بْن قُرْناص، الأديب، مُخْلِصُ الدّين الحَمَويّ، الشّاعر. [المتوفى: ٦٧١ هـ]
تُوُفِّيَ فِي شوّال.

(٢٢٥/١٥)

---

١٠ - أسد بْن أبي الطّاهر، أبو الوحش الدّمياطيّ، اللَّخميّ. [المتوفى: ٦٧١ هـ]
تُوُفِّيَ فِي ربيع الآخر وله بِضْعٌ وسبعون سنة، روى عن جلدك التَّقَويّ، سمع منه الدّمياطيّ، والشّريف عزّ الدّين وغيرهما.
أَخْبَرَنِي مَحْمُودٌ الْعَقِيلِيُّ، عَنِ الدِّمْيَاطِيِّ، عَنْ أَسَدٍ اللَّخْمِيِّ، عَنْ نِعْمَةَ ابن سَالِمٍ، عَنْ قَاسِمِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ الْحَسَنِ التِّكَكِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْحَوْفِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الأُدْفُوِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ابن النَّحَّاسِ، عَنِ النَّسَائِيِّ، عَنْ قُتَيْبَةَ، عَنْ مَالِكٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَنَسٍ: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ مَكَّةَ وعليه المغفر»، رواه مُسْلِمٌ، عَنْ قُتَيْبَةَ، فَوَافَقْنَاهُ بِنُزُولِ أَرْبَعِ دَرَجَاتٍ.

(٢٢٥/١٥)

---

١١ - إسماعيل ابن الصفي أحمد بن عبد الله بن موسى العطار. [المتوفى: ٦٧١ هـ]
يروي عن جعفر.

(٢٢٦/١٥)

---

١٢ - جعفر بن علي، الإربلي. [المتوفى: ٦٧١ هـ]
خطيب منين.

(٢٢٦/١٥)

---

١٣ - رسلان بْن مُحَمَّد، أبو مُحَمَّد الْمصريّ، الفاكهيّ. [المتوفى: ٦٧١ هـ]
حدَّث عن مُكْرَم؛ ومات فِي جُمَادَى الأولى بمصر.

(٢٢٦/١٥)

---

١٤ - ستُّ العجَمَ بِنْت مُحَمَّد بْن أَبِي بَكْر بْن عَبْد الواسع الهَرَوي. [المتوفى: ٦٧١ هـ]
شيخه مُسْنِده، من أَهْل الصّالحية، تروى عن: عُمَر بْن طَبَرْزَد، كتب عنها الطلبة؛ وحدث عنها ابن الخباز، والدمياطي وجماعة.
توفيت فِي صفر.

(٢٢٦/١٥)

---

١٥ - سُلَيْمَان بْن عَبْد الغنيّ، أبو الرَّبِيع الغَمْريّ، الدّمياطيّ. [المتوفى: ٦٧١ هـ]
وُلِدَ بمُنْية غَمْر سنة خمسٍ وستّمائة، وحدَّث عن ابن المُقَيّر، ومات في المحرم.

(٢٢٦/١٥)

---

١٦ - شرف الدين ابن السُكَّريّ. [المتوفى: ٦٧١ هـ]
عدْلٌ، رئيس، مشهور. وقف دارَه بالقصاعين لأهل العلم والحديث، وهي الّتي يسكنها شيخنا ابن تيمية.

(٢٢٦/١٥)

---

١٧ - عَبْد اللهِ بْن جَعْفَر بْن عَبْد الجليل بْن عليّ، الإِمَام، أبو الفتح القموديّ، اللَّخْميّ، الإسكندراني، المالكي، الفقيه. [المتوفى: ٦٧١ هـ]

ولد فِي حدود الثمانين وخمسمائة، وسمع من أَبِي القاسم عَبْد الرَّحْمَن مَوْلَى ابن باقا؛ وحدَّث ودرّس، روى عَنْهُ الدّمياطيّ وغيره.

وقمودة: بُلَيدة على يومين من القيروان.

مات فِي ثالث المحرَّم.

(٢٢٦/١٥)

---

١٨ - عَبْد الرَّحْمَن بْن عُمَر بْن خليل، أَسَد الدّين، أبو القاسم الأُرْمَوِيّ، ثُمَّ الْمَوْصِلِيّ. [المتوفى: ٦٧١ هـ]

وُلِدَ سنة بضعٍ وتسعين، وروى بالإجازة عن عَبْد العزيز ابن الأخضر، وهو ابن أخت الإِمَام عليّ بْن عدلان النَّحْويّ.

مات بالقاهرة فِي أوّل رمضان.

(٢٢٧/١٥)

---

١٩ - عبد الرحيم ابن الرضي محمد ابن الإمام عماد الدين محمد ابن يُونُس بْن مُحَمَّد بْن منْعة، العلّامة، تاجُ الدّين، أبو القاسم الْمَوْصِلِيّ، [المتوفى: ٦٧١ هـ]

مصنّف " التّعجيز ".

وُلِدَ سنة ثمان وتسعين وخمسمائة؛ وله أيضا: " مختصر المحصول " للرازي و" مختصر طريقة الطّاوسيّ " فِي الخِلاف.

قَالَ قُطْبُ الدّين: تُوُفّيَ فِي جُمَادَى الأولى ببغداد. وكان قد قدِمَها من قريب وولي بها قضاء الجانب الغربي وتدريس البشيرية، وخُلِع عليه؛ وله: " التطريز فِي شرح الوجيز "، و " مختصر درة الغواص "، و " جوامع الكِلم الشّريفة فِي مذهب أَبِي حنيفة ".

وألفّ تصانيف عدّة لم يُكملها.

وممّن أَخَذَ عَنْهُ الفقه شيخنا البرهان الجعبري.

(٢٢٧/١٥)

---

٢٠ - عبد القاهر ابن الخطيب سيف الدين عبد الغني ابن الإمام فخر الدين محمد بن أبي القاسم ابن تيمية، الشَّيْخ فخرُ الدّين، أبو الفرج الحرّانيّ. [المتوفى: ٦٧١ هـ]

وُلِدَ سنة اثنتي عشرة وستّمائة بَحرّان، وسمع من جدّه ومن ابن اللّتّيّ وغيرهما، وخطب بجامع حَرّان. وكان ديِّنًا، عالمًا، فاضلًا،

جليلًا.
تُوُفِّيَ بدمشق فِي حادي عشر شوّال بخانكاه القصر.

(٢٢٧/١٥)

---

٢١ - عَبْد الهادي بْن عَبْد الكريم بْن عليّ بْن عِيسَى بْن تميم، الخطيب، المقرئ، المعمر، أبو الفتح القَيْسيّ، الْمصريّ، الشّافعيّ. [المتوفى: ٦٧١ هـ]
وُلِدَ سنة سبع وسبعين وخمسمائة. وقرأ بالرّوايات على أبي الجود، وهو والمليجيّ آخر من قرأ عليه، وسمع من قاسم بْن إِبْرَاهِيم المَقْدِسيّ، وأبي عَبْد الله الأرتاحيّ، وأبي نزار ربيعة اليمنيّ وأبي القاسم عَبْد الرحمن ابن عَبْد الله الْمُقْرِئ، وأبي عَبْد الله مُحَمَّد بْن الْحَسَن اللُّرّسْتَانِيّ، وابن المفضّل الحافظ وغيرهم، وأجاز له أبو طالب أحمد بن المسلم اللَّخْميّ، ومُقاتل بْن عَبْد الْعَزِيز البَرْقيّ، وأبو الطاهر إِسْمَاعِيل بْن عوف الزُّهْرِيّ، وأبو الفضل أَحْمَد وأبو عَبْد الله مُحَمَّد ابنا عَبْد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد الْحَضْرَمِيّ، وعبد المجيد بن دُليل، ومخلوف بْن جاره الفقيه، وخلْق.
وتفرد فِي عصره عن جماعةٍ. وروى الكثير، قرأ عليه الشيخ أبو بكر الجعبري نزيل دمشق للسبعة، وعلى المليجي، فسألته: أي الرجلين أعرف بالفن؟ قَالَ: لا ذا يعرف ولا ذا.
قلت: وكان الخطيب عَبْد الهادي صالحًا خيّرًا، كثير التلاوة. خطب بجامع المقياس مدة، حدث عنه الدّمياطيّ والدّواداريّ وجماعة. ومات فِي الرابع والعشرين من شعبان رحمه الله.

(٢٢٨/١٥)

---

٢٢ - عبيد الله ابن الفقيه الإِمَام كمال الدّين أبي حَفْص عُمَر بن عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن الْحَسَن، المحدّث، الرّئيس، شهاب الدّين، أبو صالح ابن العجميّ، الحلبيّ. [المتوفى: ٦٧١ هـ]
وُلِدَ سنة تسعٍ وستّمائة؛ وروى عن الافتخار الهاشميّ، وسمع الكثير بنفسه من ابن رواحة، وابن خليل وابن يعيش وطائفة، وكتب بخطّه الكثير عن المتأخرين. وحرِص كلّ الحرص وحدَّث باليسير، سمع منه: الدّمياطيّ والشريف عزّ الدين وغيرهما، ومات بحلب فجاءة في تاسع عشر جمادى الأولى.

(٢٢٨/١٥)

---

٢٣ - عَلِيّ بْن أَحْمَد بْن يوسف، أَبُو الْحَسَن القُرْطُبِيّ، ثُمَّ الدّمشقيّ، الضّرير. [المتوفى: ٦٧١ هـ]
وُلِدَ سنة أربعٍ وثمانين وخمسمائة؛ وسمع من أبي القاسم ابن الحرستاني وأبي عبد الله ابن البناء وابن ملاعب، حدثنا عنه أبو الحسن ابن العطار والنجم ابن الخبّاز. وتُوُفِّي فِي ذي القعدة.

(٢٢٩/١٥)

٢٤ - عليّ، العلّامة، أبو الحَسَن المتيويّ، المغربِيّ. [المتوفى: ٦٧١ هـ]
أحد أئمّة العِلم والعمل ومن انتهى إليه معرفة مذهب مالك، كان يحفظ " المدونة " و " تفريع ابن الجلاب "، و " رسالة ابن أبي زَيْد " وغير ذلك؛ ومع قوّة حِفْظه وذكائه لم يزل يلازم درْسَ الفِقْه إِلَى أن مات.
قَالَ لي أبو القاسم ابن عِمْرَانَ: لم يكن فِي زمانه أحفظ منه لمذهب مالك ولا أشدّ ورعًا. كان معتكفًا فِي بيته وفيه يُقرئ، لم يخرج إلّا إِلَى الجمعة. ويخرج مُغَطًّى الوجه على حمارٍ لئلّا يرى مكروهًا. ولا يأكل إلّا ما سُيِّر إليه من بلده من مواضع يعرف أصولها.
مات في حدود السبعين وقبره يتبرك به ويُزار.

(٢٢٩/١٥)

---

٢٥ - عُمَر الملك المغيث، فتْحُ الدّين، أبو الفتح وَلَدُ الملك الفائز سابق الدّين إبراهيم ابن السّلطان الملك العادل سيف الدّين أَبِي بَكْر بْن أيوب. [المتوفى: ٦٧١ هـ]
روى بالإجازة عن: عَبْد المُعزّ بْن مُحَمَّد الهروي، كتب عَنْهُ طلبة المصريّين. ومات فِي ذي الحجّة مسجونًا بخزانة البُنُود، ودُفِن بتُربتهم بجوار ضريح الشّافعيّ رحمه الله وله ستٌّ وستون سنة.

(٢٢٩/١٥)

---

٢٦ - عُمَر بْن مُحَمَّد، العدل، شرف الدّين السُّلَميّ السُّكّريّ. [المتوفى: ٦٧١ هـ]
دمشقيّ جليل. تُوُفّي في جُمادي الأولى.

(٢٢٩/١٥)

---

٢٧ - مُحَمَّد بْن أَحْمَد بن أبي بكر بن فَرْح، الإِمَام، العلّامة، أبو عَبْد الله الأَنْصَارِيّ، الخَزْرجَيّ، القُرْطُبِيّ. [المتوفى: ٦٧١ هـ]
إمام متفنّن متبحّر فِي العلم، له تصانيف مفيده تدلّ على كثرة اطّلاعه [ص:٢٣٠]
ووُفُور فضْله، تُوُفِّيَ فِي أوائل هَذِهِ السّنة بمُنْية بني خصيب من الصّعيد الأدنى. وقد سارت بتفسيره العظيم الشّأن الرُّكْبان؛ وهو كامل فِي معناه.
وله كتاب " الأسْنَى فِي الأسماء الحُسْنى "، وكتاب " التذكرة "، وأشياء تدلّ على إمامته وذكائه وكثْرة اطّلاعه.

(٢٢٩/١٥)

---

٢٨ - مُحَمَّد بْن رضوان، السيد شرف الدّين العلويّ، الحُسَينيّ، الدّمشقيّ، النّاسخ. [المتوفى: ٦٧١ هـ]
تُوُفِّيَ فِي ربيع الآخر عن تسعٍ وستّين سنة، كان يكتب خطًّا مُتَوَحدّ الحُسْن، منسوبًا. وله يدٌ فِي النَّظْم والنَّثْر والأخبار، وعنده مشاركة فِي العلوم.

(١٥/٢٣٠)

---

٢٩ - مُحَمَّد بْن عَبْد المحسن بْن عَوَض، الصدر، عِمادُ الدّين، ابن النّحّاس الأَنْصَارِيّ، الْمصريّ، العدل. [المتوفى: ٦٧١ هـ]
روى عن ابن الْمَقيِّر، وتقلَّب فِي الدّواوين، ونسخ الكثير بخطّه لنفسه. وكان رئيسًا متميّزًا.

(١٥/٢٣٠)

---

٣٠ - مُحَمَّد بْن شِبْل، تقيُّ الدّين، الْمُقْرِئ، الضرير ببغداد. [المتوفى: ٦٧١ هـ]
روى عن عَبْد الرَّحْمَن ابن الخبّازة.

(١٥/٢٣٠)

---

٣١ - مُحَمَّد بْن عَبْد المنعم بْن عمار بن هامل، المحدّث، العالِم، شمسُ الدّين، أبو عَبْد الله الحراني. [المتوفى: ٦٧١ هـ]
سمع: أبا عبد الله ابن الزُّبَيْديّ، وابن اللّتّيّ، والإربليّ، وأبا الفضل الهَمْدَاني وابن رواحة، والسَّخَاويّ، وطائفة من الشّاميّين؛ وأبا الْحَسَن القَطِيعيّ، وعُمَر بْن كرم ونصر بْن عَبْد الرّزّاق الجيليّ وطائفة ببغداد؛ ومرتضى بْن حاتم، وعلي ابن الصابوني وابن رواج وجماعة بديار مصر.
وعُنِي بالحديث عنايةً كلّيّة وكتب الكثير وتعِب وحصَّل، وكان يسمع الحديث، ويتألّف النّاس على روايته. وفيه دِين وحُسْن عِشْرة، ولديه فضيلةٌ ومُذاكرة جيّدة وإتقان، أقام بدمشق. [ص:٢٣١]
روى عَنْهُ ابن الخبّاز والدّمياطيّ وابن أبي الفتح وابن العطّار وجماعة.
وتُوُفّي فِي ثامن رمضان وله ثمانٍ وستّون سنة ووقف أجزاءه بالضّيائيّة. وكان شيخ الحديث بالعالِمِيَّة، ومعلومه فيها يسير.

(١٥/٢٣٠)

---

٣٢ - مُحَمَّد بْن عُثْمَان بْن منكورس بْن خمردكين، الأمير، سيف الدين ابن الأمير مظفر الدين، [المتوفى: ٦٧١ هـ]
صاحب صهيون.
ملك صهيون وبَرْزِيَة بعد والده سنة تسعٍ وخمسين. ومات بصهيون فِي عَشْر السّبعين. ثُمَّ طلب السّلطان وَلَدَه سابق الدّين

فأخذ منه الحصنين، وأعطاه إمريّة أربعين فارسًا بدمشق وأقطع عَمَّيْه مجاهد الدّين وجلال الدّين، وبعث السّلطان نوّابه إِلَى البلدين.

(٢٣١/١٥)

---

٣٣ – مُحَمَّد بْن عُمَر بْن يوسف بْن يحيى، الخطيب مُوَفَّق الدين، أبو عبد الله ابن الخطيب أبي حَفْص الزُّبَيْديّ، المقدسيّ، ثُمَّ الدّمشقيّ، الشّافعيّ، [المتوفى: ٦٧١ هـ]
خطيب بيت الأبار وابن خطيبها.
وُلِدَ سنة خمس وتسعين وخمسمائة، وسمع من حنبل وابن طَبَرْزَد والكِنديّ وغيرهم؛ وأجاز له الخُشُوعيّ وغيره، وهو من بيت الحديث والعدالة والخطابة، روى عَنْهُ الدّمياطيّ، وابن الخبّاز وابن العطّار وجماعة سواهم؛ وتُوُفّي فِي سابع عشر صفر.

(٢٣١/١٥)

---

٣٤ – مُحَمَّد بْن عِيسَى بْن مُحَمَّد بْن مهديّ، الإسكندرانيّ، الْمُقْرِئ. [المتوفى: ٦٧١ هـ]
نزيل دمشق.
وعاش ثمانين سنة، روى عن ابن طَبَرْزَد وأجازه.
مات فِي ذي الحجة.

(٢٣١/١٥)

---

٣٥ – مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن مُحَمَّد، العلّامة بُرهان الدّين المطرّزيّ، المتكلّم. [المتوفى: ٦٧١ هـ]
مات فِي العام بتبريز؛ قاله الكازرُونيّ.

(٢٣١/١٥)

---

٣٦ – محمود بْن مُحَمَّد بْن دَاوُد، الإِمَام الفقيه، أبو المحامد الأَفْشَنجيّ، الْبُخَارِيّ، الحنفيّ، الواعظ. [المتوفى: ٦٧١ هـ]
وُلِدَ سنة سبْعٍ وعشرين وستّمائة، وتفقّه على أبي عبد الله محمد بن أحمد القربني، وسمع من مُحَمَّد بْن أبي جَعْفَر التّرمِذيّ، وكان إمامًا مُفْتيًا، مدرّسًا واعظًا، مفسرًا.
قَالَ أبو العلاء الفَرَضيّ: فيها كَانَت الكائنة على أَهْل بُخَارى من التّتار الكَفَرَة، لعنهم الله، فقتل أبو المحامد بظاهر بُخَارى.
قلت: وقُتِل خلْقٌ عظيم من أَهْل البلد، ونُهب وأُحرق فِيهِ أماكن. وهذه ثالث محنة نالت البلد من التتار، نسأل الله الستر.

(٢٣٢/١٥)

---

٣٧ - يحيى بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن حَمْزَة بْن عليّ بْن هبة الله، المحتسب، الرّئيس، تاج الدّين، أبو المفضّل التَّغْلِبيّ، الدّمشقيّ، المعدّل، ابن الحُبُوبيّ. [المتوفى: ٦٧١ هـ]

وُلِدَ سنة عشر وستّمائة، وسمع حُضُورًا من أبي الفُتُوح البكريّ وأبي القاسم ابن الحرستاني، ثم سمع من محمد بن غسان وابن المقير، والعلم ابن الصّابونيّ، ويونس بْن مُحَمَّد الفارقيّ؛ وأجاز له: المؤيَّد الطُّوسيّ وعبد المُعِزّ الهَرَويّ وجماعة كثيرة؛ وخرّج له ابن بَلَبان مشيخةٌ كبيرةٌ فِي ثلاث مجلَّدات، فحضرها جماعة بقراءة الشَّيْخ شرف الدّين الفَزَاريّ.

روى عَنْهُ سِبْطُه مجدُ الدّين ابن الصَّيْرفيّ، وقال: كان صدْرًا جليلًا، عدْلًا، كبيرًا وقُورًا، مَهِيبًا، محبوبًا إِلَى النّاس، عفيفًا عن أموالهم، عزيزَ النَّفْس، كثير البِرّ والصّيام، ذا هيئة حسنة وحُرْمة وافرة؛ وُلّي نظر الأيتام مدّةً، ثُمَّ الحِسْبَةَ، ثُمَّ وكالةَ بيت المال إِلَى أن تُوُفّي فِي الرابع والعشرين من ربيع الآخر.

(٢٣٢/١٥)

---

٣٨ - يوسف بْن الْحَسَن بْن بدْر بْن الْحَسَن بْن المفرّج بْن بكّار، الحافظ، المفيد، الإمامُ، المُسْنِد، شرف الدّين، أبو المظفَّر النّابلسيّ الأصل، الدّمشقيّ الشّافعيّ. [المتوفى: ٦٧١ هـ]

وُلِدَ سنة ثلاثٍ وستّمائة، وأجاز له على يد نسيبه الزّين خَالِد أبو الفتح المندائي وأبو حفص الدارقزي وجماعة؛ وسمع من أبي محمد ابن البنّ، وأبي القَاسِم بْن صَصْرَى وأبي المجد القزوينيّ وزين الأمناء البهاء، وابن صباح وطبقتهم فأكثر، وكتب عامّة مسموعاته ورحل؛ وسمع من عَبْد السلام الدّاهريّ وعُمَر بْن كرم وعبد اللّطيف بْن أبي جَعْفَر الطبري ومحمد بن أحمد القطيعي والحسن ابن الزُّبَيْديّ وطبقتهم ببغداد.

وسمع من يحيى ابن الدّامغانيّ والموفَّق يعيش النَّحْويّ وجماعة بحلب؛ وقرأ الكثير، ونسَخ لنفسه وبالأُجرة، وعُنِي بهذا الشأن، وخطُّه طريقةٌ مشهورة حُلْوة. وخرّج لنفسه " الموافقات " فِي خمسة أجزاء.

وحدَّث بدمشق والقاهرة والإسكندرية، روى عَنْهُ الدّمياطيّ وابن الخبّاز وابن العطّار وأبو الحسن الكندي وأبو الحسن ابن النّصير وخلْق سواهم.

وكان ثقةً، حافظًا، متيقِّظًا، جيّد المذاكرة، مشهورًا بالحديث والطَّلَب، جيّد النَّظْم، حَسَن الدّيانة، ذا عقل ووقار وأخلاق رضيَّة. وُلّي مشيخة دار الحديث النُّوريّة. وروى الكثير؛ وتُوُفّي إِلَى رحمة الله فِي حادى عشر المحرم. وله شعر رائق.

(٢٣٣/١٥)

---

٣٩ - أبو القاسم بْن أَحْمَد بْن إِبْرَاهِيم بْن أبي العلاء ابن الحمصيّ، الأَزْدِيّ. [المتوفى: ٦٧١ هـ]

سمع من ابن الحَرَسْتانيّ كتاب " مكارم الأخلاق "؛ وتُوُفّي فِي رجب وله ثمان وستّون سنة.

(٢٣٣/١٥)

-وفيها وُلِدَ

زين الدّين عُبَادة بْن عَبْد الغنيّ الحرّانيّ، المؤذّن، الفقيه وفتْحُ الدّين أبو الفتح مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن سيّد النّاس اليَعْمُريّ، المحدث [ص:٢٣٤]

الأديب فِي ذي الحجة بالقاهرة، وشهاب الدين عبد الله ابن نجم الدين علي ابن مُحَمَّد بْن عُمَر بْن هلال الأَزْدِيّ فِي المحرم، والنجم إسحاق بن أبي بكر ابن أكمى التُّركيّ، ثُمَّ المصريّ، الحسينيّ، الحنبليّ، الشّاعر، ووالي دمشق الأمير شهاب الدين أحمد ابن سيف الدّين أبي بَكْر بْن بَرْق السنْبسيّ، والبدر حسن ابن عبد الواحد بن أحمد ابن المجد ابن عساكر كاتب الحكم، والعماد محمد ابن محمد بن المسلم بن علان الشاهد، وعماد الدين إسماعيل بن محمد ابن القَيْسرانيّ، فِي ذي الحجّة والد القاضي شهاب الدين.

(٢٣٣/١٥)

-سنة اثنتين وسبعين وستمائة

(٢٣٥/١٥)

---

٤٠ - أَحْمَد بْن عليّ بْن إِبْرَاهِيم، الإِمَام كمالُ الدّين المحلّيّ، الْمُقْرِئ، الضّرير، أبو الْعَبَّاس، [المتوفى: ٦٧٢ هـ] شيخ الإقراء بالقاهرة.

كان معه عدّة جهات. وكان أستاذا فِي القراءات ووجوهها، أخذ عن أصحاب أبي الجود والشّاطبيّ، ولم يدرك أخْذًا عن الصَّفراويّ وطبقته، قرأ عليه جماعة منهم الشَّيْخ مُحَمَّد الضرير المعروف بالمزراب، وشمس الدّين محمد بن أبي تغلب القلانسيّ. وعاش اثنتين وخمسين سنة، وتُوُفّي فِي ثامن عشر ربيع الآخر بالقاهرة، وكان مولده بالمَحَلّة.

(٢٣٥/١٥)

---

٤١ - أَحْمَد بْن عليّ بْن مُحَمَّد بْن سَليم، الصاحب محيي الدّين، أبو الْعَبَّاس ابن الوزير الكبير بهاء الدّين أبي الْحَسَن ابن القاضي السّديد المصريّ، الشّافعيّ. [المتوفى: ٦٧٢ هـ]

سمع من جماعةٍ، وروى اليسير. وكان منقطعا عن المناصب، مُنْعَزِلًا منفردًا كثير المعروف والدّيانة. بنى رِباطًا حسنًا بمصر، ودرَّس بمدرسة والده إلى أن مات، وهي بزقاق القناديل. ووجد عليه أَبُوهُ وجْدًا كثيرًا وعُملت له الأعزِية والتّلاوة والخَتَمُ فِي البلاد المعتبرة، مات فِي ثامن شعبان رحمه الله.

(٢٣٥/١٥)

٤٢ – أحمد ابن الإمام الْمُقْرِئ أبي عَبْد الله مُحَمَّد بْن عُمَر بْن يوسف، الشَّيْخ العالِم، ضياء الدّين، أبو الْعَبَّاس الأَنْصَارِيّ، [المتوفى: ٦٧٢ هـ]

القُرْطُبِيّ والده.

وُلِدَ سنة اثنتين وستّمائة، وسمع من زاهر بْن رُسْتُم، وأبي عبد الله بن عبدون البناء وجماعة. وكان أديبًا فاضلًا له النَّظْم والنَّثْر، وفيه كَرَم زائد ومروءة وإحسان إِلَى من يرد عليه.

تُوُفّيَ بقِنا من الصّعيد فِي نصف شوّال. وأبوه تلميذ الشاطبيّ. [ص:٢٣٦]

ذكر ضياء الدّين هَذَا أبو جَعْفَر بْن الزُّبَيْر فِي "تاريخه" فقال: ويُعرف بابن المزيّن؛ كذا قَالَ فَوَهِم، بل إنّ ابن المزّين أبو الْعَبَّاس القُرْطُبِيّ نزيل الثَّغْر ومختصر " مُسْلِم ".

ثم قال: سمعه أبوه بمكّة والمدينة ومصر والقدس، فسمع من زاهر بْن رستم وله سبعة أعوام. أجازني وأخذ الناس عنه.

(٢٣٥/١٥)

---

٤٣ – إِبْرَاهِيم بْن مُحَمَّد بْن هبة الله بْن حمدان، الواعظ، تقيُّ الدّين القُضَاعيّ، الْمصريّ. [المتوفى: ٦٧٢ هـ]

مشهور بحُسْن الوعظ وتنميق التّذكير، وكَثْرة المحفوظ. وله قَبُولٌ تامٌ وسُوقٌ نافقة بمصر.

تُوُفّيَ فِي ربيع الأول بالقرافة عن اثنتين وأربعين سنة.

(٢٣٦/١٥)

---

٤٤ – إِبْرَاهِيم بْن مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن إِبْرَاهِيم بْن مُزَيبل، أبو إِسْحَاق الْقُرَشِيّ، المخزوميّ، الْمصريّ. [المتوفى: ٦٧٢ هـ]

روى عن ابن باقا ومُكرم؛ وحدَّث من بيته جماعة.

تُوُفّيَ فِي ثامن شوّال عن اثنتين وستّين سنة.

(٢٣٦/١٥)

---

٤٥ – الأتابك المستعرب، هُوَ الأمير الكبير فارسُ الدّين أقطايّ الصّالحيّ، النَّجميّ. [المتوفى: ٦٧٢ هـ]

ولّاه الإمرةَ أستاذُه الملك الصّالح نجم الدّين ورفع الملك المظفَّر قُطُز رُتبته، وجعله أتابك الجيش. فَلَمَّا قُتِلَ قُطُز، رحمه الله، تطلّع إِلَى السّلطنة كبار الأمراء، فقدّم هُوَ الملك الظاهر وسَلْطَنه وحَلَف له فِي الحال وتابعه أكابر الدولة، فكان الظّاهر يتأدَّب معه ويَرْعَى له ذلك.

قَالَ قطب الدّين فِي " تاريخه ": كان من رجال الدّهر حَزْمًا ورأيًا وتدبيرًا ومَهَابة؛ ولمّا نشأ الأمير بدر الدّين بيليك أمره السّلطان بملازمة الأتابك والتّخلُّق بأخلاقه، ثُمَّ جعله مشاركًا له فِي أمر الجيش، ثُمَّ قُطِعت رواتبُ كَانَتْ للأتابك فوق خُبزه، فجمع نفسه

وتبع مُراد السّلطان. ثُمَّ قبْل موته بمدة عرض [ص:٢٣٧]
له شيءٌ يسير من جُذام، فأمره السّلطان أن يقيم فِي داره ويتداوى، فلزِمَ بيتَه ومات مغبونا؛ وعاده السلطان غير مرة، فعاتبه الأتابك بُلْطف ومَتَّ بخدمته وبكى وأبكى السّلطان، ثم إنه مات في جُمَادَى الأولى بالقاهرة، وقد نَيَّف عَلَى السبعين.

(٢٣٦/١٥)

---

٤٦ - إِسْحَاق بْن خليل بْن غازي، الشَّيْخ عفيفُ الدّين الحَمَوِيّ. [المتوفى: ٦٧٢ هـ]
قَالَ قطب الدّين: كان فاضلًا فِي الفِقْه والقراءات والنَّحْو، درَّس بحماة وخَطَب بقلعتها. وكان له حلقة إشغال، ومات فِي ذي الحجّة عن خمسٍ وثمانين سنة.

(٢٣٧/١٥)

---

٤٧ - إِسْرَائِيل بْن مُحَمَّد بْن ماضي بْن إِبْرَاهِيم، الأجل، بدر الدين، ابن العدل رضي الدين الأَنْصَارِيّ، الدمشقيّ، [المتوفى: ٦٧٢ هـ]
خال المولى شمس الدّين مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم الجزريّ.
قال شمس الدين: توفي في شوال. وكان سمحا، كريما، منقطعا عن النّاس، يعيش من ملكه، ويركب البَغْلَة، دفن بتربتهم بقاسيون، وقد جاوز السبعين.

(٢٣٧/١٥)

---

٤٨ - أسعد بْن المظفَّر بْن أسعد بْن حَمْزَة بْن أسد بْن عليّ، الصّاحب الرّئيس، مؤيَّد الدّين، أبو المعالي التّميميّ، الدّمشقيّ، ابن القلانسيّ. [المتوفى: ٦٧٢ هـ]
والد الصّاحب عزّ الدّين حَمْزَة.
وُلِدَ سنة ثمانٍ وتسعين ظنًّا، وسمع حضورًا من حَنْبَل المُكَبِّر، وسَمِعَ من عُمَر بْن طَبَرْزَد وأبي اليُمْن الكِنْديّ، وحدَّث بدمشق ومصر. روى عَنْهُ ابن الخبّاز وابن العطّار وجماعة فِي الأحياء.
وكان صدْرًا جليلًا، مُعظَّمًا وافر الحُرْمة، كثير الأملاك، تام الخبرة، ذا عقلٍ ورأي وحزْم. وكان أهلًا للوزارة ولكنّه لم يدخل فِي هَذِهِ الأشياء عقلًا وحشمة. ولمّا تُوُفِّيَ ابن سُوَيْد أُلْزِم بمباشرة خاصّ الملك الظاهر، فباشره متكلفًا بلا معلوم. وبيته مشهور بالتَّقَدُّم والجلالة. [ص:٢٣٨]
تُوُفِّيَ ببُستانه فِي ثالث عشر المحرَّم.

(٢٣٧/١٥)

٤٩ - إِسْمَاعِيل بن إبراهيم بن أبي اليُسر شاكر بْن عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن عَبْدِ الله بْن أبي المجد، مُسْنِد الشّام، تقيّ الدّين، شرف الفضلاء، أبو مُحَمَّد التَّنُوخيّ، المَعَرّيّ الأصل، الدّمشقيّ. [المتوفى: ٦٧٢ هـ]

وُلِدَ فِي سابع عشر المحرَّم سنة تسع وثمانين وخمسمائة، وسمع، فأكثر من الخُشُوعيّ وعبد اللّطيف ابن شيخ الشّيوخ والقاسم ابن عساكر وابن ياسين الدولعي الخطيب، وحنبل، وابن طَبَرْزَد وأبي الفَرَج جَابِر بْن اللّحية الحمويّ، وأبي اليمن الكندي وطائفة.

وأجاز له خليل الراراني، وأبو المكارم اللبان، ويحيى بن بوش وطائفة؛ وروى الكثير، واشتهر ذكره وبَعُد صيته وتفرّد بأشياء كثيرة.

وكان رئيسًا متميّزًا فِي كتابة الإنشاء، جيّد النَّظْم، حَسَن القول، دِينًا، متصوّنًا، صحيح السَّماع، قويّ المشاركة فِي الفضائل، من بيت كتابةٍ وجلالة. وكان جدّه كاتب الإنشاء للسلطان نور الدّين.

روى عن تقيّ الدّين: الشَّيْخ عليّ الْمَوْصِلِيّ وابن تَيْميّة وأَخَواه وابن أبي الفتح، وابن العطّار، وقاضي القُضاة نجم الدّين ابن صَصْرى، وبُرهان الدّين ابن الشَّيْخ تاج الدّين، ومجد الدّين ابن الصَّيْرفيّ، وعلاء الدّين ابن النَّصير وخلْقٌ من كُهُول وقتنا.

وتُوُفّي فِي السّادس والعشرين من صفر رحمه الله. وقد أجاز لوالدي وكتب الإنشاء للملك النّاصر دَاوُد ووُلّي بدمشق نظر البيمارستان النُّوريّ؛ وقد سمع ببغداد من عَبْد السلام الدّاهريّ وأبي القاسم أَحْمَد بْن السّمّذيّ وأبي عليّ ابن الزُّبَيْديّ؛ ووُلّي مشيخة تُربة أُمّ الصّالح، ومشيخة الرواية بدار الحديث الأشرفية.

(٢٣٨/١٥)

---

٥٠ - أقوش، الأمير الكبير، مبارز الدين المنصوري، الحموي، التركي. [المتوفى: ٦٧٢ هـ]

أستاذ دار صاحب حماة.

كان أجَلَّ أمراء حماة، وكان متحكّمًا فِي دولة أستاذه إِلَى الغاية. وكان [ص:٢٣٩]

موصوفًا بالشجاعة والكرم ولين الجانب.

ولمّا تُوُفّيَ فِي ذي الحجّة أقرّ الملك المنصور خُبزَه على أولاده وكانوا صغارًا، تُوُفّيَ وقد جاوز الأربعين بقليل، وحزن عليه أستاذه حزنا كثيرا.

(٢٣٨/١٥)

---

٥١ - إسماعيل بن أبي المجد اللحام. [المتوفى: ٦٧٢ هـ]

سمع الشيخ الموفق.

(٢٣٩/١٥)

---

٥٢ - إياز الرُّوميّ، عتيق ابن جامع التّميميّ. [المتوفى: ٦٧٢ هـ]
روى عن ابن البن وزين الأمناء وجماعة، حدثنا عنه ابن العطار.
توفي في المحرم.

(٢٣٩/١٥)

---

٥٣ - بيليك، الأمير الكبير بدر الدّين الفائزيّ [المتوفى: ٦٧٢ هـ]
من أعيان أمراء دمشق.
تُوُفِّيَ فِي شوّال، ودُفِن بالصالحية.

(٢٣٩/١٥)

---

٥٤ - جَعْفَر بْن مُحَمَّد بْن الْحَسَن بْن مُحَمَّد، الأديب، العلّامة، المترسّل، تاج الدّين العَلَويّ، الحَسَنيّ. ويُعَرَف بابن مُعيّة. [المتوفى: ٦٧٢ هـ]
كُفَّ بأَخَرَة. تُوُفِّيَ فِي ربيع الأول ببغداد.

(٢٣٩/١٥)

---

٥٥ - الْحُسَيْن بْن بدران، المولى نجم الدّين ابن شيخ السّلاميّة، [المتوفى: ٦٧٢ هـ]
مُشارِف بَعْلَبَكّ.
وُلّيَ مشارفَةَ القلعة والبلدة مدةً طويلة. وكان موصوفًا بالمروءة والخير، وعاش نيفا وثمانين سنة.
توفي في شعبان ببعلبك.

(٢٣٩/١٥)

---

٥٦ - سليمان بن داود بْن موسك بْن جكو، الأمير أسد الدّين الهَذَبانيّ. [المتوفى: ٦٧٢ هـ]
مات فِي عشر السبعين فِي جُمَادَى الآخرة. حدث عن: ابن اللّتّيّ، أَخَذَ عَنْهُ أَحْمَد الإربليّ.

(٢٣٩/١٥)

---

٥٧ – سنْجر، الأمير علمُ الدّين الافتخاريّ، الحرّانيّ. [المتوفى: ٦٧٢ هـ]
تُوُفِّيَ بدمشق فِي شوال بعد بدر الدين الفائزي بيوم.

(٢٣٩/١٥)

---

٥٨ – الصدر القونوي، هو الشيخ الكبير، الشهير، الزّاهد، أبو عَبْد الله مُحَمَّد بْن إِسْحَاق بْن مُحَمَّد بْن يوسف الرُّوميّ، الصُّوفيّ [المتوفى: ٦٧٢ هـ]
على مذهب أَهْل الوحدة. شيخ الاتّحادية بقُونية.
صحب الشيخ محيي الدين ابن العربي. وقرأ كتاب " جامع الأصول " على الأمير العالِم شرف الدّين يعقوب الهَذَبانيّ. ورواه عَنْهُ قراءةً عليه الشَّيْخ قُطْبُ الدّين الشّيرازيّ، وله تصانيف فِي السّلوك على مذهبه نسأل الله العافيةَ، فَمَنْ ذلك كتاب " النفحات "، وكتاب " تحفة الشكور "، وكتاب " التجليات "، وكتاب " تفسير الفاتحة " عمله في مجلد.
تُوُفِّيَ فِي هَذَا العام بقُونية، وأوصى أن يُحمَل تابوتُه إِلَى دمشق وأنْ يُدفَنَ مع شيخه ابن العربيّ، فلم يتهيّأ ذلك؛ ومات وهو ابن ثلاث وستين سنة تقريبا، فيما بلغني.

(٢٤٠/١٥)

---

٥٩ – ضياء الدين بن مُحَمَّد بْن عَبْد الواحد بْن حرب، شمس الدّين، أبو بَكْر [المتوفى: ٦٧٢ هـ]
وهو بكُنْيته أشهر.
روى عن ثابت بْن مشرّف؛ ومات فِي شعبان.

(٢٤٠/١٥)

---

٦٠ – عَبْد الله بْن جبريل بْن عَبْد الجليل، جمال الدين ابن الخطيب الصُّوفيّ، الأبْهريّ، أبو بَكْر. [المتوفى: ٦٧٢ هـ]
وُلِدَ بأَبْهَر سنة سبعٍ وتسعين؛ وروى شيئًا يسيرًا عن: أبي عَمْرو بْن الصّلاح، وكان شيخًا حَسَنًا.
تُوُفِّيَ بالقاهرة فِي رجب.

(٢٤٠/١٥)

---

٦١ – عَبْد الله بْن عَبْد الواحد بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الواحد بْن عَلّاق بْن خلف بْن طلائع، المُسْنِد المعمر، أبو عيسى الأنصاري، النجاري، المصري الرزاز، المعروف بابن الحجاج. [المتوفى: ٦٧٢ هـ][ص:٢٤١]
ولد سنة ست وثمانين تخمينًا، وسمع من هبةِ اللَّه البُوصيريّ وإِسْمَاعِيل بن ياسين وفاطمة بنت سعد الخير، ويونس بْن يحيى

الهاشمي، والحافظ عَبْد الغنيّ وغيرهم، وهو آخر من روى بالسماع عن البُوصيريّ، وابن ياسين، وكان شيخًا حَسَنًا، صحيح السماع، عالي الإسناد.

روى عَنْهُ الدّمياطيّ، والشيخ عليّ المَوْصِليّ، والشيخ شعبان وبدر الدّين محمد التاذفي، وعلم الدين الدواداري، وقاضي القضاة بدر الدين ابن جماعة، والقاضي سعد الدّين الحارثيّ، وأحمد بْن حسن بْن شمس الخلافة، وزين الدّين أَحْمَد ابن القاضي تقيّ الدّين بْن رزين، وبدر الدّين مُحَمَّد بْن الجوهريّ، وأخوه شهاب الدّين أَحْمَد، والأمين عَبْد القادر الصَّعْبيّ، وابنه عَبْد الرَّحْمَن، وتقيّ الدّين عتيق العُمريّ، والفخر مُحَمَّد بْن محمد بن خادم الخليل، وخلْق لا يمكنني إحصاؤهم.

تُوُفّيَ فِي مُسْتَهلّ ربيع الأوّل بمصر.

(٢٤٠/١٥)

---

٦٢ - عَبْد الله بْن عُمَر بْن يوسف، الزّاهد، العارف، أبو مُحَمَّد الصّنْهاجيّ، الحُمَيْديّ، القَصْريّ. [المتوفى: ٦٧٢ هـ]

ذكره الشريف عزُّ الدّين، فقال: تُوُفّيَ ليلة رابع ربيع الآخر بظاهر القاهرة، وقد قارب المائة. صحِبَ جماعةً من المشايخ وكان مشهورا بالعلم والدين، مذكورا بالصلاح والخير، مقصودا للزيارة والتبرك به، حدث عن شيخه أبي زيد عبد الرحمن ابن العلم الرّهونيّ بفوائد، كتبتُ عَنْهُ، وانتفع به جماعة، رحمه الله.

(٢٤١/١٥)

---

٦٣ - عَبْد الله بْن غانم بْن عليّ، القُدْوة الزّاهد، أبو مُحَمَّد ابن الشَّيْخ الكبير العارف أبي عَبْد الله النّابلسيّ، رحمة الله عليهما. [المتوفى: ٦٧٢ هـ]

تُوُفّيَ بنابلس فِي سابع عشر شعبان. وبها وُلِدَ فِي سنة ثمانٍ وستّمائة. ولعلّه سمع بها من البهاء عَبْد الرَّحْمَن، فإنّه روى بها الكثير فِي سنة تسع عشرة، [ص:٢٤٢]

وقد سمع بدمشق من الحافظ ضياء الدّين المقدسيّ، وكان شيخ الأرض المقدسة فِي وقته زُهْدًا وصلاحًا وشُهْرة وجَلالة، ولمّا تُوُفّيَ صُلّيَ عليه صلاة الغائب بجامع دمشق.

حدَّث عَنْهُ النجم ابن الخبّاز فِي " مشيخته " وابن جعوان.

(٢٤١/١٥)

---

٦٤ - عَبْد الحليم بْن سُلَيْمَان بْن أَحْمَد، المَقْدِسيّ، الحرّانيّ. [المتوفى: ٦٧٢ هـ]

حدَّث عن: حنبل والقزويني والفخر ابن تيميَّة وطائفة، يلقَّب زين الدّين.

مات فِي شوّال بقاسيون وله ثمانون سنة، أَخَذَ عَنْهُ ابن الخبّاز والطَّلَبَة.

(٢٤٢/١٥)

٦٥ – عَبْد الغنيّ بْن عَبْد الرحمن بن مكي، البغدادي، البزاز. [المتوفى: ٦٧٢ هـ]
روى عن ابن سُكَيْنة، تُوُفّي فِي شوَّال وله ثمان وسبعون سنة.

(٢٤٢/١٥)

---

٦٦ – عَبْد اللّطيف بْن سالم، الشَّيْخ الصالح، القُدْوة، أبو مُحَمَّد الْبَغْدَادِيّ، [المتوفى: ٦٧٢ هـ]
تلميذ الشَّيْخ عليّ بْن إدريس.
كان متعبّدًا، مشتغلًا. ذَكَرَه الظّهيرُ الكازرُونيّ فأثنى عليه وأرّخه وقال: كنت أزوره وأتبرّك به. كاشفني مرّةً، رحمه الله.

(٢٤٢/١٥)

---

٦٧ – عليّ بْن عُثْمَان بْن عَبْد القادر بْن محمود بْن يوسف، الإِمَام، شمسُ الدّين، أبو الحسن ابن الوجوهيّ، الْبَغْدَادِيّ، الحنبليّ، [المتوفى: ٦٧٢ هـ]
شيخ القُرّاء وشيخ رِباط ابن الأثير.
ولد سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة. وقرأ بالسَّبْع على الفخر المَوْصِليّ وسمع منه، ومن: الشَّيْخ شهاب الدّين السُّهْرَوَرْديّ وأبي الْحَسَن ابن روزبة، ولو بكّر بالسماع للَحِقَ يحيى بْن بَوْش وأكبرَ منه، تلا عليه بالرّوايات: برهان الدّين الجعْبريّ.
قَالَ الظهير الكازرونيّ: كان من الأخيار الأبرار، أجاد قراءة القرآن وروى الحديث، مات فِي ثالث جُمَادَى الأولى.

(٢٤٢/١٥)

---

٦٨ – عَبْد الغنيّ بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن عَبْد اللَّه بْن مكّيّ بْن يوسف، الصالح، العدْل، عماد الدّين الْبَغْدَادِيّ، [المتوفى: ٦٧٢ هـ]
شيخ رباط البسْطاميّ. [ص:٢٤٣]
مات فِي شوّال. وكان ورعًا، كثير التّلاوة. كُفَّ بَصَرُهُ فصبر وشكر.
عدّل سنة ثلاثٍ وعشرين. وقارب الثمانين.

(٢٤٢/١٥)

---

٦٩ - عبد العزيز بْن عَبْد المنعم ابن الخطيب أَبِي البركات الخضر بن شبل بن الحسين بن علي بْن عَبْد الواحد، المُسْنِد الجليل، كمالُ الدّين، أبو نصر الحارثيّ، الدّمشقيّ، العدْل، المعروف بابن عَبْد. [المتوفى: ٦٧٢ هـ]
وُلِدَ فِي جُمَادَى الآخرة سنة تسعٍ وثمانين وخمسمائة، وسمع من الخشوعي والقاسم ابن عساكر، وعبد اللطيف الصُّوفِيّ، وأبي جَعْفَر القُرْطُبِيّ، وكاد ينفرد بالرّواية عَنْهُم، روى عَنْهُ الدّمياطيّ وابن الخبّاز وابن العطّار وقاضي القضاة بدر الدين ابن جماعة، وقاضي القضاة نجم الدين ابن صصرى وخلق سواهم.
وتوفي فِي ثاني شعبان.

(٢٤٣/١٥)

---

٧٠ - عَبْد الْعَزِيز بْن جَعْفَر بْن ليث، النَّيْسابوريّ، الملك عزّ الدّين، [المتوفى: ٦٧٢ هـ]
متولّي واسط وشِحْنتَها للتّتار.
كان مشكورًا محمودًا جوادًا معطاءً، مات فِي ذي القعدة.

(٢٤٣/١٥)

---

٧١ - عَبْد اللّطيف بْن عَبْد المنعم بْن عليّ بْن نصر بْن مَنْصُور بْن هبة الله، الشَّيْخ الجليل، مُسْنِد الدِّيار المصريّة، نجيب الدّين، أبو الفَرَج، ابن الإمَام الواعظ أبي مُحَمَّد بْن الصَّيْقَل النُّمَيْرِيّ، الحرّانيّ، الحنبليّ، التّاجر، السّفّار. [المتوفى: ٦٧٢ هـ]
وُلِدَ سنة سبع وثمانين وخمسمائة بحران، وأسمعه أبوه ببغداد من عَبْد المنعم بْن كُلَيْب، وأبي طاهر المبارك ابن المعطوش، وأبي الفرج ابن الجوزيّ وأبي القاسم هبة الله ابن السِّبْط، وأبي الْحَسَن عَبْد الرَّحْمَن العُمريّ وعبد الله بن أبي المجد، وأبي الفرج ابن ملاح الشط، وعبد الوهاب ابن سكينة، والحسن بن إبراهيم بن قحطبة ابن أشنانة وعبد الله ابن مُسْلِم بْن جُوَالِق، وعبد الملك بْن مواهب الورّاق، وعُمَر بْن مُحَمَّد القطّان، والمبارك بْن إبراهيم ابن السبيي، وعبد الله بْن أبي بَكْر ابن الطويلة أصحاب ابن الحُصَين وطائفة [ص:٢٤٤]
سواهم وأجاز له من إصبهان: أبو جَعْفَر الطَّرَسُوسيّ ومسعود الجمّال وخليل الرّارانيّ وأبو المكارم اللّبّان.
وروى الكثير ببغداد ودمشق ومصر؛ وانتهى إليه عُلُوّ الإسناد، ورُحِل إليه من البلاد، وازدحم عليه الطلبة والنُّقَاد، وألحق الأحفاد بالأجداد؛ وكان يجهز البَزّ ويتكسّب بالمَتَاجر. وله وجاهةٌ وحُرْمة وافرة عند الدّولة، ثُمَّ انقطع إِلَى رواية الحديث، ووُلِّيَ مشيخة دار الحديث الكامليّة إِلَى أن مات فِي مستهل صفر.
وقد خرّج له الشريف عزّ الدّين "مشيخةً" فِي خمسة أجزاء، وخرّج له "ثُمانيات" فِي أربعة أجزاء. وخرّج له شيخُنا ابن الظاهريّ " الموافقات " في ثلاثة عشر جزءا، "والأبدال العوالي " في أربعة أجزاء، و" المصافحات " في جزأين وغير ذلك.
وكان شيخًا متميّزًا، حسن البِزّة، ديِّنًا، صيِّنًا، صدوقًا، صحيح السماعات. وجرت عليه محنةٌ من الدّولة ولَطَفَ الله به.
روى عَنْهُ ابن الظّاهريّ والدّمياطيّ - وحضّرا ولديهما عليه - وقاضي القضاة بدر الدّين، وقاضي القضاة نجم الدّين، وقاضي القضاة سعد الدين، والشيخ كمال الدين ابن الشَرِيشيّ، والشيخ نصر المَنْبِجيّ، والعفيف أبو بَكْر الصوفي الهنداسة، ومحمد ابن الشَّرَف الميدوميّ، والصّفيّ محمود الأُرْمَوِيّ، والشيخ عليّ الْمَوْصِلِيّ، ومحمد بْن عَبْد الله بْن محمود الحراني، وبهاء الدين يوسف ابن العجمي، وهارون الكنجي، وأحمد ابن الشيخ علي القارئ، وأبو نعيم ابن التّقيّ الإسْعِرْديّ، وعزّ الدّين عَبْد الْعَزِيز

بْن غازي الحموي، والعفيف عبد الخالق ابن الفارغ، ومحمد وأحمد ابنا المُحِبّ والتّقيّ أَحْمَد بْن العِزّ، ومحمد بْن عُمَر اللّاوي، وعلاء الدّين الكِنْديّ، والجمال يوسف بْن إبْرَاهِيم القاضي، والشَّرَف يعقوب بْن أَحْمَد الحلبيّ، وأحمد بْن عليّ العلاميّ، وأحمد بْن على الكَلْوَتاتيّ وأحمد بْن عَبْد الرحيم المِنْشاويّ، وفخر الدّين أَحْمَد بن محمد ابن النّطّاع الأَنْصَارِيّ، وبدر الدّين مُحَمَّد بْن مَنْصُور ابن الجوهريّ، وأخوه شِهاب الدّين أَحْمَد، والقُطْب إبْرَاهِيم ابن الملك المجاهد إِسْحَاق ابْن صاحب المَوْصِل، وشمس الدين حسين بن أسد ابن الأثير، وأخوه بهاء الدّين [ص:٢٤٥]
سُلَيْمَان وكمال الدّين عَبْد الرَّحْمَن البسطاميّ، الحنفيّ وبهاء الدّين عليّ بْن عُثْمَان بْن أبي الحوافر، والنجّم مُحَمَّد بْن إبْرَاهِيم بْن بنين، ومحمد بْن سعد الصّفّار، ومحمد بْن شعبان الخلاطيّ، وفتح الدّين مُحَمَّد بْن عُثْمَان الشّارعيّ، وقطب الدين محمد بن عبد الوهاب بن مرتضى، وصدر الدين محمد بن أبي بكر ابن البوريّ، وعالَمٌ كثير بمصر والشام من كهول زماننا، عمرهم الله فِي طاعته.

(٢٤٣/١٥)

---

٧٢ - عليّ بْن عَبْد الكافي بْن عَبْد الملك بْن عَبْد الكافي، الفقيه الحافظ، المفيد، نجم الدين، أبو الحسن ابن الخطيب الإِمَام جمال الدّين الرَّبعيّ، الدمشقي، الشّافعيّ. [المتوفى: ٦٧٢ هـ]
سمع: ابن عَبْد الدائم والكرْمانيّ وابن أبي اليسر وأصحاب الخُشُوعيُّ، وابن طَبَرْزَد، ثُمَّ أصحاب ابن مُلاعب وابن أبي لُقْمة، ثُمَّ أصحاب ابن اللّتّيّ ومُكرَم؛ وكتب العالي والنّازل. وكان شابا ذكيًّا، فَهْمًا، كثير الإفادة، جيّد التّحصيل، من نجباء الطلبة وحذاقهم ومتقنيهم. وكان صحيح القراءة، مليح الكتابة، سريع القلم. حدث باليسير، ومات شابا طريا في وسط طلبه. وكان يتلهف على الرحلة إلى مصر ليلحق حديث البُوصيريّ، فيمنعه أَبُوهُ.
تُوُفِّيَ فِي ربيع الآخر وله ستٌّ وعشرون سنة، وحزن عليه أبوه والأصحاب والله يعوضه بالجنة. وأجزاؤه موقوفة بالنّوريّة. وكان من تلامذة الشَّيْخ تاج الدّين.

(٢٤٥/١٥)

---

٧٣ - عليّ بْن رمضان، الصّدر، النّقيب، تاج الدين ابن الطَقْطقيّ، العَلَويّ. [المتوفى: ٦٧٢ هـ]
قتلته العراقلة بظاهر بغداد غِيلةً، وكان متوليا أعمال الحِلَّة والكوفة، مليح الشَّكل.

(٢٤٥/١٥)

---

٧٤ - عليّ بْن عُثْمَان بْن عَبْد القادر بْن محمود بْن يوسف، شيخ القراء الإمام شمس الدين الوجوهي الحنبلي المقرئ الزاهد. [المتوفى: ٦٧٢ هـ][ص:٢٤٦]
مات في جمادى الأولى وله تسعون سنة.
ذكرت ترجمته في " طبقات القراء ".

(٢٤٥/١٥)

---

٧٥ - علي بْن مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن وضاح، الشيخ كمال الدين الشهرابانِي، الفقيه، الحنبلي، المحدث. [المتوفى: ٦٧٢ هـ]

توفي فِي ثاني صفر، يقال فيها، ويقال: سنة إحدى؛ وقد مر فِي العام الماضي، والصواب هنا. وكذا قَالَ الكازرونيّ: إنّه مات فِي ثالث صفر يوم الجمعة؛ وقال: فاجتمع عَالمٌ لا يُحْصُون للصلاة عليه. وكان منوَّر الوجه، عالمًا بالمذهب، له تصانيف، إِلَى أن قال: وبَلَغني أنّه وُلِدَ فِي رجب سنة تسعين وخمسمائة، لقي الشَّيْخ عليّ بْن إدريس. وكان حنبليًّا، نَحْويًّا، كاتبًا، شيخًا، صالحًا، محدّثًا، مجموع الفضائل.

روى عَنْهُ الشَّيْخ عَلِيّ بْن إدريس الزّاهد وعُمَر بْن كرم الدِّيَنَورِيّ وجماعة، روى عَنْهُ الدمياطي وغيره.

وكان مولده بشهرابان، وهي من سواد العراق سنة نيف وتسعين وخمسمائة. واشتغل ببغداد، وبرع فِي العربية، وشارك فِي فنون من العلم. وسمع الكثير. وكان صديقًا للشيخ يحيى الصرصري.

توفي ببغداد.

(٢٤٦/١٥)

---

٧٦ - عُمَر بْن بُنْدار بْن عُمَر، القاضي العلّامة، كمال الدّين، أبو حَفْص التّفْلِيسيّ، الشّافعيّ. [المتوفى: ٦٧٢ هـ]

وُلِدَ بتفْلِيس سنة اثنتين وستّمائة تقريبًا. وتفقّه وبرع فِي المذهب والأصلين وغير ذلك. ودرّس وأفتى. وسمع من أَبِي المنجى ابن اللتي، وجالس أبا عمرو ابن الصّلاح. وولي القضاء بدمشق نيابة.

وكان محمود السّيرة، حَسَن الدّيانة، صحيح العقيدة. ولمّا تملّكت التّتار جاءه التقليد من هولاكو بقضاء الشّام والجزيرة والمَوْصل، فباشر مدّةً يسيرة وأحسن إِلَى النّاس بكلّ ممكِن، وذَبَّ عن الرّعيَّة. وكان نافِذَ الكلمة، عزيز [ص:٢٤٧] المنزلة عند التّتار، لا يُخالفونه فِي شيء.

قَالَ قُطْبُ الدّين: فبالَغَ فِي الإحسان وسعَى فِي حقْن الدّماء ولم يتدنّس فِي تلك المدّة بشيءٍ من الدُّنيا مع فَقْره وكثرة عائلته، ولا استصفى لنفسه مدرسةً ولا استأثر بشيء. وكان مدرس المدرسة العادليّة، وقد تعصّبوا عليه، ونُسِب إليه أشياء برّأه اللَّه منها، وسار محيي الدّين ابن الزَّكيّ، فجاء بالقضاء على الشّام من جهة هولاكو، وتوجّه كمال الدّين إِلَى قضاء حلب وأعمالها، وقد عَصَمَه اللَّه مِمَّنْ أراد ضرره، وكان نهاية ما نالوا منه أنّهم ألزموه بالسَّفَر إِلَى الدِّيار المصريّة، فسافر وأفاد أهلَ مصر واشتغلوا عليه.

قَالَ الشريف عزُّ الدّين: كان مشكور الطريقة، أقام بالقاهرة مدّةً يشغل الطَّلَبَة، بعلوم عِدّة فِي غالب أوقاته، فوجد به النّاس فِي ذلك نفْعًا كثيرًا، ولازمتُهُ مدّةً، وقرأت عليه شيئًا من أصول الفِقْه وانتفعت به، وكان أحد العلماء المشهورين والأئمّة المذكورين، تُوُفِّيَ ليلة رابع عشر ربيع الأول بالقاهرة.

(٢٤٦/١٥)

---

٧٧ - كي. [المتوفى: ٦٧٢ هـ]
شاب ذكي فقيه ادَّعَى النُّبُوَّة بتُسْتَر، وزعم أنّه عِيسَى ابن مريم، وأسقط عن أتباعه العصر والعشاء، أمر بقتله صاحب الدّيوان.

(٢٤٧/١٥)

---

٧٨ - كيكاوس، السّلطان عزّ الدّين ابن السّلطان كيخسرو بْن قِليج رسلان، [المتوفى: ٦٧٢ هـ]
أخو السّلطان رُكْن الدّين كَيْقُباذ.
تُوُفِّيَ بسوداق، من بلاد الترك، وله ست وثلاثون سنة. اقتسم هُوَ وأخوه مُلْك الرّوم بعد أبيهما، ثُمَّ إنّ رُكْن الدّين غَلَبَ على الأمر، فهرب عزّ الدّين بأهله وخواصّه إِلَى ملك القُسطنطينيّة، فلم يركن إليه بل حبسه.
ثُمَّ إنّ ملك التّتار بَرَكَة جهز عشرين ألفًا، فأغاروا على أعمال القُسطنطينيّة، ثُمَّ هادَنَهم ملكُها على أن يسلّم إليهم عزَّ الدّين، وذلك فِي سنة ستّين، فسلمه إليهم، فأكرمه بَرَكَةُ، وصيَّره من كبار أمرائه، ثُمَّ كان في خدمة [ص:٢٤٨] منكوتَمِر بعده، وخلْف ولده الملك المسعود وهو في خدمة منكوتمر.

(٢٤٧/١٥)

---

٧٩ - لؤلؤ بْن أَحْمَد بْن عَبْد الله، نجيبَ الدّين، الدمشقي، الحنفيّ، الضّرير، الْمُقْرِئ. [المتوفى: ٦٧٢ هـ]
وُلِدَ سنة ستّمائة، وحدّث عن ابن الحَرَسْتانيّ والشّمس العطّار، وتصدّر للإقراء بجامع الحاكم، وحدّث، ومات فِي رجب بالقاهرة.
أجاز للبرزالي.

(٢٤٨/١٥)

---

٨٠ - محمد بن إياس، أبو عبد الله الأثيري. [المتوفى: ٦٧٢ هـ]
وُلِدَ سنة خمسٍ وعشرين وستّمائة بالقاهرة، وسمع من ابن الُمَقَيِّر، وأصحاب السَّلَفي، وكتب وحصّل وعُني بالحديث، وكان عنده فَهْمٌ ومعرفة. وحدَّث بشيءٍ قليل، وكان أَبُوهُ مَوْلَى لابن الأثير.
تُوُفِّيَ بالنُّوَيْرَة من الصّعيد فِي أوّل صفر، رحمه الله.

(٢٤٨/١٥)

---

٨١ - مُحَمَّد بْن زياد، شمس الدّين الحَرّانيّ، [المتوفى: ٦٧٢ هـ]
أخو البهاء، خطيب بيت لِهْيا.
تُوُفِّيَ فِي ربيع الأول، ودفن بقاسيون.

(٢٤٨/١٥)

---

٨٢ - مُحَمَّد بْن سُلَيْمَان بْن مُحَمَّد بْن سُلَيْمَان بْن عَبْد الملك بْن عليّ، أبو عَبْد الله المعافِريّ، الشاطبي، الزّاهد. [المتوفى: ٦٧٢ هـ]
نزيل الإسكندرية.
كان من كبار مشايخ الثَغَر المشهورين بالعبادة والصّلاح والانقطاع، وكان كبير القدر، رفيع الذكر، يقصد للتبرك والزّيارة ويُعَدّ فِي طبقة القبّاريّ، تُوُفِّيَ فِي العشرين من رمضان، وله سبْعٌ وثمانون سنة. ودُفن بمرج سوار.
ولا أعلمه روى شيئًا إلّا عن أبي القاسم بْن صَصْرى، روى عنه أبو محمد الدمياطي وغيره، وقد لبس الخرقة من جعفر الهمداني.
ثم وجدت أربعين حديثًا قد خرّجها ابن عَبْد الباري له، وإذا به قد سمع [ص:٢٤٩]
في دمشق من ابن صصرى ومن مُوسَى بْن عَبْد القادر وأحمد بْن الخضِر بْن طاوس وزين الْأُمَناء وغيرهم. وأنّه قرأ بالسَّبْع بالأندلس. وله تفسير صغير. وله كتاب " المنهج المفيد فيما يلزم الشَّيْخ والمريد ".
سمع منه: شيخنا التّاج الغرافيّ هَذِهِ الأربعين، والوجيه عَبْد الرَّحْمَن السّبتيّ، وكتب الطّبقة الغرافيّ، فكتب له: " قدوة الطّوائف، شيخ الإِسْلَام ".

(٢٤٨/١٥)

---

٨٣ - مُحَمَّد بْن سليمان بْن عَبْد اللَّه بْن يوسف، الشَّيْخ جمالُ الدّين، أبو عَبْد الله الهوّاريّ، الجلوليّ، التُّونِسيّ، المالكيّ. [المتوفى: ٦٧٢ هـ]
وُلِدَ سنة ستّمائة بالقاهرة. وسمع من أبي الْحَسَن عليّ بْن المفضَّل الحافظ وعبد الْعَزِيز بْن باقا، وكان صالحًا، فاضلًا، خيّرًا، له شِعْرٌ حَسَن.
تُوُفِّيَ فِي السادس والعشرين من رمضان.
روى عنه الدمياطي من شعره.

(٢٤٩/١٥)

---

٨٤ - محمد بن صالح بْن أبي عليّ، البَهْنسِيّ. [المتوفى: ٦٧٢ هـ]
روى عن علي ابن البناء، وحدث بمصر، ومات فِي شوّال. وهو أخو تاج الدّين البَهْنَسِيّ إمام المقام بمكّة.

(٢٤٩/١٥)

---

٨٥ - مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن جعفر، العلامة القاضي عزّ الدّين البصْريّ، الشّافعيّ، [المتوفى: ٦٧٢ هـ]
نائب الحُكْم ببغداد ومدّرس النّظاميّة.
كان متبحّرًا فِي العِلم، صاحب تصانيف، مات فِي ذي الحجّة ودُفِن خلْف الْجُنَيْد، ورَثَتْه الشُّعراء، ووُلِد فِي أوّل سنة ستٍّ وستّمائة، روى عن جَدّه.

(٢٤٩/١٥)

---

٨٦ - مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن عَبْد اللَّه بْن مالك، العلّامة الأوحد، جمال الدّين، أبو عَبْد الله الطّائيّ، الْجَيَّانيّ، الشّافعيّ، النَّحْويّ، [المتوفى: ٦٧٢ هـ]
نزيل دمشق.
وُلِدَ سنة ستّمائة أو سنة إحدى وستّمائة، وسمع بدمشق من مُكْرَم وأبي صادق الْحَسَن بْن صبّاح وأبي الْحَسَن السَّخاويّ وغيرهم؛ وأخذ العربية عن غير واحد؛ وجالس بحلب ابن عمرون وغيره. وتصدّر بحلب [ص:٢٥٠]
لإقراء العربيّة وصرف همّته إِلَى إتقان لسان العرب حَتَّى بلغ فِيهِ الغاية، وحاز قَصَب السَّبْق، وأربى على المتقدّمين.
وكان إمامًا فِي القراءات وعِللها؛ صنَّف فيها قصيدةً داليّةً مرموزة في مقدار " الشاطبية "، وأما اللغة فكان إليه المُنْتَهى فِي الإكثار من نقل غريبها والإطّلاع على وحشِيّها، وأمّا النّحْو والتّصريف فكان فِيهِ بحرا لا يُجارى وحَبْرًا لا يُبارى، وأمَا أشعار العرب الّتي يُستشهَد بها على اللّغة والنّحْو فكانت الأئمّة الأعلام يتحيّرون فِيهِ ويتعجبّون من أَيْنَ يأتي بها، وكان نظْم الشِّعر سهلًا عليه، رجْزه وطويله وبسيطه وغير ذلك، هَذَا مع ما هُوَ عليه من الدّين المتين وصِدْق اللّهجة وكثرة النّوافل، وحُسْن السَّمْت، ورقّة القلب وكمال العقل والوقار والتُّؤَدَة.
أقام بدمشق مدّةً يصنّف ويُشغِل. وتصدَّر بالتُّربة العادليّة وبالجامع المعمور وتخرّج به جماعة كثيرة.
وصنَّف كتاب " تسهيل الفوائد فِي النَّحْو " وكتاب " سبْك المنظوم وفكّ المختوم "، وكتاب " الشّافية الكافية "، وكتاب " الخُلاصة " وشرحها، وكتاب " إكمال الإعلام بتثليث الكلام "، و" المقصور والممدود "، و" فعل وأفعل "، و" النظم الأوجز فيما يهمز "، و" الاعتقاد فِي الظّاء والضّاد " وتصانيف أُخر مشهورة لا يحضُرُنِي ذِكرُها.
روى عَنْهُ ولده الإمَام بدْر الدين محمد، والإمام شمس الدين ابن جعوان، والإمام شمس الدين ابن أبي الفتح، وعلاء الدين ابن العطّار، وزين الدّين أبو بَكْر المِزّيّ، وشيخنا أبو الْحُسَيْن اليُونِينيّ، وأبو عَبْد اللّه الصَّيْرفِيّ، وقاضي القُضاة ابن جماعة وطائفة سواهم.
أنشدنا أبو عبد الله بن أبي الفتح، قال: أنشدنا العلامة جمال الدين ابن مالك لنفسه فِي تذكير الأعضاء وتأنيثها:
يمين شمال كف القلب خنصر ... سه بنصر سن رحم ضلع كبد
كرش عين الأذن القلت فخذ قدم ... ورك وكتف وعقب ساق الرجل ثم يد
لسان ذراع عاتق عنق قفا ... كراع وضرس ثم إبهام العضد [ص:٢٥١]
ونفس وروح فرسن ذفرى إصبع ... معا بطن إبط عجز الدبر لا تزد

ففي يد التأنيث حتما وما تلت ... ووجهان فيما قد تلاها فلا تحد
وأنشدنا ابن أبي الفتح، قال: أنشدنا ابن مالك لنفسه في أسماء الذَّهَب:
نضر نضير نضار زبرج سيراء ... زُخرف عسجد عقيانٌ الذَّهَبُ
والِتبرُ ما لم يُذَبْ وأشركوا ذَهَبًا ... وفضّةً في نَسِيكِ هكِذا العرب
وأنشدنا ابن أبي الفتح، قال: أنشدنا ابن مالك لنفسه في خيل السّباق العشرة على الولاء:
خَيْلُ السّباقِ المُجَلّي يقتفيه مُصَلٍّ ... والمُسَلّي وتالٍ قبل مُرْتاحِ
وعاطِفٌ وحَظِيٌّ والمؤمل واللطيم ... والنسكل السُّكَيْتُ يا صاحِ
تُوُفِّيَ ابن مالك رحمه الله في ثاني عشر شعبان، وقد نيَّفٍ عَلَى السّبعين.

(٢٤٩/١٥)

---

٨٧ – مُحَمَّد بْن عَبْد القادر بْن ناصر بْن الخضِر بْن عليّ، القاضيّ شهابُ الدّين الأَنْصَارِيّ الشّافعيّ. قاضي بلد الخليل ويُعرف بابن العالمة. [المتوفى: ٦٧٢ هـ]
ولد سنة ستمائة بدمشق.
قَالَ قُطْب الدّين: كان من الفُضلاء الأُدباء؛ سافر في طلب العِلم إِلَى البلاد وحصل وبرع.
وكانت أُمُّه عالمة فاضلة تحفظ القرآن وشيئًا من الفقه والخطب والمواعظ. وتكلّمت في عزاء السّلطان الملك العادل. وتعُرف بدُهْن اللَّوْز. كَانَتْ عالمَة وقْتِها، وقد ضبط أبو شامة وفاتَها. روى عَنْهُ ولده قاضي القضاة زين الدّين عَبْد الله قاضي حلب شيئًا من نظْمه، فمنه:
أَتُرَى أعيشُ أرى العريشَ وشامَة ... فبِمِصْرَ قد سَئِم المحبُّ مقامَه
أم هَلْ تبلّغُ عَنْهُ أنفاسُ الصّبا ... يومًا إِلَى دار الحبيب سلامَة
يا سادةً خلْفت قلبي عندهم ... هَلْ تحفظون عهوده وذِمامَه
أسعرتُم نارَ الغرامِ بمهجتي ... وسلبتم طرْف الكئيب منامه [ص:٢٥٢]
إن لم يجد قطْرٌ على مَغناكم ... أغناكم دمعي يقوم مقامَه
يا هل يعيد الله أيّام الحِمَى ... من قبل أن يلقى المحبّ حِمامه
وهو أخو العلّامة الحكيم نجم الدين ابن المنفاخ الطّبيب لأمّه. وقد مرّ سنة اثنتين وخمسين.

(٢٥١/١٥)

---

٨٨ – مُحَمَّد بْن مُحَمَّد ابْن الشَّيْخ الزّاهد أبي مُحَمَّد عَبْد الرَّحْمَن بْن عَبْد اللَّه بْن عَلْوان، القاضي الجليل، محيي الدّين أبو المكارم ابْن القاضي الأوحد جمال الدّين ابْن الأستاذ الأسديّ، الحلبيّ، الشّافعيّ. [المتوفى: ٦٧٢ هـ]
وُلِدَ سنة اثنتي عشرة وستّمائة؛ وروى عن جدّه وبهاء الدّين ابن شداد، ودرس بالقاهرة بالمسرورية، ثم ولي قضاء حلب إلى حين وفاته بها في ثالث عشر جمادى الأولى. وسمع منه المصريّون.

(٢٥٢/١٥)

---

٨٩ - مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن حسن، الشَّيْخ نصيرُ الدّين، أبو عَبْد الله الطُّوسيّ، الفَيْلَسُوف. [المتوفى: ٦٧٢ هـ]

كان رأسًا فِي عِلم الأوائل، لا سيما معرفة الرّياضيّ وصَنْعة الأرصاد، فإنّه فاق بِذَلِك على الكبار، قرأ على المعين سالم بْن بدران الْمصريّ المعتزليّ، الرافضيّ وغيره، وكان ذا حُرْمةٍ وافره ومنزلةٍ عالية عند هولاكو. وكان يطيعه فيما يشير به والأموال في تصريفه. فابتنى بمدينة مَرَاغَة قُبّةً وَرَصَدًا عظيمًا واتّخذ فِي ذلك خزانةً عظيمةً عاليةً، فسيحةَ الأرجاء ومَلَأها بالكُتُب الّتي نُهِبَت من بغداد والشام والجزيرة، حتى تجمع فيها زيادة على أربعمائة ألف مجلد. وقرر بالرصد المنجّمين والفلاسفة والفُضَلاء وجعل لهم الجامكيّة.

وكان سمحا، كريما، حليمًا، حَسَن العِشْرة، غزير الفضائل، جليل القدْر، لكنّه على مذهب الأوائل فِي كثير من الْأُصول، نسأل الله الهُدّى والسَّداد. [ص:٢٥٣]

تُوُفّيَ فِي ذي الحجّة ببغداد وقد نيَّف على الثّمانين. ويُعرف بخواجا نصير.

قَالَ الظَّهير الكازرُونيّ: مات المخدوم خواجا نصير الدّين أبو جعفر الطوسي في سابع عشر ذي الحجّة، وشيّعه خلائقُ وصاحب الديوان والكُبَرَاء. ودُفِن بمشهد الكاظم. وكان مليح الصّورة، جميل الأفعال، مهيبا، عالما، متفننا، سهل الأخلاق، متواضعا، كريم الطباع، محتملا، يشغل إِلَى قريب الظُّهْر، ثُمَّ طوَّل الكازرُونيّ ترجمتَه وفيها تواضعه وحلمه وفنونه.

ثم رأيت في " تاريخ تاج الدّين الفَزَاريّ ": حَدَّثَنِي شمس الدّين الأيكيّ انّ النّصير تمكّن إِلَى الغاية والنّاس كلُّهم من تحت تصرّفه. وكان حسن الشّكْل، فصيحًا، خبيرًا بجميع العلوم، كان يقول: اتّفق المحقّقون على أن علم الكلام قليل الفائدة، وأجل المصنّفات فِيهِ فائدة كُتُب فخر الدّين، وأكثرها تخليطًا كتاب " المحصّل "، قَالَ: وأقمت مع شيخنا النصير سبع سنين. وصنف كتبا عدة، ولادة خواجا نصير الدين الطوسي بطُوس يوم الأحد حادي عشر جُمَادَى الأولى سنة سبع وتسعين وخمسمائة. وتوفي ببغداد في ذي الحجة سنة اثنتين وسبعين وستمائة ودفن في مشهد موسى والجواد عليهما السلام.

(٢٥٢/١٥)

---

٩٠ - مُحَمَّد بْن يوسف بْن نصر، السّلطان، أبو عبد الله ابن الأحمر الأرجونيّ، [المتوفى: ٦٧٢ هـ]

صاحب الأندلس.

بويع سنة تسعٍ وعشرين بأَرْجُونَة، وهي بُلَيْدةٌ بالقُرب من قُرْطُبَة وكان سعيدًا مؤيَّدًا، مدبرا، حازمًا، بطلًا، شجاعًا، ذا دِينٍ وعفاف، هزم ابن هود ثلاث مرات ولم تُكْسَر له راية قطّ، وقد جاء أذفونش فحاصر جيّان عامين وأخذها بالصُّلْح، وعُقدت بينهما الهدنة عام اثنتين وأربعين، فدامت عشرين سنة، فعُمّرت البلاد.

وأخبار ابن الأحمر علَّقْتُها فِي ورقتين، مات فِي رجب وتملّك بعده ابنه مُحَمَّد.

(٢٥٣/١٥)

---

٩١ – مُحَمَّد بْن أَبِي بكر بن أبي اللَّيْث، الداوري، من رمنداور وهي من أقصى خُراسان، العلّامة شهاب الدّين، أبو منصور. [المتوفى: ٦٧٢ هـ]

سمع ببلده من مخلص الدّين الوخي. وفصيح الدّين الدّاوريّ، ورحل إِلَى بُخَارى فتفقّه على شمس الأئمّة أبي الوحدة مُحَمَّد بْن عَبْد السّتّار، وجمال الدّين عُبَيْد الله بْن إِبْرَاهِيم المحبوبيّ، وقرأ الأدب وسمع من أبي رشيد محمد بن أبي بكر ابن الغزّال، وقِوام الدّين محمود بْن أَحْمَد ابن مازة، قرأ عليه الأدبَ جماعةٌ من أصحابنا.

ولد في حدود سنة ست وثمانين وخمسمائة، وتوفي بسرخس في سنة اثنتين وسبعين وستمائة.

قَالَ فِيهِ الفَرَضيّ: شيخنا شِهابّ الدّين.

(٢٥٤/١٥)

---

٩٢ – مُحَمَّد بن أبي الرّجاء بْن أبي الزهر بْن أبي القاسم، الحكيم شمس الدّين، أبو عَبْد الله التَّنُوخيّ، الدمشقي، الطّبيب، المعروف بابن السَّلعُوس. [المتوفى: ٦٧٢ هـ]

وُلِدَ سنة تسع وتسعين وخمسمائة، وسمع من أبي القاسم ابن الحَرَسْتانيّ، وحدَّث بالقاهرة، ومات بها في شعبان.

(٢٥٤/١٥)

---

٩٣ – مجاهد بْن سُلَيْمَان بْن مرهف الْمصريّ الأديب المعروف بالخيّاط، ويُعرف بابن الرّبيع. [المتوفى: ٦٧٢ هـ]

تُوُفِّيَ فِي جُمَادَى الآخرة وقد ناهز السّبعين، وله أشياء حَسَنَة، ومعانٍ مُبْتَكَرَة، وكان من كبار أدباء العوامّ. وقد قرأ النَّحْو وفهِم. فَمَنْ رائق قوله:

أعِدْ يا برقُ ذِكْرَ أهيل نجد ... فإنّ لك اليد البيضاء عندي

أشيمك بارقًا فيضل عقلي ... فوا عجبا تُضِلّ وأنت تَهْديّ

ويبكيك السحاب وليس مِمَّنْ ... تحمل بعض أشواقي ووجْديّ

بعثت مع النّسيم لهم سلاما ... فما عنوا عليّ له بردِّ

وله يهجو أَبَا الْحُسَيْن الجزار وأجاد: [ص:٢٥٥]

إن تاه جزاركم عليكم ... بفطنة عنده وَكَيْسِ

فَلَيْس يرجوه غير كلبٍ ... وليس يخشاه غير تَيْسٍ

(٢٥٤/١٥)

---

٩٤ – محمود بْن أَبِي سَعِيد بْن محمود بْن مُحَمَّد، الشَّيْخ ناصحُ الدّين، أبو الثنّاء الطّاوسيّ القَزْوينيّ. [المتوفى: ٦٧٢ هـ]

وُلِدَ سنة ثمانٍ وثمانين وخمسمائة تقريبا وسمع بحلب من أَبِي مُحَمَّد ابن الأستاذ وأبي المحاسن بْن شدّاد وغيرهما؛ وهو ابن أخت

الإِمَام أبي القاسم الرّافعيّ صاحب " الشَّرْح ".
تُوُفِّيَ بالقاهرة فِي ربيع الأول. روى عن خاله بالإجازة أربعين حديثًا له، سمعها منه البرهان رئيس المؤذّنين.

(٢٥٥/١٥)

---

٩٥ - مكرَّم بْن مظفَّر بْن أبي مُحَمَّد، العين زَربيّ. [المتوفى: ٦٧٢ هـ]
وُلِدَ سنة ثلاثٍ وثمانين وخمسمائة، وسمع من الحافظ أبي نزار ربيع اليَمَنيّ وحدَّث. وكان شيخًا صالحًا، منقطعًا بالقرافة بزاوية رزبهان، وتوفي في شوال.

(٢٥٥/١٥)

---

٩٦ - لاجين، الأمير الكبير، حسامُ الدّين الأيْدمريّ، الداوادار، الملقَّب بالدّرفيل. [المتوفى: ٦٧٢ هـ]
سمع من سِبْط السِّلَفيّ، وكان مُحِبًّا للعلماء، مُقَرِّبًا لهم، مؤْثِرًا للفُقراء، خاضعًا لهم. له معرفة وفضيلة ومشاركة وذكاء مُفْرِط وهمّة عالية وَنَفْس شريفة، وكان السّلطان يحبّه ويعتمد عليه فِي المهمّات والمكاتبات وأمر القُصّاد.
توفي في رمضان ولم يكمل الأربعين سنة.

(٢٥٥/١٥)

---

٩٧ - يحيى ابن النّاصح عَبْد الرَّحْمَن بْن نجم بْن عَبْد الوهاب ابن الشَّيْخ أَبِي الفَرَج عَبْد الواحد بن محمد الّشيرازيّ، الفقيه، المُسْنِد الكبير، سيفُ الدّين، أبو زكريا ابن الحنبليّ، الأَنْصَارِيّ، الدمشقي، الحنبليّ. [المتوفى: ٦٧٢ هـ][ص:٢٥٦]
ولد سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة، وسمع من الخُشُوعيّ فِي الخامسة وبه ختم حديثه بالسّماع، وسمع من حنبل وابن طَبَرْزَد وأبي اليُمْن الكِنْديّ وجماعة، وسمع بالمَوْصِل من عَبْد الحسن بْن عَبْد الله الخطيب، وليس هُوَ بالمُكْثِر عن الخُشُوعيّ.
روى عَنْهُ الدمياطيّ وابن الخباز وأبو الحسن ابن العطار وأبو عبد الله ابن الزراد ومحمد ابن المُحِبّ، وأبو عَبْد اللّه بْن أبي الفتح، وطائفة سواهم.
وتوفي في سابع عشر شوّال.

(٢٥٥/١٥)

---

٩٨ - يوسف بْن عَبْد الله بْن عَبْد الباقي بن نهار، الإمام فخر الدّين، أبو المحاسن البكريّ، الْمصريّ، المالكيّ، [المتوفى: ٦٧٢ هـ]

خطيب جامع ابن طولون.
وُلِدَ سنة ثلاثٍ وستّمائة. وسمع ببغداد من أبي الْحَسَن بْن روزبة وغيره وحدَّث. وتُوُفّي بمصر فِي رابع وعشرين ربيع الآخر.

(٢٥٦/١٥)

---

٩٩ - أبو بكر بن أحمد بن عمر ابن الحبّال، البَعْلَبَكّيّ. [المتوفى: ٦٧٢ هـ]
تُوُفّيَ ببَعْلَبَكّ فِي عَشْر السّبعين وخلَّف تركةً، قيل: إنّها تقارب مائة ألف دينار، فاحتاط السّلطان عليها، واصطفى منها نحو أربعمائة ألف درهم، وأفرج عن الأملاك والوثائق، فتمحق أكثر ذلك، وله وقف جيد على البر. وكان يشح على نفسه باليسير وكان فقيرا لا مال له، فاكتسب ذلك بالمعاملة.

(٢٥٦/١٥)

---

١٠٠ - أبو بَكْر بْن فتيان، الشّطّيّ، الزّاهد، العارف ابن الزاهد القدوة، رحمهما الله. [المتوفى: ٦٧٢ هـ]
سكن بسفح قاسيون. وكان زاهدًا صالحًا، له أحوال وكرامات ومقامات، وله أتباعٌ ومُحبّون ومريدون وله شِعْرٌ كثير رَأَيْته فِي ديوان مُفْرَد، وهو شِعرٌ طيّب يقع على القلب، ويحرّك السّاكن ويُثير العزم وإن كان ملحونا. فمنه:
يا سعد احذَرْ تجهلْ وإيّاك تَصْحَب مُبتدع ... ولا تُداني باطل تلعب بك الآفاتُ [ص:٢٥٧]
احذر تخلي التقوى حول اتكالك على النسب ... بوجهل وابن المغيرة خذوا وهم سادات
احذر أفاعي الدّعاوي السُّمُّ فِي أنيابها ... سمومهن قواتل ما تنفع الرّقيات
تُوُفّيَ الشَّيْخ أبو بَكْر فِي جُمَادَى الأولى. وكان أَبُوهُ من كبار المشايخ، رحمهما الله.

(٢٥٦/١٥)

---

١٠١ - أبو بَكْر بْن محمود بْن عُمَر بْن محمود، الفَرْغانيّ، الحنفيّ. [المتوفى: ٦٧٢ هـ]
وُلِدَ سنة ستٍّ وثمانين وخمسمائة. وسمع حنبلا وابن صباح وحدَّث. مات فِي جُمَادَى الأولى سنه اثنتين. نقلتُه من ابن الدّمياطيّ.

(٢٥٧/١٥)

-وفيها وُلِدَ:
أبو عَمْرو أَحْمَد بْن أبي الْوَلِيد محمد بن أحمد ابن الحاجّ القُرْطُبيّ، المالكيّ بغَرْناطّة وشَرَفُ الدّين أَحْمَد ابن الرّضَى عَبْد الرَّحْمَن بْن أبي بَكْر السّنْجاريّ الحنفيّ، فِي ربيع الأول وصاحب حماة المؤيَّد عماد الدين إسماعيل بن علي ابن المظفَّر محمود بدمشق فِي جُمَادَى الأولى.

(٢٥٧/١٥)

–سنة ثلاث وسبعين وستمائة

(٢٥٨/١٥)

---

١٠٢ – أَحْمَد بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن عُمَر، العلّامة علم الدّين الشِّرْمساحيّ، المالكيّ. [المتوفى: ٦٧٣ هـ]
أخو الشَّيْخ سِراج الدّين عَبْد الله.
درّس بالمستنصريّة بعد أَخِيهِ وعاش بعده أربع سنين ومات فِي المحرَّم.

(٢٥٨/١٥)

---

١٠٣ – أَحْمَد بْن عَبْد القادر بْن حسّان، الدّمشقيّ، العامريّ؛ بالمِزَّة. [المتوفى: ٦٧٣ هـ]
سمع من ابن الحَرَسْتانيّ وأجاز لي.

(٢٥٨/١٥)

---

١٠٤ – أَحْمَد بْن مُوسَى بْن يغمور، الأمير شهابُ الدّين، أبو الْعَبَّاس ابن الأمير الكبير جمال الدّين. [المتوفى: ٦٧٣ هـ]
أديب فاضل، له شِعْر ولي الأعمال الغربيّة فهذّبها وقطع وشنق ووسَّطَ وأفرط فِي ذلك وأسرف وراح البريء بجريرة المفسِد وقد قطع أيدي خلق كثير وأرجُلهم، إلّا أنّه هذّب تلك النّاحية.
مات بالمحلة فِي جُمَادَى الأولى.

(٢٥٨/١٥)

---

١٠٥ – إِبْرَاهِيم بْن شروة بْن عليّ، الأمير سيف الدّين الكُرديّ، الجاكي، الزهيري. [المتوفى: ٦٧٣ هـ]
توفي فِي رجب ببَعْلَبَكّ وقد نيَّف على السبعين.
حَدَّثَنَا عَنْهُ قُطْبُ الدّين اليُونينيّ حكايةً وقال: كان أمينًا، شريف النّفس. وكان أمير جُنْدار الملك الْعَزِيز بحلب. وأخذ خُبْزَه بعده الأميرُ علاء الدين أحمد ابن الجاكي.

(٢٥٨/١٥)

١٠٦ - إِبْرَاهِيم بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الغنيّ، المحدث المفيد: أبو إسحاق ابن النشو القرشي، الدمشقي، الْمصريّ. [المتوفى: ٦٧٣ هـ]

وُلِدَ سنة ثمانٍ وستّمائة وسمع من مُكْرَم بْن أبي الصَّقْر وعبد الوهّاب ابن رواج والسّاوي وابن الْجُمَّيْزيّ والسِّبْط وخلْق كثير، وعُني بالطَّلَب ونسخ الأجزاء وأفاد وتعب، ثُمَّ سمع أولاده من إبراهيم ابن خليل وطبقته. [ص:٢٥٩]

روى عَنْهُ ابن الخبّاز وابن العطّار وغيرهما وتُوُفِّي فِي ذي الحجّة بدمشق.

(٢٥٨/١٥)

---

١٠٧ - إِبْرَاهِيم البراذعيّ، [المتوفى: ٦٧٣ هـ]

الشيخ المولّه بدمشق، مريد الشيخ يوسف القيمني.

له كشْفٌ وحالٌ على طريقة المُولَّهين.

تُوُفِّيَ فيها.

(٢٥٩/١٥)

---

١٠٨ - إِسْمَاعِيل بْن مُحَمَّد بْن بَلْدَق، الحرّانيّ. [المتوفى: ٦٧٣ هـ]

حدَّث عن: الشَّيْخ الموفَّق، ذكره ابن الدمياطي.

(٢٥٩/١٥)

---

١٠٩ - إِسْمَاعِيل بْن أبي سعد أَحْمَد بْن عليّ، الصاحب، العالِم، شرف الدّين، أبو الفداء الشَّيْبانيّ، الآمِديّ، الحنبليّ، المعروف بابن التّيتيّ. [المتوفى: ٦٧٣ هـ]

صدْرُ، فاضل صاحب أدبٍ وفنون ومعرفة بالحديث والتّاريخ والأيّام والشِّعر، مع الدين والعقل والرياسة والحشمة. جمع تاريخا لآمد وترسل عن صاحب ماردين إِلَى الدّيوان الْعَزِيز.

وسمع بالقاهرة مع ولده شمس الدين من أبي الحسن ابن المقير وابن الجميزي وسمع بالشام وماردين.

توفي فِي رجب بماردين وسمع من كريمة وجماعة بدمشق، روى عنه الدمياطي وابنه يوسف. وعاش أربعًا وسبعين سنة.

(٢٥٩/١٥)

---

١١٠ - إلياس بْن عَلوان بْن ممدود، الْمُقْرِئ، الزّاهد، رُكن الدّين الإربليّ، الملقّن، [المتوفى: ٦٧٣ هـ]
نزيل دمشق.
قرأ بالعراق وديار بَكْر وقرأ بدمشق على أبي الْحَسَن السَّخَاويّ وسمع من الشَّيْخ شهاب الدّين السُّهْرَوَرْديّ وغيره وحدَّث.
وعاش خمسًا وسبعين سنة. وتصدّر للإقراء بجامع دمشق. ولقّن خلْقًا وكان موصوفًا بتعليم الرّاء. ويقال: ختم عليه أربعة آلاف نفس وأكثر. كذا قَالَ شمس الدّين مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم الجَزَريّ. وذكر أنّه قرأ عليه القرآن. وما كان يطلب من أحدٍ شيئًا ولا يردّ شيئا وتوفي بمسجده مسجد طوغان الَّذِي بالفسقار وهو على قدر [ص:٢٦٠]
سعة الكعبة. وأوصى به لتلميذه الشَّيْخ عليّ الخباز.
توفي فِي ربيع الآخر.

(٢٥٩/١٥)

---

١١١ - أيوب بْن عَبْد الرحيم بن أبي حامد مُحَمَّد ابْن قاضي القُضاة صَدْر الدين عَبْد الملك بن عيسى بن درباس، قُطْبُ الدّين الماراني، الْمصريّ. [المتوفى: ٦٧٣ هـ]
وُلِدَ سنة إحدى وعشرين وستّمائة وسمع من عَبْد الْعَزِيز بْن باقا وحدَّث ومات فِي جُمَادَى الأولى.

(٢٦٠/١٥)

---

١١٢ - بردويل بْن إِسْمَاعِيل بْن بردويل ويُسَمَّى أيضًا عَبْد الْعَزِيز، أبو العِزّ الدمشقي، الحنفيّ. [المتوفى: ٦٧٣ هـ]
يروي عن ابن ملاعب وابن راجح وجماعة، روى لنا عَنْهُ ابن العطّار وغيره.

(٢٦٠/١٥)

---

١١٣ - بلك، المؤذّن بمنارة الكجك. [المتوفى: ٦٧٣ هـ]
كان يؤذّن فِي الثُلُث الأخير. وكان جهوريّ الصّوت بالمرّة، بحيث يُسمِع سائرَ أهلِ البلد. ويقولون: قد أذّن بلك. وكان في شبيبته جمالا على الخشب. وكان من أطول الرّجال، رحمه الله.

(٢٦٠/١٥)

---

١١٤ - بيليك الجلاليّ، الأمير بدْر الدّين، [المتوفى: ٦٧٣ هـ]
من أُمراء دمشق.
دفن بالجبل.

(٢٦٠/١٥)

---

١١٥ - بيمند الإفرنجيّ، [المتوفى: ٦٧٣ هـ]
صاحب طَرَابلس.
تُوُفِّيَ فيها وتملك بعده ولده، لعنهما الله.

(٢٦٠/١٥)

---

١١٦ - حاتم بن أبي طالب الرحبي ثم الحمصي. [المتوفى: ٦٧٣ هـ]
حدث عن البخاري أحمد بن عبد الواحد.

(٢٦٠/١٥)

---

١١٧ - الخضِر بْن خليل، أبو الْعَبَّاس الهكّاريّ، الصُّوفيّ، المؤذّن. [المتوفى: ٦٧٣ هـ]
تُوُفِّيَ بالقاهرة فِي رجب. [ص:٢٦١]
قَالَ الشريف: سمعت منْهُ، روى عن إِبْرَاهِيم السّنْهوريّ.

(٢٦٠/١٥)

---

١١٨ - خلف بْن عليّ بْن أبي بَكْر بْن عليّ، أبو القاسم العسقلانيّ، ثُمَّ التّونيّ، الدّمياطيّ. [المتوفى: ٦٧٣ هـ]
عاش نيِّفًا وسبعين سنة. وكان راغبًا فِي الحديث وطلبه، روى عَنِ ابن المقيّر ومات في شوال.

(٢٦١/١٥)

---

١١٩ - داود ابن الشيخ مجد الدين نصر الله ابن البعلبكي، الجليل العالم فتح الدين، [المتوفى: ٦٧٣ هـ]
أحد عدول دمشق.
روى عن أبي اليمن الكندي وغيره، توفي في ذي الحجة.

(٢٦١/١٥)

١٢٠ - الرشيد بْن أبي الدُرّ، المكينيّ، الْمُقْرِئ. واسمه: أبو بَكْر. [المتوفى: ٦٧٣ هـ]
قرأ القراءات بدمشق على: السَّخَاويّ والزَّيْن الكرديّ وبالإسكندرية عليّ: ابن عِيسَى وجعفر الهَمْدانيّ وبمصر على: أبي مَنْصُور عَبْد الله بْن جامع وقرأ للكسائي ختمةً على أبي القاسم الصَّفْراويّ، وقرأ بالقراءات العَشْر على: التّقيّ ابن باسويه والمرجّى بْن شُقَيْرة، وقرأ ليعقوب على العفيف بْن الرّمّاح وكان خبيرًا بالقراءات، بصيرًا بالتّجويد والأداء مشهورا.
قرأ عليه: رضي الدين ابن دَبُوقا القراءات، ثُمَّ عرضها على السَّخاويّ وكان يُقرئ فِي أيّام السّخاويّ وقرأ عليه القراءات الشيخ محمد المصري وغير واحد.

(٢٦١/١٥)

---

١٢١ - زُهَير بْن عُمَر بْن زُهَير، الزُّرَعيّ، الفقيه الحنبلي. [المتوفى: ٦٧٣ هـ]
ولد بزرع سنة ثمان وثمانين وخمسمائة. وقدم دمشق ليشتغل، فسمع من عمر بن طبرزد ومحمد بن وهب ابن الزنف وشيخه الشَّيْخ الموفَّق وحدَّث بدمشق وزُرَع. وكان إنسانًا مباركًا، فقيهًا، فاضلًا، سمع منه جماعة كبيرة منهم: ابن الخباز وأبو الحسن ابن العطار وحفيده الشهاب أحمد بْن عُمَر والبرهان الذّهبيّ، وتُوُفِّي فِي ذي القعدة.

(٢٦١/١٥)

---

١٢٢ - زينب بِنْت نصر بْن عَبْد الرّزّاق الجيليّ. [المتوفى: ٦٧٣ هـ]
روت عن زَيْد بْن هبة الله ببغداد.

(٢٦١/١٥)

---

١٢٣ - سعد الله بْن سعد الله بْن سالم بْن واصل، زين الدّين الحَمَويّ، الطبيب. [المتوفى: ٦٧٣ هـ]
كان بصيرًا بالعلاج، ماهرًا بالفنّ، ديِّنًا، تُوُفِّيَ فِي شوّال.

(٢٦٢/١٥)

---

١٢٤ - سُلَيْمَان بْن إِبْرَاهِيم بْن مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم، أبو الرَّبِيع الهَذَبانيّ، الإربِليّ، الشّافعيّ. [المتوفى: ٦٧٣ هـ]
تُوُفِّيَ فِي رمضان عن بضْع وسبعين سنة. وكان فقيهًا فاضلًا، منقطعًا بمدرسة الشّافعيّ بالقرافة. وحدَّث عن مكرم.

(٢٦٢/١٥)

---

١٢٥ - سليمان الملك المغيث ابن الملك السعيد عبد الملك ابن الصّالح إِسْمَاعِيل. [المتوفى: ٦٧٣ هـ]
وُلِدَ سنة خمسين وستّمائة، ومات فِي صفر شابًّا ودُفِن بتُربة أمّ الصالح، وشيعه الأمراء وبكوا عليه.

(٢٦٢/١٥)

---

١٢٦ - شجاع بْن هبة الله بْن شجاع، زينُ الدّين ابْن الهليس الأَنْصَارِيّ، الْمصريّ، الشّافعيّ. [المتوفى: ٦٧٣ هـ]
وُلِدَ سنة ست وستّمائة وحدَّث عن: عَبْد الْعَزِيز بْن باقا ومكرم. ومات في أول المحرم.

(٢٦٢/١٥)

---

١٢٧ - الصَّفِيّ، المؤذن بجامع دمشق. [المتوفى: ٦٧٣ هـ]
شيخ مُعمَّر، صالح، مشهور. شيَّعه خلْقٌ وأذَّن فِي الجامع نحوًا من ستّين سنة، وقيل: إنّه جاوز المائة.

(٢٦٢/١٥)

---

١٢٨ - عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن عطاء بْن حسن بْن عطاء، قاضي القضاة، شمس الدّين، أبو محمد الأذرعي، الحنفي. [المتوفى: ٦٧٣ هـ]
ولد سنة خمس وتسعين وخمسمائة. وسمع من حنبل وعُمَر بْن طَبَرْزَد وأبِي اليُمْن الكِنْديّ وداود بْن ملاعب والشيخ الموفَّق.
وتفقّه ودرّس وأفتى، وصار المشار إليه فِي المذهب. وولي عدة مدارس، وناب فِي القضاء عن صدر الدين ابن سَنِيّ الدولة وغيره، ثُمَّ ولي قضاء الحنفيّة لما [ص:٢٦٣]
جددت القُضاة الأربعة. وكان إمامًا فاضلًا، ديِّنًا، متواضعًا، محمود السيرة، حسن العشرة، قانعًا باليسير، قليل الرَّغْبة فِي الدُّنيا، تاركًا للتكلُّف، تفقَّه عليه جماعة.
ولقد صدع بالحقّ لمّا حصلت الحَوْطة على البساتين، فجرى الكلام فِي دار العدل بدمشق بحضور السّلطان، فكلٌّ ألان القولَ ودارى الحدَّة من الدولة وخشي سطْوةَ الملك إلّا هُوَ، فإنّه قَالَ: ما يحلّ لمسلمٍ أن يتعرض لهذه الأملاك ولا إِلَى هَذِهِ البساتين، فإنّها بيد أصحابها ويَدُهم عليها ثابتة، فغضب السّلطان الملك الظاهر وقام وقال: إذا كنّا ما نَحْنُ مسلمين أيش قُعُودنا؟ فأخذ الأمراء فِي التَّلطُّف وقالوا: لم يقل عن مولانا السّلطان.
ولمّا سكن غضبه قَالَ: أثبتوا كتبنا الّتي تخصُّنا عند الحنفيّ. وتحقَّق صلابتَه فِي الدّين ونَبُلَ فِي عينه.

روى عَنْهُ قاضي القضاة شمس الدين ابن الحريريّ وأبو الْحَسَن بْن العطّار وجماعة.
ومات فِي جُمَادَى الأولى بمنزله بسفح قاسيون، وشيّعه خلائق ولم يخلف بعده مثله.

(٢٦٢/١٥)

---

١٢٩ - عَبْد الرَّحْمَن بن أحمد ابن القاضي شمس الدّين أَبِي نصر مُحَمَّد بْن هبة اللَّه بْن مُحَمَّد بْن هبة اللَّه بْن مُحَمَّد بْن يحيى بن مميل، الصدر، نجم الدين، أبو بكر ابن القاضي تاج الدين ابن الشيرازي، الدمشقي. [المتوفى: ٦٧٣ هـ]
من بيت الرواية والعلم والرياسة والنبل.
روى عن عُمَر بْن طَبَرْزَد وزيد بْن الْحَسَن الكِنْديّ وداود بْن ملاعب وابن الحَرَسْتانيّ وغيرهم.
روى عَنْهُ الدّمياطيّ وابن الخبّاز وابن العطّار والمجد ابن الصيرفي وجماعة.
وكان من أعيان الشّهود. وهو والد شيخنا الزَّيْن إِبْرَاهِيم.
تُوُفّي فِي الثاني والعشرين من جُمَادَى الآخرة بدمشق وقد سمع جميع "المُسْنَد" من حنبل.
مولده تقريبًا سنة ثمانٍ وتسعين.

(٢٦٣/١٥)

---

١٣٠ - عَبْد الرَّحْمَن بْن أبي عليّ بْن المخلص إبراهيم بْن قرناص، جمال الدّين الحَمَويّ. [المتوفى: ٦٧٣ هـ][ص:٢٦٤]
صدرٌ كبير محتشم، كثير الأموال وافر الدّيانة، من أعيان بلده، تُوُفّيَ بحماة فِي ربيع الأوّل وهو فِي عَشْر السبعين.

(٢٦٣/١٥)

---

١٣١ - عُثْمَان بْن محمد ابن الحاجب مَنْصُور بْن عَبْد الله بْن سرور، فخرُ الدّين، أبو عَمْرو الأمينيّ، الدّمشقيّ، [المتوفى: ٦٧٣ هـ]
نزيل القاهرة، أخو الحافظ أبي الفتح عمر ابن الحاجب.
وُلِدَ سنة اثنتين وستّمائة وسمع من هبة الله بْن طاوس والشيخ المُوفَّق وابن أبي لُقمة وابنُ البُنّ وهذه الطبقة مع أَخِيهِ، كتب عَنْهُ الطَّلَبَة المصريّون ومات فِي رابع ربيع الآخر.
والأميني نسبة إِلَى أمين الدّولة صاحب صَرْخَد.
وممّن روى عَنْهُ الأمير عَلَمُ الدّين الدّواداريّ.

(٢٦٤/١٥)

---

١٣٢ - عُثْمَان بْن أبي الرجاء، فخر الدّين ابْن السَّلعُوس التَّنُوخيّ، الدّمشقيّ، التاجر [المتوفى: ٦٧٣ هـ]
والد الصّاحب شمس الدّين.
وكان عدْلًا، مسموع القول.

(٢٦٤/١٥)

---

١٣٣ - عزيزة بِنْت عُثْمَان بْن طرخان بْن بزوان، أم المعالي الشيبانية الموصلية. [المتوفى: ٦٧٣ هـ]
وُلِدَت بإرْبِل فِي حدود سنة أربعٍ وتسعين وخمسمائة وسمعت من مسمار بْن العُوَيسَ النّيّار مع ابن عمها زوجها أبي الفضل عَبَّاس بْن بزوان. وحدّثت بالقاهرة. وبها تُوُفِّيَت فِي المحرَّم.

(٢٦٤/١٥)

---

١٣٤ - أبو الحسن علي بن سعيد المغربي الأديب المتفنن [المتوفى: ٦٧٣ هـ]
صاحب الرحلة والتواليف.

(٢٦٤/١٥)

---

١٣٥ - عليّ بْن الفضل بْن عقيل بْن عُثْمَان، النَّظّام، أبو الْحَسَن الهاشميّ، العبّاسيّ، الدّمشقيّ، المعدّل. [المتوفى: ٦٧٣ هـ]
تُوُفّيَ بدمشق فِي ثالث عشر رجب وله ثمانون سنة. [ص:٢٦٥]
أجاز لشيخنا ابن تيمية وإخوته.
وسمع منه: ابن الخبّاز. روى عن أَبِيهِ. وأجاز له الخشوعي والقاسم ابن عساكر وغيرهما.

(٢٦٤/١٥)

---

١٣٦ - عليّ بْن مُحَمَّد بْن هِبة اللَّه بْن مُحَمَّد، الرّئيسُ، العدْل، علاءُ الدّين ابن القاضي أبي نصر ابْن الشَيرازيّ، الدّمشقيّ. [المتوفى: ٦٧٣ هـ]
أخو القاضي تاج الدّين أَحْمَد وعِماد الدّين مُحَمَّد.
سمع من الكِنْديّ وابن الحَرَسْتانيّ وداود بْن ملاعب وكتب عَنْهُ الطَّلَبة. وتُوُفّي فِي جُمَادَى الآخرة.

(٢٦٥/١٥)

١٣٧ - عُمَر بْن مُحَمَّد بْن حُسَيْن، مجيرُ الدّين، الطّحان، الدّمشقيّ. [المتوفى: ٦٧٣ هـ]
شابٌّ مليح، بارعُ الحُسْن. قرأ القراءات على الشَّيْخ زين الدّين الزواوي والعماد الموصلي وحفظ "التنبيه" و"الجرجانية" و"الشاطبية". وقال الشِّعْر وتُوُفّي شابًّا فِي شوّال.

(٢٦٥/١٥)

---

١٣٨ - عُمَر بن يعقوب بن عثمان بن أبي طاهر، الشَّيْخ تقيُّ الدّين، أبو الفتح الإربليّ، الذَّهبيّ، الصُّوفيّ. [المتوفى: ٦٧٣ هـ]
وُلِدَ سنة ثمانٍ وتسعين بإربِل وسمع بدمشق من أبي القاسم بْن صَصْرَى وزين الأمناء والمسلم المازني وابن الزُّبَيْديّ وابن صباح وطبقتهم وأجاز له: أبو جَعْفَر الصَّيْدلانيّ والمؤيَّد الطُّوسيّ وزينب الشّعريّة وجماعة وحدَّث بمصر والشام. وكان صُوفيًّا خيِّرًا، ساكنا. وهو أخو يوسف والد شيخنا محمد الذّهبيّ.
تُوُفّيَ يوم عيد الأضحى بدمشق.
روى عَنْهُ الدّمياطيّ وابن الخبّاز وابن العطّار والدّواداريّ والمجد الصَّيْرفيّ وجماعة وكان مُحِبًّا للرّواية ومن صوفية الخانقاه السميساطية، حدث بالقاهرة بقراءة الشيخ قطب الدين ابن القسطلانيّ وبقراءة الشَّيْخ شَرَف الدّين حسن بْن علي ابن الصيرفي.

(٢٦٥/١٥)

---

١٣٩ - مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن عَبْد الْعَزِيز بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الرحيم، الصَّدْرُ، عزُّ الدّين ابن المولى كمال الدين ابن العجميّ، الحلبيّ، الكاتب، [المتوفى: ٦٧٣ هـ]
أخو الرّئيس بهاء الدّين.
رُتِّبَ فِي كتابة الإنشاء بعد والده بدمشق وتُوُفّي شابًّا، رحمه الله.

(٢٦٦/١٥)

---

١٤٠ - مُحَمَّد بْن إِسْحَاق، الزّاهد، شيخُ أَهْل الوحدة، صدرُ الدّين القُونويّ، [المتوفى: ٦٧٣ هـ]
صاحب التّصانيف.
قَالَ الكازرُونيّ: بلغني أنّه تُوُفّيَ فِي سابع عشر المحرَّم سنة ثلاثٍ.
قلت: مرّ بلَقَبِه سنة اثنتين.

(٢٦٦/١٥)

---

١٤١ - مُحَمَّد بْن عَبْد الغني بْن عَبْد الكريم بن نِعمة، الإمَام، زكي الدين، أبو عبد الله المضري الخندفي، الثَّوْريّ، الْمصريّ، الْمُقْرِئ، المعروف بابن المهذَّب. [المتوفى: ٦٧٣ هـ]

وُلِدَ سنة خمسٍ وستّمائة. وقرأ القراءات وتصدّر لإقرائها بجامع مصر وكان صالحًا، ساكنًا، فاضلًا.

تُوُفّيَ فِي رمضان.

(٢٦٦/١٥)

---

١٤٢ - مُحَمَّد بْن عليّ بْن مُوسَى بْن عَبْد الرَّحْمَن، الشَّيْخ أمينُ الدّين، أبو بكر الأنصاري، المحلي، النحوي. [المتوفى: ٦٧٣ هـ]

أحد أئمة العربية بالقاهرة.

تصدر لإقراء النحو وانتفع به النّاس وله شِعْرٌ حسن ومات فِي ذي القعدة عن ثلاثٍ وسبعين سنة وله تصانيف حسنة، منها أُرْجُوزة فِي العَرُوض.

(٢٦٦/١٥)

---

١٤٣ - مُحَمَّد بْن مُرْتَضى بْن أَبِي الجودِ حاتِم بْن المُسَلَّم، أبو الطاهر الحارثي. [المتوفى: ٦٧٣ هـ]

شيخ، صالح دين ولد سنة تسعين وخمسمائة وسَمِعَ من أَبِي القاسم [ص:٢٦٧]

عَبْد الرَّحْمَن بْن عبد الله مولى ابن باقا وعلي بن المفضل الحافظ وأبي عبد الله ابن البناء.

وحدث. روى عنه الدواداري وغيره ومات في جمادى الأولى.

(٢٦٦/١٥)

---

١٤٤ - مُحَمَّد بن أبي الغنائم المسلم بن مُحَمَّد بن المسلم، أبو عَبْد الله ابن علّان القَيْسيّ، الدّمشقيّ. [المتوفى: ٦٧٣ هـ]

سمع من الزُّبَيْديّ وابن اللّتّيّ وجماعة وتُوُفّي فِي ذي الحجّة وله إحدى وستون سنة، مات فجاءة.

روى لنا عَنْهُ ابن العطّار.

(٢٦٧/١٥)

---

١٤٥ – مُحَمَّد بن يحيى بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن أَحْمَد بْن عَبْد الرحمن ابن ربيع، العلّامة القاضي، أبو الْحُسَيْن ابْن العلّامة المصنّف المتكلّم، قاضي غَرْناطة أبي عامر الأَشْعَرِيّ، اليَمَانيّ؛ القُرْطُبِيّ المحتد، الغَرْناطيُّ الدّار والمَلْحَد، [المتوفى: ٦٧٣ هـ]

أحد فُرسان الكلام.

روى عن أَبِيهِ وعمّه أبي جعفر أحمد وأبي القاسم أحمد بن بقي وأبي الحسن علي بن محمد التجيبي وأحمد بن إسحاق بن كوزانة المخزومي وله إجازة من أبي الحسن الشقوري.

قال الإمام أبو حيان: أجاز لي ونقلتُ أسماء شيوخه. وعمل برنامجًا، إِلَى أن قَالَ: وهو كان المشار إليه بالأندلس فِي العلوم العقلية من أُصول الفِقه وعِلْم الكلام والحساب والهندسة. وله معرفة بالطّبّ ووجاهة عند السّلطان أبي عبد الله محمد ابن السّلطان أبي عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن يُوسُف بْن نصر الخزرجيّ بْن الأحمر وكان يعظّمه ويقدّمه وكان أشعري النَّسَب والمذهب، متجنّيًا على أَهْل البِدَع وعلى الفلاسفة وكان يستطيل على أبي عَبْد الله مُحَمَّد بْن عصام الرّقوطيّ بحضرة السّلطان بسبب البحث، إذ كان يُقَالُ إن الرقوطي كان يميل لنصر الفلاسفة، ولأبي الحسين تصانيف فِي المعقولات.

قَالَ: وسمعت قاضي القضاة أبا الفتح ابن دقيق العيد يقول: ما وقفنا على كلام أحدٍ من متأخري المغاربة مشبه لكلام العجم مثل كلام هَذَا، يعني أَبَا الحسين، وقال لنا أبو جَعْفَر بْن الزُّبَيْر: ما بقي بالمغرب مثل أبي الحسين في فنونه. [ص:٢٦٨]

قلت: وهو أخو أبي القاسم عَبْد الله بن يحيى الراوي عن الخطيب أبي جَعْفَر بْن يحيى وأبي الْحَسَن عليّ بْن مُحَمَّد الشّقوريّ وأبي الْحَسَن بْن خَرُوف. وقد مرّ سنة ستٍّ وستين وستمائة. وأخو أبي الزهر ربيع بْن يحيى المُتَوفَّى سنة سبْعٍ وستّين وأخو أبي عَبْد الله مُحَمَّد بْن يحيى نزيل مالقة وكان شُرُوطيًّا وهو آخر من حدَّث عن أَبِيهِ بالسّماع وعُمّر دهرًا طويلًا. بقي إلى سنة تسع عشرة وسبعمائة.

فأما العلّامة أبو الْحُسَيْن فتُوُفّي بغَرْناطة فِي ثالث جُمَادَى الأولى سنة ثلاثٍ وسبعين ولم يُعْقِب إلّا ولدًا صغيرًا وبنتًا. فالولد كبِر وقدِم دمشق سنة خمسٍ وتسعين وسمع معنا من الشَّرَف ابن عساكر وطائفة. وهو أبو الْعَبَّاس أَحْمَد بْن مُحَمَّد الصُّوفيّ. ثُمَّ دخل بلاد العراق والعجم ورجع ومات كهْلًا.

(٢٦٧/١٥)

---

١٤٦ – مُحَمَّد بْن يحيى بْن الفضل بْن يحيى بْن عَبْد اللَّه بْن القاسم، القاضي محيي الدّين ابن القاضي تاج الدين ابن الشهرزوري، الموصلي. [المتوفى: ٦٧٣ هـ]

ولد سنة تسعين وخمسمائة، له شِعْرٌ وأدب. ترك زِيّ بيته ولبس زيّ الأجناد وكان أَبُوهُ قاضي الجزيرة.

تُوُفّيَ محمد بمصر فِي ربيع الآخر، روى عَنْهُ الدّمياطيّ من نظْمه.

(٢٦٨/١٥)

---

١٤٧ – مُسْلِم البدويّ، البَرْقيّ، الزاهد، [المتوفى: ٦٧٣ هـ]

شيخ الفقراء.

له رباط بالقرافة الصُّغْرى وأصحابٌ ومُرِيدون وكان مقصودًا بالزّيارة والتّبرُّك، تُوُفّيَ فِي ربيع الأوّل.

(٢٦٨/١٥)

---

١٤٨ – مَنْصُور بْن سُلَيم بْن مَنْصُور بْن فتوح، الإمَام، المحدّث وجيه الدين، أبو المظفر الهمداني، الإسكندراني، الشّافعيّ، محتسب الثَّغْر. [المتوفى: ٦٧٣ هـ]

وُلِدَ فِي ثامن صفر سنة سبْعٍ وستّمائة وسمع من مُحَمَّد بْن عماد [ص:٢٦٩]

الحرّانيّ وجعفر الهَمْدانيّ وابن رَوَاج وجماعة من أصحاب السِّلَفيّ وسمع ببغداد من ابن روزبة والقَطِيعيّ وأبي إِسْحَاق الكاشْغريّ وأبي بَكْر بْن الخازن وجماعة من أصحاب شُهْدَة وبمصر من مرتضى بْن أبي الجُود وعليّ بْن مختار وطبقتهما وبدمشق من الناصح ابن الحنبليّ وابن اللّتّيّ ومُكْرَم وجماعة وبحَرّان من حمد بن صديق وغيره وبحماة من أبي القاسم بْن رواحة. وبحلب من الموفَّق يعيش وابنُ خليل وجماعة وبمكّة من أبي النُّعمان بشير بْن سُلَيْمَان.

وصنَّف وخرّج وعُنِي بالحديث والرّجال والتّاريخ والفِقْه وغير ذلك ودرّس بالإسكندرية وجمع " المعجم " لنفسه. وخرّج " أربعين حديثًا فِي أربعين بلدًا " ولكن بعض بُلدانه قُرَى ومَحَالّ. وصنَّف " تاريخًا للإسكندرية " فِي مجلَّدتين. وكان ديِّنًا، خيرًا، حميد الطريقة، كثير المروءة، مُحِسنًا إِلَى الرّحّالة، ليّن الجانب.

كتب عَنْهُ الدمياطي والشّريف عز الدين والطلبة ولم يخلّف بعده ببلده مثلَه. ويُعرف بالوجيه ابن العمادية.

سمعتُ من أَخَوَيْه لأمّه أبي القاسم الهواريّ وأخته وجيهية.

تُوُفّيَ ليلة الحادي والعشرين من شوال.

(٢٦٨/١٥)

---

١٤٩ – نصر اللَّه بْن عَبْد المنعم بْن نصر الله بْن أَحْمَد بْن جَعْفَر بْن الشَّيْخ شَرَف الدّين، أبو الفتح التَّنُوخيّ، الدّمشقيّ، الحنفيّ، الأديب. ويُعرف بابن شُقَيْر أيضًا. [المتوفى: ٦٧٣ هـ]

وُلِدَ سنة أربع وستّمائة وسمع " الأربعين " من أبي الفتوح البكْريّ، وسمع من دَاوُد بْن ملاعب وغيرهما، روى عنه الدمياطي وابن الخباز وعلم الدين الدواداري وقاضي القضاة نجم الدين ابن صصرى وآخرون من كهول شيوخنا وخطه أسبوب غريب. وكتب بخطّه نُسَخًا كثيرةً بالأربعين القُشَيْرِيّة الأسْعديّة. وكانَ من سمع منه وَهَبَة نُسخةً.

وكان أديبا فاضلا، حسن المحاضرة، حفظة للأخبار والنّوادر، حَسَن البِزّة، كريمًا، متجملًا. عمّر فِي آخر عُمُره مسجدًا عند طواحين الأشنان على [ص:٢٧٠]

النّهر وتأنّق فِي عمارته. وكان يدعو إليه الأصحاب ويبالغ فِي الاحتفال.

تُوُفّيَ رحمه الله فِي ربيع الآخر ودُفن بمغارة الجوع. وهو أخو محمد.

(٢٦٩/١٥)

---

١٥٠ - يوسف بْن أَحْمَد بْن محمود بْن أَحْمَد، المحدّث، الملقَّب بالحافظ اليَغْمُوريّ، جمال الدّين، أبو المحاسن الأسديّ، الدّمشقيّ. [المتوفى: ٦٧٣ هـ]

وُلِدَ فِي حدود السّتّمائة. وسمع الكثير بدمشق والمَوْصِل ومصر والإسكندريّة، وعُني بالحديث وتعِب فِيهِ وحصّل وكتب الكثير.

وكان له فَهْمٌ ومعرفة وإتقان ومشاركة فِي الآداب والتّواريخ. وله جُمُوعٌ حسنة لم أرها، بل أثنى على فضائله الشريف عزُّ الدّين وقال: تُوُفِّيَ فِي ليلة الحادي والعشرين من ربيع الآخر. وسمعت منه. وكان حَسَن الأخلاق، لطيف الشمائل، مشغولًا بنفسه.

وقال الدّمياطيّ: يوسف بْن أَحْمَد أبو العز أخو محمود ابن الطّحّان التكريتيّ الجدّ، الْمَوْصِلِيّ الأب، الدّمشقيّ المولد، المحلي الوفاة رفيقنا، أخبرنا قال: أخبرنا أَحْمَد بْن الأصفر سنة ستّ عشرة.

قلت: وروى عَنْهُ الدّواداريّ أيضًا وجماعة.

تُوُفِّيَ عند شهاب الدين ابن يغمور. وتُوُفِّي ابن يغمور بعده بشهر، وكان يصحب والده جمال الدّين نائب السّلطنة، فعُرِف به.

(٢٧٠/١٥)

---

١٥١ - أبو غالب بْن أبي طَالِب بْن مفضَّل ابن سَنِيّ الدّولة، زين الدّين الدّمشقيّ، [المتوفى: ٦٧٣ هـ]

أخو مفضّل الآتي سنة سبْعٍ.

سمعا من حنبل، كتب عن هَذَا: ابن جعْوان وابن العطّار.

وتُوُفِّي فِي هَذِه السّنة.

(٢٧٠/١٥)

-وفيها وُلِدَ:

شمس الدّين مُحَمَّد بْن يوسف بْن أبي الفرج العسقلانيّ المقرئ، الفقيه [ص:٢٧١]

صاحبي رحمة اللَّه، فِي شعبان ووُلِدتُ أَنَا فِي ربيع الآخر، وَفِي شوّال وُلِدَ قاضي القضاة تقيّ الدّين أَحْمَد بْن عُمَر بْن عَبْد اللَّه بْن عُمَر بْن عِوَض الحنبليّ، بمصر.

(٢٧٠/١٥)

-وفيها وُلِدَ:

المفتي شرف الدّين حُسَيْن بن علي بن إسحاق بن سلام الشّافعيّ، وأبو عَبْد الله مُحَمَّد بْن جَابِر الواديآشيّ التُّونسيّ الْمُقْرِئ، والمولى علاء الدّين عليّ بْن مُحَمَّد القلانِسيّ، وقاضي حلب كمال الدّين عُمَر بْن عَبْد الْعَزِيز بْن العديم، وإبراهيم ابن قاضي حماة شرف الدين ابن البارزيّ، وعلاء الدّين عليّ ابن شيخنا البرهان الإسكندريّ، والفقيه الزّاهد نور الدّين عليّ بْن يعقوب البكْريّ الْمصريّ، والشيخ صدر الدّين سُلَيْمَان المالكي الغماري.

(٢٧١/١٥)

—سنة أربع وسبعين وستمائة

(٢٧٢/١٥)

---

١٥٢ - أَحْمَد بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن عَبْد الأحد بْن عَبْد الْعَزِيز، تقيُّ الدّين، أبو الْعَبَّاس ابن الْعُنَّيقة الحرّانيّ، الحنبليّ، العطّار، [المتوفى: ٦٧٤ هـ]

أخو شيخنا عَبْد الملك.

شيخ جليل فاضل. سمع من الموفَّق بْن يعيش وابن رواحة وابن خليل وجماعة بحلب، ورحل إِلَى بغداد وكتب عن الشَّيْخ يحيى الصَّرصريّ ديوانَه ونقله إِلَى دمشق. روى عَنْهُ ابن الخبّاز وأبو عَبْد اللَّه بْن أبي الفتح وأبو الحسن ابن العطار وجماعة.

وتوفي فِي صفر بدمشق وله ثلاث وستون سنة.

(٢٧٢/١٥)

---

١٥٣ - أحمد ابن الحافظ عَبْد العظيم بْن عَبْد القويّ بْن عَبْد الله، علم الدّين، أبو الْحُسَيْن المُنْذِرِيّ، الْمصريّ. [المتوفى: ٦٧٤ هـ]

وُلِدَ سنة خمسٍ وعشرين وستّمائة، وسمع من عَبْد الْعَزِيز بْن باقا وأبي الْحَسَن ابن المقير وأصحاب السِّلَفيّ. وأضرّ قبل موته، وكان يحفظ أشياء مفيده ويذاكر بها، كتب عَنْهُ جماعة ومات فِي ربيع الأول.

(٢٧٢/١٥)

---

١٥٤ - إِبْرَاهِيم بْن عبد الرحيم بن علي بن شيث، كمال الدّين، أبو إِسْحَاق الْقُرَشِيّ، الكاتب، الأمير. [المتوفى: ٦٧٤ هـ]

خدم النّاصر دَاوُد مدّةً وترسَّل عَنْهُ، ثُمَّ خدم النّاصر يوسف، فأعطاه خُبزًا واعتمد عليه وقرَّبه. ثُمَّ وُلّي الرَّحبَةَ للملك الظّاهر، ثُمَّ ولّاه بَعْلَبَكّ.

وله أدبٌ وتَرَسُّل ونَظْمٌ ومعرِفة بالتّاريخ والأخبار. وكان يحفظ متُونَ " الموطّأ "، وله اعتناء بالحديث. وقد روى عن القاضي أبي القاسم ابن الحرستاني. وحدثنا عَنْهُ أبو الْحُسَيْن اليُونِينِيّ، وكان أَبُوهُ جمال الدّين من كبراء دولة المعظَّم.

تُوُفّيَ الكمال فِي صفر بالسّاحل وقد نيَّف على السّتّين، وحُمِل فدُفن بمقابر بَعْلَبَكّ.

(٢٧٢/١٥)

١٥٥ - إِبْرَاهِيم بْن يحيى بْن غنّام، النُّمَيْرِيّ، الحرّانيّ، أبو إِسْحَاق العابر، ناظم كتاب " درّة الأحلام " فِي عِلم التّعبير. [المتوفى: ٦٧٤ هـ]

وله قصيدة لأميّة فِي التّعبير. وقد سكن بمصر وكان رأسًا فِي التّعبير، مات فِي جُمَادَى الأولى بالقاهرة.

(٢٧٣/١٥)

---

١٥٦ - إِسْمَاعِيل بْن إِبْرَاهِيم بْن نصر الله بْن حرب، الفارقيّ. [المتوفى: ٦٧٤ هـ]

عدلٌ، له ملْك جيّد، حدَّث " بصحيح الْبُخَارِيّ " عن ابن الزّبيديّ، حَدَّثَنَا عَنْهُ إِسْحَاق الآمِديّ.

تُوُفِّيَ فِي جُمَادَى الآخرة.

(٢٧٣/١٥)

---

١٥٧ - إِسْمَاعِيل بْن سُلَيْمَان بْن بدْر، أبو الطاهر الأَنْصَارِيّ، الجيتيّ، الْمصريّ. [المتوفى: ٦٧٤ هـ]

يروي عن ابن عماد، روى عَنْهُ الدّواداريّ وغيره ومات فِي شعبان.

(٢٧٣/١٥)

---

١٥٨ - إِسْمَاعِيل بْن إِبْرَاهِيم بْن نصر، الفارقي، بدْر الدّين. [المتوفى: ٦٧٤ هـ]

سمع: ابن الزُّبَيْديّ.

(٢٧٣/١٥)

---

١٥٩ - أيبك، الأمير عز الدّين الإسكندرانيّ، الصالحي. [المتوفى: ٦٧٤ هـ]

تولى الشوبك لأستاذه الملك الصالح ثم كان من خواص الملك المُعِزّ، ثُمَّ وُلّي بَعْلَبَكّ مدة للظاهر، ثم ولاه الرّحبة. وقد تزوج بابنه الشَّيْخ الفقيه مُحَمَّد اليُونينيّ وكان فِيهِ كَرَم وديانة.

تُوُفِّيَ بالرّحبة فِي رمضان وهو من أبناء الستين.

(٢٧٣/١٥)

---

١٦٠ – حَبيبة بِنْت الشَّيْخ أَبِي عُمَر مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن قُدَامة. [المتوفى: ٦٧٤ هـ]
أمُّ أَحْمَد، زَوْجَة الإمَام تقيّ الدّين مُحَمَّد بْن محمود المراتبيّ وأمّ أولاده.
روت عن حنبل وابن طَبَرْزَد وأجاز لها: عَبْد الوهاب بْن سُكَيْنَة وعائشة [ص:٢٧٤]
بِنْت معمَّر وجماعة وكانت صالحة، عابدة، قوّامة تاليةً لكتاب اللّه. تلقّن نساء الدّير وكانت تنكر على أخيها الشَّيْخ شمس الدّين دخوله فِي القضاء وَفِي التّوسُّع من الدُّنيا وكثْرة الأواني والقماش. رَضِيَ اللَّهُ عَنْها.
روى عَنْهَا الدّمياطيّ وابن الخبّاز وابن الزّرّاد وابن العطّار وغير واحد، وتُوُفِّيت فِي ثاني عشر ذي القعدة وهي فِي عَشْر الثّمانين.

(٢٧٣/١٥)

---

١٦١ – الْحَسَن بْن عليّ بْن الْحَسَن، السيد فخر الدّين ابْن أبي الجِنّ العلويّ، الحُسَينيّ، الدّمشقيّ، [المتوفى: ٦٧٤ هـ]
نقيب الأشراف.
توفي في ربيع الأول عن نيف وستين سنة.

(٢٧٤/١٥)

---

١٦٢ – خاصّ تُرْك، الأميرُ رُكنُ الدّين الكبير. [المتوفى: ٦٧٤ هـ]
من أعيان الدولة.
تُوُفِّيَ بدمشق ودُفن بقاسيون، وكان عالي الرُّتْبة عند الملك الظّاهر، تُوُفِّيَ فِي ربيع الأول.

(٢٧٤/١٥)

---

١٦٣ – الخَضِر ويُسَمَّى مَسْعُود بْن عَبْد السّلام ويُسمَّى أَبُوهُ عَبْد اللَّه بْن عُمَر بْن علي بْن محمد بن حمويه. [المتوفى: ٦٧٤ هـ]
الشيخ الكبير سعد الدين أبو سعد ابن شيخ الشّيوخ تاج الدّين، أخو شيخ الشّيوخ شرف الدين.
ولد سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة، وسمع من عمر بن طبرزد وأبي اليمن الكِنْديّ وجماعة.
وأجاز له: عَبْد المنعم بْن كليب وأبو الفرج بن الجوزي والمبارك ابن المعطوش وعبد الله بن أبي المجد الحربي وجماعة. وخدم فِي شبيبته وتعانى الجُنْدية مع بني عمّه الأمراء الأربعة، ثُمَّ تصوّف ولبس البقيار. وأُمُّه من ذُرِيّة أبي القاسم القُشَيْريّ وقد جمع تاريخًا فِي مجلَّدتين. وكان لديه فضيلة وله شعر حَسَن. ومرض فِي أواخر عُمُره وقَلَّ بَصَرُه.
روى عَنْهُ ابن الخبّاز وابن العطّار وعَلَم الدّين الدّواداريّ وجماعة وأجاز لي مَرْويّاته. وكتب عَنْهُ بِذَلِك الشَّيْخ أبو الْحَسَن الْمَوْصِلِيّ.
وتُوُفِّي فِي ذي الحجّة، رحمه اللّه. وكان مشاركًا لأخيه فِي المشيخة. [ص:٢٧٥]
نقلتُ من خط سعد الدّين وأجازه لي. قَالَ: رَأَيْت عند خطيب القاهرة فخر الدّين القاضي السُكّريّ قِشْر حيّة أُهدي لوالده

من الهند، عرضه ثلاثة أشبار، قال: ورأيت بقرية من أعمال الزَّبدانيّ سنة ثلاثٍ وخمسين وستّمائة شجرة جَوْز دَوْرها اثني عشر ذراعًا وحَمْلها مائة ألف وعشرون ألف جوزة، قَالَ: ورأيت بقرب مَيَّافارِقين شجرةَ بلُّوط، قسْت دَوْرها اثنين وعشرين شبرا.
ونزلت عند الملك المظفر غازي ابن العادل، فأحضروا بين يديه جَدْيَيْن تَوْأَم وجهُ أحدِهما قريبٌ من وجه الآدميّ وله خُرْطُوم كالخنزير، وتحت الخُرطوم عينان، وَفِي جبهته عينان أيضًا، وله فمٌ كفم الآدميّ ولسان عريض. ورأيت أيضًا جدْيًا بفَرْد عين فِي وسط جبهته وله إلْيه مثل الضأن.

(٢٧٤/١٥)

---

١٦٤ - الرَّبِيع بْن سلمان بْن مُحَمَّد بْن سالم، شمس الدّين، أبو الفضل الْقُرَشِيّ. [المتوفى: ٦٧٤ هـ]
سمع " الصّحيح " من ابن الزُّبَيْديّ وحدَّث. وكان رجلًا فاضلًا من أبناء السبعين.
توفي بحمص.

(٢٧٥/١٥)

---

١٦٥ - سنجر، الأمير عَلَمُ الدّين الحِصْنِيّ. [المتوفى: ٦٧٤ هـ]
تُوُفِّيَ بدمشق فِي جُمَادَى الأولى. وكان من أمراء الأُلُوف. وقد ناب في سلطنة دمشق وقتا.

(٢٧٥/١٥)

---

١٦٦ - سيف الدين الجحافي، الأمير. [المتوفى: ٦٧٤ هـ]
تُوُفِّيَ أيضًا فِي جُمَادَى الأولى بدمشق.

(٢٧٥/١٥)

---

١٦٧ - صُبَيْح، عتيق الحافظ عَبْد العظيم. [المتوفى: ٦٧٤ هـ]
سمع الكثير وحدَّث عن مُكَرَّم. ومات فِي صفر بمصر.

(٢٧٥/١٥)

---

١٦٨ – طرخان بْن إِسْحَاق بْن طرخان، الشّاغوريّ. [المتوفى: ٦٧٤ هـ]
روى عن أَبِيهِ، له خُطَب وأدب.

(٢٧٥/١٥)

---

١٦٩ – طُغْريل، الأمير سيف الدين والي البر بدمشق. [المتوفى: ٦٧٤ هـ][ص:٢٧٦]
لعله الحجافي.

(٢٧٥/١٥)

---

١٧٠ – عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الوهاب بْن إلياس، الصّدرُ الصالح، بدر الدّين، أبو مُحَمَّد الأَنْصَارِيّ، ابن الشَّيْرجيّ. [المتوفى: ٦٧٤ هـ]
أخو القاضي عماد الدّين مُحَمَّد.
روى عَنِ الْحُسَيْن ابن الزُّبَيْديّ، روى عَنْهُ ابن الخبّاز وابن العطّار وجماعة، وتُوُفّي فِي المحرَّم. وكان يلبس بِزيّ الفقراء، وسمع من القزوينيّ ومن جدّه. وأجاز لي مَرْوِيّاته.

(٢٧٦/١٥)

---

١٧١ – عَبْد الله بْن أبي القَاسِم بْن عليّ بْن مكّيّ بْن ورخز، أبو مُحَمَّد الْبَغْدَادِيّ. [المتوفى: ٦٧٤ هـ]
وُلِدَ سنة ستٍّ وستّمائة، وسمع من ابن الأخضر وعمر بن الحسين ابن المِعْوَجّ وأحمد بْن عليّ الغَزْنويّ وعدّة، روى القلانسيّ وابن عَبْد الصّمد والدَّقُوقيّ والصّدر بْن حمُّوَيْه، وخلْقٌ عَنْهُ.

(٢٧٦/١٥)

---

١٧٢ – عَبْد الله بْن إِسْمَاعِيل بن محمد بن أيوب، الملك المسعود ابن الملك الصالح. [المتوفى: ٦٧٤ هـ]
رئيس جليل. وهو أخو الملك المنصور محمود والملك السعيد أبي الكامل، تُوُفّيَ فِي جُمَادَى الأولى بدمشق.

(٢٧٦/١٥)

---

١٧٣ – عَبْد اللَّه بْن شُكر بْن عليّ، اليُونينيّ. [المتوفى: ٦٧٤ هـ]
شيخٌ، صالح، عابد، قانع، متعفّف، صحِب المشايخ وسمع الكثير فِي كهولته، روى عَنْهُ ابن الخبّاز.
قَالَ قُطْبُ الدّين: كان قانعًا باليسير، متحرّيًا فِي مَطْعَمه وملبسه ويتقوَّت من مُغَلّ أرضٍ له، لعلّ مغلّها خمسون درهمًا. وحصل له من الجوع [ص:٢٧٧]
يَبَسٌ أورثه تخيُّلات فاسدة، وتُوُفّي بدمشق فِي رمضان وقد جاوز السّبعين.
حدَّث عن الحافظ الضياء.
روى عَنْهُ ابن تمّام وابن الخبّاز.

(٢٧٦/١٥)

---

١٧٤ – عَبْد الرَّحْمَن بْن دَاوُد بْن رسلان، الشَّيْخ عمادُ الدّين، أبو القاسم الْقُرَشِيّ، المخزوميّ، الْمصريّ، السَّمَربائيّ. [المتوفى: ٦٧٤ هـ]
وسَمَرْبيه من أعمال الغربيّة.
عاش ثمانين سنة وكان دينا، عالما، خيرا، مشهورا، له فضل وأدب، وتوفي في رجب.

(٢٧٧/١٥)

---

١٧٥ – عبد الرحمن ابن الشَّيْخ الْمُقْرِئ أبي القاسم عِيسَى بْن عَبْد الْعَزِيز بْن عِيسَى، أبو المعالي اللَّخْميّ، الإسكندرانيّ. [المتوفى: ٦٧٤ هـ]
قرأ القرآن على أَبِيهِ. وتصدّر للإقراء. وحدَّث ولقبه: عز الدين وقد أجاز له: الكندي وزاهر بْن رُسْتُم وخلْق وقرأ أيضًا بالسَّبْع على جَعْفَر الهَمْدانيّ. وسمع " جامع التِّرمِذيّ " سنة إحدى عشرة من ابن البناء.
ومولده تخمينًا سنة أربع وستّمائة ومات فِي عاشر ربيع الأول بالإسكندرية وله سبعون سنة.

(٢٧٧/١٥)

---

١٧٦ – عبد الرحمن ابن العلّامة أبي العِزّ مظفَّر بْن عَبْد اللَّه، شَرَف الدّين، أبو القاسم الأَنْصَارِيّ، الخزرجيّ، الْمصْرِيّ، المعروف أَبُوهُ بالمقترح. [المتوفى: ٦٧٤ هـ]
وُلِدَ بالإسكندرية سنة سبْعٍ وستّمائة وسمع من عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن مجلّي وحدَّث ومات فِي رجب.

(٢٧٧/١٥)

---

١٧٧ - عَبْد الملك بْن عَبْد اللَّه بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن الْحَسَن، العجميّ، زينُ الدّين، أبو المظفَّر المعدل، العاقد بالقاهرة. [المتوفى: ٦٧٤ هـ]

ولد سنة إحدى وتسعين وخمسمائة وسمع من الافتخار وثابت بْن مشرّف، روى عنه الدمياطي من نظمه، توفي فِي ذي القعدة بالقاهرة.

(٢٧٧/١٥)

---

١٧٨ - عُثْمَان بْن عَبْد الكريم، سديدُ الدّين الصَّنْهاجيّ، الشّافعيّ. [المتوفى: ٦٧٤ هـ][ص:٢٧٨]

تُوُفِّيَ فِي ذي القعدة عن تسعٍ وستّين سنة.

وقد درس وأشغل وناب فِي قضاء القاهرة.

(٢٧٧/١٥)

---

١٧٩ - عُثْمَان بْن مُوسَى بْن عَبْد الله، الفقيه الزّاهد، أبو عَمْرو الإربليُّ، ثُمَّ الآمِديّ. [المتوفى: ٦٧٤ هـ]

إمام الحنابلة بمكّة.

يروي عن يعقوب بْن عليّ الحكّاك ومحمد بْن أبي البركات، روى عَنْهُ الدّمياطيّ وابن العطّار وكتب إِلَيَّ بالإجازة.

تُوُفِّيَ فِي جُمَادَى الأولى وصُلّيّ عليه يوم جمعة بدمشق صلاة الغائب. وكان من الزهاد.

(٢٧٨/١٥)

---

١٨٠ - عُثْمَان بْن هبة اللّه بْن عَبْد الرَّحْمَن بن مكي ابن الإِمَام أبي الطّاهر إِسْمَاعِيل بْن عَوْف، أبو الفتح الْقُرَشِيّ، الزُّهْرِيّ، العَوْفيّ، الإسكندرانيّ، المالكيّ، الشّمّاع. [المتوفى: ٦٧٤ هـ]

آخر أصحاب عبد الرحمن بن موقى بالسماع، ولد سنة تسع وثمانين وخمسمائة وتُوُفِّي فِي سلْخ ربيع الأول بالإسكندرية.

روى عَنْهُ الدّمياطيّ والشيخ شعبان الإربِليّ وَعَلَم الدّين الدّواداريّ والقاضي سعد الدّين الحارثيّ وجماعة كثيرة.

وعاش خمسًا وثمانين سنة. وكانت جنازته مشهودة.

(٢٧٨/١٥)

---

١٨١ - علي بن أحمد ابن العُقيب، الشَّيْخ نورٌ الدّولة العامريّ، البَعْلَبَكيّ، النَّحْويّ. [المتوفى: ٦٧٤ هـ]

أَخَذَ العربية عن: ابن معقل الحمصيّ وله شعر جيد. وفيه دين وشرف نفس، تُوُفِّيَ ببَعْلَبَكّ فِي ربيع الأول.

١٨٢ – عليّ بْن أنجب بن عُثْمَان بْن عُبَيْد الله، الشَّيْخ تاج الدين، أبو الحسن وأبو طالب ابن الساعي البغدادي، المؤرخ، خازن كُتُب المستنصريّة. [المتوفى: ٦٧٤ هـ][ص:٢٧٩]

تُوُفِّيَ فِي رمضان وقد قارب الثمانين أو جازها وكان أديبًا فاضلًا، إخباريًّا، عمل تاريخًا وما زال يجمع فِيهِ إِلَى أن مات، وعمل تاريخًا لشُعراء زمانه وذيّل على " الكامل " لابن الأثير. وله كتاب " غَزَل الظُّرّاف " فِي مجلَّدين فأجازه عليه المستنصر بالله بمائة دينار وله كتاب " التاريخ المعلّم الأتابكيّ "؛ التَمَسَ منه تأليفَه صاحب شهرزور نور الدين أرسلان شاه ابن زنكي بن أرسلان شاه ابن السُّلطان عزّ الدين مسعود ابن السّلطان قُطب الدّين مودود بْن زنكي بن آقسُنْقُر التُّركيّ، وَفِي أخبار بيتهم وأجازه عليه بمائة دينار وله كتاب " نُزْهة الأبصار " فِي ختان ابنَي المستعصم الشّهيد وما أنفق عليهما من الأموال وتفاصيل ما عُمِل من المآكل والملبوس وما عُمِل من المدائح، فأُعطي عليه مائة دينار وكان إقبال الشرابي ينفذ إليه بالذَّهَب ويحترمه. وله فِي إقبال مدائح وَفِي غيره.

ولقد أورد الكازرُونيّ فِي ترجمة ابن السّاعي أسماء التّصانيف الّتي صنّفها وهي كبيرة جدًّا، لعلَّها وِقْر بعير، منها " مشيخته " بالسّماع والإجازة فِي عَشْر مجلَّدات، فروى بالإجازة عن أبي سعد الصّفّار، فأحسبها العامّة وعن: عَبْد الوهاب بْن سُكَيْنة والكِنْديّ وابن الأخضر وأحمد ابن الدّبيقيّ، وسمع من أصحاب أبي الوقْت وقرأ على ابن النّجار " تاريخه الكبير لبغداد " وقد تكلّم فِيهِ، فالله أعلم. وله أوهام.

قَالَ ابن أنجب: وَفِي رجب سنة أربعٍ وثلاثين وستّمائة، برز إِلَيَّ من البرّ المستنصريّ مائة دينار فِي مقابلة كتاب وسَمْتُهُ بكتاب " الإيناس فِي مناقب خلفاء بني الْعَبَّاس ".

وله كتاب " الحثّ على طلب الولد " ألّفه باسم مجاهد الدّين أَيْبك الدُّوَيدار الصغير، فقدّمه له يوم عُرْسه على ابْنَة صاحب المَوْصِل لؤلؤ.

وحكى ابن أنجب أنّه اشترى مملوكًا بخمسة عشر دينَارًا. قَالَ: ثُمَّ بعْتُهُ بمائة دينار على الأمير بكلك، فوهبه لفتاه سُنْقر شاه، فظهرت منه نهضة تامة وكفاءة وكثرت أمواله، إلى أن نقم عليه أستاذُه واخذ من أمواله ما قيمته [ص:٢٨٠]

أَزْيد من مائة ألف دينار، فَلَمَّا انتهى أمره إِلَى الديوان أحضر من خُوزستان وكان سُنْقر جاء زعيمها، فساعة وصوله واسمه أدرج وخلع عليه وأُلحِق بالزُّعماء. فلم تطُلْ أيّامه حَتَّى تُوُفِّيَ. وكان ينفّذ إِلَيَّ فِي كل سنةٍ بمائة دينار من ابتداء سعادته إِلَى أن مات.

قلت: وله من التّواليف: " تاريخ الوزراء " و" تاريخ نساء الخلفاء من الحرائر والإماء "، ومنهنّ سمر أمّ أولاد المستعصم الأمراء: أَحْمَد وعبد الرَّحْمَن ومبارك.

وله مصنَّف فِي " سيرة المستنصر " وآخر فِي " سيرة النّاصر ". ومصنَّف فِي " أخبار أَهْل البيت ". وله عدّة تواليف وعاش اثنتين وثمانين سنة، رحمه الله.

وقد ذكر الظّهير الكازرُونيّ له ترجمةً طويلة وأثنى عليه بالديانة.

١٨٣ - عليّ بْن عَبْد الرحيم بن عليّ بْن إِسْحَاق بْن شيث، أخو كمال الدّين إِبْرَاهِيم، الْقُرَشِيّ، علاءُ الدّين. [المتوفى: ٦٧٤ هـ]

وُلِدَ سنة إحدى وستّمائة. وكان الأكبر وحدَّث بالقاهرة، أظنّ عن ابن الحرستاني.

ومات فِي رجب.

(١٥/٢٨٠)

---

١٨٤ - عليّ بْن عُمَر بْن عَبْد الْعَزِيز، الْقُرَشِيّ، كمالُ الدّين، العدل، [المتوفى: ٦٧٤ هـ]

أخو المعين المحدّث.

تُوُفّي بدمشق فِي جُمَادَى الأولى، سمع من الكِنْديّ وابن الحَرَسْتانيّ. وحدَّث.

(١٥/٢٨٠)

---

١٨٥ - عليّ بْن مُحَمَّد بْن عليّ، الآمديّ، الرّئيس، موفَّق الدّين الكاتب. [المتوفى: ٦٧٤ هـ]

كان متعيّنًا لنظر الدّواوين الكبار. وطال عُمُره وتقلّب فِي الخِدَم. ثُمَّ صار إِلَى نظر الكَرَك والشَّوْبَك ومات هناك فِي ذِي الحجَّة وَلَهُ خمسٌ وثمانون [ص:٢٨١]

سنة وقدِم الشّام هُوَ وأخوه فِي أيّام الملك الكامل.

(١٥/٢٨٠)

---

١٨٦ - عليّ بْن مُحَمَّد بْن نصر الله، الصّاحبُ علاءُ الدّين ابن منتجب الدّين الحلبيّ [المتوفى: ٦٧٤ هـ]

وزير صاحب حماة.

وزَرَ إِلَى أن مات في الكهولة في صفر بحماة.

(١٥/٢٨١)

---

١٨٧ - الفارقاني، الأمير بدر الدّين. [المتوفى: ٦٧٤ هـ]

تُوُفّي فِي جُمَادَى الآخرة.

(١٥/٢٨١)

١٨٨ - محمد ابن الجمال أبي صالح عَبْد الله بْن أبي أسامة، الشيخ الضال، مفيد الدين ابن الأحواضيّ، [المتوفى: ٦٧٤ هـ]
رأس الشّيعة الغُلاة وقُدوتهم.
مات في جمادى الأولى بقرية حراجل من جبل الجُرْد وقد قارب الأربعين.
وكان كثير الفنون والفضائل، عُرْيًا من علم الكتاب والسُّنّة. ولكنّهُ محكِمٌ للمنطق والفلسفة ومذهب الأوائل.

(٢٨١/١٥)

---

١٨٩ - محمد بن عبد القادر بن عبد الخالق بْن خليل بْن مقلّد ويُسَمَّى أيضًا: عَبْد الْعَزِيز، العدْلُ، عمادُ الدّين، أبو عَبْد الله بْن الصّائغ الأنصاريّ، الدّمشقيّ [المتوفى: ٦٧٤ هـ]
أخو قاضي القُضاة عزّ الدّين.
وُلِدَ سنة إحدى عشرة وستّمائة وسمع من ابن الزُّبَيْديّ وابن اللّتّيّ وابن صباح ومُكَرَّم بْن أبي الصَّقْر، ولازم ابن العربي وكتب جُملةً من تصانيفه. نسأل الله السّلامة ولكن ما أظنُّ فهِمَ مَغْزاه وقد درّس بالعَذْراويّة.
وكان بصيرًا بالأدب، بارعًا فِي معرفة المساحة والقِسْمة. وكان من شُهُود الخزانة. كتب عنه جماعة وأجاز لي مروياته ومات فِي رجب.

(٢٨١/١٥)

---

١٩٠ - مُحَمَّد بْن عُبَيْد الله بْن جبريل، الصّدرُ زَيْنُ الدّين الْمصْرِيّ. [المتوفى: ٦٧٤ هـ]
شاعر كاتب. وهو القائل: [ص:٢٨٢]
أيا بديعَ الجمال رقّ لِمَنْ ... ستْرُ هواه عليكَ مَهْتُوكُ
دموعُهُ فِي هَوَاكَ جاريةٌ ... وقلْبُهُ فِي يديك مملوك

(٢٨١/١٥)

---

١٩١ - مُحَمَّد بْن مَزْيَد بْن مبشّر، أبو عَبْد الله الحُوَيّ. [المتوفى: ٦٧٤ هـ]
صالحٌ خيِّر، له رواية، تُوُفّيَ فِي شوّال.

(٢٨٢/١٥)

١٩٢ - مُحَمَّد بْن أبي بكر، أبو منصور ابن النّعّال، عُرِف بابن الكرك. [المتوفى: ٦٧٤ هـ]
من شيوخ الحديث ببغداد، مات فِي شوّال.

(٢٨٢/١٥)

---

١٩٣ - مبارك بْن حامد بن أبي الفَرَج، تقيُّ الدّين الحدّاد. رأس الرّافضة. [المتوفى: ٦٧٤ هـ]
تُوُفّيَ فِي عَشْر السّبعين وله صِيت فِي الحِلّة والكوفة ومات ببعلبك ورثاه الجمال ابن مقبل الحمصي بقصيدة أوّلُها:
لو أنّ البكاء يُجْدي على أثر هالِكٍ ... بكينا على الزُّهر التّقّي مبارك
يرى ودّ آل المصطفى خير مَتْجرٍ ... وإنْ صُدّ عَنْهُ بالظِّبا والنَّيازك

(٢٨٢/١٥)

---

١٩٤ - محمود بْن عابد بْن حُسَيْن بْن مُحَمَّد، الشَّيْخ تاجُ الدّين، أبو الثّناء التّميميّ، الصَّرْخَديّ، النَّحْويّ، الشّاعر المشهور، الحنفيّ. [المتوفى: ٦٧٤ هـ]
وُلِدَ بصَرْخَد فِي سنة ثمانٍ وتسعين وخمسمائة. وكان فقيهًا فاضلًا، نْحويًا، بارعًا، شاعرًا، مُحسِنًا، زاهدًا، متعفّفًا، خيّرًا، متواضعًا، قانعًا، فقيرًا، كبير القدر، دَمِث الأخلاق وافر الحُرمة، تُوُفّيَ بالمدرسة النّوريّة فِي ربيع الآخر.
كتب عَنْهُ الدّمياطيّ والأمير شمس الدين محمد ابن التيتي وجمال الدين ابن الصابونيّ.
ومن شعره:
لَمعت بين حاجر والمُصَلَّى ... نارُهُم فانجلى الظَّلَامُ وولّى
لا تعيدوا لنا حديثًا قديمًا ... حدّثَتْناهُ عنكُمُ الرّيحُ نقْلا [ص:٢٨٣]
مُذْ تناءوا فالعَيْنُ تحسدُ القلْبَ ... عليهم وتبعثُ الدَّمع رُسْلا
وهي معذورةٌ على مثل ليلى ... بقتل المستهام نفسا وأهلا
وله:
خليلي ما لي لا أرى بان حَاجِر ... يلوح ولا نشْر الأراك يفوح
يعزّ علينا أنْ تشطّ بنا النَّوَى ... ولي عندكم قلبٌ يذوبُ ورُوحُ
إذا نفحت من جانب الرَّمل نفحةٌ ... وفيها عَرار للغُوَيْر وشِيحُ
تذكّرتُكُم والدَّمعُ يستر مُقْلتي ... وقلبي بأسباب البعاد جريحُ
وله:
بدا كقضيب البان والظَّبي إذ يعطو ... يرنح عِطْفَيْه من الظَلْم أسفطُ
له من عبير النَّدّ فِي الخدّ نُقْطةٌ ... ينم بها من نبْت عارضه خطٌّ
على خصره جال الوشاح كما غدا ... على جيده من عجبه يمرح القرط
ومن عَجَبٍ أنّ الظّباء إذا رنا ... تغار وأن الأسد من لحظه تسطو
وأعجب من ذا أن سلسال ريقه ... فرات وأن الدر في ثغره صمت

إذا ما تجلَّى في غياهِب شَعْرِهِ ... فللبدر من أنوار طلْعته مِرْطُ
خُذا لِي أمانًا من لحاظٍ جُفْونِهِ ... فَمَا أحدٌ من لحْظه سالمًا قطُّ

(٢٨٢/١٥)

---

١٩٥ - محمود بْن عُبَيْد الله بْن أَحْمَد بْن عَبْد الله، الإمَام، المفتي، ظهير الدّين، أبو المحامد الزَّنْجانيّ، الشّافعيّ الصُّوفيّ، الزّاهد. [المتوفى: ٦٧٤ هـ]

ولد سنة سبع وتسعين وخمسمائة ظنًّا وسمع: الإِمَام شهابَ الدّين السُّهْرَوَرْديّ وصِحبَه مدّةً وعبد السّلام الدّاهريّ وأبا المعالي صاعد بْن عليّ الواعظ والمحدّث أَبَا المُعَمَّر بدلًا التّبريزيّ.

وكان فقيهًا، إمامًا، صالحًا، زاهدًا، كبير الشأن. اشتغل عليه جماعة وروى عَنْهُ أبو الحسن ابن العطّار وأبو الفدا بْن الخبّاز، وأبو عَبْد الله بن إمام الكلّاسة الخطيب وجماعة وأجاز لي مَرْوِيّاته.

وكان إماما بالتقوية وأكثر نهاره بها ومَبِيته بالسُّمَيْساطيّة، حدَّث بكتاب " العوارف " عن المصنّف ومات في رمضان.

(٢٨٣/١٥)

---

١٩٦ - مسعود بن عبد الله بن عمر، الجويني. ويسمى الخضر، [المتوفى: ٦٧٤ هـ]

قد ذكر.

(٢٨٤/١٥)

---

١٩٧ - مُوسَى بْن عِيسَى بْن نجاد بْن عِيسَى، أبو عِمران الْمَوْصِلِيّ، الفقيه، الصّالح، [المتوفى: ٦٧٤ هـ]

خطيب بيت لِهيا.

روى عن ابن اللّتّيّ وجعفر الهَمْدانيّ، روى عنه ابن العطار ومات في عشر الثمانين.

(٢٨٤/١٥)

---

١٩٨ - نصر الله بن أَحْمَد بْنُ أَحْمَد بْن إِبْرَاهِيم بْن أسد، بهاء الدين ابن سيده العدل. [المتوفى: ٦٧٤ هـ]

روى عن ابن الزُّبَيْديّ والإِرِبليّ وابن اللّتّيّ وجعفر الهَمْدانيّ وعاش اثنتين وخمسين سنة. وهو والد صاحبنا شرف الدين أحمد.

(٢٨٤/١٥)

١٩٩ - يحيى بن أبي بكر بن عمر، السلاوي. [المتوفى: ٦٧٤ هـ]

صالح، زاهد، خير، مقرئ، معروف، توفي بدمشق في رمضان، رحمه الله، عن سبْعٍ وثمانين سنة وكان إمام مسجد الزّلّاقة.

(٢٨٤/١٥)

---

٢٠٠ - يوسف بْن مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن عَلِيّ، أبو المفاخر القُرَشيّ، المغيريّ. [المتوفى: ٦٧٤ هـ]

تُوُفِّيَ فِي ذي القعدة.

(٢٨٤/١٥)

---

٢٠١ - يحيى بْن إِسْمَاعِيل بْن جَهْبَل، محيي الدّين الحلبيّ، الشّافعيّ. [المتوفى: ٦٧٤ هـ]

مات فِي ربيع الآخر. حدث عن ابن الصلاح.

(٢٨٤/١٥)

---

٢٠٢ - أبو بَكْر بْن إِبْرَاهِيم، الخِلاطيّ. [المتوفى: ٦٧٤ هـ]

إمام مغارة الدّم.

إنسانٌ مبارَك.

(٢٨٤/١٥)

---

٢٠٣ - أبو بَكْر بْن عليّ بْن أبي بَكْر، تقيُّ الدّين الصُّوفيّ. [المتوفى: ٦٧٤ هـ]

من قُدماء الصُّوفيّة بالسَّمَيْساطيَّة، سمع من تاج الدّين ابن حمّوَيْه شيخ الشّيوخ. وحدَّث، تُوُفِّيَ فِي جُمَادَى الآخرة.

(٢٨٤/١٥)

---

٢٠٤ - أبو بَكْر بْن عليّ بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن هلال، قُطْبُ الدّين. [المتوفى: ٦٧٤ هـ][ص:٢٨٥]

روى " الأربعين البلدية " لابن عساكر، سمع منه: ابن عبد الكافي ومات فِي رمضان، رحمه الله تعالى.

(٢٨٤/١٥)

---

٢٠٥ - أبو الْحَسَن بْن عَبْد العظيم بْن أبي الْحَسَن بْن أَحْمَد بْن إِسْمَاعِيل، المحدّث، العالم، مَكِين الدين ابن الحصني، المصري. [المتوفى: ٦٧٤ هـ]

ولد بمصر فِي أحد الجماديين سنة ستمائة وسمع الكثير من الْجَمّ الغفير. وكتب وتعب وحصّل وفهِم وأكثر عن أصحاب السِّلَفيّ.
ذكره الشّريف عزّ الدّين فقال: تُوُفِّيَ فِي تاسع عشر رجب وقال: كتب وقرأ ولم يزل يسمع ويفيد ويقرأ للطلبة إِلَى حين وفاته وكان حَسَن القراءة، فاضلًا، متميزا، ثقة، جميل السيرة، سمعت منه ورافقتُه مدّةً وسمعت بقراءته جُملة من الكُتُب الكبار والأجزاء المنثورة. وكان حَسَن الأخلاق، مأمون الصُّحْبة، كثير الإفادة. وقد سمّاه بعض الطَّلَبة: ثابتًا وبعضُهم: عَلِيًّا.
قلت: وله ولدان حَيّان شُهْدَة ومحمد قد حدّثا، مات مُحَمَّد قديما وشهدة سنة إحدى وعشرين فِي المحرَّم.

(٢٨٥/١٥)

---

٢٠٦ - أبو القاسم بْن إسماعيل بن الحسن، الكلابي، ابن العصيفير. [المتوفى: ٦٧٤ هـ]
روى عن ابن الحَرَسْتانيّ.

(٢٨٥/١٥)

-وفيها وُلِدَ

فخر الدِّين مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن عَبْد القادر ابن الصّائغ، وعلاء الدّين عليّ بْن أبي بَكْر بن يوسف بن خضر الحراني، وتقيّ الدّين عَبْد الرَّحْمَن بْن عَبْد المحسن بْن عُمَر الواسطيّ، الشّافعيّ، المحدّث فِي ذي الحجّة وجمال الدّين دَاوُد بْن أبي الفرج الدّمشقيّ، الصُّوفيّ، الطّبيب وعزُّ الدّين عَبْد المؤمن بن عبد الرحمن ابن العجميّ، الحلبيّ، الزّاهد، صاحب الخطّ المنسوب وبرهان الدّين إِبْرَاهِيم بْن إِسْمَاعِيل الزُّرَعيّ، الشّافعيّ، رحمه الله وجمال الدّين إِبْرَاهِيم بْن نصر الله بْن إِبْرَاهِيم بْن سعد الله بْن جماعة الحمويّ، رحمه الله وشهاب الدّين أَحْمَد بْن محمد ابن المهذَّب كاتب الحُكْم وهمّام بْن منبّه الصُّمَيْديّ،

(٢٨٥/١٥)

-سنة خمس وسبعين وستمائة

(٢٨٦/١٥)

---

٢٠٧ - أَحْمَد بْن تمّام بْن حسّان، الحاجّ الصّالح، أبو الْعَبَّاس التّلّي، الصَّحراويّ. [المتوفى: ٦٧٥ هـ]
والد الشَّيْخ الزّاهد محمد.
كان يضمن البساتين ويستغلها، روى عن الشَّيْخ الموفَّق وغيره وتُوُفِّي في جمادى الأولى بالصالحية وسمع القزويني.

(٢٨٦/١٥)

---

٢٠٨ - أحمد بن عبد الرحمن بن حسن، الشيخ شهاب المقدسي القيراط [المتوفى: ٦٧٥ هـ]
والد زين الدين.
توفي في ذي القعدة، روى عن ابن قميرة.

(٢٨٦/١٥)

---

٢٠٩ - أَحْمَد بْن عَبْد السّلام بْن المطهّر بْن أَبِي سَعْد عبد الله بن مُحَمَّد ابن أَبِي عَصْرُون، الرّئيس، العالِم، القاضيّ، قُطْبُ الدّين، أبو المعالي ابن أَبِي مُحَمَّد التّميميّ، الحلبيّ، الشّافعيّ. [المتوفى: ٦٧٥ هـ]
وُلِدَ فِي رجب سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة وختم القرآن فِي أواخر سنة تسعٍ وتسعين وأجاز له: عَبْد المنعم بْن كُلَيب وأبو الفرج ابن الجوزي والمبارك ابن المعطوش وجماعة من العراق وأبو طاهر الخُشُوعيّ من دمشق وسمع من عمر بن طبرزد وأبي اليمن الكندي وعبد الجليل بن مندويه وأبي القاسم ابن الحَرَسْتانيّ وداود بْن ملاعب وغيرهم وتفقَّه مدّةً ولم يبرع فِي الفِقْه، لكنْ له محفوظات وبيت وجلالة، فدرس بالأمينية وبالعصرونية بدمشق وطال عُمُرُه وعَلَتْ رواياتُه وأكثَرَ عَنْهُ الطَّلَبة.
روى عَنْهُ الدّمياطيّ وابن تَيْميّة وابن العطّار وابن الخبّاز والدّواداريّ وجماعة وتُوُفّي فِي جُمَادَى الآخرة، وقد أجاز لي جميع مَرْوِيّاته وهو من أكبر شيوخي واسمه فِي إجازة ابن عَبْدان المؤرَّخة بالمحرَّم سنة خمسٍ وتسعين وخمسمائة.
وأجاز ابن كُلَيْب له بخطّه فِي المحرَّم سنة ست.

(٢٨٦/١٥)

---

٢١٠ - أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن أَبِي بَكْر، المحدّث، المُتْقِن، شَرَفُ الدّين، أبو الْعَبَّاس الْمَوْصِلِيّ، النّاسخ، [المتوفى: ٦٧٥ هـ]
نزيل دمشق.
وُلِدَ سنة اثنتين وستّمائة، وسمع من أَبِي عَبْد الله ابن الزبيدي وجماعة. وصحب أبا عمرو ابن الصّلاح مدّةً وكتب الكثير بخطّه.
روى عَنْهُ ابن الخبّاز وعَلَم الدّين الدّواداريّ وجماعة.
وتُوُفّي فِي رجب بالأشرفيّة.

(٢٨٧/١٥)

٢١١ - أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن مكيال، الأمير، الأديب، العلّامة، شهاب الدّين الرَّبَعيّ، الكَرَكيّ. [المتوفى: ٦٧٥ هـ]
له تصانيف ونظْم ونثْر ويد طُولى فِي العربية. مِن أعيان الجُنْد.

(٢٨٧/١٥)

---

٢١٢ - إِبْرَاهِيم بْن أَحْمَد بْن أبي المفاخر، الْأَزَجيّ. [المتوفى: ٦٧٥ هـ]
سمع: ابن رُوزبَة والقَطِيعيّ، وابن اللّتّيّ، روى عَنْهُ بالإجازة: شرف الدّين ابن الكازرُونيّ.
مات فِي المحرَّم.

(٢٨٧/١٥)

---

٢١٣ - إِبْرَاهِيم بْن سعد الله بْن جماعة بْن عليّ بن جماعة بن حازم بْن صخر، الزّاهد، العابد، أبو إِسْحَاق الكِنانيّ، الحمويّ [المتوفى: ٦٧٥ هـ]
شيخ البيانيّة بحماة.
كان صالحًا، خيّرًا، كثير الذِّكْر، دائم المراقبة، سَلَفيّ المعتَقَد وُلِدَ بحماة سنة ست وتسعين وخمسمائة.
وسمع من المفتي أبي منصور ابن عساكر وغيره، روى عَنْهُ ولده قاضي القُضاة بدْر الدّين أبو عَبْد الله، وخرج فِي آخر أيّامه من حماة، وودَّع أصحابه وقال: أذهبُ فأموت بالبيت المقدس، فسار وزار وأدركة الأجَل كما أنطق الله به لسانه فِي بُكرة يوم النحر بالقدس، فرحمه الله ورضي عَنْهُ.

(٢٨٧/١٥)

---

٢١٤ - إِبْرَاهِيم بْن مهلهل، نبيهُ الدّين الأجهُوريّ، الْمصْرِيّ. [المتوفى: ٦٧٥ هـ]
تُوُفِّيَ فِي المحرَّم بالقرافة.

(٢٨٧/١٥)

---

٢١٥ - أَسَدُ بْن الْمُبَارَك بْن الأثير، أبو أسامة الْمصْرِيّ، الدلال. [المتوفى: ٦٧٥ هـ][ص:٢٨٨]
تُوُفِّيَ فِي ذي الحجّة وهو والد شمس الدّين حُسَيْن وبهاء الدّين سُلَيْمَان. وهما باقيان فِي وقتنا سنة أربع عشرة. ورويا "جزء ابن

عَرَفَة".

ومنهم من كنّاه: أَبَا الفوارس، روى عن ابن المقيّر وغيره.

(٢٨٧/١٥)

---

٢١٦ - إِسْمَاعِيل بْن عُمَر، الأمير شُجاعُ الدّين الطُّوريّ، المبارز. [المتوفى: ٦٧٥ هـ]

متولّي قلعة دمشق.

كان دينا، عاقلًا وافر الحُرْمة عند السّلطان، له آثار حَسَنة فِي عمارة أبرجة القلعة.

تُوُفّيَ فِي جُمَادَى الأولى.

(٢٨٨/١٥)

---

٢١٧ - إِسْمَاعِيل بْن مُحَمَّد بْن مُحَمَّد، الفقيه أبو الطاهر المغربيّ، القَيْروانيّ، المالكيّ. [المتوفى: ٦٧٥ هـ]

تُوُفّيَ بمصر فِي شعبان. وكان من أعيان المالكية وأئمة المذهب، درّس بمدرسة الصّاحب بْن شُكْر.

وقيل: مات فِي رمضان، لَقَبُه: وجيهُ الدّين.

(٢٨٨/١٥)

---

٢١٨ - أيدكِين الصّالحيّ، الأمير علاءُ الدّين الخزْنَدَار، [المتوفى: ٦٧٥ هـ]

نائب قوص.

بَطَلٌ شجاع مشهور، من كبار الأمراء المصريّين، ضابط لأعماله، له غزو ونكاية في النوبة. وخلف أموالا عظيمة ومات فِي ذي القعدة. وكان من مماليك الصّالح نجم الدّين أيّوب.

وأمّا أيدكين الصّالحيّ الَّذِي ناب فِي صفد فمنسوبٌ إِلَى الصالح عماد الدين إسماعيل ابن العادل وسيأتي.

(٢٨٨/١٥)

---

٢١٩ - بريد بن منصور، الحوراني، الفقيه، [المتوفى: ٦٧٥ هـ]

خطيب قرية جوبر.

ولد سنة ستمائة. وحدث بـ " الدارمي "، عن ابن اللّتّيّ، روى عنه ابن الخبّاز وغيره ومات فِي شعبان.

(٢٨٨/١٥)

٢٢٠ - بكتمر، الأمير سيفُ الدين النجيبي. [المتوفى: ٦٧٥ هـ][ص:٢٨٩]
تُوُفِّيَ بدمشق فِي ربيع الآخر. وهو. . . .

(٢٨٨/١٥)

---

٢٢١ - بلبان، الأمير سيف الدّين المعظَّميّ. [المتوفى: ٦٧٥ هـ]

(٢٨٩/١٥)

---

٢٢٢ - بهاء الدّين التِّرمِذيّ، الحنفيّ، [المتوفى: ٦٧٥ هـ]
قاضي حصن الأكراد.
مات فِي ربيع الآخر.

(٢٨٩/١٥)

---

٢٢٣ - تامر بن سعد، المزي، [المتوفى: ٦٧٥ هـ]
خادم الشَّيْخ عُثْمَان.
تُوُفِّيَ بالمِزّة. وقد روى وكتب في الإجازات.

(٢٨٩/١٥)

---

٢٢٤ - جَعْفَر بْن مُحَمَّد بْن عليّ، الصّاحب بدر الدّين، أبو الفضل الآمِديّ. [المتوفى: ٦٧٥ هـ]
أخو موفَّق الدّين علي.
ولد سنة سبع وتسعين وخمسمائة بحصن كيفا. وكان من بيت حشمة وكتابة. قدِم هُوَ وأخوه الشّام فِي الدّولة الكامليّة فعُرفا بالبراعة فِي الكتابة الدّيوانية والأمانة فِي التصرف وولي بدر الدين نظر الشام. وكان حَسَن البِشْر، ليّن الكلمة، يُضرب به المُثَل فِي الأمانة.
تُوُفِّيَ فِي شوّال بدمشق. ومع هَذَا فَنَظُر الدّواوين وظيفةُ مكسٍ، نسأل الله العفو.
وقد ولي نظر الديوان الكبير بدمشق بدر الدين الآمدي، رئيس آخر تُوُفِّيَ سنة سبْعٍ وثمانين كما يأتي. ذكرت ذلك ليعرف أنهما اثنان.

(٢٨٩/١٥)

---

٢٢٥ - حسن بْن عتيق بْن رمْليّ، العدلُ، نبيهُ الدّين الأَنْصَارِيّ، الإسكندريّ. [المتوفى: ٦٧٥ هـ]
سمع كتاب " الشّفا " من ابن جُبَيْر.
مات فِي شوّال عن ثلاثٍ وتسعين سنة بالثغر.

(٢٨٩/١٥)

---

٢٢٦ - رمضان بن حسين بن خطلخ، الحنفيّ، العلّامة، صائنُ الدّين التُّركيّ، [المتوفى: ٦٧٥ هـ]
مدرّس السّيوفيّة بالقاهرة. [ص:٢٩٠]
حدَّث بمصر عن: يوسف بْن خليل، روى عنه الأمير علم الدين الدواداري، ومات فِي شعبان.

(٢٨٩/١٥)

---

٢٢٧ - ريحان الطّواشيّ، عزيزُ الدّولة الخاتونيّ، الأشرف، الأقطغاني، النُّوبيّ الجنْس. [المتوفى: ٦٧٥ هـ]
حدَّث عن: ابن اللّتّيّ، ومات في رمضان.
روى " جزء بيبى ".

(٢٩٠/١٥)

---

٢٢٨ - ستُّ العرب بِنْت عَبْد المجيد بْن الْحَسَن بْن عَبْد اللَّه بْن الْحَسَن بْن عَبْد الرحمن، [المتوفى: ٦٧٥ هـ]
أخت الصدر عون الدين سليمان ابن العجميّ، والدة الصّاحب مجد الدّين عَبْد الرَّحْمَن ابن الصاحب كمال الدين ابن العديم وأخواته.
روت عن الركن إبراهيم الحنفيّ هِيَ وبناتها، وتُوُفّيت فِي ربيع الآخر بدمشق. ولها إجازات من أبي الفتوح البكريّ وابن ملاعب وجماعة، خرّج لها جزءًا عَنْهُم ابن الظّاهريّ، فحدّثت به هِيَ وابنُها، فسمع التقي عبيد وبدر الدين ابن الجوهريّ والشّريف عزّ الدّين.

(٢٩٠/١٥)

---

٢٢٩ - سُلَيْمَان بن دَاوُد بن عمر ابن خطيب بيت الآبار، فخر الدّين الكاتب، [المتوفى: ٦٧٥ هـ]
أخو شيخنا الشَّرَف مُحَمَّد.
وُلِدَ سنة اثنتي عشرة وستمائة، وروى عن ابن اللتي وغيره، ومات فِي صفر.

(٢٩٠/١٥)

---

٢٣٠ - سُلَيْمَان بْن سلمان بْن مُحَمَّد الدّمشقيّ. [المتوفى: ٦٧٥ هـ]
كتب فِي الإجازات. وعاش ثلاثًا وثمانين سنة.

(٢٩٠/١٥)

---

٢٣١ - سُمُّ الموت، الأمير الكبير عزّ الدّين إيغان الرُّكْنيّ، ثُمَّ الظّاهريّ. [المتوفى: ٦٧٥ هـ]
وقيل: اسمُه ولادمر بْن عَبْد الله، مَوْلَى الأمير رُكن الدّين بَيْبَرس، الَّذِي كسر الفرنج بغزّة.
كان أحد الموصوفين بالشّجاعة والإقدام. وله الكلمة النّافذة والرُّتْبة العالية. ثُمَّ غضب عليه السّلطان، ورماه فِي الجب إلى أن مات في جمادى [ص:٢٩١]
الآخرة بقلعة الجبل.

(٢٩٠/١٥)

---

٢٣٢ - شرف الدين الأردويلي الصوفي. [المتوفى: ٦٧٥ هـ]
زاهد، صالح، جليل، من كبار أهل السُّمَيْساطيّة.
قَالَ قُطْبُ الدّين: صاحب خلوات ومجاهدات وتربية للمريدين.
تُوُفِّيَ فِي المحرَّم وقد جاوز السبعين.

(٢٩١/١٥)

---

٢٣٣ - طاهر الملك عزّ الدّين، نائب خُراسان. [المتوفى: ٦٧٥ هـ]
مات في هذا العام ورَثَتْه الشُّعراء، وعُمِل له عزاء حفِل ببغداد، رحمه الله.

(٢٩١/١٥)

٢٣٤ - عبد الله ابن المحدث مجد الدين أحمد ابن الحلوانية، شمس الدين أبو سعد. [المتوفى: ٦٧٥ هـ]
سمع من جماعة وما أحسبه حدث وهو الذي وقف أجزاء والده بالدار النورية، وهو خال صاحبنا شمس الدين محمد ابن السّرّاج، تُوُفّيَ فِي رجب ولم يتكهَّل، بل مات شابا رحمه الله.

(٢٩١/١٥)

---

٢٣٥ - عبد الله ابن العلّامة اللُّغويّ أبي عَمْرو عُثْمَان بْن دحْية المغربيّ. [المتوفى: ٦٧٥ هـ]
وُلِدَ سنة أربع عشرة، وحدث عن أَبِيهِ وغيره بالمَوْصِل.

(٢٩١/١٥)

---

٢٣٦ - عَبْد الرحيم بْن أَحْمَد بْن عَبْد الله بن مُوسَى المقدسيّ. [المتوفى: ٦٧٥ هـ]
فُقد هُوَ وجماعة بدرب الحجاز الشّاميّ. وكأنه حدَّث عن ابن اللّتّيّ وغيره، وسماعُهُ حضورٌ.

(٢٩١/١٥)

---

٢٣٧ - عُثْمَان بن سليمان بن رمضان بن أبي الكرم، أبو عَمْرو، رشيد الدّين الثعّلبيّ الْمصْرِيّ ويُعرف بالرّشيد بُصَيْلَة.
[المتوفى: ٦٧٥ هـ]
ويوصف بالصّلاح والزُّهد، حدَّث بمصر ودمشق، وعاش بِضعًا وثمانين سنة.
تُوُفّي فِي ذي القعدة.
سمع من الحكيم أبي الحْسَن ابن هُبَل بالمَوْصِل. وهو عمّ شيخنا أبي [ص:٢٩٢]
الحسن علي ابن القيّم المعمَّر، سمع منه: الضّياء الزّرزاريّ وابنه والمكيَن الحصنيّ والتّقيّ عُبَيْد وشرف الدّين المَقْدِسيّ وأخوه محيي الدّين.

(٢٩١/١٥)

---

٢٣٨ - عليّ بْن إِبْرَاهِيم بْن سوار الصّنهاجيّ، الشَّيْخ زين الدّين البُوصِيريّ المحدّث. [المتوفى: ٦٧٥ هـ]
سمع وأكثر عن أصحاب السِّلَفيّ وكتب الكثير، مات راجعًا فِي طريق الحج فِي عَشْر السّبعين.

(٢٩٢/١٥)

---

٢٣٩ - عليّ بن عمر بن علي، العلامة الفيلسوف نجم الدين القزويني، الكاتبي، الدبيراني المنطقي [المتوفى: ٦٧٥ هـ]

صاحب التصانيف.

مولده في رجب سنة ستمائة، أرخه الكازروني. وكان على دين الحكماء يصرح بقدم العالم، وكان من الأذكياء، فلم يؤت هدى.

مات في شهر رمضان، وقيل في شوال.

(٢٩٢/١٥)

---

٢٤٠ - عليّ بْن محمود بن عليّ، القاضي، الإِمَام شمس الدين أبو الحسن الشهرزوري، الكردي، الشافعي، [المتوفى: ٦٧٥ هـ]

مدرّس القَيْمُريّة وأبو مدرّسها الصّلاح وجدّ مدرّسها القاضي شمس الدّين عليّ.

شيخ، فقيه، إمام، عارف بالمذهب، موصوف بجودة النَّقْل، حَسَن الدّيانة، قويّ النّفسْ، ذو هَيْبةٍ ووقار.

بنى الأمير ناصر الدين القيمري مدرسة بالخريميين وفوَّض تدريسَها إليه وإلى أُولي الأهليّة من ذُرّيته.

وقد ناب فِي القضاء عن القاضي شمس الدين ابن خَلِّكان، وتكلَّم بدار العدل بحضرة الملك الظّاهر عندما احتاط على الغوطة، فقال: الماء والكلأ والمرعى لله لا يُملَك، وكلّ من بيده ملْك فهو لَهُ. فَبُهِت السّلطان لكلامه وانفصل الموعد على هَذَا المعنى.

وقد سمع القاضي شمس الدّين ببغداد من جماعة مع ابن العديم، ولم يَرْوِ. وتُوُفّي فِي شوّال - رحمه الله - بالقَيْمُرّية.

(٢٩٢/١٥)

---

٢٤١ - عُمَر بْن أسعد بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن كنفي، الهمذاني، الزّاهد، العابد، [المتوفى: ٦٧٥ هـ]

أخو الزّاهد مُحَمَّد.

مقرئ صالح، يلقّن بحلقة الحنابلة ويخيط ويتصدّق بأجرته، وله وِرْدٌ وتهجُّد وصيام، وفيه مروءة وقضاء للحاجة وإغاثة للملهوف.

روى عن أبي إِسْحَاق الكاشغريّ وأبي المجد القزوينيّ، روى لنا عَنْهُ أبو الحسن ابن العطّار وغيره.

ومات بالمدرسة الجوْزية فِي ذي القعدة.

(٢٩٣/١٥)

---

٢٤٢ - عمر بن أسعد بن أبي غالب، القاضي عز الدين أبو حفص الإربلي، الشافعي، الفقيه، [المتوفى: ٦٧٥ هـ]
صاحب الشيخ تقي الدين ابن الصلاح.
سمع من ابن الزبيدي وابن اللتي، وكان دينا فاضلا بارعا في المذهب، ناب في القضاء عن ابن الصائغ ودرس وأشغل، روى لنا عنه ابن العطار، ومات في رمضان، وكان معيد الرواحية.

(٢٩٣/١٥)

---

٢٤٣ - عُمَر بْن أَحْمَد بْن عُمَر بْن أَبِي بَكْر بْن عَبْد الله بْن سعد، الإِمَام العدْل الكبير، عزّ الدّين، أبو حَفْص المَقْدِسيّ، الحنبليّ، [المتوفى: ٦٧٥ هـ]
كاتب الحُكم.
سمع من الشَّيْخ الموفَّق، وموسى بْن عَبْد القادر، وابن أبي لقمة، وابن الزبيدي، وجماعة، روى عَنْهُ ابن الخبّاز، والطَّلَبة. وقد روى " الثّلاثيات " بجمّاعيل فِي سنة خمسٍ وستّين، فسمعها منه: الخطيب أيوب بْن يوسف وأولاده: يوسف وعليّ وعبد الله، وطائفة من الصِّغار بجامع القرية.
وكان بارعًا فِي كتابة الشّروط، تُوُفّيَ فِي رمضان.

(٢٩٣/١٥)

---

٢٤٤ - عمر بن محمد بن الحسن ابن الحافظ الكبير أبي القاسم ابن عساكر، أبو حَفْص. [المتوفى: ٦٧٥ هـ]
يروي عن ابن اللّتّيّ وغيره، ومات فِي جُمَادَى الآخرة.

(٢٩٣/١٥)

---

٢٤٥ - عِيسَى بْن عُبَيْد الدّمشقيّ. [المتوفى: ٦٧٥ هـ]
شيخ معمّر، تُوُفّيَ فِي ربيع الأول. وكان يذكر أنّ مولده سنة أربعٍ وستين وخمسمائة. فإنْ صَدَقَ فقد فاته السّماع من أبي الفهم عبد الرحمن ابن أبي العجائز والحافظ أبي القاسم ابن عساكر.

(٢٩٣/١٥)

---

٢٤٦ - فريدون، شهاب الدين الدمشقي. [المتوفى: ٦٧٥ هـ]

(٢٩٣/١٥)

٢٤٧ - مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن عَبْد السّخيّ بْن أَحْمَد بْن عَبْد الله، العدْلُ، شَرَف الدّين، أبو عَبْد الله العُمريّ، الْمَوْصِلِيّ، ثُمَّ الدّمشقيّ. [المتوفى: ٦٧٥ هـ]

ولد سنة إحدى وستمائة، وسمع من أبي القاسم ابن الحَرَسْتانيّ، وأبي اليُمْن الكِنْدي، وداود بْن ملاعب. وحدَّث وشهد مدّةً وأَمَّ بمسجد الزَّيْنبيّ بداخل باب توما، روى عَنْهُ ابن الخبّاز، وابن العطّار، وجماعة.

وتُوُفِّي فِي جُمَادَى الآخرة.

(٢٩٤/١٥)

---

٢٤٨ - مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم بْن أبي المحاسن بْن رسلان، الشَّيْخ شمس الدّين الدّمشقيّ، الطبيب، المعروف بالكُلّيّ، لاشتغاله " بالكليات " في الطب. [المتوفى: ٦٧٥ هـ]

وكان حاذقًا بالطّبّ، بصيرًا بالعلاج، له معرفة جيدة بالتاريخ، روى عن أبي القاسم ابن الحَرَسْتانيّ وغيره.

وتُوُفِّي بالقاهرة فِي المحرَّم وله ثمان وسبعون سنة.

قَالَ ابن أبي أُصَيْبعة: كان والده أندلُسِيًّا فقدِم دمشق وبها تُوُفِّيَ. ونشأ ولدُه هَذَا فقرأ الطّبّ على شيخنا مهذَّب الدّين عَبْد الرحيم، يعني الدّخوار ولازَمه حقّ الملازمة، حَتَّى إنّه حفظ الكتاب الأول من القانون وهو " الكُلّيات " جميعها حفظًا متقَنًا، واستقصى فهم معانيه، وقرأ كثيرًا من الكتب العمليّة وباشر الصناعة. وهو جيد الفهم لا يُخلي وقْتًا من الاشتغال، وقد خدم بالطّبّ الملك الأشرف مُوسَى، ثُمَّ خدم بمارستان نور الدّين.

وقد ذكر صاحب " تاريخ مصر " الكُلّيَّ، وأنّه سمع من ابن الحَرَسْتانيّ، وداود بن ملاعب، وعبد الجليل بْن منْدُوَيْه، وأبي القاسم العطّار، ثُمَّ روى عَنْهُ أوّل حديث فِي " مُعْجَم ابن جُمَيْع ".

(٢٩٤/١٥)

---

٢٤٩ - مُحَمَّد بْن بدْر بْن مُحَمَّد بْن يعيش، أبو عَبْد الله الجَزَريّ النّسّاج. [المتوفى: ٦٧٥ هـ]

رَجُل صالح من أَهْل جبل قاسيون. حدَّث عن: عُمَر بْن طَبَرْزَد، والشيخ [ص:٢٩٥]

أبي عمر.

روى عَنْهُ القاضي تقيّ الدّين سُلَيْمَان، والدمياطيّ، والنجم ابن الخباز، والشمس ابن الزّرّاد، وغيرهم.

وتُوُفِّي فِي ثامن عشر شعبان.

(٢٩٤/١٥)

---

٢٥٠ - مُحَمَّد بْن الْحُسَيْن الطّحّان، شمسُ الدين الدّمشقيّ. [المتوفى: ٦٧٥ هـ]
رجل صالح، خير، أمين، متموّل، كثير الصدقات، تُوُفّيَ فِي ذي القعدة.

(٢٩٥/١٥)

---

٢٥١ - مُحَمَّد بْن سَعِيد بْن مُحَمَّد بْن هشام ابن الجنان، الشيخ فخر الدين، أبو الوليد الكناني، الشاطبي، الحنفي. [المتوفى: ٦٧٥ هـ]
ولد سنة خمس عشرة وستّمائة بشاطِبة. وقدم الشّامَ وصحِب الصاحب كمال الدين ابن العديم وولده، فاجتذبوه بالإحسان، وصار حنفيًّا. وقد درّس بالإقباليّة وكان أديبًا فاضلًا وشاعرًا مُحسِنًا. وكان مُخالِطًا للأكابر، حسن العِشْرة والمُزَاح. وهو القائل:
للهِ قومٌ يعشقون ذوي اللِّحَى ... لا يسألون عن السّواد المقبل
وبمُهجتي نفرٌ وإنّي منهم ... جُبِلوا على حُبّ الطِّراز الأوّلِ
وقع فِي النهر ببستان ابن الصّائغ فغرق فِي ربيع الآخر.

(٢٩٥/١٥)

---

٢٥٢ - مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن حفّاظ، الصَّدرُ بدر الدّين السُّلَميّ، الدّمشقيّ، الحنفيّ، المعروف بابن الفُوَيْرة. [المتوفى: ٦٧٥ هـ]
تفقَّه على الصدر سُلَيْمَان، وبرَع فِي المذهب، وأفتى ودرّس وناظرَ ووليّ غير مدرسة. وأخذ العربية عن الشيخ جمال الدين ابن مالك. ونظر فِي الأُصول. وقال الشِّعْر الفائق وكان ذا مُرُوءة ودِين وبرّ ومعروف ومكارم، وهو والد المولى جمال الدّين. فَمَنْ شِعره:
عاينتُ حَبَّة خالِهِ ... فِي روضةٌ من جلنار
فغدا فؤادي طائرا ... فاصطاده شرك العذار
وله: [ص:٢٩٦]
وشاعر يسحرني طرفة ... ورقة الألفاظ من شعره
أنشدني نظْمًا بديعًا فَمَا ... أحسنَ ذاك النَّظْم من ثغرِهِ
تُوُفّيَ الإمَام بدْر الدّين فِي جُمَادَى الأولى. وقد حدَّث عن العَلَم السّخاويّ وغيره. روى عنه الدّمياطيّ فِي " معجمه ".

(٢٩٥/١٥)

---

٢٥٣ - مُحَمَّد بْن عَبْد الوهّاب بْن مَنْصُور، العلّامة شمسُ الدّين أَبُو عَبْد الله الحرّانيّ، الحنبليّ. [المتوفى: ٦٧٥ هـ]
كان شيخًا إمامًا، بارعًا، أُصُوليًّا، من كبار الأئمة فِي الفِقْه والأُصول والخلاف، تفقَّه على القاضي نجم الدّين بْن راجح الحنبليّ ثُمَّ الشّافعيّ، والشّيخ مجد الدّين ابن تَيْميّة وناظَرَه مرّات وقدِم دمشق فقرأ الأُصُول والعربية على الشَّيْخ عَلَم الدّين القاسم.

ودخل الدِّيار المصريّة ولازم دروس الشَّيْخ عزّ الدّين بْن عَبْد السّلام. وناب فِي القضاء عن تاج الدّين ابن بِنْت الأعزّ، فَلَمَّا جُعلت القُضاة أربعةً ناب فِي القضاء عن الشَّيْخ شمس الدين محمد ابن العماد.

ثُمَّ قدم دمشق وانتصب للإشغال والإفادة، تفقه عليه: شمس الدين محمد ابن الفخر وشمس الدين ابن أبي الفتح ومجد الدّين إِسْمَاعِيل.

وكانت له حلقة للتّدريس والفتوى وكان حسن العبارة، طويل النَّفَسَ فِي البحث، وأعاد بالجْوَزِيّة مدّةً. وناب فِي إمامة محراب الحنابلة مدّةً. ثُمَّ ابْتلي بالفالج وبَطَل شقّه الأيسر وثقُل لسانُه، حَتَّى كان لا يُفصح ولا يُفهم منه إلّا اليسير، فبقي على ذلك أربعة أشهر ومات.

وكان من أذكياء الناس، روى عن ابن اللّتّيّ والموفَّق عَبْد اللّطيف بْن يوسف وجماعة. ومات فِي عَشْر السّبعين، روى عَنْهُ ابن أبي الفتح وابن العطّار.

ومن شِعره:

طار قلبي يوم ساروا فَرَقا ... وسواءٌ فاضَ دمعي أو رقا

حار فِي سقَمي من بُعْدهم ... كلُّ من فِي الحي داوى أو رقى

بعدهم لا ظلّ وادي الْمُنْحَنا ... وكذا بان الحمى لا أورقا [ص:٢٩٧]

كان يحضر حلقة شمس الدين ابن عَبْد الوهاب جماعة من المذاهب، وكان يُقرِئ قصيدة ابن الفارض التّائيّة الملقَّبة " بنظم السّلوك " ويشرحها، فيبكيّ بكاءً كثيرًا.

وكان رقيق القلب، صحِب الفقراء مدّةً. وقد ترجمه صاحبُه شمسُ الدين ابن أبي الفتح بهذا وأكثر.

وحدَّثني ابن تَيْميّة شيخُنا، عن ناصر الدّين إمام النّاصرية، أنّه كان يحضر فِي حلقة ابن عَبْد الوهاب، فرآه يشرح فِي "التّائيّة" لابن الفارض، قَالَ: فَلَمَّا رُحتْ أخذني ما قدّم وما حدّث وانحرجت، وقلت: لُأنكِرنّ غدًا عليه وأحُطّ على هَذَا الكلام.

قَالَ: فَلَمَّا حضرتُ وسمعتُ الشّرح لَذَّ لي وحلا، فَلَمَّا رحتُ فكّرت فِي الكلام الَّذِي شرحه وَفِي الأبيات، فثارت نفسي وعزمتُ على الإنكار، فَلَمَّا حضرتُ لذَّ لي أيضًا واستغرقني. أصابني ذلك مرتين أو ثلاثًا.

قلت: ما أملح ما مثل به شيخنا الشيخ إِبْرَاهِيم الرّقّيّ كلام ابن العربيّ وابن الفارض، قال: مثله مثل عسل أذيف فيه سُمّ، فيستعمله الشّخص ويستلذّ بالعسل وحلاوته ولا يشعر بالسُّمّ فيسري فِيهِ وهو لا يشعر فلا يزال حَتَّى يُهلكه.

تُوُفِّيَ الشَّيْخ شمس الدّين ليلة الجمعة سادس جُمَادَى الأولى، وصُلّيَ عليه بجامع دمشق بعد الصّلاة، وصلَّى عليه خارج البلد الشيخ زين الدين ابن المنجى، ودُفِن بمقابر باب الصّغير، رحمه الله.

وما كان الرّجل يدري أيش هُوَ الاتحاد ولا يعرف مَحَطَّ هَؤُلَاء، وهذا الظَّنّ به وبكثيرٍ من أتباعهم.

(٢٩٦/١٥)

---

٢٥٤ - مُحَمَّد بْن عُبَيْد الله، الواعظ، الأديب، خطيب جامع السّلطان ببغداد، شمس الدّين الكوفيّ، الهاشميّ، الشاعر، [المتوفى: ٦٧٥ هـ]

مدرس التتشية.

مات في الكهولة. له نظم كثير جيد، منها مرثية بغداد.

(٢٩٧/١٥)

---

٢٥٥ – محمد بن علي بن محمد بن أبي القاسم، العدل بدر الدين العدوي ابن السّكاكريّ، الشُّرُوطيّ. [المتوفى: ٦٧٥ هـ]
كان عدلًا كبيرًا، صَدُوقًا، مُتَحَرِيًّا، خبيرًا بعقد الوثائق والسِّجِلّات وفيه [ص:٢٩٨]
دِين ومُرُوءة وحُسْن عِشْرة وبسْط ونوادر، سمع من الشَّيْخ الموفَّق "مُسْنَد الشّافعيّ" وعاش ثمانين سنة أو دونها.
روى عَنْهُ ابن الخبّاز و ... وأجاز لي مَرْوِيّاته. ومات فِي ربيع الآخر بدمشق.

(٢٩٧/١٥)

---

٢٥٦ – مُحَمَّد بْن عليّ بْن أبي الطّاهر بْن مقلّد، الشَّيْخ مُعِين الدّين الْجَزَريّ، التّاجر، السّفّار، [المتوفى: ٦٧٥ هـ]
من أعيان التّجّار.
عاش تسعين سنة. وذكر ولده أحمد أن أباه دخل إلى ثلاثمائة بلد للتّجارة، ثُمَّ سكن دمشق وتُوُفّي يوم الأضحى.

(٢٩٨/١٥)

---

٢٥٧ – مُحَمَّد بْن عليّ بْن حُسَيْن، الفقيه، أبو الفضل البدْلِيسيّ، الأخلاطيّ. [المتوفى: ٦٧٥ هـ]
تُوُفّيَ فِي رمضان بدمشق.

(٢٩٨/١٥)

---

٢٥٨ – مُحَمَّد بْن عِوَضَة بْن عليّ بْن عوضة، الشَّيْخ عماد الدّين العُرْضيّ، ثُمَّ الدّمشقيّ. [المتوفى: ٦٧٥ هـ]
جليل، متميّز، نبيل، يرجع إِلَى فضل وديانة وزهد وخير، حدث عن أبي القاسم ابن الحرستاني. وكان معروفا بالمروءة وقضاء حوائج النّاس، تُوُفّيَ ببستانه بالمِزَّة فِي منتصف المحرَّم ودُفِن بجبل قاسيون وشيّعه طائفة من الأعيان وكان للأمراء فِيهِ حُسْن ظَنّ.

(٢٩٨/١٥)

---

٢٥٩ – مُحَمَّد بْن مشكور، شرف الدّين الْمصْرِيّ، [المتوفى: ٦٧٥ هـ]
ناظر الجيوش بالديار المصريّة وصهْر الوزير بهاء الدّين ابن حنى.
تُوُفّيَ فِي جُمَادَى الأولى عن خمس وستّين سنة.

(٢٩٨/١٥)

٢٦٠ - مُحَمَّد بْن يحيى بْن عَبْد الواحد بْن عمر إينتي، الأمير أبو عبد الله ابن الأمير أبي زكريا الهنتاتي، البربريّ، الموحّديّ، [المتوفى: ٦٧٥ هـ][ص:٢٩٩]

صاحب تونُس وأجَلُّ ملوك المغرب في زمانه.

كان جده الشيخ عمر الهنتاتي من العَشَرة خواصّ ابن تومرت. وولي أبو زكريا الملك مدة ومات في سنة سبْعٍ وأربعين وستّمائة. وكان قد عهد إِلَى ولده أبي عَبْد الله هَذَا. فذكر الشَّيْخ قُطْبُ الدّين أنّ ابن شدّاد نقل فِي "سيرة الملك الظاهر" أنّ الأمير أَبَا عَبْد الله كان ملكًا مدبّرًا، عالي الهمّة، شجاعًا، سائسًا، متحيّلًا على بلوغ مقاصده، مقتحمًا للأخطار، كريمًا، جوادا، ذا غرام بالعمارات واللّذّات، تُزَفّ إليه كلّ ليلة جارية وكان وليّ عهد أَبِيهِ واتفق موت أَبِيهِ وهو غائب عن تونس، يعني أَبَا عَبْد الله، فساق إليها على بغْلٍ فِي خمسة أيّام ومات البغل وأسرع خوفًا من عمَّيْه، ثُمَّ لمّا تمكّن قُتِلَ عمّيه وأنفق فِي العرب الأموال واستخدمهم وأباد جماعةً من الخوارج عليه وظفر بجماعةٍ من أعيانهم وسجنهم، ثُمَّ أهلكهم ببناء قُبّةٍ عمل أساسَها من ملح وحبسهم بها، ثُمَّ أرسل الماء على أساسها، فانردمت عليهم وكانت أسلحة الجيش كلّها فِي خزائنه، فإذا وقع أمرٌ أخرجها وفرّقها عليهم وَإِذَا فرغ الحرب أعادها إِلَى الخزائن. ولم يكن لجُنْده إقطاع، بل يجمع ارتفاع البلاد، فيأخذ لنفسه الربع والثمن وينفق ما بقي فيهم في كلّ عام أربع نفقات، تُوُفِّيَ فِي أواخر هذه السنة وهو في عَشْر الستّين وتملّك بعده ابنه أبو زكريّا يحيى.

وكتب إِلَيَّ أبو حيّان وحدَّثني عَنْهُ أبو الصفاء الصّفديّ أنّ المستنصر بالله كان شجاعًا هُمامًا، سائسًا، عالمًا بفنون، جميل الصّورة، استدعى العلماء ووصلهم. وكان يُقْدِم على قتل الأسد. وله حظٌّ من الأدب. يميل فِي الفِقْه إِلَى طريقة أَهْل الحديث.

قلت: روى عَنْهُ الخطيب أَبُو بَكْر بْن سيّد النّاس.

(٢٩٨/١٥)

---

٢٦١ - مُحَمَّد بْن يوسف بْن مَسْعُود بْن بركة، الأديب البارع، شهاب الدّين، أبو عَبْد الله الشَّيْبانيّ، التّلَّعْفَرِيّ، [المتوفى: ٦٧٥ هـ][ص:٣٠٠]

الشاعر المشهور.

ولد بالموصل سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة واشتغل بالأدب وقال الشّعر ومدح الملوك والأعيان واشتهر ذِكْره وسار شِعره وله ديوان موجود. وكان خليعًا معاشرًا، سامحه الله وإيّانا.

قَالَ سعد الدّين فِي " تاريخه ": كان قد امتُحِن بالقِمار وكلمّا أَعْطَاه الملك الأشرف يقامر به، فطرده إِلَى حلب، فمَدَح بها صاحبها الْعَزِيز، فأحسن إليه وقرّر له مرسومًا، فسَلك معه مسلك الملك الأشرف، فنوديّ فِي حلب: إنّ من قامر مع الشّهاب قطعنا يده. فامتنع النّاس من اللّعِب معه. قَالَ: فضاقت عليه الأرض وترك الخدمة وجاء إِلَى دمشق ولم يزل يستجدي بها ويقامر حَتَّى بقي فِي أتون من الفقر.

قلت: ثُمَّ نادم فِي الآخر صاحب حماة وبها توفي في شوال.

ومن شِعره الفائق.

يا برقُ حُلَّ بأبرق الهتان عن ... كثب عرى جيب الحيا المزرور

وأعد جمان الطل وهو منظّمٌ ... عِقْدًا لجيدِ البانةِ الممطورِ

وَإِذَا الثّنيَّة أشرقت وشممتَ من ... أرجائها أرجًا كنشرِ عبير

سل هضبها المنصوب أين حديثها ... المرفوع عن ذيل الصّبا المجرورِ

وله:

تتيه على عُشّاقها كلمّا رأت ... حديث صفات الحُسْن عن وجهها يُرْوَى

فتاةُ لها فِي مذهب الحب حاكم ... بقتل الورى أعطى لواحظها فتوى

يُرنّحها سُكْر الشّباب فتنثني ... بقدٍّ إذا ماست يكاد بأن يلوى

ولو لم يكن فِي ثغرها بِنْت كَرْمةٍ ... لمّا أصبحت أعطافُ قامتِها نَشْوَى

وله:

يا أهل ودي يوم كاظمة أما ... عن مثلكم صبري الجميل قبيح [ص:٣٠١]

سرتم وآسرتم بقلبي مهجة ... أودى بها الهجران والتبريح

قلبي يحفظكم لقلبي شاهد ... لا أرتضيه لأنّه مجروحُ

مَن لي بطَيْفٍ منكم إنْ أغمضت ... عيني يُعينُ على الأسى ويريحُ

هذي الجفونُ وإنّما أَيْنَ الكَرَى ... منها، وهذا الجسم أَيْنَ الرّوحُ؟

(٢٩٩/١٥)